

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور بـ: 'شرح الشواهد الكبرى'

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

تحقيقه

محمد باسل عيون السود

المجلد الثاني

منشورات مكتبة رجاوي بفرمت
دار الكتب العلمية بيروت

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور بـ: "شرح الشواهد الكبرى"



بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

تحقيقه

محمد باسل عيون السود

المجلد الثاني

جمعداري اموال

مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي

ش - اموال: ٥٩٧٨٣

منشورات

مكتبة تحقيقات بيوت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مكتبة دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق المكتبة العلمية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة لتطيد الكتاب كاملاً أو
مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطويرف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون القبة مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩١٢٤ ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ram Al-Zarif, Bohory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

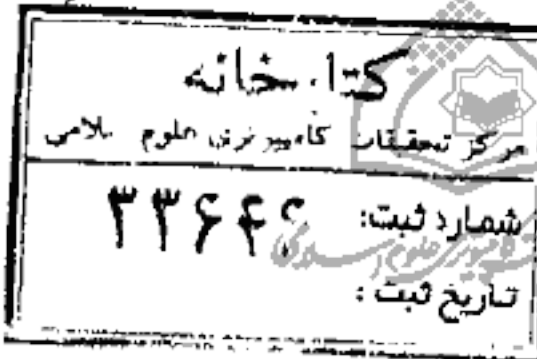
Ram Al-Zarif, Rue Bohory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

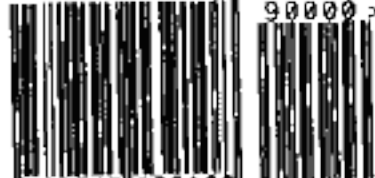
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban



المقاصد النجوتية

ISBN 2-7451-3910-x



9 782745 139108

<http://www.al-ilmiyah.com/>

email: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شواهد أفعال المقاربة

(٢٤٢) (ظقع)

(أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا)
أقول: قد قيل إنَّ قائله هو رؤية بن العجاج، وقال أبو حيان: هذا [١٦٢] البيت
مجهول لم تنسبه الشُّراح إلى أحد، فسقط الاحتجاج به، وكذا قال أبو عبد الواحد
الطَّوْائِفُ في كتابه بغية الأصول ومنية السائل.
قلت: لو كان الأمر ما قالوا لسقط لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه،
فإن فيه ألف بيت قد عُرف قائلها، وخمسين بيتاً مجهولة القائلين، وقد حُرِّفَ ابن
الشجري هذا الرُّجز فأنشده: *مركز تحقيق الدكتور محمد عبد الحميد*
قَمِ قَائِمًا قَمِ قَائِمًا إِنِّي عَصَيْتُ صَائِمًا
وإنما «قَمِ قَائِمًا» صدرُ رَجَزٍ آخر يأتي بيانه إن شاء الله تعالى. والبيت المذكور من
الرُّجز المسدس.
قوله: «أَكْثَرْتُ» من الإكثار. و«العذل» بالذال المعجمة الملامة، وقد عدلته
فاعْتَذَلَ، والاسم العَذْلُ بالتحريك.
قوله: «مُلْحًا» من أَلَحَّ يُلَحُّ إلحاحاً، فَهُوَ مُلِحٌّ. قوله: «عَسَيْتُ» بفتح العين وكسر

- ٢٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٠، وشرح المرادي: ٣٢٤/١، وشرح ابن عقيل: ٣٢٤/١،
ولرؤية في ملحقات ديوانه: ١٨٥، وخزانة الأدب: ٣١٦/٩، ٣١٧، ٣٢٢، والخصائص: ٨٣/١،
والدرر: ٢٧١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٧٥/٢،
وتخليص الشواهد: ٣٠٩، وأمالى ابن الشجري: ١٦٤/١، وخزانة الأدب: ٣٧٤/٨، ٣٧٦،
والجنى الداني: ٤٦٣، وشرح الأشموني: ١٢٨/١، وشرح شواهد المغني: ٤٤٤/١، وشرح عمدة
الحافظ: ٨٢٢، وشرح المفصل: ١٤/٧، ١٢٢، ومغني اللبيب: ١٦٠، والمقرب: ١٠٠/١،
والمسائل العضديات: ٦٥، والمزهر: ١٤٢/١، ٢٢٨، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.
- (١) أمالي ابن الشجري: ١٦٤/١، وصرح بذلك البغدادي في خزانته: ٣١٧/٩، نقلاً عن ابن هشام في
شرح أبيات الناظم.
- (٢) سيذكره المعني في شواهد الحال: ١٨٤/٣ منسوباً إلى امرأة من العرب.

السين. يقال عَسَيْتُ أَفْعَلُ ذَاكَ، وَعَسَيْتُ أَفْعَلُ أَيْضاً بفتح السين وقرئ ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [البقرة ٢٤٦]، و(عَسَيْتُمْ) بالكسر والفتح^(١).

(الإعراب) قوله: «أكثر» [١٦٣] فعل وفاعل. و«في العذل» يتعلّق به. قوله: «ملحاً» نصب على الحال، و«دائماً» صفة. قوله: «لا تُكْثِرُنَّ» نهي مؤكد بالنون الخفيفة، ويروى «لا تُلْحَنِي» بمعنى لا تُلْمِني، من لحيتّه، بالفتح الحاه لَحِيّاً إذا لمته. قوله: «إني» الياء اسم إنّ، وقوله: «عَسَيْتُ صائماً» خبره. وقد علم أنّ «عسى» يلحق بكان في رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: «صائماً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عَسَيْتُ صائماً» وذلك لأن الأصل أن يكون خبر «عسى» فعلاً مضارعاً، وقد جاء ههنا مفرداً، وهو نادر. وقد قيل في هذا المقام إنّ الحقّ خلاف هذا، وذلك لأن «عسى» ههنا فعل تام خبري، لا فعل ناقص إنشائي، بدليل وقوعه خبراً لأنّ، ولا يجوز بالاتفاق: إن زيدا هل قام، وبدليل قبول هذا الكلام التصديق والتكذيب، فعلى هذا فالمعنى: إني رجوت أن أكون صائماً [١٦٤] فصائماً خبر «لكان»، والفعل مفعول لعسى، وسيبويه يجيز حذف «أنّ» والفعل إذا قويت الدلالة على الحذف، ألا ترى أنه قدر في قوله: [الرجز]

مِنْ لَدُنْ شَوْلَا^(٢) . . .
مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَتْ شَوْلَا^(٣)

ومن وقوع «عسى» فعلاً خبرياً قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦] ألا ترى أنّ الاستفهام طلب، فلا يدخل على الجملة الإنشائية، وأنّ المعنى: قد طمعتُم أن لا تقاتلوا إنّ كُتِبَ عليكم القتال.

ومما يحتاج إلى النظر قول القائل^(٤): «عسى زيد أن يقوم» فإنّك إنّ قدرت «عسى» فيه فعلاً إنشائياً كما قاله النحويون أشكل، إذ لا يُسند فعل الإنشاء إلّا إلى مُنشئه، وهو المتكلم، كِبَغْتُ واشتريتُ وخررتُك. وأيضاً فمن المعلوم أنّ زيدا لم يترجّ، وإنّما المترجّي المتكلم. وإنّ قدرته خبراً كما في البيت والآية فليس المعنى على الإخبار، ولهذا [١٦٥] لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه.

فإن قلت: يخلص من هذا الإشكال أنهم نصّوا على أنّ «كان» وما أشبهها أفعال

(١) الرسم المصحفي بفتح السين، وقرأها بكسر السين نافع والحسن وطلحة. انظر الإملاء للمعبري: ١/ ٦٠، والبحر المحيط: ٢/ ٢٥٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٩٢.

(٢) تقدم الرجز مع تخريجه برقم (٢٠٤).

(٣) الكتاب: ١/ ٢٦٥.

(٤) مغني اللبيب: ١٥٨.

جارية مجرى الأدوات، فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال. قلت: قد اعترفوا مع ذلك بأنها مسندة، إذ لا ينفك الفعل المركب عن الإسناد، والذي يخلص من الإشكال أن يدعى أنها ههنا حرف بمنزلة «لعل»، كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو: عَسَانِي وَعَسَاكَ وَعَسَاءُ^(١)، وقد ذهبت جماعة منهم أبو بكر إلى أنها حرف دائماً^(٢). وإذا حملناها على الحرفية زال الإشكال، إذ الجملة الإنشائية حينئذ اسمية لا فعلية، كما تقول: لعل زيدا يقوم، فافهم هذا الموضع فإنه دقيق

(٢٤٣) (ظقهح)

(قَابُتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَذْتُ آيِباً)

(أقول): قائله هو تَابَطَ شَرّاً، واسمه ثابت بن جابر بن سُفْيَانِ سُمِّيَ بذلك لأنه أخذ سيفاً [تحت إبطه]^(٣) وخرج، فقبل لأمه: [أين هو]^(٤)؟ فقالت: لا أدري، تَابَطَ شَرّاً وخرج. وقيل: أخذ سكيناً [١٦٦] تحت إبطه، وخرج إلى نادي قومه، فوجأ بعضهم، فقبل: تَابَطَ شَرّاً^(٥)، وقيل غير ذلك^(٦)،
وتمام البيت المذكور:

..... وَمِنْهُمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُصْفِرُ

وهو من قصيدة رائية، وأولها هو قوله^(٧):

١- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرُ

(١) الكتاب: ٣٧٥/٢، وشرح أبيات سيبويه: ١٦٤/٢.

(٢) في مغني اللبيب ١٥٨: (عسى: فعل مطلقاً، لا حرف مطلقاً، خلافاً لابن السراج وتعلب).

٢٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١١، وشرح الرمادي: ٣٢٥/١، وأوضح المسالك: ١/

٣٠٢، وشرح ابن عقيل: ٣٢٥/١، ولتأبط شراً في ديوانه: ٩١، والأغاني: ١٤١/٢١، وتخليص

الشواهد: ٣٠٩، وخزانة الأدب: ٣٧٤/٨، ٣٧٥، ٣٧٦، والخصائص: ٣٩١/١، والدرر: ١/

٢٧٢، وشرح التصريح: ٢٧٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٣، وشرح شواهد الإيضاح:

٦٢٩، ولسان العرب: ٣٨٣/٣ (كيد)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٥٤٤/٢، وخزانة الأدب: ٩/

٣٤٧، ووصف المبانئي: ١٩٠، وشرح عمدة الحفاظ: ٨٢٢، وشرح المفصل: ١٣/٧، ١١٩،

١٢٥، وضرائر الشعر: ٢٦٥، وعمدة الحفاظ (كيد)، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.

(٤٣) ما بين القوسين إضافة ضرورية من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٧/١.

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٧-٣٨/١.

(٦) قبل: إنه أتى أمه بأفاع في جراب، وقيل: إنه قتل غولاً وحملها تحت إبطه، فسمي تَابَطَ شَرّاً. انظر

الأغاني: ١٢٧-١٢٩، وألقاب الشعراء: ٣٠٧ (ضمن نوادر المخطوطات)، والاشتقاق: ٢٦٦.

(٧) ديوانه: ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٨-٤١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨١-

٨٤، والأغاني: ١٤٠/٢١، وشعاع الأبيات (١-٥) مع الشاهد رقم (٦٩٤) ٤٨٧/٣.

- ٢- ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً
 - ٣- فذاك قريع الدهر ما عاش حولاً
 - ٤- أقول للخيان وقد صفرث لهم
 - ٥- همّا خطئنا إما إصاراً ومئة
 - ٦- وأخرى أصادي النفس عنها وإنها
 - ٧- فرشت لها صدري فزل عن الصفا
 - ٨- فخالط سهل الأرض لم يكذح الصفا
 - ٩- فأبث إلى فهمهم.....
- إلى آخره.....
- [١٦٨] وهي من الطويل.

كان تأبط شراً يشتار عسلاً في جبل ليس له [غير]^(١) طريق فأخذ عليه لخيان ذلك الموضع، وخيروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم [منه]^(٢)، فصب العسل الذي معه على الصفا وألقى نفسه فسلم، وجعل يكلمهم، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام^(٣).

١- قوله: «وقد جد جدّه» أي ازداد جدّه جداً. قوله: «أضاع» أي ضيع، أو وجده ضائعاً. قوله: «وقاسى أمره» أي شقى به وهو مؤل.

٢- قوله: «أخو الحزم» وهو الشدة والضبط، ومنه: الحزام والحزمة والخيزوم، والمعنى: صاحب الحزم هو الذي يستعد الأمر قبل نزوله.

٣- قوله: «فذاك» إشارة إلى أخي الحزم. قوله: «قريع الدهر» يحتمل وجهين، أن يكون في معنى مختار الدهر، ويكون من قرعته، أي اخترته بقرعتي، ويجوز أن يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وبصر، ويكون قريع [١٦٨] في الوجهين، فعلاً بمعنى مفعول^(٤). قوله: «حولاً» هو المتحول من حال إلى حال. قوله: «إذا سد منه مشخر» مثل للمكروب المضيق عليه. قوله: «جاش» من الجيش وهو الحركة والاضطراب، أي لافتنانه في الحيل لا يؤخذ عليه طريق إلا نفذ في آخر.

٤- قوله: «أقول للخيان» يعني عند مخاطبته إياهم وهو على الجبل. قوله: «وقد

(١) ما بين القوسين إضافة من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤١/١.

(٢) بعده في شرح ديوان الحماسة: (فلذلك قال: «فرشت لها صدري»، وقيل فيه غير ذلك).

(٣) شرح الأبيات الآتي نقله العيني من شرح ديوان الحماسة للتبريزي.

(٤) بعده في شرح ديوان الحماسة: (ولا يمتنع أن يكون المراد بقريع الدهر: فعل الدهر، ويكون في هذا الوجه قريع: فعيل في معنى فاعل، لأنه بقرع الناقة).

صَفِرَتْ لَهُمْ وَطَابِي» يعني قد خلا قلبي من وُدِّهم. ويجوز أن يكون أشار بالوطاب إلى الجسم، أي كاد تفارقه الروح. ويجوز أن تكون الإشارة إلى ظروف العسل التي صبَّ العسل منها على الصُّفا وركبه منزلقاً عليه حتى لحق بالسهل. قوله: «مُعَوِّر» من أعور لك الشيء إذا بدت عورته، والوار في قوله، «ويومي ضيق الجحر» وكذلك في قوله «وقد صَفِرَتْ» للحال.

٥- قوله: «هما خُطَّتَا» أصله هما خطتان، فحذفت منها النون، وهي تشية خُطَّة، [١٦٩] وهي القصة والحالة^(١).

٧- قوله: «فرشتُ لها صَدْرِي» أي للخطَّة. قوله: «جَوْجُو عَيْلٌ» أي صدر ضخم «ومتنٌ مختصر» أي دقيق.

٨- والواو في قوله: «والموت خَزْيَانٌ» واو الحال، و«خزيان» من الخزي وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزية وهو الاستحياء.

٩- قوله: «فَأُبْتُ» من آب يؤوب إذا رجع أوباً وأوبَةً وإياباً. قوله: «إلى فُهِم» وهي قبيلة، وهي فُهِم بن عمرو بن قيس عيلان. قوله: «وما كذت آيباً» أي راجعاً، وهو فاعل من آب يؤوب. قوله: «وكم مثليها» أي وكم مثلي هذه الخطَّة فارقتها وهي تتلهف كيف أقلت. قوله: «وهي تُصْفِرُ» من صفير الطائر.

(الإعراب) قوله: «فَأُبْتُ» عطف على ما قبله من الجمل، وهو فعل وفاعل. وقوله «إلى فُهِم» يتعلق به. قوله: «وما كذت آيباً» جملة منفية، و«التاء» اسم كاد، وخبرها قوله «آيباً». قوله: «وكم» خبرية بمعنى كثير، وخبره قوله «فارقتها». قوله: «مثليها» بالجر تمييز. وقد علم أن تمييز «كم» الخبرية يأتي مفرداً ومجموعاً، تقول: كم [١٧٠] عَبْدٌ مَلَكْتُ، وكم عبيدٌ مَلَكْتُ.

قوله: «وهي تُصْفِرُ» جملة اسمية وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وما كذت آيباً» وهو أنه استعمل خبر «كاد» اسماً مفرداً، وإنما قياسه الفعل. ويروى: «وما كنت آيباً»، فإن صحَّ فلا استشهاد فيه^(٢).

(١) مها العيني عن شرح البيت السادس، وفي شرح التبريزي ٤٠/١: (المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به).

(٢) هذه رواية الأغاني: ٤١/٢١، ورواية شرح ديوان الحماسة ٤١/١: (ولم أك آيباً)، وذكر التبريزي قولاً لأبي محمد الأعرابي يقول فيه: (الرواية الصحيحة: «وما كذت آيباً»، قال: ورواية من روى: «ولم أك آيباً» خطأ).

(٢٤٤) (ظه)

(وقد جُمِلَتْ قُلُوصُ ابْنِي زِيَادٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرَّتُهَا قَرِيبُ)

أقول: هذا من أبيات الحماسة، ولم يعزه إلى أحد. وقبله^(١):

١- فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَخْلِي أَوْ خِيَالْتُهَا الْكَذُوبُ

٢- كَأَنَّ لَهَا بِرَخْلٍ الْقَوْمَ بَوًّا وَمَا إِنْ طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ

وهي من الوافر.

١- قوله: «أَوْ خِيَالْتُهَا» يعني: أَوْ خِيَالَهَا. يقال: خِيَالٌ وَخِيَالَةٌ، كما يقال: مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ، وجعلها كذوباً لأنه لا حقيقة لها^(٢).

٣- قوله: «قُلُوصُ» بفتح القاف وضم اللام المخففة، وهي الشاة من الثوق بمنزلة الجارية من النساء. وقال العَدَوِيُّ: الْقُلُوصُ أَوَّلُ [١٧١] مَا يُرَكَبُ مِنْ إِنْثِ الْإِبِلِ إِلَى أَنْ تُثْنِي، فَإِذَا أَثْنَتْ فِيهِ نَاقَةٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى قُلُوصٍ وَقُلُوصٍ. قوله: «ابْنِي زِيَادٍ»، ويُروى: ابْنِي سُهَيْلٍ^(٣). قوله: «مِنْ الْأَكْوَارِ» جمع كور^(٤). قوله: «مَرَّتُهَا» أي مرعاها قريب. والمعنى: طَفِئْتُ لِقُرْبِ مَرْتَعِهَا مِنَ الْأَكْوَارِ، يعني أنها لَمَّا أَغَيْتُ، حَطَّ عَنْهَا رَحْلُهَا فَرَعَتْ قَرِيباً، وَلَمْ تَبْعُدْ.

٢- قوله: «بَوًّا» بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو: وهو جلد الحُوراء، يُحْشَى فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها^(٥). قوله: «اللَّغُوبُ» بفتح اللام وضم العين المعجمة: وهو التعب والإعياء، وهو لغة في اللَّغُوبِ بضم اللام، يقال: لَغَبَ يَلْغَبُ لَغُوباً مِنْ بَابِ

٢٤٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١١١، وأوضح المسالك: ٣٠٤/١، والارتشاف: ١٢١/٢، وتخليص الشواهد: ٣٢٠، وخزانة الأدب: ١٢٠/٥، ٣٥٢/٩، والدرر: ٢٧٣/١، وشرح الأشموني: ١٢٨/١، وشرح التسهيل: ٣٩٣/١، وشرح التصريح: ٢٧٩/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣١٠، وشرح شواهد المغني: ٦٠٦، وشرح الكافية الشافية: ٤٥٢/١، ومغني اللبيب: ٢٣٧، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣١٠، والبيت الأول لرجل من بني بحتر بن عتود في الدرر: ٤٦٥/٢، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١١٩/٥، ولسان العرب: ٢٣٠/١١ (خيل)، وجمع الهوامع: ١٤١/٢، وشرح الرضي: ٣٣٣/٢.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١.

(٣) هي رواية أوضح المسالك: ٣٠٤/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١.

(٤) في شرح التصريح ٢٨٠/١: (الأكوار): وهي إما جمع كور بضم الكاف، وهو الرُّخْلُ بِأَدَاتِهِ، أَوْ جَمْعُ كُورٍ بِفَتْحِهَا، وَهُوَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ.

(٥) يفعل العرب ذلك لتدر لبنها. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١-١٦٤).

فتح يفتح، وَلَغِبَ بالكسر يَلْغُبُ لُغُوباً، لغة فيه ضعيفة، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي^(١) ويحيى بن يَعْمُر^(٢) وسعيد بن جبير^(٣) ويزيد النحوي: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] بفتح اللام^(٤).

(الإعراب) قوله: «وقد جعلت» جعل من أفعال المقاربة يستعمل استعمال «كاد» ولا يكون خبره إلا مضارعاً مجرداً من «أن». وههنا «جُعِلْتُ» على صيغة المجهول [١٧٢] أسندت إلى «قلوص»، والقلوص مرفوعٌ بها، وأضيفت القلوص إلى «ابني زياد». قوله: «مرتعها» مبتدأ، وخبره قوله: «قريب»، والجملة خبر «جعلت»، وهذا مما جاء على الندرة^(٥). قوله: «من الأكوار» يتعلق بقوله: «قريب».

وذكر بعضهم^(٦) أَنَّ «جعلت» ههنا بمعنى «طفقت»، ولذلك لا يتعدى. و«مرتعها» قريب في موضع الحال، أي: أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الإعياء.

وقال أبو العلاء: رفع «قلوص» وجه رديء، لأنَّ القائل إذا قال: جعلت، وهو يريد المقاربة، لم يكن بدّ من إتيانه بالفعل^(٧)، كما قال^(٨): [الطويل]

جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَى أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

وعلى ذلك جميع ما يرد. فإذا قال القائل: جعل زيد فعله جميل، ولم يأت بلفظة الفعل، فإنما يحمله على المعنى، كأنه قال: جعل زيد يَجْمَل. وأحسن من هذا الوجه أن ينصب «قلوص» ويكون في «جعلت» ضمير يعود على [المرأة]^(٩) المذكورة.

(١) أبو عبد الرحمن السلمي: محمد بن الحسين بن محمد بن مرسى الأزدي السلمي النيسابوري (٣٢٥-٤١٢هـ): شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وتفسيرهم. بلغت مؤلفاته أكثر من مئة. (الأعلام: ٦/٩٩).

(٢) يحيى بن يعمر الرُّشَقي العدواني (١٢٩-٠٠٠هـ): أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب. أخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي. (الأعلام: ١٧٧/٨).

(٣) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي (٤٥-٩٥هـ): تابعي، كان من أعلمهم على الإطلاق. أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر. (الأعلام: ٩٣/٣).

(٤) الرسم المصحفي: (لُغُوب) بضم اللام، وقرأها بفتحها أيضاً: علي وطلحة ويعقوب. انظر البحر المحيط: ١٢٩/٨، والكشاف: ١١/٤، والمحتسب: ٢٨٥/٢، ومعاني الفراء: ٨٠/٣.

(٥) أنكر البغدادي في خزائنه: ١٢١/٥ إعراب العيني لهذا البيت، وقال: (لأن المراد: وقد جعلت هذه القلوص يقرب مرتعها من الأكوار)، وأعاد البغدادي هذا الإنكار في الخزائنه: ٣٥٤/٩.

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٤، ونقل ذلك البغدادي في خزائنه: ٣٥٤/٩.

(٧) ورد قول أبي العلاء في خزائنه الأدب: ٣٥٤/٩.

(٨) البيت بلا نسبة في خزائنه الأدب: ٣٥٤/٩.

(٩) ما بين القوسين مستدرك من شرحي الحماسة والخزائنه.

[١٧٣] وليست «جعلت» في هذا الوجه في معنى المقاربة، وإنما هي في معنى «صيرت»، فلا تفتقر إلى فعل، ويكون قوله: «مرتعها قريب» جملة في موضع المفعول الثاني: كما يقال: جعلت أخاك ماله كثير.

وقال الشلوبين: ومنهم من جعل «جعلت» ههنا بمعنى صيرت، وحذف منها ضمير الشأن، والتقدير: وقد جعلته، أي جعلت الأمر والشأن مرتعها قريب من الأكوار^(١). ومنهم من أجاز أن يكون على إلغاء «جعلت» مع تقدمها، على حد إجازة أبي الحسن^(٢): «ظننت عبد الله منطلق».

وفيه نظر، لأن للإلغاء إنما يجوز في أفعال القلوب لا في أفعال التصيير، فافهم. (الاستشهاد فيه) في قوله: «مرتعها قريب» حيث وقعت هذه الجملة الاسمية خبراً لجعلت، على أن الأصل أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً، ولكن أصلها: يقرب من مرتعها، فأقيمت الجملة الاسمية مقام الفعلية، فافهم.

(٢٤٥) (هـ)

(وقد جعلت إذا ما قمت بثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثجل)
أقول: قائله أبو حية النعميري، [١٧٤] واسمه المَشْمُر^(٣) بن الربيع بن زُرارة بن كثير بن جناب بن [كعب بن]^(٤) مالك بن عامر بن ثَمِير، الشاعر المشهور. وأبو حية بفتح الحاء المهملة، وتشديد الياء آخر الحروف^(٥). وقد نسب هذا البيت للمحكم بن عَبدَل الأعرج الأسدي، وليس بصحيح، لأنه لا يوجد في ديوانه. ويروى الشطر الثاني^(٦):

(١) خزانة الأدب: ٣٥٣/٩.

(٢) هو الأخفش، انظر قوله في المصدر السابق، وشرح التصريح: ٢٨٠/١.

٢٤٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٠٥/١، ولأبي حية النعميري في ملحق ديوانه: ١٨٦، والحيوان: ٤٨٣/٦، وشرح شواهد الإيضاح: ٧٤، وله أو للمحكم بن عبدل في شرح شواهد المغني: ٩١١/٢، ولعمرو بن أحمر في ملحق ديوانه: ١٨٢، وخزانة الأدب: ٣٥٩/٩، ٣٦٢، وله أو لأبي حية في الدرر: ٢٦١/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٣٠/١، وشرح التسهيل: ١/٣٩٠، ومغني اللبيب: ٥٤٥، والمقرب: ١٠١/١، وجمع الهوامع: ١٢٨/١، ١٣١، وشرح التصريح: ٢٨٢/١، والدرر: ٢٧٥/١.

(٣) انفرد العيني بهذه التسمية (المشمر)، وسيعيدها مع الشاهد (٦٣٣): ٢٨٦/٣، وعنه نقل السيوطي في شرح شواهد المغني: ٣٩٠، وفي سائر المصادر اسمه: (الهيثم). انظر الأغاني: ٣٠٧/١٦، وكنى الشعراء: ٢٨٤ (نوادير المخطوطات)، والسمط: ٩٧/١، ٢٤٤، والمؤتلف والمختلف: ١٤٥.

(٤) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٣٠٧/١٦.

(٥) كرر العيني هذه الترجمة مع الشاهد رقم (٦٣٣): ٢٨٦/٣.

(٦) شرح شواهد المغني: ٩١١/٢، وخزانة الأدب: ٣٦٢/٩.

فَقَمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكِرِ

وممن رواه هكذا الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان، ونسبه لأبي حية النميري، وأنشد له هكذا^(١):

وقد جعلت إذا ما قمتُ يُوجعني ظهري فقامتُ قيامَ الشاربِ السَّكِرِ
وكنْتُ أمشي على رجلي مُعْتَدِلًا فصِرْتُ أمشي على أخرى من الشَّخِرِ
وهما من البسيط.

قوله: «الثَّمَلِ» بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم وفي آخره لام: وهو النشوان، أي السكران. وقال ابن الأثير: الثمل الذي أخذ منه الشراب والسكر^(٢).

قوله: «السَّكِر» بفتح السين وكسر [١٧٥] الكاف: وهو صفة مشبهة بمعنى السكران.

(الإعراب) قوله: «وقد جعلتُ» قد للتحقيق، وجعلت: من أفعال المقاربة يقتضي الاسم والخبر، وخبره يكون مضارعاً مجرداً عن أن، والثاء المتصلة به اسمه.

قوله: «يثقلني» خبره. وقوله: «ثوبي» بدل من اسم «جعلتُ» بدل اشتمال، وليس هو فاعل «يثقلني»، فافهم. والتحقيق فيه أنه أقام السبب، وهو الإثقال، مقامَ المُسَبِّب، وهو النهوض نهضَ الشارب الثمل. وقد جعلتُ أنهضُ نهضَ الشارب الثمل لإثقال ثوبي إياي، فقدّم ذكر السبب، كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَهْجُرَ إِحْدَهُمَا آخَرَهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال إحداهما، بل التذكير لأجل أن ضلّت، فعومل الضلال معاملة التذكير لما كان سببه.

قوله: «إذا» ظرف، وكلمة «ما» مصدرية، والتقدير: حين قيامي.

قوله: «فأنهض» عطف [١٧٦] على قوله «جعلتُ»، وفيه «أنا» مستكن فاعله، وقوله: نهض الشارب، كلام إضافي منصوب على الإطلاق^(٣). وقوله: «الثمل» بالجر صفة للشارب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ثوبي» فإنه بدل من اسم «جعلتُ»، كما ذكرنا. وذلك

(١) الحيوان: ٤٨٣/٦-٤٨٤، كما وردا في البيان والتبيين: ٧٦/٣، والبرصان والعرجان: ١٣٣، ٢٤٩، ٢٥٠.

(٢) النهاية: ٢٢٢/١.

(٣) في خزانة الأدب ٣٦٢/٩: (نهض الشارب: صفة مفعول مطلق نائب عنه، أي: فأنهض نهضاً كنهض الشارب. وقال العيني: «نهض الشارب» منصوب على الإطلاق، وهذا لا معنى له، وكأنه يريد على المفعول المطلق).

لأن من الشرط أن يكون «جعل» رافعاً لضمير الاسم، ويكون التقدير: وقد جعل ثوبي يثقلني عند قيامي، فافهم.

(٢٤٦) (هـ)

(وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تَكَلَّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ)
أقول: قائله هو ذو الرُّمَّة غِيلَانُ بْنُ عُقْبَةَ. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، أولها هو قوله^(١):

- ١- وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي
 - ٢- وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ
 - ٣- بِأَجْرَعٍ مِقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقُرَى
 - ٤- بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوْنُنٌ مَثْنُهُ
 - ٥- تَمْشِي بِهِ الثَّيْرَانُ كُلُّ عَشِيَّةٍ
 - ٦- كَأَنَّ سَجِيْقَ الْمِسْكِ رِيًّا ثَرَابِهِ
- ١- قوله: «وقفت» يقال: وقفت الدابة تقف وقوفاً، ووقفتها أنا وقفاً، يتعدى ولا يتعدى. وقوله: «ناقتي» مفعول «وقفت»، و«الرُّبْع» الدار حيث كانت، وجمعها رباع وربوع وأرباع وأربُع و«مِيَّة» اسم امرأة.

- ٢- قوله: «وأسقيه» بضم الهمزة: أي قلت له: سقاك الله، أي أذعوه له بالسقيا. قال الجواهري: وسقئته الماء، شدد للكثرة، وسقئته أيضاً إذا قلت له: سقاك الله. وكذلك أسقئته. قال ذو الرُّمَّة، ثم أنشد البيت المذكور. ولكن في روايته^(٢):

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أُسْقِي رِبْعَهَا وَأَخَاطِبُهُ

٢٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٠٧/١، ولذي الرمة في ديوانه: ٨٢١، وأدب الكاتب: ٤٦٢، والاقتضاب: ٦٥٧، وتاج العروس (سقى)، والدرر: ٢٧٥/١، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٢١، وشرح أبيات سيبريه: ٣٦٤/٢، وشرح التصريح: ٢٨٠/١، وشرح شافية ابن الحاجب: ٩٢-٩١/١، وشرح شواهد الشافية: ٤١، والكتاب: ٥٩/٤، ولسان العرب: ٣٩١/١٤ (سقى)، ٤٤٠ (شكا)، والممتع في التصريف: ١٨٧، وبلا نسبة في شرح الأشعرني: ١٣٠/١، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٦، وجمع الهوامع: ١٣١/١.

(١) ديوانه: ٨٢٤-٨٢١.
(٢) الصحاح (سقى). وهذه الرواية علق عليها في تاج العروس بقوله: (ووجدت في هامش النسخة - من الصحاح - ما نصه: هذا الإنشاد مختل، والصواب: .) ثم أورد الرواية التي ذكرها العيني كما في ديوانه.

والمشهور ما ذكرنا من ديوانه. والضمير المنصوب فيه يرجع إلى «الرَّبع» في البيت السابق، قوله: «أَبْتُهُ» من البَتِّ وهو الإظهار. والمعنى: من أجل ما أظهر له بَتِّي وحُزني تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُ الرَّبْعِ [١٧٨] ومَلَاعِيْهِ، وهو جمع ملعب، وهو موضع اللعب.

٣- قوله: «بَأَجْرَع» أي في أجْرَع. أي: رِبْعٌ كائِنَتْهُ فِي أَجْرَع، وهي رملة مستوية لا تُنْبِتُ شَيْئاً، وكذلك الجرعاء. قوله: «مَقْفَار» صفة لأَجْرَع، وهو بكسر الميم وسكون القاف بعدها فاء، يقال: مَفَاذَةٌ قَفْرٌ وَقَفْرَةٌ، ومَقْفَارٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ، وكذلك أَرْضٌ قَفْرٌ. «وَالْفَلَاةُ» المَفَاذَةُ.

٤- قوله: «بِهَ عَرَصَاتُ الْحَيِّ» أي فيه عَرَصَاتُ الْحَيِّ، وهو جمع عَرَصَةٍ، بمهملات مفتوحة: وهي كُلُّ بَقْعَةٍ بَيْنَ الدُّوَرِ وَاسِعَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ بِنَاءٍ.

قوله: «قَوْنَنٌ مِثْنَهُ» يعني قَلْعُنٌ مَا بِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَأَذْهَبْنَهُ عَنْ مِثْنِهِ كَهَيْئَةِ الْقَوْبَاءِ، وَالْقَوْبَاءُ تَقْوُبُ الْجِلْدَ^(١). قوله: «وَجَرْدٌ» فعل ماضٍ مِنَ التَّجْرِيدِ. قوله: «حَاطِبُهُ» فاعله، مِنْ حَطَبِ الْحَطَبِ إِذَا جُمِعَ، وَكَذَلِكَ اخْتِطَبَهُ. وَ«الْأُبَاجُ» جَمْعُ ثَبَجٍ، بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمِثْلَةُ ثُمَّ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ثُمَّ الْجِيمِ: وَهُوَ وَسْطُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً. وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا هُنَا. وَ«الْجَرَائِمُ» جَمْعُ جَرِثُومَةٍ، وَهِيَ الْأَصْلُ، [١٧٩] وَأَرَادَ بِهَا أَصُولَ الْأَشْجَارِ.

٥- قوله: «بَيْتُ الْمَرْزُبَانِ مَرَاوِزِهِ» وَالْمَرْزُبَانِ الْأَسَدُ، وَالْمَرَاوِزُ: جَمْعُ مَرْزِيَانٍ^(٢).

٦- قوله: «رَبِّاً تُرَابَهُ» أي رِيحَ تَرَابِهِ.

قوله: «إِذَا هَضْبَتْ» أي أَمْطَرَتْ، وَالْهَوَاضِبُ: الْأَمْطَارُ. وَ«الطَّلَالُ» بِكَسْرِ الطَّاءِ: الْأَنْدَاءُ، وَاحِدُهَا طَلٌّ.

(الإعراب) قوله: «وَأَسْقِيهِ» جُمْلَةٌ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، أَي: وَأَسْقِي رِبْعَ مِئَةٍ. وَقَوْلُهُ: «حَتَّى كَادَ» حَتَّى: لِلْغَايَةِ بِمَعْنَى إِلَى، وَكَادَ: مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ، وَاسْمُهُ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى الرَّبْعِ. قَوْلُهُ: «تَكَلِّمُنِي» خَبَرُهُ. قَوْلُهُ: «مِمَّا أَبْتُهُ» يَتَعَلَّقُ بِكَادَ، وَمِنْ: لِلتَّعْلِيلِ. وَ«مَا» يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً، أَي: مِنَ الَّذِي أَبْتُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، أَي: مِنْ أَجْلِ بَتِّي، أَي: حَزْنِي، لِأَنَّ الْبَتَّ هُوَ الْحَزَنُ. قَوْلُهُ: «أَحْجَارُهُ» بِالرَّفْعِ بَدَلَ مِنْ اسْمِ «كَادَ»، وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ، وَلَيْسَ هُوَ بِفَاعِلٍ لِقَوْلِهِ «تَكَلِّمُنِي».

(الاستشهاد فيه) لِأَنَّ مِنَ الشَّرْطِ أَنْ يَكُونَ «كَادَ» رَافِعاً لَضَمِيرِ الْاسْمِ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ

(١) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: قَوْبٌ (قَوْنَنٌ مِثْنَهُ، أَي أَثَرُنَ فِيهِ بِمَوْطِنِهِمْ وَمَحَلِّهِمْ...)، وَتَقْوُبٌ جِلْدُهُ: تَقْلَعُ عَنْهُ الْجَرَبُ، وَاتَّحَلَّقَ عَنْهُ الشَّعْرُ.

(٢) الْمَرْزِيَانُ: الْفَارَسُ الشَّجَاعُ الْمَقْدَمُ عَلَى الْقَوْمِ دُونَ الْمَلِكِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْأَسَدِ: مَرْزِيَانُ الزَّارَةِ. وَالْأَصْلُ فِيهِ أَحَدُ مَرَاوِزَةِ الْفَرَسِ. (لِسَانُ الْعَرَبِ: رَزْبٌ).

ههنا: حتى كاد أحجاره [١٨٠] تُكَلِّمَنِي مِمَّا أَبْثُهُ، وكذلك التقدير في «ملاعبه» لأنه عطف على قوله: «أحجاره»، والتقدير: حتى كاد ملاعبه تكلمني، فافهم.

(٢٤٧) (هـ)

(وماذا عسى الحجاجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ إذا نحنُ جاوزنا حَفِيرَ زِيَادِ)

أقول: قائله هو الفرزدق همّام بن غالب. وهو من الطويل.

والحجاج هو ابن يوسف الثقفي الظالم المشهور، وكان توعد الفرزدق بوعيدٍ شديد، فهرب من العراق إلى الشام، وأنشد:

وماذا عسى الحجاجُ إلى آخره.....

و«حفير زياد» بين الشام والعراق. وزياد هذا: هو ابن أبي سفيان أخو معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية، وكان أمير العراق خمس سنين نيابة عن أخيه معاوية. مات في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة، ودفن بالنوبة خارج الكوفة.

(الإعراب) قوله: «وماذا» كلمة «ما» استفهامية، و«إذا» إشارة. و«عسى» من أفعال المقاربة، [١٨١] وفيه طمع وإشفاق. وقوله: «الحجاج» اسمه. وقوله: «يبلغ» خبره.

وقد علم أن اسم «عسى» على ضربين:

أحدهما يلزمه الخبر، نحو: عسى زيد أن يفعل، وقل ورود الخبر بدون «أن»، كما في هذا البيت.

والآخر وهو الذي لا يلزمه الخبر، على قسمين:

أحدهما: يجب فيه الاختصار على الاسم نحو «عسى أن تفعل»، وقوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [البقرة ٢١٦]، «فَأَنْ تَكْرَهُوا» في موضع رفع، وقد سدّ مسدّد الاسم والخبر.

والآخر يجوز فيه الاختصار على «أن» والفعل اسماً، ويجوز ترك الاختصار والتصريح بالاسم، وجعل «أن» والفعل خبراً. وكذلك إذا بنيت هذه الأفعال على اسم قبلها نحو: أخوك عسى أن يفعل، وأخوك عسى أن يفعل، وعسيّا أن يفعل، وإخوتك عسى أن يفعلوا، وعسوا أن يفعلوا، ونحو ذلك.

٢٤٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٠٨/١، وللفرزدق في ديوانه: ١٦٠/١، والدرر: ٢٧٤/١، وشرح التصريح: ٢٨١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٧٧، ومعجم ما استعجم: ٤٥٩، والنكت الحسان: ٧٣، ولمالك بن الريب في ملحق ديوانه: ٥١، وخزانة الأدب: ٢١١/٢، والشعر والعراء: ٣٥٤/١، وضرائر الشعر: ١٥٣، والمعارف: ٥٤٨، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٥٢/٢، وشرح الأشموني: ١٣٠/١، ومعجم الهوامع: ١٣١/١.

قوله: «جهده» يجوز فيه الوجهان، الرفع على أنه فاعل «يبلغ» والنصب على أنه مفعوله، و«يبلغ» يستعمل متعدياً كَبَلَّغْتُ المكان، ويستعمل لازماً كَبَلَّغَ الغلام.

قوله: «إذا» للظرف فيه معنى الشرط، وهي تختص بالدخول [١٨٢] على الجملة الفعلية، لذلك تقول: إن «نحن» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا جاوزنا نحن حفيرَ زياد، كما يقال في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] إن التقدير: إذا انشقت السماء. ولا يجوز أن يقال إن «نحن» مبتدأ، و«جاوزنا حفيرَ زياد» خبره، و«حفير زياد» كلام إضافي مفعول «جاوزنا».

(الاستشهاد فيه) أن خبر «عسى» جاء بدون «أن» وهو قليل، والأكثر في استعماله بأن نحو: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] ونحو ذلك.

(٢٤٨) (ظقهع)

(ولو سُئِلَ النَّاسُ الشَّرَابَ لَاوْشَكُو إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا)
أقول: هذا البيت أنشده ثعلب في أماليه وقال: أنشدنا ابن الأعرابي، وذكره ولم يعزه إلى أحد، وقبلة^(١):

أبا مالك لا تُسألِ النَّاسَ وَالْقَمِينَ بِكَفِّكَ فَضْلَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
وهما من الطويل.

(المعنى) إن من طبع الناس [الحرص، حتى]^(٢) أنهم لو سُئِلُوا [١٨٣] أن يعطوا تراباً، وقيل لهم هاتوا التراب، لمنعوا ذلك ومَلُّوا.

(الإعراب) قوله: «ولو» للشرط. وقوله: «سئل الناس» جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل، وقعت فعل الشرط. وقوله: «التراب» مفعول ثانٍ لقوله: «سئل». وقوله: «لاوَشَكُو» جواب الشرط وهو جمع أوشك^(٣)، والضمير فيه اسم «أوشك» وخبره قوله: «أن يملوا». قوله: «ويمنعوا» عطف على «أن يملوا» أي: وأن يمنعوا.

٢٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وشرح المرادي: ٣٣١/١، وأوضح المسالك: ١/٣١١، وشرح ابن عقيل: ٣٣٢/١، وتخليص الشواهد: ٣٢٢، والدرر: ٢٦٨/١، وشرح الأشموني: ١٢٩/١، وشرح التصريح: ٢٨٣/١، وشرح شذور الذهب: ٣٥٠، وشرح التسهيل: ٣٩٢/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٨١٧، ولسان العرب: ٥١٣/١٠ (وشك)، ومجالس ثعلب: ٤٢٣، وجمع الهوامع: ١٣٠/١، وتاج العروس (وشك)، وأمالي الزجاجي: ١٩٧.
(١) مجالس ثعلب: ٤٢٣ (٣٦٥)، وأمالي الزجاجي: ١٩٧، والدرر: ٢٦٨/١.
(٢) ما بين القوسين إضافة من شرح التصريح: ٢٨٣/١، والدرر: ٢٦٨/١.
(٣) قول (جمع أوشك) فيه تساهل ظاهر.

قوله: «إذا قيل هاتوا» جملة معترضة. و«إذا» للظرف المستقبل، وفيه معنى الشرط. فقوله: «هاتوا» مقول القول، وهو أمر الجماعة، تقول: هاتِ هاتِياً هاتوا، ومفعوله محذوف تقديره: هاتوا التراب.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أَنْ يَمْلُوا» حيث جاء خبر «أوشك» فعلاً مضارعاً مقروناً بأن كعسى غالباً، وحكمه عكس حكم كاد^(١).

وفيه ردٌ على الأصمعي وأبي علي حيث أنكرا «أوشك» [١٨٤] بصيغة الماضي^(٢). قال أبو علي: لا يقال: «يوشك» بفتح الشين، ولا أوشك. حكى ذلك عنهما ابن قُرْظُول^(٣) في المطالع^(٤)، وحكاها أيضاً ابن مالك رحمه الله في مثله.

(٢٤٩) (ظقهع)

(عسى المكزب الذي أمسيت فيه يكون ورأه فسرج قسرسب)
أقول: قائله هو هذبة بن خشرم العذري، وهو من قصيدة تائية، قالها هذبة وهو مسجون بالمدينة، على ما يجيء بيانه عن قريب إنشاء الله تعالى. وأولها هو قوله^(٥):
١- طَرِبْتُ وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ
٢- يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي قُرَادِي إِذَا ذَهَلْتُ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
٣- يُوَرِّقُنِي اكْتِثَابُ أَبِي تُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَابِتِهِ كَثِيبُ
٤- فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
٥- فَإِنَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى فَتُخَطِّئُنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ

(١) شرح ابن الناظم: ١١٣.

(٢) الارتشاف: ١١٩/٢، وشرح التصريح: ٢٨٣/١، والدرر: ٢٦٨/١.

(٣) ابن قُرْظُول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الخمري (٥٠٥-٥٦٩هـ): عالم بالحديث، من أدباء الأندلس، كان لفظاً أديباً حافظاً يبصر الحديث ورجاله. (الأعلام: ٨١/١-٨٢).

(٤) عنوان الكتاب: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ومنه نسخة خطية في شترتي برقم (٣٥٦١)، ومنه جزآن مخطوطان في القرويين ودار الكتب، ومنه الجزء الثاني في خزانة الرباط برقم (٣٦٦) كتاني. (الأعلام: ٨٢/١).

٢٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١١، وشرح المرادي: ٣٢٦/١، وأوضح المسالك: ١/٣١٢، وشرح ابن عقيل: ٣٢٧/١، ولهذبة بن الخشرم في ديوانه: ٥٤، وخزانة الأدب: ٣٢٨/٩، ٣٣٠، وشرح أبيات سيبويه: ١٤٢/١، والدرر: ٢٦٨/١، وشرح التصريح: ٢٨٣/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٧، وشرح شواهد المغني: ٤٤٣، والكتاب: ١٥٩/٣، واللمع: ٢٢٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٢٨، وتخليص الشواهد: ٣٢٦، وخزانة الأدب: ٣١٦/٩، والجنى الداني: ٤٦٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٨١٦، وشرح الكافية الشافية: ٤٥٥/١، والمقرب: ٩٨/١، وشرح المفصل: ١١٧/٧، ١٢١، ومغني اللبيب: ١٥٩، والمقتضب: ٧٠/٣، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.

(٥) ديوانه: ٥٢-٥٨، وأمالى القالي: ٧١/١، وخزانة الأدب: ٣٢٨-٣٣١.

- ٦- عسى الكرب الذي أمسيت فيه
 ٧- فيأمن خائف ويَفك عان
 ٨- ألا ليت الرياح مسخرات
 ٩- فتخبرنا الشمال إذا أتينا
 ١٠- فإن يك صدر هذا اليوم ولي
 ١١- وقد علمت سلمي أن عودي
 ١٢- وإن خلتني كرم وأني
 ١٣- أعين على مكارمها وأغشى
 ١٤- وقد أبقي الحوادث منك ركناً
 ١٥- على أن المنيّة قد توافي
- يكون ورأه فرج قريب
 [١٨٥] ويأتي أهله الرجل الغريب
 بحاجتنا تباكر أو تؤوب
 وتخبر أهلنا عنا الجنوب
 فإن غداً لناظره قريب
 على الحدّثان ذو أيدٍ صليب
 إذا أبدت نواجذها الحروب
 مكارمها إذا كع الهيوب
 صليباً ما تؤيسه الخطوب
 لوقتٍ والثواب قد تؤوب

وهي من الوافر.

(وقصة ذلك) أنه وقع بين هذبة وبين شخص من بني عمه يقال له زيادة بن زيد ملاحاة، فقتله هذبة، فرفعه أخوه إلى معاوية، فقرره معاوية فأقر، فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول الدية، وعرض عليه أكابر قريش سبع ديات فأبى أن يقبلها. وكان لزيادة المقتول ابن يقال له المسور، ولم يبلغ الحلم، فعرض [١٨٦] عليه قبول الدية فأبى إلا قتله، فقُتل هذبة^(١). وزار هذبة أيام اعتقاله رجل من قرابته يقال له أبو نمير، فأظهر الحزن والكآبة، فقال هذبة في جملة قصيدة:

يؤرقني اكتئاب أبي نمير
 على ما ذكرناه.

- ٢- «النأي» البعد.
 ٣- قوله: «يؤرقني» أي يسهرني. و«الاكتئاب» الحزن.
 ٤- قوله: «ذو اللب» أي العقل.
 ٥- قوله: «فإننا قد حللنا» أي قد نزلنا. «دار بلوى» يعني السجن.
 ٦- قوله: «عسى الكرب الذي» إلخ... معناه: عسى أن يكون وراء ذلك الحزن فرج قريب.

- ٧- قوله: «عان» أي أسير.
 ٨- قوله: «أو تؤوب» أي ترجع.
 ١١- قوله: «ذو أيد» أي ذو قوة.

(١) انظر تفصيل خبر قتله في الأغاني: ٢٥٤/٢١-٢٧٤، وأسماء المغتالين: ٢٥٦-٢٦٢ (نوادير المخطوطات)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧-١٢/٢، وخزانة الأدب: ٨٧-٨٤/٤ (بولاق).

١٣- قوله: «إذا كَع» أي جَبُنَ وخاف. يقال: رجل كَع وكاع أي جبان. و«الهيوب» الخائف.

١٤- قوله: «ما تؤيسه» أي ما تؤثر فيه.

١٥- و«المنية» الموت. و«التواب» جمع نائمة الدهور، وهي حوادثه من الشدائد. (الإعراب) قوله: «عسى الكرب» عسى: للترجي. و«الكرب» الهم، وهو اسم عسى. و«الذي» موصول. و«أُمسيت فيه» [١٨٧] صلته، والجملة صفة «الكرب».

قوله: «يكون» مضارع وقع خبراً لعسى بغير أن.

قوله: «وراءه» خبر «يكون» المتقدم، وهو ظرف مؤنث بدليل تصغيره على وريثة. وقوله: «فرج» اسمه. و«قريب» صفة «فرج»، وهو انكشاف الهم، والصواب أن «فرج» مبتدأ وخبره الظرف، والجملة خبر يكون، واسمها مستتر. ولا ينبغي أن يكون «فرج» اسم «يكون» لأن خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر إلا شاذاً^(١)، تقول: كاذ زيد يموت، ولا تقول: كاذ زيد يموت أخوه. وقيل: يجوز أن تكون «يكون» تامة، ويكون فاعلها ضمير الكرب، والجملة الاسمية حالاً، ويجوز أن يكون «فرج» فاعلاً بالظرف على أنه خبر الناقصة، وحال من فاعل التامة، وهذا أرجح من تقديره مبتدأ. (الاستشهاد فيه) على أنه استعمل «عسى» استعمال «كاد» في أن خبره مضارع بغير «أن».

(٢٥٠) (ظقهع)

(يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِئِيهِ فِي بَغْضِ غِرَائِهِ يُوَفِّقُهَا)
أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت الثَّقَفِي، شاعر جاهلي، [١٨٨] وقال صاعد^(٢): هو لرجل خارجي قتلته الحجاج. والأول أصح. وهو من قصيدة هائية، وأولها هو قوله^(٣):

(١) شرح التصريح: ٢٨٤/١.

٢٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٤، وشرح المرادي: ٣٢٨/١، وأوضح المسالك: ١/ ٣١٣، وشرح ابن عقيل: ٣٣٣/١، ولامية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٢١، وشرح أبيات سيويه: ١٦٧/١، ٢٠٧، وشرح التصريح: ٢٨٤/١، وشرح المفصل: ١٢٦/٧، والعقد الفريد: ١٨٧/٣، والكتاب: ١٦١/٣، ولسان العرب: ٣٢/٦ (بيس)، ١٨٨ (كأس)، ولعمران بن حطان في ديوانه: ١٢٣، ولامية أو لرجل من الخوارج في تخلص الشواهد: ٣٢٣، والدرر: ٢٦٣/١، ٢٧٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٢٩/١، وشرح التسهيل: ٣٩٢/١، وشرح شذور الذهب: ٢٧١، وشرح عمدة الحفاظ: ٨١٨، والمقرب: ٩٨/١، وجمع الهوامع: ١٢٩/١، ١٣٠.

(٢) صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي، أبو العلاء (...-٤١٧هـ): عالم بالأدب واللغة، من الكتاب الشعراء، له معرفة بالموسيقا والغناء، له: الفصوص، على نسق أمالي القالي. (الأعلام: ٣/ ١٨٦).

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤١٩-٤٢١.

- ١- اقْتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى الدَّ
 - ٢- بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقَهَا
 - ٣- مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ
 - ٤- قَدْ أَتَيْتُ أَنَّهَا تَعُودُ كَمَا
 - ٥- وَأَنْ مَا جَمَعْتُ وَأَعْجَبَهَا
 - ٦- يَوْشِكُ.....
 - ٧- مَنْ لَنْ يَمُتَ عِبْطَةً يَمُتَ هَرَمًا
- لَتَهْوِ وَحُبُّ الْحَيَاةِ وَسَائِقُهَا
أَكْفُ عَيْنِي وَالدمْعُ سَائِقُهَا
عَاشَتْ قَلِيلًا فَالْمَوْتُ ذَائِقُهَا
كَانَ بَدِيًّا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا
مِنْ عَيْشِهَا مَرَّةً مُفَارِقُهَا
.....إِلَى آخِرِهِ
الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالسَّوْءُ ذَائِقُهَا

وهي من المنسرح، وأصله في الدائرة: مستفعلن مفعولات، مرتين.

- ٦- قوله: «يوشك من فر» المعنى: مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ، أي موته في الحرب، يوشك أن يَقَعَ فيها بسبيل الْعَفْلَةِ. و«الغرات» بكسر الغين المعجمة: جمع غُرَّة، وهي الغفلة.
- ٧- قوله: «عَبْطَةً» بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة: وهو أن يموت شاباً طَرِيّاً قوياً. والعبيط: [١٨٩] الدَّمُ الطَّرِي، وانتصاب «عَبْطَةً» و«هرماً» حالاً من فاعل الشرط والجزاء، وهما من الأحوال اللازمة.
- ٣- قوله: «ذائقها» أي ذائق الكأس، وهذا دليل على أن الكأس مؤنث، وأنها تُطلق على نفس الشيء المشروب، وإنما هي في الأصل اسم للظرف المعروف ما دام فيه الشراب، وإلا فهو قدح^(١).
- (الإعراب) قوله: «يوشك» بكسر الشين المعجمة: مضارع أَوْشَكَ. قوله: «مَنْ» موصولة. و«فر» جملة صلتها، والمجموع اسم «يوشك» وخبره قوله: «يوافقها». قوله: «مَنْ مَنِيَّتِهِ» يتعلق بـ «فر». وقوله: «في بعض غرّاته» يتعلق بقوله: «يوافقها».
- (الاستشهاد فيه) على استعمال «يوشك» كاستعمال «كاد» في قوله: «يوشك مَنْ فَرَّ» فجاء خبره مضارعاً بلا «أَنْ» كخبر «كاد».

(٢٥١) (ظه)

(كَرِبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاءٍ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاءُ هَذَا غَضُوبُ)

(١) لسان العرب: (كأس)، في فقه اللغة ١٥: (لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة).
٢٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١١٢، وأوضح المسالك: ٣١٤/١، وشرح ابن عقيل: ١/٣٣٥، وللكلجنة اليربوعي أو لرجل من طين في الدرر: ٢٦٦/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١/١٣٠، وشرح التسهيل: ٣٩٢/١، وشرح التصريحك ٢٨٤/١، وشرح شذور الذهب: ٢٧٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٨١٤، ومعجم الهوامع: ١/١٣٠.

أقول: قائله هو رجل من بني طي، ويقال: قائله كَلْحَبَة اليربوعي، [١٩٠] واسمه هُبَيْرَة بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعي^(١)، أحد فرسان بن تميم. شاعر محسن، كذا قاله الأخفش.

وقال الرشاطي^(٢): له فيه وهمان، أحدهما أنه جعل الكلحبة لقباً له، وهو اسم أمه^(٣)، والثاني أنه قال اسمه هبيرة، وإنما هو جَرِير بن هُبَيْرَة. وقال بعضهم: اسمه عبد الله بن هُبَيْرَة.

(قلت): الصحيح أن اسمه هبيرة، والكاحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة. والبيت المذكور من الخفيف.

قوله: «كَرَبَ» بفتح الراء من أفعال المقاربة، ومعناه كاد.

قوله: «من جواه» الجوى، بالجيم المفتوحة: شِدَّة الوجود. و«الوشاة» جمع واشٍ من وَشَى به يَشِي وشايةً إذا نَمَّ عليه وسعى به، فهو واشٍ، وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال، وعند ابن الناظم:

..... حين قال العذول هند غَضُوب^(٤)

من العذل، وهو الملامة. و«هند» اسم امرأة. و«غَضُوب» بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين: يعني عبوس، [١٩١] وفعل: يستوي فيه المذكر والمؤنث، كضُبُور، والمعنى: كاد القلبُ يذُوبُ من شِدَّة شوقه وحُزْنيه حين قال اللائم: محبوبتك هند غَضُوبٌ عليك^(٥).

(الإعراب) قوله: «كَرَبَ القلبُ» كرب: فعل بمعنى كاد، والقلب: اسمه. وقوله: «يذوبُ» خبره. وقد عُلِمَ أن حكم خبر «كرب» كحكم خبر «كاد» في أن الأكثر تجريده من «أن» ولم يذكر سيبويه فيه غير التجريد^(٦). قوله: «مِنْ جَوَاه» مِنْ: للتعليل، ويتعلق

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٤: (الكلحبة بن هبيرة بن أقوم بن خثمة بن عبد مناف...). وانظر النوادر: ١٥٣، وشرح المفضليات للأنباري: ٢٠، وأنساب الخيل: ٤٧، وأسماء خيل العرب وأنسابها: ١٦٥، وألقاب الشعراء ٣٠٦ (نوادير المخطوطات)، وخزانة الأدب: ٣٩٢/١-٣٩٤، وتاج العروس (كلحبة)، (عرد)، ورغبة الأمل من كتاب الكامل: ٩/١-١٠، ١٧، وحلية الفرسان: ١٥٥، والمؤتلف والمختلف: ١٧٣.

(٢) الرشاطي: عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي (٤٦٦-٥٤٢هـ): عالم بالأنساب والحديث. من كتبه: اقتباس الأنوار، وإظهار فساد الاعتقاد. (الأعلام: ١٠٥/٤).

(٣) ألقاب الشعراء: ٣٠٦ (نوادير المخطوطات).

(٤) لم ترد هذه الرواية في شرح ابن الناظم.

(٥) شرح التصريح: ٢٨٥/١، والدرر: ٢٦٦/١.

(٦) الكتاب: ١٥٩/٣.

بقوله «كرب» أو «يذوب». قوله: «حين» نصب على الظرف مضاف إلى الجملة. و«الوشاة» فاعل قال، ومقول القول هو قوله: «هند غضوب». و«هند» مبتدأ، و«غضوب» خبره، و«هند» يجوز صرفه ومنعه، كما علم في موضعه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يذوب» حيث استعمل من غير «أن»، وهو خبر «كرب»، كما استعمل كذلك في كاد.

[١٩٢] (٢٥٢) (مع)

(كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيْظَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشَوَ رَيْطَةً وَيُرُوْدُ)
أقول: هذا البيت أيضاً من الخفيف.

قوله: «أن تفيظ» بالظاء المعجمة، يقال: فاظ الميت، بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد، قاله الزجاجي. وفاظت نفسه، بالظاء جائر عند الجميع، إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس، بل يقول: فاظ الرجل، بالظاء، وفاضت نفسه بالضاد. وقال ابن بري: الذي يُجَوِّزُ: فاظت نفسه بالظاء يحتاج بقول الشاعر، ثم أنشد:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيْظَ عَلَيْهِ

وقد مرَّ التحقيق في هذه المادة فيما مضى عند قوله: [المتقارب]

يَدَاكَ يَدَ خَيْرُهَا يُرْتَجَى (١)

قوله: «عليه» أي على فلان الميت، لأن الشاعر يزيhi به رجلاً قد مات. ألا ترى كيف يقول:

..... إِذْ غَدَا حَشَوَ رَيْطَةً وَيُرُوْدُ

بمعنى صار حشوَ الكفن. والكفن يكون من الرَيْطَةِ والبرود. و«الرَيْطَةُ» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة: وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة،

٢٥٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣١٥/١، وشرح ابن عقيل: ٣٣٠/١، ولأبي زيد الطائي في الاقتضاب: ٦١٤، وشرح أبيات المغني: ٢٦/٨، ونسبه الدسوقي في حاشيته على المغني: ٢٨٧/٢، والأمير: ١٨٣/٢ إلى محمد بن مناذر، ولم يرد في قصيدته المطولة في طبقات الشعراء: ١٢٣، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٤٠٦، والاقتضاب: ٣٠٧، وخزانة الأدب: ٣٤٨/٩، وشرح الأشموني: ١٢٩/١، وشرح شواهد المغني: ٩٤٨/٢، وشرح شذور الذهب: ٣٥٤ (٢٧٣)، وشرح الجواليقي: ٢٩٧، ولسان العرب: ٢٣٤/٦ (نفس)، ٤٥٤/٧ (فيظ)، ومغني اللبيب: ٦٢٦، وشرح التصريح: ٢٨٥/١، وضرائر الشعر: ٦١.

(١) تقدم البيت برقم (١٨٣) في شواهد الابتداء: ٥٧٢/١.

[١٩٣] ولم تكن لفقتين^(١)، والجمع رَيْط ورياط، و«البُرْد» بضم الباء الموحدة جمع برد من الثياب^(٢)، ويجمع على أبراد أيضاً.

(الإعراب) قوله: «النفس» مرفوع لأنه اسم «كادت». وقوله: «أَنْ تَفِيْظَ»، خبره. و«عليه» يتعلق بتفيظ. قوله: «إِذْ ظُرِفَ بِمَعْنَى حِينَ، والعامل فيه «تفيظ». و«غدا» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى ما يرجع الضمير الذي في «عليه». وقوله: «حَشَوَ رَيْطَةً» كلام إضافي مفعول لقوله «غدا». قوله: «وبرود» عطف على «رَيْطَةً»، أي: وحشَوَ بُرُوداً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كادتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيْظَ» حيث جاء «أَنْ تَفِيْظَ» مقروناً بأن، وهو خبر «كاد» وهو قليل، والأكثر أن يكون مجرداً عن «أَنْ»، فافهم.

(٢٥٣) (ظقهع)

(سقاها دَوُو الْأَخْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّمَأِ وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطُعَا)

أقول: قائله هو أبو زيد الأسلمي. وهو من قصيدة عينية، وأولها هو قوله^(٣):

١- [١٩٤] مَدَحْتُ عُروفاً لِلنَّدَى مَضَتْ الثَّرَى حَدِيثاً فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَنْزَغِرَعَا

٢- نَقَائِذُ بُؤْسٍ ذَاقَتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى وَخَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذُّهْرَ أَضْرَعَا

٣- سقاها دَوُو الْأَخْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّمَأِ وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطُعَا

٤- بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَوْا مَنْ مَشَى بِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَرْوَاهُمْ جَمِيعاً وَأَشْبَعَا

٥- فَضَمْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا مِنْ الرُّيِّ لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضْلُعَا

٦- وَرَهْطُهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى مُقَاسَاتُهَا مِنْ قَبْلِنَا الْفَقْرَ جَوْعَا

وهي من الطويل. وقصة هذا ما ذكره المبرد في الكامل^(٤)، وهو أن أبا زيد قصد المدينة يُريد إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن

(١) لسان العرب (ريط)، وشرح التصريح: ٢٨٥/١، والاقتضاب: ٦١٤.

(٢) في الاقتضاب ٦١٤: (وقال أبو حاتم: لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي).

٢٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناقم: ١١٣، وشرح المرادي: ٣٢٩/١، وأوضح المسالك: ١/

٣١٦، وشرح ابن عقيل: ٣٣٥/١، ولأبي زيد الأسلمي في تخلص الشواهد: ٣٣٠، والدرر: ١/

٢٦٧، وشرح التصريح: ٢٨٥/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٨١٥، والكامل: ٢٤٤، وبلا نسبة في

شرح الأشموني: ١٢٣/١، وشرح التسهيل: ٣٩٢/١، وشرح شذور الذهب: ٢٧٤، والمقرب: ١/

٩٩، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.

(٣) الكامل: ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) الكامل: ٢٤٣، وانظر الخبر أيضاً في الأغاني: ٢٤٣/١٢.

مخزوم^(١) وهو والي المدينة، فصاحبه في الطريق أبو وَجْزَة السُّلَمي المعروف بالسُّعدي^(٢)، وكان يريد آل الزُّبير في المدينة. فقال أبو وجزة: هلم فلنشترك فيما نُصيبه، فقال أبو زيد: كلاً، أنا أمدحُ الملوك، وأنت تمدحُ السُّوق. فلما دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم بن هشام فأنشده: [الرجز]

يا بْنَ هشام يا أخا الكِرام

[١٩٥] فقال له إبراهيم: وإنما أنا أخوهم، وكأني لست منهم، ثم أمر به، فضرب بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزُّبير فكتبوا له بستين وسقاً من تمر، وقالوا: هي لك في كل سنة، وانصرفا، فقال أبو زيد القصيدة المذكورة يهجوها بها ويصفه بأنه لم يزل في ضرٍّ وبؤسٍ حتى أنقذه ذو رَجَمِه هشام، فجعله ملكاً، بعد أن كان سُوقَةً، وأنه كلما تذكر ما كان فيه تشدد وبخل. وقال أبو وجزة: [البسيط]

١- راحَتْ رَواحاً قُلُوصِي وَهِيَ حامِدة آل الزُّبير فلم تُغْدِلْ بِهِمْ أَحداً

٢- راحَتْ بِسْتَيْنَ وسقاً في حَقِيقَتِها ما حَمَلَتْ حَمْلَها الأَدْنى ولا البَدَأ^(٣)

٣- ما إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصاً قَبْلَها حَمَلَتْ سِتْنَيْنَ وسقاً ولا جابَتْ به بَلَدًا

٤- ذاك القِرَى لا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَهْرُونَ ضَيْفَهُم المَلَوِيَّةَ الجُدًا

١- قوله:

مدخْتُ عُرُوقاً لِلنَّدَى مَصَّتْ الشُّرَى حديثاً.....

قال المبرد: فإنما عني أن إبراهيم وأخاه محمداً^(٤) إنما تَطْعَمُ بالعيش، دخلا في التَّعْمَة، وخرجا من حَدِّ السُّوق إلى حَدِّ المُلُوك حديثاً، وذلك بهشام بن عبد الملك لأنهما كانا خاليه، فإنما ولأُھما [١٩٦] عن خمول. قوله: «لم تَهْمُمْ بأن تَنْزَعُزَعَا» فإنما هذا مثل. يقال: فلان يهتزُّ للنَّدَى، ويرتاح لفعل الخير^(٥).

و«التَّزَعُّزُع» التَّحْرُكُ، والمراد به ههنا التَّحْرُكُ لفعل الخير.

٢- قوله: «نقائذ بؤس» جمع نقيضة، أي أنقذت ممّا كانت فيه من البؤس، ويقال: نقيضة للذكر والأنثى، بالتاء، فالتاء للمبالغة لا للتأنيث^(٦).

(١) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي القرشي (.... - بعد ١١٥هـ): أمير المدينة المنورة، وخال هشام بن عبد الملك، اشتهر بشدته وعتوه. (الأعلام: ٧٨/١).

(٢) أبو وجزة: يزيد بن عبيد السلمي السعدي (.... - ١٣٠هـ): شاعر محدث مقرئ من التابعين، انقطع إلى آل الزبير. (الأعلام: ١٨٥/٨).

(٣) في الكامل والأغاني (السدا) مكان (البدا).

(٤) محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي القرشي (.... - ١٢٦هـ): ولاء هشام بن عبد الملك مكة والطائف وعزله الوليد، وأرسله مع أخيه إبراهيم إلى العراق موثقين بالحديد، فعذبها حتى ماتا. (الأعلام: ١٣١/٧).

(٥) هنا ينتهي ما نقله العيني من شرح المبرد في الكامل: ٢٤٤.

(٦) لسان العرب (نقد).

قوله: «أضْرُعاً» بضم الراء: جمع ضرع، يقال «حلب الدهر أشْطَرَه»^(١)، أي قاسى شدته ورخاءه وحرَبهما.

٣- قوله: «سقاها» الضمير المنصوب فيه يرجع إلى «العروق» المذكورة في أول القصيدة. و«ذَوو الأحلام» أصحاب العقول. ويروى: ذَوو الأرحام.

قوله: «سَجَلًا» بفتح السين المهملة وسكون الجيم: وهو الدُّلو إذا كان فيها ماء قل أو كثير، ولا يقال لها وهي فارغة سَجَل، ويجمع، [١٩٧] على سجال، ويقال: السَجَل كالذُّلو والغَرْب وَزناً ومعنى، وبمعناها الذُّنوب، الدُّلو خاصة يؤثث، والغَرْب يختص بالكبير من الدلاء.

قوله: «على الظُّما» مِن ظَمِيَ ظَمًا إذا عطش، وقال الله تعالى: ﴿يَأْتُهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمًا﴾ [التوبة: ١٢٠] والاسم الظُّمء، بالكسر. قوله: «أَنْ تَقْطَعَا» أصله أن تتقطعا، فحذفت إحدى التاءين فيه للتخفيف، كما في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلْفَلْخُ﴾ [الليل: ١٤]، أصله تَلْفَلْخِي. وتقطع أعناقها، إما لشدة العطش، أو للذل الذي هي فيه.

[شرح أبيات أبي وجزة]

١- قوله: «قُلُوصي»، القُلُوص: الشاية من الثوق و«الحقبة» الوعاء التي يجعل فيها الرَّاكِبُ أثاثه ومتاعه.

٣- قوله: «ولا جَابَتْ» من الجَوْب بالجيم، وهو القطع.

٤- و«الْقَرَى» بكسر القاف: وهو الضيافة، من قَرَيْتُ الضَّيْفَ إذا أحسنت إليه.

قوله: «الملوية الجُدُدا» أراد بها السَّياط.

(الإعراب) قوله: «سقاها» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «ذوو الأحلام» فاعله. قوله: «سَجَلًا» [١٩٨] مفعول ثانٍ لقوله: «سقاها». قوله: «على الظُّما» يتعلّق بقوله «سقاها». قوله: «وقد كَرَبَتْ» الواو فيه للحال، وكَرَبَتْ: من أفعال المقاربة. و«أعناقها» اسمه. و«أَنْ تَقْطَعَا» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْ تَقْطَعَا» حيث جاء بأن وهو خبر كَرَبَ، كما ذكرنا. ولا يجيء ذلك إلا في الضَّرورة. وقد زعم سيبويه^(٢) أن خبر «كرب» لا يفترن بأن، وفيه ردّ عليه، فافهم.

(١) هذا القول من الأمثال في مجمع الأمثال: ١/ ١٩٥، والفاخر: ١٣٠، والمستقصى: ٦٤/ ٢، وجمهرة الأمثال: ٣٤٦، ٣٤١/ ١.

(٢) الكتاب: ١٥٩/ ٣، وشرح التصريح: ٢٨٦/ ١.

(٢٥٤) (هـ)

(أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرُّجَاءِ وَإِنِّي
أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وقد ترجمناه^(١). وهو من قصيدة دالية من
الطويل، وقبله هو قوله^(٢):

- ١- وَكِدْتُ وَقَدْ سَأَلْتُ مِنَ الْعَيْنِ عِبْرَةً سَهَا عَانِدٌ مِنْهَا وَأَسْبَلُ عَانِدٌ
 - ٢- قَذَيْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ سَهُوٌ دُمُوعِهَا وَغَوَّارُهَا فِي بَاطِنِ الْجَفْنِ زَائِدٌ
 - ٣- فَإِنْ تَرَكْتُ لِلْكحلِ لَمْ يتركِ الْبكا وَتَشْرَى إِذَا مَا حَفَحَتْهَا الْمَرَاوِدُ
 - ٤- أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرُّجَامِ وَإِنِّي يَقِيناً لَرَهْنٍ بِالذِّي أَنَا كَائِدٌ
- ١- قوله: «سَهَا عاند» يعني مخالف. يقال: عَنَدَ، بِالْفَتْحِ، يَغْنِدُ، بِالْكَسْرِ، عُنُوداً
إِذَا خَالَفَ، [١٩٩] ومادته عين مهملة ونون ودال مهملة. وأما «عاند» الثاني فمعناه سائل
من عند العرق إذا سال ولم يَرْقَأْ، وهو عِرْقُ عاند.

- ٢- قوله: «قذيت» من القذى، وهو الذي يسْقُطُ فِي الْعَيْنِ، يقال: قَذَيْتُ عَيْنَهُ
تَقْذَى قَذًى، فهو رجل قَذِيٌّ الْعَيْنِ، عَلَى فَعْلٍ بِكسر العين، إِذَا سَقَطَتْ فِي عَيْنِهِ قَذَاةٌ.
- قوله: «سهو» قال الجوهري: السَّهْوُ السَّكُونُ وَاللَّيْنُ، وَالْجَمْعُ سِهَاءٌ مِثْلُ ذَلُو
وِدْلَاءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الوافر]

تَنَآوَحَتِ الرِّياحُ لِفَقْدِ عَمُرُو وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءٌ

قوله: «وَعَوَّارُهَا» بضم العين وتشديد الواو، وهو قذى العين.

- ٣- قوله: «وتشري» بالشين المعجمة من شَرِي الرجلُ وَاسْتَشْرَى إِذَا لَجَّ فِي الْأَمْرِ،
وَكَذَلِكَ يُقَالُ شَرِي الْفَرَسُ فِي سِيرِهِ، وَاسْتَشْرَى إِذَا لَجَّ، فَهُوَ فَرَسٌ شَرِيٌّ، عَلَى فَعِيلٍ،
وَالْمَحْخِثَةُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ: التَّحْرِيكُ، وَالْمَرَاوِدُ جَمْعُ مِرْوَدٍ، بِكسر الميم.

- ٤- قوله: «أسى» من أَسَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ أَسَى أَي حَزَنْتُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: [٢٠٠]
الْأَسَى، مَفْتُوحاً مَقْصُوراً: الْحُزْنُ، أَسَى يَأْسَى أَسَى فَهُوَ آسٍ^(٤). قوله: «يوم الرُّجَامِ»

٢٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣١٨/١، وشرح ابن عقيل: ٣٣٩/١، ولكثير عزة في ديوانه:
٣٢٠، والدور: ٢٦٥/١، وتخليص الشواهد: ٣٣٦، وشرح التصريح: ٢٨٨/١، وشرح عمدة
الحافظ: ٨٢٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٢٦/٢، وشرح الأشموني: ١٣١/١، وشرح الكافية
الشافية: ٤٥٩/١، وجمع الهوامع: ١٢٩/١.

(١) تقدمت ترجمته في الشاهد رقم (١٢٢) ٤٥٩/١.

(٢) ديوانه: ٣٢٠.

(٣) البيت بلا نسبة في الصحاح (سهو)، وتخليص الشواهد: ٣٤٢، ولسان العرب: ٤٠٧/١٤ (سها).

(٤) النهاية: ٥٠/١.

بكسر الراء وبالجيم: اسم موضع. وقد ثبت في النسخ المعتمدة من شرح الكافية^(١):
«يوم الزحام» بالزاي والحاء المهملة، وهو تحريف وتصحيف.

(الإعراب) قوله: «أموت» جملة من الفعل والفاعل.

فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟ قلت: هذه الجملة وقعت خبراً لقوله: «وكذت» في قوله «وكذت وقد سألت» إلى آخره. وقوله «وقد سألت» إلى قوله «أموت» جملة معترضة بين اسم «كاد» وخبره. قوله: «أسى» نصب على التعليل، ويجوز أن يكون حالاً على معنى: أموت حال كوني أسياً.

قوله: «يوم الزحام» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «وإنني» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والياء: اسمه. وقوله: «لرهن» خبره، واللام فيه للتأكيد. و«يقيناً» نصب على أنه مفعول مطلق، والتقدير: أتيقن [٢٠١] يقيناً، أي تيقناً، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف والتقدير: وإنني لرهن رهنأ يقيناً، أي: حقاً. قوله: «بالذي» يتعلق بقوله «لرهن».

وقوله: «أنا كائد»، جملة اسمية وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: بالذي أنا كائد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كائد» حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من «كاد» الذي هو من أفعال المقاربة، وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع نحو قوله تعالى: «يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ» [البقرة ٢٠] إلا أنه سمع من قول كثير «هذا كائد». ويقال: الصواب هو «كابد» بالياء الموحدة، من المكابدة، وهو الاجتهاد في العمل. وبهذا جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير، فحينئذ لا يبقى فيه محل للاستشهاد.

فإن قلت: كيف يجيء «كائد» من المكابدة، ولا يجيء من المكابدة إلا مكابد؟ قلت: هذا ليس بجارٍ على فعله. وقال ابن سيده: كابده مكابدةً وكباداً قاساه، والاسم كابد كالكاهل والغارب.

فإن قلت: ما الدليل على كون «كابد» بالياء الموحدة صواباً على ما جزم به ابن السكيت؟ قلت: قد قيل إن الدليل على ذلك هو أنه لم يأت بعد [٢٠٢] كائد بالياء آخر الحروف ما يكون خبراً له، وفيه نظر، لأن الشاعر قال: «وكذت»، وقد سألت من الغين عبرةً إلى قوله: «أموت أسى». وقد قلنا إن قوله: «أموت» خبر لقوله: «وكذت»، فكأنه قال: كذت أموت، ولا بد لي يقيناً من هذا الأمر الذي أنا كائد به الآن.

(٢٥٥) (هـ)

(أَبْسَى إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ فإذا دُعِيتَ إلى المكارمِ فاعْجَلِ)
أقول: قائله هو عبدُ قَيْسِ بنِ خُفَّافٍ من بني عَمْرِو بنِ حَنْظَلَةَ من البرَاجِمِ. وهو من قصيدة لامية، وأولها قوله هذا البيت، وبعده^(١):

- ٢- أَوْصِيكَ إِنْصَاءً أَمْرِي لَكَ نَاصِحٍ طِبْنِ بِرَيْبِ الدُّهْرِ غَيْرِ مُعْجَلٍ
 - ٣- اللَّهُ فَائِقِهِ وَأَوْفٍ بِنَذْرِهِ وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ
 - ٤- وَالضُّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنْ مَبِيتَهُ حَقٌّ وَلَا تَكُ لُغْنَةً لِلنُّزْلِ
 - ٥- وَاعْلَمْ أَنَّ الضُّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسَالِ
 - ٦- وَدَعِ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ كَيْ لَا يَرُوكَ مِنَ اللَّئَامِ الْعُزْلِ
 - ٧- وَصِلِ الْمُوَصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ وَاخْذِرْ جِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَذِّلِ [٢٠٣]
 - ٨- وَاتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلِ
 - ٩- دَارَ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَقْرَاجِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَزَحَلِ
 - ١٠- وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ سَوْءٍ فَاتْنَذِرْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ
 - ١١- وَإِذَا أَتَيْتَ مِنَ الْعَدُوِّ قَوَارِصَ فَاقْرُصْ كَذَاكَ وَلَا تَقُلْ لِمَ أَفْعَلِ
 - ١٢- وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تُكُنْ مُتَخَشِعًا تَرْجُو الْقَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ مُفْضِلِ
 - ١٣- وَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ حَتَّى يَرُوكَ طِلَاءَ أَجْرَبٍ مُهْمَلِ
 - ١٤- وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
 - ١٥- وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلِ
 - ١٦- وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِثِينَ إِلَى الثَّدَى غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مُمَجَلِ
 - ١٧- فَأَعْنَهُمْ وَائْسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانْزِلِ
- وهي من الكامل.

٢٥٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣١٩/١، ولعبد قيس بن خفاف في الأصمعيات: ٢٢٩، والحماسة الشجرية: ٤٦٩/١، وسمط اللآلي: ٩٣٧، وشرح اختيارات المفضل: ١٥٥٥، وشرح التصريح: ٢٨٨/١، وشرح شواهد المغني: ٢٧١/١، وشرح المفضليات للتبريزي: ١٢٨٩، ولسان العرب: ٧١٢/١ (كرب)، ونوادر أبي زيد: ١١٤، ولعبد الله بن خفاف في تخليص الشواهد: ٣٣٦، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٣٢٨، وشرح الأشموني: ١٣١/١.

(١) الأصمعيات: ٢٢٩، وشرح اختيارات المفضل: ١٥٥٥، وشرح المفضليات: ١٢٨٩، ولسان العرب: ٧١٢/١ (كرب) عدا الأبيات (٦، ٩، ١٣)، وشرح شواهد المغني: ٢٧١/١، والمفضليات: ٢٨٤.

١- قوله: «أُبْنِيْ إِنْ أَبَاكَ» ويروى «أُجْبِنِلُ»^(١). قوله: «إِلَى الْمَكَارِمِ» ويروى «إِلَى الْعِظَانِمِ».

٢- قوله: «طَبِين» بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الحاذق، يقال رجل طَبِينٌ تَبِينٌ إذا كان عاقلاً بصيراً، من الطَّبَانَةِ والتَّبَانَةِ، ويروى: «طَبُّ بَرَيْبِ الدَّهْرِ» وهو أيضاً بمعناه.

٤- قوله: «وَلَا تَكُ [٢٠٤] لُغْنَةً» بضم اللام وسكون العين^(٢)، إذا كان يلعن، ومثله ضَحْكَةٌ وضُحْكَةٌ. و«النُّزَالُ» بضم النون وتشديد الزاي: جمع نازل، وهو الضيف.

٦- قوله: «وَدَعَ الْقَوَارِصَ» أي أتركها. والقوارص، بالقاف: المثالب.

٨- قوله: «وَإِذَا نَبَا بِكَ» أي ترفع، من الثَّبَوَةِ وهو الارتفاع.

١٠- قوله: «فَاتَيْدُ» أي تَأَنَّ وَلَا تَسْتَعْجَلْ.

١٣- قوله: «مَهْمَلٌ» أي متروك.

١٤- قوله: «خِصَاصَةٌ» أي حاجة وشدة. قوله: «فَتَجْمَلُ» بالجيم.

١٥- قوله: «وَاسْتَانِ» من الأناة. قوله: «وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى» أي: إذا

هممت.

١٦- قوله: «الْبَاهِشِينَ» قال الضبي: الْبَاهِشُ الْفَرَسُ^(٣). و«القَاعُ» الموضع الصُّلْبُ

الْحَرُّ الطَّيْنُ الْوَاسِعُ يُمَسَّكُ بِالْمَاءِ. و«مُحَلٌّ» من المحل، وهو الجذب.

١٧- قوله: «وَإِنِّي بِمَا يَسْرُوا بِهِ» أي: أسرع إلى حاجتهم. و«الضُّنْكَ» الضيق،

أي واسيهم في ضيقهم.

(الإعراب) قوله: «أُبْنِي» الهمزة فيه حرف النداء، يعني: يا بني. قوله: «إِنْ أَبَاكَ»

إِنْ: حرف من الحروف [٢٠٥] المشبهة بالفعل. وأباك: كلام إضافي اسمه. و«كَارِبُ

يَوْمِهِ» خبره. قوله: «فَإِذَا» للشرط. قوله: «دُعِيَتْ» على صيغة المجهول: جملة وقعت

فعل الشرط. وقوله: «فَاغْجَلِي» جواب الشرط. وقوله: «إِلَى الْمَكَارِمِ» يتعلّق بقوله

«دُعِيَتْ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كَارِبُ يَوْمِهِ» حيث استعمل فيه من «كَرَبَ» صيغة اسم

(١) هذه رواية الأصمعيّات والمفضليّات.

(٢) في الأصل: (وفتح العين)، والتصويب يقتضيه الوزن والمعنى، أما «اللغة» بفتح العين فهو الكثير اللعن للناس. (لسان العرب: لعن)، ولعل في عبارته سقطاً.

(٣) في الأصل: (الباهش: الفرع)، والتصويب من شرح المفضليّات، ولسان العرب (بهش). يريد الذين يأتونه ويلتمسون نداءه ونائله.

الفاعل. وقد أوله بعضهم، منهم الجوهري، أنه اسم فاعل من «كَرَبَ» التامة في نحو قولهم: كَرَبَ الشَّتَاءُ، أي قَرَبَ^(١)، وليس هو من «كرب» من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر.

(٢٥٦) (هـ)

(فَإِنَّكَ مُوشِيكَ أَنْ لَا تَسْرَاهَا وَتَمْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي)

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن يشبُّ بغاضِرَة، وهو اسمٌ جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وهو من قصيدة دالية من الوافر.

[٢٥٦] وكان السبب في ذلك أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك^(٢) في الحج، وهو يومئذ خليفة وهي زوجته، فأذن لها. فقَدِمَتْ مكة ومعها من الجواري ما لم يُر مثله حُسنًا. وكتب الوليدُ يتوعَّدُ الشعراء جميعاً إن يذكروها أو مَنْ معها أحدٌ منهم، فبعثت أم البنين إلى كثير وإلى وضاح اليمن^(٣) أن انسبا بي، فأما وضاح اليمن فإنه صرَّح بها فقتله الوليد، وأما كثير فإنه أعرض عنها وشبَّ بجاريتها غاضرة، بالغين والضاد المعجمتين^(٤)، فقال^(٥):

- ١- شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةَ الْعَوَادِي بَغِيرَ مَشُورَةٍ عَرَضاً فَوَادِي
- ٢- أَغَاضِرُ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةً بِثُمِّ جُثُوءَ الْعَادِيَاتِ عَلَى وَسَادِي
- ٣- أَوْنَيْتَ لِعَاشِقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِذُهُ تَسْلُذُّ بِالزَّيَادِ

(١) الصحاح: ٢١١/١ (كرب)، وشرح الأشموني: ١٣١/١، وشرح التصريح: ٢٨٩/١.
٢٥٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢١/١، ولكثير عزة في ديوانه: ٢٢٠، والارتشاف: ٢/١٢٦، والدرر: ٢٦٤/١، وشرح التصريح: ٢٨٩/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٨٢٣، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٣٦، وشرح الأشموني: ١٣١/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٦٠/١، وجمع الهوامع: ١٢٩/١.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان (٤٨-٩٦هـ): خليفة أموي، وجه قواده لفتح البلاد، واتسعت دولته إلى بلاد الهند والصين. وهو أول من أحدث المشافي في الإسلام، وبنى المسجد الأقصى في القدس والجامع الأموي في دمشق. (الأعلام: ١٢١/٨).

(٣) وضاح اليمن: عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال (... - نحو ٩٠هـ): شاعر رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم. له أخبار مع عشيقته روضة، تغزل بزوجة الوليد بن عبد الملك فقتله. (الأعلام: ٢٩٩/٣).

(٤) انظر الخبر في الأغاني: ٢١٨/٦، ٢٢١ (ضمن أخبار وضاح اليمن)، ١٨٠/١٢ (ضمن أخبار كثير عزة). وانظر خبر مقتل وضاح اليمن في الشاهد (٢٦٢)، في أول شواهد إن وأخوانها.

(٥) ديوانه: ٢٢٠، والأغاني: ٢١٩/٦، ٢٢١-٢٢٢، ١٧٧/١٢-١٨٠.

- ٤- وقال الثَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا بِبَذَلٍ قَيْلَ شَيْمَتِهَا الْجَمَادِي
٥- فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ لَا تَرَاهَا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي
٦- فَأَسْرَزَتْ التَّدَامَةَ يَوْمَ نَادَى بِرَدِّ جَمَالِ غَاضِرَةِ الْمُئَادِي
٧- تَمَادَى الْبُعْدُ دُونَهُمْ فَأَمْسَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ لَجَّ بِهَا التَّمَادِي

١- قوله: «شجا» من الشَّجْو، وهو الهمُّ والحزن. و«العوادي» بالعين المهملة: عوائق الدهر.

٢- قوله: «أَغَاضِرُ» منادى مُرْخَم، يعني: يا غاضرة. قوله: «بَنَثَم» من البَيْن وهو المفارقة. قوله: «جنوء» من جَنَأَ على كذا، بالجيم والنون والهمز، يَجْنَأُ، بالفتح فيهما، جُنُوءٌ إِذَا أَكَبَ^(١)، ومنه الحديث «فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيْنَهَا الْحَجَارَةَ»^(٢).

٣- قوله: «أَوَيْتَ» جواب «لَر شَهِدْتَ»، أي زَيْتَبَ وَرَفَقَتَبَ. قوله: «لَمْ تَشْكُمِيهِ» أي لم تجازيه، من الشُّكْم، بضم الشين المعجمة: وهو الجزاء، فإذا كان العطاء ابتداءً فهو الشُّكْدُ بالذال، تقول منه: شَكْمْتُهُ أَي جَزَيْتُهُ، والشُّكْم، بفتح الشين: مصدر، وكذلك الشُّكْدُ، بالفتح. قوله: «نَوَافِذُهُ» ما نفذ إلى قلبه.

٤- قوله: «تَحَلَّ مِنْهَا» بالخاء المهملة، أي: أَصِيبَ مِنْهَا، يقال: مَا حَلَيْتُ مِنْهُ بِشَيْءٍ، ومنه حُلُوانُ الرَّاقِي^(٣). وفي شرح الكافية «تَحَلَّ» بالخاء المعجمة. و«عنها» بدل «منها»، ولا معنى لها ههنا.

٥- قوله: «مُوشِكٌ» اسم [٢٠٨] فاعل من «أَوْشَكَ»، وأصله من الْوَشَكِ، وهو السرعة. يقال: عَجِبْتُ مِنْ وَشَكِ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي سُرْعَتِهِ. ويقال: وَشَكَانَ ذَا حُرُوجاً، أَي عَجَلَانَ. وَوَشَكُ الْبَيْنِ: سُرْعَةُ الْفِرَاقِ. قوله: «وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي» أي تُصَرِّفُ عَنْهَا الصُّوَارِفَ. وقد ذكرنا أَنَّ الْعَوَادِي عَوَائِقُ الدَّهْرِ وَمَوَانِعُهُ.

(الإعراب) قوله: «فَإِنَّكَ» الكاف: اسم «إِنَّ» ومُوشِكٌ: خبره، و«أَنْ لَا تَرَاهَا» خبر مُوشِكٍ. قوله: «وَتَعْدُو» فعل مضارع. و«العوادي» فاعله. و«دُونَ» نصب على الظرف أضيف إلى «غاضرة»، والجملة في محل نصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مُوشِكٌ» حيث استعمل اسم الفاعل من «أَوْشَكَ»، وهو نادر قليل.

(١) لسان العرب: (جنأ)، وفي الأغاني: (حنو) مكان (جنوء).

(٢) في النهاية ٣٠٢/١: (فجعل الرجل يجنئ عليها، أي يكب ويميل عليها ليقبها الحجارة).

(٣) في الأصل: (حلوان الزاقي) بالزاي، والتصويب من لسان العرب (حلا)، وحلوان الرافي: أجره.

(٢٥٧) (ظ)

(أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكَيْدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ)

أقول: لم أرَ أحداً عزاه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: «أَبَيْتُمْ» من الإباء، وهو أشد الامتناع.

[٢٠٩] و«السَّلْم» بكسر السين وفتحها وسكون اللام: وهو الصُّلح. قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١] وهو يذُكّر ويؤنث. قوله:

«لدى الحرب»، أي عندها. قوله: «أَنْ تُغْنُوا» من قولهم: ما يغني عنك هذا أي ما يجزئ عنك وما ينفعك.

وحاصل المعنى: إنا عرضنا عليكم الصلح فلم تقبلوه، فلما التقينا جبشتم وعجزتم عن مقاومتنا، حتى كدتم تغنونا عن سَلِّ السُّيُوف لعدم احتفالتنا بكم.

(الإعراب) قوله: «أَبَيْتُمْ» جملة من الفعل والفاعل. و«قَبُولَ السَّلْم» كلام إضافي

مفعولها. قوله: «فَكَيْدْتُمُو» بكسر الكاف من كاد يكاد. قال الجوهري: كاد يفعل كذا يكاد كَوْدًا ومَكَادَةً أي قارب.

وحكى سيبويه «كُذِّثُ أَفْعَلُ» بضم الكاف (١) وحكى أبو الخطّاب: كَيْدَ زَيْدٍ يَفْعَلُ

كذا، يريد كاد، فنقلوا الكسرة إلى الكاف في «فَعِلَ»، كما نقلوا في «فَعِلْتَ» وتاء

المخاطب اسم «كاد»، وخبره قوله «أَنْ تُغْنُوا». وقوله: «السُّيُوفُ» مفعول «تغنون». و«عن

السَّلِّ» يتعلق به. وقوله: «لدى الحرب» كلام إضافي معترض [٢١٠] منصوب على الظرفية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْ تُغْنُوا» حيث جاء مقروناً بأن، وهو خبر «كاد»،

والغالب أن يكون خبره فعلاً مضارعاً مجزّداً من «أَنْ» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا

يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]. و﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [النساء: ٧٨]. و﴿مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ

فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] و﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٧٤] و﴿أَكَادُ

أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] و﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢] و﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ يَذْهَبُ

بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣].

وقد تقترب بأن في النظم والنثر، أما في النظم فكما في هذا البيت، وذلك حملاً

٢٥٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١١٢، وتخليص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١٢٩/١.

(١) الكتاب: ١١/٣-١٢، ولسان العرب: (كرد، كيد).

على «عسى»، وأما في النثر فكقول عمر رضي الله عنه: «ما كدْتُ أنْ أصْلِي العَصْرَ حتى كادتِ الشَّمْسُ أنْ تَغْرُبَ»^(١)، وقول جُبَيْر بن مطعم رضي الله عنه: «كاد قلبي أن يطير».

(٢٥٨) (ظ)

(قَدْ بُرْتُ أَوْ كَرَبْتُ أَنْ تَبُورَا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْنَهُمَا مَثْبُورًا)
أقول: قائله هو العجاج بن رؤبة التميمي السعدي. وهو من الرجز المسدس.
قوله: «بُرْتُ» بضم الباء الموحدة من بَارَ يَبُورُ إذا هلك، [٢١١] والبوار الهلاك.
قوله: «أَوْ كَرَبْتُ أَنْ تَبُورَا» أي: أو قاربت البوار، أي الهلاك.
قوله: «بَيْنَهُمَا» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفي آخره سين مهملة: وهو اسم رجل، وببهمس في الأصل اسم من أسماء الأسد، سُمِّيَ به الرَّجُل. وفي نسخ ابن الناظم كلها ضبط بهنس^(٢)، بالنون بعد الهاء عوض الياء، وهو تحريف.

قوله: «مَثْبُورًا» أي مُهْلِكًا من الثُّبُور، بالتاء المثناة ثم الباء الموحدة، وهو الهلاك والخُسران.

(الإعراب) قوله: «قَدْ» للتحقيق. و«بُرْتُ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «أَوْ كَرَبْتُ» عطف عليه، والتاء اسم «كرب»، وخبره قوله: «أَنْ تَبُورَا»، والألف فيه للإطلاق. قوله: «لَمَّا» بمعنى حين. و«رَأَيْتَ» جملة من الفعل والفاعل. و«بَيْنَهُمَا» مفعوله الأول، و«مَثْبُورًا» مفعوله الثاني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَوْ كَرَبْتُ أَنْ تَبُورَا» حيث جاء خبر «كَرَبَ» [٢١٢] مضارعاً مقروناً بأن.

(٢٥٩) (ظع)

(فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَمُودَ خِلَافَ الْأَنْيَسِ وَخُوشًا يَجَابَا)

(١) ورد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شرح ابن الناظم: ١١٢، ونسب في شرح ابن عقيل: ٣٣٠/١ إلى النبي ﷺ.

٢٥٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٣، وللعجاج في ملحق ديوانه: ٢٨٦/٢، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٣٠، وشرح الأشموني: ١٢٩/١.

(٢) لم أقع على هذه الرواية في أي نسخة من شرح ابن الناظم.

٢٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٤، وشرح ابن عقيل: ٣٣٨/١، ولأبي سهم الهذلي في تخلص الشواهد: ٣٣٦، والدرر: ٢٦٤/١، ولأسامة بن الحارث في شرح أشعار الهذليين: ١٢٩٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٣١/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٨٢٣، وجمع الهوامع: ١٢٩/١.

أقول: قائله أبو سَهْمِ الهذلي، وبعده^(١):

وَنُوحِشُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْكَلَامِ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهِ كِلَابًا
وَلَكَ يَكُ مِنْ بَيْنِ عَرْضِ الْوَتِيرِ وَيُنِنُ الْمَنَاقِبِ إِلَّا الذُّنَابُ
وهي من المتقارب.

١- قوله: «فموشكة» اسم فاعل من أوشك، والمعنى: تُوشِكُ أرضنا. قوله: «خِلافَ الأنيس» أي: بعد الأنيس، ومنه: «فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ» [التوبة: ٨١] أي بعده، «وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا» [الإسراء: ٧٦] أي بعدك. و«الأنيس» بمعنى المؤانس، وكلُّ ما يُؤْنَسُ به فهو أنيس، ويقال: ما بالدار أنيس، أي أحذ. وزوي: «الخليط» مكان «الأنيس».

قوله: «وُحُوشًا» جمع وَحْشٍ، بتسكين الحاء، وهو القفر، يقال: بلدٌ وَحْشٌ، كما يقال: بلدٌ قُفْرٌ، فهما متوازيان مترادفان. ويوجد في بعض النسخ: «وُحُوشًا» بفتح الواو: وهي صفة على [٢١٣] فعول كصَبُورٍ، ولم تؤنث لأن هذا النوع من الصفات يستوي فيه المذكر والمؤنث.

قوله: «يبابا» بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الباء الموحدة: بعدها ألف ساكنة وبعدها ياء موحدة أخرى، يقال: أرضٌ يَبَابٌ، أي: خراب. قال الجوهري: يقال خرابٌ يَبَابٌ، وليس بإتباع^(٢)، يعني يقال على سبيل التوكيد مثل «فَبَجَا سُبُلًا» [الأنبياء: ٣١]. قوله: «عَرْضِ الْوَتِيرِ» بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو اسم موضع^(٣)، وكذلك «المناقب» موضع^(٤).

(الإعراب) قوله: «فموشكة» الفاء للعطف على ما قبله، وموشكة: بمعنى تُوشِكُ. و«أرضنا» اسمه، و«أن تعود» خبره. قوله: «خِلافَ الأنيس» كلام إضافي منصوب على

(١) البيتان لأسامة بن العارث في شرح أشعار الهذليين: ١٢٩٣، وديوان الهذليين: ١٩٩/٢، والبيت الثاني في لسان العرب: ٢٧٨/٥ (وتر)، وتاج العروس: ٣٤٣/١٤ (وتر)، ومعجم البلدان: ٣٦١/٥ (وتير).

(٢) الصحاح (يب)، وفي كتاب الإتياع ١١١: (يقال: أرض خراب يباب، وبلد خراب يباب، والخراب واليباب واحد) وأدرجه تحت باب التوكيد الذي أوله الياء. وفي لسان العرب: يباب (يقال: خراب يباب، إتياع لخراب).

(٣) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة، أو موضع ما بين عرفة إلى آدم. (معجم البلدان: ٣٦٠/٥-٣٦١).

(٤) المناقب: جمع منقَب، وهو موضع النقب، وهو اسم جبل معترض، وسمي بذلك لأن فيه ثنابا وطرقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف، ففيه ثلاث مناقب، وهي عقاب يقال لإحداها الزلالة وللأخرى قَبْرَيْنِ وللأخرى البيضاء. (معجم البلدان: ٢٠٣/٥).

الظرف. لأننا قد ذكرنا أن «خلاف» بمعنى: بعد. قوله: «وَحُوشًا» نصب على الحال بمعنى: متوحشة. [٢١٤] و«يبابا» تأكيد، أو يكون أصله: «ويبابا»، فحذف حرف العطف للضرورة. وقد قيل: إن «وَحُوشًا» بدل من «خلاف الأنيس»، وله وجه إذا كان «الخلاف» على حقيقته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يُوشِكُ» حيث استعمل الشاعر من «يُوشِكُ» اسم الفاعل، وهو نادر، وأكثر استعماله أن يكون مضارعاً.

(٢٦٠) (هـ)

(عَسَى نَرْجِي بِأَنِّي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل المعنى ظاهر.
و«الفرج» انكشاف الهم. و«الخليقة» الخلائق. يقال: هُم خَلِيقَةُ اللَّهِ، وهم خَلَقَ اللَّهُ أيضاً. وهو في الأصل مصدر.
(الإعراب) قوله: «عسى» فعل من أفعال المقاربة، وقوله: «فرج» اسمه. وقوله: «يأتي به الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «إنه» الضمير فيه ضمير الشأن، وهو اسم «إن» وخبره [٢١٥] الجملة التي بعده، وهي قوله: «له أمر»، فإنه مبتدأ. وقوله: «له» مقدماً خبره. قوله: «كُلُّ يَوْمٍ» كلام إضافي نصب على الظرف.
قوله: «في خليقته» يتعلق بمحذوف، أي: له أمرٌ حاصلٌ كُلُّ يَوْمٍ في خليقته. وكلمة «في» تصلح أن تكون بمعنى «بين» أي: بين خلائقه، كما في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩] أي: بين عبادي.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «يأتي به الله» حيث جاء مجرداً من «أن»، والحال أنه خبر «عسى».

(٢٦١) (ق)

(.....) قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَنْصَحَا

٢٦٠- لم يرد البيت في أوضح المسالك كما ذكر المؤلف، بل في شرح ابن عقيل: ٣٢٩/١، وهو لمحمد ابن إسماعيل في حاشية شذور الذهب: ٣٥١ (٢٧٠)، وبلا نسبة في الدرر: ٢٧٦/١، والصاحبي في فقه اللغة: ١٥٧، ومحاضرات الأدباء: ١٩٥/٣، والتمثيل والمحاضرة: ١٠، وجمع الهوامع: ١/١٣١.

٢٦١- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٢٧/١، ولرؤية في ديوانه: ١٧٢، والدرر: ٢٦٧/١، والاقتضاب: ٦٢٨، وشرح الجواليقي: ٣٠٤، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٩، وشرح المفصل: ٧/١٢١، والكتاب: ١٦٠/٣، ولسان العرب: ٣٨٣/٣ (كود)، وتاج العروس: ١٢١/٩ (كود)، وعمدة الحفاظ (كود)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٤١٩، وأسرار العربية: ٥، والإنصاف: ٥٦٦/٢، =

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج، الزجاجي ابن الزجاج، وقبله^(١):

رَسَمَ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ امْحَى

ورواه ابن يعيش في شرح المفصل^(٢):

رَبَعَ عَفَا الدَّهْرُ طَوْلًا فَاَمْحَى قَدْكَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

قوله: «البلَى» بكسر الباء الموحدة: من بَلَى يَبْلَى، إذا أُخْلِقَ.

قوله: «أَنْ يَمْصَحَا» أي: أن ينمحي، يقال: مَصَحَتِ [٢١٦] الدار: درست وذهبت. ومصح الظل إذا قصر. فالراجز يَصِفُ دار الحبيبة بأنها مصحت من طول البلَى.

(الإعراب) قوله: «رسم» مبتدأ مخصص بالصفة، وهي قوله: «عفا». قوله: «قد كاد» خبره، وكلمة «من» في قوله: «مِنْ بَعْدِ» زائدة على مذهب الأخفش، و«بعد» ظرف عفا. و«ما» مصدرية مجرور بإضافة «بعد» إليه. قوله: «قد كاد» قد: للتحقيق، واسم «كاد» مستتر فيه يرجع إلى «الرسم» وفي الحقيقة يرجع إلى «الربع». و«أن يَمْصَحَا» خبره، وألفه للإطلاق. و«مِنْ طَوْلِ الْبَلَى» يتعلق بكاد تعلق العلة بالمعلول.

(الاستشهاد فيه) في استعمال «كاد» مثل استعمال «عسى» في كون خبره فعلاً مضارعاً مقروناً بأن، فافهم.

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

= ونخليص الشواهد: ٣٢٩، والحلل: ٢٧٤، وديوان الأدب: ١٩٨/٢، وضرائر الشعر: ٦١،

ولسان العرب: ٥٩٨/٢ (مصح)، والمقنضب: ٧/٣، وجمع الهوامع: ١٣٠/١.

(١) ديوانه: ١٧٢.

(٢) شرح المفصل: ١٢١/٧، ومثله في الدرر: ٢٦٧/١، وجمع الهوامع: ١٣٠/١، إلا أن ليهما: (طورا) مكان (طولا).

شواهدُ إنَّ وأخواتها

(٢٦٢) (ظ)

(مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَغِضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا أَنَا بِطَاءٌ وَفِي إِسْطَانَا سَرَعُ)
أقول: قائله هو وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَّالِ بْنِ دَاذِ بْنِ أَبِي جَمْدٍ^(١) [٢١٧]
شاعرٌ فصيحٌ جميلٌ ظريفٌ.

كان من الأبناء، أبناء الفرس الذين بصنعاء، وأمه من حمير، وكان في زمن عبد
الملك بن مروان، وقتله الوليد بن عبد الملك بسبب تشبيهه بأُمِّ البنين ابنه عبد العزيز بن
مروان، وهي امرأة الوليد بن عبد الملك^(٢)، والبيت المذكور من قصيدة عينية، وأولها
هو قوله^(٣):

- ١- بَانَ الْخَلِيطُ بِمَنْ عُلِفَتْ فَاَنْصَدَعُوا قَدَمُ عَيْنِكَ وَإِ وَكَيْفَ هَمِغُ
- ٢- كَيْفَ اللَّفَاءُ وَقَدْ أَضَحَتْ وَمَسَكُهَا بَطْنُ الْمَحَلَّةِ مِنْ صَنْعَاءَ أَوْ ضَلَعُ
- ٣- كَمْ دُونَهَا مِنْ قِيَابٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا إِلَّا الظَّلِيمُ وَالْأَظْهَبُ وَالسَّبُعُ
- ٤- وَمَنْهَلٍ صَخَبِ الْأَضْدَاءِ وَارِدُهُ طَبَرُ السَّمَاءِ تَحُومُ الْحَيْنِ أَوْ تَقَعُ
- ٥- لَا مَأْوُهُ مَاءُ أَحْسَاءٍ تُقَرِّظُهُ أَيْدِي السُّقَاةِ وَلَا صَادٍ وَلَا كَرَعُ
- ٦- إِلَّا تَرَشَّحَ عِلْبًا دُونَهُ رَهَبٌ مِنْ عِزْمِضٍ فَأَبَاءَ فَهَيَ مُنْتَقِعُ

٢٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١١٨، ولروضاح بن إسماعيل في ديوانه: ٥٧ نقلاً عن المقاصد
النحوية، وتخليص الشواهد: ٣٤٤، وشرح ديوان الحماسة للبربري: ٩٦/٢، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي: ٦٤٧، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٠٧، وعمدة الحفاظ (سرع)، وشرح عمدة
الحافظ: ٢٢٦.

- (١) في الأصل: (... كلال بن حمل)، والتصويب من الأغاني: ٢٠٩/٦.
- (٢) انظر خبر مقتله في: أسماء المغتالين: ٢٧٣ (ضمن نوادر المخطوطات)، والأغاني: ٢١٩/٦،
٢٢٤-٢٢٧، وفوات الوفيات: ٢/٢٧٣-٢٧٤، وتهذيب تاريخ دمشق: ٢٩٥/٧، والنجوم الزاهرة:
١/٢٢٦، ووفيات الأعيان: ٢/٤٥، ومصارع العشاق: ٢/١٩٢-١٩٣، وديوان الصبابة: ٣١٧-
٣١٨، وذم الهوى: ٣٧٣، وتزيين الأسواق: ٢٨٣-٢٨٤.
- (٣) الأبيات في ديوانه: ٥٤-٥٧ نقلاً عن العيني الذي انفرد بروايتها كاملة، والأبيات (١١-١٤) في
الحيوان: ١/٢٦٥، والأبيات (١٣-١٦) بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للبربري: ٩٧/٢، وشرح
ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٤٥-٦٤٧، والبيتان (١٥-١٦) بلا نسبة في التذكرة السعدية: ١١٧.

- ٧- تقول عاذلتني مهلاً فقلت لها
 ٨- وكيف أترك شخصاً في رواجيه
 ٩- وأنت لو كنت بي جد الخبيرة لم
 ١٠- إنني ليغورزني جدي فأتركه
 ١١- وأكثم السر في صدري وأخزته
 ١٢- وأترك القول إلا في مراجعة
 ١٣- لا قوتي قوة الراعي ركائبه
 ١٤- ولا الع سيف الذي يشتد عقبته
 ١٥- لا يحمل العبد مثاً فوق طاقته
 ١٦- مثاً الأناة وبغض قوم يحسبنا
- عني إليك فهل تذر من أدع
 وفي الأنامل من جنائيه لسمع
 يطمغك في طمع من شيمتي طمع [٢١٨]
 عمداً وأخذع أخياناً فالتخديع
 حتى يكون له ملح ومستمع
 حتى تكون لذاك القول مطلق^(١)
 ياري فياري إليه الكلب والربع
 حتى يبيت وباقي نغليه قطع
 ونحن نحمل ما لا تحمل القلع
 أنا بطاء وفي إسطائنا سرع

وهي من البسيط، والقافية متراكب. لم يذكر أبو تمام في حماسه إلا أربعة أبيات من هذه القصيدة من عند قوله: «لا قوتي قوة الراعي» إلى آخرها. وقد نقلت أنا تمام القصيدة من ديوان وضاح لحسنها ولطافة معانيها.

١- قوله: «بان» من البين، وهو الفراق. و«الخليط» وعشير الرجل وموانسه.
 قوله: «واو» أي ساقط. و«واكف» من وكف البيت إذا قطر. و«فمع» بفتح الهاء وكسر الميم: من الهُموع، بالضم، وهو السيلان. والهُموع، بالفتح [٢١٩] السائل.

٢- و«بطن المحلة» موضع^(٢). و«صنعاء» مدينة باليمن. و«ضلع» بفتح الضاد المعجمة واللام اسم موضع^(٣).

٣- و«الفيافي» جمع فيفاء، وهي الصحراء الملساء. و«الظليم» بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام^(٤).

٤- قوله: «صخب الأصداء» من قولهم: ماء صخب، بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة: إذا كان له صوت، والأصداء: جمع صدَى، وهو الذي يجيبك بعثل صوتك في الجبال وغيرها. قوله: «تحوم» أي تطوف. و«الحين» بالفتح: الهلاك.
 ٥- و«الأحساء» جمع حسي، بكسر الحاء: وهو الماء المتواري في الرمل^(٥).

(١) عيث محقق ديوانه بالبنيين (١٠-١٢)، فجعل صدر (١١)، مع عجز (١٢)، وصدر (١٢) مع عجز (١١)، ولا مسوغ لهذا التصرف، لأنه مخل بالمعنى.

(٢) المحلة: قرية من قرى دمار بأرض اليمن. (معجم البلدان: ٦٤/٥).

(٣) ضلع: موضع في اليمن. (معجم ما استعجم: ٨٨١/٣).

(٤) الظليم: ذكر النعام. (لسان العرب: ظلم).

(٥) بياض في الأصل، ولم يرد شرح (تقرظه)، ولعله يريد أن يقول: (تزيّنه وتحشّنه). انظر: أساس البلاغة (قرظ).

قوله: «تَقْرُظُهُ». قوله: «ولا صَادٍ» وهو العطشان، من صَدِي يَصْدِي صَدًى إذا عَطِشَ، فهو صَدٍ وصادٍ وصدَّيان^(١). و«الكَرْع» بفتحتين: ماء السماء يكرع فيه، والكَرْع، بفتح الكاف وكسر الراء: هو الذي يكرع في الماء، وهو الذي يتناوله فيه من موضعه، من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء^(٢).

٦- و«العِرْمَضُ» الطُّحْلُب، وهو الأخضر الذي يخرج من [٢٢٠] أسفل الماء حتى يعلوه. و«الأبَاء» القصب، وقيل: الأجمة.

٧- قوله: «مَنْ أَدْعُ» أي من أترك.

٨- و«الزَّوْاجِب» بالجيم: جمع راجبة، وهي مفاصل الأصابع اللاتي تلي الأنامل، ثم البراجم، ثم الأشاجع اللاتي تلي الكف^(٣).

قوله: «رَكَائِبُهُ» جمع زَكُوبَةٌ، ويروى: قلائصه^(٤)، جمع قُلُوص، وهي الشَّابَّة من الإبل. والزُّبُع بضم الراء وفتح الباء الموحدة: وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع، وهو أول التَّاج، والجمع: رِباع، مثل رطب ورطاب.

١٤- و«العَيْنِيف» بفتح العين المهملة وكسر السين: هو الأجير. «العُقْبَةُ» بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة: وهي الثُّوبَةُ، وانتصابها على الظرفية^(٥). قوله: «وباقِي نعلهُ قَطَعَ» جملة اسمية وقعت حالاً من الضمير الذي في «يبيت». وقيل^(٦): هذه الجملة في موضع خبر «يبيت» تقديره: حتى يبيت مُنْقَطِعَ باقي النعل.

١٥- قوله: «لا يَحْمِلُ العَبْدُ» أي لا يكلف العبد إلا ما دون ما يُطيقه إبقاءً عليه، [٢٢١] ونحن نحتمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه القُلْعُ، أي الهضاب العظام^(٧)، وهي بفتح القاف واللام.

١٦- قوله: «مِثْلُ الأَنَاة» بفتح الهمزة والنون، أي التَّائِي والتَّمْهِيل في الأمور. قوله: «بِطَاء» بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء: جمع بطيء. قوله: «سَرَعُ» بفتحتين: بمعنى

(١) لسان العرب (صدي).

(٢) لسان العرب (كرع).

(٣) لسان العرب (رجب)، وخلق الإنسان: ٢٣٠.

(٤) هذه رواية شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٩٧/٢.

(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩٧/٢: (نصب على الظرف، أي: وقت عقبتِه، والعقبة، قيل فرسخان).

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٩٧/٢.

(٧) المصدر نفسه.

السرعة. وضبطه الشيخ جمال الدين «سرع» بكسر السين وفتح الراء، ثم قال: هو مصدر سَرِعَ، بالضم، كَصَغُرَ صغراً، أي فيما زعموه من إبطائنا إسرَاع^(١).

(الإعراب) قوله: «مِنَّا الأناة» كلمة «مِن» بمعنى «في» أي: فينا الأناة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُرِيدُكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] أي: في يوم الجمعة. و«الأناة» مبتدأ، و«مِنَّا» مقدماً خبره، ويجوز أن يكون «من» بمعنى «عند»، أي: عندنا الأناة، كما في قوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١١٦] أي: عند الله. قوله: «وبعض القوم» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «يحسبنا» جملة خبره، والجملة حال. قوله: «إِنَّا بطاء» [٢٢٢] بكسر «إِن» للإخبار بها، ومعمول «إِن» اسم العين وهو مفعول أول ليحسب، والمفعول الثاني هو الخبر في الأصل، وهذا كما نقول: «زيدٌ إنه فاضلٌ» بكسر «إِن»، ولو قلت: «اعتقادي أنك فاضلٌ» فتحت، لأن المخبر عنه اسم معنى. والحاصل أن قوله: «إِنَّا بطاء» خبر في المعنى عن ضمير المتكلم، فإن فتحت «أَنْ» كانت في تأويل المصدر، ولا يخبر بالمصدر عن اسم الذات، فلا يقال: زيدٌ قِيَامٌ أو قَعُودٌ، وكذا لا يقال زيدٌ بطاء، ولا نحن بطاء. قوله: «وفي إبطائنا سَرع» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالاً. (الاستشهاد فيه) في قوله: «إِنَّا بطاء» حيث كسر «إِن» فيه لأنه مبني على ما قبله، كما في قوله: «زيدٌ إنه منطلقٌ».

(٢٦٣) (ظ)

(أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَأَبْنُ أَسْوَدَ لَيْلَةٌ لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَغْلُو سَنَاهُمَا)

أقول: قائله شخص من العرب لا يعلم اسمه. وقال سيبويه: سمعناه ممن ينشده من العرب^(٢). وهو من الطويل. المعنى ظاهر. والسنى [٢٢٣] مقصور: الضوء.

(الإعراب) قوله: «أَلَمْ تَرَ» الهمزة للاستفهام، دخلت على النفي، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ صَدَرَكُ﴾ [الأنشراح: ١]. قوله: «إِنِّي» بكسر الهمزة لمجيء اللام في الخبر، وهو قوله: «لَنَسْرِي» لأنه خبر إن، واسمه الضمير المتصل به. قوله: «وَأَبْنُ أَسْوَدَ» بالنصب عطف على اسم إن. قوله: «إلى نارين» يتعلق بقوله لنسري. قوله:

(١) شرح عمدة الحفاظ: ٢٢٦.

٢٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١١٩، وهو للشمر دل بن شريك اليربوعي في شرح أبيات سيبويه: ١٤١/٢، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ص ٢٣٢، وشرح الأشموني: ١٣٨/١، والكتاب: ١٤٩/٣، ولسان العرب: ٤٠٣/١٤ (سنا).

(٢) الكتاب: ١٤٩/٣.

«يعلو» فعل مضارع، من علا يعلو علواً. و«سناهما»: كلام إضافي فاعل يعلو، والجملة صفة لنارين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إني»، حيث جاءت «إن» فيه مكسورة لمجيء اللام في الخبر، ولولا اللام لفتححت، لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسدّ مفعولي «ألم تر» وأسقط الحجاج اللام في «والعاديات»^(١) حين سبقه لسانه إلى فتح الهمزة. وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً. وعن الفراء أنه أجاز به بشرط طول الكلام، وأنه احتج بقراءة بعضهم في «والعاديات» بالفتح مع [٢٢٤] ثبوت اللام، وبقوله^(٢): [الطويل]

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذُلُّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لِدَلِيلٍ
والحق تخريج ذلك على تقدير اللام زائدة.

(٢٦٤) (ظقهع)

(وكنْتُ أرى زَيْدًا كما قِيلَ سَيْدًا) إذا أَنَّهُ عَبْدُ السَّقْفَا وَاللُّهَازِمِ
أقول: ذكر سيبويه هذا البيت في كتابه، ولم يعزه إلى أحد، وقال: سمعت رجلاً من العرب ينشد هذا البيت^(٣). وهو من الطويل.

قوله: «عبد القفا واللهازم» كناية عن الخسة والذلة. واللهازم جمع لهزمة، بكسر اللام، وهي طرف الحلقوم. ويقال: هي عظم ناتئ تحت الأذن، وقيل: هي مضغة تحت الأذن. والمعنى: كنت أظن زيدا سيداً كما قيل، فإذا هو ذليل خسيس عبد

(١) يقصد الآية الحادية عشرة من سورة العاديات: «إِنْ رِبهِم بِهَم يَوْمئذٍ لَّخَبِيرٌ»، فقد قرأ الحجاج: «وإن ربههم بهم يومئذ خير». انظر معجم القراءات القرآنية، القراءة رقم (١٠١٦٢)، وفيه أن هذه القراءة وردت في البحر المحيط: ٥٠٥/٨، وتفسير القرطبي: ١٦٣/٢٠، والكشاف: ٢٧٩/٤.

(٢) البيتان لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٨١، ولسان العرب: ٣٢٣/١ (خطرب)، والبيت الثاني له في لسان العرب: ٣٧/١٤ (أجا)، وأساس البلاغة (حصي)، وهما لكعب بن سعد الغنوي في لسان العرب: ١٨٣/١٤ (حصي)، وله أو لطرفة في تاج العروس (حصي)، ويلا نسبة في كتاب العين: ٢٦٨/٣، والمخصص: ١٩/٣، وتخليص الشواهد ص ٣٤٦.

٢٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١١٩، وشرح المرادي: ٣٣٩، وأوضح المسالك: ٣٣٨/١، وشرح ابن عقيل: ٣٥٦/١، والارتشاف: ٢٤٠/٢، وتخليص الشواهد: ٣٤٨، والجنى الداني: ٣٧٨، ٤١١، وجواهر الأدب: ٣٥٢، وخزانة الأدب: ٢٦٥/١٠، والخصائص: ٣٩٩/٢، والدرر: ٢٩١/١، وشرح الأشموني: ١٣٨/١، وشرح التسهيل: ٢٢/٢، وشرح شذور الذهب: ٢٠٧، وشرح عمدة الحفاظ: ٨٢٨، وشرح المفصل: ٩٧/٤، ٦١/٨، والكتاب: ١٤٤/٣، والمقتضب: ٣٥١/٢، ومعجم الهوامع: ١٣٨/١.

(٣) الكتاب: ١٤٤/٣.

البطن. ويقال: ظن سيادته، فلما نظر إلى قفاه ولهازمه تبين عبوديته ولؤمه. [٢٢٥]
وخصّ هذين لأن القفا موضع الصفع، واللهازم موضع اللكز^(١).

(الإعراب) قوله: «أرى» على صيغة المجهول، بمعنى أظن، تقتضي مفعولين،
الأول قوله: «زيداً» والثاني قوله: «سيداً». قوله: «كما قيل» معترض بين المفعولين،
والكاف للتشبيه، وما مصدرية، أي: كقول الناس فيه ذلك. قوله: «إذا» للمفاجأة.
قوله: «أنه» يجوز فيه الوجهان على ما يأتي الآن بيانه إنشاء الله تعالى. والضمير المتصل
اسم «إن»، وخبره قوله: «عبد القفا». وقوله: «اللهازم» عطف على القفا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إذا أنه» حيث جاز فيه الوجهان، أما الفتح فعلى
تقديرها بالمفرد، والتقدير: فإذا عبودية حاصلة، كما تقول: خرجت فإذا الأسد، وأما
الكسر فلأنها في ابتداء الجملة.

(٢٦٥) (هـ)

(فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب)
أقول: قائله هو أبو العتاهية، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد، وكنيته أبو
إسحاق. وأبو العتاهية [٢٢٦] لقب غلب عليه لاضطراب كان فيه، وهو شاعر مكثراً لا
يحاط بشعره كثرة. وكان يقول في الزهد ويُنهم في دينه، وأول مدائحه في المهدي^(٢)،
وأول الشعر هو قوله^(٣):

- ١- عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا كَمَا يَغْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
- ٢- وَتُحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ غَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ وَلَا النُّجَيْبُ
- ٣- فَيَا لَيْتَ الشَّبَابِ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وهو من الوافر، المعنى ظاهر، وهو معنى مليح.

(الإعراب) قوله: «فيا» حرف نداء في الأصل، ولكن في مثل هذا الموضع تكون

(١) شرح التصريح: ٣٠٥/١.

٢٦٥- لم يرد البيت في أوضح المسالك: وهذا وهم من المعني، وهو من شواهد ابن هشام، دون عزو، في
قطر الندى: ١٤٨، ومغني اللبيب: ٢٨٢، وهو لأبي العتاهية في ديوانه ص ٣٢، وديوان المعاني:
١٥٥/٢، والبيان والتبيين: ٨٢/٣، وبلا نسبة في الوحشيات: ٢٨٧.

(٢) ديوانه ص ٣٢، والوحشيات: ٢٨٧، والبيتان (١، ٣) في ديوان المعاني: ١٥٥/٢، والبيان والتبيين:
٨٢/٣.

(٣) المهدي: محمد بن عبد الله المنصور العباسي (١٢٧-١٦٩هـ): خليفة عباسي، وهو أول من مُشي
بين يديه بالسيوف المصلّنة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، كان
محمود العهد والسيرة، محبباً إلى الرعية. (الأعلام: ٢٢١/٦).

لمجرد التنبيه، لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء. ومنهم من يقدر المنادى، في مثل هذا الموضع محذوفاً تقديره: فيا قوم، ونحوه. و«ليت» للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر. وقوله: «الشباب» اسمه، و«يعود» جملة خبره. و«يوماً» نصب على الظرف. قوله: «فأخبره» بنصب الراء، لأنه جواب التمني، والتقدير: فأن أخبره، أي أخبر الشباب بالذي فعله المشيب، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «بما» يتعلق بـ «أخبره». [٢٢٧] وقوله: «فعل المشيب» جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول، وهو «ما» والعائد محذوف تقديره: بما فعله المشيب.

(الاستشهاد فيه) على أن «ليت» فيه بمعنى التمني لما فيه عسر وإحالة. وقد وقع في كثير من نسخ التوضيح الصحيحة في التمثيل بهذا نحو: ليت الشباب عائد^(١)، وهذا كلام نثر، وأما قوله:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

فهذا بيت كما ذكرناه، وجدته هكذا في بعض النسخ، فلذلك أثبتته، ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج، لأن أبا العتاهية وأمثاله ممن هو في طبقته لا يحتج بهم، فافهم.

(٢٦٦) (هـ)

(فقلت عساها نار كاسٍ وعَلَّها تشكّي فآتي نحوها فأعوذها)

أقول: قائله هو صخر بن الجعد الخُضري^(٢)، وهو من قصيدة هائية، وأولها قوله^(٣):

١- تذكّرت كاساً إذ سمعت حمامة
٢- دعت ساق حُرّ فاستجبت لصوتها
٣- فيا نفس صبراً كل أسباب وأصل
٤- وليل بدت للعين نار كائنها
بكت في ذرا نخل طوال جريدها [٢٢٨]
مولها لم يبق إلا شريدها
سئلى لها أسباب صرزم تبيدُها
سئى كوكب لا يستبين خمودها

(١) أوضح المسالك: ٢١٢/١، وشرح التصريح: ٢٩٥/١.

٢٦٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢١٣/١، ولصخر بن جعد الخُضري في الأغاني: ٣٤/٢٢، والدرر: ٢٧٨/١، وشرح التصريح: ٢٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٤٤٦، وشرح أبيات المغني: ٣٥٠/٣، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٦٩، وخزانة الأدب: ٣٥٠/٥، ومغني اللبيب: ١٦٠، وجمع الهوامع: ١٣٢/١.

(٢) في الأصل: (صخر بن العود الحضرمي)، والتصويب من الأغاني: ٣٤/٢٢، والدرر: ٢٧٨/١، وشرح التصريح: ٢٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٤٤٦.

(٣) الأغاني: ٣٤/٢٢.

- ٥- فقلت إلى آخره
٦- فتسمع قولي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي تُسَرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا
٧- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِأَنَّ كَأَنَّ إِنْ لَقِيَ مَوْدَةً
وهي من الطويل.

١- قوله: «تَذَكَّرْتُ كَأَسَاءَ» الكأس اسم امرأة. و«الدُّرَا» بضم الدال المعجمة جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه.

٣- قوله: «صِرْم» بكسر الصاد: وهو القطع.

٤- و«السني» مقصور هو الضوء.

٥- قوله: «تشكى» أصله تشكى، فحذفت إحدى التائين، كما في قوله تعالى: ﴿فَارَاكَ تَلَفَّيْ﴾ [الليل: ١٤] أصله تتلظى.

(الإعراب) «فقلت» الفاء: للعطف، وقلت: فعل وفاعل. وقوله: «عساها نار كأس» مقول القول، وعسى ههنا: بمعنى [٢٢٩] لعل، فلذلك نصب الاسم ورفع الخبر، فالضمير المتصل به اسمها، والمعنى: عسى النار نار كأس، و«نار كأس» كلام إضافي خبرها. قوله: «وعلها» أصله لعلها، وعَلَّ لغة في لعل، والضمير المتصل بها اسمها، وقوله: «تشكى» خبرها. قوله: «فأني» فعل مضارع متكلم، وفيه أنا مستتر فاعله، عطف على قوله «تشكى»، والفاء تصلح أن تكون للסיببية. قوله: «نحوها» نصب على الظرف. قوله: «فأعودها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، عطف على الجملة التي قبلها، والضمير فيها وفي قوله: «نحوها وعلها» يرجع إلى الكأس، وهو اسم محبوبته، كما ذكرنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عساها» حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل، واسمها ضمير، كما قلنا.

(٢٦٧) (هـ)

(ولي نَسْفَسَ نَسَازِعُنِي إِذَا مَا أَقُولُ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي)
أقول: قائله هو عمران بن حِطَّان بن ظَبْيَان بن لَوْذَانَ بن عمرو بن الحارث بن سَدُوس بن شَيْبَانَ بن ذُهَل بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صعب بن علي [٢٣٠] بن بكر بن

٢٦٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٠/١، وهو لعمران بن حطان في الارتشاف: ١٢٥/٢، وتذكرة النحاة: ٤٤٠، وخزانة الأدب: ٣٣٧/٥، ٣٤٩، وشرح أبيات سبويه: ٥٢٤/١، وشرح المفصل: ١٢٠/٣، ١٢٣/٧، والكتاب: ٣٧٥/٢، وشرح التصريح: ٢٩٧/١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٤٩٥، والجنى الداني: ٤٦٦، وخزانة الأدب: ٣٦٣/٥، والخصائص: ٢٥/٣، ووصف المباني: ٢٤٩، وشرح التسهيل: ٣٩٧/١، وشرح المفصل: ١٠/٣، ١١٨، والمقتضب: ٧٢/٣، والمقرب: ١٠١/١.

واثل، ويكنى أبا شهاب، شاعر فصيح من شعراء الشَّراة^(١) ودُعَاتهم، والمعرقين في مذهبهم، فكان من القَعْدَة^(٢)، لأنَّ عمره قد طال فَضُفَّ عن الحرب وحضورها، فاقصر على الدعوة والتحريض بلسانه. وكان قبل أن يفتن بالشَّراية مشتهراً بطلب العلم والحديث، ثم بلي بذلك المذهب فضلاً وهلك، وقد أدرك صدرًا من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث.

وكان أصله من البصرة، فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك، فهرب إلى عُمان، وكان ينتقل إلى أن مات في تواريه. وكان من قَعْدَة الخوارج، وكان تزوج امرأة من الخوارج، ف قيل له فيها، فقال: أردُّها عن مذهبها، فذهبت به وأصلته^(٣).

والبيت المذكور من الوافر. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «نفس» مبتدأ، وخبره قوله: «لي» مقدماً. قوله: «تنازعني» جملة من الفعل والفاعل [٢٣١] والمفعول وقعت صفة للنفس. قوله: «إذا» للظرف، و«ما» مصدرية. والمعنى: حين قولي لها لعلي أو عساني، وقوله: «لعلي» مفعول القول، أي: لعلي أنازعها، والمحذوف خبر لعل. وقوله: «أو عساني» عطف على لعلي، واسم «عساني» محذوف تقديره: عساني الحديث، وخبره مقدم على اسمه. قال ابن عصفور^(٤): حذف اسم عسي لعلم المخاطب، كما حذف اسم ليس كذلك في قولهم: ليس إلا، وجعل خبرها اسماً على حذف قولهم: عسي الغَوَيرُ أبُوساً^(٥)، انتهى.

واختلفوا في جواز تقديم أخبار عسي وأخواته على أسمائها، فذهب السيرافي^(٦) وأبو علي^(٧) والمبرِّد^(٨)، إلى جواز ذلك، واستدلوا بهذا البيت. وقال النحاس: قال سيبويه في قولهم: «عساك» الكاف منصوبة^(٩). واستدل على ذلك بقولهم: «عساني»، ولو كانت الكاف مجرورة ل قيل: «عساي».

(١) الشَّراة: الخوارج، سمو بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة.

(٢) القَعْدَة: العاجزون.

(٣) من بداية ترجمة الشاعر إلى هنا، نقله العيني من الأغاني: ١٠٩/١٨-١١٠.

(٤) المقرب: ١٠١/١.

(٥) المثل في مجمع الأمثال: ١٧/٢، وجمهرة الأمثال: ٥٠/٢، والمستقصى ١٦١/٢، وفصل المقال: ٤٢٤، وهو من شواهد شرح التصريح: ٢٧٨/١، ويضرب المثل للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٦) شرح أبيات سيبويه: ٥٢٤/١، ١٦٤/٢.

(٧) الجنى الداني: ٤٧٠، وشرح التصريح: ٢٩٨/١.

(٨) المقتضب: ٧١/٣، وشرح التصريح: ٢٩٨/١.

(٩) الكتاب: ٣٧٤/٢-٣٧٥.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عساني» فإن «عسى» فيه بمعنى لعل، و«عسى»، إذا كان بمعنى لعل فالشرط فيه أن يكون اسمه ضميراً، كما في البيت السابق أيضاً كذلك [٢٣٢].

(٢٦٨) (ظقهع)

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي مِنِّي ذِي الْقَادُورَةِ الْمَقْلِي
أَوْ تَخْلِفَنِي بِرُؤْسِكَ الْمَلِي أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصُّبِي
أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، ويعدهما:

قد رَأَيْتَنِي بِالنُّظَرِ الزُّكِّي وَمُقْلَةً كَمُقْلَةِ الْكُزْكِي
وقال ابن بري^(١): هذا الرجز لبعض العرب، وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره، فقال لها:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي إلى آخره
وقال امرأته:

لا والسدي رَدُّكَ يَا صَفِي مَا مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِي
غَيْرِ غُلَامٍ وَاحِدٍ قُنِي بَعْدَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِي
وَأَخْرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِي وَخَمْسَةٍ كَانُوا عَلَى الطُّوِي
وَسِتَّةٍ جَاؤُوا مَعَ الْعَشِي وَغَيْرِ تُسْرُكِي وَبُضْرُوِي

ثم قام إليها زوجها ليضربها، فقبل له في ذلك، فقال: متى تركتها عدت ربيعة ومضر.

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «لَتَقْعُدَنَّ» [٢٣٣] مخاطب للمؤنث مؤكد بنون التأكيد، أصله لتقعدين أيتها المرأة، فلما دخلت نون التأكيد سقطت نون الكلمة، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين،

٢٦٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٠، ٥٦٤، وشرح المرادي: ٣٤٠/١، وأوضح المسالك:

٣٤٠/١، وشرح ابن عقيل: ٣٥٨/١، ولرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٨، وشرح التصريح: ١/

٣٠٦، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٤٨، وشرح الأشموني: ١٣٨/١، وشرح التسهيل: ٢/

٥٢، والجنى الداني: ٤١٣، وشرح عمدة الحافظ: ٢٣١، ولسان العرب: ٤٥٠/١٥ (ذا)، واللمع

في العربية: ٣٠٤، وتاج العروس: (ذا).

(١) لسان العرب: ٤٥٠/١٥ (ذا).

وكسرت الدال لتدل على الياء المحذوفة. قوله: «القصي» بفتح القاف وكسر الصاد وتشديد الياء: من قصا المكان يقصو قصوا بُعداً، فهو قصي، أي بعيد.

قوله: «ذي القاذورة» بالقاف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفتح الراء، يقال: رجل قاذورة وذو قاذورة لا يُخال الناس لسوء خلقه.

قوله: «المقلي» من قلاه يقليه قلى إذا أبغضه فهو مقلّي، أي مبغوض. والقلى: بكسر القاف، فإن فتحت القاف مددته.

قوله: «ذِيَالِك» مصغر ذلك، كما أن مصغر ذاك ذِيَاك.

(الإعراب) قوله: «لَتَقْعُدَنَّ» اللام للتأكيد، وفاعل «تقعدن» أنت فيه مستتر.

قوله: «مقعد القصي» كلام إضافي، وانتصابه إمّا على أنّه مفعول مطلق، على أن يكون المقعد بمعنى القعود، أو على أنّه مفعول [٢٣٤] فيه بمعنى: مقعد القصي، وهو ظرف مكان. قوله: «مني» يتعلق بقوله «لَتَقْعُدَنَّ»، كذا قيل، وليس بشيء، بل هو يتعلق بالقصي تعلق المفعول بالفاعل. قوله: «ذي القاذورة» صفة للقصي. و«المقلي» صفة أخرى.

قوله: «أو تحلفي» كلمة «أو» ههنا بمعنى: إلى، فإذا كانت «أو» بمعنى إلى يتنصب المضارع بعدها بإضمار «أن»، كما في قولك: لألزمئك أو تقضيني حقّي، وههنا كذلك، والمعنى: لتقعدن مقعد القصي إلى أن تحلفي بالله العلي أنني أبو ذِيَالِك الصبي. قوله: «بربك» يتعلق بقوله تحلفي. و«العلي» صفة لرب.

قوله: «أنّي» اسم أن الضمير المتصل به، وخبره قوله: «أبو ذِيَالِك الصبي».

قوله: «ذيا» تصغير ذا، لأنه أطلقها على الصبي، واللام للبعد أو للتوكيد، والكاف مكسورة لخطابه المرأة، والصبي: صفة أو عطف بيان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنّي» فإنه يجوز فيه الكسر لأنه جواب القسم وهو الأجود^(١)، والأكثر الفتح^(٢) على معنى: أو [٢٣٥] تحلفي بربك على أنني أبو ذِيَالِك الصبي، فلما أضمر الجار فتحت أن، كما لو تلفظ بالجار، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج ٦٢].

(١) هذا مذهب البصريين، انظر: معجم الهوامع: ١٣٧/١، والارتشاف: ١٣٩/٢، وشرح التصريح: ١/ ٣٠٦، وشرح المرادي: ١/ ٣٤٢.

(٢) في كتاب الجمل للزجاجي ص ٥٨: (أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين، واختاره بعضهم على الكسر، والكسر أجود وأكثر في كلام العرب، والفتح جائز قياساً)، وانظر شرح التصريح: ١/ ٣٠٦.

(٢٦٩) (ظ)

(أَحَقًّا أَنْ جِيرَتْنَا اسْتَقْلُوا فَنِيئُنَا وَنِيئُهُمْ فَرِيئُ)

أقول: قائله هو رجل من عبد القيس. وقال محمد بن سلام الجمحي^(١): هذا الشعر للمفضل بن معشر النكري، وسمي مفضلاً لهذه القصيدة، فإنه فُضِّلَ بها على غيره، وتسمى القصيدة المنصفة^(٢)، وأولها هو البيت المذكور، وبعده^(٣):

٢- قَدَمْعِي لَوْلُو سَلِسٌ عُرَاهُ يَخْرُ عَلَى الْمَهَاوِي مَا يَلِسُ

٣- فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مَبْتَلَةٌ لَهَا خَلَقَ أُنَيْئُ

وقال صاحب الحماسة البصرية^(٤):

قال عامر بن أسحم بن عدي الكندي شاعر جاهلي:

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتْنَا اسْتَقْلُوا فَنِيئُنَا وَنِيئُهُمْ فَرِيئُ

٢- تَلَاقَيْنَا بِسَبَسَبٍ ذِي طَرِيفٍ وَبَغْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيفُ

٣- [٢٣٦] فَجَاؤُوا عَارِضاً بَرْدًا وَجُنَّا كَمَثَلِ السَّيْلِ أَنْ بِهِ الطَّرِيقُ

٤- كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جِرَادُ تُصَفِّقُهُ شَامِيَّةٌ خَرِيئُ

٥- كَأَنَّ هَزِيئَنَا لَمَّا التَّقَيْنَا هَزِيئُ أَبَاءٍ فَمِيسَا حَرِيئُ

٦- بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِثْنَا وَمِثُّهُمْ بَنَانُ قَسَى وَجُمُجُمَةٌ قَلِيئُ

٧- فَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ فِينَا وَفِيهِمْ بِذِي الطَّرْفَاءِ مَنُطِقُهُ شَهِيئُ

٨- فَأَشْبَعْنَا السَّبَاعَ وَأَشْبَعُونَا فَرَاخَتْ كُلُّهَا يَبِقُ يَفُوقُ^(٥)

٢٦٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢١، وللمفضل النكري في الأصمعيات ص ٢٠٠، وشرح أبيات سيبويه: ٢/٢٠٨، وطبقات فحول الشعراء: ٢٧٥، وله أو لعامر بن أسحم في الدرر: ٢/٢١٤، وشرح شواهد المقتني: ١/١٧٠، ولعامر بن أسحم في الحماسة البصرية: ١/٥٣، ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر النكري في تخلص الشواهد: ٣٥١، وللمعدي في خزنة الأدب: ١٠/٢٧٧، والكتاب: ٣/١٣٦، وبلا نسبة في الجني الداني: ٣٩١، وشرح الأشموني: ١/٩٢، ولسان العرب: ١٠/٣٠١ (فرق)، وتاج العروس (فرق)، ومغني اللبيب: ٦٦، ومعجم الهوامع: ٧١/٢.

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٧٥.

(٢) المنصفة: هي القصيدة التي يمدح فيها الشاعر أعداءه، ويذكر ما أوقعوا بقومه، وما أوقع قومه بهم، إنصافاً وعدلاً.

(٣) الأصمعيات ص ٢٠٠.

(٤) الحماسة البصرية: ١/٥٣، والأبيات الآتية وردت أيضاً في الأصمعيات ص ٢٠٠-٢٠٣، وأرقامها هناك: (١)، (١٠)، (١١)، (١٤)، (٢٣-٢٥)، (٢٧)، (٢٩-٣٣)، (٣٨).

(٥) في الأصل: (يعوق)، والتصريب من الحماسة البصرية والأصمعيات.

- ٩- وَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبْكُوا نِسَاءً مَا يَجْفُ لَهُنَّ مُوقُ^(١)
 ١٠- يُجَاوِزْنَ الشِّيَاحَ بِكُلِّ فَجْرٍ وَقَدْ بُحَّتْ مِنَ الثُّوحِ الْحُلُوقُ
 ١١- تَرَكْنَا الْأَبْيَضَ الْوَضَاحَ فِيهِمْ كَأَنَّ سَوَادَ لِمَتِيهِ الْمُذَوَّقُ
 ١٢- تُعَاوِرُهُ رِمَاحُ بَنِي لُكَيْزٍ فَخَرَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ ذَلِيقُ
 ١٣- وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مِنَّا غُلَاماً كَرِيمًا لَمْ تُؤْثَبْهُ الْعُرُوقُ
 ١٤- فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالضُّبْرِ مِنَّا تُذَكِّرُ الْإِيَّاصِرُ وَالْحُقُوقُ
 ١٥- فَأَبْقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا لَجِيمًا لَا تَقُودُ وَلَا تَسُوقُ

[٢٣٧] وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

١- قوله: «جبرتنا» بكسر الجيم: جمع جار. قوله: «استقلوا» أي نهضوا مرتحلين مرتفعين، من قولهم: استقل القوم إذا مضوا وارتحلوا. قوله: «فنيئنا» أراد بالنيئة الوجه الذي يقصده المسافر من قرب أو بعد. قوله: «فريق» معناه متفرقة. وقال الأعلام في شرح هذا البيت: الفريق يقع للواحد المذكور وغيره كصديق وعدو، ومعناه ههنا ما ذكرناه، يصف الشاعر افتراقهم عند انقضاء العرتين ورجوعهم إلى محاضرتهم.

٢- قوله: «عراه» أي خروقه. قوله: «يخر» أي يسقط. و«المهاوي» ما بين العين إلى الصدر، مفردة مَهْوَاة. قوله: «ما يليق» أي ما يثبت ولا يستمسك.

٣- و«الأناة» بفتح الهمزة والنون: وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن. قوله: «مبتلة» بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتح اللام، يقال: امرأة مبتلة أي تأمة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضاً، ولا يوصف به الرجل. قوله: «أنيق» أي حسن [٢٣٨] معجب.

٢- قوله: «بسبب» أي مفازة: و«الطريف» بالفاء الضمي إذا أبيض، والنصي، بفتح النون وكسر الصاد المهملة: نوع من النبت. قوله: «حنيق» فعيل من الحنق، وهو الغيظ.

٣- و«العارض» الجبل. قال أبو عبيدة: وبه سمي عارض اليمامة. والعارض: السحاب المعترض في الأفق. قوله: «أن به الطريق» من الأنين، فكأنه أن من كثرة السيل كأنين المريض من كثرة الوجع.

٤- قوله: «كأن النبل بينهم جراد» شبه السهام بالجراد في كثرتها وغشيانها الهواء.

(١) في الأصل: (ما يحن)، والتصويب من الحماسة البصرية.

قوله: «تُصَفِّقُهُ» بتشديد الفاء: أي تحوله. وأصله من تصفيق الشراب، وهو تحويله من إناء إلى إناء. قوله: «شامية» أراد بها الرِّيح التي تأتي من ناحية الشام. و«الخريق» بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء: وهي الرِّيح الباردة الشديدة الكثيرة الهبوب.

٥- قوله: «كَأَنَّ هَزِيزَنَا»: أي تحركنا، من هَزَّ الحادي الإبل هزيراً فاهتزت هي إذا تحركت في سيرها بخدائه. و«الأبأة» بفتح [٢٣٩] الهمزة والباء الموحدة: القصب.

٦- قوله: «بِكُلِّ قَرَارَةٍ» أي في كل قرارة، وهي القاع المستدير، وهي بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف راء أخرى. و«الجُمُجُمة» بالضم: عظم الرأس المشتمل على الدماغ. و«الفيلق» فعيل من الفلق، وهو الشق، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

٧- و«ذو الطرفاء» موضع.

٨- قوله: «تَيْقٌ» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف، قال الآمدي^(١): التيق: السريع إلى الشر^(٢). وقال الأصمعي: هو الحديد.

٩- و«الموق» بضم الميم وسكون الهمزة في الأصل، وههنا أبدلت واواً، وموق العين: طرفها مما يلي الأنف، واللحاظ طرفها مما يلي الأذن، والجمع: آماق.

١٠- قوله: «بِحَتٍّ» من البهجة، يقال: في صوته بهجة إذا انقطع من كثرة العياط والبكاء.

١١- و«الأبيض» السيف، والمراد له ههنا اسم رجل. و«الوضاح» صفته. قال الجوهري: الوضاح أبيض اللون الحسن.

قوله: «كَأَنَّ سَوَادَ لِمَتِهِ الْعَذُوقُ» اللمة بتشديد اللام وكسر الميم: الشعر يُجَاوِز شحمة الأذن. و«العذوق» بضم العين [٢٤٠] المهملة والذال المعجمة: جمع عذق، بالفتح، وهي النخلة بحملها، والعذق بالكسر: الكياسة.

١٢- قوله: «تُعاوره» أي: تداوله. قوله: «ذَلِيقٌ» بفتح الذال المعجمة وكسر اللام: أي محدّد الطرف.

١٣- قوله: «لَمْ تَوْشُبْهُ» أي لم تخلطه العروق، يقال: تَأَشَّبَ القوم إذا اختلطوا، وأراد بالعروق الأنساب، وهو جمع عرق، وعِرْق كل شيء أصله، ومنه عِرْق الشجرة.

(١) الآمدي: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (١٠٠٠-٨٣٧هـ): عالم بالأدب، راوية من الكتاب. مولده ووفاته بالبصرة، من كتبه: المؤلف والمختلف، والموازاة، ونثر المنظوم. (الأعلام: ١٨٥/٢).

(٢) رواية الحماسة والأصمعيات (تثني) بالهمزة بين الحرفين، وليس بتسهيلها إلى الياء كما ذكر العيني، وهذا القول الذي نسبته إلى الآمدي ورد في اللسان: ٣١/١٠ (تأني) منسوباً إلى الأصمعي، وكذلك قوله التالي.

١٤- و«الأياصر» القرابات.

(الإعراب) قوله: «أحقاً» الهمزة للاستفهام، وحقاً: نصب على الظرف المجازي عند سيويه والجمهور^(١)، والأصل: أفي حق هذا الأمر معدود في الحق وثابت، ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفي داخله عليه، قال الشاعر^(٢):

أفي الحق أني مغرم بك هائم
وأن وما بعدها يحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون مبتدأ خبره الظرف، والتقدير: أفي حق استقلال جبرتنا، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها عما قبلها.

والثاني: وهو الأوجه، أن تكون فاعلاً بالظرف لاعتماده، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]. وقال المبرد: انتصاب «حقاً» على المصدرية، والتقدير: [٢٤١] أحق حقاً، ثم أنيب المصدر عن الفعل. وارتفاع أن وما بعدها عنده على الفاعلية، ولم يطلع ابن الناظم على هذا النقل من المبرد، فقال^(٣): جوز شيخنا، يعني الناظم، أن يكون «حقاً» مصدراً بدلاً من اللفظ بالفعل.

قوله: «جبرتنا» اسم أن. و«استقلوا» خبره. قوله: «فجبرتنا» مبتدأ، و«نيتهم» عطف عليه. وقوله: «فريق» خبره، والفريق وإن كان مفرداً للفظ، ولكن معناه يؤدي معنى الجمع، تقول: هؤلاء فريق، كما يقال للجماعة صديق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أن جبرتنا» حيث فتحت أن فيه بعد قوله: «حقاً» كما في قولك: حقاً أنك ذاهب، أي في حق ذهابك.

(٢٧٠) (ظ)

نَظَّلَ الشَّمْسُ كاسِفَةً عَلَيْهِ كَابَةً أَتَاهَا فَسَقَدَتْ عَقِيلاً
أقول: هذا من أبيات الكتاب، أنشده أبو الحسن ولم يعزه إلى قائله.
قوله: «نظّل» من الأفعال الناقصة، وهو بفتح الظاء، ومعناه تصير.

(١) الكتاب: ١٣٤-١٣٦، ومغني اللبيب: ٦٦-٦٧، والدرر: ٢/٢١٤.

(٢) عجز البيت:

(وأنك لا خل هراك ولا خمر)

وهو لفائد بن العنذر القشيري. انظر تخريجه الرافي في أول شواهد المفعول فيه، حيث سيذكره العيني: ٨١/٣.

(٣) شرح ابن الناظم ص ١٢١.

٢٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٢، وتخليص الشواهد: ٣٥٣، والكتاب: ٣/١٥٧.

قوله: «كآبة» بوزن الفصاحة، وهي الاكتئاب، وهو الانكسار [٢٤٢] من الحزن.
قوله: «عقيلا» بفتح العين المهملة وكسر القاف: وهو اسم رجل، وهو صاحب
الهاء في «عليه».

(الإعراب) قوله: «الشَّمْس» اسم تظل. و«كاسفة» خبره. و«عليه» يتعلق بكاسفة،
ومعناها السَّبِيَّة، كما في قوله تعالى: ﴿رَلَّكَزُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَّكُمْ﴾ [البقرة ١٨٥].
قوله: «كآبة» مضاف إلى قوله: «أنها» وانتصابها على التعليل، أي لأجل كآبة. ويقال:
الكآبة إما على حقيقتها من المصدرية، فهي بدل من محل الهاء في «عليه» بدل اشتغال،
ويجوز الجز على اللفظ، وإما مؤولة بالوصف، أي كئيبة، فهي إما بدل من «كاسفة»
بدل كل من كل، وإما حال من ضمير «كاسفة»، والإضافة حينئذٍ مثلها في قولك: قتيل
السيف. قوله: «فقدت عقيلا» خبر أن. و«عقيلا» مفعول فقدت، وهو ظاهر وُضِعَ
موضع الضمير.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنها» حيث فتحت فيه «أن» لأنها في موضع الجز
بالإضافة.



إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَنْ تَرْجُوهُ ذُو جِدَّةٍ وَلَوْ تَعَذَّرَ إِيْسَارُ وَتُسْوِيلُ
أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «ذو جِدَّة» بكسر الجيم [٢٤٣] وفتح الدال المخففة: من وجد المال وجداً
بتثنية الواو جِدَّة إذا استغنى.

قوله: «إيسار» من اليسر. و«تنويل» من تنولته إذا أعطيته التوال، أي العطاء.
(الإعراب) قوله: «إِنَّ الْكَرِيمَ» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، فقوله:
«الكريم» اسمه. وقوله: «المن ترجوه» خبره، واللام فيه للتأكيد، ولهذا جاءت مفتوحة.
و«مَنْ» موصولة مبتدأ، وخبرها قوله: «ذو جِدَّة». قوله: «تَرْجُوهُ» جملة من فعل
المخاطب والفاعل والمفعول صلة الموصول. قوله: «ولو» بمعنى إن، وهي واصله بما
قبلها، والمعطوف عليه محذوف في الحقيقة، تقديره: إن لم يتعذر إيسار، ولو تعذر
إيسار. و«إيسار» مرفوع لأنه فاعل تعذر. و«تنويل» عطف عليه.

وفي هذا البيت مبالغة شديدة، لأنه جعل مجرد رجاء الكريم محضلاً للغنى، ولو
كان الكريم المرجو غير مؤسر ولا مُنِيل، ولقد بالغ حتى أحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمن [٢٤٤] ترجوه ذو جدة» لأنها جملة اسمية وقعت خبراً لأن، ودخلت عليها اللام للمبالغة في التأكيد.

(٢٧٢) (ظقهع)

(وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً لِّلْمُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءً)

أقول: قائله هو أبو حزام غالب بن الحارث العكلي. وهو من الوافر.

والمعنى: أعلم وأجزم أن التسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريبين من السواء، وكان حقه، لولا الضرورة، أن يقول: لا سواء ولا متشابهان. وقد قيل: إن المعنى: أعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين.

(الإعراب) قوله: «وأعلم» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وهو أنا. قوله: «إن» بكسر الهمزة لدخول اللام في خبرها. وقوله: «تسليماً» اسم إن، و«تركاً» عطف عليه، وخبره قوله: لا متشابهان. قوله: «ولا سواء» بالرفع عطف على متشابهان.

(فإن قلت): [٢٤٥] سواء مفرد، فكيف يكون خبراً عن المتعدد؟ (قلت): إفراده واجب، وإن كان خبراً عن متعدد، لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، فحذفت زوائده، ونقل إلى معنى الوصف، كما في قوله^(١): [الطويل]

..... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَاهُولٌ

(الاستشهاد فيه) في «لا متشابهان» فإنه زيدت اللام التي للتأكيد في الخبر المنفي بلا، وهو شاذ.

(٢٧٣) (ظ)

فَمِنْكَ مَنْ حَارِيقُهُ لَمُحَارَبٍ شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمَتُهُ لَسَوِيدٍ

٢٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ص ١٢٣، وشرح المرادي: ٣٤٤/١، وأوضح المسالك: ١/٣٤٥، وشرح ابن عقيل: ٣٦٨/١، وهو لأبي حزام العكلي في الارتشاف: ٢٨٦/٣، وخزانة الأدب: ٣٣٠/١٠، والدرر: ٢٩٤/١، وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٧، وشرح التسهيل: ٢/٢٧، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٣٥٦، وجواهر الأدب ص ٨٥، وشرح الأشموني: ١٤١/١، وضرائر الشعر ص ٥٨، والمحتسب: ٣٤/١، وجمع الهوامع: ١٤٠/١.

(١) صدر البيت: (سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم)، وهو للسمرق أو للجلاح الحارثي، وتقدم تخريجه برقم (٢١٣).

٢٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ص ١٢٣، وتخليص الشواهد ص ٣٥٨، ٣٦١، والدرر: ١/٢٩٢، وجمع الهوامع: ١٣٩/١، وهو لأبي عزة عمرو بن عبد الله في طبقات فحول الشعراء: ٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٣٨٧/٢.

أقول^(١): قائله هو أبو عزة عَمْرُو بن عبد الله بن عثمان. وكان شاعراً، وكان مُعْلِقاً، ذا عيال، وأسر يوم بدر كافراً، فأتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد علمت ما لي من مال، وإنني لذو حاجة وعيال، فامتن علي يا رسول الله، ولك علي أن لا أظاهر عليك أحداً، فامتن عليه، فقال يمتدحه ﷺ:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرُّسُولَ مُحَمَّدًا بَأْتِكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدُ [٢٤٦]
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِئْتَ فِيْنَا مَبَاءَةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتُ بِذِرَاءٍ وَأَهْلِهَا تَأَوَّبُ مَا بِي حَسْرَةً فَيَعُودُ
وَإِنَّكَ مَنْ حَارِيتَهُ إِلَى آخِرِهِ

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان ابن أمية بن خلف الجُمَحِي^(٢) - وهو سيدهم - ليرسله إلى الخروج، فقال: إنَّ محمداً قد مَنُّ عليّ، وعاهدته أن لا أعين عليه، فلم يزل به، وكان محتاجاً، فأطمعه، والمحتاج بطمع، حتى خرج وسار في بني كنانة، وقال يحرضهم^(٣): [الرجز]

أَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَاسَةَ الرِّزَامِ أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامُ^(٤)
لَا تَعِدُونِي نَضْرَكُم بِغَدِ الْعَامِ لَا تُسْلِمُونِي لَا يَجِلُّ إِسْلَامُ^(٥)

فقال ابن سلام^(٦): إنه أسر يوم أحد، فقال: يا رسول الله مَنُّ عليّ. فقال النبي ﷺ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ خُنْجِرٍ مَرَّتَيْنِ، لَا تَمْسُحُ عَارِضِيكَ وَتَقُولُ خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ»^(٧)، فقتله.

ويقال: إنما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد.

- (١) هذا الخبر نقله العيني عن ابن سلام في طبقات ص ٢٥٣-٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٣٨٧/٢-٣٨٨.
- (٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجُمَحِي (....-٤٤١هـ): صحابي، فصيح، جواد، كان من أشرف قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم. (الأعلام: ٢٠٥/٣).
- (٣) الرجز لأبي عزة في طبقات فحول الشعراء: ٢٥٤، وجمهرة الأمثال: ٣٨٨/٢، وسيرة ابن إسحاق: ٣٢٣، والاشتقاق: ١٣١، وبلا نسبة في تاج العروس (رزم)، وجمهرة اللغة ص ٧٠٩، ولسان العرب: ٢٣٩/١٢ (رزم).
- (٤) الرزام: جمع رازم، وهو الرجل يثبت في مكانه من شدته في الحرب، وبنو عبد مناة ابن كنانة، آخر النصر بن كنانة، جد قريش.
- (٥) أسلم أخاه: خذله وترك نصرته ومعونته.
- (٦) طبقات فحول الشعراء: ٢٥٥، والفاخر: ٢٤٥-٢٤٦، والكامل في التاريخ: ٥٨٠/٤.
- (٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٧٨٢)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٩٨).

[٢٤٧] والقصيدة المذكورة من الطويل، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «فإنك» كذا أنشده ابن مالك^(١) بالفاء، والصواب: «وإنك» بالواو، والخطاب فيه وفي قوله: «حاربتك وسالمتك» للنبي ﷺ، فالكاف اسم إن، وخبره قوله: «من حاربتك لمحارب»، من: موصولة مبتدأ، وحاربتك: جملة من الفعل والفاعل، والمفعول صلته، وقوله: «لمحارب» خبر المبتدأ، وقوله: «شقي» صفة لمحارب. قوله: «من سالمتك» عطف على قوله: «من حاربتك»، ومن أيضاً موصول مبتدأ، و«سالمتك» جملة صلته. وقوله: «السعيد» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمحارب» وفي قوله: «السعيد» حيث دخلت لام التأكيد عليهما وهما خبران، والأصل دخولها على المبتدأ لتوكيده، كقولك: لزيد منطلق.

(٢٧٤) (ظع)

(.....) ولكئني من حُبها لعميدُ

أقول: ذكر المتأخرون من النحاة أن قائل هذا لا يعرف، ولا يحفظ له تنمة^(٢)، وهو شطر من الطويل.

قوله: «لعميد» من عمده العشق، بكسر عين الفعل، إذا هذه. قال الجوهري: عمده المرض [٢٤٨] إذا فدحه، ورجل معمود وعميد، أي: هذه العشق. ويقال: العميد من انكسر قلبه من المودة.

وروي «العميد» من الكمد، وهو الحزن.

(الإعراب) قوله: «ولكئني» أصله: ولكن إنني، فلذلك دخلت اللام في خبرها، ثم نقلت حركة الهمزة إلى نون «لكن»، ثم حذف الهمزة، فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت الأولى، فصار: لكئني، فالضمير اسم «إن». وقوله: «لعميد» خبرها، واللام للتأكيد.

وقال البعلبي: هذا مذهب الكوفيين، أعني دخول اللام بعد لكن، وتأولوا ذلك،

(١) تخليص الشواهد: ٣٥٦.

٢٧٤- صدر البيت: (يلوموني في حب ليلى عاذلي)، وهو بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ١٢٣، وشرح ابن عقيل: ٣٦٣/١، والأشباه والنظائر: ٣٨/٤، والإنصاف: ٢٠٩/١، وتخليص الشواهد ص ٣٥٧، والجنى الداني: ص ١٣٢، ٦١٨، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب: ١٦/١، ١٠/١، ٣٦٣، والدرر: ٢٩٥/١، ورسف المباني ص ٢٣٥، وسر صناعة الإعراب: ٣٨٠/١، وشرح الأسموني: ١٤١/١، وشرح التصريح: ١٢٠/١، وشرح شواهد المغني: ٦٠٥/٢، وشرح المفصل: ٦٢/٨، ٦٤، وكتاب اللامات ص ١٥٨، ولسان العرب: ٣٩١/١٣ (لكن)، ومغني اللبيب ص ٢٣٥، ٢٨٩، وفتح الهوامع: ١٤٠/١.

(٢) كذا قال ابن هشام في مغني اللبيب ص ٢٨٩، والشتبطي في الدرر: ٢٩٥/١.

أراد بهم البصريين، ولكن أنا من حُبِّها لعميد، فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا، فأدغمت النون في النون، فصار كما ترى^(١). واعلم أنه ليس دخول اللام مقيساً بعد «أن» المفتوحة خلافاً للمبرد، ولا بعد «لكن» خلافاً للكوفيين، ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له ولهم، ولذلك أولناه، فإن أصله: لكن إنني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لعميد» حيث دخلت [٢٤٩] اللام في خبر «لكن» على رأي الكوفيين. واستشهد فيه الزمخشري على أن أصل «لكنني»: لكن إنني، بدليل دخول اللام في خبرها، وقال في كتابه^(٢): ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لامه إلا إياها، وقوله:

ولكنني من حُبِّها لعميد

على أن الأصل: ولكن إنني، كما أن الأصل في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] لكن أنا، فافهم.

(٢٧٥) (ظ)

(وما زلت من ليلتي لذن أن عرفتُها) لكاليها المفضي بكل مراد أقول: قائله هو كثير عزة، وقد ترجمناه^(٣)، وهو من قصيدة قالها كثير ولكنها لامية، وفي موضع (مراد): (سبيل)^(٤) وأولها قوله^(٥):

١- ألا حياءَ ليلتي أجذ رحيلي وأذن أصحابي غداً بقُفُول

٢- أريد أن أنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلتي بكلّ سبيل

(١) علق البغدادي على هذا القول للبعلي فقال: (هذا فاسد، فإنه يكون حينئذ من قبيل: «أم الحليس لمجوز شهر به»، ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ، مع أن البصريين لم يقولوا ما نقله عنهم). انظر خزانة الأدب: ٣٦٣/١٠.

(٢) المفصل ص ٢٩٤، وانظر شرح المفصل: ٦٢/٨.

٢٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٤، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٤٤٣، وتذكرة النحاة ص ٤٢٩، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب: ٣٢٨/١٠، والدرر: ٢٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٦٠٥/٢، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٥٧، وشرح الأشموني: ١٤١/١، ومغني اللبيب ص ٢٣٥، وجمع الهوامع: ١٤١/١.

(٣) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٢).

(٤) هذه الرواية وردت في ديوانه ص ١٠٨، وخزانة الأدب: ٣٢٩/١٠، والاقتضاب: ص ٩٨، وشرح شواهد المغني: ٦٥/١، ٥٨٠/٢، والجنى الداني: ١٢١، ورصف المبانى: ٢٤٦، واللامات ص ١٣٨، والمحاسب: ٣٢/٢، ومغني اللبيب ص ٢١٩.

(٥) ديوانه ص ١٠٨، وأمالى القالي: ٦٣/٢، وسعيد العميني إنشاد هذه الأبيات مع أبيات أخرى في شواهد الإضافة: ٤٠٣/٣ برقم (٦٤٥).

- ٣- وكم من خليل قال لي لو سألتها
 ٤- لقد كذب الواشون ما بحث عندهم
 ٥- فإن جاءك الواشون عني بكذبة
 ٦- وما زلت من ليلتي لذن طر شاربني
 فقلت له ليلتي أضن بسخيل
 بليلى ولا أرسلتهم برسول
 فروها ولم يأتوا لها بحويل
 إلى اليوم كالمقضى بكل سبيل

[٢٥٠] ويحتمل أن البيت الشاهد ليس من القصيدة المنسوبة إلى كثير، وإنما هو لغيره أخذه منه على وجه السرقة، أو يكون من توارد الخاطر، وهو محل نظر لا يخفى^(١). وهو من الطويل.

قوله: «الذن» بمعنى عند، وحققا لزوم الإضافة، ولا يكون ما بعدها إلا مجروراً.
 قوله: «كالهائم» من هام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً، ذهب من العشق أو غيره، وقلب مستهام، أي هائم، والهيام بالضم: أشد العطش، والهيام كالجنون من العشق.
 قوله: «المقضى» بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة، أي: المبعد، وهو اسم مفعول من أقضى يقضي إقصاءً وهو الإبعاد، والقضا بالمد وبالقصر: البعد والناحية، يقال: قصي فلان عن جوارنا بالكسر يقضي قصاً، وأقصيته أنا فهو مقضى، ولا تقل مقضي، وقصا المكان يقصر من باب دعا يدعوا قصواً إذا بعد فهو قصي وأرض قاصية وقصية.

قوله: «بكل مراد» بفتح الميم: أي بكل مذهب. والمراد في الأصل هو مراد الريح، وهو المكان الذي يذهب فيه ويُجاء، ورياء الإبل اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة، والموضع مراد، والمعنى: ما زلت [٢٥١] كالهائم الموله المبعد بكل مذهب من أجل ليلي عند معرفتي إيها.

١- قوله: «آذن» بالمد، أي: أعلم. قوله: «بققول» بضم القاف والفاء: وهو الرحيل.

٥- قوله: «بحويل» بفتح الحاء المهملة وكسر الواو: اسم من حاولت الشيء إذا أردته، وقيل من الاحتيال.

(الإعراب) قوله: «وما زلت» التاء فيه اسم ما زال، وخبره قوله: «لكالهائم»، واللام فيه للتأكيد، والكاف للتشبيه. قوله: «من ليلي» كلمة «من» للتعليل، أي من أجل ليلي، ويتعلق بالهائم. قوله: «الذن» مضاف إلى الجملة التي بعدها، وقد استعملها بغير

(١) قال البغدادي في خزنة الأدب ٣٢٩/١٠: (وظن ابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم أن البيت بالرواية الأولى بالقافية الدالية ليس من شعر كثير، فإنه قال: ولكثير عزة بيت يشبه هذا في معناه وغالب لفظه، فلا أدري من الأخذ من صاحبه، وقد يكونان تواردا عليه).

من، ولم تأت في التنزيل إلا مقرونة بها. وكلمة «أن» مصدرية، والمعنى: عند معرفتي إياها والضمير المنصوب في «عرفتها» يرجع إلى ليلي. قوله: «المُقْصَى» صفة للهائم. قوله: «بكل مراد» كلام إضافي يتعلق بقوله: «المُقْصَى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لكالهائم» حيث دخلت فيه لام التأكيد، وهو خبر زال، وهو نادر.

(٢٧٦) (ظقهع)

(أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَبُورُ شَهْرِيَّةَ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرُّقْبَةِ)

[٢٥٢] أقول: قد مرَّ الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء، فليعاود هناك.

(الاستشهاد فيه) ههنا في دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر من غير تقديم إن، وهو نادر.

(٢٧٧) (ظ)

(إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لَدَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ ظَرْفٌ لِمِمَّا أَخِيرُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، ولا رأيت أحداً عزاه إليه. وهو من الكامل.

قوله: «لدميمة» بالذال المهملة، من الدمامة، وهي الحقارة، ويدلُّك على هذا ذكر الحقارة في آخر البيت. ومن أعجمها فقد صحَّف. و«خلائف» جمع خليفة، وقالوا أيضاً: خلفاء، من أجل أنه لا يقع إلا على مذكَّر، وفيه الهاء، جمعه على إسقاط الهاء، فصار مثل ظريف وظرفاء، لأنَّ فعيلة بالهاء لا تُجمع على فعلاء.

قوله: «ظرف» بضم الظاء المعجمة والراء: جمع ظريف، من ظَرْفُ الرَّجُلِ [٢٥٣] ظرافةً، ونظيره: نذير ونُذِر. قال تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٦] وجمع فعيل على فُعْل يكثر في الأسماء، ويقلُّ في الصفات.

ومعنى البيت: إنَّ الخلافة بعد أولئك الخلفاء الذين سلفوا محتقرة، مع أنَّ بعضَ الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء، ولكنهم بالنسبة إلى أولئك لمحقرّون.

(الإعراب) قوله: «إِنَّ الْخِلَافَةَ» إنَّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. والخلافة: اسمه. وقوله: «لدميمة» خبره. قوله: «بَعْدَهُمْ» كلام إضافي نصب على الظرف، أي: بعد الخلفاء السالفة. قوله: «وخلائف» عطف على محل اسم إنَّ، كما

٢٧٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ١٢٤، وتقدم مع تخريج وافي برقم (١٦٠) ٥٣٥/١.

٢٧٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٤، وتخليص الشواهد ص ٣٥٨.

يقال: إن زيدا لقائِمٌ، وعمرُو لذهِبٌ، وهو أيضاً مبتدأ مخصص بالصِّفة وهي قوله ظُرِفَ. وقوله: «لَمَّا أَحْقَر» خبره، واللام فيه للتأكيد. وما: موصولة بمعنى مَنْ، كما في قوله تعالى: ﴿وَالنَّمَاءَ وَمَا بَنَيْنَا﴾ [الشمس: ٥] أي: ومن بناها. وأحقر جملة صلتها، والعائد محذوف تقديره: لِمَنْ أَحْقَرُهُمْ، يعني: خلائف ظرفاء بعد أولئك الخلفاء السالفة لمن الذين أحقرهم بالنسبة إلى مَنْ سلف منهم.

(الاستشهاد فيه) في دخول اللام في قوله: «لَدَيْمَةً» وفي قوله: «لَمَّا أَحْقَر»، وهما خبران، [٢٥٤] ولكن دخولها هنا حسن لتقدم إن، لأنها في أحد الجزئين بخلاف البيت السابق.

(٢٧٨) (ظه)

(قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ) أقول: قائله هو الثابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى^(١)، وهو من قصيدة دالية، وهي طويلة مشهورة، وهي من البسيط، وأولها هو قوله^(٢):

- ١- يا ذَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنْدِ أَقْرَبَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ
 - ٢- وَقَفْتُ فِيهَا أُصْبِلَانًا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
 - ٣- إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَأَ مَا أَبْيْتُهَا وَالتُّؤْيِي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
- إلى أن قال:

- ٤- وَاخُكُمُ كَحُكُمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
- ٥- قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

٢٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٥، وأوضح المسالك: ٣٤٩/١، وهو للثابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤، والأزهية ص ٨٩، ١١٤، والإنصاف: ٤٧٩/٢، وتخليص الشواهد ص ٣٦٢، وتذكرة السحابة ص ٣٥٣، وخزانة الأدب: ٢٥١/١٠، ٢٥٣، والخصائص: ٤٦٠/٢، والدرر: ١١٣/١، ٣٠٦، ووصف المبانى ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨، وشرح التصريح: ٣١٧/١، وشرح شذور الذهب ص ٢٨٠، وشرح شواهد المغني: ٧٥/١، ٢٠٠، ٦٩٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٣، وشرح المفصل: ٥٨/٨، والكتاب: ١٣٧/٢، واللمع ص ٣٢٠، ومغني اللبيب ص ٧٥، ٢٨٣، ٣٠٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١٥٧/٦، وشرح الأشموني: ١٤٣/١، وشرح قطر الندى ص ١٥١، ولسان العرب: ٣٤٧/٣ (قند)، والمقرب: ١١٠/١، ومع الهوامع: ٦٥/١.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد الخامس: ٨٠/١.
(٢) ديوانه ص ١٤-١٥، ٢٣-٢٥، وأرقام الأبيات فيه: (١-٣، ٣٢-٣٦)، وسيعاد البيت الأول في شواهد أسماء الأفعال والأصوات: ٣١٥/٤، كما سيعاد البيت الثالث في شواهد الإبدال: ٥٧٩/٤، وسيعاد شرح الأبيات (١-٣) في شواهد أسماء الأفعال: ٣١٥-٣١٧.

- ٦- تَحْفُهُ جَانِبَا نَيْقٍ وَتُثْبِعُهُ مَثَلُ الرُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ
٧- فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهَ كَمَا حَسَبَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
٨- فَأَكْمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُنَا فَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

١- قوله: «بالعلياء فالسُّد» كلاهما موضعان. والعلياء: ما ارتفع من الأرض. والسُّد: سُدَّ الجبل. [٢٥٥] قوله: «أَثَوْتُ» أي: خَلْتُ من الناس وأقفرت. وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. و«السَّالف» الماضي. و«الأبد» الدهر.

٢- قوله: «أَصِيلَانَا» أي عشيتنا، وهو تصغير أصلان، بضم الهمزة، جمع أصيل، وهو بعد العشي، ويجمع على أَصْلٍ وَأَصَائِلٍ أيضاً، وقد تبدل اللام من النون في أصيلان فيقال: أَصِيلَال. قوله: «أَسَائِلُهَا» أي الدار، وسؤاله إيَّاهَا تَوَجُّعٌ مِنْهُ وَتَأْسُفٌ. قوله: «عَيْتُ» أي تحيرت عن الجواب. و«جواباً» نصب على نزع الباء.

٣- قوله: «إِلَّا الْأَوَارِي» جمع الآرية، ومعناها موضع الدواب. قوله: «لَأَيَّا» تقديره لأَيُّ لَأَيَّا، أي أَبْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ. قوله: «وَالْثُّؤْيُ» هي حفرة تُحْفَرُ حَوْلَ الْخِيْمَةِ لِيَجْرِيَ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ. قوله: «بِالْمَظْلُومَةِ» هي [٢٥٦] الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُحْفَرِ قَطُّ، و«الجلد» بفتح اللام: الصلب.

٤- قوله: «أَحْكَمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ» أي: أَحْكَمْ مِثْلَ حُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ، وَهُوَ خِطَابُ اللَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ، لِأَنَّهُ يَعْتَذِرُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِلَيْهِ. أَرَادَ: كُنْ حَلِيمًا بِنَصَبِ الرَّأْيِ فِي أَمْرِي، وَلَا تَقْبَلْ مِنْ سَعْيِ بِي إِلَيْكَ، وَكُنْ كَفَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ أَصَابَتْ وَوَضَعَتْ الْأَمْرَ مَوْضِعَهُ، وَلَمْ يَرُدَّ الْحُكْمُ فِي الْقَضَاءِ. وَأَرَادَ بِفَتَاةِ الْحَيِّ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ طَنْمٍ وَجَدِيسٍ، يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي حِدَّةِ النَّظَرِ، قِيلَ^(١): كَانَتْ تَرَى مِنْ مَسَافَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَتْ يَوْمًا نَظَرَتْ إِلَى قَطَا يَطِيرُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَقَالَتْ^(٢): [الرَّجْزُ]

لَيْتَ الْحَمَامَ لِسِيَّةٍ إِلَى حَمَامَتِيَّةٍ
وَنَضَفَهُ قَدِيَّةٍ تَمُّ الْقَطَاةِ مِيَّةٍ

ثُمَّ تَبَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ تِلْكَ الْقَطَا إِلَى أَنْ وَرَدَتْ الْمَاءَ، فَعَذَّهَا فَإِذَا هِيَ تَسْعَةٌ وَتَسْعُونَ قَطَاةً مِثْلَ مَا قَالَتْ.

قوله: «إِلَى حَمَامٍ» الحمام عند العرب ذات الأطواق من نحو الفواخت والقمارى

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣.

(٢) الرجز لزرقاء اليمامة في الأغاني: ٣٦/١١، والافتصاب ص ٤١٨، والدرر: ٣٨/١، وديوان النابغة الذبياني ص ٢٣، وشرح التصريح: ٣١٨/١، ولسان العرب: ١٥٩/١٢ (حَمَم)، ومجمع الأمثال: ٢٢٢/١، والمستقصى: ٢٠/١.

[٢٥٧] والقطا والوراشين ونحو ذلك، يقع على الذكر والأنثى، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث، وعند العامة أنها الدواجن فقط. الواحد حمامة.

قوله: «مِرَاع» بكسر السين المهملة جمع سريع، ككِرَام جمع كريم، ومعناها قاصدة إلى الماء^(١)، وهو قوله: «الثَّمَد» وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وهو بفتح الفاء المثناة والميم، ويقال: بسكون الميم أيضاً.

٥- قوله: «أو نصفه فقد» أي فحسب، وحُرِكت الدال لأجل الوزن، وقد علم أن لفظة «قد» تجيء بمعنى حسب كقوله ﷺ: «لا يزال يُلقى في جهنم وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الله قدمه فتقول: قد قد»^(٢) أي حسب حسب.

وجاء في الشعر أيضاً كما في قوله: [الرجز]

قَدْني مِنْ نَضْرِ الْخَبِيثِينَ قَدْني

وقد ذكرناه فيما مضى^(٣).

٦- قوله: «تَحْفُهُ» أي تُحيطه، من حَفَّ حَوْلَهُ يَحْفُ حَفًّا إذا طاف واستدار، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

قوله: «نَيْق» [٢٥٨] بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره قاف: وهو أرفع موضع في الجبل، والجمع نَيْاق تَكْوِيرٌ طومر سدي

٧- قوله: «فَالْفَوْه» بالفاء أي وجدوه، من أَلْفَى يُلْفِي إلفاءً، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيْ سَيْدَةٍ لَدَا أَلْبَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه، وفي هذا البيت مسألة حسابية وهو أن يُقال: أي عدد إذا أضيف إليه نصفه وواحد بلغ مائة؟ فتقول: العدد شيء، ويضاف إليه نصف شيء وواحد يعدل مائة، فيكون الشيء ستة وستين، ونصف الشيء ثلاثة وثلاثين، فصار تسعة وتسعين، فإذا أضيف إليها واحد صارت مائة، فقد أضيف إليه نصف شيء وواحد فصار الشيء مائة، ويدل على ذلك قوله: «لَيْتَما هذا الحمام [٢٥٩] لنا ونُصْفُهُ إلى حمامتنا» أي: ألا لَيْتَما هذا الحمام لنا ومثل نصفه إلى حمامتنا، أي: يُضاف هذا الحمام ومثل نصفه إلى حمامتنا فيصير مائة. ولذلك قال النابغة بعد هذا البيت:

فَحَسْبُوهُ فَالْفَوْهَ كَمَا ذَكَرْتُ إلى آخره

(١) رواية ديوانه ٢٣: (شراع) بالسين المعجمة، وفيه أن الأصمعي شرحها بقوله: (الشراع: القاصدة إلى الماء)؛ ونزه ابن السكيت في الاقتضاب ص ٤١٩ بالروايتين.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، الباب السابع، حديث رقم (٦٩٤٩).

(٣) تقدم برقم (٧٢) في شواهد النكرة والمعرفة: ٣٥٧/١.

(الإعراب) قوله: «قالت» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الزرقاء. قوله: «ألا ليتما هذا الحمام» إلى آخره: مقول القول، وكلمة «ألا» ههنا للتمني، وإن كان موضعها الأصلي للثبته. قوله: «ليتما» كلمة ليت: حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً، وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقد ينصبهما عند الفراء^(١). وقد اقترن بها ههنا ما الحرفية، فجاز فيها إعمالها لبقاء الاختصاص، وجاز إعمالها [٢٦١] حملاً على أخواتها، فعلى الأول ينصب «الحمام»، وعلى الثاني يرفع. وقد قيل: يحتمل أن يكون رفع «الحمام» على أن «ما» موصولة، وأن الإشارة خبر لـ «هو» محذوفاً، والتقدير: ليت الذي هو هذا الحمام لنا، فلا يدل حينئذ على الإهمال، ولكن فيه نظر، لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل. قوله: «لنا» خبر ليت. قوله: «إلى حمامتنا» كلمة إلى هنا بمعنى المعية، أي: مع حمامتنا، كما في قال تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِيَّةً إِلَى أَقْوَى﴾ [الصف: ١٤]. قوله: «أو نصفه» كلمة أو ههنا بمعنى الواو التي للجمع المطلق، والدليل عليه أنه روي: «ونصفه» بالواو^(٢)، وهو بالرفع والنصب جميعاً، عطف على الحمام. [٢٦١] قوله: «فقد» بمعنى فحسب، وأصله الياء على السكون، وإنما كُسر ههنا للضرورة، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي: فحسبي ذلك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ليتما هذا الحمام» وهو جواز الوجهين فيه، أعني إعمال «ليت» بفتح دُخول «ما» الكافة، وإعمالها. وقال ابن النازم: (نظراً إلى الكف بما)^(٣). وقال غيره: حملاً على أخواتها^(٤). وهو الصواب، لأن الكف ناشئ عن زوال الاختصاص، ولم يزل فيها، فافهم.

(٢٧٩) (ظه)

(إن الرُبِيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا يَدا أَسِي القَبَّاسِ والصُّيُوفَا)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الرّاجز. وهو من الرّجز المسدّس.

- (١) مغني اللبيب ص ٢٨٣.
 - (٢) هذه رواية الديوان ص ٢٤.
 - (٣) في شرح ابن النازم ص ١٢٥: (فلك أن تعملها نظراً إلى بقاء الاختصاص، ولك أن تهملها نظراً إلى الكف).
 - (٤) الارتشاف: ١٥٧/٢، وشرح التصريح: ٣١٧/١، وشرح شذور الذهب ص ٢٨١.
- ٢٧٩- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النازم ص ١٢٥، وأوضح المسالك: ٣٥١/١، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٩، وتخليص الشواهد: ٢٦٨، وشرح التسهيل: ٤٨/٢، وشرح التصريح: ٣٢٠/١، والكتاب: ١٤٥/٢، وللعجاج في الدرر: ٤٨٠/٢، وبلا نسبة في المقتضب: ١١١/٤، ومع الهوامع: ١٤٤/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥١٠/١.

قوله: «الجود» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: وهو المطر الغزير. ويروى: «الجَوْن» [٢٦٢] بالنون موضع الدال، والمراد به السحابة السوداء، لأن سواد السحاب دليل كثرة حمله الماء. والمراد بالربيع والخريف والضيوف أمطارهن. وفي البيت قلب أو عكس. إذ الأصل أن يُقال: إن يَدَيَّ أبي العباس الربيع والخريف والضيوف، فقلب اللفظ والإعراب حين اضطر، أو عكس التشبيه مبالغة كقول ذي الرمة^(١): [الطويل]

ورملي كأوراق العذارى قطعته
وكقول الآخر^(٢): [البيط]

في طَلْعَةِ الْبَذْرِ شَيْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَشْنِئِهَا
ومثل هذا يسمّى التشبيه البليغ. والمراد بأبي العباس: السُّفَّاح، أول الخلفاء العباسيين رحمهم الله. قاله يمدحه بغاية الكرم والجود، وأن يَدَيْهِ كأقطار الربيع والخريف والضيوف، فهذه الفصول الثلاثة تكثر فيها الأمطار، ولا سيما الربيع [٢٦٣] والخريف.

(الإعراب) قوله: «إن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «الربيع» اسمه، و«الجود» صفة الربيع. وأما الجَوْنُ بالنون فإنه أيضاً صفة بتقدير مضاف محذوف، أي: إن الربيع ذا الجون، فلما حذف المضاف أُقيم المضاف إليه مقامه. قوله: «والخريف» عطف على الربيع. قوله: «يدا أبي العباس» خبر إن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والضيوف» حيث عطف بالنصب على الربيع، وهو اسم «إن» بعد مجيء الخبر، وكذلك عطف «الخريف» على اسم «إن» قبل مجيء الخبر، فهذان كلاهما جائزان، وقد اجتماعا في هذا البيت كما تراه.

(٢٨٠) (ظ)

(إن الشبوة والخلافة فيهم والسُّكْرُمَاتُ وسادة أظهار)
[٢٦٤] أقول: قائله هو جرير بن عطية، وهو من قصيدة من الكامل، يمدح بها بني أمية، ويصفهم بالفضائل والخصائل المحمودة، ويروى:
إن الخلافة والمروءة فيهم

(١) تقدم تخريج البيت في شرح الشاهد رقم (١٥٧)، ٥٣٣/١.
(٢) البيت للبحري في ديوانه ص ٢٤١٠، وصدره: (في حمرة الورد شكل من تلهبها).
٢٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٦، ولجرير في تخلص الشواهد ص ٣٦٩، وشرح المفصل: ٦٦/٨، والكتاب: ١٤٥/٢، ولم أقع عليه في ديوانه.

وهي الرواية الصحيحة. والمراد بالمروءة الخصال المحمودة التي يكمل المرء بها، وهي في الأصل مصدر مرؤ الرجل مروءة. ويجوز تخفيفها بالإبدال والإدغام. و«الثبوة»: فعולה من الثبأ، وهو الخبر، والأكثر ترك همزة. و«السادة» جمع سائد، كالقادة جمع قائد، والذادة جمع ذائد. و«الأطهار» جمع طهر، يقال: رَجُلٌ طَهْرٌ مثل رجلٍ عَذْلٌ للمبالغة، أو جمع طاهر كالأصحاب جمع صاحب، والأول هو الأصح.

(الإعراب) قوله: «الثبوة» اسم إن، والخلافة: عطف عليه. قوله: «فيهم» خبر إن، أي كائنتان [٢٦٥] فيهم. قوله: «والمكرمات» بالرفع عطف على محل النبوة، لأنه في الأصل مرفوع على الابتداء، وهذا عند من جوز ذلك^(١).

(الاستشهاد فيه) حيث رفع «المكرمات» عطفاً على محل اسم «إن»، نحو: إن زيدا في الدار وعمرو، تقديره: وعمرو كذلك. ويقال: المكرمات مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: وفيهم المكرمات، كما حذف المبتدأ في قوله: «وسادة أطهار» أي وهم سادة أطهار. فقوله: «سادة» خبر، و«أطهار» صفة. وقد قيل إن «المكرمات» معطوف على المستتر في الظرف، وفيه ضعف لا يخفى^(٢).



(٢٨١) (ظه)

(فَمَنْ يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَّجِيبَةَ وَالْأَبَ)

أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «لَمْ يُنْجِبْ» بضم الياء: من أنجب الرجل إذا ولد ولداً نجيباً. والنجيب: الكريم بين الثجابه، ويقال: اتَّجَبَهُ أي [٢٦٦] اختاره واضطفاه.

قوله: «النَّجِيبَةُ» بفتح النون على وزن فعيلة، وهذا فيه إشكال، لأنه إنما يقال للمرأة التي تلد الثجابه مُنْجِبَةً ومِنْجَابَةً، فإما أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة، أو يكون الأصل: النجبية أبناؤها، ثم حذف المضاف، وأتاب المضاف إليه عنه، فارتفع واستتر.

(الإعراب) قوله: «فَمَنْ» موصولة، وقوله: «يَكُ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ» صلتها، والموصول في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَّجِيبَةَ»، وإنما

(١) في شرح ابن الناظم ص ١٢٦: (فالرفع على أن المعطوف جملة ابتدائية محذوفة الخبر، عطفت على محل ما قبلها من الابتداء).

(٢) شرح المفصل: ٦٦/٨.

٢٨١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٦، وأوضح المسالك: ٣٥٣/١، وتخليص الشواهد ص ٣٧٠، والدور: ٤٧٩/٢، وشرح الأشموني: ١٤٣/١، وشرح التصريح: ٣٢٠/١، وشرح التسهيل: ٤٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥١١/١، ومعجم الهوامع: ١٤٤/٢.

دخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط، وقوله: «يَكُنْ» أصله: يَكُنْ، حذفت النون منها تخفيفاً، والضمير المستتر فيه اسم كان. وقوله: «لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ» خبره، وأبوهُ: مرفوع بأنه فاعل «لَمْ يُنْجِبْ»، وأمه: عطف عليه. قوله: «الْأُمُّ» بالنصب لأنه اسم إن. وقوله: «لَنَا» مقدماً خبره. وقوله: «النَّجِيَّةُ» صفة للأم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَالْأَبُ» حيث رفع عطفاً على محل الاسم، لأنه في الأصل مبتدأ، ومثل [٣٦٧] هذا في الحقيقة جملة ابتدائية محذوفة الخبر تقديره: وَالْأَبُ المنجِبُ كذلك.

(٢٨٢) (ظ)

(بَدَا لِي أَنِّي لَنْتُ مُذْرِكٌ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِئِيًا)
أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى: رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ قُرْطِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ حَلَاوَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَذْمَةَ. ويقال: ابن ثور بن هَذْمَةَ بْنِ لَاطِمِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ مُزَيْنَةُ بْنُ أَدُ بْنُ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ^(١). وهو والد كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ صَاحِبِ الْقَصِيدَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا: [البسيط]
بَآثُ سَعَادٍ قَلْبِي الْيَوْمَ مَشْبُولٌ^(٢)

وكلاهما شاعران مطبقان.
مات زهير قبل البعثة بسنة، وأسلم كعب، وأخوه بُجَيْرٌ أيضاً، شهد مع رسول الله ﷺ الطائف.

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يذكر زهير فيها الثعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقته، ففرَّ [٢٦٨] وأتى طَيْئاً، وأولها هو قوله^(٣):

١- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فَلَ تَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَمْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

٢٨٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٦، ولزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٠٨، وتخليص الشواهد ص ٥١٢، وخزانة الأدب: ٤٩٢/٨، ٤٩٦، ٥٥٢، ١٠٠/٩، ١٠٢، ١٠٤، والدرر: ٢/٤٦٨، وشرح شواهد المعنى: ٢٨٢/١، وشرح المفصل: ٥٢/٢، ٥٦/٧، والكتاب: ١٦٥/١، ٣/٢٩، ٥١، ١٠٠، ١٦٠/٤، ولسان العرب: ٣٦٠/٦ (نمش)، ومغني اللبيب ص ٢٨٦، ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٥١٩، ٦٤٢، وجمع الهوامع: ١٤١/٢، ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه: ٧٢/١، والكتاب: ٣٠٦/١، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف: ١٩١/١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٥٤، والأشباه والنظائر: ٣٤٧/٢، وجواهر الأدب ص ٥٢، وخزانة الأدب: ١٢٠/١، ١٣٥/٤، ١٠/٢٩٣، ٣١٥، والخصائص: ٣٥٣/٢، ٤٢٤، وشرح الأشموني: ٤٣٢/٢، وشرح المفصل: ٦٩/٨، والكتاب: ١٥٥/٢، وسبعاد الشاهد في شواهد حروف الجر: ٣٥١/٣ برقم (٦٠٨).

(١) تقدم ذكر سلسلة النسب في شرح الشاهد رقم (١١٧)، واستعاد مع الشاهد (٦٩٧) ٤٨٩/٣.

(٢) عجز البيت: (متمم إثرها لم يفد مكيول)، وتقدم تخريجه مع الشاهد رقم (١١٧).

(٣) ديوانه ص ٢٠٧-٢١٢.

- ٢- بَدَا لِي أَنْ النَّاسَ تَفْنَى نَفْسُهُمْ
- ٣- وَأَنْتِي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ ثَلْعَةً
- ٤- أَرَانِي إِذَا مَا بَثُّ بَثُّ عَلَى هَوَى
- ٥- إِلَى حُفْرَةِ أَهْوِي إِلَيْهَا مُقِيمَةً
- ٦- كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً
- ٧- وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيمَتِي
- ٨- بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَا مَضَى
- ٩- أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا
- ١٠- وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا
- ١١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبْعًا
- ١٢- وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
- ١٣- أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَضْبَحَتْ بِهِ
- ١٤- أَلَمْ تَرَ لِلْعُمَانِ كَانَ بِشَجْوَةٍ
- ١٥- فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
- ١٦- فَلَمْ أَرِ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ قَرْضِهِ
- ١٧- فَأَيُّ الَّذِي قَدْ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
- ١٨- وَأَيُّ الَّذِي قَدْ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقَرَى
- ١٩- وَأَيُّ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ
- ٢٠- رَأَيْتَهُمْ لَمْ يَشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ
- ٢١- سِوَى أَنْ حَيًّا مِنْ قُضَاعَةٍ أَقْبَلُوا
- ٢٢- يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ
- ٢٣- فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ
- ٢٤- وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ
- وَأَمْوَالَهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيًا
- أَجْدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيًا
- فَلَمَّ إِذَا أَضْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيًا
- يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
- خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنُكِبَتِي رَدَائِيَا
- وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرِيمَةً مَالِيَا
- وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
- وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجَبَالَ الرُّوَاسِيَا
- وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
- وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
- وَفِرْعَوْنَ أَوْذَى جُنْدَهُ وَالنُّجَاشِيَا
- فَتَشْرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا [٢٦٩]
- مِنْ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا
- مِنْ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
- أَقْلُ صَدِيقًا مُعْطِيًا أَوْ مُوَاسِيَا
- بَارَسَانِهِنَّ وَالْحِجَّاسَانَ الْحَوَالِيَا
- بِقِلَاتِهِنَّ وَالْمِثْنِينَ الْغَوَالِيَا
- إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقُوا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
- مَنْيَتُهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
- وَكَانُوا قَدِيمًا يَتَّقُونَ الْمُخَازِيَا
- ثَقَالَ الرُّوَايَا وَالْهَجَانَ الْمُتَالِيَا
- وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
- وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَقَ الْأَمْرُ مَاضِيَا

٣- قوله: «ثلعة» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح العين المهملة: وهي اسم ما علا من [٢٧٠] مسيل الوادي وما سفل.

٧- قوله: «كريمة ما ليا» يعني: لا أرى ما لي يحسن أن يدفع عنها، أو لا تقدر نفسي أن ترد مالي إذا أذن الله في ذهابه.

١١- قوله: «عاديا» هو أبو السموءل، وكان له حصن بتيماء يقال له الأبلق، وهو الذي استودعه امرؤ القيس أدراعه.

- ١٢- قوله: «والنَّجَاشِيَا» أراد به ملك الحبشة.
 ١٤- قوله: «بنجوة» أي ارتفاع^(١).
 ١٥- قوله: «رشد عشرين حجة» الرُّشد: الصلاح، والغاوي: الضالّ المخطئ.
 ١٦- قوله: «مثل قرضه» أراد مثل هبته، يقول: لم أر إنساناً سلب النعم وله عند الناس من الأيادي والنعم الكثيرة، فلم يقب له أحد ولم يواسيه أقل من هذا.
 ١٨- قوله: «والمئين الغوالي» أراد بالمئين: الإبل غوالي الأثمان.
 ١٩- قوله: «ألقوا عليها المراسي» أي ثبثوا عليها وألقوا مثل المراسي للسفينة.
 ٨- قوله: «بدا لي» يقال: بدا له في هذا الأمر بدء أي نشأ له فيه رأي. والمعنى: قد نشأ لي وظهر أنني لا أدرك ما فات، ولا أقدر أن أسبق على ما سيأتي من الحوادث.

(الإعراب) قوله: [٢٧١] «بدا» فعل ماضي. وقوله: «أنى» بالفتح في محل الرفع فاعل بدا. وقوله: «مدرك» بالنصب لأنه خبر ليس، والتاء اسمها. قوله: «ما مضى» جملة في محل الجر بالإضافة. ولست مع جملتها خبر أن. قوله: «ولا سابق» بالجر عطفاً على خبر ليس على توهم إثبات الباء الزائدة في خبر ليس، وقوله: «شيئاً» معمول سابق. وقوله: «جائياً» خبر كان، واسمها مضمرة فيها يرجع إلى الشيء، وجواب إذا محذوف تقديره: إذا كان جائياً فلا أسبقه. ولا يصح أن يقال: لا أسبق شيئاً وقت مجيئه، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه^(٢)، فافهم.
 (الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا سابق» حيث عطفه على خبر ليس، بفرض دخول الباء الزائدة فيه، وكأته قدر المعلوم ثابتاً. وروى «ولا سابقاً»^(٣) بالنصب عطفاً على اللفظ.

(٢٨٣) (ظقه)

(وَالْأَفَاغِلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِيْنَا فِي شِقَاقِ)
 أقول: قائله هو بشر بن أبي خازم، بالخاء والزاي المعجمتين، وقبله^(٤): [٢٧٢]

(١) في ديوان زهير ص ٢٧٠: (أراد أنه كان في ارتفاع من الشرف والمنعة).

(٢) مغني اللبيب ص ١٠٥.

(٣) هذه الرواية وردت في مغني اللبيب ص ١٠٥.

٢٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٧، وشرح المرادي: ٣٤٨/١، وأوضح المسالك: ١/٣٦٠، ولبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٨٠، والإنصاف: ١٩٠/١، وتخليص الشواهد: ٣٧٣، وخزانة الأدب: ٢٩٣/١٠، ٢٩٧، وشرح أبيات سيبويه: ١٤/٢، والكتاب: ١٥٦/٢، وشرح التصريح: ٣٢٢/١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤، ومعاني القرآن للفراء: ٣١١/١، وشرح الكافية الشافية: ٥١٣/١، وشرح المفصل: ٦٩/٨.

(٤) ديوانه ص ١٨٠.

إِذَا جُزِّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرِ فَأُدْوَهَا وَأُسْرَى فِي الْوَثَاقِ
وهما من الوافر^(١)، وقصة ذلك أَنَّ قوماً من آلِ بَدْرِ جاؤوا الْفَزَارِيِّينَ من بني لَامٍ
من طَيْئٍ فَجَزَّوْا نَوَاصِيَهُمْ وقالوا: مَنَّا عَلَيْكُمْ وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ، فغضب بنو فَزَارَةَ لذلك، فقال
بشر ذلك^(٢). ومعناه: إِذَا جَزَزْتُمْ نَوَاصِيَهُمْ فاجمعوها لنا واحملوا الأسرى معهم، وإلا
فإنَّا متعاذون أبدأً. والبُغَاة: جمع باغ وهو الظَّالِمُ لأنه بغى الظلم أي طلبه. والشقاق:
بكسر الشين: وهو العداوة، لأن كلاً من المتعاديين يجيء على ما يشقُّ على الآخر، أو
يكون من الشَّقِّ بالكسر، وهو الجانب، لأنَّ كلاً منهما في شَقٍّ غير شَقِّ الآخر، ومن هنا
اشتقَّ التعادي، لأنَّ كلاً منهما في عدوة.

(الإعراب) قوله: «وإلا» أصله: وإن لا، أي: وإن لم تجزؤوا نَوَاصِيَهُمْ وتطلقوا
أسراهم، فأبدلت النون لاماً وأدغمت اللام في اللام فصارت: إلا. قوله: «فاعلموا»
جواب إن، فلهذا دخلت فيه الفاء. قوله: «أنا» مع اسمه وخبره سدّ مسدّ مفعولي
اعلموا، واسم أن هو الضمير المتصل به، وخبره [٢٧٣] قوله: بُغَاة. قوله: «وأنتم»
عطف على قوله أنا. وأن هذه وإن كانت مفتوحة الهمزة، ولكنها مكسورة في الحقيقة،
وإنما فتحت لفظاً إشعاراً بأنها في موضع المفعول لفظاً. وقال بعض المتأخرين: تقديره
أنا بُغَاة وأنتم كذلك، فحذف خبر أنتم، واعترض قوله: «وأنتم» بين اسم أن وخبرها.
قيل فيه نظر لأنه ليس المراد: أنا بُغَاة، بل المراد: أنتم بُغَاة، فحيثيذ يتعين أن لا يكون
«بُغَاة» خبر أنا، بل خبره قوله: «في شقاق»، إذ لا ينسبون البغي إلى أنفسهم، بل إلى
المخاطبين خاصة، فحيثيذ يكون التقدير: اعلموا أنا في شقاقٍ معكم ما بقينا وأنتم بُغَاة.
(قلت): هذا النظر إنما يتوجّه إذا كان البُغَاة من البغي بمعنى الظلم والعدوان، وأما
إذا كان من البغي الذي بمعنى الطلب فلا يلزم المحذور المذكور، فحيثيذ يكون «بُغَاة»
خبر أنا، وأنتم: عطف على أنا، كما ذكرنا.

(فإن قلت): إذا كان الأمر كذلك، فما يقع قوله: «في شقاق»؟ (قلت): يقع خبراً
بعد خبر، فيكون التقدير: أنا وأنتم بُغَاة، بمعنى طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا. وكلمة
«ما» مصدرية ظرفية، والتقدير: ما دام بقاؤنا. وقال بعض شارحي الكافية لابن
الحاجب: [٢٧٤] إنَّ «بُغَاة» خبر أنتم، وخبر «أنا» محذوف لدلالة خبر المعطوف عليه،
لأنه بلفظه، ولو كان بغير لفظة لم يكن بدّ من ذكره، ولما كانت «أن» بعد أفعال القلوب
معرّضة للكسر بدخول اللام في خبرها، كانت لهذا الوجه في حكم المكسورة، ولذلك
لا يجوز أن يقال: سَرْنِي أَنْكَ لِقَائِي، بالاتفاق.

(١) في الأصل: «من الهزج» وهو سبق قلم منه، والصواب من الوافر.

(٢) أنكر البغدادي هذا القول وقال: (لا يصح هذا إلا إذا كان بشر فزاريّاً، وإنما هو من بني أسد بن خزيمة)، خزنة الأدب: ٣١٧/٤ بولاق.

(الاستشهاد فيه) على العطف على محل اسم «أن» بعد مضي الخبر تقديرًا، ونقل سيبويه جواز العطف على محل اسم «أن» المفتوحة في باب علمت^(١)، واستدل على ذلك بالبيت المذكور. فإنه عطف «أنتم» على محل اسم «أن» المفتوحة. وأجيب عن ذلك بأنه ليس بحجة، لأنه يلزم أن يكون عطفًا قبل مضي الخبر، وهو ممتنع عند سيبويه، بل يحتمل أن لا يكون معطوفاً عليه عطف المفرد على المفرد باعتبار شركتهما في عامل واحد، بل باعتبار عطف الجملة بأن يكون خبر «أن» هو قوله: «في شقاق» كما قد حررناه، فالعطف باعتبار الجملة لا باعتبار التشريك، والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع، فافهم.

(٢٨٤) (ظه)

(خَلِيلِي هَلْ طَبُّ فِائِي وَأَنْتُمْ وَإِنْ لَمْ تُبَوِّحَا بِالْهَوَى دَنْفَانِ)

[٢٧٥] أقول: هذا أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «طَبُّ» مثلث الطاء.

قوله: «تبوحا» من باح بسرّه إذا أظهره.

قوله: «بالهوى» مقصور من هَوِي يَهْوِي هَوًى إذا أَحَبَّ، وهو من باب علم يعلم، وأما هَوَى يَهْوِي هَوًى إذا سقط فهو من باب ضرب يضرب.

قوله: «دَنْفَانِ» تشبیه دَنْف، بفتح الدال وكسر النون، يقال: رجلٌ دَنْفٌ وامرأةٌ دَنْفَةٌ من الدَنْف، بفتح النون، وهو المرض اللازم. إذا قيل: رجلٌ دَنْفٌ بفتح النون يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. تقول: رجلٌ دَنْفٌ ورجلان دَنْفٌ والقوم دَنْفٌ، وامرأةٌ دَنْفٌ وامرأتان دَنْفٌ ونساء دَنْفٌ.

(الإعراب) قوله: «خَلِيلِي» منادى محذوف منه حرف النداء، والتقدير: يا خَلِيلِي، وهل: للاستفهام في أكثر وقوعه، ولا يختص بإحدى الجملتين. تقول: هل زيدٌ قائمٌ، وهل قام زيدٌ، ولذلك لم يعمل. قوله: «طَبُّ» مرفوع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: فإني دَنْفٌ^(٢)، [٢٧٦] دلّ عليه قوله: دَنْفَانِ. قوله: «وَأَنْتُمْ» مبتدأ، وخبره:

(١) الكتاب: ١٥٦/٢.

٢٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النافذ ص ١٢٧، وأوضح المالك: ٣٦٢/١، وتخليص الشواهد ص ٣٧٤، وشرح الأشموني: ١٤٤/١، وشرح التسهيل: ٥٠/٢، وشرح التصريح: ٣٢٣/١، وشرح شواهد المغني: ٨٦٦/٢، ومغني اللبيب ص ٤٥٢، ٥٨٤.

(٢) شرح التصريح: ٣٢٣-٣٢٤، وفي حاشية الأصل من المقاصد النحوية: (قول العيني: وخبره محذوف تقديره... إلخ، هكذا في النسخ التي بأيدينا، ولعل استقامة العبارة: وخبره محذوف تقديره موجود. وقوله: فإني، إن حذف خبرها تقديره: دَنْفٌ، إلخ)، قلت: ورد في شرح الشواهد للعيني ٢٨٦/١: (طَبُّ: مرفوع بالابتداء وخبره موجود المقدر).

دَنفَان. قوله: «وإن لم تُبوحا» عطف على محذوف تقديره: بحثما بالهوى وإن لم تبوحا. وقوله: «بالهوى» يتعلق بقوله: «تبوحا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فإني» حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله: «دنفان»، فإنه يدل على أن خبر قوله: «فإني» محذوف تقديره: «فإني دنف»، كما قد ذكرناه، وذلك كما حذف خبر المبتدأ لدلالة خبر المبتدأ المعطوف عليه في قوله^(١): [المنسرح]

نَحْنُ بِمَا عِثَدْنَا وَأَنْتَ بِمَا عِثَدَّكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

(٢٨٥) (ظقهح)

(أنا ابنُ أبةِ الضِّيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ)

أقول: قائله هو الطُّرْمَاح، واسمه الحكيم بن حكيم بن نُفَر بن قَيْس بن جَعْدَر بن ثَعْلَبَة بن عبدِ رِضَا بن مَالِك بن أمان بن عمرو بن رَبِيعَة بن جَزُول بن ثَعْلَ بن عمرو بن العُوث بن طَيْي. ويكنى أبا نُفَر^(٢). والطُّرْمَاح في اللغة الطويل، قال الشاعر^(٣): [٢٧٧] [الرجز]

مُعْتَدِلُ الهَادِي طُرْمَاحُ الْعَصَبِ

وقيل: سمي الطُّرْمَاح لزهوه، والطُّرْمَاح الذي يرفع رأسه زهواً. والبيت المذكور من الطويل.

قوله: «أبة الضِّيم» بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة جمع آبٍ، من أبي يَأْبَى إذا مَنَعَ، كقضاة جمع قاضٍ. والضِّيم، بالضاد المعجمة: الظلم بالظاء. يقال: ضامه واستضامه فهو مُضِيمٌ ومُستَضَمٌ. قوله: «من آل مالك» مالك هذا اسم أبي قبيلة، ومالك الثاني منقول منه اسم القبيلة، ولهذا قال: «كانت كرام المعادن» بتأنيث الفعل، وصرف الثاني للضرورة، إلا إن قدرته اسماً للأب كالأول لا للقبيلة، وأضمرت القبيلة قبله.

(١) تقدم الاستشهاد بهذا البيت برقم (١٧٤)، ٥٥٧/١.

٢٨٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٢٨، وشرح المرادي: ٣٥٢/١، وأوضح المسالك: ١/ ٣٦٧، وشرح ابن عقيل: ٣٧٩/١، وللطرماع في ديوانه: ٢٨٠، والدرر: ٢٢٩/١، وشرح التصريح: ٣٢٧/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٧٨، وتذكرة النحاة ص ٤٣، والجنى الداني ص ١٣٤، وشرح الأشموني: ١٤٥/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٧، وشرح قطر الندى ص ٢٣٧، وشرح الكافية الشافية: ٥٠٩/١، والارتشاف: ١٥٠/٢، وجمع الهوامع: ١٤١/١.

(٢) الأغاني: ٣٥/١٢.

(٣) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ٥٧٦/٦ (طرمح).

ومالك في قبائل كثيرة، منهم مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مذكرة بن الياس بن مضر بطن من بني أسد، ومنهم مالك بن جشل بن عامر بن لؤي بن غالب، ومنهم مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف، ومنهم مالك بن عمرو بن نميم. قوله: «كرام المعادن» أي الأصول.

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ، وقوله: «ابن أباة الضيم» كلام إضافي خبره. قوله: «من آل مالك» بدل من قوله: ابن أباة الضيم. قوله: «وإن» بسكون النون مخففة من الثقيلة. ومالك: [٢٧٨] مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: كانت كرام المعادن. واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: كرام المعادن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإن مالك كانت» حيث ترك فيه لام الابتداء التي تفرق بين إن المخففة من المثقلة وبين إن النافية، إذ التقدير: وإن مالك لكانت، فحذفت اللام، وذلك لوجود القرينة الرافعة لاحتمال النفي، وذلك لأن الكلام تمدح، والنفي يقتضي الذم، فالحمل عليه يقتضي تناقض الكلام، فافهم.

(٢٨٦) (ظقهج)

(سَلْتُ يَمِيئُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا خَلْتُ عَلَيْكَ عُقُوبَةَ الْمُتَعَمِّدِ)

أقول: قائله هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، وهي ابنة عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمعان في نفيل. وكانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق^(١) رضي الله عنهم، وكانت حسنة جميلة، فأحبها حباً شديداً، حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازيه، فأمره [٢٧٩] أبوه بطلاقها، فعزم عليه حتى طلقها، ثم تواجد عليها وأنشد أشعاراً فيها، حتى رق له أبوه وأمره

٢٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم ص ١٢٩، وشرح المرادي: ٣٥٣/١، وأوضح المسالك: ١/٣٦٨، وشرح ابن عقيل: ٣٨٢/١، ولعاتكة بنت زيد في الأغاني: ٥٨/١٨، ٦٢، وخزانة الأدب: ٣٧٣/١٠، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨، والسحامة البصرية: ٢٠٣/١، والدرر: ٣٠٠/١، وشرح التصريح: ٣٢٨/١، وشرح شواهد المغني: ٧١/١، ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد: ٣/٢٧٧، وبلا نسبة في الأزهية ص ٤٩، والإنصاف: ٦٤١/٢، وتخليص الشواهد ص ٣٧٩، والجنى الداني ص ٢٠٨، والتسهيل ص ٦٥، ووصف المباني ص ١٠٩، وسر صناعة الإعراب: ٥٤٨/٢، ٥٥٠، وشرح الأشموني: ١٤٥/١، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٣٦، وشرح الكافية الشافية: ١/٥٠٤، وشرح المفصل: ٧١/٨، ٢٧/٩، واللامات ص ١١٦، ومجالس ثعلب ص ٣٦٨، والمحتجب: ٣٥٥/٢، ومغني اللبيب ص ٣٦، والمقرب: ١١٢/١، والمنصف: ١٢٧/٣، ومع الهوامع: ١٤٢/١.

(١) عبد الله بن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان القرشي (...-١١هـ): صحابي من العقلاء الشجمان، شهد فتح مكة وحنيناً والطائف، له شعر. (الأعلام: ٩٩/٤).

فارتجعها، ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله ﷺ، فرمي بسهم فمات منه بالمدينة، فتزوجها زيد بن الخطاب^(١) رضي الله عنه، وقتل عنها شهيداً يوم اليمامة، فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة فأولم عليها فدعا جمعاً، ثم قتل عنها عمر رضي الله عنه، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم قتل عنها^(٢)، فقالت قصيدة تراثه بها، وأولها هو قولها^(٣):

- ١- غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةً يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
- ٢- يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ
- ٣- كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِ عَنْهَا طِرَادُكَ يَا بْنَ قُحَيْحِ الْقَرْدِ
- ٤- تَكَلَّنْتَ أُمَّكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ مَضَى أَوْ مِنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
- ٥- شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا خَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

[٢٨٠] وهي من الكامل.

١- قولها: «غدر ابن جرموز» هو عمرو بن جرموز عليه ما يستحق من العذاب، وهو الذي قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه. قولها: «بهم» بضم الباء الموحدة وسكون الهاء: وهو الجيش، ويكون في غير ذلك الفارس الذي لا يُذرى من أين يؤتى من شدة بأسه. قولها: «غير معرِّد» من التمريد بالعين المهملة، وهو الفرار، يقال: عرَّد الرجل بالتشديد إذا انهزم وترك القصد.

٢- قولها: «يا عمرو» وأرادت به عمرو بن جرموز. قولها: «لا طائشاً» من الطيش، وهو الخفة، قولها: «رعى الجنان» بفتح الجيم أي القلب. والرعى الرعدة.

٣- و«الغمرة» بفتح الغين المهملة: الشدة. «قد خاضها» أي دخل فيها. قولها:

(١) زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي (١٢٠-١٠٠هـ): صحابي من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام، وهو أخو عمر بن الخطاب، وكان أسن من عمر وأسلم قبله، قتل في يوم اليمامة. (الأعلام: ٣/ ٥٨).

(٢) تزوجت بعده محمد بن أبي بكر، ثم عمرو بن العاص. انظر تمام الخبر في كتاب المردفات من قريش ٦١-٦٤ (ضمن نواثر المخطوطات)، والأغاني: ١٨/٥٩-٦٢، ونزيب الأسواق ص ٢٤٥-٢٤٦، واعتلال القلوب ص ٢٠٢-٢٠٣، وذم الهوى: ٦٤٧، وروضة المحبين: ٢٨١-٢٨٣، والظرف والظرفاء: ١٧٣-١٧٥، وعيون الأخبار: ٤/ ١١٤-١١٥.

(٣) الأبيات في الأغاني: ١٨/٥٨، ٦٢، والظرف والظرفاء ص ١٧٥، وأسماء المنتالين ص ١٥٨، وكتاب المردفات من قريش ص ٦٤، والحماسة البصرية: ١/ ٢٠٣، وذيل الأمالي ص ١١٢، والعقد الفريد: ٣/ ٢٣٧ (٢/ ٢٨٤)، والاستيعاب: ٤/ ٣٦٤، وتاريخ دمشق: ٥/ ٣٦٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٧٨، وشرح أبيات المغني: ١/ ٨٩، ومروج الذهب: ٣/ ١٠٨-١٠٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٧١، ومعجم الأديبات الشواعر ص ٣٣٩، ومعجم النساء الشواعر ص ١٦٦.

«لم يُثْنِه» أي لم تصرفه عنها، أي عن الغمرة. قولها: «فَقَعَ الْقَرْدَدُ»^(١) [٢٨١] بفتح القاف: المكان الغليظ المستوي.

٤- قولها: «ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ» أي فقدتك أُمُّكَ، وهو من الثكل، وهو فقدان المرأة ولدها، وكذلك الثكل بالتحريك، وامرأة ثاكل وتكلى.

٥- قولها: «شَلَّتْ يَمِينُكَ» بفتح الشين، وأصله شَلَلْتُ بكسر العين والمضارع يَشْلُ بالفتح، وهذا إخبار، ومعناه الدعاء، يعني أشل الله يدك، ويروى:

تالله ربك إن قتلت لمُسْلِمًا^(٢)

قولها: «حَلَّتْ عَلَيْكَ» أي نزلت عليك. ويروى: وجبت عليك.

(الإعراب) قولها: «شَلَّتْ» فعل ماضي. قولها: «يَمِينُكَ» كلام إضافي فاعله. قولها: «إِنْ» مخففة من المثقلة. قولها: «قَتَلْتُ» جملة من الفعل والفاعل. وقولها: «لِمُسْلِمًا» مفعوله، واللام فيه للابتداء التي تفرق بين إن النافية وبين إن المخففة من المثقلة. قولها: «حَلَّتْ» فعل، و«عليك» في موضع نصب على المفعولية. وقولها: «عقوبة المتعمد» كلام إضافي فاعله، وهذه الجملة جواب لشرط محذوف، والتقدير: إنك إن قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «إِنْ قَتَلْتُ لِمُسْلِمًا» [٢٨٢] حيث وَلِيَّ «إِنْ» فعل، وليس هو من نواسخ الابتداء، وإذا كان من غيرها يكون شاذاً، كما في البيت المذكور، ولا يقاس على ذلك، فيقال: إِنْ قَامَ لَزِيدٌ، وَإِنْ أَكْرَمْتُ لَعَمْرَأَ، خلافاً للأخفش^(٣).

(٢٨٧) (ظه)

(لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرُّ أَفْسَقَ وَهَبْتُ شَمَالًا
بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثُّمَالًا)

(١) الفقع: نوع من الكماء، والقردد: المستوي، ويقال للذليل: فقع القرد.

(٢) هذه إحدى روايات خزانة الأدب: ٣٧٣/١٠.

(٣) شرح التصريح: ٣٢٨/١، ومغني اللبيب: ٣٦.

٢٨٧- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٣٠، وأوضح المسالك: ٣٧٠/١، ولجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية: ٣٠٩/١، وخزانة الأدب: ٣٨٤/١٠، وديوان الهذليين: ١٢٠/٣، وشرح أشعار الهذليين: ٥٨٥/٢، وشرح التصريح: ٣٣٠/١، ولها أو لأختها عمرة في شرح شواهد المغني: ١٠٦/١، ولكعب بن زهير في الأزمية ص ٦٢، وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٠٧/١، والارتشاف: ١٥٢/٢، وخزانة الأدب: ٤٢٧/٥، وشرح الأشموني: ١٤٦/١، وشرح قطر الندى ص ١٥٦، وشرح الكافية الشافية: ٤٩٦/١، وشرح المفصل: ٧٥/٨، ولسان العرب: ٣٠/١٣ (أنن)، ومغني اللبيب ص ٤٣، وناج العروس (أنن)، وانظر الحاشية التالية.

أقول: قائلتهما هي جُثوب أخت عَمَرُو ذِي الكلب. وهو من قصيدة لامية من المتقارب، وأولها هو قولها^(١):

- ١- سَأَلْتُ بِعَمَرُو أَخِي صُحْبَةً
 - ٢- فَسَالُوا أُبَيْحَ لَهُ نَائِمًا
 - ٣- أُبَيْحَ لَهُ نَمِيرًا جَنِيئًا
 - ٤- فَأَقْسِمُ يَا عَمَرُو لَوْ نُبِّهَكَ
 - ٥- إِذَا نُبِّهَهَا لَبِثَ عَرِيَّةً
 - ٦- إِذَا نُبِّهَهَا غَيْرَ رَغْدِيذَةٍ
 - ٧- هُمَا مَعَ تَصَرُّفِ رَبِّ الْمَمُونِ
 - ٨- وَقَالَا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
 - ٩- فَهَلَّا إِذَا قَبِلَ رَبِّبِ الْمَمُونِ
 - ١٠- وَقَدْ عَلِمْتَ فَهُمْ عِنْدَ اللُّقَاءِ
 - ١١- كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجَسُّوا بِهِ
 - ١٢- لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمَلُونَ
 - ١٣- بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
 - ١٤- وَخَرَقِي تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ
 - ١٥- فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَخْسُهُ
 - ١٦- وَحَيُّ ابْتَحَتْ وَحَيُّ صَبَحَتْ
 - ١٧- وَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
- فَأَضْحَبَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَا
أَعْرُ السُّلَاحِ عَلَيْهِ أَحَالَا
فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَثَالَا^(٢)
إِذَا نُبِّهَهَا مِنْكَ دَاءٌ عُضَالَا
مُقِيَّتًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالَا^(٣)
وَلَا طَلَائِشًا دَهْشًا حِينَ صَالَا
مِنَ الذَّهْرِ كَأَنَّا شَدِيدًا أَمَالَا [٢٨٣]
بَآيَةٍ أَنَا قَدْ وَرِثْنَا النُّبَالَا
فَقَدْ كَانَ فَذًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا
بِأَنَّهُمْ لَكَ كَسَانُوا يَسْقَالَا
فَيُجَلُّوا نِسَاءَهُمْ وَالْجِجَالَا
إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثُّمَالَا
بَوَجْهَاءِ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا
وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ هِلَالَا
غَدَاةَ اللُّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا
أَرَذَتْهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالَا

(١) ديوان الهذليين: ١٢٠/٣، وشرح ديوان الهذليين: ٥٨٣-٥٨٦، والحماسة البصرية: ٢٢٥/١، والحماسة الشجرية ص ٨٣، وحماسة البحتري ص ٤٣٠ (٢٧٣)، وخزانة الأدب: ٣٨٤-٣٨٥/١٠، وزهر الآداب ص ٨٥٠-٨٥١، والفاضل ص ٦٠، وبلاغات النساء ص ٦٠، وشرح أبيات المعني: ١/ ١٤٨-١٥٢، وأمالى المرتضى: ١٤٨/٤، ومعجم الأدبيات الشواعر ص ١٦٨-١٧٠، ومعجم النساء الشواعر ص ٤٥.

(٢) قوله: (جَبِيلٌ)، تصحيف لما ورد من رواية البيت في جميع المصادر السابقة، وصوابها: (أَجْبَلٌ)، ونبه البغدادي في خزانته على التصحيف الذي وقع فيه العيني، ولذلك سيكون شرح العيني للبيت غير صحيح.

(٣) قوله: (مُقِيَّتًا)، تصحيف، وصوابه (مُقِيَّتًا) بالفاء، كما في جميع مصادر البيت. والمفيت: مهلك النفوس والعمال. وقال البغدادي في خزانته: (وتصحفت هذه الكلمة على العيني فرواها بالقاف) أي: مقيتا.

وقال عمر بن شبة^(١): وكان عمرو بن عاصم هذا يغزو فهماً فيصيب منهم، فوضعوا له رصداً على الماء، فأخذه فقتلوه، ثم مروا بأخته جثوب فقالوا: طلبنا أخاك، فقالت: لئن طلبتموه لتجدنّه منيعاً، ولئن ضيقتُموه لتجدنّه مريعاً، ولئن وعدتموه لتجدنّه سريعاً، فقالوا: قد أخذناه وقتلناه، وهذا بئله، فقالت: والله لئن سلبتموه لا تجدوا نثته دامية، ولا حُجزته حامية، ولربّ نذّي منكم قد افترشه، ونهب قد احتوشه، وضبّ [٢٨٤] قد احترشه^(٢)، ثم قالت الأبيات المذكورة.

٢- قولها: «أُتِيح له» أي قُدِّر له. قولها: «أحالا» أي وثب، ومنه أحال في متن فرسه.

٣- قولها: «نمرا جيثل» أي نمران من جيثل، أي سُبْعان من جيثل، والنمر: السَّبْع. والجِيثِل: بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وفي آخره لام، وربما قالوا: جيل، بالتخفيف ويتركون الياء مصححة، لأن الهمزة وإن كانت مُلقاة من اللفظ فهي مُبْقاة في المعنى. وهو معرفة بلا ألف ولام. قولها: «وثالا» بالثاء المثناة، يقال: ثال عليه القوم إذا علّوه بالضرب، وكذلك تنول عليه.

٤- قولها: «داء عُضالا» أي شديداً، يقال: داء عُضال وأمر عُضال، أي شديد أغنى الأطباء، وهو بفتح العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة.

٥- قولها: «عَرِيسة» بكسر العين المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة، وفي آخره هاء، قال الجوهرى: العَرِيس والعَرِيسة مأوى الأسد. قولها «مقيتاً» أي مُقْتَدراً كالذي يُعطي كل رجل قوته، ويقال: المقيت الحافظ للشيء، والشاهد له: قولها: «نفوساً ومالاً» لفً ونشراً مرتّب، فالنُفوس [٢٨٥] ترجع إلى المقيت، والمال يرجع إلى المفيد.

٦- قولها: «غير رَغْدِيْدَة» بكسر الراء وسكون العين وكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال وفي آخره هاء، ومعناه غير جبان. و«الطائش» من الطيش، وهو الخُفّة، و«دَهْشاً» بفتح الدال وكسر الهاء وبالشين المعجمة. و«صالا» من صال عليه إذا حمل.

٧- و«رَبِيب المَثُون» حوادث الدهر.

٩- و«الْقَذ» بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة وهو الفرد.

(١) عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري (١٧٢-٢٦٢هـ): شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث، أشهر كتبه أخبار المدينة. (الأعلام: ٤٨/٥).

(٢) بلاغات النساء: ٢٣٩، والأغاني: ٢٥٢/٢٢، وزهر الآداب: ٨٥١-٨٥٢، وديوان الهذليين: ٣/١٢٠، وخزانة الأدب: ٣٨٥/١٠.

١٠- قولها: «وقد علمت فهم» هي قبيلة، ومُنِعَت من الضرف للعالمية والتأنيث.

١١- و«الحِجَال» بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم، وهي جمع حجلة، وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والأسرة والستور.

١٢- قولها: «والمرملون» من أرمل القوم إذا نَقَدَ زادهم، وعامُّ أرمل أي قليل المطر. قولها: «أفق» بسكون الفاء وضمها لغتان، ولكنه بالسكون ههنا، وهو واحد الآفاق، وهي النواحي. قولها: «شمالاً» بفتح الشين، وهي التي تهبُّ من ناحية القطب.

١٣- قولها: «وغيث» أي مطر. قولها: «مريع» بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة، يقال [٢٨٦] أرض مريعة أي مخصبة كثيرة الثبات. قولها: «الشمالاً» بكسر الشاء المثناة: ومعناه الغياث، يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم. وقال الخليل: المثل الملجأ.

١٤- قولها: «وخرق» أي ورَبَّ خَرْقٍ، وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، وهي الأرض الواسعة التي ينخرق فيها الرياح، ويجمع على خُرُوقٍ. قولها: «بَوْجَناء خَرْف» الوجناء: الناقة الشديدة. والحرف: بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء، وهي الناقة الضامرة الضليل، شُبِّهَتْ بحرف الجبل، والحرف صفة لوجناء، ويقال: الوجناء عظيمة الوجنتين. قولها: «تشكى» أي تشكى، فحذفت إحدى التائين. و«الكلال» الإعياء.

(الإعراب) قولها: «لقد» اللام للتأكيد، وقد: للتحقيق، وفيه معنى القسم أيضاً، أي: والله لقد عَلِمَ الضَّيْفُ، و«الضيف» فاعل علم. و«المرملون» عطف عليه. قولها: «إذا» للظرف بمعنى حين، و«أفق» مرفوع لأنه فاعل اغبرَّ. وقولها: «هبت» فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه وهو الريح.

(فإن قلت): أليس هذا إضماراً قبل الذكر؟ (قلت): قد [٢٨٧] يُغني عن ذكر الفاعل استحضاره في الذهن بذكر فعل متعين لما لا يصلح إلا له، فأغنى عن إظهار الريح استحضارها في الذهن بهبت، فافهم. قولها «شمالاً» بالنصب حال، وهو الصحيح. وقيل: تمييز، أي: من حيث الشمال، يعني من جهته.

قولها: «بأنك» بتخفيف النون وقد خُفِّفَت من المثقلة، والكاف اسم أن، وخبره قولها «ربيع»، والباء في «بأنك» متعلق بقولها «علم» قولها. و«غيث» عطف على قولها: ربيع.

وقولها: «مريع» صفة للغيث. قولها: «وأنك» عطف على قولها: «بأنك» وهو أيضاً مثله مخففة من المثقلة، والكاف اسم أن، وخبرها قولها: «تكون الشمال»، واسم كان مستتر فيه، وخبره قولها: «الشمال».

(الاستشهاد فيه) في قولها: «بأنك» وفي قولها: «وأنتك» حيث صرح باسم «أن» المخفف في الموضعين لأجل الضرورة، فأخبر عن الأول بالمفرد، وعن الثاني بالجملة.

(٢٨٨) (طلق)

في فثية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يخفى ويشتعل
[٢٨٨] أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وقيل عبد الله بن الأعور. وقيل غير ذلك، والعُشِيُّ من الشعراء ستة عشر نفرًا: أعشى بني قيس المذكور، وأعشى باهلة، واسمه عامر، وأعشى بني تهشل الأسود بن يَغْفَر، وفي الإسلام: أعشى بني ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان واسمه عبد الرحمن، وأعشى طرود من سليم، وأعشى بني مازن من تميم، وأعشى بني أسد، وأعشى بن مغرُوف واسمه خَيْثَمَة، وأعشى عُكَل واسمه كَهْمَس، وأعشى بني عقيل واسمه معاد، وأعشى بني مالك بن سعد، والأعشى التغلبي واسمه النعمان، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابح، وأعشى بني ضوَّرة واسمه عبد الله، وأعشى بني جلان واسمه سلمة. ومن العُشِيِّ الإسلامية أعشى بني مازن، وهو ممن وفد على النبي ﷺ وأنشده^(١): [الرجز] [٢٨٩]

١- يا مالك الناس وذيان العرب أني لقيت ذربة من الذرب

٣- غدوت أبغيها الطعام في رجب فخلفتني في نزاع وهرب

٥- أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

قال: وجعل النبي ﷺ يقول:

وهن شر غالب لمن غلب

٢٨٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٣٠، وشرح المرادي: ٣٥٤/١، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٠٩، والأزهية ص ٦٤، والإنصاف: ١٩٩/١، وتخليص الشواهد: ٣٨٢/١، وخزانة الأدب: ٤٢٦/٥، ٣٩٠/٨، ٣٩٣/١٠، ٣٥٤/١١، والدرر: ٣٠٠/١، وشرح أبيات سيبويه: ٧٦/٢، والكتاب: ١٣٧/٢، ٧٤/٣، ١٦٤، ٤٥٤، والمحاسب: ٣٠٨/١، والمنصف: ١٢٩/٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٣٩١/١٠، ورصف العباني ص ١١٥، وشرح المفصل: ٧١/٨، والمقتضب: ٣/٩، وجمع الهوامع: ١٤٢/١.

(١) الرجز لأعشى بني مازن في لسان العرب: ٢١٤/١ (أشب)، ٣٨٦ (ذرب)، ٦٠/٧ (عيص)، ٣٨٩ (لظط)، ٨٥/٩، ٩٠ (خلف)، وتهذيب اللغة: ٤١٤/٧، ٢٩٧/١٣، ٤٢٥/١٤، وكتاب العين: ٨/١٨٤، ومجمل اللغة: ٣٤٠/٢، وتاج العروس: ٢٨/٢ (أشب)، ٤٢٨-٤٢٩ (ذرب)، ٦٧/٢٠ (لظط)، ٢٧٨/٢٣ (خلف)، (نضل)، (دين)، وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان من بني الحِزَمَاز، وهو أبو شيبان الحرمازي أعشى بني حرماز. (تاج العروس ٢/٤٢٩: ذرب).

وسكن البصرة .

١-٢- قوله : «وديان العرب» أي مالك أمر العرب . قوله : «ذربة» بكسر الذال المعجمة وسكون الراء وفتح الباء ، على وزن قَرْبَة ، يقال : امرأة ذَرْبَة أي صحابة ، وكذلك ذَرْبَة ، بفتح الذال وكسر الراء ، ويجمع على ذَرْب ، كقرب جمع قربة .

٣-٤- قوله : «أبغيتها» أي أبغى لها ، أي أطلب لأجلها الطعام . و«الهرب» بفتحيتين : الفرار .

٥-٦- قوله : «لَطَّ» بتشديد الطاء المهملة : أي منعت بُضْعَهَا ، من لَطَّ الثَّاقَة بَلَدَها إذا سَدَّت فَرْجَها به إذا أرادها الفحل .

والبيت المذكور من قصيدة لامية ، وهي طويلة من البسيط ، وأولها هو قوله ^(١) :

- ١- وَدُعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلُ [٢٩٠] وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرُّجُلُ
 - ٢- غَرَاءُ قَرْعَاءُ مَضْفُوقُ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ
 - ٣- كَأَنْ مَشِيَّتْهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلُ
 - ٤- تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِي رَجَلُ
- إلى أن قال :

- ٥- وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْحَائِثِ يَنْتَعِنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شَلْشَلٍ شُولُ
- ٦- فِي فِتْنَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
- ٧- نَارَ غُثْمِهِمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكَيِّئاً وَفُهْوَةٌ مُرَّةٌ رَاوَوْقَهَا خَضِلُ

والبيت المستشهد به هكذا أورده النحاة ، سيبويه وغيره من المتقدمين والمتأخرين ، والذي ثبت في ديوانه مثل ما ذكرناه من أن عجز البيت :

..... أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ

وهو شاهد على مسألة الفعل الجامد ، وأما العجز الذي أورده فليس هو من كلام الأعشى ، وقد قيل إنه من بيت آخر لآخر ، وهو ^(٢) :

أَمَا تَرَانَا حُفَاءً لَا نَعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ لَا نَخْفَى وَنُثْمَعِلُ

قلت : العجز الذي أورده يخالف عجز هذا البيت أيضاً ، فالحق أن [٢٩١] هذا العجز ، إما من عجز بيت غير هذا البيت ، أو هو رواية في بيت الأعشى ، والله أعلم .

(١) ديوان الأعشى : ١٠٥ .

(٢) هذه رواية مغني اللبيب : ٣٠٩ .

١- قوله: «وَدُعْ هُرَيْرَةٌ» خطاب لنفسه. وهريرة قَيْنَةٌ كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد. قوله: «وهل تُطِيقُ وَدَاعًا» يعني: هل تطيق ذلك من خوف الرقباء.

٢- قوله: «غَرَاءٌ» بالغين المعجمة أي بيضاء. و«فرعاء» بالفاء أي كثيرة الشعر، ويقال طويلة الشعر. قوله: «عَوَارِضُهَا» أي جَوَائِبَ أسنانها، وإنما أراد بهذا ثِقَاءَ الثغر كله. قوله: «الهُوَيْنَى» بضم الهاء وفتح الواو: تصغير هون، وهو السكينة والوقار. قوله: «الوجي» بفتح الواو وكسر الجيم: وهو الفرس الذي يجد في حافره وجعاً، والأنثى وَجِيَّةٌ وَوَجِيَاءٌ، والوجع الوجي. و«الوحل» بفتح الواو وكسر الحاء المهملة: وهو الذي وقع في الوحل، وهو الطين.

٣- قوله: «لَا رَيْثٌ» وهو الإبطاء، يريد أنها تهادى في مَشْيِهَا كَمَرِ السَّحَابِ أو مَشْيِ الْقَطَاةِ، وبذلك يوصف مشي القطا.

٤- قوله: «وسواساً» أي صوتاً. و«انصِرافها» انقلابها في فراشها [٢٩٢] و«المشرق» بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف، قال الأصمعي: هو شَجَرَةٌ بقدر ذراع، لها حبٌّ صغار، وإذا حركتها الريح يُسمع لها صوت. قوله: «زجل» بفتح الزاي وكسر الجيم، أي مصوت، من الزجل، بفتحيتين، وهو الصوت.

٥- قوله: «إلى الحانوت» وهو بيت الخمار. ويروى: إلى الخمار. و«الشاوي» الذي يشوي.

قوله: «مِشَلٌّ» بكسر الميم وفتح الشين المعجمة، هكذا رأيت في ديوان الأعشى بخط أبي القاسم الأمدي، وقال في شرحه المثل: الذي شَلَّ بيده شيئاً فهو يذهب به، وكذلك السُّلُول. يقال: إِنَّكَ لَسُلُولٌ بكذا وكذا، أي ذاهب به، وكذا السُّلْشُل، و«السُّول» فإن هذه من شَلَّت وتلك من شَللت. وشول: شال بيده شيئاً، ويقال هذا كله قريب بعضه من بعض. قال الأصمعي: يقال فلان يَشُولُ لنا ويحفُّ لنا ويرفُّ لنا إذا كان يحف، فالسُّول الذي يحفُّ لأصحابه. قلت: هذه الألفاظ الثلاثة متقاربة [٢٩٣] في المعنى، وجمع بينها للمبالغة في التأكيد، كما قال الشاعر: [الرجز]

حَطَامَةُ الصُّبْحِ حَطُومًا مُحَطَّمًا

وذكر بعضهم المثل الخفيف الذي يأتي بحوانجهم، وكذلك السُّلُول. و«السُّلْشُل» الخفيف الوقاد الذكي، وكذلك السُّول، وسُلْشُل على وَزْنِ كَوَكَب، ويقال على وزن فُلْفُل.

٦- قوله: «في فِثْيَةٍ» بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق: جمع فتي، وهو السُّخْي الكريم، وكذلك الْفِثْيَانِ والفتو بتشديد الواو، والفتي بتشديد الياء.

قوله: «من يحفى» من حَفِيَ يَحْفَى، من باب علم يعلم، وهو الذي يمشي بلا حُفٍّ ونعل، ولكن أراد به ههنا الفقير، و«متعل» من اتعل، إذا لبس النعل، وأراد به الغني. والمعنى: هم بين فِتْنَةٍ كالسُيوف الهِنْدِيَّة في مضائهم وجَدَتهم، وإنهم مُوْطِنُونَ أنفسهم على الموت، مُوَقِنُونَ به لأنهم قد علموا أن الإنسان هالك سواء كان غنياً أو فقيراً.

٧- قوله: «وقهوة» أي خمرا، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُقَهِّي، أي [٢٩٤] تذهب بشهوة الطعام. و«الزأوق» الإناء. و«الخَضِل» بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين: أي الدائم النَّدى لكثرة استعمالهم إيَّاه.

(الإعراب) قوله: «في فتية» في محل النصب على الحال من قوله «شاو» في البيت السابق، والمعنى: حال كونه في فِتْنَةٍ. ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب في «يتبعني». قوله: «كسيوف الهند» جار ومجرور كلام إضافي صفة للفتية. وكذلك قوله: «قد علموا» جملة وقعت صفة للفتية. قوله: «أن» مخففة من المثقلة. قوله: «كلُّ مَنْ يَحْفَى» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: هالك مقدماً. قوله: «ويتعل» عطف على صلة الموصول، والجملة في موضع مفعولي علموا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أن هالك» حيث حُقِّقَتْ «أن» عن المثقلة، وألغيت عن العمل، وجاء خبرها أيضاً جملة اسمية: «كسيوف الهند».

(٢٨٩) (ظقهع)

(صَلِّمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو [٢٩٥] من الخفيف.

قوله: «يؤملون» على صيغة المجهول، من أَمَلَ يُؤْمَلُ تأمِلاً، وثلاثية أَمَلَ يَأْمَلُ أملاً وهو الرجاء. قوله: «فجادوا» من جاد يَجُود إذا تَكَرَّم.

قوله: «أَنْ يُسْأَلُوا» على صيغة المجهول، والسُّؤْل، بضم السَّين المهملة، بمعنى المسؤول، كما في قال تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ٣٦] أي مسؤولك. ويجوز فيه الهمز وتركه، والمعنى: علموا أن الناس يأملون مغرورَ قَهِم، فلم يخشوا رجاءهم ولا أخوَجُوهُم إلى المسألة، بل ابتدؤوهم بالعطاء وجادوا عليهم قبل أن

٢٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم ص ١٣١، وشرح المرادي: ٣٥٦/١، وأوضح المسالك: ١/٣٧٣، وشرح ابن عقيل: ٣٨٨/١، وتخليص الشواهد: ٣٨٣، والجنى الداني: ٢١٩، والدرر: ١/٣٠٢، وشرح قطر الندى: ١٥٥، وشرح الكافية الشافية: ٥٠٠/١، ومع الهوامع: ١٤٣/١.

يسألوا، وبذلوا لهم أعظم ما يسأله السائلون. وكان الأصل: علموا أن سيؤمّلون، بالفصل بالتنفيس، فترك ذلك للضرورة.

(الإعراب) قوله: «علموا» جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «أن» مخففة من [٢٩٦] المثقلة و«يؤمّلون» جملة وقعت خبراً لأن، واسمها محذوف والتقدير: علموا أنهم يؤمّلون، والجملة سدّت مسدّ مفعولي علموا. قوله: «فجادوا» الفاء تصليح أن تكون للسببية. و«جادوا» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول قيل إنه محذوف تقديره: فجادوا بالمال أو بالفضل ونحو ذلك، وليس هذا بصحيح، بل مفعوله قوله: «بأعظم سؤال» الباء فيه تتعلق بجادوا، لا بقوله يسألوا، فافهم. وقيل: نصب على الظرف مضاف إلى الجملة التي بعده، والضمير في «يسألوا» مفعول ناب عن الفاعل، والمفعول الثاني محذوف تقديره: قبل أن يسألهم السائلون شيئاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٩٧] «أن يؤمّلون» حيث جاءت «أن» مخففة من الثقيلة ومصدرة بمضارع من غير فصل.

(٢٩٠) (ظ)

(إني زعيمٌ يا ثوبٌ - قبةٌ إن أمّنت من الرّزّاح
ونجوت من عَرْضِ المَئُونِ - ن من الغُدُوِّ إلى الرّواح
أن تهبطين بلادَ قَسُو - م يرتعون من الطُّلاح)
أقول: قائلها هو القاسم بن مَعْنٍ^(١) قاضي الكوفة. وأنشدها الفراء عنه. وهي من الكامل، وفيه الترفيل والإضمار.

١- قوله: «زعيم» أي كفيل. و«نويقة» تصغير ناقة. و«الرّزّاح» بضم الرّاء وفتح الزاي المعجمة المخففة: وهو الهزال، وهو مصدر رَزَحَتِ النّاقة تَزْرَحُ بالفتح فيهما رُزوحاً ورزّاحاً: سقطت من الإعياء، والإبل رَزَحَى ورزّاحى، بالفتح، ورزّحتها أنا تزريحاً.

٢- قوله: «من عَرْضِ المَئُونِ» أي: الموت. قوله: «من الغُدُوِّ» أي من وقت الغدو إلى وقت الرّواح، وفيه دليل لمن يقول إن «من» تأتي لابتداء الغاية في الزمان.

٢٩٠- الأبيات بلا نسبة في شرح ابن النّاطم: ١٣١، وهي للقاسم بن معن في خزّانة الأدب: ٤٢١/٨، وبلا نسبة في الأزهية: ٦٥، ووصف المباني: ١١٣، وشرح صناعة الإعراب: ٤٤٨/٢، وشرح الأشموني: ١٤٧/١، وشرح المفصل: ٩/٧، ولسان العرب: ٥٣٢/٢ (طلاح)، ١٩٨/٩ (صلف)، ٣٦/١٣ (أنن)، وتهذيب اللغة: ٣٨٣-٣٨٤/٤، رنّاج العروس: ٤٤٣/٦ (زوح)، ٥٧٩ (طلاح).

(١) قاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهنلي الكوفي (١٧٥-...هـ): قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود. (الأعلام: ١٨٦/٥).

٣- قوله: «من الطَّلَاح» بكسر الطاء: جمع طلحة بفتحها، وهو شجر عظيم من شجر العِصَاء، ويقال: إبل [٢٩٨] طلاحية إذا كانت ترعى الطَّلَاح، وفيه شذوذ النسب إلى الجمع، ويقال: طلاحية، بالضم، فيكون فيه شذوذان.

(الإعراب) قوله: «إني» الضمير اسم إن و«زعيم» خبره. قوله: «يا نويقة» منادى مفرد مبني على الضم. قوله: «إن» كلمة الشرط، وجواب الشرط مقدم، وهو قوله: «إني زعيم». وقوله: «من الرُّزَاح» يتعلق بقوله: «أمنت». قوله: «ونجوت» عطف على قوله: «أمنت». قوله: «من عَرَضَ المَثُون» يتعلق بنجوت، وكذا قوله: «من الغدو» وقد قلنا إن «مَنْ» ههنا لا ابتداء الغاية في الزمان، وهو من أقوى الحجج للأخفش والكوفيين. قوله: «أَنْ تَهْبِطِينَ» مفعول لقوله: زعيم، و«أَنْ» هذه مخففة من الثقيلة، وأصله أنك تهبطين. قوله: «بلاد قوم» كلام إضافي نصب على الظرف، أي: في بلاد قوم. قوله: «يرتعون» جملة فعلية وقعت صفة لقوم. قوله: «من الطَّلَاح» يتعلق بقوله: يرتعون.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٩٩] «أَنْ تَهْبِطِينَ» حيث جاءت «أَنْ» مخففة من الثقيلة، ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل، وأصله: أنك تهبطين، فخففها وحذف اسمها، وأولها الفعل المتصرف الخبري.

قيل: هذا ليس بِنَصٍّ في الشاهد، إذ يُحتمل أن تكون هذه الناصبة، ولكنه أهملها حملاً على أختها «ما» المصدرية.

مرتبة كميّة
(٢٩١) (ظه)

(كَأَنَّ وَرِيدَنِي رِشَاءَ خُلْبٍ)

أقول: قائله هو رُوَيْبَةُ بن العجاج الراجز، وهكذا أنشده سيبويه في كتابه. وقال النحاس: وإن رفعته فحسن، يعني: كأن وريده، وذكر الجوهري الروائين، فقال:

كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءَ خُلْبٍ

ويروى «وَرِيدَنِي» على إعمال «كَأَنَّ» وترك الإضمار، وقال النحاس في شرح أبيات سيبويه: والوريدان: عِرْقَان في الرقبة.

والرشاء: الحبل. قال أبو إسحاق: الخُلْبُ اللَّيْف. وقال غيره: الخُلْبُ البثر البعيدة القعر^(١). قلت: الوريدان عِرْقَان يكتنفان صَفْحَتَي العنق [٣٠٠] في مُقَدِّمِهَا

٢٩١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٣٢، وأوضح المسالك: ٣٧٥/١، وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٦٩، وشرح التصريح: ٣٣٣/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٥٤/٢، وتخليص الشواهد: ٣٩٠، والجنى الداني: ٥٧٥، وخزانة الأدب: ٣٩١/١٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤١٢، ورصف المهباني: ٢١١، وشرح أبيات سيبويه: ٧٥/٢، وشرح المفصل: ٨٣/٨، وضرائر الشعر: ٣٠٩، والكتاب: ١٦٤/٣، ١٦٥، والمقرب: ١١٠/١، وتاج العروس: ٢٨٠/٢ (خلب).

(١) شرح التصريح: ٣٣٣/١.

مُتَّصِلَانِ بِالْوَتَيْنِ^(١)، يردان من الرأس إليه. وقيل: سُمِّيَ وريداً لأنَّ الرُّوحَ تَرِدُهُ. و«الرِّشَاءُ» بكسر الراء وبالمدة: وهو الحبل، وجمعه أُرْشِيَّةٌ، وهو في البيت مثني، فهو بالفتن، ولكن يوجد في النسخ بالإنفراد. و«الخُلْبُ» بضم الخاء المعجمة وضم اللام، ويجوز تسكين اللام للتخفيف، وقد روي بذلك، ويقال لِلْيَفَةِ: خُلْبَةٌ، بضمَّتَيْنِ وخُلْبَةٌ بالإسكان، وذلك قياس في نظائره.

(الإعراب) قوله: «كَأَنَّ» بتسكين النون مخففة من كأَنَّ الثقيلة. قوله: «وَرِيدَيْهِ» بالنصب، اسم كان، وخبره قوله: «رِشَاءُ خُلْبٍ»، ورشاء مضاف إلى خلب. وفي رواية الرفع يكون أهمل عمل كأن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كَأَنَّ» حيث جاءت مخففة، وقد عملت وجاء اسمها مفرداً^(٢)، وقد قلنا أصله التثنية. وعلى رواية الرفع يكون الاستشهاد فيه من حيث إهمال عمل «كَأَنَّ» كما ذكرنا. وفي الحقيقة ليس فيه شيء يستشهد به، فافهم. [٣٠١]

(٢٩٢) (ظه)

(ويؤمأ تُوافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ)
أقول: قائله هو أَرْقَمُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّكْرِيُّ يذكر امرأته ويمدحها. كذا ذكره في كتاب المنقذ تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بالمفجع^(٣). وقال النحاس: هو لابن صَرِيم

- (١) الوتين: عرق في القلب يسقي المروق كلها الدم ويسقي اللحم، وهو نهر الجسد. (اللسان: وتن). وانظر: خلق الإنسان: ٢٣٨، ٢٦٢.
- (٢) قوله: (وجاء اسمها مفرداً) عبارة غير ظاهرة، وكان عليه أن يقول إن اسمها مثبت وخبرها مفرد، أي ليس جملة. انظر: شرح التصريح: ٣٣٣/١، وشرح ابن الناظم: ١٣١-١٣٢.
- ٢٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٢، وأوضح المسالك: ٣٧٧/١، ١٦٠/٤، وشرح المرادي: ٣٥٨/١، وهو لعلياء بن أرقم في الأصمعيات: ١٥٧، والدرر: ٣٠٤/١، وشرح التصريح: ٣٣٣/١، ٣٦٤/٢، ولأرقم بن علياء في شرح أبيات سيبويه: ٥٢٥/١، ولزيد بن أرقم في الإنصاف: ٢٠٢/١، ولكعب بن أرقم في لسان العرب: ٤٨٢/١٢ (قسم)، ولباغت بن صريم الشكري في تخليص الشواهد: ٣٩٠، وشرح المفصل: ٨٣/٨، والكتاب: ١٣٤/٢، وله أو لعلياء بن أرقم أو لأرقم بن علياء في شرح شواهد المقني: ١١١/١، وخزانة الأدب: ٤١١/١٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٩٧، والجنى الداني: ٢٢٢، ٥٢٢، ورصف المباني: ١١٧، ٢١١، وسر صناعة الإعراب: ٦٨٣/٢، وسمط اللالكى: ٨٢٩، وشرح الأشموني: ١٤٧/١، وشرح شذور الذهب: ٢٨٤، وشرح عمدة الحفاظ: ٣٣١، ٣٤١، وشرح قطر الندى: ١٥٧، والكتاب: ٣/١٦٥، والمحاسب: ٣٠٨/١، ومغني اللبيب: ٤٦، والمقرب: ١١١/١، ٢٠٤/٢، والمنصف: ٣/١٢٨، وجمع الهوامع: ٤١٣/١، وأمالى ابن الشجري: ٣/٢، وشرح الكافية الشافية: ٤٩٦/١، وضرائر الشعر: ٥٩، ٣١٠، والأصول: ٢٤٥/١.
- (٣) المفجع: محمد بن أحمد بن أبي عبيد الله البصري (....-٣٢٠هـ): شاعر، عالم بالأدب، من =

الْيَشْكُرِي. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: هو لباعث اليَشْكُرِي، ثم قال: وباعث منقول من بغته بالأمر، إذا فاجأه به^(١)، وَيَشْكُرُ: منقول من مضارع شكر، وهو من الطويل.

قوله: «توافينا» بضم حرف المضارعة، من الموافاة، وهي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة.

قوله: «بوجه مُقَسَّم» بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة، أي: بوجه مُحَسَّن. ويقال: رجل قَسِيمُ الوجه أي جميله، ورجال قُسَمٌ، بضمين. وذكر في كتاب المنقذ أن المقسّم من القسام وهو الحُسْنُ، ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: وإن شئت جعلته من القسيمة، وهو [٣٠٢] الوجه، قال مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّي^(٢): [الطويل]

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً^(٣)

وإن شئت جعلته من القسامي، وهو الذي يطوي الثياب^(٤). قال رؤبة^(٥): [الرجز]

طَيَّ الْقَسَامِي بُرُودَ الْعَصَابِ

وإن شئت جعلته من القسم، وهو ما وقع في قلبك وظننته، ولا أصل له، قال

عدي بن زيد^(٦): [الخفيف]

ظَنُّهُ شُبُهَتْ فَأَمَكَّهَا الْقَسَمُ وَأَغْدَتْهُ وَالْخَبِيرُ خَبِيرٌ

وإن شئت جعلته من قَاسَمْتُهُ أي: حالفته، من القسم في اليمين، قال الله عزَّ

وَجَلَّ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النمل: ٤٩].

= غلاة الشيعة، من أهل البصرة، كان بينه وبين ابن دريد مهاجرة، من كتبه: الترجمان في الشعر ومعانيه، والمنقذ على نسق كتاب الملاحن لابن دريد، وأشعار الجواري. (الأعلام: ٣٠٨/٥).

(١) ورد قول ابن هشام في كتابه: شرح أبيات ابن الناظم، انظر: خزانة الأدب: ٣٦٥/٤ (بولاقي).

(٢) محرز بن المكعب الضبي: شاعر جاهلي، من بني ربيعة بن كعب، من ضبة، له في حماسة أبي تمام قصيدة يخاطب بها بني عدي بن جندب، وكان جاراً لهم، ونهبت إبله فلم يتجدده. (الأعلام: ٥/٢٨٤).

(٣) البيت لمحرز بن المكعب الضبي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٦/٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٥٧، والكامل: ١٠٨/١، ١١٠، وتاج العروس (قسم)، ولسان العرب: ٤٨٣/١٢ (قسم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٨٦/٥، وكتاب العين: ٨٧/٥، وجمهرة اللغة: ٨٥٢، وديوان الأدب: ٢٥٢/١، وتهذيب اللغة: ٤٢٢/٨، وأساس البلاغة (دبر)، (قسم)، والاشتقاق: ٦٢/١، ٣٩٠.

(٤) لسان العرب: ٤٨٣/١٢، مادة: قسم، وفيه: (القسامي: الذي يطوي الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيه).

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه: ٦، ولسان العرب: ٦٠٨/١ (عصب)، ٤٨٣/١٢ (قسم)، والاقتضاب: ٥٣٢، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ٢٤١، وأدب الكاتب: ١٨٧، وتهذيب اللغة: ٤٧/٢، ٨/٤٢٢، وتاج العروس: ٣٧٨/٣ (عصب)، (قسم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٣٣٨/٤، ٨٧/٥.

(٦) البيت لعدي بن زيد في ديوانه: ٩٢، ولسان العرب: ٤٨٠/١٢ (قسم)، وتاج العروس (قسم).

قلت: حاصل الكلام أن مُقَسَّم الوجه هو حَسَنُ الوجه، كأنَّ كُلَّ موضع منه أُعطي قِسْمَةً من الحسن.

قوله: «تعطو» أي تتناول وتأخذ لترعى، من عَطَا يَعْطُو عَطْوًا، وكأنه ضَمَّنَه معنى تميل، أي تميل في مرعاها إلى كذا، فلذلك عدَّاه بالي. وقال ابن يعيش^(١): العاطية التي تتناول أطراف الشجر مُرْتَعِيَةً^(٢).

قوله: «إلى وارق السَّلم» الوارق، بكسر الراء: بمعنى المورق، وهو نادر، [٣٠٣] إذ فعله أَوْرَقَ، ومثله أَيْثَعَ فهو يانع. يقال وَرَقَتِ الشجرُ وأورقت: إذا خرج ورقها، وأورق أكثر. والسَّلم، بفتحيتين: شجرٌ من شجر العِصاه، الواحدة سَلَمَةٌ، وبه سُمِّيَ بعض الناس. ويروى:

..... تَغْطُو إلى ناضِرِ السَّلمِ

بالنون والضاد المعجمة، والناضِر: الحسن، يقال: نُضِرَ وجهه، بفتح الضاد وضمها وكسرهما، ثلاث لغات، إذا حَسُنَ، وأراد بالناضِر ههنا الخضرة، شبه هذه المرأة بِظَبْيَةٍ مُخَصَّبَةٍ المرعى، تتناول أطراف الشجر وترتعيها.

(الإعراب) قوله: «ويوماً» نصب على الظرف، أي: في يوم، وهو في الحقيقة عطف على شيء قبله في البيت. وأنشده بعض شُرَّاح كتاب الزمخشري: «ويوم» بالجبر، ثم قال: الواو فيه واو رُبِّ، والتقدير: ورُبُّ يوم. قوله: «توافينا» فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه، وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها، و«نا» مفعوله. قوله: «بروجه» يتعلق بثوافينا، والباء فيه بمعنى مع، أي مع [٣٠٤] وجه مُقَسَّم و«مقسَّم» مجرور لأنه صفة للوجه. قوله: «كأن» بتسكين النون المخففة من المثقلة. و«ظبية» يجوز فيه الرفع والنصب والجبر.

أما الرفع فعلى أنها خبر كأن، والتقدير: كأنها ظبية، وفيه شذوذ لكون الخبر مفرداً مع حذف الاسم.

وأما النصب فعلى أنها اسم كأن، والخبر محذوف تقديره: كأن ظبية هذه المرأة. وهذا إنما يصح على جعل المشبّه مشبهاً به وبالعكس لقصد المبالغة، ويجوز أن يكون الخبر قوله: «تعطو»، وحينئذ لا يكون من عكس التشبيه. وقدّر الشارح: كأن مكانها ظبية، وهذا واضح.

(١) ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (٥٥٣-٦٤٣): من كبار العلماء بالعربية، موصلّي الأصل، مولده ووفاته في حلب، كان ظريفاً محاضراً، كثير المجون، مع سكينة ووقار، له في ذلك نوادر. له: شرح المفصل، وشرح التصريف الملوكي. (الأعلام: ٢٠٦/٨).

(٢) شرح المفصل: ٨٣/٨.

وأما الجر فعلى كون «أن» زائدة، والكاف للتشبيه، والتقدير: كظبيّة تعطو.
و«تعطو» جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية، وفيه شذوذ وهو زيادة «أن» بين
الجار والمجرور.
(الاستشهاد فيه) في قوله: [٣٠٥] «كَأَنَّ ظَبِيَّةً» حيث خفف كأن وحذف اسمها،
وجاء خبرها مفرداً، فافهم.

(٢٩٣) (ظقهح)

(وَوَجْهِ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ ثُدْيَاهُ حُقَّانٍ)
أقول: قد احتج به سيبويه في كتابه ولم يعزه إلى أحد، وهو من الهزج، وفيه
الكف، وهو إسقاط السّابع الساكن، وأصله في الدائرة: «مفاعيلن» ستّ مرّات، ولكنه
لا يستعمل إلا مجزوءاً.
قوله: «وَوَجْهِ» رواه سيبويه هكذا: «وَوَجْهٌ»^(١) وكذا أورده الشّراح، فعلى هذا،
فالهاء في قوله: «ثُدْيَاهُ» للوجه، ولا بدّ من تقدير مضاف، أي: ثديا صاحبه. وروي عن
سيبويه أيضاً أوله: «وَصُدْرٌ»^(٢)، فالهاء راجعة إليه، ولا تقدير حينئذٍ. وأنشده
الزمخشري:

وَنَحْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ (٣)

قليل هو الصّواب لأنّ الضمير في «ثُدْيَاهُ» يرجع إلى «النحر» لا إلى الوجه. قلت:
قد قدّرنا المضاف في رواية «وجه» فلا محذور حينئذٍ، ولكن الأولى رواية «نَحْرٍ أَوْ
صُدْرٍ». قوله: «مُشْرِقِ اللَّوْنِ» أي مضيء اللون. قوله: «حُقَّانٍ» تنية حُقَّة، بحذف التاء،
كما قالوا: خُضَيَان.

[٣٠٦] (الإعراب) قوله: «وَوَجْهِ» الواو فيه واو رُبّ، فلهذا جرّت الوَجْهَ،
والمعنى: رُبّ وَجْهٍ يَلُوحُ لَوْنُهُ وَثُدْيَاهُ صَاحِبُهُ كحَقَّتَيْنِ. في الاستدارة والصّغر، أَوْ رُبّ

٢٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النّاظم: ١٣٢، وشرح المرادي: ٣٥٧/١، وأوضح المسالك: ١/١
٣٧٨، وشرح ابن عقيل: ٣٩١/١، والارتشاف: ١٥٤/٢، والإنصاف: ١٩٧/١، وتخليص
الشراهد: ٣٨٩، والجنى الداني: ٥٧٥، وخزانة الأدب: ٣٩٢/١٠، ٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٤٠، والدرر: ٣٠٣/١، ٣٠٥، وشرح الأشموني: ١٤٧/١، وشرح التصريح: ٣٣٤/١، وشرح
شذور الذهب: ٢٨٥، وشرح التسهيل: ٤٥/٢، وشرح قطر الندى: ١٥٨، وشرح المفصل: ٨/٨
٨٢، والكتاب: ١٣٥/٢، ١٤٠، ولسان العرب: ٣٠/١٣، ٣٢ (أنن)، والمنصف: ١٢٨/٣،
وهمع الهوامع: ١٤٣/١.

(١) الكتاب: ١٣٥/٢.
(٢) لم ترد هذه الرواية في كتاب سيبويه، ووردت هذه الرواية في الدرر والخزانة.
(٣) المفصل: ٣٠١.

نحر يلوح لونه وتُدَيَّاه كحَقَّتَيْن. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام^(١): «ووجه» مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: ولها وجه، أو صدر، وهذا الكلام له وجه، ولكن غالب النحاة منهم الزمخشري نصُّوا على أنَّ الواو ههنا واو ربِّ^(٢). قوله: «مُشْرِقِ اللَّوْنِ» كلام إضافي إضافته لفظية، مجرور لأنه صفة الوجه. قوله: «كَأَنَّ» مخففة من المثقلة. قوله: «تُدَيَّاه» مبتدأ، و«حُقَّان» خبره، ولما خَفَّفْتَ «كَأَنَّ» جاز إبطال عملها، فلهذا جاء بعدها المبتدأ والخبر، والجملة صفة وجه أو نحر. وروي: «تُدَيَّاه» بالنصب على إعمال «كَأَنَّ»^(٣).

(الاستشهاد فيه) على تخفيف «كَأَنَّ» وإلغاء عملها، وحذف اسمها، ووقوع خبرها جملة، وأصله كَأَنَّهُ، والضمير للوجه أو للنحر أو للشأن، والجملة الاسمية خبر، فافهم.

(٢٩٤) (هـ)

(لا يَهْوَلُكَ اضْطِلَاءُ لَظَى الْحَرْبِ بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، [٣٠٧] وهو من الخفيف.

قوله: «لا يَهْوَلُكَ» من هَالَهُ الأمرُ يَهْوَلُ إذا أَفْزَعَهُ وَخَوَّفَهُ، ومنه: مكان مهيل، أي: مخوف. و«الاضْطِلَاءُ» من اضْطَلَيْتُ بالنار وتَضَلَّيْتُ بها. و«لَظَى الحرب» نازها. والمعنى: لا يُفْزِعُكَ دُخُولُ نار الحرب والاضْطِلَاءُ بها.

قوله: «فمحذورها» أي: محذور الحرب، وهو الذي يُحْذَرُ منه، أي يُتَحَرَّزُ منه، وقد يكون المحذور الفرع بعينه. قوله: «أَلَمَّا» من الإلمام، وهو التزول، يقال: أَلَمَّ به أمرٌ إذا نزل. المعنى: أنه يُشْجَعُهُ ويصْبِرُهُ على الثَّباتِ في الحرب والاقترحام فيها، ويقول: لا تفزع من دخول نار الحرب، فإن الذي كنت تخافه وتحذره قد وقع، فلا فائدة بعد ذلك في التحرز والامتناع.

(الإعراب) قوله: «لا يَهْوَلُكَ» كلمة «لا» للنفي و«يَهْوَلُكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول أكَّدت بالنون الثقيلة. وقوله: «اضْطِلَاءُ لَظَى الحرب» كلام إضافي فاعلها. قوله: «فمحذورها» كلام إضافي مبتدأ، والفاء فيه للتعليل. وقوله: «كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا» خبره، [٣٠٨] والألف فيه للإطلاق.

(١) ورد قوله في كتابه شرح أبيات ابن الناطم، انظر خزائن الأدب: ٣٥٩/٤ (بولاق)، والدرر: ٣٠٤/١.

(٢) لم ينص الزمخشري على ذلك، وإنما ضبط الكلمة بالجر، انظر المفصل: ٣٠١.

(٣) الإنصاف: ١٩٧/١.

٢٩٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٧٩/١، والارتشاف: ١٥٤/٢، وسر صناعة الإعراب:

٤١٩، ٤٣٠، وشرح التسهيل: ٤٥/٢، وشرح التصريح: ٣٣٥/١، وشرح الأشعموني: ١٤٨/١،

وشرح شذور الذهب: ٢٨٦.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا» وذلك أنه لما حذف اسم «كَانَ» وكان خبرها جملة فعلية، فصلت بكلمة «قَدْ»، وتارة تفصل بكلمة «لَمْ» نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ لَمْ تَفْعَلْ بِالْأَمْرِ﴾ [يونس: ٢٤].

(٢٩٥) (ع)

(مَا أَغْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي)
أقول: قائله هو كُثَيْرُ عَزَّةَ، وهو من قصيدة ميمية وأولها هو قوله^(١):

دَغَّ عَثْكَ سَلَمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا وَادْكُرْ خَلِيلَيْنِكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
مَا أَغْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي
وهي من المنسرح وفيه الطي وهو فاعلات.

قوله: «الحاجزي» من حجزه يحجزه حجزاً إذا منعه.

(الإعراب) قوله: «مَا أَغْطَيْانِي» كلمة «مَا» بطل عملها بإلا، و«أَغْطَيْانِي» فعل وفاعل ومفعول أول، والمفعول الثاني محذوف. قوله: «وَلَا سَأَلْتُهُمَا» جملة منفية أيضاً معطوفة على الجملة الأولى. قوله: «وَإِنِّي لِحَاجِزِي» [٣٠٩] الواو فيه للحال، والضمير المتصل اسم «إن»، ولحاجزي: خبره، واللام فيه للتأكيد. وقوله: «كَرَمِي» فاعل اسم الفاعل، أعني حاجزي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَإِنِّي» حيث جاءت مكسورة لأنها وقعت موقع الحال.

(٢٩٦) (ع)

(فَلَا تَلَحِّنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلَةٌ)
أقول: هذا من أبيات الكتاب، واحتج به سيبويه ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

قوله: «فَلَا تَلَحِّنِي» أي فلا تلمني، من لَحِنْتُ الرَّجُلَ أَلَحَاهُ لَحِيّاً إذا لمته وعذلته، وهو من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، بفتح العين فيهما.

٢٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٥٣/١، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٢٧٣، وتخليص الشواهد: ٣٤٤، والكتاب: ١٤٥/٣، وبلا نسبة في الدرر: ٥١٦/١، وشرح الأشموني: ١٣٨/١، وشرح عمدة الحافظ: ٢٢٧، والمقتضب: ٣٤٦/٢، وجمع الهوامع: ٢٤٦/١.

(١) ديوانه: ٢٧٣.

٢٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٤٩/١، والأشباه والنظائر: ٢٣١/٢، وخزانة الأدب: ٨/٤٥٣، ٤٥٥، والدرر: ٢٨٦/١، وشرح الأشموني: ١٣٧/١، وشرح شواهد المغني: ٩٦٩/٢، والكتاب: ١٣٣/٢، ومغني اللبيب: ٦٥٦، والمقرب: ١٠٨/١، وجمع الهوامع: ١٣٥/١.

قوله: «فيها» أي: في المحبوبة. قوله: «جَمَّ» بفتح الجيم وتشديد الميم، أي عظيم وكثير.

قوله: «بلابلَه» أي وساوسه، وهو جمع بلبلَة، وهي الوسوسة.
(الإعراب) قوله: «فلا تلحني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، دخلت عليها «لا» الناهية. قوله: «فيها» يتعلّق بها. قوله: «فإنَّ» الفاء فيه للتعليل، وإنَّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. قوله: «أخاك» كلام إضافي اسم إنَّ، وخبرها قوله: «مُصابُ القلب».

قوله: «جَمَّ بلابلَه» جملة من المبتدأ [٣١٠] وهو قوله: «بلابلَه» والخبر وهو قوله «جَمَّ»، والجملة وقعت خبراً آخر لأنَّ، أو هي بدل من قوله: «مُصابُ القلب».
(الاستشهاد فيه) في قوله: «بحبِّها» فإنّه يتعلّق بقوله: «مُصابُ القلب» فهو معمول الخبر قدّم على الاسم، ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إلا عند البعض قد ذهبوا إلى جواز ذلك مستدلين بالبيت المذكور.

(٢٩٧) (ع)

مَرُّوا عُجَالَى وَقَالُوا كَيْفَ سَبَّدُكُمْ فَقَالَ مَنْ سَأَلُوا أَمْسَى لَمْجَهُودًا
أقول: هذا من أبيات الكتاب^(١)، ولم ينسب فيه إلى أحد. وأنشده أبو حيان رحمه الله في التذكرة هكذا^(٢):

مَرُّوا عُجَالَى وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ
قال الذي سَأَلُوا أَمْسَى لَمْجَهُودًا
وبعده^(٣):

يَا وَنَحْ نَفْسِي مِنْ غُبرَاءِ مُظْلِمَةٍ
قَيْسَتْ عَلَى أَطْوَلِ الْأَقْوَامِ مَمْدُودًا
وهما من البيط.

قوله: «عُجَالَى» جمع عُجْلَان، كسكاري جمع سَكْرَان. قوله: «أمسى» أي صار. «مجهودا» من جهد الرُّجْل فهو مجهودٌ من المشقة.
وأراد من «غُبراء» مظلمة القبر^(٤).

٢٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٦٥/١، وتذكرة النحاة: ٤٢٩، وجواهر الأدب: ٨٧، وخزانة الأدب: ٣٢٧/١٠، ٣٣٢/١١، والخصائص: ٣١٦/١، ٢٨٣، والدرر: ٢٩٦/١، ورصف المبانى: ٢٣٨، وسر صناعة الإعراب: ٣٧٩/١، وشرح المفصل: ٦٤/٨، ٨٧، ومجالس ثعلب: ١٥٥، وجمع الهوامع: ١٤١/١.

(١) راجعت كتاب سيبويه لأحقق ما قاله العيني، فلم أجده بين دفتيه.

(٢) تذكرة النحاة: ٤٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٤٢٩، ومجالس ثعلب: ١٥٥، وخزانة الأدب: ٣٢٧/١٠.

(٤) لم يشرح العيني عجز البيت الثاني، وفي الخزانة: (قيست، من القياس، أي حفرت تلك التربة الغبراء على قياس أطول الأقوام حال كونه ممدوداً فيها، يريد به نفسه).

(الإعراب) قوله: [٣١١] «مَرُوا» جملة من الفعل والفاعل، قوله: «عَجَالِي» حال بمعنى مستعجلين، قوله: «وقالوا» عطف على قوله: «مروا»، قوله: «كيف سيُذَكُّكُمْ» جملة من المبتدأ، أعني قوله: سيدكم، والخبر أعني، قوله: كيف، وقعت مقول القول، قوله: «فقال» الفاء فيه للتعقيب، وقوله: «مَنْ» فاعله وهي موصولة، وقوله: «سألوا» صلتها، قوله: «أَمْسَى لمجهودا» مقول القول، والضمير في أَمْسَى اسمه، ومجهودا خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لمجهودا» حيث زادت فيه اللام، وزيادة اللام في خبر أَمْسَى شاذة.

(٢٩٨) (ع)

(فلَوْ أُنْكِ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ)

أقول: هذا البيت أنشده الفراء، ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

(المعنى) إنه يصف نفسه بالجود، حتى لو سأله الحبيب الفراق مع حبه لأجابه إلى ذلك، وإن كان في الدعة والرخاء، كراهة رد السائل، وإنما خص يوم الرخاء لأن الإنسان ربما [٣١٢] يفارق الأحباب في يوم الشدة.

قوله: «أُنْكِ وَسَأَلْتَنِي وفِرَاقَكَ وَأَنْتَ كَلِّهَا بالكسر، كذا نقله ابن الأنباري عن الفراء.

(فإن قلت): فعلى هذا ينبغي أن يقال: وأنت صديقة، فإنه فعيل بمعنى فاعل. قلت: نعم، ولكن يؤول بأنه أراد أنت إنسان صديق أو شبه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول.

(الإعراب) قوله: «فلَوْ أُنْكِ» لو: للشرط، وجوابه قوله: «لم أبخل»، وأن مخففة من المثقلة، والكاف: اسمه، وقوله: «سَأَلْتَنِي» خبره، وقوله: «في يوم الرِّخَاءِ» كلام إضافي يتعلق بقوله: سَأَلْتَنِي، قوله: «فِرَاقَكَ» كلام إضافي مفعول ثاني لقوله: سَأَلْتَنِي، ومفعوله الأول ضمير المتكلم المتصل به، قوله: «وأنت صديق» جملة اسمية وقعت حالا.

٢٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٨٤/١، والأزهية: ٦٢، والأشباه والنظائر: ٢٣٨/٥، ٢٦٢، والإنصاف: ٢٠٥، والجنى الداني: ٢١٨، وخزانة الأدب: ٢٤٦/٥، ٤٢٧، ٣٨١/١٠، ٣٨٢، والدرر: ٣٠٢/١، ورصف المباني: ١١٥، وشرح الأشموني: ١٤٦/١، وشرح التصريح: ٢/٤٩٠، وشرح شواهد المغني: ١٠٥/١، وشرح المفصل: ٧١/٨، ولسان العرب: ١٨١/٤ (حرر)، ١٩٤/١٠ (صديق)، ٣٠/١٣ (أنت)، ومغني اللبيب: ٤٣، والمنصف: ١٢٨/٣، ومعجم الهوامع: ١٤٣/١، وتاج العروس: ٥٧٣/١٠ (حرر)، (أنت).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْتَ» حيث خُفِّفَتْ «أَنْ» من المثقلة وبرز اسمها، وهو غير ضمير الشأن. [٣١٣] والحق في «أَنْ» المخففة أن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، ولا يكون خبرها إلا جملة، وههنا برز اسمها، وهو غير ضمير الشأن، وهو قليل.

(٢٩٩) (ع)

(وَاعْلَمَ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا)
أقول: هذا أنشده أبو علي وغيره ولم يعزوه إلى قائله، وهو من الكامل^(١). المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وَاعْلَمَ» أمر وفيه أنت مستكن فاعله. وقوله: «فَعِلْمُ الْمَرْءِ» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «يَنْفَعُهُ» خبره. والجملة معترضة بين اعلم ومفعوله، والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة المعترضة من الجملة الحالية، فافهم. قوله: «أَنْ» مخففة من المثقلة في محل النصب لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي اعلم. قوله: «كُلُّ مَا قُدِرَا» فاعل لقوله يأتي، والجملة وقعت خبراً، لأن، والألف في «قدرا» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْ سَوْفَ» فإنها مخففة من المثقلة، [٣١٤] ووقع خبرها جملة فعلية، وفعلها متصرف وليس بدعاء، وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس، وهو سوف.

(٣٠٠) (ع)

(إِفْدَ التُّرَحُلُ غَيْرَ أَنْ رِحَالَنَا لَمَّا تَرُلْ بَرَكَابَنَا وَكَأَنَّ قَدْ)
أقول: قائله الثابتة الذبياني، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في أول الكتاب، فليعاود هناك^(٢).

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وَكَأَنَّ قَدْ» فإن «كَأَنَّ» مخففة من المثقلة، وحذف اسمها مَثَوِيّاً، وأخبر عنها بجملة فعلية مصدرية «بَقَدْ»، فإن أصله: «وَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَتْ»، فإلهاء اسمه، وقد زالت خبره، واسم «كَأَنَّ» في مثل هذا المثال يكون ضمير الشأن كما بينا فيما مضى.

٢٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٨٧/١، والدرر: ٥٢٦/١، وشرح شواهد المعني: ٨٢٨/٢، ومعاهد التنقيص: ٣٧٧/١، ومعني اللبيب: ٣٨٣، وجمع الهوامع: ٢٤٨/١.

(١) في الأصل: «من الرجز المسدس».

٣٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٩٠/١.

(٢) تقدم تخريج البيت برقم (٥).

(٣٠١) (ق)

(أَتَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ)

أقول: قد قيل إن قائله هو الفرزدق همام، وعجزه:

..... وَقَدْ اسْتَبَحْتُ دَمَ امْرِئٍ مُسْتَسْلِمٍ

وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

[٣١٥] (الإعراب) قوله: «أَتَقُولُ» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، وتقول:

جملة من الفعل والفاعل.

قوله: «إِنَّكَ» يجوز فيه الوجهان: الفتح على إعمال «تقول» إعمال «تظن» والكسر على الحكاية، والكاف اسم إن، وخبره قوله: «ممتع»، والباء في «بالحياة» يتعلّق به. قوله: «وقد استبحت» إلى آخره، جملة وقعت حالا. وقوله: «دَمَ امْرِئٍ» كلام إضافي مفعول «استبحت». وقوله: «مُسْتَسْلِمٍ» بالجر صفة امرئ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إِنَّكَ» حيث يجوز فيه الوجهان، كما ذكرناهما.

(٣٠٢) (هـ)

(فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ)

أقول: هذا من الطويل.

قوله: «قَالِيَا» أي باغضاً، من قَلَى يَقْلِي قِلَى إذا بغض، وهو من باب ضرب

يَضْرِبُ.

(الإعراب) قوله: «فَوَاللَّهِ» الفاء للعطف، والواو للقسم، ولفظة الله مجرور بها.

وقوله: «مَا فَارَقْتُكُمْ» جواب القسم، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله:

«قَالِيَا» نصب على الحال من الضمير [٣١٦] المرفوع في «فَارَقْتُكُمْ» وقوله: «لَكُمْ» يتعلّق

بـ «قَالِيَا». قوله: «وَلَكِنْ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «مَا يُقْضَى» اسمه.

وقوله: «فَسَوْفَ يَكُونُ» خبره، ودخلت الفاء في الخبر لتضمن «ما» معنى الشرط.

٣٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٣٧/١، وشرح الأشموني: ١٣٨/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٢٩، ولم يرد في ديوان الفرزدق.

٣٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٤٨/١، وللأفوه الأودي في الدرر: ٢٠٣/١، وليس في ديوانه، ولذي القرنين أبي المطاع بن حمدان في تاج العروس: ٤٢٠/٧ (برد)، ومعجم البلدان: ١/ ٣٧٩ (بردي)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٧٠/٢، وشرح التسهيل: ٣٣٢/١، وشرح التصريح: ١/ ٣١٦، وأمالى الفالي: ٩٩/١، وشرح الأشموني: ١٠٨/١، وشرح قطر الندى: ١٤٩، ومعجم البلدان: ٢٢٠/٢ (الحجاز)، ومعجم الهوامع: ١١٠/١.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولكن ما يقضى» حيث دخلت «ما» على «لكن» ولم تكفها عن العمل.

(٣٠٣) (هـ)

(وما قصرت بي في التسمي خؤولة ولكن صمي الطيب الأضل والخال)
أقول: هذا أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى قائله، وقبلة:
وما زلت سباقاً إلى كل غاية بها يُبتغى في الناس مجد وإجلال
وهما من الطويل.

قوله: «سباقاً» مبالغة سابق، وأراد بغاية غاية المراتب والمفاخر.

قوله: «يُبتغى» أي «يُطلب» والمجد: الكرم، والإجلال: التعظيم.

قوله: «التسمي» أي العلو والعراقة في النسب، ويروى: في المعالي. و«الخؤولة» بضم الخاء، يحتمل أن تكون جمع خال، كالعمومة جمع عم، ويحتمل أن تكون في معنى [٣١٧] المصدر، يقال: بيني وبين فلان خؤولة، كما يقال: بيني وبينه عمومة.

(والمعنى) أنه حصل على السؤدد من وجهين: أحدهما من قبل نفسه، وهو أنه ما زال كثير السبق إلى جميع الغايات التي يُطلب بها الشرف في الناس. والثاني من قبل نسبه من جهتي أبيه وأمه، وأشار إلى الثاني بقوله: خؤولة. وأما الأول فلأن في البيت حذفاً تقديره: ولا عمومة، يدل على ذلك عجزه، فافهم.

(الإعراب) قوله: «وما قصرت» ما: للنفي، وقصرت: فعل ماضٍ. و«بي» صلة في محل نصب على المفعولية. و«خؤولة» بالرفع فاعله. وقوله: «في التسمي» يتعلق ب«قصرت».

قوله: «ولكن» أصلها للاستدراك، وههنا تفيد معنى التوكيد. وقوله: «صمي» كلام إضافي اسم لكن. وقوله: «الطيب الأصل» كلام إضافي أيضاً خبره. وقوله: «والخال» مرفوع عطفاً على «صمي» في التقدير، لأنه في الأصل مبتدأ، [٣١٨] والتقدير: والخال طيب الأصل كذلك، والدليل على الرفع القافية، فإنها مرفوعة.

(الاستشهاد فيه) حيث عطف «الخال» على محل «صمي» كما ذكرناه، ومذهب المحققين في نحو ذلك أن يكون مرفوعاً بالابتداء، محذوف الخبر، كما قلنا.

٣٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٥٥/١، وتخليص الشواهد: ٣٧٠، والدرر: ٤٨٤/١، وشرح الأشموني: ١٤٤/١، وشرح التصريح: ٣٢٠/١، ومع الهوامع: ٢٤٤/٢، وشرح التسهيل: ٤٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥١١/١.

(٣٠٤) (هـ)

(فَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَّيَارٌ بِهَا لَفَرِيبٌ)

أقول: قائله ضابئ، بالضاد المعجمة، وبعد الألف باء موحدة ثم همزة، ابن الحارث البرجمي^(١)، بالجيم. وهو من قصيدة بائنة وأولها هو هذا البيت، وبعده^(٢):

٢- وَرُبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْهَا مَخْشَاٌ وَوَجِيبٌ^(٣)

٣- وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِبِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحاً وَلَا عَنْ ثَنِيهِنَّ تَخِيبٌ^(٤)

٤- وَلَا خَيْرَ فَيْمَنْ لَا يُوطُنُ نَفْسُهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهْرِ حِينَ تَثُوبُ

٥- وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ

٦- وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلَا أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يُرِيبُ

وهي من الطويل.

قوله: «فَمَنْ يَكْ [٣١٩] أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ» كناية عن السكنى بالمدينة

واستيظانها.

قوله: «وَقَّيَارٌ» بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف: اسم رجل، وزعم الخليل

أنَّ قَيَّاراً اسم فرس له غبراء، وقيل اسم جملة، وكذا قاله أبو زيد.^(٥) وكان عثمان رضي

الله عنه حبسه بالمدينة ليفزية افتراها، وذلك أنه استعار كلباً من بعض بني نهشل، فلما

طلبوه منه امتنع، فأخذوه منه قهراً، فغضب ورَمَى أَمَهُمَ بِهِ^(٦). وله في ذلك شعر

٣٠٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٥٨/١، وهو لضابئ بن الحارث البرجمي في الأصمعيات:

١٨٤، والإنصاف: ٩٤، وتخليص الشواهد: ٣٨٥، وخزانة الأدب: ٣٢٦/٩، ٣١٢/١٠، ٣١٣،

٣٢٠، والدرر: ٤٨١/٢، ٤٨٣، وشرح أبيات سيبويه: ٣٦٩/١، وشرح التصريح: ٣٢٢/١،

٣٢٤، وشرح شواهد المغني: ٨٦٧، وشرح المفصل: ٦٨/٨، والكتاب: ٧٥/١، والكامل:

٤٣٠، ولسان العرب: ١٢٥/٥ (قير)، ومعاهد التنصيص: ١٨٦/١، ونوادر أبي زيد: ٢٠، وبلا

نسبة في الأشباه والنظائر: ١٠٣/١، والأصول: ٢٥٧/١، ورصف المباني: ٢٦٧، وسر صناعة

الإعراب: ٣٧٢، وشرح الأشموني: ١٤٤/١، وشرح الكافية الشافية: ٥١٢/١، ومجالس ثعلب:

٣١٦، ٥٩٨، ومعاني الفراء: ٣١١/١، وجمع الهوامع: ١٤٤/٢.

(١) ضابئ بن الحارث بن أوطاة التميمي البرجمي (... - نحو ٣٠هـ): شاعر، خيثل اللسان، كثير الشر.

عرف في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فعاش في المدينة إلى أيام عثمان، وكان مولعاً بالصيد، وله

خيّل. (الأعلام: ٢١٣/٣).

(٢) الأبيات في الأصمعيات: ١٨٤، والحماسة القرشية: ٣٩٤، والشعر والشعراء: ٣٥١-٣٥٢، وخزانة

الأدب: ٣٢٧/٤ (بولاقي)، والأبيات (٢-٤) في الكامل: ٤١٦.

(٣) في المصادر السابقة: (من مخشأ تهن وجيب) مكان (منها مخشأ وجيب).

(٤) في المصادر السابقة: (ريهن) مكان (ثنيهن)، وفي الأصمعيات والكامل (رشاداً) مكان (نجاحاً).

(٥) نوادر أبي زيد: ٢٠.

(٦) في الشعر والشعراء ٣٥٠-٣٥١: (ورمى أمهم بالكلب، واسم الكلب قُرْحَان).

معروف، فاعتقله عثمان رضي الله عنه، إلى أن توفي، فلذلك قال هذا الشعر ومعنى الشطر الثاني: أنه ومركوبه غريبان في المدينة، مقيمان بها.

(الإعراب) قوله: «فَمَنْ يَكُ» أصله فَمَنْ يَكُنْ، حذفت النون تخفيفاً. وَمَنْ: مبتدأ يتضمن معنى الشرط، فلذلك دخلت الفاء في خبره، وهو قوله: «فإني»، ونك فيه ضمير هو اسمه، وخبره قوله: «أَمْسَى بالمدينة». و«أَمْسَى» بمعنى صار. و«رَحَلَهُ» مرفوع لأنه فاعل أمسى.

قوله: «فإني» الضمير المتصل به اسمه [٣٢٠] وخبره محذوف مقدّر أي: فإنني لغريب، وقيار بها لغريب. ويقال: «لغريب» خبر ثانٍ و«قيار» مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وقيارٌ كذلك، فقيارٌ مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: «فإني بها لغريب» وقال الجوهري: رُفِعَ «قياراً» على الموضع، أي على أنه عطف على محل اسم إن، بناء على تقدير حذف الخبر من الأول، فيكون «قيار» معطوفاً على محل اسم إن، و«لغريب» المذكور قرينة على «لغريب» المحذوف من الأول. ويقال: «لغريب» خبر عن الاسمين جميعاً، لأنّ فعلياً يُخبر به عن الواحد فما فوقه نحو: ﴿وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] وردّه شيخ شيخ الخليلي^(١) بأنه لا يكون للثنيين، وإن كان يجوز كونه للجمع. وكذلك قال في فَعُول فقال: لا يقال رجلان صُبُورٌ، وإنّ صَحَّ في الجمع، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿عَنِ الْبَيْنِ وَعَنْ أَيْمَالٍ فَيُدَّ﴾ [ق: ١٧] إنّ المراد قعيدان، ثم كلامه يوهّم أنّ ذلك يقال بالقياس، وليس كذلك، وإنّما [٣٢١] المانع في البيت من أن يكون «غريب» خبراً عن الاسمين وهو لزوم توارّد عاملين على الخبر، وإنّما يصحّ هذا على رأي الكوفيين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنني وقيار» استشهد به الكسائي والفراء حيث عطف «قيار» على محل اسم إن في قوله: «وإنني» والمحققون على أنه مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف.

(٣٠٥) (هـ)

(يا لَيْتَنِي وَاثَّتْ يَا لَمِيسُ فَي بَسَلِدَ لَيْسَ بِهِ اِنِيسُ)

(١) الخليلي: محمد بن مظفر الخطيب الخليلي، شمس الدين (... - نحو ٧٤٥هـ): عالم بالأدب، من كتبه: شرح مصابيح السنة للبغوي، وشرح المفتاح، وشرح تلخيص المفتاح. (الأعلام: ٧/ ١٠٥).

٣٠٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٣٦٤، ولرؤبة في ملحّن ديوانه: ١٧٦، وللعمّاج في ملحّن ديوانه: ٢/ ٣٤٦، والدرر: ٢/ ٤٨٤، وشرح التصريح: ١/ ٣٢٥، ولجبران العمود في ديوانه: ٩٧، وخزانة الأدب: ٤/ ١٩٧ (بولاق)، وبلا نسبة في مجالس ثعلب: ١/ ٣١٦، وجمع الهوامع: ٢/ ١٤٤، وخزانة الأدب: ٤/ ٣٢٤ (بولاق)، وشرح التسهيل: ٢/ ٥٢، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٥١٤، وسعيد العيني الاستشهاد بالبيت في شواهد الاستثناء: ٣/ ١٠٧، ونسبه إلى جبران العمود.

أقول: قائله هو رُؤبة بن العجاج. وهو من الرجز المسدّس.

قوله: «لَمِيسُ» بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، وفي آخره سين مهملة: وهو اسم امرأة.

قوله: «أَنِيسُ» أي مُؤنِس، ويقال: ليس في بلدٍ أنيسٌ، أي أحد.

(الإعراب) قوله: «يا ليتني» يا: حرف نداء، ولكنه ههنا لمجرّد التنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء، ويقال النداء على حقيقته، والمنادى محذوف، والتقدير: يا نفسي لَيْتَنِي و«ني» اسم ليت، وخبره قوله: في بلد. وقوله: «وأنت» الواو: فيه للحال، وأنت: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وأنت معي يا لَمِيسُ. و«لَمِيسُ» هنا مفرد منادى مبني على الضمّ. وقوله: «ليس به أنيس» جملة وقعت صفة لقوله: بلد.

(الاستشهاد فيه) هو أنّ الفراء [٣٢٢] استشهد به على أنّ قوله: «وأنت» عطف على اسم «ليت»، والجمهور شرطوا في ذلك تقدّم ذكر الخبر، وكون العامل إنّ أو أنّ أو لكنّ، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].



مركز تحقيقات علوم اسلامی

شواهد لا التي لنفي الجنس

(٣٠٦) (هـ)

(لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانٌ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِذَا لَلَامَ ذُووُ أَحْسَابِهَا عُمَرَا)
أقول: قائله هو الفَرَزْدَقُ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ، وهو من قصيدة يهجو بها عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ
الْفَزَارِيِّ^(١) وأولها هو قوله^(٢):

- ١- يَا أَيُّهَا النَّابِغُ الْعَاوِي لِشَقْوَتِهِ إِلَيْكَ أَخْبِرُكَ عَمَّا تَجْهَلُ الْخَبْرَا
 - ٢- إِنَّ الْفَزَارِيَّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَابِبُ الْعَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذُّكْرَا
 - ٣- لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطْفَانٌ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِذَا لَلَامَ ذُووُ أَحْسَابِهَا عُمَرَا
 - ٤- إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَوْ يَغْمَى فَتُطْعِمُهُ أَيْرُ الْجِمَارِ ظَنَنْتُ أَبْرَأَ الْبَصْرَا
- وهي من البسيط.

قوله: «النابغ» من نبح الكلب. و«العاوي» من عوى، بالعين المهملة.
قوله: «غَطْفَانٌ» اسم قبيلة، قال ابن دريد: فَعْلَانٌ [٣٢٣] من الغَطَف، وهو قِلَّةٌ
هُذِبَ العَيْنُ^(٣)، وقال قُطْرُبٌ: هو من قولهم عَيْشٌ أُغْطِفُ، أي ناعمٌ، وَغَطْفَانٌ لَا
يُنْصَرَفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالزِّيَادَةِ^(٤). وقد صرف هنا للضرورة.

قوله: «لَلَامَ» من اللُّوم، وهو العَذْل. و«الأحساب» جمع حَسَبٍ، وهو ما يُعَدُّ من
المآثر. وقال ابن الأثير: الْحَسَبُ فِي الْأَصْلِ الشَّرَفُ بِالْأَبَاءِ وَمَا يُعَدُّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ
مَفَاخِرِهِمْ. وقيل: الْحَسَبُ وَالْكَرَمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ

٣٠٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/٢، وللفرزدق في ديوانه: ٢٣٠/١، وخزانة الأدب: ٤/٤،
٣٠، ٣٢، ٥٠، والدرر: ٣٢٠/١، وشرح التصريح: ٣٣٧/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٦٨/٢،
وشرح التسهيل: ٥٩/٢، والخصائص: ٣٦/٢، وضرائر الشعر: ٧٧، ومعاني القرآن للأخفش: ١/١،
٣٧٨، ولسان العرب: ٢٦٩/٩ (غطف)، وجمع الهوامع: ١٤٧/١.

(١) ديوانه: ٢٣٠/١.

(٢) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري (.. - نحو ١١٠هـ): أمير، من الدهاة الشجعان، كان رجل
أهل الشام، وهو بدوي أمي، كان والياً في الجزيرة، ثم العراق وخراسان. (الأعلام: ٦٨/٥).

(٣) الاشتقاق: ٢٦٩.

(٤) في الأصل: (للعلمية والثابت)، والتصويب من خزانة الأدب: ٣١/٤.

والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء^(١)، وورد في الحديث: «الحَسْبُ الْمَالُ، والكَرْمُ التَّقْوَى»^(٢) وفي حديث آخر: «حَسْبُ الرَّجُلُ خُلُقُهُ، وكرمه دينه»^(٣). وفي حديث آخر: «حَسْبُ الرَّجُلِ نَقَاءُ نَزْوِيَّتِهِ»^(٤) أي: أنه يُوقَّر لذلك حيث هو دليل الثروة والجدة. وفي حديث آخر: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِمَيْسِمِهَا وَحَسَبِهَا»^(٥)، قيل: الحَسْبُ ههنا الْفَعَالُ الْحَسَنَةُ.

قوله: «عَمَرًا» أراد به عمر بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِي.

قوله: «مِنْ قَرَمٍ» بفتح القاف والراء، وهو شِدَّة شهوة اللحم، وقد قرمت اللحم إذا اشتَهَيْتَهُ، وهو من باب علم يعلم.

قوله: «أطايب العير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخره راء [٣٢٤] وهو الحمار الوحشي، والأطايب: جمع أطيّب.

قوله: «حتى ينهش» من نهشت اللحم، وهو أخذه بمقدم الأسنان.

(الإعراب) قوله: «لو لم تُكُنْ» كلمة «لو» للشرط. و«عُظْفَانُ» اسم «تكن». وقوله: «إِذَا لَلَامٌ» جواب الشرط. وقد علم أن «إِذَا» تقع جواباً لِلَو، أو إن، ظاهرتين أو مقدرتين، واللام في «للام» للتأكيد، ولاَمٌ: فعل ماضٍ من اللوم. وقوله: «ذَوُو أَحْسَابِهَا» كلام إضافي فاعله، وقوله: «عَمَرًا» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا ذُنُوبَ لَهَا» فإن كلمة «لا» ههنا زائدة، مع أنها قد عملت عمل «غير» الزائدة، لأن «ذُنُوبَ» اسمها، و«لَهَا» خبرها، وأصل الكلام: لو لم تكن عُظْفَانُ لَهَا ذُنُوبَ، فقوله: «ذُنُوبَ» مبتدأ، و«لَهَا» مقدماً خبره، والجملة حال. وقال ابن عصفور في المقرب: أنشد أبو الحسن الأخفش.

لَوْ لَمْ تَكُنْ عُظْفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِلَى لَامَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَا عَمَرًا

والمعنى: لَهَا ذُنُوبٌ إِلَيَّ، وعمل «لا» الزائدة شأذ. وأما دخول «لا» الزائدة الكلام فلمجرد تقويته وتوكيده كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۖ أَلا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢-٩٣] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] أي ليعلموا، والله أعلم.

[٣٢٥] (٣٠٧) (هـ)

(أشَاءُ مَا شِئْتَ حَتَّى لَا أَزَالَ لَهَا لَا أَتْبِ شَائِبَةً مِنْ شَأْنِنَا شَانِي)

(١) النهاية: ٣٨١/١ (حسب).

(٢) هذا القول لعبد الله بن عمر في النهاية: ٣٨١/١ (حسب).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) هذا القول لعمر بن الخطاب في النهاية: ٣٨١/١ (حسب).

(٥) المصدر نفسه.

٣٠٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧/٢، والدرر: ٣٢٥/١، وشرح الأشموني: ١٤٩/١، وشرح

التصريح: ٣٣٩/١، ومع الهوامع: ١٤٨/١.

أقول هذا البيت أنشده الفراء وابن كيسان ولم يعزوا إلى قائله، وهو من البسيط.

قوله: «أشاء» نفس المتكلم من المضارع. و«شائية» اسم فاعله من شاء.

قوله: «شاني» اسم فاعل من شَأْنًا يَشَأُّ شَأْنًا بثلاث الشين ومَشْنَأَةً وشَنَانًا بالتحريك وشَنَانًا بالتسكين، أي بغضه. وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿مَتَنَكُنْ قَوْرًا﴾ [المائدة: ٢] والشناوة على مثال الشناعة، اسم من الشَّنْ، والمعنى: لا أزال للذي لا أنت شائية أي مُريدة من شأننا، أي من حالنا شاني، أي باغض.

(الإعراب) قوله: «أشاء» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنا المستتر فيه. . قوله: «ما شئت» في محل النصب على المفعولية. و«ما» موصولة. و«شئت» بكسر التاء جملة من الفعل والفاعل صلتها، والعائد محذوف، أي ما شِئْتِه. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، و«لا أزال» منصوب بأن المقدره، واسم «زال» هو الضمير المستتر فيه، وخبره هو قوله: «شاني» في آخر البيت، وأصله شائناً بالنصب، فترك النصب للضرورة. قوله: «لما لا» الجار والمجرور يتعلق بقوله «شاني» في آخر [٣٢٦] البيت، و«ما» موصولة، وكلمة «لا» مهملة عند الجمهور لأن اسمها معرفة، وهو أنت، وهو مبتدأ. وقوله: «شائية» خبره. وقوله: «من شأننا» يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أنت» وذلك لأن «لا» إذا كان اسمها معرفة أو منفصلاً منها يجب تكرارها، وههنا ترك التكرار لأجل الضرورة، ومذهب المبرد وابن كيسان أنه لا يشترط التكرار مطلقاً، واحتجاً على ذلك بهذا البيت^(١).

(٣٠٨) (قهح)

(إِنَّ الشُّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدُ وَلَا لَذَاتٍ لِلشُّبَابِ)

أقول: قائله هو سلامة بن جندل بن عبّيد عمرو بن عبّيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر السعدي^(٢). وهو من قصيدة بائية من البسيط، وأولها هو قوله^(٣):

(١) المقتضب: ٣٥٩/٤-٣٦٠، وانظر: شرح النصريح: ٣٤٠/١.

٣٠٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٦٤/١، وأوضح المسالك: ٩/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٩٧/١، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه: ٩١، وتخليص الشواهد: ٤٠٠، وخزانة الأدب: ٢٧/٤، والدرر: ٣١٩/١، وشرح النصريح: ٣٤١/١، وشرح شذور الذهب: ٨٥، والشعر والشعراء: ٢٧٢، وجمع الهوامع: ١٤٦/١، والمفضليات: ١١٩-١٢٠.

(٢) سلامة بن جندل... (نحو ٢٣ هـ): شاعر جاهلي، من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتملس، وهو من وصاف الخيل. (الأعلام: ١٠٦/٣).

(٣) ديوانه: ٩٠، والمفضليات: ١١٩.

- ١- أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذُو التَّعَاجِبِ
 - ٢- وَلَى حَيْثُناً وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ
 - ٣- أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ
 - ٤- يَوْمَانِ يَوْمُ مُقَامَاتٍ وَأَلْدِيَةِ
 - ٥- وَكُرْنَا خَيْلَنَا أَذْرَاجَهَا رُجْعاً
 - ٦- وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدُّمَاءِ بِهَا
 - ٧- مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا ابْتَلُ مُلْبَدُهُ
 - ٨- لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغْلٍ
 - ٩- فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ إِذَا انْدَفَعَتْ
- وجملتها تنيف على ثلاثين بيتاً.

١- قوله: «أودى» أي ذهب وفات. وشباب كل شيء أوله. و«حميداً» حال من الشباب. قوله: «ذو التعاجيب» ويروى: «ذو الأعاجيب»، جمع أعجوبة، والمعنى: كان الشباب كثير العجب يعجب الناظرين إليه ويروؤهم، والتعاجيب العجب، يقال: إنه جمع لا واحد له، كما يقال: تعاسيب للعشب، وتعاشير للصبح، وإنما كرر «أودى» الثاني على التفجيع، ويروى: ولّى. قوله: «وذلك» إشارة إلى الإيداء الذي يدل عليه أودى. و«الشأو» الطلق^(١)، أي ذلك الطلق بعيد قد مضى فهو لا يدرك.

٢- قوله: «ولّى حَيْثُناً» أي مسرعاً. قوله: «لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ» أي لو أدركه رَكْضُ الْيَعَاقِبِ، [٣٢٨] لطلبناه، ولكنه لا يدرك، وهو جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل، وخصّ يعقوب لسرعته.

٣- قوله: «أودى الشباب الذي مجّد عواقبه» ويروى:

ذاك الشباب الذي مجّد عواقبه

ويروى: «إنّ الشباب الذي». وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: أنشده ابن مالك: «أودى الشباب الذي» وهذا تحريف منه، والصواب: «إنّ الشباب الذي». وقوله: «فيه ثلّذ» خبر لـ «إن»، وعلى ما أورده لا يكون له ما يرتبط به، والذي أوله «أودى» بيت آخر، وهو أول القصيدة، وهو: «أودى الشباب حميداً» قلت: ما أورده المفضل بن محمد الضبي في المفضليات هو كما أورده ابن مالك:

(١) ويأتي الشأو بمعنى سبق أيضاً، يقال: شأته، أي: سبقته. (خزانة الأدب: ٢٧/٤).

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ (١)

ثم قال في شرحه: ويروى: «ذاك الشباب» ولم يتعرض أصلاً إلى إن، فلا فائدة حينئذ في التشنيع عليه. قوله: «مجد عواقبه» إذا تعقبت أمور الشباب وجد في عواقبه العز، وإدراك الثأر، والرحلة في المعارك، وليس في الشيب ما يُنتفع به، وإنما فيه الهرم والعِلل. ويقال: معناه آخر الشباب محمودٌ مُمَجَّد، إذا حلَّ الشيب ذكر الشباب فحمد، وذمَّ الشيب. قوله: «فيه تلذذ» أي في الشباب لذذة وطيب، يقال رجلٌ لذٌّ من قومٍ لذٍّ، وقد لذَّ الشيء لذذةً. و«الشيب» بكسر الشين، جمع أشيب وهو المبيض الرأس، وقد شاب رأسه شيباً وشيبةً فهو أشيب، على غير قياس، [٣٢٩] لأن هذا التعت إنما يكون من باب فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل عِلِمَ يَعْلَمُ. والشيب، بفتح الشين: وهو المشيب. قال الأصمعي: الشيب بياض الشعر، والمشيب هو دخول الرجل في حدِّ الشيب.

٤- قوله: و«المقامات» بفتح الميم جمع مقامة، وهي المجلس، ويروى بضم الميم بمعنى الإقامة. و«الأندية» جمع ندي، وهو ما حول الدار، وإن لم يكن مجلساً، ولكن أراد بالأندية المجالس. قوله: «تأويب» هو سير يوم إلى الليلة.

٥- قوله: «وكرنا» الكَرَّ الرجوع. و«أدراجها» آثارها. والمعنى: نردّها إذا رجعنا من غزونا في الطريق الذي ذهبنا فيه، يقال: رجع أدراجَه إذا رجع في الطريق الذي جاء منه. قوله: «رُجعا» بضمّتين جمع رَجِيع، أي مهازيل ضامرة، يقال: فرسٌ رَجِيعٌ سَفَرٍ ونَضُو سَفَرٍ وبلُو سَفَرٍ وبلِي سَفَرٍ.

قوله: «كُسَّ السَّنابك» بضم الكاف وتشديد السين المهملة وهو جمع أكس، وهو المتثلّم الذي كسره طول السير، وهو مأخوذ من قولهم: رجلٌ «أكس» وامرأة كساء، وهما اللذان تحاتت أسنانهما وقصُرت، والسَّنابك مقادير الحوافر، واحدها سنبك، و«البذاء» الغارة [٣٣٠] الأولى، و«التعقيب» الغارة الثانية.

٦- قوله: «والعاديات» هي الخيل، الواحد عادي، والأنثى عادية، والعادية أيضاً: الجماعة يَغْدُون على أرجلهم. قوله: «أسابي» بفتح الهمزة والسين المهملة، وبعد الألف باء موحدة مكسورة وياء مشددة: وهي الطرائق من كل شيء، الواحدة إسبابة. قوله: «أنصاب تزجيب» بالجيم أي كأن أغناقها حجارة تنصب ليذبح عليها، والترجيب: التعظيم.

٧- قوله: «مِنْ كُلِّ حَتٍّ» أي سريع. قوله: «مُلبَّدة» بضم الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والبدال: أي موضع لبده، أراد: إذا ابتل من العرق صافي الأديم لحسن القيام عليه. وقوله: «يعبوب» أي طويل، ويقال: كريم، ويقال: كثير الجري، مشتق من عباب البحر.

٨- قوله: «بأسْفَى» بالفاء وهو الخفيف الناصية. و«الأقنى» بالقاف والنون الذي في أنفه اخديداب، و«السَّغْل» بفتح السين المهملة وكسر الغين المعجمة: وهو المضطرب الأعضاء. ويروى: «ولا صَقِل» بالقاف، ويروى: «ولا صَغِل» بالصاد والغين المعجمة. قوله: «يُعْطَى دَوَاء» صفة [٣٣١] لقوله: ولا سغل. قوله: «قَفِي السُّكْن» أضيف إلى الدواء^(١). والقافية الأثرية، يقال أَقْفَيْتُ الرَّجُلَ بِكَذَا وَكَذَا إذا أثرت، والسُّكْن، بفتح السين: جمع ساكن. و«المزُوب» من التربية، أراد أنه لا يُرْسَلَ مهملاً، ولكنه يُخْبَس عند البيوت ويُصان ويُعطى قوت السُّكْن كله.

٩- قوله: «أسار» أي دفعات من الجري، ويروى: أسات وأساب أيضاً، شَبَّها بكثرتها بانصباب الدلو بالماء في السهولة. و«الأثُوب» السائل، ومنه سُمِّيَ المثعب، وهو الميزاب.

(الإعراب) قوله: «الشَّباب» اسم إن، وخبره الجملة التي هي مبتدأ، وهي «نلذ» وخبره هو قوله: «فيه». قوله: «الذي مجذَّ عَوَاقِبُهُ» صفة للشباب، والذي: موصول، وصدر صلته محذوف، والتقدير: الذي هو مجذَّ عَوَاقِبُهُ، وهو مبتدأ، ومجذَّ عَوَاقِبُهُ: خبره، وعَوَاقِبُهُ: مرفوعٌ بالمجد، والمصدر يعمل عمل فعله، كما عرف في موضعه. [٣٣٢] قوله: «ولا لَذَات» كلمة «لا» لنفي الجنس، وقوله: «لَذَات» اسمه، والخبر محذوف تقديره: ولا لَذَات حاصلة للشَّيْب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا لَذَات» حيث يجوز في «لَذَات» البناء على الفتح والكسر جميعاً، لأنَّ اسم «لا» إذا كان جمعاً بألف وتاء يجوز فيه الوجهان: البناء على الفتح والبناء على الكسر، والفتح أشهر، قاله ابن مالك^(٢).

(٣٠٩) (ظه)

(لَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ) وقال ألا لا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هَيْدٍ
أقول: هو من الطويل.

(١) قوله: (أضيف إلى الدواء) ليس بظاهر، فليُنظر ما مراده.

(٢) يرى ابن مالك أن الفتح في كلمة (لذات) أولى من الكسر. انظر: التسهيل: ٦٧، وشرح التسهيل: ٥٩/٢.

٣٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ١٣/٢، وكتاب العين: ٣٥٢/٨، وتهذيب اللغة: ٤٢٣/١٥، وتاج العروس (أ)، (ل)، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والجنى الداني: ٢٩٢، والدرر: ٣١٧/١، وشرح الأشموني: ١٤٨/١، وشرح التسهيل: ٥٤/٢، وشرح التصريح: ٣٤٣/١، وشرح الكافية الشافية: ٥٢٢/١، ولسان العرب: ٤٣٤/١٥ (أ)، ٤٦٨/١٥ (ل)، ومجالس ثعلب: ١٧٦، ومعجم الهوامع: ١٤٦/١.

قوله: «يَذُودُ» أي يدفع، من ذاذ يذود ذوداً. قال تعالى: ﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] وأكثر ما يستعمل الذُياد في الإبل والغنم.

قوله: «من سبيل» أي من طريق إلى هند، وهو اسم امرأة.

(الإعراب) قوله: «فقام» عطف على شيء قبله، وفيه ضمير مستتر فاعله. قوله: «يذود الناس» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً، [٣٣٣] وقد علم أن المضارع المثبت إذا وقع حالاً لا يحتاج إلى الواو. وقوله: «عنها» يتعلق بقوله: «يذود». وكذلك قوله: «بسيفه». قوله: «وقال» عطف على «قام». قوله: «ألا لا من سبيل» مَقُولُ الْقَوْل. وألا: للتنبيه، ولا: لنفي الجنس، ومن: زائدة زيدت لإفادة استغراق الجنس. قوله: «سبيل» اسم «لا» وخبره محذوف، أي: لا سبيل حاصل أو موجود إلى هند.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من سبيل» حيث أبرزت فيه «من» الزائدة لإفادة استغراق الجنس، وهذا يدل على أن المفرد الذي يدخل عليه لا يُبنى لتركبه مع «لا» كخمسة عشر، لأجل تضمنه معنى الحرف، وهو من الجنسية، ولهذا أبرزها الشاعر لأجل الضرورة، والضرورات ترد الأشياء إلى أولها.

مرکز تحقیق و نشر (ظه)

تَعَزُّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعِيشِ مُتَّعَا وَلَكِنْ لِيُورَادِ الْمَثُونِ تَتَابُعُ
أقول: هذا أيضاً من الطويل.

قوله: «تَعَزُّ» أي تَسَلُّ وتصبر، من العزاء [٣٣٤] وهو الضبر.

قوله: «إِلْفَيْنِ» بكسر الهمزة تشبیه إلف، وهو الأليف من الألفة، يقال: إلف وأليف، كخِلْ وخليل، وشَبِه وشبيه.

قوله: «لِيُورَادِ الْمَثُونِ» أي الموت، والوراد، بضم الواو وتشديد الراء: جمع وارد. كَقَوَامِ جمع قائم وَصَوَامِ جمع صائم، والمعنى: أنه لا يبقى أحد بعد مَنْ مَضَى، ولكن يتبع بعضهم بعضاً.

(الإعراب) قوله: «تَعَزُّ» فعل وفاعل وهو أنت المستتر فيه. قوله: «فَلَإِ الْفَيْنِ» الفاء للتعليل، وكلمة «لا» نافية، و«إِلْفَيْنِ» اسم، وخبره قوله «مُتَّعَا»، والباء في «بالعيش»

٣١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ١٠/٢، وتخليص الشواهد: ٣٩٥، والدرر: ٣١٧/١، وشرح الأشموني: ١٤٥/١، وشرح التسهيل: ٥٥/٢، وشرح التصريح: ١/٣٤٢، وشرح شذور الذهب: ٨٤، ومع الهوامع: ١٤٦/١.

تتعلق بقوله: «متعاً» قوله: «ولكن» استدراك، وبطل عملها لأجل سكون نونها. قوله: «تابع» مبتدأ، وخبره قوله: «لوراد المئون» مقدماً عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلفين» حيث جاءت بالياء والنون في حالة البناء الذي كان حقه في الإعراب النصب، كما تقول: لا غلامين قائمان، ولا كاتبتين في الدار.

(٣١١) (ظه)

يُخْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آباءَ إِلَّا وَقَدْ عَثَّهُمْ شُؤُونَ
أقول: هو من الخفيف.

قوله: «ولا آباء» جمع أب، وقد وقع في أكثر النسخ: «ولا أبناء» جمع ابن، وهو تحريف وتكرار لقوله: لا بنين.

[٣٣٥] قوله: «وقد عثَّهم» أي أهتمَّهم، ومنه الحديث: «من حُسِّنَ إسلام المرء تزكَّه ما لا يغنيه»^(١) وقرأ ابن مُحَيِّص^(٢) والزَّهْرِي^(٣): «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ»^(٤) [عبس: ٣٧] بفتح الياء وبالمهملة، ووقع في بعض النسخ: «قد عَثَّهم» من العلو، وهو أيضاً تحريف. و«الشؤون» جمع شأن، وهو الخطب والأمر والحال، والبيت مأخوذ من معنى القراءة المذكورة، وأما قراءة الجماعة فمعناها: يغنيه عن النظر في شأن غيره.

(الإعراب) قوله: «يُخْشَرُ» على صيغة المجهول. و«الناس» مفعوله قد ناب عن الفاعل، والمعنى: يُخْشَرُ اللَّهُ النَّاسَ، أي يجمعهم يوم القيامة للعدل والفصل، وحذف الفاعل للضرورة مع شهرته وتعيينه لذلك. قوله: «لا بنين» حال، ولم يحتج إلى الواو كما في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ» [الرعد: ٤١]. و«لا» لنفي الجنس. وقوله: «بنين» اسمه، وخبره محذوف. [٣٣٦] أي: لا بنين حاصلون أو موجودون. قوله: «ولا آباء» عطف عليه، أي: ولا آباء حاصلون.

٣١١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٣٤، وأوضح المسالك: ١١/٢، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والدرر: ٣١٨/١، وشرح الأشموني: ١٥٠/١، وشرح التسهيل: ٥٥/٢، وشرح التصريح: ١/٢٤٢، وشرح شذور الذهب: ٨٤، وجمع الهوامع: ١٤٦/١.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك.
(٢) ابن محييص: محمد بن عبد الرحمن بن محييص السهمي بالولاء، أبو حفص المكي (...).

(٣) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي (٥٨-١٢٤هـ): أول من دَوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي من أهل المدينة. (الأعلام: ٩٧/٧).

(٤) الرسم المصحفي (يُغْنِيهِ)، انظر القراءة المستشهد بها في الإتحاف: ٤٣٣، ومعاني الفراء: ٢٣٨/٢، والمحتسب: ٣٥٣/٢.

قوله: «إلا» استثناء مفرغ، والمستثنى حال، والحالان متداخلتان لا مترادفتان. ويقال: «لا» زائدة، و«قد عَنَّثَهُمْ شُؤُون» جملة حالية^(١). ويقال: الواو زائدة لتأكيد الصفة بالموصوف، لأن قوله: «عَنَّثَهُمْ شُؤُون» صفة للناس. وقد قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [الحجر: ٤] جملة وقعت صفة لقربة، وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف كما في الحال، وبهذا يرد على ابن مالك حيث قال: «إلا» لا تقع بين موصوف وصفته، لأنهما كشيء واحد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا بنين» حيث بُني على الياء لكونه مجموعاً على حدّ مثناه، وذلك كما يُبنى في جمع التكسير على الفتح.

(٣١٢) (هـ)

وَمَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِنَةً لَا نَائِقَةً لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
أقول: قائله هو الراعي عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ. وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله^(٢):

- ١- قَالَتْ سُلَيْمَى أَتُثْوِي أَنتِ أَمْ تَغْلُ وَقَدْ يُنْسِيكَ بَغْضُ الْحَاجَةِ الْكَسَلُ
 - ٢- [٣٣٧] فَقُلْتُ مَا أَنَا مِنْ لَا يُوَافِقُنِي وَلَا تُسَوِّئِي إِلَّا رَيْتُكَ أَرْتَحِلُ
 - ٣- أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ وَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ
 - ٤- وَمَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِنَةً لَا نَائِقَةً لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
- وهي من البسيط.

١- قوله: «أتثوي» أي أنقيم، من الثواء وهو الإقامة. قوله: «أم تغل» من وغل في السير، وأوغل: إذا جدّ فيه، وأصل تغل توغل، كتجد أصله توعد، فحذفت الواو تبعاً لحذفها في يعد بالياء آخر الحروف لوقوعها بين الياء والكسر.

٢- ومعنى البيت الثاني: مَنْ لَا يُوَافِقُنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وليس ثرائي عنده إلا قَدَرُ مَا ارْتَحِلُ عَنْهُ.

(١) أنكر الأزهري في شرح التصريح: ٣٤٣/١ أن تكون هذه الجملة حالاً، وقال: (لأن واو الحال لا تدخل على الماضي التالي «إلا» كما قال الموضح في باب الحال)، وانظر: أوضح المسالك: ٢/٣٥٣، والدرر: ٣١٩/١.

٣١٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٥/٢، وللراعي النعميري في ديوانه: ١٩٨، وتخليص اشواهد: ٤٠٥، وشرح التصريح: ٣٤٥/١، وشرح المفصل: ١١١/٢، ١١٣، والكتاب: ٢/٢٩٥، ولسان العرب: ٢٥٤/١٥ (لقا)، ومجالس ثعلب: ٣٥، ويلا نسبة في الأصول: ٣٩٤/١، وشرح الأشموني: ١٥٢/١، واللمع: ١٢٨.

(٢) ديوانه: ١٩٧.

٣- قوله: «عَنْ تَلْقَائِكَ» التَّلْقَاءُ، بكسر التاء المشناة من فوق: مصدر بمعنى اللقاء، وكلُّ مصدر هكذا فهو مفتوح التاء، كالتَّحوُّل والتَّطَوُّف، إلَّا التَّلْقَاءُ والتَّيْبَان، وأما التَّلْقَاءُ في قوله تعالى: ﴿تَلْقَاءَ أَحْصَى النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] فظرف لا مصدر.

٤- قوله: «مَا هَجَرْتُكَ» من الهجران، ويروى: وما صَرَمْتُكَ، أي قطعْتُ حَبْلَ وَدَّكَ حَتَّى تَبْرَأَتْ [٣٣٨] مِنِّي معلنةً بذلك. قوله: «لَا نَاقَةَ لِي» إلى آخره، قول المرأة، ولكنه مثلٌ ضربه لبراءتها منه، وهو مثل مشهور في هذا المعنى^(١).

(الإعراب) قوله: «وَمَا هَجَرْتُكَ» الواو: للعطف، وما: للنفي، وهَجَرْتُكَ: جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «حَتَّى قَلَبْتُ مُعْلِنَةً» حتى: للغاية، وقلبت: جملة في محل الرفع^(٢)، لأنه سبب عما قبله، وذلك لأن قولها «لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلًا» سبب للهجران. وقوله: «مُعْلِنَةً» نصب على الحال من الضمير الذي في قلت. قوله: «لَا نَاقَةَ» إلى آخره مقول القول. قوله: «لَا نَاقَةَ» مرفوع لأنه اسم «لَا» التي بمعنى ليس. وقوله: «فِي هَذَا» خبره. وقوله: «لِي» جار ومجرور في محل الرفع لأنه صفة لناقاة.

قوله: «وَلَا جَمْلًا» فيه حذف، والتقدير: وَلَا جَمْلًا لِي فِي هَذَا، وموضع الخبر نصب أو رفع على تقدير: «لَا» عاملة عمل ليس، أو ملغاة لتكرارها، وكون الرفع في النكرة بالابتداء أقيس من كونه بلا، لأن الكلام جواب لمن قال: أَلَيْكَ نَاقَةٌ فِيهِ أَوْ جَمْلًا؟ [٣٣٩] والرفع على ذلك بالابتداء، والخبر واجب. والأصل تناسب الجواب والمجواب. (الاستشهاد فيه) في قوله «لَا نَاقَةَ لِي وَلَا جَمْلًا» وذلك أن «لَا» لَمَّا كُرِّرَتْ أَعْمَلَتْ عمل ليس كما في قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾^(٣) [البقرة: ٢٥٤] في قراءة غير ابن كثير^(٤) وأبي عمرو.

(٣١٣) (ظهِع)

(هَذَا وَجَدَكُمْ الصُّفَارَ بِعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ)

(١) المثل في المستقصى: ٢٦٧/٢، وفصل المقال: ٣٨٨، ومجمع الأمثال: ٢٢٠/٢، وجمهرة

الأمثال: ٣٩١/٢، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٧٥.

(٢) في حاشية الأصل: (قول العيني: في محل الرفع، في نسخة: «فِي مَحَلِّ النَّصْبِ»، وعلى كل فليس بظاهر، وقوله: «لأنه سبب» إلخ، ليس بظاهر أيضاً، ولعل هذه العبارة سبق فلم).

(٣) هذه قراءة الرسم المصحفي، وقرأها ابن كثير وأبو عمرو: (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ)، انظر: الإتحاف: ١٣٥، والنشر: ٢/٢١١.

(٤) ابن كثير: عبد الله بن كثير الداري المكي (٤٥-١٢٠هـ): أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، وهو فارسي الأصل. (الأعلام: ١١٥/٤).

٣١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٦، وأوضح المسالك: ١٦/٢، وشرح ابن عقيل: ١/

٤٠١، ولرجل من مذحج في الكتاب: ٢٩٢/٢، ولضمرة بن جابر في خزانة الأدب: ٣٨/٢، ٤٠،

ولرجل من مذحج أو لضمرة بن ضمرة أو لهمام أخى جساس ابني مرة في تخلص الشواهد: ٤٠٥،

ولرجل من مذحج أو لهمام بن مرة في شرح شواهد الإيضاح: ٢٠٩، ولرجل من بني عيد مناف أو=

أقول: قائله هو رجل من مذحج كذا قال سيبويه في كتابه^(١)، وذكر أبو رياش^(٢) أن قائله هَمَامُ بن مُرَّة^(٣) أخو جَسَّاس بن مُرَّة^(٤): قاتل كَلْبِيب^(٥)، وزعم ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناف قبل الإسلام بخمسمائة عام. وقال الحاتمي^(٦): هو لابن أحمر. وقال الأصفهاني: هو لَضَمِيرَة بن ضَمْرَة^(٧)، ويشكل عليه نداؤه ضمرة في أول بيت من القصيدة كما يأتي الآن. وقال بعضهم: إنه من الشعر القديم جداً، وكان لقائل هذا الشعر أخ يُسَمَّى جُنْدَباً، وكان أبوه وأهله يُؤثرونه عليه ويفضّلونه، فأنف من ذلك، وقال هذا. وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله^(٨):

١- يا ضَمِيرُ أَخِيرَني وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ

= لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة أو لرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر: ٤٧٦/٢، ولهني بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب: ٦١/٦ (حيس)، وتاج العروس: ٥٦٩/١٥ (حيس)، ولرجل من مذحج أو لهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناة أو لابن أحمر أو لضمرة بن ضمرة في شرح التصريح: ٣٤٥/١، ولابن أحمر في المؤتلف والمختلف: ٣٨، ولرجل من مذحج أو لهمام أخى حسان بن مرة أو لضمرة بن ضمرة أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني: ٩٢١، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية: ٢٥٦/١، ولعامر بن جوين الطائي أو لمنقذ ابن مرة الكناني في حماسة البحري: ٧٨، ولرجل من بني عبد مناة بن كنانة في سمط اللآلي: ٢٨٨، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٧٣/٢، والأصول: ٣٨٦/١، وجواهر الأدب: ٢٤١، ٢٤٥، والأشياء والنظائر: ١٦٢/٤، وأمالى ابن الحاجب: ٥٩٣، ٨٤٧، ورصف المباني: ٢٦٧، وشرح الأشموني: ١٥١، وشرح المفصل: ٢٩٢/٢، وكتاب اللامات: ١٠٦، واللمع في العربية: ١٢٩، ومغني اللبيب: ٥٥٨، والمقتضب: ٣٧١/٤، وجمع الهوامع: ١٤٤/٢، وانظر حاشية ما سيأتي من أبيات سيذكرها العيني.

- (١) الكتاب: ٢٩٢/٢.
- (٢) إبراهيم بن أبي هاشم، أحمد أبو رياش الشيباني، من حفاظ اللغة، ومن رواة الأدب، توفي سنة ٣٤٩هـ. (بقية الرواة: ٤٠٩/١).
- (٣) هَمَامُ بن مرة بن ذهل بن شيبان (...-...) جد جاهلي، من سادات بني شيبان، له شعر وأخبار، قتله نائشة بن أغوات يوم الواردات من أيام حرب البسوس. (الأعلام: ٩٤/٨).
- (٤) جَسَّاس بن مرة بن ذهل بن شيبان (...- نحو ٨٥ ق هـ): شجاع، شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية، شعره قليل، وهو الذي قتل كليب وائل، فكان سبباً لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، قتل جساس في أواخرها. (الأعلام: ١١٩/٢).
- (٥) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي (نحو ١٨٥-١٣٥ ق هـ): سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية، ومن الشجعان الأبطال، وأحد من تشبها بالملوك في امتداد السلطة. (الأعلام: ٥/٢٣٢).
- (٦) الحاتمي: محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي (...-٣٨٨هـ): أديب نقادة، من أهل بغداد، له: الرسالة الحاتمية، وحلية المحاضرة، وسر الصناعة، وغير ذلك. (الأعلام: ٨٢/٦).
- (٧) في الدرر: ٤٧٦/٢ نقلاً عن العيني: (ونسبه الأصفهاني إلى ضمرة بن ضمرة).
- (٨) الأبيات لهني بن أحمر أو لزرافة الباهلي في لسان العرب: ٦١/٦ (حيس)، وتاج العروس: ١٥/٥٦٩ (حيس)، ولهني بن أحمر الكناني في معجم الشعراء: ٥٧٢، وله أو لقرعل الطائي في الحماسة البصرية: ١٣/١-١٤، ولعامر بن جوين الطائي أو لمنقذ بن مرة الكناني في حماسة البحري: ٧٨، ولهمام بن مرة في الحماسة الشجرية، وبلا نسبة في ذيل الأمالي: ٨٤-٨٥، وعيون الأخبار: ٣/١٨-١٩، وانظر سمط اللآلي: ٢٨٨.

- ٢- أَمِنْ السُّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ
 ٣- وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
 ٤- وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذُوبُهَا
 ٥- وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا
 ٦- عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي
 ٧- هَذَا وَجَدَكُمْ الصُّغَارُ بِعَيْنِهِ
 وَأَمِئْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَخِيْبُ [٣٤٠]
 أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ
 وَلِي الْمُلَاحُ وَحَزْنُهُنَّ الْمُجْدِبُ
 وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
 فَيَكُنَّ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
 لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
 وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ .

- ١- وقوله: «يا ضمير» أراد يا ضمرة مرخم. قوله: «ولست بكاذب» ويروى:
 «فلست بصادق»، وكلتا الروايتين في الدليل^(١).
 ٢- قوله: «أَمِنْ السُّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ» ويروى:
 أَنْ إِذَا أَخَصَّبْتُمْ

وكذا روى الرياشي.

- ٣- قوله: «أَشَجَّتْكُمْ» من أشجاء يُشَجِّيه إِشْجَاءً إِذَا عَضَهُ.
 ٤- قوله: «وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذُوبُهَا» ويروى:

وَلَمَّا لَكُمْ أَنْفُ الْبِلَادِ وَرِعِيَّهَا^(٢)

وأراد بالمال هنا الإبل. والأنف ما لم يُزَعَّ من الثَّبت. والرَّعي: المرعى.
 قوله: «ولي المُلَاح» بضم الميم وتشديد اللام: وهو نبات الحَمْض، ولكنه [٣٤١]
 بالتخفيف ههنا للضرورة. وقيل لا ضرورة فيه، لأن التخفيف أيضاً لغة. و«الحَزْن» ما
 حَزُنَ مِنَ الْأَرْضِ وفيها غلاظة. و«المُجْدِب» ما أَجْدَبَ مِنَ الْجَدْبِ، وهو نقيض
 الْخَضْبِ. ويروى الشطر الثاني:

..... وَلَنَا الثَّمَادُ وَرِعِيَّهِنَّ الْمُجْدِبُ^(٣)
 والثماد: جمع ثمد وهو القليل.

- ٥- قوله: «وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ» بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
 وفي آخره سين مهملة: وهو تَمَرٌ يَخْلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقَطَ، ثُمَّ يُذَلَّكَ حَتَّى يَخْتَلَطَ.

(١) يقصد ذيل الأمالي: ٨٤، ورواية صدر البيت فيه: (أَخِي أَخْبَرَنِي وَلَسْتُ بِصَادِقِي).

وفي معجم الشعراء ٤٧٢: (يا ضمير خبرني ولست بفاعل).

وفي عيون الأخبار ١٨/٣: (يا ضمير أخبرني ولست بمخبري).

(٢) في عيون الأخبار: (ولما لكم طيب البلاد ورعيها).

وفي الحماسة البصرية: (المالك خصب البلاد ورعيها).

(٣) هذه رواية هيون الأخبار: ١٨/٢، والحماسة البصرية: ١٤/١، ولكن فيهما (ولي) مكان (ولنا).

٧- قوله: «هذا» إشارة إلى ما ذكر من قوله: «وإذا تكون كريمة» إلخ، يعني: وإذا كانت شدة دُعوني لعلمهم أنني أغني عنهم، وإذا كان رخاء دُعوا جندباً فهذا عين الهوان، فإن رضيت به فليس لي أم ولا أب معروفان، بل أنا حيثن لقيط.

قوله: «وجدكم» ويروى «لعمركم» وهكذا هو في نسخة ابن الناظم^(١)، وهو بفتح العين، يستعمل في القسم، من عمر الرجل، بكسر الميم، يَعمُر عُمراً وعُمراً بفتح العين وضمها، على غير قياس، لأن قياس مصدره [٣٤٢] التحريك، أي عاش زماناً طويلاً، ولا يستعمل في القسم إلا مفتوح العين واللام فيه للتأكيد.

قوله: «وجدكم» الواو للقسم، والمعنى: وحق خطكم وبختكم وسعديكم. و«الصغار» بفتح الصاد: بمعنى الذل والهوان.

(الإعراب) قوله: «هذا» مبتدأ. وقوله: «الصغار» خبره. قوله: «وجدكم» كلام إضافي معترض بين المبتدأ والخبر، وكذا قوله: «لعمركم» وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوباً، أي لعمركم قسمني أو يميني، واللام فيه لام الابتداء للتأكيد، فهذا إنما يرفع عند وجود اللام، وإذا لم تكن اللام ينصب نصب المصادر، تقول: عمر الله ما فعلت كذا، وعمرك الله ما فعلت كذا. قوله: «بعينه» تأكيد للصغار، والباء فيه زائدة، ويقال: إن قوله «بعينه» في موضع الحال، أي هذا الصغار حقاً. قوله: «لا أم لي» كلمة «لا» نافية، و«أم» اسمها. و«لي» خبرها. وفي الحقيقة الخبر محذوف تقديره: لا أم موجودة لي.

قوله: «إن كان [٣٤٣] ذاك» إن: للشرط، وكان: تامة فعل الشرط، وذاك: فاعله وهو إشارة إلى الأمر الذي استجلب له الصغار. وقال ابن يسعون: تقديره: إن كان رضا ذاك أو احتمال ذاك لا بد من تقدير نحو هذا المضاف ليصح المعنى، لأنه إنما اشترط أنه لا يرضى بذلك الخسف الذي يرام منه، واعترض بهذا الشرط بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو كثير، وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه وإغنائها عنه، وهذا كثير أيضاً. قوله: «ولا أب» عطف على محل اسم «لا» المتقدمة.

وفيه الاستشهاد، حيث جاء مرفوعاً على جعل «لا» بمعنى «ليس» ويكون معطوفاً على محل اسم «لا» في قوله: «لا أم لي» لأن المحل مرفوع.

(٣١٤) (هـ)

(بأي بلاء يا ثَمِيرُ بنُ حَامِرٍ وأنتم ذُنَابِي لا يَدِينِي ولا صَدْرُ)

(١) شرح ابن الناظم: ١٣٦، وكذلك هي رواية لسان العرب: ٦١/٦ (حبس)، وتاج العروس: ٥٦٩/١٥ (حبس)، والحمامة البصرية: ١٤/١، وعيون الأخبار: ١٩/٣.

٣١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٧/٢، ولجريد في ديوانه: ١٧٩/١، وشرح التصريح: ١/٣٤٦.

أقول: قائله هو جرير بن عطية الخطفي، وهو من الطويل من قصيدة يهجو بها جرير نمير بن عامر بن صغصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. ونمير أبو قبيلة [٣٤٤] من قيس، وهو قيس عيلان. وهذا كقوله الآخر في بني نمير^(١): [الوافر]

فَقُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبَابٍ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا
وَلَوْ وَضِعْتَ فِقَاحَ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى خُبَيْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابًا

قوله: «ذُنَابِي» بضم الذال المعجمة وتخفيف النون وبعد الألف باء موحدة: وهو ذَنْبُ الطَّائِرِ، وهو أكثر من الذَّنْبِ، وفي جَنَاحِ الطَّيْرِ أربع ذُنَابِي بعد الخوافي، والذُنَابِي الاتِّبَاعُ أيضاً، وقال الفراء: الذَّنَابِي شبه المخاط يقع من أنوف الإبل.

(الإعراب) قوله: «بَائِي بِلَاء» الباء: يتعلق بمحذوف، وأي: للاستفهام، والتقدير: بَائِي مُصِيبَةٌ تَفْتَخِرُونَ عَلَى النَّاسِ يَا نُمَيْرُ بن عامر، أو بَائِي مُصِيبَةٌ تَقْدُمُونَ عَلَى النَّاسِ، والحال أنتم كذا وكذا. ولفظة البلاء تستعمل في الخير والشر، قال الجوهري: البلاء الاختبار، يكون بالخير والشر، يقال: أَبْلَاهُ اللَّهُ بِلَاءً حَسَنًا، وأبْلَيْتُهُ معروفًا. وقال الأحمر: نزلت بِلَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ، مثل قَطَامٍ، يحكيه عن العرب [٣٤٥] أي: نزلت عليهم مُصِيبَةٌ.

قوله: «يَا» حرف نداء. و«نُمَيْرُ بن عامر» منادى مهني على الفتح، والابن بني أيضاً على الفتح، وذلك لأن الابن الموصوف به المنادى المفرد المعرفة إذا وقع بين علمين كان حقاً أن يُبْنَى على الفتح لأنهما بمنزلة شيء واحد، كحَضْرَمَوْتَ، وذلك لأن الابن لا ينفك عن الأب، كما أنه لا ينفك عن الابن، فكان صفة لازمة له، والصفة والموصوف من حيث المعنى بمنزلة شيء واحد، وإذا تنزلا منزلة شيء واحد، أتبعنا حركة المنادى حركة الابن، ولم يعكس، لأن الحركة التي استحقها الابن حالة الانفراد كانت إعرابية، وهو النصب لكونه مضافاً، وحركة المنادى الضم، وهي بنائية، ولاتباع الحركة البنائية أولى لكون الإعرابية أقوى.

قوله: «وَأَنْتُمْ» مبتدأ، و«ذُنَابِي» خبره، والجملة حالية. قوله: «لَا يَذْنِي» كلمة «لا» للنفي و«يَذْنِي» اسمها مبني، وخبرها محذوف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا صدر» برفع الراء عطفاً على محل «لا» مع المنفي، وقد عُلِمَ أَنَّ فِي مَوْضِعِ تَكْرِيرِ «لا» مع المفرد يجوز خمسة أوجه: الأول فتحهما، وهو الأصل، والثاني: [٣٤٦] رفعهما، والثالث: فتح الأول ورفع الثاني، كما في البيت المذكور، والرابع عكس الثالث، والخامس فتح الأول ونصب الثاني.

(٣١٥) (ظلع)

(فلا لَغَوْ ولا تَأْيِمَ فيها وما قاموا به أبداً مُقِيمُ)
أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت. وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة وأهلها، وأولها هو قوله^(١):

- ١- سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ
 - ٢- عَبَادَكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ
 - ٣- غَدَاةٍ يَقُولُ بَغْضُهُمْ لِبَغْضِ
 - ٤- فَلَا تَذْنُرُ جَهَنَّمَ مِنْ بَرِيءٍ
 - ٥- وَنَخْلُ سَاقِطُ الْقِنَوَانِ فِيهِ
 - ٦- وَتُسْفَاخُ وَرُفَاتُ وَتَيْنِ
 - ٧- وَخُورٌ لَا يَرَيْنَ الشَّمْسَ فِيهَا
 - ٨- نَوَاعِمُ فِي الْأَرَائِكِ قَاصِرَاتُ
 - ٩- عَلَى سُرُرٍ تَرَى مُتَقَابِلَاتٍ
 - ١٠- عَلَيْهِمْ سُنْدُسٌ وَجِيَادُ زَيْطٍ
 - ١١- وَتَخْتَهُمْ نَمَارِقُ مِنْ دِمَاقِ
 - ١٢- وَلَا لَغَوْ وَلَا تَأْيِمَ فِيهَا
 - ١٣- وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَخِرٌ
- وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

١- قوله: «سَلَامَكَ» بالنصب، أي سلمت يا ربنا. قوله: «بريشاً» حال مؤكدة لعاملها، مثل ولَّى مُذْبِرًا. قوله: «ما تليق بك الذموم» جمع ذَمٌّ، وأنشده التحويتون: ما تَغْنُثُكَ الذموم. على ما يأتي في الكتاب^(٢)، بفتح التاء المشناة من فوق والغين المعجمة والنون المشددة والتاء المثلثة، أي ما تلتصق بك، وأصله ما تَتَغْنُثُكَ، فحذفت التاء الثانية.

٣١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٦، وأوضح المسالك: ١٩/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٠٣، ولامية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٧٧، وتخليص الشواهد: ٤٠٦، ٤١١، والدرر: ٢/٤٧٨، وشرح التصريح: ٣٤٦/١، ولسان العرب: ٦/١٢ (أنم)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/١٦٥، وجواهر الأدب: ٩٣، ٢٤٥، وخزانة الأدب: ٤٩٤/٤، وسر صناعة الإعراب: ٤١٥/١، وشرح الأشموني: ١٥٢/١، وشرح شذور الذهب: ٨٨، ولسان العرب: ٥٢٦/١٣ (فوه)، واللمع: ١٢٩، وجمع الهوامع: ١٤٤/٢.

(١) ديوانه: ٤٧٤-٤٧٧، ٤٨٠-٤٨٢.

(٢) انظره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ١٨٣.

٢- قوله: «المنايا» جمع مَنِيَّة، وهي الموت. و«الحُثُوم» [٣٤٨] جمع حَثَم، وهو القضاء.

٤- قوله: «ولا عَذَن» أراد به جَنَّة عَذَن.

٥- قوله: «القُثُوان» بكسر القاف: جمع قُثُو، وهو العِذْق، ويجمع على أقناء أيضاً. قوله: «قَمِيم» بفتح القاف وكسر الميم: ومعناه المجموع المكبوس.

٧- قوله: «سُهُوم» بضم السين المهملة: وهو الضُّمُور وقِلَّة لحم الوجه.

٨- و«الأرائك» الشَّرَر عليها الحجال. و«العقائل» الخيار، جمع عَقِيلَة. و«القُرُوم» بضم القاف جمع قَرَم وهو الفحل.

١٠- و«الرَّيْط» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف: جمع رَيْطَة، وهي الملاء إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لَفْقَتَيْن. قوله: «قُتُوم» بضم القاف والتاء المثناة من فوق: من القُثْمَة بالضم، وهو لون في غُبْرَة وخُمْرَة.

١١- و«الثُّمَارِق» جمع ثُمَرَقَة، بضم النون، وهي الوسادة الصغيرة. وحكى يعقوب كسر النون. و«الدَّمَقْس» بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وفي آخره سين مهملة: وهو الإبرسيم. قوله: «سَوُوم» بفتح السين المهملة وكسر الهمزة وهو من السَّاقَة وهي الملالة.

١٢- قوله: «ولا لَعُو» وهو القَوْل الباطل. و«التَّائِم» من أَثَمته إذا قلت له أَثَمْتَ، والمعنى: ليس في الجنة قولٌ باطلٌ ولا شيء [٣٤٩] فيه إثم، حتى يقال لفاعله قد أَثَمْتَ. وقال ابن سيده: يجوز أن يكون التَّائِم مصدر أَثَمَ، ولم أسمع به، ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في التثبیت والتمتين، ثم قال: وقال أمية بن أبي الصلت: فلا لَعُو إلى آخره. قوله: «ولا فيها مُلِيم» أي آتٍ ما يُلَامُ عليه.

١٣- قوله: «وفيها لحمٌ سَاهِرَة» أي وفي الجنة لحم ساهرة. و«بحر» أي لحم بُرٍّ وبحر. و«الساهرة» أرضٌ بُجْدُهَا الله تعالى يوم القيامة، وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] أي: وجه الأرض، ثم أنشدوا هذا البيت. ومن الغريب قول قتادة^(١) الساهرة جهنم، لأنها لا نَوْمَ فيها، ويروى:

وفيها لحمٌ سَاهِرَة وطيرٌ

والبيتان الأخيران كما تراهما مثبتان في ديوان أمية، وهكذا رواهما أهل اللغة

(١) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (٦١-١١٨هـ): مفسر حافظ ضريير أكمه، كان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. (الأعلام: ٥/ ١٨٩).

والشعر وأهل التفسير أيضاً، وأما السُّحُورِيُّونَ فإنهم حرّفوهما. [٣٥٠] وركبوا صدر بيت على عجز آخر كما ترى.

(الإعراب) قوله: «فلا لَغَوْ» الفاء للعطف، والأصح ولا لغو بالواو. وكلمة «لا» لنفي الجنس، ولكنها ألغيت وأعملت عمل ليس. وقوله: «لغو» بالرفع اسمه، وخبره قوله: «فيها»، ومذهب سيبويه أن «فيها» خبر للغو، ولقوله: ولا تأثيم، لأن العامل عنده في خبر «لا» هو الابتداء، ومن جعل «لا» عاملة في الخبر أضمر خبر أحدهما، لئلا يلزم من جعله خبراً لهما، أعني فيها إعمال عاملين أحدهما معنوي والآخر لفظي في شيء واحد. وقال الزركشي في شرح مقدمة ابن الحاجب: و«فيها» في قوله: «لا لغو ولا تأثيم» خبر لهما عند سيبويه، ولأحدهما عند غيره. والآخر محذوف. قوله: «ولا تأثيم» مبني على الفتح، وإنما لم يجز نصبه بعد رفع الأول لأن «لا» النافية إن أعملتها إعمال إن وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح لأنه مفرد، وإن لم تعملها وجب رفعه لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً [٣٥١] ومحلاً. قوله: «وما» مبتدأ موصول، و«فاهوا به» جملة صلته. وقوله: «أبدأ» نصب على الظرف. وقوله: «مقيم» خبر المبتدأ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا لغو ولا تأثيم فيها» حيث ألغيت «لا» الأولى ورفع الاسم بعدها، وجاء في الثاني وهو قوله: «ولا تأثيم» الفتح على إعمال «لا» الثانية، كما بيناه.

مركز تحقيق علوم اسلامی
(٣١٦) (ظلع)

(لا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاقِعِ)

أقول: قائله هو أنس بن عباس بن مرداس السلمي. ويقال: قائله هو أبو عامر جد العباس بن مرداس، وبعده^(١).

٣١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٣٥، وأوضح المسالك: ٢٠/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٠٠، ولأنس بن العباس بن مرداس في تخلص الشواهد: ٤٠٥، والدرر: ٤٧٦/٦، ٥٧٣، وشرح التصريح: ٣٤٧/١، وشرح شواهد المغني: ٦٠١/٢، والكتاب: ٢٨٥/٢، ٣٠٩، ولسان العرب: ١١٥/٥ (قمر)، ٢٣٨/١٠ (عتق)، وله أو لسلامان بن قضاة في شرح أبيات سيبويه: ٥٨٣/١، ٥٨٧، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي: ٣٧، ولابن حمام الأزدي في جمهرة الأمثال: ١٦٠/١، وبلا نسبة في الارشاف: ١٧٢/٢، والأصول: ٤٠٣/١، وأمثالي ابن الحاجب: ٤٢١/١، وشرح الأشموني: ١٥١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٥، ٩٦٧، وشرح شذور الذهب: ٨٧، وشرح المفصل: ١٠١/٢، ١٣٥، ١٣٨/٩، واللمع: ١٢٨، ومغني اللبيب: ٢٢٨، ٥٦٥، وجمع الهوامع: ١٤٤/٢، ٢١١.

(١) البيت لأنس بن عباس أو لأبي عامر جد العباس بن مرداس في الدرر: ٤٧٧/٢، ولابن حمام الأزدي في جمهرة الأمثال: ١٦٠/١، وبلا نسبة في لسان العرب: ٣٨٣/٢ (نهج)، وتاج العروس: ٢٥٢/٦ (نهج).

كَالثُّوبِ إِذْ أَتَهَجَّ فِيهِ الْبَلَى أَغْيَا عَلَى ذِي الْحَيْلَةِ الصَّانِعِ
وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي^(١):

أَتَسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّائِقِ

وقيل هو الصواب، لأن قبله هو قوله^(٢):

لَا صَلَاحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرَ قُمْرُ الْوَادِي بِالشَّاهِقِ

قلت: كلتا القافيتان مرويتان. ثم يحتمل أن يكون قائلهما واحداً أو اثنين، ويكون الشطر الأول وهو قوله:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً

صادراً منهما على توارد الخاطر، أو على السَّرقة الشعرية، [٣٥٢] وهي من السريع^(٣).

قوله: «وَلَا خُلَّةً» بضم الخاء: أي ولا صداقة. قوله: «عَلَى الرَّاقِعِ» من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المتخرق منه. قوله: «أَتَهَجَّ فِيهِ الْبَلَى» يقال: أَتَهَجَّ الثُّوبُ إِذَا أَخَذَ فِي الْبَلَى بِكسر الباء، من بَلَى الثُّوبُ يَبْلَى إِذَا أَخْلَقَ. قوله: «أَغْيَا» من أَغْيَا عَلَى الرَّجُلِ أَمْرُهُ إِذَا صَعِبَ وَاشْتَدَّ. قوله: «عَاتِقِي» العاتق موضع الرِّداء من المنكب، وإنما قال: «حَمَلَتْ عَاتِقِي» بالتأنيث، لأنَّ العاتقَ يؤنث ويذكر، وإن كان الألفصح تذكيره، وفيه التضمين، وهو من عيوب الشعر، وذلك لأنَّ قوله: «سَيْفِي» معمول لقوله: «حَمَلَتْ». قوله: «قَرَقَرَ» أي صوت، يقال: قَرَقَرَتِ الْحَمَامَةُ قَرَقَرَةً وَقَرَقِيرًا. قوله: «قُمْرُ الْوَادِي» بضم القاف وسكون الميم وفي آخره راء: وهو إما جمع أقمر، مثل أحمر وحمر، وإما أن يكون [٣٥٣] جمع قُمري، مثل رُومِي ورُوم، وزنجي وزنج، وهكذا قال الجوهري، ثم أنشد البيتين المذكورين، أعني: لَا صَلَاحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ إلخ، ونسبهما إلى أبي عامر جدِّ العباس بن مرداس كما ذكرنا. قوله: «بِالشَّاهِقِ» وهو الجبل المرتفع، والباء تصلح أن تكون ظرفاً بمعنى «في»، وتصلح أن تكون بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ لَنْ تَأْمَنَهُ يَنْظَارُ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار، وأصل هذا الشعر أنَّ الثُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ

(١) رواية القالي في ذيل الأمالي ٧٢: (اتسع الخرق على الراقع).

(٢) البيهقان لأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي: ٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢/

٦٠١، ولسان العرب: ١١٥/٥ (قمر)، ٢٣٨/١٠ (عتق)، وتاج العروس: ٤٦٧/١٣ (قمر)،

(عتق)، وله أو لأنس بن عباس في الدرر: ٤٧٨/٢، ولأبي الربيع التغلبي في لسان العرب: ١٥/

٣٨٤ (ودي)، وتاج العروس: (ودي)، ويلا نسبة في الإنصاف: ٣٨٨/١، ولسان العرب: ٤٢٠/١٥

(يدي)، والمقتضب: ٧٣/٢.

(٣) في الأصل: (من الرجز المسدس).

بعث جيشاً إلى بني سليم، فهزمته بنو سليم، فمر الجيش على غطفان فاستجاشوا، أي طلبوا الجيش على بني سليم بالرجم التي كانت بينهم، فقال الشاعر، وهو من بني سليم الشعر المذكور، يقول: لا نسب ولا قرابة اليوم بيننا، وقد تفاقم الأمر، بحيث لا يُرجى خلاصه، فهو كالحرق الواسع في الثوب، لا يقبل رقع الزاقع، أو كفتق واسع لا يقدر أحد أن يرقعه.

(الإعراب) قوله: «لا نسب اليوم» كلمة «لا» لنفي [٣٥٤] الجنس، ونسب: اسمها مبني على الفتح، واليوم: ظرف في محل خبرها، أو الخبر محذوف والتقدير: لا نسب اليوم بيننا. قوله: «اتسع الخرق» جملة من الفعل والفاعل، وقوله: «على الزاقع» يتعلق به في محل نصب على المفعوليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا خلة» حيث نصب على تقدير أن تكون «لا» زائدة للتأكيد، ويكون «خلة» عطفاً على محل اسم «لا» التي قبلها، تنزيلاً لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الإعراب. ومثله: «يا زيد الفاضل» برفع الصفة. وقال ابن مالك: هو عطف على محل اسم «لا» بعد دخولها، فإن له محلين، محلاً قبل دخولها، وهو الرفع على المبتدأ، ومحلاً بعد دخولها وهو النسب بلا، فإنها عاملة عمل إن. وقال يونس في «خلة» إنه مبني، ولكنه نونه للضرورة^(١). وليس بشيء، واستشهد به الزمخشري في أن «خلة» منصوب بفعل مقدر^(٢)، لا أنه اسم «لا»، فافهم.

[٣٥٥] (٣١٧) (ظقه)

(فلا أب وابنأ مثل مزوان وابنـه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزراً) أقول: قائله هو رجل من عبد مئة بن كنانة، فيما زعمه أبو عبيد البكري، وأنشده سيويه في كتابه^(٣)، ولم يعزه إلى أحد. وهو من الطويل. وأراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص بن أمية، وبابنه هو عبد الملك بن مروان، لأنه يمدحهما. والمجد هو الكرم، يقال: رجل مجيد أي كريم. وارتدى إذا لبس الرداء، وتأزر إذا لبس الإزار، والارتداء والأتزار بالمجد كناية عن غاية الكرم ونهاية

(١) الكتاب: ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) المفصل: ٧٥، وفيه: (كأنه قال: ولا أرى خلة).

٣١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٣٨، وشرح المرادي: ٣٦٧/١، وأوضح المسالك: ٢٢/٢، ولرجل من بني عبد مئة في تخلص الشواهد: ٤١٣، ٤١٤، وخزانة الأدب: ٦٧/٤، ٦٨، وشرح التصريح: ٣٤٩/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٠٧، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٤١٩/١، ٥٩٣/٢، ٨٤٧، وجواهر الأدب: ٢٤١، والدرر: ٤٧٤/٢، وشرح الأشموني: ١٥٣/١، وشرح قطر الندى: ١٦٨، وشرح المفصل: ١٠١/٢، ١١٠، والكتاب: ٢٨٥/٢، واللامات: ١٠٥، واللمع: ١٣٠، والمقتضب: ٣٧٢/٤، ومعاني الفراء: ١٢٠/١، ومعجم الهوامع: ١٤٣/٢.

(٣) الكتاب: ٢٨٥/٢.

الجود، فكأنهما متلبسان لا يفارقانه. وقال ابن يسعون: وضرب الشاعر التأزر والارتداء مثلاً لما أحرزاه من كمال غلاً، لأن الارتداء لا يحسن إلا ممن بلغ من شرف الملبس الانتهاء. كما أن شد الإزار من الأوصاف المقتضية للحزم أو للعفاف، أو لهما معاً أو جامعهما على موضع من الشرف.

(الإعراب) قوله: «فلا أب» الفاء للعطف إن كان قبله بيت، وإلا فزيدت [٣٥٦] لأجل الضرورة وتحسيناً للكلام. وكلمة «لا» لنفي الجنس. وقوله: «أب» اسمها. وقوله: «مثل مروان» كلام إضافي خبرها.

وقال أبو علي: قوله: «مثل مروان» يحتمل أن يكون صفة، وأن يكون خبراً، فإن كان خبراً فهو مرفوع لا غير ولا حذف، وإن كان صفة يجب تقدير الخبر، ويحتمل «مثل» النصب على اللفظ والرفع على المحل، ثم قال: هذا قبيح، لأنك عطفت بالنصب فلا تحكم برفعه بعدما حكمت بنصبه، فهذا أقبح من أن تحمل الأسماء المبهمة على المعنى، ثم ترجع إلى اللفظ، لأن الاسم كما يعلم منه الأفراد، فقد يعلم منه الجمع، ولا يعلم من الرفع والنصب، ولا من النصب الرفع، فلهذا استجيز حمل الصفة هنا على اللفظ^(١).

يعني مع كون أحد الموصوفين مبنيّاً والآخر معرباً، لأن هذا المبني أصله الإعراب، ولا يكون «مثل» صفة للمعطوف فقط لإضافته إلى «مروان وإبنه» المتعاطفين بالواو التي هي للجمع، وإنما صحّ أن يكون له خبراً عن الاثنين أو صفة لهما مع أفراد لفظه، كما صحّ مجيئه للجماعة كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَوْا تَنَاهَؤُا﴾ [النساء: ١٤٠] وإذا منتصبه بما في «مثل» من معنى المماثلة، سواء أفدّرت «مثلاً» صفة أو خبراً، أو منتصباً بالخبر الذي تضمّره إذا قدّرت «مثلاً» صفة. وإفراد الضمير في ارتدى وتأزر بمنزلة الأفراد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَنَاهَؤُا﴾ [الجمعة: ١١] ورؤى ابن الأنباري:

..... إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا^(٢)

ورواية سيبويه أولى، لأن الأتزار قبل الارتداء، والواو تأتي لغير الترتيب، بخلاف ثم، وقال أبو الحجاج^(٣): ولو أمكنه الوزن لقال: إذا هُما بالمجد ارتديا وتأزرا، لكنه

(١) الدرر: ٤٧٤/٢.

(٢) خزائن الأدب: ٦٨/٤، والدرر: ٤٧٥/٢.

(٣) أبو الحجاج: يوسف بن معزوز القيسي المرسى (...-٦٢٥هـ): عالم بالعربية، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس. له: شرح الإيضاح للفارسي، والتنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيبويه. (الأعلام: ٢٥٤/٨).

اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصاراً لفهم المعنى. قوله: «وابنه» عطف على مروان. قوله: «إذا» ظرف لما قبلها، وقوله: «هو» مبتدأ [٣٥٨] و«ارتدى» خبره. و«بالمجد» يتعلق به في محل نصب على المفعولية. قوله: «وتأزرا» عطف على قوله: «ارتدى» والألف فيه للإطلاق، لا للتثنية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وابنا» حيث عطف بالنصب على لفظة اسم «لا» التي لنفي الجنس، ويجوز فيه الرفع، وذلك أن «لا» إذا لم تتكرر، وعطف على اسمها وجب فتح الأول، وجاز في الثاني نصب والرفع.

(٣١٨) (ظقهع)

(ألا اضْطَبَّارَ لِسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَا قِيسِي الَّذِي لَأَقَاهُ أَمْثَالِي) أقول: قيل إن قائله هو قيس بن الملوّح. وإن موضع سَلَمَى لَيْلَى، وهو من البسيط.

(والمعنى): ليت شِعْري إذا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت أَيْتَنَفِي الصَّبْرُ عن هذه المرأة، أم يثبّت لها جلدٌ، وكنى عن الموت [٣٥٩] بما ذكر تسلياً لها. (الإعراب) قوله: «ألا» الهمزة للاستفهام، ولا: لنفي الجنس. وقوله «اضْطَبَّارَ» اسمه، وخبره محذوف، وهو حاصل أو موجود، ويقال: «ألا» استفهام عن النفي، وفيه ردٌ على السُّلوبيين حيث أنكروا كون «ألا» للاستفهام عن النفي. قوله: «لسلمى» يتعلق بالخبر المحذوف. قوله: «أم» متصلة معادلة للهمزة عاطفة اسمية مشبهة على مثلها منفية، وإنما سُمِّيَتْ «أم» هذه متصلة لاتصال ما قبلها بما بعدها، لأنه لا يستغني أحدهما عن الآخر، وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء بأي عن الهمزة وأم، ومن لوازمها كون الناطق بها مدّعيّاً نسبة الحكم إلى أحد المذكورين لا بعينه. قوله: «جلدٌ» بالرفع مبتدأ، و«لها» مقدّماً خبره. قوله: «إذا» للظرف. و«ألاقي» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، وقوله: «الذي لاقاه أمثالي» مفعولها. و«لاقاه» [٣٦٠] أمثالي جملة من الفعل والمفعول والفاعل صلة الموصول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا اضْطَبَّارَ» حيث أريد مجرّد الاستفهام عن النفي،

٣١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ١/٣٧٠، وأوضح المسالك: ٢/٢٤، وشرح ابن عقيل: ١/٤١٠، ولقيس بن الملوّح في ديوانه: ١٧٨، وجواهر الأدب: ٤٥، والدرر: ١/٣٢٢، وشرح التصريح: ١/٣٥٣، وشرح شواهد المغني: ١/٤٢، ٢١٣، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤١٥، والجنى الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٧٠/٤، وشرح الأشموني: ١/١٥٣، وشرح عمدة الحفاظ: ٣٢٠، ٣٨٤، ومغني اللبيب: ٢٤، ومعجم الهوامع: ١/١٤٧، ونج العروس (ألا)، والارتشاف: ٢/١٧٦.

والحرفان باقيا على معنييهما وهو قليل، فلذلك توهم الشلوبيين أنه غير واقع^(١)، ولكن بهذا يُردّ عليه كما ذكرنا.

(٣١٩) (ظقهع)

(ألا ازِعِوَاءَ لِمَنْ وَلَتْ شَيْبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ)

أقول: لم أقف على من عزاه إلى قائله. وهو من البسيط.

و«الازِعِوَاء» الانكفاف عن القبيح، وهو مصدر ارعوى يَزْعُوِي، قال الجوهري: رَعَا يَزْعُو أي كفّ عن الأمور، يقال: فلان حَسَنُ الرُّعْوَةِ والرُّعْوَةُ [الرُّعْوَةُ]^(٢) والرُّعْوَى والازِعِوَاء. وقد ارعوى عن القبيح.

(والمعنى) ألا انكفاف عن القبيح لمن ولّت أي أذبرت شيبته أي شبابه، وأذنت، بالمد، أي: أعلمت، بمشيب أي شيخوخة بعدها هرم، أي فناء.

(الإعراب) [٣١٩] قوله: «ألا ازِعِوَاء» الهمزة للاستفهام، وكلمة «لا» لنفي الجنس قصد بهما التوبيخ والإنكار. قوله: «ارِعِوَاء» اسم «لا»، وخبره محذوف، أي: لا ارِعِوَاء حاصل. قوله: «لمن ولّت» يتعلق بالخبر المحذوف، و«من» موصولة و«ولّت» شيبته صلتها. وولّى فعل ماضٍ، وشيبته فاعله. قوله: «وأذنت» عطف على قوله «ولّت» و«الباء» في بمشيب يتعلق به. قوله: «هرم» مبتدأ، و«بعده» مقدماً خبره، والجملة صفة للمشيب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا ازِعِوَاء» حيث قصد بلا التي لنفي الجنس مع الهمزة التوبيخ والإنكار، مع إبقاء عملها.

(٣٢٠) (ظقهع)

(ألا عُمِرَ وَلَّى مُسْتَطَاعَ رُجُوعَةٍ فَيَزَابُ مَا أَلَاثُ يَدُ الْغَفْلَاتِ)

(١) الارتشاف: ١٧٦/٢، وشرح التصريح: ٣٥٣/١.

٣١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ٣٧١/١، وأوضح المسالك: ٢٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٠٩/١، وتخليص الشواهد: ٤١٤، والدرر: ٣٢٤/١، والارتشاف: ١٧٧/٢، وشرح الأشموني: ١٥٣/١، وشرح التسهيل: ٧٠/٢، وشرح التصريح: ٣٥٤/١، وشرح شواهد المغني: ٢١٢/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٣١٩، ومغني اللبيب: ٨٠، ومع الهوامع: ١٤٧/١.

(٢) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب: ٣٢٨/١٤ (رعي).

٣٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٣٩، وشرح المرادي: ٣٧١/١، وأوضح المسالك: ٢٦/٢، وشرح ابن عقيل: ٤١١/١، والارتشاف: ١٧٧/٢، وتخليص الشواهد: ٤١٥، والجنى الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٧٠/٤، وشرح الأشموني: ١٥٣/١، وشرح التسهيل: ٧١/٢، وشرح التصريح: ٣٥٤/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٣١٨، ومغني اللبيب: ٨٠، ٣٦٩.

أقول: هذا احتجّت به جماعة من النحاة، ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «ولّى» أي أذبر. قوله: «فيرأب» من رأبث الإناء إذا أشعبته وأصلحته، ومنه قولهم: اللهم ازأب بينهم، أي أضلح. قوله: «ما أثأث» أي ما خرمت، وثلاثية ثني يتأى ثاي، من باب علم يعلم علماً. والثأى الخرم والفتق، ومادته ثاء مثلثة، وهمزة وياء آخر الحروف. و«الغفلات» جمع غفلة.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة واحدة للتمني، كذا قال بعض المحققين، ويقال: الهمزة للاستفهام، دخلت على «لا» التي لنفي الجنس، ولكن أريد بالاستفهام التمني، فيبقى لا بعده ما كان لها من العمل، ولا يجوز إلغاؤها، ولا الاتباع لاسمها على محله من الابتداء، ولكن ليس لها خبر، لا لفظاً ولا تقديرأ، فقوله: «عمر» اسمها مبني على الفتح. قوله: «ولي» جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة للعمر. قوله: «مستطاع رجوعه» جملة اسميه لأن «رجوعه» مبتدأ، و«مستطاع» مقدماً عليه خبره، والجملة في محل نصب على أنها صفة، [٣٦٢] لا في محل الرفع على أنها خبر «لا»، لأن «لا» التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظاً ولا تقديرأ^(١)، فإذا قيل: «ألا ماء» كان ذلك كلاماً مؤلفاً من حرف واسم، وإنما تم الكلام بذلك حملاً على معناها، وهو أتمنى ماء، وكذلك يمتنع تقدير «مستطاع رجوعه» خبرأ، ويمتنع أيضاً تقدير: «مستطاع رجوعه» جملة في موضع رفع على أنها صفة على المحل إجراء «للا» مجرى «ليت» في امتناع مراعاة محل اسمها، وهذا أيضاً قول سيبويه، وخالفه في المسألتين المازني^(٢) والمبرد^(٣)، لأنهما يجريان «ألا» هذه مجرى «ألا» التي للإنكار والتوبيخ سواء. قوله: «فيرأب» منصوب لأنه جواب تَمَنُّ مقرون بالفاء، كما في قوله تعالى: ﴿يَلْبِسَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ﴾ [النساء: ٧٣]. قوله: «ما أثأث» كلمة «ما» موصولة، وصلتها الجملة، يعني (أثأث يد الغفلات)، وقوله: «أثأث» فعل ماضٍ، ويد الغفلات: كلام إضافي فاعله، والعائد محذوف تقديره: ما أثأث يد الغفلات، والجملة أعني الموصولة مع صلته مفعول لقوله: فيرأب، واستعار

(١) الكتاب: ٣٠٨/٢-٣٠٩، وانظر: شرح التصريح: ١٣٥٥/١.

(٢) انظر: الأصول ٣٩/١ وفيه: (كان المازني وحده يجيز فيه جميع ما جاز في النافية بغير الاستفهام، فتقول: ألا رجل أفضل منك، وتقول فيمن جعلها كـ «ليس»: ألا أفضل منك، ويجريها مجراها قبل ألف الاستفهام). وانظر: التسهيل: ٦٩، وشرح التسهيل: ٧١/٢، والارتشاف: ١٧٧/٢، وشرح التصريح: ٣٥٥/١.

(٣) في المقتضب ٣٨٢/٤: (أما كونها للاستفهام، فعلى حالها قبل أن يحدث فيها علامته، تقول: ألا رجل في الدار؟ على قول من قال: لا رجل في الدار). وانظر: الارتشاف: ١٧٧/٢، وشرح التصريح: ٣٥٥/١، ومغني اللبيب: ٣٦٩.

للفغلات يداً^(١) كما استعارها زهير للشمال في قوله^(٢): [الكامل]

..... إذا أَضْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا عُمَرَ» حيث أريد بالاستفهام مع «لا» مجرد التمني، وهذا كثير، فافهم.

(٣٢١) (ظلق)

(ألا طَمَانٌ أَلَا فَرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَسُّوْكُمْ حَوْلَ الثَّنَائِيْرِ)

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. وهو من قصيدة يهجو بها الحارث بن كعب المجاشعي، وأولها هو قوله:

١- حَارِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَخْلَامٌ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاجِيرِ

٢- لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ [٣٦٣]

٣- ذَرُوا التَّخَاجُوزَ فَاْمُشُوا مُشِيَّةَ سُجْحَا إِنَّ الرُّجَالَ ذَوُو غَضَبٍ وَتَذَكِيرِ

٤- كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ مُثَقَّبٌ لَفِخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ^(٣)

٥- أَلَا طَمَانٌ أَلَا فَرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَسُّوْكُمْ حَوْلَ الثَّنَائِيْرِ

٦- لَا يَنْفَعُ الطُّوْلُ مِنْ نُوكِ الرُّجَالِ وَلَا يَهْدِي الْإِلَهَ سَبِيلَ الْمَغْشَرِ الْبُورِ

٧- إِنِّي سَاقِصْرٌ عِزْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ إِنَّ النَّجَاشِيَّ لَشَيْءٌ غَيْرُ مَذْكُورِ

٨- أَلْفَى أَبَاهُ وَأَلْفَى جَدُّهُ حَسْبَا بِمَعْزِلٍ عَنْ مَسَاجِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ

وهي من البسيط.

١- قوله: «حَارِ بْنِ كَعْبٍ» منادى مُرَحَّم، يعني يا حارث بن كعب. قوله: «ألا

أَخْلَامٌ» جمع حُلَم، بالضم، وهو العقل. قوله: «تَزْجُرُكُمْ عَنَّا» أي عن هجائنا، وذلك

أن الشاعر النجاشي هجا بني النجار من الأنصار، فشكوا ذلك إلى حسان رضي الله عنه،

(١) في شرح التصريح ٣٥٥/١: (ويد الفضلات فيه استعارة بالكناية، واستعارة تخيلية، استعار للفغلات يداً تشبيهاً بمن يكسب أشياء بيده).

(٢) صدر البيت: (وغداة ريح قد وزعت وقرة) وهو ليس لزهير كما زعم العيني، بل للبيد في ديوانه: ٣١٥، وأساس البلاغة (يدي).

٣٢١- البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن النازم: ١٣٨، وشرح المرادي: ٣٧٢/١، وديوانه: ٢٧١، وتخليص الشواهد: ٤١٤، والجنبي الداني: ٣٨٤، وخزانة الأدب: ٦٩/٤، ٧٧، ٧٩، وشرح شواهد المغني: ٢١٠/١، والكتاب: ٣٠٦/٢، ولخداش بن زهير في شرح أبيات سيويه: ٥٨٨/١، ولحسان أو لخداش في الدرر: ٣٢٣/١، وبلا نسة في رصف المباني: ٨٠، وشرح الأشعموني: ١/ ١٥٣، وشرح عمدة الحافظ: ٣١٨، ومغني اللبيب: ٨٠، ٣٣٩، ومعجم الهوامع: ١٤٧/١.

(٣) البيت بهذه الرواية فيه إقواء، ورواية ديوانه: (مثقب فيه أرواح الأعاصير).

فقال هذه الأبيات، ثم قال: أَلْقَوْهَا عَلَى صَبِيَّانِ الْمَكَاتِبِ، ففعلوا، فبلغ ذلك بني عبد المَدَانِ، فَأَوْتَقُوا التَّجَاشِيَّ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى حَسَّانٍ وَحَكَّمُوهُ فِيهِ، فَأَمَرَ بِالنَّاسِ، فَحَضَرُوا وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرٍ، وَأَخْضَرَهُ مَوْثِقًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَاتِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي تُصِيبُ مِنْ جِهَةِ مَعَاوِيَةَ وَأُتَيْتِي بِبَغْلَةٍ، فَكُنْ وَثَاقَهُ وَأَعْطَاهُ الدَّرَاهِمَ، وَأَرْكَبْهُ الْبَغْلَةَ فَشَكَرَهُ النَّاسُ. قوله: «الْجُوف» بضم الجيم: جمع أَجُوفٍ، كَالسُّودِ جَمْعُ أَسْوَدٍ، وَهُوَ الْوَاسِعُ الْجُوفُ. قوله: «الْجَمَاحِيرُ» جمع «جَمَحُورٍ» بضم الجيم وسكون الميم وضم الخاء المعجمة: وهو العَظِيمُ الْجِسْمِ، الْقَلِيلُ الْعَقْلِ وَالْقُوَّةِ. وَأَفْرَدَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الْجِسْمَ، وَجَمَعَ الْحِلْمَ، وَكَانَ الْقِيَاسُ الْعَكْسَ، لِأَنَّ وَضْعَ الْجِسْمِ لِلوَاحِدِ وَالْحِلْمِ لِلْجِنْسِ، وَيَجْمَعُ كُلُّ مَنَّهُمَا عَلَى أَفْعَالٍ وَفَعُولٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]. ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَعُوا﴾ [الطور: ٣٢]. وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [البسيط]

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لَأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُنَا مَا جَرَّتِ الدُّفُرُ مِنْ عَضٍ وَتَضْرِبُ
[٣٦٤] وَقَالَ الْوَافِرُ: [الوافر]

وَلِكُنِّي بُلَيْثٌ بِوَضَلٍ قَوْمٍ لَيْسَ لَكُمْ وَمُنْكَرَةٌ جُسُومٍ
وَرَوَى أَنَّ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِعَظَمِ أَجْسَامِهِمْ، حَتَّى قَالَ فِيهِمْ حَسَّانُ هَذَا الشَّعْرَ، فَتَرَكُوا ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا أَجْسَادَنَا فَقَالَ^(٢): [الوافر]

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَتَيْنَا لِيَذِي حَسَبٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ
كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمُغَطَّى بَيَانًا وَجِسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
فَعَادُوا إِلَى الْاِفْتِخَارِ بِذَلِكَ.

٣- قوله: «ذَرُّوا» أَيِ اتْرَكُوا التَّخَاجُؤَ، وَهُوَ مَشْيٌ فِيهِ تَبَخُّثٌ، وَهُوَ بِالْجِيمِ ثُمَّ الْخَاءُ الْمَعْجَمَةُ. قوله: «سُجْحًا» بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالْجِيمِ وَالْخَاءُ الْمَهْمَلَةُ: وَهُوَ السَّهْلُ الْحَسَنُ. قوله: «ذَوُو عَضْبٍ» بِالْعَيْنِ وَالصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ: وَهُوَ شِدَّةُ الْخَلْقِ.

٤- قوله: «لَفِحَتْ» بِالْفَاءِ وَالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ: أَيِ أَحْرَقَتْ، وَيُقَالُ: لَفِحَتْ النَّارُ وَالشَّمْسُ أَحْرَقَتْهُ. وَ«الْأَعَاصِيرُ» بِالرَّفْعِ، وَفِيهِ الْإِقْوَاءُ لِأَنَّ بَقِيَّةَ الْقَافِيَةِ مَجْرُورَةٌ، وَهُوَ جَمْعُ إِعْصَارٍ، وَهُوَ رِيحٌ يُثِيرُ سَحَابًا ذَاتَ رَعْدٍ وَبَرْقٍ.

٦- قوله: «تُوكُ الرُّجَالِ» التُّوكُ: بضم النون جمع أَتُوكَ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ. وَ«الْبُورُ»

(١) البيت لجريز في ديوانه: ١٢٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٠٨، ٥٥٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٦٨، ولسان العرب: ١٤٦/١٢ (حلم)، وتاج العروس (حلم).

(٢) البيتان لحسان في خزانة الأدب: ١٠٦/٢ (بولاق)، وليسا في ديوانه طبعة البرقوقي.

بضم الباء الموحدة جمع بائر، وهو الهالك.

٨- قوله: «ألفى» أي: وجد. قوله: «بمعزل» وهو المكان المعتزل عن الأماكن. و«المساعي» ما يسعى له الإنسان من خير وشر. و«المجد» الكرم والشرف. و«الخير» بالخاء المعجمة المكسورة: الكرم.

٥- قوله: «ألا طعان» من طاعن يطاعن مطاعنة وطعاناً. و«الفرسان» الفوارس، جمع فارس، وهو جمع شاذ لا يقاس عليه، لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة، مثل ضاربة وضوارب، وجمع فاعل، إذا كان [٣٦٥] صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض، وما كان لغير آدميين مثل: جمل بازل وجمال بوازل، وخائط وخوائط، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس، وذلك لأنه لا يكون في المؤنث، فلا يخاف فيه اللبس. قوله: «عادية» بالعين المهملة، من العذو، ويقال بالغين المعجمة، من العذو الذي يقابل الزواح. وقال أبو الحسن: بالمهملة أحب إلي، لأن العادية تكون بالعداء وغيرها. قوله: «إلا تجشؤكم» بالجيم والسين المعجمة من تجشأت تجشؤاً، وهو من الجشاء، وهو دليل الامتلاء من الطعام، ويقال بالحاء والسين المهملتين، من الاحتساء. قوله: «حول الثنائير» وهو جمع ثور وهو ما يخبز فيه.

(الإعراب) قوله: «ألا طعان» الهمزة فيه للاستفهام، دخلت على «لا» النافية للجنس قصد بها التوبيخ والإنكار. و«طعان» اسم «لا» وليس لها خبر عند سيبويه والخليل^(١)، لأنها بمنزلة «ليت» وعند غيرهما الخبر محذوف، أي ألا طعان موجود، وكذا قوله: ألا فرسان. وفي كتاب سيبويه: ولا فرسان بواو العطف. قوله: «عادية» بالنصب على الحال من فرسان، ويروى: «عادية» بالرفع، فإن صح فوجهه أن يكون خبراً. قوله: «إلا تجشؤكم» استثناء منقطع، ويقال بالرفع، على أن «إلا» صفة بمعنى «غير». وقال النحاس في شرح أبيات كتاب سيبويه: ورواية أبي الحسن: إلا تجشؤكم، بالنصب، وقال: استثناء ليس من الأول، وهو عندي الصواب، والأول غلط، يعني الرفع، والمعنى: ألا طعان عندكم، ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم، أي لستم بأهل حرب، وإنما أنتم أهل أكل وشرب. قوله: «حول الثنائير» كلام إضافي منصوب على الظرف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا طعان» حيث جاء فيه التوبيخ والإنكار مع بقاء

عملها. [٣٦٦]

(٣٢٢) (ظ)

(لا سَابِغَاتٍ وَلَا جَاوَاءَ بِاسِلَةً تَقِي الْمَنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالٍ)
أقول: هو من البسيط.

قوله: «لا سَابِغَاتٍ» جمع سَابِغَةٍ، وهي الدَّرْع الواسعة. قوله: «ولا جَاوَاءَ» بفتح الجيم ومكون الهمزة وفتح الواو ممدود، يقال: كَتَبْتُ جَاوَاءَ بَيِّنَةِ الْجَائِي، وهي التي يعلوها السَّوَاد لكثرة الدُّرُوع، والجَوَّوَةُ: مثل الجموعة، لَوْنٌ من ألوان الخيل والإبل، وهي حُمْرَة تضرب إلى السَّوَاد، يقال: فرس أَبْجَأَى، والأنثى جَاوَاءَ. قوله: «باسلة» من البَسَالَة، وهي الشجاعة، يقال: بَسُلَ بالضم، فهو باسل، أي بَطُل والأنثى باسلة. قوله: «تقي المنون» أي ترُدُّ الموت. قوله: «لدى استيفاء آجالٍ» أي عند استكمال الأعمار.

(الإعراب) قوله: «لا سَابِغَاتٍ» كلمة «لا» لنفي الجنس، و«سَابِغَاتٍ» اسم مبنى على الفتح، ويجوز كسرهما أيضاً. قوله: «ولا جَاوَاءَ» عطف عليه. وقوله: «باسلة» صفة للجَاوَاء. قوله: «تقي المنون» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير الذي يرجع إلى السَابِغَات، والمفعول وهو المنون، والجملة خبر «لا». قوله: «لدى» بمعنى «عند» مضاف إلى «الاستيفاء»، والاستيفاء: مضاف إلى الآجال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا سَابِغَاتٍ» حيث يجوز فيه الوجهان: الكسر بلا تنوين، والفتح، وهو المختار، فافهم.

(٣٢٣) (ظ)

(أَلَا رَجُلًا جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُخَصَّصَةٍ تَبِيْثُ)
أقول: هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه إلى قائله، وبعده^(١):
تُرْجَلُ لِمَتِي وَتَقُمُ بَيْتِي وَأَعْطِيَهَا الْإِسَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

٣٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٣٥، وتخليص الشواهد: ٣٩٦، والدرر: ٣٢٠/١، وشرح الأشموني: ١٥١/١، وشرح قطر الندى: ١٦٧، وجمع الهوامع: ١٤٦/١.

٣٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٤٠، ولعمرو بن قعاس المرادي في خزانة الأدب: ٥١/٣، ٥٣، والطرائف الأدبية: ٧٣، وشرح شواهد المغني: ٢١٤، ٢١٥، وبلا نسبة في الأزهية: ١٦٤، وإصلاح المنطق: ٤٣١، وأمالى ابن الحاجب: ١٦٧، ٤١٢، وتخليص الشواهد: ٤١٥، وتذكرة النحاة: ٤٣، والجنى الداني: ٣٨٢، وجواهر الأدب: ٣٣٧، وخزانة الأدب: ٨٩/٤، ١٨٣، ١٩٥، ٢٦٨، ١٩٣/١١، ورصف الميباني: ٧٩، وشرح الأشموني: ١٥٤/١، وشرح شواهد المغني: ٦٤١، وشرح عمدة الحفاظ: ٣١٧، وشرح المفصل: ١٠١/٢، والكتاب: ٣٠٨/٢، ولسان العرب: ١٥٥/١١ (حصد)، ومغني اللبيب: ٨١، ٢٥٥، ٥٦٥، ونوادر أبي زيد: ٥٦، ومقاييس اللغة: ٦٨/٢.

(١) البيت لعمرو بن قعاس في الطرائف الأدبية: ٧٣، وبلا نسبة في لسان العرب: ١٥٥/١١ (حصد).

وأنشد الأزهري هذين البيتين وقال: هما لأعرابي أراد أن يتزوّج امرأة بمتعة، وهما من الوافر، وفيهما العصب والقطف.

قوله: «مُحْصِلَة» بكسر الصاد المشددة، [٣٦٧] قال الجوهري: والمحْصِلَة المرأة التي تُحْصِلُ تُرابَ المعدن. وقال ابن فارس: وأصل التَّحْصِيلِ استخراج الذهب من حجر المعدن، وفاعله الْمُحْصِلُ، ثم أنشد البيت المذكور^(١).

قوله: «تَبَيْتُ» بفتح التاء المثناة من فوق وفي آخره أيضاً تاء مثناة من فوق، وأصله من تبينت تفعل، كذا يقال: بات يفعل كذا، إذا فعل بالليل، كما يقال: ظَلَّ يفعل كذا، إذا فعل بالنهار، ويقال: تَبَيْتُ بضم التاء، من أبات يُبَيِّت، من باب الإفعال، يقال: غابت فلانة عن منزلها فتبیتنا عندها. ويقال معناه: تكون لي بيتاً، أي امرأة. والبيت: النكاح. وقال ابن هشام اللخمي في كتابه شرح أبيات الجمل: وهو تَبَيْتُ بشاء مثناة، والعرب تقول بَشَّتِ الشَّيْءَ بَوْثاً وبِشَّةً بَيْثاً إذا استخرجته، فأراد امرأة تُعِينُهُ على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن. وفسره الأعلام على ما وقع في كتاب سيبويه، فقال^(٢): طلبها للمبيت، إما للتَّحْصِيلِ، أو للفاحشة، وكلاهما قد وهما لعدم اطلاعهما على ما بعد البيت، فإنَّ الثاني على التاء المثناة من فوق، فبالضرورة يكون الأول كذلك، وأيضاً قوله: «ترجُل» إلى آخره، خبر لقوله: «تَبَيْتُ»، والبيت الثاني متعلق بالأول، وفيه التضمن، وهو من عيوب الشعر.

قوله: «ترجُل» بالجيم من رَجَلَتْ شعره ترجيلاً إذا سَرُخَتْ وأصلحته. و«اللُّمَّة» بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المتكبين فهو جمّة، و«الانواة» بكسر الهمزة: الخراج.

(الإعراب) قوله: «ألا» الهمزة للاستفهام، دخلت على «لا» النافية، ولكن المراد بها العرض، ولا يليها إلا الفعل، إما ظاهراً أو مقدرأ، وههنا مقدر، وهو الذي نصب الرّجل، وذلك لأنَّ تقدير الكلام: ألا تُروني رجلاً جزاء الله خيراً^(٣)، فحذف الفعل مدلولاً عليه [٣٦٨] بالمعنى، ويقال: إنه محذوف على شريطة التفسير، أي: ألا جَزَى الله رجلاً جزاء الله خيراً، على هذا الوجه تكون للتنبيه. وقال يونس: «ألا» ههنا للتمني، وإنما نَوَّن الشاعر الاسم للضرورة^(٤). وفيه نظر، لأنه ضرورة في إضمار الفعل، بخلاف التنوين، ويروى: «ألا رجُل» بالجور، على تقدير: ألا مِنْ رجُلٍ، وأنشده

(١) مقاييس اللغة: ٦٨/٢.

(٢) شرح الأعلام: ٣٥٩/١.

(٣) الكتاب: ٣٠٨/٢، ومغني اللبيب: ٥٦٥.

(٤) الكتاب: ٣٠٨/٢.

ابن فارس في كتابه: **أَلَا رَجُلٌ بِالرَّفْعِ**، ثم قال: رواه الأخفش: **أَلَا رَجُلًا**، وقال: هو إما ضرورة، وإما على: **هَاتِ لِي رَجُلًا**، فإن صححت رواية الرفع يكون وجهه أن يكون مرفوعاً بالابتداء، وتخصص بتقديم الاستفهام عليه، وخبره قوله: **«يدلُّ على محضلة»**، وإما في حال انتصابه فيكون بدل صفة للرجل، وجزم الجوهرى بوجه الرفع بأن يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره «يدل»، ووجه الجرّ أضعف الوجوه، لإعمال الجار محذوفاً، ويزيده ضعفاً كونه زائداً، ونظيره في الضعف قوله: [الطويل]

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كَذْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه إن التقدير: **أَنْ أَفْعَلُهُ**، لأن «أَنْ» وإن كانت غير زائدة، لكن دخولها في خبر «كاد» قليل. قوله: «جزاء الله خيراً» جملة دعائية، ولا محل لها من الإعراب. قوله: «على محضلة» يتعلق بقوله: «يدل» على امرأة محضلة. قوله: «بيت» جملة من الفعل والفاعل وهو اسمه، وخبره هو قوله: «تَرْجُلُ» إلى آخره في البيت الثاني كما ذكرناه. وقيل: إن محلها نصب على الحال فإن صُحَّ فوجهه أن يكون حالاً منتظرة. (الاستشهاد فيه) في قوله: «ألا رجلاً» حيث وقعت «ألا» ههنا للعرض والتحقيق، ومعناها طلب الشيء، ولكن العرض طلب بلين، والتخصيص طلب بحث، فافهم.

مرتبة كريمة (ظع) (٣٢٤)

(وَرَدَ جَارِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرِّمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَضْبُوحٌ)

أقول: قائله هو حاتم الطائي. كذا قال الزمخشري في المفصل^(١)، ولكنه ما أنشد إلا عدزه، وهذا البيت مما رُكِبَ فيه صدر بيت على عجز آخر، وقد أورده هكذا سيبويه، والجرمي في كتاب الفرج، وأبو بكر في أوله، وأبو علي في إيضاحه، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره.

[٣٦٩] ويقال: إن الزمخشري سلم من ذلك الغلط، ولكنه غلط من وجه آخر، وهو أنه نسبه إلى حاتم الطائي، كما غلط الجرمي إذ نسب البيت كله لأبي ذؤيب، والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت اجتمع هو وحاتم والنابعة الذبياني عند ماوية

٣٢٤- البيت لحاتم الطائي في شرح ابن الناظم: ١٤٠، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٤١٣/١، وحاتم الطائي في ملحق ديوانه: ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه: ٥٧٣/١، ولأبي ذؤيب الهللي في ملحق شرح أشعار الهذليين: ١٣٠٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٠٥، وشرح المفصل: ١٠٧/١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٢٢، ورصف المباني: ٢٦٦، ٢٦٧، وشرح الأشموني: ١٥٤/١، والكتاب: ٢٩٩/٢، ولسان العرب: ٤٥٢/٤ (صرر)، والمقتضب: ٣٧٠/٤.

بنت عَفْرَزَ خاطِيبين لها، فقدّمت حاتماً عليهم وتزوجته، فقال هذا الرجل شعراً، وأوله هو قوله^(١):

- ١- هَلَا سَأَلَتِ النَّبِيتَيْنِ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 - ٢- وَرَدَّ جَارِزُهُنَّ حَرْفًا مُصَرَّمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَضْلَاءِ تَمْلِيحُ
 - ٣- وَقَالَ رَائِدُهُنَّ سَيِّانٍ مَالَهُمْ مِثْلَانِ مِثْلَ لَمَنْ يَزْعَى وَتَسْرِيحُ
 - ٤- إِذَا الدُّقَاحُ غَدَثَ مُلْقَى أَصِرَّتْهَا وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَضْبُوحُ
- وهو من البسيط.

١- قوله: «هَلَا سَأَلَتِ النَّبِيتَيْنِ» وهو جمع نَبِيتَي، نسبة إلى نَبِيتٍ، وهو عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ. ويروى: «هَلَا سَأَلَتِ هَذَاكَ اللَّهُ».

٢- قوله: «جَارِزُهُنَّ» الجَارِزُ الذي ينحر الإبل، والجازر هنا للجنس، إذ لا يكون في العادة للحيّ جازر واحد. قوله: «حَرْفًا» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء، وهي الناقة الضامرة الصلبة، شُبّهت بحرف الجبل، وكان الأصمعي يقول: الحَرْفُ الناقة المهزولة، وقد أَخْرَفْتُ ناقتي، أي أَهْرَلْتُهَا، ويقال: الحَرْفُ الناقة المِسْنَةُ. قوله: «مُصَرَّمَةً» بضم الميم الأولى وفتح الصاد المهملة والراء المشددة والميم المفتوحة، يقال: ناقة مُصَرَّمَةٌ إِذَا قُطِعَ طَبِيبُهَا لِيَبْسِيَ الْإِحْلِيلَ وَلَا يَخْرُجَ اللَّبَنُ، ليكون أقوى لها. ويروى: «مُضْمَرَةً» بضم الميم الأولى وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء، أي مهزولة من الضمير بالضم، وهو الهزال. قوله: «وَفِي الْأَضْلَاءِ» جمع ضَلَاً، وهو ما حول الذنب، هكذا رواه أبو حنيفة في النبات، وأبو الفرج [٣٧٠] في الأغاني. وروى قاسم بن ثابت^(٢) في الدلائل^(٣): في الأنقاء واحداً نقياً، وهو كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌ أَوْ شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ. وروى ابن الأعرابي: «وَفِي الرَّجْلَيْنِ»، قال: أراد بالرأس العين، وبِالرَّجْلَيْنِ السُّلَامَى، كما قال^(٤): [الرجز]

(١) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٣٨٢/١٧-٣٨٤، وانظر تخريج محقق ديوان حاتم الطائي ص ٢٩٣-٢٩٤.

(٢) قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (٢٥-٣٠٢هـ): عالم بالحديث واللغة، رحل مع أبيه إلى مصر ومكة، وهو أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، عرض عليه القضاء فامتنع. (الأعلام: ١٧٤/٥).

(٣) اسم كتابه: (الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل)، وهو ثلاث مجلدات، منها الثاني والثالث في خزانة الرباط برقم (١٩٧) أوقاف، ومنها الثالث في مكتبة الأسد بدمشق برقم (١٥٧٩). (الأعلام: ١٧٤/٥).

(٤) الرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي في لسان العرب: ٢٩٨/١٢ (سلم)، ٣٤١/١٥ (نقا)، وتاج العروس (سلم)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٦٠٤/٢ (ملح)، ٥٢/٣ (مخخ) ٦٠٨/١١٥ (ليل)، ومقاييس اللغة: ٢٠٦/١.

ما دَامَ مُنْعٌ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ

قال: وأَوَّلُ ما يَبْدُو السَّمْنُ فِي اللِّسَانِ وَالكَرْشِ، وَآخِرُ ما يَبْقَى فِي السُّلَامَى وَالْعَيْنِ، وَالسُّلَامَى عِظَامُ صِغَارٍ، وَفِي كُلِّ رِجْلٍ أَوْ يَدٍ مِنْهَا أَرْبَعُ سُلَامِيَّاتٍ أَوْ ثَلَاثَ. قَوْلُهُ: «تَمْلِيحٌ» أَيُّ شَيْءٍ مِنْ مِلْحٍ، أَيُّ شَحْمٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ الشَّحْمُ بِالْمِلْحِ تَشْبِيهًا لَهُ بِهِ.

٤- قَوْلُهُ: «إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ» وَهِيَ جَمْعُ لَقُوحٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَلُوبُ. قَوْلُهُ: «أَصْرَتْهَا» جَمْعُ صِرَارٍ، بِكسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ: وَهُوَ خِيْطٌ يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ ضَرْعِ النَّاقَةِ لئَلَّا يَرْضَعُهَا وَلَدُهَا، وَإِنَّمَا أَلْقِيَتْ حِينَ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ دَرٌّ. قَوْلُهُ: «مِنْ الْوِلْدَانِ» جَمْعُ وَلِيدٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْوَلِيدُ هُوَ الصَّبِيُّ وَالْعَبْدُ، وَالْجَمْعُ وَلِدَانٌ وَوَلْدَةٌ، وَالْوَلِيدَةُ الصَّبِيَّةُ وَالْأَمَةُ، وَالْجَمْعُ الْوَلَائِدُ. قَوْلُهُ: «مَضْبُوحٌ» مَفْعُولٌ مِنْ «صَبَّخْتُهُ» بِالتَّخْفِيفِ إِذَا سَقَيْتَهُ الصُّبُوحَ، وَهُوَ الشَّرَابُ بِالْعَدَاةِ، وَهُوَ خِلَافُ الْغُبُوقِ. وَقَالَ ابْنُ يَسْفُونَ: الْمَضْبُوحُ الَّذِي يُسْقَى اللَّبَنُ صَبَاحًا. يَصِفُ الشَّاعِرُ بِهَذَا سَنَةً شَدِيدَةً الْجَذْبِ قَدْ ذَهَبَتْ بِالْمَرْتَفَقِ، فَالْلبَنُ عِنْدَهُمْ مَتَعَذَّرٌ، لَا يُسْقَاهُ الْوَلَدُ الْكَرِيمُ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ، لِعَدَمِهِ، فَجَازَرُهُمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَرْعَى مَا يَنْحَرُونَ لِلضَّيْفِ، إِذْ لَا لَبَنَ عِنْدَهُمْ.

(الإعراب) قَوْلُهُ: «وَرَدَ» فَعْلٌ مَاضٍ، وَ«جَازَرُهُمْ» كَلَامٌ إِضَافِيٌّ فَاعِلُهُ، وَ«حَرْفًا» مَفْعُولُهُ. وَ«مَصْرَمَةٌ» صِفَةٌ لِلْحَرْفِ. قَوْلُهُ: «وَلَا كَرِيمٌ» كَلِمَةٌ «لَا» لِنَفْيِ الْجِنْسِ، وَكَرِيمٌ: اسْمُهُ. وَ«مَضْبُوحٌ» بِالرَّفْعِ، خَبَرُهُ، كَمَا قَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَاخْتَارَهُ الْجَرْمِيُّ، وَبِهِ جَزَمَ سِيبَوِيهٌ. وَأَجَازَ الْفَارَسِيُّ أَنَّ يَكُونُ صِفَةً لِكَرِيمٍ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ، وَتَبِعَهُ [٣٧١] الزَّمَخْشَرِيُّ. قَوْلُهُ: «مِنْ الْوِلْدَانِ» يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: «مَضْبُوحٌ».

(الاستشهاد فيه) فِي قَوْلِهِ: «وَلَا كَرِيمٌ مِنْ الْوِلْدَانِ مَضْبُوحٌ» حَيْثُ ذَكَرَ خَبَرَ «لَا» لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَعْلَمُ، فَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ وَجِبَ ذِكْرُهُ.

شواهد ظنّ وأخواتها

(٣٢٥) (ظعت)

(رأيتُ اللهَ اكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُ جُنُودًا)
أقول: قاله هو خِذَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عامر بن صَغَصَةَ بن بكر بن
هَوازِن. وهو من قصيدة دالية. وأولها هو قوله^(١):

- ١- فَإِنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ سِلَامًا وَلَا حَجَرًا وَلَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا
 - ٢- وَلَكِنْ عَائِشًا مَا عَاشَ حَتَّى إِذَا مَا كَايَدَ الْأَيَّامَ كَيْدًا
 - ٣- رَأَيْتُ اللَّهَ اكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُ جُنُودًا
 - ٤- تَقْوَةً أَيْهَا الْفِثْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا
 - ٥- فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِشْنَا وَقَالُوا لَا فِرَارَ وَلَا صُدُودَا
 - ٦- فَعَانَقْنَا الْكُمَاةَ وَعَانَقُونَا عِنَاقَ الثَّمَرِ وَاجْهَتِ الْأَسُودَا
 - ٧- لَقِينَاهُمْ بِكُلِّ أَفْلٍ عَظِيمٍ تَرَى لِسَطْرِيْقٍ وَقَعَتْهُ خُدُودَا
 - ٨- فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ هَلَكُوا وَذَلُّوا وَلَمْ أَرِ مِثْلَنَا عُقًّا مَدُودَا
- وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

١- قوله: «سِلَامًا» بكسر السين المهملة، وهو الحجر. قوله: «ولم يُخْلَقْ حَدِيدًا»
بالحاء المهملة وهو معروف.

٢- قوله: «كَايَدَ الْأَيَّامَ» من المكاييدة وهي الكَيْد، وهو المكر، ويروى^(٢): «حتى
إذا ما كاده الأيام».

٣- قوله: «رَأَيْتُ اللَّهَ» ويروى: «وجدتُ الله» وكلاهما بمعنى علمت. قوله:
«مُحَاوَلَةً» أي قوة، ويقال: المحاولة طلب الشيء بحيلة، وورد في الحديث: «بك
أَصَاوِلُ وَبِكَ أَحَاوِلُ»^(٣) وهذا المعنى يقال في حق الله تعالى. قوله: «وأكثره جُنُودًا»

٣٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٤١، وشرح ابن عقيل: ٤١٧/١، ولخداش بن زهير في
أشعار العامريين: ٢٦، وشعر بني عامر: ١٥٨، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٢٥، وشرح
الأشموني: ١٥٥/١، وشرح قطر الندى: ١٧٠، والمقتضب: ٩٧/٤.

(١) الأبيات في أشعار العامريين ٢٦-٢٧، وشعر بني عامر ١٥٨-١٦٢، وفيهما تخريج واف.

(٢) كتاب الصناعتين: ٣١١.

(٣) النهاية: ٦١/٣.

هكذا هو في رواية أبي [٣٧٢] حاتم. وفي رواية أبي زيد^(١) «وأكثرهم عديدا». وابن الناظم نسب ما رواه أبو حاتم إلى أبي زيد، وليس كذلك.

٤- قوله: «تَقْوَه» من القاهة، بالقاف، وهي الطاعة.

٥- قوله: «عَارِضاً بَرِداً» أراد بالعارض السحاب. والبرْد: بفتح الباء الموحدة وكسر الراء: وهو صفة للعارض، يقال: سحابٌ بَرْدٌ وأَبْرَدُ ذو بَرْدٍ بفتحيتين. و«الفرار» الهروب. و«الصدود» الإعراض.

٦- و«الكماة» بضم الكاف جمع كمي، وهو المتغطي في السلاح.

٧- قوله: «بِكُلِّ أَقْلٍ» بفتح الهمزة والفاء وتشديد اللام، يقال: سيفٌ أَقْلُ أي بَيْنَ القُلُل، وهو الكسر في حذّه من شِدَّة الضَرْب. و«العَضْب» بمعنى العاضب، أي: القاطع. و«الخدود» جمع خَد، وهو الشَّق في الأرض.

٨- قوله: «عُنُقاً مَذُوداً» العنق بضم العين والنون، يقال: هم عُنُقٌ إليك، أي مائلون إليك منتظرونك، والمدود: فَعُول من مَدَّ الشيء.

(الإعراب) قوله: «رَأَيْت» من رؤية القلب، بمعنى العلم، يقتضي مفعولين، ولفظة الله مفعوله الأول. وقوله: «أكبر» مفعوله الثاني، وهو مضاف إلى كُلِّ. و«كُلُّ» مضاف إلى شيء. وقوله: «محاولة» نصب على التمييز، أي من حيث المحاولة، أي القدرة والطاقة. قوله: «وأكثره جنوداً» بالنصب عطفاً على قوله «أكبر كل شيء». و«جنوداً» نصب على التمييز.

(الاستشهاد فيه) على كون «رَأَيْت» بمعنى «علمت» التي تقتضي المفعولين، وتضاف الرؤية حينئذٍ إلى القلب. وأما إذا كانت من رؤية البصر فلا تقتضي حينئذٍ إلا مفعولاً واحداً، كما قد عرف في موضعه، فانهم. [٣٧٣]

(٣٢٦) (ظهِع)

(دُرَيْتُ الْوَفَى الْعَهْدِ يَا عَزَّوْ فَاعْتَبِطْ فَإِنْ اغْتَبِطاً بِالْوَقَاءِ حَمِيدُ)
أقول: هو من الطويل.

قوله: «دُرَيْت» على صيغة المجهول، من دَرَى يَذَرِي إذا علم.

(١) نوادر أبي زيد: ٢٧.

٣٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٢، وأوضح المسالك: ٣٣/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤١٩، والدرر: ٣٣٣/١، وشرح الأشموني: ١٥٧/١، وشرح التسهيل: ٧٩/٢، وشرح التصريح: ٣٥٩/١، وشرح شذور الذهب: ٣٦٠، وشرح قطر الندى: ١٧١، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٥/٢، وجمع الهوامع: ١٤٩/١.

قوله: «فاغْتَبَطَ» بالغين المعجمة من الغِبْطَةِ، وهو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه، وليس بحسد. تقول منه: غَبِطْتُهُ بما نال أُغْبِطُهُ، من باب حسب يحسب، غَبِطاً وِغْبُطَةً فاغْتَبَطَ هو، كقولك منعته فامتنع، وحبسته فاحتبس، ويُقال: الغِبْطَةُ حسن الحال. قوله: «حميد» يعني محمود.

(الإعراب) قوله: «دُرِيتُ» يقتضي مفعولين، الأول هو التاء الذي ناب مناب الفاعل، والمفعول الثاني هو قوله الوفي. فإن قلت: لم لا يجوز أن يكون «الوفا» حالاً؟ قلت: لا يجوز لتعريفه. ويجوز في «العهد» الخفض بالإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول به، والرفع على الفاعلية، وتقدير الضمير: أي العهد منه، أو إنابة اللام عنه: أي عهده، وأرجحها الخفض، وأضعفها الرفع. قوله: «يا عَزَّو» منادى مرخم أي عروة. قوله: «فاغْتَبَطَ» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه، وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف، إي: إذا أعلمت وفي العهد فاغتبط.

قوله: «فإن اغْتَبَاطاً» الفاء للتعليل، واغْتَبَاطاً: اسم إن، وخبره قوله: حميد. وقوله: «بالوفاء» يتعلق به، أي بوفاء العهد، يعني الوفاء مطلوب محمود لأنه يَحُثُّ على الازدياد منه، ولأن رؤية النعمة أدعى إلى الشكر عليها، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] ولا شك أن الوفاء بالعهد من فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته بعبده، فالإغْتَبَاطُ به واجب أو مندوب لورود الأمر به.

(الاستشهاد فيه) على أن «دَرَى» بمعنى «عَلِمَ» يقتضي مفعولين، وله استعمالان في الكلام، [٣٧٤] أغلبهما أن يتعدى بالياء، نحو: دَرَيْتُ بكذا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ يَوْمًا﴾ [يونس: ١٦] وإنما يتعدى إلى الضمير بسبب دخول همزة النقل عليه، وأندرها أن يتعدى إلى اثنين بنفسه، كما في البيت المذكور.

(٣٢٧) (ظهِر)

(تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرُ عَدُوَّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ)
أقول^(١): قائله هو زياد بن سيار بن عمرو بن جابر. وكان زياد هذا قد خرج هو

٣٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٤٢، وأوضح المسالك: ٣١/٢، وشرح ابن عقيل: ١/

٤٢٠، وهو لزياد بن سيار في خزائن الأدب: ١٢٩/٩، والدرر: ٣٣٤/١، وشرح التصريح: ١/

٣٥٩، وشرح شواهد المغني: ٩٢٣/٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٣/٣، وشرح الأشموني: ١/

١٥٨، وشرح شذور الذهب: ٣٦٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٦/٢، وجمع الهوامع: ١٤٩/١.

(١) انظر الخبر في الحيوان: ٤٤٧/٤، والعمدة: ١٠٠٩.

والثابغة يريدان العزوة، فرأى زياد جرادة، فقال: حَزَبُ ذات ألوان، فرجع ومضى الثابغة، ولما رجع غانماً قال^(١): [الوافر]

- ١- يُلَاحِظُ طَيْرَ أَبدَأَ زيادَ لِيُخْبِرَهُ وما فيها خَبِيرُ
- ٢- أَقامَ كأنَّ لُفْمانَ بَنَ عادِ أشارَ له بِحِكمَتِهِ مُشِيرُ
- ٣- تَعَلَّمَ أَنَّهُ لا طَيْرَ إِلَّا على مُشْطَيرٍ وهو الثُّبُورُ
- ٤- بَلَى شَيْءٌ يُوافِقُ بَغَضَ شَيْءٍ أَحايِينا وباطِلُهُ كَثِيرُ

وهي من الوافر، والبيت المذكور من الطويل.

(الإعراب) قوله: «تَعَلَّمَ» بمعنى اعْلَمَ، وأكثر استعمال تعلم الذي بمعنى اعْلَمَ إعماله في «أَنَّ»، كما في قول الثابغة المذكور آنفاً. وأقله أن يتعدى إلى المفعولين كما في قوله: «تَعَلَّمَ شفاءَ النَّفْسِ» فإن «شفاء النفس» كلام إضافي مفعوله الأول. وقوله: «قَهَرُ عدُوها» كلام إضافي أيضاً، مفعوله الثاني. قوله: «فبالغ» عطف على قوله: «تعلم» وأنت مستتر فيه فاعله، وقوله: «بلطف» متعلق به. وقوله: «في التحيل» يتعلق بقوله: لطف. قوله: «والمكر» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على أن «تعلم» بمعنى «اعلم» وأنه استدعى مفعولين ونصبهما وأن هذا قليل. لأن أكثر استعماله إعماله في «أَنَّ» كما ذكرنا.

(٣٢٨) (هـ)

(وَقُلْتُ تَعَلَّمْتُ أَنَّ لِسْطَيدِ غِرَّةٍ وَإِلَّا تُضَيِّفُهُ فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ)

[٣٧٥] أقول: قائله زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يمدح بها حصن بن [حذيفة بن]^(٢) بدر، وأولها هو قوله:

١- صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بِاطِلُهُ وَعُرِّي أَفْرَاسُ الصُّبَا رَوَاجِلُهُ
إلى أن قال^(٣):

(١) الأبيات لزبان بن سيار (وهو تصحيف لزياد بن سيار) في الحيوان: ٤/٤٤٧، والبيان والتبيين: ٣/٣٠٥، والعمدة: ١٠٠٩-١٠١٠، وبلا نسبة في الحيوان: ٥/٥٥٥، وعبون الأخبار: ١/١٤٦، والبيتان الثالث والرابع في لسان العرب: ٤/٥١٠ (طبر)، وتاج العروس: ١٢/٤٥٩ (طبر)، والثالث في المخصص: ٣/٢٩، وأساس البلاغة (علم)، ولسان العرب: ١٢/٤١٨ (علم)، وتاج العروس (علم).

٣٢٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٣٢، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ١٠٨، وشرح التصريح: ١/٣٥٩، ولسان العرب: ١٣/١٣ (أذن)، وبلا نسبة في شرح الأشعموني: ١/١٥٨.

(٢) في الأصل: (حصين بن بدر، والتصويب من ديوان زهير: ١٠١).

(٣) ديوان زهير: ١٠١، ١٠٨-١٠٩، وهي الأبيات ذوات الأرقام (٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥).

- ٢- وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدْتُ عَلَيَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ
٣- فَقُلْنَا لَهُ سَدِّذْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنِ وَصَاتِي شَاغِلُهُ
٤- وَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَلَا تُضَيِّعُهُ فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
٥- فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا كَشُؤْبُوبٍ غَيْثٍ يَخْفِشُ الْأَكْمَ وَإِلَهُ
٦- نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً قَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ

١- قوله: «وَعُرِّي أَفْرَاسٌ» مثل، يقول: ترك الصبا وترك الركوب فيه. قال الأصمعي: عُرِّي أَفْرَاسٌ كنت أركبها في الصبا.
٢- قوله: «وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَ» أي من الباطل. قوله: «مَعَادِلُهُ» جمع مَعْدِلٍ، أراد كُلَّ مَعْدِلٍ كُنْتُ أَغْدِلُ فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ فَقَدْ سُدَّ سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ.
٣- قوله: «فَقُلْنَا لَهُ سَدِّذْ» أي استقم ولا تَمِلْ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً.
٤- قوله: «وَقُلْتُ تَعْلَمُ» أي اعلم إن لم تُضَيِّعْ وَصَيْتِي فَإِنَّكَ قَاتِلُ هَذَا الصَّيْدِ، لَأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ مَغْتَرًّا^(١).

٥- قوله: «فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ» أي البقر. قوله: «وَلَيْدُنَا» أي غلامنا. و«الشُّؤْبُوبُ» الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ. قوله: «يَخْفِشُ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ: أَيْ يُسِيلُ. و«الْأَكْمُ» بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ: جَمْعُ أَكْمَةٍ. و«الْوَابِلُ» الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْقَطَرِ.
٦- قوله: «عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ» أراد الْغَلَامُ يَحْمِلُ الْفَرَسَ مِنَ السَّيْرِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهُوَ لِلْفَرَسِ أَجُودُ.

(الإعراب) قوله: «وَقُلْتُ» الْوَاوُ لِلْعَطْفِ، عَطَفَ بِهِ «قُلْتُ» عَلَى قَوْلِهِ «فَقُلْنَا» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ. وَقُلْتُ: فَعْلٌ وَفَاعِلٌ. وَقَوْلُهُ: «تَعْلَمُ» مَقُولُهُ، وَهُوَ بِمَعْنَى اَعْلَمَ. قَوْلُهُ: «أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً» أَنَّ: بِالْفَتْحِ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرُهَا سَدِّ مَسَدٍّ مَفْعُولِي تَعْلَمَ. قَوْلُهُ: «وَلَا تُضَيِّعُهُ» مِنَ الْإِضَاعَةِ، يَعْنِي إِنْ لَمْ تُضَيِّعْ مَا قُلْتُ لَكَ، يَعْنِي وَصَيْتِي فَإِنَّكَ قَاتِلُ هَذَا الصَّيْدِ، [٣٧٦] لَأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ مَغْتَرًّا. وَلَا هُنَا لَيْسَتْ لِلْإِسْتِثْنَاءِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ: إِنْ وَلَا. وَ«تَضَيِّعُهُ» فَعْلُ الشَّرْطِ. وَقَوْلُهُ: «فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ» جَوَابُ الشَّرْطِ، فَلِذَلِكَ دَخَلَتْ فِيهِ الْفَاءُ، وَالْكَافُ: اسْمُ إِنْ وَقَاتِلُهُ: كَلَامٌ إِضَافِي خَبَرُهُ.

(الاستشهاد فيه) فِي قَوْلِهِ: «تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ» وَهُوَ أَنَّ وَقَوَّعَ «تَعْلَمُ» بِمَعْنَى اَعْلَمَ فِي الْأَكْثَرِ يَكُونُ عَلَى «أَنَّ» وَصَلَتْهَا، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «تَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(٢) أَيْ: اَعْلَمُوا، وَفِي حَدِيثٍ: «تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ» أَيْ: اَعْلَمُوا.

(١) فِي الدِّيَوَانِ ١٠٨: (لَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مَغْتَرًّا).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ بِرَقْمِ (٢٨٩٢)، وَرَوَيْتُهُ: (تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ)، وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِيهَا.

(٣٢٩) (ظلع)

(قد كنت أحجو أبا عمرو أبا ثقة حتى ألت بنا يوماً مِلْمَات) أقول: قائله تميم بن مقبل، كذا قاله ابن هشام، ونسبه في المحكم لأبي شنبل الأعرابي، وبعده^(١):

فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ قَدْ تُخْطِئُهُ مُنْيَتُهُ أَذْنَى عَطِيَّتِهِ إِيَّايَ مِيَّاتٌ
فَكَانَ مَا جَادَ لِي لَا جَادَ مِنْ سَعَةٍ دَرَاهِمُ زَائِفَاتٍ ضَرْبِجِيَّاتٌ
وهو من البسيط.

١- قوله: «أحجو» أي أظن. قال الجوهري: إني أحجو به خيراً أي أظن. قوله: «حتى ألت بنا» أي نزلت بنا، من الإلمام، وهو النزول. والمِلْمَات جمع ملمة، وهي النازلة من نوازل الدنيا.

٢- قوله: «فقلت» أي في نفسي، واعترض بينه وبين المقول بجملة. و«المنية» بضم الميم: واحدة المنى. قوله: «مِيَّات» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة: وهي جمع مائة، برد لامها، ولكنه قدّمها على العين، والمستعمل في الكلام حذفها، كما في المفرد.

٣- قوله: «فكان ما جاد لي» إلى آخره، فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة. فإن قَدَرْتُ «ما» نكرة بمعنى شيء لا موصولة فواضح، واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والمخبر عنه.

قوله: «ضَرْبِجِيَّات» بفتح الضاد المعجمة وسكون [٣٧٧] الرّاء وفتح الباء الموحدة وبالجميم: وهو جمع ضَرْبِجِيّ. قال في المحكم: دَرَاهِمُ ضَرْبِجِيّ أي: زائِف. فيكون قوله: «ضَرْبِجِيَّات» صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع بالالف والتاء، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(الإعراب) قوله: «وكننت أحجو» التاء اسم كان، والجملة أعني قوله: «أحجو» خبره. و«أحجو» يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى الظن، فقوله: «أبا عمرو» كلام إضافي

٣٢٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وأوضح المسالك: ٣٥/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٢٦، ولتميم بن مقبل في تخلص الشواهد: ٤٤٠، وليس في ديوانه، وله أو لأبي شبل في الدرر: ٣٢٨/١، وشرح التصريح: ٣٦٠/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٧٧/٢، وشرح شذور الذهب: ٣٥٧، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٣/٢، ولسان العرب: ٣١٥/٢ (ضربج)، ١٦٧/١٤ (حجا)، ومع الهوامع: ١٤٨/١.

(١) البيتان في تذكرة النحاة: ٥٠٨، ولسان العرب: ٣١٥/٢ (ضربج)، وتهذيب اللغة: ٢٤٠/١١.

مفعوله الأول، وقوله: «أخا ثِقَّة» كلام إضافي أيضاً مفعوله الثاني. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، أي: كنت أظنُّ كذا إلى أن أَلُمْتُ بنا التوازل. قوله: «بنا» في محل نصب على المفعولية. قوله: «يوماً» نصب على الظرفية. قوله: «ملَمَّات» مرفوع بقوله: أَلُمْتُ.

(الاستشهاد فيه) في قوله «وكنْتُ أحجو» جاء بمعنى الظنِّ ونصب المفعولين. ولم يذكر أحدٌ من النحاة أنَّ حجا يحجو يتعدى إلى مفعولين، غير ابن مالك.

(٣٣٠) (ظقهع)

(فلا تَعُدِّ المَوْلى شَرِيكَكَ في الغنى ولكنَّما المَوْلى شَرِيكَكَ في العُدم)

أقول: قاله النُّعمان بن بَشِير الأنصاري الخَزْرَجِي. ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثمانين سنين وسبعة أشهر، فحنَّكه النَّبي ﷺ بتمر، فتلمظ بها، فقال رسول الله ﷺ: انظر إلى الأنصار وحُبُّها التمر. وروى عن رسول الله ﷺ في القول الأصح. وهو أول مولودٍ للأنصار بعد الهجرة في قول، له ولأبويه صحبة. وأمُّه عُمَرَةُ بنت زُوَاحَة، أخت عبد الله بن زُوَاحَة رضي الله عنهم، استعمله معاوية على حمص، فخرج منها، فاتبعوه وقتلوه، واحتزوا رأسه بقرية من قرى حمص، وذلك بعد وقعة مَرْج رَاهِط سنة أربع وستين في ذي الحِجَّة. وكان كريماً جواداً شاعراً^(١).

وهو من قصيدة ميمية [٣٧٨] من الطويل وقبلة^(٢):

١- وإني لأُعْطِي المَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلاً وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلى الْمُجَاهِرِ بِالظُّلْمِ

٢- وإني متى ما تُلْقَنِي حَازَ مَالُهُ فَمَا بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ ضَرْمٍ

٣- فلا تَعُدِّ إلى آخره

١- قوله: «وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلى» أراد به الحليف، أو الصاحب، والمولى يأتي لمعانٍ

كثيرة، وقد بيَّناها فيما مضى، غير مرة.

٢- قوله: «مِنْ ضَرْمٍ» أي من قطع.

٣٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٤٣، وأوضح المسالك: ٣٦/٢، وشرح المرادي: ٣٧٥/١، وشرح ابن عقيل: ٤٢٥/١، وهو للنُّعمان بن بَشِير في ديوانه: ٢٩، وتخليص الشواهد: ٤٣١، والدرر: ٣٢٩/١، وشرح التصريح: ٣٦٠/١، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٥٧/٣، وشرح الأشموني: ١٥٧/١، وشرح التسهيل: ٧٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٦/٢، وجمع الهوامع: ١٤٨/١.

(١) انظر ترجمته في: الأغاني ٢٨/١٦-٥٥، والإصابة: (ت ٨٧٣)، وأسد الغابة: ٢٢/٥، والأعلام: ٣٦/٨.

(٢) ديوانه: ٢٩.

٣- قوله: «فلا تَعْدِدِ المَوْلَى» أي فلا تعد. وقد جاء بالفك، كما يقال في نحو لا تمد: لا تمدد، والمراد من المولى هنا ما ذكرناه في البيت السابق. قوله: «في العُدْم» بضم العين، من عَدِمْتُ الشيء، بالكسر. أعدمه عُدْماً وعُدْماً بالتحريك عل غير قياس، أي فقدته. والعُدْم أيضاً الفقر، وكذلك العُدْم إذا ضممت أوله خففت الدال بالسكون، وإن فتحت حرّكت، وأعدم الرجل أي افتقر، فهو مُعْدَم وعديم.

(الإعراب) قوله: «فلا تَعْدِدِ» الفاء للعطف، و«لا» للنهي، و«تعدد» مجزوم به، ولكنه حرّك بالكسر لأجل الوصل، وهو يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى الظن لا بمعنى الحساب، فقوله: «المولى» مفعوله الأول، وقوله: «شريكك» مفعوله الثاني. قوله: «في الغنى» يتعلق بقوله: لا تعدد. قوله: «ولكنّما» دخلت «ما» الكافة على «لكن» فكفتها عن العمل. وقوله: «المولى» مبتدأ، وخبره قوله: «شريكك». وقوله: «في العُدْم» يتعلق بالخبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا تعدد» حيث جاء بمعنى الظن، ونصب مفعولين.

(٣٣١) (ظقهح)

(فقلتُ أجْرني أبا خالِدٍ وإلا فهِبْني امرأ هالِكاً)

أقول: قائله هو ابن همام السلولي^(١)، وهو من المتقارب.

(المعنى) فقلت يا أبا خالد أجرنني وأغنني، وإن لم تُجِرني فظنني من الهالكين.

(الإعراب) قوله: «فقلت» فعل وفاعل، والجملة أعني قوله: «أجرنني» مقول القول. قوله: «أبا خالد» منادى منصوب [٣٧٩] حذف منه حرف النداء، والأصل يا أبا خالد. قوله: «ولا» أصله: وإن لم، ففعل الشرط محذوف، وجزاؤه هو قوله: فهِبْني، أي: وإن لم تُجِرني، فهِبْني. وهب ههنا بمعنى الظن، فلذلك نصب مفعولين، الأول الضمير المنصوب المتصل، والثاني قوله: امرأ. قوله: «هالكاً» صفة «امراً».

٣٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٤٤، وشرح المرادي: ٣٧٧/١، وأوضح المسالك: ٣٧/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٢٧/١، ولعبد الله بن همام السلولي في تخليص الشراهد: ٤٤٢، وخزانة الأدب: ٣٦/٩، والدرر: ٣٣٢/١، وشرح التصريح: ٣٦٢/١، وشرح شواهد المغني: ٩٢٣/٢، ولسان العرب: ٨٠٤/١ (وهب)، ومعاهد التنصيص: ٢٨٥/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٤٨، وشرح التسهيل: ٧٨/٢، وشرح شذور الذهب: ٣٦١، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٦/٢، ومغني اللبيب: ٥٥٩، وجمع الهوامع: ١٤٩/١.

(١) عبد الله بن همام بن نبیثة بن رياح السلولي (...-نحو ١٠٠هـ): شاعر إسلامي، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، يقال: إنه هو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية. وكان يقال له: العطار، لحسن شعره. (الأعلام: ١٤٣/٤).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هني» فإنه بمعنى ظني، ونصب مفعولين كما ذكرناه، وهو من الجوامد لا يتصرف منه الماضي والمستقبل، ولا يجيء منه إلا الأمر، والغالب عليه أن يتعدى إلى مفعولين صريحاً، وقد يدخل على أن وصلتها قليلاً، وزعم الجزمي أنه لخن، وهو فاسد، لأنه ورد في حديث عمر رضي الله عنه: «هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ جَمَاراً»^(١).

(٣٣٢) (هـ)

(زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ ذَيْباً)
أقول: قائله هو أبو أمية الحنفي، واسمه أوس، وهو من قصيدة بائية أولها البيت،
وبعده:

- ٢- إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتَرْهُ الْحَيُّ ي وَيُمْسِي فِي بَيْتِهِ مُحْجُوباً
 - ٣- إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوفَ بِالذُّبِّ ب وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذَيْباً
 - ٤- كَيْفَ يُدْعَى شَيْخاً أَخُو مُضْلَعَاتٍ لَيْسَ يُشْنِي تَقْلِباً وَرُكُوباً
 - ٥- فَإِذَا مَا الْجَلِيلُ عَيَّى بِهِ الْقَوْمَ م وَهَبَ الْخَطِيبُ كَانَ خَطِيباً
 - ٦- كَمْ لَأَوْسٍ مِنْ كَاشِحٍ لَوْ تَرَاهُ قَدْ بَثَّ دَوْنَهُ الْمَسَاحِي قَلِيباً
- وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

- ١- قوله: «مَنْ يَدُبُّ» أراد من يدرج في المشي زويداً. قوله: «أخو مضلعات» من الإضلاع، وهو الإمالة، يقال: حمل مضلع أي مثقل.
- ٥- قوله: «فإذا ما الجليل» بالجيم أي العظيم. قوله: «عَيَّى به القوم» من عَيَّى به الأمر، إذا لم يهتد لوجهه.
- ٦- و«الكاشح» الذي يضمرك لك العداوة. و«المساحي» جمع مسحاة، وهي المجرفة من حديد، وهو فاعل بَثَّ. و«القليب» البشر.

(١) هذا القول يعرف بالمسألة الحمارية، وهي مسألة في إرث زوج وأم وأخوين لأم وأخوين لأب وأم، حكم فيها عمر بن الخطاب بالنصف للزوج، والسدس للأم، والثالث للأخوين لأم، وترك الأخوين لأم وأب، فقال له: هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حَمَاراً، فأشركنا بقرابة أمناً، ففعل. انظر: تفسير القرطبي: ٥/٧٩.

٣٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٨/٢، ولأبي أمية أوس الحنفي في الدرر: ٣٣١/١، وشرح التصريح: ٣٦١/١، وشرح شواهد المغني: ٩٢٢/٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٢٨، وشرح الأشموني: ١٥٦/١، وشرح شذور الذهب: ٣٥٨، وشرح قطر الندى: ١٧٢، ومغني اللبيب: ٥٥٩، وجمع الهوامع: ١٤٨/١.

(الإعراب) قوله: «زعمتني» [٣٨٠] بمعنى ظننتني، فلذلك نصب مفعولين، الأول الضمير المتصل به، والثاني قوله: شيخا. قوله: «ولست بشيخ» جملة وقعت حالا، والباء في «بشيخ» زائدة، وهو خبر ليس، واسمه الضمير المتصل به. قوله: «إنما» بطل عمل «إن» بدخول «ما» الكافة عليه. وقوله: «الشيخ» مبتدأ، ومن يدب: خبره. ومن: موصولة، ويدب: صلته. و«دبياً» مفعول مطلق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «زعمتني» حيث جاء «زعم» بمعنى الظن، فلذلك اقتضى مفعولين ونصبهما، والأكثر في هذا وقوعه على «أن» أو «أن» وصلتهما، نحو: «زعم الذين كفروا أن لن يبعوثوا» [التغابن: ٧].

(٣٣٣) (هـ)

(وقد زعمت أنني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير) أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جعدة، وهو كثير عزة. وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وحدث ابن دريد عن العُثْبِي قال^(٢): دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها: أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا أم بكر الضمرية.^(٣) فقال لها: أتروين قول كثير:

وقد زعمت أنني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليفة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
فقلت: لا أروي هذا، ولكن أروي قوله:

كأنني أنادي صخرة حين أغرخت من الصم لو تمشي بها العضم زلت
وهذا من قصيدة من منتخبات كثير، فمن قريب نذكرها^(٤) إن شاء الله تعالى، والقصيدتان كلتاها من الطويل.

(الإعراب) قوله: «وقد زعمت» الواو للعطف، وقد: للتحقيق. وزعمت: بمعنى ظننت. قوله: «أنني تغيرت» جملة من اسم أن وخبره سدت مسد مفعولي زعمت.

٣٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٠/٢، وكثير عزة في ديوانه: ٣٢٨، وتخليص الشواهد: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ٢٢٢/٥، ٣١٤، وشرح التصريح: ٣٦١/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٥٧/١، وشرح شذور الذهب: ٣٥٩.

(١) مضت ترجمته مع الشاهد ذي الرقم (١٢٢)، ٤٥٩/١.
(٢) انظر الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٢٧/٩، وخزانة الأدب: ٣٨٢/٢ (بولاقي)، وأمالى القالي: ٢/١٠٧، وتزوين الأسواق: ٧٦، والظرف والظرفاء: ٢١٦، وزهر الآداب: ٢٤٦.
(٣) في خزانة الأدب: ٣٨١/٢ (بولاقي)، وأمالى القالي: ١٠٧/٢، أن كنيها أم عمرو الضمرية نسبة إلى قبيلة ضمرة.

(٤) سيذكر المعني القصيدة مع الشاهد ذي الرقم (٣٥٠)، ٤٠٨/٢.

وقوله: «بعدها» نصب على الظرف، أي: بعد عزة، وقد سبق ذكرها في الأبيات السابقة. قوله: «ومن» استفهامية [٣٨١] مبتدأ، و«ذا» خبره. و«الذي» موصول. و«لا يتغير» صلته. قوله: «يا عزة» منادى مرخم، وأصله يا عزة، اعترض بين الموصول وصلته، ويجوز أن تكون «ذا» زائدة على رأي الكوفيين، ويكون الموصول خبر «من». (الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد زعمت أنني» حيث وقع «زعمت» على «أن»، وذلك لأن وقوعه على أن وأن وصلتهما كثير، كما ذكرناه في البيت السابق.

(٣٣٤) (هـ)

(ظَنَنْتُكَ إِنْ شُبِّتَ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيَا فَعَرَّدْتُ فَيَمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا)

أقول: هو من الطويل، وفيه القبض.

قوله: «إِنْ شُبِّتَ» من شَبَّتَ النارَ والحرب أشبهما شَبًّا وشُبُوباً إذا أوقدتهما، والشُّبُوب بالفتح: ما يوقد به النار. قوله: «لَظَى الحرب»، أي نار الحرب. قوله: «صَالِيَا» من صَلَّى يَصْلِي إذا دخل. قوله: «فَعَرَّدْتُ» بتشديد الراء: من عَرَّد الرجل إذا انهزم وترك القصد، والمعرَّد فاعل منه، وهو المنهزم.

(الإعراب) قوله: «ظَنَنْتُكَ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه، والمفعول وهو الكاف، وهو يستدعي مفعولين، الأول هو الكاف، والثاني هو قوله: صَالِيَا. قوله: «إِنْ شُبِّتَ لَظَى الحرب» معترض بينهما، وإن: للشرط، و«شُبِّتَ لَظَى الحرب»، جملة وقعت فعل الشرط، وجوابه هو قوله: ظَنَنْتُكَ. و«شُبِّتَ» على صيغة المجهول. وقوله: «لَظَى الحرب» كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «فَعَرَّدْتُ» جملة من الفعل والفاعل، الفاء فيه تصلح للتعليل. وقوله: «فَيَمَنْ» يتعلّق به. و«مَنْ» موصولة، والجملة أعني: «كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا» صلته، [٣٨٢] واسم «كَانَ» مستتر فيه، وهو الضمير العائد إلى «مَنْ»، وقوله: «مُعَرِّدًا» خبره. و«عَنْهَا» يتعلّق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ظَنَنْتُكَ» فَإِنَّ الظَّنَّ فيه يحتمل أن يكون بمعنى اليقين، ويحتمل أن يكون بمعنى الرَّجْحَان، ولكن الغالب فيه معنى الثاني كباب: حَسِبَ وَخَالَ.

(٣٣٥) (ظه)

(وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَنِيضَاءٍ شَخْمَةً عَشِيَّةً لَأَقِينَا جُذَامَ وَجَمِيرًا)

٣٣٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٢/٢، وشرح الأشموني: ١٥٦/١، وشرح التسهيل: ٢/٨٠، وشرح التصريح: ٣٦٢/١.

٣٣٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٤٣، وأوضح المسالك: ٤٣/٢، وهو لزفر بن الحارث الكلابي في تخليص الشواهد: ٤٣٥، وشرح التصريح: ٣٦٢/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٧٩/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٥، وشرح شواهد المغني: ٩٣٠/٢، وبلا نسبة في التسهيل: ٣٤٤/١، ومغني اللبيب: ٦٠١.

أقول: قاله زُفَرُ بن الحارث بن معاوية^(١) بن يزيد بن عمرو الصُّعَيْق بن خُلَيْد بن نُفَيْل بن عَمْرُو بن كِلَاب الكلابي^(٢). وهو من قصيدة قالها يومَ مَرْجِ رَاهِط، موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام، وهو اليوم الذي قتل فيه الضُّحَاك بن قيس الفُهْرِي^(٣)، وبعد البيت المذكور هو قوله^(٤):

٢- فَلَمَّا لَقِينَا عُضْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَفُودُونَ جُرْدًا فِي الْأَعْنَةِ ضُمُّرَا

٣- سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرَا

٤- فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا

وهي من الطويل.

١- قوله: «كُلُّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ» أراد: كنا نطمع في أمرٍ وجدناه على خلاف ما كنا نظن، وهذا هو من قولهم: ما كُلُّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ، وما كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَةٍ، وهو من أمثال العرب. و«جُذَامٌ وَجُمَيْرٌ» قبيلتان. قال الجوهري: جُذَامٌ قبيلة من اليمن تنزل بجبال حِمْيَ، وتزعم نُسَابٌ مُضَرٌ أَنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ.

٢- قوله: «تَغْلِبِيَّةٌ» أراد تغلب بن خُلَوَان بن عِمْرَان بن الحاف بن قُضَاعَةَ، لأنَّ الظُّفْرَ في مَرْجِ رَاهِط كان لكلب بن وَبَرَةَ بن تَغْلِبِ بن خُلَوَان. قوله: «جُرْدًا» بضم الجيم وسكون الراء: جمع أجرد، يقال: فرسٌ أَجْرَدٌ إِذَا رَقَّتْ شَعْرَتُهُ. و«الأعنة» جمع عِنان. و«الضُّمُرُ» بضم الضاد: جمع ضامر، من ضمير الفرس وغيره ضموراً إِذَا خَفَّ لَحْمُهُ.

٣- قوله: «سَقَيْنَاهُمْ» إلى آخره، [٣٨٣] أراد أَنَّهُ يَشْهَدُ لَهُمْ بِالْغَلْبَةِ.

٤- قوله: «فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ» النَّبْعُ بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة: هو شجر صلب، ينبت في الجبال، يعمل منها القِيسِي، ومن أمثالهم: «النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٥)، فضربه مثلاً لهم ولأعدائهم.

(١) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٩/١: (زفر بن الحارث بن معاذ).

(٢) زفر بن الحارث، أبو الهذيل (... - نحو ٧٥هـ): أمير، من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير قيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس. (الأعلام: ٤٥/٣).

(٣) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي (٥-٦٥هـ): سيد بني فهر في عصره، وأحد الولاة الشجعان، شهد فتح دمشق وسكنها، وشهد صفين مع معاوية، ولاء معاوية على الكوفة سنة ٥٣هـ. (الأعلام: ٢١٤/٣).

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٧٩/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٥.

(٥) المثل في الفاخر: ١٩٥، وجمهرة الأمثال: ٢٢٦/٢، ٢٨٧، والمستقصى: ٣٢٨/٢، ومجمع الأمثال: ٢٨١/١، وهو من شواهد الكتاب: ٦٥/١، وأوضح المسالك: ٣٩٧/١، وشرح ابن الناظم: ٣٨٧، وشرح التصريح: ٣٤٩/١، ١٨٧/٢.

(الإعراب) قوله: «وَكُنَّا» الضمير المتصل به هو اسم كان، وخبره الجملة، أعني قوله: «حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً» وَحَسِبَ إذا كان بمعنى «ظَنَّ» يقتضي مفعولين، فقوله: «كُلَّ بَيْضَاءٍ» كلام إضافي مفعوله الأول، وقوله: «شَحْمَةً» مفعوله الثاني. قوله: «عَشِيَّةً» نصب على الظرف مضاف إلى الجملة. قوله: «جُذَامٌ» مفعول «لَا قِيَتَا» وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. قوله: «وَحَمِيرًا» عطف عليه، وألفه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حَسِبْنَا» فَإِنَّ حَسِبَ ههنا بمعنى ظَنَّ، فلذلك نصب مفعولين.

واعلم أن «حسب» قد جاء بالضم والفتح والكسر على معان:

فَحَسِبَ بكسر السين يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ، بفتح السين وكسرهما في المضارع، حَسْبَانَاً، بكسر الحاء، وَمَحْسَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ، بفتح السين وكسرهما، بمعنى ظَنَّ، فهو حاسب، والشئ محسوب أي مظنون، والأمر احسب واحسب، بكسر السين وفتحها، وَحَسِبَ الرَّجُلُ، بكسر السين حسباً، فهو أحسب، إذا صار ذا شُقْرَةٍ وبياض كالبرص.

وَحَسَبَ، بفتح السين، بمعنى عَدَّ، يَحْسِبُ، بضم السين، حَسْباً وَحِسَاباً وَحَسْبَانَاً وَحِسَابَةً وَحِسْبَةً فهو حاسب، والشئ محسوب، والأمر: احسب، بضم السين.

وأما حَسَبَ، بضم السين فمعناه: صار حَسِيباً يَحْسِبُ، بضم السين، حِسَابَةً فهو حسيب.

والذي هو من هذا الباب، وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظَنَّ، وأما الذي بمعنى عَدَّ فينصب مفعولاً واحداً، والآخران لا زمان، فافهم.

[٣٨٤] (٣٣٦) (ظهِع)

(حَسِبْتُ الثَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَضْبَعَ ثَابِلًا) أقول: قائله هو لبيد، بفتح اللام، ابن ربيعة العامري، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١- كَبِيشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَائَتْ لَهُ شُغْلًا عَلَى النَّأْيِ شَاغِلًا

٣٣٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٤، وأوضح المسالك: ٤٤/٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٢٢، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٢٤٦، وأساس البلاغة (ثقل)، والدرر: ٣٣٤/١، وشرح التصريح: ٣٦٢/١، ولسان العرب: ٨٨/١١ (ثقل)، وتاج العروس: (ثقل)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٥٩/٣، وتخليص الشواهد: ٤٣٥، وشرح الأشموني: ١٥٦/١، وشرح قطر الندى: ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٥٤٣/٢، ومع الهوامع: ١٤٩/١.

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٣٢.

٢- تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ جِسْنِي الْبِطَاحِ وَانْتَجَعْنَ السَّلَاطِلَ
٣- تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرُّجَامِ وَوَاسِطِ إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرَعَى السَّوَائِلَ
إلى أن قال^(١):

٤- تَلُومُ عَلَى الْإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ وَهَلْ لِي مَا أَمْسَكْتُ إِنْ كُنْتُ بِإِحْلَا
٥- حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَضْبَحَ ثَاقِلاً
٦- وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَنَى فِي حَيَاتِهِ إِذَا قَذَفُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ الْجَنَادِلَا

١- قوله: «كَبَيْشَةُ» اسم امرأة. قوله: «عاقلاً» بالعين المهملة والقاف: اسم جبل. قوله: «وكانت له» أراد كانت لي، لأنه خاطب نفسه.

٢- قوله: «تربعت» من الربيع. و«الأشراف» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة: اسم موضع. قوله: «وتصيفت» من الصيف. قوله: «جسني البطاح» الجسني: بكسر الحاء وتخفيف المهملتين: يحفر في الرمل قَدْرُ شِبْرِ فيخرج منه الماء. و«البطاح» بكسر الباء الموحدة: اسم ماء لبني أسد^(٢)، ويقال: البطاح من الرمال، ويقال للرملة: بطحاء. قوله: «انتجعن» أي طلبن أثر المطر، فاتبعنه. و«السلائل» منابت الطلح.

٣- و«الرُّجَام» بكسر الراء وبالجيم: اسم موضع. و«واسط» ماء لبني كلاب. قوله: «إلى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ» الرُّسَانُ: موضع لبني كلاب، و«السَّوَائِلُ» مسيل الماء.

٥- قوله: «حسبت» بمعنى تيقنت وعلمت ههنا. قوله: «رباحاً» بفتح الراء أي ربحاً، بكسر الراء، قوله: «ثاقلاً» بالثاء المثناة، أراد ميتاً، لأن الأبدان تخف، والسفيه بالأرواح، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد.

٦- قوله: «وهل هو إلا ما ابتنى» يعني إلا ما قَدَّم في أيام حياته. قوله: «فوق الضريح» أي القبر. [٣٨٥] و«الجنادل» الحجارة جمع جندل.

(الإعراب) قوله: «حسبت» فعل وفاعل. و«التَّقَى» مفعوله الأول. قوله: «والجود» عطف عليه. قوله: «خير تجارة» كلام إضافي وقع مفعولاً ثانياً لحسب. فإن قلت: المذكور شيان، وهما التقى والجود، وهما في الحقيقة مبتدآن. وقوله: «خير تجارة» فكيف لم يطابق الخبر المبتدأ في التثنية؟ قلت: لفظة «الخير» ههنا للتفضيل، فيستوي فيه المفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولهذا تقول: فلانة خير الناس، ولم تقل: خيرة الناس، لأنه في معنى أفعل.

(١) ديوانه: ٢٤٦-٢٤٧، وهي الأبيات برقم (٥٨-٥٩-٦٠).

(٢) في ديوانه ٢٣٢: (البطاح: بضم الباء، منزل لبني يربوع، وهو أيضاً اسم ماء لبني أسد).

فإن قلت: ما تقول في قول الشاعر^(١): [الطويل]

ألا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
فهذا قد ثأه؟ قلت: لأنه أراد خيرِي بني أسد، بالتشديد، ولكنه خففه للضرورة، وهو ههنا صفة وليس للتفضيل، فافهم.

قوله: «زباحا» نصب على التمييز، أي من حيث الرِّيح والفائدة، كما تقول: فلان خير الناس عبادة. قوله: «إذا» للظرف. وكلمة «ما» زائدة. و«المَرء» مبتدأ. و«أصبح» ثاقلاً خبره. و«ثاقلاً» نصب لأنه خبر أصبح، لأنه بمعنى صار، فيستدعي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً، فاسمه هو الضمير المستتر فيه، وثاقلاً خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حسبت» حيث جاء بمعنى «علمت» ونصب مفعولين كما ذكرنا.

(٣٣٧) (هـ)

(إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ)
أقول: هو من الطويل.

قوله: «إِخَالِكَ» أي أَظْنُكَ، وهو بكسر الهمزة في استعمال الأكثرين، وفتح الهمزة على القياس، وهي لغة بني أسد، وهو من خَالَ يَخَالُ خَيْلاً وَخَيْلَةً وَمَخِيلَةً وَخَيْلُولَةً وَخَيْلَانًا فهو خَائِلٌ، والشئ مَخِيلٌ كَمَبِيعٍ، والأمر منه خَلٌ، بفتح الخاء وتخفيف اللام، كَذَرٌ وَدَغٌ، وهو بمعنى ظن، فإن رددت الفعل إلى [٣٨٦] نفست قلت «خِلْتُ» بكسر الخاء^(٢). قوله: «إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ» من غَضَّ البصر، وهو أن لا يفتحه. و«الطرف» بفتح الطاء وسكون الزاء: تحريك الجفون بالنظر، وأراد به ههنا: إِنْ لَمْ تَنْتُمْ، يعني: أَظْنُكَ ذَا هَوًى، أي صاحب عِشْقٍ وَمَحَبَّةٍ إِنْ لَمْ تَنْتُمْ، ولم يأخذك النُّومُ، لأنَّ صاحب الهوى لا ينام، والنُّومُ عليه حرام. قوله: «يَسُومُكَ» أي يَكْلُفُكَ، وهو من السَّوْمِ، وهو التَّكْلِيفُ، ومنه الحديث: «من ترك الجهاد ألبسه الله الذُّلَّةَ وَسَيِّمَ الْخُسْفَ»^(٣) أي: كُلف

(١) البيت لسيرة بن عمرو الأسدي في التنبيه والإيضاح: ١١٩/٢، وجمهرة اللغة: ٦٥٧، وسمط اللآلي: ٩٣٣، وبلا نية في لسان العرب: ٢٥٨/٣ (صمد)، ٢٦٧/٤ (خير)، والمخصص: ١٢/٣٠١، ١٥٢/١٧، وديوان الأدب: ٢٠٩/١، وتهذيب اللغة: ١٥٠/١٢، وإصلاح المنطق: ٤٩، وأمالى الفالي: ٢٨٨/٢، والاقتضاب: ٤١٠.

٣٣٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٥/٢، والدرر: ٣٣٥/١، وشرح التسهيل: ٨٠/٢، وشرح الأشموني: ١٥٥/١، وشرح التصريح: ٣٦٣/١، وجمع الهوامع: ١٥٠/١.

(٢) خزانة الأدب: ١٥٢/٩، وشرح التصريح: ٣٦٣/١.

(٣) هذا حديث لعلي بن أبي طالب في النهاية: ٤٢٦/٢ (سوم).

وَأَلْزِمَ، وأصله الواو، يعني: سوم، فقلبت ضمة السين كسرة، ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها. قوله: «من الوجد» وهو شدة العشق، يقال: وجدتُ بفلانة وَجْدًا إذا أحبتها حبًّا شديداً. وقال ابن فارس: يقال وجدتُ من الحزن وَجْدًا.

(الإعراب) قوله: «إخالك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الكاف، وهو مفعوله الأول. وقوله: «ذا هوى» كلام إضافي مفعول ثان. قوله: «إن» حرف شرط. و«لم تغضض الطرف» جملة وقعت فعل الشرط، و«الطرف» مفعول لم تغضض، وجواب الشرط هو قوله: «إخالك ذا هوى». قوله: «يسومك» فعل وفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الهوى، ومفعوله هو الكاف. قوله: «ما لا يستطيع» مفعول ثان، أي يكلفك الهوى ما لا تقدر عليه، و«ما» موصولة، و«لا يستطيع» جملة صلته. قوله: «من الوجد» بيان عن قوله: ما لا يستطيع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إخالك» حيث استدعى مفعولين ونصبهما لكونه بمعنى الظن.

(٣٣٨) (هـ)

(ما خلّطني زلتُ بفدّكم ضَمِنًا أشكو إليكم حُموة الألم)

أقول: هذا أنشده الجوهري، وقال: أنشده الأحمر ولم يعزه إلى [٣٨٧] قائله. وأحمر هو ابن مُحَرِّز خَلْفُ بن حَيَّان الأحمر^(١) مولى أبي بُزْدَة بن أبي موسى الأشعري. وكان من أعلم الناس بالشعر، وأقدرهم على القافية، وكان شاعراً أيضاً، وهو من المنسرح^(٢).

قوله: «ضَمِنًا» بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم وبالنون، يقال: رجلٌ ضَمِنٌ، وهو الذي به الزمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غير ذلك، والاسم الضَمِن، بفتح الميم، والضَمَان والضَمَانَةُ الزمانة، وقد ضَمِن الرجل بالكسر، ضَمِنًا بفتح الميم، فهو ضَمِنٌ بكسر الميم، أي زَمِنٌ مُبْتَلَى. قوله: «حُموة الألم» بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو وفي آخره تاء، وحُموة الألم: سَوْرَتُهُ وشِدَّتُهُ، ومنه حُمِيًّا الكأس، وهو أول سَوْرَتِهَا.

٣٣٨- البيت بلا نسبة في أروض المسالك: ٤٧/٢، وشرح التسهيل: ٣٣٥/١، ٨١/٢، وشرح التصريح: ٣٦٣/١، ولسان العربك ٢٦٠/١٣ (ضمن)، ٢٠١/١٤ (حما).

(١) خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر (... - نحو ١٨٠هـ): راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، كان يصنع الشعر وينسبه إلى العرب. (الأعلام: ٣١٠/٢).

(٢) في الأصل: (من الوافر)، وهو سهر.

(الإعراب) قوله: «ما خِلْتُني زِلْتُ» أراد: خِلْتُني ما زِلْتُ، فقوله: «خِلْتُني» جملة معترضة بين ما وزِلْتُ، وخِلْتُ ههنا بمعنى أيقنت، كذا قال بعضهم، وهو غريب. والتقدير: خِلْتُ نفسي، فقوله: «ني» المفعول الأول، وقوله: «ضَمِنًا» هو المفعول الثاني، والتاء في «زِلْتُ» هو اسم زال. وقوله: «بعدكم» كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه زِلْتُ. وقوله: «أشكو إليكم حموة الألم» جملة في محل نصب على أنها خبر لقوله زِلْتُ، ويقال: ضمنا هو الخبر، وأشكو إلى آخره هو المفعول الثاني لخِلْتُ، والأول أظهر وأولى على ما لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما خِلْتُني» حيث جاء فيه «خِلْتُ» بمعنى ظننت، فلذلك نصب مفعولين، وهو المعنى الغالب فيه، وإن كان قد يجيء لليقين، وقد قيل: إن «خِلْتُ» فيه بمعنى أيقنت كما ذكرناه.

[٣٨٨] (٣٣٩) (ظ)

قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمَغِيثُ إِذَا مَا الرُّوعُ عَمَّ فَلَا يُلَوَّى عَلَى أَحَدٍ
أقول: هو من البسيط.

قوله: «فألفوه» بالفاء أي وجدوه، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيْ سَيِّدَهَا لَدَا آلِ يَاقُونَ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه. وقوله: «المغيث» من الإغاثة. و«الرُّوع» الخوف والفرع. وقوله: «فلا يُلَوَّى» أي فلا يعطف على أحد، بل يعم الجميع.

(الإعراب) قوله: «قَدْ جَرَّبُوهُ» قد: للتحقيق، وجَرَّبُوهُ: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي قد جَرَّبَ الناسُ ذاك الممدوح. قوله: «فألفوه» عطف عليه، والهاء: مفعول أول لألفى. وقوله: «المغيث» مفعول ثان، وقيل: هو حال، ولا يصح لأنه معرفة، وشرط الحال أن تكون نكرة. قوله: «إذا» فيه معنى الشرط، وجوابه محذوف مدلول عليه بالمغيث، وكلمة «ما» زائدة. و«الرُّوع» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، وتقديره: إذا ما عَمَّ الرُّوعُ. وعند الأخفش: هو مبتدأ، وعمّ: خبره، وقوله: «فلا يُلَوَّى» الفاء للعطف أيضاً، ولا يُلَوَّى على صيغة المجهول. وقوله: «على أحد» يتعلق به. يقال: لوى عليه أي عطف، والمعنى أن الرُّوع أي الخوف إذا عمَّ الناس ولم يُلَوَّ على أحد وجدوا هذا الممدوح مغيثاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فألفوه» حيث نصب «ألفى» فيه مفعولين لكونه بمعنى وجد، ومنهم من منع تعدي «ألفى» إلى اثنين، وزعموا في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَلْفَا

مَابَاءَ مَرَّ مَبَّالَيْنِ [الصفات: ٦٩] أَنْ ضَالِّينَ حَالٍ. وَالْبَيْتُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ تَعْدَى فِيهِ إِلَى اثْنَيْنِ، فَافْهَم.

(٣٤٠) (ظع)

فَإِنْ تَرُغِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرَبْتُ الْحَلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ [٣٨٩] أقول: قائله هو أبو ذؤيب خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَخْرَثِ الْهَذَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ لَامِيَّةٍ، وَأَوَّلُهَا هُوَ قَوْلُهُ^(١):

- ١- أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا
 - ٢- جَزَيْتُكَ ضَعْفَ الْحَبِّ لَمَّا اسْتَكَيْتُهُ
 - ٣- فَإِنْ تَكُ أَتْنَى مِنْ مَعْدُ كَرِيمَةٍ
 - ٤- لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَنْسَأُ شَادِنًا
 - ٥- إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا
 - ٦- تَرَى حُمْشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا
 - ٧- وَمَا أُمُّ خَشَفٍ بِالْعَلَايَةِ تَرْتَمِي
 - ٨- بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِمَةً
- فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُعْلِي
وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ
تَعْنُ لَهُ بِالْجِرْعِ مِنْ نَخْبٍ نَجَلٍ
وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ
إِذَا أَذْبَرَتْ وَلَتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبْلٍ
وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مَخَاتِلَةَ الْحَبْلِ
أَتَضْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَضْلِ
وَهِيَ مِنَ الطَّوِيلِ.

٢- قوله: «ضعف الحب» ويروى: ضعف الود.

٤- قوله: «عيساء» واحدة العيس، وهي إبلٌ بيضاء في بياضها ظلمة خفيفة. قوله: «تنسأ شاديناً» يعني تسوقه. ويروى: تتبع شاديناً، والشادن، الولد، وهو في الأصل ولد الظبية. قوله: «تعن» أي تعرض. و«الجرع» بكسر الجيم وسكون الزاي، وهو منعطف الوادي. قوله: «نخب» بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة، قال الباهلي: هو وادي الطائف. و«النجل» بالنون والجيم هو النر.

٥- قوله: «شواتها» بفتح الشين المعجمة والواو: وهي جلدة الرأس، أراد يقشعر.

٣٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وشرح ابن عقيل: ٤٢٣/١، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأضداد: ١٠٧، ١٨٦، وتخليص الشواهد: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ٢٤٩/١١، والدرر: ٣٣١/١، وشرح أبيات سيبويه: ٨٦/١، ٣٥١، وشرح أشعار الهذليين: ٩٠، وشرح شواهد الإيضاح: ١١٩، وشرح شواهد المغني: ٦٧١/٢، ٨٣٤، والكتاب: ١٢١/١، ولسان العرب: ٢٦٤/١٢ (زعم)، وبلا نسبة في معجم الهوامع: ١٤٨/١.

(١) شرح أشعار الهذليين: ٩٠/١، وديوان الهذليين ٣٤-٣٦.

الشعر الذي في الرأس. قوله: «ويشرق» أي يضيء. و«اللَّيْتُ» بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق: وهو صفحة العنق. و«الصقل» الخاصرة.

٦- قوله: «حُمْشًا» أي دِقَّة. قوله: «عَبَلٌ» أي ضخم.

٧- قوله: «وما أمَّ خِشْفٌ» أم خِشْف هي الظبية. و«العلاية» [٣٩٠] بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف مفتوحة: وهي اسم أرض. قوله: «ترمق» أي تنظر. «مخاتلة» حبل الصائد: يعني مخادعته.

قوله: «شريتُ الحلم» أي اشتريته. ويأتي بمعنى يَغْت. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِشَرْبٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] ﴿وَمِنَ الثَّانِينَ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

قوله: «بعدك» أي بعد فراقك.

(الإعراب) قوله: «فإن تزعميني» الفاء للعطف، وإن للشرط، وتزعميني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. قوله: «فإنني شريت» جواب الشرط، وزعم ههنا بمعنى ظن. ولهذا نصب مفعولين، فقوله «ني» مفعوله الأول. وقوله: «كنتُ أجهلُ فيكم» جملة من اسم كان وخبره مفعوله الثاني. قوله: «فإنني» الضمير المتصل اسم إن، وخبره الجملة، أعني قوله: «شريت الحلم» والباء في «بالجهل» باء المقابلة، كما في قولك: اشتريته باللف، أي بمقابلة ألف، والمعنى: استبدلت الحلم بالجهل، أراد أنه ترك الجهل ولازم الحلم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تزعميني» فإن زَعَمَ ههنا بمعنى ظن، وله مفعولان كما ذكرنا. واعلم أن زَعَمَ يأتي لمعان:

الأول: بمعنى ظن، وهو المقصود ههنا، تقول: زَعَمَ يَزْعُمُ زُعْمًا وزُعْمًا، بفتح الزاي وضمها، فهو زاعِمٌ، وذاك مزعوم والأمر: أزعَم، بضم الهمزة والعين.

الثاني: بمعنى الكفالة، يقال: زعم به أي كفل، يَزْعُمُ زُعْمًا وزُعَامَةً، فهو زعيم أي كفيل، وفي الحديث: «الزعيم غارم»^(١).

الثالث: بمعنى القول، تقول: زعم يعني قال قولاً لا يُدْرَى أحق هو أم باطل، يَزْعُمُ زُعْمًا وزُعْمًا وزُعْمًا. [٣٩١]

الرابع: زعم على القوم صار زعيمًا، أي رئيسًا، وقال الجوهري: الزعامة السيادة، وزعيم القوم سيدهم.

الخامس: بمعنى رام الزعامة، وهي السيادة.

(١) الزعيم غارم، أي الكفيل ضامن، والحديث في النهاية: ٣٠٣/٢ (زعم).

السادس: زَعَمَ غيره أي فاقه في الزُعامة.

السابع: زَعِمَ بكسر العين يزَعِمُ بفتحها زِعْماً فهو زَعِمْ إذا طمع.

الثامن: زعم اللحم كثر دسمه^(١)، فافهم.

(٣٤١) (ظ)

(لا أَعُذُّ الْإِقْتِسَارَ عُدْماً وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ الْإِعْدَامَ)

أقول: قائله هو أبو ذؤاد، واسمه جارية بن الحجاج. وكان الحجاج يلقب حُمُرَان بن بَحر بن عصام بن منبه بن حُذافة بن زهير بن إياد بن نزار بن معد. شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وكان وصافاً للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها^(٢). وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة، من الخفيف وفيه التشعيث، وهو إسقاط أحد متحركي الوجد فيصير فاعاتن، أو: فالأثن، فيرد إلى مفعولن، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- مَنَعَ السُّومَ مَارِي السُّهَامَ وَجَدِيرَ بِالْهَمِّ مَنْ لَا يَنَامُ
- ٢- مَنْ يَنْتَمُ لَيْلَهُ فَقَدْ أَغْمَلَ اللَّيْلُ لِي وَذُو الْبَثِّ سَاهِرُ مُسْتَهَامَ
- ٣- هَلْ يَرَى مِنْ ظِعَائِنِ بَاكَرَاتٍ كَالْعَدُولِيِّ سَيْرُهُنَّ انْقِحَامَ
- ٤- وَاكْنَانٍ يَقْضَمْنَ مِنْ قُضْبِ الضَّرِّ وَيُشْفَى بِذُلْهِنَّ السُّقَامَ
- ٥- وَسَبَّحْنِي بِنَاثٍ نَخْلَةٍ لَوْ كُنْتُ قَرِيباً أَلَمْ بِي إِلِمَامَ
- ٦- يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْرِ عَى وَبُلَّةِ أَحْلَامُهُنَّ وَسَامَ
- ٧- وَيَصْنُ الرَّجُوهَ فِي الْمَيْسِنَانِي كَمَا صَانَ قُرْنَ شَمْسٍ عَمَامَ [٣٩٢]
- ٨- وَتَرَاهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ كَالْغَزِّ لِأَنَّ مَا إِنْ يَنْأَلُهُنَّ السُّهَامَ
- ٩- نَخْلَاتُ مَنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْتُ نَجْمِيْعاً وَنَبْثُهُنَّ تُؤَامَ
- ١٠- وَتَدَلَّتْ عَلَى مَنَاهِلٍ بُزْدٍ وَقُلَيْجٍ مِنْ دُونَهُنَّ سَنَامَ
- ١١- وَأَتَانِي تَفْجِيْهُمُ كَغَبٍ لِي الْمَشْرِ طِقْ إِنَّ السُّكْرِيَّةَ الْإِفْحَامَ
- ١٢- فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَخْزُكَ قَوْلٌ لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامَ

(١) في لسان العرب: ٢٦٦/١٢، مادة: زعم (الزعم من الغنم: التي لا يدرى أبها شحم أم لا... والزعم: القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم).

٣٤١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٣، وهو لأبي ذؤاد الإيادي في ديوانه: ٣٣٨، والأغاني: ١٣٩/٢، ٢٩٩/١٦، ١٥٥/١٧، وتخليص الشواهد: ٤٣١، وخزانة الأدب: ١٢٥/٨، ٥٩٠/٩، ٥٩١، ٥٩٢، والدرر: ٣٢٩/١، والشعر والشعراء: ٢٤٤/١، والمؤتلف والمختلف: ١١٥، وبلا نسبة في معجم الهوامع: ١٤٨/١.

(٢) هذا القول نقله العيني من الأغاني: ٣٧٢/١٦.

(٣) الأبيات في ديوانه: ٣٣٧-٣٣٨، والأصمعيات: ١٨٥-١٨٧.

- ١٣- وَلَقَدْ رَآبِنِي ابْنُ عَمِّي كَعْبٌ
 ١٤- غَيْرَ ذَنْبٍ بَنِي كِنَانَةَ مِنِّي
 ١٥- لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ
 ١٦- مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ فَأَدُوا
 ١٧- فِيهِمْ لِلْمُلَايِنِينَ أَنَاةٌ
 أَنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ
 إِنَّ أَفْسَارِقُ فَلَئْسَنِي مِسْجِدًا
 فَقَدْ مَنْ قَدْ قَعْدَتُهُ الْإِعْدَامُ
 مِنْ حُذَاقٍ هُمُ الرُّؤُوسُ الْكِرَامُ
 وَعُسْرَامُ إِذَا يُرَادُ الْعُسْرَامُ

١- قوله: «ماري» منادى مرخم^(١)، أصله: يا مارية. و«التَّهْمَامُ» فتح التاء بمعنى الهم، وهو مصدر نحو التَّسْكَابِ والتَّردَادِ.

٢- قوله: «مَنْ يَتَمَّ لَيْلُهُ» برفع الليل، يقال: ليل نائم أي ينام فيه، وليل ساهر: أي يسهر فيه. قوله: «وذو البث» أي ذو القطع^(٢)، و«المستهم» ذاهب الفؤاد.

٣- قوله: «من ظعائن» وهي النساء في الهواذج، جمع ظعينة. قوله: «كَالْعَدُولِي» أي كالمراكب العدُولِي، نسبة إلى عدُولِي قرية بالبحرين. قوله: «انقحام» أي شديد.

٤- قوله: «واكنات» أي جالسات في الهواذج. قوله: «يَقْضَمُنْ» أي يَنْضَمُنْ. و«القَضْبُ» بضم القاف [٣٩٣] جمع قضيب. و«الضُرُو»^(٣) بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء وفي آخره واو: وهو شجر حبة الخضراء.

٥- قوله: «بنات نخلة» قال الأصمعي: أراد بها النساء، ولا أدري أراد بذلك طولهن أو نسبهن إلى قبيلة^(٤). قوله: «أَلَمْ يَبِي إلِمام» يعني أتانِي منهن زائر.

٦- قوله: «يَكْتَسِبِينَ» أي يتبخزن والكباء العود، ويقال: كَبِيَ ثِيَابُهُ إِذَا بَخَّرَهَا. و«الْيَتُجُوجُ» بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون وبالجيمين أولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة: وهو العود. قوله: «فِي كَبَّةِ الْمَشْتَى» أي: أشد البرد، والكبة: بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة. قوله: «بُلَّةٌ أَخْلَامُهُنَّ» يعني لَسَنَ بِقَطَنَاتٍ إِلَى الشَّرِّ، والأحلام: جمع حلم وهو العقل. قوله: «وَسَامٌ» بكر الواو وتخفيف السين المهملة: أي حَسَانٌ، يقال: رجل وسيم أي جميل الوجه.

٧- قوله: «وَيَضُنُّ الْوَجُوهَ» أي يَشْتَرِزُ وجوهها. «فِي الْمَيْسَنَانِي» وهو ضرب من الثياب^(٥)، وهو بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة والنون وبعد الألف نون مكسورة. و«قَرْنَ الشَّمْسِ» جانبها.

- (١) في ديوانه والأصمعيات: (ماوي) ترخيم ماوية.
 (٢) في ديوانه والأصمعيات: (ذو البث)، والبث: الحزن والغم.
 (٣) في ديوانه والأصمعيات: (والضُرْم)، وهو شجر طيب الريح، وأشار محققا الأصمعيات إلى أن رواية (الضُرُو) وردت في الأصمعيات، الطبعة الأوربية.
 (٤) في ديوانه والأصمعيات أن (نخلة) اسم موضع.
 (٥) الميسناني: ضرب من الثياب، نسبة على غير قياس إلى ميسان، وهي كورة بين البصرة وواسط.

٨- قوله: «السَّهَام» بفتح السين المهملة: وهو الرِّيح الحارَّة تكون في أشدَّ الحرِّ^(١). ويروى: ما إنْ تنالهنَّ السَّهَام، أي لا يرمين بالأبصار.

٩- قوله: «من نخل بيسان» وهي بلدة بالشام معروفة. و«أينع» التمر يُونع إيناعاً وَيَنع يَنع يُنوعاً، وهو مُونَع ويَنع إذا أدرك. قوله: «تؤام» يعني اثنان في أصل واحد.

١٠- قوله: «بُرْد» بضم الباء الموحدة وسكون الراء: وهي قبيلة^(٢). و«فُلَيْج» بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم: وهو مكان. و«سَنام» بفتح السين المهملة والنون: اسم جبل.

١١- قوله: «وأنا نقي تقحيم كُغْب» وهو كعبُ بنُ مامةَ الإيادي^(٣). قوله: «تقحيم كُغْب» من تَقَحَّم النَّفْس في الشيء، وهو إدخالها فيه من غير روية. قوله: «إنَّ السَّكِينَةَ الإِقْحَامُ» [٣٩٤] من قولهم: بلغ فلانُ نَكِيَّةً بَعِيرَهُ أي أَقْصَى مجهوده في السير.

١٢- قوله: «في نظام ما كنتُ فيه» يعني رَماني بأمرٍ ما كنتُ في جنسه. ويقال: فلانٌ في ذلك النُّظام، أي في تلك الطَّريقة، ثم رجع إلى نفسه فقال: لا يحزُّنك. قوله: «لكلُّ حَسَناءَ ذامٌ» أي عيب، وهو بالذال المعجمة.

١٤- قوله: «غَيْرَ ذُنْبٍ» وروى الأصمعي: «غَيْرَ رَيْبٍ»^(٤)، أي غير شك. قوله: «إنَّ أفاًرِق» أي إن أفاًرِقْكُمْ، «فلانني مَجْذَامٌ» أي ماضٍ. يقال: قد انْجَلَدَمَ في سيره، إذا مضى فيه.

١٥- قوله: «لا أعدُّ الإِقْتارَ عُدْماً» الإِقْتار بكسر الهمزة، إما من أَقْتَرَ في التَّفَقُّة على عياله إذا ضَيَّقَ عليهم فيها، أو من أَقْتَرَ الرجل إذا افْتَقَرَ، وكذلك القَتْرُ والتَّقْتِيرُ. و«العُدْم» بضم العين وسكون الدال، مثل العَدَم، بفتحتين، مثل البُخْل والبَخْل، تقول: عَدِمْتُ الشيء بالكسر، أَعْدَمُهُ عُدْماً بضم العين، وعُدْماً، بفتحتين، إذا فَقَدْتَهُ. والإِعْدَام، بكسر الهمزة: من قولك أَعْدَمَهُ اللهُ إذا جعله مَعْدُوماً. ويقال: أَعْدَمَ الرجل إذا افْتَقَرَ، والمعنى: لا أَظُنُّ التَّضْيِيقَ والفَقْرَ عُدْماً، ولكنَّ العَدَمَ فَقْدَانٌ مَن فَقَدْتَهُ من الأحباب والأصحاب. ويروى^(٥):

..... ولكن قَدْ مَن قَدْ رَزَّئْتُهُ الإِعْدَامَ

(١) في الأصمعيات: (السهم: الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين).

(٢) في الأصمعيات: برد: اسم موضع.

(٣) في الأصل: (كعب بن مائة الإيادي)، والتصويب من شرح الأصمعيات والشعر والشعراء: ٢٧٧.

(٤) لم ترد هذه الرواية في الأصمعيات، ولا في الشعر والشعراء: ٢٣٧، حيث نقل ابن قتيبة بعض الأبيات عن الأصمعي.

(٥) هذه رواية ديوانه والأصمعيات والشعر والشعراء: ٢٣٧، ٣٢٦، والأغاني: ٣٧٩/١٦.

أي: أصبته من الرزء وهو المصيبة، ومادته راء ثم زاي معجمة ثم همزة.

١٦- قوله: «فادوا» بالفاء أي ماتوا، ويروى: «ماتوا». قوله: «مِنْ حُذَاقٍ» بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وفي آخره قاف: وهي قبيلة^(١).

١٧- قوله للملأينين جمع ملأين، من اللين وهو المسكنة^(٢). قوله: «أَنَا» بفتح الهمزة والنون: أي تَأْنُ، ويقال: رَفَقَ وَوَقَارَ. قوله: «وَعُورَامٍ» بضم العين المهملة وتخفيف الراء، أي شدة وقوة وشراسة، ويقال: أي جهل لمن أراد ذلك.

(الإعراب) قوله: «لا أعد» لا: للنفي، وأعد: بمعنى أظن، وليس هو بمعنى العدد والحساب، ولهذا اقتضى [٣٩٥] مفعولين، فقوله: «الإقتار» مفعوله الأول، وقوله: «عُدْمًا» مفعوله الثاني. قوله: «ولكن» مخفف، فلذلك بطل عمله. قوله: «فقد» مبتدأ مضاف إلى من الموصولة. وقوله: «فَقَدْتُهُ» صلته. و«الإعدام» خبر المبتدأ، أي: فقد الذي فَقَدْتُهُ، أي عدمته أنا هو الإعدام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أعد» فإنه نصب مفعولين، لأنه بمعنى الظن، لا بمعنى العدد والحساب، كما ذكرناه.

(٣٤٢) (ضع)

(دعائي الغواني عَمَّهُنَّ وَجَلَّتْ لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ)

أقول: قائله هو النمر بن تُولُب الصحابي رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى^(٣). وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

- ١- تَأْبُدُ مِنَ الْأَطْلَالِ جَمْرَةً مَأْسَلٍ فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا سَرَاءُ فَيَنْدُبُلُ
- ٢- فَبُرْقَةٌ أَزْمَامٍ فَجَنَّبَا مَتَالِيعَ فَوَادِي الْمِيَاهِ فَالْتَدِي فَاتَّجَلُ
- ٣- وَمِنْهَا بِأَغْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دِمْنَةٌ وَمِنْهَا بَوَادِي الْمُسْتَلْهِمَةِ مَنْزَلُ
- ٤- أَنَاةٌ عَلَيْهَا لَوْلُؤُ وَزَبْرَجْدٌ وَنَظْمٌ كَأَجْوَارِ الْجِرَادِ مُفْصَّلُ

(١) حذاق: قبيلة من إباد، كما في الشعر والشعراء: ٢٣٧.

(٢) رواية الأصمعيات وديوانه: (للملأينين)، وهم الموافقون، والرواية المثبتة كما في الشعر والشعراء: ٢٣٨.

٣٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٤، وشرح ابن عقيل: ٤٢١/١، وهو للنمر بن تُولُب في ديوانه: ٣٧٠، وتخليص الشواهد: ٤٣٧، والدرر: ٣٣٥/١، ٣٤٦، وشرح شواهد المعني: ٢/٦٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٥٥/١، وجمع الهوامع: ١٥٠/١.

(٣) انظر ترجمته مع الشاهد رقم (١٧٨) ٥٦٥/١.

(٤) ديوانه: ٣٦٣-٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، وهي الأبيات (١-٦، ١٣، ١٤، ٢٣).

- ٥- تُرْبُّهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ
 ٦- يُشْنُ عَلَيْهَا الزَّغْفَرَانُ كَأَنَّهُ
 ٧- كَانَ مَحْطًا فِي يَدَي حَارِثِيَّةٍ
 ٨- وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
 ٩- دَعَانِي الْغَوَائِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتَنِي
 وَمَسْكُ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ
 دَمَ قَارِثٍ يُغْلَى بِهِ ثُمَّ يُغْسَلُ
 صَنَاعَ عَلَتْ مَنِي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عَلٍ
 تَلَاقُورُهُ حَتَّى يَأُوبَ الْمَنْخَلُ
 لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

١- قوله: «تأبَّد» أي توحَّش. و«الأطلال» جمع طلل، وهو ما شَخَصَ من الدار.
 و«جمرة» بالجيم اسم امرأة. و«مأسَل» بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة
 وفي آخره لام: وهي رملة. و«سَرَاء» بفتح السين والراء المهملتين ممدود: بلد.
 و«يَذبل» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الياء الموحدة: وهو اسم
 جبل.

٢- قوله: «فَبُرْقَةٌ أَرْزَامُ» البرقة، بضم الياء الموحدة وسكون [٣٩٦] الراء المهملة
 وفتح القاف: وهي قطعة من الجبل يختلط بها رملٌ حصيٌّ وطينٌ. و«الأَرْزَامُ» بفتح
 الهمزة وسكون الراء: اسم موضع. قاله الجوهري وغيره. و«الْمُتَالِجُ» بضم الميم وبالتاء
 المثناة من فوق وكسر اللام وفي آخره عين مهملة: وهو اسم جبل. و«الْأَنْجَلُ» بفتح
 الهمزة وسكون النون وفتح الجيم: وهو الموضع الذي يكثر فيه الثَّجَلُ، وهو الماء يظهر
 من الأرض.

٣- قوله: «بَاعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ» الأعراض جمع عُرض، بضم العين، وعُرض كلُّ
 شيءٍ جانبه. و«الْمَحَاضِرِ» مياه قريبة من قرى عظيمة. و«الدُّمْنَةُ» بكسر الدال وسكون
 الميم وفتح النون: وهي آثار الناس وما سَوَّدُوا. و«الْمُسْلَهَةُ» بضم الميم وسكون السين
 المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وتشديد الميم: وهي موضع.

٤- قوله: «أَنَاة» أي هي أناة، وهي الحليلة البطيئة القيام، و«الْأَجَوَازُ» جمع جَوَز،
 وجَوَز كلُّ شيء وسطه.

٥- قوله: «تُرْبُّهَا التَّرْعِيبُ» يعني كان لها غذاء الترعيب، وهو شَقَقُ السَّنام،
 رَعْبَتُهُ: شَقَقْتُهُ، وقال ابن حبيب: التَّرْعِيبُ الممتلئ سمنًا، ومنه رَعِبْتُ الحَوْضَ مَلَأْتُهُ،
 وامرأة رُغْبُوبَةٌ، ومادته راء وعين مهملتان وباء موحدة. و«الْمَحْضُ» بالحاء المهملة:
 اللبن الحليب الخالص. قوله: «خِلْفَةٌ» بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح الفاء،
 والمعنى: هذه بعد هذا. قوله: «وَلُبْنَى» بضم اللام وسكون الياء الموحدة وفتح النون:
 وهي المَيْعَةُ في الطَّيْب. قوله: «تَأْكُلُ» أي تَوْحَّج إذا دخن بها، وأصله تتأكل، فحذفت
 إحدى التائين.

٦- قوله: «يُشْنُ» أي يُصَبُّ، وروى بالسين المهملة. قوله: «قَارَتْ» بالقاف والتاء المثناة من فوق في آخره، أي: جامد يابس.

٧- قوله: «كَأَنَّ مِحْطًا» بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء وهي المصقلة، وهي حديدة يُصْقَلُ بها الجلد ليلين ويحسن. قوله: «صَنَاعٌ» بفتح الصاد والنون، يقال: امرأة صَنَاعِ اليَدَيْنِ: أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين. قوله: «مِنْ عَلٍ» أي من فوق.

٩- قوله: «دعائي الغواني» جمع غانية بالغين المعجمة، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بحسنها وجمالها، ويروى «العذاري» وهي جمع عذراء، وهي [٣٩٧] الجارية التي لم يمسها رجل، وهي البكر.

٨- قوله: «تَلَاقُونَهُ» أي لا تلاقونه، فطرح «لا»، وهذا في الشعر كثير. و«الْمُتَخَلِّ» هو اليَشْكُرِيُّ الذي ضربته العرب مثلاً، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة.

(الإعراب) قوله: «دعائي» فعل ومفعول. و«الغواني» فاعله. فإن قيل: كيف قال «دعائي» ولم يقل: دَعَنْتِي والفاعل مؤنث حقيقي؟ قلت: قد جاء في كلامهم تذكير الفعل عند إسناده إلى المؤنث الحقيقي، فحكى سيويه عن بعض العرب: قال فلانة^(١)، وما قيل إنه ضرورة لا يصح، لأن الشاعر كان يمكنه أن يقول: دَعَنْتِي، فلا ضرورة فيه، لأن الوزن لا يتغير، ويروى: دعاء العذاري، وهكذا رواه أبو علي على إضافة المصدر إلى فاعله، وحذف المفعول الأول، والتقدير: دعاء العذاري إِيَّايَ عَمَّهُنَّ، والمعنى: وتسميتهن إِيَّايَ عَمَّهُنَّ، وقد قيل: إن الأكثر أن ينشد: دعائي العذاري، فيضيف المصدر إلى المفعول الأول، وعَمَّهُنَّ هو المفعول الثاني، والعذاري فاعل.

فإن قلت: على هذا كيف يقرأ: دعاء العذاري؟ قلت: بالنصب، لأن معناه أنكرت دعاء العذاري إِيَّايَ عَمَّهُنَّ وتركهن اسمي الذي كنت أَدْعَى به، وأنا شاب. فإن قلت: ما الدليل على تقدير أنكرت؟ قلت: لأنه قال فيما قبله:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأْيِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ

قوله: «وَجِلْتُ» بضم التاء، أي: جِلْتُ نَفْسِي، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد، وهو من خصائص أفعال القلوب. قوله: «لِيَّ اسْمٌ» أي غير ذلك، واسم: مبتدأ ولي: مقدماً خبره. قوله: «وهو» مبتدأ، وأول خبر، والجملة حال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَجِلَّتْني» فإن خال فيها بمعنى اليقين، والمعنى تَيَقَّنْتُ في نفسي أَنَّ لي اسماً، وليس هو بمعنى [٣٩٨] الظَّن، لأنه لا يظن أَنَّ له اسماً، بل يَتَيَقَّن ذلك.

(٣٤٣) (ظع)

(وَرَبَّيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ أَخا القَوْمِ واستَغْنَى عَنِ المَسْحِ شاربُهُ)
أقول: قائله هو فُرْعَان بن الأَعْرَف، ويقال: ابن الأَضْبَح بن الأَعْرَف أحد بني مُرَّة، ثم أحد بني نَزَال^(١) بن مُرَّة، وهو من قصيدة قالها فُرْعَان في ابنه مُنَازِل. قال ابن الأعرابي: كان لفُرْعَان ابن يُقال له مُنَازِل، وكان لمُنَازِل ابن يُقال له خَلِيج، فعقَّ خَلِيج أباه مُنَازِلاً، فقدمه إلى إبراهيم بن عربي والي اليمامة، فقال^(٢): [الطويل]

تَظَلَّمَنِي حَقِّي خَلِيجٌ وَعَقَّنِي على حين كانت كالجِنِّي عِظَامِي
وجاءَ بِقَوْلٍ من حَرَامٍ كَأَنَّمَا يُسَعِّرُ في بَيْتِي حَرِيقَ ضِرَامِي
لَعَمْرِي لَقَدْ رَبَّيْتُهُ قَرِحاً بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بعدي امرؤُ بِغَلَامٍ
فأراد إبراهيم بن عربي ضربَه، فقال خَلِيج: أصلح الله الأمير، لا تعجل عليّ، أتعرف هذا، هذا مُنَازِل بنُ فُرْعَان الذي يقول فيه أبوه، وأنشد القصيدة التي قالها فُرْعَان في ابنه على ما نذكرها الآن، فلما أنشدها قال إبراهيم: يا هذا عَقَّقْتَ فَعُقِّقْتَ، وهذا كما قيل: الجزاء من جنس العمل. وأول قصيدة فُرْعَان هو هذا^(٣): [الطويل]

- ١- جَزَتْ رَجْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جزاءٌ كما يَسْتَشْزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ
- ٢- فَرَّبَيْتُهُ حتى إذا أَضَّ شَيْظُماً يكادُ يُساوي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهُ

٣٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٥، وشرح ابن عقيل: ٤٢٩/١، وهو لفُرْعَان بن الأعرَف في الدرر: ٣٣٧/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/١٠، ولسان العرب: ١٢٢/٣ (جمع)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٥٩/١، وجمع الهوامع: ١٥٠/١.

(١) في الأصل: (نزار بن مرة) والتصويب من نوادر المخطوطات: ٣٦٠/٢ (العققة والبررة)، ومعجم الشعراء: ١٨٨.

(٢) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٠/٤، وعبون الأخبار: ٨٧/٣، والوحشيات: ٢٤٠، وربع الأبرار: ٤٣٩/٤، ونوادر المخطوطات: ٢/٣٦٢، والبيت الأول في لسان العرب: ٢٦١/٢ (خلج)، ٦٦٠/١١ (نزل)، وتاج العروس: ٤٠٥ (خلج)، (نزل).

(٣) الأبيات في نوادر المخطوطات: ٣٦٠-٣٦١، وربع الأبرار: ٤٣٩/٢، ومعجم الشعراء: ١٨٨-١٨٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٩-١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥.

- ٣- تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي
 ٤- وكان له عندي إذا جاع أو بكى
 ٥- ورَبَيْتُهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ
 ٦- أَلَّا أُرْعِشْتُ كَفًّا أَبْيَكْ وَأُضْبَحْتُ
 ٧- وَجَمَعْتُهَا دُفْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا
 ٨- فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنِّي
 وهي من الطويل، والقافية متدارك.

وذكر في كتاب العَقَّة^(١) [٣٩٩] أنه كان تزوج فَرْعَانَ على أم مُنازل امرأة شابة، فغضب لأُمِّه، فاستاق ماله، واعتزل مع أمه، فقال في ذلك فرعان هذه القصيدة، وزاد فيها أبياتاً أخرى تركتها.

١- قوله: «جزت» من الجزاء، ويروى:

..... جزاء مُسِيءٍ لا يَفْتَرُ طَالِبُهُ

جعل فعل الجزاء للرجم. والجازي هو الله تعالى، لأنه السبب في الجزاء.

٢-٣- قوله: «شَيْظَمًا» بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الظاء المعجمة: وهو الطويل الغليظ، ولا يستعمل إلا مع الزيادة، لا يقال شظم، ومعنى «أض» صار، وجواب إذا قوله: «تَعَمَّدَ حَقِّي» أي: لَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ سَتَرَ حَقِّي، وتَعَدَّى طَوْرَهُ، وهو بالغين المعجمة.

٥- قوله: «ورَبَيْتُهُ» من التربية. قوله: «واستغنى عن المسح شاربه» كناية عن كونه كبيراً غير محتاج إلى خدمة أحد، وذلك لأن الصغير إذا أكل الطعام يحتاج إلى مَنْ يمسح فَمَهُ، فإذا كبر استغنى عن ذلك، وأراد موضع شاربه، وهي حوالي الفم من الجانب الأعلى.

٦- قوله: «أُرْعِشْتُ» من الإرعاش من الرُعش، بفتحتين، وهو الرعدة.

٧- و«الدُّهْم» بضم الدال: جمع دَهْمَاء، وأراد بها الثوق الدُّهْم التي ساقها مُنازل معه حين عَقَّ على أبيه فرعان واعتزل عنه. و«الجلاد» بكسر الجيم: صفة للدُّهْم. قوله: «أشياء نخيل» بفتح الهمزة وبالمدة: وهي صغار النخل الواحدة أشاء.

٨- قوله: «سَلِيبًا» أي مسلوباً. و«الحسام» السيف، ووصفه بأنه يمان.

(الإعراب) قوله: «ورَبَيْتُهُ» الواو: للعطف، وربيت: جملة من الفعل والفاعل

والمفعول، وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى منازل بن فرعان. قوله: «حتى» للابتداء، وهي أن تكون حرفاً مبتدأ بعدها الجمل تستأنف، وحينئذ تدخل على الجملة الاسمية والفعلية أيضاً، سواء كان فعلها [٤٠١] ماضياً أو مضارعاً، و«إذا» في موضع نصب، والعامل فيه جوابه، والتقدير: إذا ما تركته تركته أخا قوم، ويجوز أن تكون «حتى» حرفاً جازة، ويكون «إذا» في موضع جر بها على ما ذهب إلى نحو هذا الأخفش وغيره. وكلمة «ما» زائدة. و«تركته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «أخا القوم» كلام إضافي مفعول ثانٍ لتركته، وذلك لأن «ترك» إذا كان فيه معنى التحويل يستدعي مفعولين. قوله: «واستغنى» فعل ماضٍ و«شاربه» فاعل له. و«عن المسح» يتعلّق بـ «استغنى». ويجوز أن تكون الواو فيه للحال، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تركته» حيث نصب مفعولين، لأن فيه معنى التحويل كما ذكرنا. وذكر الخطيب في شرح الحماسة أنه نصب «أخا القوم» على الحال من الهاء في «تركته»، وجاز كونه حالاً وإن كان معرفة من اللفظ لأنه لا يعني قوماً بأعيانهم، وإنما يريد: تركته قوياً لاحقاً بالرجال^(١).

قلت: فعلى هذا لا استشهاد فيه على ما لا يخفى.

(٣٤٤) (هـ)

مركز تحقيق التراث

(تَخَذْتُ غُرَارَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا وَفَرُّوا فِي الْحِجَارِ لِيُفْجِرُونِي)

أقول: قائله هو أبو جندب بن مرة القزدي الهذلي، وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|--|---|
| ١- لَقَدْ أَمَسَى بَنُو إِخْيَانٍ مِنِّي | يَحْمَدُ اللَّهَ فِي خَزْيٍ مُبِينٍ |
| ٢- جَزَيْتُهُمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي | بَنِي إِخْيَانٍ كَلًّا فَأَخْرُونِي |
| ٣- تَخَذْتُ غُرَارَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا | وَفَرُّوا فِي الْحِجَارِ لِيُفْجِرُونِي |
| ٤- وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرْجِ مِنْهُمْ | بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّسُونِي |
| ٥- تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرُّكْبَانِ صَغَرَى | يُشَيَّبُونَ الذُّوَابَ بِالْأَنِينِ |

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٠/٤.

٣٤٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٥١/٢، ولأبي جندب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/٣٥٤، والارتشاف: ٦١/٣، وتاج العروس: ٩٥/١٥ (حجز)، وشرح التصريح: ٣٦٧/١، ولسان العرب: ٣٧٠/٥ (عجز)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٥٨/١، ولسان العرب: ٣٣١/٥ (حجز)، وشرح التسهيل: ٨٢/٢، وشرح الكافية الشافية: ٤٥٩/٢.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٩٥٤/١، وديوان الهذليين ٩٠/٣.

[٤٠١] وهي من الوافر، وفيه العُضْب والقُطْف.

٢- قوله: «بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي» التِّلَاد بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تَلِيد، وهو المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك، وهو تقيض الطارق، وأصل التاء فيه واو.

وكان بنو لحيان أغاروا على إبل لأبي جُنْدَب، فلمَّا جازاهم بما فعلوا قال هذا القول، ثم قال: كَلَّا رَغِمْتُمْ فَعَالُوا الْآنَ فَأَخْرُونِي، كَلَّا لَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَقْدَرُونَ عَلَيَّ.

٣- قوله: «تَخَذْتُ» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الخاء المعجمة وفتحها لغتان. قال ابن فارس: تَخَذْتُ الشَّيْءَ وَاتَّخَذْتَهُ^(١). قوله: «غَرَّاز» بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره زاي معجمة: وهو اسم وادٍ، والمعنى: جعلتُ ذلك الوادي دليلاً عليهم. وقد فسره بعضهم بأله اسم رجل، وهو خطأ، وضبطه بعضهم بالنون في آخره، ثم قال^(٢): وهو موضعٌ بناحية عُمان، وهو أيضاً ليس بصحيح، فافهم. قوله: «إِثْرَهُمْ» بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة، بمعنى عقبهم، يقال: خَرَجْتُ إِثْرَهُ وَآثَرَهُ. قوله: «لِيُعْجِزُونِي» أي لَأَنْ يُعْجِزُونِي، من أعجزه فلان إذا غلبه.

٤- قوله: «عَصَبْتُ» لَفَقْتُ هؤلاء بهؤلاء، يعني جمعتُ بينهم. و«العرج» اسم مكان.

(الإعراب) قوله: «تَخَذْتُ» فعل وفاعل. وقوله: «غَرَّاز» مفعول أول، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. وقوله: «دليلاً» مفعول ثانٍ لـ «تَخَذْتُ». وقوله: «إِثْرَهُمْ» كلام إضافي نصب على الظرف، أي في إثرهم.

قوله: «وَفَرُّوا» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بني لحيان في البيت السابق، وكذلك الضمير في «إِثْرَهُمْ».

قوله: «فِي الْحِجَازِ» أي إلى الحجاز، نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي إلى أفواههم.

قوله: «لِيُعْجِزُونِي» أي: لَأَنْ يعجزوني، واللام فيه للتعليل، ويعجزوني منصوب بأن المقدرة. [٤٠٢]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تَخَذْتُ» حيث نصب مفعولين، وهو على اتخذت كما ذكرنا.

(١) مقاييس اللغة: ٣٤٢/١ (تخذ).

(٢) أوضح المسالك: ٥١/٢.

(٣٤٥) (هـ)

(.....) وَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وصدده:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ
وقبله^(١):

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ تَزْمِيهِمْ حَجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ

وهو من بحر السريع^(٢)، وأصله في الدائرة: مستفعِلن مستفعِلن مفعولات مرّتين.

قوله: «كَعَصْفٍ» بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وفي آخره فاء: وهو بقل الزرع. قال الفراء: قد أَغَصَفَ الزَّرْعُ ومكانٌ مُغَصِفٌ أي كثير الزرع. وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] أي: كزرع قد أَكِلَ حَبُّهُ وَبَقِيَ ثَبْتُهُ^(٣).

(الإعراب) قوله: «وَصَيَّرُوا» على صيغة المجهول، جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل. قوله: «مِثْلَ» نصب على أنه مفعول، ثانٍ لَصَيَّرُوا، ويجوز أن يكون نصباً على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: صَيَّرُوا تَصْيِيرًا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ. قوله: «كَعَصْفٍ» مجرور بالكاف. و«مَّاكُولٍ» بالجر صفة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَصَيَّرُوا» حيث نصب مفعولين، لأنه من أفعال التصيير التي تنصب المفعولين، كَجَعَلَ واتَّخَذَ ونحوهما، وفيه استشهاد آخر وهو زيادة الكاف في قوله: «كَعَصْفٍ» على ما يَجِيءُ بيانه في باب إنشاء الله تعالى.

(٣٤٦) (ظ)

(آتِ الْمَوْتُ تَفْلَمُونَ فَلَا يُزْ هَبِكُمْ مِنْ لَظَى الْحُرُوبِ اضْطِرَامٌ)

٣٤٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٥٢/٢، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٨١، وخزانة الأدب: ١٦٨/١٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٨٩، وشرح التصريح: ٣٦٧/١، وشرح شواهد المغني: ٥٣/١، وله أو لحמיד الأرقط في الدرر: ٣٣٦/١، ولحميد الأرقط في الكتاب: ٤٠٨/١، وبلا نسبة في الأصول: ٤٣٨/١، والارنشاف: ٤٣٩/٢، والجنى الداني: ٩٠، وخزانة الأدب: ٧٣/٧، ورصف الميباني: ٢٠١، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٦/١، وشرح الأشموني: ١٥٨/١، وشرح التصريح: ١/٦٥٥، وعمدة الحفاظ (أبل)، ولسان العرب: ٢٤٧/٩ (عصف)، ومغني اللبيب: ١٨٥، ومعاني القرآن للأخفش: ٣٠٣/٢، والمقتضب: ١٤١/٤، ٣٥٠، وجمع الهوامع: ١٥٠/١.

(١) الدرر: ٣٣٧/١، وديوان رؤبة: ١٨١. كذا في الأصل، والصواب: (من بحر الرجز).

(٢) لسان العرب (عصف).

٣٤٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٧، وتخليص الشواهد: ٤٤٥، وشرح الأشموني: ١/١٦٠.

أقول: هو من الخفيف، المعنى: تعلمون أن الموت آتٍ البتة، فلا يُخَوِّفُكم اضطرام نار الحرب.

قوله: «فلا يُرْهِبُكُمْ» من الإزهاب، [٤٠٣] وهو التَّخْوِيف. قوله: «مِنْ لَظَى الْحُرُوبِ» أي: من نارها. وهو كناية عن قيام الحَرْبِ وَهَيْجَانِهَا، واشتباك الناس بالقتال فيها.

(الإعراب) قوله: «آتٍ» اسم فاعل من أتى، وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ متأخر عنه، وهو قوله: «الموت» والجملة مفعول تعلمون. قوله: «فلا يرهبكم» نفي وليس بنهي، والفاء جواب لشرط محذوف تقديره: إن كان الأمر كذلك فلا يرهبكم. قوله: «اضطرام» فاعل فلا يرهبكم. و«من لظى الحرب» يتعلق به. (الاستشهاد فيه) في قوله: «آتٍ الموت تعلمون» حيث ألغى عمل «تعلمون» لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله.

(٣٤٧) (ظه)

(هما سيّدانا يزُعْمانِ وإلّما يسودانِنا إن يسُرّت غنماهما)

أقول: قائله هو أبو أسيدة الدبيري، وقبلة (١).

وإنّ لنا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِيَا كَيْفَ يَزْعُمَانِ غَنَمِيْنِ لَا يَجْرِي عَلَيْنَا غَنَاهُمَا
وهما من الطويل.

قوله: «يسوداننا» من سادَ قومه يسودهم سيادةً وسؤدداً وسيدودةً، فهو سيّدُهم، وهم سادة.

قوله: «إن يسُرّت» بالياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة وفتح الراء، يقال: يسُرّت الغنم، إذا كثرت ألبانها ونسلها، وكذلك يقال: يسُرّت الإبل.

حاصل المعنى: هذان الرجلان يزُعْمان أنّهما سيّدانا، وإلّما يكونان سيّدَيْنَا إذا كثرت أولاد غنمهما، وكثرت ألبانها، ويجري علينا من ذلك.

(الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ، والضمير يرجع إلى «الشَّيْخَيْنِ» المذكورين في البيت الذي قبله. قوله: «سيّدانا» خبره. وقوله: «يزعمان» تثنية يزعم وقد بطل عملها

٣٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٥٩/٢، وهو لأبي أسيدة الدبيري في تاج العروس: ٤٥٧/١٤ (يسر)، وتخليص الشواهد: ٤٤٦، والدرر: ٣٤٠/١، وشرح التصريح: ٣٦٩/١، ولسان العرب: ٢٩٦/٥ (يسر)، ومعاني القرآن للفراء: ٢٧١/٣، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ٨٦/٢، ولسان العرب: ٤٤٥/١٢ (غنم)، ومعجم الهوامع: ١٥٣/١، والحيوان: ٦٥/٦، وأساس البلاغة (غنم)، وتاج العروس (غنم)، ومقاييس اللغة: ١٥٥/٦.

(١) البيت لأبي أسيدة الدبيري في تاج العروس: ٤٥٧/١٤ (يسر)، ولسان العرب: ٢٩٦/٥ (يسر)، وبلا نسبة في الحيوان: ٦٥/٦.

لتأخرها. قوله: «وإنما» كلمة «إن» بطل عملها بما الكافة. و«يسوداننا» جملة من الفعل وهو يسودان، والفاعل وهو ضمير التثنية المستتر فيه الذي يرجع إلى الشيخين، والمفعول [٤٠٤] وهو الضمير المنصوب. قوله: «إن» شرط. و«يسرت» فعل الشرط. و«غناهما» فاعل ل«يسرت». وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله: «وإنما يسوداننا»، والتقدير: إن يسرت غناهما يسوداننا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هما سيدانا يزعمان» حيث بطل عمل «يزعمان» لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله.

(٣٤٨) (ظه)

(أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور)
أقول: قائله هو اللعين المنقري^(١)، واسمه منازل بن زمعة من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن تميم، يهجو به روبة بن العجاج، كذا قال بعضهم. وقال النحاس: يهجو العجاج. وقال أبو العجاج: وبيت اللعين من كلمة روبة لا، وقبله^(٢):

- ١- إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يا رؤب والحية الصماء في الجبل
 - ٢- ما في الدواب في رجلي من عقل عند الرهان ولا أكوى من العقل^(٣)
 - ٣- أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل
- هكذا رواه الجاحظ في كتاب الحيوان على إن الإقواء في البيت الثالث^(٤). وثبت الأبيات الثلاثة في كتاب الوحشيات وليس فيها إقواء، لأنه روي فيها^(٥):

٣٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النافذ: ١٤٧، وأوضح المسالك: ٥٨/٢، وللعين المنقري في الدرر: ٣٤٠/١، وتخليص الشواهد: ٤٤٥، وخزانة الأدب: ٢٥٧/١، وشرح شواهد الإيضاح: ١٢٠، وشرح المفصل: ٨٤/٧، ٨٥، والكتاب: ١٢٠/١، ولجرب في ملحق ديوانه: ١٠٢٨، وشرح أبيات سيبويه: ٤٠٧/١، ولسان العرب: ٢٢٦/١١ (خيل)، وبلا نسبة في الأصول: ١٨٣/١، وأمالى المرتضى: ١٨٤/٢، والارتشاف: ٦٣/٣، وشرح التسهيل: ٨٥/٢، وشرح قطر الندى: ١٧٤، واللمع: ١٣٧، وجمع الهوامع: ١٥٣/١.

(١) اللعين المنقري: منازل بن زمعة التميمي المنقري (... - نحو ٧٥هـ)، شاعر هجاء، قيل: سمعه عمر بن الخطاب يتشد شعراً والناس يصلون، فقال: من هذا اللعين؟ فعلق به لقباً، هجا جريراً والفرزدق، فلم يلتفتا إليه، فأهمل. (الأعلام: ٢٨٩/٧).

(٢) الأبيات للعين المنقري في تاج العروس: ١٥٠/١٥ (رجز)، والوحشيات: ٦٣، والحيوان: ٤/٢٦٧، وللمكبر الضبي في حماسة البحتري: ١٣، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ١١/٤٥٧ (عقل)، وتهذيب اللغة: ٤٠٢/٢.

(٣) في الأصل: (الدواوين) مكان (الدواب)، والتصويب من الوحشيات، وفي اللسان، عقل: (الدوائر).

(٤) لم يرد البيت الثاني في الحيوان، ورواية عجز البيت الأخير فيه: (وفي الأراجيز جلب اللؤم والفشل)، وبهذه الرواية يسلم البيت من الإقواء.

(٥) في الوحشيات ٦٣: (إن الأراجيز رأس اللؤم والفشل).

وفي الأراجيز رأس القول والفشل

وهي من البسيط.

١- قوله: «يا رُؤْب» أصله: يا رؤية، فرخمه، وهذا يدل على أن اللعين يهجو رؤية بن العجاج، لا العجاج والد رؤية، كما قال النحاس.

٢- قوله: «لا أكوى من العقل» يعرض برؤية لأنه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهم يدعون بني العقلاء لخبر مشهور^(١).

٣- قوله: «أبا الأراجيز» جمع أرجوزة بمعنى الرجز، وهو اسم بحر من بحور الشعر، ولكن أراد بها القصائد المرجزة الجارية على هذا البحر.

قوله: «توعدني» من الإيعاد لا من الوعد. و«اللؤم» بضم اللام [٤٠٥] وسكون الهمزة: وهو أن يجتمع في الإنسان الشُّح ومهانة النفس ودناءة الآباء، فهو من أذم ما يُهَجَى به، وقد بالغ يجعل المهجو ابناً له، إشارة إلى أن ذلك غريزة فيه، وأما اللؤم بفتح اللام وسكون الواو، فقد قال الجوهري: اللؤم العذل، يقال: لأمه على كذا لوماً ولومةً فهو ملؤم.

قوله: «الخور» بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو أيضاً وفي آخره راء: وهو الضعف. يقال: رجل خَوَّارٌ ورُمُحٌ خَوَّارٌ وأرض خَوَّارة. و«الفشل» قريب من الخور في المعنى. يقول: إنك راجز لا تحسن القصائد والتصرف في أنواع الشعر، فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعة وضعفه.

(الإعراب) قوله: «أبالأراجيز» الهمزة للتوبيخ والإنكار، والباء تتعلق بقوله: توعدني، وقوله: «يا بن اللؤم» منادى مضاف منصوب معترض بينهما. وقوله: «اللؤم» مرفوع بالابتداء. و«الخور» عطف عليه، وخبره قوله: «في الأراجيز». وقوله: «جِلْتُ» بينهما اعتراض، ولو نصبتهما على المفعولية لجاز، وكان الظرف حيثن في محل نصب مفعولاً ثانياً. وجِلْتُ بمعنى علمت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جِلْتُ» حيث ألغى عملها لتوسطها بين مفعوليهما.

(١) في اللسان: ٤٥٧/١١، عفل (قال المفضل بن سلمة في قول العرب: «رمتني بدائها وانسلت»، قال: كان سبب ذلك أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُهم بنت الخزرج بن تيم الله، وكانت من أجمل النساء، فولدت له مالك بن سعد، وكان ضرائرها إذا سابَّهها يَقلُن لها: يا عقلاء! فقالت لها أمها: إذا سابَّتهن بعفالي، سُبَّيت، فأرسلتها مثلاً، فسابَّتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها، فقالت لها رُهم: يا عقلاء! فقالت ضرتها: رمتني بدائها وانسلت، قال: وبنو مالك بن سعد رهُط العجاج كان يقال لهم العفيلي. ابن الأعرابي: العفلة بظارة المرأة، قال أبو عمرو الشيباني: القرن بالناقعة مثل العفل بالمرأة، فيؤخذ الرضف فيحمي ثم يكوى به ذلك القرن. قال: والعفل: شيء مدور يخرج بالفرج).

(٣٤٩) (ظقه)

(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا)
أقول: قائله هو لييد بن عامر الجعفري^(١)، هكذا قالت جماعة. ولكنني لم أجد في ديوانه إلا الشطر الثاني، حيث يقول:

[٤٠٦] صَادَقَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهُ إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

وهذا في وصف بقرة صادقتها الذئب، فأصبن ولدها، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها قوله^(٢):

- ١- عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بمعنى تأبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
- ٢- فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَجِيَّ سَلَامُهَا
- ٣- دِمَنَ تَجْرُمَ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسِهَا حَجَجَ خَلَوْنَ خَلَالُهَا وَخَرَامُهَا
- ٤- خَنَسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرَضَ الشَّقَائِقِ طَوُوقُهَا وَيُغَامُهَا
- ٥- لِمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبَرَ كَوَايِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا
- ٦- صَادَقَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهُ إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

١- قوله: «عَفَّتْ» أي دُرِسَتْ وَانْمَحَتْ، و«مَحَلُّهَا» حيث خَلَوْا وَنَزَلُوا. و«مُقَامُهَا» حيث أقاموا. وقال الأصمعي: منى موضع ببلاد قيس قريب من طَخْفَةَ في الشَّقِّ الأيسر وأنت مصعدٌ إلى مكة، وصرفه لأنه مذكر، وكذا منى الحرم مصروف. قوله: «تأبَّدَ» أي توحش. و«الغَوْلُ» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو: اسم موضع. وكذا الرُّجَام، وهو بكسر الراء وبالجيم^(٣).

٣٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٤٩، وشرح المرادي: ٣٨٣/١، وأوضح المسالك: ٦١/٢، وهو للييد في ديوانه: ٣٠٨، وتخليص الشواهد: ٤٥٣، وخزانة الأدب: ١٥٩/٩-١٦١، والدرر: ٣٤٤/١، وشرح التصريح: ٣٧١/١، وشرح شواهد المغني: ٨٢٨/٢، والكتاب: ١١٠/٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٦٩/٣، وخزانة الأدب: ٣٢٤/١٠، وسر صناعة الإعراب: ٤٠٠/١، وشرح الأشموني: ١٦١/١، وشرح التسهيل: ٨٨/٢، وشرح التصريح: ٣٧٢/١، ٣٧٧، وشرح شذور الذهب: ٣٦٥، وشرح قطر الندى: ١٧٦، ومغني اللبيب: ٣٨٦، ٣٩١، وجمع الهوامع: ١٥٤/١.

(١) كذا في الأصل، ونسبه كما في الأغاني: ٣٦١/١٥ (لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة...)، وسبق أن ترجم العيني له في الشاهد الأول من هذا الكتاب.

(٢) ديوانه: ٢٩٧-٣٠٨، وأرقام الآيات فيه: (٣-١، ٣٧-٣٩).

(٣) في ديوانه ٢٩٧: (الغول: ما اتهمط من الأرض، وقيل: هو اسم موضع يضاف إلى الرجام، فيقال: غول الرجام، وهو بحمي ضربة أيضاً... والرجام: جبل آخر مستطيل بناحية طخفة، وفي أصله ماء عذب لبني جعفر قوم لييد، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب).

٢- قوله: «فمدافع الرِّيان» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: وهو اسم وادٍ، ومدافعه: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله. قوله: «عُرِّيَ رسمُها» أي لم يبقَ فيه أحد. قوله: «خَلَقًا» نصب على القطع من الرسم لأنه مضاف إلى معرفة، و«الرسم» أثر الدار ما لم يكن شاخصاً من رماد أو سرجين، والطلل: كل ما شخص من وِيدٍ أو مسجد أو آري.

قوله: «كما ضَمِنَ الوَحْيُ» الوحي، بفتح الواو وكسر الحاء على وزن فاعِلٍ بمعنى مفعول، أي مكتوب، يقال: وحيثُ الشيء أجبه وخياً إذا كتبتَه، و«السَّلام» الصخور، والواحدة سلمة، والهاء في سلامها ترجع إلى المدافع، والمعنى: كما ضمنت الحجارة الكتاب إذا صار فيها، [٤٠٧] حاصله أن هذا الرِّسم قد أخلق، فلا يكاد يبان إلا كما يبان الكتاب القديم في الحجارة.

٣- قوله: «دَمَنَ» جمع دَمَنَةٍ، وهي آثار الناس وما سوّدوا من البعر وغير ذلك. قوله: «تجرم» أي تكمل، ويقال مضى. وقوله: «حجج» أي سنون. قوله: «حلالُها وحرامُها» أي شهور الحلّ منها والحُرْم، وارتفاعهما يجوز أن يكون بطريق البدل من الحجج، ويجوز أن يكون بفعل محذوف تقديره: خلا حلالُها وحرامُها.

٤- قوله: «خَنَساء» أراد بها البقرة الوحشية، وخَنَسُها تأخر أنفِها في الوجه. يقال: كلُّ بقرةٍ وحشيّةٍ خَنَساءٌ، وكلُّ ثورٍ أخنَسٌ. قوله: «الفرير» بفتح الفاء وكسر الراء: وهو ولد البقرة، ويجمع على فُرار، بضم الفاء. قوله: «لم يَرَمَ» أي لم يبرح. قوله: «عرض الشقائق» وهي قطع غلاظ ما بين كل حبلين رملٍ شقيقة. و«بُغامُها» بضم الباء الموحدة هو صورتها.

٥- قوله: «المعقر» المعقر ولدها الذي كاد أن يُقَطَّم فتعفّره، وتعفيرُه أن يُترك الرُّضعة بين الرُّضعتين حتى يمرن على ترك الرُّضاع. قوله: «قَهْد» بفتح القاف وسكون الهاء هو الذي في لونه بعض الخمرة بصفرة. قوله: «شِلْوَه» أي عضوه. قوله: «غُبْرٌ» فاعل تنازع، أراد به ذئبٌ غبر، وهو جمع أغبر، من الغُبْرَة في اللون. قوله: «ما يمنّ طعامها» يعني أنها تكسب ولا تُطعم.

٦- قوله: «صادقن منها» أي صادفت الذئب من البقرة فأصبن ولدها. قوله: «إن المنايا» جمع منية، وهي الموت. قوله: «لا تطيش» من طاش السهم عن الهدف أي عدل. والمعنى: أن الموت لا تعدل سهامه عن أحد.

(الإعراب) قوله: «ولقد علمت» كلام مؤكد بثلاثة أشياء، الأول واو القسم، ولهذا قال سيبويه: كأنه قال: والله لتأتين^(١)، والثاني: لام الابتداء. والثالث: كلمة «قد» التي للتحقيق، ثم قوله: «علمت» محتمل الوجهين:

أحدهما: أن يكون معلقاً كما ذكره الشُّراح، فيكون «لَتَأْتِيَنَّ» [٤٠٨] جواباً لقسم محذوف، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق.

والثاني: أن يكونَ أجرى لإفادته تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم، فيخرج حينئذٍ عن طلب المفعولين، ويتلقى بما يتلقى به القسم، وعلى هذا فلا قسم مقدّر، والجملة لا محلّ لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم، ويخرج البيت عن الدليل.

قوله: «لَتَأْتِيَنَّ» فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة. وقوله: «منيّتي» كلام إضافي فاعله. قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «المنايا» اسمه، وخبره الجملة، أعني قوله: «لا تطيشُ سهامُها» مرفوع بتطيش.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «لام» القسم أو الابتداء في قوله «لَتَأْتِيَنَّ منيّتي» علّقت «علمت» عن العمل، أي منعته من الاتصال بما بعده والعمل في لفظه، لأنّ ما له صدر الكلام لا يصحّ أن يعمل ما قبله فيما بعده.

(فإن قلت): ما الفرق بين الإلغاء والتعليق، فإن المفعولين في كلّ واحدٍ من الموضعين يرجعان إلى أصلهما وهو الرفع؟ قلت: كلّ واحدٍ منهما متصل معناه بالجملة، لكن الملفى لا عمل له فيها لفظاً ولا تقديرًا، وهو منزل معها منزلة حرفٍ مهمل، والمعلق عامل فيها معنًى فهو معها بمنزلة المبني حقّه أن يظهر فيه عمله، لولا المانع في المعمول.

(٣٥٠) (هـ)

(وما كنتُ أدري قبلَ عَزّة ما الهوى ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تَوَلّيتِ)
أقول: قائله هو كثيرُ بن عبد الرحمن وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وهو من قصيدة نائية من منتخبات قصائده، وأولها هو قوله^(٢):

١- خَلِيلِيّ هَذَا رِبْعُ عَزّة فَاغْقِلَا قُلُوبَ صَبْرِي كَمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
٢- وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزّة ما الهوى ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تَوَلّيتِ [٤٠٩]

٣٥٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٦٤/٢، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٩٥، وأمالى القالي: ٢/ ١٠٨، وتزيين الأسواق: ٧٧، وخزانة الأدب: ١٤٤/٩، وشرح شذور الذهب: ٣٦٨، وشرح شواهد المغني: ٨١٣/٢، ٨٢٤، وشرح قطر الندى: ١٧٨، وشرح التصريح: ٣٧٤/١، ومغني اللبيب: ٤٠١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦٢/١.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٢) ٤٥٩/١.

(٢) ديوان كثير: ٩٥-١٠٥، وأمالى القالي: ١٠٧/٢-١١٠، وتزيين الأسواق: ٧٧.

- ٣- وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٤- فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ
 ٥- أَبَاخْتُ جَمَى لَمْ يَزَعُهُ النَّاسُ قَبْلَهَا
 ٦- هَنِينًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ
 ٧- وَوَاللَّهِ مَا قَارِبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
 ٨- فَإِنْ تَكُنِ الْعُثْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٩- وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنْ وِرَاءَنَا
 ١٠- خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحْتُ
 ١١- فَلَا يَخْسِبُ الْوَاشُونَ أَنْ صِبَاهِنِي
 ١٢- فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
 ١٣- وَمَا مَرُّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
 ١٤- وَإِنِّي وَتَهَيَّأَمِي بَعْرَةَ بَعْدَمَا
 ١٥- لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعُمَامَةِ كُلِّهَا
 ١٦- كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُنْطَرِفٌ
 ١٧- كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُغْرَضْتُ
 ١٨- صَفْرُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ
- كَنَافِزَةٍ نَذْرًا فَأَوْفْتُ وَحَلَّتِ
 إِذَا وَطَّئْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
 وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ
 لَعْرَةً مِنْ أَغْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
 بِصَّرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقْلَّتِ
 وَحَقَّتْ لَهَا الْعُثْبَى لَدِينَا وَقُلَّتِ
 مَنَادِيحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كُلَّتِ
 قَلُوصَيْنِ كَمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَّتِ
 بَعْرَةً كَانَتْ غَمْرَةً وَتَجَلَّتِ
 وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
 وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ
 تَخَلُّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
 تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
 رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ اسْتَهْلَّتِ
 مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَعَشَى بِهَا الْعُضْمُ زَلَّتِ
 فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَضْلَ مَلَّتِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «فَاغْقِلَا قَلُوصَيْنِ كَمَا» أي شِدَاهُمَا، والقُلُوص: الشَّابَّة من الثَّوْق، كَالْقَتِي من الرِّجَال.

٢- قوله: «حَتَّى تَوَلَّتْ» أي أَعْرَضَتْ وَأَدْبَرَتْ.

٥- قوله: «جَمَى» الحمى خلاف المباح، وفي الحديث: «لَا جَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»^(١). قوله: «تِلَاعًا» جمع تِلْعَة، وهي مَسِيل ماء ارتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي.

٧- قوله: «بَصْرَم» أي يَقْطَع.

٨- قوله: «الْعُثْبَى» بضم العين، مصدر بمعنى الإعتاب.

٩- قوله: «مَنَادِيحَ» جمع مَنْدُوحَةٍ وهي الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وكذلك الْأَنْدَادُ جمع نَذَح. قوله: «الْعَيْسُ» بكسر العين: جمع عَيْسَاء، وهي إِبِلٌ [٤١٠] بِيضٌ فِي بَيَاضِهَا ظُلْمَةٌ خَفِيفَةٌ. قوله: «كَلَّتْ» من الْكَلَال، وهو الْعَجْزُ فِي الْمَشْيِ.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة برقم (٢٢٤١).

١٠- قوله: «إِنَّ الْحَاجِيَّةَ» بالحاء المهملة ثم بعد الألف جيم مكسورة وياء موحدة وياء آخر الحروف مشددة: وهي رمل طويل^(١). ومعنى «طلحت» أهزلت، يقال: ناقةٌ طليحٌ أسفار، إذا جهدها السير وأهزلها، وقد طَلَحَتْ، بكسر اللام. والَطْلِيحُ: المهزول من القُردان.

١١- قوله: «غمرة» أي شدة.

١٤- قوله: «تَهْيَامِي» التَّهْيَام، بفتح التاء المثناة من فوق: مصدر للمبالغة في الهَيَام، والهَيَام كالجنون من العشق.

١٨- قوله: «صَفُوحًا» أي مُعْرِضَةً، كذا قاله ابن دريد^(٢).

(الإعراب) قوله: «وما كنتُ» عطف على ما قبله، و«ما» نافية، واسم «كان» الضمير المتصل به، والجملة أعني قوله: «أدري» خبره. وقوله: «قبل عزّة» نصب على الظرف. وقوله: «ما الهوى» مفعول أدري. قوله: «ولا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ» بالنصب عطفاً على قوله: «ما الهوى». قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، أي: إلى أن تولت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ» حيث عطف بنصب التاء على محلّ مفعول «أدري». وأدري بمعنى أعلم، يقتضي مفعولين. و«ما» الاستفهامية في قوله: «ما الهوى» علّق «أدري» عن العمل لفظاً لا محلاً، لأنّ التعليق هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ما له صدر الكلام بعده، وهو كثير، منه حرف الاستفهام، والعامل المعلق له عملٌ في المحلّ، ويعطف عليه بالنصب عطفاً على المحلّ، كما في قوله: «ولا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ»، فافهم. [٤١١]

(٣٥١) (ظقهع)

(كذاك أذُبتُ حتى صارَ من خُلُقِي أني رأيتُ مِلاكَ الشَّيْئَةِ الْآدَبِ)

(١) علق البغدادي على قول العيني (وهي رمل طويل) وقال: (ومن الغرائب تفسير العيني للحاجية هنا بالرمل الطويل، وهو غفلة عن نسبها)، وكان قبل ذلك قد قال: (وكثيراً ما يطلق عليها الحاجية نسبة إلى جدها الأعلى) أي حاجب بن غفار. انظر خزانة الأدب: ٢/٣٨١-٣٨٢ (بولاق).

(٢) أمالي القالي: ١٠٨/٢، والقصيدة رواها القالي عن ابن دريد.

٣٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٤٨، وشرح المرادي: ٣٨٢/١، وأوضح المسالك: ٦٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٣٧/١، ولبعض الفزاريين في خزانة الأدب: ٣٣٥/١٠، والدرر: ٣٤١/١، وشرح التصريح: ٣٧٥/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٣٣/٣، وتخليص الشواهد: ٤٤٩، وشرح الأشموني: ١٦٠/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٤٩، وشرح الكافية الشافية: ٥٥٨/٢، والمقرب: ١١٧/١، وجمع الهوامع: ١٥٣/١، وسيعاد مع البيت التالي برقم (٤٥٧) ٨٩/٣.

أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وقبله^(١):

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءُ الدُّقْبُ

وقد روي هذا الشعر مرفوع القافية، كما أورده الشراح. ووقع في الحماسة منصوب القافية: ملاك الشيمة الأدبا، والسوء اللقبا. وهما من البسيط.

قوله: «ملاك الشيمة» بكسر الميم وفتحها، قال الجوهري: ملاك الأمر وملاكه: ما يقوم به. و«الشيمة» بكسر الشين المعجمة: الخلق.

(الإعراب) قوله: «كذلك» إشارة إلى ما ذكره من قوله: «أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ» البيت الذي قبله، والكاف للتشبيه، أي كمثل الأدب المذكور أدبت، وهو على صيغة المجهول، والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى، والمعنى: إلى أن صار من خلقي. وكلمة «مِنْ» تتعلق بصار. قوله: «أَنِّي» بفتح الهمزة فاعل صار، والضمير المتصل اسم أن. وقوله: «رأيت» خبره. قوله: «ملاك الشيمة» كلام إضافي مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «الأدب» والجملة مفعول لقوله: «رأيت»، ويروى: «أَنِّي وَجَدْتُ» موضع «رأيت».

(الاستشهاد فيه) حيث ألغى عمل «رأيت» لكون لام الابتداء مقدرة فيه، والتقدير: لملاك الشيمة الأدب. هكذا أوله النحاة واستشهدوا به، مع أنه لا ضرورة في ذلك إلى تقدير لام الابتداء لأجل إلغاء عمل «رأيت»، على أن القافية منصوبة في الحماسة كما ذكرناه، وسيجيء تحقيق الكلام فيه في شواهد المفعول معه^(٢). ثم إن الأخفش والكوفيين استدلوا بالبيت المذكور أن العامل المقدم يجوز إلغاؤه، وأجيب عن ذلك بأن الإلغاء ههنا باللام المقدرة كما ذكرناه، فلما حذفت بقي التعليق، وههنا جوابان آخران [٤١٢] ذكرا في التوضيح^(٣).

(٣٥٢) (ظهِع)

(أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتْهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنُوسِلُ)

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦، وخزانة الأدب: ١٤١/٩، وربيع الأبرار: ٥٣/٣، وأساس البلاغة (لقب)، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥، وسيعاد في شواهد المفعول معه برقم (٤٥٨) ٨٩/٣.

(٢) انظره فيما سيأتي: ٨٩/٣.

(٣) أوضح المسالك: ٦٥/٢، وانظر: شرح التصريح: ٣٧٥/١.

٣٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٨، وأوضح المسالك: ٦٧/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٣٥، وهو لكعب بن زهير في ديوانه: ٦٢، وخزانة الأدب: ٣١١/١١، والدرر: ٨٠/١، ٣٤٢، وشرح التصريح: ٣٧٥/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٤٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦٠/١، وشرح التسهيل: ٥٧/١، ٨٦/٢، ومع الهوامع: ٥٣/١، ١٥٣.

أقول: قائله هو كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه، وهو من قصيدته المشهورة التي صدرها هو قوله:

بِأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ مُثِيمٌ لِإِثْرِهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ
وهي من البسيط.

قوله: «وَأَمْلُ» مضارع المتكلم وحده، من أَمِلَ يَأْمُلُ، من باب نصر ينصر. قوله: «أَنْ تَذْنُو» من الذَّنْو، وهو القرب. قوله: «إِخَالٌ» بكسر الهمزة، وهو الأصح، ومعناه أظن. قوله: «تنويل» من نَوَّلْتَه بالتشديد إذا أعطيته نوالاً، وهو العَطِيَّة.

(الإعراب) قوله: «أرجو» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه. قوله: «وَأَمْلُ» جملة أيضاً عطف على الجملة التي قبلها. وقد قيل: إِنَّ فِيهِ عَطْفُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّ الرَّجَاءَ وَالْأَمْلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَجِيبُ بِأَنَّ اخْتِلَافَ اللَّفْظِ قَدْ يَجُوزُ ذَلِكَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وهذا العطف من خصائص الواو. قوله: «أَنْ تَذْنُو» في محل نصب على المفعولية، و«أَنْ» مصدرية، والتقدير: أرجو وَأَمْلُ ذُنُو مَوَدَّتِهَا، وإنما سكنت الواو لأجل الضرورة. قوله: «وما» للنفي. و«إِخَالٌ» مضارع للمتكلم بمعنى أظن. قوله: «تنويل» مبتدأ، وخبره قوله: «لدينا» مقدماً عليه. قوله: «منك» حال من التنويل، والتقدير: ما أظن تنويلاً عندنا حال كونه حاصلًا منك. وذكر في شرح اللمع أَنَّ «ما» في قوله: «وما إِخَالٌ» بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء، والمفعول الأول العائد على الذي محذوف، وجاز حذفه للعلم به، و«لدينا» المفعول الثاني، و«تنويل» خبر «ما» الذي هو المبتدأ.

(الاستشهاد فيه) هو جواز إلغاء الفعل القلبي المقدم على مفعوليته، وبهذا استدلَّ الأخفش [٤١٣] والكوفيون على أَنَّ العامل المقدم يجوز إلغاؤه^(١).

ويقال: إِنَّمَا أَلْغَيْتُ عَمَلَ «إِخَالٍ» ههنا لتوسطها بين النافي وهو «ما» وبين المنفي.

ويقال: عُلِّقَها عَنِ الْعَمَلِ لَامَ مَقْدَرَةٍ، أَي: وَمَا إِخَالٌ لَلدَّيْنَتَا.

ويقال: لَيْسَتْ هِيَ مِلْغَاةٌ وَلَا مَعْلَقَةٌ، بَلْ هِيَ مَعْمُولَةٌ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ، أَي: وَمَا إِخَالُهُ، أَي: وَمَا إِخَالُ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ، فَضْمِيرُ الشَّأْنِ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَالْجُمْلَةُ أَعْنِي «لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ» فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهَا الْمَفْعُولُ الثَّانِي^(٢).

(١) انظر الكتاب: ١١٩/١، ومعاني القرآن للأخفش: ٦٨٥/٢، والارتشاف: ٦٤/٣، وشرح التصريح: ٣٧٥/١.

(٢) هذه الأوجه الثلاثة ذكرها الأزهري في شرح التصريح: ٣٧٦/١.

وقال الشيخ أبو الفتح البغلي في شرح الجرجانية: إذا تقدّم الفعل على الجزأين، ولم يتقدّم عليه بعض الكلام ترجّح الإعمال، كقولك: ظننتُ زيداً مقيماً، وإنّ تقدّم عليه بعض الكلام ترجّح الإهمال، كقول كعب بن زهير: أرجو وأمل النخ. فالغنى «إخال» لتقدّمه على الجزأين، لتقدّم بعض الكلام عليها.

وفيه شواهد أخرى: الأول: فيه عطف الشيء على نفسه، وقد أجبنا عنه.

الثاني: فيه تسكين المنصوب المعتل بالواو للضرورة.

الثالث: فيه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

الرابع: فيه أنّه يقال فيه «أمل» بالتخفيف يأمل، كقتل يقتل، وقد وهم بعض المتأخرين فزعم أنّه إنما يقال: أمل بالتشديد، فافهم.

(٣٥٣) (قه)

(بأيّ كتاب أم بآية سُنة ترى حُبهم عاراً عليّ وتحسب)

أقول: قائله هو كُمَيْت بن زيد الأسدي، وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «بأيّ» يتعلق بقوله «ترى». وقوله: «بآية سُنة» عطف على: بأيّ كتاب. قوله: «ترى» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «حُبهم» كلام إضافي مفعوله الأول. وقوله: «عاراً» مفعوله الثاني. وقوله: «عليّ» يتعلق به. قوله: «وتحسب» عطف على «ترى»، ومفعولاه محذوفان تقديره: وتحسبُهُ عاراً عليّ.

(الاستشهاد فيه) حيث [٤١٤] حذف منه المفعولان، وهو جائز بالإجماع، وذلك لأجل الاختصار، ولكن عند قيام القرينة، وليس ذلك بمطلق، فافهم.

(٣٥٤) (قهح)

(ولقد نزلت فلا تظنّي خيرةً منّي بمنزلة المحبّ الأكرم)

٣٥٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٨٨/١، وأوضح المسالك: ٦٩/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٤٣، وهو للكميت في خزائن الأدب: ١٣٧/٩، والدرر: ٣٣٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٩٢، والمحتسب: ١٨٣/١، وشرح التصريح: ٣٧٧/١، وبلا نعمة في شرح الأشموني: ١٦٤/١، وشرح التسهيل: ٧٣/٢، وجمع الهوامع: ١٥٢/١.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد (١٥٩) ٥٣٤/١.

٣٥٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٨٩/١، وأوضح المسالك: ٧٠/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٤٤، وهو لعنترة في ديوانه: ١٦، وأدب الكاتب: ٦١٣، والأشياء والنظائر: ٤٠٥/٢، والاشتقاق: ٣٨، وجمهرة اللغة: ٥٩١، وخزائن الأدب: ٢٢٧/٣، ١٣٦/٩، والخصائص: ٢١٦/٢، والدرر: ٣٣٩/١، وشرح سلور الذهب: ٣٧٧، وشرح شواهد المغني: ٤٨٠/١، ولسان العرب: ٢٨٩/١.

أقول: قائله هو عثرة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(١):

- ١- هل غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أم قَلَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ
 - ٢- أَغْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالأَصَمِّ الأَعْجَمِ
 - ٣- وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي أَشْكُو إِلَى سَفْعٍ زَوَاكِدِ جُثَمِ
 - ٤- يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَأَسْلَمِي
 - ٥- عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتَل قَوْمَهَا زَعَمًا وَرَبُّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
 - ٦- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلَمِ
 - ٧- إِنْ كُنْتُ أَزْمَعُ الْفِرَاقَ فَلَمَّا زَمْتُ رِكَابَكُمْ بَلِيلِ مُظْلِمِ
- وهي من الكامل.

١- قوله: «هل غادر» أي هل ترك الشعراء، وهو جمع شاعر. و«المتردم» من ردمت الشيء إذا أصلحته وقويت ما وهى منه، يقول: ما أبقي الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه. قوله: «بعد توهم» من توهمت الشيء إذا أنكرته، فتثبت فيه وطلبت تحقيقه.

٢- قوله: «أغياك» أي أعجزك، يعني: أخفي رسم الدار عليك لدرومه، فلم تستبين به الدار إلا بعد إنكار وتثبت، وضرب لذلك مثلاً بقوله: «لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم» أي لم يبين لك أولاً أهى الدار التي عهدت أم لا، حتى بينها آخرأ بعد جهد ومشقة.

٣- قوله: «سفع» بضم السين المهملة وسكون الفاء، وفي آخره عين مهملة: وهو السواد يضرب إلى الحمرة، وأراد بها الأثافي السود. [٤١٥] و«الزواكيد» المقيمة الثابتة. و«الجثم» بضم الجيم وتشديد الشاء المثناة: ومعناه اللأطنة بالأرض الثابتة فيها، وأصله من جثم الطائر إذا لصق بالأرض.

٤- قوله: «بالجواء» بكسر الجيم وهو المطمئن من الأرض المتسع، ويقال: هو موضع بعينه. قوله: «عمي صباحاً» أي: انعمي صباحاً، وهي تحية أهل الجاهلية. قوله: «واسلمي» دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير.

٥- قوله: «علقتُها عرضاً» أي اعترضني حُبها من غير أن أرومه وأتعرض له، وأنا

= (حسب)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١٦٤، وشرح النسيب: ٣/٧١، والمقرب: ١/١١٧، ومع الهوامع: ١/١٥٢.

(١) ديوانه: ١٥-١٧.

مع ذلك أقتل قومها، فكيف أحبها وأنا أقتلهم، وإنما يريد أن قومها أعداء له، فلا سبيل له إليها، فأنكر لذلك حبه لها، فقال مخاطباً نفسه: هذا فعل ليس يفعل، وضرب الزعم مثلاً. و«الزعم» إنما هو في الكلام دون الفعل، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهراً يوجب له لقتله قومها، فكأنه ليس بحب.

قوله: «ولقد نزلت» إلخ، يعني: أنت عندي بمنزلة المحب المكرم، فلا تظني غير ذلك. والمحب، بفتح الحاء، بمعنى المحبوب، والمستعمل في الكلام المحبوب، ولكنه أجراه على أصله من أحبت.

قوله: «الأكرم» لتفضيل المفعول، والدليل عليه ما جاء في بعض الروايات، «المكرم» على صيغة المفعول، من الإكرام.

٦- قوله: «كيف المزار» يعني كيف لي أن أزورها وأهلها متربعون بموضع لا مرتب فيه، وتربّع من الربيع بمنزلة تصيف من الصيف. أي نزلوا عنيتين في الربيع، وهي موضع، و«أهلنا» نزلوا بالعيلم، وهو أيضاً موضع، وهو أيضاً البئر الغزيرة الماء. و«العنيتان» بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة. و«العيلم» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام. [٤١٦]

٧- قوله: «أزمت» أي أجمعت، أراد أنهم فاجؤوه بالرحيل، ولم يعلم به قبل ذلك، فذلك أشد عليه وأبعث لجزعه.

(الإعراب) قوله: «ولقد» الواو للقسم، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وجواب القسم قوله: «فلا تظني غيره». و«نزلت» جملة من الفعل والفاعل، وهو بكسر التاء خطاب للمؤنث. قوله: «متى» يتعلق به، والباء في «بمنزلة» بمعنى في، أي: نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم. قوله: «فلا تظني» نهى معترض بين الجار والمجرور وبين متعلقه. قوله: «غيره» مفعول أول لتظني، ومفعوله الثاني محذوف تقديره: فلا تظني غيره واقعاً، أي غير ما ذكر من نزولك مني منزلة المحب الأكرم.

وفيه الاستشهاد، حيث حذف المفعول الثاني لقوله: «فلا تظني» وهذا الحذف للاختصار دون الاقتصار، وهو جائز عند الجمهور، خلافاً لابن مَلَكُون^(١).

(٣٥٥) (ع)

(علمتكَ الباذِلَ المَعْرُوفِ فانبَعَثَ إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ)

أقول: هو من البسيط.

قوله: «الباذل» من البذل بالذال المعجمة، وهو الصرف، والمعروف اسم جامع

(١) انظر الارشاف: ٥٦/٢، وشرح المرادي: ٣٩٠/١، وشرح التصريح: ٣٧٨/١.

٣٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٤١٨/١، وشرح الأشموني: ١٥٥/١.

لكل ما عُرف من طاعة الله تعالى، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة، أي: أمرٌ معروفٌ بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه.

قوله: «فانبعثت» من انبعث فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته، وهو مُطّاع بعث. والبعث في اللغة الإثارة، يُقال: بعثت الثقة أي أثرتها.

قوله: «واجفات الشوق» أراد بها دواعي الشوق والأمل وأسبابها التي شوقته إلى الانبعث إليه، لأجل معرفته، وأصله من الوجيف، وهو ضربٌ من سير الإبل والخيول. و«الشوق» نزاع النفس إلى الشيء. و«الأمل» الرجاء.

(الإعراب) [٤١٧] قوله: «علمتك» جملة من الفعل والفاعل، وهو التاء، والمفعول وهو الكاف، وهو المفعول الأول. وقوله: «الباذل المعروف» هو المفعول الثاني. ويجوز في المعروف الجز بالإضافة والنصب على المفعولية. قوله: «فانبعثت» الفاء فيه للتعليل. وقوله: «بي» صلته في محل النصب على المفعولية. وقوله: «إليك» معترضٌ بينهما ومحلّه النصب على الحال من قوله: «واجفات الشوق»، وهو فاعل «انبعثت» والتقدير: فانبعثت بي واجفات الشوق قاصدةً إليك، أو متوجهةً إليك. قوله: «والأمل» عطف على الشوق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «علمتك» حيث نصب فيه «علمت» مفعولين كما ذكرناه.

(٣٥٦) (ع)

(فردٌ سُغُورُهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدُّ وَجُوهُهُنَّ الْبَيْضَ سَوْدَا)

أقول: قائله هو عبد الله بن الزبير^(١)، بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الأسدي. وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله^(٢):

٣٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٤٣٠/١، ولعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه: ١٤٤، وتخليص الشواهد: ٤٤٣، والحماسة المغربية: ٨٤٠، وشرح ديوان الحماسة للممرزوقي: ٩٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/٣، ولأيمن بن خريم في ديوانه: ١٢٦، ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار: ٧٦/٣، ومعجم الشعراء: ١٧٧، وللكميت بن معروف في ديوانه: ١٩١، وذيل الأمالي: ١١٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٥٩/١، وعمدة الحفاظ (حدث)، ولسان العرب: ٢١٩/٣ (سمد).

(١) عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي (... - نحو ٧٥هـ): من شعراء الدولة الأموية، ومن المتعصبين لها، كوفي المنشأ والمنزل، ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيراً، فأطلقه وأكرمه، فمدحه وانقطع إليه. (الأعلام: ٨٧/٤).

(٢) ديوان عبد الله بن الزبير: ١٤٤، وديوان أيمن بن خريم: ١٢٦، وشرح ديوان الحماسة للممرزوقي: ٩٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/٣، والحماسة المغربية: ٨٤٠.

- ١- رَمَى الْجَذْثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سُمْدَنْ لَه سُمُودَا
- ٢- فَرَدُّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدُّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُدَا
- ٣- وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَةَ إِذْ تُصَكِّانِ الْخُدُودَا
- ٤- بَكَيْتَ بُكَاءَ مُغُولَةٍ حَزِينٍ أَصَابَ الذُّهْرُ وَاجِدَهَا الْفَقِيدَا

وهي من الوافر. وأخذها عبد الله بن الزبير من قول أعرابي نالته مصيبة، فقال: إنها والله مصيبة جعلت سوداء الرؤوس بيضاء، وبيض الوجوه سوداء، وهونت المصائب، وشئت الذنائب.

١- قوله: «رمى الجذثان» أي الليل والنهار. قوله: «سمدن» على صيغة المجهول أي أخزن وأسكنن. والسامد الساكت، والسامد الحزين والخاشع، ومنه [٤١٧] التسميد، من سمد رأسه إذا استأصل شعره.

٣- قوله: «إذ تُصَكِّان» من الصك وهو اللطم.

٤- قوله: «مغولة» من أغولت المرأة إغوالاً، أي صاحت. والعويل الصياح.

(الإعراب) قوله: «فرد» الفاء للعطف، و«رد» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى قوله: «بمقدار»، وهو يقتضي مفعولين، لأنه بمعنى صير، فلذلك عدوه من أفعال التحويل، فمفعوله الأول هو قوله: «شعورهن»، ومفعوله الثاني هو قوله: «بيضا»، وهو جمع أبيض. وقوله: «السود» بالنصب صفة للشعور، وهو جمع أسود، وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

وفي هذا البيت من فن البديع العكس والتبديل، وهو أن يقدم في الكلام جزء، ثم يؤخر، ويقع على وجوه.

منها: أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه، كقول بعضهم: عادات السادات سادات العادات.

ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين، كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١] ومنه البيت المذكور، فإنه قدم السود على البيض، في الجملة الأولى، وأخره عنه في الجملة الثانية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رد» في الموضعين، فإنه بمعنى صير، حيث نصب مفعولين كما ذكرناه.

(٣٥٧) (ظ)

(إِنَّ الْمُحِبَّ عَلِمْتُ مُضْطَبِّرَ وَلَدِيهِ ذَنْبُ السَّحْبِ مُنْتَفِرُ)

أقول: هو من الكامل.

قوله: «ذنب الحب» بكسر الحاء، بمعنى المحبوب، كالذبح بمعنى المذبوح، والطحن بمعنى المطحون. وقد يجيء الحب بالكسر أيضاً بمعنى المحبة، والحب بالضم.

(الإعراب) قوله: «إن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر، فقوله: «المحب» اسمه منصوب. [٤١٩] وقوله: «مصطبر» خبره، وهما مفعولان لقوله: «علمت» ولكن ألغى عمله لتوسطه بينهما. قوله: «ولديه» أي عنده، نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: «مُغتفر». قوله: «ذنب الحب» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «مُغتفر» خبره.

(الاستشهاد فيه) على إلغاء عمل «علمت» لتوسطه بين مفعوليه، إذ أصل الكلام: علمت المحب مصطبراً، ثم توسط العامل، فصار: المحب علمت مصطبراً، ثم ألغى العامل، وحيث أن اتجاهه دخول «إن» على الجملة، فافهم.

(٣٥٨) (ظ)

(شجاءك أظن رُبَّ الظَّاعِنِينَا وَلَمْ تَغِبْأُ بِعَذْلِ الْعَاذِلِينَا)
أقول: هو من الوافر.

قوله: «شجاءك» من شجاء يشجوه إذا أحزنه، والشجؤ: الهم والحزن.
قوله: «رُبَّ الظَّاعِنِينَا» بالطاء المعجمة، من ظعن إذا سار ظعنًا وظعنًا، يسكون العين وتحريكها، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ﴾ [النحل: ٨٠]. و«الرُبَّ» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة: هو الدار بعينها حيث كانت، ويجمع على رُبوع ورباع وأرباع وأزبُع، الرُبُع المحلة أيضاً.
قوله: «ولم تغبأ» أي لم تلتفت، من قولهم: ما عَبَأْتُ بِفُلَانٍ عَبْئاً، أي ما باليت به، وكان يونس لا يهمزه. و«العذل» بالذال المعجمة: اللوم.

(الإعراب) قوله: «شجاءك» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «رُبَّ الظَّاعِنِينَا» كلام إضافي فاعله. قوله: «أظن» معترض بين الفاعل والمفعول. وألغى عن العمل لتوسطه، ومنهم من نصب «الرُبَّ» فوجهه أن يكون مفعولاً أولاً لقوله: «أظن»، وتكون

٣٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٤٨، وتخليص الشواهد: ٤٤٦، والدرر: ٣٤٣/١، وشرح الأشموني: ١٦٠/١، وشرح التصريح: ٣٧٠/١، وشرح شواهد المغني: ٨٠٧/٢، ومغني اللبيب: ٣٧٣، وجمع الهوامع: ١٥٣/١.

جملة «شجاك» في موضع النصب على أنها مفعول ثانٍ مقدماً، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى «الرَّبْع» لأنه مؤخر لفظاً، مقدّم تقديرًا، إذ أصله التقديم على شجاك. قوله: «ولم تَغْبَا» جملة حالية، والباء في قوله: [٤٢٠] «بعذل» يتعلّق به والألف في «الظّاعِنينا» والعاذِلينا ألف الإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أظُنُّ» حيث ألغى عمله لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه.

(٣٥٩) (ظ)

(وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ)
أقول: قائله هو زياد الأعجم^(١)، وسُمِّيَ به لأن مولده ومنشأه كان بفارس وهو من قصيدة رائية، وأولها هو قوله^(٢):

- ١- قَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خُلِقْتُمْ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرٍ
 - ٢- فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُذَرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ
 - ٣- وَأَنْتُمْ أَلَى جَنْثُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذُّبَا فِطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ
 - ٤- وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ
- وهي من الطويل.

٢- قوله: «إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ» المدق: موضع وقع الحوافر، يقول: سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحدائث ولادتكم، أي ليس لكم قَدَمٌ، ولم تكونوا إِلَّا أذِلَّةً يطؤُكم كل حافر.

٤- قوله: «الْأَعَاصِرِ» جمع إعصار، وأصله: الأعاصير، ولكنه خفف، والإعصار: ريح تُثير الغبار، وترفع إلى السماء كأنه عمود، قال الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ويقال: هي ريح تُثير سحباً ذات رَعْدٍ وبرقٍ، وفي المثل^(٣): (إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لَأَقَيْتَ إِعْصَاراً) وإنما خصّها بالذكر لأنها لا تسوق غيثاً،

٣٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٥٠، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ١١٧، وتذكرة النحاة: ٦٢٠، والدرر: ٣٤٥/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٢١/٢، وتخليص الشواهد: ٤٥٤، وحاشية يس: ٢٥٣/١، والمحتسب: ١٦٨/١، ومعجم الهوامع: ١٥٥/١.

(١) زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، أبو أمامة العبدي (... - نحو ١٠٠هـ): شاعر أموي، جزل الشعر، فصيح الألفاظ، عاصر المهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. (الأعلام: ٥٤/٣).

(٢) ديوانه: ١١٦-١١٧، والروحانيات: ٢٢٤.

(٣) المثل في معجم الأمثال: ٣٠/١، وجمهرة الأمثال: ٨/١، ٣١، ٣٧٠/٢، والمستقصى: ٣٧٣/١، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٩٦.

ولا تلقح شجراً، فضرِب لهم المثل لقلة الانتفاع بهم، وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة، فيقال فلان قد ذهب له ريح.

(فإن قلت): ما هذه الإضافة في قوله: «ريح الأعاصير» فهل هي إضافة الشيء إلى نفسه لأن الإعصار ريح، فيكون التقدير: ريح الرِّيح؟
(قلت): الإعصار رِيحٌ مخصوصة، وهي الرِّيح التي فسرناها، فتكون الإضافة فيه من قبيل إضافة العام إلى الخاص.

قوله: «فأنتم ألى جثثم» يعني: أنتم الذين [٤٢١] جثثتم مع البقل. وألى: بمعنى الذين، ويروى: أنتم ألى جثثم. و«الدُّبَا» بفتح الدال المهملة والباء الموحدة: صغار الجراد، يقول: ما عهدناكم قبل الخصب، ولا رأينا لكم أثراً، فلما أخصب الناس نبغتم، فكأنكم إنما جثثتم مع البقل والدُّبَا، فطار وبقي شخصكم، يرميهم بأنهم لا أصل لهم.

(الإعراب) قوله: «ومن» استفهامية في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله: «أنتم». قوله: «إننا نسينا» جملة مؤكدة بأن. قوله: «من أنتم» جملة من المبتدأ والخبر، في محل نصب على المفعولية. قوله: «وريحكم» كلام إضافي مبتدأ، وخبره: «من أي ريح الأعاصير». وقد قيل: يجوز أن يجعل «من» بمعنى الذي، وقد حذف بعض صلته، كأنه قال: إننا نسينا الذين هم أنتم، والأول أوضح.

(الاستشهاد فيه) على أنه علق «نسي» بالاستفهام، حملاً على نقيض النسيان، وهو العلم، كذا قال ابن الناظم^(١)، وليس الأمر كذلك، بل النسيان من أفعال القلوب، وأفعال القلوب يجوز تعليقها بالاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] وقوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]، ثم البيت لا دليل فيه، لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله: «نسينا» ثم يتدبى: من أنتم، توكيداً لمثله في أول البيت، ولا قاطع فيه أيضاً لاحتمال كون «ما» موصولة حذف العائد الذي هو صدر صلتها، مع عدم طول الصلة، كما ذكرناه، فافهم.

(٣٦٠) (ظقع)

١- أبو حنيس يُؤرِّقُنَا وَطَلَّقَ وَعُمَّارَ وَأَوْنِسَةَ أَلَا

(١) شرح ابن الناظم: ١٥٠.

٣٦٠- الأبيات بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥١، وشرح المرادي: ٣٨٧/١، وشرح ابن عقيل: ١/٤٤١، وهي لعمر بن أحمد في ديوانه: ١٢٩، والحماسة البصرية: ٢٦٢/١، وشرح أبيات سيويه: ٤٨٧/١، والكتاب: ٢٧٠/٢، وبلا نسبة في الأزمنة والامكنة: ٢٤٠/١، والإنصاف: ٣٥٤/١، وتخليص الشواهد: ٤٥٥، والخصائص: ٣٧٨/٢، وشرح الأشموني: ١٦٣/١.

٢- أَرَاهُمْ رِفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِرَالًا

٣- إِذَا أَنَا كَالَّذِي أَجْرَى لِرُودٍ إِلَى آلِ فَلَسَمَ يُذْرِكُ بِلَالًا

أقول: قائلها هم عمرو بن أحمَر الباهلي^(١)، وهي من قصيدة يذكر [٤٢٢] جماعة من قومه لحقوا بالشَّام، فصار يراهم إذا أتى أوَّل اللَّيْلِ. وهي من الواقِر، وفيه العصب والقطف، وأولها قوله^(٢):

١- أَبْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا أَنْ تُلِحَّا وَتَخْتَلَا بِمَائِهِمَا اخْتِيَالًا^(٣)

٢- كَأَنَّهُمَا سَعَيْنَا مُسْتَغِيثٍ يُزْجِي ظَالِعًا بِهِمَا ثَقَالًا^(٤)

٣- وَهِيَ خَرَزَاهُمَا فَالْعَاءُ يَجْرِي خِلَالَهُمَا وَيَنْسَلُ انْسِلَالًا

٤- عَلَى حَيِّينَ فِي عَامِنِ شَتَّى فَقَدَ عَنَى طَلَبُهُمَا وَطَالًا^(٥)

٥- فَأَيُّ لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْوًا فَتَضْبَعُ لَا تَرَى فِيهِمْ خِيَالًا

٦- أَبُو حَنْشٍ يُؤَزِّقُنَا وَطَلِقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أَثَالًا

وأُشدَّ سبويه في كتابه بيتاً آخر قبل قوله: «أبو حنش» وهو^(٦):

أَرَى ذَا شَيْبَةٍ حَمَالٍ ثَقِيلٍ وَأَبْيَضَ مِثْلَ صَدْرِ الرُّمَحِ نَالًا

١- قوله: «إِلَّا أَنْ تُلِحَّا» من ألح السَّحابُ: دام مطره. قال الأصمعي: ألح السَّحابُ بالمكان أقام به، مثلُ ألث، وهو بالحاء المهملة.

٢- قوله: «سَعَيْنَا مُسْتَغِيثٍ» بضم السين المهملة وفتح العين: تصغير سَعْن، بضم السين أيضاً، وهي قرية تقطع من نصفها، وينبذ فيها، وربما استَقِيَ بها كالدُّلو. و«المستغيث» الذي يطلب الغَيْثَ، وهو المطر. قوله: «يُزْجِي» بتشديد الجيم.

٤- قوله: «عَلَى حَيِّينَ» يتعلق بقوله أَنْ تُلِحَّا.

(١) عمرو بن أحمَر بن العمَرَد الباهلي (.. - نحو ٦٥هـ): شاعر مخضرم، عاش نحو ٩٠ عاماً، كان من شعراء الجاهلية وأسلم، وغزا مغازي في الروم، ونزل بالشَّام مع خيل خالد بن الوليد، ثم سكن الجزيرة. له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد. (الأعلام: ٧٢/٥).

(٢) ديوانه: ١٢٨-١٣٠، والحماسة البصرية: ٢٦٢-٢٦٣، الأمالي الشجرية: ١٣٧/١-١٣٨.

(٣) في الأصل: (وتختالا بما بهما احتيالاً)، والتصويب من مصادر الحاشية السابقة، واختالت العين، من قولهم: اختالت السماء، إذا تهيأت للمطر، وفي مصادر البيت أيضاً: (تلجاً) مكان (تلحاً)، ليج في البكاء: تمادى فيه.

(٤) في مصادر البيت: (شعياً) مكان (سعيناً)، وفي الأصل (يزجي طالعا) مكان (يزجي ظالعا).

(٥) في ديوانه: (فقل غناؤنا بهما وطالاً).

(٦) لم يرد هذا البيت في كتاب سبويه، كما زعم العيني، وهو في أمالي ابن الشجري: ١٣٨/١، والمصون في الأدب: ٨٤.

٥- قوله: «سهواً» أي سُكوناً وليناً.

٦- قوله: «أبو حنّش» بفتح الحاء المهملة والنون، وفي آخره شين معجمة، وهو كنية رجل، والحنش في الأصل: كل ما يُصاد من الطير والهوام، ويجمع على أحناش، والحنش أيضاً الحية، ويقال الأفعى. قوله: «يؤرّقنا» من أرّقه تأريقاً إذا أسهره، وثلاثيه أرق [٤٢٣] بكسر الراء إذا سهر.

قوله: «وطلق» بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفي آخره قاف وهو اسم رجل ههنا. وفي الأصل هو ضرب من الأدوية. ويقال: طلق الوجه، وطلق اليدين أي: سَمَحَ، وطلق اللسان، ويوم طلق، وليلة طلق أيضاً، إذا لم يكن فيهما حرٌّ ولا برّد^(١)، ولا شيء يؤذي. والطلق وجع الولادة. وأما الطلق بالتحريك فهو: قيّد من جلود، ويقال أيضاً: عدا الفرس طلقاً أو طلقين، أي شوطاً أو شوطين.

قوله: «وعَمَّار» بتشديد الميم اسم رجل، وكذلك أثال اسم رجل، وأصله أثالة، فرخم، وهو بضم الهمزة وتخفيف التاء المثناة.

قوله: «وأونة» جمع أوان، وهو الزمان، كما يجمع الزمان على أزمانه، وأصله أؤنة، بهمزتين ثانيتهما ساكنة، فقلبت الثانية ألفاً فصارت أونة.

٧- قوله: «رفقتي» بكسر الراء جمع رفيق. قوله: «تجافى الليل» أي انطوى وارتفع. قوله: «وانخزل» أي انقطع من الخزل، وهو القطع، ومادته خاء وزاي معجمتان ولا م.

٨- قوله: «لوزد» بكسر الواو وهو خلاف الصدر، من ورد الماء. قوله: «إلى آل» أي: إلى سراب. وقال الجوهري: الآل الذي تراه أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص، وليس هو السراب. قوله: «بلالاً» بكسر الباء الموحدة: وهو ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن، وأراد به ههنا الماء، يقال: ما في سِقَائِكَ بلال، أي ماء.

(الإعراب) قوله: «أبو حنّش» مبتدأ. وقوله: «يؤرّقنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية. قوله: «وطلق» عطف على «أبو حنّش» و«عمّار» عطف عليه. قوله: «وأونة أثالا» أصل أثالا أثالة. وفي هذا التركيب محذوران: الأول: هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف وذلك لأن تقدير الكلام: وعمّار وأثالة أونة، ففصل بين واو العطف وبين أثال الذي هو المعطوف على عمّار بقوله: «أونة». وأونة نصب على [٤٢٤] الظرف المحذور.

الثاني: الترخيم في «أثال»، لأن أصله «أثالة» كما ذكرنا، فرخم لأجل الضرورة، ولتعتدل القوافي.

(١) في الأصل كلمة غير واضحة، لعلها (قر)، والتصريب من اللسان (طلق).

وعندي هنا وجه آخر، وهو أن تكون الواو في «وأونة» بمعنى الباء التي هي حرف الجر التي تأتي بمعنى الظرف، والتقدير: بأونة، أي في آونة، أي في أزمان، ويكون أصل أثالا: وأثالة بحرف العطف، فحذف حرف العطف لأجل الضرورة، وحذف حرف العطف في الشعر كثير، وعلى كل تقدير، لا يخلو هذا التركيب عن المحذور والتعسف.

(فإن قلت): هل تأتي الواو بمعنى باء الجر؟ (قلت): نعم، كما يقال: أنت أعلم ومالك، أي بمالك، ويُنْتِ الشَّيْءُ شاةً وِدْزهما أي بدوهم.
قوله: «أراهم رِفْقَتِي» أرى ههنا بمعنى أعلم، لأنه من أرى الرؤيا، لأنه إدراك بالحس الباطن، كالعلم، فأجري مجراه في اقتضاء المفعولين، فقوله: «هم» مفعوله الأول، وقوله: «رِفْقَتِي» كلام إضافي مفعوله الثاني. قوله: «حتى» هنا حرف ابتداء، أي حرف تُبْتَدَأُ بعده الجملة، يعني تُسْتَأْنَفُ، وكلمة «إذا» للظرف، وكلمة «ما» زائدة، ويجوز أن يكون «حتى» حرف جر، و«إذا» في موضع جر بـ «حتى» كما ذكر الأخفش نحوه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتُمْ وَمَنَّ رَبُّكَ عَلَىٰ الَّذِينَ اتَّبَعْتُمْ فَنُزِّلُوا مِنَ الْجِبَالِ مَاءً يَاشِبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].
قوله: «تجافى» فعل ماض. و«الليل» فاعله. قوله: «وانخزل» عطف على «تجافى». و«انخزالا» نصب على المصدرية.
قوله: «إذا» للمفاجأة، و«أنا» مبتدأ، وخبره قوله: «كالذي» أي كالرجل الذي.
قوله: «أَجْرَى» على صيغة المجهول، صلة الذي، ويروى: كالذي يجري، وهو الأشهر. قوله: «لوزِد» اللام فيه للتعليل، أي لأجل الورد [٤٢٥] إلى الماء. قوله: «إلى آل» يتعلق بقوله: «أَجْرَى». قوله: «فلم يدرك» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بلالا» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أراهم رِفْقَتِي» حيث نصب «أرى» التي هي من الرؤيا مفعولين، وهما الضمير، وقوله: «رِفْقَتِي» كما ذكرنا.

(٣٦١) (ظع)

(قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا قَطِينًا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلُ)

أقول: قائله هو أعرابي صَادَ ضَبًّا، وأتى به إلى أهله، فرأته امرأته فقالت:

هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِيلُ

٣٦١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٥٢، وشرح ابن عقيل: ٤٥٠/١، وتخليص الشواهد: ٤٥٦، والدرر: ٣٥٠/١، وسمط اللآلي: ٦٨١، وشرح الأشموني: ١٥٦/١، وشرح التصريح: ٣٨٥/١، ولسان العرب: ٣٢٣/١٣ (فطن)، ٤٥٩، ٤٦٠ (يمن)، وجمع الهوامع: ١٥٧/١، وجمهرة اللغة: ٢٩٣، وناج العروس (فطن)، (يمن)، (سرو)، وشرح التسهيل: ٩٥/٢، والمخصص: ٢٨٢/١٣.

أي: ما مُسِيخٌ من بني إسرائيل. وقال أبو منصور مَوْهوب بن الجواليقي في معرّبه: يجوز في إسرائيل: إسرال وإسرائيلين بالنون. وقال أعرابي صاد ضبّاً فجاء به إلى أهله وأنشد يقول:

وقال أهل السوق لما جينا هذا وَرَبَّ البيتِ إسرائيلينا
وهو من الرجز المسدس.

قوله: «فطينا» من الفِطْنَة، وهي الذكاء، وقد فُطِنَ، بالكسر فِطْنَةً وفُطَانَةً وفُطَانِيَّةً. قال الجوهري: الفِطْنَةُ كالفهم، تقول: فطنتُ الشيء، بالفتح، ورجلٌ فُطِنٌ وفُطْنٌ.

قوله: «لَعَمْرُ الله» بفتح اللام وفتح العين، قال سيبويه: العَمْرُ والعُمْرُ، بفتح العين وضمها واحد، إلا أنهم لا يستعملون في القسم إلا الفتح لكثرة القسم في كلامهم. قوله: «إسرائيلينا» بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها همزة مكسورة وي بعدها نون: وهو لغة في إسرائيل، باللام في آخره، وكذلك يقال في إسرائيل، باللام: إسرائين بالنون. وفي جبرائيل جبرائين، وفي ميكايل ميكاين. قال الجوهري: إسرائيل اسم يقال هو مضاف إلى إيل. قال الأخفش: هو يُهمز ولا يهمز، قال: ويقال في لغة إسرائيلين بالنون، كما قالوا جَبْرَيْن [٤٢٦] وإِسْمَاعَيْن.

(قلت): ذكره في باب «سري»، يقال: سَرَيْتُ سُرَى وسُرَى، وأسْرَيْتُ بمعنى إذا سَرَيْتُ لَيْلاً، وبالألف لغة أهل الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعاً. وعن هذا قالوا: إنما سُمِّيَ يَغْقُوب عليه السلام إسرائيل لأنه كان يَسْري بالليل، ويكْمُنُ بالنهار لما هرب من أخيه عيسو، وحكايتهما مشهورة. ويقال: «إسر» بمعنى عبد، و«أئيل» بمعنى الله، ومعناه عبد الله.

(الإعراب) قوله: «قالت» جملة من الفعل والفاعل بمعنى ظنّت. وقوله: «هذا» مبتدأ. و«إسرائيلينا» خبره، وكلاهما مفعولان لقالت على لغة سَلِيم، لأنهم يُجْزَوْنَ القولَ مجرى الظنّ، والخبر في الحقيقة محذوف تقديره: هذا لَعَمْرُ الله ممسوخ إسرائيلين، أي بني إسرائيل، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وأشبع حركة النون بالألف. ويقال: أصله هذا إسرائيلينا بالإضافة والرفع، ثم حذفت النون الأولى تخفيفاً لاجتماع النونين، وبقيت نون «نا» وهي مفتوحة. قوله: «لَعَمْرُ الله» مبتدأ محذوف الخبر تقديره: لَعَمْرُ الله يميني أو قَسَمي، والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر. قوله: «وكنّت» التاء اسم كان و«رجلاً» خبره. و«فطينا» صفته، والجملة معترضة بين القول ومعموليه.

(الاستشهاد فيه) في نصب «قالت هذا إسرائيلينا» لكونه بمعنى ظنّت على لغة سليم

كما ذكرنا. وقال الشيخ أبو حيان رحمه الله: وليس المعنى على «ظننت» لأن هذه المرأة المخبر عنها رأت عند هذا الشاعر ضباً، فقالت هذا إسرائيل، لأنها تعتقد في الضباب أنها من ممسوخ بني إسرائيل^(١)، وقولها ذلك ليس على ظن منها، وإنما هو عن اعتقاد اعتقدته وقطعت به، وإلى هذا المذهب ذهب أبو الحسن بن خروف والأعلم^(٢).

وقال ابن عصفور^(٣): ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون [٤٢٧] القول في البيت غير مجرى مجرى الظن في العمل، بل يكون «هذا» مبتدأ، و«إسرائيل» خبره، على تقدير مضاف محذوف، أي مسخ إسرائيل، فحذف المضاف ولم يبق المضاف إليه مقامه في الإعراب على حد قراءة من قرأ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧] ويخفض الآخرة^(٤).

وقال الشيخ: وقد يمكن أن يكون أراد بقالت: ظننت، وكأنها لما قالت: «هذا إسرائيل» معتقدة أن الضباب من ممسوخ بني إسرائيل، ولم يكن اعتقادها ذلك على دليل قاطع، فجعل ما اعتقدته من ذلك ظناً منها.

(٣٦٢) (ظع)

(متى نقول القُلُوصَ الرؤاسيما يَحْمِلُنَّ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا)
أقول: قائله هو هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ^(٥)، بفتح الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وراء مهملة، العُدْري، شاعر متقدم من بادية الحجاز. وكان راوية الحطيئة، وكان جميل راوية هُدْبَةَ هذا، وكان كثير راوية جميل. ويقال: الصواب «أُم حَازِمٍ وَحَازِمَا»، وأُم حَازِمٍ هي أخت زيادة بن زَيْد العُدْري، وحَازِمٍ ابنها، وكان هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ وزيادة بن

(١) انظر الحيوان: ٢٩٧/١، ٣٠٨، ٦٨/٤، ٩٩، ٧٧/٦، ٧٩، ١٥٥، ٤٧٧.

(٢) شرح التصريح: ٣٨٥/١، وحاشية الصبان: ٣٧/٢، والدرر: ٣٥٠/١.

(٣) شرح التصريح: ٣٨٥/١، وحاشية الصبان: ٣٧/٢، والدرر: ٣٥٠/١.

(٤) الرسم المصحفي: (الآخرة) بالنصب، وقراءة الجر هي لسليمان بن جَمَاز في البحر المحيط: ٤/٥١٨، والمحتسب: ٢٨١/١، وهي من شواهد شرح ابن الناظم: ٢٨٨، وشرح التصريح: ١/٧٣٠، والدرر: ٤٥٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٧٨/٢، وجمع الهوامع: ١٣٨/٢، ومغني اللبيب: ٤٣٩، ٢١١.

٣٦٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٣، وشرح ابن عقيل: ٤٤٧/١، وهو لهْدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ في ديوانه: ١٣٠، وتخليص الشواهد: ٤٥٦، وخزانة الأدب: ٣٦٦/٩، والدرر: ٣٥٠/١، والشعر والشعراء: ٦٩٥/٢، ولسان العرب: ٥٧٥/١١ (قول)، ٤٥٦/١٢ (فغم)، وتاج العروس (قول)، (فغم)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٤٦/١، وجمع الهوامع: ١٥٧/١.

(٥) هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بن كُرْز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاة (... - نحو ٥٥٠هـ): شاعر، فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز. (الأعلام: ٧٨/٨).

زيد، وهما أبناء عم، قد جمعهما سفر مع الحجاج، ومع هذبة أخته فاطمة، فاعتقبوا سوق الإبل فنزل زيادة بن زيد وجعل يحدو الإبل وهو يقول:

عوجي علينا وازبعي يا فاطما أما ترين الدمع مني ساجما
نخبرك ماذا البعير قائما

وهي من أبيات كثيرة، فلما سمعه هذبة يتغزل بأخته غضب، فنزل عن بعيره، وجعل يرتجز ويقول^(١):

١- لقد أراني والغلام الحازما نرجي المطي الضمر الشواهما [٤٢٨]

٣- متى تقول القلص الرؤاسما والجلّة الناجية الغياهما

٥- يُبلغن أم حازم وحازما إذا هبطن مستجيرا قائما

٧- ورجع الحادي لها الهماهما أزجن بالشوالف الجماعما

٩- تسمع المزو به القماقما كما يطن الصيرف الدراهما

١١- ألا ترين الدمع مني ساجما خذي حذار منك لن ثلاثما

١٣- والله لا يشفي الفؤاد الهاثما مساحنا اللبات والمأكما

١٥- ولا اللمام دون أن ثلاثما ولا اللزام دون أن ثفاقما

١٧- ولا المقام دون أن ثفاعما وتركب القوائسم القوائما

فغضب زيادة، ووقع بينهما شر، فكان ذلك سببا أدى هذبة إلى أن قتل زيادة، ثم قتل هذبة. وهي من الرجز المسدس.

قوله: «عوجي علينا» من عوجت البعير أعوجه عوجاً ومعاجاً إذا عطفت رأسه بالزمام.

قوله: «وازبعي» من ربع الرجل يربع إذا وقف وتحبس.

قوله: «نخبرك» من خبره يحبره بالضم خبراً وخبرة إذا أسره، قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥].

١-٢- قوله: «نرجي المطي» أي نسوقها، والمطي: الإبل. و«الضممر» بضم الضاد وتشديد الميم: جمع ضامر، وهو المهزول من كثرة الأسفار. و«الشواهم» المتغير من السفر.

٣-٤- قوله: «القلص» بضم القاف وضم اللام المخففة وفي آخره صاد مهملة: وهو جمع قلوص، بفتح القاف، وهي الشاة من الثوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء.

(١) انظر الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٢٥٦-٢٥٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧-١٢/٢، وأسماء المغتالين (نوادير المخطوطات) ٢٥٦-٢٦٢.

قوله: «الرؤاسما» جمع راسمة، من الرّسيم، بالسّين المهملة، وهو نوع من سير الإبل.
قوله: «والجيلة» بكسر الجيم: الكبار من الإبل، واحدها جليل، [٤٢٩] و«التاجية» السريعة. قال الجوهري: التاجية والتّجاة التّاقة السّريعة تنجو بمن يركبها، والبحير ناج.
قوله: «العياهما» جمع عيهم، وهو الشديد. وقال الجوهري: العيهم من الثّوق السّريعة.
وقال غيره: العياهم الحسنة الخلق.

٥-٦- قوله: «مُستَحِيرًا» هو القفر الذي يحار فيه القوم. و«القائم» بالقاف الكثير القتام، وهو الغبار.

٧-٨- قوله: «الهماهما» جمع هَمَهَمَة، وهي الصوت. قوله: «أزجفن» أي حركفن. قوله: «بالسّوالف» وهي صفحات الأعناق. و«الجماجم» الرؤوس.

٩-١٠- قوله: «المزوة» وهي الحجارة. و«القماقم» الأصوات. قوله: «كما يطن الصّيرف» من أطننت الطّست فطنت، إذا صرّئت. و«الصّيرف» الصّيرفي.

١٣-١٤- قوله: «مساحنا اللّبات» هي جمع لبة بتشديد الباء الموحدة، وهي موضع الحلى من الصدر. و«المآكم» رؤوس الأوراك، وهو جمع مأكمة.

١٥-١٦- قوله: «ولا للمام» أي الزيارة. و«اللزّام» المعانقة.

١٧-١٨- و«الفقام» بالفاء ثم القاف: التقبيل ووضع الفم على الفم. و«المفاغمة» بالغين المعجمة بعد الألف: شم الرائحة، ولا يكون إلا في الرائحة الطّيبة.

(الإعراب) قوله: «متى» للاستفهام. و«تقول» فعل وفاعل بمعنى تظنّ، هذه رواية الثّحاة، وفي رواية غيرهم:

متي تظنّ القُلصّ الرؤاسما

فعلى هذه الرّواية لا شاهد فيه. وقوله: «القُلصّ» بالنصب مفعوله الأول. وقوله:

«الرؤاسما» صفة للقُلص. وقوله: «يَحْمِلُنَ» جملة وقعت مفعولاً ثانياً. قوله: «أمّ قاسم» كلام إضافي مفعول لقوله: «يحملن». و«قاسما» عطف على المضاف في قوله: «أمّ قاسم».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تقول» حيث أجري مجرى الظنّ لتضمنه معناه عند كونه بلفظ المضارع المخاطب التالي للاستفهام وهو قوله «متى».

(٣٦٣) (ظقهع)

(أَجْهالاً تقولُ بني لؤيَ لَمَمَرُ أبِيكَ أَمَ مُتَجَاهِلِينَا)

٣٦٣- البيت لابن أبي ربيعة في شرح ابن النّازم: ١٥٣، وبلا نسبة في شرح المرادي: ٣٩٢/١، وأوضح المسالك: ٧٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٤٨/١، وللحكيت بن زيد في خزنة الأدب: ١٨٣/٩، =

أقول: قائله هو كَمَيْتُ بن زَيْد [٤٣٠] الأسدي، شاعر مقدّم، عالم بلغات العرب، خبيرٌ بأيامها، فصيحٌ، من شعراء مُضر. أدرك الدولة الأموية دون العباسية، وكنيته أبو المستهل. وكان أصلح، بالخاء المعجمة، أي أصم. والأصمعي لا يحتج به، وقد احتج به الأئمة. وهو من قصيدة يمدح فيها مضر، ويفضلهم على أهل اليمن.

والمعنى: أنتظرُ قُرَيْشاً جاهليين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم، وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم. وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

قوله: «أَجْهَالاً» بضم الجيم وتشديد الهاء: وهو جمع جاهل. قوله: «تقول» بمعنى تظن. قوله: «بني لؤي» أراد بهم قريشاً، ولؤي من أجداد النبي ﷺ، وقد يهمز ولا يهمز، والهمزة قول الأكثرين، وهو تصغير لؤي، وهو الثور الوحشي. وقال ابن دريد: من لواء الجيش وهو ممدود، وإن كان من لؤي الرمل فهو مقصور.

قوله: «لَعَمْرُ أَيْبِكَ» قَسَمٌ ويمينٌ، وقد مرّ غير مرّة. والمعنى: أنتظرُ بني لؤي جُهلًا أو متجاهلين، وهو من تَجَاهَلَ إذا أَرَى من نفسه الجهل، وليس به.

(الإعراب) قوله: «أَجْهَالاً» الهمزة للاستفهام. و«جُهلًا» نصب على أنه مفعول ثان لقوله: «تقول» لأنه بمعنى تظن. وقوله: «بني لؤي» مفعوله الأول. قوله: «لَعَمْرُ أَيْبِكَ» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَمِينِي أو قَسَمِي، وهو معترض بين المعطوف والمعطوف عليه. قوله: «أم متجاهلين» عطف على قوله: «أَجْهَالاً». و«أم» معادلة للهمزة، والألف فيه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) على أن «تقول» بمعنى تظن، فلذلك نصب المفعولين، مع الفصل بين الفعل وبين الاستفهام، وذلك لأنّ الفصل إذا كان بظرف [٤٣١] أو جارٍ ومجرور، أو أحد المفعولين لا يضر، وهنا الفصل بأحد المفعولين، فافهم.

(٣٦٤) (هـ)

(إذا ما جرى شأؤين وإنبتل عطفه تقول هزيرُ الريح مرّت بأثاب)

١٨٤ = والدرر: ٣٥٢/١، وشرح أبيات سيبويه: ١٣٢/١، وشرح التصريح: ٣٨٤/١، وشرح المفصل: ٧٩/٧، ٨٧، الكتاب: ١٢٣/١، وبلا نسبة في أمالي المرتضى: ٣٦٣/١، وتخليص الشواهد: ٤٥٧، وخزانة الأدب: ٤٣٩/٢، وشرح الأشموني: ١٦٤/١، وشرح شذور الذهب: ٣٨١، والمقتضب: ٣٤٩/٢، وجمع الهوامع: ١٥٧/١، وشرح الكافية الشافية: ٥٦٨/٢.

٣٦٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧١/٢، ولامرئ القيس في ديوانه: ٤٩، وشرح التصريح: ١/٣٨٠، ولسان العرب: ٤٢٤/٥ (هز)، وتاج العروس: ٣٨٣/١٥ (هز)، والعمدة: ٦٥٦، وبلا نسبة في أساس البلاغة (هز)، والأشباه والنظائر: ٢٢٠/٥.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة بائية، وأولها هو قوله^(١):

خليلي مُرّا بي على أم جُنْدَب لَنَقْضِي حاجاتِ الفؤادِ المَعْدَب
وقد ذكرنا منها أبياتاً عند قوله:

فإن تَنَأَ عنها حِقْبَةُ لا تُلاقِها

في شواهد (ما ولا ولا المشبهات بليس)^(٢) وبعد البيت المذكور وهو قوله^(٣):

ضَلِيعٌ إذا اسْتَذْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوَيْقَ الأرضِ ليس بأَضْهِبِ
إذا ما رَكِبْنَا قال وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إلى أن يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ
وهي من الطويل. يصف فيه فرساً، ويُبَالِغ فيه.

وذكر أهل البديع أن هذا البيت فيه الإيغال، ومعنى الإيغال أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سَجْعَةً أو قافيةً تفيد معنى زائداً على معنى الكلام. وأصله من: أَوْغَلَ في السَّير إذا بلغ غايةَ قُضْدِهِ بسرعة. ويقال: هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قَبْلَ أن يَأْتِيَ بقافية، فإذا أراد الإتيان بها ليكون شعراً أفاد بها معنى زائداً على معنى البيت.

قوله: «شَأْوَيْن» تشنية شَأْو، بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وفي آخره واو، ومعناه السبق، يقال: عَدَا شَأْواً أي طَلَقاً. قوله: «وَابْتَلَّ عِطْفَهُ» أي جانبه، وعطفاه جانبه من لَدُنْ رأسه إلى وَرِكَئِهِ، وكذلك عِطْفَا كُلِّ شيء جانبه. قوله: «هَزِيرَ الرِّيحِ» بفتح الهاء وكسر الزاي المعجمة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره زاي أيضاً، وهزير الريح هو دَوِيُّهَا عند هَزْأِ الشجر، يقال: الريح تهزّز الشجر فيتهزّز. وقوله: «بَأَثَابِ» الأثاب، بفتح الهمزة وسكون الثاء المثناة وفتح الهمزة وفي آخره باء [٤٣٢] موحدة: وهي شجر، الواحد أَثَابَة.

(الإعراب) قوله: «إذا ما جرى» كلمة «ما» زائدة. و«جرى» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفرس المعهود. قوله: «شَأْوَيْن» نصب على المصدرية بطريق التثابة. قوله: «وَابْتَلَّ عِطْفَهُ» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله جرى. قوله: «لتقول» جواب «إذا»، وهي جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظنّ، فلذلك عملت عملها في نصب الجزئين. قوله: «هَزِيرَ الرِّيحِ» كلام إضافي مفعول أوّل لتقول، وقوله: «مرّت بأَثَابِ» في محل نصب مفعول ثانٍ.

(١) ديوانه: ٤١.

(٢) انظر الشاهد رقم (٢٣٩) ١/١٢٧-١٢٨.

(٣) البيت الأول في ديوانه: ٥٥، وهو آخر أبيات القصيدة، والبيت الثاني في ملحق ديوانه: ٣٨٩.

(الاستشهاد فيه) أَنَّ سُلَيْمًا يَعْمَلُونَ الْقَوْلَ عَمَلِ الظَّنِّ^(١)، وعلى لغتهم جاء النصب في قوله: «هزير الريح»، فافهم.

(٣٦٥) (هـ)

(إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ وَضَنْتُ بِهَا هَنَهُ الْوَلِيَّةِ بِالْهَجْرِ)
أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جَزُول بن أوس [بن مالك]^(٢) بن جُؤْيَةَ بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْت بن غُطَفَانَ. وكان قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ينزل الكوفة. والحطيئة في اللغة القصير. وعن ثعلب: سَمِيَ الحطيئة لِدِمَامَتِهِ^(٣). وبعد البيت المذكور^(٤):

- ٢- تَرَى بَيْنَ مَجْرَى مَرْقَقِيهِ وَثِيلِهِ هَوَاءَ لَفِيفَةٍ بَدَأَ أَهْلُهَا قَفَرِ
 - ٣- إِذَا صَرَ يَوْمًا مَاضِغًا بِجَرَّةٍ نَزَتْ هَامَةً فَوْقَ اللَّهَازِمِ كَالْقَبْرِ
 - ٤- فَإِنَّ عَبَّ فِي مَاءٍ سَمِعَتْ لَجَزَعِهِ خَوَاةَ كَتَثْلِيمِ الْجَدَاوِلِ فِي الدُّبْرِ
 - ٥- وَإِنْ خَافَ مِنْ وَتَعِ الْمُحَرَّمِ يَنْتَجِي عَلَى عَصْدٍ رَيَّا كَسَارِيَةِ الْقَضْرِ
 - ٦- تَلْتُهُ فَلَمْ تُبْطِئْ بِهِ مِنْ وَرَائِهِ مُعْشَرِيَّةَ رُوحَاءَ رَيْثَةِ السَّقْرِ
 - ٧- عَلَى عَجْزٍ كَالْبَابِ شَدَّ رِبَاجُهُ وَمُسْتَتْبِعٍ بِالْكُورِ ذُو حُبُكٍ سُفْرِ
- وهي من الطويل، يمدح فيها بعيره، ويذكر أوصافه التي تُرغب في الإبل.

قوله: «آيب» أي راجع، وهو فاعل من آبَ إذا رجع. قوله: «الوليَّة» [٤٣٣] بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف: وهي البرذعة. قاله أبو عبيد، ويقال هي التي توضع تحت البرذعة. و«الهَجْر» بفتح الهاء نصف النهار عند اشتداد الحر، وكذلك الهاجرة، وأصله تحريك الجيم، وسكنت للضرورة. ومعنى البيت: إذا قدرت إتيانَ بلدةٍ عند الليل أتيْتُها نصفَ النهار لسرعة بعيري ونجاته.

٢- قوله: «تري بين» إلى آخره، يريد أنه مُفَرَّجُ الإِبْطَيْنِ ضَخْمُ الْجَنْبَيْنِ لَاحِظُ البطن. قوله: «وثيله» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف: أي وعاء ذكره. و«الفيفاء» الفلاة.

(١) انظر: شرح التسهيل: ٩٥/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٦٧/٢، وشرح التصريح: ٣٨٠/١١.
٣٦٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧٢/٢، وللحطيئة في ديوانه: ١٤٨، وتخليص الشواهد: ٤٥٩، وخزانة الأدب: ٤٤٠/٢، وشرح التصريح: ٣٨١/١، وبلا نسبة في شرح الأسموني: ١/١٦٥، وشرح التسهيل: ٩٥/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٦٧/٢.
(٢) ما بين القوسين إضافة من ترجمته التي تقدمت مع الشاهد (١٢٨) ٤٧٣/١.
(٣) المزهر ٤٣٣/٢، وتقدم هذا القول مع الشاهد (١٢٨) ٤٧٣/١.
(٤) ديوانه: ١٤٨-١٥١.

٣- قوله: «إِذَا صَرَّ يَوْمًا ماضِغًا» من صَرَّ الثَّابُّ صَرِيرًا إِذَا صَوَّت. و«الماضغان» بالضاد والغين المعجمتين: أصول اللحيين عند منبت الأضراس. ويقال: عِرْقَان فِي اللحيين. قوله: «بِجَزَّة» الجَزَّة، بكسر الجيم وتشديد الراء: ما يخرج البعير للاجترار. قوله: «نَزَتْ هَامَةً» من نَزَا يَنْزُو نَزْوًا وَنَزَوَانًا. و«الهامة» الرأس، وجمعها الهام. و«اللهازم» جمع لهزمة، بكسر اللام، واللّهزمتان: عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين. ويقال: هُمَا مُضَغَتَانِ عَلَيَّانِ تَحْتَهُمَا.

٤- قوله: «فَإِنْ عَبَّ فِي مَاءٍ» العبُّ شرب الماء من غير مصّ. قوله: «الْجَزْعَةُ» من جَرَعْتُ الماءَ أَجْرَعُهُ جَرْعًا، بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر، وجرعت بالفتح لغة أنكرها الأصمعي. قوله: «خَوَاة» بفتح الخاء المعجمة: أي صوتاً. و«الجداول» الأنهار الصغار، واحدها جدول. و«الدَّبر» بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة: هو جمع دَبْرَةٍ، وهي الإشارة في المزرعة، وكذلك الدُّبَارَةُ.

٥- قوله: «مَنْ وَقَعَ الْمُحَرَّمُ» أي: مَنْ سَقُوطُهُ. و«الْمُحَرَّمُ» بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة: وهو السُّوط الذي لَمْ يَلِنْ مِنْ طَوْلِ الضَّرْبِ. و«انتحاؤه» اعتماده على عَضْدَيْهِ [٤٣٤] في سيره.

٦- قوله: «تَلْتُهُ» أي تبعته، أراد رجله. و«الْمُعَقَّرَةُ» الموثقة. و«الرُّوحَاء» الواسعة الخطو. و«رَيْثَةُ الْفَتْرِ» البطيئة، وهو بفتح الراء وتشديد الباء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة.

٧- قوله: «رِتَاجُهُ» بكسر الراء: وهو الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير. قوله: «مَسْتَلَعٌ بِالْكُورِ» أراد سَنَامُهُ مشرف مرتفع. و«الحبك» طرائق فيه من لونٍ وَبَرَةٍ.

(الإعراب) قوله: «إِذَا» للشرط ههنا. و«قَلْتُ» فعل وفاعل. و«أَنِّي آيِبٌ» في محل نصب لأن. «قَلْتُ»: بمعنى ظننت، والضمير المتصل اسم أن و«آيِبٌ» خبرها. وقوله: «أهل بلدة» كلام إضافي منصوب بآيِب، وأصله: «آيِبٌ إِلَى أَهْلِ بَلَدَةٍ»، يقال: أَبْتُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ إِذَا أَتَيْتَهُمْ لِيَلًا. قوله: «وَضَعْتُ» جملة هي جواب «إِذَا» والباء في «بِهَا» للظرف، وكذا قوله: «بِالْهَجَرِ»، والتقدير: فِيهَا وَفِي الْهَجَرِ، وكلاهما يتعلّقان بوضعت، والضمير في «بِهَا» يرجع إلى البلدة. وفي قوله: «عَنَّهُ» يرجع إلى بعيده الذي يمدحه، وليس بإضممار قبل الذكر، لأنه معهود، وهو أيضاً يتعلّق بوضعت. وقوله: «الْوَلِيَّةُ» بالنصب مفعول «وضعت».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنِّي آيِبٌ» حيث جاء «أَنِّي» بالفتح، لأن «قَلْتُ» بمعنى ظننت، وهو لغة سُلَيْمٍ، فَإِنَّهُمْ يَجْرُونَ الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ مُطْلَقًا، وعلى لغتهم تفتح «أَن» بعد قلت وشبهه، كما ذكرنا.

(٣٦٦) (هـ)

(أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونُ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا)
أقول: قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وهو من قصيدة ملتزماً في رويها العين والنون.
وأولها قوله^(١):

- ١- قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا أَوْ شَيْعَهُ أَفْلا تُشَيِّعُنَا
- ٢- أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونُ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا
- ٣- عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا وَبَسْمَعٍ تَزَيَّيْهَا تُرَاجِعُنَا
- ٤- وَمَقَالِهَا سِرَ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا
- ٥- قُلْتُ الْعُثُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأُظُنُّ أَنَّ السُّيْرَ مَانِعُنَا
- ٦- لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
- ٧- [٤٣٥] قَالَتْ أَمَّا أَنْتَ فَاعْلُهُ هَذَا لَعْمُرِكَ أَتَيْتَ خَادِعُنَا
- ٨- تَالِلهِ حَدَّثْنَا نُؤْمِلُهُ وَأَضْدُقُ فَإِنَّ الصُّدُقَ وَاسِعُنَا
- ٩- أَضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافَ مَوْعِدِهِ يُقَاطِعُنَا

وهي من الكامل، وفيها الإضمار والحذف.

المعنى: قد كان رحيلنا ومفارقتنا لمن نحب من غد، فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك.
وعبر عن الغد بعبارة بعيدة، وهي قوله: «دُونُ بَعْدِ غَدٍ» أي: ففي اليوم الذي هو قبل
بعد غد، وذلك اليوم هو الغد.

(الإعراب) قوله: «أَمَّا» حرف شرط وتفصيل وتأکید، فلذلك لزم الفاء بعدها.
و«دُونُ» ههنا بمعنى قبل، كما يقال: دُونُ النَّهْرِ أَسَدٌ، أي قبل وصولك إليه، فالمعنى:
أَمَّا الرَّحِيلُ فقبل بعد غد، ويروى: «بعد» بالنصب والخفض، فالنصب على تقدير:
فدُونُ ما بعد غد، فما: موصولة، وبعد: صلتها، والخفض على إضافة «دُونُ» إليه.
قوله: «فَمَتَى» استفهام. و«تَقُولُ» جملة من الفعل والفاعل بمعنى نظن، فلذلك نصب
مفعولين وهما قوله: «الدار» وقوله: «تجمعنا». وقال النحاس في شرح كتاب سيبويه:
«تجمعنا» في موضع المفعول الثاني، أي جامعة لنا.

٣٦٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧٤/٢، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٤٠٢، وخزانة
الأدب: ٤٣٩/٢، ١٨٥/٩، وشرح أبيات سيبويه: ١٧٩/١، وشرح المفصل: ٧٨/٧، ٨٠،
والكتاب: ١٢٤/١، ولسان العرب: ٥٧٥/١١ (قول)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٤٥٧،
ورصف العباني: ٨٩، ولسان العرب: ٢٧٩/١١ (رحل)، ٢٦٦/١٢ (زعم)، والمقتضب: ٣٤٩/٢.

(١) ديوانه: ٤٠١-٤٠٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تقول» فإنه بمعنى تظن، لأنه نصب المفعولين، ولكن هذا بشروط خمسة:

الأول: أن يكون فعلاً، فلا ينصب بالمصدر، ولا باسم الفاعل.

الثاني: أن يكون مضارعاً، فلا ينصب بالماضي ولا بالأمر.

الثالث: أن يكون مسنداً إلى ضمير المخاطب، فلا ينصب به مع الهمزة والنون والياء وتاء المؤنثة الغائبة.

الرابع: أن يكون معتمداً على استفهام، فلا ينصب ما لم يتقدمه استفهام.

الخامس: أن يكون غير مفصول بأجنبي غير ظرف أو عديله.

فهذه الشروط موجودة في البيت المذكور بخلاف غيره. وأما سُلِّيم فإنهم يجرون القول مجرى الظن مطلقاً، فيقولون: [٤٣٦] قلتُ زيداً منطلقاً، وأقول زيداً منطلقاً، وأنا قائلُ زيداً منطلقاً، وأعجبي قولك بشراً كريماً، وقُلْ عُمرأ متكلماً.

وعلى لغتهم تفتح «أن» بعد قلت وشبهه. واعلم أن ابن مالك رحمه الله شرط أيضاً كونه حالاً، والبيت المذكور يردُّ عليه ذلك، لكن يقول هذا إذا كان «متى» في البيت ظرفاً لتقول، وذلك أن «متى» ظرف لما يستقبل من الزمان، و«تقول» فعل مضارع وقع مظهراً لمتى، ويلزم من كون «متى» مستقبلاً أن يكون مظهراً أيضاً مستقبلاً، فحينئذ لا يصلح «تقول» للحال، فعلى هذا الوجه اشتراط الحال ليس بصحيح، وأما إذا قلنا إن «متى» ظرف لقوله «تجمعنا»، على أن الصواب هذا، فحينئذ يصلح أن يكون «تقول» للحال، وحينئذ يجري اشتراط ابن مالك^(١) رحمه الله تعالى.

(٣٦٧) (هـ)

(سلامَ تقولُ الرُّمَحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذا أنا لمْ أَطْعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتْ)

أقول: قائله هو عمرو بن معد يكرب المدحجي^(٢)، الصحابي رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى^(٣). والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

(١) انظر شرح التسهيل: ٩٥/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٦٧/٢.

٣٦٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧٦/٢، وعمرو بن معد يكرب في ديوانه: ٧٢، وخزانة الأدب: ٤٣٦/٢، والدرر: ٣٥١/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩، وشرح شواهد المغني: ٤١٨، ولسان العرب: ٥٧٥/١١ (قول)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦٤/١، وشرح التسهيل: ٩٥/٢، ومغني اللبيب: ١٥١، وجمع الهوامع: ١٥٧/١.

(٢) عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي (٢٠٠-٢٢١هـ): فارس اليمن، وصاحب الغارات المعروفة، شهد اليرموك والقادسية، له شعر جيد. (الأعلام: ٨٦/٥).

(٣) لم يترجم له العيني فيما تقدم من الشواهد.

(٤) ديوانه: ٧١، وشرح ديوان الحماسة للبربري: ٨٢-٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/١.

- ١- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَانَهَا
 - ٢- وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 - ٣- لِحَا اللَّهِ جَزْمًا كُلَّمَا دَرَّ شَارِقُ
 - ٤- فَلَمْ تُغْنِ جَزْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا
 - ٥- ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاخِ دَرِيَّةٌ
 - ٦- فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رَحَامُهُمْ
- ١- قوله: «زُورًا» بضم الزاي المعجمة جمع أزور، وهو المعوج الزور^(١). قوله: «جداول ماء» جمع جدول، وهو النهر الصغير. قوله: «فَاسْتَبَطَرْتُ» أي امتدت. والتشبيه وقع على جَرِي الماء في الأنهار لا على الأنهار.
- ٢- «وَجَاشَتْ» ارتفعت. قوله: «كَرَّتْ» من الكَرَّ وهو الرجوع.
- ٣- قوله: «لِحَا اللَّهِ» من لحيثُ العَصَا إذا قشرت لحاها، ولحوتها. و«جَزْمٌ وَنَهْدٌ» قبيلتان من قضاة. قوله: «كُلَّمَا دَرَّ» بالذال المعجمة من الذرور في الشمس، وأصله الانتشار والتفرق. قوله: «فَازْبَارَتْ» من ازْبَارُ إذا انتفش حتى ظهر أصول شعره، وأضاف «نَهْدًا» إلى ضمير «جَزْمٌ» لاعتقادهم الاكتفاء بها.
- ٤- قوله: «ابْدَعَرْتُ» أي تفرقت.
- ٥- قوله: «ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاخِ دَرِيَّةٌ» أي بقيت في نهاري مُنتصباً في وجوه الأغداء، والطعنُ يأتي من جوانبي أدب عن جَزْم. ويجوز أن يكون المعنى: كأني للرماح صَيْدٌ.
- حكى أبو زيد أنه يقال للصيد خاصة دَرِيَّةٌ، غير مهموز، ودرايا، فكأنه من دَرَيْتُ أي خَلَلْتُ.
- ٦- قوله: «أَجَرْتُ» من اجرار الفصيل، وهو أن يُشقَّ لسان الفصيل، فيجعل فيه حَوَيْدَ لئلا يرضع أمه.
- (الإعراب) قوله: «عَلَامٌ» أصله: على ما، وكلمة «ما» للاستفهام، وإذا اتصل به حرف الجر تحذف الألف في آخره، نحو: فِيمَ وَلِمَ وَبِمَ، إلا إذا اتصل «ما» بذا فإنه حينئذ يُترك على تمامه. و«تَقُولُ» فعل وفاعل. و«الرَّمَحُ» يجوز فيه الوجهان: النصب إذا كان «تَقُولُ» بمعنى تظنُّ، لوجود الشرائط التي ذكرناها في البيت السابق.
- والرفع على الابتداء، ويكون «تَقُولُ» متروكاً [٤٣٨] على بابه، والمعنى بأي حُجَّة

(١) في الأصل: (خيلت) مكان (خليت) والتصويب من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩، وفي ديوانه: (جداول زرع أرسلت).

(٢) بعده في شرح التبريزي: (أي هي مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن).

أَحْمِلِ السَّلَاحَ إِذَا لَمْ أَقَابِلْ كَرَّ الْخَيْلِ . قوله : «يُثْقِلُ» من أَثْقَلَ إِثْقَالًا . و«عَاتِقِي» كلام إضافي مفعول «يُثْقِلُ» والجملة إمّا في محل نصب على أنّها مفعول ثانٍ لتقول إذا كان بمعنى تظنّ، وإمّا في محل الرفع على أنّها خبر لقوله : الرمح . قوله : «إذا أنا لم أطعن» ظرف لقوله : «يُثْقِلُ» . وقوله : «إذا الْخَيْلُ» ظرف لقوله : «لم أطعن» ، والجملة بعد «إذا» في الموضعين اسميتان في الصّورة ، ولكنهما فعليتان في التقدير ، لأنّ «إذا» التي للظرف تختصّ بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية ، والتقدير في الجملة الأولى : إذا لم أطعن أنا ، وفي الثانية : إذا كُرّت الخيل ، فحذف الفعل فيهما لدلالة الفعل المتأخر عليه .

(الاستشهاد فيه) في قوله : «تقول الرّمح» حيث جاء «الرّمح» منصوباً لكون «تقول» بمعنى «تظنّ» كما ذكرناه ، فافهم .

(٣٦٨) (هـ)

أَبْعَدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمَلِي بِهِمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مَحْتُومًا
أقول : هو من البسيط .

قوله : «شملي» الشمل : هو الاجتماع ، وَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ : إذا دعا لهم بشألف .
قوله : «محتوماً» بالحاء المهملة ، أي واجباً ، من الحشم وهو الوجوب .

(الإعراب) قوله : «أَبْعَدَ بُعْدٍ» الهمزة : للاستفهام ، وبعْدٌ : نصب على الظرف ، والعامل فيه تقول ، وبعْدٌ : مجرور بالإضافة ، وهو بضم الباء ضد القُرب ، وبينهما جناس محرّف على ما لا يخفى . قوله : «تقول» بمعنى تظنّ ، فعل وفاعل . قوله : «الدَّارَ جَامِعَةً» منصوبان على أنّهما مفعولان تقول . قوله : «شملي» كلام إضافي معمول لجامعة . وقوله : «بِهِمْ» يتعلق بجامعة . قوله : «أَمْ تقول» أم : متصلة عطف على قوله : تقول الدار جامعة . وقوله : «الْبُعْدَ مَحْتُومًا» منصوبان [٤٣٩] لأنّهما مفعولان لتقول .

(الاستشهاد فيه) في قوله : «أَبْعَدَ بُعْدٍ تقول الدَّارَ جامعة» حيث نصب «تقول» المفعولين ، مع أنه فصل معموله بينه وبين الاستفهام ، فافهم .

٣٦٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك : ٧٧/٢ ، والأشباه والنظائر : ٢٣٢/٢ ، وتخليص الشواهد : ٤٥٧ ، والدرر : ٣٥١/١ ، وشرح الأسموني : ١٦٤/١ ، وشرح التسهيل : ٩٦/٢ ، وشرح التصريح : ٣٨٣/١ ، وشرح شواهد المغني : ٩٦٩/٢ ، ومغني اللبيب : ٦٥٧ ، وجمع الهوامع : ١٥٧/١ .

شواهد علم وأخواتها

(٣٦٩) (ظ)

(نُبِّثْتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهي من قصيدة يهجو بها زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو بن حُوَيْلِدٍ، لَقِيَهُ بِعُكَاظٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَشِيرَ عَلَى قَوْمِهِ بِأَكْلِ^(١) بَنِي أَسَدٍ وَتَرْكِ حَلْفِهِمْ، فَأَبَى النابغة الغدر، وبلغه أَنْ زُرْعَةً يَتَوَعَّدُهُ، فقال: نُبِّثْتُ زُرْعَةً إِلَى آخِرِهِ. وقد ذكرنا بَقِيَّتَهُ مستوفاةً في شواهد العلم^(٢).

قوله: «نُبِّثْتُ» على صيغة المجهول بمعنى أخبرْتُ. و«زُرْعَةً» هو ابْنُ عَمْرٍو بن حُوَيْلِدٍ الذي ذكرناه آنفاً. وقوله: «يُهْدِي» يضم الياء: من الإهداء.

(الإعراب) قوله «نُبِّثْتُ»، يقتضي ثلاثة مفاعيل: الأول التاء، والثاني قوله: زُرْعَةً، والثالث قوله: يُهْدِي إِلَيَّ. وإنما جاز كونه جملة لأنه خبر مبتدأ في الأصل. قوله: «وَالسَّفَاهَةَ» مبتدأ، و«كاسمها» خبره، والجملة معترضة بين المفعولين، وأصل السَّفَهَةِ الْخِطَّةُ، يقول: السَّفَاهَةُ قَبِيحٌ كَمَا أَنَّ اسْمَهَا قَبِيحٌ.

(فإن قلت): ما اسم السَّفَاهَةِ، حتى قال: والسَّفَاهَةُ كاسمها؟ قلت: قوله: «وَالسَّفَاهَةَ» أراد ما سُمِّيَ سَفَاهَةً، أي المسمَّى بهذا الاسم قَبِيحٌ، كما أَنَّ هَذَا الاسم الذي هو السَّفَهَةُ قَبِيحٌ. وإنما قال ذلك لأنَّ السَّفَهَةَ كَمَا يُنْكَرُ فَعْلُهُ، كَذَلِكَ يُكْرَهُ اسْمُهُ. قوله «غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ» كلام إضافي مفعول لقوله: «يُهْدِي».

(الاستشهاد فيه) في قوله «نُبِّثْتُ» حيث نصب ثلاثة مفاعيل، لأنه تضمن معنى أرى المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وعمل عمله. [٤٤٠]

٣٦٩- البيت للنابغة الذبياني في شرح ابن الناظم: ١٥٥، وديوان النابغة الذبياني: ٥٤، وتخليص الشواهد: ٤٦٧، وخزانة الأدب: ٣١٥/٦، ٣٣٣، ٣٣٤، وشرح التسهيل: ١٠١/٢، وشرح التصريح: ١/٣٨٧، وأساس البلاغة (أبد)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ: ٢٥٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/٥٧٠، وشرح ابن عقيل: ٤٥٦/١.

(١) كذا في ديوانه: ٥٤، وأشار المحقق إلى أنه ورد في نسخة خطية أخرى (بقتال بني أسد).

(٢) انظر ما تقدم في شواهد العلم: ٤٠٧/١.

(٣٧٠) (ظ)

(وَأْتَيْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ)
أقول: قائله هو الأعشى مَيْمُون بن قيس. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن
مَعْدِيكَرْب الكندي. قال أبو عبيد: وهي أول كلمة مدح بها، وأولها هو قوله^(١):

- ١- لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنَ
- ٢- يُظَلُّ رَجِيماً لِرَبِّ الْمَوْتِ بِنِ وَالْهَمِّ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣- وَهَالِكِ أَهْلٍ يَجْتُونُهُ كَأَخْرِفِي قُفْرَةَ لَمْ يُجْنِ
- ٤- وَمَا إِنْ أَرَى الدُّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِخٍ أَوْ يَفْرَنْ
- ٥- فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي أَمْرُؤُ إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
- ٦- وَكُنْتُ أَمِراً زَمِناً بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاخِ طَوِيلَ الْيَقْنِ
- ٧- وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاغُهَا فَلَسْتُ خَلَاءَ لِمَنْ أَوْ عَدُنْ
- ٨- وَأْتَيْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
- ٩- رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النُّجَا بِضَخْمِ الدَّسِيعَةِ رَحْبِ الْعَطَنِ
- ١٠- يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَائِهَا كَشَقِّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
- ١١- فَجِئْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَيْرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَيْرُوا لَمْ تَرَنْ
- ١٢- فَلَا تُخْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

وهي من المتقارب.

١- قوله: «عناء» أي تعب. قوله: «معن» أي متعب.

٣٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٥، وشرح ابن عقيل: ٤٥٩/١، وهو للأعشى في ديوانه: ٧٥، وتخليص الشواهد: ٤٦٧، والدرر: ٣٥٣/١، وشرح التصريح: ٣٨٧/١، ومجالس ثعلب: ٤١٤/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٦٧/١، وشرح التسهيل: ١٠٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٥١، وشرح الكافية الشافية: ٥٧١/٢، وجمع الهوامع: ١٥٩/١.

(١) ديوانه: ٦٥-٧٥، والبيت الأول في لسان العرب: ١٠٦/١٥ (عنا)، والبيت الثالث في لسان العرب: ١٠٥/١٠ (هلك)، ٩٣/١٣ (جنن)، وتهذيب اللغة: ١٥/٦، وتاج العروس (هلك)، (جنن)، والمخصص: ١٢٧/٦، وكتاب العين: ٣٧٨/٣، والبيت الرابع في لسان العرب: ٤٥٧/١٣ (يفن)، وتهذيب اللغة: ٤٦٧/١٤، وجمهرة اللغة: ٥٨٥، ٩٧٣، وكتاب العين: ١٦٩/٤، ٢٢٠/٥، وأساس البلاغة (شرح)، وتاج العروس (يفن)، والبيت السابع في لسان العرب: ٢٤٣/١٤ (خلا)، وكتاب العين: ٣٠٧/٤، وأساس البلاغة (خلو)، وتاج العروس (خلي)، والمخصص: ٢٠/١١، والبيت العاشر في لسان العرب: ٩٠/٥ (قرر)، وتهذيب اللغة: ٢٨٣/٨، ٩٣/١٤، وجمهرة اللغة: ٦٤٠، ومجمل اللغة: ٤٧٩/٢، ومقاييس اللغة: ٥٠٥/٢، وديوان الأدب: ٢٣٢/١، وتاج العروس: ٤٠٣/١٣ (قرر)، (ردن)، والمخصص: ٦٨/٤.

٢- قوله: «يظل رجيماً» بالجميم، أراد أن رَيْبَ الدهر يرحمه بأحداثه، والرجيم بمعنى المرجوم.

٣- قوله: «وهالك أهل» أي الذي يموت عند أهله «يجنونه» أي يدفنونه، ومنه سمي القبر الجنين. و«القفرة» الأرض الخالية عن الناس.

٤- قوله: «يغادر» أي يترك و«الشارخ» الصغير. «واليفن» الكبير، وهو بفتح الياء آخر الحروف والفاء، قال الجوهري: اليفن الشيخ الكبير، ثم أنشد هذا البيت، ثم قال: وهو الصغير أيضاً، من الأضداد.

٥- قوله: «قطعتُ القرن» [٤٤١] أي الحبل، أراد: قطعتُ حبلَ كلِّ جوارٍ.

٦- قوله: «عفيف المناخ» أراد أنه لم يكن يسأل أحداً، يقال: فلان عفيف المناخ إذا لم يسأل الناس. قوله: و«اليقن» من اليقين.

٧- قوله: «خلاة» الخلاة البقلة تختلي، أراد: لست ذليلاً لكلِّ مَنْ أوعدني كالبقلة يختليها كلُّ من أرادها.

٨- قوله: «وُنُبِّئتُ» أي أُخبرت. قوله: «قيساً» أراد به قيس بن معديكرب. قوله: «ولم أبله» يعني لم أختبره، من بَلَوْتَهُ بَلَوْتُ إِذَا جَرَّبْتَهُ واختبرته، ورأيت في ديوان الأعشى البيت المذكور على هذا الوجه:

وُنُبِّئتُ قَيْساً عَلَى نَأْيِهِ وَلَمْ آتِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ

٩- قوله: «زَفِيعُ الوِسَادَةِ» كناية عن عظمته وجلالة قَدْرِهِ، والوساد، بكسر الواو: المخدَّة. قوله: «طويل النجاد» كناية عن شجاعته. والنجاد، بكسر النون: حمائل السيف. قوله: «ضخْمُ الدَّسِيعَةِ» كناية عن جوده، يقال: فلان ضخم الدسيسة، إذا كان عطاؤه جزيلاً. والدسيسة: العطية. قوله: «رحب العطن» كناية عن جوده أيضاً، أي: واسع العطاء. قال الجوهري: يقال فلان واسع العطن والبلد إذا كان رحب الذراع.

١٠- قوله: «يشقُّ الأمور» أي: يُبْرِمُهَا إبراماً ويسدُّها بالحزم. قوله: «ويجنأُها» بالجميم، أي: يقطعها على أحسن الوجوه. قوله: «القراري» نسبة إلى القرار، وأراد به الخطايط و«الرَّدَن» بفتح الراء والبدال: هو الخز.

١١- قوله: «مرتاد» أي: طالب ما خيروا.

١٢- قوله: «فلا تخرمني نذاك الجزيل» أي: لا تمنعني عن عطائك الواسع.

(الإعراب) قوله: «وَأُنْبِئتُ» عطف على ما قبله، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء، والثاني قيساً، والثالث خير أهل اليمن. قوله: «ولم أبله» جملة وقعت حالاً.

قوله: «كما زعموا» صفة لمصدر محذوف، أي لم أبله بلوأ مثل الذي زعموا فيه ويجوز أن تكون [٤٤٢] «ما» مصدرية، والمعنى: لم أبله بلوأ مثل زعمهم فيه من أنه خير أهل اليمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَأُنْبِثْتُ» فإنه نصب ثلاثة مفاعيل مثل «نبأ» كما ذكرناه.

(٣٧١) (ظ)

(وَحُبِّرَتْ سَوْدَاءُ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِضْرٍ أَغْوَدَهَا)
أقول: قائله هو العوّام بن عُقْبَةَ بن كعب بن زهير، والقصة في ذلك أن سودة الغميم، وهي امرأة من بني عبد الله بن غطفان، اسمها ليلي، ولقبها سودة، كانت تنزل الغميم من بلاد غطفان، وكان عُقْبَةُ بن كعب ينسبُ بها، ثم علقها بعده ابنه العوّام بن عُقْبَةَ، وكلفَ بها، فخرج إلى مِضْرَ في مِيرة، فبلغه أنها مريضة، فترك مِيرته وكرّ نحوها، وأنشأ يقول^(١):

- ١- وَحُبِّرَتْ سَوْدَاءُ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِضْرٍ أَغْوَدَهَا
 - ٢- فَيَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَغْيِرُ بَعْدَنَا مَلَا حَةً عَيْنِي أَمْ يَخْيِي وَجِيدُهَا
 - ٣- وَهَلْ أَخْلَقْتُ أَثْوَابَهَا بَعْدَ حِدَّةٍ أَلَا حَسِذَا أَخْلَاقَهَا وَجَدِيدُهَا
 - ٤- وَلَمْ يَبْقَ يَا سَوْدَاءُ شَيْءٌ أَحَبَّهُ وَإِنْ بَقِيَتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ وَبِيدُهَا
 - ٥- فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَبْرِئُهَا مِنْ سُقْمِهَا أَمْ أَزِيدُهَا
 - ٦- مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثةٌ لَوْ يُعِيدُهَا
 - ٧- نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسْرُنِي بِهَا حُمْرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسَوْدُهَا
- فلم يزل يتلطف حتى رآته ورآها، وأومات إليه: أن ما جاء بك؟ فقال: جئت عائداً

٣٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وشرح ابن عقيل: ٤٥٩/١، وهو للعوام بن عقبة في الدرر: ٣٥٣/١، وشرح التصريح: ٣٨٧/١، وله أو للحسين بن مطير أو لكثير عزة في الحماسة البصرية: ١٩١/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٦٧، وخزانة الأدب: ٣٦٩/١١، وشرح الأشموني: ١٦٧/١، وشرح التسهيل: ١١١/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩١/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٤٥، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٥٢، وجمع الهوامع: ١٥٩/١، وشرح الكافية الشافية: ٥٧٢/٢.

(١) الأبيات منسوبة إلى العوام بن عقبة والحسين بن مطير وكثير عزة وذو الرمة، ووردت في بعض المصادر بلا نسبة، وهي في الحماسة البصرية: ١٩١/٢-١٩٢، وأمالي القالي: ١٦٥/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١١٨/٣، ١٦٩، ١٩١، ومعجم الشعراء: ١٦٣-١٤، والأشباه والنظائر للخلدبيين: ١٩٧-١٩٩، وديوان كثير عزة: ٢٠٠، وديوان ذي الرمة: ١٨٦٤، وخزانة الأدب: ٤٨٣/٢ (بولاقي).

حين علمت علّتك، فأشارت إليه أن ازجّع، فإنّي في عافية، فرجع لميرته واستقرّ بها المرض، فجعلت تتأوّه إليه حتى ماتت، فبلغه الخبر فقال^(١): [الطويل]

سَقَى جَدّاً بَيْنَ الغَمِيمِ وزلفةٍ أَحَمَّ الذُّرَا واهِي العَزَالِي مَطِيرُهَا
وإنْ تَكُ سَوْدَاءُ العَشِيَّةِ فارقَتْ فَقَدْ ماتَ مِلْحُ الغَايَاتِ ونورُهَا

وهي أبيات كثيرة مستحسنة، وهي من الطويل.

قوله: [٤٤٣] «سوداء الغميم» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم: وهو اسم موضع في بلاد الحجاز، وأراد بالسوداء هي ليلي التي كانت [تنزل الغميم من بلاد غطفان]^(٢)، إمّا تسمى سوداء، وإمّا تلقّب. وفي رواية الحماسة «سوداء القلوب». وقال بعض شراحها^(٣): يجوز أن يريد بقوله: «سوداء القلوب» أنها تحلّ من القلوب محلّ الشويداء منها، كأنّ القلوب على اختلافها تميل إليها. ويجوز أن يكون المراد أنها قاسية القلب عليه، فلذلك أطلق عليها سوداء القلوب، وقال ابن الباذش^(٤): اختلفوا هل يقال: «سوداء القلوب» مكبراً، أو لا يقال ذلك إلا بالتصغير، فذكر أبو علي القالي أن صاحب العين أنكر ذلك وقال: إنما يقال سواد قلبه مكبراً مذكراً، وسويداء قلبه مصغراً مؤنثاً، وأمّا سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير فلا، وأجازه بعضهم، واستدل بالبيت المذكور، ولا حجة فيه، لاحتمال أن يكون «سوداء» فيه علماً للمرأة كما ذكرنا، وأضيفت للقلوب، أو أنها صفة لها، على أنها قاسية القلب. فإن قلت: فعلى هذا، كيف جمع القلب؟ قلت: أراد القلب بما حوله.

(الإعراب) قوله: «وخبّرت» على صيغة المجهول يستدعي ثلاثة مفاعيل لأنه بمعنى نُبِّئت، الأول هو التاء، والثاني سوداء الغميم، والثالث: مريضة. قوله: «فأقبلت» عطف على قوله: «وخبّرت». وقوله: «من أهلي» يتعلق به. قوله: «بمصر» صفة لقوله: «أهلي» والتقدير: من أهلي الكائنين بمصر، أو المقيمين بمصر. قوله: «أعودها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً من الضمير الذي في «أقبلت» وهو من الأحوال المقدرة، يعني: أقبلت مقدراً عيادتها.

(الاستشهاد فيه) على أن «خبّرت» بمعنى «نُبِّئت»، وأنه يقتضي ثلاثة مفاعيل كما ذكرنا.

(١) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩٢/٣.

(٢) في الأصل: (تكون بالغميم)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩١/٣.

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩١/٣.

(٤) علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش (٤٤٤-٥٢٨هـ): من العلماء بالعربية، من أهل غرناطة مولداً ووفاء، من كتبه: المقتضب من كلام العرب، وشرح كتاب سيبويه، وشرح أصول ابن السراج، وشرح الإيضاح للفارسي. (الأعلام: ٢٥٥/٤).

(٣٧٢) (ظ)

(وما عَلَيْنِكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنِفًا وَغَابَ بَعْلُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي)
أقول: قائله رجلٌ من [٤٤٤] بني كلاب. وذكر في الحماسة بعده بيتاً آخر وهو قوله^(١):

وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي فِئِّ بَارِدَةٍ وَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي
والبيت الأول في رواية أبي تمام هكذا:
مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنِفًا زَهْنُ الْمَنِيِّ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي
وهما من البسيط.

قوله: «أَخْبَرْتَنِي» بضم الهمزة لأنه مجهول، وبكسر التاء لأنه خطاب للمؤنث.
قوله: «دَنِفًا» بفتح الدال وكسر النون وفي آخره فاء: صفةٌ مشبهة من الدَنْفِ، بفتح الدال وفتح النون: وهو المرض اللازم. فإذا قلت: دَنْفٌ بفتحين يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، تقول: رجلٌ دَنْفٌ وامرأةٌ دَنْفٌ وقومٌ دَنْفٌ، ومعنى «دَنِفًا» ههنا مشرفاً على الهلاك. قوله: «بَعْلُكَ» أي زوجك.

(الإعراب) قوله: «وما عَلَيْنِكَ» كلمة «ما» بمعنى: ليس بأسٌ عليك، وبأس: اسم «ما»، وخبره «عليك»، وفي الحقيقة الخبر محذوف والتقدير: ليس بأسٌ حاصلًا عليك. وقال الشيخ جمال الدين بن هشام: «ما» استفهام مبتدأ، «وعليك» خبره، «وإذا» متعلقة به، وكذا «أَنْ تَعُودِينِي»، لأنَّ أصله في «أَنْ تَعُودِينِي» أي: ما عليك في هذا الوقت في عِيَادَتِي، وتعلقت «إذا وَأَنْ تَعُودِينِي» بعامل واحد، مع أنَّهما على معنى في، لأنَّ «إذا» للزمان «وَأَنْ تَعُودِينِي» للمكان المجازي. قوله: «أَخْبَرْتَنِي» بمعنى نُبِّئْتَنِي، يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول التاء، أعني تاء المخاطبة، والثاني الضمير المنصوب، والثالث قوله دَنِفًا. قوله: «وَوَغَابَ» فعل، «وَبَعْلُكَ» كلام إضافي فاعله، والجملة وقعت حالاً. قوله: «يَوْمًا» ظرف لقوله: «أَخْبَرْتَنِي» وانتصابه على الظرفية، أي في يوم. قوله: «أَنْ تَعُودِينِي» أي: بأن تَعُودِينِي، فالباء تتعلّق بخبر ما، و«أَنْ» مصدرية، والمعنى: ليس بأسٌ حاصلًا عليك بسبب عِيَادَتِكَ [٤٤٥] إِيَّاي وقت غياب زوجك.

٣٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وشرح ابن عقيل: ٤٥٧/١، وتخليص الشواهد: ٤٦٨، والدرر: ٣٥٤/١، وشرح الأشموني: ١٦٧/١، وشرح التسهيل: ١٠١/٢، وشرح التصريح: ١/٣٨٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٢٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩٥/٣، وشرح الكافية الشافية: ٥٧٢/٢، ومعجم الهوامع: ١٥٩/٢.

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٢٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٩٥/٣، والقافية فيهما: (تسقين، تعودينا).

(الاستشهاد فيه) على أن «أخبرتني» بمعنى بُشّنتني، حيث نصب ثلاثية مفاعيل.

(٣٧٣) (ظ)

(أَوْ مُنِغْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ ثُمُوهَ لِهَ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ)

أقوال: قائله هو الحارث بن حلزة اليشكري. وهو من قصيدته المشهورة المنظومة في المعلقات السبع^(١)، وأولها هو قوله:

أَذْنَتْنا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبُّ ثَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

أَذْنَتْنا بِبَيْنِهَا ثَم وَلَّتْ لَيْتَ شِغْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

أَوْ سَلَيْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَعْدَ مَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا إِقْدَاءُ

وهي من الخفيف، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «حُدُّثُمُوهُ» على صيغة المجهول من التحديث. قوله: «العلاء» أي الرُّفعة والشرف، من علا في الشرف يعلو علاء من باب علم يعلم، وأما علا يعلو علواً فهو في المكان.

(الإعراب) قوله: «أَوْ مُنِغْتُمْ» عطفت على قوله (أَوْ سَلَيْتُمْ) والمعنى: أو مُنِغْتُمْ ما تسألون من النصفة فيما بيننا وبينكم، فلاي شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا. وقوله: «ما تسألون» في محل نصب على أنه مفعول منعتم، و«ما» موصولة. و«تسألون» على صيغة المجهول صلتها، والعائد محذوف تقديره: تسألونه. قوله: «فمن حُدُّثُمُوهُ» معناه: فمن بلغكم أنه اعتلانا أو قهرنا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك مثلاً. وقوله: «من» استفهام في معنى النفي، مثله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

قوله: «حُدُّثُمُوهُ» على صيغة المجهول بمعنى بُشّنتُمُوهُ، من التحديث، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل، والثاني الضمير المنصوب، والثالث الجملة وهي قوله: «له علينا العلاء» والعلاء مبتدأ، وله خبره، والضمير يرجع إلى مَنْ، [٤٤٦] «وعلينا» في محل الرفع على أنه صفة للعلاء، أي له العلاء الكائن علينا.

٣٧٣- البيت للحارث بن حلزة اليشكري في شرح ابن الناظم: ١٥٦، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٤٥٨، وللحارث بن حلزة في ديوانه: ٢٧، وتخليص الشواهد: ٤٦٨، والدرر: ٣٥٤/١، وشرح التسهيل: ١٠١/٢، وشرح التصريح: ٣٨٧/١، وشرح القصائد السبع الطوال: ٤٦٩، وشرح المفصل: ٦٦/٧، والمعاني الكبير: ١٠١١/٢، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٦٨٦، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٥٣، ومع الهوامع: ١٥٩/١.

(١) شرح المعلقات السبع: ٢٣٢، وشرح القصائد السبع: ٤٦٩.

فإن قلت: لم لا يجوز أن تكون الجملة حالية؟ قلت: لا يجوز ذلك لأنها هي المحدث بها، ولو كانت حالاً لم تكن المحدث بها، فليس المعنى على ذلك.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «حُدِّثْموه» بمعنى نُبِّئْموه، حيث نصب ثلاثة مفاعيل.
وقال ابن الخباز: لم أظفر بفعل متعدّد لثلاثة إلا وهو مبني للمفعول، وهذه الشواهد الخمس على ذلك.

قلت: قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] إن «حسرات» مفعول ثالث، وليس فيه بناء للمفعول، والأمر كما قاله، لأن الرؤية قلبية، وذلك لأن الأعمال معانٍ فلا تدرك بحاسة البصر، فافهم.

(٣٧٤) (هـ)

(وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَرَأُفُ مُسْتَكْفَى وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ)
أقول: هو من الطويل، وقبلة:

وكيف أبالي بالعدا وَوَعِيدِهِمْ وَأَخْشَى مُلِمَاتِ الزَّمَانِ الصَّوَائِبِ
قوله: «أمنع» أفعُلُ من المَنع، و«أراف» كذلك من الرَّأفة، وهي الشَّفَقَةُ والحنو.
و«أسمح» كذلك من السَّماحة، وهو الجود والكرم. قوله: «مستكفى» على صيغة اسم المفعول، من استكفيتها الشيء فكفانيه.

(الإعراب) قوله: «وأنت» مبتدأ. وقوله «أمنع عاصم» كلام إضافي خبره. وقوله «أراني الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وألغى عمل «أرى» الذي يستدعي ثلاثة مفاعيل بتوسطه بين مفعوليه. قوله: «وأراف مستكفى» كلام إضافي عطف على قوله: «أمنع عاصم» وكذلك: «وأسمح واهب» كلام إضافي عطف على قوله: «وأراف مستكفى».

[٤٤٧] (الاستشهاد فيه) على إلغاء عمل «أرى» المتوسط بين مفعوليه كما ذكرنا.

(٣٧٥) (هـ)

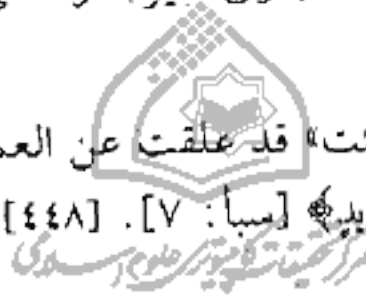
حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّشْتُ إِنَّكَ لَسَلْذِي سَخَجَزَى بِمَا تُسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تُشْقَى

٣٧٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨٠/٢، والدرر: ٣٥٢/١، وشرح الأشموني: ١٦٦/١، وشرح التصريح: ٣٨٩/١، وشرح شواهد المغني: ٦٧٩، وجمع الهوامع: ١٥٨/١.
٣٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨١/٢، والدرر: ٣٥٣/١، وشرح التصريح: ٣٩٠/١، وجمع الهوامع: ١٥٨/١.

أقول: هو أيضاً من الطويل.

قوله: «حَذَارٍ» اسم للأمر بمعنى احذر، ويقصد به التكرير للمبالغة. قوله: «نُبِّثُ» على صيغة المجهول بمعنى أُخبرت. قوله: «سُجْزِي» على صيغة المجهول من الجزاء. (الإعراب) قوله: «حَذَارٍ» مبني على الكسر بلا خلاف لأنه يُراد به الأمر نحو: نزالٍ وتراكٍ. قوله: «فقد نُبِّثُ» الفاء تصلح للعلّة، وقد للتحقيق. و«نُبِّثُ» يقتضي ثلاثة مفاعيل، ولكن عُلِّقت ههنا عن العمل لأجل اللام في قوله: «لَلَّذِي سُجْزِي» وقوله: «إِنَّكَ» الكاف فيه اسم إنَّ و«لَلَّذِي سُجْزِي» خبره، و«الذي» موصول، و«سُجْزِي» صلته، واللام فيه للتأكيد. قوله: «بِمَا تُسْعَى» الباء تتعلق بقوله: «سُجْزِي»، وهي للمقابلة، و«ما» موصولة، و«تُسْعَى» صلتها، والعائد محذوف والتقدير: بالذي تسعى فيه. ويصلح أن تكون «ما» مصدرية، أي: سُجْزِي بِسُعْيِكَ. قوله: «فتسعدُ» بالرفع عطف على قوله: سُجْزِي. قوله: «أو تشقى» عطف على قوله فتسعد. (المعنى): فتسعدُ إن كان ما سعيث فيه خيراً، لأنك تُجازِي خيراً، وتشقى إن كان ما سعيث فيه شراً، لأنك تُجازِي شراً.

(الاستشهاد فيه) على أن «نُبِّثُ» قد عُلِّقت عن العمل كما في قوله: «يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» [سبا: ٧]. [٤٤٨]



شواهد الفاعل

(٥٧٦) (هـ)

ما لِلْجَمَالِ مَشِيْهَا وَثِيْدًا أَجْثَدَلًا يَخْمِلُنْ أَمْ حَدِيْدًا

أقول: قائلته هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يَظْظَةَ بن عُصَيَّة^(١) بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم السُّلَمِيَّة الشَّاعِرَة. واسمها تماضر، وخنساء لقبها. قدمت على رسول الله ﷺ مع قومها فأسلمت معهم، فذكروا أن رسول الله ﷺ كان يستنشدُها ويعجبُه شعرُها، فكانت تنشده، ويقول: هيه يا خنَاس. وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعرَ منها. وبعد البيت المذكور هو قولها:

أَمْ صَرَفَانَا بَارِدًا شَدِيْدًا أَمْ الرُّجَالُ قُصْصًا قُفُودًا

وهي من الرجز المسدس. *مركز تحقيق تكملة علوم رسول*

وجمهور أهل اللغة على أن هذه الأبيات إنما قالتها الزُّبَاء، بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحدة. وكانت امرأة من أهل باجرما بالجزيرة، وكانت قد ملكت، وكانت تتكلم بالعربية، ولم تطلب الرجال زهادةً. ثم إن جُذَيْمَةَ بن مالك الأزدي الذي كان يقال له جُذَيْمَةُ الأبرش وكان أبرص، قال: إني باعْتُ إليها لأتزوجها، فأجمعُ مُلكها إلى مُلكي، فقال له ناصحوه: إِنَّ هذا لهُوَ الرَّأْي، فقال له غلامه، ويقال له قصير،

٣٧٦- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨٦/٢، وللزبَاء في الأغاني: ٣٢٠/١٥، وأدب الكاتب: ٢٢٢، والاقتضاب: ٥٤٥، وشرح الجواليقي: ٢٤٨، ونجاح العروس: ٢٤٨/٩ (وَأَد)، ١٧/٢٤ (صَرف)، ولسان العرب: ٤٤٣/٣ (وَأَد)، ١٩٣/٩ (صَرف)، ١٤٨/١٠ (زَهَق)، وعمدة الحفاظ: ٣٣٤/٢ (صَرف)، وجمهرة اللغة: ٧٤٢، ١٢٣٧، وخزانة الأدب: ٢٩٥/٧، والدرر: ٣٥٥/١، وشرح الأشموني: ١٦٩/١، وشرح التسهيل: ١٠٨/٢، وشرح التصريح: ٣٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٩١٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ١٧٩، ومغني اللبيب: ٥٤٧، ومعاني الفراء: ٧٣-٧٤، والكمال: ٦٠٩، ومجمل اللغة: ٢٦٧/٣، ومقاييس اللغة: ٣٤٣/٣، ٧٨/٦، وأمالى الزجاجي: ١٦٦، وشرح أبيات المغني: ٢١٦/٧، ومجمع الأمثال: ٢٣٦/١، وجمهرة الأمثال: ٢٣٥/١، وأساس البلاغة (وَأَد)، وتهذيب اللغة: ١٦٣/١٣، وكتاب العين: ١١١/٧، والمخصص: ٢٦/١٢، ومعجم الهوامع: ١٥٩/١، وشرح الكافية الشافية: ٣٥٨/١، ومروج الذهب: ٢٢١/٢. (١) في الأصل: (ثعلبة بن عصبه) مكان (يظظة بن عصبه)، والتصويب من الأغاني: ٧٦/٢٥.

وكان مارداً، فمنعه من ذلك وقال له: [٤٤٩] اخذها^(١)، ولم يسمع منه، فأخبر الأمر مشى إليها حتى دخل عليها، فقامت فكشفت عن فرجها وقالت: أداة عروس ترى؟ فقال: أرى أداة فاجرة غدورٍ بظراء^(٢)، قالت: ما ذاك من عدم مَوَاسٍ، ولا من قِلَّةِ أَوَاسٍ ولكنها شيمة ما أناسٍ. وأدنت له يَظْعاً فقطعت رواهش^(٣)، فسالت دماً حتى مات، وقالوا: إنما فعلت به ذلك لأنه قتل أباه، وخرج قصير حتى أتى عمرأ ابن أخت جُذَيْمَةَ فقال: إنَّ خالك قُتل فاطلب بثأره، قال: وكيف؟ قال: اقطع أنفي وأذني وحل عني فسوف ترى، فقال له عمرو: ما جزاؤك هذا عتاً، فخرج من عنده، وقطع أنفه وأذنه، ثم ربطهما، وخرج حتى أتاهما، فدخل عليها، فأنكرت شأنه فقالت: ما الذي أرى بك؟ فقال: صنع بي في سبيك، زعم عمرو أنني سَقْتُ خاله إليك، قالت: بشس الجزاء جزاؤك، وقد بلغني نصْحُك لهم، فهل عندك مُناصحةٌ لنا وأمانة؟ فقال: نعم، وكان مجانباً للكذب، فأقام عندها حتى برئ وصلاح، وأرسلته إلى العراق وأعطته دنائير فقالت: اشتر لي ما يصلح من بزوز العراق، وأذ فيه الأمانة، فأتى عمرأ فقال: هذا مال فأضعفه، ففعل، ثم ابتاع متاعاً رخيصاً فأتاها به، فأعجبها ذلك، فأعطته ضعف ذلك المال، وأعطته مفاتيح الخزائن، وقالت: خذ ما أحببت، فاحتمل ما أحب من مالها، فأتى عمرأ، وفرَّق الرُّسل في مملكته سرّاً، وأمر الناس بصناعة السلاح والتأهب، ثم جعل آخر أحمالها أشراجاً من داخل، ثم حمل على كلِّ بعير رجلين معهما سلاحهما، فجعل يسير النهار، حتى إذا كان الليل اعتزل الطريق، فلم يزل كذلك حتى إذا شارف المدينة أمرهم فلبسوا الحديد، ودخلوا أشراجهم ليلاً، وعرف أنه مصباحها، [٤٥٠] فلما أصبح عندها دخل وسلّم وقال: هذه العيرُ تأتيك الساعة بما لم يأتك قط مثلها، فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير تدخل المدينة، فأنكرت ذلك وجعلت تقول: «ما للجمال» إلخ، ولما توافت العير في المدينة، حلّوا أشراجهم، وخرجوا في الحديد، وأتى قصيرٌ لعَمْرُو، فأقامه على سرب كان لها كانت إذا خشيت خرجت منه، فأقبلت لتخرج من السرب، فأتاها عمرو، فجعلت تمصُ خاتمها وفيه سمٌ وتقول: «بيدي لا بيد عمرو»^(٤) وفارقت الدنيا.

(١) في الأغاني: ٣١٧/١٥، ونوادر المخطوطات (أسماء المفتالين) ١١٤/٢ أنه قال له: (هذا رأي فاتر، وعذر حاضر، فإن كانت صادقة فلتقبل إليك، وإلا فلا تمكثها من نفسك، فتقع في حبالها وقد وترتها وقتلت أباه). وانظر: مروج الذهب: ٢١٨/٢.

(٢) في الأغاني ٣١٨/١٥: (فقالت: يا جذيم أذات عروس ترى؟ قال: بل أرى متاع أمة لكعاء غير ذات خفر، ثم قال: بلغ المدي، وجف الثرى، وأمر غدر أرى). وانظر مثل ذلك في نوادر المخطوطات: ١١٤/٢.

(٣) الرواهش: عروق في باطن الذراع.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال: ٢٠٣/١، ٢٢٦.

ويقال: إنها قالت حين رأت جمالاً مالت إلى ناحية الشرب، وكان عليها رجال: «عسى العَوَّير أبوساً» فأرسلتها مثلاً^(١)، ومعناه: عسى البأس المحذور أن يأتيني من جهة الغار، وعَوَّير تصغير غار.

قولها: «للجمال» بكسر الجيم: جمع جمل. وقولها: «وَيْدًا» بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها دال: وهو صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالذوي من بعد، يقال: سمعتُ وأدّ قوائم الإبل ووئيدها. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «خرجتُ أَقْفُو آثارَ النَّاسِ يومَ الخندق، فسمعتُ وئيدَ الأرض خلفي»^(٢). قولها: «أَجْنَدَلًا» بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفي آخره لام: وهو الحجر، ويجمع على جَنَادِل. قولها: «أُم صَرْفَانًا» بفتح الصاد والراء المهملتين وبالفاء بعدها ألف وبعدها نون: وهو جنس من التمر. قال أبو عبيدة: لم يكن يُهْدَى لها شيء كان أحب إليها من التمر الصَّرْفَان، وأنشد^(٣): [الطويل]

ولمَّا أَتَتْهَا الْعِيرُ قَالَتْ: أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرِ أُمَ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلُ

قولها: «قُمَصًا» بضم القاف وتشديد الميم وفي آخره صاد مهملة: من قَمَصَ الفرسُ وغيره يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ قَمَصًا وَقِمَاصًا أي اسْتَنَ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معاً وَيَفْعَجَنَ برجليه، يقال: هذه دَائِبَةٌ فِيهَا قِمَاصٌ، بكسر القاف. ويروى: «أُم الرُّجَالِ جُئْمًا» بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة: وهو جمع جَائِم، من جَثَمَ الطَّائِرُ، إذا تَلَبَّدَ. [٤٥١] بِالْأَرْضِ يَجْثُمُ وَيَجْثُمُ جُئْمًا، وكذلك الرُّجَالُ، قال الراجز^(٤):

إذا الرُّجَالُ جَثُمُوا عَلَى الرُّكَبِ

(الإعراب) قولها: «ما للجمال» ما: حرف استفهام، للجمال: جار ومجرور يتعلّق بمحذوف نحو استقرّ. وقولها: «مَشِيْهَا وَئِيدًا» استدلّت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل، فإنهم يقولون: «مَشِيْهَا» مرفوع بالفاعلية^(٥)، قد ارتفع بقولها: «وئيدا»، وهو اسم الفاعل، كالْقَوِي والسَّمين والمريض. وأمّا عند البصريين فقولها: «مَشِيْهَا» مرفوع بالابتداء، وحذف خبره وبقي معمول الخبر، والتقدير: مَشِيْهَا يَكُونُ وَئِيدًا، أو يُوجَدُ

(١) المثل في مجمع الأمثال: ١٧/٢، وجمهرة الأمثال: ٥٠/٢، والمستقصى: ١٦١/٢، وفصل المقال: ٤٢٤.

(٢) النهاية: ٤٣/٥ (وَأد).

(٣) البيت بلا نسبة في البلغة: ٦٦، وتاج العروس: ١٨/٢٤ (صرف)، ولسان العرب: ٩٣/٩ (صرف)، ومجمل اللغة: ٢٦٧/٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب: ٢٢٠/٢ (ثبج)، ٨٢/١٢ (جثم)، وجمهرة اللغة: ٢٥٨، ومقاييس اللغة: ٤٠٠/١، وتاج العروس: ٤٤٤/٥ (ثبج)، (جثم).

(٥) شرح التصريح: ٣٩٧/١، ومغني اللبيب: ٥٤٧.

وَيْدَا، (ولا يكون بدلٌ بعض من الضمير المستتر في الظرف، كما كان فيمن جزّه بدل اشتغال من «الجمال» لأنه عائد على «ما» الاستفهامية، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام، وكذلك حكم ضمير الاستفهام، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه)^(١).

ويقال: رُوي «مشيها» بالثلاث^(٢)، ففي الرفع فاعل تقدم ضرورة، وقال أبو علي: بدل من الضمير في «للجمال»، أو مبتدأ و«وَيْدَا» حال سد مسد الخبر. والنصب على المصدر، أي: تمشي مشيها. والخفض بدل اشتغال من «للجمال».

قولها: «أَجْدَلًا» الهمزة: للاستفهام، وجندلاً: منصوب بـ «يَحْمِلُنَ». قولها: «أم» متصلة عطف على قولها: أجندلاً، أي: أم يَحْمِلُنَ حديداً.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «مشيها ويدا» حيث استدلت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل^(٣)، كما ذكرناه مستقصى.

(٣٧٧) (هـ)

(فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا)
أقول: قائله هو سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ، وكان هرب من الحجاج خوفاً على نفسه، وقال^(٤):

- | | |
|--|--|
| ١- أَقَاتِلْنِي الْحَجَّاجُ إِنْ لَمْ أَرْزُ لَهُ | دَرَابَ وَأَتْرُكُ عِنْدَ هِنْدٍ قُوَادِيَا |
| ٢- فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي | إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا |
| ٣- إِذَا جَاوَزْتَ قَصْرَ الْمُجِيرِينَ نَاقِيًا [٤٥٢] | فَبَاسَتْ بَنِي الْحَجَّاجِ لَمَّا ثَنَانِيَا ^(٥) |
| ٤- أَيْزُجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي | وَقَوْمِي تَمِيمُ وَالْقَلَاءُ وَرَائِيَا |
- وهي من الطويل.

- (١) هذا القول نقله العيني عن ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٤٧.
- (٢) أي بالرفع والنصب، والخفض، وهو قول الكوفيين، انظر: الاقتضاب: ٥٤٦.
- (٣) في الاقتضاب ٥٤٦: (والبصريون لا يجيزون تقدم الفاعل قبل الفعل في اضطراب ولا غيره).
- ٣٧٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٠/٢، لسوَّار بن المضرب في شرح التصريح: ٣٩٨/١، والحماسة الشجرية: ٢٠٨/١، والكامل: ٦٢٨، وخزانة الأدب: ٥٥/٧، ومعجم ما استعجم: ٥٤٩، ونوادر أبي زيد: ٤٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٤٧٩/١٠، والخصائص: ٤٣٣/٢، والارتشاف: ١٨٢/٢، وشرح الأشعموني: ١٦٩/١، وشرح التسهيل: ١٢٣/٢، ٢٦٤/٣، وشرح المفصل: ٨٠/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٠٠/٢، والمحتسب: ١٩٢/٢.
- (٤) الأبيات في الحماسة الشجرية: ٢٠٨/١، والكامل: ٦٢٨، وخزانة الأدب: ٥٥/٧، ومعجم ما استعجم: ٥٤٩، ونوادر أبي زيد: ٤٥.
- (٥) في الأصل: (تناست) مكان (لباست)، والتصويب من مصادر الشعر السابقة.

قوله: «أَقَاتِلْنِي» بنون الوقاية، ويروى: «أَقَاتِلِي الْحِجَاجَ» بترك النون وتحريك الياء بالفتحة. قوله: «كَرَابٍ» بفتح الدال والراء وبعد الألف باء موحدة، وأراد بها دراب جرد، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس^(١). قوله: «إِلَى قَطْرِي» بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف مشددة وهو قَطْرِي بن الْقُجَاعَةِ^(٢)، واسمه جَعْفُونَةُ بن يزيد بن زياد^(٣) بن خَثَر بن كَابِيَة بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تَمِيم بن مَرِّ المازني الخارجي، يُكْنَى أبا نَعَامَةَ. خرج زمن مصعب بن الزُّبَيْر^(٤) رضي الله عنهما، لما وَلِي العراق نيابةً عن أخيه عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما، وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين من الهجرة، فبقي قَطْرِي عشرين سنة يقاتل ويُسَلِّم عليه بالخلافة، وكان الحِجَاج بن يوسف الثقفي يُسَيِّر إليه جيشاً بعد جيش، وهو يستظهر عليهم، ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه إليه سُفْيَان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه وقتله في سنة ثمانٍ وسبعين من الهجرة، وكان المباشر لقتله سَوْدَةُ بن أبجر الدارمي^(٥). وقيل: إن قتله كان بطَبْرِسْتَان في سنة تسع وسبعين. وقيل: عَثَر به فرسه فاندَقَتْ فَحِذَهُ فمَاتَ، فَأَخِذَ رَأْسُهُ فحمل إلى الحِجَاج. وقد قيل: إن القَطْرِي نسبة إلى موضع يُدْعَى قطر بين البحرين وعمان، كان أبو نَعَامَةَ المذكور منه. وقيل: إن القطر هي قصبة عُمان.

قوله: «لَا إِخَالِكَ» بكسر الهمزة وهو الفصيح، أي لا أظنك. قوله: «قصر المجيرين» ويروى: «درب المجيرين»^(٦). قوله: «وراثيا» أي: قُدَّامي.

(الإعراب) قوله: «فَإِنْ» الفاء: للعطف، وإن: للشرط. وقوله: «كَانَ لَا يُرْضِيكَ» فعل الشرط. وقوله: «لَا إِخَالِكَ» جوابه. وكان: فعل فيه فاعله الذي هو اسمه محذوف [٤٥٣] تقديره: فَإِنْ كَانَ هُوَ لَا يُرْضِيكَ، أي ما نحن عليه الآن من سلامة، أو: فَإِنْ كَانَ هُوَ أَي مَا تَشَاهِدُ مِنِّي. وقوله: «لَا يُرْضِيكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في

(١) معجم ما استعجم: ٥٤٩.

(٢) قَطْرِي بن الْقُجَاعَةِ (...-٧٨هـ): من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم، كان خطيباً فارساً شاعراً. (الأعلام: ٢٠٠/٥)، وورد في تاج العروس: ٣٤٥/١ (فجاً) أنه قتل سنة ١٧٩، وهو وهم وخطأ واضح.

(٣) في الأصل: (جعفونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن خثر)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٢١٢، وفيه أن (الفجاعة لقب لأبيه، لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه فجاءة).

(٤) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (٢٦-٧١هـ): أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، ولي البصرة سنة ٦٧، فضبط أمورها، وقتل المختار الثقفي، وأضيفت إليه الكوفة، قتله عبد الملك بن مروان. (الأعلام: ٢٤٨/٧).

(٥) في الكامل لابن الأثير: ١٨٤/٤، حرايث سنة ٧٧ أن قاتله هو سورة بن الحر التميمي، وأشير في الحاشية إلى رواية تاريخ الطبري: (سورة بن أبجر التميمي).

(٦) هذه رواية خزانة الأدب: ٥٥/٧، أما رواية الكامل ٦٢٨: (درب المجيرين).

محل النصب على أنها خبر كان. قوله: «حتى» للغاية بمعنى إلى. و«تردني» منصوب بأن المقدرة. قوله: «إلى قطري» يتعلق بتردني. قوله: «لا إخالك» قد قلنا أنه جواب إن، وإخالك: يقتضي مفعولين، الأول الكاف، والثاني قوله: راضيا.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «فإن كان» حيث حذف منه الفاعل لما دلّ عليه الكلام والحال المشاهدة، واستدلّ به الكسائي على جواز حذف الفاعل^(١).

(٣٧٨) (هـ)

(تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغْرُ قَلْبُهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.
قوله: «تجلدت» من التجلد، وهو تكلف الجلادة. قوله: «يغر» من قولهم: عراني هذا الأمر إذا غشيته، واعتراه همه، ومنه العرواء وهي الرعدة. قوله: «من الوجد» وهو شدة الاشتياق.

المعنى: أظهرت الجلادة في الصبر عنها، وأضمرت محبتها في باطني، حتى اعتقدوا أنني سلوت عنها، وقالوا: لم يبق على قلبه شيء من وجدها، فأنكر عليهم ذلك بقوله: قلت بل أعظم الوجد، أي بل عرا قلبي أعظم الوجد.
(الإعراب) قوله: «تجلدت» جملة من الفعل والفاعل. و«حتى» للغاية بمعنى إلى. والمعنى: إلى أن قيل. قوله: «لم يغر» فعل مجزوم بلم، وأصله يعرو، من عرا يغرؤ. و«قلبه» بالنصب مفعوله. قوله: «شيء» بالرفع فاعله. وقوله: «من الوجد» يتعلق بقوله: لم يعر، والجملة مقول القول. قوله: «قلت» فعل وفاعل. وقوله: «بل أعظم الوجد» مقول القول، وبل: للإضراب، وأعظم الوجد: كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: بل عرا [٤٥٤] أعظم الوجد.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرفع.

(٣٧٩) (ظه)

(لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِفُ)

- (١) في شرح الكافية للشافية: ٦٠٠/٢ (أجاز الكسائي وحده حذف الفاعل إذا دل عليه دليل). وانظر: شرح التصريح: ٣٩٩/١، وأوضح المسالك: ٩٢/٢.
٣٧٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٢/٢، وتخليص الشواهد: ٤٧٨، وشرح الأشموني: ١/١٧٢، وشرح التسهيل: ١٢٠/٢، وشرح التصريح: ٣٩٩/١.
٣٧٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦١، وأوضح المسالك: ٩٣/٢، وهو للحارث بن نهيك في خزانة الأدب: ٣٠٣/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٤، وشرح المفصل: ٨٠/١، والكتاب: ١/٢٨٨، وللبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه: ٣٦٢، ولنهشل بن حري في ديوانه: ٨٨، وخزانة الأدب: ٣٠٣/١، ولضرار بن نهشل في الدرر: ٣٥٨/١، ومعاهد التنصيص: ٢٠٢/١، وللحارث بن ضرار=

أقول: قائله هو نهشل بن حرّي بن ضمرة بن جابر النهشلي^(١). قال أبو عبيد: حرّي كأنه منسوب إلى الحرّ ضد البرد. وقال البعلبي: هو الحارث بن نهيك النهشلي. وقال النيلي^(٢) في شرح الكافية: هو ضرار النهشلي. ونسبه بعضهم لمزرد، ونسبه أبو إسحاق الحربي^(٣) عن أبي عبيدة إلى المهلهل. ولم يقع في كتاب المجاز لأبي عبيدة منسوباً إلا لنهشل يرثي أخاه، وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله^(٤):

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| ١- لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل | حشا جدت تُسقى عليه الروائح |
| ٢- لقد كان ممن يسط الكف بالثدي | إذا ضن بالخير الأكف الشحائح |
| ٣- فبغذك أبدى ذو الضغينة ضغته | وشد لي الطرف العيون الكواشع |
| ٤- ذكرت الذي مات الثدي عند موته | بعاقبة إذ صالح العيش صالح |
| ٥- إذا أرق أفنى من الليل ما مضى | تمطى به شيء من الليل راجع |
| ٦- ليبنك يزيد ضارع لخصومة | ومستمنح مما أطاع الطوائع |
| ٧- عرا بعدما جف الثرى عن نقابه | بعضاء تدرى كيف تمشي المنائح |
- وهي من الطويل.

قوله: «يزيد» اسم رجل، وهو أخو الشاعر الذي يرثيه بهذه القصيدة. قوله: «ضارع» من الضراعة، وهو الخضوع والتذلل، يقال: ضرع الرجل ضراعة أي خضع وذل، وأضرعه غيره. ويقال: فلان ضارع الجسم أي ضعيف نحيف. قوله: «ومختبط»

= في شرح أبيات سيويه: ١/١١٠، وضرار بن نهشل أو للمهلهل أو لنهشل أو للحارث في شرح التصريح: ١/٤٠١، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/٣٤٥، ٧/٢٤، وأمالى ابن الحاجب: ٤٤٧، ٧٨٩، وتخليص الشواهد: ٤٧٨، وخزانة الأدب: ٨/١٣٩، والخصائص: ٢/٣٥٣، ٤٢٤، وشرح الأشموني: ١/١٧١، وشرح المفصل: ١/٨٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/٥٩٣، والشعر والشعراء: ٩٩-١٠٠، والكتاب: ١/٣٦٦، ٣٩٨، ولسان العرب: ٢/٥٣٦ (طوح)، والمحتسب: ١/٢٣٠، والمقتضب: ٣/٢٨٢، وجمع الهوامع: ١/١٦٠، وسفر السعادة: ٣٥٣، وتاج العروس: ٦/٥٩١ (طوح)، والانتصاب: ٦٨١.

(١) نهشل بن حرّي بن ضمرة الدارمي (... - نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. أسلم ولم ير النبي ﷺ، شهد صفين مع علي، فقتل فيها أخ له اسمه مالك، فرتاه بمراث كثيرة. (الأعلام: ٤٩/٨).

(٢) النيلي: إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي، من شراح الكافية، واسم شرحه: التحفة الوافية. انظر: كشف الظنون: ٢/١٣٧٦، ومفتاح السعادة: ١/١٨٦.

(٣) أبو إسحاق الحربي: إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغدادي الحربي (١٩٨-٢٨٥هـ): من أعلام المحدثين، كان حافظاً للمحدث، عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، قيمياً بالأدب، زاهداً، تفقه على الإمام أحمد، من كتبه: غريب الحديث، وإكرام الضيف، ودلائل النبوة وغيرها. (الأعلام: ١/٣٢).

(٤) الأبيات لنهشل بن حرّي في ديوانه: ٨٧-٨٨، وخزانة الأدب: ١/٣٠٣، ولرجل من بني نهشل في المراثي: ١٢٧.

من قولهم: اخْتَبَطَنِي فلانٌ إذا جاءك يطلب معروفك من غير أجره. قال الجوهري: خبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما، وأراد بالمختبط ههنا المحتاج، وأصله من الخبط، وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للإبل. وقال النحاس: المختبط [٤٥٥] طالب المعروف. وقال ابن فارس: اختبط فلانٌ بني فلان: إذا جاءهم يطلب معروفهم. وقال ابن الأثير في تفسير حديث ابن عامر^(١): «قيل له في مرضه الذي مات فيه: قد كنت تقري الضيف وتُعطي المختبط» وهو طالب الرُفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة، شبه بخابط الورق أو خابط الليل. ويروى: «ومستمنح» كما ذكرناه، من استمنحه أي طلب منحة، أي استرقده. قوله: «مما تُطيع الطوائح» بضم التاء: أي مما تهلك، يقال: طاح إذا سقط وهلك، وأطاحت السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق وأهلكته. قال الجوهري: طاح يطوح ويُطيح، إذا هلك وسقط، وكذلك إذا تاه في الأرض، وطوحه أي توهمه وذهب به، هكذا وهكذا، فتطوح في البلاد: إذا رمى بنفسه ههنا وههنا، وطوخته الطوائح: قذفته القواف، ولا يقال المطوحات، وهو من الثوادر، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾ [الحجر: ٢٢] على أحد التأويلين.

قلت: الطوائح جمع مطيحة وهي القواف، يقال طوخته الطوائح أي نزلت به المهالك، والقياس المطاوح، لأنه جمع مطيحة، وإنما جاءت على حذف الزوائد كما قي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾ والقياس ملايح. وقال النحاس: وكان القياس أن يقال: المطاويح، ولكنه اضطر وحذف وقال الطوائح. حاصل المعنى: لئيبك يزيدُ رجلاً، خاضعٌ ومتذلِّلٌ لمن يعاديه، وطالب معروف ومتوقع إحسان، لأنه هو المُغيث لمن استغاثه، وهو الفائض للمعروف على من استغفاه. وقال الثلي: معنى البيت أن المفقود كان ينصر المظلوم ويعطي المحتاج. (الإعراب) قوله: «ليبك» اللام فيه لام الأمر، والفعل لما لم يسم فاعله، وقد ارتفع «يزيد» به لقيامه مقام الفاعل. و«يزيد» غير منصرف للعلمية ووزن الفعل. وقوله: «ضارع» مرفوع بفعل محذوف [٤٥٦] ولا يجوز أن يرتفع بالفعل المذكور، لأن «يزيد» قد ارتفع به، فتعين أن يرتفع بفعل محذوف مقدّر دلّ عليه قوله: لئيبك، كأنه لما قال: «لئيبك يزيد» علم بهذا الأمر أن هناك من يبكيه مأموراً بالبكاء، فقال: من يبكيه؟ قال: يبكيه ضارع. قوله: «الخصومة» يتعلّق بضارع، ويجوز أن تكون اللام بمعنى عند أي ضارع عند خصومة. قوله: «ومختبط» عطف على ضارع. قوله: «مما تُطيع الطوائح». كلمة «ما» مصدرية، أي: من إطاحة الأشياء المطيحة، هذا من حيث التقدير، وأما من حيث الظاهر: هو فعل وفاعل دخل عليه حرف مصدرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ضارع» حيث ارتفع بفعل مقدّر تقديره: يبكيه ضارع

(١) في الأصل: (ابن عمر)، والتصويب من النهاية: ٨/٢ (خبط).

كما قلنا، ورواه الأصمعي: «لَيْبِكْ يَزِيدُ» بفتح الياء في «لَيْبِكْ» على صيغة المعلوم، ونصب «يزيد» فعلى هذا لا استشهاد فيه حيثُذ، فافهم.

(٣٨٠) (هـ)

(عَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَبِيطَاتِ السُّدَائِفِ وَالْخَمْرِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١- وَمَغْبُوقَةٌ قَبْلَ الْعِيَالِ كَأَنَّهَا جَرَادٌ تَجْلَأُ عَنِ الْفَرْعِ الْفَجْرُ

٢- عَوَانِسُ مَا تُنْفَكُ تَحْتَ بُطُونِهَا سَرَابِيلُ أَبْطَالٍ بِنَائِقُهَا حُمُرُ

٣- تَرَكْنَ ابْنُ ذِي الْخَدَيْنِ يَنْشُجُ مَسْنَدًا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَلَاءُهُ قَسْبَرُ

٤- وَهْنٌ بِسَرْحَافٍ تَذَارَكْنَ وَالِقَا عِمَارَةَ عَبَسَ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ

٥- عَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنِ عَبِيطَاتِ السُّدَائِفِ وَالْخَمْرِ

وقصة هذا أن حُصَيْنَ بنَ أَصْرَمَ المذكور في البيت قد قُتِلَ له قريبٌ، فحَرَّمَ على نفسه شربَ الخمر وأكلَ اللحم العبيط، حتى يقتل قاتله، فقتله، فلَمَّا طعنه وقتله أَحَلَّتْ له تلك الطعنة شربَ الخمر وأكلَ اللحم العبيط.

١- قوله: «وَمَغْبُوقَةٌ» مجرور بواو رُبٍّ، والمغبوقة هي الخيل التي يُؤثرها أصحابها على عيالهم، فيسقونها الغُبُوقَ، وهو ما يُشرب [٤٥٧] بالعشي من لبن وغيره.

٢- قوله: «عَوَانِسُ» جمع عانس، من عنتت الجارية إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها. و«الأبطال» جمع بطل، وهو الشجاع. و«البنائق» بفتح الباء الموحدة بعدها نون: وهو جمع بَنِيقة، وهي من القميص لبنته.

٣- قوله: «ذِي الْخَدَيْنِ» أراد به بسطام بن قيس الشيباني^(٢) وكان قتله عاصم بن خليفة الضبي^(٣). قوله: «يَنْشُجُ» من نشجت الطعنة تنشج إذا خرج منها الدَّمُ ويُسَمع له صوتٌ، ومادته نون وشين معجمة وجيم. و«المسند» هو الذي به رَمَقٌ تُرْجَى له الحياة. قوله: «أَلَاءُهُ» بفتح الهمزة واللام بعدها همزة أيضاً: هي الشجرة، ويجمع على الآلاء.

٣٨٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٦/٢، وللفرزدق في ديوانه: ٢٥٤/١، وشرح التصريح: ١/٤٠٢، وسمط اللآلي: ٣٦٧، وبلا نسبة في الإنصاف: ١٨٧/١، وشرح المفصل: ٣٢/١، ٧٠/٨،

وشرح التسهيل: ١١٩/٢، ٢٥٤/٣.

(١) ديوان الفرزدق: ٢٥٤/١.

(٢) بسطام بن قيس الشيباني (... - نحو ١٠١٠ هـ): سيد شيان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتله عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة، بعد البعثة النبوية. (الأعلام: ٥١/٢).

(٣) عاصم بن خليفة بن معقل الضبي (... - نحو ٣٠ هـ): فارس، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس، أدرك الإسلام ولم ير النبي ﷺ، وسكن البصرة، وكان شاعراً من المخضرمين. (الأعلام: ٣/٢٤٨).

٤- قوله: «بَسْرَحَاف» بفتح السّين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وفي آخره فاء: وهو اسم رجل. قوله: «وَالِقَاءُ» بكسر اللام وفي آخره قاف: وهو لقب عمارة المذكور في البيت، فلذلك وقع عمارة بدلاً منه، سُمّي به لكثرة إغاراته.

٥- قوله: «عَبِيطَات» بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة جمع عبيط، وهو اللحم الطري. و«السَّدَائِف» جمع سديف، بالسّين المهملة وفي آخره فاء: وهو شحم السنام وغيره ممّا غلب عليه السمن.

(الإعراب) قوله: «غِذَاة» نصب على الظرف. قوله: «أَحَلَّتْ» فعل ماضٍ، وفاعله قوله: طعنة. قوله: «لَابِنِ أَصْرَم» يتعلّق بقوله: أَحَلَّتْ. قوله: «حَصِين» بالجر عطف بيان لابن أصرم^(١). قوله: «عَبِيطَات السَّدَائِف» كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لقوله أَحَلَّتْ. قوله: «الْخَمْر» بالرفع، ورافعه محذوف تقديره: وَحَلَّتْ لَهُ الْخَمْر.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرفع، لأنّ التّقدير: وَحَلَّتْ لَهُ الْخَمْر كما ذكرناه، [٤٥٨] لاستلزام قوله: «أَحَلَّتْ» فيما سبق هذا الحذف، لأنّ «أَحَلَّتْ» يستلزم حَلَّتْ، فافهم.



(أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ حِينَذَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَإِيَّةِ)

أقول: قائله هو عَمْرُو بْنُ مَلْقَطٍ، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة هائية، أولها هو قوله^(٢):

- (١) في شرح التصريح: ٤٠٢/١ (وحصين بالجر، بدل من ابن أصرم، أو عطف بيان عليه).
 ٣٨١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٨/٢، ولعمرو بن ملقط في تخلص الشواهد: ٤٧٤، وخزانة الأدب: ٢١/٩، وشرح التصريح: ٤٠٤/١، وشرح شواهد المغني: ٣٣١/١، ونوادر أبي زيد: ٦٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٦/٢، ورصف المباني: ١٩، وسر صناعة الإعراب: ٧١٨/٢، وشرح المفصل: ٨٨/٣، والصاحبي في فقه اللغة: ١٧٧، ومغني اللبيب: ٣٥٩.
 (٢) نوادر أبي زيد: ٦٢، وخزانة الأدب: ١٩/٩، ٥٢٤، وشرح شواهد المغني: ٣٣٠-٣٣١، والبيت الأول في الأزهية: ٢٥٦، وأمالى ابن الحاجب: ٦٥٨، وخزانة الأدب: ٢٣/٩، والدرر: ١٨١/٢، وشرح شواهد المغني: ٧٢٤، والجنى الداني: ٥١، ٦١١، ولسان العرب: ٥٤٣/١٣ (مه)، وجمع الهوامع: ٥٨/٢، والبيت الثالث في لسان العرب: ٣٠٩/٣ (عند)، وتاج العروس: ٤٢٣/٨ (عند)، وجمهرة اللغة: ١٠١٧، والبيت الرابع في لسان العرب: ٢٣٨/١ (ثعلب)، ٢٤٦/٢ (خبج)، ٣٧٣/١٥ (هوا)، وتاج العروس: ٩٢/٢ (ثعلب)، (هوا)، والبيت الخامس هو الشاهد الذي تقدم تخريجه، والبيت السادس في لسان العرب: ٣٤٦/١٤ (روي)، والبيت التاسع في لسان العرب: ١٨٣/١٠ (شقق)، ٢٧٦/١٤ (دوا)، والمخصص: ١١٤/١٠، والبيت العاشر في لسان العرب: ٢٣٨/١ (ثعلب)، ٢٤٦/٢ (خبج)، والتنبية والإيضاح: ٤٦/١، وتاج العروس: ٩٢/٢ (ثعلب)، ٥٠١/٥ (خبج)، والبيت الثاني عشر في لسان العرب: ١٤٨/٣ (حرد)، ٢٣٥/٧ (نبض)، ١٣٩/١٥ (غنا)، وتاج العروس: ٦٨/١٩ (نبض).

- ١- مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَّة
 - ٢- إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَنِي الْفَتَى
 - ٣- بِطَغْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَائِدٌ
 - ٤- يَا أَوْسُ لَوْ نَأَلْتُكَ أَرْمَاحُنَا
 - ٥- أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا
 - ٦- ذَاكَ سَنَانٌ مُخْلِيبٌ نَضْرُهُ
 - ٧- يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالِي
 - ٨- أَمْ أَخْتُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَخْتِنَا
 - ٩- وَالْخَيْلُ قَدْ تَجَشَّمُ أَرْبَابُهَا الشَّ
 - ١٠- يَا بَى لِي الثُّغْلَبَتَانِ الَّذِي
 - ١١- عَلَتْ بِوَادٍ تَجْتَنِي صَمْفَةٌ
 - ١٢- ثُمَّ غَدَتْ تَنْبِضُ أَخْرَادُهَا
- وهي من الرجز المسدس.

١- قوله: «مهما لي الليلة» مهما ههنا: للاستفهام في محل الرفع على الابتداء.
وقوله: «لي» خبره، واللييلة: نصب على الظرف، وأعيدت الجملة تأكيداً. قوله: «أودى» معناه هلك، والباء في «بنعلي» زائدة، وهو فاعل نحو: «وَكُنَّ بِاللَّهِ شَهِدًا» [النساء: ٧٩] وقد قيل إن «مه» ههنا اسم فعل بمعنى اكفّف، و«ما» استفهام مستأنف وحدها.

٢- قوله: «أن تركض العالية» أراد فرساً له.
٣- قوله: «عانده» بالعين المهملة وكسر النون، وهو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة. و«الغائلة» بالغين المعجمة: ما غال من الماء وشرق. و«الجابية» بالجيم: الحوض.

٤- قوله: [٤٥٩] «تهوي به الهاوية» أي الجهوة، وتهوي بكسر الواو: أي تسقط.
٥- قوله: «ألفيتا» أي: وجَدْنَا عَيْنَاكَ، يصفه بالهروب، فهو يتلفّت إلى ورائه في حال انهزامه، فتلقى عيناه عند قفاه. قوله: «أولى فأولى لك» هذه كلمة تهديد ووعد. قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه، أي نزل به، وأصله من وليك الشيء إذا دنا منك، يقال: ولي يلي ولياً، أي قَرَّبَ، وأولى: أفعل منه، كأن معناه: وليه الشرُّ ولياً كاملاً.

(١) في الأصل: (تجرد أجراءها)، وكذا في الشرح الآتي، والتصويب من مصادر البيت.

قوله: «ذا واقية» معناه ذا وقاية، ويجيء المصدر على وزن فاعلة، كالكاذبة بمعنى الكذب.

٦- قوله: «سنان» أراد به رجلاً. و«محب» أي معين، وهو بالحاء المهملة. قوله: «الأزطف» وهو الكثير شعر الأذنين وأهداب العينين.

٨- قوله: «وانيه» من الوئي، وهو الضعف والفتور والكلال.

٩- قوله: «قد تُجشم أربابها» أي تحملهم على المشقة. و«الشق» بفتح الشين: المشقة.

١٠- قوله: «يأبى لي الثعلبتان» أراد بهما ثعلبة بن جذعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن حارثة بن سعد بن قطرة بن طيء وثعلبة بن رومان بن جندب، قال «ضراط الأمة» ليكون أحسن له، ويروى خباج الأمة^(١).

١١- قوله: «لحماتها الآنية» أي المبطئة بلبنها، هكذا فسره أبو زيد. وقال غيره: أي المدركة.

١٢- قوله: «تنبض أخراؤها» جمع خرد بفتحين، وهو الغيظ والغضب^(٢). قوله: «إن متغناة» قال الجرمي وأبو حاتم: معناه إما مغناة وإما حادية.

(الإعراب) قوله: «ألفيتا» تشية ألفى، على صيغة المجهول. وقوله: «عيناك» كلام إضافي فاعله. قوله: «عند القفا» كلام إضافي نصب على الظرف، والعامل فيه ألفيتا. قوله: «أولى» وقد ذكرنا أنه دعاء عليه. (فإن قلت): ما موقعه من الإعراب؟ (قلت): يجوز أن يكون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: دعائي أولى فأولى لك، يعني هذه الكلمة. وقوله: «فأولى لك» بالفاء عطف على «أولى» الأول، كرر [٤٦٠] للتأكيد. قوله: «ذا واقية» حال من الكاف في «عيناك»، والمعنى: حال كونك ذا وقاية. وقوله: «أولى فأولى لك» معترض بينهما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألفيتا عيناك» حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الظاهر، والقياس توحيد، وقد يقال: إن الألف فيه للدلالة على التشية لا للضمير، أو يكون للضمير ويكون «عيناك» بدلاً منه كما أولوا في قولهم: «أكلوني البراغيث».

(١) هذه رواية لسان العرب: ٢/٢٤٦ (خبج)، وتاج العروس: ٥/٥٠١ (خبج)، والخباج: الضراط.

(٢) في لسان العرب: ٣/١٤٧ حرد: (أحرد الإبل: أمعاؤها)، واستشهد بالبيت المذكور في الصفحة التالية، ثم قال: (تنبض: تضطرب. متغناة: متغنية).

(٣٨٢) (هـ)

(يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ التُّخَيْبِ لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلَوْمٌ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من المتقارب.

قوله: «أَلَوْمٌ» من اللُّوم، ويروى: فكلهم يَغْذُلُ، من العَذْل، وهو اللُّوم أيضاً.

(الإعراب) قوله: «يَلُومُونَنِي» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «أهلي» كلام

إضافي فاعله. وقوله: «في اشتراء التُّخَيْبِ» يتعلق بقوله: يَلُومُونَنِي. قوله: «فكلهم» كلام

إضافي مبتدأ. وقوله: «أَلَوْمٌ» خبره، وأفرد الفعل في رواية: «فكلهم يعذل» نظراً إلى

لفظة «كل» ولأجل الضرورة أيضاً، لأنه يجوز أن يقال: فكلهم يعذلون.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يَلُومُونَنِي» حيث جمع الفعل المسند إلى الفاعل الظاهر

على لغة من قال: مررتُ برجل كريمين آباءه، وأكلوني البراغيث. وقال السهيلي:

أَلْفَيْتُ فِي كَتَبِ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيَةِ الصَّحَاحَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ هَذِهِ اللُّغَةِ وَجُودَتِهَا، نَحْوُ مَا

جاء في قول وائل بن حُجْرٍ^(١) فِي سَجُودِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَوَقَعْنَا رُكْبَتَاهُ قَبْلَ أَنْ تَقْعَا كَفَاهُ»،

ونحو قوله: «يَخْرُجْنَ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ»^(٢) ونحو: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ بِاللَّيْلِ

وَمَلَائِكَةُ بِالنَّهَارِ»^(٣) أخرجه في الموطأ، والألف والواو والنون حروف، لكنني قلت: هذه

حروف دالة على حال الفاعل الآتي ذكره، وهي لغة بعض العرب، فافهم.

(٣٨٣) (هـ)

(نَتِجَ الرَّبِيعُ مُحَاسِنًا أَلْفَعَهَا غُرُ السُّحَائِبِ)

٣٨٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٠/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٧٠/١، وهو لامية بن أبي

الصلت في ملحق ديوانه: ٥٥٤، والدرر: ٣٥٦/١، وشرح التصريح: ٤٠٤/١، ولأحيحة بن

الجلاح في محاضرات الأدباء: ٥٧٣/٤، وأمالى ابن الشجري: ١٣٣/١، وبلا نسبة في الأشباه

والنظائر: ٣٦٣/٢، والارتشاف: ٢٦/٢، وصر صناعة الإعراب: ٦٢٩/٢، وشرح الأشموني: ١/

١٧٠، وشرح شواهد المغني: ٧٨٣/٢، وشرح أبيات المغني: ١٣٢/٦، وشرح المفصل: ٨٧/٣،

٧/٧، ومغني اللبيب: ٣٥٤، وجمع الهوامع: ١٦٠/١.

(١) وائل بن حجر الحضرمي القحطاني (...-نحو ٥٥٠هـ): من أقبال حضرموت، وكان أبوه من

ملوكهم، شارك في الفتوح، ونزل الكوفة. (الأعلام: ١٠٦/٨).

(٢) أخرجه البخاري في الحيض برقم (٣١٨)، وروايته: (يخرج العواتق وذوات الخدور)، وأعاده في

العبيدين برقم: ٩٢٨، ٩٣١، ٩٣٧، ٩٣٨، وبهذه الرواية لا شاهد فيه.

(٣) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة برقم (٥٣٠)، ومسلم في المساجد برقم (٦٣٢)، وهو من شواهد

شرح ابن النظم: ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ٤٧٣/١، وجمع الهوامع: ٢٥٧/٢.

٣٨٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٧٠/١، ولأبي فراس الحمداني

في ديوانه: ٢٨، وبلا نسبة في الدرر: ٣٥٧/١، وشرح التصريح: ٤٠٥/١، وجمع الهوامع: ١/

١٦٠، وشرح التسهيل: ١١٧/٢.

[٤٦١] أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل المربع، وفيه الإضمار والتفيل، فإن قوله: «غَرَّ السَّحَابُ» مستفعلاتين.

قوله: «نُتِجَ الرِّبِيعُ» على صيغة المجهول، يقال: نُتِجَتِ النَّاقَةُ تُنْتِجُ، على صيغة المجهول نتاجاً، وأنتجها أهلها، وأراد بالرِّبِيع الكلاً، ويجمع على أربعة، وربيع الجدول على أربعاء، والرِّبِيع أيضاً: المطر في الرِّبِيع. و«المحاسن» جمع حسن على غير قياس. قوله: «أَلْقَحْنَهَا» من أَلْقَحَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ، والرِّيحُ السَّحَابُ، ومنه: رياحُ لَوَاقِحُ. قوله: «غَرَّ السَّحَابُ» بضم الغين المعجمة: جمع غَرَاءَ مؤنث أغرّ، وهو الأبيض. و«السَّحَابُ» جمع سحابة، قال الجوهري: السحابة الغيم، والجمع سَحَابٌ وَسُحُبٌ وسَحَابٌ.

(الإعراب) قوله: «نُتِجَ الرِّبِيعُ» جملة من الفعل وهو «نُتِجَ» على صيغة المجهول كما ذكرنا، والفاعل هو «الرِّبِيعُ» النائب عن المفعول. قوله: «مَحَاسِنًا» مفعوله. قوله: «أَلْقَحْنَهَا» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير. وقوله: «غَرَّ السَّحَابُ» كلام إضافي فاعلها، والجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: محاسناً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَلْقَحْنَهَا» حيث جمع الفعل وهو مسند إلى الفاعل الظاهر، وهو قوله: «غَرَّ السَّحَابُ» والقياس: أَلْقَحَهَا غَرَّ السَّحَابُ.

(٣٨٤) (ظلع)

(تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِثَفْبِهِ) وقد أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ
أقول: قائله هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ابن ربيعة بن أُمَيَّة بن ضَبَاب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص^(١) بن عامر بن لؤي بن غالب، وأمه قتيلة بنت وَهَب بن [٤٦٢] عبد الله بن ربيعة. وإِنَّمَا لُقِبَ عبد الله بن قيس بِالرُّقَيَّاتِ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة يسمين جميعاً رَقِيَّةً، وهُنَّ: رَقِيَّة بنت عبد الله بن أبي [سعد ابن]^(٢) قيس بن وَهَب بن أَهْبَان بن ضَبَاب بن حُجَيْر بن عُبَيْد بن مَعِيص^(٣) بن عامر بن

٣٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٥٩، وأوضح المسالك: ١٠٦/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٤٦٩، وهو لعبيد الله بن قيس الرقييات في ديوانه: ١٩٦، وتخليص الشواهد: ٤٧٣، والدرر: ١/٣٥٦، وشرح التصريح: ٤٠٦/١، وشرح شواهد المغني: ٧٨٤/٢، ٧٩٠، وبلا نسبة في الجني الداني: ١٧٥، وجواهر الأدب: ١٠٩، وشرح الأشموني: ١٧٠/١، وشرح التسهيل: ١١٦/٢، وشرح شذور الذهب: ١٧٧، ومغني اللبيب: ٣٥٦، ٣٥٩، وجمع الهوامع: ١٦٠/١.

(١) في الأصل: (حجر بن عبيد بن بغيض)، والتصويب من الأغاني: ٧٣/٥، وديوانه: ص ١، وأشار محقق الأغاني إلى الرواية المحرفة في الحاشية، كما جاءت هنا.

(٢) ما بين القومين إضافة من الأغاني.

(٣) في الأصل: (حجر بن عبيد بن بغيض)، والتصويب من الأغاني: ٧٣/٥.

لؤي، وابنة عم لها يقال لها رقية أيضاً، وامرأة أخرى من بني أمية يقال لها رقية أيضاً. والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثي بها مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، وأولها هو قوله^(١):

- ١- لَقَدْ أَوْزَتْ الْمِضْرَيْنِ حُزْناً وَذُلَّةً قَتِيلٌ بِذَيْرِ الْجَائِلِيقِ مُقِيمٌ
- ٢- فَمَا قَابَلْتُ فِي اللَّهِ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ وَلَا صَبَّرْتُ عِنْدَ اللَّقَاءِ تَمِيمٌ
- ٣- وَلَكِنَّهُ رَامَ الْقِيَامَ وَلَسَمَ يَكُنْ لَهَا مُضَرِّي يَوْمَ ذَاكَ كَرِيمٌ

قوله: «المِضْرَيْنِ» أراد بهما الكوفة والبصرة. قوله: «بذير الجائليق» بالجيم وفتح الثاء المثناة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو اسم موضع على شاطئ نهر يقال له دُجَيْل من أرض مسكن ممن بلاد العراق. وكان مصعب بن الزبير رضي الله عنهما قُتل هناك في سنة إحدى وسبعين للهجرة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة. وكان الذي قتله عسكر عبد الملك بن مروان، وكان عبد الملك قد سار بجنوده من الشام، وسار مصعب بن الزبير بجنوده من الكوفة، فالتقيا بذير الجائليق، فكانت الدائرة على مصعب رضي الله عنه. قوله: «تولّى» أي مضعب، «قتال المارقين» أي الخوارج، من مَرَقَ السَّهْمُ من الرَّمِيَةِ مَرَقاً إذا خرج من الجانب الآخر، ومنه سُمِّيت الخوارج مارقة لقوله ﷺ: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»^(٢) [٦٣] قوله: «وقد أسلماه» أي خذلاه، يقال: أَسْلَمْتُ فُلَاناً إذا لم تُعِنِّه ولم تُنْصُرْهُ على عدوّه. قوله: «مُبَعَّدٌ» بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح العين، وأراد به الرجل الأجنبي، و«الحميم» الصاحب الذي يهتم لصاحبه.

(الإعراب) قوله: «تولّى» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى قوله: «قتيل» في البيت السابق، وهو مضعب بن الزبير رضي الله عنهما. قوله: «قتال المارقين» كلام إضافي مفعول لقوله: تولّى. قوله: «بنفسه» تأكيد، والباء زائدة، أي تولّى نفسه. قوله: «وقد أسلماه» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب. وقوله: «مُبَعَّدٌ» فاعله، و«حميم» عطف عليه، والجملة في محل نصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد أسلماه» حيث ثنى الفعل المسند إلى الفاعلين الظاهرين، وكان القياس أن يُقال: «وقد أسلمه مُبَعَّدٌ وحميمٌ»، ولكنه جاء على لغة بعض العرب، فقليل هم طيّء، وقيل أزدشئوءة، وهم يأتون بالالف مع المثني، وبالواو مع

(١) ديوانه: ١٩٦، وهي ليست قصيدة طويلة كما ذكر العيني، فهي تقع في ثمانية أبيات.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم (٣١٦٦)، ومسلم في الزكاة برقم (١٠٦٤).

جمع المذكور، وبالنون مع جمع المؤنث، فيقولون: قاما أخواك، وقاموا إخوانك، وقُمنَ أخواتك، ومنه البيت المذكور^(١).

(٣٥٤) (هـ)

(وأحقّرهم وأهونّهم عليه وإن كانا له نَسَبٌ وخيرُ)
أقول: قائله هو عُرْوَةُ بن الورد، وهو من قصيدة يمدح بها الغنيّ ويذمُّ بها الفقير،
وأولها هو قوله^(٢):

دُرُونِي لِلْغِنَى اسْعَى فِلَانِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
يُبَاعِدُهُ الْقَرِيبُ وَتَزِدُّ بِهِ حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَتَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلَالُ يَكَادُ قُوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
وَأَحْقَرُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَهُ نَسَبٌ وَخَيْرُ
وهي من الوافر.

قوله: «خير» بكسر الخاء المعجمة بمعنى الكرم.

(الإعراب) قوله: «وأحقّرهم» عطف على قوله: «شَرُّهُمْ» [٤٦٤] الفقير. وقوله: «وأهونهم عليه» عطف على «أحقّرهم» أي: أذلهم، والضمير في «عليه» يرجع إلى الفقر الدال عليه قوله: «الفقير» في البيت السابق. وكلمة «على» للتعليل، والمعنى: لأجل الفقر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي لهدايته إياكم، والمعنى ههنا: رأيت الناس شرهم وأحقّرهم وأهونهم الفقير لأجل فقره. قوله: «وإن» حرف شرط. وقوله: «كانا» فعل الشرط، والجواب إمّا متقدّم، وإمّا محذوف تقديره: وإن كان له نَسَبٌ وخيرٌ فهو أحقرهم وأهونهم، وارتفاع «نسب» بكانا، و«خير» عطف عليه، والضمير في «له» يرجع إلى الفقير، والجار والمجرور في محل نصب على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإن كانا» حيث ثنى الفعل مع إسناده إلى الفاعل الظاهر، كما في الأبيات السابقة.

(١) انظر: الكتاب: ٣٦/٢، ٤٠.

٣٨٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٧/٢، ولعمرو بن الورد في ديوانه: ٩١، وشرح التصريح: ٤٠٦/١.

(٢) ديوان عمرو بن الورد: ٩١.

(٣٨٦) (ظقهع)

(فلا مُزْنَةٌ وَذَقْتُ وَذَقْسَهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا)

أقول: قائله هو عامر بن جوين الطائي، كذا قاله النحاس في شرح أبيات الكتاب، والجوهرى وغيرهما. وهو من المتقارب، وفيه الحذف. والشاعر يصف به سحابة وأرضاً نافعتين.

و«المزنة» بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح النون: وهي السحابة البيضاء، ويُجمع على مُزْن، ويقال: المَزْنَةُ المطرة، والمعنى ههنا على الأول. قوله: «ودقت» بالقاف من ودق المطر يدق إذا قطر، ويسمى المطر وَذَقاً أيضاً. قوله: «أبقل» من الإبقال، يقال: أبقلت الأرض إذا خرج بقلها، ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل: أبقل، وقد يقال: بَقْلٌ بَقْلًا وَيَقُولًا، و لوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشَّعْر بقل لا غير. وأنكر جماعة منهم الأصمعي: بقل في المكان، ولهذا ادَّعُوا أَنَّ بَقْلًا من الشَّوَادِ، كأعشب فهو عاشب، والقياس مُبْقِلٌ ومُعْشِبٌ.

[٤٦٥] (الإعراب) قوله: «فلا مزنة» كلمة الفاء للعطف، ومزنة: مبتدأ واسم «لا» على إلغائها أو إعمالها عمل ليس. وقوله: «ودقت» خبر المبتدأ، أو خبر «لا» أو نعت لمزنة، والخبر محذوف، أي موجودة. قوله: «وذقها» كلام إضافي نصب على المصدر. قوله: «ولا أرض» عطف على ما قبله. و«أرض» اسم «لا» التبرئة. و«أبقل» خبرها فحمله الرفع أو نعت لاسمها، فمحله النصب، ونصب «إبقالها» كنصب «وذقها».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبقل» حيث ذكر الفعل مع إسناده إلى الأرض، وهي مؤنثة، فقال ابن الناظم فيه: وذلك لأجل ضرورة الشعر^(١)، وفيه نظر لأنه كان يمكنه أن

٣٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٣، وشرح المرادي: ١١/٢، وأوضح المسالك: ١٠٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٨٠/١، ولعامر بن جوين في تخلص الشواهد: ٤٨٣، وخزانة الأدب: ٤٥/١، ٤٩، ٥٠، والدرر: ٥٤٠/٢، وشرح التصريح: ٤٠٧/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٣٩، ٤٦٠، وشرح شواهد المغني: ٩٤٣/٢، والكتاب: ٤٦/٢، ولسان العرب: ١١١/٧ (أرض)، ٦٠/١١ (بقل)، وتاج العروس (ودق)، (بقل)، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ١٦١/١، وأمالي ابن الحاجب: ٣٥٢/١، وجواهر الأدب: ١١٣، والخصائص: ٤١١/٢، وشرح الأشموني: ١٧٤/١، والرد على النحاة: ٩١، ورصف المباني: ١٦٦، وشرح أبيات سيويه: ٥٥٧/١، وشرح المفصل: ٩٤/٥، ولسان العرب: ٣٥٧/١ (خضب)، والمحتسب: ١١٢/٢، والمخصص: ٨٠/١٦، وعمدة الحفاظ (بقل)، ومغني اللبيب: ٦٢٠، ٦٣٣، والمقرب: ٣٠٣/١، وجمع الهوامع: ١٧١/٢، وشرح الكافية الشافية: ٥٩٦/٢.

(١) شرح ابن الناظم: ١٦٣.

يقول: ولا أرض أبقلت إبقالها، يدرج همزة «إبقالها» فيستقيم الوزن، فإذا كان كذلك دل ذلك أنه ليس للضرورة، وإنما كان لأجل أن تأنيث الأرض ليس بحقيقي. وأنشد الجوهري هذا البيت ثم قال: ولم يقل: «أبقلت» لأن تأنيث الأرض ليس بحقيقي، ويؤيد ما ذكرنا أن الثحاس قال وقد أنشد هذا البيت:

..... ولا أرض أبقلت إبقالها

على تخفيف الهمزة، وأث الأرض على ما يجب، ومن ذكرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمهاد واحد. وعن ابن كيسان أن ذلك جائز في الثثر، وأن البيت ليس بضرورة لتمكن قائله من أن يقول: «أبقلت» بشرط أن ينقل كسرة الهمزة إلى التاء، ثم تحذف الهمزة، كما ذكرنا^(١).

[٤٦٦] وأجاب السيرافي بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة، وحيث لا يمكنه ما ذكر^(٢).

قلت: إن صبح ما نقله الثحاس صبح لابن كيسان مدعاه. وذكر القوأس في شرح الدرّة أنه روي: «إبقالها» بالرفع، فلا شاهد فيه. وذهب بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضاً، وذلك على أن يكون الأصل: ولا مكان أرض، ثم حذف المضاف وقال: أبقل، على اعتبار المحذوف، وقال: إبقالها، على اعتبار المذكور.

(٣٨٧) (قه)

(فإما تريني ولي لمة فإن الخوايد أودى بها)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها رَهْط قيس بن معديكرب الكندي ويزيد بن عبد المدان بن الزيان الحارثي، وأولها هو قوله:

١- ألم تنة نفسك عما بها بلى عادها بعض أطرابها

٢- لجارتنا إذا رأث لمتي تقول لك الويل أتى بها

(١) انظر قول ابن كيسان في مغني اللبيب: ٦٢٠، وشرح التصريح: ٤٠٧/١.

(٢) شرح أبيات سيبويه: ٥٥٧/١.

٣٨٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٢/٢، وأوضح المسالك: ١١٠/٢، وشرح ابن النازم: ٥٤٠، وللأعشى في ديوانه: ٢٢١، وخزانة الأدب: ٤٣٠/١١، ٤٣٣، وشرح أبيات سيبويه: ٤٧٧/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٤٦، وشرح المفصل: ٩٥/٥، ٤١/٩، والكتاب: ٤٦/٢، ولسان العرب: ١٣٢/٢ (حدث)، ٣٨٥/١٥ (ودي)، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ٣٤٥/٢، والإنصاف: ٧٦٤، ووصف المباني: ١٠٣، ٣١٦، وشرح الأشموني: ١٧٥/١، وشرح التسهيل: ١٢٣/١، ١١٢/٢، وشرح المفصل: ٦/٩، والمسائل البهريات: ٣٦٧/١.

- ٣- بما قد ترى كجناح الغدا
٤- فلأما تريني ولي لمة
٥- فإن تغهدي لامرئ لمة
٦- ومثلك ساعيت في زرب
٧- تنارعني إذ خلت برزدها
- ف ترئو الكعاب لإعجابها
فإن الحوادث أودى بها
فإن الحوادث تغنى بها
إذا أعتمت بغض أترابها
مفضلة غير جلبابها
- وهي من المتقارب، وفيه الحذف.

١- قوله: «عما بها» أي عما بنفسك من الضباة. و«الإطراب» جمع طرب، والضمير فيه يرجع إلى النفس.

[٤٦٧] ٢- وأراد «بالجارة» امرأته. قوله: «لك الويل» ويروى:

..... لك الخير ما قلت أودى بها

أي: أصابك الخير، يريد أي شيء قلت أودى باللمة، أي صيرها إلى الصلح.

٣- و«العُذاف» بضم الغين المعجمة: الغراب العظيم. قوله: «ترئو» أي تديم النظر. و«الكعاب» بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة: هو الكعاب، وهي الجارية حين يبدو ثديها للثهود، وقد كعبت تكعب، بالضم، كعوباً، وكعب، بالتشديد، مثله.

٤- قوله: «لمة» بكسر اللام وتشديد الميم: وهي من شعر الرأس دون الجمّة، سُميت بذلك لأنها ألّمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجمّة. قوله: «فإن الحوادث» جمع حادثة الدهر، ويقال: أراد بها الحدّثان، وهما الليل والنهار. قوله: «أودى بها» أي أهلكها، يقال: أودى إذا هلك، ويتعدى بالباء.

٦- قوله: «ساعيت» أي دأيت. و«الرّزب» القطيع من بقر الوحش. قوله: «إذا أعتمت» أي إذا أبطأت وذهب بعض أترابها، وهو جمع زرب، بكسر التاء وسكون الراء، يقال: هذه زرب هذه، أي لذتها.

٧- و«الجلباب» مثل المقنعة يكون على الخمار.

(الإعراب) قوله: «فلأما» أصله: فإن ما، وإن: شرطية، وما: زائدة، والمعنى: فإن ترين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَيَّنَ مِنَ الْبَشَرِ لَمَدًا﴾ [مريم: ٢٦] وقد يشبه هذا على كثير من المحصلين، حيث يظنونها إمّا التفصيلية ونحوها، ويؤيد ما ذكرناه رواية ابن كيسان.

..... فإن تغهدي لامرئ لمة

فقوله: «إن» للشرط، و«تريني» فعل الشرط، وهي جملة من الفعل والفاعل [٤٦٨] والمفعول. وقوله: «فإن الحوادث» جواب الشرط، والحوادث: اسم إن. و«أودى بها» خبرها. قوله: «ولي لمة» جملة اسمية وقعت حالاً.

فإن قلت: أين المفعول الثاني لتريني؟ قلت: هي من رؤية البصر فلا تحتاج إلى مفعول ثانٍ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أودى بها» حيث لم يقل: أودت بها، لأنّ تأنيث الحوادث مجازي، لأنه جمع، والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيث مجازي، لأنهنّ في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، ولأجل هذا جاز التأنيث في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [ص: ١٢] والتذكير أيضاً نحو: ﴿وَكَذَّبَ بِهِنَّ قَوْمُكَ﴾ [الأنعام: ٦٦] وقام الرجال وأورقت الشجر، وأورق الشجر، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠].

فإن قلت: ما له لم يقل: أودت بها، لأن الوزن لا يتغير؟

قلت: لأنّ القافية مؤسسة، والتأسيس هو الألف الواقع قبل حروف الرّوي بحرف متحرك، كالف عالم، والرّوي حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي، والقافية هي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت عند الأخفش، وعند قطرب هي الرّوي، وهو الحرف الذي بُنى عليه القصيدة.



(٣٨٨ هـ)

(لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سُوَيْدٍ.....)

أقول: قائله هو جرير بن الخطمي وتمامه:

..... على بابِ اسْتِهَا صَلْبٍ وَشَامٍ

وهي من قصيدة طويلة يذم فيها [٤٦٩] تغلب ويهجو الأخطل، وأولها هو قوله^(١):

١- متى كان الخيام يذئ طُلُوحٍ سَقِيَتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ

٢- تَتَكَّرُ مِنْ مَعَارِفِهَا وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ

٣- تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُزَامِي بَنُورٍ وَاسْتَهَلَ بِهِ الْغَمَامُ

إلى أن قال:

٣٨٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٢/٢، وهو لجرير في ديوانه: ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٣٨، ٤٠٥، وشرح التصريح: ٤٠٩/١، وشرح المفصل: ٩٢/٥، ولسان العرب: ١/٥٢٩ (صلب)، وبلا نسبة في الإنصاف: ١٧٥/١، وجواهر الأدب: ١١٣/١، والخصائص: ٢/٤١٤، وشرح الأشموني: ١٧٣/١، وضرائر الشعر: ٢٧٨، والمقتضب: ١٤٨/٢، ٣٤٩/٣، والممتع في التصريف: ٢١٨/١.

(١) ديوان جرير: ٢٧٨، ٢٨٢-٢٨٤، وأرقام الأبيات فيه: (١، ٢، ٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦).

- ٤- وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمٌ
٥- إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سَكْرِ بَقْلَسٍ
٦- عَلَى اسْتِ الثَّغْلِيَّةِ حِينَ تُجْبِي
٧- يُسَمُّونَ الْقُلَيْسَ وَلَا يُسَمُّوْنَ
٨- فَمَا عَوْفِيَتْ يَوْمَ تَحْفُضُ قَيْنَا
٩- لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سُوءٍ
١٠- أَهَانَ اللَّهُ جِلْدَةَ حَاجِبَيْهَا
١١- وَنِسْوَتُهُ الْخَبَائِثُ مُوَلَّعَاتٌ
١٢- إِذَا مَا الْقَسُّ نَادَمَهُنَّ يَوْمًا
١٣- بَدَأَنَّ شِوَاءَهُنَّ بِخُضْيَتَيْنِهِ
- ولا أخوالَ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
فَنَضُّوْا عِنْدَ ذَلِكَ وَالتَّطَامُ
صَلِيبُهُمْ وَفِي حَرِّهَا جُذَامُ
لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِيكِ وَلَا هِشَامُ
فَبِيضَ الْحَيِّ وَاقْتَبَضَ السَّوَامُ^(١)
عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبُ وَشَامُ
وَمَا وَارَى مِنَ الْقَذْرِ اللَّثَامُ
بِقَيْنَسٍ لَا يُنِيمُ وَلَا يَنَامُ^(٢)
عَلَى الْخَنْزِيرِ وَانْكَشَفَ الْفِدَامُ
وَهُنَّ إِلَى جَحَافِلِهِ قِرَامُ
- وهي من الوافر، وفيه القطف والعصب.

- ١- قوله: «بذي طلوح» اسم أرض. و«الثمام» بضم التاء المثناة [٤٧٠] وتخفيف الميم: جمع ثمامة، نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما خشي به.
- ٣- قوله: «أجرعك» الأجرع: رملة مستوية لا تثبت شيئاً، وكذلك الجرعاء.
- ٥- قوله: «فنصوا» من نصضت الشيء إذا رفعته.
- ٦- قوله: «حين تجبي»^(٣) من أجبت المرأة إذا بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الزاكع. قوله: «وفي حرها» أي: فرجها، وأصله خرخ، بدليل أخرج. و«الجذام» داء معروف.
- ٧- و«القليس»^(٤) بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهي يئعة كانت بصنعاء للحبشة، بناها أبرهة^(٥).
- ٨- و«السَّوَام» بفتح السين وتخفيف الواو: وهو المال الراعي، وكذلك السائم.
- ٩- قوله: «الأخيطل» تصغير الأخطل، وهو الشاعر المشهور. قوله: «صُلْبُ» بضميتين: جمع صليب التصاري. وقوله: «وشام» بالشين المعجمة: جمع شامة، وهي الخال، وأراد به أنه عارف بذلك الموضع.

(١) في الأصل: (قنبص) مكان (فيض)، و(واقنص) مكان (واقنص).

(٢) في ديوانه: (بقس) مكان (بقيش).

(٣) في الديوان: (تجننا)، وذكر المحقق في الحاشية: (هامش الأصل: تجنا: أي تكب).

(٤) في الديوان: (القليس) بالفاء، وذكر المحقق في الحاشية: (بعدها في هامش الأصل: أراد يسمون أولادهم «فليس وفليس» ولا يسمون أسماء الخلفاء)، وبعد رواية البيت المذكور قال: (وروي أبو عبد الله: الصُّلَيْت، أراد: الصلت بن طارقة جد الأخطل). قلت: ورواية (الفليس) أنسب من (القليس).

(٥) معجم البلدان: ٣٩٤/٤ (فليس).

١١- قوله: «بفیش» بفتح الفاء وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: وهو رأس الذكر، كذلك الفَيْشَة.

١٢- و«الفِدام» بكسر الفاء: وهو الخِزقة التي يشدُّ بها المجوسي فمه، والفِدام أيضاً: ما يُوضع في فم الإبريق ليُصفى ما فيه.

١٣- قوله: «شِوَاءُهُنَّ» [٤٧١] بكسر الشين. و«الجحافل» جمع جَحْفَلَة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان. و«الِقِرَام» بكسر القاف شِدَّة الشهوة للأكل، والِقِرَام أيضاً: سترٌ فيه نقوش.

(الإعراب) قوله: «لقد» اللام وقد كلاهما للتأكيد. وقوله: «وَلَدَ» فعل ماض. وقوله: «أُمُّ سُوءٍ» كلام إضافي مرفوع فاعل «ولد». وقوله: «الأخيطل» بالنصب مفعوله. قوله: «صُلِبَ» مبتدأ، وخبره مقدّم عليه وهو قوله: على باب استيها. و«شَام» بالرفع عطف على «صُلِبَ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولد» حيث ترك فيه التاء، والحال أنه مسند إلى «أُمُّ سُوءٍ» وذلك لوجود الفصل بينهما، كما في نحو قولك: حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ^(١).

(٣٨٩) (هـ)

(ما بَرِئْتُ مِنْ رَبِّهِ وَدَّمَ) في حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ السَّعْمِ
أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس.
المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ما برئت» بطل عمل «ما» بدخول «إلا» وبرئت: فعل ماض. وقوله: «بنات السعم» كلام إضافي فاعله. وقوله: «مِنْ رَبِّهِ» يتعلق بقوله: برئت. و«دَّمَ» بالجر [٤٧٢] عطف عليه. قوله: «في حَرْبِنَا» ظرف لقوله: برئت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «برئت» حيث جاء بالتأنيث، فإن الأصل فيه أن تحذف التاء، فلا يجوز «ما قامت إلا هنذا» إلا في ضرورة الشعر، والبيت من هذا القبيل. وإذا كان الفاصل بين الفعل والفاعل غير «إلا» يجوز فيه الوجهان، والتأنيث أكثر، وإذا كان

(١) شرح التصريح: ٤٠٩/١ وفيه: (فامرأة فاعل «حضر» وترك التاء للفصل بالمفعول، وذكر الظرف قصداً لحكاية الشاهد بتمامه، وإنما لم يجب التأنيث مع الفصل، لأن الفعل بعد عن الفاعل المؤنث، وضعفت العناية به، وصار الفصل كالعوض من تاء التأنيث).

٣٨٩- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٢/٢، والدرر: ٥٤٣/٢، وشرح الأشموني: ١٧٤/١، وشرح التصريح: ٤٠٩/١، وشرح التسهيل: ١١٤/٢، وشرح شذور الذهب: ١٧٦، وجمع الهوامع: ١٧١/٢.

«إلا» فالتذكير أكثر إلا في الشعر، فإن التانيث خاص به، نص عليه الأخفش^(١)، وقد جاء في النثر أيضاً على قراءة من قرأ: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً» [يس: ٢٩] بالرفع^(٢).

(٣٩٠) (هـ)

(فبكى بنائي شجوهن وزوجتي والطامعون إلي ثم تصدعوا)
أقول: قد قيل إن قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(٣):

أَمِنَ الْمَمُونِ وَرِبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالذُّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ
ولم أجده في القصيدة المذكورة، ولا في ديوانه. والحق أنه ليس منها، ولكنه لما كان من بحرهما، وهو بحر الكامل، ومن قافيتها، وقريباً منها في المعنى، ربما ظن أنه منها.

قوله: «شجوهن» الشجو: هو الهم والحزن، يقال: شجاء يشجوه [٤٧٣] إذا أخزنه، وأشجاء يشجيه إذا أغضبه، تقول منهما جميعها: شجى، بالكسر، يشجى شجاً، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجل شج: أي حزين، وامرأة شجيئة على فعلة، ويقال: ويل للشجي من الخلي^(٤). قوله: «ثم تصدعوا» أي: ثم تفرقوا، يقال: تصدع القوم إذا تفرقوا.

(الإعراب) قوله: «فبكى» فعل ماض. و«بنائي» كلام إضافي فاعله. قوله: «شجوهن» كلام إضافي منصوب على التعليل، أي: لأجل شجوهن، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدرية من قبيل: قعدت جلوساً، فإن البكاء يتضمن الشجو. قوله: «وزوجتي» كلام إضافي عطف على بناتي. و«الطامعون» عطف عليه. قوله: «ثم تصدعوا» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله: فبكى بناتي.

(١) شرح التصريح: ٤٠٩/١.

(٢) قرأها بالرفع: أبو جعفر وشيبة ومعاذ والحارث. انظر: الإنحاف: ٣٦٤، والنشر: ٣٥٣/٢. ٣٩٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٦/٢، ولعبدة بن الطبيب في ديوانه: ٥٠، وشرح اختيارات المفضل: ٧٠١، ونوادير أبي زيد: ٢٣، وبلا نسبة في الخصائص: ٢٩٥/٣، وشرح الأشموني: ١/١٧٥، وشرح التسهيل: ١١٣/٢، وشرح التصريح: ٤١١/١.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٤/١، والمفضليات: ٤٢٢، وإنباء الرواة: ١/٢٨٧، وخزانة الأدب: ٤٢١/١، وسمط اللآلي: ٤٤٩، وشرح شواهد الإيضاح: ٥٠٥، وشرح شواهد المغني: ٢٦٢/١، ولسان العرب: ٤١٥/١٣، ٤١٦ (من).

(٤) المثل في مجمع الأمثال: ٣٦٧/٢، والفاخر: ٢٤٨، وفصل المقال: ٣٩٥، وجمهرة الأمثال: ٢/٣٣٨.

(الاستشهاد فيه) في قوله «فبكى بناتي» حيث جاء الفعل بلا تأنيث. واحتج به الكوفيون والفارسي على أن سلامة نظم الواحد في جمع المؤنث لا يوجب التأنيث. وقال البصريون: سلامة نظم الواحد في جمع التصحيح توجب التذكير إن كان الجمع للمذكر، والتأنيث إن كان للمؤنث، وأجابوا بأن «البنات» في البيت وغيره لم يسلم فيها لفظ الواحد، وكذلك «البنون»^(١)، فافهم.

(٣٩١) (ظع)^(٢)

(رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ الْتَوَاضِرِ)
أقول: قائله هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العُثْبِي من ولد عُثْبَةَ بن أبي سفيان، ويَعْدُهُ^(٣):

- ٢- وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي وَسَمِعْتَنِي بِي سَعَيْنَ قَرَقُفَنَ الْكِوَى بِالْمَحَاجِرِ
- ٣- فَإِنْ جُمِعَتْ عَنِّي نَوَاطِرُ أُغْيُنٍ [٤٧٤] رَمَيْنَ بِأَخْدَاقِ الْمَهَا وَالْجَاذِرِ
- ٤- فَلَمَّ نِي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نَجَارُهُمْ لِأَقْدَامِهِمْ صِيغَتْ رُؤُوسُ الْمَنَابِرِ وَهِيَ مِنَ الطَّوِيلِ.

١- قوله: «الغواني» بالغين المعجمة: جمع غانية، وهي المرأة التي غَيَّيَتْ بجمالها عن الحلبي. قوله: «لاح» أي ظهر. و«العارض» صفحة الخد، ويروى: «بمفرقي» وهو مفرق شَعَرِ الرأس. قوله: «التواضر» بالضاد المعجمة جمع ناضرة من النضرة، وهي الحسن والرؤنق.

٢- قوله: «الكيوى» بكسر الكاف مقصور: جمع كُوَّة، وهي الثقب في الحائط، ويجوز ضم كافها وفتحها، والفتح أفصح، وجمع المفتوح كِواء، بالكسر والمد،

(١) شرح التسهيل: ١١٣/٢، وحاشية الصبان: ٥٤/٢.
(٢) في الأصل (ه) فقط، ولم يرد في أوضح المسالك، بل في شرح ابن الناظم وشرح ابن عقيل.
٣٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٥٩، وشرح ابن عقيل: ٤٧١/١، ولمحمد بن عبيد الله العثبي في الأغاني: ٢٠١/١٤، وتخليص الشواهد: ٤٧٤، ومعجم الشعراء: ٣٥٧، والبيان والتبيين: ١٨٢/٢، والحماسة البصرية: ١٢٩/١، وله أو لعمر بن أبي ربيعة أو لأبي الشبل في الوحشيات: ٢٩٠، ولعمر بن أبي ربيعة في ملحقات ديوانه: ٤٩٣، وبلا نسبة في الظرف والظرفاء: ٢١٠، والفاضل: ٧٧، وشرح الأشموني: ١٧١/١، وشرح شذور الذهب: ١٧٩.
(٣) الحماسة البصرية: ١٢٩/١، والبيان والتبيين: ١٨٢/٢-١٨٣، والبيت ذو الرقم (٢) في الوحشيات: ٢٩٠، والظرف والظرفاء: ٢١٠، ومعجم الشعراء: ٣٥٧، والفاضل: ٧٧، وديوان عمر بن أبي ربيعة: ٤٩٣، والأغاني: ٢٠١/١٤، ولسان العرب: ١٣١/٨ (رفع)، وتاج العروس: ١١٤/٢١ (رفع).

وِكْوَى، بالكسر والقصر، وجمع المضموم: كَوَى، بالضم والقصر لا غير. قوله: «بالمحاجر» جمع مَخَجِر العين، بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم: وهو ما يبدو من النقاب.

٣- قوله: «جمحت» من جمحته عن الشيء أجمحه، أي كففته عنه، ويروى:

فإن عَطَفْتُ عَنِّي أَعْنَةُ أَغْنِي
 قوله: «المها» بفتح الميم: جمع مَهَاء، وهي البقرة الوحشية. و«الجآذر» جمع

جُؤْذُر، وهو ولد البقرة الوحشية.

٤- قوله: «نِجارهم» بكسر النون وبالجيم: وهو الأصل والحسب، وكذلك الثُجَار، بضم الثون، والثُجَر، بفتح النون وسكون الجيم.

(الإعراب) قوله: «رَأَيْنَ» فعل ماضٍ للجمع المؤنث. و«الغواني» فاعله. و«الشَّيب» مفعوله، واكتفى بمفعولٍ واحدٍ لأنه من رؤية العين. وقوله: «لاح بعارضي» جملة وقعت حالاً وتقديره: قد لاح بعارضي، لأن الماضي المثبت إذا وقع حالاً لا بدَّ فيه من «قد» ظاهرة أو مقدرة. قوله: «فَأَعْرَضَنَ» عطف على قوله: رأيت الفاء: تصلح أن تكون للسببية. قوله: «عني» يتعلق به، والباء: ومن في «بالخدود» للسببية، أي: بسبب خُدُودِهِنَّ التَّوَاضِعِ أَعْرَضَنَ، لأنَّ الخُدُودَ التَّوَاضِعَ لا تكون إلا في حالة الشَّيبَةِ، والشَّيب [٤٧٥] في العارض يكون للشيوخ، والشَّيبَةُ دائماً تعرض عن الشيخ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رَأَيْنَ» حيث جُمِعَ، مع أنه مسند إلى الفاعل الظاهر، والقياس: رأت الغواني.

(٣٩٢) (ظ)

(أَسْقَى الْإِلَهَ عُذَوَاتِ الْوَادِي وَجَوَّفَهُ كُلَّ مُلْكٍ غَادِي)

كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ

أقول: قائله هو رُؤْبَةُ بن العجاج، وهو من الرجز المسدس.

قوله: «عُذَوَات» بضم العين والذال المهملتين: جمع عُذْوَة، بضم العين وكسرها. قال الجوهري: العُدْوَة والعُدْوَة: جانب الوادي وحافته، قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾^(١) [الأنفال: ٤٢] والجمع العِدَاء، مثل بُزْمَة وِيرَام

٣٩٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٦٠، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٣، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٧٧، والخصائص: ٤٢٥/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٣٨٤/١، وشرح الأشموني: ١/ ١٧٢، والكتاب: ٢٨٩/١، والمحتسب: ١١٧/١.

(١) قال الفراء: العُدْوَة شاطئ الوادي، الدنيا مما يلي المدينة، والقُصْوَى مما يلي مكة. (لسان العرب: ٤٠/١٥: عدا).

وعِدَيَات. وقال النُّحَاس في شرح أبيات الكتاب: يقال عُدْوَةٌ وَعُدْوَةٌ وَعِدْوَةٌ، بالضم والفتح والكسر، فجمع عُدْوَةٌ، بالفتح والضم: بالتسكين، وجمع عِدْوَةٌ، بالكسر: بالفتح والتسكين. وروى سيويه:

أَسْقَى الْإِلَهَ جَنَبَاتِ الْوَادِي^(١)

قوله: «مِلْتُ» بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثناة: من أَلَتْ المَطَرُ إذا دام أياماً لا يُقْلَع، ومثله أَلَبَّ بالبهاء الموحدة. و«الغادي» بالغين المعجمة: وهو الآتي في العُدَاة لأنه يكون بارداً، من غدا يغدو غدواً. و«الأجش» بالجيم والشين المعجمة المشددة: وهو السحاب الذي فيه شديد صوت الرعد وجهيره. قوله: «حالك السواد» أي شديد السواد، من حلك الشيء يحلك خلوكَةً، اشتدَّ سواده، واخْلَوْلَكَ مثله، ومنه يقال: أسودَّ حالكٌ، وكذا يقال: حانكٌ، بالنون، وهو بمعناه، ويوصف السحاب بذلك لكثرة ما يحمله من المطر.

(الإعراب) قوله: «أَسْقَى» فعل و«الإله» فاعله. قوله: «عُدَوَاتِ الْوَادِي» كلام إضافي مفعوله، والجملة [٤٧٦] وإن كانت خيراً لفظاً، فهي إنشاء معني، لأنها دُعَاء، لأن المعنى جعل لها شيئاً ما يسقيها. قوله: «وجوفه» بالنصب عطف على «عُدَوَاتِ الْوَادِي» أي: وَأَسْقَى جَوْفَ الْوَادِي. قوله: «كُلَّ مِلْتُ» كلام إضافي مفعول «أَسْقَى» أيضاً، كما يقال: أَسْقَيْتُ زَيْدًا مَاءً. قوله: «مِلْتُ» صفة لموصوف محذوف تقديره: كُلَّ مَطَرٍ مِلْتُ، أي دائم، كما ذكرنا. قوله: «غادي» صفة لمِلْتُ. قوله: «كُلَّ أَجَشَّ» كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف تقديره: سقى كل سحاب أجش، دلَّ عليه قوله أسقى، و«أجش» صفة موصوفها محذوف تقديره: كل سحاب أجش. قوله: «حالك السواد» بإضافة «حالك» إلى «السواد». ويجوز في حالك الوجهان، الرفع على أن يكون صفة لكل، والجر على أن يكون صفة لأجش.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كُلَّ أَجَشَّ» حيث حذف فعل الفاعل فيه لأنَّ التقدير: سقاها كُلَّ أَجَشَّ، لدلالة «أَسْقَى» عليه، كما ذكرنا.

(٣٩٣) (ظ)

(إِنْ أَمَرَأَ هَرَّةٌ مِنْكَسٌّ وَاحِدَةً بَغْدِي وَبَغْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَفْرُورُ)

(١) لم ترد هذه الرواية في كتاب سيويه: ٢٨٩/١ حيث ورد الشاهد.
٣٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ١٦٢، والإنصاف: ١٧٤/١، وتخليص الشواهد: ٤٨١، والخصائص: ٤١٤/٢، والدرر: ٥٤٢/٢، وشرح الأشموني: ١٧٣/١، وشرح شذور الذهب: ١٧٤، وشرح المفصل: ٩٣/٥، ولسان العرب: ١١/٥ (غرر)، واللمع: ١١٦، وجمع الهوامع: ١٧١/٢.

أقول: هذا البيت احتج به سيبويه ولم يعزه إلى أحد، وهو من البسيط. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «امراً» اسمه. وقوله: «لمغرور» خبره. قوله: «غره» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى المرء، وقوله: «واحدة» بالرفع فاعله. قوله: «منكن» في محل رفع صفة لواحدة، أي: واحدة كائنة منكن، ويجوز أن يكون حالاً، أي: حال كونها كائنة منكن، والجملة في محل نصب على أنها صفة لقوله امرأ. قوله: «بعدي» كلام إضافي ظرف لقوله: غره، و«بعذك» عطف عليه. وقوله: «في الدنيا» يتعلق بقوله: لمغرور.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غره» حيث ذكر الفعل المسند إلى المؤنث، وهو قوله: «واحدة»، [٤٧٧] والتقدير: امرأة واحدة، هكذا قدره سيبويه والجمهور، والمرأة مؤنث حقيقي، وترك التاء من الفعل للفصل بالمفعول، وهو الهاء، وبالجار والمجرور وهو منكن. وقال المبرد: التقدير خصلة واحدة، فلا دليل حينئذ في البيت، لأن التأنيث مجازي، والتقدير الأول أظهر، لأنه إلى الذهن أسبق، ويؤيد صحته حكاية سيبويه: حضر القاضي اليوم امرأة^(١).

(٣٩٤) (ظع)

(.....) فما بقيت إلا الضلوع الجراشع

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عتبة، وصدره:

طوى التحز والأجراز ما في غروضها

وهي من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

١- أمزلتني مي السلام عليكما هل الأزمئ اللالي مضيئ رواجع

٢- وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والرؤوم البلاقع

٣- توهمتها يوماً فقلت لصاحبي وليس بها إلا الظباء الخواضع

إلى أن قال:

٤- غريئة الأنساب أو شذميئة عتاق الدفاري وسج وموالع

(١) تقدم هذا القول في نهاية الشاهد رقم (٣٨٨)، والذي في الكتاب ٤٥/٢: (أحاضر القاضي امرأة). ٣٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٢، وشرح ابن عقيل: ٤٧٨/١، وهو لذی الرمة في ديوانه: ١٢٩٦، وتخليص الشواهد: ٤٨٢، وتذكرة النحاة: ١١٣، وشرح المفصل: ٨٧/٢، والمحاسب: ٢٠٧/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٧٢/٢.

(٢) ديوانه: ١٢٧٣-١٢٧٤، ١٢٩٥-١٢٩٧، وهي الأبيات (١-٣، ٤٢-٤٤).

٥- طَوَى النُّحْزُ والأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجَرَّاشُ

٦- لأَخْنَاءُ الْحَيِّهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ إِذَا قَلَقْتُ أَعْرَاضَهُنَّ قَعَاقِعُ^(١)

١- قوله: «مَيَّ» مرخم مية اسم امرأة.

٢- وأراد بالعمى: الجهل. و«الأثافي» جمع أثفية القدر، وهي الحديدية التي ينصب عليها القدر^(٢).

٣- قوله: «تَوَهَّمْتُهَا» أي أنكَرْتُهَا. و«الخواضع» جمع خاضعة، وهي التي قد طأطأت رأسها.

٤- قوله: «غَرِيرِيَّةُ الْأَنْسَابِ» بضم الغين المعجمة، أراد أنها نُوقَ منسوبات [٤٧٨] إلى فحل^(٣). وقال الكميت^(٤): [الطويل]

غَرِيرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقْمِيَّةُ يَصِلُنَ إِلَى السَّيِّدِ الْقَدَافِدِ قَذَقْدَا

وهذا كما ترى ضَمَنَ بيته شطر بيت ذي الرمة. قوله: «أَوْ شَذَقْمِيَّة» نسبة إلى شذقم، وهو اسم فحل كان للثعمان بن المنذر تنسب إليه الشذقميات من الإبل، والشذقم: الواسع الشذق، والميم زائدة. قوله: «عِتَاقُ الدُّفَارِي» بفتح الذال المعجمة والفاء: وهو جمع ذِفْرَى، بكسر الذال، وهو من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن. قوله: «وُسْج» بضم الواو وتشديد السين المهملة وفي آخره جيم: جمع واسجة من الوسيج، وهو ضرب من سير الإبل. قوله: «وموالع» جمع مالع من الملع، وهو السير السريع الخفيف، وقد ملعت الناقة في سيرها وانملعت.

٥- قوله: «طَوَى النُّحْزُ» إلى آخره، يصف ناقته يقول: طوى وهزل ما أصابها من شدة الاستحاث والركض، ومن السير في الأرض التي لا نبات فيها، و«النحز» بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره زاي معجمة: وهو الدفع والنخس، والنحز أيضاً: الدق بالمنحاز وهو الهاون. قوله: «والأجراز» بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها راء مهملة وفي آخره زاي معجمة: وهو جمع جُرْز، بضمين، قال أبو زيد: أرض جُرْز لا نبات بها، كأنه انقطع عنها المطر. وقال الجوهري: وفيها أربع لغات: جُرْزٌ وجُرْزٌ مثل: عُسْرٌ وعُسْرٌ، وجُرْزٌ وجُرْزٌ مثل نُهْرٌ ونُهْرٌ، وجمع الجُرْز: جرزة، مثل حجر

(١) رواية عجز البيت في ديوانه: (إِذَا قَلَقْتُ أَعْرَاضَهُنَّ قَعَاقِعُ).

(٢) المعروف أن الأثفية حجارة توضع عليها القدر، وليست حديدًا، انظر: لسان العرب: ١١٣/١٤ (نفا).

(٣) في ديوانه: ١٢٩٥ أنها نسبة إلى غرير من مهرة.

(٤) البيت للكميت في ديوانه: ١٦٤/١، ولسان العرب: ٢١/٥ (غرر)، ٣٢٠/١٢ (شذقم)، وتاج العروس: ٢٣٦/١٣ (غرر)، (شذقم).

وحجرة، وجمع الجَرَز أجزاز، مثل سَبَب وأسباب. قوله: «غروضها» بضم الغين المعجمة والراء: جمع غرض، وهو جزام [٤٧٩] الرّحل. و«الجراشع» جمع جُرْشُع، بضم الجيم والشين المعجمة: وهي المتفخة البطون والجنوب.

٦- قوله: «الأحناء» جمع حَنُو، وَجِئُوا كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَةً. قوله: «إِذَا قُلِقَلْتُ» أي صَوْتُتُ أَعْرَاضَهُنَّ^(١)، وهو جَمْعُ عَرْض، بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة: وهو سفح الجبل وناحيته. قوله: «قعاقع» بقافين وعينين مهملتين: وهو تتابع أصوات الرعد، وارتفاعه بالابتداء، وخبره مقدماً هو قوله: لأحناء.

(الإعراب) قوله: «طوى» فعل ماضٍ. و«النَّخَز» فاعله. و«الأجزاز» عطف عليه. وقوله: «ما في غروضها» في محل نصب على المفعولية. قوله: «فما بقيت» الفاء: تصلح للتفسير. وقوله: «الضلوع» فاعل «بقيت» وبطل عمل «ما» بدخول «إلا». وقوله: «الجراشع» صفة للضلوع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فما بقيت» حيث أُنثِ الفعل. على أَنَّ المختار كان حذف التاء، لوجود الفصل بـ «إلا»، كذا قاله ابن الناظم^(٢). ولكنَّ التأنيث خاص بالشعر، نصَّ عليه الأخفش، و أنشد على التأنيث:

مَا بَرِئْتُ مِنْ رِيبَةٍ وَدَمٌ فِي حَزِينَةٍ إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ
وقد حَقَّقْنَا الْكَلَامَ فِيهِ عَنْ قَرِيبٍ^(٣).

[٤٨٠] (٣٩٥) (هـ)

(وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً قُوَادَةً وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ)

- (١) رواية الديوان: (قُلِقَلْتُ أَعْرَاضَهُنَّ)، وفيه: (وَإِذَا قُلِقَلْتُ الْأَعْرَاضَ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ضَمَرِ الْبَطْنِ، يَقُولُ: فَهِيَ وَإِنْ ضَمَرَتْ نَاجِيَةً)، وقال المحقق في الحاشية إنه ورد في إحدى النسخ: (قُلِقَلْتُ: جَالَتْ وَاضْطَرَبَتْ، يَرِيدُ أَصْبَحَتْ أَحْزَمَتْهَا أَوْسَعُ مِنْ بَطُونِهَا الضَّامِرَةِ). وقال: إن ما رواه المصنف تصحيف ظاهر، وأنه تكلف شرح ألفاظ البيت بما يتناسب تصحيحه، فلم يأت بطائل.
- (٢) شرح ابن الناظم: ١٦٢، وقال ابن الناظم: (لأن في الفصل بإلا، يكون الفعل مسنداً في المعنى إلى مذكر).

(٣) تقدم الشاهد برقم (٣٨٩).

٣٩٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢١/٢، ولذُغِبِل بن علي الخزاعي في ملحقات ديوانه: ٣٤٩، والدرر: ٣٦٠/١، وشرح التصريح: ٤١٤/١، وللمحسين بن مطير في ديوانه: ١٨٢، وسمط اللاكبي: ٥٠٢، ولابن الدمينية في ديوانه: ٩٤، وللمجنون في ديوانه: ٢٣١، وبلا نسبة في أمالي القاضي: ١/٢١٣، وتذكرة النحاة: ٣٣٤، والحماسة البصرية: ١٧٣/٢، والزهرة: ٨٧، وشرح الأشموني: ١/١٧٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٩٢، وجمع الهوامع: ١٦١/١.

أقول: ذكر البياري في شرح الحماسة أن قائل هذا البيت هو دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيٍّ^(١)، وهو من المحدثين وليس ممن يحتج بهم، وبعده بيت آخر هو: تَسْلَى بِأَخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا تُغْرَى بِلَيْلَى وَلَا تُسْلَى وَهَما من الطويل.

قوله: «جماحاً» من جمع الفرس إذا جرى جرياً عالياً. وقال ابن فارس: جمع الفرس جماحاً إذا اعتزَّ^(٢) فارسه حتى يغلبه. وقال ابن الأثير: جمع أي أسرع إسراعاً لا يردُّه شيء، وكل شيء مضى لوجهه على أمر فقد جمع^(٣)، والجموح من الرجال الذي يركب هواه، فلا يمكن رده والمعنى مهنا على هذا. قوله: «لَمْ يَسْلُ» من سلا يسْلُو سلواً.

قوله: «تُغْرَى» من الإغراء، وهو الإشلاء والتحريض. (الإعراب) قوله: «ولمّا» ظرف، وجوابه قوله: «تسلى» في البيت الثاني. وقوله: «أَبَى» فعل بمعنى امتنع. قوله: «فؤاده» كلام إضافي فاعله. قوله: «إلا جماحاً» استثناء من موجب، يجوز نصبه بالناصب وهو «إلا» عند المحققين كما عرف في موضعه، ولكن «جماحاً» في الحقيقة مفعول حُصِرَ بِإِلَّا، وتقدم على فاعله، ومثل هذا يجوز عند البصريين والكسائي والفراء، وذهبت طائفة إلى أن المحصور «بإلا» يجب تقديم فاعله، كما في المحصور «بأنما» نحو: إنما ضرب زيد عمراً. قوله: «ولم يَسْلُ» عطف على قوله: ولما أبى. [٤٨١] و«عن ليلَى» يتعلق به، وكذا الباء في قوله: بمال. قوله: «ولا أهلٍ» بالجر عطف على: بمال. قوله: «فإذا التي تسلى» إذا هذه للمفاجأة، وما بعدها مبتدأ وخبر.

(الاستشهاد فيه) أن البصريين احتجوا به على جواز تقديم المفعول المحصور بإلا على الفاعل، كما شرحناه الآن.

(٣٩٦) (ظهِع)

(تَرْوَدُثُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمٍ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بَيَّ كَلَامُهَا)

(١) دُعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ الْخُزَاعِيٍّ (١٤٨-٢٤٦هـ): شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد، له أخبار، وشعره جيد، وكان صديق البحتري. (الأعلام: ٣٣٩/٢).

(٢) في الأصل: (أعثر)، والتصويب من مقاييس اللغة: ٤٧٦/١، ومثله في لسان العرب: ٤٢٦/٢ (جمع).

(٣) النهاية: ٢٩١/١ (جمع).

٣٩٦- البيت لمجنون بني عامر في شرح ابن الناطم: ١٦٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٩١/١، وللمجنون في ديوانه: ٢٥٠، والدرر: ٣٥٩/١، وشرح التصريح: ١/١٤، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٨٦، وشرح التسهيل: ١٣٤/٢، ١٣٥، وشرح الأشعرني: ١٧٧/١، وشرح الكافية الشافية: ٥٩١/٢، والدرر: ٤٩٦/١، ومع الهوامع: ١٦١/١، ٢٣٠.

أقول: قائله هو مجنون بني عامر، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «تزودت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «بتكليم ساعة» في محل نصب على المفعولية، وإضافة «تكليم» إلى «ساعة» من قبيل إضافة: يا سارق الليلة، ولما كان وجود «التكليم» في «ساعة» أضيف إليها لأدنى الملاسة. قوله: «من ليلي» يتعلق بقوله: [٤٨٢] بتكليم ساعة. قوله: «فما زاد» الفاء: تصلح للتعليل، وزاد: فعل متعد. وقوله: «كلامها» بالرفع فاعله، والمستثنى المنصوب مفعوله مقدماً.

(الاستشهاد فيه) حيث احتج به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور يالاً على فاعله، كما في البيت السابق، وقد قيل: لا دليل فيه لجواز أن يكون فاعل «زاد» ليس قوله: «كلامها»، بل ضميراً مستتراً في «زاد» راجعاً إلى: «تكليم ساعة»، وحينئذ يبقى قوله: «كلامها» لا رافع له من اللفظ، فيحتاج إلى تقدير عامل له، فيقدر: زاده كلامها، وهذا التأويل مستبعد، لأن مثل هذا إنما يحسن إذا كان في الكلام السابق إبهام، فتستأنف حينئذ له جملة توضحه، وتقدر تلك الجملة جواباً لسؤال كما في قوله: [الطويل]

لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُوصَةٍ (١)

وقد أجيب عن ذلك بأن الفاعل لما لم يكن ظاهراً بل ضميراً مستتراً حصل إبهام ما، فسوغ السؤال والجواب.

(٣٩٧) (هـ)

(وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِبْجُهُ وَيُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا التُّخُلُ)

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يمدح بها شيبان بن خارجة، وأولها [٤٨٣] هو قوله (٢):

١- صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرُ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْتُ فَالتُّجْلُ

٢- وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَيْنِيًّا ثَمَانِيًّا عَلَى صَيْرِ أَمْرِ، مَا يَمُرُّ وَمَا يَنْخَلُو

إلى أن قال:

(١) تقدم تمام البيت مع تخريجه برقم (٣٧٩).

٣٩٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٣/٢، ولزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٩٥، وشرح التصريح: ٤١٤/١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٣٤، وشرح التسهيل: ١٣٤/٢، ١٣٥، ٣٠٥، ولسان العرب: ٢٩٠/٧ (خطط)، ونسب خطأ في عمدة الحفاظ (خطط) إلى النابغة.

(٢) ديوانه ص ٨٣، ٩٤، ٩٥، وهي الأبيات (١، ٢، ٣٩، ٤١، ٤١).

- ٣- سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُذَرِّكُوهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا
 ٤- فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلَانَمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
 ٥- وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشَيْجَةً وَيُغْرِسُ إِلَّا فِي مَسَابِغِهَا النَّخْلُ

١- قوله: «أقفر» من أقفرت الدَّارُ إذا خلت من القفر، وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء، يقال: أرضٌ قَفْرٌ ومفازةٌ قَفْرٌ وقفرةٌ أيضاً ومِقْفَارٌ. و«التعانيق» بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم قاف: وهو اسم موضع. و«النَّجْلُ» بضم التاء المثناة وسكون الجيم: وهي الأودية.

٢- قوله: «على صير» بكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: المعنى على منتهى أمرٍ وصَيْرُورته، وهو مصدر صارَ يَصِيرُ صَيْرًا وصَيْرُورَةً. [٤٨٤] يقال: أنا من حاجتي على صيرٍ وعلى صيرورة، إذا كان على شرفٍ منها. قوله: «ما يمر» أي لا يمر فأياس منه، ولا يحلو فأرجوه.

٣- قوله: «سعى بعدهم قوم» إلخ معناه سبقت آباؤهم فلم يذركوهم، ولم يلاموا على تقصير، ولم يألوا أن يبلغوا آباءهم. قال الأصمعي: «ولم يليموا» أي لم يأتوا ما يلامون عليه، ويقال: ألام الرجل [إذا] ^(١) أتى ما يلام عليه.

٤- قوله: «توارثه» يعني ورثه كابراً عن كابر.

٥- قوله: «الخطي» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء والياء آخر الحروف: وهو الرُّمَحُ المنسوب إلى الخط، وهو سيفٌ البحر عند عُمان والبحرين. قوله: «وشيجة» بفتح الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره جيم: وهو من القَنَا ما يَنْبُتُ في الأرض مُغْتَرِضاً. قال ابن الأثير: الوشيج جمع وشيجة، وهي عُروُقُ الشجرة، ووشجت العروُق والأغصان اشتبكت ^(٢).

(المعنى): لا تُنبت القنأة إلا القنأة كما يقال: لا تُنبت الحقلَةُ إلا البقلَةُ، يعني أنهم كرام، لا يُولد الكريم إلا في موضع كريم.

(الإعراب) قوله: «وهل» للنفي، بمعنى «ما» النافية. و«ينبت» من الإنبات، وفاعله قوله: وشيجه. و«الخطي» بالنصب مفعوله مقدماً. و«إلا» بمعنى غير، والمعنى: غير وشيجه. قوله: [٤٨٥] «ويُغرس» على صيغة المجهول عطف على قوله: ينبت. و«النخل» مرفوع لكونه مفعولاً قام مقام الفاعل، والمعنى: وهل تُغرس النخلُ إلا في

(١) كلمة (إذا) إضافة من ديوانه: ٩٤.

(٢) النهاية: ١٨٧/٥ (وشج).

منابتها، والضمير يرجع إلى «النخل» وليس بإضمار قبل الذكر، لأن التقدير: وهل تغرس النخل إلا في منابتها، فالنخل وإن كان في اللفظ مؤخرًا، ولكنه في المعنى والرتبة مقدّم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وهل يُنبِت الخطي إلا وشيجه» حيث قدّم المفعول على فاعله لأجل الحصر بـ«إلا»، كما في الأبيات السابقة.

(٣٩٨) (هـ)

(جاء الخِلافة إذ كائن له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدرٍ)
أقول: قائله هو جرير بن الخطّمي، وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، لما وفد عليه مع وفود الشعراء، وأولها هو قوله^(١):

- ١- كم باليماقة من شغناء أزملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
- ٢- ممن يعدك تكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير
- ٣- يدعوك دعوة ملهوف كأن به جنلاً من الجن أو مساً من الشر^(٢)
- ٤- خليفة الله ماذا تأمرن بنا لسنا إليكم ولا في دار منتظر^[٤٨٦]
- ٥- ما زلت بعدك في هم يؤرقني قد طال في الحي إضعادي ومُحدري
- ٦- لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يعود لنا بادٍ على حصر
- ٧- إنا لنرجو إذا ما العيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
- ٨- هذي الأزامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأزمل الذكر
- ٩- أتى الخِلافة إذ كائن له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدرٍ

فلما سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هذا قال: يا جرير والله وليت هذا الأمر ولا أملك إلا ثلاثمائة، فمائة أخذها عبد الله، ومائة أخذتها أم عبد الله، يا غلام

٣٩٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٤/٢، وشرح ابن النظم: ٤٧٩، وشرح ابن عقيل: ٢/٢٣٣، ولجرير في ديوانه: ٤١٦، والأزهية: ١١٤، وخزانة الأدب: ٦٩/١١، والدرر: ٤٣٩/٢، وشرح شواهد المغني: ١٩٦/١، وشرح التصريح: ٤١٥/١، ومغني اللبيب: ٧٤، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٢٣٠، وشرح الأشموني: ١٧٨/١، وشرح قطر الندى: ١٨٤، وهمع الهوامع: ٢/١٣٤، وسيعاد الشاهد في شواهد عطف النسق: ١٤٥/٤.

(١) ديوانه: ٤١٥، وأول القصيدة ليس كما ذكر العيني، وإنما أولها كما في ديوانه ٤١٢:
(لجنت أمانة في لومي وما علمت عرض السماء روحاتي ولا بُكري)
وأرقام الأبيات في ديوانه: (١٣-١٥، ١٨، ١١، ١٢، ٨، ٩، ٢١) والبيت الثامن الذي رواه العيني لم يرد ضمن القصيدة في ديوانه.

(٢) في الأصل: (البشر) مكان (النشر)، والتصويب من ديوانه: ٤١٥، والنشر: السحر.

أعطاه المائة الباقية، فقال: والله يا أمير المؤمنين إنها لأحب مال كسبته، ثم خرج، وهي من البسيط. المعنى كله ظاهر.

(الإعراب) قوله: «جاء» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. و«الخلافة» بالنصب مفعوله. ويروى «أتى الخلافة»، كما ذكرنا. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. قوله: «كانت» أي الخلافة، واسم «كان» الضمير الذي فيه، وخبره قوله: قدرأ، أي: حين كانت له مقدرة. قوله: «كما أتى» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، والجملة في محل النصب على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: أتى الخلافة إثباتاً كإثبات موسى [٤٨٧] بن عمران صلوات الله عليه وسلامه ربه عز وجل. وقوله: «أتى» مسند إلى موسى. و«ربه» بالنصب مفعول وليس هو بإضمار قبل الذكر، لأن الفاعل وإن كان مؤخرأ في اللفظ، فهو مقدّم في الرتبة. قوله: «على قدر» يتعلق بقوله: أتى. و«على» بمعنى الباء، أي: أتى بقدر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(الاستشهاد فيه) على توسط المفعول بين الفعل والفاعل جوازاً كما في قوله: كما أتى ربه موسى، فإن «ربه» مفعول، و«موسى» فاعل، و«أتى» فعله، كما ذكرناه.

مرکز کتب و اسناد
(٣٩٩) (هـ)

(جَزَى رُبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ)

أقول: قد قيل إن قائله هو الثابتة الذبياني. وقال أبو عبيدة: قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبد الله بن عطفان. وحكى الأعلام أنه لأبي الأسود الدئلي يهجو عدي بن حاتم. وقد قيل: إن قائله لم يعلم، حتى قال ابن كيسان: أحسبه مولداً مصنوعاً.

وفي صدره خلاف، فوقع في رواية الطوسي:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ يَكْفِي

[٤٨٨] ووقع في رواية أبي عبيدة:

٣٩٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٩٦/١، وهو للثابتة الذبياني في ديوانه: ١٩١، والخصائص: ٢٩٤/١، وله أو لأبي الأسود الدئلي في خزائن الأدب: ٢٧٧/١، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٧، والدرر: ١١٤/١، ولأحدهما أو لعبد الله بن همارق في شرح التصريح: ١/٤١٦، ولأبي الأسود الدئلي في ملحق ديوانه: ٤٠١، وتخليص الشواهد: ٤٩٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٥٩/٢، وشرح شذور الذهب: ١٣٧، ولسان العرب: ١٠٨/١٥ (عوي)، وجمع الهوامع: ٦٦/١.

جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبَسَ آلِ بُعَيْضٍ (١)

وكان بنو عبس قد حالفوا ربيعة بن شَكل بن كعب بن الحَرِيش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، إلى أن قال النابغة أو عبد الله بن همارق هذا البيت، وبيتين آخرين بعده، وهما^(٢):

٢- فَأَضْبَحْتُمْ وَاللَّهُ يَفْعَلُ ذَاكُمْ يَتَوَلَّى النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتُ بَنُو شَكَلٍ

٣- إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ دَرَبَتْ لَهْ لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ رَابِئَةُ الْكَفْلِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «العاويات» جمع عاوية، من عَوَى الكلب والذئب وابن آوى، يَغْوِي عَوَاءً: صاح. ويقال لصوت الكلب: التُّباح أيضاً. والضَّغَاء والتَّضُّور والزُّير والوَهْوَه، وإذا كان من صدره فهو الهَرِير. واختلف في المراد «بجزاء الكلاب العاويات» ف قيل: هو الضُّرْب والرَّمي بالحجارة. قال الأعلم^(٣): وهذا ليس بشيء. وإنما دعا عليه بالأبنة، إذ الكلاب تتعاوى عند طلب السَّفاد. قال: وهذا من ألطف الهجو.

٢- قوله: «ناشئ» بالهمزة في آخره وهو الحدث الذي قد جاوز حدَّ الصُّغر، والجارية ناشئ أيضاً قوله: «دَرَبَتْ لَهْ» أي خضعت له وطاوعته^(٤). و«الكشح» ما بين الخاصرة إلى [٤٨٩] الضِّلَع الخلف. قوله: «رَابِئَةُ الْكَفْلِ» أي عالية الكفل، وأراد به غَلَطَ كفلها وسمه.

(الإعراب) قوله: «جَزَى» فعل ماضٍ. و«رَبَّه» كلام إضافي و«عَدِيَّ بن حَاتِم» مفعوله. و«جزاء الكلاب» كلام إضافي نصب على المصدرية، أو بنزع الخافض، أي: كجزاء الكلاب، والتقدير: جزاء كجزاء الكلاب. و«العاويات» بالجر صفة للكلاب. قوله: «وَقَدْ فَعَلَ» الواو للحال، أي: وقد فعل الله ذلك أي الجزاء، ونظير هذا قول المتنبي^(٥): [الطويل]

وهذا دُعَاءٌ لَوْ سَأَلْتُ كَفَيْتَهُ لَأَتَى سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلَ

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَزَى رَبُّه» حيث احتج به الأخفش وجماعة من المتأخرين على صحة القول بنحو:

(١) وردت هذه الرواية في ديوان النابغة: ١٩١ (الحاشية).

(٢) البيتان في ديوان النابغة الديباني: ١٩١، وخزانة الأدب: ٢٧٨/١.

(٣) ورد قول الأعلم في شرح التصريح: ٤١٦/١.

(٤) في ديوان النابغة: (دریخت: قامت على أربعة ليفعل ما يريد بها).

(٥) ديوان المتنبي: ٢٢١/٤.

..... زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرُ^(١)

والجمهور على المنع، سواء كان في نشر أو نظم، وأجابوا عن البيت بأن الضمير في «رَبِّهِ» يرجع إلى الجزء المدلول عليه بلفظ الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨] أي: جزي رَبُّ الجزء عني عدي بن حاتم، وليس [٤٩٠] هو راجعاً إلى عدي بن حاتم، أو يقال: إنه ضرورة. وقال ابن كيسان: إنه شاذ، أو تكون الكناية لغير «عدي بن حاتم» فكأنه وصف رجلاً أحسن إليه، ثم قال: جزاه رَبُّه عني خيراً، وجزي عني عدي بن حاتم شراً، فحيث لا شذوذ في البيت.

(قلت): لا يخفى ما في هذا التأويل من الوفي لكثرة الحذف، وادعاء حذف ما لا دليل عليه، فافهم.

(٤٠٠) (هـ)

(ما عاب إلا لثيمَ فعلَ ذي كرمٍ ولا جفاً قط إلا جُباً بطلاً)

أقول: لم يُعرف قائله، وهو من البسيط. قوله: «لثيم» أي بخيل قال ابن فارس: اللثيم الشحيح المهين النفس الدنيء يقال منه لؤم.

(قلت): ومما طرق سَمعي من بعض الأفاضل أن البخيل من بخل بمال نفسه على غيره، واللثيم من بخل بمال نفسه على نفسه. ويقال: البخيل من يبخل بمال نفسه، واللثيم من يبخل بمال غيره.

قوله: «ولا جفا» من جَفَوْتُ أَجْفَوُ جَفَاءً، والجفاء هو البعد. قوله: «جُباً» بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها همزة من غير مد: وهو الجبان. و«البطل» بفتح [٤٩١] الباء الموحدة والطاء: هو الشجاع.

(الإعراب) قوله: «ما عاب» بطل عمل «ما» بإلاً و«عاب» فعل ماضٍ و«لثيم» مرفوع فاعله. و«إلا» بمعنى غير. وقوله: «فعل ذي كرم» منصوب على المفعولية، لأن «عاب» يتعدى. قوله: «ولا جفا» عطف على قوله: ما عاب. وقوله «قط» ظرف زمان لاستغراق ما مضى، ويختص بالتقي، واشتقاقه من قَطَطْتُهُ، أي قطعت، ومعنى «ما فعلته قط»: ما

(١) هذا بعض شطر من ألفية ابن مالك، وهو البيت (٢٤١) ونماه:

وشاع نَحْوُ: خاف رَبُّهُ عَمَزَ وَشَدَّ نَحْوُ: زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرُ

انظر: شرح ابن النظم: ١٦٤، ٦٦١، وشرح التصريح: ١/ ٤١٦.

٤٠٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٩/٢، وتخليص الشواهد: ٤٨٧، وتذكرة النحاة: ٣٣٥،

والدور: ٣٦١/١، وشرح الأشموني: ١٧٧/١، وشرح التصريح: ٤١٧/١، وجمع الهوامع: ١/ ١٦١.

فعلته فيما انقطع من عمري، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال، وبنيت لتضمنها معنى مُذ، لأن معنى «ما فعلته قط»: مُذ أن خُلقت إلى الآن، وإنما بنيت على الحركة لثلاثي يلتقي ساكنان، وبنيت على الضم تشبيهاً بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين، وقد يتبع قافه طاءه في الضم، وقد تخفف طاءه مع الضم والإسكان. قوله: «إلا جُباً» أي غير جباً، وجباً: مرفوع على الفاعلية. و«بطلاً» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) أن الكسائي احتج به على أن الفاعل المحصور [٤٩٢] بإلا لا يجب تأخير، والجمهور على وجوب تأخير عن المفعول^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. (قلت): قرأ بعضهم: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ» برفع لفظة الله ونصب العلماء^(٢) وهو مما يؤيد كلام الكسائي، فافهم.

فإن قلت: كيف يكون المعنى على هذه القراءة؟ قلت: هو من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم، والمعنى: إنما يعظم الله من عباده العلماء، لأن الخشية من لوازمها التعظيم^(٣)، فافهم.

(٤٠١) (هـ)

(تُبْتِئُهُمْ عَذَابُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ) وهل يُعَذَّبُ إِلَّا اللهُ بِالنَّارِ

أقول: احتج به الكسائي ولم يعره إلى أحد، وهو من البسيط.

قوله: «تُبْتِئُهُمْ» على صيغة المجهول، يعني أخبرتهم. و«الجار» هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم. والجار: هو الذي يجاورك أيضاً، وأصله واوي.

(الإعراب) قوله: «تُبْتِئُهُمْ» يقتضي ثلاثة مفاعيل، الأول: التاء التي نابت عن الفاعل، والثاني: الضمير المنصوب وهو «هم»، والثالث: جَارَهُمْ^(٤). والباء في «بالنار» يتعلّق [٤٩٣] بقوله عَذَّبُوا. قوله: «هل» للنفي. و«إلا» بمعنى غير، أي: ما يُعَذَّبُ أَحَدٌ [أحداً]^(٥) بالنار غير الله.

(١) التسهيل: ٧٥، وشرح التصريح: ٤١٧/١.

(٢) هذه قراءة أبي حنيفة وأبو حنيفة وعمر بن عبد العزيز، انظر: البحر المحيط: ٣١٢/٧، والكشاف: ٣٠٨/٣.

(٣) عمدة الحفاظ (خشي).

٤٠١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٣٠/٢، وتخليص الشواهد: ٤٨٧، وتذكرة النحاة: ٣٣٥،

وشرح التصريح: ٤١٧/١، ومعاني القرآن للفراء: ١٠١/٢.

(٤) قوله: إن (جارهم) هو المفعول الثالث للفعل (تبتئهم) وهم، لأن (جارهم) مفعول للفعل (عذبوا)،

وأوضح ذلك الأزهر في شرح التصريح: ٤١٧/١.

(٥) ما بين القوسين إضافة من شرح التصريح: ٤١٧/١.

(الاستشهاد فيه) أَنَّ الكسائي احتج به على أَنَّ توسط المفعول وتأخير الفاعل لا يجب إذا كان الفاعل محصوراً بيلاً، فإنَّ المفعول في قوله: «وهل يعذب إلا الله» يجوز أن يقدر قبل الفاعل وبعده، فافهم.

(٤٠٢) (هـ)

(فلم يذر إلا الله ما هيّجت لنا عشيّة أناء الديار وشامها)
أقول: لم أجد أحداً ممن احتج به من أنمة النحو عزاء إلى أحد، وهو من الطويل.
قوله: «ما هيّجت» أي ما أثارت، يقال: هيّجت وهيّجت، وكلاهما متعدّيان.
قوله: «أناء الديار» الأناء، بفتح الهمزة والنون جمع نأي^(١)، وهو البغد، وهو مما جمع فيه فعل الصحيح العين على أفعال، كزئد وأزناد وفزخ وأفراخ. قوله: «وشامها» بكسر الواو وبالشين المعجمة: وهو جمع وشم^(٢)، من وشم اليد وشماً إذا غرزها بإبرة ثم ذر عليها التؤور وهو التيلنج^(٣)، وفي الحديث: «لعن الله الواشمّة»^(٤) والضمير يرجع إلى محبوبته التي يتشيب بها.

(الإعراب) قوله: «فلم يذر إلا الله» أي: غير الله، ولفظة الله [٤٩٤] مرفوع بلم يذر. وقوله: «ما هيّجت» جملة في محل نصب على المفعولية. وكلمة «ما» موصولة. و«هيّجت» صلتها، والعائد محذوف، وتقدير الكلام: درى ما هيّجته لنا. قال ابن عصفور^(٥): إنما احتيج إلى تأويله بهذا لأنه يناقض في الظاهر ما ذكر من أَنَّ الفاعل إذا كان مقروناً بالآلزام تقديم المفعول عليه، ألا ترى أَنَّ الظاهر في البيت أن يكون: «ما هيّجت» مفعول «بلم يذر» مع أنه مؤخر عن الفاعل، وعلى ذلك حملة الكسائي. فلما كان الظاهر فيه ذلك احتيج إلى أن يؤول بأن يكون قوله: «ما هيّجت لنا» مفعولاً بفعل مضمر يدل عليه الفعل الظاهر.

قوله: «عشيّة» نصب على الظرفية أضيف إلى الأناء، و«الأناء» أضيف إلى الديار،

٤٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المالك: ١٣١/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٨٩/١، ولذي الرمة في ديوانه: ٩٩٩، والدرر: ٣٦٠/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٨٧، وشرح الأشموني: ١٧٧/١، وشرح التصريح: ٤١٧/١، والمقرب: ٥٥/١، وجمع الهوامع: ١٦١/١.

(١) في ديوان ذي الرمة ٩٩٩: (أناء: جمع نؤي. ليقول: النؤي مستدير كأنه هلال).
(٢) في ديوان ذي الرمة ٩٩٩: (الشام: جمع شامة، أراد شامات الديار. والشام: لون يخالف لون الأرض).

(٣) لسان العرب: ١٨٩/٥ (تأر)، وفي شرح التصريح: ٤١٧/١، والدرر: ٣٦٠/١ (ثم ذر عليها النيلة).

(٤) أخرجه البخاري في التفسير برقم (٤٦٠٤)، ومسلم في اللباس والزينة برقم (٢١٢٥).

(٥) المقرب: ٥٥/١.

والمضاف فيه محذوف تقديره: أثناء أهل الديار، وسمى أهل الديار دياراً تسميةً للحال باسم المحل. قوله: «وشامها» كلام إضافي مرفوع على أنه فاعل «هتجت». وروي: عشية بالرفع، فإن صحت فوجهه أن يكون رفعها على أن يكون فاعلاً لهتجت، وحينئذ لا يكون «وشامها» منصوباً على المفعولية، فافهم. [٤٩٥]

(الاستشهاد فيه) أن الكسائي احتج به على أن الفاعل المحصور بدلاً لا يجب تأخيره عن المفعول، بل يجوز تقديمه، فإن قوله «إلا الله» فاعل، و«ما هتجت» مفعوله. وأوله الجمهور على أن «ما هتجت» ليس مفعولاً لقوله «فلم يذر إلا الله» وإنما هو مفعول لفعل محذوف والتقدير: درى ما هتجت لنا، فلم يتقدم الفاعل المحصور بدلاً على المفعول، لأن هذا ليس مفعولاً للمذكور، وإنما هو مفعول للفعل المقدّر، فافهم.

(٤٠٣) [مع] (١)

(جَزَى بَثْوَهُ أَبَا الْغِيلَانِ عَنْ كَبِيرٍ وَحُسْنٍ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارٌ)

أقول: قائله هو سُلَيْط بن سعد، وهو من البسيط.

قوله: «أبا الغيلان» بكسر الغين المعجمة: كنية رجل، وهو الذي جزاه بثوه كجزاء سِنِمَار. قوله: «وحسن فعل» أي إليه. قوله: «كما يجزى» أتى به على صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابته. و«سِنِمَار» بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم، على وزن طَرِمَاح: وهو اسم رجل رومي بنى الحَوَزَنَق الذي بظهر الكوفة [٤٩٦] للثعمان بن امرئ القيس الأكبر ملك الحيرة، ليكون فيه ولده ونساؤه. وهو قصرٌ عظيم لم يَرِ العرب مثله، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه، فخر ميتاً، لثلاً يَبْنِي لغيره مثله، فضربت به العرب المثل في سوء المكافأة، ف قيل: «جزاني جزاء سِنِمَار»^(٢)، وكان بناؤه في عشرين سنة. وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان لبعض العرب^(٣): [الطويل]

(١) سقط رمز الشاهد من الأصل.

٤٠٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٦٥، وشرح ابن عقيل: ٤٩٧/١، ولسليط بن سعد في خزنة الأدب: ٢٩٣/١، ٢٩٤، والدرر: ١١٥/١، ومعجم ما استعجم: ٥١٦، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٨٩، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، وخزانة: ٢٨٠/١، وشرح الأشموني: ١٧٠/١، وجمع الهوامع: ٦٦/١، وأمالى ابن الشجري: ١٠١/١.

(٢) من الأمثال قولهم: (جزاء سِنِمَار)، وهو في مجمع الأمثال: ١٥٩/١، وجمهرة الأمثال: ٢٩٧/١، ٣٠٥، والمستقصى: ٥٢/٢، وفصل المقال: ٣٨٦، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٧٣.

(٣) الأبيات بلا نسبة في الحيوان: ٢٣/١، وهي لشراحيل الكلبي في ثمار القلوب: ٢٤٩، والمستقصى: ٥٢/٢، ونعبد العزى بن امرئ القيس في أمالي ابن الشجري: ١٠٢/١، وبلا نسبة في ناز العروس: ٩٧/١٢ (منصر)، والأغاني: ١٤٥/٢، وخزانة الأدب: ٢٩٤/١، والاختيارين: ٧١٣، وسمط اللآلي: ٤٠٥/١، ومعجم البلدان (خورنق).

جَزَائِي جَزَاءُ اللَّهِ شَرُّ جَزَائِهِ جَزَاءَ سِنَمَارَ فَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
بَنَى ذَلِكَ الْبُنْيَانَ عِشْرِينَ حُجَّةً تعد عليه بِالْقَرَامِيدِ وَالسُّكْبِ
فَلَمَّا انْتَهَى الْبُنْيَانُ يَوْمَ تَمَامِهِ وصارَ كَمِثْلِ الطُّورِ وَالْبَاذِخِ الصُّنْبِ
رَمَى بِسِنَمَارَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَذَلِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْحُطْبِ

(الإعراب) قوله: «جَزَى» فعل ماضٍ. و«بنوه» كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى أبي الغيلان، وهو إضمار قبل الذكر، ولكنه جَوُز للضرورة. قوله: «عن كِبَرٍ» يتعلق بـ«جَزَى» وقيل: عن ههنا ظرف بمعنى: في، أي: في كبر. قوله: «وَحُسْنٍ» فعل عطف على: عن كبر. قوله: «كما يجزى» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، ومحل الجملة [٤٩٧] النصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: جزاء كجزاء سِنَمَار.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَزَى بَنُوهُ» حيث أعاد الضمير إلى أبي الغيلان، وهو متأخر عنه، وذلك لأجل الضرورة، وفيه شاهد على: «ضَرَبَ غَلَامَهُ زَيْدًا» وفيه شاهد آخر وهو جواز إنابة المضارع عن الماضي في قوله: «كما يُجَزَى» معناه: كما جَزَى، فانهم.

(٤٠٤) (ظع)

(ولو أنْ مَجْدًا أَخْلَدَ الذُّهْرَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الذُّهْرَ مُطْعِمًا)

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، شاعر النبي ﷺ، يمدح به مُطْعِمَ بن عَدِي بن نُوْفَل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي^(١). وكان من السادات، ولم يسلم. وكانت وفاته قبل بدر بسبعة أشهر، وهو والد جُبَيْر بن مُطْعِم^(٢)، صحابي جليل، أسلم بعد الحُدَيْبِيَّةَ، وقبل الفتح. وقيل: أسلم في الفتح، وجاء إلى النبي ﷺ فكلَّمه في أسارى بدر فقال: لو كان الشيخ أبوك حيًّا فأتانا فيهم شفيعاً لشفعناه، وكان له عند رسول الله ﷺ [٤٩٨] يدٌ، وهو أنه كان أجاز رسول الله ﷺ لَمَّا

٤٠٤ - البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن النازم: ١٦٦، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٤٩٦/١، ولحسان بن ثابت في ديوانه: ٤٥٤، والاشتقاق: ٨٨، وتخليص الشواهد: ٤٨٩، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، وشرح شواهد المغني: ٨٧٥/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٧٣٨، ٧٩٦، وشرح الأشموني: ١٧٨/١.

(١) مطعم بن عدي بن نوفل (...-هـ٢): رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب الفجار، وهو الذي أجاز رسول الله ﷺ لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة كان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبها فريش على بني هاشم، وعمي في كبره. (الأعلام: ٢٥٢/٧).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي (...-هـ٥٩): صحابي، كان من علماء فريش وسادتهم، توفي بالمدينة، وعذبه الجاحظ من كبار النسابين. (الأعلام: ١١٢/٢).

قدم من الطائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب. وهو من الطويل.

قوله: «مَجْدًا» وهو الشرف والكرم، يقال: رجلٌ مجيدٌ: أي شريف. قوله: «أخلد» من الإخلاد وهو الإبقاء. قوله: «مُطْعِمًا» بضم الميم: وهو مُطْعِمُ بن عدي والد جُبَيْرِ الصحابي كما ذكرناه.

(الإعراب) قوله: «ولو» لامتناع الثاني لامتناع الأول، كما يقال: لو جئتني لأكرمك، فإن الإكرام مُتَنَبِّ لامتناع المجيء، و«أن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين. قوله: «مجدًا» اسمه. «وأخلد الدهر واحداً» خبره. فقوله: «أخلد» فعل، وفيه ضمير يرجع إلى «المجد» وهو فاعله. وقوله: «الدهر» نصب على الظرف. وقوله: «واحداً» مفعول لأخلد. قوله: «من الناس» يتعلق بمحذوف وهو صفة «لواحداً» والتقدير: واحداً كائناً من الناس. قوله: «أبقى مجده» جواب «لو». و«أبقى» من الإبقاء. و«مجده» فاعله، والضمير [٤٩٩] يرجع إلى «مُطْعِم» وإن لم يتقدم لأجل الضرورة. قوله: «مُطْعِمًا» منصوب لأنه مفعول «أبقى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبقى مجده» حيث أعاد الضمير إلى «مُطْعِم» وهو متأخر، وذلك لأجل الضرورة كما قلنا. وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الأخفش^(١) وابن جني^(٢) وأبو عبد الله الطوال^(٣)، لأن استلزام الفعل المفعول يقوم مقام تقدمه، فأجازوا نحو: «ضرب غلامه زيدا»^(٤) وضعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

(٤٠٥) (ظع)

(كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ وَرَقَى نَدَاهُ ذَا الثَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ)
أقول: هو من الطويل. والمعنى: كسا حلم الممدوح صاحب الجلم ثياب
السيادة، وأعلى عطاؤه صاحب العطاء، في أعلى مراتب المجد والكرم.

(١) شرح التصريح: ٤١٦/١.

(٢) الخصائص: ٢٩٣-٢٩٤، وانظر: شرح التصريح: ٤١٦/١، وشرح المرادي: ٢٠/٢.

(٣) شرح التصريح: ٤١٦/١، والتسهيل: ٢٨، وشرح المفصل: ٧٦/١.
أبو عبد الله الطوال: محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال، نحوي من أهل الكوفة، أحد أصحاب الكسائي، عرف بحذقه في إلقاء العربية. توفي سنة ٢٤٣ هـ. (بغية الوعاة: ٥٠/١).

(٤) شرح التصريح: ٤١٦/١.

٤٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٦، وشرح ابن عقيل: ٤٩٥/١، وتخليص الشواهد: ٤٩٠، وتذكرة النحاة: ٣٦٤، والدرر: ١١٤/١، وشرح الأشموني: ١٧٨/١، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٧٥، ومغني اللبيب: ٤٦٧، وجمع الهوامع: ٦٦/١.

قوله: «سؤدد» بضم السين المهملة: بمعنى السيادة. قوله: «رقى» بتشديد القاف: من الرقي وهو الصعود والارتفاع.

قوله: «نداه» بفتح النون: أي عطاؤه، يقال: رجلٌ نِدٍ أي سخِيٌّ، وفلان [٥٠٠] يتندى على أصحابه: أي يتسَخَّى. قوله: «في ذرا المجد» بضم الذا الموحدة: جمع ذُرْوَة، بضم الذا، وذورة كل شيء أعلاه، ومنه: ذروة السنام.

(الإعراب) قوله: «كسا» فعل ماضٍ. و«حلمه» كلام إضافي فاعله. وقوله: «ذا الجلم» كلام إضافي أيضاً مفعول أول. وقوله: «أثواب سُؤدد» مفعول ثانٍ لكسا، تقول: كسوته خِزاً. قوله: «ورقى» عطف على قوله: كسا. وقوله: «نداه» كلام إضافي فاعله. قوله: «ذا الند» كلام إضافي أيضاً. قوله: «في ذرا المجد» يتعلق بقوله: رقى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حلمه ونداه» فإن الضمير فيهما ضمير الفاعل، ولم يسبق ذكره، وأجاز ذلك ابن جني مطلقاً، وتبعه على ذلك ابن مالك، وذلك لأن الفعل المتعدي يدل على فاعل ومفعول لشعور الذهن بهما، فإذا افتتح الكلام بفعل ووليه مضاف إلى ضمير، علم أن صاحب الضمير فاعل إن كان المضاف [٥٠١] مرفوعاً، ومفعول إن كان منصوباً، فلا ضرورة في تقديم الفاعل إلى المضاف إلى ضمير المفعول، كما لا ضرورة في تقديم المفعول إلى ضمير الفاعل، والجمهور على أن نحو ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

(٤٠٦) (ع)

(لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُضْغِباً دُعِرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمُقْدُورُ يَنْتَصِرُ)

أقول: قائله هر أحد أصحاب مُضْغِب بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما يرثي به مصعباً لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين للهجرة، وهو من البسيط.

قوله: «دعروا» على صيغة المجهول: من دعرته أذعره ذعراً أفزعته، والاسم الذعر، بالضم، وقد دعره فهو مذعور.

(الإعراب) قوله: «لَمَّا» ظرف بمعنى حين، وجوابه هو قوله: دعروا. وقوله: «رأى» من رؤية العين. و«طالبوه» كلام إضافي فاعله. و«مضغِباً» مفعوله. قوله: «وكاد» من أفعال المقاربة، واسمه مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى مصعب. وقوله: «ينتصر» جملة خبره، وقد علم أن خبر «كاد» فعل مضارع مجرد من أن كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فِرْقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] [٥٠٢]. قوله: «لو ساعد

المقدور» جملة معترضة بين كاد وخبره، وجواب: «لو» محذوف يدل عليه خبر «كاد»، والمعنى: لو ساعده المقدور لكان انتصر، ومفعول «ساعده» محذوف كما قدرناه.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «طالبوه» فإن الضمير فيه يرجع إلى مصعب وهو متأخر عنه، وهو ضرورة، وقد استوفينا الكلام فيما مضى.

(٤٠٧) (ق)

(إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بِمَزْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ)
أقول: قائله هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحارث، ثم أحد بني مالك بن عامر، وهو الذي يقال له زياد الأعجم، وهو من قصيدة حاثية يرثي بها زياد المغيرة بن المهلب^(١)، وأولها هو قوله^(٢):

- ١- قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْعُزَّى إِذَا عَزَوْا والباكرين وللمُجْدُ الرَّائِحِ
 - ٢- إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بِمَزْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 - ٣- فَلِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَاغْمِزْ بِهِ كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
 - ٤- وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 - ٥- يَا مَنْ رثَاهُ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْيَتِهَا الْمُتَنَازِحِ [٥٠٣]
 - ٦- مَا تِ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعْرِضِ لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَيْئَةٍ وَصَفَائِحِ
 - ٧- وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّقِيقِ النَّاصِحِ
- وهي طويلة من الكامل، وقد قيل إن هذه القصيدة للصّلتان العبدى^(٣)، وليس بصحيح^(٤)، والصحيح أنها لزياد الأعجم.

١- قوله: «الْعُزَّى» بضم الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء: جمع غازٍ.

٤٠٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٢/٢، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ٨٦، وأمالى المرتضى: ٧٢/١، وسمط اللالكى: ٩٢١، وللصّلتان العبدى في أمالي المرتضى: ١٩٩/٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ٧٦٣/٢، وشرح شذور الذهب: ١٦٩.
(١) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (٨٨٢-...) أمير، من الشجعان المعدودين، استخلفه أبوه على خراسان، لمعات فيها، كان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون تبسماً. (الأعلام: ٧/٢٧٨).

(٢) ديوان زياد الأعجم: ٨٥-٨٧، ٨٩، وذيل الأمالي: ٨-١١.
(٣) الصّلتان العبدى: قُتْم بن خبّية العبدى، من بني محارب بن عمرو (نحو ٨٠هـ): شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضل فيها شعر جرير. (الأعلام: ١٩٠/٥).

(٤) نسبت بعض الأبيات إلى الصّلتان، فالأبيات (١-٣) له في الأضداد: ٥٠، والأبيات (٤-١) في أمالي المرتضى: ١٩٩/١، وقال الأصفهاني في الأغاني: ٣٨١/١٥ (من الناس من يروي هذه القصيدة للصّلتان العبدى، وهذا قول شاذ، والصحيح أنها لزياد قد دونها الرواة، غير مدفوع عنها).

و«الباكرين» من بكرت أبكر بكوراً. و«المجد» بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الدال: من أجد في الأمر وجد فيه.

٣- قوله: «كُومَ الهجان» بضم الكاف: وهو جمع كُوماء، وهي الناقة العظيمة السنّام، والكوم أيضاً: القطعة من الإبل. قوله: «وكلُّ طَرْفٍ» بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء: وهو الكريم من الخيل. و«السّابح» من سبح الفرس إذا جرى، يقال: فرسٌ سابحٌ إذا كان ذا جَرْيٍ قوي. ٥- قوله: «المتنازع» البعيد.

٦- و«الأسّة» جمع سنان الرمح. و«الصفائح» جمع صفيحة، وأراد بها السيوف. (الإعراب) قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «السّماحة» اسمه. و«المروءة» عطف عليه. وقوله: «ضُمْنَا» بتشديد الميم [٥٠٤] خبره. وقوله: «قبراً» مفعول ضُمْنَا. قوله: «بِمَرَوْ» في محل النصب على أنها صفة لقبراً، أي: قبراً كائناً بمدينة مَرَوْ، وهي قصبة خراسان، وبها كان سرير الملك، وهي مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يوماً، وكذلك إلى بلخ، وكذلك إلى بُخارى، وكذلك إلى هَراة. قوله: «على الطّريق» أيضاً صفة لقبراً، أي كائناً على الطّريق، و«الواضح» بالجر صفة الطريق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ضُمْنَا» والقياس فيه أن يقال ضُمْنَا، بتاء التانيث، لأنها خبر عن السماحة والمروءة، وهما مؤنثتان، وهو محمول على الضرورة، خلافاً لابن كيسان في القياس عليه.

شواهد النائب عن الفاعل

(٤٠٨) (هـ)

(عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ)
أقول: قائله الأعشى ميمون بن قيس، وهو من قصيدة طويلة من البسيط، وأولها هو قوله^(١):

١- وَدَعْ هُرَيْرَةً إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلُ وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرجلُ

إلى أن قال: [٥٠٥]

٢- يَضَاجِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوُكَبُ شَرْقٍ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ الثَّنْبِ مُكْتَهِلُ

٣- يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

٤- وَعَلَّقْتَهُ فِتَاءً مَا تَحَاوَلُهَا وَعَنْ بَنِي عَمَّهَا مَيْثُ بِهَا وَهْلُ

٥- عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

قوله: «عُلِّقْتُهَا» على صيغة المجهول من عَلَّقَ شيئاً إذا أَحَبَّهُ وشَغَفَ به، ومصدره عِلَاقَةٌ بالفتح. قال ابن فارس: العِلَاقَةُ، بالفتح، في الحب، والعِلَاقَةُ بالكسر، في السُّوط ونحوه^(٢). وذكره صاحب الدستور في باب فَعِلَ يَفْعُلُ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر. قوله: «عَرَضاً» بالعين المهملة، من عَرَضَ له أمر إذا أَتَاهُ على غير قصد، يقال: عَرَضَ لِي الشَّيْءُ وَأَعْرَضَ وَتَعَرَّضَ وَاعْتَرَضَ بمعنى.

(الإعراب) قوله: «عُلِّقْتُهَا» أي عُلِّقْتُ هُرَيْرَةً، وهو قَيْئَةٌ كانت لرجل من آل عمرو بن مَرْثَد^(٣)، وهي المذكورة في أول القصيدة، فالتاء: مفعول قام مقام الفاعل، وها: مفعول ثانٍ. قوله: «عَرَضاً» نصب على التمييز، أي من حيث [٥٠٦] العرضية. قوله:

٤٠٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٣٦/٢، وللأعشى في ديوانه: ١٠٧، والأشياء والنظائر: ٥/١٥٢، ولسان العرب: ١٨٥/٧ (عرض)، ٢٦٢/١٠ (علق)، وتاج العروس (علق)، والخصائص: ٤٣/١، وشرح التسهيل: ١٢٥/٢، ومقاييس اللغة: ١٢٦/٤، وشرح التصريح: ٤٢١/١.

(١) ديوانه: ١٠٥.

(٢) مقاييس اللغة: ١٢٧/٤.

(٣) عمرو بن مرثد الضبعي، من قيس بن ثعلبة الجاهلي (...-...هـ): يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة والفرسان، وهم بيت بني شيان وأكملهم. (الأعلام: ٨٥/٥).

«وَعُلِّقْتُ» على صيغة المجهول أيضاً، أي: عُلِّقْتُ هريرةً، فالضمير فيه مفعول قام مقام الفاعل. وقوله: «رجلاً» مفعول ثانٍ. وقوله: «غيري» كلام إضافي صفة لقوله: رجلاً. وقوله: «وَعُلِّقْتُ» على صيغة المجهول أيضاً مسند إلى قوله: ذلك الرجل، وهو مفعول ناب عن الفاعل، وذلك إشارة إلى الرجل المذكور في قوله: وعُلِّقْتُ رجلاً غيري. وقوله: «أخرى» مفعوله الثاني، وهو صفة لموصوف محذوف، أي: امرأة أخرى أو قينة أخرى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عُلِّقْتُهَا وَعُلِّقْتُ وَعُلِّقْتُ» حيث جاءت على صيغة المجهول لأجل النظم، إذ لو جاءت هذه الألفاظ على صيغ المعلوم كانت أفسدت قافية النظم، لأنَّ القافية على اللام المرفوعة، فعلى تقدير صيغة المعلوم تكون قافية هذا البيت على اللام المنصوبة، وهو عين الإقواء، فافهم.

(٤٠٩) (هـ)

(وقالت متى يُنْخَلْ عليك ويُغْتَلْ بِسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَذَرِبِ) [٢٠٧] أقول: قد قيل إن قائله عُلْقَمَةُ بن عَبْدَةَ التميمي، وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

ذهبت من الهجران في غير مذهب
ولم يك حَقّاً كلُّ هذا التجبِ
إلى أن قال^(٢):

١- وقد وَعَدْتُكَ مَوْعِداً لو وَقْتُ به
٢- وقالت متى يُنْخَلْ عليك ويُغْتَلْ
٣- فقلتُ لها فيني فما يَسْتَفِرُّني
٤- ففأث كما فاءت من الأدم مُغزِلُ

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمُ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَةِ لَامِرِيِّ الْقَيْسِ وَأُولَاهَا هُوَ قَوْلُهُ^(٣):

١- خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ
لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

٤٠٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٤٢/٢، ولامرئ القيس في ديوانه: ٤٢، وشرح التصريح: ٤٢٦/١، وشرح شواهد المغني: ٩٢، ٨٨٣، ولعلقمة في ديوانه: ٨٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٨٢/١، ومغني اللبيب: ٤٨٦، والنكت الحسان: ٥٣.

(١) ديوان علقمة: ٧٩، ولسان العرب: ٥١٨/١١ (فعل)، وتهذيب اللغة: ٧٥/٥.

(٢) ديوان علقمة: ٨٢-٨٤.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٤١، وتقدمت الأبيات مع الشاهد رقم (٢٣٠).

- ٢- فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ
٣- فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا جِقَبَةٌ لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَخَذَتْ بِالْمُجَرَّبِ
إلى أن قال: [٥٠٨]

وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُغْتَلَلُ يَسُوكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَذَرِبُ

ورأيت هكذا في ديوان امرئ القيس. وقال بعض شراحه^(١): هذا البيت ليس في نسخة اليزيدي وقد قرأه أبو عمران علي ابن دريد. والصحيح أنه من قصيدة امرئ القيس، وقد شرحه الأعلام في الأشعار الستة من جملة قصيدة امرئ القيس، وقد ذكرنا فيما مضى غالب القصيدة المذكورة مع تفسيرها^(٢).

قوله: «فيني» أي: ارجعي، من فاء يفيء قيناً إذا رجع.

قوله: «بيشة» البيشة، بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة: وهو اسم موضع. «والأراك» شجر السواك. و«حلب» بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام: نبت ترعاه الأطباء.

قوله: «يُبْخَلُ وَيُغْتَلَلُ» كلاهما مجهولان، ويُغْتَلَلُ: من الاعتلال. قوله: «يَسُوكَ» من ساء يسوء، ويروى: «تَشَكُّ» بمعنى تشكو ذلك^(٣)، قوله: «وإن يُكْشَفَ» على [٥٠٩] صيغة المجهول أيضاً «والغرام» شدة العشق، يقال: أغرم بالشيء إذا أولع. قال الأعلام: الغرام العناء والمشقة بحب النساء، وهو العذاب أيضاً^(٤). قوله: «تَذَرِبُ» من الذرْبة وهي التجربة، ومنه يقال: فلان ذرِبَ إذا كان مجرباً مؤدباً، والتدريب في الحرب هو الصبر.

(وحاصل المعنى) إن بُخِلَ عليك بالوصل واغْتَلَلَ ساءك ذلك، وإن وُصِلْتَ وكُشِفَ غرامك كان ذلك عادة لك وذربة، وإنما يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع، فيحمله ذلك على اليأس والسلو، ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه، حتى يدعوه إلى الملل.

(الإعراب) قوله: «متى يُبْخَلُ» مَقُولُ القول. ومتى: اسم شرط ههنا، وجوابه قوله: «يَسُوكَ» بالجزم، من ساء يسوء إذا أحزنه. قوله: «ويُغْتَلَلُ» عطف على قوله: يُبْخَلُ. قوله: «وإن» حرف شرط. و«يُكْشَفُ» فعل الشرط. و«تَذَرِبُ» [٥١٠] جزاء الشرط، وإنما حُرِّكَتِ الباء للضرورة.

(١) يقصد به ابن النحاس، انظر ديوان امرئ القيس: ٣٨٢.

(٢) تقدمت القصيدة مع الشاهد (٢٣٠) ٢/١٢٧-١٢٨.

(٣) هذه رواية ديوان علقمة: ٨٣.

(٤) ديوان امرئ القيس: ٤٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يُغْتَللُ» فَإِنَّ النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ فِيهِ هُوَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ،
أَي «يُغْتَللُ هُوَ» أَيِ الْاِعْتِلَالِ الْمَعْهُودِ، وَالتَّقْدِيرُ: يُغْتَللُ اِعْتِلَالُ عَلَيْكَ، فَيَقْدَرُ «عَلَيْكَ»
ههنا أيضاً لدلالة «عَلَيْكَ» في قوله: «مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ» عَلَيْهَا. وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي
الْمَغْنِيِّ^(١): وَلَا بَدْءَ عِنْدِي مِنْ تَقْدِيرِ «عَلَيْكَ» مَدْلُولاً عَلَيْهَا بِالْمَذْكُورَةِ، وَتَكُونُ حَالاً مِنْ
الضَّمِيرِ لِيَتَقَيَّدَ بِهَا، فَيَفِيدُ مَا لَمْ يُفِذْهُ الْفَعْلُ.

(٤١٠) (هـ)

فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى اَمْرُؤُ هُوَ نَائِلُهُ [٥١١]
أَقُولُ: قَائِلُهُ هُوَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ هَائِيَةِ أُولَاهَا^(٢):
أَتَسْغِرُفُ رَسْمَ الدَّارِ قَفْراً مَسَاوِلُهُ كَجَفْنِ الْيَمَانِي زُخْرَفِ الْوُشِيِّ مَائِلُهُ
بِتَثْلِيثٍ أَوْ تَجْرَانٍ أَوْ حَيْثُ نَلْتَقِي مِنْ التَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَأَشٍ مَسَائِلُهُ
إِلَى أَنْ قَالَ:

فَنُودِرَ بِالْفَزْدَيْنِ أَرْضِ بَطِينَةٍ قَسِيرَةَ شَهْرِ دَانِبٍ لَا يُوَاكِلُهُ
فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى اَمْرُؤُ هُوَ نَائِلُهُ
وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمُ الْبَيْتَ الْمُسْتَشْهَدَ بِهِ، وَضَمَّنَهُ فِي قَصِيدَةٍ تَمْدَحُ بِهَا يَزِيدَ ابْنَ
حَاتِمٍ^(٣)، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمَصْرَ لِيَأْخُذَ جَائِزَتَهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ فَقَالَ^(٤): [الطَّوِيلُ]
لَيْسَ بِمُضَرٍّ فَاتَتْشِي بِمَا كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَخْلَفَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ أَمَلُ
فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى اَمْرُؤُ هُوَ نَائِلُ
وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِماً وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ [٥١٢]

(١) مغني اللبيب: ٤٨٧.

٤١٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٤٤/٢، ولطرفة بن العبد في ديوانه: ٧٨، وشرح التصريح:
٤٢٧/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٨٣/١.

(٢) ديوان طرفة بن العبد: ٧٦، ٧٨.

(٣) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (...-١٧٠هـ): أمير، من القادة الشجعان
في العصر العباسي، ولي الديار المصرية سنة ١٤٤ للمنبور، فمكث سبع سنين، ثم ولاه إفريقية،
فقاتل الخوارج واستقر فيها خمسة عشر عاماً، كان جواداً ممدوحاً، شديد الشبه بجده المهلب.
(الأعلام: ١٨٠/٨).

(٤) الأبيات لأبي دهمان الغلابي في البيان والتبيين: ٢٩١/٢، ومجموعة المعاني: ٣٤٩-٣٥٠،
والأغاني: ٢٥٦/٢٢، والبيت الأخير من قصيدة للحطيئة في ديوانه: ٢٣٦ يرثي بها علقمة بن علاثة،
وهو يشبه قول النابغة في رثاء النعمان بن الحارث (ديوانه: ١٢٠):

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ

والقصيدتان من الطويل.

قوله: «حيل» صيغة مجهول من الحيلولة. قوله: «ما يهوى» من هَوِيَ يَهْوِي من باب علم يعلم، إذا أَحَبَّ وعشَق. قوله: «نائله» من نال ينال إذا أصاب. (الإعراب) قوله: «فيالك» الفاء: للعطف، وكلمة «يا» ههنا ليست للنداء، وإنما هي لمجرد التثنية، واللام في «لك» للاستغناء. وقوله: «من ذي حاجة» يتعلق بمحذوف. وقوله: «حيل دونها» أي دُونَ الحاجة، والنائب عن الفاعل في «حيل» محذوف وهو ضمير المصدر، والتقدير: حيل هو، أي الحول، كما في قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ: ٥٤] أي هُوَ أي الحول، ودُونَ: نصب على الظرف. قوله: «وما» بمعنى ليس. وقوله: «كل ما يهوى» كلام إضافي وقع اسماً لـ [٥١٣] والجملة أعني قوله: «هو نائله» خبرها، و«ما» موصولة. و«يهوى امرؤ» فعل وفاعل صلتها، والعائد محذوف تقديره: ما يَهْوَاهُ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حيل» فإنَّ النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه الآن.

(٤١١) (قه)

(يُنْغِضِي حَيَاءً وَيُنْغِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ)

أقول: قائله هو الفرزدق ممام بن غالب. وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق زَيْنَ العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١)، رضي الله عنهم، وأولها هو قوله^(٢):

٤١١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٠/٢، وأوضح المسالك: ١٤٦/٢، ٢٨/٣، وللفرزدق في ديوانه: ١٧٩/٢، وديوان المعاني: ١٤٣/١، وشرح التصريح: ٤٢٨/١، ٦٤٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٢٢، وشرح شواهد المغني: ٧٣٢/٢، ومغني اللبيب: ٣١٤، والبيان والتبيين: ٣٧٠/١، ٤٢/٣، والحيوان: ١٣٣/٣، وللحزین الكناني في الأغاني: ٣٢٢/١٥، ٣٢٥، ولسان العرب: ١١٤/١٣ (حزن)، والمؤتلف والمختلف: ٨٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١٨٣، وشرح المفصل: ٥٣/٢، وشرح ابن الناظم: ٢٦٠، وسيعيده العيني في شواهد حرف الجر: ٢٧٣/٣.

(١) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٣٨-٩٤هـ): رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع. (الأعلام: ٢٧٧/٤).

(٢) اختلف في قائل الأبيات، وسيذكر العيني بعد إنشاد القصيدة أنها تروى لأبي دهل ولد داود بن سلم، وذكر ابن رشيقي في العمدة: ٧٨٨ أنها للفرزدق أو للحزین الكناني أو للمعين المنقري أو لداود بن سلم. (وانظر حاشية المحقق فيه)، وتبعه في ذلك الحصري القيرواني في زهر الآداب: ١٠٣-١٠٥، وذكر التبريزي في شرح ديوان الحماسة: ٨٢/٤ أنها للحزین الليثي أو للفرزدق، وقال الأصفهاني في الأغاني: ٣٢٥/١٥، إن بعضها للحزین الكناني وبعضها الآخر للفرزدق، وذكر الجاحظ في الحيوان: ١٣٤/٣ بعض الأبيات بلا نسبة، وأفاض المحقق في تخريج الشعر.

- ١- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
- ٢- هذا ابن خير عباد الله كلهم
- ٣- إذا رآته قريش قال قائلهم
- ٤- ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
- ٥- يكاد يمسكه عرفان راحته
- ٦- في كفه خيزران ريحه عبق
- ٧- يغطي حياء ويغضي من مهائبه
- ٨- ينشق نور الهدى عن نور غرته
- ٩- منشقة من رسول الله نبعته
- ١٠- هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
- ١١- الله شرفه قدماً وعظمه
- ١٢- فليس قولك من هذا بضائره
- ١٣- كلنا يديه غياث عم نفعهما
- ١٤- سهل الخليفة لا تخشى بواذره
- ١٥- حمال ألقال أقوام إذا قُدحوا
- ١٦- لا يخلف الوعد ميمون بقيته
- ١٧- عم البرية بالإحسان فأنقشت
- ١٨- من معشر حُبهم وين ويغضهم
- ١٩- إن عد أهل التقى كانوا أمتهم
- ٢٠- لا يستطيع جواد بعد غايتهم
- ٢١- هم الغيوث إذا ما أزمته أزمته [٥١٥]
- ٢٢- لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
- ٢٣- مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
- ٢٤- يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
- ٢٥- أي الخلائق ليست في رقابهم
- ٢٦- من يعرف الله يعرف أولية ذا

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا الثقي الثقي الطاهر العلم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم [٥١٤]
من كف أزوع في عزينه شم
فما يكلم إلا حين يبتسم
كالشمس ينجاب عن إشراقها الغم
طابت عناصره والخيم والشم
بجده أنبياء الله قد حتموا
جرى بذاك له في لوجه القلم
العرب تعرف من أنكزت والعجم
تستزكفان ولا يعرفهما عدم
يزينه اثنان حسن الخلق والشم
خلو السمائل يخلو عنده نعم
رغب الفناء أريب حين يغترم
عنه الغياية والإملاق والعدم
كفر وقربهم منجاً ومفتصم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس مختدم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
في كل بدء ومختوم به الكلم
خيم كريم وأيد بالئدي هضم
لأولية هذا أوله نعم
والدين من بيت هذا ناله الأمم

ويحكى أن هشام بن عبد الملك لما حج في أيام أبيه، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه، لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين

رضي الله عنه، وقد كان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أَرْجاً، فطاف بالبيت، فلَمَّا انتهى إلى الحجر تنحى له الناسُ حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابَه الناسُ هذه الهيئة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [٥١٦]

إلى آخر القصيدة، فلَمَّا سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحبسه، فأنفذ له زينُ العابدين اثني عشر ألف درهم، فردّها وقال: مَدَحْتُه الله تعالى لا للعطاء، فقال: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ، إِذَا وَهَبْنَا شَيْئاً لَا نَسْتَعِيدُهُ، فقبلها.

هذا الذي ذكره أهل التاريخ. ورأيت في كتاب أولاد السّراري تأليف المبرّد نسب بعض هذه الأبيات إلى أبي دهب، حيث قال: ومِمَّا نَمَا النَّبَأُ عَنْهُ، أَي عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، أَنَّهُ مَرَّ بِمَسَاكِينٍ جُلُوسٍ فِي الشَّمْسِ، يَأْكُلُونَ عَلَى مَسْحٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: هَلَمْ يَا ابْنَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ، فَنَزَلَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَأَصَابَ مَعَهُم، ثُمَّ قَالَ: قَدْ دَعَوْتُمْ فَأَجَبْنَا، وَتَحَنَّنَ نَدَعُوكُمْ، فَمَضَوْا مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَطْعَمَهُمْ طَعَامَهُ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ كُلَّ مَا كَانَ عِنْدَهُ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو دَهَبٍ فِيمَا رُوِيَ هَذِهِ الْآيَاتُ:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابنُ خير عبادِ الله كُلِّهِمْ هذا الثقي الثقي السيد العلم
إذا رآته قريشٌ قال قائلُها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

فَأَمَّا مَا يُزَادُ عَلَى هَذَا الشَّعْرِ بَعْدَ [٥١٧] هَذِهِ الْآيَاتِ فَلَيْسَ مِنْهَا، إِنَّمَا هُوَ لِدَاوُدَ بْنِ سَلَمٍ^(١) يَقُولُ فِي قُثْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
فِي كَفِّهِ خِيزْرَانٌ رِسْحُهَا عَبِقٌ فِي كَفِّ أَرْوَغٍ فِي عِزْنِيهِ شَمَمٌ

(١) داود بن سلم، المعروف بالأدلم، مولى تميم بن مرة: (... - نحو ١٣٢هـ): شاعر حجازي مجيد، رقيق الشعر، من أهل المدينة، عرف بالأدلم لسواده وطوله، كان قبيح الوجه، يتخايل في مشيته. (الأعلام: ٢/٣٣٢).

(٢) قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس (... - ١٥٩هـ): أمير، ولّاه المنصور إمرة اليمامة سنة ١٤٣، فأقام فيها إلى أن توفي المنصور، وولي المهدي، فكتب المهدي بعزله، فوصل كتابه إلى اليمامة بعد وفاته. (الأعلام: ٥/١٩٠).

- كم هاتِف بك من أوج ورابية يَدْعُوك يا قُشَم الخيرات يا قشَم
٤- قوله: «إلى ذُرْوَة العِزِّ ذُرْوَة كُلِّ شيء أعلاه، ومنه ذُرْوَة السَّنام».
- ٦- قوله: «عَبَق» بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة، وهو صفة مشبهة، من
العَبَق، بفتحين: مصدر عَبَقَ بِهِ الطَّيْبُ، بالكسر، إذا لَزِقَ عَبَقاً وَعَبَاقَةً. قوله: «من كَفَّ
أَرْوَع» الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. و«العِزَّين» بالكسر: هو أول الأنف
يكون في الشَّمَم.
- ٨- قوله: «ينجاب» أي ينكشف. و«العتَم» بفتح العين المهملة والتاء المثناة من
فوق: وهو الظلام.
- ٩- قوله: «والخيم» بكسر الخاء المعجمة: السَّجِيَّة والطَّيْع، لا واحد له من لفظه.
«والشُّيم» بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف: جمع شيمة، وهو الخلق.
- ١٥- قوله: «إذا فدحوا» بالفاء: من فدحه الدين [٥١٨] أثقله.
- ١٦- قوله: «ميمون» أي مبارك النقية، أي النفس. قال ابن السُّكَيْت: فلانٌ ميمونٌ
النَّقية: إذا كان مُبارك المشورة^(١). قوله: «رَحِبُ الفَناءِ» بفتح الراء: أي واسع الفناء.
«والأريب» البصير بالأشياء والدَّربُ بها.
- ٢١- والأزمة الشَّدَّة والقحط. و«الشَّري» بالشين المعجمة مقصور: مأوى الأسد.
و«البأس» بالباء الموحدة: الشَّدَّة في الحرب. و«مُحْتَدَم» بالحاء المهملة: من احتدمت
النار: التهبت، ويوم محتدمٌ: شديد الحر.
- ٧- قوله: «يُغْضِي حياءَ» على صيغة المعلوم: من أغْضَى إغْضَاءً وهو إذْناء
الجفون. قوله: «مِنْ مهابته» أي من هَيْبَتِهِ. قوله: «فما يُكَلِّم» على صيغة المجهول.
- (الإعراب) قوله: «يُغْضِي» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه
الذي يرجع إلى زين العابدين رضي الله عنه، وهي في محل الرفع على أنها خبر عن
مبتدأ محذوف تقديره: هو يُغْضِي. و«حياء» نصب على التعليل، أي لأجل حيائه
[٥١٩]. قوله: «ويُغْضِي من مهابته» على صيغة المجهول، والنائب عن الفاعل فيه ضمير
المصدر، أي هو، أي الإغضاء، وكلمة «من» للتعليل، أي لأجل مهابته، وهو مفعول
له، فلذلك لم يَنْبَ عن الفاعل. قوله: «فما يكَلِّم» الضمير فيه هو النائب عن الفاعل.
قوله: «إلا حين يتسَّم» استثناء من غير موجب، فيجوز فيه الوجهان: النصب على
الاستثناء، والرفع على البدلية، كما في قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾
[النساء: ٦٦].

(١) في اللسان: ٧٦٨/١ نقب: (رجل ميمون النقية: مبارك النفس، مظفر بما يحاول، قال ابن
السكيت: إذا كان ميمون الأمر، ينتجع فيما حاول ويظفر؛ وقال ثعلب: إذا كان ميمون المشورة).

(الاستشهاد فيه) قوله: «وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ» لَأَنَّ النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ فِيهِ هُوَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ كَمَا قَرَّرْنَاهُ، فَافْهَم.

(٤١٢) (ظله)

(وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبَ رَبُّهُ مَا دَامَ مَغْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وأوله هو قوله:

لَيْسَ مُنِيبًا أَفَرُّؤُ مُنْبَهُ لِلضَّالِّحَاتِ مُتَنَاسٍ ذَنْبُهُ

وهي من الرجز المسدس. قوله: «ليس منيباً» من الإنابة، وهي الرجوع إلى الله تعالى بالتقوى وترك الذنوب. قوله: «مُتَنَاسٍ ذَنْبُهُ» أي تارك إيَّاه، وأصل التَّنَاسُّ التَّرك، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقِيَ اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّيْتُمْ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَاللَّهُ فَتَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٧].

قوله: «مَغْنِيًا» بفتح الميم وسكون العين المهمله وكسر النون [٥٢٠] وتشديد الياء آخر الحروف، من قولهم: غَنَيْتُ بِحَاجَتِكَ أَغْنَى بِهَا فَأَنَهَا بِهَا مَغْنِيًا، وَغَنَيْتُ بِهِ فَأَنَا عَانٍ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، أَي: اهْتَمَمْتُ بِهَا وَاشْتَغَلْتُ، وَأَصْلُ مَغْنِيًا: مَغْنَوِي، عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ، اجْتَمَعَتِ الْوَائِي وَالْيَاءُ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ، فَقَلَبْتُ الْوَائِي يَاءً، ثُمَّ أَدْغَمْتُ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَصَارَ مَغْنِيًا، بَضُمِ النَّونِ، ثُمَّ أَبْدَلْتُ الْقِسْمَةَ كَسْرَةً لِأَجْلِ الْيَاءِ فَصَارَ مَغْنِيًا.

(الإعراب) قوله: «وَإِنَّمَا يُرْضِي» من الإرضاء، و«المنيب» فاعله. وقوله: «رَبُّهُ» كلام إضافي مفعوله. قوله: «مَا دَامَ» قد عُرف أَنَّ «دَامَ» من الْأَفْعَالِ الناقصة ومعناه بقي، ولا يستعمل إلا مع «مَا» المصدرية التوقيتية، فإذا قلت: «أَفْعَلُ الْخَيْرَ مَا دُمْتُ» كَانَ التَّقْدِيرُ: مُدَّةَ دَوَامِكَ، وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ اسْمُهُ. وقوله: «مَغْنِيًا» خبره. ومعنيًا: اسم المفعول، حكمه حكم ما لم يسم فاعله في رفعه نيابةً عن الفاعل، ومعناه ههنا: يُعْنَى بِذِكْرِ رَبِّهِ. وقوله: «بِذِكْرِ» جار ومجرور نائب عن الفاعل، وترك المفعول به وهو قلبه، وفيه الاستشهاد. احتج به الأخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده^(١)، فَإِنَّ قَوْلَهُ: «قَلْبُهُ» مَفْعُولٌ بِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَنْبُ عَنِ الْفَاعِلِ، وَإِنَّمَا نَابَ عَنْهُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، فَافْهَم. [٥٢١]

٤١٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٠، وأرضح المسالك: ١٤٩/٢، وشرح الأشموني: ١/١٨٤، وشرح التسهيل: ١٢٨/٢، وشرح التصريح: ٤٢٩/١، وشرح قطر الندى: ١٨٩، وشرح الكافية الشافية: ٦١٠/٢.

(١) في شرح الكافية الشافية ٦٠٩/٢: (ولا يجيز غير الأخفش من البصريين أن ينبو غير المفعول به وهو موجود، وأجاز ذلك الأخفش والكوفيون، ويؤيد مذهبهم قراءة بعض القراء: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فأسند (ليجزى) إلى الجار والمجرور، ونصب (قوماً) وهو مفعول به).

(٤١٣) (ظهِر)

(لم يُغْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا)

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج ويَعْدُهُ:

..... ولا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو الْهُدَى

وهو من الرجز المسدس.

قوله: «لم يُغْنِ» على صيغة المجهول، من غَنَيْتُ أَغْنَى، وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق. قوله: «بالعلياء» أي بالمرتبة العليا، أو المنزلة العليا. وقال ابن فارس: العليا اسم لكل مكان مشرف^(١). قوله: «ذا الغي» أي صاحب الضلال.

(الإعراب) قوله: «لم يُغْنِ» مجهول، ونائب الفاعل فيه هو حرف الجر في قوله: «بالعلياء»، وأصل الكلام: لم يُغْنِ اللَّهُ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا، أي لم يجعل الله أحداً يَغْنِي بالعلياء إلا مَنْ له سيادة، فحذف الفاعل، وأنيب قوله «بالعلياء» عنه، واستثنى «السيد» على جهة التفرغ، فترك الاسم العام الذي هو «أحد»، وقدر «السيد» مفعولاً، وقد كان في الأصل بدلاً من «أحد»، أو منصوباً على الاستثناء وقال الشيخ أثير الدين «إلا سيِّداً» يحتمل أن يكون استثناء منقطعاً، أي: لكن السيد [٥٢٢] غني بالعلياء.

(الاستشهاد فيه) في نيابة حرف الجر فيه عن الفاعل كما ذكرناه، وهذا لا يجوز عند البصريين، فإنَّ عندهم لا يجوز أن يتوبَّ الطرف ولا المصدر ولا حرف الجر عن الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا البيت وأمثاله ضرورة عندهم. وأجازه الأخفش والكوفيون^(٢)، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤] في قراءة يزيد بن القعقاع^(٣) على بناء (يجزى) لما لم يسم فاعله. ونيابه الجار والمجرور، ونصب «قوماً»^(٤). واحتجوا أيضاً بهذا البيت وأمثاله، فإنَّ الشاعر فيه أناب حرف الجر عن الفاعل، ونصب «سيِّداً» على ما ذكرناه.

٤١٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٠، وأوضح المسالك: ١٥٠/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٥١٠، ولرؤية في ملحق ديوانه: ١٧٣، والدرر: ٣٦٣/١، وشرح التصريح: ٤٣٠/١، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٤٩٧، وشرح الأشموني: ١٨٤/١، وشرح التمهيل: ١٢٨/٢، وشرح الكافية الشافية: ٦٠٩/٢، ومع الهوامع: ١٦٢/١.

(١) في مقاييس اللغة ١١٤/٤: (قال الخليل: العليا رأس كل جبل أو شرف).

(٢) شرح الكافية الشافية: ٦٠٩/٢.

(٣) يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر (...-١٣٢هـ): أحد القراء العشرة من التابعين، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وعرف بالقارئ، وكان من المفتين المجتهدين. (الأعلام: ١٨٦/٨).

(٤) قرأها كذلك عاصم وشيبة والأعرج. انظر الإتحاف: ٣٩٠، والنشر: ٣٧٢/٢، وهذه القراءة من شواهد شرح التصريح: ٤٢٩/١، ٧٦٣/٢، وشرح ابن الناظم: ١٧٠، وشرح ابن عقيل: ٥٠٩/١، وأوضح المسالك: ١٤٩/٢، وشرح المفصل: ٧٥/٧.

(٤١٤) (هـ)

(وَتُبْنَتْ عِبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْ أَصْبَحَتْ كِرَاماً مَوَالِيهَا لَثِيماً صَمِيمُهَا)

أقول: قائله الفرزدق بن همام، وهو من الطويل.

قوله: «تُبْنَتْ» أي أُخْبِرَتْ، وأراد بعبد الله اسم قبيلة لا اسم علم لمفرد. قوله: «بِالْجَوْ» بفتح الجيم وتشديد الواو: وهو اسم لثماني مواضع^(١):

الأول: [٥٢٣] «جَوْ» اسم لليمامة، كانت تسمى جَوْاً، ثم سُميت باليمامة.

الثاني: «جو الخضارم» من نواحي اليمامة أيضاً.

والثالث: «جَوْ الجَوَادَةِ» في أرض طَيِّع.

والرابع: «جَوْ سَوِيْقَةٍ» من نواحي المدينة، كانت لآل علي بن أبي طالب رضي الله

عنه.

والخامس: «جَوْ مَوْقِعٍ» بالقاف.

والسادس: «جَوْ قَرْيَةٍ» بأجأ لبني ثعلبة بن ذرماء وزهير.

والسابع: «جَوْ أُنَالٍ» على جادة النباح في ديار بني عبس.

والثامن: «الجَوْ» اسم لما اتسع من الأدوية، هكذا ذكره في المشترك.

(قلت): «الجَوْ» ما بين السماء والأرض أيضاً. والظاهر أن الفرزدق أراد به جَوْ

اليمامة. قوله: «كِرَاماً» جمع كريم، ويروى: لثاماً صَمِيمُهَا، وصميم الشيء خالصه، وأراد به رؤوس عبد الله القبيلة وأعيانها.

(الإعراب) قوله: «وَتُبْنَتْ» على صيغة المجهول، وهو يقتضي ثلاثة مفاعيل،

الأول: التاء، والثاني: عبد الله، والثالث: قوله: «أَصْبَحَتْ» وذكر في شرح كتاب سيبويه أن «أَصْبَحَتْ» تفسير [٥٢٤]

(قلت) أراد أن يفسر أن عبد الله اسم قبيلة، وليس باسم علم لمفرد، ولهذا ذكره

بالتأنيث، ولم يقل أصبح. قوله: «بِالْجَوْ» يتعلق بأصباح. قوله: «كِرَاماً» نصب على أنه خبر «أَصْبَحَتْ». وقوله: «مَوَالِيهَا» في تقدير الرفع باسم الفاعل. قوله: «لَثِيماً» خبر بعد خبر، و«صَمِيمُهَا» مرفوع به.

٤١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٥٣/٢، وللفرزدق في شرح التصريح: ٣٨٨/١، ٤٣٤، والكتاب: ٣٩/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ٤٢٦/١، وشرح الأشموني: ١٨٦/١، وشرح التسهيل: ١٠١/٢.
(١) معجم البلدان: ١٩٠/٢ (جو).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وُنُبِثَتْ» حيث ناب الفاعل فيه عن المفعول الأول، وفي هذا الفصل بحث كثير يعرف في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٤١٥) (ظقهع)

(لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشتريتُ)
أقول: قائله هو رؤية بن العجاج، وهو من الرجز المسدس، ويقال: هذا أنشده الكسائي ولم يعزه إلى أحد، وأنشد قبله^(١):

مالي إذا أَجْذِبُهَا صَائِتُ أَكْبَرُ قَدْ عَالَنِي أُمُ بَيْتُ
قوله: «أجذبها» أي الذل، لأنه في صفة الدلو، ويروى: أنزعها. قوله: «صائت» بالصاد المهملة والهمزة: أي صحت، يقال: صأى يَصْأى صِثْياً، مثل صَعَى يَضْعَى صِغْياً [٥٢٥] قوله: «أكبرُ قد عالني» ويروى: «أكبرُ غيرُني»، وهكذا رواه الجوهري. قوله: «أم بيت» أراد بها المرأة.

(الإعراب) قوله: «ليت» كلمة للتمني، ولو كان في المستحيل. و«ليت» الثالث تأكيد له. وقوله: «شباباً» اسمه. وقوله: «بوع» جملة خبره. قوله: «وهل ينفع شيئاً ليت» جملة معترضة بين «ليت» الذي هو المؤكد، بفتح الكاف، وبين «ليت» الثالث الذي هو المؤكد، بكسر الكاف. وقوله: «هل للنفى»، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠] والدليل عليه أيضاً أن الكسائي أنشده هكذا:

لَيْتَ وَمَا يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ

فكلمة «ما» للنفى، فكذلك «هل». وقوله «ينفع» فعل وفاعله هو ليت الثاني. والمراد اللفظة، لا المعنى. و«شيئاً» منصوب على المفعولية. قوله: «فاشتريت» عطف على قوله «بوع»، ومفعوله محذوف، أي اشتريته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بوع» فإن القياس فيه «بيع» لأنه مجهول باع، لكن من

٤١٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٩، وشرح المرادي: ٢٦/٢، وأوضح المسالك: ١٥٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٥٠٣/١، ولرؤية في ملحق ديوانه: ١٧١، والدرر: ٥٢٤/١، ٥٣٤/٢، وشرح التصريح: ٤٣٨/١، وشرح شواهد المغني: ٩١٨/٢، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٩٢، وتخليص الشواهد: ٤٩٥، وشرح الأشموني: ١٨١/١، وشرح التسهيل: ١٣١/٢، ٣٠٤/٣، وشرح الكافية الشافية: ٦٠٥/٢، ومغني اللبيب: ٣٧٨، وجمع الهوامع: ٢٤٨/١، ١٦٥/٢، وتهذيب اللغة: ١٤/٣٢٠، وديوان الأدب: ٤٠٢/٣، وشرح المفصل: ٧٠/٧.

(١) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه: ١٧١، وبلا نسبة في أساس البلاغة (بيت)، وتاج العروس: ٤٥٩/٤ (بيت)، (صأى)، وتهذيب اللغة: ٣٣٥/١٤، وجمهرة اللغة: ٢٤١، ٢٥٧، وديوان الأدب: ٣/٢٩٨، ولسان العرب: ١٥/٢ (بيت)، ٤٤٩/١٤ (صأى).

العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه، فإن كانت واواً سلمت، كما في قوله: «حَوَكْتُ»^(١) والقياس حِيَكْتُ، وإن كانت ياءً [٥٢٦] قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، كما في قوله «بوع» فإن أصله بُيَع، بضم الباء وكسر الياء، فحذفت حركة الياء فصار بُيَع، بضم الباء وسكون الياء، فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها.

(٤١٦) (ظهِع)

(حَوَكْتُ عَلَى ثَوَلَيْنِ إِذْ تُحَاكَ تَخْتَبِطُ الشُّوكُ وَلَا تُشَاكَ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وهو من الرجز المسدس. ومنهم من نسبته إلى رؤية، فلم أجده في ديوانه.

قوله: «حَوَكْتُ» بناء مجهول من حَاكَت، والقياس: حِيَكْتُ، وذلك لأنه من: حَاكَ الثوبَ يَحْوِكُهُ حَوَكًا وَحِيَاكَةً نَسِجَهُ، فهو حَاكٌ، وهم حَاكَةٌ وَحَوَكَةٌ، وبناء المجهول من «حَاكَت» يَأْتِي: حِيَكْتُ، لأن أصله: حَوَكْتُ، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها بعد سلب حركتها، فصار: حَوَكْتُ، بكسر الحاء وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار: حِيَكْتُ كما فعل هكذا في: «قيلت» مجهول قالت، ولكن منهم من يحذف حركة الواو للتخفيف، وتبقى الواو ساكنة فيقول: [٥٢٧] حَوَكْتُ وَقُولْتُ. وعليه قول الراجز.

قوله: «عَلَى ثَوَلَيْنِ» تشية ثَوَل، بفتح النون وسكون الواو: وهو الخشب الذي يلف عليه الحائك الثوب، ويقال له المِثْوَال أيضاً، ويجمع الأول على أَثْوَال، والثاني على مَنَاول. ويروى: عَلَى نَيْرَيْنِ، بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو تشية نِير، والنِير علم الثوب ولحمته أيضاً، فإذا نسج على نَيْرَيْنِ كان أَصْفَقَ وَأَبْقَى، تقول: نَزْتُ الثوبَ أَنْيَرُهُ نِيراً، وكذلك أَنْرْتُ الثوبَ وَهَرَّتُهُ مِثْلَ أَرَقْتُ وَهَرَقْتُ. وقوله: «تُحَاكَ» مجهول من المضارع، أصله: تحوك، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم قلبت ألفاً كما فعل هكذا في يُقَالُ وَيُصَانُ ونحوهما من الأجوف الواوي الذي من باب فَعَلَ يَفْعُلُ، بالفتح في الماضي والضم في الغابر. قوله: «تَخْتَبِطُ الشُّوكُ» من اختبطت الشجرة إِذْ ضَرَبْتُهَا بِالْعَصَا لَتَأْخُذَ وَرَقَهَا، قوله: «وَلَا تُشَاكَ» على صيغة المجهول، من: شَاكَتْنِي الشُّوكَةُ [٥٢٨] تُشَوِّكُنِي إِذَا دَخَلْتَ الشُّوكَةَ فِي جَسَدِهِ.

(١) قوله: (حَوَكْتُ)، هو مطلع الشاهد التالي رقم (٤١٦).

٤١٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٦٨، وأوضح المسالك: ١٥٦/٢، وشرح ابن عقيل: ١/ ٥٠٢، وتخليص الشواهد: ٤٩٥، والدرر: ٥٣٥/٢، وشرح الأشموني: ١٨١/١، وشرح التسهيل: ١٣١/٢، وشرح التصريح: ٤٣٨/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٠٥/٢، والمنصف: ٢٥٠/١، وجمع الهوامع: ١٦٥/٢، وتاج العروس: ٢٣٧/١٩ (خط).

يصف الشاعر بهذا إزاره ورداءه بغاية الصفاقة، حتى إنها تختبط الشوك ولا يؤثر بها.

(الإعراب) قوله: «حوكت» الضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل، وأصلها: حاكها الحائك، والضمير يرجع إلى كل واحدة من إزاره وردائه، لأنه يصفهما بالصفاقة كما ذكرنا. قوله: «على نولين» في محل نصب على الحال من الضمير الذي في «حوكت» تقديره: حوكت كائنة على نولين. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. و«تحاك» بمعنى حيك، ومثله ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] و﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحْسَنِ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. قوله: «تختبط» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى كل واحدة من الرداء والإزار، «والشوك» مفعوله. قوله: «ولا تشاك» جملة أخرى معطوفة على ما قبلها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حوكت» حيث حققت فيه الواو وأبقيت ساكنة، ولم تقلب ياء كما قرّناه آنفاً. [٥٢٩]



مركز تحقيقات وعلوم اسلامی

شواهد اشتغال العامل عن المعمول

(٤١٧) (هـ)

(وقائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَنَاكِحُ فَنَاتِهِمْ)

أقول: قائلة مجهول لا يعرف، وتماه:

..... وأَكْرُومَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ

وهو من الطويل.

قوله: «خولان» بفتح الخاء المعجمة: اسم قبيلة، وهي خَوْلَانُ بن عمرو بن الحاف ابن قُضَاعَةَ. وقال ابن دريد: خَوْلَانُ قُفْلَان، من خَالَ يَخُول، يقال منه: قُلَانٌ خَائِلٌ مَالٍ، إذا كان حسن القيام على المال. قوله: «فَنَاتِهِمْ» الفتاة: الشابة من النساء كالفتى من الرجال.

قوله: «وَأَكْرُومَةُ الْحَيِّينِ» الأكرومة، بضم الهمزة: من الكرم، كالأعجوبة من العجب، وأراد بالحيين حَيَّ أبيها وحَيَّ أمها، يعني كريمة الطرفين.

قوله: [٥٣٠] «خَلَوْ» بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام: بمعنى الخلَّة عن الأزواج، ويقال هو كناية عن كونها مطلقة.

(الإعراب) قوله: «وقائِلَةٌ» الواو فيه واو رُبِّ، أي: رُبُّ امرأةٍ قائلةٍ. وقائلة: مجرور بها. قوله: «خولان» بالرفع مبتدأ. وقوله: «فَنَاكِحُ فَنَاتِهِمْ» خبره، هكذا يقال، ثم يرد عليه أنَّ الفاء لا يصلح دخولها على خبر المبتدأ، ويجاب بأنَّ «خولان» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء خولان. وقوله: «فَنَاكِحُ فَنَاتِهِمْ» جواب لشرط محذوف تقديره: إذا كان كذلك فَنَاكِحُ فَنَاتِهِمْ.

٤١٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦٣/٢، والأزهية: ٢٤٣، والجنى الداني: ٧١، وخزانة الأدب: ٣١٥/١، ٤٥٥، ٣٦٩/٤، ١٩/٨، ٣٦٧/١١، والدرر: ٢٠١/١، والرد على الشحا: ١٠٤، ووصف المباني: ٣٨٦، وشرح أبيات سيبويه: ٤١٣/١، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ٢٧٩/١، ٢٩٤، وشرح الأشموني: ١٨٩/١، وشرح التسهيل: ٣٣١/١، وشرح الأعلام: ٧٠/١، وشرح التصريح: ٤٤٥/١، وشرح أبيات المغني: ٣٧/٤، وشرح شواهد الإيضاح: ٨٦، وشرح شواهد المغني: ٤٦٨/١، ٨٧٣/٢، وشرح المفصل: ١٠٠/١، ٩٥/٨، والكتاب: ١٣٩/١، ١٤٣، ومعاني القرآن للأخفش: ٢٤٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٠٧/٢، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٤٥٩، ومعجم الهوامع: ١١٠/١.

وقال أبو سعيد^(١): الجمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء، نحو: زيدٌ أبوكَ فَقُمَ إليه، فإنَّ كونه أباه سببٌ وعِلَّةٌ للقيام إليه، وكذلك الفاء في «فانكح» تدل على أنَّ وجود هذه القبيلة عِلَّةٌ لأن يتزوج منهم، ويتقرب إليه لحسن نسائها وشرفها. وفيه إشارة إلى ترتيب الحكم على الوصف، ونظيره قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قَائِمٌ﴾ [مريم: ٦٥] على أحد الوجهين، ذكرهما صاحب الكشف^(٢)، وقال محمد بن يزيد: أراد «هذه خولان»^(٣)، وأجاز النصب على إضمار فعل قال، ولو قلت: «هذا [٥٣١] زيدٌ فاضربه»^(٤)، جاز، بجعل «زيد» عطفَ البيان، أو بدلاً. ولو رفعت «خولان» بالابتداء لم يجز من أجل الفاء، وإنما جاز مع هذا لأنَّ فيها معنى التنبيه والإشارة^(٥)، فكأنَّك قلت من جهة التنبيه والإشارة: فافْعَلْ كذا. ويقال جاز النصب على المدح.

قوله: «وأكرومة الحيين» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: خَلَوْا، والجملة في محل النصب على الحال. قوله: «كما هي» كلمة «ما» موصولة وهي مبتدأ، وخبره محذوف، أي: كالحال الذي هي عليه. وإما كافة لحرف الجر والضمير مبتدأ محذوف الخبر أيضاً. وإما زائدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور، مثل قولهم: «ما أنا كأنت» فيكون المعنى يقول: رَبُّ قَائِلَةٌ قَالَتْ: هؤلاء خولان فانكح فئاتهم، فأجبتها: كيف أتزوج والحال أن أكرومة الحيين خولان لا زوج لها، وهي أولى بأن أتزوجها^(٦).

ويقال في هذا البيت أمور: *مرآتية في النحو*

الأول: حذف «رب» وبقاء عملها، وذلك بعد الواو في غاية الكثرة.

والثاني: استعمال مجرور «رب» غير موصوف، [٥٣٢] وحقه الوصف للإيضاح والتعويض في حذف متعلقها، وتمكين التقليل، لأنَّ رجلاً من بني تميم أقل من رجل على الإطلاق. وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية إيضاح الفارسي: والذي حسن هنا أن لا يجيء الوصف أن ما بعد «قاتل وقائلة» من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصلة، وأنَّ «قائلاً وقائلة» في الحقيقة صفتان لمجرور «رب» المحذوف، فلم يخل مجرورها من وصف.

والثالث: حذف المبتدأ لأن التقدير: هذه خولان^(٧).

(١) شرح أبيات سيويه: ٤١٣/١.

(٢) الكشف: ٤١٧/٢.

(٣) شرح التصريح: ٤٤٥/١، وهذا قول سيويه في كتابه: ١٣٨-١٣٩.

(٤) هذا أيضاً قول أبي علي الفارسي في شرح التصريح: ٤٤٦/١.

(٥) رد قول محمد بن يزيد في الدرر: ٢٠١/١.

(٦) الدرر: ٢٠٢/١.

(٧) الكتاب: ١٣٨-١٣٩، وشرح التصريح: ٤٤٥/١، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٤٥٩.

والرابع: حذف الفعل، وذلك على رواية من روى «خولان» بالنصب، وقدّره علي ابن عبد الرحمن المذكور: أقصد خولان أو: اعمد خولان.

والخامس: زيادة الفاء، وذلك على قول الأخفش، فإنه لا يقدر محذوفاً^(١).

والسادس: عطف الطلب على الخبر، وذلك على تقدير المبتدأ في حاله الرفع.

والسابع: قوله «كما هيا» وفيه عمل ليس هذا محله.

والثامن: إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف.

والتاسع: أن «رب» [٥٣٣] لا يلزم مُضَي ما بعدها، وإلا لم يجز إعماله.

والعاشر: إقامه الظاهر مقام المضمر، لكونه أزيد فائدة، فإن «أكرومة الحيين» هي الفتاة المشار إليها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فانكح فئاتهم» وذلك أن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ كما نصّ عليه سيبويه^(٢)، فلذلك أول بما ذكرنا من التأويلات، فافهم.

(٤١٨) (هـ)

(أثفلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيَاحًا عَذَلَتْ بِهِمْ طَهْيَةُ وَالْخُشَابَا)

أقول: قائله هو جرير بن الخطمي، وهو من قصيدة من الوافر، وفيه القطف.

قوله: «أثلبة» أراد بها القبيلة، وهي ثعلبة بن سعد بن دُبَيَّان بن بغيض بن رَيْث بن عَطْفَانَ^(٣). وفي أسد بن خزيمه ثعلبة أيضاً، وهي ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمه^(٤).

قوله: «أَمْ رِيَاحًا» بكسر الراء وبالياء آخر الحروف: وهي أيضاً قبيلة، وهي رياح بن يَزْبُوع بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم^(٥). وفي قُضَاعَةَ أيضاً: رياح بطن، وهو ابن عوف بن عُمَيْرَةَ بن الهون بن أعجب بن قُدَامَةَ بن حَزْم بن أَيان بن حُلُوان [٥٣٤] بن

(١) لم يجز الأخفش زيادة الفاء مطلقاً، ورأيه في هذه المسألة مضطرب. انظر كتابه: معاني القرآن: ١/ ٢٤٦-٢٤٧، ٢٥١-٢٥٢، وانظر أيضاً: شرح التصريح: ٤٤٦/١.

(٢) الكتاب: ١/ ١٣٨-١٣٩، وانظر: شرح التصريح: ٤٤٥/١.

٤١٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦٦/٢، ولجرير في ديوانه: ٨١٤، والأزهية: ١١٤، وأمالى المرتضى: ٥٧/٢، وجمهرة اللغة: ٢٩٠، وخزانة الأدب: ٦٩/١١، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٨٨، وشرح التصريح: ٤٤٨/١، والكتاب: ١٠٢/١، ١٨٣/٣، وشرح أبيات المغني: ٢١/٢، ولسان العرب: ٣٥٥/١ (خشب)، ١٧/١٥ (طها)، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ٢٣١/١، والرد على النحاة: ١٠٥، وشرح الأشموني: ١٩٠/١.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٢٥٥.

(٤) المصدر السابق: ١٩٠، ١٩٢.

(٥) المصدر السابق: ٢٢٤، ٢٢٧.

عمران بن الحاف بن قُضَاعَةَ. وفي سليم أيضاً، وهي رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سليم.

قوله: «طُهَيْت» بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره هاء: وهي حي من بني تميم يقال لهم بنو طُهَيْت بنت عبد شمس بن سعيد بن زيد مناة بن تميم^(١). قوله: «والخشابا» بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة: وهي أيضاً قبيلة، قال الجوهري: وبنو رِزَام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخِشَاب^(٢)، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «أثعلبة» الهمزة: للاستفهام، وثعلبة: منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده، والتقدير: أساويت ثعلبة بطُهَيْت. ويختار ههنا إضمار الفعل، لأن الاستفهام عنه.

فإن قلت: لم قدرت «ساويت» ولم تقدّر من لفظ الفعل المفسر؟ قلت: لأن لفظة «عدلت» لا يتعدى إلا بحرف الجر، فلا وجه إلا أن يُضمر فعل من معنى «عدلت» [٥٣٥].

قوله: «الفوارس» بالنصب صفة ثعلبة، وهو جمع فارس على غير قياس، لأن القياس أن يكون فواعل جمع فاعلة، وقد مرّ تحقيق الكلام فيه فيما مضى. قوله: «أم رياحا» أم: متصلة، لأنه تقدّم عليها همزة يطلب بها، وبأم التعيين، وهو عطف على قوله: أثعلبة. ويروى أو رياحا. قوله: «عدلت بهم» أي بثعلبة، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. «وطُهَيْت» بالنصب مفعول أيضاً. «والخشايا» عطف عليه، والألف فيه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أثعلبة الفوارس» حيث نصب «ثعلبة» بعد همزة الاستفهام. وحكم ابن الطراوة بشذوذ هذا، وذلك لأن الاستفهام إذا كان عن اسم فالرفع واجب، نحو: أزيد ضربته أم عمرو^(٣).

(٤١٩) (ظ)

(لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْقِساً أَهْلَكَهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي)

(١) المصدر السابق: ٢٢٨.

(٢) الصحاح (خشب)، وجمهرة أنساب العرب: ٢٢٨.

(٣) الارشاف: ١٠٨/٣، وشرح التصريح: ٤٤٨/١، ومجالس العلماء: ٦١.

٤١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٣، وشرح ابن عقيل: ٥٢١/١، وللمنبر بن تولب في ديوانه: ٣٥٧، وتخليص الشواهد: ٤٩٩، وخزانة الأدب: ٣١٤/١، ٣٢١، ٣٦/١١، وسمط اللآلي: ٤٦٨، وشرح أبيات سيويه: ١٦٠/١، وشرح شواهد المغني: ٤٧٢/١، ٨٢٩/٢، وشرح=

أقول: قائله هو التيمر بن تولى العكلي. وهو من قصيدة من الكامل، وأولها هو قوله^(١): [٥٣٦]

- | | |
|---|--|
| ١- قالت لِتَعْذُلْنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ | سَقَهَا تُبَيِّثُكَ الْمَلَامَةَ فَاهْجَمِي |
| ٢- لَا تُفْجَلِي بِغَدٍ فَأَمُرُ غَدٍ لَهُ | أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تَمْنَعِي |
| ٣- قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَّاتُ لِفَثِيَّةٍ | زِقَاً وَخَابِيَةً بَسْغُودٍ مُقْطَعِ |
| ٤- لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْهِساً أَهْلَكَتُهُ | فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي |
| ٥- وَإِذَا أَنَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ | يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهَوْا مَعِي |
| ٦- لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُمْ | لَا بَدَّ يَوْماً أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي |

٣- قوله: «أَنْ سَبَّاتُ»: بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون الهمزة، يقال: سَبَّاتُ الْخَمْرَ سَبّاً إِذَا اشْتَرَيْتَهَا لِتَشْرَبَهَا، وَاسْتَبَّأْتُهَا مِثْلَهُ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْخَمْرِ خَاصَّةً، وَ«الْفَثِيَّة» بكسر الفاء جمع فثى.

٥- قوله: «فَذَرِيهِمْ» أي اتركيهم ولا تتعزضي لهم. قوله: «يَتَعَلَّلُوا» أي يتلهوا، يقال: فَلَانٌ يُعَلُّ نَفْسَهُ بِتَعَلُّةٍ نَفْسَهُ، وَتَعَلَّلَ بِهِ أَي تَلَهَّى.

٤- قوله: «مُنْهِساً» بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء: وهو المال النقيس، قال ابن فارس: يقال مال مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ كَثِيرٌ^(٢)، كَأَنَّهُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْكَرَمِ، وَأَنَّهُ لَا يُصْغِي إِلَى مَنْ يَلُومُ فِي ذَلِكَ. وَيُقَالُ إِنَّ امْرَأَتَهُ [٥٣٧] لَامَتَهُ عَلَى إِتْلَافِ مَالِهِ جِزْعاً مِنَ الْفَقْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهُوَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَعَقَرَ لَهُمْ أَرْبَعَ قَلَائِصَ، وَسَبَّأَ لَهُمْ خَمِراً كَثِيراً، فَلَامَتَهُ امْرَأَتُهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: لَا تَجْزَعِي لِإِتْلَافِي مُنْفِسَ الْمَالِ، فَلِئَنِّي قَادِرٌ عَلَى إِخْلَافِهِ، وَإِنَّمَا إِذَا هَلَكْتُ فَاجْزَعِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَإِنَّهُ لَا خَلْفَ لَكَ عَنِّي^(٣).

(الإعراب) قوله: «لَا تَجْزَعِي» نَهْيٌ، وَفَاعِلُهُ الْيَاءُ. «وَأِنْ» حرف شرط. وقوله: «منفس» بالرفع، والنصب بفعل مقدر تقديره: إِنْ أَهْلَكْتُ مُنْفِساً أَهْلَكَتُهُ، وَهِيَ جُمْلَةٌ مِنْ

= المفصل: ٣٨/٢، والكتاب: ١٣٤/١، ولسان العرب: ٢٣٨/٦ (نفس)، ٢١١/١١ (خلل)، والحماسة البصرية: ٣٣/٢، وبلا نسبة في الأزهية: ٢٤٨، والأشباه والنظائر: ١٥١/٢، والجنى الداني: ٧٢، وجواهر الأدب: ٦٧، وخزانة الأدب: ٣٢/٣، ٤١/٩، ٤٣، ٤٤، والرد على النحلة: ١١٤، وشرح الأشموني: ١٨٨/١، وشرح قطر الندى: ١٩٥، ومغني اللبيب: ١٧٢، ٣٨٨، والمقتضب: ٧٦/٢.

(١) ديوانه: ٣٥٨-٣٥٦.

(٢) لم يرد هذا القول في مقاييس اللغة: ٤٦٠/٤، حيث وردت مادة (نفس)، وفي اللسان ٢٣٩/٦: (ويقال: لفلان مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ، أَي مَالٌ كَثِيرٌ).

(٣) شرح المفصل: ٣٨/٢.

الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط، وجوابه مقدماً هو قوله: «لا تجزعي» ولو رفع على تقدير: «إِنْ هَلَكَ مُنْفَسٌ، لجاز، لأنه إذا أهلكه فقد هلك. قوله: «فإذا هلكت» الفاء للعطف، وإذا: للشرط، وهلكت: جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه قوله: «فعند ذلك فاجزعي» أي: فاجزعي عند ذلك.

فإن قلت: ما هاتان الفاءان؟ قلت: [٥٣٨] «الفاء» الداخلة على «عند» زائدة، و«الفاء» الداخلة على «فاجزعي» جواب الشرط. أما سيبويه فيتأول ذلك ويجعل الفاء الداخلة على «عند» جواب «إذا» و«الفاء» الداخلة على «فاجزعي» عاطفة جملة أمرية على جملة خبرية، أي: فأنت عند ذلك فاجزعي، وذلك جائز لاشتراكهما في مسمى الجملة، ولذلك يتأول: «زيدٌ فوجد» على تقدير: هذا زيدٌ فهو وجد، فحذف المبتدأ. وحكى الأخفش: هذا زيدٌ فمنطلق^(١). قالوا: يجوز أن تكون «الفاء» جواباً لما في هذا المقدر من التنبه، لأنك لما قلت: «هذا زيدٌ»، كأنك قلت: تنبه فهو منطلق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إِنْ مُنْفَساً» حيث جاء منصوباً على شريطة التفسير، لأن تقديره: إِنْ أَهْلَكْتُ مُنْفَساً أَهْلَكْتُهُ، كما ذكرنا. واستشهد به ابن الناظم على رفعه بفعل مضمَرٍ مُطَاوِعٍ للظاهر تقديره: إِنْ هَلَكَ مُنْفَسٌ أَهْلَكْتُهُ، وأنشده في كتابه بالرفع، ثم قال: ويروى بالنصب^(٢). ورواية الأكثرين بالنصب، والرفع رواية الأخفش، فافهم. [٥٣٩]

(٤٢٠) (ظع)

(فَارِساً مَا غَاذَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا بَكْسٍ وَكَلٍ)
أقول: قائله هو علقمة. وذكر في الحماسة البصرية أن قائله امرأة من بلحارث بن كعب وبعده^(٣):

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَنِيْعَةٍ لَا حِقُّ الْآطَالِ نَهْدُ ذُو حُصْلٍ
غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيْمَةٌ وَضُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجْلِ
وهي من الرمل. وأصله في الدائرة فاعلاتن فاعلاتن ست مرات، وفيه الحذف.

- (١) معاني القرآن للأخفش: ٢٤٦-٢٤٧، ٢٥١-٢٥٢، وانظر: مغني اللبيب: ١٧١.
(٢) شرح ابن الناظم: ١٧٣.
٤٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٧٥، وشرح ابن عقيل: ٥٢٨/١، وعلقمة الفحل في ديوانه: ١٣٣، ولامرأة من بني الحارث في أمالي ابن الشجري: ١٨٧/١، ٣٣٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٠٧، ولأحدهما في شرح شواهد المغني: ٦٦٤/٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٥٤٣.
(٣) الحماسة البصرية: ٢٤٣/١، والبيتان لعلقمة في ديوانه: ١٣٤.

قوله: «ما غادروه» أي ما تركوه، من الغدر وهو الترك، ومنه: الغدير لأنه يُترك فيه الماء بعد ذهاب السيل. والغذر هو نقض العهد، لأن فيه ترك العهد. قوله: «مُلحماً» بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة: من ألحم الرجل واستلحم: إذا نُسب في الحرب فلم يجد له مخلصاً، وألحمه غيره ولُحِمَ إذا قتل، فهو ملخوم ولحيم. وقد ضبطه بعضهم بالجيم، فما أظنه صحيحاً. قوله: «زُمَيْل» بضم الزاي [٥٤٠] المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخر لام: وهو الرجل الجبان الضعيف. قوله: «ولا نِكْس» بكسر النون وسكون الكاف وفي آخره سين مهملة: وهو الرجل الضعيف، ويجمع على أنكاس. قوله: «وَكَل» بفتح الواو والكاف: وهو الذي يَكُل أمره إلى غيره لعجزه وضعف رأيه وقلة معرفته بالأمور.

وقوله: «ذو مَيْعة» قال الجوهري: المَيْعة: النشاط، وأول جزى الفرس، وأول الشباب، وأول النهار. قوله: «الآطال» بفتح الهمزة: جمع إطل، بكسر الهمزة والطاء، على وزن إيل، وهي الخاصرة. قوله: «نَهْد» بفتح النون وسكون الهاء: أي جسيم مشرف، تقول منه: نَهْدَ الفرس، بالضم، نُهُودَةً. قوله: «ذو خُصل» بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة: جمع خصلة، وهي لفيفة من شعر.

(الإعراب) قوله: «فارساً» نصب بفعل يفُسره الظاهر، أي: غادروا فارساً، وكلمة «ما» زائدة، لأنها لو كانت نافية امتنع الاشتغال، لأن «ما» النافية [٥٤١] لها صدر الكلام، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً. قوله: «غادروه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الضمير المنصوب الذي يرجع إلى: فارساً. قوله: «مُلحماً» مفعول ثانٍ لغادروه. قوله: «غير زُمَيْل» كلام إضافي نصب على الحال. قوله: «ولا نِكْس» بالجر عطف على المضاف إليه، أي: ولا غير نِكْس. قوله: «وكل» صفة لنكس، وهو مجرور اللام في الأصل، ولكنها سُكُنَتْ لأجل الضرورة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فارساً» حيث اختير فيه النصب على الرفع، وذلك لأن كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه، وما لا يوجب رفعه، ولا ما يرجح واحداً منهما، يستوي فيه الرفع والنصب، كما في قولك: «زَيْدٌ ضَرْبُهُ»^(١) فيجوز رفع «زيد» ونصبه، والأرجح رفعه لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، ومنهم من ذهب إلى أنه لا يجوز النصب. والبيت المذكور حجة عليه، حيث جاء منصوباً، وإن كان الأرجح الرفع في مثل هذا. [٥٤٢]

شواهد تعدي الفعل ولزومه

(٤٢١) (ظقه)

(إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كُليب بالأكف الأصابع)
أقول: قائله الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها الفرزدق جريراً،
وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالتَّجُومُ الطَّوَالِغُ
 - ٢- وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرُّجَالُ سَمَاحَةً وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَارِغُ
 - ٣- وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الرَّحَى لَسَجْرَانِ حَتَّى صَبَّحَتْهَا الشَّرَائِعُ
 - ٤- فَوَاعَجِباً حَتَّى كُتِبَ تَسْنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ
 - ٥- إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُتِبَ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ
- ٢- قوله: «ومنا الذي اختير» إلخ، فيه أسقط الخافض أيضاً، ولكن نصب الاسم بعد ذلك، إذا الأصل: اختير من الرجال. يصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان، [٥٤٣] وذلك في الشتاء، وهبوب الرياح الشديدة. و«الزعارغ» جمع زعزع، وهي الريح الشديدة. ويقال أيضاً: زعزع وزعزوع والجمع زعاريع.

٤٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٠، وشرح المرادي: ٥١/٢، ٢٣٩، وأوضح المسالك: ١٧٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٩/٢، وللفرزدق في ديوانه: ٤٢٠/١، وتخليص الشواهد: ٥٠٤، وخزانة الأدب: ١١٣/٩، ١١٥، والدرر: ٩٢/٢، وشرح أبيات المغني: ٧/١، ١٢٣/٣، ٧/١، ٣٦٥، وشرح شواهد المغني: ١٢/١، وشرح التصريح: ٤٦٦/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٢، ٤٧٢، ٥٣/٣، وخزانة الأدب: ٤١/١٠، والدرر: ٢٥٩/٢، والتسهيل: ٨٣، وشرح الأشموني: ١٩٦/١، وشرح التسهيل: ١٥١/٢، ٢٤٤، ١٩٣/٣، وشرح الكافية الشافية: ٦٣٥/٢، ومغني اللبيب: ١٩، ٦١٨، وجمع الهوامع: ٣٦/٢، ٨١، وسيعاد الشاهد برقم (٦١٣) ٣٥٤/٣.

(١) ديوانه: ٤١٩/١-٤٢٠، والبيت الأول في الأشياء والنظائر: ١٠٧/٥، وخزانة الأدب: ٣٩١/٤، ١٢٨، وشرح شواهد المغني: ١٣/١، ٩٦٤/٢، ومغني اللبيب: ٦٥٠، والمقتضب: ٣٢٦/٤، والبيت الثاني في الأشياء والنظائر: ٣٣١/٢، وخزانة الأدب: ١١٣/٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/١، ٤٢٤، وشرح شواهد المغني: ١٢/١، والكتاب: ٣٩/١، وشرح المفصل: ٥١/٨، والمقتضب: ٣٣٠/٤، وجمع الهوامع: ١٦٢/١، والبيت الرابع في خزانة الأدب: ٤١٤/٥، ٤٧٥/٩، ٤٧٦، ٤٧٨، وشرح شواهد المغني: ١٢/١، ٣٧٨، وشرح المفصل: ١٨/٨، والكتاب: ١٨/٣، ورصف المباني: ١٨١، والمقتضب: ٤١/٢، وجمع الهوامع: ٢٤/٢.

٣- قوله: «على الوَحَى» بالحاء المهملة: أي على الحفاء. و«النزائع» الخيل الكرام، فقيل: هي التي تنزع إلى أوطانها.

٥- قوله: «أشارت» ويروى: أشرت، يريد أشارت إليها بأنها شرُّ الناس، يقال: لا تُشير فلاناً ولا تشنعه، يعني لا تُشير إليه بشرٌ ولا تذكره بأمر قبيح. قوله: «كليب» بضم الكاف وفتح اللام، وأراد به رَهْطٌ جرير، وهو كُليب بن يربوع بن حنظلة.

(الإعراب) قوله: «إذا» للظرف، فيه معنى الشرط. وقوله: «أشارت» جوابه. قوله: «أي الناس» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «شرُّ قبيلة». و«أي» للاستفهام. والجملة مقول [٥٤٤] القول. قوله: «أشارت» فعل، وفاعله قوله: «الأصابع». قوله: «بالأكف» جمع كفّ يتعلق بأشارت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كُليب» حيث جاء بالجر، وأصله: إلى كُليب^(١)، فأسقط الجار وأبقى عمله، والأصل نصب المجرور بعد حذف الجار توسعاً، كقولك في: شكرت لزيد، ونصحت لعمرو: شكرت زيدا ونصحت عمراً، ولكن الشاعر ههنا أسقط الجار وأبقى عمله.



(٤٢٢) (ظه)

(لَنْذَنْ بِهَرُ الكَفِّ يَغْسِلُ مَشْفُؤُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ)

أقول: قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلي أخو بني كعب. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله^(٢): [٥٤٥]

(١) انظر هذه المسألة في: التسهيل: ٨٣، وشرح التسهيل: ١٥٠/٢-١٥١، والارتشاف: ٥٣/٣، وشرح المرادي: ٥١/٢.

٤٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم: ١٧٩، وأوضح المسالك: ١٧٩/٢، وهو لساعدة بن جؤية في شرح أشعار الهذليين: ١١٢٠، وتخليص الشواهد: ٥٠٣، وخزانة الأدب: ٨٣/٣، ٨٦، والدرر: ٤٢٨/١، وشرح التصريح: ٤٦٧/١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٩/١، ١٣٦/٧، ٢٠٥، وشرح شواهد الإيضاح: ١٥٥، وشرح شواهد المغني: ١٧، ٨٨٥، والكتاب: ٣٦/١، ٢١٤، ولسان العرب: ٤٢٨/٧ (وسط)، ٤٤٦/١١ (عسل)، ونوادر أبي زيد: ١٥، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٨٠، والارتشاف: ٢٥٤/٢، وأمالى ابن الشجري: ٤٢/١، ٢٤٨/٢، وشرح التسهيل: ٢٢٧/٢، وشرح الكافية الشافية: ٦٣٥/٢، وجمهرة اللغة: ٨٤٢، والخصائص: ٣١٩/٣، وشرح الأشموني: ١٩٧/١، والدرر: ٢٥٩/٢، ومغني اللبيب: ٤٩٤/١٩، ٥٤١، وجمع الهوامع: ٢٠٠/١، ٨١/٢.

(٢) شرح أشعار الهذليين: ١٠٩٨، والبيت الثاني في لسان العرب: ١٢١/٧ (بغض)، وتاج العروس: ٢٤٨/١٨ (بغض)، وأساس البلاغة (بغض)، ومقاييس اللغة: ٢٧٤/١، ومجمل اللغة: ٢٠/١، والبيت الثالث في تاج العروس: ١٢٤/٣ (شيب)، ٣١٠ (عتب)، ٤٨٦ (غضب)، والحيوان: ٣/٤٢٧، وكتاب العين: ٤١٣/٤، ولسان العرب: ٥١٤/١ (شيب)، ٥٧٨ (عتب)، ٦٥٠ (غضب)، والبيت الرابع في تاج العروس: ٢٣٣/٢٥ (خرق)، ولسان العرب: ٧٤/١٠ (خرق)، والبيت الخامس في لسان العرب: ٢٢٥/١٤ (خذأ).

- ١- هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشْغِبُ
٢- وَمِنْ الْعَوَادِي أَنْ تَقُتِكَ بِيَغْضَةِ وَتَقْأَذِفُ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ
٣- شَابَ الْقَذَالُ وَلَا فَوَازِكَ تَارِكٌ ذَكَرَ الْغَضُوبَ وَلَا عِتَابُكَ يُغْتِيبُ
إلى أن قال:

- ٤- خِرْقٌ مِنَ الْخَطِيئِ أَغْمَضَ حَدَّهُ مِثْلُ الشُّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتْلَهَبُ
٥- مِمَّا يَتَرَّصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ أَخْذِي كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ

- ١- قوله: «غضوب» اسم امرأة. قوله: «وعدت عواد» أي صرفت صوارف. و«الولي» بفتح الواو وسكون اللام: القرب. قوله: «تشغب» بالشين والغين المعجمتين، يقال: فلان يشغب أي يأتي في غير وجه مستقيم.
٢- قوله: «ومن العوادي» أي الصوارف. قوله: «تقتك» يقال: اتفاه بحقه إذا استقبله به. قوله: «وتقأذف» أي تباعد. قوله: «ترقب» أي ترصد.
٣- قوله: «القذال» بالقاف وهو آخر ما يشيب في الرأس.
٤- قوله: «خرق» بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف، يصف به الرُمح، يريد: هو في الرُمح مثل الخرق في القتيان، والخرق هو الذي [٥٤٦] يتصرف في الأمور وينخرق فيها. قوله: «أغمض حده» أراد به السنان، أي ألطف سنامه. و«الشهاب» السراج.

- ٥- قوله: «مما يترص» يعني يحكم. و«الثقاف» بكسر التاء المثناة وبالقاف وفي آخره فاء: وهي الخشبة التي يقوم بها الرُمح. قوله: «أخذي» أراد أن السنان ليس بمنتشر. قوله: «كخافية العقاب» وهي ريشة بيضاء في جناحيه شبه الرُمح بها. قوله: «محرَّب» بالحاء المهملة: أي محدد.

- ٦- قوله: «لذن» بفتح اللام وسكون الدال وفي آخره نون: أي ناعم لين، وكلّ لين من القُضبان يسمى لذنًا، ويروى: «لذ» بمعنى لذيد من اللذة، يعني: للذيد عند هزه من لينه ونعومته وقوامه. قوله: «يعسل» بالعين والسين المهملتين: من العسلان، وهو اهتزاز الرُمح. ويقال: كَمَشِي الذئب، ولكلّ عادٍ عسلان أيضًا، من عَسَلَ يَعْسِلُ، كضرب يضرب، عَسَلًا وَعَسَلَانًا. والمعنى: يضطرب في اندماج وسرعة كما يعسل الذئب إذا مضى مسرعًا وهزّ رأسه. وقال أبو عبيدة: [٥٤٧] الذئب عاسلٌ والرُمح عَسَالٌ.

- (الإعراب) قوله: «لذن» مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو لذن. قوله: «بهزّ الكف» مصدر مضاف إلى فاعله، ومفعوله محذوف تقديره: بهزّ الكف إياه، يعني الرُمح، والياء يتعلق بقوله: «يعسل»، وأراد بالمتن جمهور الرُمح. ويقال: التقدير في

قوله: «بهزّ الكفّ»: عند هزّ الكفّ وقال ابن يسعون: الأحسن عندي أن يكون ظرفاً ليعسل مثله فيه، أي: يعسل مثله فيه عند هزّه.

فإن قيل: إنّ فيه ظرفاً قد عمل فيه يعسل، فكيف يعمل في ظرف آخر؟ فالجواب: أنهما ظرفان مختلفان، لأنّ «فيه» في تقدير ظرف مكان «وبهزّ» في تقدير ظرف زمان، ألا ترى أنّ المعنى: وقت هزّه. قوله: «فيه» أي في هزّه. قوله: «كما عسل» الكاف للتشبيه، وما مصدرية، أي: كعسلان الثعلب في الطريق، و«الثعلب» فاعل لعسل، و«الطريق» منصوب [٥٤٨] بتقدير في.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف حرف الجرّ منه، ونصب مجروره توسعاً في الفعل وإجراً له مجرى المتعدي. ولكن هذا نوعان، مقصور على السماع ومطرّد في القياس. والأول أيضاً نوعان، وارد في السّعة، نحو: شكرتُ له وشكرته، ونوع مخصوص بالضرورة كما في البيت المذكور، لأنّه لما لم يستقم الوزن بحرف الجرّ حذف، ونصب ما بعده بالفعل^(١).

لا يقال: الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع، لأنّه اسم خاص للموضع المستطرق، وإنّما ينتصب على ظرفية المكان ما كان مُبهماً. ونحوه في التوسع قولهم: «ذهبْتُ الشام»، إلّا أنّ «الطريق» أقرب إلى الإبهام من الشام، لأنّ «الطريق» تكون في كلّ موضع يُسار فيه، وليس الشام كذلك.

مركزية كويت علوم إسلامية
(٤٢٣) (ظه)

(آلَيْتُ حُبَّ الْعِرَاقِ الدُّهْرَ أَطْعَمْتُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ) [٥٤٩]

أقول: قائله المتلمّس، واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَيْعِي^(٢)، بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة، وقبله^(٣):

(١) هذا القول لابن النّاظم في شرحه: ١٧٩. ٤٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النّاظم: ١٧٩، وأوضح المسالك: ١٨٠/٢، وهو للمتلمّس في ديوانه: ٩٥، وتخليص الشواهد: ٥٠٧، والجنى الداني: ٤٧٣، وخزانة الأدب: ٣٥١/٦، وشرح التصريح: ٤٦٧/١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢٥٩/٢، ٢٦٢، ١٥٠/٣، ٢٤٦/٧، وشرح شواهد المغني: ٢٩٤/١، والكتاب: ٣٨/١، وبلا نسبة في الأصول: ١٧٩/١، وأمثالي ابن الشجري: ٣٦٥/١، وشرح الأعلام: ١٧/١، وشرح الأشموني: ١٩٧/١، والمسائل البصريّة: ٩١٤/٢، ومغني اللبيب: ١٠٨، ٢٤٦، ٥٥٥، ٥٦٥.

(٢) جرير بن عبد المسيح - أو عبد العزى - من بني ضُبَيْعَة، من ربيعة (... - نحو ٥٠٠ ق هـ): شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طرفة بن العبد، كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق، ثم هجاء، ثم أراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بآل جفنة، ومات ببصري. (الأعلام: ١١٩/٢).

(٣) ديوان المتلمّس: ٩٥، وهو مع بيتين آخرين في معجم البلدان: ٢٧٧/٥ (نخلة القصوى)، وجمهرة اللغة: ٨٣٣، ومقاييس اللغة: ١٣٩/٣.

أَمِي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نُوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسٌ
وبعده^(١):

لَمْ تَذِرْ بُصْرِي بِمَا أَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقَ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ
وهي من البسيط.

قوله: «أَلَيْتُ» أي حلفت على حُبِّ العِراقِ أَنِّي لَا أَطْعَمُهُ الدَّهْرَ، مع أَنَّ الحَبَّ
مَتَيْسَّرٌ يَأْكُلُهُ الشُّوسُ، وَهُوَ قُمْلُ القَمْحِ ونحوه. قال الكسائي: سَاسَ الطَّعَامَ يَسَاسُ،
وَأَسَاسَ يَسِيسُ، وَسَاسَتِ الشَّاةُ تَسَاسُ: إِذَا كَثُرَ قَمْلُهَا سُوسًا، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: اسْمٌ.
وَعَلِمَ أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ: «أَلَيْتُ» وَكَلَامِ الْعَسْكَرِيِّ فِي جُمُوحَةِ الْأَمْثَالِ^(٢) يَقْتَضِي أَنَّهُ
بِضْمِ النَّاءِ، لِأَنَّ الْمُتَمَلِّسَ لَمَّا أَلْقَى الصَّحِيفَةَ مَضَى إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ يَخَاطِبُ نَاقَتَهُ: أَمِي
شَامِيَّةٌ إِلَى آخِرِهِ، أَيْ اقْصِدِي نَاحِيَةَ شَامِيَّةً.

وقوله: «أَمِي» أَمْرٌ مِنْ أُمٍّ يَوْمُ إِذَا قَصَدَ، وَالْخَطَابُ لِنَاقَتِهِ. وَصَرَّحَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ
بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ أَنَّهُ [٥٥٠] بِالْفَتْحِ، وَهَكَذَا ضَبَطُوهُ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ^(٣)، وَقَالُوا: إِنَّهُ
يَخَاطِبُ بِذَلِكَ عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ مَلِكَ الْحَيْرَةِ، وَكَانَ الْمُتَمَلِّسُ قَدْ هَجَاهُ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ،
فَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ، فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ وَمَدَحَ مَلُوكَهَا، فَحَلَفَ عَمْرُو أَنَّهُ لَا يَطْعَمُ الْمُتَمَلِّسَ
بَعْدَهَا حَبَّ الْعِرَاقِ، أَيْ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ بَعْدَهَا عَلَى الْمَقَامِ بِالْعِرَاقِ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى أَكْلِ
حَبِّهَا، فَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ ذَلِكَ، أَيْ: حَلَفْتُ يَا عَمْرُو لَا تَتْرَكْنِي أَقِيمَ بِالْعِرَاقِ، وَالطَّعَامَ لَا
يَبْقَى، وَإِنْ اسْتَبَقَيْتُهُ، بَلْ يَسْرِعُ إِلَيْهِ الْفُسَادُ، وَيَأْكُلُهُ الشُّوسُ، فَالْبَخْلُ بِهِ قَبِيحٌ. قَوْلُهُ:
«شُوسٌ» بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ: وَهُوَ جَمْعُ أَشُوسٍ،
يُقَالُ: رَجُلٌ أَشُوسٌ وَقَوْمٌ شُوسٌ، مِنَ الشُّوسِ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ تَكْبِيرًا
وَتَغْيِظًا.

قوله: «بُصْرِي» بِضَمِّ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَآخِرُهُ أَلِفٌ: مَدِينَةُ الشَّامِ، أَضَاءَتْ لِأَهْلِ مَكَّةَ
قَصُورَهَا لَيْلَةَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَالْمَعْنَى: لَمْ تَعْلَمْ بِصُرِي بِأَنَّكَ حَلَفْتَ، فَأَنَا آكُلُ مِنْ
طَعَامِهَا، وَكَذَلِكَ دِمَشْقُ، فَأَنَا أَكُونُ فِي مَوْضِعٍ لَا أَمْرَ لَكَ فِيهِ، فَلَا أَخَافُكَ عَلَى نَفْسِي،
وَأَنَا فِي خِصْبٍ وَخَيْرٍ.

[٥٥١] قَوْلُهُ: «الْكَدَادِيسُ» أَكْدَاسُ الطَّعَامِ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا. قَالَ النَّحَّاسُ.
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْكُدْسُ، بِالضَّمِّ: وَاحِدُ أَكْدَاسِ الطَّعَامِ.

(١) ديوان المتلمس: ٩٧، وجمهرة اللغة: ٦٤٦، وأساس البلاغة (كدس)، ومعجم ما استعجم: ٢٥٣ (بصري)، ولسان العرب: ١٩٢/٦ (كدس).

(٢) جمهرة الأمثال: ٥٧٩/١، وذلك عند حديثه عن المثل: (صحيفة المتلمس)، وانظر المثل في: مجمع الأمثال: ٣٩٩/١، والفاخر: ٧٣.

(٣) الكتاب: ٣٨/١.

(الإعراب) قوله: «آليت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «حَبَّ العراق» كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، وأصله: على حَبِّ العراق.

فإن قلت: لم لا يجوز أن ينصب «حَبَّ العراق» بقوله: «أطعمه» كما في قولك: «زيداً ضربته»؟ قلت: هذا لا يمشي ههنا، لأن التقدير: لا أطعمه، و«لا» هذه لها الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب.

قوله: «الدهر» نصب على الظرف. قوله: «أطعمه» أي: لا أطعمه فحذفت منه حرف «لا» النافية، وهو من: طَعِمْتُ الشيءَ طِعْماً، من باب: علم [٥٥٢] يعلم، أي أكلته، والطعام هو المأكول، والطعام يقع في كل ما يطعم، حتى الماء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي من لم يَشْرَبْهُ. وقال عليه السلام في زمزم: «إنها طعام طعم وشفاء سقم»^(١). قوله: «والحَبَّ» مبتدأ، وخبره الجملة، أعني قوله: «يأكله في القرية السوس»، و«السوس» فاعل يأكله، والجملة في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حَبَّ العراق» حيث حذف منه حرف الجر، أعني حرف «على»، إذ أصله: على حَبِّ العراق، كما قلنا، ولما حذفها للضرورة نصب ما بعدها بالفعل، فافهم.

(٤٢٤) (ظق)

(تَجِنُّ فُتَيْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لِقِضَانِي)

أقول: قائله هو عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ^(٢)، وهو من قصيدة أولها هو قوله^(٣): [٥٥٣]

١- يقول لي الأصحابُ إذْ يَغْذُلُونِي أَشوقُ عِرَاقِي وَأَنْتَ يَمَانِي

(١) النهاية: ١٢٥/٣، أي يشيع الإنسان إذا شرب ماءها، كما يشيع من الطعام.

٤٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٨٠، وشرح المرادي: ٥٣/٢، ولعمرو بن حزام في خزنة الأدب: ١٣٠/٨، والدرر: ٥٥/٢، وشرح شواهد المغني: ٤١٤/٢، ولرجل من بني حلاف في تخليص الشواهد: ٥٠٤، وللكلابي في لسان العرب: ١٩٥/٧ (غرض)، ١٨٧/١٥ (قضى)، وبلا نسبة في المجنى الثاني: ٤٧٤، وخزنة الأدب: ١٢٠/٩، والدرر: ٢٥٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ١٣٨، ومغني اللبيب: ١٥٠، ٥٤٢، ومعجم الهوامع: ٢٩/٢، ٨١.

(٢) عروة بن حزام بن مهاجر الضبي، من بني عذرة (...-نحو ٣٠هـ): شاعر، من مئيمي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها عفراء، نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه، ولما كبر خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً كبيراً، فرحل ليجمع المهر وعاد، فإذا هي قد زوجت بأموي. (الأعلام: ٢٢٦/٤).

(٣) الأبيات من قصيدة طويلة ذكرها القالي في نواتره: ١٥٨-١٦٢، وهي في خزنة الأدب: ٣٢/٢-٣٤ (بولاق)، وبعضها في الحماسة البصرية: ١٦٧/٢، ومصارع العشاق: ٣١٩/١، والظرف والظرفاء: ١٣٨.

- ٢- أمامي هوى لا نوم دون لقائه
 ٣- فمن يك لم يغرّض فيأتي وناقتي
 ٤- تحن فتبدي ما بها من صباية
 ٥- هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
 ٦- وقد تركت عفراء قلبي كائه
 ٧- ألا لعن الله الوشاة وقولهم
 ٨- فياليت كل اثنين بينهما هوى
 ٩- جعلت لعراف اليمامة حكمه
 ١٠- فقالا شفاك الله والله ما لنا
 ١١- واني لأهوى الحشر إذ قيل إنني
 وهي من الطويل.

٤- قوله: «تحسن» من الحنان، وهي الرحمة والحنو. [٥٥٤] قوله: «من صباية» أي من شوقي. قوله: «لولا الأسى» بضم الهمزة، جمع أسوة فُعلة من التأسى، وهو الاقتداء. وقال ابن هشام: الأسى يظنون بفتح الهمزة، وعندي أنه خطأ. وصوابه بضم الهمزة، لأن «الأسى» بفتح الهمزة: الحزن. ولا مدخل له ههنا من حيث المعنى، بل هو مفسد^(١).

٣- قوله: «لم يغرّض» بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهملة، يقال: غرّض إلى كذا إذا اشتاق، وهو من باب علم يعلم. قوله: «غرّضان» بفتح الغين وكسر الراء: تشية غرض، صفة مشبهة من الفعل المذكور. و«الحجر» بفتح الحاء: اسم موضع. «وعفراء» بفتح العين المهملة وسكون الفاء: اسم محبوبته.

(الإعراب) قوله: [٥٥٥] «تحن» جملة من الفعل والفاعل، وهو هي المستترة فيه ترجع إلى الناقفة المذكورة في البيت الذي قبله. قوله: «فتبدي» جملة أخرى مثلها عطف عليها. ورواه أبو علي في العسكريات بالواو. قوله: «ما بها» في محل النصب على أنه مفعول «فتبدي»، و«ما» موصولة، وصدر صلتها محذوف تقديره: الذي هو بها، وكلمة «من» في «صباية» للبيان. قوله: «وأخفي» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه عطف على ما قبله. قوله: «الذي» مع صلتها في محل النصب على أنه مفعول «أخفي». قوله: «لولا» لربط امتناع الثانية لوجود الأولى. وقوله: «لقضاني» جواب «لولا»، أي: لولا الأسى موجودة لقضى علي الموت، وفاعل قضى محذوف.

(١) لم يرد هذا القول في مغني اللبيب، عند ذكر الشاهد، وانظره في الدرر: ٥٥/٢.

(الاستشهاد فيه) حيث حذف منه حرف الجر، وجعل مجروره مفعولاً. وقد [٥٥٦] حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على سِرٍّ، أي نكاح^(١). وكذلك ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] وبهذا استدلل الجمهور على أنّ «على» تكون حرفاً، خلافاً لقوم ذهبوا أنّها لا تكون إلا اسماً. وقد يقال: إنّ قوله: «لقضائي» قد يكون مضمناً معنى غال وأهلك، فيتعدى حينئذ بنفسه، ولا يكون على إسقاط «على»، فلا يكون فيه استشهاد، فافهم.

(٤٢٥) (ظ)

(وما زرت ليلى أن تكون حبيبة لى ولا فئس بها أنا طالبة) أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة من الطويل، يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي، [٥٥٧] وأولها هو قوله^(٢):

١- تقول ابنة العوثي مالك ههنا وأنت تميمي مع الشرق جانية

٢- فقلت لها الحاجات تطرح بالفتى وهم تعناني معني ركائب

٣- ولكن أتينا خندفياً كأنه هلال غيوم زال عنه سحائب

وقال ابن بري: فسّر بيت الفرزدق وهو قوله: «وما زرت ليلى» إلخ، أنّ الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل يعطي؟ فقال: بلى، فدلته على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكان مروان بن الحكم خاله، فبعث به مروان إلى صدقات طيء، ومروان عامل معاوية رضي الله عنه يومئذ على المدينة، فلما أتى الفرزدق المطلب وانتسب له، رغب به وأكرمه، وأعطاه عشرين أو ثلاثين بكرة^(٣).

قلت: فحاصل المعنى أن يقول: أنا ما زرت ليلى لتكون لي حبيبة، [٥٥٨] ولا لأجل طلب ذين لي عليها، ولكن لأجل ضرورة تنزل بالشخص.

(الإعراب) قوله: «وما زرت» جملة منفية. و«ليلى» مفعول زرت. ويروى: «سلمى» موضع «ليلى». قوله: «أن تكون» أي: لأن تكون، فحذف حرف الجر منها،

(١) مغني اللبيب: ١٥٠.

٤٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٨١، وهو للفرزدق في ديوانه: ٨٤/١، والإنصاف: ٣٩٥، وتخليص الشواهد: ٥١١، والدرر: ٢٥٨/٢، ومسقط اللآلي: ٥٧٢، وشرح أبيات سيبويه: ٢/١٠٣، وشرح شواهد المغني: ٨٨٥/٢، والكتاب: ٢٩/٣، ولسان العرب: ٣٣٦/١ (حنطب)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١٩٧/١، ومغني اللبيب: ٤٩٥، ومع الهوامع: ٨١/٢.

(٢) ديوانه: ٨٤/١، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ١٠٦/١٥ (عنا)، وديوان الأدب: ٢/١٩٦، وأساس البلاغة (طرح)، وتاج العروس (عني).

(٣) لسان العرب: ٣٣٦/١ (حنطب).

وإنما حذف لظول «أن» بصلتها^(١)، وما حذف للظول فهو مراد، فإذا كانت اللام ههنا مقدرة كانت «أن» مع صلتها في موضع الجر. وقوله: «تكون» بمعنى كانت. قوله: «حبيبة» نصب على أنها خبر «تكون». و«إلي» يتعلق بها. قوله: «ولا دين» بالجر عطف على قوله: «أن تكون حبيبة إلي» لأنها مخفوضة باللام المقدرة كما ذكرنا، أي: ولا لأجل دين بها، أي [٥٥٩] بليلى، والجار والمجرور يتعلق بقوله: طالبه، والباء بمعنى «من»، أي: ولا دين أنا طالبه منها. ويقال: «بها» بمعنى: عليها، فالباء بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْ بِقَنْطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار. قوله: «أنا» مبتدأ، و«طالبه» كلام إضافي خبره، والجملة وقعت صفة للدين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أن تكون حبيبة» حيث حذف منه حرف الجر، إذ أصله: لأن تكون، وفيه خلاف، فادعى الخليل أن محله الجر بدليل عطف قوله: «ولا دين» بالجر عليه، وهو مذهب الكسائي أيضاً، ومذهب سيبويه والفرّاء أنه النصب. ويقال: مذهب سيبويه ههنا احتمال الأمرين. ويقال: لا دليل في ذلك لجواز أن يكون عطفاً على توهم دخول اللام، كما قال زهير بن أبي سلمى^(٢): [الطويل] [٥٦٠]

بدا لي أنّي لست مُدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
بجر «سابق» عطفاً على «مدرّك» على توهم دخول الباء عليه، فافهم.

(٤٢٦) (ع)

(ثَمُرُونَ الذِّبَارَ وَلَمْ تَفُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ)

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي وهو من قصيدة طويلة من الوافر وأولها قوله^(٣):

١- متى كان الخيام بذى طُلُوح سَقِيَتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ
٢- تَشْكُرُ مِنْ مَعَارِفِهَا وَقَالَتْ دَعَائِمُهَا وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ

(١) في حاشية الأصل المطبوع: (قول المبيني: «لظول أن» إلخ، فيه أن الجار يطرد حذفه مع إن وأن، وإنما يقال في الموصول الاسمي: حذف صدر الصلة لظولها، لا الحرفي).

(٢) تقدم البيت برقم (٢٨٢) ٢/٢٦٧.

٤٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٥٣٨/١، وهو لجرير في ديوانه: ٢٧٨/١، والاقتضاب: ٣٧٠، وتخليص الشواهد: ٥٠٣، وخزانة الأدب: ١١٨/٩، ١١٩، ١٢١، والدرر: ٢/٢٦٢، وشرح شواهد المغني: ٣١١/١، ولسان العرب: ١٦٥/٥ (مرر)، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر: ١٤٥/٦، ٢٥٢/٨، وخزانة الأدب: ١٥٨/٧، ورصف المباني: ٢٤٧، وشرح التصريح: ٤٦٣/١، ٥٢٠، وشرح المفصل: ٨/٨، ١٠٣/٩، ومغني اللبيب: ١١٠، ٤٥١، والمقرب: ١١٥/١، وجمع الهوامع: ٨٣/٢.

(٣) ديوان جرير: ٢٧٨/١، وتقدمت الآيات (١-٣) مع الشاهد (٣٨٨).

- ٣- تَغَالَى فوقَ أَجْرَعِكَ الحُزَامَى بِئُورٍ وَاشْتَهَلَ بِكَ التُّمَامُ
٤- مُقَامُ الْحَيِّ مَرٌّ لَهُ ثَمَانٍ إِلَى عِشْرِينَ قَدْ بَلَى الْمُقَامُ
٥- [٥٦١] أَقُولُ لَصَحْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَدَفَعُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سِجَامُ
٦- تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

١- قوله: «بذي طلوح» بضم الطاء اسم موضع.

٢- «والثمام» بضم الثاء المثناة: جمع ثمامة، وهو نبت ضعيف له خوص، وربما حُشِيَّ به وسُدَّ به خصاصُ البيوت.

٣- قوله: «والأجرع» رملة مستوية لا تنبت شيئاً، وكذلك الجرعاء.

٥- قوله: «منهمر» أي مكوب قوله: «سِجَامُ» بكسر السين المهملة من سَجَمَ الدمعُ سِجَاماً إذا سال.

٦- قوله: «ولم تعوجوا» من العوج، وهو عطفك رأس البعير بالزمام، يقال: عُجِثَ [٥٦٢] أَعُوجُهُ والمعنى: لم تميلوا إلينا.

(الإعراب) قوله: «تمرون» جملة من الفعل والفاعل. و«الدِّيار» أصله: بالديار، لأنَّ المروَّز لا يستعمل إلاَّ بالباء، فلما حذفها الشاعر للضرورة نصب ما بعدها بالفعل. قوله: «ولم تعوجوا» جملة حالية. قوله: «كلامكم» مبتدأ، وخبره قوله: حرام. و«عليّ» يتعلق به. قوله: «إذا» بطل عملها لوقوعها حشواً، وهو جواب، لأنَّ مقدرةً، لأنه يكون جواباً لأنَّ، أو لَوَّ ظاهرتين أو مقدرتين، والتقدير ههنا: إنَّ لم [٥٦٣] تعوجوا إذا كلامكم عليّ حرام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تمرون الديار» حيث حذف الشاعر حرف الصلة، أعني الباء من «الدِّيار»، إذ أصلها: بالديار، ومذهب الجمهور أنَّ حذف حرف الجر لا ينقاس مع غير إنَّ وأنَّ، بل يقتصر فيه على السماع. ومذهب الأخفش الصَّغير إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعيين الحرف ومكان الحذف، [٥٦٤] نحو: «بريتُ القلم بالسكين»، فيجوز عنده حذف الباء فتقول: بريتُ القلم السكين. وقال النحاس: سمعت علي بن سليمان، يعني الأخفش الأصغر، يقول: حدثني محمد بن يزيد، يعني المبرد، قال: حدثني عمار بن بلال بن جرير قال: إنَّما قال جدي: مَرَزْتُم بِالْدِّيَارِ، فعلى هذا فلا شاهد فيه، فافهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شواهد التنازع في العمل

(٤٢٧) (ظقه)

عُهِدْتُ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْثَلًا.
أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «عُهِدْتُ» من العهد، وهو يجيء لمعانٍ كثيرة نحو: اليمين والأمان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ومعرفة الشيء على ما كان عليه. «وَعُهِدْتُ» ههنا من هذا القبيل. قوله: «مُغْنِيًا» اسم فاعل من الإغناء.

«ومغنياً» من أغناه عن الشيء إذا كفاه الله عنه. قوله: «مَنْ أَجَرْتَهُ» مِنْ أَجَارَهُ يجيره من فلان إذا استجاره وأنقذه منه، ومنه: أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ، قوله: [٣] «إِلَّا فِئَاءَكَ» بكسر الفاء أي إلا كنتفك وجوارك والقرب منك وأصل الفِئَاءِ: ما امتدَّ مع الدار من جوانبها. قوله: «مَوْثَلًا» بفتح الميم وكسر الهمزة أي ملجأ، مِنْ وَآلٍ إِلَيْهِ إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِ.

(الإعراب) قوله: «عُهِدْتُ» على صيغة المجهول: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وهو التاء، وأصله: عهِدَكَ الْعَاهِدُ، فَلَمَّا حُذِفَ الْفَاعِلُ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَنَابَ عَنِ الْفَاعِلِ. قوله: «مُغْنِيًا مُغْنِيًا» حالان مترادفان أو متداخلتان من الضمير المستكن في «عُهِدْتُ»، وكلاهما تنازعا في قوله: «مَنْ أَجَرْتَهُ» وَمَنْ: موصولة، وأجرتة: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة، والموصول مع صلته في محل النصب على المفعولية، قوله: «فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ» للتعليل، أي فلأجل ذلك لم أتخذ، قوله: «مَوْثَلًا» مفعول أتخذ، قوله: «إِلَّا فِئَاءَكَ» استثناء مقدّم منصوب لأنه عن غير موجب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ» فَإِنَّ قَوْلَهُ: «مُغْنِيًا مُغْنِيًا» اسمان، وقد تنازعا في قوله: «مَنْ أَجَرْتَهُ» لِأَنَّ كِلَاهُمَا يَسْتَدْعِي أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ.

٤٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٤، وشرح المرادي: ٥٨/٢، وأوضح المسالك: ١٨٩/٢، وتخليص الشواهد: ٥١٣، وشرح الأشموني: ٢٠٢/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٢/٢، وشرح التصريح: ٤٧٦/١.

(٤٢٨) (قه)

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا
[٤] أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن، وهو من قصيدة من الطويل، وبعد البيت المذكور^(١):

إذا سُئِمْتُ نَفْسِي هَجَرَهَا وَاجْتَنَابَهَا رَأَيْتُ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ فِيمَا أُسُوْمُهَا
فَهَلْ تَجْزِينِي عَزَّةُ الْقَرْضِ بِالْهَوَى ثَوَى بِالنَّفْسِ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا
وقد علمت بالغيب أن لن أودها إذا هي لم يكرم علي كريمةها
وكان السبب في هذا أن كثيراً كان له غلام عطار بالمدينة، وربما باع نساء العرب بالنسيئة، فأعطى عزَّة، وهو لا يعرفها، شيئاً من العطر، فمطلته أيتاماً وحضرت إلى حانوته في نسيئة فطالبها، فقالت له: حُبّاً وكرامةً، ما أقرب الوفاء وأسرعه، فأنشد ممتلأ:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ إلى آخره.....
فقالت النسوة: أتدري من غريمك؟ فقال: لا والله، فقلن: هي والله عزَّة، فقال: أشهدك الله أنها في حل مما لي في قلبها، ثم مضى إلى سيده فأخبره بذلك، فقال كثير: وأنا أشهد الله أنك حرٌّ لوجهه، وذهب له جميع ما في حانوت العطر، فكان ذلك من عجائب الاتفاق^(٢).

ويقال: إن عزَّة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز، وهي أخت عمر بن عبد العزيز، [٥] رضي الله عنه، زوجة الوليد بن عبد الملك الأموي، فقالت لها: رأيت قول كثير:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمِهِ إلى آخره.....
ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قبله فخرجت منها فقالت أم البنين: أنجزها وعلي إثمها^(٣).

٤٢٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٦٣/٢، وأوضح المسالك: ١٩٥/٢، وهو لكثير عزة في ديوانه: ١٤٣، وخزانة الأدب: ٢٢٣/٥، والدرر: ٣٥٧/٢، وشرح التصريح: ٤٨٠/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٠، وشرح المفصل: ٨/١، ومع الهوامع: ١١١/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢٨٢/٥، ٢٥٥/٧، والإنصاف: ٩٠/١، وأمالى ابن الشجري: ٥٢٩/١، والإيضاح العضدي: ١/٦٦، والارتشاف: ٨٨/٣، وشرح الأشموني: ٢٠٣/١، وشرح النسيئة: ١٦٦/٢، وشرح شذور الذهب: ٤٢١، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٢/٢، ولسان العرب: ٣٣٤/١٤ (وكا).

(١) ديوانه: ١٤٣.

(٢) الخبر في تزيين الأسواق: ٧٦، والأغاني: ٢٨/٩، والدرر: ٣٥٩/٢.

(٣) تزيين الأسواق: ٧٦، وعيون الأخبار: ٩٢/٤، ومصارع العشاق: ٨٤/٢، والأغاني: ٢٨-٢٧/٩، والدرر: ٣٦٠/٢.

قوله: «غريمه» الغريم: من عليه الدين، من غريم، بكسر الراء، يغرّم بفتحها إذا لزمه دين. والغريم: مستحق الدين أيضاً. قوله: «مطول» من المَطْل وهو التسوية. قوله: «مَعْنَى» بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة: من التَّعْنِيَة وهو الأسر.

(الإعراب) قوله: «قضى» فعل ماضٍ. «وكلُّ ذي دينٍ» كلام إضافي فاعله. قوله: «فوقى» عطف على قوله: «قضى» والضمير فيه يرجع إلى: «كلُّ ذي دينٍ» وقوله: «غريمه» مفعول «وقى»، واستدل به البصريون على أولوية إعمال الثاني في باب التنازع^(١)، بيانه: أن «قضى ووقى» متوجهان إلى الغريم، وأعمل الثاني، إذ لو أعمل الأول لقال: فوقاه، وكذا في المصراع الثاني، أعني الغريم، فيه للعامل الثاني وهو: معنَى، إذ لو كان للأول لقال: معنَى هو، لأنه حينئذ صفة جارية على غير مَنْ هي له، وهو الغريم. وأجيب عن هذا بأن [٦] «مطول ومعنَى» موجهان إلى غريمها، فلو أعمل الثاني وهو «معنَى» كما قلتم لكان «مطول» جارياً على عزة لفظاً، وهو الغريم، إذ المطول هو الغريم، وكان حقّه أن يبرز الضمير فيقول: مطول هو، وإنما لم يبرز لأنه إضمار على شريطة التفسير، إذ كان الأصل: مطول غريمها، فحذف اعتماداً على التفسير بعده، والتقدير: وعزة مطول غريمها، وحينئذ يكون مثل: «هند ضارب غلامها»، وليس مما جرى على غير من هو له لذكر الفاعل بعده، فالغريم المحذوف كأنه مذكور بشهادة التفسير، وكأنه لم يجر على غير من هو له، فلذلك لم يبرز الضمير. قوله: «وعزة» مبتدأ، «وغريمها» مبتدأ ثانٍ، «ومطول معنَى» خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول.

ويقال: «مطول» خبره، «ومعنَى» حال من الضمير في «مطول»، فالصفتان جارتان على الغريم لا على عزة، والتقدير: وعزة غريمها مطول، حال كونه معنَى، فعلى هذا الإعراب لا تنازع فيه، فهذا هو الاستشهاد أنه ليس فيه تنازع لما ذكرنا من التوجيه الآن، تأمل فإنه موضع الدقة^(٢)، والله أعلم. [٧]

(٤٢٩) (هـ)

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ تُحَاوِلُهُ

(١) الإنصاف: ٩٢/١.

(٢) الدرر: ٣٥٨-٣٥٩/٢.

٤٢٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٩٣/٢، ٨٧/٤، وهو لجريز في ديوانه: ٩٦٥/٢، والأشياء والنظائر: ١٣٣/٨، والخصائص: ٤٢/٣، والدرر: ٣٥٥/٢، وشرح التصريح: ٤٨٠/١، ٢/٢٩٠، وشرح شواهد الإيضاح: ١٤٣، وشرح المفصل: ٣٥/٤، ولسان العرب: ٥٥٣/١٣ (هـ)، وكتاب العين: ٦٤/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٨٧/٣، ٢٠٧، وسمط اللآلي: ٣٦٩، وشرح =

أقول: قائله هو جرير بن الخطفي.

وذكر ابن التّياني^(١) في الموعّب أنه لقيس مجنون بني عامر، والأول هو الصحيح، وهو من قصيدة من الطويل، وقبله^(٢):

ولم أَلَسْ يوماً بالعَقِيقِ تَخَايَلْتُ طُحَاةَ وطَابِثَ بالعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْعَزِيزَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبِلُهُ مُحْرَمَةً وَحَبَائِلُهُ
ثَوَانِي أَصْنَاقِي يَرْدُ عَنْ مَنْ صَحَا وَمَنْ بَثُّهُ عَنْ حَاجَةِ اللَّهْرِ شَاغِلُهُ

قوله: «فهيّهات»، قال أبو علي^(٣): «هيّهات» اسم للبعد معرفة، فلذلك لم ينصرف، ومن نَوْنِهَا نَكْرَهَا كما يَنْكُرُ الأعلام الواقعة على الأشخاص. وفيه عشر لغات، الثلاثة بتثنية التاء، والثلاثة الأخرى: أيّهات، بالتثنية أيضاً، والسابعة أيّهات، والثامنة أيّهات والتاسعة أيّهات، والعاشر أيّهات. ومن أبدل الهاء من الهمزة في الأربع الآخر فهي أربع عشرة.

«والعقيق» موضع معروف بالحجاز، وإن كان البيت لقيس فهو العقيق الذي من المدينة، وإليه منتزّه أهل المدينة إذا سأل بالماء. قوله: «جَلَّ» بكسر الخاء المعجمة، أي: [٨] وُدٌّ وصديق. قوله: «تُحَاوِلُهُ» من حَاوَلْتُ الشيء إذا أَرَدْتَهُ، ويروى:

فهيّهات هيّهات العَقِيقُ وَمَنْ يَهْ كَمِيزُهُ وَهيّهات وَضَلَّ بالعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ.

وهكذا ثبت بخط الأبيدي^(٤) في كتابه، جعل الخِلَّ وصلًا، أو يكون على حذف المضاف، كآله قال: وَبَعْدَ ذُو وَضَلَّ. كما أن المعنى في رواية «خِلَّ»، وَبَعْدَ ذُو خِلَّ، أو عهد ذي خِلَّ، ونحو هذا من التقدير. ولو روى: «تَوَاصِلُهُ» على المصدر لم يبعد، وهو من بدل الاشتمال، والتقدير فيه: وهيّهات تَوَاصِلُ خِلَّ بالعقيق.

= التصريح: ١٩٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٠١، وشرح شذور الذهب: ٤٠٢، وشرح قطر الندى: ٢٥٦، والمسائل الحلبيات: ٢٤١، والمسائل العسكرية: ٤٧، والمسائل العضديات: ١٧٢، ومعاني الفراء: ٢٣٥/٢، والمقرب: ١٣٤/١، وجمع الهوامع: ١١١/٢.

(١) ابن التّياني: تمام بن غالب بن عمر المرسي (....-٤٣٦هـ): أديب لغوي، من أهل مرسية بالأندلس، له كتاب الموعّب في اللغة، قيل: لم يؤلف مثله اختصاراً واكتنازاً، وتنقيح العين، وهو في اللغة أيضاً. (الأعلام: ٨٦/٢-٨٧).

(٢) ديوان جرير: ٩٦٥/٢.

(٣) المسائل الحلبيات: ٢٤١، والمسائل العسكرية: ٤٧، وانظر: المسائل العضديات: ١٦٧-١٧٠، ولسان العرب: ١٣/٥٥٣-٥٥٤ (هيه)، والخصائص: ٤٢/٣.

(٤) الأبيدي: علي بن محمد بن عبد الرحمن الخشني الأبيدي، أبو الحسن (....-٦٨٠هـ): إمام في اللغة والنحو والشعر، أقرأ بفرناطة، له إملاء على كتب سيبويه، والإيضاح والجمال. (بغية الوعاة: ٢/١٩٩).

(الإعراب) قوله: «فهيئات» الفاء: للعطف، وهيئات: بمعنى بُعد، وقد تنازع هو وهيئات الثاني في قوله «العقيق». قال ابن يسعون: «العقيق» مرفوع «بهيئات» الثانية على إعمال الثاني، وفي الأول ضمير مرفوع بما أضمر قبل الذكر، ومن أعمل الأول، «فالعقيق» مرفوع «بهيئات» الأول، والثاني مضمر فيه فاعله. ومن جعلهما معاً كالمركب، «فالعقيق» مرفوع بما يفيد مجموعهما. قوله: «وأهله» كلام إضافي عطف على «العقيق» قوله: «وهيئات خَلَّ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بالعقيق» في موضع رفع على النعت لقوله «خَلَّ» أي: خَلَّ كائنٌ بالعقيق، والباء بمعنى في. ويجوز أن يكون موضعها نصباً على [٩] الحال من الهاء في «تحاوله» لأن «تحاوله» في موضع رفع على أنها صفة لـخَلَّ. ويجوز أن يكون موضعها نصباً على الظرف، والعامل فيه ما في «هيئات» من معنى الفعل أو تحاوله.

(الاستشهاد فيه) أن قوله: «فهيئات هيئات العقيق» ليس من باب التنازع، خلافاً لأبي علي الفارسي^(١) وعبد القاهر الجرجاني^(٢)، فإنهما أثبتا فيه التنازع بالوجه الذي ذكرناه، وجه المانعين عن ذلك أن الطالب للمعمول هو الأول، والثاني يكون تأكيداً للأول.

(٤٣٠) (ظ)

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بَبَغْلَتِي أَنَا أَنَاكَ أَلَا حَقُّكَ أَخِي أَخِي
أقول: هذا من الطويل.

قوله: «النَّجَاء» بفتح النون وتخفيف الجيم وبالممد: وهو الإسراع، يقال: نجوت نَجَاءً، أي أسرعْتُ وسبقتُ.

(الإعراب) قوله: «فأين» الفاء: للعطف إن تقدّمه شيء. وأين: للاستفهام عن المكان إذا قلت: أين زيدٌ، فإنما تستفهم عن مكانه، وهو متعلق بمحذوف تقديره: فأين تذهب، معناه: لا مذهب لك. ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] قوله:

(١) المسائل الحليّات: ٢٤١، والمسائل العسكريّات: ٤٧، وانظر شرح التصريح: ٤٨٠/١.

(٢) انظر الارتشاف: ٨٧/٣، وشرح التصريح: ٤٨٠/١، ومن أجاز الإعمال في مثل هذا الموضع ابن أبي الربيع في البسيط: ٣٦١/١.

٤٣٠- البيت بلا نية في شرح ابن الناظم: ١٨٤، وأوضح المسالك: ١٩٤/٢، وشرح المرادي: ٦١/٢، ١٧٢/٣، وشرح ابن عقيل: ١٥٠/٢، والأشباه والنظائر: ٢٦٧/٧، والارتشاف: ٦١٦/٢، وأمالى ابن الشجري: ٢٤٣/١، وخزانة الأدب: ١٥٨/٥، والخصائص: ١٠٣/٣، ١٠٩، والدرر: ٢/٣٥٥، ٣٩٠، وشرح الأشموني: ٢٠١/١، وشرح التسهيل: ١٦٥/٢، ٣٠٢/٣، وشرح التصريح: ٤٨٠/١، وشرح قطر الندى: ٢٩٠، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٢/٢، ١١٨٥/٣، والمساعد: ١/٤٥٠، وجمع الهوامع: ١١١/٢، ١٢٥.

«إلى أين» في محل الرفع على أنه خبر [١٠] مقدم^(١) على المبتدأ المؤخر، وهو قول «النجاء»، فإنه مرفوع بالابتداء. وقوله: «ببغلي» كلام إضافي يتعلق به، قوله: «أتاك» جملتان من الفعل والمفعول تنازعتا في قوله: «اللاحقوك» على ما نقرره الآن. ولما أضيف «اللاحقون» الذي هو جمع اسم فاعل إلى كاف الخطاب سقطت نونه على ما هو الأصل. قوله: «احبس» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: احبس نفسك ونحوه^(٢)، «واحبس» الثاني تأكيد للأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أتاك أتاك اللاحقوك» فإنهما عاملان في اللفظ، ولكن الثاني منهما لا يقتضي إلا التأكيد، إذ لو كان عاملاً ل قيل: أتوك أتاك، أو: أتاك أتوك^(٣). واعلم أنهم اختلفوا في نحو: «قام قام زيد»، فقال بعضهم: «زيد» فاعل بهما لأنهما بلفظ واحد ومعنى واحد، فكانهما عامل واحد. وقال بعضهم بالأول فقط. وأما الثاني فإنه لا يحتاج لفاعل، لأنه لم يؤث به للإسناد، وإنما أتى به لمجرد التوكيد. وقال بعضهم: فاعل أحدهما وفاعل الآخر ضمير على أنهما تنازعا، فأعمل أحدهما وأضمر الآخر، والأصح القول الثاني. [١١] ودعوى التنازع بالبيت المذكور باطلة لما قلنا.

(فإن قلت): إذا كان الثاني تأكيداً كما ذكرت، فما العامل في «اللاحقوك»؟ هل الأول المؤكد، أم الثاني المؤكد؟ «قلت»: يجوز بعضهم أن يكون العاملان معاً عملاً فيه عملاً واحداً، ولا يلزم فيه اجتماع العاملين على معمول واحد من حيث أن الثاني لما كان تأكيداً للأول جرياً مجرى الشيء الواحد، فكان الثاني هو الأول، وليس غيره. وقال بعضهم: إن العامل هو الأول، والثاني ينزل منزلة حرف التأكيد، كاللام في قولنا: «لزيد منطلق» وغيره، فافهم.

(٤٣١) (قهح)

بُعْكَاطُ يُعْشِي النَّاطِرِ — نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شَمَاعَهُ

(١) قال البغدادى في خزنة الأدب ١٥٨/٥: إن «إلى أين» تركيد لأين الأولى، وقال: (وزعم العيني أن «إلى أين» هو الخبر، وأن «أين» ظرف لمحذوف، أي أين تذهب، وهذا غني عن الرد). وانظر الدرر: ٣٩٠/٢.

(٢) في خزنة الأدب: (وزعم العيني أن مفعول «احبس» تقديره: نفسك، وهذا لا يناسب المقام، والظاهر أنه: «ببغلي» لوجود القرينة)، وانظر الدرر: ٣٩١/٢.

(٣) أمالي ابن الشجري: ٢٤٣/١، ونقل ذلك صاحب الخزنة والدرر.

٤٣١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٦٦/٢، وأوضح المسالك: ١٩٩/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٥٥٣، وهو لعاتكة بنت عبد المطلب في الدرر: ٣٥٠/٢، وشرح التصريح: ٤٨٤/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٤٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢٨٤/٥، والأرشاف: ٣٠٩/٣، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢٨٣/٧، وشرح الأشموني: ٢٠٦/١، وشرح شذور الذهب: ٤٢٤، ومغني اللبيب: ٥٧٤، والمقرب: ٢٥١/١، والمساعد: ٤٥٦/١، وجمع الهوامع: ١٠٩/٢.

أقول: قائلته هي عاتكة بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ. اختلف في إسلامها، فقال ابن إسحاق وجماعة من العلماء: لم يسلم من عمّات النبي ﷺ غير صفية^(١). وقيل: إنها أسلمت^(٢)، وكانت تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي أبي أم سلمة، فولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيراً، وقرينة الكبرى. والبيت [١٢] المذكور من قصيدة هائية وأولها هو قولها^(٣):

- ١- سَائِلُ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلِيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ
- ٢- قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شِنَاعَةٍ
- ٣- فِيهِ السُّنُورُ وَالْقَنَا وَالْكَبْشُ مَلْتَمَعُ قِنَاعَةٍ
- ٤- بَعُكَازُ يُغْشِي النَّظْرَ نَ إِذَا هُمْ لِمَحْوَا شِعَاعَةٍ
- ٥- فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا أَوْ أَسْلَمَةً رَعَاعَةٍ
- ٦- وَمُجَبَّلٌ غَادَرْنَاهُ بِالسَّقَاعِ ثُلْهَشُهُ ضِبَاعَةٍ

وهي من مربع الكامل، وفيه الإضمار والترفيل.

- ١- قولها: «سَائِلُ بِنَا» أي عَنَّا^(٤).
- ٢- قولها: «قَيْسًا» نصب على إضمار فعل أي: سَائِلُ قَيْسًا. قولها: «شِنَاعَةٍ» بالشين المعجمة والنون أي: قبحة بركت تحت كعبتي رسول الله ﷺ.
- ٣- قولها: «فِيهِ السُّنُورُ» بفتح السين المهملة والنون وتشديد الواو المفتوحة وفي آخره راء، قيل: هي الذروع، اسم للجمع. وقيل: الذرع، وقيل: جملة السلاح. «وَمَلْتَمَعُ» من لمع إذا برق، وقد سُميت البيضة يلتمع^(٥).
- ٤- قولها: «بَعُكَازُ» بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة. وهو موضع بقرب مكة كانت تُقام به في الجاهلية سوق، فيقيمون [١٣] فيه أياماً. قوله: «لِمَحْوَا» من اللُّمَح، وهو سرعة إبصار الشيء. «وَالشِّعَاعُ» ما يظهر من النور.

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (...-٢٠هـ): سيدة قرشية، شاعرة بأسلة، وهي عمّة النبي ﷺ أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة وفيها توفيت، لها مراث رقيقة في أخيها حمزة. (الأعلام: ٢٠٦/٣).

(٢) طبقات ابن سعد: ٢٩/٨، والإصابة: النساء، ترجمة: ٦٩٥، والمحبر: ١٦٦، ٤٠٦.

(٣) شرح ديوان التبريزي: ١٣٠/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٧٤١، والدرر: ٣٥١/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢٨٣/٧، ومعجم الأدبيات الشواعر: ٣٣٥.

(٤) بعده في شرح التبريزي: (وليكن من شر سماعة؟ مثل، تقول: يكفي من الشر أن يتحدث به، وإن لم يكن حقيقة، فكيف إذا كان حقاً).

(٥) في الأصل: (لمعا)، والتصويب من شرح التبريزي، وبعده: (وفي المثل السائر: أكذب من يلتمع، وهو البرق الذي لا يطر سحابه، وقيل هو السراب).

٥- قولها: «رعاعه» بفتح الراء: وهو سفلة الناس.

(الإعراب) قولها: «بعكاظ» الباء فيه بمعنى في أي: في عكاظ، ويتعلق بقولها: «في مجمع» في البيت السابق.

ويجوز أن يتعلق بقولها: «ملتمع». قوله: «يعشي» من الإغشاء، بالعين المهملة، ومنه الأعشى وهو الذي لا يُبصر بالليل ويبصر بالنهار، ويقال من الإغشاء، بالغين المعجمة، بمعنى التغطية، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩]، وهو فعل مضارع، وقولها: «شعاعه» بالرفع فاعله^(١). «والناظرين» مفعوله، وقد تنازع هو وقولها «لمحوا في شعاعه» فأعمل الأول، أعني «يعشي» وأضمر في الثاني، أعني «لمحوا»، إذ أصله: لمحوه، على أن فيه تهيئة للعمل في «شعاعه»، ولكنه قطع عن ذلك بإعمال «يعشي» فيه، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي. قولها: «إذا» للمفاجأة، «وهم» مبتدأ، «ولمحوا» خبره، وإذا التي للمفاجأة لا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «لمحوا» أصله لمحوه، فحذف الضمير ضرورة. بيان ذلك: أن المتنازعين إذا أعمل أولهما يضرع في الثاني، [١٤] نحو ضربني وضربته زيد، ومررت به ومررت به زيد، فلا يجوز الحذف، فلا تقول: ضربني وضربته زيد، ومررت به ومررت زيد خلافاً لقوم، فإنهم يجوزون حذف غير المرفوع، واحتجوا بالبيت المذكور، والجواب عنه أنه ضرورة، كما ذكرناه.

(٤٣٢) (ظقه)

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنْسِي لَمِيرَ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

أقول: أنشده الفراء وغيره ولم يعزوه إلى أحد، وهو من الطويل.

قوله: «جَفَوْنِي» من الجفاء، وهو خلاف البر، وقد جفوت الرجل أجفوه جَفَاءً فهو مجفُوٌّ، ولا يقال جَفَيْتَ.

«والأخلاء» جمع خليل «والجميل» الشيء الحسن من الجمال، وهو الحسن

(١) في شرح التبريزي: (شعاعه، يرتفع يبعشي، والضمير منه يجوز أن يعود إلى عكاظ، لتكون الشعاع به، ويجوز أن يعود إلى القناع لأن اللعان له).

٤٣٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٨٧، وشرح المرادي: ٦٩/٢، وأوضح المسالك: ٢٠٠/٢، والارتشاف: ٤٨٤/١، والأشباه والنظائر: ٧٧/٣، ٢٨٢/٥، وتخليص الشواهد: ٥١٥، وتذكرة النحاة: ٣٥٩، والدرر: ١١٥/١، ٣٥٢/٢، وشرح الأشموني: ١٧٩/١، ٢٠٤، وشرح التصريح: ٤٨٤/١، وشرح شواهد المغني: ٨٧٤/٢، وشرح التسهيل: ١٦٣/١، ١٧٠/٢، ١٧١، وشرح قطر الندى: ١٩٧، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٥/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٤، وجمع الهوامع: ٦٦/١، ٢/١٠٩.

«ومهمل» اسم فاعل من الإهمال، وهو الترك يقال: أهملت الشيء إذا خلّيت بينه وبين نفسه، والمهمل السدى.

(الإعراب) قوله: «جَفَوْنِي» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي: الأخلاء جَفَوْنِي وأنا لم أَجْفُهُمْ، وقد تنازع «جفوني ولم أجف» في قوله الأخلاء بحسب الظاهر، ولكن أعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول على شريطة التفسير، وقد أعمل كلاهما، أما الأول فظاهر، وأما الثاني فلأنه نصب «الأخلاء» وقد احتج به [١٥] البصريون والفراء على جواز إعمال المتنازعين جميعاً في الاسم الظاهر إذا كانا رافعين.

ومنه الكوفيون لأجل الإضمار قبل الذكر^(١)، والبيت المذكور حجة عليهم، لأن الإضمار قبل الذكر في هذا الباب ثابت عن العرب، حكى سيبويه^(٢): «ضَرَبُونِي وَضَرِبْتُ قَوْمَكَ» ومنه: «جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الْأَخْلَاءَ»، لأن هذا الإضمار وإن كان متأخراً، فرتبته التقديم، فليس إضماراً قبل الذكر في الحقيقة. قوله: «إنني» إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، «وني» اسمها، وخبرها قوله: مهمل، وقوله: «لغير جميل» يتعلق به. قوله: «من خليلي» في محل الجر صفة. لغير جميل أي لغير جميل كائن من خليلي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ»، وقد حققناه الآن.

(٤٣٣) (هـ)

تَمَفَّقَ بِالْأَزْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبُ

أقول: قائله هو علقمة بن عبدة بن النعمان [بن ناشرة]^(٣) بن قيس أحد بني عبّيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وهو من قصيدة طويلة، من الطويل، يمدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني^(٤)، وكان أسراً أخاه شأساً، [١٦] فرحل إليه يطلب فيه. وأولها هو قوله^(٥):

(١) الارتشاف: ٩٠-٩١/٣، وشرح التسهيل: ١٧٤/٢، والتسهيل: ٨٦، وشرح ابن عقيل: ٢٨٣/١، وشرح المرادي: ٦٨/٢، ومغني اللبيب: ٦٤٦، وشرح التصريح: ٤٨٤/١.

(٢) الكتاب: ٧٩/١، وانظر شرح التصريح: ٤٨٤/١.

٤٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٠١/٢، وهو لعلقمة في ديوانه: ٣٨، والرد على النحاة: ٩٥، وشرح التصريح: ٤٨٥/١، ولسان العرب: ٢٥٤/١٠ (عفت)، ٣٥٣/١٤ (زبي)، والمفضليات: ٣٩٣، والحيوان: ٧٧/٢، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ٣٥٧، وجمهرة اللغة: ٩٣٦، وشرح الأشموني: ٢٠٤/١، وشرح التسهيل: ١٢٧/١، ١٧٤/٢، والمقرب: ٢٥١/١.

(٣) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٢٠٠/٢١.

(٤) الحارث بن جبلة بن الحارث الرابع ابن حجر الغساني (...-٥٥٥ هـ): أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام، وأعظمهم شأنًا، وهو الذي حارب المنذر أمير الحيرة، وانتصر عليه، استمر في الملك أربعين سنة، كان كثير الهبات، داهية، عارفاً بأسرار الحروب. (الأعلام: ١٥٣/٢-١٥٤).

(٥) ديوانه: ٤٥-٣٣، والمفضليات: ٣٩١-٣٩٤، وهي الأبيات (١-١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٩).

- ١- طحا بك قلب في الجسان طروب
 - ٢- تكلفني ليلي وقد شط وليها
 - ٣- منعمة ما يستطاع كلامها
 - ٤- إذا غاب عنها البعل لم نفس سره
 - ٥- فلا تغذلي بيني وبين مغمر
 - ٦- سقاك يمان ذو حبي وعارض
 - ٧- وما أنت أم ما ذكرها ربيعة
 - ٨- فإن تسألوني بالنساء فإني
 - ٩- إذا شاب رأس المزم أو قل ماله
 - ١٠- يردن ثراء المال حيث علمته
 - ١١- فدعها وسل الهمة عنك بجسرة
 - ١٢- إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي
 - ١٣- وناجية أفنى رقيب ضلوعها
 - ١٤- وتصبح عن غب السرى وكأنها
 - ١٥- تعفق إلخ.....
 - ١٦- تقدمه حتى تغيب حجره
- ١- قوله: «طحابك» أي اتسع بك وذهب بك كل مذهب.

«وطروب» مأخوذ من الطرب، وهو استخفاف القلب في الفرح. قوله: «عصر حان مشيب» أي في العصر الذي حان فيه الشيب.

- ٢- قوله: «شط» أي بعد: «وليها» أي عهدا. ويقال: «وليها ما وليك منها من قرب وجوار. قوله: «وعادات عواد» أي صرفت صوارف. «والخطوب» الأمور والأحداث، جمع خطب.
- ٣- قوله: «منعمة» أي هي منعمة «والرقيب» الحافظ، حاصله على بابها رقيب يمنع من زيارتها وكلامها.
- ٤- قوله: «إذا غاب عنها البعل» أي الزوج، أراد أنها لا تخذل بعده مكروها، ولا يتخذت عنها بفاحشة. قوله: «يؤوب» من آب إذا رجع.
- ٥- قوله: «مغمر» بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم المفتوحة: وهو الذي لم يجرب الأمور، وكذلك الغمر، يقال: رجل غمر بين الغمارة، وقوم أغمار. «والمزن» بضم الميم: سحاب أبيض يأتي من قبل الصيف، وهو أحسن السحاب،

الواحدة مُزَنَة و«روايا [١٨] المزن» ما حَمَلَ^(١) منه الماء. و«الزّاوية» الحامل للشيء^(٢) قوله: «تصوب» قال أبو عبيدة: صاب المزنُ يَصُوبُ صَوْباً إذا تدلّى. ويقال: صاب إذا قصد، ويقال: تصوب من الصُّوب، وهو المطر، أراد: سقاك الله المطر.

٦- قوله: «يَمَانٍ» أراد سحاباً ارتفع من شقّ اليمن، واليماني لا يُخْلِفُ نسبة إلى اليمن. قوله: «ذو حَبِيٍّ» بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء: وهو القريب من الأرض من السحاب، يقال حبا الشيء إذا قرب ودنا. «والعارض» السحاب، أي: سقاك عارض، قال الأصمعي: إنّما خصّ العشيّ لأنّ مطرَ العشيّ أحمد من مطر الغداة عند العرب، ومطر الليل أحمد من مطر النهار، وإنّما خصّ الجنوب لأنها تؤلف السحاب وتعر به، ويكون بها المطر والحياة والخصب. قوله: «جَنَحَ العشي» أي حين تجنح الشمس، أي تدنو من المغيب.

٧- قوله: «وما أنت» يعني: وما القلب وذكره من هو هكذا، كقولك: ما أنت وهذا. قوله: «ربعية» يعني امرأة ربعية، يعني من بني ربعة بن مالك، قال أبو عبيدة: الرّبائع من بني تميم أربعة أحياء^(٣): ربعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو ربعة الجوع، وهم رهط [١٩] علقمة، وربعة بن مالك بن حنظلة، وربعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويُدْعَوْنَ الحَباق، وهو نبز يغضبون منه. قوله «ثرمداء» بفتح الثاء المثناة وسكون الراء وفتح الميم وبالمد: وهي قرية بالوشم. قوله: «يخطّ لها» أي يحفر لها «والقلب» البئر، وأراد بها ههنا القبر. المعنى: لا تبرح من ثرمداء حتى تموت فتدفن فيها.

٨- قوله: «بالنساء» أي عن النساء. «والطبيب» العالم الحاذق.

١٠- قوله: «ثراء المال» أي كثرته. «وشرح الشباب» أوله.

١١- قوله: «وسلّ الهم» أي انسّه وآله عنه. و«الجسرة» بفتح الجيم وسكون السين المهملة، قال الضبي: هي الناقة السُّبُطة. قوله: «فيها بالرّداف» أي فيها قوة على الخبب بالرّدف.

١٢- قوله: «إلى الحارث الوهاب» ويروى: الحَرَاب، الذي يكثر حراب أعدائه، وأراد به الحارث الأعرج، «والكلكل» الصدر. «والقصريان» بضم القاف: هما الضلعان الصُفريان المستورتان في آخر الأضلاع. «والوجيب» بفتح الواو: اضطراب وخفقان من شدة السير.

١٣- قوله: «وناجية» بالنون والجيم، أي: سريعة، يقول: ركوبنا إياها في الهاجرة

(١) في الأصل (ماحل)، والتصويب من ديوانه: ٣٤.

(٢) الراوية: البعير يُستقى عليه. (ديوانه: ٣٤).

(٣) لم يذكر العيني سوى ثلاثة.

وأعمالنا إياها أفنى ركيب ضلوعها، وهو ما ركب ضلوعها من الشحم واللحم، وهو فعيل بمعنى [٢٠] فاعل. «والحارك» ملقّى الكتفين في مقدّم السنام.

١٤- قوله: «وتصبح» أي الناقة، وغب كل شيء: آخره. «والسرى» بالضم: سير الليل. «والمولعة» بضم الميم وفتح الواو وتشديد اللام المفتوحة وبالعين المهملة: وهي البقرة في قوائمها توليع، أي نقط سودّ. «والقنيص» الصّيد، والقانص: الصائد، «والشّبوب» بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة: المُسِنُّ من البقر، وكذلك المشب والشب.

١٥- قوله: «تعفّق» أي استتر بالأرطى، ومادته: عين مهملة وفاء وقاف، وهو بفتح القاف، يعني: استتر لها القناص بالأرطى، ويروى: «تعفّق» بضم القاف، يعني البقرة تلوذ بالأرطى، وهي شجر من الأشجار التي يُدبغ بها، يقال: أديمٌ مأروط إذا دُبغ بذلك، وواحدتها أرطاة. قوله: «فبذت» من بذه، بالباء الموحدة والذال المعجمة: إذا غلبه في كل شيء. «والثبل» السهام. «وكليب» بفتح الكاف وكسر اللام: جمع كلب، كعبيد جمع عبّد.

(الإعراب) قوله: «تعفّق» فعل ماضٍ تنازع هو وقوله: «وأرادها» في قوله «رجال» على ما نقرره عن قريب إن شاء الله تعالى. قوله: «بالأرطى» يتعلق به، وعلى قول من روى «تعفّق» بضم القاف يكون الفاعل فيه مضمراً، وهو [٢١] الضمير الذي يرجع إلى البقرة كما ذكرناه. قوله «لها» أي لأجلها، أي لأجل البقرة، وهو أيضاً يتعلق بقوله: «تعفّق». قوله «وأرادها» أي البقرة. قوله «فبذت» فعل ماضٍ.

«وتبّلهم» كلام إضافي فاعله. وقوله: «وكليب» بالرفع عطف على: تبّلهم. (الاستشهاد فيه) أنّ الكسائي احتج به على وجوب حذف الفاعل^(١)، وذلك أنه أعمل الثاني، وهو «أرادها»، ولو أعمل الأول لقال: تعفّق بالأرطى رجال ثم أرادوها، لأنه عائد على جمع، فيجب أن يكون على وفق الظاهر، ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في «تعفّق» على وفق الظاهر، لأنه ضمير جمع، فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعل. والجواب عن ذلك أنه قد يجوز أن لا يبرز الضمير المرفوع، وإن لم يكن مفرداً على مذهب البصريين، بل ينوي مفرداً في الأحوال كلّها، فيقول: ضربني وضربت الزيد^(٢)، كأنك قلت: ضربني من ثم، فعلى هذا كأنه قال: تعفّق من ثم، ولهذا قال سيبويه رحمه الله: أفرد وهو يريد الجمع.

(١) انظر مذهب الكسائي في وجوب حذف الفاعل في المسائل البصريّات: ٥٢٧/١، والأصول: ٢/٢٤٤، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٦/٢، وفي معجم الهوامع: ١٠٩/٢ ذكر السيوطي أن هذا مذهب هشام والسهيلي وابن مضاء أيضاً.

(٢) شرح ابن عقيل: ٥٥١/١، وشرح التصريح: ٤٨٧/١، وشرح ابن الناظم: ١٨٦.

(٤٣٤) (ظقهع)

(إذا كنت تُرضيه ويرضيك صاحب
وألغ أحاديث الوشاة فقلما
يُحاول واشٍ غير إفساد ذي عهد)
[٢٢] أقول: البيتان من الطويل.

١- قوله: «جهاراً» بكسر الجيم، أي: عياناً. قوله «للود» بضم الواو: وهو المحبة.

٢- «الوشاة» بضم الواو جمع واشٍ، كالقضاة جمع قاضٍ، من وَشَى يَشِي وَشَاةً إذا نَمَّ عليه وسَعَى به، وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال. قوله: «يُحاول» أي يريد، من حاولت الشيء إذا أردته.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، وقوله «فكن في الغيب» جوابه، «والتاء» في «كنت» اسم كان. «وترضيه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبرها. قوله: «ويرضيك صاحب» عطف على «ترضيه»، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقد تنازع الفعلان، أعني «ترضيه ويرضيك» في قوله «صاحب» فأعمل الثاني في صاحب، وأضمر في الأول ضمير المفعول. قوله «جهاراً» نصب على الظرفية، أي في حالة الجهر. قوله «فكن» أمر، وأنت: مستتر فيه اسم كان. وقوله «أحفظ للود» خبرها. وقوله: «في الغيب» حال من صاحب، أي: في حال غيبته عنك.

قوله: «وألغ» فعل أمر من الإلغاء، وأنت: مستتر فيه فاعله. وقوله: «أحاديث الوشاة» كلام إضافي مفعوله. قوله: «فقلما» جواب الأمر، فلذلك أتى بالفاء «وقل»: فعل دخلت عليه «ما» المصدرية، [٢٣] والتقدير: قلّ محاولة الواشي غير إفساد ذي العهد، والذي عليه الجمهور أن «ما» ههنا كافة، فلا تتصل إلا بثلاثة أفعال وهي: قلّ وكثُر وطال، وعِلَّة ذلك شِبْهُنَ بَرُّ^(١)، ولا تدخل حيثن إلا على جملة فعلية صُرح بفعلها، كما في البيت المذكور وأما قول المرار^(٢): [الطويل]

٤٣٤- البيتان بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٨٦، وشرح المرادي: ٧١/٢، وأوضح المسالك: ٢٠٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٥٥١/١، والأشياء والنظائر: ٢٨١/٥، وتخليص الشواهد: ٥١٤، وتذكرة النحاة: ٣٥٢، والدرر: ٣٥٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٥٠/١، وشرح التسهيل: ١٧١/٢، وشرح التصريح: ٤٨٧/١، وشرح شذور الذهب: ٤٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/٦، وشرح شواهد المغني: ٧٤٥، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٩/٢، والمساعد: ٤٥٦/١، ومغني اللبيب: ٣٢٦، وممع الهوامع: ١١٠/٢.

(١) الكتاب: ١١٥/٣، ومغني اللبيب: ٣٠٢.

(٢) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه: ٤٨٠، والأزهية: ٩١، وخزانة الأدب: ٢٢٦/١٠، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، والدرر: ٢٦٣/٢، وشرح أبيات سيويه: ١٠٥/١، وشرح شواهد المغني: ٧١٧/٢، ومغني =

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
فقال سيبويه: ضرورة^(١). وقال الفارسي: طالما وقلمًا وكَثُرَ مَالًا فاعل لَهَنَ، لأنَّ
الكلامَ لَمَّا حُمِلَ عَلَى النفي استغنى عن الفاعل، و«ما» هنا عوض عن الفاعل،
ونظيره^(٢): [البسيط]

..... أَمَا أَنْتَ ذَا تَقْرِ

فما عوض عن كان، وإنما جعلت «ما» عوضاً عن الفاعل إذ كان الفعل لا يخلو
من فاعل. وقال ابن جنبي: ينبغي أن يكتب «طالما وقلمًا» موصولاً بما، لأنها خلطت
بهما، وجعلتا شيئاً واحداً، وهيتأتهما لوقوع الفعل بعدها، فلما اتصل معنى وجب أن
يتصلاً خطأً، وكذا كان يجب في «كثُرَ ما» إلا أن الرأ لا تتصل بما بعدها.
وحكى أبو محمد عبد الله بن درستويه الفسوي أنها تكتب منفصلة، وأنه لا يكتب
من الأفعال متصلاً بما إلا «نعمًا [٢٤] وبئسما». قوله: «يحاول» فعل مضارع، وقوله
«واش» فاعله، وقوله «غير إفساد» كلام إضافي مفعوله.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «ترضيه» حيث أضمر فيه ضمير المفعول، وكان القياس
حذفه كما في: «ضربتُ وضربتُ زيدٌ» ولكنه عند الجمهور ضرورة^(٣).

(٤٣٥) (ظ)

وَكُنْمَا مُدَمَّاءَ كَأَنَّ مَثَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٌ

= اللبيب: ٣٠٢، ٥٤٨، ٥٥٤، ولعمري بن أبي ربيعة في ديوانه: ٥٠٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/
١٤٤، والاقتضاب: ٦٥٠، وخزانة الأدب: ١/١٤٥، والخصائص: ١/١٤٣، ٢٥٧، والدرر: ٢/
٥٧٩، وشرح التصريح: ١/٣٩٤، وشرح المفصل: ٧/١١٦، ٨/١٣٢، ١٠/٧٦، والكتاب: ١/
٣١، ٣/١١٥، ولسان العرب: ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)، والمحتسب: ١/٩٦، والمقتضب:
١/٨٤، والممتع في التصريف: ٢/٤٨٢، والمنصف: ١/١٩١، ٢/٦٩، وجمع الهوامع: ٢/٨٣،
٢٢٤.

(١) مغني اللبيب: ٣٠٢، وهو أيضاً رأي الأعلام وابن عصفور. انظر شرح التصريح: ١/٣٩٤، وشرح
التسهيل: ٢/١٠٩، وضرائر الشعر: ٢٠١، وفي مغني اللبيب ٣٠٢: (وجه الضرورة أن حقها أن
يليهما الفعل صريحاً، والشاعر أولاهما فعلاً مقذراً، وأن «وصال» مرتفع بـ «يدوم» محذوفاً مفسراً
بالمذكور. وقيل: وجهها أنه قدم الفاعل، ورده ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في
شعر ولا نثر. وقيل: وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية).

(٢) تمام البيت:

(أبَا خَرَّاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَقَرِ فِيمَا قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعِ)

وتقدم الشاهد بتمامه برقم (٢٠٦) ٥٥/٢.

(٣) شرح ابن الناظم: ١٨٦، وشرح ابن عقيل: ١/٥٥١.

٤٣٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٦، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: ٢٣، وأمثالي ابن
الحاجب: ٤٤٣، وأساس البلاغة (دمي)، (شعر)، والإنصاف: ١/٨٨، والرد على النحاة: ٩٧، =

أقول: قائله هو طُفَيْلُ بن عَوْف [بن كعب بن خلف بن] ^(١) ضُبَيْس الغنوي، ويكنى أبا قُرَّان ^(٢). وطفيل من الأسماء المنقولة، يحتمل أن يكون تصغير طُفْل، بفتح الطاء: وهو الرُّخص الناعم، يقال: بنان طُفْل. ويحتمل أن يكون تصغير طُفْل، بكسر الطاء: وهو الصغير من الأناسي وغيرهم ^(٣). والضُبَيْس من الرجال: سيء الخلق. والبيت المذكور من قصيدة بائنة في صفة خباء وخيل، وأولها هو قوله ^(٤):

- | | |
|---|--|
| ١- وبيت تهبُ الرِّيحُ في حَجَرَاتِهِ | بأرض فضاءٍ بابه لم يُخَجَّبِ |
| ٢- سماوتهَ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُفَوِّفٍ | وصهوته من أَلَحْمِيٍّ مُعَصَّبِ [٢٥] |
| ٣- وأطنابه أَرْسَانُ جُرْدٍ كَأَنَّهَا | صدورُ القَنَا من بادئ ومُعَقَّبِ |
| ٤- بكف على قوم تدور رماحهم | عُرُوقُ الأعادي من غَرِيرٍ وَأَشْيَبِ |
| ٥- وفينا ترى الطُولَى وكُلَّ سَمِيدَعٍ | مُدْرَبِ حَرْبٍ وإِنِّي كُلُّ مُدْرَبِ |
| ٦- طويلِ نَجَادٍ السَّيْفِ لم يَرْضَ خُطَّةً | من العُصْفِ خَوَاضٍ إلى الموتِ مُحَرَّبِ |
| ٧- وفينا رِبَاطُ الخَيْلِ كُلِّ مُطَهَّمٍ | وخيل كَسْرَحَانِ الغُضَى المتأَوَّبِ |
| ٨- ثباري مَرَاخِيهَا الرُّجَاجُ كَأَنَّهَا | ضِرَاءُ أَحْسَتْ نَبَاةً من مُكَلَّبِ |
| ٩- مغاويرُ مِن آلِ الوَجِيهِ ولا حِي | غَنَاجِيحُ فِيهَا لَذَّةٌ لِمُعَقَّبِ |
| ١٠- وَكُنْتُمْ إِلَى آخِرِهِ..... | |
| ١١- وَأَذْنَابُهَا وَخَفٌ كَأَنَّ ذُبُولَهَا | تَجَرَّ أَشْءٌ من سُمَيْحَةٍ مُرْطَبِ |
| ١٢- وَهَضَنَ الحَصَى حَتَّى كَأَنَّ رُضَاضَهُ | ذَرَا بَرْدٍ من وابلٍ مُسْحَلَبِ |
- وهي من الطويل.

١- قوله: «في حَجَرَاتِهِ» جمع حُجْرَةٍ، بضم الحاء المهملة وسكون الجيم. و«البان» شجر معروف.

٢- قوله: «سماوته» أي سقفه. و«الأسمال» جمع سمل بالسين المهملة، وهو الثوب الخلق. و«المفوف» البُرْد الذي فيه الخطوط البيض. قوله: «وصهوته» أي أعلاه، وصهوة كل شيء أعلاه. و«الألحمي» بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح

= وشرح أبيات سيبويه: ١٨٣/١، وشرح المفصل: ٧٨/١، والكتاب: ٧٧/١، ولسان العرب: ٢/٨١ (كمت)، ٤١٣/٤ (شعر)، ٢٧٠/١٤ (دمي)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٥١٥، وتذكرة النحاة: ٣٤٤، وشرح الأشموني: ٢٠٤/١، والمقتضب: ٧٥/٤.

(١) ما بين القومين إضافة من الأغاني: ٣٤٩/١٥.
 (٢) الأغاني: ٣٤٩/١٥، والاقتضاب: ٤٨٣، وكنى الشعراء ٢٩٣: (نوادير المخطوطات).
 (٣) الاشتقاق: ٨٤، ١٧٣.
 (٤) الأبيات من القصيدة الأولى في ديوانه: ١٧-٢٦، والأبيات حسب ترتيبها في ديوانه: (٦-١١، ١٣، ٢٦، ٢٠، ١٠-١٢).

الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد الياء: وهو [٢٦] ضرب من البرود. و«معصب» من العصب بالمهملتين: وهو نوع من برود اليمن.

٣- قوله: «أرسان جرد» الأرسان: جمع رسن، وهو الحبل. والجرد، بضم الجيم وسكون الراء: جمع جرداء مؤنث أجرد. قال الجوهري: الأجرد الفرس إذا رقت شعرته وقصرت، وهو مدح. قوله: «ومعقب» من عقب السهم، والقوس تعقباً إذا لويت عليه شيئاً من العقب، بالتحريك، وهو العصب الذي تعمل منه الأوتار، الواحدة عقبة.

٤- قوله: «من غرير» بالغين المعجمة والراءين المهملتين: أي من شاب. و«الأشب» الشيخ.

٥- و«السُمَيْدَع» بالفتح السَّيْد. و«المدرب» فاعل من الدربة، وهي عادة وجرأة على الحرب وكل أمر، وقد درب بالشيء بالكسر إذا اعتاده وضرى به.

٦- قوله: «نجد السيف» بكسر النون، قال الجوهري: نجد السيف حميلته، و«المعرب» بكسر الميم كثير الحرب.

٧- و«المطهم» بضم الميم وتشديد الهاء المفتوحة، قال الأصمعي: هو التام كل شيء منه على جدته، فهو بارع الجمال. و«البرحان» بالكسر الذئب. و«الغضي» بالمعجمتين: الشجر، يقال: ذئب غضي. و«المتأوب» الذي يجيء أول الليل.

٨- قوله: «تباري» أي تعارض. و«المراخي» جمع مرخاة، [٢٧] وهو الفرس الذي يخلى وشهوته في العدو. قوله «ضراء» بكسر الضاد المعجمة: جمع ضرو، وهو الضاري من أولاد الكلب. قوله: «نبأة» بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفتح الهمزة: وهو الصوت الخفي. و«المكلب» بكسر اللام: الذي يعلم الكلاب الصيد، ويفتحها: الأسير المقيد.

٩- قوله: «مغاوير» جمع مغوار بالغين المعجمة: من أغار الفرس إذا شد العدو وأسرع، ورجل مغوار هو المقاتل. قوله: «من آل الوجيه» بفتح الواو وكسر الجيم: وهو اسم فرس مشهور^(١)، وكذلك «اللاحق» بالقاف^(٢). قوله: «عناجيح» هي جياذ الخيل، واحدها عنجوج.

١٠- قوله: «وكمنا» بضم الكاف وسكون الميم: جمع أكمت، وليس بجمع كُميت، لأن المصغر لا يجوز جمعه، لزوال علامة التصغير بالجمع، وذكر بعض شراح

(١) الوجيه: فرس من أفراس غني بن أعصر بن سعد، وفرس آخر لغيره. انظر معجم الغيل: ٢١٠، وأنساب الخيل: ٢٢، وكتاب الخيل: ٦٦، والاقتضاب: ٤٩٣.

(٢) اللاحق: فرس لغني بن أعصر بن سعد، وهو المعروف بلاحق الأكبر، ومن بناته: للاحق الأصغر. انظر معجم الخيل: ١٨٦، وأنساب الخيل: ٢٢، ٣٢، ٣٣، وكتاب الخيل: ٦٦، ولزيد الخيل فرس اسمه للاحق. انظر الأغاني: ٢٤٦/١٧، والاقتضاب: ٤٩٣، ٧١٦.

الجميل للزجاجي أنّ «كميتاً» من الأسماء المصغرة التي لا تكبير لها، وهو مصغر مرخّم، من أكميت، بمنزلة حميد من أحمد، غير أنّ أكميت لم يستعمل، ويدل على ذلك جمعهم إياه على كُميت.

قال سيبويه^(١): سألت الخليل عن كميت فقال: هو بمنزلة حميد، وإنما هي حمرة يخالطها سواد، ولم يخلص، وإنما حقروها لأنها بين السواد [٢٨] والحمرة ولم يخلص أن يقال له: أسود أو أحمر، وهو منهما قريب. ويقال: هو من الكُمّة، وهي حمرة قانية، أي تضرب إلى السواد. وذكر أبو غيث أنّ الكُمّت من الخيل بين الأخوي والأصدا. قال: وهو أقرب الشقر والوزد إلى السواد، وأشدّ من الشقر والوزد حمرة، والأنثى أيضاً كميت، والجمع كُمّت، وهو على أقسام: كميت أخم وكميت أضخم وكميت مذمى وكميت أحمر وكميت مذهب وكميت مخلف وكميت أكلف وكميت أصداً.

فالكميت الأحم: الذي يُشاكل الأحوي أهون سواداً من الجون، وينفصل الكميت الأحم من الأحوي بحمرة أقرانه، ومرافقه.

والكميت الأصحّم أظهر حمرة من الكميت الأحم، غير أنّ حمرة ليست بصافية. والكميت المذمى الذي شعر سرائبه أحمر شديد الحمرة، وكلّما انحدرت الحمرة إلى مرافقه ازدادت حمرة.

والكميت الأحمر أشدّ حمرة من المذمى.

والكميت المذهب الذي يُخالط حمرة صفرة.

والكميت المخلف الذي لم يخلص لونه فيختلف الناظرون إليه، فيقول بعضهم:

هو أشقر، وبعضهم هو وزد، وبعضهم: هو كميت.

قلت: الأحوي، بفتح الهمزة وسكون الحاء [٢٩] المهملة: وهو الكميت الذي

يعلوه سواد، ويجمع على حُو، بضم الحاء وتشديد الواو، وفي الحديث: «خَيْرُ الْخَيْلِ

الْحَو»^(٢) وأصله من حَوِي يَحْوِي، من باب علم يعلم، فهو أخوي، والمصدر حَوَة،

وهي الكُمّة.

والأصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة: وهو الذي فيه صدأة، أي كُدرة

وتعلو كل لون من ألوان الخيل ما خلا الذمّة، وفيها صفرة قليلة، وإنما شبهوها بلون

صدأ الحديد.

والأحم، بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد الميم: وهو الذي فيه سواد، من

حممت الرجل إذا سخمت وجهه بالفحم.

والأضخم، بفتح الهمزة وبالصاد والحاء المهملتين: وهو الأغبر إلى السواد.

(١) الكتاب: ٤٧٧/٣، ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب: ٨١/٢ (كميت).

(٢) النهاية ٤٦٥/١.

والمُخْلِيفُ، بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر اللام وفي آخره فاء من قولهم: هذا شيء مُخْلِيفٌ إذا كان يُشَكُّ فيه، فيُتَحَالَفُ عليه.

والأَكْلَفُ: من الكلف، وهو شيء يعلو الوجه فيغيّر بشرته.

قوله: «مَدْمَاة» من دمي يدمي مدمى، وأراد بها شديد الحمرة مثل الدم. قوله: «كَأَنَّ مَتُونَهَا» جمع مَثْن وهو الظهر، قوله: «جَرَى» بمعنى سال. قوله: «استشعرت» يعني جعلت شعارها وهو علامتهم في الحرب، كذا [٣٠] فسر بعضهم، والصحيح أنّ معناه جعلت شعاراً ولباساً. والشعار من الثياب: ما يلي الجسد. والدثار: ما فوقه. قوله: «مذهب» بضم الميم وسكون الذال المعجمة وفتح الهاء من الإذهاب، وهو التمويه بالذهب، وكذلك التذهيب بمعناه.

١١- قوله: «وأذناها وَخَفَ» بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وفي آخره فاء، أي كثير حسن، يقال: عشب وحف كذلك، وقد وحف شعره، بالضم. قوله: «أشَاء» بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالمد: وهي صغار النخل، الواحدة أشاة.

١٢- قوله: «وَهَضَنَ» من الوهص وهو كسر الشيء الرخو، والوهص أيضاً: شدة الوطء، ورُضاض كل شيء، بضم الراء: قُتَاتُهُ، وكل شيء كسرتة فقد رَضَضْتُهُ، وهو على وزن فُعَال، بضم الفاء، كقُتَاتٍ وقُتَاتٍ، وكذلك الرُضاضة، بالضم، وهو من باب نصر ينصر، قوله: «أَذْرَا بَرْدَ» بفتح الذال المعجمة، قال الجوهري: الذرا اسم للدمع المصبوب، والبرد: بفتح الباء الموحدة والراء: وهو حَبّ الغمام. و«الوابل» المطر العظيم القطر. قوله: «متحلب» بالحاء المهملة.

(الإعراب) قوله: «وَكُنْمَتًا» بالنصب عطف على قوله: «وفينا رباط الخيل»، أي ترى فينا كمتاً. و«مَدْمَاة» [٣١] صفة كمتاً. قوله: «كَأَنَّ» للتشبيه، و«متونها» اسمه، والضمير فيه يرجع إلى الكمت، وقوله: «جَرَى» فعل ماضٍ، وفاعله مستتر فيه تقديره: جرى هو، وقوله: «فوقها» نصب على الظرف، أي: فوق المتون، قوله: «واستشعرت» عطف على قوله «جَرَى»، وفاعله مستتر فيه تقديره: استشعرت هي. وقوله: «لون مذهب» كلام إضافي منصوب على المفعولية، وفيه حذف تقديره: لون شيء مذهب، وقال ابن يعيش^(١): المذهب ههنا من أسماء الذهب. قلت: فحينئذ لا يحتاج إلى التقدير المذكور، والجملة الضمري، أعني قوله: «جَرَى» مع معطوفها في محل الرفع على أنها خبر «كَأَنَّ»، والجملة الكبرى أعني قوله: «كَأَنَّ» مع اسمها وخبرها في موضع نصب على أنها صفة لقوله: كمتاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جَرَى واستشعرت» حيث توجهها إلى معمول واحد

ظاهر بعدهما، وهو قوله: «لون مذهب» بناء على مذهب البصريين في إعمال الأقرب، وإضمار الفاعل في الأسبق.

(٥٣٦) (ظ)

هَوَيْتَنِي وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى أَنْ شَبْتُ فَانصَرَفْتُ عَنْهُنَّ آمَالِي [٣٢] أقول هو من البسيط.

قوله: «هَوَيْتَنِي» من هَوِيَ يَهْوِي، من باب علم يعلم، إذا أحبَّ وعَشِقَ. و«الغانيات» جمع غانية، بالغين المعجمة والنون بعد الألف، يقال: امرأة «غانية» إذا غَنِيَتْ بجمالها وحُسْنِها عن الحلي، قوله: «إلى أَنْ شَبْتُ» من الشيب. قوله: «آمالي» جمع أمل وهو الرجاء.

(الإعراب) قوله: «هَوَيْتَنِي وهويت» تنازعا في «الغانيات» فأعمل الثاني وهو «هويت» وأضمر في الأول وهو «هويني». قوله: «إلى أَنْ شَبْتُ» من الشيب: يتعلق بقوله: «هويت» وأن مصدرية، والتقدير: إلى شَيْبُوْتِي. قوله: «فانصرفت» عطف على قوله: أَنْ شَبْتُ. و«آمالي» كلام إضافي فاعله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هويني وهويت» حيث أعمل الثاني وأضمر في الأول كما ذكرنا.

مرزوق (٦٣٧) (ظ)

(إذا هي لم تَسْنُكْ بِعُودِ أَرَاكِ تَخُلْ فَاسْتَاكَتْ بِهِ هُوْدُ إِسْجَلِ) أقول: ذكر الزمخشري في المفصل^(١) وشارح كتاب سيبويه^(٢) أن قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وقال النحاس: قال الأصمعي: قائله هو طُفَيْلُ الْعَنُوي. ونسبه الجزمي في كتاب الفرج للمقنع الكندي^(٣)، والصحيح أنه [٣٣] لَطُفَيْلُ الْعَنُوي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يصف بها امرأة تسنى سغدي، منها قوله^(٤):

٤٣٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٧، والأشياء والنظائر: ٢٨٣/٥، وتخليص الشواهد: ٥١٥، وشرح الأشموني: ٢٠٤/١.

٤٣٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٨٧، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٩٨، والرد على النحاة: ٩٧، وشرح المفصل: ٧٩/١، والكتاب: ٧٨/١، والمفصل: ٢٠، ولطفيل الغنوي في ديوانه: ٦٥، وشرح أبيات سيبويه: ١٨٨/١، وله أو لعبد الرحمن بن أبي ربيعة في شرح شواهد الإيضاح: ٨٩، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٤٤٤/١، والدرر: ١١٧/١، وشرح الأشموني: ٢٠٥/١، وجمع الهوامع: ٦٦/١.

(١) المفصل: ٢٠.

(٢) شرح أبيات سيبويه: ٨٨/١.

(٣) لم يرد في ديوان المقنع الكندي الذي فيه مقطوعة على الروي نفسه.

(٤) ديوان طفيل الغنوي: ٦٣، والأول له في لسان العرب: ٢٢٢/١١ (خنثل).

دِيَارُ لَسْغَدِي إِذْ سَعَادُ جِدَايَةَ من الأذم خَمَصَانُ الحَشَى غَيْرُ حُثْلٍ
هَجَانُ الْبَيَاضِ أَشْرَبَتْ لَوْنُ صُفْرَةٍ عَقِيلَةٌ جَوُّ عَازِبٍ لَمْ يُجَلِّلِ

قوله: «لم تستك» من الاستيائك، يقال سَوَّكَ فاه تَسْوِيكًا، واستاك يَسْتَاكُ، ولا يذكر معه الفم. قوله: «أراك» بفتح الهمزة واحدة الأراك، وهي شجر مر يُتخذ منها المساويك. قوله: «تُثْلُحِلْ» بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وتشديد الخاء المعجمة، ومعناه: اختير. قوله: «إِسْحَلْ» بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين: وهو شجر دقيق الأغصان يشبه الأثل، ينبت بالحجاز، يُتخذ منه السَّوَاكُ.

قوله: «جداية» بكسر الجيم: وهي بنت شهرين أو ثلاثة من الظباء، والذكر أيضاً جداية. قوله: «خنثل» بضم الخاء المعجمة وسكون النون وضم التاء المثناة وفتحها: وهي العظيمة البطن المسترخية، ولم يسمع إلا في المؤنث، ويروى: «غير [٣٤] حنبل» بالحاء المهملة^(١) والنون والباء الموحدة أي: غير قصيرة.

و«هجان البياض» كريمته. و«الجو» بالجيم: البطن من الأرض. و«العقيلة» الكريمة.

ومعنى البيت المستشهد به: إذا لم تُرِدْ تلك المرأة الاستيائك بعُودِ أراكِ، اختير عندها ما هو خير منها وهو عود الإسحل، فاستاكت به، وأراد أنها متنعمة محتشمة، فافهم.

(الإعراب): قوله: «إذا» للشرط. وقوله: «هي» مضمرة منفصل لتعذر اتصاله، فحذف عامله، فهو مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، تقديره: لو تملكون، فحذف الفعل الذي هو عامل في المضمرة المتصلة، فصار المتصل منفصلاً، ثم جيء بالفعل بعده تفسيراً للفعل المحذوف، وكذلك تقدير قوله: «إذا هي لم تُسْتَكْ» ففعل به ما فعل بذلك. قوله: «لم تُسْتَكْ» جازم ومجزوم، وفاعله مستتر فيه تقديره: لم تستك هي، قوله: «بعُودِ أراكِ» يتعلق به. قوله: «تنحل» ماضٍ مجهول مسند إلى قوله: «عود إسحل» ووقع جزاء للشرط، قوله: «فاستاكت» فعل وفاعله مستتر فيه، أي: فاستاكت هي. قوله: «به» جار ومجرور في محل نصب على أنه مفعول: فاستاكت.

فإن قلت: ما الفاء فيه؟ قلت: للمعطف، وهو عطف «فاستاكت» على «تنحل» عطف الجملة على الجملة.

(١) في الأصل: (خنبل، بالحاء المعجمة)، وليس لكلمة (خنبل) معنى، قال في اللسان: ٢٢٢/١١ (خنبل: اسم)، وفيه بعد إنشاد البيت المذكور: (ويروى: غير حنبل، ويروى: غير حنبل، والحنبل: القصير).

(الاستشهاد فيه): هو رفع «عود إسحل» بالفعل الأول، والتقدير: تنخل عود إسحل فاستاكت به، ولو أعمل الثاني لقال: تنخل فاستاكت بعود إسحل، وهذا هو حجة الكوفيين في أولوية إعمال الأول. والجواب عن ذلك أنه يدل على الجواز، ولا خلاف فيه، وأما أنه يدل على الأولوية فلا.

(٤٣٨) (ق)

(.....) كفاني ولم أطلب قليل من المال

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وصدره:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ

وهو من قصيدة طويلة، من الطويل، سقناها في شواهد المعرب والمبني^(١).

(الإعراب) قوله: «فلو أن ما أسعى» والرواية الصحيحة: «ولو» بالواو، وكلمة «لو»

للشروط تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، كما تقول: لو كان لي مال لأنفقته، فامتنع الإنفاق لامتناع المال. و«أن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«ما» مصدرية، أي:

لو أن سغبي، والمصدر اسم أن وقوله: «الأذنى معيشة» كلام إضافي خبره، والتقدير: لو أن سغبي حاصل لأذنى معيشة. قوله: «كفاني» [٣٦] جواب «لو» وهو فعل ومفعول.

وقوله: «قليل» بالرفع فاعله. قوله: «ولم أطلب» الواو فيه إما للعطف على «كفاني» وإما للحال. والآن يجيء الكلام فيه مستقصى، و«لم أطلب» جازم ومجزوم، والفاعل فيه مستتر وهو أنا، والمفعول محذوف تقديره: لم أطلب المجد المؤئل. وقوله: «من المال» جار ومجرور يتعلق بقليل.

(الاستشهاد فيه) أن «كفاني ولم أطلب» وجهها على «قليل» وأعمل الأول مع إمكان إعمال الثاني، فلما أعمل الفصيح الأول من غير ضرورة مع ارتكاب أمر محذور وهو حذف المفعول من الثاني دل على أن إعمال الأول أولى، كما هو مذهب الكوفيين^(٢)، قلنا: يحتمل أن يكون هذا من باب التنازع، ويحتمل أن لا يكون، وما هو محتمل لا يصلح للتمسك، فإذا قلنا: إنه من باب التنازع ولا يكون من ذلك إلا إذا جعلنا الواو في

٤٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٦٠/٢، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ٣٩، والإنصاف: ١/٨٤، وتذكرة التحفة: ٣٣٩، وخزانة الأدب: ٣٢٧/١، ٤٦٢، والدرر: ٣٥٤/٢، وشرح شواهد المغني: ٣٤٢/١، ٦٤٢/٢، وشرح قطر الندى: ١٩٩، والكتاب: ٩٩/١، ومغني اللبيب: ٤٨٠، وجمع الهوامع: ١١٠/٢، وتاج العروس (لو)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٠١/١، ٦٠٢/٣، وشرح شواهد المغني: ٨٨٠/٢، والمقتضب: ٧٦/٤، والمقرب: ١٦١/١، ومغني اللبيب: ٢٥٦، ٢٦٩.

(١) تقدمت القصيدة مع الشاهد (٣٤) ١٩٦/١-٢٠١.

(٢) مغني اللبيب: ٤٨٠، والإنصاف: ٧٩/١.

«ولم أطلب» للحال، فيكون المعنى، لو كان سَعْيِي لأدنى معيشة كفاني قليل من المال، حال كوني غير طالب له، وإليه ذهب أبو علي. وإن جعلناها للعطف، فليس من التنازع لفساد المعنى، وبيان ذلك موقوف على معرفة مقدمتين إحداهما أن «لو» كما قلنا لامتناع الثاني لامتناع الأول، فإذا «لو» [٣٧] دخل على المنفي صار ذلك المنفي مثبتاً، ولو دخل على المثبت صار ذلك منفيّاً. والثانية أن ما هو معطوف على جواب «لو» حكمه حكم ذلك الجواب، فإذا تقررت هاتان المقدمتان فنقول: لو وجه الفعل الأول إلى ما وجه إليه الفعل الثاني فسد المعنى، لأن كفاية المال القليل منتفية لانتقاء سعيه لأدنى معيشة، بناء على المقدمة الأولى، وهذا يقتضي أن لا يكون طالباً لقليل من المال. وقوله: «لم أطلب» على تقدير كونه موجهاً إلى ما وجه إليه الأول يقتضي أن يكون طالباً له بناء على المقدمة الثانية، فيكون طالباً له وغير طالب، وأنه ممتنع، فإذا تعذر توجيهه إلى قليل يكون مفعوله محذوفاً، وهو المُلْك أو المجد، بقرينة قوله^(١):

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي

يقول: لو أن سَعْيِي للأكل والشرب واللبس يكفيني ما عندي من المال القليل، ولم أطلب الملك، ولكن سعيي لأجل مجد ذي أصل، والحالة أن هذا المجد المؤثّل قد أدركه أمثالي من أبناء الملوك وأشرف القوم، والحاصل أن البيت ليس من التنازع لما ذكرنا^(٢). [٣٨]

(٤٣٩) (ق)

(أناني فلم أشرز به حين جاءني كتاب بأعلى القُشَين عَجيبُ)
أقول: قائله هو جزء بن ضرار أخو الشماخ. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو البيت المذكور وبعده:

- ٢- تصاممته حتى أناني يقيئه وأفرغ منه مخطئ ومُصِيبُ
- ٣- وحُذِثُ قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريبُ

(١) ديوان امرئ القيس: ٣٩، وإصلاح المنطق: ٢١، والإنصاف: ٨٤/١، وجمهرة اللغة: ١٢١، وخزانة الأدب: ٣٢٧/١، والدرر: ٣٥٥/٢، ووصف المياني: ٣١٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٩٢، وشرح شواهد المغني: ٣٤٢/١، ٦٤٢/٢، وبلا نسبة في تذكرة النحلة: ٣٤٠، وجمع الهوامع: ١١١/٢.

(٢) مغني اللبيب: ٤٨٠-٤٨١.

٤٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٦٠/٢، ولضرار بن جزء الغطفاني في شرح ديوان الحماسة للمروزي: ٣٤٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٨٠/١، والبيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب: ٣٤٣/١٢ (صمم)، وقاج العروس (صمم).

- ٤- فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَلَانَهُمْ كَرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ
 ٥- فَقِيرُهُمْ يُبْدِي الْغِنَى وَغْنِيَهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبُ
 ٦- ذُلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَغْبُهُمْ ذُلُّ لِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبُ
 ٧- إِذَا رُنْقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مَصِيبَةٌ تَصَفَّى بِهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ
 ٨- وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أَتَمَّى فِي آخِرِينَ نَجِيبُ

١- قوله: «بأعلى القُتَيْنِ» بالقاف والنون، والقفتان: جبل مشرف بعض الإشراف، وليس فيه شواهد ولا صخور.

٢- قوله: «تصاممت» أي تصاممت عنه، «حتى أتاني يقيئه» أي تكلفت أن لا أسمع حتى أتني صحته. قوله: «وأفرع» [٣٩] بالراء والعين المهملتين: أي صادف الفرع، بفتحتين، وهو اسم موضع، ويروى: أفرع، بالزاي، من الفرع وهو الخوف، وأراد «بالمخطئ» الذي كذبه، و«بالمصيب» الذي صدقه.

٥- قوله: «له ورق» بفتح الواو والراء، قال الجوهري: الورق المال من دراهم وإبل وغير ذلك.

٦- قوله: «ذُلُّهُمْ صَعْبٌ» أي إنهم ممتلعون على من رامهم، مُنْقَادُونَ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَرَغِبَ إِلَيْهِمْ.

٧- قوله: «إِذَا رُنْقَتْ» أي كدرت من قولهم: ماء رُنُقٌ، بالتسكين، أي كدر، ومادته راء ونون وقاف.

(الإعراب) قوله: «أتاني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقد تنازع هو وقوله: «فلم أشرز به» وقوله: «جاءني» في قوله: «كتاب». وقوله: «لم أشرز» على صيغة المجهول، وترك الإدغام فيه للضرورة مع جواز ذلك في غير الضرورة، والضمير في «به» يرجع إلى «الكتاب» الذي هو فاعل «أتاني» لأن الفاعل فيه مضمَرٌ على تقدير إعمال «جاءني» وإن أعملت الثاني يكون الفاعل ظاهراً، ويكون فاعل «جاءني» مضمراً. قوله: «حين» نصب على الظرف والعامل فيه أتاني. قوله: «بأعلى» الباء فيه بمعنى في، أي: في أعلى القُتَيْنِ. قوله: «عجيب» بالرفع صفة «كتاب».

[٤٠] (الاستشهاد فيه) على جواز التنازع في ثلاثة، وأنه لا يوجد في أكثر من ذلك، وظاهر كلام ابن عصفور^(١) وابن مالك^(٢) جواز تنازع أكثر من ثلاثة، ولكن المسموع إنما هو ثلاثة، كما هو في البيت المذكور.

(١) شرح الجمل: ٦١٦/١.

(٢) التسهيل: ٨٦، وشرح الكافية الشافية: ٦٤٩/٢.

(٤٤٠) (ق)

(.....) لَقِيْتُ وَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

أقول: قائله هو المزار الأسدي، كذا نُسب في الكتاب، ونسبه الجرمي في المدخل المسمى بالفرج لمالك بن زُغَبَة الباهلي، وصدره:

١- لقد علمت أولى المغيرة أنني

وبعد البيت المذكور وهو قوله^(١):

٢- ما كنت إلا السيف لأقى ضريبة

٣- وإنني لأعدي الخيل تغثر بالقنا

٤- ونحن جَلَبْنَا الخيل من سوقِ جُمَيْرٍ

وهي من الطويل.

١- قوله: «أولى المغيرة» يعني أولها. و«المغيرة» بضم الميم وكسر الغين المعجمة بعدها ياء ساكنة: [٤١] وهي من الخيل التي تُغِير. قوله: «أنني لقيت» وفي رواية: «لحققت»، وهكذا هي في رواية أبي القاسم الزجاجي، وفي رواية: «أنني كَرَزْتُ» معناه: حملت، وهكذا هي عند الزمخشري. وفي رواية: «أنني ضربت»، وهكذا هي عند البعلبي في شرح الجرجانية. قوله: «ولم أنكل» أي: ولم أعجز. قوله: «مِسْمَعًا» بكسر الميم الأولى وسكون السين المهملة: وهو اسم رجل^(٢).

٢- قوله: «ثم أنثى» من ثنيته، أي صرفته.

٣- قوله: «لأعدي الخيل»، من أعَدَى فلانٌ فلاناً في الحرب، وهي مجاوزته منه إلى غيره. قوله: «الحريد» بفتح الحاء المهملة: أي الوحيد الفريد.

٤٤٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٥٩/٢، وشرح ابن النازم: ٢٩٧، وشرح ابن عقيل: ٩٧/٢، وهو للمزار الأسدي في ديوانه: ٤٦٤، وشرح أبيات سيبويه: ٦٠/١، والكتاب: ١٩٣/١، وله أو لزغبة بن مالك في شرح شواهد الإيضاح: ١٣٦، وشرح المفصل: ٤٦/٦، وخزانة الأدب: ٨/١٢٨، ١٢٩، والدرر: ٣٠٦/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٠٢/١، واللمع: ٢٧١، والمقتضب: ١٤/١، وجمع الهوامع: ٩٣/٢، وسيعاد الشاهد في شواهد إعمال المصدر برقم ٥٠١/٣ (٧٠٥).

(١) الأبيات في ديوان المزار: ٤٦٤، وذكر في خزانة الأدب: ١٢٩/٨ غير هذه الأبيات على أنها بعد البيت الشاهد.

(٢) جاء في خزانة الأدب: (قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب: مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة، كان خرج هو وابن كدراء يطالبان بدماء من قتلته باهلة من بني بكر بن وائل يوم قتل أبو الأعشى قيس بن جندل، فبلغ ذلك باهلة، فلقوهم لقاتلوا قتلاً شديداً، فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل، وضرب مسمع وأفلت جريحاً).

٤- قوله: «نَزَعَا» بضم النون وتشديد الزاي المعجمة: جمع نازع، من نزع الشيء من مكانه إذا قلعه. ويقال: نَزَعَ إلى أهله، إذا اشتاق.

(الإعراب) قوله: «لقد علمت» اللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وعلمت: فعل ماضٍ. وقوله: «أولى المغيرة» فاعله. قوله: «آني» بفتح الهمزة وهي مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي علمت. قوله: «ولم أنكل» ويروى بالفاء، عطف على لقيت. وقوله: «عن الضرب» [٤٢] يتعلق بقوله: «لم أنكل». وقوله: «مِسْمَعًا» مفعول المصدر. وقال النحاس: يجوز أن يكون منصوباً بقوله: لقيت.

(الاستشهاد فيه) على أن «لقيت» وقوله «عن الضرب» تنازعا في قوله: «مسمعا» فالأول فعل، والثاني اسم، وعكسه نحو قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُ وَأَكْنَىٰ﴾ [الحاقة: ١٩] وفيه استشهاد آخر، لكنه لم يورده لذلك، وهو أن المصدر المعرّف باللام قد عمل، وهو قوله: «عن الضرب» فنصب «مسمعا» قال سيويه: والتقدير: عن ضرب مسمعا، والألف واللام فيه بمنزلة التنوين^(١)، فافهم.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

شواهد المفعول المطلق

(٤٤١) (هـ)

(.....) يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

أقول: قائله هو قيس بن الملوح المجنون، وصدره:

وقد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما

وهو من قصيدة يائية من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- ١- ألا يا غرابَ البَيْنِ ما لَكَ كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ لَبْنِي طُرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
- ٢- أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْعَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرِي عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا [٤٢]
- ٣- فلا حملتُ رجلاكَ عَشًّا لِيَبْضُغَ وَلَا زَالَ عَظْمٍ مِنْ جَنَاحِكَ وَاهِيَا
- ٤- أَجِبْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمُهَا أَوْ أَشَبَّهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
- ٥- وما ذُكِرْتُ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دُمْعِي رَدَائِيَا
- ٦- سَلِي النَّاسَ هَلْ خَبِرْتُ بِرِّكَ مِنْهُمْ أَخَائِفَةٍ أَوْ ظَاهَرَ الْغِيْشِ بَادِيَا
- ٧- وأخرجُ من بَيْنِ الْبُيُوتِ لِعَلَّنِي أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السُّرِّ خَالِيَا
- ٨- وَإِنِّي لَا مُتَغَشِّي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خِيَالاً مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا
- ٩- أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَضْعَدْتُ بِهَا زَفْرَةً يِعْتَادُهَا هِيَ مَا هِيَا
- ١٠- أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى تَغِبَ لِيَالِيَا
- ١١- تمرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى غَرَامِي بِكُمْ يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
- ١٢- وقد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
- ١٣- تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكَ أَنْفُسًا يَرْدُنَ فَمَا يَصْدُرُنَ إِلَّا صَوَادِيَا
- ١٤- فَإِنَّ أَخِي أَوْ أَهْلِكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيْقُ لِسَانِيَا

٤٤١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢١٣، وهو للمجنون في ديوانه: ٢٩٣، ٣١٥، وشرح التصريح: ١/٤٩٧، وبلا نسبة في الخصائص: ٢/٤٤٨، وشرح الأشموني: ١/٢١٠، ولسان العرب: ٢/٤٨ (شنت).

(١) ديوان المجنون: ٣١٤-٣١٥.

- ١- قوله: «لبنى» بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون: وهو اسم محبوبته، ويروى: ليلي، ويروى: سلمى.
- ٢- قوله: «واهيا» من وَهَى إذا سقط.
- ١٢- قوله: «الشَّيتَيْنِ» تثنية شتيت، وهو الشيء المتفرق، من شَتَّ يَشْتُ شَتَاتًا وشَتًّا، أي تفرق، وأراد بالشَّيتَيْنِ الْمُحِبَّيْنِ الْمُتَبَاعِدَيْنِ [٤٤] اللذين لا يقدران على الاجتماع لعلّة من العلل.
- (الإعراب) قوله: «وقد يجمعُ الله» الواو للعطف، وقد للتعليل، ويجمع فعل، والله فاعله، والشَّيتَيْنِ مفعوله. قوله: «بعد» نصب على الظرف وكلمة «ما» مصدرية أي بعد ظنهما كُلُّ الظَّنِّ، والضمير في «يظنَّان» يرجع إلى الشَّيتَيْنِ. قوله: «كُلُّ الظَّنِّ» كلام إضافي منصوب على النيابة عن المصدر. قوله: «أن لا تلاقيا» أن مخففة من المثقلة، وهي مع اسمها وخبرها سَدَّتْ مسدّ مفعولي يظنَّان، والتقدير: يظنَّان أنه لا تلاقيا، وضمير الشأن هو اسم أن، وخبرها قوله: لا تلاقيا. وكلمة «لا» للنفي. و«تلاقيا» اسمها، وخبرها محذوف تقديره: لا تلاقيا حاصل، والألف فيه للإطلاق.
- (الاستشهاد فيه) في قوله: «كُلُّ الظَّنِّ» حيث [٤٥] نصب بنيابته عن المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

(٤٤٢) (ظ)

- (بمعجبه السَّخُونُ والسَّبْرُودُ) وَالتَّمْرُ حُبًّا مَا لَهُ مَزِيدٌ
- أقول: قائله هو رؤية بن العجاج الراجز ابن الراجز، وهو من الرجز المسدس.
- قوله: «السَّخُونُ» بفتح السين المهملة: وهو ما يسخن من المرق، و«البرود» بفتح الباء الموحدة بمعنى البارد. و«المزيد» بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الزيادة.
- (الإعراب) قوله: «يعجبه» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى معهود. وقوله: «السخون» بالرفع فاعله. وقوله: «والبرود والتمر» مرفوعان عطفاً على السخون. قوله: «ما له مزيد» كلمة «ما» اسم نكرة صفة لقوله «حُبًّا». وقوله: «مزيد» بالرفع مبتدأ. وقوله: «له» مقدماً خبره، والجملة في محل نصب صفة لحباً.
- (الاستشهاد فيه) في قوله: «حبا» وهو أنه منصوب بقوله «يعجبه» من قبيل قولهم^(١):

٤٤٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٩٢، وهو لرؤية في ملحق ديوانه: ١٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢١٠/١، وشرح المفصل: ١١٢/١، واللمح في العربية: ١٣٣، وتاج العروس (سخن)، ولسان العرب: ٢٠٦/١٣ (سخن).

(١) هذا القول من ألفية ابن مالك، وهو البيت (٢٨٩)، وتعامه:

(وقد ينوب عنه ما عليه دلّ كَجَدَّ كُلِّ الْجَدِّ وافرَحَ الْجَدْلُ)

انظر شرح ابن الناظم: ١٩٢، وشرح ابن عقيل: ٥٦٠/١.

..... وأفرح الجذل

وفرحت جذلاً، وأحبته مقةً، لأن في معنى الإعجاب معنى المحبة، ويجوز أن يكون «حباً» منصوباً بفعل محذوف تقديره: يحب ذلك حباً، ودل على يحب [٤٦] المحذوف قوله: «يعجبه» لأن كل معجب محبوب، فافهم.

(٤٤٣) (ظقهع)

(يمرون بالذهنا خفافاً عيائهم) وتخرجن من دارين بجر الحقائق
على حين ألهى الناس جل أمورهم فتذلاً زريق المال نذل الثعالب

أقول: قائل هذين البيتين هو الأخوص، وهو [عبد الله بن] ^(١) محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ^(٢). وذكر في الحماسة البصرية ^(٣) أن قائلهما هو أعشى همدان ^(٤) يهجو بهما لأوصاً. وقال الجوهرى: قال جرير يصف ركباً: «يمرون بالذهنا» إلى آخره. . . . والأظهر ما قاله في الحماسة، وهما من الطويل.

قوله: «بالذهنا» بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بعدهما النون، يمد ويقصر، وههنا بالقصر للضرورة: وهو موضع بلاد تميم. قوله: «عيائهم» بكسر العين المهملة، وبالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة: وهو جمع عيبة، وهي ما يجعل فيه الثياب، ومن هذا يقال: فلان عيبة فلان، إذا كان موضع ستره. قوله: «من دارين» بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة: وهو موضع في البحرين ^(٥) يؤتى منه بالطيب.

٤٤٣- البيتان بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٩٤، وشرح المرادي: ٨٢/٢، وأوضح المسالك: ٢١٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٥٦٦/١، وهما لأعشى همدان في الحماسة البصرية: ٢٦٢/٢، ٢٦٣، ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه: ٣٧١/١، ٣٧٢، وللأخوص في ملحقات ديوانه: ٢٦٧، ولجرير في ملحقات ديوانه: ١٠٢١، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٩٣/١، وجمهرة اللغة: ٦٨٢، والخصائص: ١٢٠/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٧، وشرح الأشموني: ٢٠٤/١، وشرح التصريح: ٥٠١/١، والكتاب: ١١٥/١، وأساس البلاغة (ندل)، ولسان العرب: ٧٠/٩ (خشف)، ٦٥٣/١١ (ندل)، وسيعاد البيتان في شواهد إعمال المصدر: ٥٢٣/٣، برقم (٧١١).

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٢٢٤/٤.
(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (.... - ١٠٥هـ): شاعر هجاء صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق، كان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. (الأعلام: ٤/ ١١٦).

(٣) الحماسة البصرية: ٢٦٢/٢.
(٤) أعشى همدان: عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني (.... - ٨٣هـ): شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره، كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به، وكان من الغزاة في أيام

الحجاج، غزا الديلم، وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. (الأعلام: ٣/ ٣١٢).

(٥) في الأصل: (البحر)، انظر معجم البلدان: (دارين).

قوله: «بَجَرَ الحَقَائِب» بضم الباء [٤٧] الموحدة وسكون الجيم وفي آخره راء: هو جمع بجراء، وهي الممثلة. و«الحقائب» بالحاء المهملة والقاف وبعد الألف ياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة: وهي جمع حقيبة، وهي وعاء يجعل الرجل فيها زادَه، ويحتقبه الراكب خلفه في سفره.

قوله: «ألهى» من الإلهاء وهو الإشغال، وكل ما شغلك عن شيء فقد ألهاك. قوله: «فندلاً» من: ندلتُ ندلاً بالنون والdal المهملة: وهو الأخذ باليدين، ومنه اشتقاق المنديل. والتدل أيضاً السرعة في السير. وقال البعلبي: التدل: النقل والاختطاف، وهو المراد ههنا، ويقال: ندلتُ الدلو إذا أخرجتها من البئر. قوله: «زُرَيْق» بضم الزاي المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو اسم قبيلة. قال الرُّشَاطِي: هو زُرَيْقُ بن عامر بن زُرَيْق بن عَبْدِ حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج، وهي قبيلة في الأنصار، والنسبة إليه زُرَيْقِي، وفي طيء أيضاً زُرَيْقُ بطن ابن عبد بن جُدَيْمَةَ بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء، وزُرَيْقُ تصغير زُرَيْق وتصغير زُرَيْق أيضاً، [٤٨] وزُرَيْقُ العيينين هو خضرة الحدقة، رجل أزرق وامرأة زرقاء.

(الإعراب) قوله: «يمرون» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى التجار أو اللصوص على ما ذكرنا من الاختلاف فيه. وقوله: «بالدهنا» في محل نصب على أنه مفعوله. قوله: «خفافاً» نصب على الحال. و«عيايهم» مرفوع به. قوله: «ويخرجن» عطف على قوله: يمرون. وإنما قال: «يخرجن» بنون جمع الإناث مع أن الضمير فيه يرجع إلى ما يرجع إليه الضمير الذي في «يمرون» على التأويل بالجماعة، وهو غريب. قوله: «من دارين» يتعلق بقوله: يخرجن. قوله: «بَجَرَ الحَقَائِب» كلام إضافي منصوب على الحال من الضمير الذي في يخرجن. قوله: «على حين» يروى بالإعراب والبناء. قوله: «ألهى الناس» جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «جلّ أمورهم» كلام إضافي فاعل ألهى. قوله: «فندلاً» منصوب بفعل محذوف تقديره: اندلي يا زُرَيْقُ ندلاً. وزُرَيْقُ: منادى حذف حرف ندائه مبني على الضم. قوله: «المال» منصوب بالفعل المحذوف، أعني اندلي. قوله: «ندل الثعالب» كلام إضافي منصوب بنزع الخافض، أي كندل الثعالب، أي كخطف [٤٩] الثعالب. ومن أمثال العرب: «أخطف من ثعلب»^(١)، وفي الحقيقة هي صفة لقوله «فندلاً» أي فاندلي يا زُرَيْقُ ندلاً كندل الثعالب.

(١) المثل ليس في كتب الأمثال، والذي فيها: (أروغ من ثعلب) في جمهرة الأمثال: ٤٧٣/١، ٥٠٠، والدرة الفاخرة: ٤٤١، وأيضاً: (أزهي من ثعلب) في مجمع الأمثال: ٣٢٧/١، والدرة الفاخرة: ٤١٣، والمستقصى: ١٥٠/١، أما الفعل (خطف) فمته قولهم: (أخطف من حداة) في الدرة الفاخرة: ١٧٠، (أخطف من عقاب) في الدرة الفاخرة: ١٧٠، وجمهرة الأمثال: ٤١٢/١، ٤٤٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فندلاً» إذ التقدير فيه: اندلي ندلاً كما ذكرنا، وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلاً من اللفظ بفعله كما في قوله تعالى: ﴿فَقَرَّبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] أي: فاضربوا.

(٤٤٤) (ظه)

أَعْبَدَا حُلْ فِي شُعْبَى غَرِيبَا أَلْؤَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَابَا
أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة يهجو بها خالد بن يزيد الكندي، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَخَالِدُ عَادَ وَغَدُكُمُ خَلَابَا
 - ٢- أَخَالِدُ كَانَ أَهْلُكَ لِي صَدِيقًا
 - ٣- بِنَفْسِي مَنْ أُرُورُ فَلَا أَرَاهُ
 - ٤- أَخَالِدُ لَوْ سَأَلْتُ عَلِمْتَ أَنِّي
 - ٥- سَتَطْلُعُ كَمْ ذَرَى شُعْبَى قَوَافِ
 - ٦- أَعْبَدَا حُلْ فِي شُعْبَى غَرِيبَا
 - ٧- وَيَوْمَا فِي فَرَاةٍ مُسْتَجِيرَا
 - ٨- إِذَا جَهْلَ اللَّيْمِ وَلَمْ يُقَدَّرْ
- وَمُنِيتَ الْمَوَاعِدَ وَالْكَذَابَا
فَقَدْ أَمْسُوا بِحَبِيبِكُمْ حِرَابَا
وَيَضْرِبُ دُونَهُ الْخَذَمُ الْحِجَابَا
لَقِيتُ بِحَبْلِكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
عَلَى الْكِندِيِّ ثَلْتَهُبُ التَّهَابَا
أَلْؤَمَا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتَرَابَا
وَيَوْمَا نَاشِدَا حِلْفًا كِلَابَا
لِبَعْضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
- [٥٠] وهي طويلة من الوافر. ويقال: كان السبب في قوله هذا الشعر أنه لما هجا الراعي فقال في هجائه^(٢):

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
عارضه خالد بن يزيد الكندي، وكان مقيماً بشُعْبَى، فقال يجاوبه:
أَلَا رَغِمَتْ أَثُوفُ بَنِي تَمِيمٍ قُسَاةُ الثُّمَرِ إِنْ كَانُوا غَضَابَا
لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا نَكَاثُ بَغْضَبِهَا دُبَابَا

٤٤٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم: ١٩٥، ٤٠٦، وأوضح المسالك: ٢٢١/٢، ٢٨/٤، ٢٩٠، وهو لجرير في ديوانه: ٦٥٠، وإصلاح المنطق: ٢٢١، وجمهرة اللغة: ١١٨١، وخزانة الأدب: ٢/١٨٣، وشرح أبيات سيويه: ٩٨/١، وشرح التصريح: ٥٠٢/١، ٢٢١/٢، ٤٩٣، والكتاب: ١/٣٣٩، ٣٤٤، ولسان العرب: ٥٠٣/١ (شعب)، ومعجم ما استعجم: ٧٩٩، ٨٦١، ويلا نسبة في رصف المباني: ٥٢، وشرح الأشموني: ٢١٢/١، وشرح الأعلام: ١٧٠/١، والارتشاف: ٢/٢١٣، وشرح التسهيل: ٣٩٧/٣، وشرح الكافية الشافية: ٦٦٤/٢، ١٣٠٥/٣، وشرح النحاس: ١٤٩، وسيعاد الشاهد في شواهد النداء: ٢١٥/٤، وفي شواهد التأنيث: ٥٠٦/٤.

(١) ديوان جرير: ٦٤٩-٦٥٠.
(٢) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٢٠-٢١/٨، وديوان جرير: ٦٤٩.

لَوِ اطْلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَمِيمٍ وما فيها من السَّوَاتِ شَاهِبَا
فقال جرير يهجو به بقوله:

أَخَالِدُ عَادَ وَعَدَكُمُ خَلَابَا إلى آخره.....

١- قوله: «خَلَابَا» بكسر الخاء المعجمة: وهو الخديعة باللسان، يقال: خَلَبَهُ يَخْلِبُهُ بالضم، وكذا اخْتَلَبَهُ.

٥- قوله: «شُعْبَى» بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة والباء الموحدة مقصور: اسم موضع. وألفه للتأنيث فلا ينصرف.

(الإعراب) قوله: «أَعْبَدَا» منصوب على النداء، والتقدير: يا عبداً. وقال النحاس^(١): هو على وجهين: على النداء، وعلى أنه رآه في حال افتخار واجترأ، فقال: أتفخر عبداً حَلَّ في شُعْبَى غريباً، فيكون «عبداً» نصباً على الحال. قوله: «حَلَّ» جملة وقعت صفة لعبداً، و«في شُعْبَى» متعلق بحَلَّ [٥١]. قوله: «غريباً» حال من الضمير الذي في «حَلَّ». قوله: «الْوَمَا» الهمزة للاستفهام على قصد التوبيخ. ولؤمًا: منصوب بفعل محذوف، أي: تَلُؤْمُ لؤمًا. قوله: «لَا أَبَا لَكَ» معترض بين المعطوف والمعطوف عليه، ويذكر هذا تارة في المدح، وتارة في الذم، كما يقال: لَا أَمَّ لَكَ. وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم: لِلَّهِ دَرْكٌ، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وشمر لأن من له أَبٌ يتكل عليه في بعض شأنه. وقد يحذف اللام فيقال: «لَا أَبَاكَ» بمعناه. قوله: «وَاعْتَرَابَا» عطف على قوله: «الْوَمَا» والتقدير: تغترب اغتراباً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الْوَمَا» حيث جاء المصدران فيهما بدلا من اللفظ بفعله، وهو من قبيل الطلب الذي هو استفهام.

(٤٤٥) (هـ)

فَضْبِرَا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبِرَا

أقول: قائله هو قطري بن الفجاءة الخارجي، وتماه:

..... فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ

وهو من قصيدة عينية من الوافر [٥٢] وأولها هو قوله^(٢):

(١) شرح النحاس: ١٤٩.

٤٤٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٢٠، وهو لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج: ١٠٨، وتخليص الشواهد: ٢٩٨، وشرح التسهيل: ٢/١٨٧، وشرح التصريح: ١/٥٠١، وشرح الكافية الشافية: ٢/٦٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/٢١٢.

(٢) الأبيات لقطري بن الفجاءة في شعر الخوارج: ١٠٨-١٠٩، وأمالى المرتضى: ١/٦٣٦، وبهجة المجالس: ١/٤٧٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٥٠.

- ١- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَغَاعاً
- ٢- فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ
- ٣- فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا
- ٤- وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عَزٍّ
- ٥- سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ
- ٦- وَمَنْ لَا يُغْتَبِطُ يَسَامُ وَيَهْرَمُ
- ٧- وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
- مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَخَكُ لَا تُرَاعِي
- عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
- فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
- فِيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ
- وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي
- وَتُسَلِّمُهُ الْمَثُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
- إِذَا مَا عُذُّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

١- قوله: «أقول لها» يعني للنفس. قوله «شعاعا» بفتح الشين المعجمة، أي متفرقا، وهذا مثل، ومعناه المبالغة في الفزع. قوله: «من الأبطال» جمع بطل، وهو الشجاع. قوله: «لا تراعي» من الرّوع، وهو الفزع.

٤- قوله: «عن أخي الخنع» بفتح الخاء المعجمة والنون وفي آخره عين مهملة وهو الخنع الدليل، والخنوع الذلة [٥٢] و«اليراع» بفتح الياء آخر الحروف والراء: وهي القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا جوف له جبان، فوضع اليراع مكان الجبان، لأنه بمعناه.

٦- قوله: «ومن لا يُغْتَبِطُ» بالعين المهملة، أي من لا يموت شاباً مات هريماً، ويسام ما يعتريه من تكاليف الهرم *مركز تحقيق مكتبة علوم إسلامي* (الإعراب) قوله: «فَصَبْرًا» نصب بفعل محذوف تقديره: اصبري يا نفس صبراً، فإن قلت: ما الفاء فيه؟ قلت: الفاء فيه التي تدخل في جواب الشرط. والتقدير: إذا لم تُطَاعِي يا نفس في سؤالك بقاء يوم على الأجل الذي قُدر لك فاصبري في مجال الموت صبراً. و«المجال» بفتح الميم موضع، من جال يعجول جَوْلًا وجَوْلَانًا، والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف. قوله: «صبراً» تأكيد للصبر الأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فصبراً» حيث حذف منه فعله، وهو الطلب. وقد علم أن المصدر يقوم مقام فعله، يمتنع ذكره معه، ولكن ابن عصفور خص ذلك فيما إذا كان مكرراً، واحتج على ذلك [٥٣] بالبيت المذكور^(١)، فكان التكرير يغني عن ذكر فعله، فيمنع ذكره، بخلاف ما إذا لم يكن مكرراً حيث لا يمنع ذكر فعله معه، فافهم.

(٤٤٦) (هـ)

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِخْمَلِ

(١) شرح الجمل: ٤٢١/٢ .

٤٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٢٤/٢، وهو لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٠٧٤، وخزانة الأدب: ١٤٩/٨، والاقتضاب: ٣٤٠، وشرح أبيات سيويه: ٣٢٤/١، وشرح =

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحُلَيْس الجُرَيْب^(١)، أحد بني سعد من هُذَيْل، ثم أحد بني جُرَيْب^(٢)، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ الْأَوَّلِ
 - ٢- أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشُّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 - ٣- ذَهَبَ الشُّبَابُ وَقَاتَ مِنِّي مَا مَضَى وَنَضَى زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
 - ٤- وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَانْتَهَى عُمْرِي وَأَنْكَرُنَ الْغَدَاةَ تَفْتَلِي
 - ٥- أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فَلِئْلَهُ رَبِّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلٍ
- [٥٥] إلى أن قال:

- ٦- وَإِذَا قَذَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِسَوْفَتِهَا طُمُورُ الْأَخِيلِ
- ٧- مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِخْمَلِ

- ١- قوله: «أزهير» يريد زهيرة بنته، وهو منادى مرخم. قوله: «معدل» أي اتعدل.
- ٢- قوله: «من الرحيق» أي الخمر، و«السلسل» العذب، وكذلك السلسال.
- ٣- قوله: «ونضى» أي انسلخ ومضى. قوله: «زهير» يعني يا زهيرة. قوله: «كريهتي» أي قوّتي وشدّتي على الكريهة. قوله: «وتبطلي» أي: وشجاعتني، من الرّجل البطل، وهو الشجاع.

- ٤- قوله: «الغواني» جمع غانية، وهي التي غنّيت بجمالها. قوله: «تفتلي» بالفاء أي تلئني وتكسري.

- ٥- قوله: «القذال» بفتح القاف: وهو ما بين نُقْرَةِ الْقَفَا وأَعْلَى الْأَذْنِ. قوله: «رَبِّ هَيْضَلٍ» بتخفيف الباء للضرورة [٥٦]، هو أيضاً لغة في التشديد. و«الهيضَل» الجماعة.

= التسهيل: ١٩١/٢، وشرح التصريح: ٥٠٨/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للبريزي: ٤٤/١، وشرح شواهد الإيضاح: ١٤٧، وشرح شواهد المغني: ٢٢٧/١، والشعر والشعراء: ٦٧٦/٢، والكتاب: ٣٥٩/١، وللهذلي في الخصائص: ٣٠٩/٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٦١٧/٢، والأشياء والنظائر: ٢٤٦/١، والإنصاف: ٢٣٠/١، والإيضاح العضدي: ١/١٦٦، وشرح الأعلام: ١٨٠/١، وشرح النحاس: ١٥٦، والمسائل المثورة: ١٠، والمقتضب: ٣/٢٣٢، ٢٠٣.

(١) في الأصل (الحوفي)، والتصويب من ديوان الهذليين: ٨٨/٢، وسيذكره العيني كما أثبت في الشاهد (٦١٧) ٣/٣٦١.

(٢) في الأصل (حرب) مكان (جريب)، والتصويب من ديوان الهذليين: ٨٨/٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين: ١٠٦٩/٣، وديوان الهذليين: ٨٨/٢، وسيذكر العيني أبياتاً أخرى من القصيدة مع الشاهد (٦١٧) ٣/٣٦١.

و«المرس» بفتح الميم وكسر الراء وفي آخره سين مهملة: وهو الشديد. قوله: «للفت بهيُضَل» أي جمعت بينهم في القتل.

٦- قوله: «وإذا قذفت» ويروى: وإذا طرحت، والضمير في «له» يرجع إلى فرسه الذي يمدحه. قوله: «ينزوا» يعني: يثب، أراد: أنه ينزو من النشاط ولا يقوم متبسطاً كسلان. قوله: «لوقعتها» أي لوقوعها. قوله: «طمور الأخيل» أي: وثوب الأخيل، وهو الشقراق، وهو طائر سريع الوثوب.

٧- قوله: «ما إن يَمَسُّ الأرض إلا منكب» يصفه بخماسة البطن، يعني إذا اضطجع لم يندلق، إنما يَمَسُّ منكبه الأرض وهو خميص البطن. قوله: «طي المحمل» أراد أنه مدمج الخلق كطي المحمل، يعني حمائل السيف، وهو بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الميم الثانية، قال الجوهري: المحمل مثل المِرْجَل، علاقة السيف. (الإعراب) قوله: «ما» للنفي، وبطل عمله لدخول «إلا» وكلمة «إن» زائدة للتأكيد، كما في قوله^(١): [الوافر]

وما إن طَبْنَا جُبْنَ

[٥٧] وقوله: «يَمَسُّ» فعل مضارع. و«الأرض» مفعوله. و«منكب» فاعله. قوله: «منه» في محل الرفع على أنه صفة لمنكب. قوله: «وحرف الساق» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على منكب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «طي المحمل» حيث نصب بتقدير: يُطوى طي المحمل، والله أعلم.

(٤٤٧) (ق)

(أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا)

(١) تمام البيت:

(وما إن طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا)

وهو لفروة بن مسيك في الأزهية: ٥١، والجنى الداني: ٣٢٧، وخزانة الأدب: ١١٢/٤، ١١٥، وشرح أبيات سيويه: ١٠٦/٢، وشرح شواهد المغني: ٨١/١، ولسان العرب: ٥٥٤/١ (طبيب)، ومعجم ما استعجم: ٦٥٠، والوحشيات: ٢٨، وللكميت في شرح المفصل: ١٢٩/٨، وللكميت أو لفروة في تخلص الشواهد: ٢٧٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢٠٧، وخزانة الأدب: ١٤١/١١، ٢١٨، والخصائص: ١٠٨/٣، ورصف المباني: ١١٠، ٣١١، وشرح المفصل: ١٢٠/٥، ٨، ١١٣، والكتاب: ١٥٣/٣، ٢٢١/٤، والمحتسب: ٩٢/١، والمقتضب: ٥١/١، ٣٦٤/٢، والمنصف: ١٢٨/٣، وجمع الهوامع: ١٢٣/١، وعمدة الحفاظ (أني)، وسيعاد مع الشاهد (٦٩٢) ٤٨٣/٣.

٤٤٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٧٩/٢، وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٥، وخزانة الأدب: ٦/١٦٣، والخصائص: ٣٢٢/٣، والدرر: ٤٠٨/١، وشرح المفصل: ١٠٢/١٠، وشرح شواهد =

أقول: قائله هو الأعشى، أعشى بني قيس واسمه مَيْمُون بن قيس، وتمامه:

..... وَبِثْ كَمَا بَاثَ السَّلِيمُ مُسَهَّداً

وهو من قصيدة قالها الأعشى في رسول الله ﷺ، وكان خرج إليه في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين قريش في صلح الحُدَيْبِيَّة يريد الإسلام، فبدأ بمكة، فلقيه أبو سفيان، فسأله عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمداً، قال: إنه يُحَرِّمُ عليك خِصَالاً كُلَّهَا لك موافق، قال: ما هي؟ قال: الخمر والزنا والقمار، قال: أما الزنا [٥٨] فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأما القمار فلعلني أصيب منه خلفاً. فقال له أبو سفيان: هل لك إلى خير من هذا؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع عامك وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضاً عن رحلتك، وإن ظفر هو أثبتته حينئذٍ، وانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع أصحابه وقال: هذا الأعشى قد عرفتم شعره، ولئن وصل إلى محمد لتصيرن عليكم العرب بشعره^(١)، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف إلى أهله، فلما كان بقاع منفوحة^(٢)، قرية من قرى اليمن، رمى به بعيره فقتله.

وذكر محمد بن حبيب في شرح شعر الأعشى وقال: سمع الأعشى قراءة الكتب، وأقبل حتى أتى مكة وقال هذا الشعر، أعني القصيدة التي يأتي ذكرها الآن، عند ظهور النبي ﷺ، ونزل على عُتْبَةَ بن ربيعة^(٣)، فسمع به أبو جهل، فأتاه في فِثْيَةٍ من قريش، وأهدى [٥٩] إليه هدية، ثم سأله ما جاء بك؟ قال: جئت إلى محمد ﷺ، لأنني كنت سمعتُ الكتبَ لأنظر ماذا يقول وما يدعو إليه، فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأَطْيَبِينَ الخمرَ والزنا، فقال: لقد كبرتُ وما لي في الزنا حاجة، وقال: إنه حرم الخمر، قال: قد أصبت منها غرضي، فجعلوا يحدثونه أسوأ ما يكون من الكلام والفعل، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت فيه، فأنشدهم هذه القصيدة، فلما فرغ منها فقالوا له: لو أنشدته هذا لم يقبله منك، فلم يزالوا به حتى صدَّوه، فخرج من فوره ذلك، فأتى اليمامة فقال: أتلومه عامي هذا، فمكث زمناً يسيراً فمات باليمامة، وهذه هي القصيدة^(٤):

= المغني: ٥٧٦/٢، والمحتسب: ١٢١/٢، والمنصف: ٨/٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢١١، ومع الهوامع: ١٨٨/١.

(١) في الأغاني ١٢٦/٩: (لِيُضْرَمَ عليكم نيران العرب بشعره).

(٢) في الأصل: (متوجة)، والتصويب من الأغاني: ١٢٦/٩.

(٣) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (٢٠٠-٢٠هـ): كبير قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والعلم والفضل، خطيب، نافذ القول، أدرك الإسلام ولم يسلم، وشهد بدرأ مع المشركين. (الأعلام: ٢٠٠/٤).

(٤) ديوانه: ١٨٥، وستعاد الآيات (١-٤) مع الشاهد رقم (٥٩١) ٣٢٦/٣.

- ١- أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا
- ٢- وما ذاك من عَشَقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣- وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤- شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرَوَةٍ
- ٥- وما زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ كُنْتُ يَافِعًا
- ٦- بِإِتْعَابِي العَيْسَ المَرَاثِيلَ تَغْتَلِي
- ٧- فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ
- ٨- أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَضَعَدْتُ
- ٩- فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠- وَفِيهَا إِذَا مَا هَجُرْتُ عَجْرَفِيَّةَ
- ١١- وَأَذْرْتُ بِرِجْلَيْهَا الثُّغْيَ وَرَاجَعْتُ
- ١٢- فَمَا لَكَ عِنْدِي مُشْتَكَى مِنْ كِلَالَةٍ
- ١٣- نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَقَوْلُهُ
- ١٤- مَتَى مَا تُنَاقِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٥- لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِيبُ وَنَائِلُ
- ١٦- أَجْدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
- ١٧- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَّلْ بِزَادٍ مِنَ الثُّغْيِ
- ١٨- نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
- ١٩- فَإِيَّاكَ وَالْمَيْثَاتِ لَا تَطْعَمَنَّهَا
- ٢٠- وَلَا النِّصْبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسَكُنْهُ
- ٢١- وَصَلْ عَلَى حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
- ٢٢- وَلَا السَّائِلَ الْمَحْرُومَ لَا تَثْرُكْنَهُ
- ٢٣- وَلَا تَشْغَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَاةٍ
- ٢٤- وَلَا تَقْرَبْنَ جِبَارَةً إِنْ سَرَّهَا
- وهي من الطويل وفيه القبض.

١ - قوله: «ألم تغتمض» أي لم تنم، يقال: ما ذقت غمضاً من النوم ولا إغماضاً. قال محمد بن حبيب: ويروى:

ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلِكَ أَرْمَدَا
 والأرمد هو نفسه. قوله: «السليم» بفتح السين المهملة وهو اللديغ. و«المشهد»

بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الهاء المفتوحة: هو المُسَهَّر الذي لا ينام لئلا يدب السُّم فيه.

٢ - قوله: «خُلَّةٌ مُهْدَدَا» الخلَّة، بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام: وهي الصداقة، يقال: فلان خُلَّتِي وفلانة خُلَّتِي، يعني خليلي. و«مهَّدَد» بفتح الميم: اسم امرأة، قيل إن الميم من نفس الكلمة.

٣ - قوله: «خاتر» أي غادر، من الختر وهو الغدر [٦٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢] ويروى: خائن، من الخيانة.

٤ - قوله: «شباب» إلى آخره، يريد: هذه أحوال الدهر وتصرفه، فله كيف يتصرف، وهذا تعجب منه.

٥ - قوله: «يافعاً» بالياء آخر الحروف والفاء، والياق فوق المحتلم، و«الوليد» الصبي^(١).

٦ - قوله: «العيس» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهي البيض من الإبل الصُّفْرُ الأُطْرَافُ، وهي ضرب من التجائب، وواحدتها عَيْسَاء. و«المراسيل» جمع مرسال، وهي الناقة السهلة السير. قوله: «تغلي» من الاغتلاء، وهي المسارعة. و«التجير» بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء: وهو حصن باليمن لقيس بن معديكرب^(٢)، ومنه أخذ الأشعث بن قيس^(٣) مَرْزُداً. و«صرخد» قلعة بالشام مشهورة.

٧ - قوله: «خَفِي» بالحاء المهملة والفاء: وهو المبالغ في السؤال^(٤). قوله: «حيث أصعدا» من الإصعاد، وهو إتيانه مكة، لأن مكة تهامية، وهي أعلى نجد.

٨ - و«يثرب» هي المدينة.

(١) سيتوسع العيني في شرح البيت في شواهد حروف الجر برقم (٥٩٠) ٣/٣٢٦.

(٢) قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جيلة الكندي (... - نحو ٢٠٠ ق هـ): ملك جاهلي يمني، وهو والد الأشعث بن قيس، استمر في الملك نحو عشرين عاماً، مات فتيلاً في إحدى وقائعه مع قبيلة مراد. (الأعلام: ٢٠٨/٥).

(٣) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ): أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على النبي ﷺ بعد ظهور الإسلام، في جمع من قومه فأسلم، وشهد اليرموك فأصبحت عينه، كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق، وكان مع علي في صفين، وحضر معه وقعة النهروان. (الأعلام: ٣٣٢/١).

(٤) سيتوسع العيني في شرح البيت في شواهد حروف الجر برقم (٥٩١) ٣/٣٢٧.

٩ - قوله: «أدلجت» من الإدلاج وهو سير الليل أجمع، والإدلاج سير [٦٣] آخر الليل، فأخبر أنها تسير بالفرقدين والجدي، وهي من مطالع القمر ومنازله.

١٠ - قوله: «هَجَرْتُ» بالتشديد: أي سارت في الهاجرة حين تضعف الإبل وتُخَوِّر. و«العَجْرَفِيَّة» النشاط. و«الحرباء» بكسر الحاء المهملة: دُويبة كالعظاء ونحوها، إذا اشتد الحر صعدت على جذل، فواجهت الشمس حتى تغرب. و«الأصيد» البعير الذي به صيد، وهو قروح في المنخرين لا يكاد يضع رأسه.

١١ - قوله: «وأذرت برجليها النفي». يقال: أذريت الشيء إذا ألقيته كإلقائك الحب للزرع، وطعته فأذراه عن ظهر دابته أي ألقاه. و«النفي» بفتح النون وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف: وهو ما تطاير من الحصى من قوائمها. قوله: «خِنَافاً» بكسر الخاء المعجمة بعدها نون وبعد الألف فاء: وهو سرعة قلبها يذنيها إلى وخشيها. وقال الجوهري: الخِنَاف لين في أرساغ البعير، تقول منه: خَنَفَ البعير يخنفُ خِنَافاً إذا سار فقلب خَفَّ يده إلى وخشيته، وناقَة خُنُوف، قال الأعشى، وأنشد البيت المذكور. قوله: «أحردا» بالحاء المهملة من [٦٤] الحرد، وهو جُسوء يكون في اليدين إذا مشى، فإذا كان الحرد بيد واحدة لم يستوي حملُه، وإذا كان يديه جميعاً استوى حمْلُه، والجسوء، بضم الجيم والسين المهملة وفي آخره همزة، يقال: جسأت يده من العمل تجساً جَساً وجُسوءاً إذا صلبت.

١٢ - قوله: «من كلاله» أي عني في السير.

١٣ - قوله: «أغار» أي صار إلى الغور. و«أنجد» أي صار إلى النجد.

١٤ - قوله: «تريحي» أي تستريحني، يقال: راح واستراح بمعنى واحد. قوله: «من فواضله» جمع فاضلة، وهي الإحسان والإنعام. قوله: «ندا» بفتح النون وهو العطاء.

١٥ - قوله: «ما تُغِبَّ» بضم التاء وكسر الغين المعجمة وفي آخره باء موحدة. يقال: فلان لا يُغِبُّنا عطاؤه، أي لا يأتينا يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

١٦ - قوله: «أجدك» معناه: أجد منك هذا، ونصبها بطرح الباء، قال أبو عمرو: معناه: ما لك أجداً منك، ونصبها على المصدر.

٢٣ - قوله: «من بائس» أي [٦٥] فقير. «ذي ضرارة» أي حاجة.

٢٤ - قوله: «إن سرها» أي جماعها. قوله: «أو تأبدا» من التأبد، وهو التغرب، ومنه قيل للوحش أوبد لتأبدها.

(الإعراب) قوله: «ألم تغتمض» الهمزة للاستفهام على وجه التقرير. و«عيناك» كلام إضافي فاعل «تغتمض» والخطاب فيه لنفسه، يدل عليه البيت الثاني. قوله: «ليلة» نصب بالنيابة عن المصدر على ما يجيء الآن إن شاء الله تعالى. قوله: «أرمدا» صفة موصوفها محذوف، أي مثل اغتماض ليلة رجل أرمدا، وأصله: ليلة أرمداً بجراً «الأرمدا» للإضافة، ولكن نصب للضرورة، ليوافق «مسهداً» في الشطر الثاني، والبيت مصرع، وقد يتغير الإعراب عن وجهه في الشعر كثيراً. قوله: «وبت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما بات» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، أي كبيتوتة السليم. «مسهداً» أي نائماً، فإنه لا ينام إلا اغتماضاً، وانتصاب «مسهداً» على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ليلة أرمدا» حيث نصبت «ليلة» بالنيابة عن المصدر، والتقدير: اغتماضاً مثل اغتماض [٦٦] ليلة الأرمدا، وليس انتصابها على الظرف، ونحوه قول الشاعر^(١): [المقارب]

وطمئة مُسْتَبْسِلٍ نَائِرٍ تَرْدُ الْكَتِيبَةَ نِصْفَ النَّهَارِ

فإنه لا يجوز نصب «نصف النهار» على الظرف بل على المصدر، تقديره: رَدّاً مقدارَ رَدِّ نصف النهار، فافهم.



مركز تحقيقات تكملة علوم اسلامی

(١) البيت لسيرة بن عمرو الفقمسي في نوادر أبي زيد: ١٥٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٧٥٢، والخصائص: ٣٢٢/٣، والمحجب: ١٢٢/٢.

شواهد المفعول له

(٤٤٨) [هـ]

(فَجِثْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ)
أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها^(١):

قَفَا نُبُكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وهي تناهز ثمانين بيتاً، وقد سقتها فيما مضى بتمامها، وهي من الطويل.

قوله: «نَضْتُ» من نَضَوْتُ ثوبي إذا ألقيته عنك. قوله: «لدى الستر» أي عند الستارة. و«المتفضل» الذي يبقى في ثوب واحد. وقال ابن فارس: المتفضل المتوشح بثوبه. والفُضِّل بضمّتين: الذي عليه قميص ورداء. وليس عليه إزار ولا سراويل. والمعنى: جئت إليها في حالة قد أَلَقْتُ ثيابها من جسدها لأجل النوم، ولم يبق [٦٧] عليها إلا لبس المتفضل، وهو الثوب الواحد الذي يتوشح به.

(الإعراب) قوله: «فجثت» الفاء: للعطف على ما قبله. وجثت: جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وقد نضت» جملة وقعت حالاً، أي والحال أنها قد أَلَقْتُ لأجل النوم ثيابها. قوله: «النوم» اللام للتعليل. و«ثيابها» كلام إضافي نصب على أنه مفعول لقوله: نَضْتُ. قوله: «لدى الستر» كلام إضافي نصب على الظرف. وقوله: «إلا» استثناء من قوله: وقد نضت لنوم ثيابها. وقوله: «لبسة المتفضل» كلام إضافي منصوب على الاستثناء.

٤٤٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٢٦/٢، وشرح المرادي: ١٧١/٢، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ١٤، والدرر: ٤٢١/١، وشرح شذور الذهب: ٢٢٨، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٣، ولسان العرب: ٣٢٩/١٥ (نضاً)، وشرح التصريح: ٥١٢/١، وتاج العروس (فضل)، (نضاً)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٢٣/٢، ٣٦٩، وشرح التسهيل: ١٩٦/٢، ٣٧٤، وشرح أبيات المغني: ١٩٤/٧، والدرر: ٥١٨/١، رصف المباني: ٢٢٣، وشرح الأشموني: ٢٠٦/١، وشرح قطر الندى: ٢٢٧، والمقرب: ١٦١/١، وجمع الهوامع: ١٩٤/١، ٢٤٧، وسيعاد الشاهد في شواهد الحال: ٢٢٥/٣ برقم (٥٣٧).

(١) عجز البيت: (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)، وهو في ديوانه: ٨، وسيعاد في شواهد الحال مع الشاهد رقم (٥٣٧) ٢٢٥/٣، ومع شواهد الإضافة مع الشاهد (٦٧٤) ٤٤٩/٣، وتقدم: ١٠/١، ١٧٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «النوم» حيث أبرزت فيه «لام» التعليل، وذلك لأن «النوم» لم يقارن نضوها ثيابها، وقد علم أن من جملة شروط انتصاب المفعول له باللام المقدرة أن يكون المفعول له والعامل فيه في زمان واحد، لأن العلة حقها المقارنة، فإن كانا في زمانين لم يجز النصب، وتعين الجر بإظهار اللام.

(٤٤٩) (هـ)

(وإني لتغرّوني لذكرائك هزة) كما انتفض العصفور بلّله القطر
أقول: قائله هو أبو صخر الهذلي، وهو من قصيدة رائية، من الطويل، وأولها هو قوله^(١) [٦٨]:

- ١- عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
- ٢- فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدَكَ الْحَشْرُ
- ٣- وَيَا هَجَرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِيَ الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَيَّ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْهَجْرُ
- ٤- هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزِدْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
- ٥- وَإِنِّي لَتَغْرُونِي لَذِكْرَاكِ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ
- ٦- أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ أَمْرُ
- ٧- لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى الْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا النَفْرُ

قوله: «لتغرّوني» من عراه الشيء يعروه إذا غشيته. قوله: «لذكرائك» بكسر الذال المعجمة: أي لذكرك. قوله: «هزة» بفتح الهاء وتشديد الزاي المعجمة: أي رعدة، ويروى: فترة. قوله: «القطر» أي المطر.

(الإعراب) قوله: «وإني» الواو: للعطف، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه. و«لتغرّوني» خبره. واللام فيه للتأكيد، وهي جملة من الفعل والمفعول. وقوله: «هزة» بالرفع فاعله. قوله: «لذكرائك» متعلق بقوله:

٤٤٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٢٧/٢، ٢٩/٣، وشرح ابن الناظم: ٢٦٢، وشرح ابن عقيل: ٢٠/٢، وهو لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٩٥٧/٢، والإنصاف: ٢٥٣/١، وخزانة الأدب: ٢٥٤/٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٠، والدرر: ٤٢٢/١، وشرح التسهيل: ١٩٦/٢، ٣٧٢، وشرح التصريح: ٥١٢/١، ٦٤٣، ولسان العرب: ١٥٥/٢ (رمث)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢٩/٧، وأمالى ابن العاجب: ٦٤٦/٢، ٦٤٨، وشرح الأشموني: ٢١٦/١، وشرح شذور الذهب: ٢٢٩، وشرح قطر الندى: ٢٢٨، والارتشاف: ٢٢٢/٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/٨٠٣، وشرح المفصل: ٦٧/٢، وشرح أبيات المغني: ٣٤٠/١، والمقرب: ١٦٢/١، وجمع الهوامع: ١٩٤/١، وسيعاد في شواهد حروف الجر برقم (٥٧٠) ٢٧٨/٣.

(١) شرح أشعار الهذليين: ٩٥٤، وديوان أبي صخر: ٩٣ (شعراء أمويون)، وأمالى القالي: ١١٨/١.

لتعروني، والذكرى: مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف تقديره: للذكرى إياك. قوله: «كما» الكاف للتشبيه، وما [٦٩]: مصدرية، والتقدير كانتفاض العصفور. قوله: «بلله القطر» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وقعت حالاً من العصفور بتقدير قد، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ﴾ [النساء: ٩٠]، أي: قد حصرت، والتقدير: قد بلله القطر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لذكرك» فإن «اللام» فيه للتعليل، وهي في مقام المفعول له. وإنما ظهرت «اللام» فيه لعدم بعض شروط النصب باللام المقدر، وهو اتحاده بالفاعل، وذلك لأن قوله: «لذكرك» فاعله المتكلم، وفاعل «تعروني» هو قوله: «هزة»، ونحو ذلك قولك: جئتُك لأمرِك إياي.

(٤٥٠) (ظقهع)

(لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء)
أقول: هذا رجز راجز لم أقف على اسمه.

قوله: «الجبن» بضم الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الباء الموحدة وفي آخره نون: وهو الخوف والفرع، وأما الجبن بتشديد النون، فهو الذي يعمل من اللبن. قوله: «عن الهيجاء» بفتح الهاء: وهي الحرب، تمد وتقصّر وههنا ممدودة. قوله: «ولو توالى» أي: ولو تتابعت وتكاثرت. «زمر [٧٠] الأعداء»، أي: جماعاتهم. و«الزمر» بضم الزاي وفتح الميم: جمع زمرة.

(الإعراب) قوله: «لا أقعد» جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل، وهو أنا المستتر فيه. قوله: «الجبن» نصب على التعليل. قوله: «عن الهيجاء» يتعلق بقوله: لا أقعد. قوله: «ولو توالى» واصل بما قبله. وتوالى: فعل ماضٍ. وقوله: «زمر الأعداء» كلام إضافي فاعله.

فإن قلت: أين جواب «لو»؟ قلت: لو هذه استغنت عن الجواب لدلالة سياق الكلام عليه إذ التقدير: ولو توالى زمر الأعداء لا أقعد، فاستغنى عن إظهاره لدلالة ما تقدم عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الجبن» حيث جاء بالالف واللام، وهو نصب على أنه مفعول له، وهو قليل، والأكثر أن يكون خالياً عن الألف واللام.

٤٥٠- الرجز من أبيات الألفية رقم (٣٠٢)، وهو بلا نسبة في شرح ابن النازم: ١٩٩، وشرح المرادي: ٨٨/٢، وأوضح المسالك: ٢٢٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٥٧٥/١، والارتشاف: ٢٢٤/٢، والدرر: ٤٢٢/١، وشرح الأشموني: ٢١٧/١، وشرح التسهيل: ١٩٨/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٣٩٨، وشرح النصريح: ٥١٣/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٧٢/٢، وعمدة الحفاظ (هيج)، وجمع الهوامع: ١٩٥/١.

(٤٥١) (هـ)

(مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةِ فَيْكُمْ ظَفِرُ)

أقول هذا أيضاً رجز لم أقف على اسم قائله، وتماه:

..... ومن تكونوا ناصريه يَنْتَصِرُ

المعنى: من قصدكم لأجل رغبة في إحسانكم فقد ظفر بمقصوده، ومن تكونوا أنتم تنصرونه [٧١] فقد انتصر على عدوه.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة متضمنة معنى الشرط، وقوله: «أَمَّكُمْ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول. وقوله: «لِرَغْبَةِ» أي لأجل رغبة، وهو مفعول له باللام الظاهرة. قوله: «فَيْكُمْ» يتعلق بقوله: لرغبة. قوله: «ظَفِرُ» بكسر الفاء خبر المبتدأ، أعني قوله: مَنْ، فإنه في محل الرفع على الابتداء، وفي الحقيقة قوله: «ظفر» خبر لمبتدأ محذوف، والجملة خبر المبتدأ الأول تقديره: فهو ظفر، حذف المبتدأ مع الفاء التي تدخل الجواب. قوله: «ومن تكونوا» الكلام في «مَنْ» وخبره كالكلام في «مَنْ» الأولى، واسم «كان» مستتر فيه، وهو «أنتم». و«ناصرية» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان. قوله: «ينتصر» مجزوم لأنه جواب الشرط، وأصله فهو ينتصر، كما ذكرنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لِرَغْبَةِ» فإنه مفعول له، وقد برزت فيه اللام، وهذا حجة على من منع إبراز اللام عند استكمال الشروط في المفعول له^(١)، فهذا وإن كان جائزاً ولكن نصبه أرجح. [٧٢]

(٤٥٢) (ع)

(فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً وركباناً)

٤٥١- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٢٩/٢، والارتشاف: ٢٢٣/٢، وشرح الأشموني: ٢١٧/١، وشرح التصريح: ٥١٣/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٣٩٩.

(١) في شرح التصريح: ٥١٣/١-٥١٤ (رغبة: مفعول له وهو مجرد من «أل» وجاء مجروراً، وفيه رد على الجزولي في منعه الجبر، والأكثر فيه أن يكون منصوباً)، وانظر شرح التسهيل: ١٩٩/٢، والارتشاف: ٢٢٣/٢، وشرح المرادي: ٨٨/٢، وجمع الهوامع: ١٩٥/١.

٤٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٥٧٧/١، ١٩/٢، وشرح ابن الناطم: ٢٦١، وهو لقريط بن أنيف في الاقتضاب: ٢١١، وخزانة الأدب: ٢٥٣/٦، والدرر: ٤٢٣/١، وشرح شواهد المغني: ٦٩/١، وللمعبري في لسان العرب: ٤٢٩/١ (ركب)، وللحماسي في جمع الهوامع: ٢١/٢، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٤٠، وجواهر الأدب: ٤٧، والدرر: ٣٣/٢، وشرح الأشموني: ٢٩٣/٢، وشرح شواهد المغني: ٣١٦/١، ومغني اللبيب: ١١٣، وجمع الهوامع: ١٩٥/١، ٢٠/٢، وسيعاد الشاهد في شواهد حروف الجبر: ٢٧٧/٣ برقم (٥٧٠).

أقول: قائله هو قُرَيْطُ بن أَتَيْف من بلعنبر، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة أولها هو قوله^(١):

- | | |
|--|---|
| ١- لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي | بَنُو اللَّقِيْظَةِ مِنْ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ |
| ٢- إِذْ لَقَامَ بَنَضْرِيَّ مَعْشَرَ خُشْنٍ | عِنْدَ الْحَفِيْظَةِ إِنْ ذُو لُؤْثَةٍ لَأَنَا |
| ٣- قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيَهُ لَهُمْ | طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُخْدَانَا |
| ٤- لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ | لِلنَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا |
| ٥- لَكِنْ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ | لِيَسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا |
| ٦- يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفَرَةً | وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السَّوْءِ إِخْسَانَا |
| ٧- كَأَنَّ رَبِّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ | سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا |
| ٨- فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا | شَتُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا |

وهي من البسيط. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٢): أغار ناسٌ من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له [٧٣] قُرَيْطُ بْنُ أَتَيْفٍ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه، فلم ينجدوه فأتى بني مازن بن تميم، فركب معه نفر، فاطردوا لبني شيبان مائة بعير، ودفَعُوا إِلَى قُرَيْطٍ وَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَارُوا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ قُرَيْطُ:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي
إلى آخر القصيدة.

١- قوله: «من مازنٍ» الموازن أربعة: مازن قُرَيْش، ومازن اليمن، ومازن ربيعة، ومازن تميم، وهو المراد ههنا. قوله: «لم تستبح إبلي» من الاستباحة، قيل: هي الإباحة، وقيل: الإباحة التخلية بين الشيء وطالبه، والاستباحة اتخاذ الشيء مُباحاً. و«ذُهْلُ بن شيبان» قبيلة، وإنما قال: «بنو اللقيظة» لأنَّ أمهم التَّقِطَةُ.

٢- قوله: «خُشْنٌ» بضم الخاء والشين المعجمتين: جمع أخشن. قوله: «لؤثة» بضم اللام وسكون الواو وفتح الشاء المثناة: وهو الضَّعْف، ويفتح اللام الشدة وقيل بالعكس، والمعنى أنهم يشدون إذا لاث الضعيف.

٣- قوله: [٧٤] «ناجذيه» التاجذ بالنون والجيم والذال المعجمة: آخر الأضراس. قوله: «زرافات» بفتح الزاي المعجمة بعدها الراء وبعد الألف فاء: وهي الجماعات،

(١) الأبيات من المقطوعة الأولى التي اختارها أبو تمام في حماسته، وهي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٠-٥/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢٢/١، ومجالس ثعلب: ٤٠٥ (٤٧٣)، وتروى لأبي الغول الطهوي، انظر سمط اللآلي: ٥٤٥.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١١-١٠/١.

واحدھا زرافة، ويقال: زرافة، بتشديد الراء. قوله: «ووخداناً» جمع واحد، كصاحب وصحبان.

٤- قوله: «برهاناً» هو فعْلان من البرء وهو القطع. وقال أبو الفتح^(١): برهان فعْلان، كقرطاس، ونونه أصلية، بدليل قولك: برهنت.

٨- قوله: «شئوا» من شئ إذا فرّق، وذلك لأنهم يفرّقون الإغارة عليهم من جميع جهاتهم. وقال ابن فارس: الإشنان إشنان الغارة. ويروى: شدّوا الإغارة، وهي الأصح، و«الإغارة» مصدر من أغار على العدو، يقال: أغار فلان على العدو غارة وإغارة. والاسم الغارة. قوله: «فرساناً» جمع فارس. و«الركبان» جمع راكب، وأراد به راكب الإبل خاصة.

(الإعراب) قوله: «فليت لي بهم» الفاء للعطف. و«ليت» للتمني. وقوله: «قوما» اسمه، وخبره هو «لي» مقدماً، والباء في «بهم» للبدل. قوله: «إذا ركبوا شدّوا» جملة [٧٥] في محل الرفع، لأنها صفة للقوم. وقوله: «شئوا» جواب إذا. قوله: «الإغارة» نصب على التعليل. وقد يتوهم كثير من المحضّلين في رواية «شدّوا» أنه مفعول به^(٢). قوله: «فرساناً وركباناً» حالان مترادفان أو متداخلان من القوم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الإغارة» حيث نصب على أنه مفعول له، والحال أنه معرف بالالف واللام، وهو قليل، والأكثر أن يكون مجرداً عن الف واللام كما ذكرناه.

(٤٥٣) (ع)

(وأغفر عسواء الكريم ادخارة وأعرض عن شئم اللئيم تكروماً)
أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي، وهو من قصيدة ميمية من الطويل. وأولها هو قوله^(٣):

١- وعاذلئيم هبتا بغد هجعة تلومان مثلاًقاً مفيداً ملوماً

- (١) أبو الفتح هو ابن جني، وورد قوله في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٩/١.
(٢) أي هي مفعول له، أي: شدّوا للإغارة، كقولك: حملوا للإغارة فرساناً وركباناً، أي في هذه الحال.
٤٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٥٧٨/١، وهو لحاتم الطائي في ديوانه: ٢٢٤، وخزانة الأدب: ١٢٢/٣، ١٢٣، ١٢٤، وشرح أبيات سيويه: ٤٥/١، وشرح شواهد المغني: ٩٥٢/٢، وشرح المفصل: ٥٤/٢، والكتاب: ٣٦٨/١، ولسان العرب: ٦١٥/٤ (عور)، واللمع في العربية: ١٤١، ونوادر أبي زيد: ١١٠، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٨٧، وخزانة الأدب: ١١٥/٣، والكتاب: ١٢٦/٣، ولسان العرب: ٢٤/٧ (خصص)، والمقتضب: ٣٤٨/٢، والكامل: ٣٨١.
(٣) ديوان حاتم الطائي: ٢٢١-٢٢٧، والبيت المذكور على أنه أول القصيدة ليس هو الأول، بل هو البيت الثاني عشر.

- ٢- تلومان لما غور النجم ضلة
- ٣- فقلت وقد طال العتاب عليهما
- ٤- ألا لا تلوماني على ما تقدمنا
- ٥- فإنيكما لا ما مضى تذكركانه
- ٦- فنفسك أكرمها فإنك إن تهن
- ٧- أهين للذي تهوى الثلاثة فإنها
- ٨- ولا تشقين فيه فيسعد وارث
- ٩- يفسد غنماً ويشتري كرامة
- ١٠- قليلاً به ما يحمذك وارث
- ١١- تحلم عن الأذنين واستبقي وذهم
- ١٢- متى ترف أضعان العشيرة بالآنا
- ١٣- وعوراء قد عرضت عنها فلم تضر
- ١٤- وأغفر عوراء الكريم ادخاره
- ١٥- ولا أخذل المولى وإن كان خاذلاً
- ١٦- ولا زادني عنه غناي تباعداً
- ١٧- وليل بهيم قد تسربلت هولة
- ١٨- ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنى
- ١٩- لحا الله صعلوكاً مناه وهمه
- ٢٠- ينأم الضحى حتى إذا نومه استوى
- ٢١- مقيماً مع المثرين ليس ببارح
- ٢٢- والله صعلوك يساور همه
- ٢٣- فتى طلبات لا يرى الخنص نراحة
- ٢٤- يرى الخنص تعذيباً وإن يلق شبة
- ٢٥- إذا ما رأى يوماً مكارم أعرضت
- ٢٦- ويغشى إذا ما كان يوم كريمة
- ٢٧- يرى رُمحه ونبله ومجنه
- ٢٨- وأخناء سرج قاتر ولجامه
- ٢٩- فذلك إن يهلك فحسنى ثاؤه
- فتى لا يرى الإنفاق في الحمد مغرماً
- وأوعدثماني أن تبينا وتضرماً [٧٦]
- كفى بصروف الدهر للمرء مخكماً
- ولست على ما فائني متندماً
- عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً
- إذا مت كان المال نهياً مقسماً
- به حين تغشى أغبر الجوف مظليماً
- وقد صرت في خط من الأرض أعظماً
- إذا نال مما كنت تجمع مغتماً
- ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً
- وترك الأذى وتحسم الداء محسماً
- وذي أود قومته فتقوماً
- وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً
- ولا أشتم ابن العم إن كان مفعماً
- وإن كان ذا نقص من المال مضرمماً [٧٧]
- إذا الليل بالنكس الدنيء تجهماً
- إذا هو لم يزكب من الأمر مغظماً
- من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
- تنبه مثلوج الفؤاد مؤزماً
- إذا نال جدوى من طعام ومجثماً
- ويمضي على الأحداث والدهر مقديماً
- ولا شبة إن نالها عد مغتماً
- يبث قلبه من قلة الهمة مبهماً
- تيمم كبراهن ثمت صمماً
- صدور العوالي فهو مختضب دماً
- وذا شطب غضب الضربة مخدماً
- عتاد فتى هيجاً وطرفاً مسوماً
- وإن عاش لم يقعد ضعيفاً مذمماً [٧٨]

١- قوله: وعاذلني أي رب عاذلتين، وهو من العذل وهو اللوم. قوله: «هبتا» أي استنبهتا بعد هجعة، أي بعد نوم. و«المتلاف» بكسر الميم صيغة مبالغة للمتلف.

٢- قوله: «لَمَّا غَوَّرَ النِّجْمَ» بمعنى غار، يعني غرب، يقال: غارت الشمس إذا غربت، وكذلك غَوَّرْتَ. قوله: «ضَلَّةٌ» يعني تلومان ضلّة، يقال: فلان يلومني ضلّة إذا لم يوفق للرّشاد في لومه، و«المَغْرَمُ» بفتح الميم القرامة.

٣- وتصرمأ من الصُّرْم وهو القطع.

٨-٩- وأراد بأغبر الجوف: القبر، وكذا أراد بقوله «في خطّ من الأرض». وقوله: «أعظما» جمع عظم.

١١- قوله: «حتى تحلّما» أي تتحلّما، والتحلّم من باب التفعّل، وأراد به استعمال التكلف في الحِلْم.

١٢- قوله: «متى تَرَفُ أَضْغَانُ العَشِيرَةِ بالآنا» أي: متى تَسْكُنُ أحقادُ العشيرة بالتأني والصّبر، يقال: رَفَوْتُ الرجل إذا سكّنته من الرّعب. «والأضغان» جمع ضِغْن، وهو الحِقْد. قوله: «تحسّم» أي تقطع من أصله.

١٣- قوله: «وذِي أود» أي اعوجاج.

١٤- قوله: «واغفر» أي أستر، لأنّ الغفر هو [٧٩] السّتر، ومنه المِغْفَر، وهو الخوذة لأنها تستر الرأس. قوله: «عوراء الكريم» بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره راء ممدودة: وهي الكلمة القبيحة، ومنه: العورة وهي سوءة الإنسان، وكل شيء يُستحي منه فهو عورة. قوله: «وأعرض» من الإعراض.

١٧- قوله: «بهيم» بفتح الباء الموحدة: أي مظلم شديد الظلمة. قوله: «بالنكس الدنيء تجهّما» من نكست الشيء أنكسه نكساً إذا قلبته على رأسه. قوله: «تجهّما» من قولهم: رجل جهّم الوجه، أي كالح الوجه، والجهمة بالضم: أول ماخير الليل.

١٩- قوله: «لحا الله» بالحاء المهملة، يقال لحاه الله، أي قبحه ولعنه. «والضعلوك» بضم الصاد: الفقير.

٢٠- قوله: «مثلوج الفؤاد» أي بليد الفؤاد، هكذا فسره الأصمعي، وهو بالثاء المثناة وبالجيم.

٢١- قوله: «جدوى» بفتح الجيم، وهو العطاء. قوله: «ومجثما» أي مكاناً يستقر فيه، من جثم الطائر إذا تلبّد بالأرض.

٢٣- و«الخَمَص»: الجوع و«الترحة» الحزن.

٢٧- قوله: «وذَا شُطْب» بضم الشين [٨٠] المعجمة وفتح الطاء، وأراد ذا سيف ذي شُطْب، وشُطْب السيف: طرائقه التي في متنه، الواحدة شطبة، مثل صبرة وصبر. و«العصب» القطع، وكذلك «الحذم» بالحاء المهملة والذال المعجمة.

٢٨- قوله: «قاتر» بالقاف وبعد الألف تاء مشناة من فوق، أي واقٍ حافظ، يقال: رَحَلَ قاترٌ أي واقٍ لا يعقر ظهر البعير.

قوله: «عتاد فتى» أي عدته، وهو على وزن فعال بالفتح «والهيجاء» الحرب، تمد وتقصّر، وهنا بالقصر للضرورة. قوله: «وطرفا» بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء: وهو الكريم من الخيل.

(الإعراب) قوله: «وأغفر» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: «وذى أود قومه فتقوما» قوله. «عوراء الكريم» كلام إضافي مفعوله. قوله: «ادخاره» نصب على التعليل، أي لأجل ادخاره. قوله: «وأعرض» عطف على قوله: «وأغفر». وقوله «عن شتم اللثيم» متعلق به. وقوله: «تكرما» نصب على التعليل أيضاً، أي: لأجل التكرم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ادخاره» فإنه مفعول له، وقد جاء بالإضافة، فالنصب فيه والجر [٨١] باللام متساويان، وذلك لأن المفعول له إذا وجدت الشروط فيه على ثلاثة أضرب: راجع ومرجوح ومساو.

فالمراجع أن يكون المفعول له معرفاً باللام، فالأكثر فيه أن يكون مجروراً باللام، كقولك: «جنتك للطمع في برك». والنصب جائز على قلة، كما في قول الراجز^(١):

لا أقعد الجبن عن الهيجاء

وقد مر.

والمرجوح أن يكون المفعول له مجرداً من الألف واللام والإضافة، كقولك: «جنتك تبركاً بك»، فهذا أجود من قولك: «جنتك لتبرك»، ومنهم من لا يجيزه، والصحيح جوازه مع رجحان نصبه، كما في قول الراجز^(٢):

من أمكم لرغبة فيكم ظفر

وقد مرّ بيانه.

والمساوي بين الجر والنصب، أن يكون المفعول له مضافاً، نحو «جنتك رجاءك»، و«جنتك لرجائك» ومن النصب قول حاتم^(٣):

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

(١) تقدم الرجز مع تخرجه برقم (٤٥١).

(٢) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/٢٢٩، وشرح الأشموني ١/٢١٧، وشرح التصريح ١/٥١٣، وشرح عمدة الحفاظ ٣٩٩.

(٣) تقدم بتمامه مع تخرجه برقم (٤٥٣).

شواهد المفعول فيه

(٤٥٤) (هـ)

(أفي الحق أني مُغْرَمٌ بك هائمٌ وأنت لا خَلُّ هواك ولا خُمُرُ)

أقول: قائله هو فائدُ بن المنذر القُشَيْرِي، وقبله هو قوله^(١): [٨٢]

١- هَلِ الوجدُ إلا أن قلبي لو دنا من الجَمْرِ قَيْدَ الرُمحِ لا حترقَ الجَمْرُ
وبعده:

٣- فَإِنْ كُنْتُ مطبوعاً فلازِلْتُ هكذا وإن كُنْتُ مسحوراً فلا بَرَأ السُخْرُ
وهي من الطويل.

١- قوله: «قيد الرمح» أي قدره.

٢- قوله: «مغرم» من أغرم بالشيء أولع به، والغرام شدة العشق. «والهائم» المتحير، من هام هياماً، والهيام كالجنون من العشق. قوله: «هواك» أي عشقك. والهوى: مقصور ههنا.

٣- و«المطبوب» المسحور، يقال: طَبَّه إذا سحره.

(الإعراب) قوله: «أفي الحق» الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار والتوبيخ، «وفي الحق» ظرف أجري مجرى ظرف الزمان، ومحلّه الرفع على أنه خبر عن قوله: «أني مغرم» لأن «أن» ههنا مع اسمها وخبرها في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: إغرامي بك في الحق، يعني كيف يكون في الحق وحبك لا يرجع إلى معلوم، وهو معنى قوله:

٤٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٣٢، وهو لفائد بن المنذر في الحماسة البصرية: ٢/٢٠٨، ولعابد بن المنذر في شرح شواهد المغني: ١٧٢، وشرح أبيات المغني: ١/٣٥٦، ولمجنون ليلى في ديوانه: ١٢٧، ولأبي الطمحان القيني في محاضرات الأدباء: ٣/٥٢، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ١٧٧، والتمثيل والمحاضرة: ٢٨١، وخزانة الأدب: ١/٤٠١، ١٠/٢٧٤، والحماسة المغربية: ٩٦٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٦٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/١٣٣، ومغني اللبيب: ٦٧، والمستقصى: ٢/٣٢٦، وتقدم الشاهد عرضاً في شواهد إن وأخواتها مع الشاهد رقم (٢٦٩) ٢/٢٤٠.

(١) الأبيات الثلاثة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/١٣٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٦٧، والحماسة البصرية: ٢/٢٠٨، والحماسة المغربية: ٩٦٢، وديوان المجنون: ١٢٧، والبيت الثالث في مقاييس اللغة: ٣/٤٠٨.

..... وَأَنْتَ لَا خَلَّ هَوَاكَ وَلَا خَمْرُ

أراد ليس بشيء يخلص ويتبين، وقد شبه هوى من هو مغرم بها في [٨٣] كونه غير ثابت ولا مستقر على حالة بماء العنب المتردد بين كونه خلًا، وبين كونه خمرًا، فلا هو خلٌ صِرْفٌ حتى يستعمل خلًا، ولا هو خمرٌ صِرْفٌ حتى يستعمل خمرًا، فمن كان حاله هوًا بهذه المثابة كيف يكون غرام من أغرم به حقًا. وقوله: «مغرم» بالرفع، لأنه خبر «أَنْ». وقوله: «هائم» بالرفع أيضاً لأنه خبر بعد خبر. قوله: «وَأَنْتَ» الواو: للحال، وَأَنْ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والكاف: اسم، والجملة أعني قوله: «لا خَلَّ هَوَاكَ» خبره، «ولا» بمعنى ليس، «وَخَلَّ» مرفوع اسمه «وهواك» كلام إضافي خبره. قوله: «ولا خمر» عطف على قوله: لا خَلَّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أفي الحق» حيث صرح فيه بحرف الجر، فدل ذلك على أَنَّ أصل قولهم: «أحقاً أَنْتَ ذاهبٌ»: أفي حقَّ أَنْتَ ذاهبٌ، إذ لو لم يكن أصله هكذا لما أبرز الشاعر كلمة «في» في قوله: «أفي حق»، ودل ذلك على أَنهم أجروه مجرى ظرف الزمان، وذلك لأنَّ العرب استعملته خبراً عن المصدر، ولم تستعمله خبراً عن الجثة، كما أَنَّ ظرف الزمان كذلك، فافهم. [٨٤]

شواهد المفعول معه

(٤٥٥) (ظ)

(فَقَذَنِي وَإِيَاهُمْ فَإِنْ أَلَقَ بَعْضُهُمْ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ)

أقول: قائله هو أَسِيدُ بْنُ أَبِي إِيَّاسِ الْهَذَلِي، وهو من الطويل.

قوله: «كتَعْجِيلِ السَّنَامِ» من عجلت الطعام: إذا طبخته على عجلة، قال الجوهري: سَنَامٌ مُسْرَهْدٌ: أي سمين، وربما قيل لشحم السنام مسرهد.

(الإعراب) قوله «فَقَذَنِي» أي يكفيني، والفاء فيه إما للعطف، وإما لتوשיح الكلام لأجل الوزن. قوله: «وإِيَاهُمْ» الواو فيه بمعنى مع، ذكر بعض الفضلاء أن «إِيَاهُمْ» عطف على المعنى، وذلك لأن «نِي» في «فَقَذَنِي» وإن كانت مجرورة بإضافة «قَدْ» إليها، فهي في المعنى منصوبة، بدليل أن معنى قَذَكَ لِيَكْفِكَ، وَقَذَنِي: لِيَكْفِينِي، وَقَذَكَ مَبْتَدَأٌ، كَقَوْلِكَ: قَذَكَ دِرْهَمٌ، كَحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، وإذا جاز أن يتصور في «حَسْبِكَ» وهي معرفة معنى «لِيَكْفِكَ» كان ذلك مع «قَدْ» أخرى ألا ترى إلى قوله^(١): [الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ

فهو محمول على معنى: فيكفيك، «وَالضُّحَاكُ» عطف على الكاف، ويجوز فيه وجه آخر، وهو أن يكون: «وإِيَاهُمْ» في موضع جر، وإن [٨٥] كان بلفظ المنصوب كالضحاك، على أن «وإِيَاهُمْ» أسهل من «الضحاك»، لأن «إِيَاهُمْ» لا يظهر فيه إعراب، بخلاف «الضحاك». قوله: «فَإِنْ أَلَقَ» الفاء فيه: للتعليل، وإن: للشرط، وأَلَقَ: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط، «وَبَعْضُهُمْ» كلام إضافي مفعول أَلَقَ. قوله: «يَكُونُوا» جملة وقعت جواب الشرط، والضمير في «يَكُونُوا» اسم كان، وخبره قوله: «كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ» ويحتمل «كَتَعْجِيلِ السَّنَامِ» أمرين: أحدهما أن يكون مصدراً لعجلت،

٤٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٠٥، وهو لأسيد الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٦٢٨/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٢٤/١.

(١) البيت لجريز في ذيل الأمالي: ١٤٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٥٨١/٧، وسقط اللآلي: ٨٩٩، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وشرح شواهد المقني: ٩٠٠/٢، وشرح عمدة الحافظ: ٤٠٧، ٦٦٧، وشرح المفصل: ٥١/٢، ولسان العرب: ٣١٢/١ (حسب)، ٣٩٥/٢ (هيج)، ٦٦/١٥ (عصا)، ومعاني الفراء: ٤٢٣/١، ومغني اللبيب: ٥٢٩.

فيكون المضاف محذوفاً، أي: كذي تعجيل السنام. والثاني أن يكون اسماً لا مصدرأ، فقد جاء التفعيل اسماً لا مصدرأ. و«المسرهد» بالجر صفة السنام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإياهم» فإنه مفعول معه، ولم يتقدم عليه فعل بل تقدم عليه ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، كما في نحو قولك «حسبك وزيداً درهم» أي كافيك مع زيد^(١). وفيه رد على الجرجاني حيث حصر العمل في تقديم الفعل فقط على الواو^(٢)، وليس كذلك، فإن غير واحد من النحاة قد ذكروا أن تقدم الصفات وما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتقدم الفعل في تسويغ نصب المفعول معه، فيفهم من ذلك أن تقدم شيء من ذلك شرط. [٨٦]

(٤٥٦) (ظق)

(لا تحبسك أثوابي فقد جمعت هذا ردائي مطوياً وسربالاً)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «سربالاً» بكسر السين وهو القميص، قاله الجوهري.

«الإعراب» قوله: «لا تحبسك» جملة منفية مؤكدة بالنون الثقيلة، مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، وقوله: «أثوابي» كلام إضافي فاعله، قوله: «فقد جمعت» الفاء فيه للاستئناف تقديره: فهي قد جمعت، فيكون «قد جمعت» خبر مبتدأ محذوف قوله: «هذا» مبتدأ، و«ردائي» خبره، قوله: «مطوياً» حال من «ردائي»، قوله: «وسربالاً» الواو فيه بمعنى مع، والعامل فيه «مطوياً» وأجاز أبو علي أن يكون العامل فيه قوله: «هذا»^(٣).

(الاستشهاد فيه) لأنه مفعول معه، ولم يتقدمه الفعل، بل قد تقدمه ما يتضمن معنى الفعل وحروفه.

(٤٥٧) (ظ)

(جمعت ولحشاً غيبَةً ونميمةً ثلاث خصالٍ لست عنها بمُرَعَوِي)

(١) شرح ابن الناظم: ٢٠٥.

(٢) عذ الجرجاني واو المعية من الحروف العوامل فقال: (لا تنصب الواو بمعنى مع) إلا وقبلها فعل، الجمل في النحو: ٧٧، وما ذكره العيني عن الجرجاني ذكره كثير من النحاة، انظر شرح التسهيل: ٢٥٠/٢، وشرح التصريح: ٥٣١/١، والارتشاف: ٢٨٦/٢.

٤٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وشرح المرادي: ٩٧/٢، والأشباه والنظائر: ٧٦/٧، والدرر: ٤٨١/١، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وشرح التسهيل: ٢٤٨/٢، ٢٦٣، وشرح التصريح: ٥٢٩/١، والارتشاف: ٢٨٦/٢، وشرح الكافية الشافية: ٦٨٩/٢، وجمع الهوامع: ٢٢٠/١.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية: ٦٨٩/٢، والارتشاف: ٢٨٥-٢٨٦/٢، وشرح المرادي: ٩٧-٩٨، والمساعد: ٥٤٠/١، ٥٤٧، وجمع الهوامع: ٢٢٠/١، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥.

٤٥٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وهو ليزيد بن الحكم في خزانة الأدب: ١٣٠/٣، ١٣٤، والدرر: ٤٨٢/١، وشرح شواهد المغني: ٦٩٧/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٦٣٧، وأمالى =

أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي^(١)، وهو من [٨٧] قصيدة واوية من الطويل، وأولها قوله^(٢):

- ١- تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
- ٢- لِسَانُكَ مَازِيٌّ وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ وَشُرْكَكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
- ٣- فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشُرْكَكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي
- ٤- وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النُّيُقِ مُنْهَوِي
- ٥- جَمَعْتَ إِلَى آخِرِهِ.....
- ٦- تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي

١- قوله: «تُكَاشِرُنِي» من الكشر، وهو التبسّم يبدو الأسنان. قوله: «دوي» بفتح الدال المهملة وكسر الواو، يقال رجل دو، أي فاسد الجوف من داء.

٢- قوله: «ماذي» بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء، قال الجوهري: الماضي «العسل الأبيض» و«العلقم» الحنظل.

٤- قوله: «طحت» من طاح يَطْوَحُ وَيَطْيَحُ إذا هلك. قوله: «هوى» أي سقط «والمنهوي» من باب. و«النيق» بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف [٨٨] وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق.

٥- قوله: «بمرعوي» من الارعواء، وهو الكف عن القبيح وهو من رعا يَزْعُو أي كَفَّ عن الأمر. فإن قلت: لِمَ لَمْ يُدْغَمَ مرعوي ونحوه؟ قلت: لسكون الياء.

٦- وقوله: «مقتوي» من القوة.

(الإعراب) قوله: «جمعت» جملة من الفعل والفاعل، قوله: «وفحشاً» الواو فيه

= القالي: ٦٨/١، والحماسة البصرية: ٢٧٦/٢، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١٧٧/١، وخزانة الأدب: ١٤١/٩، والخصائص: ٢٨٣/٢، وشرح أبيات المغني: ١٨٢/٥، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وشرح التسهيل: ٢٥٣/٢، وشرح التصريح: ٥٣٢/١، وشرح الكافية الشافية: ٦٩٦/٢، وجمع الهوامع: ٢٢٠/١.

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي (... - نحو ١٠٥هـ): من أعيان العصر الأموي، من أهل الطائف، سكن البصرة وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، كان أبي النفس، شريفها، من حكماء الشعراء. (الأعلام: ١٨١/٨).

(٢) الأبيات في ديوانه: ٢٧٦ (شعراء أمويون)، وأمالي القالي: ٦٨/١، والحماسة البصرية: ٢٧٦/٢، وخزانة الأدب: ١٣٤/٣، والأغاني: ٢٩٥/١٢، وقيل إنها تنسب إلى طرفة بن العبد، وعلق الأصفهاني في أغانيه قائلاً بعد إنشاد الأبيات: (وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه). والبيت الرابع من الشواهد التي سيذكرها العيني في شواهد حروف الجر برقم (٥٥٩) ٢٦٢/٣.

بمعنى «مع» عند ابن جني^(١)، والتقدير: جمعت مع فحش غيبة، وعند الجمهور أن الواو فيه للعطف لأنه معطوف على قوله: «ونميمة»، ولكن قدّم عليها للضرورة^(٢)، والتقدير جمعت غيبةً ونميمةً وفحشاً، وهذه ضرورة قبيحة، وذلك لأنه لا يجوز تقديم المفعول معه على صاحبه عندهم، خلافاً له. وأما تقديمه على عامله فلا يجوز اتفاقاً، إذ لا يقال: والخشبة استوى الماء. قوله: «ثلاث خصال» كلام إضافي يجوز فيه النصب والرفع، أما النصب فعلى أنه صفة لقوله: «فحشاً غيبةً ونميمةً»، وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي ثلاث [٨٩] خصال. قوله: «لست عنها بمرعوي» جملة وقعت صفة لقوله: ثلاث خصال، والباء في «بمرعوي» زائدة، وهو خبر لست. (الاستشهاد فيه) في قوله: «وفحشاً» حيث ذهب ابن جني إلى أنه مفعول معه، وخالف الجمهور في ذلك، وقد ذكرناه، فافهم.

(٤٥٨) (ظ)

(أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرِمَةِ وَلَا أَلْقِبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقْبَا)
أقول: قائله هو بعض الفزاريين، وهو من أبيات الحماسة، وبعده بيت آخر وهو:
كذاك أدبْتُ حتى صارَ من خلقي أني رأيتُ ملاكَ الشَّيْمَةِ الأدبا
وهو من البسيط، وقد ذكرنا البيت الثاني في شواهد ظن وأخواتها^(٣) واستشهد به «ظفهم»^(٤).

قوله: «أكنيه» من كنى يكنى، ويقال: كنيْتُ وكَنُوت. قوله: «ولا ألقبه» من التلقب، واللقب كل ما يُشعر برُفعة المسمى أو ضَعته، كالصديق وأنفِ الناقة. قوله: «والسُّوءة» وهي الشيء القبيح.

(الإعراب) قوله: «أكنيه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أي أكني ذلك الرجل حين أطلبه. و«حين» نصب على الظرف. [٩٠] قوله: «أناديه» جملة من الفعل والفاعل

(١) الخصائص: ٣٨٣/٢، وانظر شرح التصريح: ٥٣٢/١، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥.

(٢) انظر المسألة في أمالي ابن الشجري: ١٨٠/١، وشرح التسهيل: ٢٥٢/٢-٢٥٤، وشرح ابن الناظم: ٢٠٥، وشرح التصريح: ٥٣٢/١.

٤٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٥، وهو لبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٨٧/٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٩/١٤١، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وريبع الأبرار: ٥٣/٣، وأساس البلاغة (لقب).

(٣) تقدم برقم (٣٥١) ٤١١/٢.

(٤) يقصد بذلك: شرح ابن الناظم: ١٤٨، وشرح المرادي: ٣٨٢/١، وأوضح المسالك: ٦٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٣٧/١.

والمفعول وقعت مضافاً إليها. قوله: «لأكرمه» اللام فيه للتعليل، و«أن» المصدر به مقدرة فيه، أي: لأجل إكرامه. قوله: «ولا ألقبه» جملة معطوفة على قوله: «أكنيه».

قوله: «والسوءة» بالنصب مفعول معه عند ابن جني^(١)، فإنه يُجيز تقدّم المفعول معه على مصحوبه، والتقدير: ولا ألقبه اللقب. «والسوءة» أي مع السوءة، لأن من اللقب ما يكون لغير سوءة، كتلقيب الصديق رضي الله عنه عتيقاً لعتاقه وجهه من العتق، وهو الجمال، أو لكونه عتيقاً من النار، والمعنى إن لقبته لقبته بغير سوءة.

وعند الجمهور: «الواو» للعطف قُدمت هي ومعطوفها والتقدير: لا ألقبه اللقب ولا أسوءه السوءة، فاللقب مفعول به، والسوءة مفعول مطلق، ثم حذف ناصب السوءة وقدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف.

ويقال: التقدير: لا ألقبه اللقب مع السوءة فاللقب مفعول به، كما في الوجه الأول، والسوءة مفعول معه، قُدم على صاحبه للضرورة.

ويقال^(٢): يجوز أن يكون انتصاب «السوءة» على المعنى فعمل فيه معنى «لا ألقبه»، فيكون [٩١] على هذا من باب^(٣): [م. الكامل]

يَالَيْتَ بَنَلَك قَدْ غَدَا مُثَقَّلًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٤)
وإن رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء، ويكون الخبر مضمراً، كأنه قال:
والسوءة ذلك، يعني: إن لقبته والفحش فيه.

وجوز أن يكون مبتدأ وخبره «اللقب»، ويكون مصدرًا كالجمزى والوكرى.
وجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: لا ألقبه اللقب وهو السوءة. وقال
أبو العلاء: هذا على التقديم والتأخير، كأنه قال: ولا ألقبه اللقب والسوءة^(٥)، ونحو
منه قول الآخر^(٦): [الوافر]

فَقُلْتُ لَهَا أَنْخَلَةَ بَطْنِ عِرْقٍ وَأَنْبَتَ وَاسْتَهْلُ بِكَ الْغَمَامُ
أراد: استهل بك الغمام وأنبت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والسوءة» فإنه مفعول معه عند ابن جني مع تقدمه على مصحوبه كما ذكرناه مستقصى.

(١) انظر الخصائص: ٢/٢٨٣ (فصل في التقديم والتأخير).

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٨٧/٣.

(٣) البيت لعبد الله بن الزبيري في ديوانه: ٣٢، وديوان علقمة: ١٠٠، وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٨٧/٣، والأشباه والنظائر: ١٠٨/٢، ٢٣٨/٦، والإنصاف: ٦١٢/٢، وخزانة الأدب: ٢٣١/٢، ١٤٢/٣، والخصائص: ٤٣١/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ١٨٢، وشرح المفصل: ٥٠/٢، والمقتضب: ٥١/٢.

(٤) في الخصائص ٤٣١/٢: (أي: وحاملاً رُمحاً، فهذا محمول على معنى الأول لا لفظه).

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٨٧/٣.

(٦) البيت بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٨٧/٣.

(٤٥٩) (ظه)

(.....) وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْمُيُونَا

أقول: قائله هو الراعي، واسمه عُيَيْد، وصدره:

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يوماً
وبعده^(١):

أَنَحْنَ جَمَالَهِنَّ بِذَاتِ غَسَلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يُسْنِهِنَّ كُدُونَا

[٩٢] وهما من الوافر. قوله: «الغانيات» جمع غانية، وهي المرأة التي غَنِيَتْ بجمالها عن الحلي. قوله: «برزن» أي ظَهَرْنَ من البروز، وهو الظهور. قوله: «وزججن الحواجب» بالزاي المعجمة والجيمين، يقال: زَجَّجَتِ المرأة حَاجِبَهَا: دَقَّقَتْه وطَوَّلَتْه، والزَجَّج دِقَّةٌ في الحاجبين وطولٌ، والرجل أَرْجَح.

قوله: «ذات غسل» بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة وفي آخره لام: وهو اسم موضع وذكر في كتاب الأذواء أَنَّ «ذات غسل» قرية. وقيل هي بين اليمامة والثباج، كانت لبني كلب بن يَرْبُوع، ثم صارت لبني عَبْر، ولها ذكر في شعر ذي الرمة^(٢). قوله: «سراة اليوم» أي وسطه، وسراة كل شيء وسطه. قوله: «كدونا» بالضم جمع كدن، وهو ما تَوَطَّئ به المرأة مركبها من كساء ونحوه.

(الإعراب) قوله: «إذا ما» كلمة «ما» زائدة. و«الغانيات» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا برزت الغانيات، وذلك لأنَّ «إذا» لا تدخل إلا على الجمل

٤٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٠٦، ٢٠٩، ٣٩٠، وأوضح المسالك: ٤٣٢/٢، وهو للمراعي النميري في ديوانه: ٢٦٩، والدرر: ٤٨٣/١، وشرح شواهد المغني: ٧٧٥/٢، ولسان العرب: ٢٧٨/٢ (زجاج)، وبلا نسبة في الارنشاف: ٢٨٩/٢، والأشياء والنظائر: ٢١٢/٣، ٧/٢٣٣، والإنصاف: ٦١٠/٢، وتذكرة النحاة: ٦١٧، وحاشية يس: ٤٣٢/١، والخصائص: ٢/٤٣٢، والدرر: ٤١٣/٢، وشرح الأشموني: ٢٢٦/١، وشرح التصريح: ٥٣٥/١، وشرح شذور الذهب: ٢٤٢، وشرح التسهيل: ٢٦٢/٢، ٣٥٠/٣، وشرح عمدة الحافظ: ٦٣٥، وكتاب الصناعتين: ١٨٢، وشرح الكافية الشافية: ٦٩٨/٢، ١٢٦٥/٣، ولسان العرب: ٤٢٢/١ (رغب)، ومغني اللبيب: ٣٤٥، وجمع الهوامع: ٢٢٢/١، ١٣٠/٢، وخزانة الأدب: ١٤١/٩.

(١) البيت للمراعي النميري في ديوانه: ٢٧١، ولسان العرب: ٢٨٧/٣ (زجاج)، ٤٩٦/١١ (غسل)، ١٣/٣٥٦ (كدن)، وتاج العروس (غسل)، (كدن)، ومعجم ما استعجم: ٩٩٨ (غسل).

(٢) وردت (ذات غسل) مرتين في ديوان ذي الرمة:

ولو عَرَّيْتُ أَصْلَاهُهَا عِنْدَ بِيْهَسٍ عَلَى ذَاتِ غَسَلٍ لَمْ تَشْفَنْ رِحَالَهَا
(ديوانه: ٥٥٤).

أَلَا لِمَنْ الْإِلَهِ بِذَاتِ غَسَلٍ وَرَأَتْهُ مَا حِدا اللَّيْلُ النَّهَارَا
(ديوانه: ١٣٩٠).

الفعلية، قوله: «يوماً» نصب على الظرف. قوله: «وزججن» عطف على قوله برزن. «والحواجب» مفعوله. قوله: «والعيونا» فيه حذف تقديره: وكحلن العيونا، كما قال [٩٣] الشاعر^(١): [الرجز]

عَلَفْتُهَا تَبْنَأَ وَمَاءَ بَارِدًا
أَيَّ وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والعيونا» حيث نصب بفعل مضمر كما قدرناه: ولا يجوز أن يكون بالعطف لعدم المشاركة، ولا باعتبار المعية والمصاحبة لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون الحواجب. وقال ابن عصفور رحمه الله: يضمن زججن معنى زين، لأنهن إذا زججن الحواجب زينها، فكانه قال: «وزين الحواجب والعيونا»، فافهم.

(٤٦٠) (ظ)

فَمَا أَنْتَ وَالسَّيْرَ فِي مَثَلِ
أَقُولُ: قائله هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي. وكان يُكنى أبا سَهم. وهو من قصيدة طائية من بحر المتقارب^(٢) وأولها هو هذا البيت، وبعده هو قوله^(٣):

- ٢- وَبِالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نِيْهَا وَذَاتِ الْمُدَارَةِ الْعَائِطِ
- ٣- وَمَا يَتَوَقَّنَ مِنْ خَرَّةٍ وَمَا يَتَسَجَّوَزْنَ مِنْ غَائِطِ
- ٤- وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِنْدَائِهَا وَمِنْ شَخْمِ أَثْبَاجِهَا الْهَائِطِ
- ٥- تَصِيحُ جَنَادِيْهُ رُكُودًا صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ [٩٤]

(١) سيأتي تمام الرجز مع تخريجه برقم (٤٦٣) ١٠١/٣. ٤٦٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٧، وهو لأسامة بن الحارث الهذلي في الدرر: ٤٨٢/١، وشرح أبيات سيبويه: ١٢٨/١، وشرح أشعار الهذليين: ١٢٨٩/٣، وشرح المفصل: ٥٢/٢، وللهذلي في لسان العرب: ٥٣٢/٤ (عبر)، وبلا نسبة في وصف المباني: ٤٢١، وشرح الأشموني: ٢٢٤/٢، وشرح عمدة الحافظ: ٤٠٤، والكتاب: ٣١٣/١، وجمع الهوامع: ٢٢١/١، والتسهيل: ٩٩.

(٢) وهم العيني وقال إن البيت من البحر الوافر.

(٣) شرح أشعار الهذليين: ١٢٨٩/٣، والبيت الثاني له في لسان العرب: ٢٥٦/١٤ (دري)، ولتأبط شراً في كتاب الجيم: ٢٦٨/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في لسان العرب: ٧٥/١ (دراً)، ومقاييس اللغة: ١٩٦/٤، والبيت الرابع في أساس البلاغة (هبط)، وتهذيب اللغة: ١٨٢/٦، والحيوان: ٢/٣٤٢، ولسان العرب: ٤٢٢/٧ (هبط)، والبيت السابع له في شرح شواهد الإيضاح: ٣٥٤، ولسان العرب: ٤١٣/٧ (نشط)، ٥١/٩ (حف)، وتاج العروس (لهق)، ويروى لأمية بن أبي عائذ الهذلي في تاج العروس (طفا)، وللهذلي في لسان العرب: ٣٣٢/١٠ (لهق)، والبيت الثامن في لسان العرب: ٣٠١/٧ (طفا)، ٤٥٧/٨ (همغ)، والبيت التاسع في لسان العرب: ٤١٢/٧ (نحط)، ٨/١٠٠ (ربع)، ويروى للمتنخل في كتاب الجيم ٢٢/٢.

- ٦- لَهْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفَزٍ وَتَوْعُ الدَّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ
٧- وَإِلَّا التُّعَامَ وَخَفَانَهُ وَطُغْيَا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ
٨- إِذَا بَلَّغُوا مِضْرَهُمْ عَجَّلُوا مِنْ الْمَوْتِ بِالْهَمِيخِ الذَّاعِطِ
٩- مِنْ الْمَرَبَعِينَ وَمِنْ أَزَلِ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاجِطِ
١٠- عَصَاكَ الْأَقَارِبُ فِي أَمْرِهِمْ فزَايِلُ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ
١١- وَلَا تُسْقِطَنَّ سُقُوطَ الثُّوَا ةٍ مِنْ كَفِّ مُرْتَضِخٍ لَاقِطِ

١- قوله: «في مثلف» بفتح الميم وسكون التاء المشناة من فوق وكسر اللام وفتحها: وهو القفر الذي يتلف فيه من سلكه. قوله: «يبرح» بالتشديد من برح به الأمر تبريحاً إذا جهده، والبرح: البارح الشدة والأذى، ويروى: «تعبّر بالذكر الضابط»، وهكذا هو في ديوان الهذليين، أي يحمله على ما يكره، يقال: عبّر بعينه إذا أراه ما يكره، وأراه عبّر عينه إذا أراه العبر وما يكره. قوله: «بالذكر» بفتح الدال المعجمة والكاف، وأراد به الذكر من الإبل لأنه أقوى على السير من الناقة، وإذا برح بالذكر كان أخرى أن يبرح بالناقة. «والضابط» القوي، ومنه الأضبط، وهو الذي يعمل بيديه [٩٥] جميعاً.

٢- قوله: «وبالْبُزْل» بضم الباء الموحدة وسكون الزاي المعجمة وفي آخره لام: جمع بازل، وهي المستنة من الإبل، قوله «قَدْ دَمَّهَا» بفتح الدال المهملة وتشديد الميم: أي قد علاها. «نَيْهَا» أي شحمها، وهو بفتح النون وتشديد الياء، وأصلها نوى، ويقال معناها: طلاها شحمها، ومنه يقال: دَمَّ قَذْرُكَ، أي: أطلها بالطحال. قوله: «وذات المداراة» أراد بها الناقة التي بها اعتراض وشدة نفس، ويقال: المداراة المدافعة، وأراد بها الناقة التي تُناطح الإبل في السير لنشاطها وقوتها. و«العائط» بالعين المهملة وبعد الألف ياء آخر الحروف: وهي الناقة التي لم تحبل أعواماً، فهي أقوى للسفر، قال سيبويه: عائط حائِلٌ عامين أو ثلاثة لم تلقح^(١).

٣- قوله: «وما يتوقين» أي: وما يتقين. «من حرّة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهي كل أرض ذات حجارة سود و«الخائط» بالغين المعجمة: هو المكان المنخفض من الأرض، ويجمع على غيطان.

٤- قوله: «ومن أينها» أي إعيائها، وهو بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون. قوله: «بعد إبدانها» بكسر الهمزة وسكون الباء [٩٦] الموحدة: من أبدنها ربيع وعشب. قوله: «أثباجها» بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة بعدها الباء الموحدة

(١) لم يرد هذا القول في كتاب سيبويه، بل ورد ما يقاربه في لسان العرب: ٣٥٧/٧ (عوط، عيط)، لكنه لم ينسبه إلى سيبويه.

وبعد الألف جيم: وهو جمع ثبج، وثبج كل شيء وسطه، و«الهابط» هو الذي يذوب فيسيل من التعب.

٥- قوله: «جنادبه» جمع جُنْدَب، بضم الجيم: وهو الجراد، والضمير فيه يعود إلى المثلف. قوله: «رُكْدَا» بضم الراء جمع راكد، وهو الثابت، وأراد بالواسط واسط الرّحل، وهو موضع القُرْبُوس في السّرج. قال الجوهري: واسط الكُور مقدّمه.

٦- قوله: «مُسْتَوْفَز» بفتح الفاء وبالزاي المعجمة: وهو المكان المرتفع، وأراد بالدجاج ههنا الدُّيوك.

٧- و«النّعام» جمع نَعَامَة. و«الحَقَان» بفتح الحاء المهملة وكسرها وتشديد الفاء: هي صغار النّعام. قوله: و«طَغْيَا» بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة على وزن حُبْلَى، قال الفارسي: وكان الأصمعي يرويه على وزن حُبْلَى. وروى أحمد بن يحيى: «طَغْيَا» بفتح الطاء على وزن سَكْرَى، وهي البقرة، وروى أبو عبيدة: «طَغْيَا» بفتح الطاء مع التنوين، وكذلك رواه أبو عمر الشيباني، وقالوا: هو الصواب، يقال: طغى يَطْغَى طَغْيَاً، ويكون للنّاس [٩٧] والبّهائم. ومن روى هكذا روى: «مِنَ اللَّهَقِ» أي صوتاً من اللّهق، واللّهق، بفتح اللام والهاء وبالقاف: وهو الثور الأبيض، و«الناشط» بالنون وبعد الألف شين معجمة: وهو الذي يخرج من موضع إلى موضع ولا يستقرّ.

٨- قوله: «بالهَمْيَغ» بكسر الهاء وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره غين معجمة: وهو الموت المعجل. وقال الجوهري: وكان الخليل يقوله بعين غير معجمة، وخالفه الناس. قوله: «الذاعط» بالذال المعجمة والعين المهملة: ومعناه الذابح، من الذَّعْط وهو الذبح الوَحْي^(١).

٩- قوله: «من المربعين» جمع مربع، بفتح الباء الموحدة: وهو الذي تأخذه الحمى الربيع، والمعنى: جعلوا من أولئك الذين حمو الربيع. قوله: «ومن آزل» بفتح الهمزة الممدودة وكسر الزاي وفي آخره لام: وهو الداخل في الآزل، وهو ضيق الحال من الحمى. قوله: «كالناحط» بالنون والحاء المهملة وهو الذي يعتريه الزفير أراد كالناحط يزفر من الحمى، من نَحَطَ يَنْحِط من باب ضرب يضرب.

١٠- قوله: «عصاك الأقارب» يقول لنفسه: إن لم يسمعوا قولك فزايّلهم أو خالطهم.

١١- قوله: [٩٨] «مرتضخ» بالضاد والحاء المعجمتين: وهو الذي يدقّ الثوى للإبل، ويروى: مرتحض، بالحاء المهملة والضاد المعجمة: وهو الذي يغسل الثوى،

يقول لنفسه: عصيت عشيرتك في البقاء وترك السفر معهم، فلا تركز في رأيك بالتهوض معهم، فتكون بمنزلة التواة الساقطة من كف المرتضخ.

(الإعراب) قوله: «فما أنت» ويروى: «فما أنا» وكلمة «ما» للاستفهام على وجه الإنكار، ينكر على نفسه السفر في مثل هذا المتلف الذي تهلك الإبل فيه، وذلك لأن أصحابه كانوا سألوه أن يسافر معهم حين سافروا إلى الشام فأبى وقال هذا الشعر. قوله: «والسير» والمعنى: ما تصنع والسير، فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن، وانتصب «السير» بذلك المحذوف، ومنهم من يرفعه ويجعل الواو عاطفة، وهذا هو الوجه كما في قولك: «ما أنت وزيد» يجوز فيه الوجهان^(١). قوله: «في متلف» يتعلق بالسير. قوله: «يبرز» فعل وفاعل. قوله: «بالذكر» مفعوله، و«الضابط» بالجر صفته، والجملة وقعت صفة لمتلف.

(الاستشهاد فيه) في قوله «فما أنت والسير» حيث انتصب «السير» بالفعل المحذوف، فتكون الواو [٩٩] فيه بمعنى مع، ويجوز الرفع على أن تكون الواو عاطفة، كما ذكرنا.



(٤٦١) (ظ)

أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

أقول: قائله هو الراعي، وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد كان^(٢).

(والاستشهاد فيه) وهنا في قوله «والجماعة» فإنه منصوب على أنه مفعول معه، والواو فيه بمعنى «مع» انتصب بكان المقدرة الرافعة لقومي، لأن تقديره: أزمان كان قومي، كما ذكرناه.

(٤٦٢) (ظ)

إذا أفضجتك الدهر حال من امرئ فذهبه وواكل أثره واللباليا

أقول: احتجت به طائفة من النحاة، ولم أر أحدا عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر،

وهو^(٣):

(١) الارتشاف: ٢٨٩/٢، ومع الهوامع: ٢٢١/١، وشرح النصريح: ٥٣٠/١.

٤٦١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٧.

(٢) انظر ما تقدم في شواهد كان: ٥٩/٢ رقم (٢٠٧).

٤٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٠٨، وهو لأفنون التغلبي في حماسة البحتري: ١٦٤، ولمويلك العبدي في حماسة البحتري: ٢١٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٢٥/١.

(٣) حماسة البحتري: ١٦٤، والبيتان المذكوران ضمن سبعة أبيات أوردها البحتري، وورد منها خمسة أبيات في المفضليات ص ٢٦١، وسقط هذا البيتان منها.

يَجِئْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَالِح بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَا يَرَى النَّاسُ أَلِيَا
وهما من الطويل.

قوله: «فَدَعَهُ» أي اتركه. قوله: «وَوَاكِلَ أَمْرَهُ» من وَاكَلْتُ فَلَانًا مُوََاكِلَةً إِذَا أَتَكَلْتُ
عليه، وَاتَّكَلَّ هُوَ عَلَيْكَ.

قوله: «أَلِيَا» من أَلَا يَأْلُو إِذَا قَصُرَ، والمعنى: وَإِنْ كَانَ فِيهَا يَرَى النَّاسُ لَا يَأْلُو،
ويتعلق بهذا البيت مسألة، وهي أَنَّهُمْ قَالُوا دَخُولَ حَرْفِ النِّفْيِ عَلَى فِعْلِ الشَّرْطِ
يَنْفِيهِ، [١٠٠] فيعلق الحكم عليه منفيًا، نحو: «مَنْ لَا يَكْرِمُنِي أَكْرَمَهُ» تعلق وجود الإكرام
على انتفاء الإكرام، قالوا: إِلَّا فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالرَّوْيَةِ وَالظَّنِّ، فَإِنَّ النِّفْيَ يَتَسَلَّطُ
عَلَى مُتَعَلِّقِ ذَلِكَ، مثاله: «مَنْ لَا يُرِذُّ أَنْ أَكْرَمَهُ أَهْنَهُ» قالوا: معناه من يرد أن لا أكرمه
أهنه، ويقال: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَا يَشَاءُ لَا يَكُنْ، وكثير من أهل الكلام لا يجيزون
ذلك، والصحيح جوازه، لأن المعنى: وَمَا يَشَاءُ أَنْ لَا يَكُونَ لَا يَكُنْ، فدخلت «لا» على
«يشاء» وهي في المعنى داخلة على معمولها المحذوف، ولو رددنا ذلك لرددنا: «إِنْ
شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا كَانَ» وَإِلَّا فَلَا، وهو كلام جميع العرب، ألا ترى أَنَّ التقدير: وَإِنْ لَا يَشَاءُ
أَنْ لَا يَكُونَ فَلَا يَكُونَ، والدليل على ذلك قول الشاعر: «إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ» البيتين.

ومعنى قوله: «وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَا يَرَى النَّاسُ أَلِيَا» وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَا يَرَى النَّاسُ لَا
يَأْلُو، كما ذكرنا، فافهم.

(الإعراب) قوله: «إِذَا» للشرط. و«أَعْجَبَتْكَ»، فعل ومفعول، وقوله: «حَالٌ» بالرفع
فاعله، و«الدَّهْرُ» منصوب على الظرفية، قوله: «مَنْ أَمْرِي» جار ومجرور في محل
الرفع، لأنه صفة لحال، أي حال كائنة أو حاصلة من امرئ. قوله: «فَدَعَهُ» جواب
الشرط، وهي جملة [١٠١] من الفعل والفاعل والمفعول، قوله: «وَوَاكِلَ» عطف على
قوله: «فَدَعَهُ»، و«أَمْرَهُ» مفعوله. قوله: «وَاللَّيَالِيَا» مفعول معه، أي: مع الليالي.

(الاستشهاد فيه) حيث نصب باعتبار المعية، وهذا أرجح على قول من يقول: إِنَّهُ
منصوب باعتبار العطف، لأن فيه تعسفًا.

(٤٦٣) (ظهِع)

هَلَفْتُهَا بِنَاءً وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

٤٦٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناجم: ٢٠٩، وأوضح المسالك: ٢٤٥/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٥٩٥،
وشرح المرادي: ١٠١/٢، ٢٣٧/٣، والأشياء والنظائر: ١٠٨/٢، ٢٣٧/٧، والارتشاف: ١٩٠/٢،
وأمالى المرتضى: ٢٥٩/٢، والإنصاف: ٦١٣/٢، وإعراب القرآن للزجاج: ٥٤٠/٢،
والخصائص: ٤٣١/٢، وخزانة الأدب: ٢٣١/٢، ١٣٩/٣، ١٤٠، وتذكرة النحاة: ٦١٧، والدرر: =

أقول: هذا رجز مشهور بين القوم، لم أرَ أحداً عزاه إلى راجزه.
والضمير المنصوب في «علفتها» يرجع إلى الذابة التي يريد بها الراجز. قوله: «حتى شئت»، ويروي: «حتى بدت» ومعناها واحد. قوله: «همالة» من هملت العين إذا همرت، يعني صببت دمعها.

(الإعراب) قوله: «علفتها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «تينا» مفعول ثانٍ و«ماء» عطف عليه. و«بارداً» صفة. قوله: «حتى» للغاية، والمعنى: إلى أن شئت. و«شتت» فعل ماضٍ. و«عيناها» كلام إضافي فاعله. و«همالة» نصب على التمييز.
(الاستشهاد فيه) في عطف الماء على التبن، فلا يصح أن يقال إن الواو في قوله «وماء» للمعية والمصاحبة، لانعدام معنى المصاحبة، ولا يشارك قوله و«ماء» [١٠٢] فيما قبله، فتعين أن ينصب بفعل مضمر يدل عليه سياق الكلام، وهو أن يقال التقدير: علفتها تيناً وسقيتها ماء^(١). وقال ابن عصفور: إنهم ذهبوا إلى أن الاسم الذي بعد الواو معطوف على الاسم الذي قبلها، ويكون العامل في الاسم الذي قبل الواو قد ضمّن في ذلك معنى يتسلط على الاسمين، فيضمن «علفتها» معنى أطعمتها، لأنه إذا علّفها تيناً، فقد أطعمها فكأنه قال: أطعمتها تيناً وماء^(٢). ويقال: أطعمته ماء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(٤٦٤) (هـ)

فَكُونُوا أَتَمُّ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

- = ٤١٣/٢، وشرح الأشموني: ٢٢٦/١، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ٥٣٣/٢، وشرح التصريح: ٥٣٥/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٤٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/٨٧، وشرح شذور الذهب: ٢٤٠، وشرح شواهد المغني: ٥٨/١، ٩٢٩/٢، ومغني اللبيب: ٥٩٦، وجمع الهوامع: ١٣٠/٢، وتاج العروس: ١٨٢/٢٤ (علف)، ولسان العرب: ٢٨٧/٢ (زجج)، ٣٦٧/٣ (قلد)، ٢٥٥/٩ (علف)، وسيعاد الشاهد مع شواهد عطف النق: ١٨١. / ٤
- (١) جاء في شرح التصريح: ٥٣٥-٥٣٦/١ أن (هذا قول الفارسي والفراء ومن تبعهما)، وانظر الارتشاف: ٢٩٠/٢، والمساعد: ٥٤٥/١، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وتبعهما في ذلك جماعة من الكوفيين والبصريين، انظر المساعد: ٥٤٥/١.
- (٢) هذا أيضاً رأي الجرمي والمازني والمبرد وأبو عبيدة والأصمعي، انظر شرح التصريح: ٥٣٦/١، والارتشاف: ٢٩٠/٢، وجمع الهوامع: ٢٢٢/١، وشرح الأشموني: ٢٢٤/١، وأوضح المسالك: ٢٤٦/٢.

٤٦٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٤٣/٢، وهو لشعبة بن قعير في نواذر أبي زيد: ١٤١، وللأقرع بن معاذ في سمط اللآلي: ٩١٤، وبلا نسبة في الدرر: ٤٨٠/١، وسر صناعة الإعراب: ١/١٢٦، ٦٤٠/٢، وشرح أبيات سيويه: ٤٢٩/١، وشرح الأشموني: ٢٢٥/١، وشرح الأعلام: ١/١٥٠، وشرح التسهيل: ٢٦٠/٢، وشرح التصريح: ٥٣٤/١، وشرح قطر الندى: ٢٣٣، وشرح المفصل: ٤٨/٢، وشرح النحاس: ١٣٩، والكتاب: ١٩٨/١، واللمع: ١٤٣، ومجالس ثعلب: ١٢٥، والمفصل: ٥٦، وجمع الهوامع: ٢٢٠/١، ٢٢١.

أقول: احتج به الزمخشري وغيره، ولم ينسبه أحد منهم إلى قائله. وهو من الوافر.

قوله: «وبني أبيكم» أراد بهم الإخوة. والمعنى: كونوا أنتم مع إخوتكم موافقين متصلين اتصال بعضكم ببعض، كاتصال الكلّيتين وقربهما من الطّحال.

وأراد الشاعر بهذا الحثّ على الائتلاف والتقارب في المذهب، وضرب لهم مثلاً بقرب الكلّيتين من الطّحال.

(الإعراب) قوله: «فكونوا» الفاء للعطف على ما قبله إن تقدّمه شيء، أو لتزيين الكلام مع إقامة الوزن. و«كونوا» من كان [١٠٣] الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه، وهو أنتم، و«أنتم» الظاهر تأكيداً أكد به الضمير المتصل المستتر. قوله: «وبني أبيكم» كلام إضافي بمعنى مع. وقوله: «مكان الكلّيتين» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وبني أبيكم» فإن فيه وجهين:

الأول: النصب على أن يكون مفعولاً معه، والواو بمعنى مع، والعامل فيه الفعل الظاهر، وهو الراجع.

والثاني: الرفع على أن يكون عطفاً على «أنتم» وهو ضعيف لضعف العطف من جهة المعنى^(١).

(١) انظر هذه المسألة في شرح التسهيل: ٢/٢٦٠-٢٦١، وشرح المرادي: ٩٩/٢-١٠٠.

شواهد الاستثناء

(٤٦٥) (ظه)

وبالضَّريمة منهم مَنْزَلٌ خَلَقَ عَافٍ تَغْيِيرٌ إِلَّا الثُّبِيَّ وَالْوَتْدُ

أقول: قائله هو الأخطل غَوْتُ بن غِيَاث، وهو من البسيط.

قوله: «وبالضَّريمة» بفتح الصاد المهملة وكسر الراء ويعلوها ياء آخر الحروف ساكنة وميم وهاء: وهي اسم موضع. والضريمة في الأصل: كل زَمْلَة انصرفت من معظم الرَّمْل، ويقال: أفعى صَريمة، والضريمة: الأرض المحصود زرعها. وقال أبو حنيفة في كتاب النبات: الضريمة جماعة من الغَضَى^(١)، وكذا من الأزطى. قوله: «خَلَقَ» أي بال، يقال: [١٠٤] ملحقه خَلَقَ وثوبٌ خَلَقَ، فيستوي فيه المذكر والمؤنث. قوله: «عَافٍ» أي دارس، من عفا المنزل يعفُو: درس، يتعدى ولا يتعدى، وقال أبو عبيد: العفاء الدُّروس والهلاك، قوله: «إِلَّا الثُّبِيَّ» بضم النون وسكون الهمزة وفي آخره ياء: وهي حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر، ويجمع على ثُبَيٍّ، بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الباء، ونُبَيٍّ مثله، إلا أنه يكسر النون، وأَنَاء، ويقدمون الهمزة ويقولون أَنَاء، على القلب، فيكون وزنه أعفال.

(الإعراب) قوله: «وبالضَّريمة» الواو للعطف، والباء للظرف، أي: في الضريمة، وهو في محل الرفع على أنه خبر للمبتدأ المؤخر، وهو قوله «منزل». قوله: «منهم» جار ومجرور في محل نصب على الحال من «منزل»، والتقدير: حال كونه متخلفاً منهم، فيكون المتعلق محذوفاً، وقد قيل: [١٠٥] إنه يتعلق بقوله: «تغْيِيرٌ» وفيه بعد. قوله: «خَلَقَ» بالرفع صفة للمنزل، وكذا قوله: «عَافٍ» صفة أخرى. قوله: «تغْيِيرٌ» جملة في محل الرفع صفة أخرى للمنزل. وقوله: «إِلَّا الثُّبِيَّ» استثناء من الضمير المستتر الذي في «تغْيِيرٌ» على طريق الإبدال، مع أن «تغْيِيرٌ» موجب، فلا يجوز الإبدال في الموجب، فلا يقال: قام القومُ إلا زَيْدٌ، بالرفع على الإبدال، وإنما جاز ههنا نظراً إلى معنى «تغْيِيرٌ» فإنَّ

٤٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٥، وأوضح المسالك: ٢٥٥/٢، وهو للأخطل في ديوانه:

٤٣٤، وشرح أبيات المغني: ١٢٦/٥، وشرح التصريح: ٥٤٠/١، وشرح شواهد المغني: ٢/

٦٧٠، وشرح عمدة: ٣٨٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣١٣/٢، وشرح الأشموني: ٢٢٨/١،

وشرح التسهيل: ٢٨١/٢، وشرح الكافية الشافية: ٧٠٩/٢، ومغني اللبيب: ٢٧٤.

(١) في الأصل: (جماعة من المعص)، والتصويب من اللسان: ٣٣٦/١٢ (صرم).

معناه: لم يبقَ على حاله، فهو وإن كان موجباً لفظاً، ولكنه منفي معنى، وإذا تقدّم المنفي لفظاً أو معنى يختار الإبدال، كما في قولك: ما قام أحدٌ إلا زيداً^(١)، وما مررت بأحدٍ إلا زيد، هذا مثال اللفظي، والمعنوي ما ذكرناه في البيت.
(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر.

(٤٦٦) (ظ)

لَدَمْ ضَائِعٌ تَغِيْبُ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصُّبَا وَالذُّبُورُ
أقول: هو من الخفيف^(٢) واحتج به ابن كيسان في المذهب ولم يعزه إلى قائله، وفي روايته^(٣):

مِنْ دَمٍ ضَائِعٍ تَغِيْبُ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصُّدَى وَالْجُبُوبُ
[١٠٦] ثم قال: الجُبُوب وجه الأرض. وقال الجوهرى: الجبوب الأرض الغليظة، ويقال: وجه الأرض، ولا يجمع.

قلت: هو بفتح الجيم وضم الباء الموحدة بعدها واو ساكنة وباء أخرى.
قوله: «لَدَمْ ضَائِعٌ» أي هالك. قوله: «أَقْرَبُوهُ» أصله: أقربون له، سقطت النون للإضافة، وكذا لام الجر، قوله: «إِلَّا الصُّبَا» وهي الرياح الشرقية، ويقال لها القبول، وهي تهب من شرقي الاستواء، وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال، والذُّبُور، بفتح الدال مقابلهما، وهي الرياح الغربية، فإنها تهب من مغرب الشمس.

(الإعراب) قوله: «لَدَمْ» اللام فيه للتعليل. و«ضَائِعٌ» صفة الدم. قوله: «تَغِيْبُ» فعل ماضٍ. و«أَقْرَبُوهُ» فاعله. وقوله: «عَنْهُ» جار ومجرور يتعلق بتغيب. قوله: «إِلَّا الصُّبَا» استثناء من «تغيب عنه أقربوه» على طريق الإبدال، مع أن «تغيب» موجب، فلا يجوز الإبدال في الموجب، ولكن لما كان معنى «تغيب» لم يحضر، فحينئذ كان منفيّاً، وإذا تقدّم المنفي لفظاً أو معنى جاز الإبدال، وهذا موضع الاستشهاد، وهو ظاهر.

ويقال: يلزم من هذا اجتماع أمرين: حمل المثبت على المنفي بضرب من التأويل والإبدال في المنقطع، لأنه ليس من جنس «الأقربين»، [١٠٧] ألا ترى أن «أَقْرَبُوهُ» جمع لمن يعقل. ويقال: «إِلَّا» وهنا صفة للضمير، وفيه نظر. قال ابن هشام: والحق أن

(١) شرح ابن النازم: ٢١٥.

٤٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢١٥، وهو بقافية (الجنوب) مكان (الدبور) في الدرر: ١/ ٤٩٣، وجمع الهوامع: ٢٢٩/١.

(٢) وهم العيني وقال إن البيت من البحر المديد.

(٣) وردت هذه الرواية في الدرر: ٤٩٣/١.

الاسمين مبتدأ ومعطوف، والخبر محذوف. وقال ابن مالك: «إلا» ههنا بمعنى لكن، والتقدير: لكن الصبا والذبور لم يتغيا عنه، وذلك كما في قوله عليه السلام: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون»^(١) أي: لكن المجاهرون بالمعاصي لا يُعافون. وبمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم: «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا» [البقرة: ٢٤٩] أي: إلا قليل منهم لم يشربوا^(٢).

(٤٦٧) (ظه)

(وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَمَافِيرُ وَالْأَمِيسُ)
أقول: قائله هو جران العود، واسمه العامر بن الحارث، وهو من قصيدة مرجزة، وأولها هو قوله^(٣):

قَدْ نَدَعُ الْمَنْزَلَ يَا لَمِيسُ يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ
الذُّئْبُ أَوْ ذُو لِبْدٍ هُمُوسُ وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ

ويروى:

بَسَابًا لَيْسَ بِهِ أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَمَافِيرُ وَالْأَمِيسُ
وَيَقْرُءُ مَلَمَعٌ كُفُوسُ كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمِيسُ
قوله: «يا لميس» نداء للمرأة. قوله: [١٠٨] «يعتس» يعني يطلب ما يأكل، و«الجروس» بفتح الجيم: من الجزس وهو الصوت الخفي. قوله: «أو ذو لبدة» بكسر اللام وفتح الباء الموحدة: جمع لبدة، وأراد به الأسد، واللبدة: ما بين كتفيه من الوبر. قوله: «هموس» أي خفيف الوطء. قوله: «بسابسا» جمع بسبس، وهو القفر، قوله:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٧٢١).

(٢) معاني الفراء: ١٦٦/١.

٤٦٧- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢١٧، وأوضح المسالك: ٢٦١/٢، وهو لجران العود في ديوانه: ٩٧، وخزانة الأدب: ١٥/١٠، ١٨، والدرر: ٤٨٧/١، وشرح أبيات سيبويه: ١٤٠/٢، وشرح المفصل: ١١٧/٢، ٢٧/٣، ٢١/٧، وشرح التصريح: ٥٤٧/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٩١/٢، والإنصاف: ٢٧١/١، والجنى الداني: ١٦٤، وجواهر الأدب: ١٦٥، وخزانة الأدب: ١٢١/٤، ١٢٣، ١٢٤، ٣٦٣/٧، ٢٥٨/٩، ٣١٤، ووصف المباني: ٤١٧، وشرح الأشموني: ٢٢٩/١، وشرح الأعلام: ١٣٣/١، ٣٦٥، وشرح التسهيل: ٢٨٦/٢، وشرح شذور الذهب: ٢٦٥، وشرح الكافية الشافية: ٥١٤/١، وشرح المفصل: ٨٠/٢، والكتاب: ٢٦٣/١، ٣٢٢، ولسان العرب: ١٩٨/٦ (كنس)، ٤٣٣/١٥ (ألا)، ومجالس ثعلب: ٤٥٢، ومعاني القرآن للزجاج: ٧٣/٢، ٣٥/٣، والمقتضب: ٤١٤/٤، وجمع الهوامع: ٢٢٥/١، وتهذيب اللغة: ١٥/٤٢٦، وناج العروس: ٤٥٥/١٦ (كنس)، (ألا)، (الوار).

(٣) ديوان جران العود: ٩٧.

«أنيس» أي مؤانس، قال الجوهري: الأنيس المؤانس، وكلّ ما يؤنس به، وما بالدار أنيس، أي أحد، و«اليعافير» بفتح الياء آخر الحروف والعين المهملة وبعد الألف فاء: جمع يعفور، وهو الخشف، وولد البقرة الوحشية أيضاً، وقال بعضهم: اليعافير، ثيوس الظباء. و«العيس» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس والأنثى عيساء. قوله: «لمع» يعني فيها لمع بياض وسواد. قوله: «كنوس» يعني داخله في كنسها، وهي موضعها من الشجر تكثرت فيه وتستتر، قوله: «الميس» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف: وهو جمع ميساء من الميس، بفتح الميم: وهو التبخر في المشي.

(الإعراب) قوله: «وبلدة» [١٠٩] الواو فيه واو رُبّ. «وبلدة» مجرورة بها، قوله: «ليس» من الأفعال الناقصة. و«أنيس» اسمه، و«بها» مقدماً خبره، أي: ليس أنيس كائناً فيها. قوله: «إلا اليعافير» استثناء من قوله: «أنيس» على وجه الإبدال، مع أنّه استثناء منقطع، وذلك في لغة بني تميم، فإنهم يجيزون: «ما فيها أحد إلا حمار»^(١)، وأمّا أهل الحجاز فإنهم يوجبون النصب، قوله: «إلا العيس» عطف على «إلا اليعافير» (الاستشهاد فيه) في قوله: «إلا اليعافير وإلا العيس» وقد قررناه، والله تعالى أعلم.

(٤٦٨) (ظ)

عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحَ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلَ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمُ
أقول: قائله هو ضرار بن الأزور المالكي، من بن رواد بن عمرو بن مالك^(٢)، وقبله^(٣):

أَجَاهِدْ إِذْ كَانَ الْجِهَادُ غَنِيمَةً وَلِلَّهِ بِالْعَبْدِ الْمُجَاهِدِ أَعْلَمُ

(١) في شرح التصريح: ٥٤٨/١: (ما في الدار أحد إلا حمار، المعنى فيه: ما في الدار إلا حمار، وصار ذكر «أحد» تأكيداً، ليعلم أنه ليس ثم آدمي، ثم أبدل من «أحد» ما كان مقصوده من ذكر الحمار). وانظر الكتاب: ٣١٩/٢-٣٢٠، والمقتضب: ٤١٣/٤.

٤٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢١٧، وهو لضرار بن الأزور في تذكرة النحاة: ٣٣١، وخزانة الأدب: ٣١٨/٣، وشرح أبيات سيويه: ١٢٨/٢، وللحسين بن الحمام برواية: (المصمم) مكان (المصمم) في شرح اختيارات المفضل: ٣٢٩/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٢٩/١، والكتاب: ٣٢٥/٢.

(٢) ضرار بن الأزور بن أوس بن خزيمه الأسدي (...-١١١هـ): أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام، كان شاعراً مطبوعاً، له صحبة وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد، قاتل يوم اليمامة أشد قتال، حتى قطعت ساقاه، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل، والخيول تطأه، ومات بعد أيام في اليمامة. (الأعلام: ٢١٥/٣).

(٣) البيت آخر تسعة أبيات في خزانة الأدب: ٣١٩/٣.

وهما من الطويل.

قوله: «ولا الثُّبُل» أي السهام. قوله: «إلا المشرفي» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الفاء وتشديد الياء. أي السيف المشرفي. قال أبو عبيد: المشرفية سيوف تنسب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي، ولا يقال مشارفي، لأن [١١٠] الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن، لا يقال: مهالبي ولا جعافري ولا عباقرى. قوله: «المصمم» من صمم السيف إذا مضى في العظم فقطعه، وأما إذا أصاب المفصل فقطعه يقال: طبق، قال الشاعر يصف سيفاً^(١):

..... يُصَمِّمُ أحياناً وحيناً يُطَبِّقُ.

(الإعراب) قوله: «عشيّة» نصب على الظرف، والعامل فيه قوله: «أجاهد» في البيت السابق. قوله: «لا تغني الرماح» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر بالإضافة. قوله: «مكانها» نصب على الظرف، أي: مكان الحرب، يدلّ عليه لفظ الجهاد، لأنه لا يكون إلا بمكان الحرب. قوله: «ولا الثُّبُل» بالرفع عطف على «الرماح» أي: ولا تغني الثُّبُل أيضاً، لأن الحرب إذا كانت بالليل لا تغني الرماح ولا الثُّبُل، ولا تغني إلا السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضاً. قوله: «إلا المشرفي» استثناء منقطع على طريق البدل على لغة بني تميم، وهو موضع الاستشهاد فيه. وقوله: «المصمم» بالرفع صفة «المشرفي» فافهم.

(٤٦٩) (ظ)

(وبنّت كريم قد نكحنا ولم يكن لنا خاطب إلا السنان وعامله)

أقول: قائله هو الفرزدق [١١١] همام بن غالب، وهو من الطويل.

قوله: «السنان» بكسر السين المهملة بعدها نون وبعد الألف نون أخرى: وهو سنان الرُمح. قوله: «وعامله» أي وعامل الرُمح، وهو ما يلي السنان، وهو دون الثعلب، والثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان.

(الإعراب) قوله: «وبنّت كريم» كلام إضافي منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر تقديره: قد نكحنا بنت كريم. قوله: «ولم تكن» الواو للمحال، واسم يكن هو قوله:

(١) عجز بيت ورد بلا نسبة في تاج العروس (صمم)، وتهذيب اللغة: ٨/٩، ١٢/١٢٨، ولسان العرب: ١١٣/١٠ (طبق)، ٣٤٧/١٢ (صمم).

٤٦٩- البيت للفرزدق في شرح ابن الناظم: ٢١٧، وديوانه: ٧٣٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٢٩.

«خاطب»، وخبره هو قوله: «لنا». قوله: «إلا السنان» بالرفع استثناء منقطع على طريق البدل من قوله: «خاطب» وهو على لغة بني تميم، وفيه الاستشهاد. وقوله: «وعامله» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على السنان، فافهم.

(٤٧٠) (ظلع)

(ومالي إلا آل أحمد شيفة ومالي إلا مذهب الحق مذهب)
أقول: قائله هو كميته بن زيد الأسدي، شاعر إسلامي، وهو الكميته الأصغر، والكميته الأوسط هو الكميته بن معروف، والكميته الأكبر هو الكميته بن ثعلبة، وهو جد الكميته بن معروف، والكميته الأصغر [١١٢] هو أكثرهم شعراً وآخرهم. والبيت المذكور من قصيدة بائية يمدح بها بني هاشم، وأولها هو قوله^(١):

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١- طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ | ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ |
| ٢- ولم تلهني دار ولا رُبُع منزل | ولم يَطرِبْني بنانٌ مخضِبُ |
| ٣- ولا السانحات البارحات عشيّة | أمر سليم القرن أم مرّ أغضبُ |
| ٤- ولكن إلى أهل الفضائل والنهي | وخير بني حواء والخير يُطلبُ |
| ٥- إلى التفر البيض الذين بحبهم | إلى الله فيما نابني أتقربُ |
| ٦- بني هاشم زهط النبي فإني | بهم ولهم أراضى مراراً وأغضبُ |
| ٧- خفضتُ لهم مني جناح مؤدّي | إلى كنف عطفاء أهل ومزحِبُ |
| ٨- ومالي إلا إلى آخره..... | |
| ٩- إليكم ذوي آل النبي تطلعتُ | نوازع من قلبي ظمأ وألبُ |
| ١٠- بأي كتاب أم بأية سنة | يرى حبهم عاراً علي ويخسبُ |
| ١١- يُشيرون بالأيدي إلي وقولهم | ألا خاب هذا والمُشيرون أخيبُ |
| ١٢- وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آل حَامِيم آيَةً | تأولها منّا تقي ومُغْرِبُ [١١٣] |
| ١٣- على أي جُزْم أم بأية سيرة | اعتُف في تقريضهم وأكذبُ |
| ١٤- أناس بهم عزّت قريش فأصبحت | وفيهم خباء المكرّمات المُطَبُّ |

٤٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٨، وأوضح المسالك: ٢٦٦/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠١، وهو للكميته في شرح أبيات المغني: ٣٣٣/٦، وشرح القصائد الهاشميات: ٢٨، والإنصاف: ٢٧٥/١، وتخليص الشواهد: ٨٢، وخزانة الأدب: ٣١٤/٤، ٣١٩، ١٣٨/٩، والدرر: ٤٨٧/١، وشرح أبيات سيبويه: ١٣٥/٢، وشرح التصريح: ٥٤٩/١، وشرح شذور الذهب: ٢٦٣، وشرح قطر الندى: ٢٤٦، والجمل للزجاجي: ٢٣٤، ولسان العرب: ٥٠٢/١ (شعب)، واللمع: ١٥٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٣٠/١، ومجالس ثعلب: ٦٢، والمقتضب: ٣٩٨/٤، ومع الهوامع: ٢٢٥/١. (١) شرح القصائد الهاشميات: ٢٥.

- ١٥- أولئك إن شطت بهم غربة النوى أماني نفسي والهوى حيث يقربوا
١٦- مَضُوا سلفاً لا بد أن طريقنا إليهم فعادَ نحوهم متأوُّب
١٧- فيا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ويا حاطباً في حطب غيرك تحطب
وهي من الطويل.

١- قوله: «إلى البيض» بكسر الباء جمع أبيض، وهو السيف. قوله: «وذو الشيب يلعب» جملة اسمية وقعت حالاً.

٢- قوله: «ولم يلهني» أي ولم يشغلني.

٣- قوله: «ولا السانحات» جمع سانح، بالنون: وهو ما ولاك ميامنه من ظني أو طائر وغيرهما، تقول: سنح لي الظبي يسبح سنوحاً إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، والبارحات جمع بارح، من برّح الظبي، بالفتح، برّوحاً إذا ولاك مياسره، ويمر من ميامنك إلى مياسرك، والعرب تنطير بالبارح وتتفائل بالسّانح لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. قوله: «أم مرّ أعضب» بالعين المهملة والضاد المعجمة: وهو المكسور القرن الداخل.

٨- قوله: «ومالي إلا آل أحمد شيعة» أي: مالي أعوان وأنصار غير آل محمد ﷺ.

قوله: «ومالي إلا مذهب الحق مذهب» أي: مالي إلا طريق الحق، ويروى: «ومالي إلا مشعب الحق مشعب» ومشعب الحق: بفتح الميم: [١١٤] طريقه.

(الإعراب) قوله: «ومالي» الواو للعطف، وكلمة «ما» بمعنى ليس، واسمه هو قوله شيعة، وخبره هو قوله «لي»، وكلمة «إلا» للاستثناء، و«آل أحمد» كلام إضافي منصوب بإلا لتقدمه على المستثنى منه، وكان قبل تقدمه يجوز فيه الوجهان النصب والبدل، فالبدل هو المختار، والنصب على أصل الباب، فلما قدم امتنع البدل الذي هو الوجه الراجع، لأن البدل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع، كالنعت والتوكيد، فتعين النصب الذي هو مرجوح لأجل الضرورة. قوله: «ومالي إلا مذهب الحق» الكلام فيه كالكلام في الشطر الأول سواء.

(الاستشهاد فيه) ظاهر، وهو وجود النصب عند تقدم المستثنى.

(٤٧١) (ظه)

(لأنهم يرجون منه شفاعَةً إذا لم يكن إلا التّبيون شافعُ)

٤٧١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٦٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٠٢/١، ولحسن بن ثابت في شرح ابن النّاطم: ٢١٨، وديوانه: ٣١٠، والدرر: ٤٤٨/١، وشرح التسهيل: ٢٩٠/٢، وشرح التصريح: ٥٤٩/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٩٩/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٠٥/٢، وجمع الهوامع: ٢٢٥/١.

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «لأنهم» اللام: للتعليل، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وهم: اسمه. و«يرجون» جملة من الفعل والفاعل خبره، والضمير في «منه» يرجع إلى النبي [١١٥] ﷺ، وهو يتعلق بـيرجون. وقوله: «شفاعة» بالنصب مفعول يرجون، وكلمة «إذا» للظرف. و«لم يكن» من كان التامة، أي: إذا لم يوجد إلا النبيون شافع، كلمة «إلا» للاستثناء و«النبيون» بالرفع على تفرغ العامل له. وقوله «شافع» بدل كل، فلذلك ارتفع على أن المستثنى مقدم على المستثنى منه، وكان النصب فيه واجباً لما قلنا في البيت السابق، ولكنه ورد عن العرب، وحكى يونس أنهم يقولون: «مالي إلا أبوك ناصر»^(١)، وأجابوا عن هذا أن الاستثناء في البيت مفرغ لما ذكرناه. (الاستشهاد فيه) على رفع المستثنى المقدم على المستثنى منه كما ذكرناه.

(٤٧٢) (ظع)

(هل النفر إلا ليلة ونهارها) وألا طلوع الشمس ثم غيارها) أقول: قائله هو أبو ذؤيب، واسمه حُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ الْهَذَلِي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، يرثي بها أبو ذؤيب نشبة بن محرث، أحد بني [١١٦] مؤمل بن حطيظ بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل والبيت المذكور أولها، وبعده هو قوله^(٢):

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ٢- أبى القلب إلا أم عمرو وأصبحت | تَحَرَّقُ ناري بالشكاة ونارها |
| ٣- وعيَّرها الواشون أني أحبها | وتلك شكاة ظاهر عنك عارها |
| ٤- فلا يهنأ الراشون أن قد هجرتها | وأظلم دوني ليلها ونهارها |
| ٥- فإن اعتذر منها فلأني مكذب | وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها |
| ٦- فما أم خشف بالعلاية فارد | تُوش البرير حيث نال اهتصارها |

٢- قوله: «تَحَرَّق» أي توقد. قوله: «بالشكاة» بفتح الشين: وهي النيمة والكلام القبيح.

٦- قوله: «بالعلاية» بفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف وهو اسم موضع. قوله: «فارد» بالفاء، يقال: ظبية فارد إذا انقطعت عن القطيع، وهو من قبيل

(١) الكتاب: ٣٣٧/٢، وشرح التصريح: ٥٤٩/١، وأوضح المسالك: ٢٦٨/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٦٠٢، وشرح ابن الناظم: ٢١٨.

٤٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢١٩، وشرح ابن عقيل: ٦٠٥/١، وهو لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين: ٧٠/١، ولسان العرب: ٣٥/٥ (غور)، والاقتضاب: ٢٤٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٣١/١، وشرح المفصل: ٤١/٢.

حائض وطامث، وارتفاعه على أنه خبر لأم خشف، وهي الظبية، و«الخشف» بكسر الخاء المعجمة: ولدها. ويروى:

فما أم خشف بالعلاية شادناً

من شدن الظبي إذا قوي. قوله: «تئوش» أي تتناول، من النوش وهو التناول. قوله: «البرير» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى: [١١٧] وهو ثمر الأراك كله، ما أدرك منه وما لم يدرك، فما أدرك منه فهو مَرْد وما لم يدرك فهو كباث^(١). قوله: «اهتصارها» أي جذبها، يقال: اهتصر فلان فلاناً إذا أخذه بشعره فجزّاه ومذه، وهصر العود إذا مذه وكسره، ومنه سمي الرجل مهاصراً.

(الإعراب) قوله: «هل» بمعنى «ما» النافية. و«الدهر» مرفوع بالابتداء و«ليلة» خبره، والاستثناء مفرغ و«نهارها» كلام إضافي مرفوع لأنه عطف على ليلة، قوله: «ولاً» طلوع الشمس بالرفع: عطفاً على ما قبله، ولا عمل للاستثناء، بل «إلا» ههنا لمجرد التوكيد، وهو محل الاستشهاد. قوله: «ثم غيارها» بالرفع: عطف على قوله: طلوع الشمس، وهو بكسر الغين المعجمة وبالياء آخر الحروف، يقال: غارت الشمس تغور غياراً أي غربت.

(٤٧٣) (فلقح)

(مالك من شيخك إلا غمكة إلا رسيمه وإلا رملته)

[١١٨] أقول: قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه.

قوله: «رسيمه» بفتح الراء وكسر السين المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره ميم، وهو في الأصل ضرب من سير الإبل، وهو فوق الذميل، وقد رَسَمَ يرسم، من باب ضرب يضرب، رسيماً، ولا يقال أَرَسَمَ، قوله: «رملته» بفتحيتين: وهو الهرولة، ورملت بين الصفا والمروة رَملاً ورَمَلاً.

(الإعراب) قوله: «مالك» كلمة «ما» للنفي وانتقض عملها بإلا وقد تكررت «إلا» في هذا البيت للتوكيد، ولا عمل لها، بل الذي بعدها تابع للذي قبلها، إلا أن ههنا تابعين، أحدهما بدل، وهو «رسيمه» فإنَّ الرسيم هو نوع من السير كما ذكرنا، وهو

(١) في لسان العرب ٥٣/٤ بر: (البرير: ثمر الأراك عامة، والمَرْدُ غُضْه، والكباث نصيجه)، وهذا عكس ما ذكره العيني.

٤٧٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٢٠، وشرح المرادي: ١٠٧/٢، وأوضح المسالك: ٢/٢٧٢، وشرح ابن عقيل: ٦٠٦/١، والدرر: ٤٩٢/١، ورسف المباني: ٨٩، وشرح الأشموني: ٢٣٢/١، وشرح الأعلام: ٣٧٤/١، وشرح التسهيل: ٢٩٦/٢، وشرح التصريح: ٥٥٢/١، وشرح الكافية الشافية: ٧١٢/٢، وشرح النحاس: ٢٥٢، والكتاب: ٣٤١/٢، والمغرب: ١٧٠/١، وجمع الهوامع: ٢٢٧/١.

نفس العمل، والثاني معطوف بالواو وهو «رمله»، وهو نوع آخر من السير^(١) وقال النحاس: رسيمه ورمله تفسير لعمله^(٢).

(الاستشهاد فيه) على أن «إلا» المكررة فيه زائدة مؤكدة للتي قبلها، ودخولها كخروجها، ولا [١١٩] تعمل شيئاً فيما تدخل عليه. واعلم أن في هذا البيت دليلاً على أن الواو لا تفيد الترتيب، لأن الطواف متقدّم على السعي، فافهم.

(٤٧٤) (ظ)

(لم ألف في الدارِ ذا تُطَقِ سوى طَلِلَ قد كادَ يَغْفُو وما بالعَهْدِ من قِدمِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «لم ألف» بضم الهمزة وسكون اللام وبالفاء، أي لم أجد، قال الله تعالى ﴿وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا لَدَا آلِهَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه. و«الطلل» بفتح الحاء: ما شخص من آثار الدار، وأراد بالدار منزل القوم. قوله: «يعفو» أي يدرس، من عفا يعفو عفواً، بتشديد الواو، قال ابن فارس: عفت الدار إذا غطاها التراب.

(الإعراب) قوله: «لم ألف» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ذا تُطَقِ» كلام إضافي مفعوله، وأراد: لم أجد في الدار أحداً سوى الآثار. وقوله: «سوى طلل» استثناء منقطع. قوله: «قد كاد يعفو» أي قد قُرب اندراسه، والجملة موضعها النصب على الحال، واسم «كاد» مستتر فيه، وخبره قوله: يعفو. قوله: «وما بالعهد من قِدم» كلمة «ما» نافية [١٢٠] بمعنى ليس، وقوله: «من قِدم» اسمه، و«من» زائدة، و«بالعهد» خبره، والمعنى: وليس زمان قديم بعهد الدار، والجملة أيضاً في محل النصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوى طلل» فإنه دلّ على أن «سوى» يستثنى بها في المنقطع.

(٤٧٥) (ظ)

(أصابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ سوى ما قَدْ أَصَابَ بني النُضَيْرِ)

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من قصيدة من الوافر، وأولها هو قوله^(٣):

(١) في شرح التصريح ٥٥١/١: (رسيمه بدل من عمله، بدل بعض من كل عند ابن السيرافي، ورمله معطوف على رسيمه، وذهب ابن خروف إلى أن رسيمه ورمله بدل تفصيل من عمله، وهما كل العمل)، وانظر حاشية الصبان: ١٥١/٢، والكتاب: ٣٤٠-٣٤١، وشرح التسهيل: ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) شرح النحاس: ٢٥٢.

٤٧٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٢، والدرر: ٤٣٥/١، وجمع الهوامع: ٢٠٢/١.

٤٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٢، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٢٧٩، والدرر: ١/٤٣٥، وبلا نسبة في جمع الهوامع: ٢٠٢/١.

(٣) ديوانه: ٢٧٩.

- ١- لقد لَقِيتُ قُرَيْظَةً ما سَأَهَا
- ٢- أَصَابَهُمُ الْخ
.....
- ٣- غَدَاةٌ أَتَاهُمْ يَهُوْيَ إِلَيْهِمْ
- ٤- لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادِي
- ٥- تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ
- ٦- فَهُمْ صَرَعِي تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ
- ٧- فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا

قوله: «بني التضير» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة: وهم حي من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب، وهم على نسبهم [١٢١] إلى هارون أخي موسى صلى الله عليهما وسلم، هكذا قاله الجوهري. وقال الرشاطي: قال ابن إسحاق: قُرَيْظَةُ والتضير والنحام، وهو الهدل بنو الخزرج بن الصريح بن التوءمان بن السَّمط بن اليسع بن سعد بن لادا بن خيبر بن النحام بن يثحوم بن عازر بن عزر بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه.

(الإعراب) قوله: «أصابهم بلاء» جملة من الفعل والمفعول والفاعل، وهو قوله «بلاء» والضمير يرجع إلى «قريظة» في البيت السابق، قوله: «كان فيهم» جملة في محل الرفع على أنها صفة قوله بلاء. قوله «سوى ما قد أصاب» استثناء مما قبله و«سوى» أضيف إلى «ما» وما: موصولة، و«قد أصاب» جملة وقعت صلة للموصول، و«بني التضير» كلام إضافي مفعول أصاب.

(الاستشهاد فيه) على أن «سوى» يوصف بها، وأنه لا يلزم الظرفية، خلافاً للأكثرين^(١). [١٢٢]

(٤٧٦) (ظهِع)

(وَلَمْ يَبَقْ سِوَى الْمُؤَدَّوِ نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَأَوِ)

(١) انظر الإنصاف: ٢٩٤/١، المسألة رقم: ٣٩، وشرح التصريح: ٥٥٩/١-٥٦٠، والارتشاف: ٢/٣٢٦.

٤٧٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وأوضح المسالك: ٢٨١/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٦١٣، وهو للفند الزماني في أمالي القاضي: ٢٦٠/١، وحماة البحري: ٥٦، وخزانة الأدب: ٣/٤٣١، والدرر: ٤٣٣/١، وسمط اللآلي: ٩٤٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٥/١، وشرح شواهد المغني: ٩٤٥/٢، وشرح التصريح: ٥٦٠/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٣٦/١، وشرح الشهيل: ٣١٥/٢، ٢٨٥/٣، وشرح الكافية الشافية: ٧١٩/٢، وجمع الهوامع: ٢٠٢/١.

أقول: قائله هو الفئذ الزماني، واسمه شهل بن شيبان^(١)، وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيره. وهو من قصيدة نونية، قالها في حرب البسوس، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| ١- صَفَّحْنَا عَنْ بَنِي ذَهْلٍ | وَقَلَّسْنَا الْقَوْمَ إِخْسَوَانُ |
| ٢- عَمَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِفَ | مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا |
| ٣- فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ | فَأَمَسَى وَهُوَ غَرِثَانُ |
| ٤- وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا | بِ دُثَاهِم كَمَمَا دَانُوا |
| ٥- شَدَّذْنَا شِدَّةَ اللَّيْلِ | بِ غَذَا وَاللَّيْلُ غَضِبَانُ |
| ٦- بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْثِيمٌ | وَتَفْجِيعٌ وَازْنَانُ |
| ٧- وَطَغَنَ كَفَمَ الرِّقْ | غَسَا وَالرِّقْ مَلَانُ |
| ٨- وَبَعْضُ الْجَلَمِ عِنْدَ الْحَزِّ | بِ لَلْدَّلَةِ إِدْمَانُ |
| ٩- وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيَّةٌ | مَنْ لَا يُثْجِيكَ إِحْسَانُ |

وهي من الهزج، وأصله مفاعيلن ست مرات ولم يستعمل إلا مجزوءاً.

١ - قوله عن بني ذهل ويروى: «عن بني هند» وهي هند بنت مَرْ بن أذ أخت تميم^(٣).

٢ - قوله: «كالذي كانوا» [١٢٣] خبر كان محذوف، أي كالذي كانوا، أي: كما كانوا عليه.

٣ - قوله: «فلما صرَّح الشَّرُّ» صرَّح يتعدى ولا يتعدى، يقال: صرَّح الشيء إذا كشفه، وصرَّح هو إذا انكشف، كقولك: بين الشيء وبين هو إذا تبين، وفعل، بالتشديد، بمعنى تفعل كثير، نحو: وجه وتوجه، وقدم وتقدم، ونبه وتنبه، وتكبد، وقيل معنى صرَّح خلص، شبهه باللبن الصريح، وهو الذي قد ذهب رغوته، قوله: «وهو غرثان» من الغرث^(٤)، وهو الجوع، وقد غرث، بالكسر، يغرث فهو غرثان.

(١) شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي، من بني بكر بن وائل (... - نحو ٧٠ ق هـ): شاعر جاهلي، كان سيد بكر في زمانه وفارسها وقائدها، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز عمره المائة. (الأعلام: ١٧٩/٣).

(٢) الأبيات في أمالي القاضي: ٢٦٠/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٢/١-١٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٤-٣٦، والحيوان: ٤١٥/٦.

(٣) هي أم بكر وتغلب ابني وائل. (شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٢/١).

(٤) رواية مصادر البيت: (وهو غريان)، وقال التبريزي شارحاً قوله: صرَّح وهو عريان: (صرَّح: خلص، شبهه باللبن الصريح، وهو الذي قد ذهب رغوته، وإذا ذهب الرغبة فاللبن عريان، وقوله: فامسى وهو عريان، أي منكشف لا ستر دونه).

٤- قوله: «سوى العدوان» بضم العين: وهو الظلم الصريح، من عدا عليه وتعدي واعتدى كله بمعنى، قوله: «دناهم» أي جازيناهم، من الدنا، بكسر الدال، وهو الجزاء والمكافأة، يقال: دانه دينا أي جازاه، يقال: «كما تدن تدان»^(١)، أي كما تُجازي تجازي، أي تجازي بفعلك وبحسب عملك، وإنا لمدينون أي مجزيون محاسبون، ومنه ديان في صفة الله سبحانه وتعالى.

٥- قوله: «شددنا شدة الليث» ويروي: «مشينا مشية الليث»^(٢)، والمعنى: مشينا إليهم مشية الأسد تبكر وهو جائع وكفى عن الجوع بالغضب، لأنه يصحبه^(٣). قوله: «غذا» بالغين المعجمة، ويروي بالمهملة [١٢٤] من العدوان^(٤).

٦- قوله: «وتفجيع» ويروي «وتخضيع» أي تقطيع^(٥). قوله: «وارنان» بكسر الهمزة^(٦) ويروي: «إقران» أي إطاقة، وقيل: مواصلة لا فتور فيها، وقيل: إقران أي غلبة^(٧).

٧- قوله: «غذا» بالغين والذال المعجمتين: أي سال.

٨- قوله: «إدهان» ويروي: «إذعان» من أذعن بكذا أقر به.

(الإعراب) قوله: «فلما» بمعنى حين وأصرح الشر: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الشر. قوله: «فأمسى» تامة. قوله: «وهو غرثان» جملة وقعت حالا. قوله: «ولم يبق» عطف على قوله: «أصرح الشر فأمسى». قوله: «سوى العدوان» كلام إضافي في محل الرفع لأنه فاعل لم يبق. قوله: «دناهم» جواب «لما» وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «كما دانوا» الكاف: للتشبيه، وما: مصدرية، والجملة في محل نصب على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: دناهم دينا كدينهم، أي جازيناهم جزاء كجزائهم، ومفعول «دانوا» محذوف أي كما دانونا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوى العدوان» فإن «سوى» وقع ههنا فاعلاً، كما في قولهم: «أتاني سواك»، وهذا يدل على أنه لا يلزم الظرفية، ولكنهم [١٢٥] قالوا إنه لا

(١) المثل في مجمع الأمثال: ١٥٥/٢، ١٦٢، وجمهرة الأمثال: ١٣٦/٢، ١٦٨، والمستقصى: ٢/٢٣١.

(٢) هذه رواية مصادر البيت، وفيها إشهار إلى الرواية التي أثبتتها العيني.

(٣) قال التبريزي: (وكرر «الليث» في البيت، ولم يأت بضميره تفخيماً وتهويلاً، وهم يفعلون ذلك في أسماء الأجناس والأعلام).

(٤) في أمالي القالي: (من روى: «شددنا» فالأجود: «عدا» بالعين غير المعجمة، ومن روى: «مشينا» فالأجود: «غذا» بالعين المعجمة)، وقال التبريزي: (ومن روى: «عدا» بالعين غير معجمة، على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة، لأن الليث عادته العدوان).

(٥) قال التبريزي: (ويروي: تخذيع، وهو القطع. ويروي: بضرب فيه تفجيع وتأيم وإرنان).

(٦) قال التبريزي: (الإرنان: من الرنين، وهو رفع الصوت بالبكاء، يقال: أرّن ورّن).

(٧) قال التبريزي: (الإقران: اللين والاسترخاء، يقال: أقرن الحن واستقرن إذا نضج).

يخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كما في البيت المذكور، فإنه خرج عن الظرفية ههنا، ووقع فاعلاً^(١)، فافهم.

(٤٧٧) (ظع)

(وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري)
أقول: قائله هو ابن المولى، وهو محمد بن عبد الله بن مسلم المدني^(٢)، يخاطب به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ويمدحه به، وهو وما بعده خمسة أبيات من الكامل، وهي قوله^(٣):

- ٢- وإذا توغرت المسالك لم يكن منها السبيل إلى نذاك بأوعر
- ٣- وإذا صنعت صنعة أتممتها بيدن ليس نداهما بمكدر
- ٤- وإذا هممت لمعتفك بنائل قال الندي فأطعمته لك أكثر
- ٥- يا واحد العرب الذي ما إن لهم من مذهب عنه ولا من مقصر

١- قوله: «كريمة» أراد بها فعلة كريمة، أي حسنة.

٢- قوله: «إلى نذاك» بالنون، أي عطيتك.

٣- قوله: «لمعتفك» أي لسناثليك، من الاعتفاء، بالعين المهملة والفاء.

(الإعراب) قوله: «وإذا» للشرط، وجوابه قوله: «فسواك بائعها»، و«كريمة» مرفوع بقوله: تباع لأنه مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «أو تشتري» عطف عليه، و«أو» ههنا بمعنى الواو. قوله: [١٢٦] «فسواك» مبتدأ. و«بائعها» خبره. وكذا قوله: «وأنت المشتري» مبتدأ وخبره.

(١) انظر الإنصاف: ٢٩٤/١، المسألة رقم (٣٩).

٤٧٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وشرح ابن عقيل: ٦١٣/١، وهو لابن المولى محمد بن عبد الله في الدرر: ٤٣٢/١، والحماسة البصرية: ١٨٤/١، والحماسة المغربية: ٣١٩، وشرح ديوان الحماسة للشبريزي: ١٣٥/٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٧٦١، ومعجم الشعراء: ٣٤٢، ولعبد الله بن المبارك في ديوانه: ٨٠، وبلا نسبة في الأغاني: ١٣٨/١٠، وشرح التصريح: ٥٥٩/١، وشرح التسهيل: ٣١٥/٢، وشرح الكافية الشافية: ٧١٨/٢، والحيوان: ٥٠٩/٦، وهمع الهوامع: ٢٠٢/١.

(٢) في الأصل (مسلمة المدني)، والتصويب من الأغاني: ٢٨٦/٣، وابن المولى هو: محمد بن عبد الله ابن مسلم مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار (... - نحو ١٧٠هـ): شاعر متقدم مجيد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً عفيفاً، حسن الهيئة، اتصل بالمهدي ومدحه، وسافر إلى مصر، فأكثر من مدح يزيد المهلبي. (الأعلام: ٢٢١/٦).

(٣) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للشبريزي: ١٣٥/٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٧٦١، والحماسة المغربية: ٣١٩، والحماسة البصرية: ١٨٤/١، ومعجم الشعراء: ٣٤٢، والحيوان: ٥٠٩/٦، وديوان عبد الله بن المبارك: ٨٠.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فسواك» حيث وقع «سوى» ههنا في محل الرفع على الابتداء، وخرج عن النصب إلى الظرفية.

(٤٧٨) (ظ)

(ذَكَرَكَ اللّٰهَ عِنْدَ ذِكْرِ سِوَاهُ صَارَفٌ عَنْ فَوَادِكَ الْغَفَلَاتِ)
أقول: احتج به ابن مالك وغيره ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

قوله: «الغفلات» جمع غفلة، من غفل عن الشيء يغفل، من باب نصر ينصر، أي ذهل عنه وتركه.

(الإعراب) قوله: «ذكرك الله» مصدر مضاف إلى فاعله. ولفظة «الله» منصوب على المفعولية وهو مبتدأ، وخبره قوله: صارف. قوله: «عند ذكر» كلام إضافي، و«عند» نصب على الظرف، وقوله: «سواه» في محل الجر لأنه وقع صفة المذكر. وقوله: «عن فؤادك» يتعلق بصارف. وقوله: «الغفلات» منصوب لأنه مفعول صارف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سواه» حيث خرج عن النصب على الظرفية، ووقع مجروراً كما ذكرنا، فدل على أنه لا يلزم الظرفية، خلافاً للأكثرين.

(٤٧٩) (ظع)

(وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا)

[١٢٧] أقول: قائله هو المزار بن سلامة العجلي^(١)، وهو من الطويل.

قوله: «الفحشاء» هي الفاحشة، وكل سوء جاوز حدّه فهو فاحش، من فحش يفحش، بالضم فيهما، فحشا بضم الفاء.

(الإعراب) قوله: «ولا ينطق» الواو: للعطف إن كان قبله شيء، وإلا فهي للاستئناف. و«لا ينطق» مضارع منفي بلا. وقوله: «الفحشاء» منصوب على إسقاط حرف الجر، أو على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: لا ينطق نطق الفحشاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نُنَحِّتُ لَكَ السَّوْءَ﴾ [الفتح: ١٢] وإن شئت جعلت «الفحشاء» مفعول «ينطق» لا على حذف مضاف، ولا حذف حرف الجر، لأن النطق

٤٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٢٣، والدرر: ٤٣٣/١، وهمع الهوامع: ٢٠٢/١.

٤٧٩- البيت للمزار العجلي في شرح ابن الناطم: ٢٢٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦١٣/١، وللمزار ابن سلامة العجلي في خزنة الأدب: ٤٣٨/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٤٢١/١، والكتاب: ٣١/١، ولرجل من الأنصار في الكتاب: ٤٠٨/١، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٩٤/١، وشرح الأشموني: ٢٣٥/١، والمقتضب: ٣٥٠/٤.

(١) المزار بن سلامة العجلي (...-...). شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، ولم يُعرف فيمن أسلموا، له أبيات قالها في يوم ذي قار، ذكرها المرزباني. (الأعلام: ٢٠٠/٧).

بالفحشاء فحشاء، ويجوز أن يضمن «ينطق» معنى يذكر، ويكون المعنى: ولا يذكر الفحشاء. قوله: «مَنْ كَانَ مِنْهُمْ» من: في محل الرفع لأنه فاعل «لا ينطق»، وهي موصولة. وقوله: «كَانَ مِنْهُمْ» صلته، واسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: منهم. قوله: «إِذَا جَلَسُوا» العامل في «إِذَا»: ينطق. قوله: «مَنْ» يتعلق بمحذوف في موضع الحال من «هم» في قوله: «مِنْهُمْ». والعامل فيها هو العامل في صاحبها، والتقدير: ولا ينطق الفحشاء من كان منهم مَنْ، ولا من [١٢٨] سوائنا إذا جلسوا، فقدّم وأخر. وقال النحاس: قال محمد بن الوليد^(١) في معنى هذا البيت: كأنه ذكر قوماً فقال: لا ينطق الفحشاء من كان منهم مَنْ، ولا من كان منهم من سوائنا، أي: ليس فيهم أحد ينطق بالفحشاء، ومعنى «مَنْ» أي من أجلنا، و«مَنْ» يتعلق بإذا جلسوا، و«إِذَا جَلَسُوا» يتعلق بينطق، فكأنه قال: ولا ينطق الفحشاء إذا جلسنا من أجلنا. ولا يحتمل أن يكون «إِذَا جَلَسُوا» متعلقاً لمَنْ، لأنه يصير المعنى: أنهم لا يكونون منهم حتى يجلسوا. قوله: «ولا من سوائنا» أشبع كسرة الهمزة فيه فتولدت منه الياء.

(الاستشهاد فيه) أنه استشهد به سيبويه أن «سوى» ظرف غير متصرف، حيث قال في كتابه في باب ما لا يحتمل الشعر: وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء وذلك كقول المرار العجلي: ولا ينطق الفحشاء إلى آخره^(٢). فهذا نصّ منه على أن «سوى» ظرف، ولا تفارقها الظرفية إلا في الضرورة. وقال الزيايدي: لا حجة لسيبويه في هذا البيت، لأن «مَنْ» تدخل على «عند»، وعند لا تكون إلا ظرفاً. وقال النحاس: الحجة لسيبويه أنه إنما جاء [١٢٩] بهذا البيت ليدلّك على أن الشاعر اضطرّ جعل «سوى» بمعنى «غير» فيجوز على هذا أن يقال: «رجلٌ سواؤك»، والجيد «هذا رجلٌ سواؤك» بالنصب وقد قال سيبويه في غير هذا الباب^(٣): وهذا لا يكون اسماً إلا في الشعر، يعني سواء.

(٤٨٠) (ظ)

(حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس بِبُكْمَةٍ قُذْم)

(١) محمد بن الوليد بن ولاد التميمي (٢٤٨-٢٩٨هـ): نحوي، من أهل مصر، مولداً ووفاء، صنف المفصور والمعدود والمنق. (الأعلام: ١٣٣/٧).

(٢) الكتاب: ١٣/١.

(٣) الكتاب: ٤٠٧/١.

٤٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٦، وهو للجميع الأسدي في الأصمعيات: ٢١٨، والجنى الداني: ٥٦٢، والدرر: ٤٩٩/١، وشرح اختيارات المفضل: ١٠٥٨، وشرح شواهد المغني: ١/٣٦٨، وشرح المفصل: ٤٧/٨، والمفضليات: ٣٦٧، وله أو لسيرة بن عمرو الأسدي في لسان العرب: ١٨٢/١٤ (حشا)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٨٠/١، وخزانة الأدب: ١٨٢/٤، وشرح =

أقول: قائله هو الجُمَيْحُ واسمه مُنْقِذُ بن الطَّمَاحِ الأسدي^(١)، وكان من فرسان بني أسد المعدودين. وكان غَزَاءً، وهو صاحب الغارة على إبل المنذر بن ماء السماء. والبيت المذكور من قصيدة ميمية من الكامل، وأولها هو قوله^(٢):

- ١ - يا جَارَ نُضْلَةٍ قَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَسْعَى لَجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ
- ٢ - مُتَنَظِّمِينَ جَوَارَ نُضْلَةٍ يَا شَاءَ الْوُجُوهُ لَذَلِكَ التَّنْظِيمِ
- ٣ - وَيَتَوَرَّوْحَةً يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النُّدْيُ بِأَنْفٍ خُثْمٍ
- ٤ - حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إلَخ... ..
- ٥ - عَمَرُو بَنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ ضِيئًا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ
- ٦ - لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَرُزْ سَمَرًا غَطْفَانٍ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ ذَهْمٍ

وأكثر النحاة يركب صدر البيت الأول على عجز الثاني، فينشدونه هكذا: [١٣٠]

حاشا أبي ثوبان إن به ضياء عن الملحاة والشثم

والصواب ما ذكرناه، وهكذا أنشده ابن عصفور وابن مالك في شرحه.

- ١ - قوله: «يا جَارَ نُضْلَةٍ» أراد به نُضْلَةُ بن الأشتر بن جَحْوَانَ بن فقعس، وكان جَاراً لبني فقعس فقتلوه، فقال في ذلك. قوله: «قَدْ أَتَى لَكَ» أي قد حان لك.
- ٢ - قوله: «مُتَنَظِّمِينَ» ويروى: يَنْتَظِمُونَ، من التَّنْظِيمِ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح، والمعنى ههنا: في سلك واحد مع. قوله: «يَا شَاءَ الْوُجُوهُ» يعني قال الجميع: يا شاه الوجوه لنظمهم، والمعنى: يا هؤلاء شاهت الوجوه، يعني قبحت.
- ٣ - قوله: «النُّدْيُ» بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء: وهو مجلس القوم، ومتحدثهم. قوله: «بِأَنْفٍ» بفتح الهمزة وضم النون وهو جمع أنف، وأصله أَأْنَفٌ، قلبت الهمزة الثانية ألفاً للتخفيف. قوله: «خُثْمٍ» بضم الخاء المعجمة وسكون الشاء المثناة: وهو جمع أخثم من الخُثْمِ بفتحيتين، وهو عرض في الأنف.
- ٤ - قوله: «لَيْسَ بِبِكَمَةٍ» بضم الباء الموحدة وسكون الكاف، من البكم، وهو الخرّس. قوله: «فَدَمٍ» بفتح الفاء وسكون الدال، يقال: رجل فَدَمٌ أي عيى ثقيل بين القدماء والفُدومة.
- ٥ - قوله: «ضِيئًا» بكسر الضاد المعجمة وتشديد [١٣١] النون من ضَيَّئْتُ بالشيء

= المفصل: ٨٤/٢، ولسان العرب: ١٨١/١٤ (حشا)، والمحتسب: ٣٤١/١، وهمع الهوامع: ١/

٢٣٢. وهذا البيت يورده النحويون مركباً من بيتين ويجعلونه:

(حاشا أبي ثوبان إن به ضياء على الملحاة والشثم)

وسينه العيني على ذلك بعد إنشاد الأبيات الآتية.

(١) منقذ بن الطمح بن قيس بن طريف بن عمرو الأسدي (...-٥٣ ق هـ): فارس شاعر جاهلي، قتل يوم جيلة عام مولد النبي ﷺ. (الأعلام: ٣٠٨/٧).

(٢) المفضليات: ٣٦٦-٣٦٧، والأصمعيات: ٢١٨.

أَضْرَبَ بِهِ ضَرْبًا وَضَنْائَةً، إِذَا بَخَلْتَ بِهِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ عِلْمٍ يَعْلَمُ. قَوْلُهُ: «عَنِ الْمَلْحَاةِ» بَفَتْحِ الْمِيمِ مُصَدَّرٌ مِيمي كَالْمَلْحَاةِ، وَهِيَ الْمَنَازَعَةُ.

(الإعراب) قَوْلُهُ: «حَاشَا أَبِي ثُوبَانَ» اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ: يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ الثُّدِي. وَ«أَبِي ثُوبَانَ» مَجْرُورٌ بِحَاشَا. قَوْلُهُ: «إِنْ» حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَشْبَهَةِ بِالْفِعْلِ. وَ«أَبَا ثُوبَانَ» اسْمُهُ، وَخَبْرُهُ هُوَ قَوْلُهُ: لَيْسَ بِبِكَمَةٍ. وَقَوْلُهُ: «قَدَمٌ» بِالْجَرِّ صِفَةٌ لِبِكَمَةٍ. وَقَوْلُهُ «عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» عَطْفٌ بَيَانٍ مِنْ أَبِي ثُوبَانَ.

(الاستشهاد فيه) فِي قَوْلِهِ: «حَاشَا أَبِي ثُوبَانَ» حَيْثُ جَرَّ حَاشَا أَبِي ثُوبَانَ وَرَوَى: «حَاشَى أَبَا ثُوبَانَ» فَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَأْتِي حَرْفُ جَرٍّ، وَيَأْتِي فِعْلاً كَعَدَا وَخَلَا، وَهَذَا حُجَّةٌ عَلَى سَيِّوِيهِ، حَيْثُ التَّزَمَ حَرْفِيَّةُ حَاشَا^(١)، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِعْلاً لَمَا نَصَبَ «أَبَا ثُوبَانَ» فِي رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى «حَاشَى أَبَا ثُوبَانَ» وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي «حَاشَا» عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ %:

الأول: قَوْلُ سَيِّوِيهِ، وَهُوَ أَنَّهَا لَا تُكُونُ إِلَّا حَرْفٌ جَرٍّ فَقَطْ.
والثاني: قَوْلُ الْمَبْرَدِ وَالْمَازِنِيِّ أَنَّهَا تُكُونُ فِعْلاً وَحَرْفًا، فَتَنْصَبُ وَتَجْرُ.
والثالث: قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ^(٢) إِلَّا الْفَرَاءَ، وَهُوَ أَنَّهَا فِعْلٌ لَا غَيْرَ.
والرابع: قَوْلُ الْفَرَاءِ وَحْدَهُ، وَهُوَ أَنَّهَا فِعْلٌ بَغِيرَ [١٣٢] فَاعِلٍ، وَاحْتِجَ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَذْكَرُ بِالسُّوءِ فَيُقَالُ: حَاشَاهُ، وَهَذَا ظَاهِرُ الْفُسَادِ، لِأَنَّ فِعْلاً مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ مُسْتَحِيلٌ بِالْبَدَاهَةِ، فَافْهَمْ.

مركز تحقيق كتب التراث

(٤٨١) (ظهِر)

(تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتَ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى الشُّسُورِ
أَبْخَنَا حَيْثُ قَتَلْنَا وَأَسْرَأَ عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطُّفْلِ الصُّغِيرِ)
أَقُولُ: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمٍ قَاتِلَهُمَا، وَهُمَا مِنَ الْوَافِرِ، وَفِيهِ الْعَصَبُ وَالْقُطْفُ، وَإِنَّمَا أَنْشَدُوا الْبَيْتَيْنِ كِلَيْهِمَا مَعَ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لَا شَاهِدَ فِيهِ، لِيَعْلَمَ أَنَّ الْقَوَافِي مَخْفُوضَةٌ.
١ - قَوْلُهُ: «فِي الْحَضِيضِ» بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِضَادَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ آخَرُ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ: وَهُوَ الْقَرَارُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ مَنْقَطَعِ الْجَبَلِ، وَأَرَادَ بِهِ الْمَوْضِعَ الْمَعِينُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْحَرْبُ.

قَوْلُهُ: «بَنَاتَ عُوجٍ» بَضَمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْوَاوِ، أَيُّ بَنَاتِ خَيُْولِ عُوجٍ، وَهُوَ جَمْعُ

(١) الْكِتَابُ: ٣٤٩/٢، وَانْظُرْ شَرْحَ التَّصْرِيحِ: ٥٦٧/١، وَشَرْحَ ابْنِ النَّازِمِ: ٢٢٦.
(٢) انْظُرْ شَرْحَ التَّصْرِيحِ: ٥٦٧/١، وَشَرْحَ التَّسْهِيلِ: ٣٠٦-٣٠٧/٢، وَشَرْحَ الْمُرَادِيِّ: ١٢٧/٢.
٤٨١ - الْبَيْتَانِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ ابْنِ النَّازِمِ: ٢٢٦، وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ: ٢٨٥/٢، وَشَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ: ١/٦١٩، وَالدَّرَرُ: ٥٠٠/١، وَشَرْحَ التَّسْهِيلِ: ٣١٠/٢، وَشَرْحَ التَّصْرِيحِ: ٥٦٣/١، وَعَمْدَةُ الْحِفَافِ (حَشِي)، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ: ٢٣٢/١.

أعوج، والعوج من الخيل التي في أرجلها تجنيب، وهو انحناء وتوتير في رجل الفرس، وهو مستحب، قال أبو ذؤاد يمدح الفرس^(١): [البسيط]

وفي اليدين إذا ما الماء أسهلها ثني قليل وفي الرجلين تجنيب
ويجوز أن يكون عوج جمع أعوجي، قال أبو علي في التذكرة [١٣٣] في قوله^(٢):
[الرجز]

أخوى من العوج وقاخ الحافر

ويجوز أن يكون جمع أعوجي، كفرس جمع فارسي، ويكون أعوجي منسوباً إلى أعوج، وبنات أعوج هي الخيول المشهورة بين العرب المتناسلة من أعوج، وهو فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج.

قال أبو عبيدة^(٣): كان أصوج لكندة، فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم، فصار إلى بني هلال^(٤)، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلًا منه. وقال الأصمعي في كتاب الفرس^(٥): أعوج كان لبني أكل المرار، صار لبني هلال بن عامر.

قوله: «عواكف» جمع عاكفة، من عكف على الشيء يعكف ويعكف عكوفاً إذا أقبل عليه مواظباً. قوله: «قد خضعن» من الخضوع، وهو التطامن. و«النسور» جمع نسر، وهو الطائر المعروف، وهو جمع الكثرة، وجمع القلة أنسر.

٢ - قوله: «الشمطاء» هي المرأة العجوز، من الشمط، وهو بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط، والمرأة شمطاء.

(الإعراب) قوله: «تركنا» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «بنات عوج» كلام إضافي مفعوله. و«في الحضيض» يتعلق بتركنا. [١٣٣] قوله: «عواكف» نصب على أنه مفعول ثانٍ لتركنا. و«ترك» من أفعال التصيير، قال الله تعالى: ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

قوله: «قد خضعن» جملة وقعت حالاً عن بنات عوج. و«إلى النسور» يتعلق به.

(١) البيت لأبي ذؤاد في ديوانه: ٢٩٥، وأدب الكاتب: ١١٩، والاقتضاب: ٥٠١، وشرح الجواليقي:

٢١٢، وتاج العروس: ١٩٩/٢ (جنب)، ولسان العرب: ٢٧٩/١ (جنب)، والمعاني الكبير: ١٤١.

(٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ١٢١/٦ (عوج)، وكتاب العين: ٢٣٠/٧، ولسان العرب: ٢/

٣٣٣ (عوج)، ١٩/٧ (خوص)، والمخصص: ١٠٢/١، ٢١٢/١٣.

(٣) كتاب الخيل ص ٦٦، وانظر الحلبة في أسماء الخيل: ٣٩، وأنساب الخيل: ١٦، ٢١.

(٤) قال ابن الأعرابي: (أعوج كان أولاً لكندة، ثم أخذته سليم، ثم صار لبني عامر، ثم صار لبني هلال). انظر الحلبة: ٣٩.

(٥) كتاب الخيل ص ٣٧٩، (مجلة كلية الآداب - بغداد - العدد: ١٢، ١٩٦٩)، وانظر الحلبة: ٣٩، ونهاية الأرب: ٤٠/١٠.

قوله: «أبحنا» جملة من الفعل والفاعل، من الإباحة، وقوله: «حيهم» كلام إضافي مفعوله. قوله: «قتلا» نصب على التمييز، أي: من حيث القتل ومن حيث الأسر.
قوله: «عدا» حرف جر ههنا، ولهذا جر الشمطاء.
(الاستشهاد فيه) حيث جاء «عدا» حرف جر وهو قليل، ولم يحفظ سيبويه فيه إلا أن يكون فعلاً ماضياً^(١).

(٤٨٢) (هـ)

(الَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بِاطِلٌ.....)
أقول: قائله هو لييد بن عامر وقد مر الكلام فيه مستوفى في أول الكتاب.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «خلا».

(٤٨٣) (هـ)

(يَعْمَلُ الشَّدَامَى مَا عَدَانِي فَلِأَنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى تَدِينُمِي مُوَلِّعٌ)
أقول: قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النكرة والمعرفة. فإن ابن هشام استشهد به هناك في دخول نون الوقاية في «عدا»^(٢)، واستشهد به ههنا في دخول «ما» المصدرية عليه، فتعين النصب [١٣٥] حيثئذ لتعين الفعلية.

(٤٨٤) (ع)

(لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَى لِمُؤْمِلٍ وَإِنْ سِوَاكَ مَنْ يُؤْمَلُهُ يَشْقَى)
أقول: لم أظفر بشيء يدل على اسم قائله، وهو من الطويل.
قوله: «كفيل» أي ضامن، من كفل به يكفل كفالة، وكفل عنه بالمال لغريمه، وأراد بذلك ما يكفل بتحصيل المنى، وهو بضم الميم جمع «مُنية» من التمني. قوله: «المؤمل» من التأميل، وهو الرجاء. قوله: «يشقى» من الشقاوة، أراد: من يؤمل سوى فضلك يخيب ويشقى.

(الإعراب) قوله: «كفيل» مرفوع بالابتداء. و«لديك» مقدماً خبره. و«بالمنى» يتعلق

(١) الكتاب: ٣٤٨/٢، ويرى سيبويه أن عدا بمعنى جاوز، فقال: (أتاني القوم عدا عمراً، كأنك قلت: جاوز...).

٤٨٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٨٩/٢، وهو للييد في ديوانه: ٢٥٦، وتقدم مع تخريج واف برقم (١).

٤٨٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٨٩/٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٧٤) ٣٦٣/١.

(٢) انظر أوضح المسالك: ١٠٧/١، وانظر أيضاً ما تقدم برقم (٧٤).

٤٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦١٤/١، وشرح الأشموني: ٢٣٦/١.

بكفيل. وقوله: «المؤمل» جار ومجرور وقما حالاً عن المنى، كذا قال بعضهم، وهو الصواب. وقيل: إن محله رفع على أنه صفة لقوله «كفيل» والتقدير: عندك كفيل بالمنى كائن لمؤمل. قوله: «وإن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «سواك» اسمه، كذا قال الشيخ ابن عقيل^(١)، ثم قال: هذا تقدير كلام المصنف، يعني انتصاب «سوى» ههنا ليس على الظرفية، بل لكونها اسم «إن». والجملة أعني قوله «من يؤمله يشقى» خبره. و«من» موصولة. و«يؤمله» صلتها. ومحل من رفع على الابتداء، وكذلك [١٣٦] محل «يشقى» مرفوع على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سواك» حيث جاء منصوباً على أنه اسم «إن» كما ذكرنا، ولكنه يحتمل التأويل.

(٤٨٥) (قع)

(رأيت الناس ما حاشى قريناً فإنا نحن أفضلهم فعلاً)
أقول: قائله هو الأخطل عوث بن غياث، وهو من الوافر، وفيه العصب والقطف.
قوله: «فعلاً» بفتح الفاء والعين المهملة: ومعناه الكرم. وقُعال أيضاً: مصدر من فَعَلَ، كذهب ذهاباً.
(الإعراب) قوله: «رأيت» جملة من الفعل والفاعل. و«الناس» بالنصب مفعوله. و«رأيت» هذا من الرأي، ولهذا اكتفى بمفعول واحد، ويروى «فأما الناس» وهو الأصح. قوله: «ما حاشى» كلمة «ما» نافية، و«حاشى» ههنا فعل متعد، ولهذا نصب «قريناً» ونحوه ما جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «أسامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَى فَاطِمَةَ»^(٢). قوله: «فإنا» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل به اسمه. و«نحن» تأكيد. وقوله: «أفضلهم» خبره. وقوله: «فعلاً» نصب على التمييز، أي من حيث القُعال، أي الكرم.

(١) شرح ابن عقيل: ٦١٥/١.

٤٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٢٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٢٣/١، وهو للأخطل في خزائن الأدب: ٣٨٧/٣، والدرر: ٥٠٢/١، وشرح التصريح: ٥٦٨/١، وشرح شواهد المغني: ٣٦٨/١، وشرح أبيات المغني: ٨٥/٣، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٥٦٥، وشرح الأشموني: ٢٣٩/١، ومغني اللبيب: ١٣٠، وجمع الهوامع: ٢٣٣/١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٨١-٨٢، برقم (٥٧٠٧)، وهو من شواهد شرح ابن النازم: ٢٢٥، وشرح ابن عقيل: ٦٢٢/١، وشرح التصريح: ٥٦٨/١، ومغني اللبيب: ١٣٠، وشرح التسهيل: ٢/٣٠٨.

وذكر محيي الدين عبد الحميد في منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٦٢٢/١: (توهم النحاة أن قوله «ما حاشا فاطمة» من كلام النبي ﷺ، فجعلوا «حاشا» استثنائية، واستدلوا به على أن «حاشا» الاستثنائية يجوز أن تدخل عليها «ما» وذلك غير متعين، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على قول الرسول ﷺ: «أسامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» يريد الراوي بذلك أن يبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن أحداً من أهل بيته لا فاطمة ولا غيرها). وانظر شرح التصريح: ٥٦٨/١.

فإن قلت: ما الفاء في «فإننا»؟ قلت: الفاء الداخلة في جواب أما، وأما مقدرة في رواية [١٣٧] من روى «رأيت الناس» تقديره: أما أنني رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإننا نحن، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما حاشى قريشاً» حيث دخلت «ما» على «حاشى»، وهو قليل، والأكثر أنها مثل «خلا» في أنها تنصب ما بعدها وتجر، لكن لا يتقدم عليها «ما» كما يتقدم على «خلا».

(٤٨٦) (ع)

حاشى قريشاً فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والذين أقول: قائله لم أقف على اسمه، وهو من البسيط، والمعنى ظاهر. (الإعراب) قوله: «حاشى» فعل ماضٍ ههنا. و«قريشاً» منصوب به. ولفظة «الله» اسم إن. وقوله: «فضلهم» جملة خبرها. و«على البرية» يتعلق بها، وكذلك «الإسلام». (الاستشهاد فيه) في قوله: «حاشى» فإنه وقع ههنا فعلاً، فلذلك نصب «قريشاً» والأكثر أنه لا يكون إلا حرف جر.

(٤٨٧) (ع)

خلا الله لا أزوجو سواك وإنما أعد عيالي شعبة من عيالك أقول: هذا من الطويل. قوله: «شعبة» أي طائفة.

(الإعراب) قوله: «خلا» ههنا حرف جر، فلذلك جر لفظة «الله». وقوله: «لا أزوجو» فعل وفاعل. و«سواك» كلام إضافي [١٣٨] مفعوله. قوله: «وإنما» بطل عمل «إن» بدخول «ما» الكافة عليه. وقوله: «أعد» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «عيالي» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «شعبة» مفعول ثانٍ. وقوله: «من عيالك» في محل نصب على أنها صفة لشعبة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خلا الله» حيث جر لفظة «الله» بخلا.

٤٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٢٢/١، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢١٥/١، والدرر: ١/٤٩٩، وفيه (بالإحسان والخير) مكان (بالإسلام والدين)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٣٩/١، ومع الهوامع: ٢٣٢/١.

٤٨٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦١٨/١، وهو للأعشى في خزائن الأدب: ٣١٤/٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٣٨٢، وحاشية يس: ٣٥٥/١، والدرر: ٤٩٠/١، ٥٠٠، وشرح الأشموني: ٢٣٧/١، وشرح التسهيل: ٢٩١/٢، ٣١٠، وشرح التصريح: ٥٦٣/١، ولسان العرب: ٢٤٢/١٤ (خلا)، ومع الهوامع: ٢٢٦/١، ٢٣٢.

(٤٨٨) (ق)

لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى عَيْرَهُ
أقول: هذا من الرمل^(١)، لم أقف على اسم قائله، وتعامه:
تُلْفِيهِ بِحَرًّا مَفِيضًا خَيْرَهُ

قوله: «لُذْ» بضم اللام وسكون الهمزة الموحدة من لاذ يلوذ. قوله: «تُلْفِيهِ» بضم التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء: من أَلْفَى يُلْفِي إذا وجد. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا آلِهَا﴾ [يوسف: ٢٥]. أي: وجدا. ومعنى «تلفه» تجده «بحراً مفيضاً» من أفاض وثلاثيه فاض. يقال: فاض الماء يفيض فيضاً وفيضوضاً إذا كثر حتى سال على ضفة الوادي.

(الإعراب) قوله: «لُذْ» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه. و«بقيس» في محل نصب مفعوله. و«حين» نصب على الظرف. قوله: «غيره» مبني على الفتح على ما يأتي الآن بيانه. قوله: «تلفه» [١٣٩] مجزوم لأنه جواب الأمر وهو «لُذْ» قوله: «بحراً» مفعول ثانٍ لتلف. قوله: «مفيضاً» صفة لبحر. وقوله: «خير» مفعول لقوله «مفيضاً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غيره» حيث بني على الفتح لإضافته إلى مبني، ومع هذا هو فاعل لقوله يأبى، فيكون محله مرفوعاً بالفاعلية، فافهم.

(٤٨٩) (ق)

دَائِنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونَ تُغْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَذْتُ بَعْضًا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، كذا قاله ابن بري، وقبله:

وهي ترى ذا حاجة مُؤْتَضًا

وهي من الرجز المسدس.

٤٨٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١١٧/٢، وخزانة الأدب: ٣٠٧/٤، وشرح شواهد المغني: ١/٤٥٨، ومغني اللبيب: ١٦٦.

٤٨٩- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ١٢٥/٢، وهو لرؤبة في ديوانه: ٧٩، وتاج العروس: ٢٣٣/١٨ (أضض)، ١٩/٦٤ (معض)، (دين)، وتهذيب اللغة: ٩٨/١٢، ١٨٥/١٤، والخصائص: ٩٦/٢، وسط اللآلي: ٢٣١، وشرح أبيات سيويه: ٣٥٥/٢، وشرح شواهد الشافية: ٢٣٣، وكتاب العين: ١/٢٨٨، ٧/٤٣٤، ولسان العرب: ٧/١١٥ (أضض)، ١٦٨/١٣ (دين)، ومجمل اللغة: ١/١٤٨، ومقاييس اللغة: ١/١٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٥٧، ٩٠٤، وديوان الأدب: ٢٣٤/٤، ورسف المباني: ٣٥٤، وسر صناعة الإعراب: ٢/٤٩٣، ٥١٣، ٥١٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢/٣٠٥، وشرح المفصل: ١/٢٥، ٣٣/٩، والكتاب: ٤/٢١٠، ومجمل اللغة: ٢/٣٠٥، والمخصص: ١٢/٣٠٠، ١٧/١٥٥، ومقاييس اللغة: ٢/٣٢٠.

قوله: «مؤنّضا» أي مضطراً، من ائْتَضَّ إليه، ائْتِضاضاً أي اضطر إليه. قوله: «داينت» من المداينة، يقال: داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيته ديناً، وأخذت بدين. و«أروى» بفتح الهمزة وسكون الراء: اسم امرأة. قوله: «فمطلت» من المَطل وهو التسويف. قوله: «وأدت» ويروى: وأؤفت.

(الإعراب) قوله: «داينت» جملة من الفعل والفاعل و«أروى» مفعوله. قوله: «والديون تقضى» جملة اسمية وقعت حالاً. قوله: «فمطلت» جملة من الفعل والفاعل. و«بعضاً» مفعوله. وكذلك «أدت [١٤٠] بعضاً».

(الاستشهاد فيه) على أن لفظة «بعض» يجوز وقوعه على النصف وعلى أزيد منه، وهذا حجة على الكسائي وهشام حيث قالوا: إنَّ البعض لا يقع إلا على ما دون النصف، وهذا البحث ههنا استطرادي، فافهم.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

شواهد الحال

(٤٩٠) (ظ)

فلولا الله والمُهرُ المُفْدَى لَرُخْتَ وأنت غُرْبَالُ الإهابِ

أقول: قائله هو منذر بن حسان. وهو من قصيدة بائية من الوافر، ومنها قوله^(١):

١ - ويادية الجَوَاعِرِ من تُمِيرِ تنادي وهي سافرة الثقابِ

٢ - تُنادي بالجزيرة يا لقيس وَقَيْسُ بِشَسَ فتيانُ الضرابِ

٣ - قتلنا منهم مائتين صَبْرًا وألفاً بالتُّلاعِ وبالرُّوابي

٤ - وأفلتُنا هَجِينُ بني سُلَيْمِ يُفْدِي المهرَ من حُبِّ الإيابِ

٥ - فلولا الله والمُهرُ المُفْدَى لَرُخْتَ وأنت غُرْبَالُ الإهابِ

١ - قوله: «ويادية الجواعر» أي: مكشوفة الاست، والجواعر: جمع جاعرة وهي

حلقة الدبر.

٢ - قوله: «بالجزيرة» بالجيم والزاي ثم الراء: اسم موضع بعينه ما بين الفرات

ودجلة.

و«التلاع» بكسر التاء المثناة من فوق: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض وما

انهبط [١٤١] أيضاً، من الأضداد، كذا قاله أبو عبيدة. وقال أبو عمرو: التلاع مجاري

الماء على الأرض إلى بطون الأودية. و«الرَّوابي» جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض

مثل التلّ. قوله: «والمهر المُفْدَى» بفتح الدال، من قولهم: فديتُ فلاناً إذا قيل له

جُعلت فِداك، وأراد به شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه: جُعلت فِداك.

و«الغُرْبَالُ» بكسر الغين المعجمة: آلة مشهورة. و«الإهاب» الجلد، والمعنى: ولولا

عناية الله والفرس الذي تحتك لرحتَ وأنت مقطّع الجلد مثقوب البشرة مثل الغُرْبَالِ.

(الإعراب) قوله: «فلولا الله» الفاء للعطف على ما قبله. وكلمة «لولا» لامتناع

٤٩٠ - البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٩، وهو لمانذر بن حسان بن الطرامة الكلبي في معجم

الشعراء: ٢٧٠، ولعُمَيْرَةُ بنت طرامة الكلبيّة في الوحشيات: ٨، ولعميرة بنت حسان الكلبيّة في

الأغاني: ٢٠٦/١٩، وملا نسبة في الأشباه والنظائر: ٤١١/٢، والخصائص: ٢٢١/٢، ١٩٥/٣،

وديوان المعاني: ٢٤٩/٢، وشرح الأشموني: ٣٦٢/٢، والدرر: ٣٣٢/٢، ولسان العرب: ٦٣٢/١

(عنكب)، ٢٧٢/٣ (فيد)، ٤٩١/١١ (غريل)، والممتع في التصريف: ٧٤.

(١) الأبيات في الأغاني: ٢٠٦/١٩، ٢٩/٢٤، والوحشيات: ٨-٩، ومعجم الشعراء: ٢٧٠.

الثاني لوجود الأول، نحو: لولا زيد لهلك عمرو، فهلاك عمرو منتفٍ لوجود زيد. ولفظة «الله» مبتدأ. و«المهر» عطف عليه. و«المفدى» صفة، والخبر محذوف، والتقدير: لولا الله معينٌ والمهر موجود لرحمت أي لهلك وأدركتك الأسنة فمزقت جلدك وجعلته كالغربال. ودخلت اللام فيه لأنه جواب لولا. ويروى لأنت أي لرجعت. وقوله: «وأنت غربال الإهاب» أي مثقب الجلد. قوله: «وأنت» مبتدأ. و«غربال الإهاب» كلام [١٤٢] إضافي خبره، والجملة في محل النصب على الحال. (الاستشهاد فيه) في قوله: «غربال الإهاب» فإنه جامد، ولكنه في تأويل المشتق، تقديره: وأنت مثقب الجلد، كما ذكرنا، ولهذا نقول: فيه ضمير يعود إلى المبتدأ ذكر هذا استئناساً لوقوع الجامد حالا على تأويل المشتق.

(٤٩١) (ظ)

أفي السِّلْمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وفي الحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ أقول: قالت هند بنت عتبة بن أبي لهب، قالت ذلك حين انصرف الذين خرجوا إلى زينب بنت رسول الله ﷺ وذلك حين تجهزت وخرجت من مكة إلى المدينة النبوية، وهم رجال من قريش، منهم هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى^(١)، وذلك بعد وقعة بدر حين وقع أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس^(٢) ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب رضي الله عنها في جملة من أسر من أهل مكة، وأرسل رسول الله ﷺ إليها واستحثها في المهاجرة إليه. وهو من الطويل. قولها: «أفي السلم» بفتح [١٤٣] السين وكسرهما: هو الصلح. قولها: «أعياراً» بفتح الهمزة وسكون العين المهملة: جمع غير، بفتح العين وسكون الياء آخر الحروف: وهو الحمار الوحشي، والأهلي أيضاً، والأنثى غير. قولها: «العوارك» جمع عارك، وهي الحائض، ويقال: عركت المرأة تعرك عروكاً أي حاضت، ومنه قول الشاعر^(٣): [الطويل]

- ٤٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٢٩، وهو لهند بنت عتبة في خزنة الأدب: ٢٦٣/٣، وبلا نسبة في شرح أبيات سيويه: ٣٨٢/١، والكتاب: ٣٤٤/١، ولسان العرب: ٦١٤/٤ (عور)، ٦٢٠ (عير)، ٤٦٧/١٠ (عرك)، والمقتضب: ٢٦٥/٣، والمقرب: ٢٥٨/١، وتاج العروس (عرك).
(١) هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى (... - بعد ١٥هـ): شاعر من الصحابة، كان له قدر في الجاهلية، هجا النبي قبل إسلامه، أسلم عام الفتح. (الأعلام: ٧٠/٨).
(٢) أبو العاص: هو القاسم بن الربيع بن عبد العزى (... - ١٢هـ): من أصحاب النبي ﷺ، كان يلقب جرو البطحاء، ويقال له الأمين. (الأعلام: ١٧٦/٥).
(٣) تمام البيت:

(فَغُرْتُ لَدَى النِّعْمَانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ كَمَا فَغُرْتُ لِلْحَبِيبِ شَمَطَاءَ عَارِكُ)

وهو لحجر بن جليلة الجعفي في تاج العروس: ٣٣٣/١٣ (فغر)، (عرك)، ولسان العرب: ٤٦٧/١٠ (عرك)، وبلا نسبة في لسان العرب: ٦٠/٥ (فغر)، وجمهرة اللغة: ٧٨٠.

..... شَمَطَاءُ عَارِكُ

(الإعراب) قولها: «أفي السلم» الهمزة للاستفهام. و«في السلم»، يتعلق بمحذوف. و«أعياراً» حال من المحذوف، تقديره: أتحولون في الصلح أعياراً، أي شبه أعيار، والأعيار وإن كان جامداً ولكنه وقع حالاً بهذا التأويل، كما في قولك^(١):

..... كَرُّ زَيْدٍ أَسْدًا.....

أي مثل أسد. قولها: «جفاء» نصب على التعليل، أي لأجل الجفاء. و«غلظة» عطف عليه. قولها: «وفي الحرب» يتعلق بالمحذوف الذي قدورناه: أي تتحولون في الحرب أمثال النساء العوارك، أي كأمثال النساء، فنصبه بنزع الخافض، وحاصل المعنى: أتحولون هذا التحول وهو كونكم أعياراً في السلم وأشباه النساء الحيض في الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «أعياراً» فإنه جامد وقع حالاً [١٤٤] بالتأويل الذي ذكرناه.

(٤٩٢) (ظ)

مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لِحَمَّهِنَّ مَعَ السُّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَصُدُوراً
أقول: قائله هو جرير بن الخطفي، وهو من قصيدة يهجو بها الأختل، وأولها هو قوله^(٢):

١ - صَرَمَ الْخَلِيْطُ تَبَائِنًا وَنَكُورًا وحسبتَ بَيْنَهُمَ عَلَيْكَ يَسِيرًا^(٣)
٢ - عَرَضَ الْهَوَى فَتَبَلَّغْتَ حَاجَاتَهُ منك الضُّمِير فلم يَدْعُنْ ضَمِيرًا
٣ - إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فَوَادَهُ حَتَّى تَرَكْنَ بِسَمْعِهِ تَوَقِيرًا
إلى أن قال:

٤ - حَيِّثُ زَوْرِكَ إِذَا لَمْ وَلَمْ تُكُنْ هِنْدٌ لِقَاصِيَةِ الْبَيْوتِ زُؤُورًا
٥ - مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لِحَمَّهِنَّ مَعَ السُّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلاً وَصُدُورًا

(١) هذا جزء بيت من ألفية ابن مالك، وهو البيت رقم (٣٣٥) وتعامه:

(كَيْفَةُ مُذَا بَكْنَا يَدًا بِيْذٍ وَكَزْ زَيْدٌ أَسْدًا أَيْ كَأَسْدٍ)

انظر شرح ابن الناطم: ٢٢٩، وشرح التصريح: ٥٧٦/١.

٤٩٢ - البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٢٩، وهو لجرير في ديوانه: ٢٢٧/١، وخزانة الأدب: ٤/

٩٨، ٩٩، وشرح أبيات سيبويه: ٢٢٠/١، والكتاب: ١٦٢/١، وبلا نسبة في لسان العرب: ١١/

٥٩٧ (كلكل).

(٢) ديوان جرير: ٢٢٦-٢٢٨، وأرقام الآيات فيه: (١-٣، ١٥، ١٧-١٩).

(٣) رواية ديوانه (ونكورا) مكان (ونكورا).

٦ - من كل جُرْشعة الهَواجِرِ زادها بُعْدُ المسافةِ جُرْأةٌ وضريرا [١٤٥]

٧ - قرعتْ أَخْشَتْها العظامُ وغادرتْ منها عَجارِفَ جَمَّةٌ وبِكيرا^(١)

وهي طويلة من الكامل.

١ - قوله: «صرم الخليط» من صرمت الشيء صرماً إذا قطعته. و«الخليط» بفتح الخاء المعجمة: المخالط، كالنديم بمعنى المنادم، والجليس بمعنى المجالس. قوله: «ونكورا» بضم النون من نكزت الرجل، بالكسر، أنكره نكراً بالتحريك، ونكراً بالضم، ونكوراً ونكيراً من الإنكار.

٣ - و«الغواني» جمع غانية، وهي المرأة التي غنت بحسنها وجمالها.

٤ - قوله: «ألم» من الإلمام، وهو النزول. قوله: «زؤورا» بفتح الزاي المعجمة وضم الهمزة، على وزن فعول: من الزيارة.

٦ - قوله: «جرشعة» الجرشح بضم الجيم وسكون الراء وضم الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة: وهو من الإبل العظيم الصدر المنتفخ الجنبين. قوله: «بعد المسافة» ويروى: بعد المفازة. قوله: «ضريرا» بفتح الضاد المعجمة، يقال: إنه لذو ضرير على الشيء إذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له.

٧ - قوله: «أخشتها» جمع خشاش، بالكسر، وهو الذي يدخل في عظم أنف الجمل، وهو من خشت، والبرة من صفير، والخزامة من شعر. و«العجارف» [١٤٥] جمع عجرف، وهو حمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كان فيه خرقاً وقلة مبالاة لسرعته.

٥ - قوله: «مشق» من المشق وهو السرعة في الطعن والضرب والأكل والكتابة، و«الهواجر» جمع هاجرة، وهي اشتداد الحر وقت الظهيرة. وكذلك الهجر. و«السرى» بضم السين المهملة وتخفيف الراء وهو السير بالليل. و«الكلاكل» جمع كلكل، وهو الصدر، وكذلك الكلكال، وربما تشدد اللام في الضرورة.

(الإعراب) قوله: «مشق» فعل ماضٍ. و«الهواجر» فاعله. و«لحمهن» كلام إضافي مفعوله. قوله: «مع السرى» يرتبط بالهواجر، والتقدير: مشق حر الهواجر مع السير في الليل لحمهن، والضمير فيه يرجع إلى الإبل، وهي مؤنثة لأنها جمع لما لا يعقل، ولا واحد لها من لفظها. قوله: «حتى» للغاية. و«ذهبن» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كلاكلا وصدورا» منصوبان على الحالية، والتقدير: ذهبن على هذه الحال شيئاً بعد شيء، حتى لم يبقَ منهنَّ شيءٌ إلا رسم الكلاكل والصدور. وذهب المبرد إلى أن

(١) رواية ديوانه (ونكيراً) مكان (وبكيراً).

النصب ههنا على التمييز^(١)، والمعنى على قوله: أنها ذهبت دفعة واحدة كلاكلا [١٤٧] وصدورا، ومنهم من قال إنَّ النصب على البدل من الهاء والتون في «الحمهن» وأقوى الوجوه أن يكون حالا، لأن المعنى حتى ذهبن على هذه الحال شيئا بعد شيء كما ذكرناه، يقال: ذهب فلان ظهراً ويطناً، أي ذهب جسده كله ظهراً ويطناً. وقال سيبويه: إنما هو على قوله: ذهب قُدماً. وذهب أُخراً^(٢). وقال أبو الحسن: يريد أن معناه متقدماً ومتأخراً. (الاستشهاد فيه) في قوله «كلاكلا وصدورا» حيث نصبا على الحال، وهما من الجوامد على التأويل الذي ذكرناه.

(٤٩٣) (ظع)

وفي الجسم مني بيتناً لو علمته شحوب وإن تستشهد العين تشهد أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «شحوب» بضم الشين المعجمة والحاء المهملة وفي آخره باء موحدة: من شحب جسمه يشحب، بالضم، شحوباً إذا تغير، وشحب جسمه، بالضم، شحوبة لغة فيه، حكاهما الفراء. قوله: «وإن تستشهد العين»، أي: وإن تطلبي الشهادة من العين تشهد لك بأن في جسمي شحوباً. «بيتناً» أي ظاهراً.

(الإعراب) قوله: «وفي الجسم» [١٤٨] ويروى: «وبالجسم» وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ متأخر، وهو قوله: شحوب. قوله: «مني» في محل الجز لأنه صفة للجسم على تقدير زيادة الألف واللام فيه، أو حال منه على تقدير عدم الزيادة. قوله: «بيتناً» حال من شحوب. قوله: «لو علمته» جملة معترضة، ويروى: «إن نظرتيه»، والخطاب للمؤنث، قوله: «وإن» حرف جزم. «وتستشهد» مجزوم به، ولكنه^(٣) لما اتصل بالعين الذي هو مفعوله حُركت داله بالكسرة، لأن الساكن إذا حُرَك حُرَك بالكسر. وقوله: «تشهد» مجزوم لأنه جواب الشرط، ولكنه حُرَك للقافية، وأصله: تشهد لك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بيتناً» حيث وقع حالا مقدماً على ذي الحال لكون ذي الحال نكرة، وقد علم أن الحال في الأصل خبر، وذا الحال مخبر عنه، فالأصل فيه أن

(١) هذا أيضاً رأي الأعلام، انظر خزنة الأدب: ٩٩/٤.

(٢) الكتاب: ١٦٢/١، وورد هذا القول في لسان العرب: ٥٩٧/١١ (كلكل) دون ذكر سيبويه، وقال: (إن الشاعر وضع الأسماء موضع الظروف).

٤٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٢٣، وشرح ابن عقيل: ٦٣٤/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٢، والكتاب: ١٢٣/٢.

(٣) في حاشية الأصل: (قوله: «ولكنه... إلخ» كذا في النسخ، وصوابه: ولكنه حذف الياء الفاعلة لالتقاء الساكنين، والكسرة دالة عليها خطأ، تبعاً لحذفها نطقاً، إذ الخطاب لأنثى) ا. هـ.

يكون معرفة كما في المبتدأ، وكما جاز الابتداء بالنكرة بالمخصص، فكذا جاز وقوع الحال عن النكرة بالمخصص، ومن جملة المخصصات، لجواز وقوع الحال عن النكرة تقدم الحال على ذي الحال، كما في قوله: «بينا» فإنه في الأصل خبر عن «شحوب» تقديره: [١٤٩] وفي جسمى شحوبٌ بين، فافهم.

(٤٩٤) (ظهِع)

نَجَّيْتُ يَا رَبُّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي قُلُوبِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
أقول: احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله، وبعده بيت آخر وهو قوله:

وظَلَّ يَدْعُو بِآيَاتِ مُسْبِيئَةٍ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَ
وهما من البسيط.

قوله: «في فلك» أي سفينة. والفلك، بضم الفاء وسكون اللام: واحد وجمع، يذكر ويؤنث، ولكن ضُمَّت لامه هنا للضرورة. قوله: «ماخر» بالخاء المعجمة: وهو الذي يشق الماء، قال الله تعالى: ﴿وَرَزَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرُ﴾ [فاطر: ١٢] قوله: «في اليم» أي في البحر. قوله: «مشحونا» بالشين المعجمة والخاء المهملة: من شحنت السفينة إذا ملأتها، وشحنت البلد بالخيال ملأته، قال الله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] أي المملوء.

(الإعراب) قوله: «نَجَّيْتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«نوحا» مفعوله. وقوله: «يا رب» دعائية معترضة بين الفاعل والمفعول. قوله: «واستجبت له» عطف على «نجيت» وفيه دلالة على بطلان قول من يقول إن الواو تدل على الترتيب، لأن النجاة لا تكون إلا بعد الاستجابة. قوله: [١٥٠] «في فلك» يتعلق بقوله: نجيت. وقوله: «ماخر» بالجذر صفة لفلك. قوله: «في اليم» يتعلق بماخر. قوله: «مشحونا» حال من «فلك»، وإن كان نكرة، لأنه وصف بماخر^(١)، وهذا محل الاستشهاد وهو ظاهر.

(٤٩٥) (ظهِع)

لَا يَزْكُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُشْخَوْفًا لِجِمَامِ

٤٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٣، وأوضح المسالك: ٣١٢/٢، وشرح ابن عقيل: ١/٦٣٦، وشرح الأشموني: ٢٤٧/١، وشرح التسهيل: ٣٣١/٢، وشرح التصريح: ٥٨٥/١.
(١) في شرح التصريح ٥٨٦/١: (مشحونا: حال من «فلك» بوصفه بـ «ماخر»، ويحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في «ماخر»).

٤٩٥- البيت للطرمح في شرح ابن الناظم: ٢٣٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٣١٤، وشرح المرادي: ١٤٤/٢، ولقطري بن الفجاءة في شرح ابن عقيل: ٦٣٩/١، وشعر الخوارج: ١١٢، وديوان الخوارج: ١٧١، وخزانة الأدب: ١٦٣/١٠، والدرر: ٥١٠/١، وشرح =

أقول: قائله هو قطري بن الفجاءة التميمي أبو نعامه الخارجي، وكان من الشجعان المشاهير. ويقال: إنه مكث عشرين سنة يُسَلَّم عليه أصحابه من الخوارج بالخلافة. قتل في سنة تسعة وسبعين للهجرة^(١)، قتله عسكر الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموي. ووقع في نسخة ابن الناظم أن قائل هذا البيت هو الطرمّاح^(٢)، وهذا غلط فاحش، فالسهر إمّا منه، وإمّا إلحاق من النساخ، وبعده ستة أبيات أخرى^(٣) وهي^(٤):

- ٢ - فلقد أراني للرمّاح دريعة
من عن يميني مرّة وأمامي
٣ - حتّى خضبتُ بما تحذّر من دمي
أكناف سرجي أو عنان إجمامي
٤ - ثمّ انصرفْتُ وقد أصبتُ ولم أصب
جدّع البصيرة قارح الإقدام [١٥١]
٥ - متعرّضاً للموت أضرب مغلماً
بهم الحروب مشهراً الأعلام
٦ - أذعر الكُماة إلى التّزال ولا أرى
نحر الكريم على القنا بحرام

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والقطع.

١ - قوله: «لا يركنن» من ركن إلى الشيء يركن، من باب نصر ينصر، وركن يركن من باب علم يعلم، إذا مال إليه، وقد جاء ركن يركن، بالفتح فيهما، وهو لغة متداخلة^(٥). قوله: «الإجمام» بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها الجيم: ومعناه التّكوص والتّأخر، والإجمام، بتقديم الجيم مثله، وهو مقلوب. قوله: «يوم الوغى» بالغين المعجمة أي يوم الحرب. قوله: «متخوفاً» المتخوف: الخائف شيئاً بعد شيء. قوله: «الحمام» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم، أي للموت، وقال الجوهري: الحمام بالكسر: قدر الموت.

= أبيات المغني: ٣/٣١٠، وشرح التصريح: ١/٥٨٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/١٣٦، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٢٤٧، وشرح التسهيل: ٢/٩٢، ٣/٣٠٣، ٣/٣٣٢، وشرح الكافية الشافية: ٢/٧٣٩، والمساعد: ٢/١٨، وجمع الهوامع: ١/٢٤٠.

- (١) ترجم العيني لقطري بن الفجاءة مع الشاهد رقم (٣٧٧) ٢/٤٥٢، وذكر أنه قتل سنة ٧٨ هـ.
(٢) شرح ابن الناظم: ٢٣٤، وترجم العيني للطرمّاح مع الشاهد رقم (٢٨٥) ٢/٢٧٦.
(٣) قوله: (وبعده ستة أبيات أخرى) ولم يذكر بعده سوى خمسة أبيات، وكذلك هي ستة أبيات في المصادر، ولعله أراد أن يقول: إن الشاهد وما بعده ستة أبيات.
(٤) الأبيات في شعر الخوارج: ١١٢، وديوان الخوارج: ١٧١، وخزانة الأدب: ١٠/١٦٣، وشرح شواهد المغني: ٤٣٨، والأبيات (٤-١) في أمالي القاضي: ١/١٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/١٣٦، وبهجة المجالس: ١/٤٧٢، وسيعاد البيت الثاني مع شواهد حروف الجر برقم (٥٨٣) ٣/٣٠٥.
(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: (لأنها لغة ثلاثة مركبة من اللغتين الأوليين، وليست أصلاً)، وشرح الأبيات عدا الخامس والسادس نقله العيني من شرح التبريزي.

٢ - قوله: «دریئة» يهمز ولا يهمز، فيجعل من الذرء وهو الدفع، ومن الذري وهو الختل، وبهذا سمي البعير الذي يُسَيَّب فتألفه الوحش، فلا تنفر منه، ثم يجيء صاحبه يستتر به، فيرمي الوحش، والحلقة التي يتعلم عليها الطعن دَرِيَّة، ويمكن حمل معنى البيت عليهما جميعاً، فإذا أراد بالذَرِيَّة الحلقة، فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك الحلقة، وإن أراد به الدابة التي يستتر بها فالمراد أنه يتقي به، فيصير ستره لغيره من الطعن، كما تكون تلك [١٥٢] الدابة ستره للصائد، وعلى هذا معنى «للمراح» من أجل الرماح. قوله: «من عن يميني» كلمة «عن» ههنا اسم، والمعنى: من جانب يميني.

٣ - قوله: «أو عنان لجامي» أو ههنا ليست للشك، وإنما هي التي يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب، أي إمّاذا وإمّاذا، ولك أن تريد الجمع، لأن أصله الإباحة^(١).

٤ - قوله: «جَدَعُ البصيرة» الجذع قبل الشئ بسنة وانتصابه على الحال. و«جَدَعُ البصيرة» قارح الإقدام أصلهما في الخيل وذوات الحوافر كلها، وذلك أن المهر يُركب بعد حَوْلٍ سياسةً ورياضةً، فإذا بلغ حولين فهو جَدَعُ، فحينئذٍ يستغني عن الرياضة، يقول: استبصاري وبقيني لا يحتاجان إلى تهذيب وتأديب، كما لا يحتاج الجذع إلى الرياضة، وإقدامي قارح: أي قد بلغ النهاية، كما أن القروح نهاية سنّ الفرس، ولا سنّ بعده^(٢).

٦ - قوله: «أدعو الكماء» بضم الكاف جمع كميّ، وهو الشجاع المتغطيّ بسلاحه. قوله: «إلى التّزال» بكسر النون: وهو أن يتنازل الفريقان في الحرب. (الإعراب) قوله: «لا يركنن» فعل نهي مؤكد بالنون الخفيفة. وقوله: «أحد» فاعله. و«إلى الإحجام» يتعلق به. قوله: «يوم الوغى» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «متخوفاً» حال من «أحد»، وإن كان فكرة لوقوعه في سياق [١٥٣] النهي، وهو محل الاستشهاد. قوله: «لحمام» أي لأجل حمام، متعلق بقوله: «متخوفاً».

(١) في شرح التبريزي: (لأن أصل «أو» الإباحة، وهذا كما يُسأل الرجل فيقال له: ما كان طعامك في بلدك؟ فيقول: الحنطة أو الأرز، والمعنى: أحد هذين، على أن يكون كل واحد منهما بدلاً من صاحبه أو الجميع، ومعنى البيت: انتصبت للمراح حتى خضبت بها سال من دمي، إما عنان لجامي، وإما جوانب سرجي، على حسب ما اتفق من الطعن، فالعنان لما سال من أعاليه، وجوانب السرج لما سال من أسافله).

(٢) شرح التبريزي: ٦٩/١، وبعده: (ومعنى البيت ما ذكره أبو العلاء المعري، وهو أنه يريد أنه مذ كان لم يزل شجاعاً، لإقدامه قارح لأنه قديم، ومعنى بقوله: «جذع البصيرة» أنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج، ثم تبصر في آخر أمره، فعلم أنهم على الحق فاتبعهم، فبصيرته جذعة، أي محدثة لم تطل عليها الأيام، وذلك أن هذا الرجل كان خارجياً، سُلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة).

(٤٩٦) (ظع) [هق]

يا صاح هل حُم عيش باقياً فترى في نفسك الغُذر في إبعادها الأملأ
أقول: قائله رجل من طيء لم يعلم اسمه، وهو من البسيط.
قوله: «حُم» بضم الحاء المهملة وتشديد الميم، ومعناه: هل قُدر، ومنه حُمّة
الفراق: ما قُدر وقُضي.
(الإعراب) قوله: «يا صاح» جملة ندائية. و«صاح» أصله صاحب، فرخم. قوله:
«هل» للاستفهام على وجه الإنكار. قوله: «حُم» فعل مجهول. و«عيش» مرفوع لأنه
مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «باقياً» حال من «عيش»، وإن كان نكرة لأنه في سياق
الاستفهام. قوله: «فترى» جملة من الفعل والفاعل. وكلمة «أن» مقدرة بعد الفاء
تقديره: فأن ترى. وقوله: «الغُذر» بالنصب مفعوله. قوله: «في إبعادها» الإبعاد مصدر
من أبعد، مضاف إلى فاعله وهو الضمير الذي يرجع إلى النفس. قوله: «الأملا»
مفعوله، وألفه للإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «باقياً» حيث وقع حالاً عن النكرة، وهو قوله: «عيش»
أنه في سياق [١٥٤] الاستفهام كما ذكرنا.

مرزوق (ظع) (٤٩٧)

(فإن نك أذواد أصبى ونسوة فلن يذهبوا فرضاً بقتل جبال)
أقول: قائله هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني ثعلبة^(١). فارس
مشهور، ويطل مذكور، يعدل بألف. خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى قتاله في
خلافة الصديق رضي الله عنه، وبعث بين يديه عكاشة بن محصن^(٢) وثابت بن أقرم
الأنصاري طليحة، وخرج طليحة وأخوه أبو جبال سلمة طليحة لأصحابهما، فقتلا عكاشة

٤٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٣٤، وشرح ابن عقيل: ٦٣٨/١، وأوضح المسالك: ٢/٣١٦، وشرح المرادي: ١٤٥/٢، وهو لرجل من طيء في الدرر: ٥١١/١، وشرح التصريح: ١/٥٨٨، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٤٧/١، وشرح التسهيل: ٢/٣٣٢، والمساعد: ١٨/٢، ومعجم الهوامع: ٢٤٠/١.

٤٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٣٦، وشرح ابن عقيل: ٦٤٢/١، وهو لطليحة بن خويلد في
تاج العروس (جبل)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ١٩، وتاج العروس (فرغ)، وشرح الأشموني:
٢٤٩/١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٢٧، ولسان العرب: ٤٤٦/٨ (فرغ)، والمحتسب: ١٤٨/٢،
وعمدة الحفاظ (فرغ).

(١) انظر ترجمته في الإصابة، الترجمة: ٤٢٨٣، وتهذيب ابن عساكر: ٩٠/٧، ومعجم البلدان (بزاخة).
(٢) عكاشة بن محصن بن حريث الأسدي، من بني ضم (... - ١٢هـ): صحابي من أمراء السرايا، شهد
المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وقتل في حرب الردة ببزاخة بأرض نجد. (الأعلام: ٢٤٤/٤).

وثابتاً رضي الله عنهما. وقال ابن سعد: لما دنا خالد من طليحة وأصحابه بعث عكاشة وثابتاً طليعةً بين يديه يأتيانه بالخبر، فلقيا طليحة وأخاه طليعةً لقومهما، فانفرد طليحة بعكاشة، وأخوه بثابت، فلم يلبث سلمة أن قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة: أعني على الرجل فإنه قاتلي، فكرّ سلمة على عكاشة فقتلا جميعاً. وأنشد طليحة هذه القصيدة، وهي من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١ - فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبَنَ إلى آخره.....
وبعده:

- ٢ - عَشِيَّةٌ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمٍ ثَاوِيًا وعُكَّاشَةُ الْغَنَمِي عِنْدَ مَجَالٍ [١٥٥]
٣ - نَصَبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْجِمَالَةِ إِنِّهَا مَعْرُودَةٌ قِيلَ الْكُمَاةُ نَزَالِ
٤ - فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجِلَالِ مَضُونَةً وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جِلَالِ

ثم أسلم طليحة وحسن إسلامه. ثم شهد القادسية، فأبلى فيها بلاءً حسناً، وكان مع النعمان بن مقرن^(٢) لله رضي الله عنه في وقعة نهاوند. واستشهد بها سنة إحدى وعشرين للهجرة.

١ - قوله: «أذواد» جمع ذؤود، بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وأذواد جمع قلة. قوله: «فرغاً» بكسر الفاء وفتحها وسكون الراء وبالفين المعجمة، يقال: ذهب دمه فرغاً أي هذراً، أي لم يطلب به. قوله: «حبال» بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة هو اسم ابن أخي طليحة المذكور، وكان المسلمون أصابوه في الردة، وأخذوا مال بني أسد وسبوا نساءهم، فقتل طليحة بابن أخيه حبال هذا عكاشة وثابت بن أقرم كما ذكرنا. يقول طليحة في ذلك: إن أصبتم سبياً وإبلاً فذهبت بها ولم يؤخذ منكم مثلها، فما ذهبت بدم حبال [١٥٦] باطلاً، لأنني قتلت به عكاشة وثابتاً.

٢ - وهو معنى قوله: «عشية غادرت ابن أقرم» أي عشية تركت ثابت بن أقرم. و«ثاويًا» نصب على الحال. وقوله: «وعكاشة» عطف على قوله: ابن أقرم. قوله: «عند مجال» أي عند الحرب.

٣ - قوله: «صدر الجمالة» بكسر الحاء المهملة: وهو اسم فرس لطليحة مشهورة. و«الكماة» بالضم جمع كمي وهو المتغطي في السلاح.

(١) البيتان الثالث والرابع في أنساب الخيل: ٣٨، ولسان العرب: ١٨٢/١١ (حمل)، وتاج العروس (حمل)، وحلية الفرسان: ١٥٤، والثالث في الحلية في أسماء الخيل: ٦١.
(٢) النعمان بن مقرن بن عائد المزني، أبو عمرو (...-٢١هـ): صحابي فاتح، من الأمراء القادة الشجعان. (الأعلام: ٤٢/٨).

(الإعراب) قوله: «فإن» حرف شرط. وقوله: «تلك» أصله تَكُنْ، وهو فعل الشرط. وقوله: «أذواد» بالرفع لأنه اسم تكن. وقوله: «أصبين» خبره. و«نسوة» بالرفع عطف على أذواد. قوله: «فلن يذهبوا» جواب الشرط. قوله: «فرغاً» حال من قوله: «بقتل» مقدم عليه مع كونه مجروراً، فدلّ هذا على جواز القول: بمررتُ جالسةً بهند^(١)، ويكون التقدير في البيت: فلن يذهبوا بدم جبالٍ فرغاً، أي حال كونه فرغاً، أي هذراً. وقوله: «جبال» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فرغاً» حيث وقع حالاً مقدماً كما ذكرناه.

(٤٩٨) (ظع)

(لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا إِلَيَّ حَبِيبًا لَأَنْهَا لِحَبِيبٍ)

أقول: قائله هو كثير عزة، وهو من [١٥٧] قصيدة بائية، وأولها هو قوله^(٢):

١- أَيْ الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَبُغْضَتْ إِلَيَّ نِسَاءَ مَا لَهْنُ ذُنُوبُ

٢- حَلَفْتُ لَهَا بِالْمَازَمِينَ وَزَمَزَمَ وَلِلَّهِ فَوْقَ الْحَالِفِينَ رَقِيبُ

٣- لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ إِلَى آخِرِهِ

٤- لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنْ دَهْرًا يَرُدُّهَا إِلَيَّ عَلَى شَخْطِ الثَّوَى لَطَلُوبُ

وهي من الطويل.

٣- قوله: «هيمان» بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف، قال الأصمعي: الهيمان

العطشان، والهيام، بالضم: أشد العطش. ويروى: «حران» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهو العطشان أيضاً، والأنثى حَرَى مثل عطشى، والجرّة بكسر الحاء: العطش والحرار: العطاش. قوله: «صاديا» اسم فاعل من الصّدي وهو العطش، وقد صّدي يصّدي صَدَى فهو صِدٍ وصَادٍ وصَدَيان وامرأة صَدْيَا.

٢- قوله: «بالمأزمين» بالهمزة الساكنة بعد الميم وكسر الزاي المعجمة: تشنية

مأزم، وهو كلّ طريق ضيق بين الجبلين، والمراد به هو الموضع الذي بين عرفة وبين المشعر.

(١) أجاز ذلك كل من الفارسي وابن كيسان وابن بزّهان وابن مالك، ومذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف، فلا تقول في (مررت بهند جالسةً): مررت جالسةً بهند. انظر شرح ابن عقيل: ٦٤١/١، وشرح ابن النّاطم: ٢٣٥-٢٣٦.

٤٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النّاطم: ٢٣٦، وشرح ابن عقيل: ٦٤١/١، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٥٢٢، وللمجنون في ديوانه: ٥٩، وسمط اللّائي: ٤٠٠، ولعمرو بن حزام في خزّانة الأدب: ٣/٢١٢، ٢١٨، والشعر والشعراء: ٦٢٧، ولقيس بن ذريح في ديوانه: ٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٤٩/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٨.

(٢) ديوان كثير عزة: ٥٢٢، والبيتان الثاني والثالث لقيس بن ذريح في ديوانه: ٦١-٦٢، وللمجنون في ديوانه: ٥٩.

٤- قوله: «على شحط التوى» الشحط، بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة: هو البعد، والتوى، بفتح النون: هو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب [١٥٨] أو بعد.

(الإعراب) قوله: «لئن كان» اللام فيه تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً. أما المؤذنة فللايذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، وأما الموطئة فلأنها وطأت الجواب للقسم، أي مهّدت له، نحو: «لَئِنْ أَقْرَبُوا لَا يَنْجِيهِمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَرَ» [الحشر: ١٢] وكلمة «إن» للشرط. وقوله: «كان برد الماء» فعل الشرط. وقوله: «إنها لحبيب» جواب الشرط. وقوله: «برد الماء» كلام إضافي مرفوع لأنه اسم كان، وخبره قوله: حبيباً.

قوله: «هيمن» حال من الياء في قوله: «إلي»، وتقدمت عليه مع كونه مجروراً تقديره: لئن كان برد الماء حبيباً إليّ حال كوني هيماً صادياً إنها لحبيب. و«صادياً» أيضاً حال، إما من الأحوال المترادفة، أو من الأحوال المتداخلة. وقد أول الجمهور هذا بأن «برد» في «برد الماء» مصدر، وأن «هيمن» منصوب به على أنه مفعول به، وكأنه قال: لئن كان برد الماء جوفاً هيماً صادياً إليّ حبيباً إنها لحبيب، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، وأراد بالجوف جوف نفسه. [١٥٩] وقال أبو الفتح: يجوز أن يكون «حران» حالا من الماء، أي: في حال حرارة الماء وصداه على حدّ المبالغة، لأنه إذا عطش الماء فهو الغاية، وفيه بعد، وهذه التأويلات كلّها لأجل الهروب عن القول بجواز وقوع الحال من المجرور المتقدمة عليه، فلذلك أولوا هذا التأويل.

وقالوا أيضاً: ولو لم يؤول فلا حجة فيه، لأن الشعر يجيء فيه ما لا يسوغ في الكلام، فإن اعترض عليهم بقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» [سبأ: ٢٨] فإن «كافة» حال من المجرور باللام وهو الناس، وقد تقدم عليه، أجابوا بأن «كافة» حال من ضمير «النبي» عليه السلام، فيكون المعنى: وما أرسلناك إلا كافاً للناس، ودخلت التاء للمبالغة، كما في قولهم: راوية الشعر، فإن قيل: باب التاء للمبالغة مقصور على السماع، ولا يأتي غالباً إلا على أحد أمثلة المبالغة كمناسبة وقُرُوقة ومهذارة، وكافة بخلاف ذلك، فبطل أن تكون منها لكونها على فاعلة، فإن حملت على راوية حملت على شاذ الشاذ، لأن إلحاق تاء المبالغة أحد أمثلة المبالغة شاذ، وإلحاقه لما لا مبالغة فيه [١٦٠] أشدّ، قيل له: هذا مجرد دعوى، ولا برهان فيه، ولئن سلمنا ذلك فنقول: إن «كافة» مصدر، لأن الفاعل قد يجيء بمعنى المصدر كالكاذبة والعافية، فيكون «كافة» بمعنى كف، وهو مصدر لفعل محذوف وهو تكف، أي: ما أرسلناك إلا

لتكفَّ كُفًّا. وقال الزمخشري: كافة صفة لمصدر محذوف، أي: إلا إرسالة كافة شاملة لجميع الناس^(١).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هيمان» فإنه حال عن الياء في «إلي» كما ذكرناه مفصلاً.

(٤٩٩) (ظه)

تَسَلَّيْتُ طَرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «تسلّيت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «طراً» حال من الكاف

والميم في «عنكم».

فإن قلت: شرط الحال أن يكون من المشتقات. قلت: «طراً» بمعنى جميعاً، وهو

من المشتقات.

قوله: «عنكم» يتعلق بتسلّيت. وقوله: «بعد بينكم» كلام إضافي. و«بعد» نصب

على الظرف، والباء في «بذكراكم» يتعلق بتسلّيت. و«الذكرى» على وزن فُعْلَى، مصدر

مضاف إلى مفعوله، والفاعل محذوف [١٦١] تقديره: بذكري إياكم. قوله: «حتى» ههنا

حرف ابتداء، يعني حرف يُبتدأ بعده الجملة، فتدخل على الجملة الاسمية، وههنا

كذلك، فإنّ قوله: «كأنكم عندي» جملة اسمية، وتدخل على الفعلية أيضاً نحو: حتى

عفواً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «طراً» فإنه حال عن المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠٠) (ظ)

(غَافِلًا تَغْرِضُ الْمَنِيَّةَ لِلْمَرْءِ ۖ فَيُذْهِى وَلَاتَ حِينَ إِيَاءِ)

أقول: لم يعرف قائله من هو، وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

قوله: «المنية» أي الموت. قوله: «إياء» أي امتناع، من أبى يأبى، والمعنى: وليس

الحين حين إياء وامتناع.

(١) عبارة الزمخشري هي: (إلا إرسالة عامة لهم، محيطة بهم، لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم... ومن جعله حالاً من المجرور فقد أخطأ، لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار...). الكشف: ٢٦٠/٣، وانظر شرح التصريح: ٥٩٠/١.

٤٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٣٦، وأوضح المسالك: ٣٢١/٢، وشرح الأشموني: ١/

٢٤٨، وشرح التسهيل: ٣٣٨/٢، وشرح التصريح: ٥٩٠/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٦،

والمساعد: ٢١/٢.

٥٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٣٦، وشرح الأشموني: ٢٤٩/١، وشرح عمدة الحفاظ:

٤٣٨، وشرح قطر الندى: ٢٥.

(الإعراب) قوله: «غافلاً» حال من قوله «للمرء» تقدمت عليه مع أنه مجرور.
قوله: «تعرض المنيّة» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «للمرء» في محل نصب على المفعولية. قوله: «فَيُدْعَى» على صيغة المجهول عطف على قوله «تعرض»، والفاء للتعقيب من غير تراخ، يعني عقيب عروض المنيّة يُدْعَى. وقد قيل إنّ الفاء للحال كما في قوله عليه السلام: «إذا كَبُرَ الإمامُ فكَبُرُوا»^(١) حتى إنّ أبا حنيفة رضي الله عنه استدلّ به على أنّ القوم يكبرون مع تكبير الإمام مقارناً كمقارنة حلقة الخاتم للإصبع. وذكروا [١٦٢] فيه أنّ الفاء في قوله: «فكبروا» للحال، هكذا ذكروا، ولم أدر هل ثبت في اللغة مجيء الفاء للحال أم لا.

قوله: «ولات» بمعنى ليس، وتعمل عملها، فقوله: «حين إباء» كلام إضافي في محل الجزّ للات، واسمها محذوف، والتقدير: ليس الحين حين إباء، وقد علم أنه لا يذكر بعد «لات» إلا أحد المعمولين، والغالب أنّ يكون المحذوف هو المرفوع، واختلف في معمولها، فنصّ الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين^(٢)، وهو ظاهر قول سيبويه^(٣)، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه، كالزمان والأوان ونحوهما^(٤).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غافلاً» حيث وقع حالاً عن المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠١) (ظ)

(مشغوفة بك قد شغفت وإنما حُمّ الفراق فما إليك سبيل)

أقول: احتج به جماعة من النحاة، ولم أر أحداً عزاه إلى قائله. وهو من الكامل، وفيه الإضمار والقطع.

قوله: «مشغوفة» من شغفه الحب إذا بلغ شغافه وهو غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب، ويجوز بالعين المهملة أيضاً، يقال: شَغَفَ الحبُّ أي أحرق قلبه، وقال

(١) أخرجه مسلم في الصلاة، باب اتتمام المأموم بالإمام رقم (٤١١)، والبخاري في الصلاة في الثياب، باب الصلاة في السطوح والعنبر رقم (٣٧١)، وأعاده في كتاب صفة الصلاة، باب إيجاب التكبير رقم (٦٩٩-٧٠١).

(٢) شرح التصريح: ٢٦٩/١.

(٣) الكتاب: ٥٨/١.

(٤) انظر الارتشاف: ١١١/٢، ومعاني القرآن للأخفش: ٦٧٠/٢.

٥٠١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٣٦، وشرح الأشعموني: ٢٤٩/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٨.

أبو زيد: أمرضه. وقرأ الحسن: ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] بالعين المهملة^(١).
قوله: [١٦٣] «حُمَّ الفراق» أي قُدِّرَ.

(الإعراب) قوله: «مشغوفة» بالنصب لأنه حال من الكاف الذي في «بك» وهي كاف المؤنث، والمعنى: قد شَغِفْتُ بك مشغوفةً. وقوله: «قد شَغِفْتُ» على صيغة المجهول. قوله: «وإنما» إنْ كُفِّت عن العمل لدخول «ما» الكافة عليها. وقوله: «حم» على صيغة المجهول أسند إلى الفراق، وهو مفعول ناب عن الفاعل. قوله: «فما إليك سبيل» الفاء: يصلح أن تكون للتعليل، وما: بمعنى ليس، وسبيل: اسمه، وإليك: مقدما خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مشغوفة» فإنه حال من المجرور، وقد تقدم عليه.

(٥٠٢) (هـ)

(لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن المشهور بكثير عزة، وتمامه:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

وهو من الكامل. من العروض الثانية المجزوءة^(٢). قوله: «لمية» بفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف: وهو اسم امرأة. و«الطلل» بفتحتين: ما شخص من آثار الدار. قوله: «يلوح» أي يلمع، من لاح يَلُوحُ لوحاً [١٦٤]. قوله: «خِلَلُ» بكسر الخاء المعجمة: جمع خلة. قال الجوهري: الخِلة بالكسر واحدة خِلَلُ السيف، وهي بطائن كانت تَغْشَى بها أجفانُ السيف منقوشة بالذهب وغيره، وهي أيضاً سُيُورٌ تلبس ظهور سيّتي القوس.

(الإعراب) قوله: «لمية» خبر مبتدأ متأخر عن قوله: طلل. وقوله: «موحشا» حال

(١) كذلك قرأها ابن محيصن وعلي بن أبي طالب وعلي بن الحسين والشعبي، انظر معجم القراءات: ٢/٤٤٠، القراءة رقم (٣٧٨٠)، والإنحاف: ٢٦٤، والبحر المحيط: ٣٠١/٥، والمحاسب: ٣٣٩/١، ومعاني الفراء: ٤٢/٢.

٥٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣١٠/٢، وهو لكثير عزة في ديوانه: ٥٠٦، وخزانة الأدب: ٢١١/٣، وشرح التسهيل: ٣٥٥/٢، وشرح التصريح: ٥٨٤/١، وشرح أبيات المغني: ١٨١/٢، ٣٢٧/٦، ٢١/٨، وشرح شواهد المغني: ٢٤٩/١، وشرح الأعلام: ٢٧٦/١، والكتاب: ١٢٣/٢، ولسان العرب: ٣٦٨/٦ (وحش)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٤٧، وخزانة الأدب: ٤٣/٦، والخصائص: ٤٩٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٤٧/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٦٦٤، ١٨٢٥، وشرح شذور الذهب: ٢٤، ٢٥٣، وشرح قطر الندى: ٢٣٥، ولسان العرب: ٢٢٠/١١ (خلل)، ومغني اللبيب: ٩٥، ٤١٨، ٦٢٤.

(٢) في الأصل: (من الكامل، من العروض الثالثة المجزوءة).

من «طلل» تقدمت عليه، لكون ذي الحال نكرة. قوله: «يلوح» جملة وقعت صفة لطلل. قوله: «كأنه خلل» كأن للتشبيه، والهاء اسم، وخلل خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «موحشا» حيث تقدم على ذي الحال لكونه نكرة، وتقديم الحال على ذي الحال واجب إذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص، لتمييز بالتقديم عن الصفة، فإن الحال تتقدم على ذي الحال، والصفة لا تتقدم على الموصوف، وهذا من جملة الفروق بينها وبين الصفة. قيل: والحق أن هذه الحال ليست حالا عن النكرة^(١)، بل هي حال من الضمير في الخبر^(٢)، والضمير معرفة لأن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في صاحبها هو الابتداء، والحال فضلة، والابتداء لا يعمل في الفضلات، اللهم إلا أن يقال إن العامل في الحال لا يجب أن يكون [١٦٥] هو العامل في صاحبها، بدليل: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] فإن العامل في الحال غير العامل في صاحبها. قلت هذا مشكل، لأن الضمير لا يعمل، والابتداء أيضاً لا يعمل في الفضلات.

(٥٠٣) (ظع)

(نقول ابنتي إن انطلائكَ واحداً إلى الرُّوع يوماً تاركي لا أبا ليا)

أقول: قائله هو مالك بن الرُّيب بن خُوَظ بن قُرْظ بن حِشَل بن ربيعة بن كابية بن حَرْقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم^(٣). قتل بخراسان مع سعيد بن عثمان^(٤) نائب معاوية على خراسان. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(٥):

١- أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً بَجَنْبِ الْغَضَى أَرْجِي الْقِلَاصَ الثَّوَجِيَا
٢- فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ وَلَيْتَ الْغَضَى مَاشَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا

(١) يرى سيويه أنه حال من النكرة، انظر الكتاب: ١٢٢/٢-١٢٤، وشرح التصريح: ٥٨٥/١، ومغني اللبيب: ٦٢٤.

(٢) انظر شرح التسهيل: ٣٣٣/٢، والارتشاف: ٣٤٧/٢، وشرح المرادي: ١٤٣/٢، وجمع الهوامع: ٢٤٠/١، وشرح التصريح: ٥٨٥/١.

٥٠٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٣٧، وشرح ابن عقيل: ٦٤٤/١، وهو لمالك بن الريب في ديوانه: ٤٣، ولسلامة بن جندل في ديوانه: ١٩٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٠/١.

(٣) مالك بن الريب (... - نحو ٦٠هـ): شاعر من الظرفاء الأدباء الفثاك، اصطحبه سعيد بن عثمان إلى خراسان، وشهد فتح سمرقند وتنسك. (الأعلام: ٦١/٥).

(٤) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي (... - نحو ٦٢هـ): وال من الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد وفاة أبيه وفد على معاوية، فولاه خراسان سنة ٥٦ هـ، ففتح سمرقند وأصبحت عينه بها، وعزل عن خراسان سنة ٥٧ هـ، وبعد وفاة معاوية توجه إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند. (الأعلام: ٩٨/٣).

(٥) ديوانه: ٤٢-٤٣، وذيل أمالي القاضي: ١٣٥-١٣٦، ومعجم البلدان: ٢٠/٤ (الطبرستان).

- ٣- لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لَوْ دَنَا الْغَضَى
 ٤- أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 ٥- وَأَضْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَمَا
 ٦- دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدَ وَصَحْبَتِي
 ٧- أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزُفْرَةٍ
 ٨- أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُوَى الْكَرْدِ بَيْنَنَا
 ٩- إِنْ اللَّهُ يُرْجِعُنِي مِنَ الْعَزْوِ لَا أَرَى
 ١٠- تَقُولُ ابْنَتِي إِلَى آخِرِهِ
- مَزَارَ وَلَكِنْ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
 وَأَضْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
 أَرَانِي عَنْ أَرْضِ الْأَعَادِي قَاصِيَا
 بِذِي الطَّبَسِينِ فَالْتَقْتُ وَرَائِيَا^(١) [١٦٦]
 تَقْنَعْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
 جَزَى اللَّهُ عَمْرَأَ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
 وَإِنْ قُلُ مَالِي طَالِبًا مَا وَرَائِيَا

- ١- قوله: «بجنب الغضى» بفتح الغين والضاد المعجمتين، قال أبو علي: الغضى شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضى إلا في الرمل^(٢). قوله: «أزجي» أي أسوق، يُقال: أزجاء يُزجيه إزجاءً وزجاءً يُزجيه تزجئةً. قوله: «القلاص» بكسر القاف: جمع قلوص، وهو الشاب من الإبل. و«التواجي» الشراع.
- ٢- و«الركاب» الإبل، ويجمع على ركائب. والمعنى: ليت الغضى طاولهم.
- ٤- قوله: «ألم ترني بعثت» يعني بعثت ما كان في من الغي والضلالة بأن صيرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما.
- ٥- قوله: «قاصيا» من قصا إذا بُعد.
- ٦- قوله: «بذي الطبسین»^(٣) قال أبو علي القالي: الطبسان^(٤) بخراسان أو قريب منها، يقول: دعاني هواي وتشوقي من ذلك الموضع، وأصحابي بالموضع الآخر^(٥).
- ٧- قوله: «تقنعت منها» يقول: لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت واستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مثي.
- ٨- قوله: «قوى الكرد» بفتح الكاف [١٦٧] وسكون الراء وفي آخره دال مهملة: وهو الطرد.

(١) في الأصل: (ودي وصحبتني بأرض شظين)، والتصويب من ديوانه وذيل الأمالي. و«أود»: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن. (معجم البلدان: ٢٧٧/١)، وسأشير في شرح البيت إلى قوله (بأرض شظين).

(٢) ذيل أمالي القالي: ١٣٨.

(٣) في الأصل: (بأرض شظين)، وقد صوبت ذلك عند سرد الآيات أيضاً.

(٤) في الأصل: (شظين) والتصويب من ذيل الأمالي: ١٣٨، والطبسان: هما بابا خراسان، وأول ما فتحه العرب من خراسان. (معجم البلدان ٢٠/٤: الطبسان).

(٥) ذيل الأمالي: ١٣٨.

١٠- قوله: «إلى الرّوع» بفتح الراء: وهو الفزع والخوف، ولكن أريد به الحرب الذي من لوازمه الفزع والرّوع.

(الإعراب) قوله: «تقول» فعل مضارع. و«ابنتي» كلام إضافي فاعله، والجملة التي بعده مقول القول. قوله: «إنّ انطلاقتك» الانطلاق: مصدر مضاف إلى فاعله، وقع اسماً لأنّ، وخبره قوله: تاركي. قوله: «واحدًا» حال من الكاف التي أضيف إليها الانطلاق. قوله: «إلى الرّوع» يتعلّق بالانطلاق. قوله: «يوماً» نُصب على الظرف. قوله: «لا أبا ليا» في محل نصب على المفعولية، وأصله: لا أب لي، وأب: اسم «لا»، وخبره محذوف، أي لا أب لي موجود حيثنّذ، وإنّما زيدت الألف فيه كما يقال في يا غلامي يا غلاماً، قال أبو التّجّم^(١): [الرجز]

يا بِنْتُ عَمّا لا تلومي واهجبي

وقال أبو عليّ: تقولُ العربُ قُمْ لا أَبَ لَكَ ولا أَبالكُ على توفهم الإضافة، كما قال الشاعر^(٢):

..... يا بؤسَ للجهلِ ضَرَّاراً لأقوام

يريد: يا بؤسَ الجهلِ. قال: ويروى لا أبالياً بالتّنين، ولا أبالياً بغير التّنين^(٣). (الاستشهاد فيه) في قوله: «واحدًا» فإنه وقع حالاً من المضاف إليه، وهو الكاف في «انطلاقتك»، وإنّما جاز ذلك لأنّها [١٦٨] فاعلة بالمصدر، والتحقيق ههنا أنّ صاحب الحال لا يجوز أن يكون مجروراً بالإضافة، نحو «جاءني غلامٌ هنديّ كريماً» إلّا في ثلاثة مواضع:

أحدها أن يكون المضاف عاملاً في الحال، مثل أن يكون فيه معنى الفعل، كقولك: اعتكافي صائماً، وصومي ذاكراً، وصلاتي خاشعاً، قال الله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ [المائدة: ٤٨]، ومنه البيت المذكور.

والثاني: أن يكون المضاف جزءاً ما أضيف إليه، كقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَاناً﴾ [الحجر: ٤٧].

(١) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه: ١٣٤، وانظره مع تخريج واف في شواهد النداء: ٢٢٤/٤.
(٢) صدر البيت: (قالت بنو عامر خالوا بني أسد)، وهو للمناجاة الدياني في ديوانه: ٨٢، والإنصاف: ١/٣٣٠، ومذكرة النحاة: ٦٦٥، وخزانة الأدب: ١٣٠-١٣٢، ٣٣/١١، ٣٥، والدرر: ١/٣٧٥، وسر صناعة الإعراب: ٣٣٢/١، وشرح أبيات سيبويه: ٢١٨/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٥٨، والكتاب: ٢٧٨/٢، ولسان العرب: ٢٣٩/١٤ (خلا)، وبلا نية في جواهر الأدب: ١١٥، ٢٨٨، وخزانة الأدب: ١٠٨/٤، والخصائص: ١٠٦/٣، ورفص المعباني: ١٦٨، ٢٤٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٤٨٣، وشرح المفصل: ٦٨/٣، ١٠٤/٥، واللامات: ١٠٩، وجمع الهوامع: ١٧٣/١.

(٣) شرح ابن الناظم: ٢٣٧، وشرح ابن عقيل: ٦٤٦/١.

والثالث: أن يكون كجزئه، نحو: ﴿أَتَيْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَافًا﴾ [النحل: ١٢٣].

(٥٠٤) (ظ)

(لَهَيْتُكَ سَمَحًا ذَا يَسَارٍ وَمُعْدَمًا) كما قد أَلَفْتُ الْحِلْمَ مُرْضَى وَمُغْضِبًا
أقول: استشهد به أبو علي وأبو الفتح وغيرهما، ولم أرَ أحداً منهم عزاه إلى قائله،
وهو من الطويل.

قوله: «لهيتك» أصله لَأَتَيْتُكَ، فأبدلوا الهاء من همزة أن، قال الشاعر، وهو محمد بن
سلمة^(١): [الطويل]

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُوبِ الْجَمِيِّ لَهَيْتُكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيِّ كَرِيمٍ
[١٦٩] ويقولون: هُنْ فعلت، يريدون: إِنْ فعلت. قوله: «سمح» بفتح السين
المهملة وسكون الميم وفي آخره حاء مهملة، ومعناه: كريم من السَّمَّاح، والسَّمَّاحَة
وهو الجود، وسمح به أي جاذ به، وسمح لي أي أعطاني، ولقد سَمَحَ، بالضم، فهو
سمح، وقوم سَمَحَاء، كأنه جمع سمح، وسماميح كأنه جمع سَمَّاح، وامرأة سَمُوحَة
ونسوة سَمَاح لا غير. وعن ثعلب: السَّمَامُحَة السَّمَامُحَة، وتسامحوا تساهلوا. قوله: «ذا
يسار» أي ذا غنى. و«معدما» أي فقير. والقَدَمُ، بفتحتين: الفقر، وكذا العُدَمُ، بضم
العين وسكون الدال، وأَعْدَمَ افتقر، فهو مُعْدَمٌ وعديم. قوله: «مُرْضَى» اسم مفعول من
الإرضاء، وكذا قوله: «مغضبا» اسم مفعول من الإغضاب.

(الإعراب) قوله: «لهيتك سمح» اللام فيه لام التأكيد، وهي مفتوحة. و«هيتك»
بكسر الهاء، وأصله: إيتك، والكاف اسمه، وسمح خبره. قوله: «ذا يسار» كلام إضافي
وقع حالا من ضمير سمح، و«معدما» عطف عليه. قوله: «كما قد ألفت» الكاف:
للتشبيه. وما: [١٧٠] مصدرية، وقد: للتحقيق، وألفت: جملة من الفعل والفاعل.
و«الحلم» مفعوله. وقوله: «مرضى» حال من الضمير الذي في «ألفت»، وكذلك قوله:
«مغضبا» حال إما من المتداخلة أو المترادفة، وتقدير الكلام: كإلْفَتِكَ الْحِلْمَ وَالرَّافَةَ فِي

٥٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٣٨.

(١) البيت لمحمد بن سلمة في لسان العرب: ٣٩٣/١٣ (لهن)، ١٧٣/١٥ (قذى)، ولرجل من بني نمير
في خزائن الأدب: ٣٣٨/١٠، ٣٣٩، ٣٥١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٤٤/٢، وأمالى
الزجاجي: ٢٥٠، وأمالى القالي: ٢٢٠/١، والجنى الداني: ١٢٩، وجواهر الأدب: ٨٣، ٣٣٣،
والخصائص: ٣١٥/١، ١٩٢/٢، والدرر: ٢٩٨/١، وديوان المعاني: ١٩٢/٢، ووصف المباني:
٤٤، ١٢١، ٢٣٣، وسر صناعة الإعراب: ٣٧١/١، ٥٥٢/٢، وشرح شواهد المغني: ٦٠٢/٢،
وشرح المفصل: ٦٣/٨، ٢٥/٩، ٤٢/١٠، ولسان العرب: ٣١/١٣ (أئن)، ومجالس ثعلب: ١/
١١٣، والمقرب: ١٠٧/١، والممتع في التصريف: ٣٩٨/١، وجمع الهوامع: ١٤١/١.

حالة الرضا وحالة الغضب، والمعنى: إنَّ الجلم لا يفارقك سواء كنت راضياً أو غضبان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذا يسار» فإنه حال قدم عليه عاملها، ويجوز في الكلام تقديم الحال على «سمح» بأن يقال: إنَّك ذا يسار ومُعْدماً سمح، لقوة عمل الصفة المشبهة^(١)، فافهم.

(٥٠٥) (ظق)

(رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فَمِثْمُ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ خُذَارٍ)
أقول: قائله هو النابغة الذبياني، وهو من قصيدة من الكامل يخاطب بها رُزْعَةَ بن عَمْرٍو، وقد ذكرناها وما يتعلق بها مستوفاة في شواهد العلم^(٢).

قوله: «رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ» رَهْط الرجل: قومه وقبيلته، والرَهْط: ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة. قال تعالى: ﴿وَكَاكَ فِي الْمَدِينَةِ شَعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] وهو جمع معنى، وليس له واحد من لفظه، مثل ذود، والجمع [١٧١] أَرْهَطَ وَأَرْهَاطُ وَأَرَاهِطُ، كأنه جمع أرهط وأراهيط. قوله: «ابن كوز» بضم الكاف وسكون الواو وفي آخره زاي معجمة: وهو يزيد بن خُذَيْفَةَ بن كُوزٍ، قال الجوهري: اسم رجل من بني ضَبَّة. قوله: «محقبي أدراعهم» من أحقَبَ زاده خلفه على راحلته إذا جعله وراءه حقيبة. و«الأدراع» جمع درع الحديد، وهي مؤنثة. وحكى أبو عبيدة أنه يذكر ويؤنث، والأدراع جمع قلة، وكذلك الأذرع، والجمع الكثير دُرُوع. قوله: «ابن خُذَارٍ» بضم الحاء المهملة وبالدال المعجمة: وهو من بني أسد.

(الإعراب) قوله: «رَهْطُ» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ، والضمير يرجع إلى قوله: «ألفا إليك» في البيت الذي قبله، ويجوز أن ينتصب على أن يكون تفسيراً لقوله: ألفا إليك قوايم الأكوار. قوله: «محقبي أدراعهم» كلام إضافي حال من الضمير المجرور. قوله: «ورَهْطُ رَبِيعَةَ» كلام إضافي أيضاً عطف على: «رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ».

(الاستشهاد [١٧٢] فيه) في قوله: «محقبي أدراعهم» حيث وقع حالا من الضمير المجرور، وهو قوله: «فيهم»، وهذا شاذ لا يقاس عليه. وقد قال بعضهم: إنَّ «محقبي أدراعهم» نصب على المدح، فحينئذ لا شاهد فيه، ولا حكم بالشذوذ، فافهم.

(١) شرح ابن الناظم: ٢٣٨-٢٣٩.

٥٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٠، وشرح المرادي: ١٥٨/٢، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٥٥، وجمهرة اللغة: ٨٢٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٤٧، ٥٥٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٢/١.

(٢) انظر الشاهد رقم (٩١) ٤٠٥/١.

(٥٠٦) (ظ) [هـ]

(بِنا عَاذَ عَوَفٌ وَهُوَ بَادِي ذِلَّةٍ لَدَيْكُمْ فَلَمْ يَخْدَمْ وَلَا نُصْرًا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. قيل: إن قائله مجهول، وهو من الطويل.

قوله: «وهو بادي ذلة» أي ظاهر ذلة، من البُدُو وهو الظهور. قوله: «فلم يخدم» من عَدِمَت الشيء بالكسر أعدمه عَدَمًا، بالتحريك، على غير قياس، أي فقدته. قوله: «ولاء» بفتح الواو من الموالاة، وهو ضد المعادة.

(الإعراب) قوله: «بنا» جار ومجرور يتعلق بعاذ. و«عاذ عوف» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وهو بادي ذلة» جملة وقعت حالا من الضمير المستتر في «لديكم» وفيه دليل على جواز: «زيد جالساً في الدار» وهو قول الأخفش^(١). قوله: «فلم يخدم» عطف على قوله: «عاذ» وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «ولاء» بالنصب مفعوله. و«لا نصراً» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وهو بادي ذلة» فإنه وقع حالا من الضمير المجرور بالظرف، وتقدم عليه^(٢)، وهو شاذ. [١٧٣]

(٥٠٧) (ظ)

(وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ تَشْرَبُوا بِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاءٌ بِمَكَانٍ)

أقول: قد ذكر بعضهم أن هذا البيت من أبيات قالها بعض الخوارج حين حالوا بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الماء بأرض كَرْبَلَاءَ حتى مات أكثر شيعته عطشاً. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ونحن» الواو: للعطف على شيء قبله، ونحن: مبتدأ. و«منعنا» جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنه خبر. قوله: «البحر» منصوب بنزع الخافض تقديره: عن البحر. وقوله: «أن تشربوا» مفعول: منعنا، و«أن» مصدرية تقديره: منعنا شربكم عن البحر، يقال: منعتُ زيداً عن الكلام ونحوه. قوله: «به» الباء

٥٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٤٠، وأوضح المسالك: ٣٣٢/٢، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٢، وشرح التصريح: ٥٩٩/١، والمساعد: ٣٢/٢.

(١) انظر شرح التسهيل: ٣٤٦/٢، وشرح الكافية الشافية: ٧٥٣/٢، والارتشاف: ٣٥٥/٢، وشرح المرادي: ١٥٧/٢، والمساعد: ٣٢/٢.

(٢) في شرح التصريح ٥٩٩/١: (وسط الحال، وهو «بادي ذلة» بين المخبر عنه وهو الضمير المنفصل، والمخبر به وهو «لديكم»، والأصل: وهو لديكم بادي ذلة).

٥٠٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٤٠، وهو لابن مقبل في ديوانه: ٢٤٣، والأشباه والنظائر: ٨٧/٧، ولسان العرب: ٤١/٤ (بحر).

ههنا يصح أن تكون للتبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿مِنَّا يَتَرَبَّطُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، وكما في قول الشاعر^(١):

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ

ويجوز أن يضمن «تشرّبوا» معنى ترووا، يعني: منعنا أن ترووا بماء البحر، وهذه اللفظة، أعني قوله: «أن تشرّبوا به» هكذا وقعت في نسخ ابن المصنف، [١٧٤] بإعمال «أن» وبحرف الجر، وربما أشار ابن هشام إلى التأويل الذي ذكرنا. وأنشده الشيخ عبد العزيز بن جمعة الموصلي المعروف بالقواس^(٢) في شرحه لألفية ابن معطي هكذا:

ونحن مَنَعْنَا البحر أن تَشْرَبُوهُ

بإثبات نون الجمع في النصب لأنه أتى به شاهداً لإثبات النون حالة النصب، فعلى هذا لا يحتاج إلى التأويل المذكور، ولكن يحتاج إلى تأويل آخر، وهو أن التقدير: أن تشرّبوا منه، فافهم ذلك، فإنه موضع النظر. قوله: «وقد كان» جملة وقعت حالا من الضمير الذي في «منكم» وهو الضمير المجرور بالحرف. قوله: «ماؤه» كلام إضافي مرفوع لأنه اسم كان. قوله: «بمكان» في محل النصب على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد كان» حيث وقع حالا عن المجرور بالحرف وهو شاذ، لأن تقديم الحال على العامل الحرفي لا يجوز، وما جاء من ذلك يكون شاذاً، وكذلك لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي كما في البيت السابق.

(٥٠٨) (ظ)

(متى ما تَلَقَّني فَرْدَيْنِ تَرْجُفِ رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطَارا)

(١) عجز البيت:

(متى لجج خضر لهنّ نسيج)

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/١٢٩، وانظر البيت مع تخريج وافي فيما سيأتي في شواهد حروف الجر: ٣/٢٤٩، برقم (٥٥٢).

(٢) عبد العزيز بن جمعة بن زيد (.... - بعد ٦٩٤ هـ): نحوي، له شرح الكافية. (الأعلام: ١٦/٤). ٥٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النافذ: ٢٤٢، وهو لعنترة في ديوانه: ٤٣، وأساس البلاغة (رنف)، وخزانة الأدب: ٤/٢٩٧، ٧/٥٠٧، ٥٥٣، ٨/٢٢، وتاج العروس: ١٢/٤٥٦ (طير)، ٢٣/٣٦٧ (رنف)، والدرر: ٢/١٩٦، وشرح التصريح: ٢/٥٠٦، وشرح شواهد الشافية: ٥٠٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٦٠، وشرح المفصل: ٢/٥٥، ولسان العرب: ٤/٥١٣ (طير)، ١٤/٤٣ (ألا)، ١٤/٢٣١ (خصا)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٩١، وأمالى ابن الحاجب: ١/٤٥١، وشرح الأشموني: ٣/٥٧٩، وشرح التسهيل: ١/٩٠، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣/٣٠١، وشرح المفصل: ٤/١١٦، ٦/٨٧، ولسان العرب: ٩/١٢٧ (رنف)، وجمع الهوامع: ٢/٦٣.

[١٧٥] أقول: قائله هو عنتره بن شداد العبسي، وهو من قصيدة رائية من الوافر، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوْنِهَا لَتَقْشُلَنِي فَهَأَنَذَا عُمَارَا
- ٢- متى إلخ.....
- ٣- وَسِنْفِي صَارُمٌ قَبِضْتُ عَلَيْهِ
- ٤- حَسَامٌ كَالْعَقِيقَةِ فَهَوَ كِمَعِي
- ٥- وَمُطَرِدُ الْكُفُوبِ أَحْصُ صَدَقُ
- ٦- سَتَعْلَمُ أَئِنَّا لِلْمَوْتِ أَدْنَى
- ٧- وَلِلرُّعْيَانِ فِي لُقْحِ ثَمَانٍ
- ٨- أَقَامَ عَلَى خَيْسَتِيهِنَّ حَتَّى
- ٩- وَقِظْنَ عَلَى لَصَافٍ وَهْنٌ غُلْبُ
- ١٠- وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْغُ
- ١١- أَقْلُ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ
- ١٢- وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ

قال الأعلم^(٢): يهجو عنتره بهذه القصيدة عُمارة بن زياد، وكان يحسد عنتره ويقول لقومه: إنكم أكثرتم ذكره، والله لو ددت أني لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد. [١٧٦] وكان عُمارة جواداً كثير الإبل، مضيقاً لماله مع جوده، وكان عنتره لا يكاد يمسك إبلاً يعطيها إخوته ويقسمها، فبلغه ما يقول عُمارة، فقال في ذلك:

- ١- أَحُولِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوْنِهَا
- يقال: جاء يَنْفُضُ مِذْرَوْنَهُ إذا جاء باغياً يتهدد، والمِذْرَوَانِ طرفا الأليتين ولا واحد لهما، لأنه لو كان واحدهما مِذْرَى على ما زعم أبو عبيدة لقالوا مِذْرَيَانِ في التثنية، لأن المقصور إذا كان على أربعة أحرف يشي بالياء على كل حال، نحو: مقلَى ومقليان. قوله: «عُمَارَا» بضم العين منادى مرخم، أصله: يا عُمارة، فلما حذف حرف النداء منه رخمه.
- ٢- قوله: «تلقني» من اللقي. قوله: «فردين» أي منفردين. قوله: «ترجف» أي تضطرب وتتحرك. و«الزوانف» جمع رانفة، وهي طرف الألية، وقال الجوهري: الرانفة أسفل الألية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً. قوله: «وتستطارا» من قولهم: استطير الشيء إذا طير، والالف فيه ضمير الزوانف لأنها في معنى رانفتين، ويجوز أن يكون ضمير الأليتين.

(١) ديوان عنتره: ٤٣-٤٤، وأشعار الشعراء الستة: ١٣٣/٢.

(٢) أشعار الشعراء الستة: ١٣٣/٢-١٣٤.

٣- قوله: «صارم» أي قاطع. و«الأشاجع» عصب ظاهر الكف، واحدها أشجع، وصفها بقوله: [١٧٧] «لا ترى فيها انتشاراً» أنه سليم العصب شديد الخلق.

٤- قوله: «كالعقيقة» أي كالسحابة تنشق عن البرق، قال الجوهري: وعقيقة البرق ما انعتق منه، أي تضرب في السحاب، وبه شبه السيف، قال عنترة: وسيفي كالعقيقة إلى آخره. قوله: «كفمي» بكسر الكاف أي ضجيعي، أراد: هو ملازم لي، وإن كنت مضطجعاً كان مضاجعي. قوله: «لا أفل» من الفلول. و«الفطار» بضم الفاء: المشفق.

٥- قوله: «ومطرّد الكعوب» أراد به رمحاً طويلاً، وكعوبه: رؤوس أنابيبه، واطرادها: تتابعها واستقامتها. قوله: «أحص» أي أملس لا لحاء عليه ولا عقدة. قوله: «صدّق» بفتح الصاد المهملة وسكون الدال وفي آخره قاف: وهو الرمح المستوي المستقيم الصلب.

٦- و«الأسل» بفتح الحين أطراف الرماح. و«الجرار» بكسر الحاء المهملة، أي العطاش إلى الدّم.

٧- و«الرعيان» جمع راع. و«اللفج» جمع لفحة وهي ذوات الألبان. قوله: «تُهادِئهنّ» أي تُخادِعهنّ الرعيان وتداريهن لتسكن عند الحلب. و«الصّر» بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء: أن تصرّ ضروعها لتحتفل درّتها. و«الفرار» بكسر الفين المعجمة: نقصان اللبن.

٨- قوله: «أقام على خسيستهن» أي أقام [١٧٨] الراعي وخسيستهن مهازيلهن ورذالهن. قوله: «لقحن» أي حملن. و«العشار» التي أتى عليها عشرة أشهر منذ حملن.

٩- قوله: «وقظن» بكسر القاف وسكون الظاء المعجمة: من القَيْظ، أراد أنّهنّ أقمنّ أيام القَيْظ على لصاف، وهو منزل من منازل بني تميم، وهو بفتح اللام والصاد المهملة وفي آخره فاء، ويجوز كسر الفاء على البناء كقَطَام، وفتحها للإعراب، لأنه لا ينصرف. و«الغلب» بضم الفين المعجمة وسكون اللام، أراد أنها غلاظ الرقاب ومتونها شدادها وصلابها على البرد. ومعنى «ترنّ» تصوّت وتحنّ. و«الظّوار» بضم الظاء المعجمة: جمع ظئر، وهي التي تعطف على غير ولدها.

١٠- قوله: «ومنجوب» أي زقّ مدبوغ بالتّجيب، وهو قشر شجر يُدبغ به، وهو بفتح النون والجيم وفي آخره باء موحدة. قوله: «صرع» بفتح الصاد وسكون الراء وفي آخره عين كلّها مهملات: وهي الناقة التي تتخذ لأداة الراعي. و«الشّوار» بفتح الشين المعجمة: متاع الراعي ومتاع الرّحل.

١١- و«القريح» بفتح القاف هو الرجل الذي به الجراحات. قوله: «دفروه» أي

زجروه وحثوه على القتال. قوله: «سارا» من السؤرة وهي الوثبة على القرن والإقدام عليه.

١٢- قوله: «قد زحفت» من الزحف، وهو النهوض إلى القتال. [١٧٩] والاهتصار: جذب الشيء ليكسر.

(الإعراب) قوله: «متى ما تلقني» يخاطب به عترة عُمارة بن زياد، ويصف نفسه بالشهامة. و«متى» من كلم المجازاة، وتلقني: جزم به، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «فردين» حال من الفاعل والمفعول معاً، أي: أنا فرد وأنت فرد. قوله: «ترجف» مجزوم لأنه جواب الشرط. قوله: «روائف» مرفوع لأنه فاعل ترجف، وهو مضاف إلى «ألبتيك». قوله: «وتستطارا» يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون مجزوماً بحذف النون، والأصل: تُستطاران، فالضمير للروائف، وعاد إليها الضمير بلفظ التثنية، وإن كان جمعاً لأنها تثنية في المعنى، لأن كل آلية لها رانفة، فهو من قبيل: «فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا» [التحريم: ٤].

والثاني: أن يكون عائداً إلى الآيتين.

والثالث: أن يكون الضمير مفرداً عائداً إلى المخاطب، والألف بدل من نون التأكيد، والأصل: تستطارن فأبدل من النون ألفاً، كما في قوله^(١): [الطويل]

..... وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاغْبُدَا

أصله: فَاغْبُدُنْ. ويقال الضمير المفرد عائد إلى «الروائف» تقديره: «تستطارن هي». ويقال يجوز أن [١٨٠] يكون منصوباً بإضمار «أن» في تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر «ترجف» تقديره: ليكون منك رجف الروائف والاستطارة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فردين» فإنه وقع حالا من الفاعل والمفعول جميعاً.

(٥٠٩) (ظه)

(عَهْدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى فَرِذْتُ وَزَادَ سُلُوءاً هَوَاهَا)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الوافر، وفيه العصب والقطف.

(١) صدر البيت:

(فإياك والميتات لا تقرينها)

وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٧، وانظر البيت مع تخريج واف في شواهد نوني التوكيد: ٣٤٠/٤.
٥٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٢، وأوضح المسالك: ٣٣٧/٢، وشرح أبيات المغني: ٧/١٩٥، وشرح التسهيل: ٣٥٠/٢، وشرح التصريح: ٦٠٢/١، وشرح شواهد المغني: ٩٠١/١، وشفاء العليل: ٥٣٥/٢، والمساعد: ٣٦/٢، ومغني اللبيب: ٥٣١.

قوله: «معنى» أي أسيراً في الحب، من عناء تعنية، والعاني الأسير. قوله: «سلوانا» بضم السين: بمعنى السلوة، قال الأصمعي: يقول الرجل لصاحبه: سقيتني منك سلوة وسلواناً أي طيبت نفسي عنك، ويقال: السلوان دواء يُسْقاه الحزين فيسلو، والسلوانة خرزة كانوا يقولون إنها إذا صُبَّ عليها ماء المطر ثم شربه العاشق سلا.

(الإعراب) قوله: «عهدت» جملة من الفعل والفاعل. و«سعاد» مفعوله، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. قوله: «ذات هوى» كلام إضافي حال من سعاد. قوله: «معنى» حال من التاء في عهدت. قوله: «فزدت» جملة من الفعل والفاعل، وهو فعل لازم ههنا. وقوله: «سلوانا» نصب على التمييز. وقوله: «زاد» أيضاً فعل لازم. وقوله: «هواها» كلام إضافي فاعله، والضمير يرجع إلى سعاد، أراد أنه لما كان مغرمًا بها [١٨١] كانت هي خالية، فلما زاد سلواناً زادت هي غراماً، وهذا من عكس الزمان، حيث يأتي دائماً بضد المقصود، ومن هذا القليل قول الشاعر: [الطويل]

سَأَطْلُبُ بُغْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا وَتَسْكَبَ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمَدَا

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذات هوى معنى» فإن «ذات هوى» حال من المفعول، وهو سعاد، و«معنى» حال من الفاعل وهو التاء في عهدت، كما ذكرنا.

(٥١٠) (ظ)

(وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البخري سل نظامها)

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري، وقد ترجمناه في أول الكتاب^(١). وهو من قصيدة طويلة من الكامل، يصف بالبيت المذكور بقرة، وأول القصيدة هو قوله^(٢):

١- عَفَّتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمَقامُها بِمَنى تَأبَّدَ عَوْلُها فَرِجامُها

٢- فَمَدافِعُ الرِّيانِ عُرِّي رَمَمُها خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوَحْيُ سِلامُها
إلى أن قال:

٣- وتضيء إلخ
وبعده:

٤- حتى إذا حَسَرَ الظَّلامُ وَأَسْفَرَتْ نَكَرَتْ تَزُلُّ عَنِ الثَّرى أَرْلامُها

٥١٠- البيت للبيد في شرح ابن الناظم: ٢٤٣، وديوانه: ٣٠٩، ولسان العرب: ٩٢/١٣ (جمن)، وكتاب العين: ١٥٥/٦، وبلا نسبة في شرح قطر الندى: ٢٤١.

(١) تقدمت الترجمة مع الشاهد رقم (١).

(٢) ديوانه: ٢٩٧، ٣٠٩-٣١٠، وأرقام الأبيات فيه (١، ٢، ٤٣، ٤٤).

١- قوله: «عفت» أي درست، من العفاء، وهو الدُّروس. و«محلّها» حيث خلّوا ونزلوا. و«مقامها» حيث أقاموا. [١٨٢] قال الأصمعي: مَنَى موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الأيسر وأنت مصعد إلى مكة، وصرفه لأنه ذكر، وكذلك مَنَى الحرم مصروف. قوله: «تأبّد» أي توحّش. قوله: «عَوّلها» الغول: بفتح الغين المعجمة مكان بعينه، وكذلك «الرّجام» مكان وهو بكسر الراء وبالجم. و«محلّها» حيث خلّوا ونزلوا.

٢- و«الريان» اسم وادٍ، ومدافعه: أعاليه التي تدفع الماء إلى أسفله. قوله: «عُرّي رسمها» أي لم يبقَ فيه أحد. قوله: «خلقاً» نصب على القطع من الرسم لأنه مضاف إلى معرفة، والمعنى: إنّ هذا الرسم أخلق، فلا تكاد تبيّنه إلا كما ترى من الكتاب القديم في الحجارة، وهي السّلام، بكسر السين. و«الوحيّ» بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف: بمعنى المكتوب.

٣- قوله: «وتضيء» أي تضيء هذه البقرة، يعني لونها يضيء إذا تحركت في وجه الظلام. ويروى:

وتضيء في غلس الظلام مُنيرة
و«الجمانة» بضم الجيم وتخفيف الميم: حبة تُعمل من فضة كالذرّة، والجمع جُمان. و«البحري» بتشديد الياء آخر الحروف: من أهل الرّيف والأمصار، قال الراجز^(١):

حسبتُ فيها تاجراً بحريّاً نَشَرَ مِنْ مَلَائِهِ البَصْرِيّاً
قوله: «سَلّ» من سللتُ الشيء أسلّه سلاً. و«النّظام» بكسر النون هو [١٨٣] الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.

٤- قوله: «إذا حسر» أي انكشف. و«أسفرت» يعني البقرة. قوله: «أزلامها» يعني أظلافها، ويقال قوائمها، أراد أنّ قوائمها كالقِداح، وإنما تزلّ للسرعة والخفة.

(الإعراب) قوله: «وتضيء» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى البقرة التي يصفها. وقوله: «في وجه الظلام» يتعلق به. قوله: «منيرة» حال من الضمير الذي في تضيء. قوله: «كجمانة البحري» الكاف للتشبيه، وجمانة مجرور به، والبحري: مجرور بالإضافة. قوله: «سَلّ» على صيغة المجهول. و«نظامها» مفعول ناب عن الفاعل، والجملة صفة لجمانة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «منيرة» فإنّه حال مؤكدة لعاملها.

(٥١١) (ظ)

(سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بِرِيشَا مَا تَغْنُثُكَ الذَّمُومُ)

أقول: قائله هو أمية بن أبي الصلت، عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ^(١) بن ثقيف^(٢)، أبو عثمان، ويقال أبو الحكم الثقيفي^(٣). شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الإسلام. وقيل: إنه كان صالحاً، وإنه كان في أول أمره على الإيمان، ثم زاغ عنه، وإنه هو الذي أراد الله بقوله: ﴿وَأَقْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱفْسَحْ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] الآية. والبيت المذكور من [١٨٤] الوافر.

قوله: «ما تغنثك الذَّمُومُ» قال الخليل: تغنثني كذا أي لاقى بي، وأنشد البيت المذكور، أي: لا يليق بك. وقال أبو حيان في التكميل: معنى «ما تغنثك» ما تلزق بك. قلت: ومادته غين معجمة ونون وطاء مثناة. و«الذَّمُومُ» جمع ذَمٌ، وهو خلاف المدح.

(الإعراب) قوله: «سلامك» مصدر ناب عن فعله، أي: سلمت عن النقائص. قوله: «رَبَّنَا» منادى حذف منه حرف النداء، أي: يا ربنا. قوله: «في كل فجر»، ويروى: في كل وقت، أراد: سلمت من النقائص في كل وقت. قوله: «بريشا» حال من الكاف في سلامك. قوله: «ما تغنثك الذَّمُومُ» جملة منفية مركبة من الفعل والمفعول وهو الكاف، والفاعل وهو قوله الذَّمُومُ، وهذه الجملة مؤكدة لقوله «بريشا» في المعنى، لأن معناها البراءة مما لا يليق بجلاله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بريشا» فإنه حال من الكاف في «سلامك» من الأحوال المؤكدة، لأن «سلامك» معناه سلمت كما ذكرنا.

٥١١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٤٣، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه: ٤٨١، والاقتضاب: ٦٤٧، وإنباء الرواة: ٤٠/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٣٠٥/١، وشرح الجواليقي: ٣١٢، والكتاب: ٣٢٥/١، ولسان العرب: ١٧٤/٢ (غث)، ٢٢٠/١٢ (ذم)، ٢٩١ (سلم)، ومراتب النحويين: ١١٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٤٢٨، وخزانة الأدب: ٢٣٥/٧.

(١) كذا في الشعر والشعراء: ٤٥٩/١ (غيره)، وهو الصواب، وفي الأغاني: ١٢٠/٤ (عَنْزَة) والظاهر أنه تصحيف، فقد ذكر العلامة أحمد شاكر في تحقيقه الشعر والشعراء: ٤٥٩/١، الحاشية الثانية: (إن بني «غيره» من ثقيف، كما في المشتبه للذهبي: ٣٨٤ وشرح القاموس، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥: «وسهم بنو غيره...»). ولم يقف محقق ديوان أمية عند هذا التصحيف، انظر الديوان ص ٣٣.

(٢) أمية بن أبي الصلت (... - ٥ هـ): شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، وهو ممن حرموا الخمر على أنفسهم ونهذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. (الأعلام: ٢٣/٢).

(٣) في ديوان أمية ٣٤: (لأمية أربع كنى، هي: أبو عثمان، وأبو الحكم، وأبو القاسم، وأبو الصلت).

(٥١٢) (ظ)

قُمْ قَائِماً ثُمَّ قَائِماً صَادَفْتَ عَبْدًا نَائِماً
وَعُشْرَاءَ رَائِسَئِلاً

أقول: هذا رجز قالتها امرأة من العرب.

قوله: «صادفت» دعاء بلفظ الخبر، دعت لولدها، أي تصادف عبداً نائماً. [١٨٥] و«عشراء» أي ناقة عشراء. «رائما» من رَئِمَت الناقة ولدها رِئِماً إذا أَحَبَّتْه وَحَنَّتْ عليه، والناقة رَؤوم ورائمة، وإنما قالت: «رائما» ولم تقل «رائمة» إتما للضرورة، وإتما على تأويل: ذات رِئمان. و«الناقة العشراء» هي التي أتى عليها من يوم أرسل فيها الفحل عشرة أشهر، وزال عنها اسم المخاض، ثم لا يزال اسمها عشراء حتى تضع، وبعد ما تضع أيضاً، يقال: ناقتان عُشراوان، ونوقُ عُشار وعُشراوات، ويبدلون من همزة التأنيث واواً.

(الإعراب) قوله: «قم» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه. و«قائماً» حال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى، والتكرير فيه لأجل التأكيد. قوله: «صادفت» جملة من الفعل والفاعل. و«عبداً» مفعوله. و«نائماً» صفته، وقد قلنا إنها جملة دعائية بلفظ الخبر. قوله: «وعشراء» عطف على «عبداً» و«رائما» صفته على التأويل الذي ذكرناه. (الاستشهاد فيه) في قوله: «قائماً» فإنه حال مؤكدة. كما ذكرناه.

(٥١٣) (ظه)

أَصْبَحْ مُصْبِحاً لِمَنْ أَبْدَى نَصِيحَتَهُ وَالزَّمْ تَوَقِّيْ خَلِطَ الْجِدِّ بِاللَّيْلِ
أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو [١٨٦] من البسيط.

قوله: «أصبح» أمر من أصباح، أي استمع، ومادته صاد مهملة وياء آخر الحروف وخاء معجمة. قوله: «لمن أبدى» أي أظهر. و«التوقّي» التحفظ والتحرّز. و«الجّد» بالكسر ضد الهزل.

(الإعراب) قوله: «أصبح» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه. قوله: «مُصْبِحاً» نصب على الحال من الضمير الذي في أصبح. قوله: «لمن أبدى» متعلق بقوله

٥١٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٣، وخزانة الأدب: ٣١٧/٩، والدرر: ٣٩٣/٢، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٣٧، والخصائص: ١٠٣/٣، والأمالى الشجرية: ١٦٤/١، ٣٤٧، وجمع الهوامع: ١٢٥/٢.

٥١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٤، وأوضح المسالك: ٣٤٢/٢، وشرح الأشموني: ١/٢٥٥، وشرح التسهيل: ٣٥٧/٢، وشرح التصريح: ٦٠٥/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٤٠، والمساعد: ٤١/٢.

أصخ. قوله: «مَنْ» موصولة. و«أبدى نصيحته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول. قوله: «والزم» أمر عطف على قوله: أصخ. وقوله: «توقي» بالنصب مفعول الزم وهو مضاف إلى الخلط المضاف إلى الجد. قوله: «باللعب» يتعلق بالخلط. [١٨٧] (الاستشهاد فيه) في قوله: «مصيخا» حيث وقع حالا من ضمير «أصخ» مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى، فافهم.

(٥١٤) (ظقع)

أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نَسَبِي ومَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ
أقول: قائله هو سالم بن دارة التبرُّوعي^(١)، وهو من قصيدة يهجو بها فزارة، وقبله^(٢):

- ١- لَا تَأْمَنْنُ فَزَارِيّاً خَلَوْتُ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَانْتَبَهَا بِأَسْبَارِ
- ٢- لَا تَأْمَنْنُ عَلَيْهَا أَنْ يَبِينَهَا عَارِي الْأَجَاعِرِ يَغْلُوهَا بِقُسْبَارِ
- ٣- أَنَا ابْنُ دَارَةٍ إِلَى آخِرِهِ هِيَ مِنَ الْبَسِيطِ.

- ١- قوله: «قلوصك» القلوص بفتح القاف: الفتى من الإبل، كالشباب من الرجال. قوله: «بأسبار» جمع سبار، تحققت في ديوانه^(٣).
- ٢- و«الأجاعر» الاست. و«القسبار» بضم القاف وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة: وهو الذكر الطويل الضخم.
- ٣- قوله: «أنا ابنُ دارة» بالبدال والراء المهملتين: وهو اسم أم الشاعر.

٥١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٤، وشرح المرادي: ١٦٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٥٤/١، وهو لسالم بن دارة في خزنة الأدب: ٤٦٨/١، ١٤٥/٢، ٢٦٥/٣، ٢٦٦، والخصائص: ٢٨٦/٢، ٣١٧، ٣٤٠، ٦٠/٣، والدرر: ٥١٤/١، وشرح أبيات سيبويه: ٥٤٧/١، وشرح المفصل: ٢/٦٤، والكتاب: ٧٩/٢، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية: ٢٨٥/٢، وشرح الأشعموني: ٢٥٥/١، وشرح شذور الذهب: ٢٤٧، وجمع الهوامع: ٢٤٥/١.

(١) سالم بن دارة: هو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والإسلام، ترجمته وأخباره في المؤلف: ١١٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٠٢-٢٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمروزي: ٣٦٦-٣٧٢، والإصابة: ١٦١-١٦٢/٣، وخزانة الأدب: ٢٨٩-٢٩٤ (بولاقي)، والشعر والشعراء: ٤٠١.

(٢) الأبيات في الحماسة البصرية: ٢٩٧/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٠٥-٢٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمروزي: ٣٧٠/١، والبيت الأول في الاقتضاب: ٨١، ونج العروس: ٩٨/١٤ (مدر)، ١١٢/٢٣ (جوف)، وتهذيب اللغة: ٢١١/١١، وسمط اللآلي: ٨٦٢، والشعر والشعراء: ٤٠١، والكمال: ٩٨٨، ولسان العرب: ١٦٣/٥ (مدر)، ٣٧/٩ (جوف)، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (كتب)، ونج العروس: ١٠٣/٤ (كتب)، وعمدة الحفاظ (كتب)، وعيون الأخبار: ٢/٢٠٣، وكتاب العين: ٣٤١/٥، ولسان العرب: ٧٠١/١ (كتب)، ومقاييس اللغة: ١٥٨/٥.

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ. و«ابن دارة» كلام إضافي خبره. وقوله: «معروفاً» حال مؤكدة. و«بها» نائب عن الفاعل ويروى: «معروفاً لها نسبي». وقوله: «نسبي» مرفوع بقوله: «معروفاً». قوله: «وهل» استفهام على وجه الإنكار، والتقدير: وهل عارٌ بدارة، وكلمة مِنْ في «مِنْ عارٍ» زائدة، وهو في الأصل مبتدأ. و«بدارة» خبره. قوله: «يا للناس» معترض بين المبتدأ والخبر، وكلمة «يا» يجوز أن تكون لمجرد التثنية، فحينئذٍ لا يحتاج إلى المنادى، ويجوز أن تكون للنداء والمنادى محذوف تقديره: يا قومي للناس، واللام فيه للتعجب المجرد، ولا يستعمل إلا في النداء، كما في قولك: «يا للما» [١٨٨] إذا تعجبت من كثرته، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله «معروفاً» فإنه حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية، كما في قولك: زيدٌ أبوك عطوفاً^(١).

(٥١٥) (ظه)

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا رَغِماً لَعَنَرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَرْغَمٍ
أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(٢):

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
أَغْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
إلى أن قال:

حُيِّيتُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْئِمِ
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسِراً عَلَيَّ طَلَابُهَا ابْنَةُ مَخْرَمٍ
وهي من الكامل.

قوله: «عُلِّقْتُهَا» على صيغة المجهول، من علق الرجل امرأة من علاقة الحب، وثلاثيه علق بالكسر، يقال: قد علقها وعلق حبها بقلبه، أي هوىها، وعلق بها علوقاً. قوله: «عرضاً» بفتح العين والراء المهملتين وبالضاد المعجمة: وهو ما يعرض للإنسان

(١) شرح ابن الناظم: ٢٤٤/٤.

٥١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٥، وأوضح المسالك: ٣٥٦/٢، وهو لعنترة العبسي في ديوانه: ١٦، وجمهرة اللغة: ٨١٦، وخزانة الأدب: ١٣١/٦، ولسان العرب: ٢٦٧/١٢ (زعم)، وشرح التصريح: ٦١٣/١، وبلا نسبة في شرح الأشعموني: ٢٥٦/١، وشرح التسهيل: ٣٦٧/٢، ومجالس ثعلب: ٢٤١/١.

(٢) ديوان عنترة: ١٥-١٦، وليس فيه البيت الثاني، وأشعار الشعراء الستة: ١١١/٢-١١٢.

من الأمور، والمعنى ههنا: هويثها وعُلِّقَتْها من غير قصد، كما جاء نحوه في قول [١٨٩] الأعشى^(١): [البسيط]

عُلِّقَتْهَا عَرْضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرُهَا الرَّجُلُ

قوله: «زعماً» بفتح الزاء المعجمة والعين المهملة: أي طمعاً، وقد زعم، بالكسر، أي طمع يزعم زعماً، وأزعمته أنا. وقوله: «ليس بمزعم» بفتح الميم: أي ليس بمطمع.

(الإعراب) قوله: «عُلِّقَتْها» التاء مفعول ناب عن الفاعل، والهاء مفعول ثانٍ. قوله: «عرضاً» نصب على التمييز، أي من جهة العرض، لا من جهة القصد. قوله: «وأقتل قومها» جملة وقعت حالاً، ولكن التقدير: وأنا أقتل قومها، لأن المضارع المثبت إذا وقع حالاً لا يقترن بالواو، فلا يقال: جاء زيد ويضحك^(٢)، فإذاً لابد من التقدير بما ذكرنا. قوله: «زعماً» منصوب على المصدرية، ويجوز أن يكون حالاً بمعنى زاعماً. قوله: «لعمري أبوك» قسم، واللام للتأكيد، وعمر أبوك: كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: لعمري أبوك قسمي أو يميني. قوله: «ليس بمزعم» جملة وقعت صفة لقوله: زعماً، و«لعمري أبوك» معترض بينهما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأقتل قومها» حيث وقع حالاً، وهو مضارع مثبت، فلا يجيء بالواو، ويقدر بالجملة الاسمية، وتقديره: [١٩٠] وأنا أقتل، كما قيل: «قُتِلْتُ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ» حكاه الأصمعي، وتأول على: قمت وأنا أصلك عينه. ويقال: هذا ضرورة. ويقال: الواو فيه للعطف، والمضارع مؤول بالماضي تقديره: عُلِّقَتْها عَرْضاً وقتلت قومها.

(٥١٦) (ظع)

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَزْهَيْتُهُمْ مَالِكَا

أقول: قائله هو عبد الله بن همام السُّلُولِي. وهو من المتقارب، وفيه الحذف والقبض.

(١) ديوان الأعشى: ١٠٧، وتقدم مع تخريج وافي برقم (٤٠٨) ٥٠٤/٢.

(٢) شرح ابن النظم: ٢٤٥، وشرح ابن عقيل: ٦٥٦/١-٦٥٧.

٥١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٤٥، وشرح ابن عقيل: ٦٥٦/١، وهو لعبد الله بن همام السُّلُولِي في إصلاح المنطق: ٢٣١، ٢٤٩، وخزانة الأدب: ٣٦/٩، والدرر: ٥١٧/١، والشعر والشعراء: ٦٥١/٢، ولسان العرب: ١٨٨/١٣ (رهن)، ومعاهد التنصيص: ٢٨٥/١، ولهمام بن مرة في نواجذ العروس (رهن)، وبلا نسبة في الاقتضاب: ٢٥٨، والجنى الداني: ١٦٤، ورصف المبانى: ٤٢٠، وشرح الأشموني: ٢٥٦/١، والمقرب: ١٥٥/١، وجمع الهوامع: ٢٤٦/١.

المعنى: لما خشيت حملته وإنشأ أظفاره نجوث وخليت بينه وبين مالك، والذي خشيه هو عبيد الله بن زياد، وكان قد توّعه، فهرب إلى الشام، واستجار بيزيد فأمنه، وكتب إلى عبيد الله يأمره أن يصفح عنه.

قوله: «وأرهنهم مالكا» يريد: تركت عريفي في يدي عبيد الله بن زياد، وكان اسم عريفة مالكا.

(الإعراب) قوله: «فلما» بمعنى حين، الفاء للعطف على ما قبله من الأبيات. قوله: «خشيت» جملة من الفعل والفاعل. و«أظفيره» كلام إضافي مفعوله. قوله: «نجوث» جواب لما. قوله: «وأرهنهم» خبر مبتدأ محذوف، أي: وأنا أرهنهم، كما تقول: قمْتُ وأصكُ قفاه، أي: وأنا أصكُ. [١٩١] و«مالكا» مفعول ثان.

قال ثعلب: الرواة كلهم على «أرهنهم مالكا» على أنه يجوز رهنه وأرهنه، إلا الأصمعي، فإنه روى: «وأرهنهم مالكا» على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماض، وشبهه بقولهم: «قمْتُ وأصكُ وجهه» وهو مذهب حسن، لأن الواو واو حال، فيجعل «أصكُ» حالا للفعل الأول على معنى: «قمْتُ صاكاً وجهه» أي تركته مقيماً عندهم ليس من طريق الرهن، لأنه لا يقال: أرهنْتُ الشيء، وإنما يقال: رهنْتُه. قال: ومن روى: «وأرهنهم مالكا» فقد أخطأ^(١).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأرهنهم مالكا» حيث وقع حالا، وهو مضارع مثبت، ولا يجيء بالواو، وتقديره: وأنا أرهنهم، كما ذكرنا.

(٥١٧) (ظ)

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَزِنْفَاعٍ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلْتُهَا لَا أُخَجَّبُ

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل.

المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولو أن قوماً» الواو: للعطف، ولو: للشرط في المستقبل، إلا أنها لا تجزم، وتقع أن بعدها كثيراً. وقوماً: اسم أن، وخبره قوله: دخلتها.

فإن قلت: ما موضع «أن» ههنا؟ قلت: الرفع. لكنهم اختلفوا، فقال سيبويه بالابتداء، ولا تحتاج إلى خبر لاشتغال صلتها على المسند [١٩٢] والمسند إليه^(٢). وقال ابن عصفور: يقتدر له الخبر مؤخراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾

(١) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب: ١٨٩/١٣ (رهن).

٥١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وشرح الأشموني: ٢٥٧/١.

(٢) شرح الأشموني: ٢٥٧/١.

[البقرة: ١٠٣]. أي: ولو إيمانهم ثابت. وقال المبرد والزجاج والكوفيون: الرفع على الفاعلية، والفعل مقدر بعدها، تقديره: ولو ثبت أن قوماً، والتقدير في الآية: ولو ثبت أنهم آمنوا، فافهم.

قوله: «لارتفاع قبيلة» يتعلق بقوله: دخلوا السماء، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو السماء، وقعت صفة للقوم. قوله: «لا أحجب» جملة وقعت حالاً من ضمير «دخلت» مجردة عن الواو، كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكٌ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

(الاستشهاد فيه) لأن الحال إذا كان مضارعاً مثبتاً أو مطلقاً بلا استغنت عن الواو.

(٥١٨) (ظ)

وكنْتُ ولا يُنْهِنُنِي الوَعِيدُ

أقول: قائله هو مالك بن رقية، وصدره:

أَمَاتُوا مِنِّي دَمِي وَتَوَعَّدُونِي
وقبله^(١):

بَغَائِي مُضْعَبٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ أَحِيدَ عَنْهُمْ لَا أَحِيدُ
وهما من الوافر.

قوله: «فأين أحيد عنهم» من حاد عن الشيء يحيد حيداً وحُيوداً وحَيْدُودَةً إذا مال وعدل عنه.

قوله: «ولا ينهني» أي ولا يزعجني الوعيد، من نهنت الرجل عن الشيء فتنهته، أي كففته وزجرته [١٩٢] فكف ونهنت السبع إذا صحت به ليكف، والأصل في نهنته نَهَّه، بثلاث هآت، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نوناً للفرق بين فَعَّلَ وفَعَّلَلْ وإنما زادوا النون من بين سائر الحروف لأن في الكلمة نوناً. و«الوعيد» والإيعاد يستعملان في الشر، والوعد يستعمل في الخير والشر جميعاً. قال القراء: يقال وعدته خيراً وأوعدته شراً.

(الإعراب) قوله: «وكنْتُ» من كان التامة، فلا تحتاج إلى خبر، والمعنى: وجدتُ غير منهته بالوعيد، أي غير منزجر به. ولا يجوز أن تجعل ناقصة، والواو زائدة، لأن زيادة الواو لا تنقاس، فافهم.

٥١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٤٦، وهو لمالك بن رقية ابن أخي رُفَيْع الأسدي في ذيل الأمالي: ١٢٨، وشرح التصريح: ٦١٢/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٧/١.
(١) البيت في ذيل الأمالي: ١٢٧، وفيه أن مالك ابن أخي رُفَيْع الأسدي كان مملوكاً، فطلبه مصعب بن الزبير، فهرب منه وقال الأبيات.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا ينهني الوعيد» فإنه مضارع منفي وقع حالاً، وقد جاء بالضمير والواو، وهذا قليل، والأكثر مجيئه بالضمير بلا واو.

(٥١٩) (ظ)

أَكْسَبَتْهُ الْوَرِقُ الْبَيْضُ أَباً وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يُدْعَى لِأَبٍ
أقول: قائله هو مسكين الدارمي، واسمه ربيعة بن عامر^(١) وهو من الرمل، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «الورق» بفتح الواو وكسر الراء: وهي الدراهم المضروبة، وكذلك الرقة، والهاء عوض عن الواو. قال [١٩٤] الفراء: في الورق ثلاث لغات: ورق مثل كبد، ووزق مثل كبد ووزق مثل كبد. قوله: «ولا يدعى» أي ولا ينتسب، من الدعوة، بكسر الدال. المعنى: أنه كان مجهول النسب، ولم يكن يُعرف له أب يُدعى إليه، فلما أُعطي مالا ظهر له نسب واشتهر له أب يُدعى إليه.

(الإعراب) قوله: «أكسبته الورق» جملة من الفعل وهو «أكسبت» والمفعول وهو «الهاء» الذي يرجع إلى المعهود، والفاعل وهو «الورق». وقوله: «البيض» بكسر الباء: جمع أبيض، صفة للورق. قوله: «أباً» مفعول ثانٍ لأكسبت. قوله: «ولقد كان» الواو للحال، واللام للتأكيد، وقد للتحقيق، وكان تامة، فلا تحتاج إلى خبر. قوله: «ولا يدعى لأب» جملة وقعت حالاً أيضاً، وهي مضارع منفي جاء بالواو، وهو قليل، والأكثر مجيئه بلا واو، كما ذكرناه في البيت السابق. (الاستشهاد فيه) هو ظاهر.

(٥٢٠) (ظ)

كَانَ فُتَاتُ الْمِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَتَا لَمْ يُحَطَّمْ
أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدته المشهورة التي أولها قوله^(٢):
١- أَمِنْ أَمْ أَوْقَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُسْتَلَمِ [١٩٥]

٥١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه: ٢٢، وسمط اللالي: ٣٥٢، وشرح التصريح: ٦١٢/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٧/١.

(١) ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي (...-٨٨٩هـ): شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بزياد بن أبيه. (الأعلام: ١٦/٣).

٥٢٠- البيت لزهير بن أبي سلمى في شرح ابن الناظم: ٢٤٦، وديوانه: ٢٢، ولسان العرب: ٦٥/٢ (فتت)، ١٦٥/١٥ (فتى)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (فتت)، وشرح الأشموني: ٢٥٩/١، وعمدة الحفاظ (فتت).

(٢) ديوان زهير: ١٦-١٩.

- ٢- ديار لها بالرُقْمَتَيْنِ كأنها
 ٣- بها العين والآرام يمشين خلفاً
 ٤- وقفت بها من بعد عشرين حجة
 ٥- أثنائي سفعاً في مَعْرُسٍ مزجل
 ٦- فلما عرفت الدار قلت لربيها
 ٧- تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
 إلى أن قال:

٨- كأن فتات العهن إلى آخره.....

وهي من الطويل، يمدح بها زهير الحارث بن عوف وهرم بن سنان.

- ١- قوله: «دمنة» بكسر الدال وهي الكناسة. قوله: «لم تكلم» أصله لم تتكلم، فحذف إحدى التاءين، كما في: «ناراً تَلْقَى» [الليل: ١٤]. قوله: «بحومانة» بفتح الحاء المهملة: وهو ما كان من فوق الرمل أو دونه حين تصعده أو تهبطه، ويجمع على حوامين. قوله: «الدراج» بفتح الدال، ورواه أبو عمرو بضمها، وزعم أنه سمعها من بعض ولد زهير ممن يوثق بعلمه، وقال: هو بلد. وقال أبو نصر: الدراج مكان غليظ وزعم أبو عبيدة أن الدراج والمثلث أماكن بالعالية. ويقال: المثلث ماء لبني فزارة.
- ٢- قوله: «ديار لها» أي لأم [١٩٦] أوفى، وروى الأصمعي: «ودار لها»، وقال: الرُقْمَتان روضتان إحداهما قرب المدينة والأخرى عندنا ههنا^(١). وقال أبو زياد الكلابي: هما من جانب الرغام من بلاد بني تميم من أطراف عارض اليمامة الذي يلي مهب الجنوب. قوله: «مراجع وشم» الوشم: أن تغرز المرأة في يديها بالإبرة، ثم تذر عليه الإثمد فيبقى أثره فيها، وأراد بالمراجع أنه يرجع الوشم ليثبت. قوله: «في نواشير مِعْصَم» وهي عروق ظاهر الكف وباطنها. و«المعصم» بكسر الميم: موضع السوار.
- ٣- قوله: «بها العين» أي فيها العين، أي في الديار، و«العين» بكسر العين: جمع عَيْناء، وهي البقرة الواسعة العين من بقر الوحش. و«الآرام» جمع ريم وهو الظبي الأبيض. قوله: «يمشين خلفاً» أي مختلفة في المشي، ويقال: مختلفة في الألوان. قوله: «وأطلاؤها» أي أولادها، وهو جمع طلاء، بفتح الطاء. قوله: «ينهضن من كل مجثم» أي من كل مَبْرَك يبركن فيه.
- ٤- قوله: «فلأياً عرفت الدار» أي بعد إبطاء عرفت الدار، أي لم أكذ أعرفها، قال الجوهري: اللأي: الشدة والبطء.

(١) يقصد البصرة، انظر ديوان زهير: ١٦، ولسان العرب: ٢٥٠/١٢ (رقم).

٥- قوله: «أثافي» جمع أثفية، وهي [١٩٧]: الأحجار الثلاثة يوضع عليها القدر. قوله: «سُفْعاً» أي سوداً، والسفعة: سواد فيه شيء من حمرة، ويقال: سفعت النار إذا لُوحتت. قوله: «معرّس رجل» وهو الموضع الذي توضع فيه القدر، وكلُّ قدر عند العرب رجل من برام أو صفر أو خرف. و«المعرّس» بضم الميم وفتح العين وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره سين مهملة: وهو المنزل. و«المرجل» بكسر الميم والجيم. قوله: «وَنُؤْيَا» بضم النون وسكون الهمزة: وهي الحفرة التي تُحفر حول الخباء لتردّ ماء المطر. قوله: «كحوض الجد» بضم الجيم وتشديد الدال: وهي البئر، ويجمع على أجداد. قوله: «لم يتسلم» أي لم يتكسر.

٦- قوله: «ألا انعم صباحاً» أي نعمت بأهلك حتى أراهم فيك، ويقال: أي سلّمك الله من الآفات والدروس.

٧- قوله: «ظعائن» جمع ظعينة، وهي المرأة التي تُحمل في الهودج. و«العلياء» موضع. قوله: «من فوق جُزْئِم» بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثناة: وهو ماء من مياه بني أسد.

٨- قوله: «كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ» ويروى: «كَأَنَّ خُنَاتَ الْعَيْنِ» وكلاهما بمعنى واحد. و«العَيْن» بكسر العين الصُوف. [١٩٨] قوله: «فِي كُلِّ مَنْزِلٍ» ويروى: «فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَقَفْنَ بِهِ». قوله: «حَبَّ الْفَنَاءِ» بفتح الفاء والنون مقصور: وهو شجر ثمره حب أحمر، وفيه نقطة سوداء، ويسمى عنب الذئب. قوله: «لَمْ يَحْطَمَ» أي لم يكسر. والمعنى: إن ما تفتت من العَيْن الذي علق بالهودج إذا نزلَ في منزل كحَبِّ الفنا الصحيح الذي لم ينكسر، لأنه إذا كسر ظهر لونٌ غيرُ الحمرة، والحاصل أنّه شبّه ما تفتت منه بحَبِّ الفنا الصحيح.

(الإعراب) قوله: «كَأَنَّ» للتشبيه. وقوله: «فُتَاتَ الْعَيْنِ» كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: «حَبَّ الْفَنَاءِ». قوله: «فِي كُلِّ مَنْزِلٍ» يتعلق بقوله: «نَزَلْنَ». قوله: «بِهِ» أي فيه. «لَمْ يَحْطَمَ» جملة وقعت حالاً مجردة عن الواو، وذلك أنّ المضارع المنفي بلم إذا وقع حالاً فالأكثر أفراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما، وههنا وقع مجرداً عن الواو كما ذكرنا، وهو موضع الاستشهاد.

(٥٢١) (ظ)

ولقد خشيتُ بأن أَمُوتَ ولم تكن للحزب دائرة على ابني ضنّضم

٥٢١- البيت لعنترة في شرح ابن النظم: ٢٤٧، وديوانه: ٣٠، وحماسة البحرى: ٤٣، والشعر والشعراء: ٢٥٣/١، وخزانة الأدب: ١٢٩/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٩/١.

أقول: قائله هو عنترة بن شداد العبسي. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(١):

أغياك رَسْمُ الدارِ لم يتكَلَّمِ حتَّى تكَلَّمَ كالأصمِّ الأعجمِ
[١٩٩] إلى أن قال^(٢):

١- ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سُقْمَها
٢- ذُلِّلَ رِكابِي حيثُ شئتُ مُشايِعِي
٣- ولقد خَشِيتُ إلى آخره...
٤- الشَّائِمِي عِرْضِي ولم أَشْتُمْهُمَا
٥- إِنَّ العدوَّ عن العدوِّ لِقائِلُ
٦- إِنَّ يَفْعَلَا فلقد تركتُ أباهما
وهذا آخر القصيدة، وهي من الكامل.

١- قوله: «قِيلُ الفوارس» بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف: أي قول الفارس. قوله: «ويك عنترَ قَدَم» مقول القول، أراد: ويك يا عنتر قَدَم الفرس، وقيل: معنى «وي» تنبيه، والكاف للخطاب، وعنتر: منادى مرخم، أصله: يا عنترة، كما قلنا، ويروى: «أقْدِم» أي تقدّم.

٢- قوله: «ذُلِّلَ رِكابِي» ويروى: «ذُلِّلَ جمالي حيثُ شئت» أراد حيثُ شئت الغزو، فركابي ذُلِّلَ لما عودتها من كثرة الترحال. قوله: «مشايعي قلبي» أي قلبي غير مفارق لي، ويروى: «مشايعي لُبي» أي عقلي، ومعنى «أحفزه» أنهضه وأدفعه، ومادته: حاء مهملة وفاء وزاي معجمة. قوله: «بأمر مبرم» أي محكم [٢٠٠] من الإبرام، وهو الإحكام والإنفاق. ويروى: «برأي مبرم».

٣- قوله: «دائرة» أي هزيمة، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] المعنى: كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى ابني ضمضم في الحرب، وأدير عليهما دائرة. وابنا ضمضم هما حُصَيْن ومرة من ذبيان من بني مرة، كذا قاله الأعلام^(٣).

(١) لم يرد هذا البيت في ديوانه، وهو في أشعار الشعراء الستة: ١١١/٢، وسبق للعيني أن أورد البيت مع الشاهد رقم (٥١٥) ١٨٨/٣، وجعله هناك ثاني أبيات المعلقة وليس أولها، وسيعيد البيت مع الشاهد (٦٣٠) ٣٨٠/٣ على أنه أيضاً مطلع القصيدة.

(٢) ديوانه: ٣٠-٣١، وأشعار الشعراء الستة: ١٢٢/٢-١٢٣، وليس فيهما البيت الخامس الذي ذكره العيني.

(٣) أشعار الشعراء الستة: ١٢٣/٢، وفي الشعر والشعراء: ٢٥٢-٢٥٣ أن ابني ضمضم هما حصين وهرم، وقد قتل عنترة أباهما ضمضم المري في حرب داحس والغبراء.

٤- قوله: «والناذرين» تثنية ناذر، من النذر، يعني: يَنْذِرَانِ على أنفسهما ويقولان: لننْ لِقِينَاهُ لنقتلنه. قوله: «دمي» هو مفعول الناذرين. قوله: «إذا لم ألْقِهْما» يعني يقولان ذلك في الخلاء، فإذا لَقِيَتْهُمَا أمسكا عن ذلك هيبةً مِنِّي وخوفاً مِنِّي.

٦- قوله: «جَزَرَ السَّبَاع» بفتح الجيم والزاي المعجمة ثم الراء: وهو اللحم الذي يأكله السباع، يقال: تركوهم جزراً، إذا قتلوهم. قوله: «وكل نسر قَشَعَم» النسر: طائر مشهور، وقشعَم: [٢٠١] صفته. قال الجوهري: القَشَعَم من التُّسُور والرُّجَال: المُسِينُ، وأم قشعَم: المنية والداهية. ويروى الشطر الثاني:

جَزَرًا لَخَامعة ونسِرٍ قَشَعَم

وكذا وقع في رواية الأَعلم^(١)، وقال: الخامعة الضُّبع لأنها تَخْمَع لذلك، ولهذا يقال: الضُّبع العرجاء.

(الإعراب) قوله: «ولقد خَشِيتُ» الواو: للمعطف، واللام: للتأكيد، وقد: للتحقيق، وخَشِيتُ: فعل وفاعل. قوله: «بأن أموت» الباء: للسببية، وأن: مصدرية، والتقدير: خَشِيتُ بسبب موتي والحال لم يكن للحرب دائرة، و«دائرة» مرفوع لأنها اسم «يكن»، و«للحرب» خبره. و«على» يتعلق بدائرة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولم يكن للحرب دائرة» حيث وقع المضارع المنفي بلم حالاً مقرونة بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦].

(٥٢٢) (ظ)

(سَقَطَ التَّصْيِفُ ولم تُرَدِّ إِسْقَاطُهُ فتناولنَّه وأتقننا باليدِ)
أقول: قائله هو النابغة الذبياني. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب^(٢).

قوله: [٢٠٢] «سقط التصيف» بفتح النون وكسر الصاد المهملة: وهو الخمار الذي تتخمر به المرأة. قوله: «واتقننا» من اتقى إذا حَفِظَ، وكذلك توقى.

(الإعراب) قوله: «سقط التصيف» جملة من الفعل والفاعل، والألف واللام في

(١) أشعار الشعراء الستة: ١٢٣/٢.

٥٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٧، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٩٣، والشعر والشعراء: ١٧٠/١، وأساس البلاغة (نصف)، ولسان العرب: ٣٣٢/٩ (نصف)، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٩/١.

(٢) انظر الشاهد رقم (٥) ٨٠/١.

«النصيف» بدل من المضاف إليه، أي نصيفها، أراد نصيف تلك المرأة المعهودة. قوله: «ولم ترد إسقاطه» جملة وقعت حالاً، والضمير فيه يرجع إلى «النصيف» والضمير الذي في «لم ترد» يرجع إلى المرأة. قوله: «فتناولته» عطف على قوله: «لم ترد» أي: فتناولت تلك المرأة النصيف. قوله: «واتقتنا» عطف على ما قبله، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو ضمير المرأة^(١)، والمفعول وهو النون. قوله: «باليد» متعلق باتقتنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولم ترد» حيث وقع حالاً وهو مضارع منفي بلم مقرون بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَكَمْ يُوَجِّعُ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

(٥٢٣) (ظق)

(كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيراً جَارَ أَوْ عَدَلاً وَلَا تَشِخْ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِيلاً)

أقول: لم أقف على اسم قائله، والظاهر أنه من كلام المحدثين. وهو من البسيط.

قوله: «للخليل» أي الصاحب والصديق. و«النصير» [٢٠٣] فعيل بمعنى فاعل. و«جار» من الجور، وهو خلاف العدل. و«الشخ» البخل و«جاد» من الجود، بالضم، وهو الكرم. أراد: انصُر صاحبك في كل الأحوال، سواء جاز في حقك، أو عدل، ولا تبخل عليه بشيء، سواء بخل في حقك أو جاد.

(الإعراب) قوله: «كن» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وهو اسم كان. و«نصيراً» خبره. قوله: «جار» جملة ماضية وقعت حالاً. وقوله: «أو عدلاً» عطف عليه، وألفه للإطلاق. قوله: «ولا تشخ» عطف على قوله: «كن»، وفي عطف النهي على الأمر خلاف مشهور، والصحيح جوازه. قوله: «عليه» يتعلق بقوله: «ولا تشخ» في محل نصب على المفعولية. قوله: «جاد» جملة وقعت حالاً. و«أو بخلاً» عطف عليها، وألفه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جار» حيث وقع حالاً وهو ماضٍ، ولم يجرئ معها قَدْ أو الواو لكون الماضي قد عطف عليه بأو، وكذا إذا وقع بعد إلا، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر: ١١]، وكذا الكلام في قوله: «جاد»، فافهم.

(١) في الأصل: (والفاعل وهو التاء).

٥٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٤٧، والدرر: ٥١٦/١، وشرح الأشموني: ٢٥٧/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٤٩، وجمع الهوامع: ٢٤٦/١.

(٥٢٤) (ظ)

(وقفتُ برّيع الدّارِ قد غيّرَ البلى معارفها والساريات الهواطل)
[٢٠٤] أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، كما قد ذكرناه غير مرة. وهو من قصيدة من الطويل يرثي بها النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وأولها قوله^(١):

١- دَعَاكَ الهَوَى واشتَجَهْلَتَكَ المنازلُ وكيف تصابي المَرءُ والشَّيبُ شامِلُ

٢- وقفتُ إلى آخره.....

٣- أسأيلُ عن سُغْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا على عَرَصاتِ الدّارِ سَبْعُ كَوامِلُ

٤- فسليت ما عندي بروحة عزميسِ تَحْبُ بِرَحْلي تارةً وتُنَاقِلُ

وهي ثلاثون بيتاً.

١- قوله: «دعاك الهوى» يقول: لما رأيتُ منازلَ سُغْدَى فعرفتُها حرّكتُ منك ما كان ساكناً وذكرتك بعض ما قد نسيت، وحملتُك على الجهل والصُّبا. قوله: «وكيف تصابي المَرءُ» كلام إضافي، أي: كيف قِيلَ المَرءُ إلى الجهل والفتوة، وأصله من صبا يصبو صبوةً وصبواً.

٢- قوله: «برّيع الدّار» الربع المنزل، قال الجوهري: الرّيع الدار بعينها حيث كانت، وجمعها رباع ورُبُوع وأرباع وأربع. قوله: «البلى» بكسر الباء الموحدة من بَلَى الثوب يَبْلَى بَلَى بكسر الباء، فإنْ فتحتها مددت. قوله: «معارفها» ويروى: معالمها. قوله: «والساريات» [٢٠٥] جمع سارية، وهي السحابة التي تأتي ليلاً. و«الهواطل» جمع هاطلة، من الهطل وهو تتابع المطر وسيلانه.

٣- قوله: «عَرَصات الدّار» جمع عرصة، وهي كل فجوة ليس فيها بناء، وقوله: «سبع كوامل» أي سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء.

٤- قوله: «فسليت ما عندي» يعني سلوت ما عندي من البُكاء على الدّيار ومساءلتها عن أهلها بروحة ناقة عزميس، وهي الشديدة، وأصل العزميس الصخرة، فشبهت الناقة بها لصلابتها. قوله: «تَحْبُ» من الخبب، وهو ضرب من السير سريع. و«تُنَاقِلُ» من المناقلة، وهي أن تناقلَ يَدَيها رجليها، وهو أن تضعَ رجليها في مواضع يديها لسعة باعها وقوة سيرها.

٥٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ١١٥، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٥٨/١.

(١) ديوانه: ١١٥.

(الإعراب) قوله: «وقفت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «بربع الدار» مفعوله. قوله: «قد غيّر البلى» جملة وقعت حالاً. و«معارفها» مفعول غيّر. قوله: «والساريات» بالرفع عطف على البلى. و«الهواطل» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غيّر البلى» حيث وقع حالاً وهو ماضٍ مقرون بكلمة «قد» دون الواو، وهو قليل بالنسبة إلى الذي يجيء بقَد والواو، وأقلّ منهما إذا جاء [٢٠٦] مجرداً عنهما، كما في قوله تعالى: ﴿أَو جَاءَكُمْ خَصِرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

(٥٢٥) (ظ)

..... سَرَتْ قَرِيباً أَخْنَاؤَهَا تَتَصَلَّصُ

أقول: قاله الشنفرى الأزدي، وصدّره:

وتشربُ أساري القطا الكدُرُ بَعْدَما

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(١):

١- أقيموا بني أُمّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فإني إلى قوم سواكم لَأَمِيلُ

٢- لَفَقْدَ حُمَمِ الْحَاجَاتِ وَاللَّيْلِ مَقْمَرُ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَزْخُلُ

إلى أن قال:

٣- وفاء وفاءت باديّات وكلّها على نَكْطِ مِمَّا نَكَاتِمُ مُجْمِلُ

٤- وتشربُ إلى آخره

٥- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلْتُ وَشَمَّرَ مَنِي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

وهي من الطويل.

٢- قوله: «لَفَقْدَ حُمَمِ» أي قُدِّرَتْ. و«الطيات» جمع طيبة، وهي الحاجة. و«المطايا» جمع مَطِيَّة. و«الأرحل» جمع رحل البعير.

٣- قوله: «باديّات» أي مستعجلات، وهو نصب على الحال. و«كلّها» مبتدأ. و«محمل» خبره. قوله: «على نَكْطِ» أي على شدة كائنة مما نكاتم. و«ما» بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة [٢٠٧] أو مصدرية.

٤- قوله: «الكدر» بضم الكاف وسكون الدال: جمع أكدر.

٥٢٥- البيت للشنفرى في شرح ابن الناطم: ٢٤٨، وديوانه: ٦٦، وخزانة الأدب: ٤٤٧/٧، ونوادر القالي: ٢٠٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢١/٧، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٥٥.

(١) ديوانه: ٦٥، ولامية العرب: ٤٩، وشرح لامية العرب: ٤١، ونوادر القالي: ٢٠٣، وتقدم بعض من أبيات القصيدة: ١١٧/٢٥-١١٨.

قوله: «قَرَّبَا» بفتح القاف والراء وبالباء الموحدة، قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما القَرَب؟ فقال: سير الليل لِوَرْد الغد، وقلت: ما الطلق؟ فقال: سير الليل لورد الغب، يقال: قَرَبْتُ أَقْرَبَ قَرَابَا، مثل: كَتَبْتُ أَكْتُبُ كِتَاباً إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة، والاسم القَرَب. قوله: «أحناؤها» أي جوانبها، واحدها جنو، بكسر الحاء. قوله: «تتصلصل» أي تصوت، وهو بالصادين المهملتين.

(الإعراب) قوله: «وتشرب» جملة من الفعل والفاعل. و«أساري القطا» كلام إضافي مفعوله، وهو جمع سُور، وهو بقية الماء في الإناء. قوله: «الكدر» صفة للقطا. قوله: «بعدما سرت» بعد: ظرف لتشرب، وما: مصدرية. و«قربا» حال من الضمير الذي في «سرت» وهو العامل فيها. قوله: «أحناؤها» مبتدأ، وخبره قوله: «تتصلصل»، والجملة الاسمية وقعت حالاً من الضمير الذي في «سرت»، ويجوز أن تكون من القطا، فيكون العامل تشرب^(١).

[٢٠٨] (الاستشهاد فيه) في قوله: «أحناؤها تتصلصل» حيث وقعت حالاً وهي جملة اسمية مجردة عن الواو، وهو قليل. وقال الزمخشري: ضعيف، وكان حقها أن تكون بالواو.



(٥٢٦) (ظ)

ثُمَّ رَاحُوا عَبَثُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ

أقول: قائله هو طرفة بن العبد البكري. وهو من قصيدة رائية أولها هو قوله^(٢):

١- أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَّتْكَ هِرْ وَمِنَ الْحَبِّ جُنُونٌ مُشْتَمِرٌ
٢- لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلاً لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيٌّ بِحُرْ
٣- كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُنْتَمِرِ
إلى أن قال^(٣):

٤- فَلِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَرُوا وَهَبُوا كُلُّ أُمُونٍ وَطِمِرْ

٥- ثُمَّ رَاحُوا إِلَى آخِرِهِ

وهي طويلة، من الرمل.

(١) في حاشية الأصل: (قوله: «ويجوز إلخ..» فيه أن المضاف ليس جزء ولا كالجزء من المضاف إليه، وعلى تقدير صحته فلا يصح أن العامل «تشرب» تأمل).

٥٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه: ٥٥، وجمهرة اللغة: ٥٥٥، ولسان العرب: ٣١٤/٩ (لحف)، ٢٣٤/١٠ (عبق)، وتاج العروس: ٣٥٦/٢٤ (لحف)، وبلا نسبة في شرح الأشعوني: ٢٥٨/١، وشرح عمدة الحافظ: ٤٥٦.

(٢) ديوانه: ٥٠، وأشعار الشعراء الستة: ٦٣/٢.

(٣) ديوانه: ٥٥، وأشعار الشعراء الستة: ٦٩/٢.

- ١- قوله: «مستعر» أي شديد بالغ، وأصله ملتهب، من سَعَرَت النار إذا أوقدتها.
- ٢- قوله: «ماوي» يعني ماوية، وهو اسم امرأة، حذف حرف النداء ورَحَّمه قوله: «بحر» أي ليس هجرتك لي وبخلتك عليّ بفعل [٢٠٩] كريم حسن. و«الحر» بضم الحاء خلاف العبد، أراد: إن هذا الأمر منك هجين كالعبد.
- ٣- قوله: «كيف أرجو حبّها» أي كيف أرجو إقلاع حبّها عني وقد علق القلب منه، «بنصب» لي أي عذاب وشدة. و«المستتر» المكتّم الداخل في القلب.
- ٤- قوله: «وانتشوا» أي وسكروا. و«الأمون» بفتح الهمزة: الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها من الإبل والخيّل. و«الطمر» بكسر الطاء: الفرس الطويل المشرف.
- ٥- قوله: «عَبَقَ الْمِسْكُ» بفتح العين المهملة والباء الموحدة، وهو مصدر عبَقَ به الطيب، بكسر الباء، أي لَزَقَ به، أراد: إن رائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم. قوله: «يلحفون الأرض» بالحاء المهملة والفاء: من لحفت الرجل الحفة لحفاً إذا طرحت عليه اللحاف، أو غطيته بثوب. وقال الأعلام^(١): معناه يجزّون أزَرَهُم على الأرض من الخيلاء، ويغطونها بها. و«الهداب» الهدب وهو بضم الهاء وتشديد الدال، من هَدَب النخل، وهو سَعَفُهُ، وأراد به ههنا طرة الأزَر، و«الأزر» بضم الهمزة وضم الزاي وفي آخره راء: جمع إزار، وهو جمع كثرة، وجمع القلة آزر، مثل حمار وحمير وأحمر.

(الإعراب) قوله: «ثم راحوا» عطف على قوله: «وَهَبُوا» [٢١٠] في البيت السابق قوله: «عَبَقَ الْمِسْكُ» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «بهم»، والجملة وقعت حالاً. قوله: «يلحفون الأرض» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي في «يلحفون»، والمفعول وهو الأرض، وهي أيضاً حال. قوله: «الهداب الأزَر» كلام إضافي منصوب على المفعولية أيضاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عَبَقَ الْمِسْكُ بهم» فإنها جملة اسمية وقعت حالاً بلا واو، وهو قليل.

(٥٢٧) (ظ)

(ولولا جَنَانُ الليل ما أَبَ عامِرٌ إلى جَنَفِرٍ سِرْبَالُهُ لم يُمَرِّقِ)

(١) أشعار الشعراء الستة: ٦٩/٢.

٥٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٤٨، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه: ١٧٦، والأصمعيات: ١٣٥، ولسان العرب: ٩٢/١٣ (جنن)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢٢/٧، وشرح الأشموني: ٢٥٨/١.

أقول: قائله هو سلامة بن جندل، كذا قاله ابن بري، وأنشده الفارسي في الإغفال هكذا:

ولولا جنان الليل ما آل جعفر
إلى عامر سرباله لم يُخْرِقِ
وهو من الطويل.

قوله: «جنان الليل» أي ظلمته. قال الجوهري: جنان الليل اذلهماؤه. ويروى: «ولولا جنون الليل» أي ما ستر من ظلمته. «ما آب» أي ما رجع، من آب يؤوب أوبة وإياباً وأوباً إذا رجع. قوله: «سرباله» بكسر السين: وهو القميص.

(الإعراب) قوله: «ولولا» قد تقدم غير مرة أن «لولا» لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيد لهلك عمرو، فإن [٢١١] هلاك عمرو مُنتَفٍ لوجود زيد، وكذلك هنا عدم رجوع عامر إلى جعفر مُنتَفٍ لوجود ظلام الليل. قوله: «جنان الليل» كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لولا جنان الليل موجود. وقوله: «ما آب» عامر جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للولا. وقوله: «إلى جعفر» متعلق بقوله: ما آب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سرباله لم يمزق» حيث وقع حالاً، وهو جملة اسمية بدون الواو كما في قوله: «كلمته قوة إلى في» وهو قليل كما ذكرناه.

(٥٢٨) (ع)

(وجاءت به سبط العظام كأنما
أقول: قائله هو رجل من بني جناب من بلقين، وكان تحتة ابنة عم له جاء له منها ولد يقال له سيار، وكان له ابن آخر من أمة يقال له حندج، فكانت الحرة إذا رآته يلفظ حندجاً ببعض اللطف غضبت عليه فأنشأ يقول^(١):

- ١- لا تغذلي في حندج إن حندجاً
وليت عفرين لدي سواء
 - ٢- حييت على العهار أظهار أمه
وبعض الرجال المدعين غشاء
 - ٣- وجاءت به سبط العظام كأنما
عمامته بين الرجال لواء
- وهي من الطويل، وفيه الكف [٢١٢] والثلث، فإن قوله: «لا تغ» : فعلن مكفوف، أثلم، «ذلي في حن» : مفاعيلن، «دج إن» : فعولن، «ن حندجاً» مفاعلن، والباقي ظاهر.

٥٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٢٦/١، ولبعض بني العنبر في خزانة الأدب: ٤٨٨/٩، وبلا نسبة في أمالي المرتضى: ٥٧١/١، وشرح الأشموني: ٢٤٣/١، ولسان العرب: ٣٠٩/٧ (سبط).
(١) البيت الأول بلا نسبة في تاج العروس: ٣٥٤/٥ (ليث)، ولسان العرب: ١٨٨/٢ (ليث).

١- قوله: «ليث عَفْرَيْن» أراد به الأسد. و«عَفْرَيْن» بكسر العين المهملة والفاء وتشديد الراء: وهو اسم موضع مشهور بالأسود العظام.

٢- قوله: «العهار» بضم العين المهملة وتشديد الهاء: جمع عاهر، وهو الزاني. وإنما خصّ الأطهار لما في المحيط من الاعتزال. قوله: «غشاء» بضم الغين المعجمة وبالشاء المثناة: وهو الذي يعلو على وجه السيل من القش ونحوه، ويروى: «جفاء» بالجيم. قوله: «جاءت به» أي ولدته.

٣- قوله: «سبط العظام» يقال: فلان سَبَطَ الجسم وسَبِطَ الجسم، مثل فخذ وفخذ، إذا كانَ حسنَ القَدِّ والاستواء. قوله: «لواء» بكسر اللام: وهي دون العلم، وإنما قال هذا لطول ابنه وعظم جسمه.

(الإعراب) قوله: «وجاءت» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى أم حُنْدُج. وقوله: «به» في محل نصب على المفعولية، والضمير يرجع إلى حُنْدُج. قوله: «سبط العظام» كلام إضافي وقع حالاً. قوله: «كأنما» كأن للتشبيه، وبطل عملها بدخول «ما» عليها. و«عمامته» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «لواء» خبره. قوله: «بين الرجال» نصب على الظرف.

[٢١٣] (الاستشهاد فيه) في قوله: «سبط العظام» فإنه حال غير منتقلة، يعني وصف لازم، وهو قليل، لأن الأكثر في الحال أن تكون منتقلة مشتقة. ومعنى الانتقال أن لا تكون لازمة، كجاء زيد راكباً.

(٥٢٩) (ع)

(وما لأم نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «وما لأم» من اللوم وهو العذل. واللائم فاعل منه.

(الإعراب) قوله: «وما لأم» الواو للعطف إن كان قبله شيء من الأبيات، وإلا فهي لاستفتاح الكلام مع إقامة الوزن. وكلمة «ما» للنفي. و«لام» فعل ماض. وقوله: «لائم» بالرفع فاعله. وقوله: «نفسي» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «مثلها» بالنصب حال من لائم. وقوله: «لي» جار ومجرور بدل من «نفسي». قوله: «ولا سد» عطف على «ما لأم». وسد: فعل ماض. وقوله: «مثل ما ملكت» بالرفع فاعله. وقوله: «فقري» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «ملك يدي» جملة من الفعل والفاعل صلة لأم، والعائد محذوف تقديره: مثل ما ملكته يدي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مثلها» فإنه حال من «لأنتم» كما ذكرنا وهو نكرة، ولا يسوغ أن يكون ذو الحال نكرة إلا [٢١٤] بمخصص، والمخصص ههنا تقديم الحال على صاحبها، فافهم.

(٥٣٠) (ع)

(مَا حُمَ مِنْ مَوْتٍ جَمَى وَإِيَا وَلَا تَسْرِى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيَا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من السريع^(١).

قوله: «ما حم» على صيغة المجهول، يقال: حُمَ الشيء وأحمَ أي قدر. و«الواقى» فاعل من وقى يقي وقاية إذا حفظ.

(الإعراب) قوله: «ما حم» كلمة «ما» نافية. و«حم» فعل مجهول. وقوله: «جَمَى» مرفوع لأنه مفعول ناب عن الفاعل. والمعنى: ما قُدِّرَ جَمَى أي موضع جَمَاية عن الموت. وقوله: «من موت» بيان لما، لأنها مبهمة، وقد وقع في بعض المواضع «حَمًا» بفتح الحاء وتشديد الميم على أنه مصدر «حَمَ» فيكون انتصابه على المصدرية، والصحيح أنه «جَمَى» على وزن مَعَى، من أحميت المكان جعلته جَمَى، يقال: هذا شيء جَمَى أي محظور لا يُقرب. وفي الحديث: «لَا جَمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٢)، وحمى الملك الذي يحميه عن الناس. قوله: «ولا تسرى» جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة التي قبلها. وقوله: «مِنْ أَحَدٍ» مفعول. وكلمة «من» زائدة. و«باقيا» مفعول ثانٍ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «واقيا» فإنه حال من قوله: «مِنْ مَوْتٍ» وهو نكرة، وقد علم أن من الواجب تعريف [٢١٥] ذي الحال، ولكن المسوغ ههنا هو كون ذي الحال بعد النفي. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْلَحْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]. فإن قوله: «لها كتاب» جملة في موضع الحال من «قرية» والمسوغ لذلك وقوعها بعد النفي، فافهم.

(٥٣١) (ع)

(لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفًا مُنْجِدِيهِ فَأَصَابُوا مَغْنَمًا)

٥٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٣٧/١، وشرح الأشموني: ٢٤٧/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٢٢.

(١) في الأصل: (هو رجز لم أقف على اسم راجزه).

(٢) أخرجه البخاري في المساقاة، برقم (٢٢٤١).

٥٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٥١/١، وشرح الأشموني: ٣٥٤/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٦٢.

أقول: قائله مجهول، وهو من الرمل^(١).

قوله: «منجديه» تثنية منجد، من أنجده إذا أعانه وأنقذه، واستنجد فلان إذا طلب النجدة، واستنجد أيضاً إذا قوّي بعد ضعف، واستنجد عليه إذا اجتراً عليه بعد هيبة. قوله: «فأصابوا مغنماً» أي نالوا غنيمة. و«المغنم» بفتح الميم بمعنى الغنيمة. ويقال: غنم القوم غنماً، بالضم.

(الإعراب) قوله: «لقي» فعل ماضٍ. و«ابني» كلام إضافي فاعله. وقوله: «أخويه» مفعول، والضمير فيه يرجع إلى الابن. قوله: «خائفاً» حال من ابني. و«منجديه» حال من أخويه، والعامل في الحالين هو قوله: لقي. قوله: «فأصابوا» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه [٢١٦] الذي يرجع إلى الابن والآخرين. و«مغنماً» بالنصب مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «خائفاً منجديه» حيث وقع «خائفاً» حالاً من ابني، و«منجديه» من أخويه، كما ذكرنا، وهذا مثال لتعدد الحال مع تعدد صاحب الحال، كما في قولك: «لقيت هندا مضعداً متحذرة»^(٢).

(٥٣٢) (هـ)

..... نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ

أقول: قائله هو يزيد بن مفرغ الجعفي، وصدره نوى

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «تحميلين» فإنه حال، وعاملها «طليق»، وهو صفة مشبهة، والتقدير: وهذا طليقٌ محمولاً، فافهم.

(٥٣٣) (هـ)

(كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَبَابِئِذَا لَدَى وَكُرِّهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي)

(١) في الأصل: (المدبد).

(٢) شرح ابن الناظم: ٢٤٢، وشرح ابن عقيل: ٦٥١/١، وشرح التصريح: ٦٠٢/١، وأوضح المسالك: ٣٣٧. / ٢

٥٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢٨/٢، وتقدم مع تخريج واف في شواهد الموصول: ١/ ٤٤٢.

٥٣٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٢٩/٢، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٣٨، وشرح أبيات المغني: ٣٢٢/٤، وشرح التصريح: ٥٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٣٤٢/١، ٥٩٥/٢، ٨١٩، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٤٤، ولسان العرب: ٢٠٦/١ (أدب)، والمنصف: ١١٧/٢، ونتاج العروس (بال)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٦٤/٧، والحيوان: ٥٣/٣، ومغني اللبيب: ٢٢١، ٣٧٨، ٤٢٠.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل. وقد ذكرناها في شواهد المعرب والمبني^(١)، وفي شواهد الموصول^(٢)، وغيرهما.

قوله: «وكرها» بفتح الواو وسكون الكاف وفي آخره راء: [٢١٧] وهو العش. و«الحشف» بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفي آخره فاء: وهو أردأ التمر. و«البالي» بالباء الموحدة من بلي الثوب إذا خلق.

(الإعراب) قوله: «كأن» للتشبيه. و«قلوب الطير» كلام إضافي اسمه، وخبره قوله: «العناب» وهذا يسمى تشبيهاً ملفوفاً، وهو ما أتى فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما. قوله: «رطباً» حال. و«يابسا» عطف عليه. قوله: «لدى» نصب على الظرف، ومضاف إلى «وكرها». وقوله: «العناب» خبر كأن. و«الحشف» بالرفع عطف عليه. و«البالي» صفته. (الاستشهاد فيه) في قوله: «رطباً ويابسا» فإنهما حالان، وهما مضمّنان معنى الفعل، فلذلك وجب تأخيرهما.

(٥٣٤) (هـ)

(اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ مِنْ مَطْلَبٍ)

أقول: هذا من كلام المحدثين، ولا يحتاج به إلا بطريق التمثيل، وتماه:

..... فآفة الطالب أن يضجراً

وبعده^(٣):

أما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الضمء قد أثرا

وهو من السريع^(٤). وفي بعض نسخ ابن هشام وقع هكذا:

..... اطلُبْ مُنَاكَ وَلَا تَضْجَرْ مِنْ الطَّلَبِ

[٢١٨] وهذا لا يناسب الشطر الثاني، لأنه من البسيط وذاك من السريع^(٥). والظاهر

(١) انظر الشاهد رقم (٣٤) ١٩٦/١.

(٢) انظر الشاهد رقم (١٠٦) ٤٣٣/١.

٥٣٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣٤٧/٢، والدرر: ٥١٥/١، وشرح التصريح: ٦٠٩/١، وشرح أبيات المغني: ٢٢٨/٦، ٢٣٢/٧، وشرح الأشموني: ٢٥٦/١، ومغني اللبيب: ٣٨٢، ٥٥١، ومع الهوامع: ٢٤٦/١.

(٣) البيت في شرح التصريح: ٦٠٩/١، والدرر: ٥١٥/١.

(٤) في الأصل: (من الرجز المسدس).

(٥) في الأصل: (الرجز).

أَنَّ هذا إلحاق من التَّنَاسُخ، والدليل عليه أنه أنشده مثل ما أثبتنا ههنا في كتابه المغني^(١)، وفي فوائده التي سماها تذكرة. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «اطلب» أمر، وفاعله أنت مستتر فيه، والمفعول محذوف، والتقدير: اطلب قصدك، أو اطلب العلم، أو اطلب مُنَاكَ، مثل ما وقع في بعض النسخ. قوله: «ولا تضجر» بفتح الراء وهي فتحة إعراب، كما في قولك: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن»^(٢) بفتح الباء، وليست هي فتحة بناء لأجل نون التأكيد الخفيفة محذوفة بأن يكون الأصل: «ولا تَضْجِرَنَّ» حذفت منه النون، كما في قراءة من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١] بفتح الحاء^(٣)، وأصله: «أَلَمْ نَشْرَحَنَّ» بنون التأكيد الخفيفة، وحذفت النون، فبقي: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بالفتح، وهذا ليس بصحيح لما قلنا. وقد قيل إن بعض العرب ينصب الفعل بعد «لم»، وقراءة من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بالفتح على هذه اللغة، وهي أيضاً شاذة.

فإن قلت: ما الواو في قوله: «ولا تضجر»؟ قلت: للعطف، عطف بها على قوله «اطلب»، كما في [٢١٩] قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]. وقد قال الأمين المحلي^(٤): إِنَّ الجملة حالية، والواو للحال، وَإِنَّ «لا» ناهية^(٥). وقد غلطوه في هذا^(٦)، والصواب ما ذكرناه. (والاستشهاد فيه) قد ذكرناه.

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة
(٥٣٥) (ق) [ظهم]

(فَأَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرَاكِ وَلَمْ يَذْكُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَفْسِ الدُّخَالِ)

- (١) مغني اللبيب: ٣٨٢، ٥٥١، وفيه صدر البيت فقط.
 - (٢) مغني اللبيب: ٥٥١، وشرح التصريح: ٦٠٩/١.
 - (٣) انظر القراءة في المحتسب: ٣٦٦/٢، والبحر المحيط: ٤٨٧/٨، والكشاف: ٢٦٦/٤، وهذه القراءة من شواهد مغني اللبيب: ٢٧٥، ٦٠٧.
 - (٤) الأمين المحلي: محمد بن علي بن موسى، أبو بكر، أمين الدين (٦٠٠-٦٧٣هـ): نحوي من أهل المحلة بمصر، درس النحو، وتوفي بالقاهرة، له شعر حسن وكتب، منها: مختصر طبقات النحاة للزبيدي، وله أكثر من كتاب في العروض، مثل: الجوهرة الفريدة، وشفاء الغليل، والعنوان في معرفة الأوزان وغيرها. (الأعلام: ٢٨٢/٦).
 - (٥) ورد قوله في كتابه المفتاح، ذكر ذلك الأزهر في شرح التصريح: ٦٠٩/١، كما نقل قوله ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٥١، ونقله في أوضح المسالك: ٣٤٧/٢، ولم يذكر اسمه، وما ورد في شرح التصريح نقله صاحب الدرر: ٥١٥/١.
 - (٦) غلطه ابن هشام في مغني اللبيب: ٥٥١، وأوضح المسالك: ٣٤٧/٢، وهذا التخليط نقله الأزهر في شرح التصريح: ٦٠٩/١، والشنقيطي في الدرر: ٥١٥/١.
- ٥٣٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٤١/٢، وشرح ابن الناظم: ٢٣٠، وأوضح المسالك: ٢/٣٠٤، وهو للبيد في شرح ابن عقيل: ٦٣٠/١، وديوان لبيد: ٨٦، وأساس البلاغة (نقص)، وخزانة الأدب: ١٩٢/٣، وشرح أبيات سيبويه: ٢٠/١، وشرح التصريح: ٥٧٩/١، وشرح الأعلام: ١/١=

أقول: قائله هو لبيد بن عامر، وقد ترجمناه في أول الكتاب^(١). وهو من قصيدة من الوافر.

قوله: «العراك» بكسر العين المهملة، وهو مصدر من: عَارَكَ يُعَارِكُ مُعَارَكَةً وجِراكاً، يقال: أَوْرَدَ إبله العِراك إذا أوردتها جميعاً الماء، من قولهم: اعترك القوم أي ازدحموا في المعرك. قوله: «ولم يَذْذُها» من الذِّياء بالذال المعجمة وفي آخره ذال مهملة: وهو الطرْد. يقال: ذُذْتُه عن كذا وذُذْتُ الإبل سقَّتْها وطرَدْتُها، والتذويد مثله. قوله: «ولم يشفق» من أشفقتُ عليه وأنا شفيق. قوله: «على نغص الدّخال» النغص، بالنون المفتوحة والغين المعجمة المفتوحة وفي آخره صاد مهملة: وهو مصدر من نَغَصَ الرجل، بالكسر، ينغص إذا لم يتم مراده، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه. و«الدّخال» بكسر الدال المهملة وبالحاء المعجمة: من المداخلة، أراد: لم يشفق على كدرة الماء لمداخلة بعضها [٢٢٠] بعضاً. والدّخال يأتي لمعنى آخر، فقد قال الجوهري: الدّخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن إلى الحوض، ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب منه. ويصف لبيد بهذا البيت حمار الوحش أنه أرسل الأتّن إلى الماء مزدحمة، ولم يشفق عليها من نغص الدّخال، وهو تكدير الماء بورودها فيه مزدحمة، لمداخلة بعضها بعضاً، ووقف هو، أعني الحمار، على موضع عالٍ ينظر لها خوفاً من صائدي يهجم عليها في الماء.

(الإعراب) قوله: «فأرسلها» جملة من الفعل وهو «أرسل» والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى حمار الوحش والمفعول وهو «ها» الذي يرجع إلى الأتّن، والفاء فيها للعطف على ما قبله من البيت. قوله: «العراك» حال بمعنى معتركة. قوله: «ولم يَذْذُها» عطف على أرسلها، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «ولم يشفق» عطف على: لم يَذْذُها. قوله: «على نغص الدّخال» يتعلق بلم يشفق. و«الدّخال» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «العراك» فإنه حال وهو معرف بالألف واللام، وشرط الحال أن يكون نكرة، وفيه ثلاثة مذاهب:

= ١٨٧، وشرح المفصل: ٦٢/٢، ٥٥/٤، والكتاب: ٣٧٢/١، ولسان العرب: ٩٩/٧ (نغص)، ٤٦٥/١٠ (عرك)، ٢٤٣/١١ (دخل)، والمعاني الكبير: ٤٤٦، وتاج العروس: ١٨٥/١٨ (نغص)، (عرك)، (دخل)، ويلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٨٥/٦، والإنصاف: ٨٢٢/٢، وجواهر الأدب: ٣١٨، والدرر: ٥١٠/١، ولسان العرب: ٤٩٤/١٠ (ملك)، والمقتضب: ٢٣٧/٣، وجمع الهوامع: ٢٣٩/١.

(١) انظر الشاهد رقم (١) ٥/١.

الأول: [٢٢١] أنه مصدر في موضع الحال، وهو مذهب سيبويه^(١).
 والثاني: أنه معمول لفعل مقدّر، أي: تعترك العِراك، وهو مذهب الفارسي^(٢).
 والثالث: أنه معمول لحال محذوفة أي: معتركة العِراك^(٣).
 وذهب ابن الطّراوة إلى أنّ «العراك» نعت مصدر محذوف، وليس بحال، أي:
 فأرسلها الإرسال العِراك.

وأشده ثعلب: «فأورّدها العِراك» وزعم أنّ «العِراك» مفعول ثانٍ لأوردها.
 وقال الشريف النّيلي: ولولا أنّ «العراك» مصدر لم يجز أن يقع حالاً وهو معرفة،
 فلو قال: «أرسلها العِراك» لم يجز، إمّا لأنّ المصدر لا فرق بين تعريفه وتنكيره، لأنّه
 اسم جنس، فهو مثل قوله: أتاناً مَشياً ورَكُضاً، أي ماشياً وراكضاً، لأنّ المصدر يقع
 موقع الحال كثيراً إذا كان ضرباً من الفعل، فإنّ الإتيان ضرب من المشي، وكذلك
 العراك ضرب من الإرسال، لأنّ «أرسلها» بمعنى أطلقها، والمصدر يؤكد الفعل، والفعل
 نكرة، فتأكّده بمنزلته، معرفة كان المصدر أو نكرة. وإمّا لدلالة المصدر على اسم
 الفاعل، كما يدل عليه الفعل، فكأنه قال: أرسلها معتركة. وإمّا لدلالة المصدر على
 الفعل الدال [٢٢٢] على اسم الفاعل، فكأنه قال: أرسلها تعترك العِراك، فالعراك على
 هذا مصدر، والفعل الدال عليه هو الحال.

قلت: حاصل كلامه أنه جعل «العِراك» في موضع الحال وهو معرفة، وإنما جاز
 الاتساع في المصادر، لأنّ لفظها ليس بلفظ الحال، إذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات،
 ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الألف واللام، لم تقل العرب: أرسلها العِراك أو
 المعترك، ولا جاء زيد القائم، فعلم أنه نائب عن الفاعل، والتقدير: أرسلها معتركة، ثم
 جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشابهته له، فصار تعترك، ثم جعل موضع الفعل
 لدلالته عليه، فافهم.

(٥٣٦) (ق)

(متى يأت هذا الموت لا تُلفِ حاجةً لنفسي إلا قد قضيت قضاءها)

- (١) الكتاب: ٣٧٠-٣٧٢، وانظر شرح التصريح: ٥٨٠/١.
 (٢) هذا أيضاً مذهب ابن الشجري في أماليه: ٢٨٤/٢، حيث قال: (الأصل تعترك العِراك، ثم أقيم
 المصدر مقام فعله المنتصب على الحال)، ونقله ذلك عنه الأزهرى في شرح التصريح: ٥٨٠/١،
 وفي الإنصاف: ٧٢٨/٢ أن هذا مذهب البصريين.
 (٣) هذا مذهب جمهور النحويين. انظر شرح ابن عقيل: ٦٣٠-٦٣١، وشرح التصريح: ٥٧٩/١.
 ٥٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٧٠/٢، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه: ٤٩، وخزانة
 الأدب: ٣٥/٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٨٦/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١.
 ٢٥٩.

أقول: قائله هو قيس بن الخطيم. وهو من قصيدة هائية من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- ١- طعنْتُ ابنَ عبدِ القَيْسِ طعنةً ثائِرَ
- ٢- ملكْتُ بها كَفِي فَأَنهَرْتُ فَثَقَّها
- ٣- يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرَدَّ جراحُها [٢٢٣]
- ٤- وساعَدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ
- ٥- وكنتُ افرأ لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً
- ٦- لأنني في الحربِ العوانِ مُوَكَّلٌ
- ٧- متى يأتِ إلخ.....

١- قوله: «لولا الشعاع» أي المتفرق، ومنه شُع الغارة، وتطايير القوم شعاعاً، هذا إذا كان بفتح الشين، وإذا كان بضمها فالمراد به نور الشمس، والأول أحسن.

٢- قوله: «ملكْتُ بها كَفِي» من ملكْتُ العجيين وأملكته، إذا شددت عجنه، أي شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها. قوله: «فأنهرت» بالنون قبل الهاء: أي وسعته حتى جعلته كالنهر سَعَةً. قوله: «يرى قائماً» يعني يرى ما وراءها إذا كان قائماً من دونها، و«وراء» ههنا بمعنى خلف، و«من دونها» أي ومن قدامها. ويروى: من ورائها.

٣- قوله: «عيون الأواسي» أي عيون النساء المُداويات للجرح. ويقال للرجال الآسون والأساة.

٤- و«خداش» بكسر الخاء المعجمة هو خداشُ بن زهير بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر. [٢٢٤] وفي الأصل هو جمع خَدَش، وهو جرح لا يسيل دمه، ويجوز أن يكون مصدر خادشة. قوله: «وأفاءها» من فاء الغنيمة، أو من الرجوع.

٦- قوله: «في الحرب العوان» العوان من الحرب التي قُوتل فيها كأنهم جعلوا الأولى بكراً. قوله: «متى يأتِ» إشارة إلى ما تصوره حاضراً لمعرفة بادرأكه لا محالة، ويجوز أن يكون لدوام استقباله، أشار إليه على وجه التقريب.

٧- قوله: «لا تَلَفٍ» من ألفى إذا وجد، قال الله تعالى: ﴿وَالْفَيَّا مَسَدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. أي وجداً. قوله: «إلا قد قضيت قضاءها» أي فرغت منها لقضائي لأمثالها.

(الإعراب) قوله: «متى يأتِ» متى هنا: للشرط، ويأت: مجزوم به، وهذا الموت فاعل «يأت»، وأشار بهذا إلى ما تصوره من حضور الموت بين يديه. قوله: «تلف

(١) هذا ليس أولها، بل هو البيت السابع فيها، انظر الأبيات في ديوانه: ٤٦-٤٩.

حاجة» جواب الشرط، وارتفاع حاجة بكونه مفعولاً ناب عن فاعل لتلف. قوله: «لنفسى» جار ومجرور في محل الرفع لكونه صفة لحاجة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قد قضيت قضاءها» فإنها جملة وقعت حالاً مصدرة بكلمة «قد»، وفيها الضمير يرجع إلى ذي الحال. وقد علم أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة التالية إلا إذا وقعت حالاً لا بد وأن يكون فيها ضمير، وأن تكون خالية [٢٢٥] عن الواو وعن كلمة «قد».

(٥٣٧) (ق)

فجئتُ وقد نَضْتُ لنوم ثيابها

أقول: قائله هو امرؤ القيس الكندي، وتمامه:

..... لدى السُّرِّ إلا لبسة المتفضل

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

..... فإنا نُبْك من ذكرى حبيبٍ ومُنْزِلٍ^(١)

وهي من الطويل.

قوله: «نضت» أي سلخت عنها ثيابها. قال الجوهري: نَضَى ثوبه إذا خلعه، ثم أنشد البيت المذكور. قوله: «إلا لبسة» بكسر اللام: وهي هيئة اللباس. و«المتفضل» اللابس ثوباً واحداً.

(الإعراب) قوله: «فجئت» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبله من البيت. وقوله: «وقد نضت» جملة وقعت حالاً، واللام في «لنوم» للتعليل. وقوله: «ثيابها» منصوب بقوله نضت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وقد نضت» فإنها جملة ماضية مثبتة وقعت حالاً بالواو، فلذلك لزمها دخول قد.

٥٣٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٧١/٢، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ١٤، وتقدم مع تخريج واف في شواهد المفعول له برقم (٤٤٨) ٦٦/٣، وقد شرحه المؤلف أيضاً هناك وأعربه.
(١) عجز البيت: (يسقط اللوى بين الدخول فحومل)، وهو في ديوانه: ٨، وتقدم مع الشاهد رقم (٤٤٨) ٦٦/٣، وسيعاد مع الشاهد (٦٧٣) ٤٤٩/٣.

شواهد التمييز

(٥٣٨) (هـ)

صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ بِأَقْبَسُ عَنْ هَمْرٍ

أقول: قائله هو راشد بن شهاب اليشكري، وصدره:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا

[٢٢٦] وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد المعرف باللام.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وَطَبْتُ النَّفْسَ» فَإِنَّ «النَّفْسَ» تمييز، وشرطه أن يكون نكرة. وأجيب عن هذا بأن «أل» فيه زائدة تقديره: وَطَبْتُ نَفْسًا.

(٥٣٩) (ظ) [قه]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْحَمَلُ

أقول: هذا من أبيات الكتاب، ولم ينسب فيه إلى أحد. وهو من البسيط.

قوله: «إليه الوجه» أي التوجه.

(الإعراب) قوله: «أستغفر الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «ذنبًا»

منصوب بنزع الخافض، أي: من ذنب، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ﴾

[الأعراف: ١٥٥]. أي: من قومه. قوله: «لست محصيه» التاء: اسم ليس، ومحصيه:

كلام إضافي خبره، والجملة وقعت صفة للذنب. قوله: «رب العباد» كلام إضافي.

والزب: منصوب لأنه صفة لله، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي:

٥٣٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢/٢٨٢، وتقدم الشاهد مع تخريج واف في شواهد المعرف باللام برقم (١٤٣) ٥٠٢/١.

٥٣٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٠، وشرح المرادي: ١٧٤/٢، وأوضح المسالك: ٢/٢٨٣، وأدب الكاتب: ٥٢٤، والأشياء والنظائر: ١٦/٤، والأصول: ١٧٨/١، والاقتضاب: ٧٦٢، وتخليص الشواهد: ٤٠٥، وخزانة الأدب: ١١١/٣، ١٢٤/٩، والخصائص: ٢٤٧/٣، والدرر: ٢/٢٦٠، وشرح أبيات سيبويه: ٤٢٠/١، وشرح التسهيل: ٣٧٩/٢، وشرح التصريح: ١١٧/١، وشرح الأعلام: ١٧/١، وشرح الجواليقي: ٣٨٢، وشرح شذور الذهب: ٣٧١، وشرح المفصل: ٦٣/٧، ٥١/٨، وشرح النحاس: ٢٧، والصاحبي في فقه اللغة: ١٨١، والكتاب: ٣٧/١، ولسان العرب: ٢٦/٥ (غفر)، ومعاني الفراء: ٣١٤/٢، والمقتضب: ٣٢١/٢، ٣٣١/٤، وجمع الهوامع: ٨٢/٢.

هو ربُّ العباد، أو: أنت ربُّ العباد. قوله: «إليه الوجه»، جملة من المبتدأ وهو «الوجه»، والخبر وهو «إليه»، و«العمل» بالرفع عطف على الوجه.

فإن قلت: ما وقوع هذه الجملة مما قبلها؟ [٢٢٧] قلت: هي جملة منقطعة لفظاً، ولكنها صفة معني، ومثلها قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَحْزَنٍ لَّيْسَ بِكُمْ﴾ [الصف: ١٠] ثم قال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الصف: ١١]. فقوله: «تؤمنون» منقطع مما قبله لفظاً بدل في المعنى من التجارة، فهو منقطع لفظاً. متصل معني، لأنك لو قلت: هل أدلكم على تجارة تؤمنون، لم يستقم بذلك لفظاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذنباً» فإنه اسم نكرة يتضمن معنى «من» وهو حدّ التمييز^(١)، ولكن في حدّ التمييز زيادة، وهي لبيان ما قبله من إبهامو فلما قبل لبيان ما قبله من إبهام خرج من حدّ التمييز مثل «ذنباً» في قوله: «أستغفرُ اللهَ ذنباً» فإنه ليس ببيان لما قبله لعدم الإبهام، فافهم.

(٥٤٠) (ظقه)

نَخَيْرُهُ فَلَمْ يَغْدِلْ سِوَاهُ فَبَغِمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي
أقول: قائله هو أبو بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي، وشعوب أمّ الأسود هذا. وقال ابن دريد: قائله ببحير بن عبد الله^(٢) وسيأتي الكلام فيه مستقصى في باب نعم وبش^(٣)، وقبله^(٤):

فَدَزَنِي أَصْطَبِيخُ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامٍ^(٥)
وهما من الوافر، وفيه العصب والقطف.

(١) في شرح التصريح ٦١٧/١: (قال الموضح في العواشي: وليس المراد بقولهم في التمييز: بمعنى «من» أن تكون «من» مقدرة قبله، لئلا يخرج عنه المحول عن الفاعل والمفعول والمبتدأ وتمييز العدد، وإنما المراد أن الاسم جيء به لتمييز الجنس، كما يجاء بـ «من» المبينة للجنس، لا أن ثم «من» مقدرة).

٥٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٣، وشرح المرادي: ١٨١/٢، ٩٥/٣، وأوضح المسالك: ٣٦٩/٢، ٢٧٧/٣، وهو لأبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي في الدرر: ٢٧٦/٢، وشرح التصريح: ٦٢٦/١، ٨٠/٢، وشرح المفصل: ١٣٣/٢، ولسان العرب: ٧٣/١٢ (تهم)، وتاج العروس (تهم)، ولبحير بن عبد الله في الاشتقاق: ١٠١، وبلا نسبة في خزائن الأدب: ٩/٣٩٥، وشرح الأشموني: ٢٦٥/١، والمغرب: ٦٩/١، ومع الهوامع: ٨٦/٢.

(٢) في الأصل: (بحير) مكان (بحير)، والتصويب من الاشتقاق: ١٠١.

(٣) انظر الشاهد في شواهد نعم وبش: ١٤/٤.

(٤) البيت لأبي بكر بن الأسود الليثي في لسان العرب: ٧٣/١٢ (تهم)، وتاج العروس (تهم)، وشرح المفصل: ١٣٣/٧، ولبحير بن عبد الله في الاشتقاق: ١٠١، والرحشيات: ٢٥٧، وفيه مزيد من المصادر.

(٥) هشام، هو هشام بن المغيرة، وتقدمت ترجمته في: ٢٣٢/١.

١- قوله: «نَقَبَ عَنْ هِشَامٍ» أي هجَمَ عليه. قوله: «فَلَمْ يَعْدِلْ» من العدول، والمعنى: لم يعدل الموت من هشام إلى غيره، ولهذا قال: «تَخَيَّرَهُ» أي تَخَيَّرَ الموت هشاماً، وما قيل هو من العدل بالكسر بمعنى المثل، والمعنى: فلم يجعل غيره مثله، فمعنى بعيداً على ما يخفى. قوله: «تَهَامِي» نسبة إلى تهامة، وهو بفتح التاء ههنا، فلذلك لم يشدد الياء، كما تقول: رَجُلٌ يَمَانٍ وَشَامٍ، إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ فِي «تَهَامٍ» مِنْ لَفْظِهَا، وَالْأَلْفَ فِي «يَمَانٍ وَشَامٍ» عَوَاضٌ مِنْ يَاءِ النِّسْبَةِ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ: قَوْمٌ تَهَامُونَ، كَمَا يُقَالُ يَمَانُونَ. وقال سيبويه^(١): وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: تَهَامِيٌّ وَشَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ بِالْفَتْحِ مَعَ التَّشْدِيدِ.

(الإعراب) قوله: «تَخَيَّرَهُ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، فضمير الفاعل هو الموت المذكور في البيت الذي قبله، وضمير المفعول هو هشام. قوله: «فَلَمْ يَعْدِلْ» الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، ولم يعدل: جملة من الفعل والفاعل الذي هو الموت، والتقدير: ولم يعدل إلى سواه، أي إلى غيره كما ذكرنا. قوله: «فَنَعَمْ» من أفعال المدح، وهو تقيض بنس، وهو فعل ماضٍ غير منصرف. وقوله: «المرء» فاعله. وقوله: «مَنْ رَجُلٌ» تمييز مجرور بمن.

(الاستشهاد [٢٢٩] فيه) حيث جَرَّ بِعَيْنٍ مَا كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وقد علم أن كل ما ينصب على التمييز يَجُوزُ جَرُّهُ بِعَيْنٍ ظَاهِرَةً، إِلَّا تَمْيِيزَ الْعَدَدِ وَالْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى، إِلَّا فِي تَعْجَبٍ أَوْ شَبْهِهِ، كَقَوْلِهِمْ: لِلَّهِ دُرَّةٌ مِنْ فَارِسٍ، وَنَحْوَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ، فَافْهَمْ.

(٥٤١) (ظ)

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا غَضَبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجاً بِالسُّنَابِكِ أَضْهَبَا

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِيشٍ إِذَا عَطَفَاءُ مَاءٍ تَحَلَّبَا

أقول: قائله هو ربيعة بن مَقْرُومَ بن قَيْسٍ بن جَابِرٍ بن خَالِدٍ بن عَمْرٍو بن غَيْظٍ^(٢) بن

(١) الكتاب: ٣/ ٣٣٨.

٥٤١- البيتان لربيعة بن مَقْرُومَ في شرح ابن الناجم: ٢٥٣، وديوانه: ٢٤٩-٢٥٠ (شعراء إسلاميون)، وشرح شواهد المثنى: ٢/ ٨٦٠، والشعر والشعراء: ١/ ٣٢٠، والمفضليات: ٣٧٦، والأصمعيات: ٢٢٤، وشرح عمدة الحافظ: ٤٧٧، والبيت الثاني بلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ٢٦٦، ومغني اللبيب: ٤٤١.

(٢) في الأصل: (عوف بن عرط) مكان (عمرو بن غيظ)، والتصويب من المفضليات ص ١٨٠، (حاشية المحقق)، ومقدمة ديوانه: ٢٣٧، وخزانة الأدب: ٤/ ٥٦٦ (بولاق)، وفي الأغاني: ٩٧/ ٢٢ (عمرو ابن عبد الله بن السيد).

السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد^(١)، وكان ممن أصفق عليه^(٢) كسرى، ثم عاش في الإسلام دهرًا طويلاً وهو مسلم، وشهد القادسية. والبيتان المذكوران من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهَيَّجَكَ زَيْنَبَا
- ٢- وَحَلَّ بِفُلْجٍ وَالْأَبَاثِرِ أَهْلُنَا
- ٣- وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى
- ٤- فَيَا رَبِّ خَضَمَ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ
- ٥- وَمَوْلَى عَلَى ضَنْكِ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
- ٦- [٢٣٠] وَأَضْيَافٍ لَيْلٍ مِنْ نَهَارٍ شَمْلَةٍ
- ٧- وَوَارِدَةٍ إِلَخَ

- ٨- رَدَدْتُ بِمِثْلِ
- ٩- وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ كَأَنَّ سِنَانَهُ
- ١٠- وَفَتْيَانٍ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَاقَةً

١- قوله: «تذكرت» بفتح التاء يخاطب نفسه. و«زينب» اسم امرأة. قوله: «قد تقضبا» أي تقطع.

٢- قوله: «بفلج» بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم: اسم موضع. وكذلك قوله: «والأباثر» اسم موضع، وهو بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الألف ثاء مثناة^(٦) مكسورة وفي آخره راء. قوله: «وشطت» أي بعدت. قوله: «فحلت» أي نزلت. «غمرة» بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء: وهو اسم موضع، وكذلك «المثقب»: اسم موضع وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة وتشديد القاف المفتوحة.

٣- قوله: «أباء القرينة» بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة فعال من الإباء، وأراد بالقرينة نفسه، وهي أيضاً القرين والقرونة. قوله: «مشغبا» بكسر الميم وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين يعني شديد الشغب عليهن لا أطيعهن فيما يردن.

(١) ربيعة بن مقروم الضبي (... - بعد ١٦ هـ): من شعراء الحماسة والمفضليات، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتح في الإسلام، وحضر وقعة القادسية. (الأعلام: ١٧/٣).

(٢) أصفق عليه: أطبق عليه وحبه، والخير في الأغاني: ٩٧/٢٢.

(٣) ديوانه: ٢٤٨-٢٥٠، والمفضليات: ٣٧٥-٣٧٦، والأصعيات: ٢٢٤.

(٤) في الأصل: (كنت) مكان (كفيت)، والتصويب من المصادر السابقة.

(٥) رواية مصادر البيت: (في شمال عرية) مكان (من نهار شملة).

(٦) في الأصل: (الأباثر... وبعد الألف ثاء مثناة... وصوابه (الأباثر) ثاء مثناة، كما في مصادر البيت، وفي معجم البلدان ٥٩/١: (الأباثر: أودية وهضبات بنجد في ديار ضني). وليس هناك موضع باسم الأباثر، بالثاء.

٤- قوله: «دفاعه» أي [٢٣١] مدافعته. قوله: «دراه» أي خلافه، من تداراً القوم في الأمر تدافعوا واختلفوا.

٥- قوله: «ومولى» أراد به الولي. و«الضنك» الضيق، أي نصرته على ضيق من الأمر وشدة، حتى دفعت عنه الظلم. و«التكس» بكسر النون: الرديء من الرجال. و«أكبى زئدة» إذا لم يكن فيه نار. و«تذبذب الرجل» إذا لم يثبت على شيء، ومنه قولهم: رجل مذبذب، وتذبذب بين ذلك.

٦- قوله: «شملة» أي باردة. و«الكوم» بضم الكاف: العظام الأسنة، والذكر أكوّم، والأنثى كؤماء. و«السديف» السنام. و«المرعب» بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة بمعنى المقطع، ويقال: أخذ من الترعب وهو قطع السنام. قوله: «وواردة» أراد بها القطيع من الخيل. قوله: «كأنها عصب القطا» أي كأنها جماعات القطا. و«العصب» جمع عصب، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته. قوله: «تثير» من الإثارة. قوله: «عجاجا» بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم: وهو الغبار، ويقال للدخان عجاج أيضاً. قوله: «بالسنابك» جمع سُنْبَك، بضم السين، وهو طرف مقدم الحافر. قوله: «أصهبا» من الصهبة، أراد: يشبه الغبار [٢٣٢] في لونه.

٨- قوله: «رددت» ويروى: «وَزَعْتُ»^(١) بمعنى كفت. قوله: «مثل السيد» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة: وهو الذئب. قوله: «نهّد» بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دال مهملة: أي ضخم. قوله: «مقلّص» بكسر اللام: وهو الطويل القوائم ليست برهلة. قوله: «كميش» بفتح الكاف وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: أي جاد في عدوه، ومنكمش: مسرع. ويروى «جهيز»^(٢) بالجيم والزاي المعجمة أي الشديد الجري، شبه فرسه بالذئب في سرعته. قوله: «عظفاه» أي جانباه. قوله: «تحلباً» أي سالا، والألف فيه للتثنية.

٩- قوله: «وأسمر» أراد به الرمح المنسوب إلى الخط، بالفتح، وهو موضع^(٣). و«الغضى» شجر كثير النار حسن التوقد. و«شيعته» ألهيته.

١٠- قوله: «قد صبّخت» من صبّخت الرجل أصبحته إذا سقيته صبوحاً. و«السلافة» ما سال من الخمر قبل العصر، وكذلك السلاف. قوله: «في جوش» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: مضى من الليل جوش أي قطع.

(الإعراب) قوله: «وواردة» بالجذر [٢٣٣] لكون الواو واو زُب، أي: ورُبّ واردة. قوله: «كأنها» كأن للتشبيه، والضمير المتصل به اسمه، وخبره قوله: «عُصب القطا».

(١) هذه رواية ديوانه والمفضليات والأصمعيات والشعر والشعراء.

(٢) هذه رواية الشعر والشعراء.

(٣) الخط: موضع في البحرين. (معجم البلدان: الخط).

قوله: «تثير» جملة من الفعل والفاعل. و«عجاجاً» مفعوله. وقوله: «بالسنايك» يتعلق بتثير. قوله: «أصهباً» صفة لعجاجاً، والجملة في محل النصب على الحال.

قوله: «رددت» جواب رُبُّ المضمرة في قوله: وواردة. قوله: «بمثل» يتعلق برددت، وههنا محذوف تقديره: رددت بفرس مثل السيد. قوله: «نهى» بالجر صفة للموصوف المحذوف. و«مقلص» بالجر صفة أخرى، وكذلك قوله: كميش. قوله: «إذا عطفاه» أي إذا تحلب عطفاه. و«عطفاه» مرفوع بفعل مضمر يفسره الظاهر. قوله: «ماء» بالنصب تمييز.

(الاستشهاد فيه) هو أن ابن مالك استدل به على جواز تقديم التمييز على عامله لكونه فعلاً متصرفاً، ولا دليل فيه^(١)، لأن «عطفاه» مرفوع بفعل محذوف كما ذكرناه، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَلْمَأُ أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]. وقوله: «ماء» مفعول لذلك المحذوف، لا للفعل المذكور المتأخر، فافهم.

(٥٤٢) (ظ)

ولست إذا ذرعاً أضيق بضارع ولا يائس عند التفسر من يسر
[٢٣٤] أقول: ما وقفت على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «ذرعاً» يقال: ضقت بالامر ذرعاً إذا لم تُطْفِه ولم تُقَوِّ عليه. وأصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد: مدت يدي إليه فلم تنله. وربما قالوا: ضقت به ذراعاً. قوله: «بضارع» الضارع ههنا بمعنى الدليل المتضرع لأحد. قوله: «ولا يائس» ضبطه بعضهم بالباء الموحدة من يئس يئأس يئأساً ويئساً إذا اشتدت حاجته، وليس بصواب، بل الصواب: «ولا يائس» بالياء آخر الحروف، من يئس، إذا قنط، يئأس. (الإعراب) قوله: «ولست» التاء اسم ليس. وقوله: «بضارع» خبره، والباء فيه زائدة. قوله: «ذرعاً» تمييز. فقال الناظم وابنه من «أضيق»، وقد تقدم على عامله، وجوزا تقدم التمييز على عامله، وقال غيرهما: تمييز من الفعل المحذوف تقديره: إذا أضيق ذرعاً أضيق، والمذكور هو الذي يفسره، فيكون الناصب للتمييز هو المحذوف، لأن تقدم التمييز على عامله لا يجوز على الصحيح، فإن قلت: ما تقول في قوله^(٢): [البسيط]

وما ارعوت وشيباً رأسي اشتعلاً

(١) مغني اللبيب: ٤٤١.

٥٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٤، والأماشي الشجرية: ٩١/١.

(٢) صدر البيت:

(ضيعت حزمي في إبعادي الأمل)

وهو مجهول القائل، وسيلذكره العيني هنا في شواهد التمييز: ٢٤٠/٣ برقم (٥٤٥).

قلت: هو ضرورة، والضرورة تبيح [٢٣٥] المحذور.

فإن قلت: أين جواب إذا؟ قلت: جوابه «لست» لأن «إذا ذرعاً أضيق» معترض بين اسم ليس وخبره، والتقدير: إذا أضيق ذرعاً لست بضارع، فافهم.
قوله: «ولا يائس» بالجر عطف على ضارع. قوله: «عند التعسر» كلام إضافي نصب على الظرف، وهو ظرف يائس. قوله: «من يسر» متعلق بقوله: ولا يائس.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذرعاً» فإنه نصب على التمييز، وقد تقدم على عامله، وقد أبيح ذلك للضرورة، كما ذكرناه.

(٥٤٣) (ظع)

أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب
أقول: قائله هو المخبل السعدي^(١)، واسمه ربيع بن ربيعة بن مالك^(٢). ويقال: إنه لأعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله. وكذا قال في شرح اللب للشيخ العلامة شمس الدين النكري شيخ شيوخ العلامة شرف الدين السرماري رحمه الله فإنه نقل عن ديوانه. ونسبه أبو الحسن بن سيده لقيس بن معاذ الملوح العامري. وهو من أول قصيدة من الطويل، وبعده:

- ٢- إذا قيل من ماء الفرات وطيبه تعرض لي منها أغر غصوب [٢٣٦]
٣- وأهلكني شيبان في كل شتوة لقلبي من خوف الفراق وجيب
٤- أشيبان ما أدراك أن رب ليلة غبقتك فيها والغبوق حبيب
٢- قوله: «أغر» هو الذي يتكلم من قبل خياشيمه، ومنه: ظبي أغر، يقال: امرأة غصوب أي عبوس.

٣- قوله: «شيبان» بفتح الشين المعجمة وكسرهما وسكون الياء آخر الحروف وفتح

٥٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٥٤، وشرح ابن عقيل: ٦٧٠/١، وللمخبل السعدي في ديوانه: ٢٩٠، والخصائص: ٣٨٤/٢، ولسان العرب: ٢٩٠/١ (حب)، وله أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر: ٥٣١/١، وللمخبل أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح: ١٨٨، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٩٧، والإنصاف: ٨٢٨، وشرح الأشموني: ٢٦٦/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٣٣٠، وشرح المفصل: ٧٣/٢، ٧٤، والمقتضب: ٣٦/٣، وجمع الهوامع: ٢٥٢/١.

(١) المخبل السعدي (...-...): شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان، له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره. (الأعلام: ١٥/٣).
(٢) في الأغاني ١٨٩/١٣: (قال ابن الكلبي: اسمه الربيع بن ربيعة، وقال ابن دأب: اسمه كعب بن ربيعة، وقال ابن حبيب وأبو عمرو: اسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف...).

الباء الموحدة. قال الجوهري: شيبان وملحان شهرا قماح، وهما أشد الشتاء برداً، سمي بذلك لبياض الأرض بما عليها من الثلج والصقيع، وفي العباب: شهرا قماح، بالكسر وبالضم، والضم عن ابن الأعرابي وهما الكانونان، وأصله من قامحت إهلك إذا وردت الماء ولم تشرب، ورفعت رؤوسها من داء يكون بها أو برد، وهي إبل مقامحة، ويعبر مقامح، وناق مقامح أيضاً، والجمع قماح بالكسر. قوله: «شتوة» بفتح الشين المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق: ويجمع على شتاء. و«الوجيب» بفتح الواو وكسر الجيم من الوجب وهو الخوف، والجبان أيضاً وجب ووجيب.

٤- قوله: «غبتك» من غبت الرجل الغُبوق وهو الشرب بالليل فاغتبى هو.

١- ومعنى [٢٣٧] البيت المستشهد به: أتَهْجُر ليلى عاشقها في الفراق، وما كان الشأن تطيب ليلى نفساً بالفراق، والمراد بالحبيب ههنا المحب، وهو العاشق. والمعنى على هذا، فافهم.

(الإعراب) قوله: «أتَهْجُر» الهمزة للاستفهام. و«تهجر» فعل. و«ليلى» فاعله. وقوله: «حبيبها» مفعوله. قوله: «الفراق» في محل نصب على التعليل. قوله: «وما كان» ما: نافية، واسم كان هو ضمير الشأن المستتر فيه، وخبرها «تطيب». و«نفساً» نصب على التمييز. و«الفراق» يتعلق بتطيب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نفساً» فإنه تمييز عن قوله: تطيب، وتقدم عليه، والقياس: تطيب نفساً، وهذا قد جوزه الكوفيون والمازني والمبرد، وتبعهم ابن مالك، والجمهور^(١) قالوا: إنه ضرورة فلا يقاس عليه.

ويقال: إن أبا إسحاق الزجاج قال: إنما الرواية^(٢):

وما كان نفسي بالفراق تطيبُ

فحيث لا يكون فيه شاهد لمن يجوز تقديم التمييز على العامل فيه.

وقد قال بعض شراح أبيات المفصل: المشهور أن المروي: كاد وكان، وسلمى ولىلى، وتطيب بالتذكير والتأنيث، ونفساً ونفسي.

ونقل أبو الحسن أن الرواية في ديوان الأعشى^(٣):

أَتُوذُنْ سلمى بالفراق حبيبها ولم تَكْ نفسي بالفراق تطيبُ

[٢٣٨] وقال العلامة شمس الدين النكري: وجه التمسك بهذا البيت إنما يتمشى

(١) الإنصاف: ٨٢٩/٢، وشرح المفصل: ٧٤/٢، وانظر الدرر: ٥٣١/١.

(٢) شرح المفصل: ٧٤/٢، وفي الإنصاف: ٨٣١/٢، إشارة إلى هذه الرواية، ولم تنسب إلى الزجاج.

(٣) الصبح المنير: ٣١٢.

على رواية التأنيث في «تطيب»، لأنه حينئذ في «كان» ضمير الشأن لتذكيره، ففي «تطيب» ضمير «سلمى» أي: وما كان الشأن تطيب سلمى نفساً بالفراق^(١)، أي بإرادة الفراق، فقدم «نفساً».

وأما على رواية التذكير في ضمير «تطيب» فلا يتعين الاستدلال، إذ جاز أن يكون الضمير في «كان» للحبيب، و«نفساً تطيب» على التمييز من «كان»، وهو العامل فيه، و«تطيب» خبر كان، أي: ما كان نفساً تطيب بالفراق، يعني: ما كان نفسه تطيب بالفراق.

وأما على رواية «نفسي تطيب» خبر «كاد» أو «كان» واسمها «نفسي» فيحتمل أن يكون اسمها ضمير الشأن والقصة، و«نفسي» مبتدأ، و«تطيب» خبره، والجملة مفسرة لذلك الضمير.

وعلى رواية «نفساً» يجوز أن يرجع ضمير «كان» إلى «الحبيب» أو إلى «ليلي»، بتأويل المعشوق والمحبوب، و«نفساً» خبر كان، و«تطيب» على التذكير أو على التأنيث صفة «نفساً» بتأويله بالشخص في التذكير، أي: ما كان نفساً طيبةً بالفراق، هذا على رواية «كان»، أما على رواية «كاد» فنفساً خبر كاد على الأصل المرفوض، فحذف المضاف، أي: ما كاد [٢٣٩] الحبيب ذا نفس طيبة. ويروى: «تطيب» بضم التاء، من أطاب إطابةً، فعلى هذا «نفساً» مفعول لتطيب، وفاعله ضمير ليلي، وفي «كاد» ضمير الشأن، فافهم.

(٥٤٤) (ظ)

ونارنا لم ير ناراً مثلها قد علمت ذاك معدُّ كلِّها
أقول: هذا رجز لم يعلم قائله.

قوله: «معد» بفتح الميم: وهو أبو العرب، وهو معد بن عدنان. وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة، لقولهم: تَمَعَّدَد، لقلة تمفعّل في الكلام^(٢). وقد خولف فيه.

(الإعراب) قوله: «ونارنا» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «لم ير ناراً مثلها»،

(١) هذا مذهب الكوفيين. انظر الإنصاف: ٨٢٩/٢.

٥٤٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٤، وشرح الأشموني: ٢٦٦/١.

(٢) ورد هذا القول بتمامه في لسان العرب: ٢٨٦/٣ (عدد)، وتاج العروس: ٣٥٨/٨ (عدد)، وهذا القول يوافق رأي ابن دريد في الاشتقاق: ٣٠-٣١، وقد سبق أن أورد العيني هذا القول مع الشاهد رقم (١٧٥) ٥٦١/١.

ولم ير: على صيغة المجهول، ومثلها: بالرفع مفعول ناب عن الفاعل، واكتفى على مفعول واحد، لأن الرؤية من رؤية البصر. قوله: «ناراً» تمييز، وقد تقدم على عامله وهو «مثلها» وهو اسم جامد، وهو خاص بالضرورة. وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً، وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذٍ «مثلها» مفعولاً أولاً ناب عن الفاعل، و«ناراً» مفعولاً ثانياً.

قوله: «قد علمت» قد: للتحقيق، وعلمت: فعل. و«معد» فاعله. و«ذاك» مفعوله. و«كلها» بالرفع تأكيد تابع لمعد [٢٤٠] والتأنيث باعتبار القبيلة أو الجماعة. (الاستشهاد فيه) في قوله: «ناراً» فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد، وقد قرناه.

(٥٤٥) (ع)

ضِيعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشِيْباً رَأْسِي اشْتَعَلَا
أقول: هذا من البسيط.

قوله: «حزمي» الحزم أخذ الأمور بالإنفاق. قال الجوهري: الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة. قوله: «وما ارعويت» أي وما رجعت. يقال: ارعوى فلان عن فعله القبيح إذا رجع عنه رجوعاً حسناً، وثلاثيه رَعَا يَرْعُو، أي كفّ عن الأمور. يقال: فلان حسن الرّعوة والرّعوة والرّعوى والارعواء. قوله: «اشتعلأ» بالعين المهملة: من اشتعال النار، وهو اضطرامها. يقال: «اشتعل الرأس شيباً» وهذا تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر، وفُشُوهُ فيه، وأخذه منه كل مأخذ باشتعال النار، ثم هو أخرج مخرج الاستعارة، ألا ترى أنه أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته، وهو الرأس، ثم أخرج الشيب تمييزاً.

(الإعراب) قوله: «ضِيعْتُ» جملة من [٢٤١] الفعل والفاعل. و«حزمي» كلام إضافي مفعوله. قوله: «في إبعادي» يتعلق بضيعت. و«الإبعاد» مصدر مضاف إلى فاعله. و«الأملا» مفعوله. قوله: «وما ارعويت» جملة من الفعل والفاعل عطف على ضِيعْتُ. قوله: «وشيباً» تمييز على ما ذكره الآن. قوله: «رأسي» كلام إضافي مبتدأ. و«اشتعلأ» خبره، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وشيباً» حيث قدم وهو تمييز على عامله، واحتج به

الكسائي والمازني والمبرد على جواز تقديم التمييز على عامله^(١)، ووافقهم ابن مالك على ذلك في غير الألفية ونص في الألفية^(٢) على قلة هذا^(٣).

(٥٤٦) (ق) [هـ]

(أَنْفَسًا تَطْيِبُ بَنِيْلُ الْمُنَى وداعي المَنُونِ يُنادي جَهَارًا)
أقول: هو من المتقارب.

و«المنى» بضم الميم جمع مُنْيَةٍ. و«المنون» بفتح الميم: المنية، لأنها تقطع المدد وتنقص العدد. قال الفراء: المنون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعاً.
(الإعراب) قوله: «أنفساً» الهمزة للاستفهام. ونفساً: تمييز. وقوله: «تطيب» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، أعني أنت. قوله: «بنيل المنى» يتعلق بتطيب. [٢٤٢] قوله: «وداعي المنون» الراو: للحال، وداعي المنون: كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «ينادي» جملة خبره. قوله: «جهاراً» صفة لمصدر محذوف، أي: ينادي نداءً جهاراً. ويجوز أن يكون حالاً بمعنى مجاهراً.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «نفساً» فإنه نصب على التمييز، وقد قدم على عامله، وفيه الخلاف الذي ذكرناه.

مرزوق (٥٤٧) (ق) [هـ]

(طافَتْ أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ آوْنَةً يَا حُسْنَةُ مِنْ قِيَامٍ مَا وَمُنْتَقِبًا)

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جَرْوَل. قال الجوهري: جرول لقب الحطيئة العبسي الشاعر^(٤). وهو أول قصيدة بائية من البسيط، وبعده هو قوله^(٥):

(١) شرح ابن عقيل: ٦٧٠/١، وشرح التصريح: ٦٢٨/١، والارتشاف: ٣٨٥/٢.

(٢) التسهيل: ١١٥، وشرح التسهيل: ٣٨٩/٢.

(٣) قال في الألفية البيت (٣٦٣):

وعامل التمييز قدّم مطلقاً والفعل ذو التصريف نُزراً سيقاً

انظر البيت في شرح التصريح: ٦٢٨/١، وشرح ابن عقيل: ٦٦٩/١، وشرح ابن الناظم: ٢٥٣.

٥٤٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٨٦/٢، وأوضح المسالك: ٣٧٢/٢، وشرح أبيات المغني: ٢٦/٧، وشرح الأشموني: ٢٩٦/١، وشرح التسهيل: ٣٨٩/٢، وشرح التصريح: ٦٢٨/١، وشرح

شواهد المغني: ٨٦٢/٢، ومغني اللبيب: ٤٤٢.

٥٤٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١٨٤/٢، وهو للحطيئة في ديوانه: ٥، وخزانة الأدب: ٢٧٠/٣،

٢٨٩، والدرر: ٥٣٠/١، وشرح التصريح: ٦٢٥/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٣٨٤/٢، وأماله

ابن الشجري: ٢٧٦/١، والخصائص: ٤٣٢/٢، وشرح أبيات المغني: ٣٢٨/٧، وشرح

الأشموني: ٢٦٥/١، وجمع الهوامع: ٢٥١/١.

(٤) سبق أن ذكر العيني ترجمته مع الشاهد رقم (١٢٩) ٤٧٣/١.

(٥) ديوان الحطيئة: ٧-٥.

- ٢- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْفُورٍ عَوَارِضُهُ
 ٣- قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جَذْتِهِ
 ٤- بِحَيْثُ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبُهَا
 ٥- مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ
 وَجَمَلَتِهَا سِتَّةَ وَعِشْرُونَ بَيْتاً^(١).

١- قوله: «أمامة» بضم الهمزة وتخفيف الميم: اسم امرأة. و«الركبان» جمع راكب، والركب أصحاب الإبل في السفر [٢٤٣] دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها. قال الجوهري: والجمع أركب. والركبة، بالتحريك: أقل من الركب، والأركوب بالضم: أكثر من الركب، والركبان الجماعة منهم. قوله: «آونة» بالمد: أي مرة وتارة. قال يعقوب: يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً. قال الجوهري: الأوان الحين، والآونة جمعه، مثل زمان وأزمة. قوله: «قوام» بكسر القاف: من قوام الرجل وهو قامته وحسن طوله، وقوام الأمر نظامه. و«المنتقب» بفتح القاف موضع الثقب منها. والمعنى يا حسن قوامها ويا حسن منتقبها، يريد: ما أحسن ذلك منها.

- ٢- قوله: «إذ تستبيك» أي حين تستبيك، من الاستباء، وهو السبي، وكلاهما بمعنى الأسر. قوله: «حمش اللثات» أي ضميرها. و«الغرب» حدة الأسنان. و«الشنب» بفتح الشين المعجمة والنون رقة الأسنان وكثرة مائها وصفائها.
 ٤- قوله: «بحيث ينسى» يريد: طاف خيالها بنا في هذا الموضع المخوف الذي ينسى الرجل فيه زمام ناقتة خوفاً. و«العنس» بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين مهملة: وهي الناقة الصلبة. و«الناعس» من النعاس، وهو الوسني. و«الصبا» بكسر الصاد: [٢٤٤] الشوق^(٢). و«الورد» بكسر الواو: طريق الماء. و«الأسدي» بضم الهمزة وسكون السين المهملة: جمع سدى وهو ندى الليل^(٣). قوله: «عادية» أراد بها الطريق العادية، وهي القديمة^(٤). و«الرغب» بضم الراء والغين المعجمة: الواسعة.

(١) عدد أبياتها في ديوانه خمسة وعشرون بيتاً، وذكر المحقق بيتاً آخر في حاشية الصفحة: ٧، وفي تخريج الأبيات ص ٣٤١ ذكر أن عدة الأبيات في بعض النسخ (٢٨) بيتاً.
 (٢) بهذا الشرح جعل العيني كلمة (صبا) معطوفة على (ناعسا)، والشرح الأنسب أن تكون صفة لناعسا، وفي ديوان الحطيطية: (الوصب الذي يجد تكسراً وفترة، ويقال: أجد في عظامي توصيباً: أي فترة في العظام تكسيراً في الجيد).
 (٣) ليس المقصود بالأسدي كما زعم العيني، ففي ديوان الحطيطية: (الأسدي والاستي بالبدال والتاء، يقال: هو سدا الثوب وساء: أراد أنه طريق ممتد)، وفي اللسان: ٧٣/٣ (أسد) حيث أنشد هذا البيت: (الأسدي، بفتح الهمزة: ضرب من الثياب، وهو في شعر الحطيطية يصف قفراً... فشبهه بالثوب المسدى في استوائه).
 (٤) في ديوانه: (العادية: الأبار القديمة)، وكذلك في لسان العرب: ٧٣/٣ (أسد).

(الإعراب) قوله: «طافت» فعل. و«أمامة» فاعله. و«بالركبان» في محل نصب على المفعولية، وهو من طيف الخيال، وهو مجيئه في النوم. قوله: «آونة» نصب على الظرف. قوله: «يا حسنه» في موضع التعجب، وحرف النداء في مثل هذا الموضع للتنبيه، لعدم صلاحية المنادى ههنا للنداء. قوله: «من قوام» تمييز. وكلمة «من» فيه زائدة، والتقدير: قواما، ولهذا صحّ عطف قوله: «ومنتقبا» بالنصب عليه. قوله: «ما» صلة للتأكيد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من قوام» حيث جر بمن الزائدة في الكلام الواجب، ولهذا عطف على موضعها بالنصب كما ذكرنا، نصّ على صحة ذلك في الارتشاف^(١).



(١) الارتشاف: ٣٨٤/٢، وهو أيضاً رأي سيويه في الكتاب: ٢٢٥/٤، وانظر شرح التصريح: ٦٢٥/١.

شواهد حروف الجر

(٥٤٨) (ظه)

(فَقَالَتْ أَكُلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحاً لِسَائِكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتُخْدَعَا)

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة، كذا قاله الزمخشري^(١)، [٢٤٥] وتبعه على ذلك أبو حيان^(٢). ويقال: هو لحسان بن ثابت الأنصاري^(٣) رضي الله عنه، والأول أصح. وهو من الطويل.

قوله: «مانحاً» من المنح وهو العطاء، يقال: منحه يمنحه والاسم المنحة، بالكسر، وهي العطية، أراد أنه يُعطي الناس بلسانه، يعني بالقول دون الفعل، ليخدعهم بذلك.

(الإعراب) قوله: «فَقَالَتْ» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «أَكُلُ النَّاسِ» الهمزة: للاستفهام، وكل الناس: كلام إضافي منصوب بقوله مانحاً، فإنه مفعول أول له. وقوله: «لِسَائِكَ» مفعول ثانٍ. قوله: «أَصْبَحَتْ» من الأفعال الناقصة، فالتاء اسمها، ومانحاً خبره. قوله: «كَيْمَا» كي للتعليل، وما مصدرية، ويجوز أن تكون كافة. قوله: «أَنْ» ظهرت ههنا للضرورة، لأنَّ «أَنْ» بعد كي لا تظهر. وقوله: «تَغُرَّ» منصوب بأن. و«تُخْدَعَا» عطف عليه، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كَيْمَا أَنْ» حيث ظهرت فيه «أَنْ» لأجل الضرورة، كما ذكرنا.

٥٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، وأوضح المسالك: ١١/٣، وهو لجميل بثينة في ديوانه: ١٢٦، وخزانة الأدب: ٤٨١/٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، والدرر: ٩/٢، والارتشاف: ٣/٢٨٢، وشرح التصريح: ٦٣٢/١، ٣٥٩/٢، ٣٦١، وشرح المفصل: ١٤/٩، ١٦، وشرح أبيات المغني: ١٥٧/٤، والمفصل: ٣٢٥، وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني: ٥٠٨/١، ولحسان بن ثابت في الضرائر: ٦٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٢٥، والجنى الداني: ٢٦٢، ووصف المباني: ٢١٧، وشرح الأشموني: ٢٨٣/٢، وشرح التسهيل: ٢٤٤/١، ١٤٨/٣، ١٦/٤، وشرح شذور الذهب: ٢٨٩، وشرح عمدة الحافظ: ٢٦٧، وشرح الكافية الشافية: ٧٨٢/٢، ١٥٣٣/٣، والمساعد: ٢٦٠/٢، ٦٨/٣، ومغني اللبيب: ١٨٨، وجمع الهوامع: ٥/٢، وسيعاد البيت في شواهد إعراب الفعل: ٣٧٩/٤.

(١) المفصل: ٣٢٥.

(٢) الارتشاف: ٢٨٢/٣.

(٣) ضرائر الشعر: ٦٠.

(٥٤٩) (ظقه)

(إذا أنت لم تنفع فضر فإئما يراد الفتى كيما يضر وينفع)
أقول: قيل إن قائله هو النابغة الذبياني، وقيل الجعدي، والأصح [٢٤٦] أن قائله
قيس بن الخطيم، كذا ذكره البحتري في حماسته^(١). وهو من الطويل. المعنى ظاهر.
(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، وفعل الشرط محذوف يفسره الظاهر تقديره: إذا
لم تنفع أنت لم تنفع وذلك لأن «إذا» التي للشرط لا تدخل إلا على الجمل الفعلية.
وقوله: «فضر» جواب الشرط، وهو أمر من ضر يضر، يجوز فيه الحركات الثلاث، أما
الفتح فلأنه أخف الحركات، وأما الضم فلأجل ضمة الضاد، وأما الكسر فلأن الأصل
في الساكن إذا حرك أن يحرك بالكسر. ويجوز فيه فك الإدغام في غير هذا الموضع،
كما تقول: امُدْ في مَد. قوله: «فإنما» الفاء: فيه تصلح للتعليل و«إن» بطل عملها
بدخول «ما» عليها. وقوله: «يراد» على صيغة المجهول أسند إلى الفتى. و«الفتى»
مفعول ناب عن الفاعل، ويروى: فإنما يرجى الفتى. قوله: «كيما» جارة، و«ما»
مصدرية أي للضرر وللنفع، والمعنى: ليضر من يستحق الضرر، وينفع من يستحق
النفع.

(الاستشهاد فيه) على دخول «ما» المصدرية على «كي» وهو نادر. ويقال: إن «ما»
فيه كافة، فافهم. [٢٤٧]

مركز تحقيق علوم
(٥٥٠) (ظهم)

(لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أكرم شريم)

٥٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، ٤٧٤، وشرح المرادي: ١٩٠/٢، وأوضح المسالك:
١٠/٣، ١٥٤/٤، وهو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه: ٢٤٦، وله أو للنابغة الذبياني في شرح
شواهد المغني: ٥٠٧/١، وللنابغة الجعدي أو للنابغة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزنة الأدب:
٤٩٨/٨، والدرر: ٩/٢، ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه: ٢٣٥، وكتاب الصناعتين: ٣١٥،
وللنابغة (٩) في شرح التصريح: ٦٣٢/١، ولعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر في خزنة الأدب: ٨/
٤٩٩، ولعبد الله بن معاوية في ديوانه: ٥٩، وحماسة البحتري: ٣٣٩، وبلا نسبة في الارتشاف:
٣٩٤/٢، وتذكرة النحاة: ٦٠٩، والجنى الداني: ٢٦٢، والحيوان: ٧٦/٣، وخزنة الأدب: ٧/
١٠٥، والدرر: ٧٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٣/٢، وشرح التسهيل: ١٤٩/٣، ١٦/٤، وشرح
الكافية الشافية: ٧٨٢/٢، ١٥٣٢/٣، وشرح أبيات المغني: ١٥٠/٤، ١٥٢، والمساعد: ٢٦١/٢،
وشرح عمدة الحفاظ: ٢٦٦، ومغني اللبيب: ١٨٨، ومع الهوامع: ٥/٢، ٣١، وسيعاد البيت في
شواهد إعراب الفعل: ٣٧٩/٤.

(١) في حماسة البحتري: ٣٣٩، أن البيت لعبد الله بن معاوية.
٥٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٦، وأوضح المسالك: ٧/٣، وشرح ابن عقيل: ٥/٢،
والاقتضاب: ٧٦٢، والجنى الداني: ٥٨٤، وجواهر الأدب: ٤٠٣، وخزنة الأدب: ٤٢٢/١٠،
٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٠، ووصف المياني: ٣٧٥، وشرح الأشموني: ٢٨٤/٢، وشرح قطر الندى:
٢٤٩، وشرح الكافية الشافية: ٧٨٣/٢، والمقرب: ١٩٣/١.

أقول: هو من الوافر.

قوله: «شريم» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء: وهي المرأة المفضضة. قال الجوهري: وكذلك الشُروم وهي المرأة التي اتحد مسلكاها.

(الإعراب) قوله: «لعل» هنا حرف جر، فلذلك جر لفظة الله، وهي لغة عقيل^(١). ويجوز في لامه الأولى الإثبات والحذف، وفي لامه الثانية الفتح والكسر على لغتهم. قوله: «فضلكم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «علينا» في محل نصب بفضل. و«بشيء» صلته. وقوله: «أن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«أُكم» كلام إضافي اسمه. و«شريم» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لعل» على كونه حرف جر ههنا، كما ذكرنا.

(٥٥١) (ع)

(.....) لعل أبي المغوار منك قريب

أقول: قائله هو كعب بن سعد الغنوي^(٢)، وصدره:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة.....

وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(٣): [٢٤٨]

تقول سُلَيْمَى ما لجسمِكَ شاجِباً كأنَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ

فقلتُ ولم أعِ الجوابَ لقَوْلِها وللدهرِ في صُومِ السَّلامِ نَصِيبُ

(١) انظر شرح التسهيل: ١٨٦/٣، وشرح الكافية الشافية: ٧٨٣/٢، وشرح ابن النظم: ٢٥٦، وشرح المرادي: ١٩٠/٢، والجنى الداني: ٥٨٢، وشرح التصريح: ٦٣١/١، وشرح ابن عقيل: ٤/٢. ٥٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٤/٢، وهو لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات: ٩٦، والاقطصاب: ٧٦١، والحماسة البصرية: ٢٣٢/١، وخزانة الأدب: ٤٢٦/١٠، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٦، والدرر: ٨٠/٢، ٣٤٨، وديوان المعاني: ١٧٩/٢، وسر صناعة الإعراب: ٤٠٧/١، وشرح أبيات سيبويه: ٢٦٩/٢، وشرح شواهد المغني: ٦٩١/٢، ولسان العرب: ٢٨٣/١ (جوب)، ١١/٤٧٣ (علل)، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٥٥/٢، وأمالى ابن السجري: ٢٣٧/١، والجنى الداني: ٥٨٤، ووصف المباني: ٣٧٥، وشرح الأشموني: ٥٦/١، وشرح التصريح: ١٩١/١، ٢٩٦، وكتاب اللامات: ١٣٦، ولسان العرب: ٥٥٠/١٢ (لمم)، ومغني اللبيب: ٢٨٣، ٤٢٢، وجمع الهوامع: ٣٣/٢، ١٠٨، وشرح الجواليقي: ٣٨٢.

(٢) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي (..... - نحو ١٠٠ ق هـ): شاعر جاهلي، حلل الديباجة، ذهب القالي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي، وزاد قائلًا: إنه تابعي وليس بصواب، فإن الغنوي من شعراء ذي قار، وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن. (الأعلام: ٢٢٧/٥).

(٣) البيتان في الأصمعية رقم (٢٦) ص ٩٨، وقد نسبت إلى غريقة بن مسافع العبسي، وقال المحققان في الحاشية: (القصيدة قصيدة كعب بن سعد الغنوي يقينًا).

إلى أن قال^(١):

وَدَاعَ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ إِلَى آخِرِهِ.....
المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «فقلت» الفاء للعطف، وقلت جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ادع» مقول القول، وهي أيضاً جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «أخرى» صفة موصوفها محذوف، أي: دعوة أخرى، وانتصابها على المصدرية. قوله: «وارفع الصوت» عطف على قوله «ادع»، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الصوت. قوله: «دعوة» نصب على التعليل، أي لأجل الدعوة. قوله: «لعل» حرف جر ههنا، فكذلك جر «أبي المغوار». وروي: «أبا المغوار» على أصله، فعلى هذا «أبا المغوار» اسم لعل. و«قريب» خبره. و«منك» يتعلق بقريب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبي المغوار» حيث جاءت فيه «لعل» حرف جر كما ذكرناه، و«أبو المغوار» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، يقال: رجل مغوار ومُغاور، أي مقاتل. [٢٤٩]

(٥٥٢) (ظهِر)

(شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَقَّفَتْ مَنَى لَجَجٍ خَضِرٍ لَهْرٌ نَشِيجٌ)

(١) البيتان في الأصمعية رقم (٢٥) ص ٩٦.
٥٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٧، ٢٦٣، وأوضح المسالك: ٦/٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٦، ٢٢، وشرح المرادي: ٢/٢١٢، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية: ٢٠١، والأشباه والنظائر: ٢٨٧/٤، والاقتضاب: ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤، ٧٣٥، وأمالى ابن الشجري: ٢/٢٧٠، وجواهر الأدب: ٩٩، وخزانة الأدب: ٩٧/٧، ٩٨، ٩٩، والخصائص: ٨٥/٢، والدرر: ٣٣/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٣٥، ٤٢٤، وشرح أبيات المغني: ٣٠٩/٢، ٣١١، ٣٩٨، ٢٠/٦، ٢٢، وشرح أشعار الهذليين: ١٢٩/١، وشرح التصريح: ٦٣٠/١، وشرح شواهد المغني: ٢١٨/١، ولسان العرب: ٤٨٧/١ (شرب)، ١٦٢/٥ (مخر)، ٤٧٤/١٥ (متى)، والمحتسب: ١١٤/٢، وعمدة الحفاظ (متى)، ومغني اللبيب: ٣٢٧، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٥١٥، والأزهية: ٢٨٤، والارتشاف: ٤٢٧/٢، والجنى الداني: ٤٣، ٥٠٥، وجواهر الأدب: ٤٧، ٣٧٨، ورصف المباني: ١٥١، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ٤٦٦/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٤/١، وشرح الكافية التسهيل: ١٥٣/٣، ١٨٦، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٦٨، وشرح قطر الندى: ٢٥٠، وشرح الكافية الشافية: ٧٨٤/٢، ٨٠٧، وشرح الجواليقي: ٣٦٧، والصاحبي في فقه اللغة: ١٧٥، والمساعد: ٢٦٤/٢، ومغني اللبيب: ١١٤، ١٢٠، ومع الهوامع: ٣٤/٢، وتقدم البيت عرضاً مع الشاهد رقم (٥٠٧) ١٧٣/٣، وسيعاد برقم (٥٧٣) ٢٨٢/٣.

أقول: قائله هو أبو ذؤيب يصف السحاب. وهو من قصيدة جيمية من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١- صبا صَبَوَةٌ بل لَجْ وهو لَجُوجُ | وزالت له بالأَنَمَيْنِ حُدُوجُ |
| ٢- كما زال نُحُلٌ بالعِراقِ مُكَمَّمٌ | أمرُ له من ذي الفُراتِ خَلِيجُ |
| ٣- فإِنَّكَ عَمْرِي أَيُّ نَظَرَةٍ عاشِقِ | نَظَرْتُ وَقُدُسٌ دُونُنا وَودُوجُ |
| ٤- إلى ظُعْنٍ كالدَّومِ فيها تَزايِلُ | وهَزَّةٌ إجمالٍ لَهْنٌ وَسِيجُ |
| ٥- عَدَوْنَ عُجالي وانتَحِثْهُنَّ خَزَرَجُ | مُقَفِيَةٌ أثارُهُنَّ هَدُوجُ |
| ٦- سَتَى أُمِّ عَمْرٍو كُلِّ آخِرٍ لَيْلَةٌ | حَناتُمُ سودٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ |
| ٧- إذا هَمَّ بالإقْلac هَبَّتْ لَهُ الصُّبا | فأَعْقَبَ نَشْرَةً بَغْدَها وخَرْجُ |
| ٨- شَرِبْنِ إلى آخِرِهِ..... | |
- ويروى:

- تَرَوْتُ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ على حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ ثَجِيجُ
- ١- قوله: «صبا» أي مال. قوله: «بالأنميين» اسم موضع. و«حُدُوجُ» بضم الحاء المهملة جمع حدج، وهي مراكب النساء. قوله: «مكمم» من الكمم، بالكسر: وهو وعاء الطلع وغطاء الثور.
- ٢- قوله: «أمر» من الإمرار [٢٥٠] و«الفرات» الماء العذب.
- ٣- قوله: «قدس» بضم القاف وسكون الدال وفي آخره سين مهملة: جبلٌ عظيم بأرض نجد. قوله: «ودوج» من قولهم: فلان وَذَجِي إلى فلان، أي وسيلتي^(٢).
- ٤- قوله: «إلى ظعن» بضمّتين: جمع ظعينة، وهي الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن. و«الدوم» شجر المقل. قوله: «وهزة أجمال» بالجيم جمع جمل، وقيل بالحاء، والأول أصح. قوله: «وسيج» بفتح الواو وكسر السين المهملة: وهو ضرب من سير الإبل، يقال: وسج البعير وسيجاً.
- ٥- قوله: «خزرج» أي ربح، قال القراء: خزرج هي الجنوب، وهدوج هي الرياح التي لها حنين.
- ٦- قوله: «حناتم» بالحاء المهملة الجرار الخضر، وهي جمع حتمة، شبه السحب بها. وقوله: «ثجيج» من الثج وهو السيلا.

(١) شرح أشعار الهذليين: ١٢٨-١٢٩، ونسب البيت الأول إلى الراعي النميري في ملحّن ديوانه: ٣٠١، ولسان العرب: ٥٨٨/١٢ (نعم)، وناج العروس (نعم)، كذلك نسب إليه البيت الرابع في معجم البلدان: ٤٤٣/٢ (دجوج)، وفيه الأبيات (١-٣) لأبي ذؤيب.

(٢) رواية شرح أشعار الهذليين: (ودجوج) مكان (ودوج)، وهي الأنسب فالدجوج: موضع، كما في معجم البلدان: ٤٤٢/٢ حيث ذكر هذا البيت مع البيتين قبله.

- ٧- قوله: «نشء» بفتح النون وسكون الشين المعجمة وفي آخره همزة: وهو أول ما ينشأ من السحاب. و«الخروج» جمع خرج، وهو السحاب أول ما ينشأ.
- ٨- قوله: «ثم ترفعت» أي توسعت. قوله: «لجج» بضم اللام جمع لجة، وهي معظم الماء. قوله: «نتيج» بفتح النون وكسر الهمزة وفي آخره جيم، يقال: نأجت الريح تنأج نتيجاً تحركت، فهي نؤج ولها نتيج، أي مر [٢٥١] سريع مع صوت.
- قوله: «على حبشيات» أي متجمعات من التحبش وهو التجمع.
- (الإعراب) قوله: «شربن» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستكن فيه الذي يرجع إلى السحب. قوله: «بماء البحر» يتعلق بشربن، وهي صلته.
- فإن قلت: شرب لا يحتاج إلى صلة، يقال شرب الماء، ولا يقال شرب بالماء! قلت: ضمّن «شربن» هنا معنى زَوَيْنَ، فلذلك وصلت بالباء، ويقال هذا شاذ.
- قوله: «ثم ترفعت» عطف على شربن. قوله: «متى لجج» أي من لجج، ومتى ههنا بمعنى «من» الجارة في لغة هذيل. ويقال بمعنى وسط. قوله: «خضر» صفة للرج. قوله: «لهنّ نتيج» جملة اسمية من المبتدأ وهو «نتيج»، والخبر وهو «لهنّ»، ويصلح أن تكون الجملة حالاً بدون الواو، وهو كثير وإن كان ضعيفاً.
- (الاستشهاد فيه) في قوله: «متى» فإنها حرف جارة بمعنى «من» كما ذكرناه.

(٥٥٣) (ظ)

- (رُبْ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَمَشِرٍ أَقْبَالِ)
- أقول: قائله هو الأعشى أعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله. وهو من قصيدة لامية من الخفيف، وبعده^(١): [٢٥٢]
- ٢- وشيوخ حَزْبِي بِسَطْنِي أُرِيكَ ونساء كَأَنَّهُنَّ السُّعْمَالِي
٣- وشريكتيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِي وَكَانَا مُحَالِفَيْنِ إِقْلَالِ
٤- قَسَمَا الطَّارِفَ الثَّلِيدَ مِنَ الْغَدِ سِمَ فَا بَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
- ١- قوله: «رفد» بكسر الراء وفتحها: وهو الشيء المبدول، والقدر الكبير أيضاً.
- قوله: «هرقته» أي أرقته، من الإراقة. قوله: «وأسرى» جمع أسير. قوله: «أقبال» جمع

٥٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٥٨، وهو للأعشى في ديوانه: ٦٣، وخزانة الأدب: ٩/٥٧٠، ٥٧٥، ٥٧٦، والدرر: ١١/١، وسفر السعادة: ٦٩٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٢١٥، وشرح المفصل: ٢٨/٨، والصناعتين: ٣٦١، ومغني اللبيب: ٥٥٢، وبلا نسبة في معجم الهوامع: ٩/١، والمخصص: ٨٣/١١، وشرح أبيات المغني: ٢٣٣/٧.

(١) ديوان الأعشى: ٦٣.

قِيلَ، بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو الملك، وأكثر ما يطلق على ملوك جَمَيْرَ. ويروى «أقتال» بالتاء المثناة من فوق، جمع قَتَلَ، بكسر القاف وسكون التاء: وهو العدو^(١).

٢- و«الأريك» بفتح الهمزة وكسر الراء: اسم وادٍ. و«السُعالي» جمع سَعْلَة، وهي أخبث الغيلان.

٤- و«الطارف» من المال المستحدث، وكذلك الطريف، والتلبد والتالد خلافة.

(الإعراب) قوله: «رُبَّ» حرف جر. و«رَفْدٌ» مجرور به. و«هرقته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت [٢٥٣] صفةً لرفد. قوله: «وأسرى» عطف على قوله رفد. و«من معشر» يتعلق بمحذوف، أي: وأسرى كائنين من معشر، وهي صفة لأسرى. و«أقيال» صفة لمعشر، والتقدير: رُبَّ رِفْدٍ مِهْرَاقٍ ضُمَّتُهُ إِلَى أُسْرَى، وَرُبَّ أُسْرَى كائنين من معشرٍ أقيالٍ ملكتهم.

(الاستشهاد فيه) على أن «رُبَّ» استعمل فيه للتكثير تهكماً، والحال أنه حرف تقليل. وفيه استشهاد آخر، وهو حذف جواب «رُبَّ» وذلك في قوله: «رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ» أي رُبَّ رِفْدٍ مِهْرَاقٍ ضُمَّتُهُ إِلَى أُسْرَى، كما ذكرنا، ولكنه لم يورده هنا لهذا.

(٥٥٤) (ظقهج)

(خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَبًا وَأَمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا)

أقول: قائله هو العجاج الراجز. وهو من قصيدة مُرْجَزَةٍ مُسَدَّسَةٍ، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|---|--|
| ١- مَا هَاجَ دُمْعًا سَاكِبًا مُسْتَسْكِبًا | |
| إِلَى أَنْ قَالَ فِي وَصْفِ الْحَمِيرِ: | |
| ٣- حَتَّى إِذَا مَا يَوْمُهَا تَصْبُصِبَا | وَعَمَّ طَوْفَانُ الْبِلَادِ الْأَثَابَا |
| ٥- وَاطَّأ مِنْ دَعَسِ الْحَمِيرِ نَيْسَبَا | خَلَّى الذَّنَابَاتِ إِلَى آخِرِهِ..... |

(١) القتل أيضاً: الشبه والنظير. انظر الدرر: ١٢/١، وسفر السعادة: ٧٩٦.

٥٥٤- الرجز للعجاج في شرح ابن الناظم: ٢٥٨، وشرح المرادي: ١٩٦/٢، وأوضح المسالك: ١٦/٣، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١٣/٢، وهو للعجاج في ملحق ديوانه: ٢٦٩/٢، وتاج العروس (وعلى)، وجمهرة اللغة: ٦١، وخزانة الأدب: ١٩٥/١٠، ١٩٦، وشرح أبيات سيبويه: ٩٥/٢، وشرح التصريح: ٦٣٤/١، وشرح شواهد الشافية: ٣٤٥، والكتاب: ٣٨٤/٢، ومعجم ما استعجم: ٣١٢/٢، وبلا نسبة في الارشاف: ٤٣٦/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٦/٢، وشرح الكافية الشافية: ٧٩٣/٢، وشرح المفصل: ١٦/٨، ٤٢، ٤٤، والمساعد: ٢٧٥/٢.

(٢) ملحق ديوانه: ٢٦٨-٢٦٩.

٧- ذَاتِ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا أَنْ تُشْكِبَا

٩- تَخَالُ لِحَيَيْنِهِ وَفَاءُ قَتْبَا إِذَا اسْتَهْلَ رُئَةً وَأَزْيَبَا [٢٥٤]

١- قوله: «هاج» من الهيجان.

٣- «تصبصب الشيء» أمحق وذهب. و«الأثاب» بفتح الهمزة وسكون الراء المثناة وفتح الهمزة وفي آخره باء موحدة: وهو شجر، الواحدة أثابة.

٥- قوله: «واطأ» من المواطأة، وهي الموافقة. و«الدعس» بفتح الدال وسكون العين وفي آخره سين كلها مهملات. قال الجوهري: الدعس بالفتح الأثر، يقال: رأيت طريقاً دعساً، أي كثير الآثار. و«النيسب» بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره باء موحدة: وهو الذي نراه كالطريق من النمل نفسها، وهو على وزن فيعل.

قوله: «خلّى الذنابات» ويروى: نحى الذنابات، وهي بفتح الذال المعجمة والنون وبعد الألف باء موحدة وبعد الألف الأخرى تاء مثناة من فوق: وهو اسم موضع بعينه. قوله: «كثبا» بفتح الكاف والراء المثناة والباء الموحدة، ومعناه القرب، يقال: رماه من كذب أي قرب.

٧- قوله: «وأم أوعال» بفتح الهمزة هي اسم هضبة بعينها. ويقال لكل هضبة تكون فيها الأوعال أم أوعال، وهو جمع وغل، وهو ذكر الأزوى.

٩- قوله: «رنة» بفتح الراء وتشديد النون [٢٥٥] النغمة. قوله: «وأزيبا» بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وهو السرعة والنشاط.

(الإعراب) قوله: «خلّى» فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذي يرجع إلى حمار الوحش، أراد أنه مضى في عذوه ناحية من الذنابات، فكأنه نحاها عن طريقه، وهي عن شماله بالقرب من الموضع الذي عدا فيه. وقوله: «الذنابات» مفعوله. قوله: «شمالاً» مفعوله الثاني. قوله: «كثبا» صفته على تقدير جعل «الذنابات» ناحية شماله قريبة منه. و«أم أوعال» مبتدأ، وخبره قوله: «كها» أي كالذنابات. قوله: «أو أقربا» عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، ويجوز أن يكون «أم أوعال» منصوباً عطفاً على «الذنابات» على معنى جعل «أم أوعال» كالذنابات أو أقرب، فيكون: «أو أقربا» حيثئذ عطفاً على محل الجار والمجرور، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كها» حيث دخلت كاف التشبيه على المضمرة، وهو

(٥٥٥) (ظلع)

(فلا ترى بَـفلاً ولا حَلَائِلاً كَـ ولا كَهْـنٌ إلا حَاطِلاً)
أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج. وهو من قصيدة مرجزة مسدسة، وأولها هو قوله^(١):

١- عرفتْ بِالنُّضْرِيَةِ المَنَارِلا قفراً وكانت منهم مَـاهِلا
إلى أن قال^(٢):

٣- حتى إذا ما اجْتَنَبَ لَيْلاً لاِئِلا هَيَّجَهَا ولم تَخْلُهُ فاعِلا
٥- يَغْلُو بها القُرَيَّانَ والمَسايِلا وَكُلُّ صَمَدٍ يُثْبِتُ القَلَّاقِلا
٧- تحسِبُهُ إذا امْتَشَبَ دائِلا كَأَنَّمَا يُنْجِي هِجَاراً مَائِلا
٩- فلا ترى إلى آخره.....

٣- قوله: «اجتناب» بالجيم أي قطع. قوله: «لائلا» يقال: ليل لائِلٌ إذا كان شديد الظلمة، كما يقال: شعر شاعر للمبالغة.

٥- قوله: «القريان» بضم القاف وسكون الراء وبالياء آخر الحروف جمع قري، وهو مجرى الماء، وهو مستجمع ماء كثير في شبه وادٍ صغير. و«الصمد» بفتح الصاد المهملة وسكون الميم وفي آخره دال مهملة: وهو مكان [٢٥٧] صلب. و«القلاقل» جمع قَلْقَلٌ، بالقافين المكسورتين: وهو نبت.

٧- قوله: «استتب» أي استقام. قوله: «دائلا» من الدالان، وهو مشي يقارب فيه الخطو، كأنه مثقل من الحمل. قوله: «ينحي هجاراً» الهجار بكسر الهاء: حبل يشد في رسغ رجل البعير، ثم يشد إلى حَقْوِهِ إن كان عرياً، وإن كان مرحولاً يشد في الحقب، يقال منه: هجرت البعير أهجره هجراً، وهجار القوس وترها. قوله: «بعلا» أي زوجا. قوله: «ولا حلائلا» بالحاء المهملة جمع حليلة الرجل، وهي امرأته. قوله: «حاطلا» بالحاء المهملة والظاء المعجمة: وهو المانع من التزويج، وهو مثل العاضل، إلا أنه بالضاد.

٥٥٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٥٨، وأوضح المسالك: ١٨/٣، وشرح ابن عقيل: ١٤/٢، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٢٨، وخزانة الأدب: ١٩٥/١٠، والدرر: ٦٥/٢، وشرح أبيات سيبويه: ١٦٣/٢، وللعجاج في الكتاب: ٣٨٤/٢، وشرح الأعلام: ٣٩٢/١، وانظره في ديوان العجاج: ٣٦٣/٢ (ما أنشد للعجاج وليس له)، وبلا نسبة في الأصول: ١٢٣/٢، وجواهر الأدب: ١٢٤، ودرصف المباني: ٢٠٤، وشرح الأشموني: ٢٨٦/٢، وشرح التسهيل: ١٦٩/٣، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٦٩، وشرح الكافية الشافية: ٧٩١/٢، وجمع الهوامع: ٣٠/٢.

(١) ديوانه: ١٢١.
(٢) ديوانه: ١٢٧-١٢٨، وما بين القوسين إضافة ضرورية، لأن الأبيات التالية هي في آخر الأرجوزة.

(الإعراب) قوله: «ولا ترى» جملة منفية من الفعل والفاعل. وقوله: «بعلا» مفعوله. و«لا حلائلا» عطف عليه. قوله: «كه» أي كالحمار الوحشي، والكاف للتشبيه، ومحلّه النصب، لأنّه مفعول ثانٍ لترى. قوله: «ولا كهن» أي كالأتن، وهو عطف على «كه». قوله: «إلا حائلا» استثناء من قوله: «بعلا ولا حلائلا». (الاستشهاد فيه) في قوله: «كه وكهن» مثل البيت الذي قبله.

(٥٥٦) (ظقع)

(واوِ رَأَيْتُ وَشَيْكاً صَدَعَ أَعْظَمِهِ وَرُبُّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ)

[٢٥٨] أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من البسيط.

قوله: «واوِ» من وَهَى الحائط إذا ضعف وَهَمَ بالسقوط. قوله: «رأيت» من رأيت الإناء شعبته وأصلحته، ومنه قولهم: «اللهم أرأب بينهم» أي أضلح، ومادته راء وهمزة وياء موحدة، وكثير من الناس يصحّفونه ويقولون: «رأيت» من رؤية البصر، وهو غلط. قوله: «وشيكاً» بفتح الواو وكسر الشين المعجمة أي قريباً. قال الجوهري: وشيكاً أي سريعاً. قوله: «صدع أعظمه» الصدع الشق. قوله: «وربّه عطبا أنقذت من عَطْبِهِ» العطب الأول: صفة مشبهة على وزن فعل، بفتح الفاء وكسر العين، والعطب الثاني: مصدر على وزن فعل، بفتحيتين، والمعنى: ورّبّه من عطب أي هالك، يعني مشرف على الهلاك، أنقذته أي خلصته من عَطْبِهِ، أي من هلاكه، وأنقذت من الإنقاذ، وهو التخليص والإنجاء.

(الإعراب) قوله: «واوِ» أي: ربّ واوِ، وهو مجرور برُبّ المحذوفة. قوله: «رأيت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «صدع أعظمه» كلام إضافي مفعوله. و«وشيكاً» نصب على أنه صفة [٢٥٩] لمصدر محذوف، أي رأياً وشيكاً. قوله: «عطبا» تمييز لقوله ربّه. ويروى: «ورّبّه عَطِبَ» بالجر على نيّة «من» وهو شاذ. قوله: «أنقذت» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: أنقذته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وربه عطبا» حيث دخلت «رُبّ» على الضمير وأتى تمييزه بحسب الضمير وهذا الضمير عند البصريين مجهول لا يعود على ظاهر.

(٥٥٧) (هـ)

(رُبُّهُ فِتْنَةٌ دَهْوَتْ إِلَى مَا يُورِثُ الْحَمْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا)

٥٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٥٩، وشرح المرادي: ١٩٥/٢، وشرح ابن عقيل: ١٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٨٥/٢، والدرر: ١١٦/١، ٤٩/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٧١، ومع الهوامع: ٦٦/١، ٧٢/٢.

٥٥٧- في الأصل رمز المؤلف بحرف (ع)، والشاهد ليس في شرح ابن عقيل، وهو بلا نسبة في أوضح =

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.

قوله: «دائباً» أي دائماً.

(الإعراب) قوله: «وربّه» الهاء مجرور بربّ^(١). و«فتية» تمييز، والمشهور أن الضمير لا يجيء إلا مفرداً مذكراً، والمميز بحسب قصد المتكلم، تقول: ربّه رجلاً، وربّه امرأة، وربّه رجلين، وربّه رجلاً، وربّه امرأتين، وربّه نساء، فيختلف المميز ولا يختلف الضمير، وههنا كذلك، فإن «فتية» جمع فتى^(٢)، وقد جاء الضمير مفرداً. وعند الكوفيين أنه راجع إلى مذكور تقديره، كأن قائله قال: هل من رجل كريم؟ فقل له: ربّه رجلاً. ولذلك ثني وجمع وأنث على حسب مميزه، فيقال: ربّها امرأة، وربّهما رجلين وامرأتين، وربّهما رجلاً، وربّهن نساء^(٣). قوله: «دعوت» جملة [٢٦٠] من الفعل والفاعل، ومفعوله محذوف تقديره: دعوتهم، و«إلى» يتعلق بدعوت. و«ما» موصول. و«يورث الحمد» جملة صلته. قوله: «دائباً» نصب على أنه صفة لمصدر محذوف، أي إيراًئاً دائباً، أو حمداً دائباً. قوله: «فأجابوا» عطف على قوله «دعوت» وهي جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف، أي: فأجابوا دعائي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربّه فتية» حيث جاء الضمير فيه مفرداً مع كون المميز جمعاً، على المشهور كما ذكرنا.

مرز (٥٥٨) (ع) سدي

(أَنْطَمِعُ فِينَا مَنْ أَرَأَى دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرِضْ لِأَخْسَابِنَا حَسَنٌ)

أقول: قائله عمرو بن العاص، وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها عمرو معاوية بن أبي سفيان، وأولها:

= المسالك: ١٩/٣، والارتشاف: ٤٦٣/٢، وشرح أبيات المغني: ٧١/٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٧، وشرح التسهيل: ١٨٤/٣، وشرح التصريح: ٦٣٥/١، وشرح شذور الذهب: ١٣٣، وشرح شواهد المغني: ٨٧٤/٢، والمساعد: ٢٩١/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٦، وجمع الهوامع: ٢٧٠/٢ (١) في شرح التصريح ٦٣٦/١: (اختلف في الضمير المجرور برب، فقل معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثيرون، وقيل نكرة، واختاره الزمخشري وابن عصفور، لأنه عائد على واجب التنكير)، انظر الإيضاح العضدي: ٢٥٣/١، والارتشاف: ٤٦٢/٢، وشرح المرادي: ١٩٦/٢، والجنى الداني: ٤٥٠.

(٢) هذا مذهب البصريين، انظر الأزهية: ٢٦١، والارتشاف: ٤٦٢/٢، وشرح المرادي: ١٩٥/٢- ١٩٦، والمساعد: ٢٩١/٢، وشرح التصريح: ٦٣٥/١.

(٣) انظر مذهب الكوفيين في الأزهية: ٢٦١، وشرح الكافية الشافية: ٧٩٤/٢، والارتشاف: ٤٦٣/٢، وشرح المرادي: ١٩٦/٢، ومغني اللبيب: ٤٦٦، والمساعد: ٢٩١/٢، وشرح التصريح: ٦٣٦/١. ٥٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٧/٢، والإنصاف: ٦٩٣/٢، وجواهر الأدب: ٣٩٧، وشرح الأشموني: ٢٨٥/٣، وشرح المفصل: ١٢٠/٣، ولسان العرب: ٤٧٠/١٥ (إما لا).

- ١- مُعَاوِيَ إِنِّي لَمْ أَبَايُكَ فَلْتَةً وما زال ما أسررتُ مِنِّي كما عَلَنُ
٢- أَتَطْمِعُ فِينَا إلخ
وبعده:

- ٣- على أَنَّهُ أَجْرَى لَوْيَ بن غالب على شتمها جهراً وأخياه للفتن
٤- وقولهم والناسُ يمشونَ حَوْلَهُمْ أنا ابنُ رسولِ اللهِ معتقِدُ المِثْنِ
٥- فَأَغْظِمَ بِهَا من فتنةِ هاشمية تدبُّ بها أهلُ العِراقِ إلى اليَمَنِ
٦- فَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الَّذِي نَسَكْتُ لَهُ قريشٌ لئن طَوَّلْتَ لِلْحَسَنِ الرُّسْنَ
٧- لَيَجْتَلِبَنَ يَوْمًا عَلَيْكَ عَصَبُصَبَا يُشِيبُ العَذَارَى أو يَغْصَنُكَ اللَّبَنُ
٨- [٢٦١] وَإِلَّا فَأَغْطِ الْمَرْءَ مَا هُوَ أَهْلُهُ ولا تَظْلِمْنَهُ إِنَّهُ لَا بَنُ مَنْ وَمَنْ

وأراد بالحسن: حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. قوله: «أَتَطْمِعُ» من الإطماع. و«أراق» من الإراقة.

(الإعراب) قوله: «أَتَطْمِعُ» الهمزة للاستفهام، وتطمع، بضم التاء جملة من الفعل والفاعل. و«فينا» في محل نصب على المفعولية. قوله: «من أراق» في محل نصب أيضاً لأنه مفعول ثانٍ لَتَطْمِعُ. و«من» موصولة. و«أراق دمائنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة. قوله: «لولاك» الأصل فيه أن يكون فيما يليه ضمير الرفع، ولولاك ولولاه ولولاي قليل. وأنكره المبرد وقال: لا يوجد في كلام من يحتاج بكلامه^(١). وهذا مخالف لكلام سيويه والكوفيين.

أما سيويه فإنه أنشد قول يزيد بن الحكم: [الطويل]

وكم مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طُخْتُ
(٢)

على ما يجيء بيانه عن قريب إن شاء الله تعالى.

وأما الكوفيون فإنهم أنشدوا قول الشاعر:

أَتَطْمِعُ فِينَا من أراقِ دماءنا ولولاك إلخ
.....

فذهب سيويه إلى أن كاف لولاك وأخواته في موضع جر بـلولا^(٣). وذهب الأخفش إلى أنها في موضع رفع^(٤)، وسيجيء مزيد الكلام فيه في البيت [٢٦٢] الآتي.

(١) الكامل: ١٢٧٨، وسبق للعيني أن ذكر ذلك في هذا الكتاب: ١٢١/١، وانظر مذهبه في الإنصاف:

٦٨٧/٢، ٦٩٠، وشرح ابن عقيل: ٧/٢.

(٢) هو الشاهد الآتي برقم (٥٥٩).

(٣) الكتاب: ٣٧٣-٣٧٦، وانظر الكامل: ١٢٧٧، وشرح ابن عقيل: ٧/٢.

(٤) الإنصاف: ٦٨٧، والكامل: ١٢٧٨، وشرح ابن عقيل: ٧/٢، والدرر: ٨١/٢.

قوله: «لم يَغْرِضْ» فعل منفي، وفاعله قوله: «حسن». واللام في «لأحسابنا» يتعلق بقوله: لم يعرض.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لولاك» فإن فيه حجة على المبرد، حيث أنكّر مجيء هذا على الفصح، كما ذكرناه.

(٥٥٩) (ع)

(وكم موطنٍ لولاي طُحِتَ كما هوى بأجرامِهِ من قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي) أقول: قائله هو يزيد بن الحكم بن العاصي. وهو من قصيدة واوية. من الطويل، وأولها هو قوله:

تُكَاثِرُنِي كَرهًا كَأَنَّكَ ناصِحٌ وعَيْنُكَ تُبْدي أَنَّ صَدْرَكَ لي ذَوِي
وقد ذكرناها في شواهد المفعول معه عند قوله^(١):

جمعت وفحشاً غيبةً ونميمةً ثلاث خصالٍ لست عنها بمُرْعَوِي
قوله: «طُحِتَ» بكسر الطاء وضمها أي سقطت وهلكت، من طاح يطوح ويطيح.
قوله: «كما هوى» أي كما سقط، من هوى يهوي هويًا من باب ضرب يضرب. قوله: «بأجرامِهِ» الأجرام: جمع جرم، وجرم الشيء جرمته. قوله: «من قُنَّةِ النِّيقِ» القنة بضم القاف وتشديد النون مثل القلّة، وهي أعلى الجبل، ويجمع على قِنان^(٢)، مثل بُرْمة وبرام، وقُنن وقنات. [٢٦٣] و«النِّيقِ» بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره قاف: وهو أرفع موضع في الجبل، ويجمع على نياق. قوله: «منهوي» بضم الميم، الهاوي والمنهوي كلاهما بمعنى الساقط.

(الإعراب) قوله: «وكم موطنٍ» كم هنا خبرية بمعنى كثير، وموطن مميزه. وقد علم أن مميز «كم» الخبرية يكون مفرداً ويكون مجموعاً، نحو: كم عبدٍ ملكت، وكم عبيدٍ ملكت. قوله: «لولاي» لولا لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ

٥٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٧/٢، وهو ليزيد بن الحكم في ديوانه: ٢٧٦، والأزهيّة: ١٧١، والأغاني: ٢٥٥/١٢، وأمالى القالي: ٦٨/١، وخزانة الأدب: ٣٣٦/٥، ٣٣٧، ٣٤٢، والدرر: ٢/٨١، وسر صناعة الإعراب: ٣٩٥، وشرح أبيات سيويه: ٢/٢٠٢، وشرح المفصل: ٣/١١٨، ٩/٢٣، والكتاب: ٣٧٤/٢، ولسان العرب: ٩٢/١٢ (جرم)، ٣٧٠٠/١٥ (هوا)، والكامل: ١٢٧٧، وبلا نسبة في الإنصاف: ٦٩١/٢، والجنى الداني: ٦٠٣، وجواهر الأدب: ٣٩٧، وخزانة: ١٠/٣٣٣، ورسف المباني: ٢٩٥، وشرح الأشموني: ٢/٢٨٥، وشرح ابن عقيل: ٣٥٣، ولسان العرب: ١٥/٤٧٠ (إملا)، والممتع في التصريف: ١/١٩١، والمنصف: ١/٧٢، ومع الهوامع: ٢/٣٣.

(١) انظر الشاهد رقم (٤٥٧) ٨٦/٣.

(٢) وكذلك يجمع على (قنن)، انظر لسان العرب: ٣٤٩/١٣ (قنن).

لهلك عمرو، أي: لولا زيدٌ موجودٌ، ثم إنها ههنا وليها مضمر، والأصل فيه أن يكون ضمير رفع، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبا: ٣١]. وأما لولاي ولولاك ولولاه فقليل. ثم مذهب سيويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به^(١)، كما اختصت حتى والكاف بالظاهر، ولا يتعلق لولا بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخير محذوف.

وقال الأخفش^(٢): الضمير مبتدأ، و«لولا» غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، كما عكسوا، إذ قالوا: أما أنا كُنت ولا أنت كُنا. وقال النحاس: لولاي ولولاك إذا أضمر فيه الاسم جر، وإن أظهر رفع. وقال سيويه^(٣): وهذا قول الخليل ويونس.

معنى [٢٦٤] هذا أنك تقول: لولا زيد لكان كذا، فترفع بالابتداء. وتقول: «لولاك» فتكون الكاف في موضع خفض، وهذا عند أبي العباس خطأ لأن المضمّر عقيب المظهر^(٤)، فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعاً، والمضمّر مجروراً، وأبو العباس [٧٥]^(٥) يجيز: لولاك ولولاه، وإنما يقول: «لولا أنت». قال أبو العباس: وحُدِّثْتُ أَنَّ أَبَا عمرو اجتهد في طلب «لولاك ولولاي» بيتاً يصدق، أو كلاماً مأثوراً عن العرب فلم يجده، وقال أبو العباس: وهو مدفوع لم يأت عن ثقة، ويزيد بن الحكم ليس بالقصيح. وكذلك عنده قول الآخر^(٦): [السريع] بيتكم خير علوم ربي

..... لولاك هذا العام لم أخرج

قال: إذا رأيت القصيدة رأيت الخطأ فيها فاشياً.

وقال الفراء: لولاي ولولاك: المضمّر في موضع رفع، كما نقول: لولا أنا ولولا أنت، وفيه بحث كثير حذفناه للاختصار.

قوله: «طحت» جواب لولاي، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما هوى»

(١) الكتاب: ٣٧٣-٣٧٦/٢، وانظر الكامل: ١٢٧٧، وشرح ابن عقيل: ٧/٢.

(٢) انظر رأي الأخفش في الإنصاف: ٦٨٧/٢، والكامل: ١٢٧٨، وشرح ابن عقيل: ٧/٢، والدرر: ٨١/٢.

(٣) الكتاب: ٣٧٤/٢.

(٤) الكامل: ١٢٧٨، وانظر الإنصاف: ٦٨٧/٢، ٦٩٠، وشرح ابن عقيل: ٧/٢.

(٥) كلمة (لا) إضافية ضرورية ليستقيم المعنى، انظر الكامل: ١٢٧٨، والإنصاف: ٦٨٧/٢.

(٦) صدر البيت:

(أَوَمَتْ بِكَفَيِّهَا مِنَ الْهُودِجِ)

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٨٧، وخزانة الأدب: ٣٣٣/٥، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠،

٣٤٢، وكتاب الصناعتين: ١١٤، وللعمري في الدرر: ٨٢/٢، وبلا نسبة في الإنصاف: ٦٩٣/٢،

وشرح قطر الندى: ٢٥١، ومع الهوامع: ٣٣/٢.

الكاف للتشبيه، و«ما» يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون موصولة. قوله: «هوى» فعل ماضٍ. وقوله: «منهوي» فاعله. والباء في «بأجرامه» في محل نصب. [٢٦٥] ومن في «من قُتِلَ النِّيقُ» يتعلق بهوى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لولاى» فإن فيه حجة على المبرد حيث أنكر مجيء نحو هذا في الكلام الفصيح.

(٥٦٠) (قع)

(فلا والله لا يُلْفِي أناسٌ قَتَى حَتَّاك يا بْنَ أَبِي زيادٍ)
أقول: هو من الوافر.

قوله: «لا يُلْفِي» أي لا يجد، قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيْاً سَيِّدَهَا لَدَا آلِ بَابٍ﴾ [يوسف: ٢٥]. أي وجداه. وضبطه بعضهم بالقاف من اللقي، وكلاهما يجوز على ما لا يخفى. قوله: «يا بْنَ أَبِي زيادٍ» ويروى: يا بْنَ أَبِي يزيد^(١).

(الإعراب) قوله: «فلا والله» الفاء للعطف إن تقدمه شيء، و«لا» لتأكيد القسم، ولفظة «الله» مجرورة بواو القسم. وقوله: «لا يُلْفِي أناسٌ» جواب القسم. و«أناسٌ» بالرفع فاعل يُلْفِي. وقوله: «قَتَى» مفعول يُلْفِي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حَتَّاك» فإن الأصل فيه أن يجر المظهر، وههنا قد جر المضمَر، وهو شاذ.

(٥٦١) (ق)

(وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِيًى)

أقول: هذا أنشده الفراء، وقال: أنشدني بعض أصحابنا، ولم أسمع أنا من العرب. ولم يذكر اسم قائله، وتماه:

..... حِينَ تَدْعُو الْكُمَاءَ فِيهَا نَزَالٍ

[٢٦٦] وهو من الخفيف.

قوله: «شَمَّرَتْ» أي نهضت وقامت على ساقها، وأصله من شَمَّرَ عن ساقه. قوله:

٥٦٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٠٠، وشرح ابن عقيل: ١١/٢، والجنى الداني: ٥٤٤، وجواهر الأدب: ٤٠٨، وخزانة الأدب: ٩/٤٧٤، ٤٧٥، والدرر: ٣٩/٢، ووصف المباني: ١٨٥، وشرح الأشموني: ٢/٢٨٦، والمغرب: ١/١٩٤، وجمع الهوامع: ٢/٢٣.

(١) شرح المرادي: ٢/٢٠٠.

٥٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/١٩٧، وخزانة الأدب: ١٠/١٩٧، ١٩٨، والدرر: ٢/٦٦، وشرح الأشموني: ٢/٢٨٦، وجمع الهوامع: ٢/٣١.

«الكماة» بضم الكاف جمع كام، مثل قاضٍ وقُضاة، والكامي هو الكمي، وهو الشجاع المتكفي في سلاحه، لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. قوله: «نزالي» كلمة توضع موضع أنزل، وهو معدول عن انزل.

(الإعراب) قوله: «وإذا الحرب» الواو للعطف، وإذا للشرط، وفعل الشرط محذوف دل عليه قوله: «ثمرت»، والتقدير: وإذا ثمرت الحرب، لأن «إذا» لا تدخل إلا على الجملة الفعلية. قوله: «لم تكن» جواب الشرط. قوله: «حين» نصب على الظرف. و«تدعو» فعل مضارع. و«الكماة» فاعله. وقوله: «فيها» أي في الحرب يتعلق بتدعو. قوله: «نزالي» في محل نصب على أنه مفعول «تدعو»، والتقدير: حين تدعو تقول نزال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لم تكن كي» حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: لم تكن أنت مثلي، وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة. وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال: أنا كك وأنت كي. يعني: أنا كمثلك وأنت كمثلي^(١)، واستعمال [٢٦٧] هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه.

(٥٦٢) (ق)

(عَيْثُ لَيْلَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى يَضْفَهَا رَاجِبًا فَمُذْتُ يَوْسَا)
أقول: قبله^(٢):

إِنَّ سَلَمَى مِنْ بَعْدِ يَأْمِي هَمْتُ بِوَصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يُبْقِ يَوْسَا
وهما من الخفيف^(٣).

قوله: «يؤسا» بضم الباء الموحدة: وهو الشدة. قوله: «يؤوسا» فعول من اليأس، وهو القنوط بخلاف الرجاء.

(الإعراب) قوله: «عَيْثُ» فعل وفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يعود إلى

(١) شرح الأشموني: ٢٨٦/٢، وخزانة الأدب: ١٩٩/١٠-٢٠٠، والدرر: ٦٦/٢، وأجاز ذلك سيبويه في كتابه: ٣٨٥/٢، غير أن الكسائي والفراء وهشام ضعفوا ذلك واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب، انظر خزانة الأدب: ٢٠٠/١٠.

٥٦٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٠٥/٢، والارتشاف: ٤٦٨/٢، والجنى الداني: ٥٤٤، والدرر: ٣٨/٢، وشرح التسهيل: ١٦٨/٣، وشرح أبيات المغني: ٩٤/٣، وشرح التصريح: ١/٦٥٦، وشرح شواهد المغني: ٣٧٠/١، والمساعد: ٢٧٤/٢، ومغني اللبيب: ١٣٢، وجمع الهوامع: ٢٣/٢.

(٢) البيت في شرح أبيات المغني: ٩٤/٣، وشرح شواهد المغني: ٣٧٠/١، والدرر: ٣٩/٢.

(٣) في الأصل: (المديد)، وهو وهم من العيني.

«سلمى» في البيت السابق. قوله: «ليلة» مفعول به، وليس مفعولاً فيه، فافهم. قوله: «فما زلت» التاء اسم ما زال. و«راجياً» خبره. قوله: «حتى» ههنا بمعنى إلى، وهي «حتى» الجارة. و«نصفها» مجرور بها. قوله: «فعدت» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: «فما زلت». قوله «يؤوسا» حال من الضمير الذي في: عدت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حتى نصفها» فإن ابن مالك استدل به [٢٦٨] على أنه لا يشترط في مجرور «حتى» كونه آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء. هذا الذي ذكره في التسهيل^(١)، وأما ما ذكره في شرح الكافية^(٢) فهو ما ذهب إليه الزمخشري^(٣) والمغاربة^(٤) من أن المجرور بحتى يلزم أن يكون آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء، بخلاف «إلى»، لو قلت: سرتُ النهارَ حتى نصفه، لم يجز، ولو قلت: إلى نصفه، جاز، هذا ما نص عليه الزمخشري.

وقال ابن هشام في المغني^(٥): لمخفوض «حتى» شرطان:

أحدهما عام، وهو أن يكون ظاهراً لا مضمراً، خلافاً للكوفيين والمبرد.

والثاني خاص بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرور جزء، نحو: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسها»، أو ملاقياً لآخر جزء، نحو: «سَلَّمْتُ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» [القدر: ٥]. ولا يجوز: سرتُ البارحةَ حتى ثلثيتها أو نصفها. كذا قالت المغاربة وغيرهم. وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري، واعترض عليه بقوله: «عيّنت ليلة البيت... وهذا ليس محل الاشتراط، إذ لم يقل: فما زلتُ في تلك الليلة حتى نصفها، وإن كان المعنى عليه، ولكنه لم يصرح به. [٢٦٩]

(٥٦٣) (ق)

(لَسْتُ كَانَ مِنْ جَنْ لَأَبْرَحَ طَارِقاً وَإِنْ يَكُ إِنْساً مَا كُهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ)

(١) شرح التسهيل: ١٦٨/٣.

(٢) شرح الكافية الشافية: ٧٩٩/٢-٨٠٠.

(٣) المفصل: ٢٨٤، ونقل رأيه أبو حيان في الارتشاف: ٤٦٨/٢، وابن عقيل في المساعد: ٢٧٤/٢، والأزهري في شرح التصريح: ٦٥٦/١.

(٤) شرح المرادي: ٢٠٥/٢، والمساعد: ٢٧٤/٢، ومغني اللبيب: ١٣٢، وشرح التصريح: ٦٥٦/١.

(٥) مغني اللبيب: ١٣٢.

٥٦٣- البيت للشنفرى في شرح المرادي: ١٩٩/٢، وديوانه: ٧١، وخزانة الأدب: ٣٤٣/١١، ٣٤٥، والدرر: ٦٤/٢، وشرح شواهد المغني: ٩٠٠/٢، ولسان العرب: ٢٣٥/١٥ (كها)، ٤٧٩ (ها)، وبلا نسبة في جمع الهوامع: ٣٠/٢.

أقول: قائله هو الشَّنْفَرَى الأزدي، واسمه براق. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فإني إلى قَوْمٍ سَوَاكُم لَأَمِيلُ
وهي من الطويل.

قوله: «لأبرح» أي جاء بالبرح، وهو الشدة. قوله: «طارقا» من طرق أهله إذا أتاهم ليلاً.

(الإعراب) قوله: «لئن كان» ويروى: «فإن يك من جن» اللام للتأكيد، واسم كان مستتر فيه. و«من جن» خبره. وقوله: «لأبرح» جواب الشرط. قوله: «طارقا» حال. قوله: «وإن يك» أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف لكثرة استعماله في الكلام، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: إنساً. قوله: «ماكها» كلمة «ما» للنفي، والكاف للتشبيه دخلت على الضمير، أي: وما كان كفعله، يعني: ما يفعل الإنس مثل هذه الفعلة، فالإنس مبتدأ، ويفعل خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ماكها» حيث دخلت الكاف على الضمير، وهو

شاذ. [٢٧٠]

(٥٦٤) (ظهِع)

(تُحْيِرُنْ من أزمانٍ يومٍ حَلِيمَةٍ إلى اليومِ قَدْ جُرَيْنَ كُلُّ الشَّجَارِ) أقول: قائله هو النابغة الذبياني. وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها قوله^(١):

- ١- كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَاكِبِ
- ٢- تَقَاعَسَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُقْضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيِّ
- ٣- وَصَدِرَ أَرَاخُ اللَّيْلِ عَازِبٌ مَعَهُ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٤- عَلَيَّ لَعَمْرُؤُ نَعْمَةٌ بَعْدَ نَعْمَةٍ لَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ
- ٥- حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثُورَةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ
- ٦- لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصنيدها التي عند حاربٍ
- ٧- وللحارب الجفني سيّد قومه لَيَلْتَمَسَنَّ بِالْجَمْعِ أَرْضَ الْمُحَارِبِ

٥٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٥٩، وأوضح المسالك: ٢٢/٣، وشرح ابن عقيل: ١٦/٢، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه: ٤٥، وخزانة الأدب: ٣٣١/٣، وشرح أبيات المغني: ٣٠٤/٥، وشرح النسيب: ١٣٢/٣، وشرح التصريح: ٦٣٨/١، وشرح شواهد المغني: ٣٤٩/١، ٧٣١/٢، وشرح الكافية الشافية: ٨٩٧/٢، والكامل: ٨٣٤، ولسان العرب: ٢٦١/١ (جرب)، ١٤٩/١٢ (حلم)، ومغني اللبيب: ٣١٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢٨٧/٢. (١) ديوانه: ٤٠-٤٢، ٤٤-٤٦، وأرقام الأبيات فيه: (١-٧، ٢٣-٢٤، ١٩).

٨- لهم شيمة لم يُعطها الله غيرهم من الناس والأحلام غير عواذب

٩- محلّتهم ذات الإله وديّتهم قويم فما يرجون غير العواقب

١٠- ولا غيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ قلول من قراع الكتائب

١- قوله: «كليني» بكسر الكاف، أي [٢٧١] دّعيني وهمي، يقال: وكّله إلى كذا يَكِّله أي تركه وإياه. و«ناصب» أي ذي نصب، وهو التعب. قوله: «بطيء الكواكب» يعني: كان كواكبه لا تسير ولا تغيب، لأن انقضاء الليل لا يكون إلا بانتهاء الكواكب الطالعة إلى موضع غروبها.

٢- قوله: «تقاعس» أي تأخر، ويروى: تطاول.

٥- قوله: «غير ذي مشنوية» أي لم أستثن في يميني، ثقة بفعل هذا الممدوح وحسن ظن به.

٦- قوله: «لئن كان للقبرين» يعني: لئن كان هذا الذي أقسمت على فعله حسن ظن به [ابن] (١) لصاحبي القبرين، أي ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين، ليمضين لأمره، وليلتمسن دار من حاربه. و«صيداء» أرض بالشام. و«جلق» بلد. و«حارب» اسم رجل، وقيل: هو موضع.

٨- قوله: «شيمة» أي طبيعة وخلق. قوله: «والأحلام غير عواذب» أي: عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم.

٩- قوله: «محلّتهم» (٢) أي: مسكنهم وموضع حلولهم. قوله: «ذات الإله» يعني بيت المقدس.

قوله: «يوم حليلة» بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم وفي آخره تاء: وهو اسم موضع. [٢٧٢]

قال المبرد: يوم حليلة الذي سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني، وهو الأكبر، [والحارث في عرب الشام] (٣)، وهو أشهر أيام العرب ومن أمثالهم: «ما يوم حليلة بسر» (٤).

(الإعراب) قوله: «تخيّر» على صيغة المجهول، والضمير فيه هو المفعول الذي ناب عن الفاعل، وهو يرجع إلى السيوف، لأن النابغة يصف السيوف بهذا البيت.

(١) زيادة يقتضيها السياق، كما استدرکها محقق ديوانه.

(٢) في ديوانه: (وروى أبو عبيدة: ومجلّتهم، بالجيم، وقال: كل كتاب عند العرب مجلة، يريد أنهم كانوا نصارى، وكتابهم الإنجيل، وهو كتاب الله عز وجل).

(٣) ما بين القوسين إضافة من الكامل: ٨٣٤.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال: ٢٧٣/٢، والمستقصى: ٢/٣٤٠، ومجمع الأمثال: ٢٧٢/٢، وفصل المقال: ١٢٧، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٩٢.

قوله: «من أزمان» من ههنا لابتداء الغاية في الزمان. والأزمان: مضاف إلى اليوم، ويوم إلى حليلة. قوله: «إلى اليوم» يتعلق بقوله: تخيرن، يعني إلى يومنا هذا. قوله: «قد جُرِّبْن» جملة وقعت حالاً. و«جُرِّبْن» أيضاً مجهول، والضمير الذي فيه يرجع إلى السيوف. قوله: «كل التجارب» كلام إضافي نصب على المصدرية، لأن كلاً وبعضاً إذا أضيفا إلى المصدر يكونان منصوبين بطريق النياية عن المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِيلُوا كُلاًّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من أزمان» فإن من ههنا جاء لابتداء الغاية في الزمان، كما أن أكثر مجيئها لابتداء الغاية في [٢٧٣] المكان، وهو حجة على من ينكر ذلك.

(٥٦٥) (ظه)

(يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ)
أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من قصيدة طويلة يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النائب عن الفاعل.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «مِنْ مَهَابَتِهِ» فإن «مِنْ» هنا للتعليل.

(٥٦٦) (ظ)

(وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاهِيَةٍ فَكَيْفَ يَبَيِّنُ كَانَ مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ)
أقول: قائله هو سلمة بن يزيد بن مَجْمَعِ الْجَعْفِي. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلْوَمُهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
- ٢- أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ لَأَقْبَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ
- ٣- وَكُنْتُ أَرَى إِلَى آخِرِهِ

٥٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦٠، وللفرزدق في أوضح المسالك: ٢٨/٣، وتقدم مع تخريج وافي برقم (٤١١) ٥١٣/٢.

٥٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦٠، ولسلمة بن يزيد الجعفي في الدرر: ٨٦/٢، وسمط اللآلي: ٧٠٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٦٠/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٨١، وللإلي بنت سلمى في حماسة البحرني: ٢٧٤، وبلا نسبة في همع الهوامع: ٣٥/٢.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٦٠-٥٩/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٠٨١-١٠٨٠، وحماسة البحرني: ٢٧٤.

- ٤- وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا إِذَا تُفَسَّ الْعَمْرُ
٥- فَتَى كَانَ يُغْطِي السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّةً إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزُرُ
٦- فَتَى كَانَ يُذَيِّبُهُ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ [٢٧٤]
المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكنْتَ» التاء اسم كان، وخبره قوله: أرى كالموت. و«أرى» على صيغة المجهول بمعنى أظن. وقوله: «مَنْ بَيْنَ سَاعَةٍ» مفعول أرى، لأن «مَنْ» زائدة، والمعنى: أرى بين ساعة كالموت، يعني افتراق ساعة من المحبوب كالموت. قوله: «فكيف» للاستفهام. وقوله: «بَيْنَ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كيف حالي بَيْنَ. قوله: «كَانَ مَوْعِدُهُ الْحَشْرَ» جملة وقعت صفة لبين. وقوله: «الحشر» اسم كان. و«مَوْعِدُهُ» مقدماً خبره. و«كَانَ» ههنا بمعنى يكون، للمستقبل من الزمان، وذلك كما في قول الطرمّاح^(١): [الطويل]

وَإِنِّي لَا تَبْكُكُمْ بِشُكْرِي مَا مَضَى مِنْ الْأَمْرِ وَاسْتُجْازَ مَا كَانَ فِي غَدٍ
(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَنْ بَيْنَ سَاعَةٍ» فَإِنَّ الْأَخْفَشَ احتج به على جواز زيادة «مَنْ» في الإيجاب^(٢). وأجيب عن هذا بأنه يحتمل أَنْ تكون «مَنْ» لا ابتداء الغاية، وتكون الكاف في قوله: «كالموت» اسماً، ويكون المعنى: وكنْتَ أرى مَنْ بَيْنَ سَاعَةٍ حالاً مثل الموت، كما في قولهم: رَأَيْتُ مِنْكَ أَسْداً. وفي البيت استشهاد آخر، وهو توسط خبر «كَانَ» كما بيناه. [٢٧٥]

(٥٦٧) (ط)

(يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ يَمْتَلُ قَائِماً وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِرِ)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. يصف به الشاعر يوماً توهج حره، واشتد جمره.
قوله: «يَظَلُّ» بالفتح مضارع «ظَلِلْتُ» بالكسر، يقال: ظَلَّ يفعل إذا فعل نهراً، ويات يفعل إذا فعل ليلاً، ويكون بمعنى «صار» كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨]، وهو المراد هنا. و«الحرباء» ذكر أم حُبَيْنٍ، وهو حيوان بري له سنّام

(١) البيت للطرمّاح في ملحق ديوانه: ٣١٢، وتاج العروس (كون)، وأمالى ابن الشجري: ٣٨، ٢٧٢، والخصائص: ٣٣١/٣، ولسان العرب: ٣٦٨/٣ (كون)، ومعاني القرآن: ١٨٠، ٢٤٤، والرواية في هذه المصادر: (تَشْكُرُ) مكان (بشكري).

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٦٠/٣، وشرح ابن عقيل: ١٧/٢، وشرح ابن الناطم: ٢٦٠. ٥٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦٠، وجمهرة اللغة: ٣١٦، والدرر: ٨٦/٢، وجمع الهوامع: ٣٥/٢.

كسنام الجمل، يستقبل الشمس، ويدور معها كيفما دارت، ويتلون ألواناً بحر الشمس، وهو في الظل أخضر، ويكنى أبا قرة. وبه يضرب المثل في الحزامة، لأنه يلزم ساق الشجرة، فلا يرسله إلا ويمسك ساقاً آخر. وجمع الحرباء خرابي، والأنثى جزباء. وألف حرباء للإلحاق بقرطاس، فلذلك ينون ويلحقه الهاء، ومثله العلباء. قوله: «يمثل» أي ينتصب، من باب نصر ينصر. و«الأباعر» جمع بعران في جمع بعير.

(الإعراب) قوله: «يظل» فعل. و«الحرباء» فاعله، يعني اسمه. والباء في «به» بمعنى في، أي: فيه، والضمير يرجع إلى اليوم، لأنه يصف يوماً شديداً الحر، بحيث أن الحرباء ينتصب [٢٧٦] قائماً ولا يتحرك من شدة الحر، ويكثر فيه حنين الأباعر أي صوته الحزين. قوله: «يمثل» جملة خبر يظل. و«قائماً» حال من الضمير الذي في «يمثل» الراجع إلى الحرباء. قوله: «ويكثر» عطف على قوله: يظل به الحرباء. قوله: «فيه» أي في اليوم الذي وصفه الشاعر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من حنين الأباعر» فإن الأخفش احتج به على زيادة «من» في الإيجاب، والمعنى: ويكثر فيه حنين الأباعر، فيكون قوله: «حنين الأباعر» كلاماً إضافياً وقع فاعلاً لقوله: «ويكثر»، وأجيب عن هذا بأن «من» ههنا لبيان الجنس، ومتعلقه محذوف، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير الذي في «يكثر» وهو ضمير ما دل عليه العطف على «يظل به الحرباء»، ويكون تقدير الكلام: ويكثر فيه شيء آخر من حنين الأباعر.

قلت: هذا لا يخلو عن تعسف، والظاهر مع الأخفش، فليتأمل.

(٥٦٨) (ظع)

(جارية لم تأكل المُرَقفا ولم تُلُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقا)

أقول: قائله هو أبو نُخَيْلَةَ^(١)، بالنون [٢٧٧] والخاء المعجمة، واسمه يَغْمَرُ^(٢) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هَرَم بن أَثَرِي بن ظالم بن مجاسر بن حماد بن عبد العزى بن

٥٦٨- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦١، وشرح ابن عقيل: ١٨/٢، ولأبي نخيلة في شرح شواهد المغني: ٧٣٥/٢، والشعر والشعراء: ٦٠٢، ولسان العرب: ١٥٧/٩ (سكف)، ٣٠٨/١٠ (فستق)، ٦١/١١ (بقل)، ومغني اللبيب: ٣١٥، وتاج العروس (فستق)، ولروية في ملحق ديوانه: ١٨٠، ولهميان بن قحافة في المخصص: ١٣٩/١١، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١٣٢٩، والجنى الداني: ٣١١، وجواهر الأدب: ٢٧٥، وشرح شواهد المغني: ٣٢٤/١.

(١) أبو نخيلة (... - نحو ١٤٥هـ): شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، انتقل إلى بني العباس، ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية. (الأعلام: ١٥/٨).

(٢) في الأغاني ٣٩٠/٢٠: (أبو نخيلة اسمه لا كنيته، ويكنى أبا الجنيد... لا يعرف له اسم غيره، وفي الشعر والشعراء ٦٠٢/٢: (اسمه يعمر، وإنما كني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة).

كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(١). شاعر محسن، متقدم في القصيد والرجز.

قوله: «المرققا» هو الرغيف الواسع الرقيق. وفي الحديث: «أنه ما أكل مُرَقَقاً حتى لقي الله»^(٢).

(الإعراب) قوله: «جارية» خبر مبتدأ محذوف، أي هي جارية. وقوله: «لم تأكل المرققا» جملة وقعت صفة للجارية. قوله: «ولم تذق» عطف على: لم تأكل. قوله: «الفتقا» مفعوله.

قوله: «من البقول» من ههنا للبدل، أي بدل البقول. كذا قاله ابن مالك. وقال غيره: توهم الشاعر أن الفستق من البقول. وقال الجوهري: الرواية «النقول» بالنون، فتكون «من» على هذا للتبعض، ويكون المعنى: إنها تأكل النقول إلا الفستق. وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول، لأنها بدوية^(٣).

(الاستشهاد فيه) في «من»، وقد حررناه.

(٥٦٩) (ظقع)

(فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً وركباناً)
أقول: قائله هو قُرَيْط بن أُنَيْف [٢٧٨] من بلعبر. شاعر إسلامي. وقد مر الكلام فيه مطولاً في شواهد المفعول له.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «بهم» فإن الباء فيه للبدل، و«الإغارة» نصب على أنه مفعول له.

(٥٧٠) (ظلع)

(وإني لتفرونني لذكراك هرةً كما انتفض العصفورُ بلله القطرُ)

(١) في الأصل: (...). لقيط بن هدم بن أبزي بن ظالم بن محاسن بن حمار، وحمار هو عبد العزى بن كعب بن سعد (...). والتصويب والإضافة ما بين القوسين من الأغاني: ٣٩٠/٢٠، وفي الشعر والشعراء ٦٠٢/٢: (وهو من بني جحان بن كعب بن سعد).

(٢) النهاية: ٢٥٢/٢ (رقق).

(٣) مغني اللبيب: ٣١٥.

٥٦٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦١، وشرح المرادي: ٢٠٧، وشرح ابن عقيل: ١٩/٢، وتقدم مع تخريج وافي برقم (٤٥٢) ٧٢/٣.

٥٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٢، وأوضح المسالك: ٢٢٧/٢، ٢٩/٣، وشرح ابن عقيل: ٢٠/٢، وتقدم مع تخريج وافي برقم (٤٤٩) ٦٧/٣.

أقول: قائله هو أبو صخر الهذلي. وقد مرّ الكلام فيه مستوفى في شواهد المفعول له.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «لذكراك» فإنّ اللام فيه للتعليل، كما في قولك: جئت لأكرمك.

(٥٧١) (هـ)

(وملكت ما بين العراق ويثرب مَلِكاً أجازاً لمسلم ومُهاجداً)
أقول: قائله هو ابن مَيّادة، واسمه الرّماح. وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وهو من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان^(٢)، وكان أمير المدينة، فمدح بها حين قدم ابن ميادة المدينة، وأولها^(٣):

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فِرَانِماً نُصِرَ الْحَجَّازُ بِغَيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً بِمُتَوَجِّحِ خُلُوِّ الشَّمَائِلِ مَا جِدِ
وَلَقَدْ بَلَغْتَ بَغِيرِ أَمْرِ تَكْلُفٍ أَعْلَى الْخُطُوبِ بِرَغَمِ أَنْفِ الْحَاسِدِ
[٢٧٩] وملكت إلى آخره.....

مَالِيَهُمَا وَدَمِيهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا غَشِيَ الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ
وهي من الكامل.

قوله: «ويثرب» هي مدينة النبي ﷺ. قوله: «أجاز» معناه عدّى مسلماً. و«مهاجداً» وهو الذّمّي^(٤). أراد أن ملكه عمّ أهل ما بين العراق ويثرب من المسلمين وأهل الذّمّة. (الإعراب) قوله: «وملكت» فعل وفاعل. و«ما بين العراق ويثرب» مفعوله. قوله: «ملكاً» نصب على المصدر. قوله: «أجاز» صفة لملكاً. واللام في «المسلم» زائدة للتوكيد، وفيه الاستشهاد. و«مهاجداً» عطف عليه.

٥٧١- سقط رمز الإحالة (هـ) من الأصل، والبيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٩/٣، وهو لابن ميادة في ديوانه: ١١٢، والدرر: ٧٨/٢، ٥٢٧، وشرح التصريح: ٦٤٣/١، وشرح شواهد المغني: ٢/٥٨٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٨٥/٣، والجنى الداني: ١٠٧، وشرح الأشموني: ٢/٢٩١، ومغني اللبيب: ٢١٩، والمساعد: ٢٥٩/٢، وجمع الهوامع: ٣٢/٢، ١٥٧.

(١) انظر ترجمته مع الشاهد رقم (٣٦) ٢١٨/١.
(٢) عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان (١٣٢هـ-...) أمير مرواني أموي، ولي إمرة مكة والمدينة سنة ١٢٩هـ، لمروان بن محمد، وله خبر مع الحرورية أيام فتنة المختار بمكة. (الأعلام: ١٧٥/٤).

(٣) ديوانه: ١١٢-١١٣، والأغاني: ٣٢٦-٣٢٧، وشرح شواهد المغني: ٢/٥٨٠-٥٨١.

(٤) في الأصل (الذي) مكان (الذمي)، والمعنى يقتضي ما أثبت.

(٥٧٢) (ظ)

(فَلَثَمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها شَرَبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الْحَشْرِجِ)
أقول: قيل إنَّ قائله هو عمر بن أبي ربيعة. وقيل: هو جميل، وهو الأصح. وكذا
قاله الجوهري. وفي الحماسة البصرية: قائله هو عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن
أوس. وهو من قصيدة من الكامل، وأولها^(١):

- ١- ما زِلْتُ أطوي الحَيَّ أسمعُ جِشْمَهم حتى دفعتُ إلى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ
- ٢- قالت وغيش أبي وعدة إخوتي لأنبَهَنَ الحَيَّ إنَّ لم تُخْرِجْ [٢٨٠]
- ٣- فَخَرَجْتُ خِيفَةً قولها فتبَسَّمتُ فعَلِمْتُ أنَّ يَمِينِها لم تُخْرِجِ
- ٤- فَتَنَّاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَنَّهُ بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غيرِ مُشْنَجِ
- ٥- فلثمتُ إلى آخره.....

قوله: «فلثمت» أي قبلت، من اللثم وهو القبلة، وقد لثمتُ فاهها، بالكسر، إذا
قبلتها، وربما جاء بالفتح. قال ابن كيسان: سمعت المبرد ينشد قول جميل:

فَلَثَمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِها

بالفتح. و«القرون» جمع قرن، وهو خصلة من الشعر. قوله: «النزيف» بفتح النون
وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء، يقال: للرجل إذا عطش حتى
يبست [٢٨١] عروقه وجفَّ لسانه: نزيف ومنزوف، شبه الشاعرُ شربه ريقها بشرب
النزيف الماء البارد، والنزيف أيضاً: المنزوف من الخمر، نَزَفَ من إنائه ومزج بالماء
البارد. و«الحشرج» بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره
جيم: وهو ماء تشقُّه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صِلابة أمسكته فتحفر عنه

٥٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٣٦٢، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٤٨٨،
وجمهرة اللغة: ١١٣٣، ولجميل بثينة في ديوانه: ٤٢، والمستقصى: ٢٣٩/١، ولجميل أو لعمر في
الدرر: ٣٣/٢، ولسان العرب: ٢٣٧/٢ (حشرج)، ٥٣٣/١٢ (لثم)، ولعبيد بن أوس الطائي في
الحماسة البصرية: ١١٤/٢، والحيوان: ١٨٣/٦، ولجميل أو لعمر أو لعبيد في شرح شواهد
المغني: ٣٢٠/١، ولجميل أو لغيره في تهذيب تاريخ دمشق: ٤٠٦/٣، ووفيات الأعيان: ٣٧٠/١،
وبلا نسبة في الاشتقاق: ٣٩١، وإصلاح المنطق: ٢٠٨، والجنى الداني: ٤٤، وجواهر الأدب:
٤٤، وجمع الهوامع: ٥١/٢.

(١) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٤٨٨، ولجميل بثينة في ديوانه: ٤١-٤٢، ولعبيد بن أوس
الطائي في الحماسة البصرية: ١١٣-١١٤، ولعمر أو لجميل أو لعبيد في شرح أبيات مغني
اللبيب: ٣١٤-٣١٥، وشرح شواهد المغني: ٣٢٠/١، وبلا نسبة في الكامل: ٣٨٢، وعبون
الأخبار: ٩٣-٩٤.

الأرض، فيستخرج. وقال المبرد: «الحشرج» في هذا البيت الكوز الرقيق الحاري^(١).
وقال ثعلب: الحشرج: الثَّقَرَةُ في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو.

(الإعراب) قوله: «فلثمتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«فاها» مفعوله. و«آخذاً»
حال من الضمير الذي في «لثمت»، والباء في «بقرونها» يتعلق بآخذاً. قوله: «شرب
النزيف» كلام إضافي منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: لثمت فاها
ومصصت ريقها وشربتها شرباً مثل شرب [٢٨٢] النزيف برد ماء الحشرج. والباء في
«برد» زائدة، كما في قوله: «تَنَبَّهْتُ بِالْذُّهْنِ» [المؤمنون: ٢٠]. فيكون «الشرب» مصدراً
مضافاً إلى فاعله. و«برد ماء الحشرج» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بقرونها» فإنَّ الباء فيه للتبويض، أي: ببعض قرونها.

(٥٧٣) (ظقع)

(شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمْ تَرْفَعْتِ
أقول: قائله هو أبو ذؤيب وتماه:

..... منى لجج خُضِرَ لَهْنٌ نَشِجٌ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في هذا الباب عن قريب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بماء البحر» فإنَّ «الباء» فيه بمعنى «من» للتبويض، وقد
قلنا: إنَّ «شَرِبْنِ» ضمن معنى: روين، فحيثُ الباء على حاله.

(٥٧٤) (ظقع)

(إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَمَمَرُ اللّهِ أَفْجَبَنِي رِضَاهَا)

(١) في الأصل: (الجاري) بالجيم، والتصويب من لسان العرب: ٢٣٧/٢ (حشرج)، حيث ورد قول
المبرد، وقال المبرد في الكامل: (ماء الحشرج: هو الماء الجاري على الحجارة).

٥٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٥٧، ٢٦٣، وشرح المرادي: ٢١٢/٢، وشرح ابن عقيل:
٢٢، ٢٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٥٥٢) ٢٤٩/٣.

٥٧٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٦٤، وشرح المرادي: ٢١٤/٢، وأوضح المسالك: ٤١/٣،

وشرح ابن عقيل: ٢٣/٢، وهو للمحقف العقيلي في أدب الكاتب: ٥٠٧، وأمالى ابن السجري: ٢/

٢٦٩، والاقتضاب: ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٨، ٧٠٦، وشرح الجواليقي: ٣٥٣، والأزهية: ٢٧٧،

وخزانة الأدب: ١٣٢/١٠، والدرر: ٥٤/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٣٩٣/٢، ٢٣١/٣، ٢٣١/٤،

٦٣، ٤٧/٨، وشرح التصريح: ٦٥١/١، وشرح شواهد المغني: ٤١٦/١، والكامل: ١٠٠١،

٧٢٢، ولسان العرب: ٣٢٣/١٤ (رضي)، ونوادر أبي زيد: ١٧٦، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/

٤٥٣، ٣٢٤/٣، الأشباه والنظائر: ١٠٨/٢، والإنصاف: ٦٣٠/٢، وجمهرة اللغة: ١٣١٤، والجنى

الداني: ٤٧، والخصائص: ٣١١/٢، ٣٨٩، وشرح التسهيل: ١٦٠/٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/

٨٠٩، وشرح شواهد المغني: ٩٥٤/٢، وشرح المفصل: ١٢٠/١، ولسان العرب: ٤٤٤/١٥ (يا)،

والمحتسب: ٥٢/١، ٣٤٨، والمساعد: ٢٦٩/٢، ومغني اللبيب: ١٥٠، ٦٤٠، والمقتضب: ٢/

٣٢٠، ومع الهوامع: ٢٨/٢.

أقول: قائله هو قُحَيْفُ العامري، كذا قاله المبرد^(١)، وبعده^(٢):

وَلَا تَنْبُو سَيْوْفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَيْئَةُ فِي صَفَاها
وهما من الوافر.

قوله: «بنو قشير» هو قُشَيْرُ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صُغْصَعَةَ بن مُعاوية بن بكر بن هوازن بن منصور^(٣) بن عِكْرِمَةَ بن [٢٨٣] خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلَانَ. قال ابن دريد: قُشَيْرُ [إِما]^(٤) تصغير أَقْشَرِ^(٥)، وهو الشديد الشقرة حتى يكاد وجهه يتقشر، أو تصغير قِشْر. والقِشْر: الشؤم^(٦).

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. و«رضيت» فعل. و«بنو قشير» فاعله. و«عليّ» بمعنى عني. قوله: «لعمرك الله» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعمرك الله قَسَمِي، أو يميني. قوله: «أعجبنِي» فعل ومفعول. وقوله: «رضاها» فاعله، والجملة جواب «إذا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عليّ» فإن «علّٰى» فيه بمعنى «عن»، ويحتمل أن «رضي» ضمن معنى عطف^(٧). وقال الكسائي: حمل على نقيضه، وهو سخط^(٨). وقال المبرد في الكامل: وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: رضي الله عليك^(٩).

مرزوقية (٥٧٥) (ظ)

لَيْسَ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ تَشْفِلُ

- (١) في الكامل: ٧٢٢، ١٠٠١ (وقال العامري)، وقال المحقق في الحاشية: (بهامش الأصل ما نصّه: هو القحيف العقيلي).
- (٢) نواذر أبي زيد: ١٧٦، والافتضاب: ٧٠٦، وشرح الجواليقي: ٣٥٣، ولسان العرب: ٣٢٤/١٤ (رضي).
- (٣) في الأصل: (منظور)، والتصريب من جمهرة أنساب العرب: ٢٦٩.
- (٤) كلمة [إِما] إضافة من الاشتقاق: ٢٩٩.
- (٥) بعده في الأصل: (مرخما)، ولا وجه لها.
- (٦) الاشتقاق: ٤٣٨، وفيه: (القشر: الشؤم والاستصبال).
- (٧) مغني اللبيب: ١٥٠، وشرح التصريح: ٦٥١/١.
- (٨) مغني اللبيب: ١٥٠، ٦٤٠، وشرح التصريح: ٦٥١/١.
- (٩) الكامل: ٧٢٢.

٥٧٥- البيت للأعشى في شرح ابن الناظم: ٢٦٤، وديوانه: ١١٣، وخزانة الأدب: ٣٢٧/١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٧، ولسان العرب: ٦٧٢/١١ (نفل)، وتاج العروس (نفل)، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ٣٤٣/١١، وشرح الأشموني: ٥٩٤/٣، وشرح ابن الناظم: ٥٠٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٣٨٣، وسيعاد الشاهد في شواهد عوامل الجزم: ٤٣٧/٤.

أقول: قائله هو الأعشى، واسمه مَيْمُون بن قَيْس. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله^(١):

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرُّجُلُ
[٢٨٤] إلى أن قال:

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ تَكُنْ صَدْداً لَنَقُتْلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلِلُ
لَئِنْ مُنِيتَ إِلَى آخِرِهِ.....
وهي من البسيط.

قوله: «لئن منيت بنا» أي: لئن ابتليت بنا، من مُنِيَ بأمر كذا إذا ابتلي به، من مَنَى يَمْنَى، من باب فتح يفتح، وَمَنَّا يَمْنُو، من باب نصر ينصر، وأما منى بمعنى إذا أنزل المَنِيَّ فمصدره مَنِيًّا، على وزن فَعْل، بفتح الفاء وسكون العين، وبابه من باب ضرب يضرب، وَمَنَى أيضاً بمعنى قَدَّر، ومنه المنيّة، وهو الموت، لأنه مقدّر على الخلق كلهم. قوله: «عن غب» بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة، أي: عن عقب معركة. قوله: «لا تُلْفِنَا» أي لا تجدنا، من أَلْفَى يُلْفِي، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥]، أي وجدا. قوله: «ننتفل» أي نتقي، يقال: انتفل عن الشيء إذا انتفى منه. وذكر في شرح ديوانه أن الانتقال الجحود، يقال: انتفلت من الشيء إذا تبرأت منه وجحدته، يقول: إن لقيتنا بعد وقعة نوقعها بكم لم ننتفل، ولا نتبرأ، ولا [٢٨٥] نعتذر من دماء من قتلنا منكم.

(الإعراب) قوله: «لئن» اللام فيه موطئة للقسم المحذوف، تقديره: والله لئن مُنِيت. وكل واحد من القسم والشرط يستدعي جواباً، وقد ترجح الشرط على القسم وهنا حيث قال: «لا تُلْفِنَا» بالجزم، فإنه جواب الشرط، وهو قوله «إن»، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو كان الجواب للقسم لقال: «لا تُلْفِنَا» بالياء، لأنه مرفوع. و«منيت» على صيغة المجهول. و«بنا» جار ومجرور مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «عن غب» يتعلق بقوله: منيت. و«معركة» مجرور بالإضافة. وقوله: «لا تُلْفِنَا» جملة مجزومة لأنها جواب الشرط. وقوله: «عن دماء» يتعلق بقوله: ننتفل. و«ننتفل» جملة وقعت حالاً من الضمير المنصوب في «لا تُلْفِنَا»، وقد علم أن المضارع إذا وقع حالاً وكان مثبتاً يكتفي بضميره، فلا يحتاج إلى الواو.

(١) البيت للأعشى في ديوانه: ١٠٥، وناج العروس: ٢٢/٢٩٦ (ودع)، والحيوان: ٥/٣٤٣، وشرح التصريح: ١/٤٢٢، ولسان العرب: ١٢/١١٢ (ودع)، وتقدم البيت مع الشاهد (٤٠٨) ٢/٥٠٤، وسيعاد مع الشاهد رقم (٥٧٨) ٣/٢٩١، وفي شواهد عوامل الجزم: ٤/٤٣٧ مع البيت السابق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: [٢٨٦] «عن غِبِّ معركة» فإن «عن» فيه بمعنى بعد، كما في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، أي: بعد طبق، وهذا قليل.

(٥٧٦) (ظقهع)

لاؤِ ابْنُ عُمَرَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي
أقول: قائله هو ذو الأصبع العدواني، واسمه حُزْثَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَرِّثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ [ابن سيار بن ربيعة بن هبيرة]^(١) بن ظَرْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَادِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ عَذْوَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ، وهو أحد بني عَذْوَانَ، وهم بطن من جديلة. شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب، ووقائع مشهورة. ورُوي عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: نزلت عَذْوَانُ عَلَى مَاءٍ فَأَخْصَرُوا فِيهِمْ سَبْعِينَ أَلْفَ غَلَامٍ أَغْرَلَ سَوَى مَنْ كَانَ مَخْتُونًا لَكثرة عددهم، ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا.

والبيت المذكور من قصيدة من البسيط [٢٨٧] قالها ذو الأصبع في مرير بن جابر^(٢) وأولها^(٣):

١- يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ الهمَّ مَحْزُونٍ أَمْسَى تَذْكَرَ رِيًّا أُمُّ هَارُونَ

٢- أَمْسَى تَذْكَرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطْتُ وَالذُّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لَيْنٍ^(٤)

٥٧٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٦٤، وشرح المرادي: ٢/٢١٥، وأوضح المسالك: ٤٣/٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٢٣، وهو لذي الأصبع العدواني في ديوانه: ٨٩، وأدب الكاتب: ٥١٣، والأزهية: ٢٧٩، وأساس البلاغة (خزي)، وإصلاح المنطق: ٣٧٣، والأغاني: ١٠٤/٣، والافتصاب: ٢٤٩، ٤٤٦، وأمالى القالي: ١/٢٥٥، وأمالى المرتضى: ١/٢٥٢، وجمهرة اللغة: ٥٩٦، وخزانة الأدب: ١٧٣/٧، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، والدرر: ٢/٥٩، وسمط اللآلي: ٢٨٩، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٣/٢٨٥، ٢٨٧، وشرح التصريح: ١/٦٥٣، وشرح الجواليقي: ٣٦٣، وشرح شواهد المغني: ١/٤٣٠، وعمدة الحفاظ (خزي)، ولسان العرب: ١١/٥٢٥ (فضل)، ١٣/١٧٦، ١٧٠ (دين)، ٢٩٥، ٢٩٦ (عن)، ٥٣٩ (لوه)، ٢٢٦/١٤ (خزا)، والمؤتلف والمختلف: ١١٨، ومغني اللبيب: ١٥٥، والمفضليات: ١٥٩، ولكعب الغنوي في الأزهية: ٩٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٤٤٧، والأشياء والنظائر: ١/٢٦٣، ٢/١٢١، ٣٠٣، والإنصاف: ١/٣٩٤، والجنى الداني: ٢٤٦، وجواهر الأدب: ٣٢٣، وخزانة الأدب: ١٠/١٢٤، ٣٤٤، والخصائص: ٢/٢٨٨، ووصف المباني: ٢٥٤، ٣٦٨، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ١/٤١، وشرح التسهيل: ٣/١٥٩، وشرح الأشموني: ٢/٢١٥، وشرح المفصل: ٨/٥٣، وشرح الكافية الشافية: ٢/٨٠٩، والمساعد: ٢/٢٦٦، والمقرب: ١/١٩٧، ومعجم الهوامع: ٢/٢٩.

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٨٩/٣، واختار محقق ديوانه رواية أخرى في سلسلة نسبه هي: (حزثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن بني عدوان).

(٢) في الأصل: (مزين بن جابر)، والتصويب من الأغاني: ١٠٤/٣، وكذا قال محققا المفضليات: ١٥٩.

(٣) ديوانه: ٨٨-٩٧، والمفضليات: ١٦٠-١٦١، والأغاني: ٣/١٠٤-١٠٦، وأمالى القالي: ١/٢٥٥-٢٥٧.

(٤) شحطت: بَعُدَتْ.

- ٣- فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجْنًا
٤- فَقَدْ غَنَيْنَا وَشَمِلُ الدُّهْرِ يَجْمَعُنَا
٥- نَزَمِي الْوُشَاءَ فَلَا تُخْطِي مَقَاتِلَهُمْ
٦- لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
٧- أَزْرَى بَنَا أَتْنَا شَالَتْ نِعَامَتُنَا
٨- لَا إِبْنَ عَمِّكَ إِلَى آخِرِهِ.....
٩- وَلَا تَقُوتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْعَبَةٍ
١٠- فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي
١١- وَلَا يَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنَقَصَةً
١٢- لَوْلَا أَيَّاصِرُ قَوْمِي لَسْتُ تَحْفَظُهَا
١٣- إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
١٤- إِنَّ الَّذِي يَفْبُضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا
١٥- اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
١٦- مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمَةٍ
١٧- لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْ شَارِبَكُمْ
١٨- لِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِي
- وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُؤَاتِينِي^(١)
أَطِيعُ زَيْنًا وَزَيْنًا لَا تُعَاصِينِي^(٢)
بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوَدِّ مَكْنُونٍ
مُخْتَلِفَانِ قَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي^(٣)
فَخَالَني دُونُهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي^(٤)
.....
وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي^(٥)
فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي^(٦)
وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِينِي^(٧) [٢٨٨]
إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي^(٨)
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
أَنْ لَا أَحْبِبْكُمْ إِذْ مَا تَحْبُونِي
وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّينِي
لَفْظٌ مُخْتَجِرًا بِالسُّبُلِ يَرْمِينِي^(٩)

- (١) الوأي: الوجد، ويروي: (الوأي)، وهو القرب.
(٢) غنينا: أقمنا.
(٣) أقليه: أبغضه.
(٤) شالت نعماتهم: تفرقت كلمتهم، أو ذهب عزهم، وشالت نعماتهم: تفرقوا كأنهم لم يبق منهم إلا بقية، والنعام: الجماعة.
(٥) في الأصل: (الغزاء) مكان (العزاء)، والتصويب من مصادر البيت، والعزاء: السنة الشديدة، أو الشدة، والمسغبة: المجاعة.
(٦) العرض: ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه.
(٧) الأياصر: جمع أبصر، وهو الحبل القصير الذي يشد به أسفل الخباء، ويروي (الأواصر)، جمع أصرة، وهو ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، واختار محقق ديوانه رواية (الأواصر) قائلاً: (هي أقرب إلى تصوير العلاقة الإنسانية)، وعلق على رواية (الأياصر) قائلاً: (لا حاجة إلى تحمل استعارة الحبل لتوجيه هذه العلاقة).
(٨) البري: مصدر برى يبري، يقال: برت القلم والبعير، إذا حسرته وأذهبت لحمه.
(٩) المحتجز: الشاذ مئزره على وسطه، وهو كناية عن التهيؤ للأمر والتشمر له.

- ١٩- إِنْكَ إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
 ٢٠- كُلُّ أَمْرٍ صَائِرٍ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
 ٢١- إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِمُنْغَلِقٍ
 ٢٢- وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْطَلِقٍ
 ٢٣- لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ
 ٢٤- وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ
 ٢٥- وَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَانْطَلِقُوا
 ٢٦- يَا رَبُّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 ٢٧- مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونَنِي ضَرْعًا
 ٢٨- قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنُحُكُمْ
 ٢٩- يَا رَبُّ حَيٍّ شَدِيدِ الشُّغْبِ ذِي لَجَبٍ
 ٣٠- رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 ٣١- يَا صَاحِبَ لَوْ كُنْتُ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسْرًا
 ٣٢- وَاللَّهِ لَوْ كَرِهْتَ كَفَى مُصَاحِبَتِي
 قوله: «لَا إِبْنَ عَمِّكَ» أَيُّ لَه دَرُ ابْنِ عَمِّكَ. قوله: «وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي» قَالَ
 ابْنُ السَّكَيْتِ: أَيُّ وَلَا أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي فَتَسْؤُسْنِي. ومادة فتخزونني: الخاء والزاي
 المعجمتان والواو، يقال: خَزَاهُ يَخْزُوهُ خَزْوًا: سَاسَهُ وَقَهَرَهُ. وَأَمَّا الْخَزْيُ فَهُوَ مِنْ خَزَى
 يَخْزَى خِزْيًا إِذَا ذَلَّ وَهَانَ.

(الإعراب) قوله: «لَا إِبْنَ عَمِّكَ» قَدْ قُلْنَا إِنْ أَصْلُهُ: لَه دَرُ ابْنِ عَمِّكَ، وَهَذَا يُقَالُ فِي
 الْمَدْحِ، وَمَعْنَاهُ: لَه خَيْرُ ابْنِ عَمِّكَ. وَالذَّرُّ اللَّبْسُ، يُقَالُ فِي الذَّمِّ: لَا دَرُّ ذَرُّهُ أَيُّ لَا كَثْرُ
 خَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: «دَرُ ابْنِ عَمِّكَ» كَلَامٌ إِضَافِي مُبْتَدَأٌ، وَلِلَّهِ مَقْدَمًا خَيْرُهُ. قَوْلُهُ: «لَا أَفْضَلْتُ»
 جُمْلَةٌ مَنْفِيَّةٌ. وَ«فِي حَسَبٍ» يَتَعَلَّقُ بِهِ وَ«لَا أَنْتَ» عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَ«أَنْتَ» مُبْتَدَأٌ. وَ«دِيَانِي»

- (١) الهامة: الرأس، قال الأصمعي: العرب تقول العطش في الرأس، وقال غيره: يقال إن الرجل إذا قتل
 ولم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره، فلا تزال تصيح: اسقوني اسقوني، حتى يقتل قاتله.
 (٢) الشيعة: الخلق.
 (٣) الغلق: ما يعلق به الباب. الممنون: المقطوع، أي لا أقطع عنه فضلي.
 (٤) القسر: الإكراه والقهر.
 (٥) زيد: الزيادة.
 (٦) غيبت عن كذا: لم تفتنوا له ولم تعرفوه.
 (٧) الشغب: إثارة الشر. اللجب: الجلبة والصياح.
 (٨) الأفانين: الأحوال.
 (٩) في الأصل (بشر) مكان (يسرا)، والتصويب من مصادر القصيدة. واليسر: السهل الانقياد.

خبره، وأصله: [٢٩٠] دَيَّانِي، حذفت نون الوقاية للتخفيف، فصار: دَيَّانِي. قوله: «فتخزوني» مرفوع. والمعنى: ما أنت دَيَّانِي فما تخزوني، وذلك لأن شرط النصب بعد الفاء التي تقع جواب النفي أن يكون خالصاً من معنى الإثبات، فإن لم يكن خالصاً تعين الرفع، نحو: «ما أنت إلا تَأْتِينَا فتحدثنا، وما تزال تَأْتِينَا فتحدثنا» على معنيين، الأول نفي الإتيان والحديث، أي: ما تَأْتِينَا فما تحدثنا. والثاني نفي الإتيان وإثبات الحديث، أي: ما تَأْتِينَا فأنت تحدثنا. وقوله: «فتخزوني» على المعنى الأول، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عني» فإن «عن» هنا بمعنى «على» أي: لا أفضلت في حَسَبِ عَلَيَّ.

(٥٧٧) (ظع)

(لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَّقِ)

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج الراجز، يصف خيلاً. وهو من قصيدة طويلة مرجزة سقناها في أوائل الكتاب^(١).

قوله: «لواحق الأقارب» اللواحق: الضوامر من الخيل، من لحق لحوقاً إذا ضم، والأقارب: جمع قُرب، بضم القاف والراء وفي آخره باء موحدة، وهو من الشاكلة إلى مراق البطن. قوله: «كالمقَّق» بفتح الميم وبالقافين: وهو الطول.

[٢٩١] (الإعراب) قوله: «لواحق الأقارب» كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي هي لواحق الأقارب. قوله: «فيها كالمقَّق» جملة من المبتدأ والخبر في الحقيقة، لأن الكاف زائدة، والتقدير: فيها مَقَّق. (الاستشهاد فيه): وهو زيادة الكاف.

(٥٧٨) (ظع)

(أَتَشْهَوْنَ وَإِنْ يَشْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطُّغْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرُّيْتُ وَالْفُتْلُ)

٥٧٧- الرجز لرؤية في شرح ابن الناظم: ٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ٢٦/٢، وديوانه: ١٠٦، وخزانة الأدب: ٨٩/١، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥، وشرح شواهد المغني: ٧٦٤/٢، وتاج العروس: ٣٤٥/٢٥ (كوف)، ٤٢٥ (زهق)، (لحق)، (مقق)، ولسان العرب: ٣١٢/٩ (كوف)، ٣٤٦/١٠ (مقق)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٦٤، والإنصاف: ٢٩٩/١، وجمهرة اللغة: ٨٢٤، وشرح الأشموني: ٢٩٦/٢، والمقتضب: ٤١٨/٤.

(١) تقدمت الأرجوزة: ٣٨-٤٥.

٥٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ٢٧/٢، وهو للأعشى في ديوانه: ١١٣، والأشباه والنظائر: ٢٧٩/٧، وأساس البلاغة (فتل)، والجنى الداني: ٨٢، والحيوان: ٣/٤٦٦، وخزانة الأدب: ٤٥٣/٩، ٤٥٤، ١٧٠/١٠، والدرر: ٧٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٣٤، وشرح المفصل: ٤٣/٨، ومعدة الحفاظ (فتل)، ولسان العرب: ٢٧٢/١٤ (دنا)، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ٢٢٩/٢، ٢٨٦، والخصائص: ٢/٣٦٨، ورصف المباني: ١٩٥، والمقتضب: ١٤١/٤، وجمع الهوامع: ٣١/٢.

أقول: قائله هو الأعشى، وهو من قصيدته المشهورة التي أولها قوله^(١):

وَدَعُ هُرَيْرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ

وقد ذكرنا أولها عن قريب. قوله: «أنتهون» ويروى: «هل تنتهون»، ويروى: «لا تنتهون». قوله: «وإن ينهى»، ويروى: «ولا ينهى». و«الشطط» الظلم والجور. قوله: «يذهب فيه»، ويروى: «يهلك فيه» أي في موضعه من المطعون. والمعنى: لا ينهى الظالم عن ظلمه إلا الطعن الجائف الذي تغيب فيه القتل^(٢) إذا دسمت بالزيت، وذلك لسعته وبعد غوره.

(الإعراب) قوله: «أنتهون» الهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار والتوبيخ. قوله: «ولن ينهى» يجوز أن تكون الواو للحال، وينهى فعل، وفاعله كالطعن على ما يأتي. و«ذوي شطط» [٢٩٢] مفعوله. قوله: «يذهب» فعل، و«الزيت» فاعله. و«القتل» عطف عليه، والجملة في محل نصب على الحال. ويجوز أن يكون صفة لطعن على تقدير زيادة الألف واللام فيه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كالطعن» فإن الكاف فيه مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه «ينهى» كما قلنا، والتقدير: ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن، فيرفعه بفعله. ويقال: يجوز أن تكون الكاف حرف جر، وتكون صفة قامت مقام الموصوف تقديره: لن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن، فشيء هو الفاعل المحذوف، والكاف حرف جر صفة لشيء، لأن شيئاً نكرة، والنكرات قد توصف بحرف الجر، نحو: كلمت غلاماً لمحمد، فافهم.

(٥٧٩) (ظ)

أَبْدَأُ كَالْفِرَاءِ فَوْقَ دُرَاهِمَا حِينَ يَطْوِي الْمَشَامِخَ الصُّرَارُ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الخفيف. يصف الشاعر بهذا في الحقيقة رجلاً يأوي ذرا الجبال بالليالي دائماً خوفاً من عدوه يدهمه في منزله، كحمير الوحش التي تتعلق برؤوس الجبال في الليالي خوفاً من دهمة مفترس.

قوله: «كالفرء» بكسر الفاء [٢٩٣] وتخفيف الراء وبعد الألف همزة: وهو جمع فرى، بفتح الفاء والراء والألف المقصورة، وهو الحمار الوحشي، كجبل يجمع على

(١) ديوانه: ١٠٥، وتقدم مع تخريج واف مع الشاهد (٥٧٥) ٢٨٣/٣، كما تقدم مع الشاهد (٤٠٨) ٢/

٥٠٤، وسيعاد في شواهد عوامل الجزم: ٤٣٧/٤.

(٢) القتل: جمع قتيل، وهو هنا ما يستعمل في الجراحة.

٥٧٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٥، والجنى الداني: ٨٣.

جبال. وضبطه بعضهم بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف راء أخرى، وهذا غير صحيح، وإن كان له وجه في المعنى، لأن فراراً على وزن طوال: ولد البقرة الوحشية، وكذلك الفَرِيرُ مثل طويل، ويقال الفرار جمع فَرِير. قال أبو عبيدة: ولم يأت على فعال شيء من الجمع إلا أحرف، هذا أحدها. قوله: «ذراها» بضم الذال المعجمة جمع ذُرْوَة الجبل، وهي أعلاه، ومنه ذُرْوَة السَّام. قوله: «حين يطوي» أي حين يسد المسامع الصَّرَارُ، وهو بفتح الصاد وتشديد الراء، وهو الطير الذي يصيح بالليل، وهو الذي يسمى الجُذْجُد، بضمثين.

(الإعراب) قوله: «أبدأ» نصب على الظرف. قوله: «كالقراء» الكاف اسم في محل الرفع على الابتداء، والظرف، أعني قوله: «فوق ذراها» خبره، يعني الحمير الوحشية مستمرة فوق ذراها بالليالي، ويخبر بهذه الجملة عن استمرار كون القراء فوق ذرا الجبال، وهو معنى قوله: «أبدأ» يعني مستمراً دائماً، وذلك إنما يكون [٢٩٤] غالباً حين يقوى صياح الصَّرَار، وذلك لا يكون إلا بالليل، لأن الصَّرَار لا يقوى صياحه إلا بالليل، ولكن ذكر هذه الجملة وأراد في الحقيقة بيان حال الرجل الذي ذكرناه آنفاً، والتقدير: مثلاً هذا الرجل المستمر فوق رؤوس الجبال بالليالي مثلاً القراء المستمرة فيها، وفي الحقيقة الكاف اسم في محل الرفع على الخبرية، وبحسب الظاهر من غير التقدير هي في محل الرفع على الابتداء، وعليه كلام ابن الناظم حيث قال: «ومبتدأ» أي ويكون مبتدأ كقول الشاعر: «أبدأ كالقراء» إلى آخره.

قوله: «حين» نصب على الظرف. و«يطوي» فعل. و«الصَّرَار» فاعله. و«المسامع» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كالقراء» وقد ذكرناه.

(٥٨٠) (ظه)

(.....) يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُثْنَمِ

أقول: قائله هو العجاج الراجز، وأوله:

يِضْ ثَلَاثُ كَنِعَاجِ جُمِ

٥٨٠- الراجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وأرضح المسالك: ٥٤/٣، وهو للعجاج في ملحقات ديوانه: ٣٢٨/٢، وخزانة الأدب: ١٦٦/١٠، ١٦٨، والدرر: ٦٨/٢، وشرح شواهد المغني: ٢/٥٠٣، وشرح التصريح: ٦٥٩/١، وشرح أبيات مغني اللبيب: ١٣٥/٤، ١٣٧، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٥٨، والجنى الداني: ٧٩، وشرح الأشموني: ٢٩٦/٢، وشرح المفصل: ٤٢/٨، ٤٤، ومغني اللبيب: ١٨٦، ومعجم الهوامع: ٣١/٢، ولسان العرب: ٦٢٠/١٢ (همم)، وناج العروس: ٣٤٥/٢٤ (كوف)، (همم)، والمخصص: ١١٩/٩، وكتاب العين: ٤٦١/٤.

و«البیض» جمع بیضاء. و«النعاج» جمع نعجة الرمل، وهي البقرة. قال أبو عبيدة: ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج. و«الجَم» بضم الجيم جمع جَمَاء وهي التي لا قرَن [٢٩٥] لها، وبالفتح بمعنى الكثير. قوله: «كالبرد المُنْهَم» بتشديد الميم أي مثل البرد الذائب. يصف به النسوة، يعني: أولئك النسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة.

(الإعراب) قوله: «بيض» خبر مبتدأ محذوف، أي: هُنَّ بيض، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: منهنَّ بيض، أو مبتدأ، و«ثلاث» صفته، وكذلك «الكاف» في «نعاج»، وخبره «يضحكن». وقوله: «عن» يتعلق ببيضحكن و«المنهم» صفة البرد. (الاستشهاد فيه) في قوله: «كالبرد» فإنَّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل، والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها.

(٥٨١) (ظ)

(بِكَالْلُقُوَّةِ الشَّغْوَاءِ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ لِأَوْلَعٍ إِلَّا بِالْكَمِيِّ الْمُقْتَنِعِ)

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

قوله: «اللُقُوَّة» بفتح اللام وسكون القاف: وهي العقاب، سميت بذلك لسرعة اختطافها، وتسمى أيضاً قُتْخَاءَ اللَّيْلِ جناحها. قال الجوهري: اللقوة العقاب الأنثى، واللُقُوَّة [٢٩٦] بالكسر مثله. قال أبو عبيدة: سُميت لقوة لسعة أشداقها. قوله: «الشغواء» بالشين والغين المعجمتين، يقال للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل، ويقال: سُميت بذلك لاعوجاج منقارها، ويقال: غارة شعواء، بالعين المهملة، وهي التي تأتي من كل جانب. قوله: «جلت» من الجَوْلَان، أراد به الجَوْلَان في الحرب. قوله: «لأولع» على صيغة المجهول، من أولع بالشيء فهو مُولِع به، بفتح اللام، أي مُغْرَى به. قوله: «بالكمي» بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء: وهو الشجاع المتكفي في سلاحه، لأنه كمي نفسه، أي سترها بالدرع والبيضة. قوله: «المقنع» بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وفي آخره عين مهملة، يقال: رجل مقنع إذا كان عليه بيضة.

(الإعراب) قوله: «بكاً للقوة» الباء يتعلق بقوله: جلتي، والكاف اسم على ما يأتي. و«الشغواء» بالجر صفة اللقوة. و«جلتي» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «فلَمْ أَكُنْ» جملة معطوفة على قوله: جلتي، واسم كان مستتر فيه، وخبره هو قوله: لأولع.

وانتصاب «الأولع» بأن المقدرة، أي: لأن أولع. قوله: «إلا» استثناء من قوله: لأولع. قوله: «بالكمي» يتعلق بأولع. و«المقنع» بالجر صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بكاللقوة» حيث جاء [٢٩٧] الكاف فيه اسماً لأنه مجرور بالباء، والمعنى: يمثل اللقوة الشعواء جُلُث، فافهم.

(٥٨٢) (ظلق)

(فقلتُ للزَّكَبِ لَمَّا أن علا بِهِم مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيْبَا نظرةً قَبْلُ
الْمَحَّةِ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأْيِ بَصَرِي أَمْ وَجَهَ عَالِيَةً اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَلُ)
أقول: قائله هو القطامي، واسمه عُمَيْرُ بن شَيْثَمِ التغلبي^(١)، والقطامي لقب [غلب]^(٢) عليه. وهذا من قصيدة طويلة يمدح بها عَبْدُ الواحد بن سُلَيْمَانَ بن عبد الملك ابن مروان، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- إِنَّا مُحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلِيَتْ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ^(٤)
- ٢- إِنِّي اهْتَدَيْتُ لَتَسْلِيمٍ عَلَى دِمْنٍ بِالْغَمْرِ غَيْرَهُنَّ الْأَغْصُرُ الْأَوَّلُ^(٥)
- ٣- وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ
- ٤- وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا أَمَّ الْمَخْطِئِ الْهَبْلُ^(٦)
- ٥- قَدْ يَدْرُكُ الْمَتَانِي بَعْضُ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلُّ
- ٦- يَمْشِينَ زَهْوًا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِلُ^(٧)
- ٧- فقلتُ إلى آخر البيتين

٥٨٢- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وشرح المرادي: ٢١٨/٢، وهما للقطامي في ديوانه: ٢٨، والاقتضاب: ٦٩٧، وشرح الجواليقي: ٣٤٩، والبيت الأول في أدب الكاتب: ٥٠٤، وشرح المفصل: ٤١/٨، ولسان العرب: ٢٩٥/١٣، ٢٩٦ (عنن)، ١٦٣/١٤ (حبا)، وتاج العروس (عنن)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٥٥، والجنى الداني: ٢٤٣، ودرصف المبانى: ٣٦٧، والمقرب: ١٩٥/١، والبيت الثاني في أساس البلاغة (خيل).

(١) عمير بن شيبم بن عمرو بن عبّاد، من بني جشم بن بكر (.... - نحو ١٣٠هـ): شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم، جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وهو أول من لقب صريع الغواني. (الأعلام: ٨٨/٥).

(٢) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٧/٢٤.

(٣) ديوانه: ٢٣-٣٠، وهي الأبيات (١، ٢، ٧-٩، ٢٧-٢٩، ٣٥-٤٢).

(٤) أطال الله طيلته، أي عمره، وفي ديوانه: (الطيل: الرسن يطول للدابة فترعى)، وهو معنى لا يناسب المقصود في البيت.

(٥) الغمر: موضع، وفي الأصل: (بالغمز).

(٦) لأم المخطئ الهبل: مثل مشهور، والهبل: النكل.

(٧) الرهو: مصدر رها يرمو في السير أي رفق.

- ٨- يُهْدِي لَنَا كُلَّمَا كَانَتْ عَلَاوَتُنَا
 ٩- [٢٩٨] أَمَّا قَرِيشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
 ١٠- إِلَّا وَهُمْ جَبَلُ اللَّهِ الَّذِي قُضِرَتْ
 ١١- قَوْمٌ هُمُو ثَبَّتُوا الْإِسْلَامَ وَامْتَنَعُوا
 ١٢- مَنْ صَالَحُوهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً
 ١٣- كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ
 ١٤- وَكَمْ مِنَ الدَّهْرِ مَا قَدْ ثَبَّتُوا قَدَمِي
 ١٥- فَلَا هُمُو صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنَّتِي
 ١٦- هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ
 وهي من البسيط.

قوله: «للركب» الركب: جمع راكب عند الأخفش، وعند سيبويه اسم جمع. وفي النهاية: الركب اسم من أسماء الجمع، كَقَرَّ وَرَهَطٌ، ولهذا يصغر على لفظه. وقيل: هو جمع راكب، كصاحب وصخب. وقال الجوهري: الركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها، والجمع أَرْكَب. قوله: «لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ» ويروى: «علا لهم»، والمعنى: عَلَتْ لَهُمْ، أي جعلتهم يعلنون ويستشرفون [٢٩٩] للنظر إلى عالية، وهو بمنزلة قوله: «أَعْلَتْهُمْ»، لأنَّ الباء والهمزة تتعاقبان على نقل الأفعال، كقولك: ذهبْتُ به وأَذْهَبْتُهُ. قوله: «الْحُبِّيَّا» بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف، مقصور مصغر لا تكبير له: وهو اسم موضع بالشام. قوله: «قَبْلَ» بفتح القاف وفتح الباء الموحدة، يقال: نظرة قَبْلَ إذا لم يتقدَّمها نظرًا، ومنه يقال: رأينا الهلالَ قَبْلًا إذا لم يكن رُئي قبل ذلك.

قوله: «من سنا برق» سنا البرق ضوءه. قوله: «عالية» أي امرأة عالية، وقيل: عالية اسم امرأة. قوله: «اختالت» بالخاء المعجمة، أي تبخترت. قوله: «الكلل» بكسر الكاف، جمع كَلَّة، وهو ستر رقيق^(٤). قوله: «علاوتنا» بفتح العين المهملة، يقال: كُنْ فِي عِلَاوَةِ الرِّيحِ وَسَفَالَتِهَا، فعلاوتها أن تكون فوق الصَّيد، وسفالتها أن تكون تحت الصيد، لثلا يجد الوحش راحتك. ويقال: قعد فلان في علاوة الرِّيح، أي في موضع

(١) العلاوة: الموضع المرتفع.

(٢) يثل: ينجو.

(٣) انتضل القوم: رموا للسبق.

(٤) الكَلَّة: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والبعوض. (لسان العرب: ١١/٥٩٥)، وأضاف الأزهري في شرح التصريح ٧٩٥/٢: (ويسمى في عرفنا الناموسية).

مُشرف يُصيبه الرِّيح، وقعد في سفالتيها، أي في موضع منخفض لا يأتي له الريح. قوله: [٣٠٠] «الخُضِل» بالخاء والضاد المعجمتين: أي الرطب المبلول.

(الإعراب): قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «للركب» يتعلق بقلت، والقول إذا وصل باللام يكون بمعنى الخطاب، أي: خاطبتُ الركب. قوله: «لما» بمعنى «حين» ظرف، والعامل فيه قلت، وكلمة «أن» مفسرة^(١). قوله: «علا بهم» جملة من الفعل والمفعول بمعنى أغلثهم، والفاعل قوله: نظرة. قوله: «مِنْ عَنْ يمين الحبيّا» يتعلق بما قبله، و«عن» هنا اسم بمعنى جانب، فلذلك دخل عليها حرف الجر. قوله: «قَبْل» بالرفع صفة للنظرة.

قوله: «ألمحة» الهمزة للاستفهام، و«لمحة» منصوب بقوله: رأى بصري. قوله: «من سنا برق» يتعلق بلمحة في موضع النصب، [٣٠١] والتقدير: ألمحة كائنة من سنا برق. وقوله: «بصري» فاعل رأى. قوله: «أم» متصلة عطف بها. قوله: «وجه عالية» على قوله: لمحة. قوله: «اختالت» فعل. و«بها» في محل النصب على المفعولية. و«الكلل» فاعله، والجملة وقعت حالاً من عالية. وروي: «اختالت به» بتذكير الضمير، فعلى هذا يكون الحال من الوجه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ عَنْ يمين الحبيّا» فمن ههنا اسم مجرور بمن. ويكون «عن» في مثل هذا الموضع بمعنى جانب، والمعنى: من جانب يمين الحبيّا، وهذا كثير في الكلام.

(٥٨٣) (ظقهع)

(عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلُ)

(١) في حاشية الأصل: (الظاهر أنها مصدرية، والتقدير: وقت علو نظرة قبل بهم، ومع ذلك فشرط المفسرة أن لا تسبق بصريح القول).

٥٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٦، وشرح المرادي: ٢/٢٢٠، وأوضح المسالك: ٣/٥٨، وهو لمزاحم العقيلي في ديوانه: ١١، وأدب الكاتب: ٥٠٤، والأزهية: ١٩٤، والافتضاب: ٦٩٧، وخزانة الأدب: ١٤٧/١٠، ١٥٠، والدرر: ٢/٨٩، وشرح التصريح: ١/٦٦٠، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٣٠، وشرح أبيات المغني: ٣/٢٦٥، ٢٦٧، وشرح شواهد المغني: ١/٤٢٥، وشرح المفصل: ٨/٣٨، ولسان العرب: ١١/٢٨٣ (صلل)، ١٥/٨٨ (علا)، ونوادر أبي زيد: ١٦٣، وتاج العروس (صلل)، (علا)، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٠٣، والارتشاف: ٢/٤٤٤، ٣/٣٣٧، والأصول: ٣/١٧٦، ٣١٩، والإيضاح العضدي: ١/٢٥٩، والجنى الداني: ٤٧٠، وجواهر الأدب: ٣٧٥، وخزانة الأدب: ٦/٥٣٥، ورصف المباني: ٣٧١، وشرح الأشموني: ٢/٢٩٦، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ١/٦١، ١٨١، وشرح الأعلام: ٢/٣١٠، وشرح التسهيل: ٣/١٤٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/٨١٠، والكتاب: ٤/٢٣١، ومغني اللبيب: ١٥٣، ٥٠١، والمقتضب: ٣/٥٣، والمقرب: ١/١٩٦، وجمع الهوامع: ٢/٣٦.

أقول: قائله هو مُزاجِمُ بن الحارث العُقَيْلي هو إسلامي. قاله أبو حاتم وأبو الفرج^(١)، وهو الصحيح، لا ما قاله ابن سيده إنه جاهلي. وقصيدته هذه اللامية من أحسن ما وصف به القطا، وقبله^(٢):

١- قطعتُ بشوشاةٍ كأنَّ قُتودَها على خاضبٍ يعلو الأماعزَ هيكلِ

٢- أذلك أم كُذريَّةٌ ظلُّ فرخِها لَقى بِشُرُوذَى كاليتيم المُعَيِّلِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «بشوشاة» بفتح الشينين المعجمتين بينهما [٣٠٢] واو ساكنة، مثال مَوَاة، وهي الناقة السريعة. قوله: «قتودها» القتود جمع قَتَد، بفتح القاف والتاء المثناة من فوق: وهو خشب الرحل، ويجمع على أقتاد أيضاً. و«الخاضب» بالخاء والضاد المعجمتين والباء الموحدة: وهو الظليم الذي أكل الربيع واخمرَ ظُنبُوباه، أو اصفرَّأ. و«الأماعز» بالعين المهملة والزاء المعجمة: وهي المواضع الكثيرة الحجارة. و«الهيكل» العظيم الخلق.

٢- و«الكدرية» بضم الكاف وسكون الدال: وهي القطاة التي في لونها كُدرة. و«القطا» نوعان: كُذري وجُوني، والكذري أغبر اللون، والجوني أسود اللون. قوله: «لَقى» بفتح اللام وفتح القاف مقصور: وهو المطروح الذي لا يلتفت إليه. قال الجوهري: اللقى بالفتح: الشيء الملقى لهوائه، وجمعه ألقاء. و«شروري» بفتح الشين المعجمة وفتح الراءين المهملتين بينهما واو ساكنة: وهو اسم موضع، ويقال اسم جبل. قوله: «المعيل» أي المهمل المتروك.

٣- قوله: «غدت» بالغين المعجمة: من غدا يغدو غَدُواً، وهو نقيض الزواح، أراد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء، وعطشت [٣٠٣] فطارَت تطلب الماء عند تمام ظمئِها، لأنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة، فلما جاءها ذلك الوقت طارت.

قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: كيف قال: «غدت من عليه» والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلاً لا غَدُوة؟ فقال: لم يرد الغدوة، وإنما هذا مثل للتعجيل^(٣).

قوله: «ظمؤها» بكسر الظاء المعجمة وسكون الميم بعدها همزة والظمة: مُدة صبرها عن الماء، وهو ما بين الشرب إلى الشرب، ويروى: «بعدها تم خُمُشُها» بكسر

(١) الأغاني: ٩٨/١٩.

(٢) ديوانه: ١٠، وخزانة الأدب: ٢٥٥/٤ (بولاقي)، وشرح المفصل: ٣٧-٣٨، والبيت الثاني في الانتصاب: ٦٩٨، وشرح الجواليقي: ٣٤٩.

(٣) الانتصاب: ٦٩٨، وشرح التصريح: ٦٦٠/١، وخزانة الأدب: ٢٥٥/٤ (بولاقي).

الخاء، وهو ورود الماء في كل خمسة أيام، ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام، إنما هذا للإبل لا للطير، ولكنه ضربه مثلاً، هذا قول أبي حاتم. ولأجل هذا كانت رواية من روى: «بعدما تم ظمؤها» أحسن وأصح. قوله: «تصل» بالصاد المهملة المكسورة: أي تُصَوَّت أحشاؤها من العطش، يقال: جاءت الإبل تُصِلّ عطشاً، قاله أبو حاتم. وقال غيره: تصل في طيرانها. قوله: «وعن قيض» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ضاد معجمة: وهو قشر البيض الأعلى، ويقال: «وعن قيض» يعني عن فراخ، والقيض في الأصل اسم لما يقشر من البيض عن الفراخ، وإنما يريد أن يذكر سرعة طيرانها من أجل ذلك. قوله: «ببيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ممدودة: وهي الفلاة التي [٣٠٤] تُبِيد من سكنها، أي تُهلك. ويروى: «بزيزاء مجهل» الزيزاء بكسر الزاي المعجمة الأولى: الغليظ من الأرض، قاله الثعلبي وغيره.

قلت: الزيزاء منهل معين من مناهل الحج من أرض الشام ينزل منها إلى أرض معان من بلاد الشوبك، ويروى بفتح همزتها وكسرها، ففتحها على أنه ممنوع من الصرف، فعند البصريين منع للعلمية والتأنيث، لأنه بقعة، وعند الكوفيين لأن ألفه للتأنيث، فعلى هذا يكون قوله: «مجهل» صفة لزيزاء. وأما كسرها فعلى الإضافة إلى مجهل^(١)، والمجهل القفر الذي ليس فيه أعلام يُهتدى بها. وحاصل المعنى من هذا البيت: أنه يصف قطاة في أشد أحوالها وحاجتها إلى الطيران من عطشها، وحاجة فرخها إلى الزي، لأنها غدت في اليوم الخامس من شربها الماء وجوفها يُصَوَّت من يسه ويُغِد عهده عن الماء.

(الإعراب) قوله: «يعلو الأمايز» جملة وقعت صفة لخاضب، وكذا قوله: «وهيكل» صفة أخرى. قوله: «أذلك» إشارة إلى خاضب. قوله: «غدت من عليه» اسم غدت مستتر فيه يعود إلى القطا، ومعنى «من عليه» من فوقه، والضمير يرجع إلى

(١) يرى البغدادي في خزائنه ٢٥٨/٤ (بولاق) أن العيني قد أخطأ فيما ذهب إليه، وقال: (وفيه خطأ من وجوه:

- أولها: لا يصح أن يكون «زيزاء» في البيت المنهل المذكور، لأنه لو كان كما زعم لم تفارق القطاة فرخها لطلب الماء، ولم يكن لها ظم، ولم يكن موضع فرخها مجهلاً.

- ثانيها: أن ذلك «المنهل» إنما هو زيزاء، بدون لام التعريف...

- ثالثها: لم يقل أحد من البصريين أن «زيزاء» المكسور الأول ممنوع من الصرف. وموضع الخلاف عندهم إنما هو زيزاء بالكسر نكرة، فالبصريون يوجبون صرفه، لأن ألف فعلاء بكسر الفاء، ليست للتأنيث، والقراء ومن تبعه يجوز منع الصرف، على أن الألف للتأنيث...

- رابعها: لا يصح وصف المعرفة بالنكرة.

- خامسها: لا وجه لإضافة المعرفة إلى النكرة).

وانظر الاقتضاب: ٦٩٩.

الفرخ . وقال أبو عبيدة : معناه من عند فرخها^(١) . قوله : «بعد» نصب على الظرف .
[٣٠٥] قوله : «بعدها تم ظمؤها» كلمة «ما» مصدرية ، أي : بعد تمام ظمئها . قوله :
«تصل» جملة وقعت خبراً لقوله : «غدت» ، وقال شارح أبيات الجمل : تصل في موضع
نصب على الحال . قوله : «وعن قيض» عطف على قوله : من عليه . قوله : «بيداء» جار
ومجرور صفة لقوله قيض . وقوله : «مجهل» صفة لبيداء ، وهو إما مصدر ميمي في
الأصل ، أو اسم مكان .

(الاستشهاد فيه) في قوله : «من عليه» فإن «على» ههنا اسم بمعنى فوق ، كما
ذكرناه .

(٥٨٤) (هـ)

(ولقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وأمامي)
أقول : قائله هو قطري بن الفجاءة الخارجي . وهو من قصيدة أولها^(٢) :

لا يَرْكُئُنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِنْجِجَامِ يَوْمَ الْوَعَى متخوفاً لحمام
وقد ذكرناها بتمامها في شواهد الحال . وهي من الكامل .

قوله : «دريئة» هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرمي ، ولقد تكلمنا في هذا
البيت بما فيه الكفاية في شواهد الحال .

(الإعراب) قوله : «ولقد أراني» الواو للعطف ، واللام للتأكيد ، وقد للتحقيق ،
وأراني جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «يوم
الوعى» في البيت [٣٠٦] الذي قبله . قوله : «للرماح» اللام فيه للتعليل ، أي : من أجل
الرماح . قوله : «دريئة» نصب على أنها مفعول ثانٍ لأرى . قوله : «من عن يميني» أي من
جانب يميني . قوله : «تارة» نصب على المصدر ، كما في مرة وطوراً ، ويجمع على
تارات وتير ، قال الشاعر^(٣) : [الرجز]

يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْراً

(١) الاقتضاب : ٦٩٨ ، وشرح التصريح : ٦٦٠ / ١ ، ولسان العرب : ٣٨٣ / ١١ (صلل) .

٥٨٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك : ٥٧ / ٣ ، وشرح ابن عقيل : ٢٠ / ٢ ، وهو لقطري بن الفجاءة في
ديوان الخوارج : ١٧١ ، وشعر الخوارج : ١١٢ ، وخزانة الأدب : ١٥٨ / ١٠ ، ١٦٠ ، والدرر : ١ /
٣٤١ ، ٨٨ / ٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب : ٣١٠ / ٣ ، ١٥٧ ، وشرح التصريح : ٦٦٠ / ١ ، وشرح
ديوان الحماسة للشهريزي : ٦٨ / ١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٦ / ١ ، وشرح شواهد
المغني : ٤٣٨ / ١ ، وبلا نسبة في أسرار العربية : ٢٥٥ ، والأشياء والنظائر : ١٣ / ٣ ، وشرح التسهيل :
٩٣ / ٢ ، وجواهر الأدب : ٣٢٢ ، وشرح الأشموني : ٢٩٦ / ٢ ، وشرح المفصل : ٤٠ / ٨ ، ومغني
الليبي : ١٥٧ ، وجمع الهوامع : ١٥٦ / ١ ، ٣٦ / ٢ .

(٢) تقدم تخريج البيت مع تمام القصيدة في الشاهد رقم (٤٩٥) ١٥٠ / ٣ .

(٣) الرجز مجهول القائل ، وتقدم تخريجه : ٥٧٩ / ١ .

قوله: «وأمامي» عطف على «يميني» والتقدير: ومن عن أمامي تارة أخرى.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «من عن يميني» فإن «عن» ههنا اسم بمعنى جانب،
بدليل دخول حرف الجر عليها، فافهم.

(٥٨٥) (ق)

(على من يميني مرّت الطيرُ سُنْحاً)

أقول: لم أقف على اسم قائله وتماه:

..... وكيف سُنُوحَ واليمينُ تطيعُ

وهو من الطويل.

قوله: «سنحاً» بضم السين المهملة وتشديد النون: جمع سانح، تقول: سنح لي
الطير يسنح سُنوحاً إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، والعرب تتيمن بالسانح وتشاءم
بالبارح، كذا قاله الجوهري.

قلت: العرب تختلف في ذلك، فأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح، وأهل
الحجاز بعكس ذلك، قال ذو الرمة، وهو نجدي^(١): [الطويل]

خَلِيلِي لَا لَاقَيْتُمَا مَا حَيْثُمَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَسْعَدَا

وقال النابغة، وهو نجدي، فتشأَم بالبارح^(٢): [الكامل]

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحَلْنَا عُدَا وَبِذَاكَ تَشْعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وقال كثير، وهو حجازي ممن يتشاءم بالسانح^(٣): [الطويل]

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَشْثِيرُهَا

فهذا هو الأصل. ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي، والحجازي لغة النجدي،
فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي^(٤): [الطويل]

فَبَيْنِي عَلَى طَيْرٍ سَجِيسٍ تُحَوِّسُهُ وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

وقال الأعشى وهو نجدي^(٥): [الطويل]

٥٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢١٨/٢، والجنى الداني: ٢٤٣، وخزانة الأدب: ١٥٩/١٠،

والدرر: ٩١/٢، وشرح شواهد المغني: ٤٤٠/١، ومغني اللبيب: ١٥٧، ومع الهوامع: ٣٦/٢.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه: ١٧٥٠، والنبيه والإيضاح: ٢٤٧/١، ولسان العرب: ٤٩١/١ (سنح).

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٨٩، ولسان العرب: ٤٩١/١١ (سنح).

(٣) البيت لكثير عزة في ديوانه: ٣١٦، ولسان العرب: ٤٩١/١١ (سنح).

(٤) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه: ١٧، ولسان العرب: ٤٩١/١١ (سنح)، والانتصاب: ٧٥٤،

والرواية في هذه المصادر: (سنيح) مكان (سجيس).

(٥) البيت للأعشى في ديوانه: ١٧٧، ولسان العرب: ٤٩١/١١ (سنح).

أجارهما بشر من الموت بعدما جَرَتْ لهما طَيْرُ السَّنيحِ بأشْأَمِ
(الإعراب) قوله: «على عَنْ يميني» يتعلق بقوله: مرت، و«الطير» فاعل مرت.
و«سُحّا» نصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على عَنْ يميني» فقط، فإن «عن» ههنا اسم بدليل دخول «على» عليها، وهذا نادر، والمحفوظ من دخول كلمة «على» على كلمة «عن» في هذا البيت فقط، فإن الأكثر أن يدخل عليه كلمة «من» عند كون «عن» اسما.

(٥٨٦) (ق)

(دَعُ عَنْكَ نَهَباً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ)

[٣٠٨] أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وآخره:

ولكن حديثاً ما حديث الرّواجل

وهو من أول قصيدة لامية من الطويل، وفيها التلم، وبعده^(١):

- ٢- كَأَنَّ دِثَاراً حَلَقْتُ بَلْبُونِهِ عُقَابٌ تَتَوَفَّى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ
- ٣- تَلْعَبُ بَاعِثٌ بِجِيرَانِ خَالِدٍ وَأَوْدَى دِثَارٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
- ٤- وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحَزْقَةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ الْإِتَانِ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ
- ٥- أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْيَوْمَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
- ٦- تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقُرْيَةِ أَمْنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ
- ٧- بَشُو ثَعْلَ جِيرَانِهَا وَحُمَاتِهَا وَثَمَنُ مِنْ رَجَالِ سَعْدٍ وَنَائِلِ
- ٨- ثَلَاثُ أَوْلَادِ الْوُعُولِ رَبَاغُهَا دَوْنِ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ
- ٩- مُكَلَّلَةٌ قَمَرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُّكَ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

- ١- قوله: «دَعُ» أي اترك. «نهبا» أي ما انتهب، ويجمع على نهاب. قوله: [٣٠٩] «صباح» مجهول صاخ. و«الحجرات» بفتح الحاء وضم الجيم: النواحي، قال الأصمعي معناه: دع الذي انتهبه باعث، وحدثني حديثاً عن الرّواجل التي أنت ذهبت بها وقال: نزل امرؤ القيس على خالد بن سدّوس الطائي^(٢)، وأغار باعث، وهو رجل من طيء،

٥٨٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢١٩، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ٩٤، وخزانة الأدب: ١٥٩/١، ١٧٧/١١، والدرر: ٥٧/٢، وشرح شواهد المغني: ٤٤٠/١، ولسان العرب: ٥٢٢/٢ (صباح)، ١٦٨/٤ (حجر)، ٩٧/٦ (رسم)، ٣١٨/٧ (رسم)، ومغني اللبيب: ١٥٧، وجمع الهوامع: ٢٩/٢، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٢٤٤، والمقرب: ١٩٥/١.

(١) ديوانه: ٩٤-٩٦.

(٢) في ديوانه: (خالد بن أصمع النهاني).

على مال امرئ القيس، فقال له جاره خالد: أعطني صنائعك، يعني إبله، حتى أطلب مالك وأردّه عليك، ففعل امرؤ القيس، وانطوى خالد عليها.

٢- قوله: «كَأَنَّ دِثَاراً» أراد به دِثَارُ بْنُ فَقْعَسِ بْنِ طَرِيفٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، كَانَ رَاعِياً لَامِرِئِ الْقَيْسِ. قوله: «حَلَقْتُ» مِنَ التَّحْلِيقِ. قوله: «عَقَابٌ تَنَوَّقَى» بَفَتْحِ التَّاءِ الْمُشْتَاةِ مِنْ فَوْقِ وَضَمِّ النُّونِ وَفِي آخِرِهِ فَاءٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي جَبَلٍ طَيِّءٍ مُرْتَفِعٍ وَ«الْقَوَاعِلُ» بِالْقَافِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ: جِبَالٌ صَغَارٌ. قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الْقَوَاعِلُ جَبَلٌ سَلَمَى بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْقَوَعَلَةُ، أَرَادَ أَنَّ لُبُّوهُ أَغِيرَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ تَنَوَّقَى.

٣- قوله: «أودى» أي هلك فيمن مضى. قوله: «في الخطوب» جمع خطب، وهو الأمر العظيم.

٤- قوله: «مشي الحزقة» بضم الحاء المهملة والزاي [٣١٠] المعجمة وتشديد القاف وهي لقب^(١)، ويقال: ضربت من المشي، فمن جعله ضرباً من المشي نصبه، ومن جعله لقباً رفعه. قوله: «وحللت» أي منعت أن ترد، يقال: حللت الإبل تحلئة إذا منعتها من ورود الماء^(٢)، شبهه بالأتان لأنه حفره. و«المناهل» المياه.

٥- قوله: «أجأ» أحد جبلتي طيء، وهو مؤنث، ومن العرب من لا يهمزها، وكذا ههنا للضرورة.

٦- قوله: «القرية» بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: موضع. قوله: «أما» بضم الهمزة وتشديد الميم: أي آمنة ليست بخائفة، ويروى «أما» أي آما أنا عليها. و«الأكناف» التواحي. و«حائل» بالحاء المهملة: اسم موضع.

٧- قوله: «نابل» بالنون والباء الموحدة، ونابل وسعد حيّان من طيء^(٣). ورواه أبو حاتم: و«نائل» بالياء آخر الحروف.

٨- قوله: «تلاعب» أراد أولاد الوُعوُل، يقول: هي من الأمن تراعي الوحوش رباعها، وهي جمع ربع، وهو ما يتج في الربيع. و«المجادل» بالجيم: القصور، الواحد مجدل، وهي ههنا الجبال شبهت بالقصور، ويروى: المعازل جمع معزل.

٩- قوله: «مكللة» أي هذه الجبال مكللة بالصخور، وقيل: [٣١١] بالسحاب. قوله: «ذات أسرة» أي ذات طرائق. «لها حُبْكُ»، بضم الحاء المهملة والياء الموحدة، أي طرائق. و«الوصائل» جمع وصيلة، وهو ثوب أمعر الغزل، فيه خطوط.

(١) في ديوانه: (الحزقة: الرجل الصغير، وقيل: القصير الضيق الباع المجتمع الخلق، ومنه قيل للجماعة: حزقة وحزق).

(٢) بعده في الديوان: (وإذا فعل ذلك بالأتان تلكأت في مشيها، واستدارت حول الماء).

(٣) في ديوانه: (من بني نهران، وهم قوم خالد).

(الإعراب) قوله: «دع» جملة من الفعل والفاعل. وقوله «نهبا» مفعوله، وفيه حذف، والتقدير: دع عنك ذكرك نهبا. قوله: «صيح في حجراته» في محل نصب على أنه صفة لنهبا، والتقدير: نهبا صيح عليه في نواحيه. قوله: «ولكن حديثا» أي ولكن حدثنا حديثا، فانتصاب «حديثا» بالمقدر المذكور، قوله: «ما» استفهام مبتدأ. و«حديث الرواحل» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دع عنك» فإن «عن» هنا اسم بمعنى جانب، وهذا متعين في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يدخل عليها «من» كما في قوله^(١): [الكامل]

ولقد أراني للرماح ذريئة
من عن يميني مرة وأمامي
وقد ذكر عن قريب.

والثاني: أن يدخل عليها «على»، وذلك نادر، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله^(٢): [الطويل]

على عن يميني مرّت الطير سحبا

والثالث أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قاله الأخفش^(٣). وذلك كقوله: [الطويل]

دع عنك نهبا إلى آخره.....

[٣١٢] وذلك لثلاثي يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل^(٤).

(٥٨٧) (هـ)

لَمَنِ الدِّيارُ بِقُتْنَةِ الحِجْرِ أَقْوَنَ مَذْ حَجَجٍ وَمَذْ ذَهَبٍ

(١) تقدم الشاهد مع تخريجه برقم (٥٨٤).

(٢) تقدم الشاهد مع تخريجه برقم (٥٨٥).

(٣) مغني اللبيب: ١٥٣.

(٤) في الأصل: (إلى ضميره المنفصل)، والتصويب من مغني اللبيب: ١٥٣، والدرر: ٩٠/٢.

٥٨٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٤٨/٣، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٧٦، والأزهية:

٢٨٣، وأسرار العربية: ٢٧٣، والإنصاف: ٣٧١/١، والأغاني: ٩١/٦، وخزانة الأدب: ٤٣٩/٩،

٤٤١، والدرر: ٤٧١/١، وشرح أبيات المغني: ٢٣/٦، وشرح التصريح: ٦٥٦/١، وشرح شواهد

المغني: ٧٥٠/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٦٤، وشرح المفصل: ٩٣/٤، ١١/٨، ولسان العرب:

١٧٠/٤ (حجر)، ٤٢١/١٣ (من)، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢٧٠، ووصف المباني: ٣٢٠،

وشرح الأسموني: ٢٩٧/٢، ومغني اللبيب: ٣٢٨، وجمع الهوامع: ٢١٧/١.

أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى، واسمه ربيعة. وهو من قصيدة رائية من الكامل، يمدح بها هرم بن سنان، وهو أول القصيدة، وبعده^(١):

- | | |
|--|---|
| ٢- لَعِبَ الدِّيارُ بها فغيرها | بَعْدِي سَوافي المَورِ والقَطَرِ |
| ٣- قَفَرًا بِمَنَدَفِجِ النُّحائِيتِ مِن | ضَفَرَيَّ أَوَلاتِ الضَّالِ والسُّدْرِ |
| ٤- دَعَا ذَا وَعْدِ القَوْلِ فِي هَرَمِ | خَيْرِ الكُهُولِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ |
| ٥- تالِهٍ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتُ | دُبَيَّانَ عامِ الحَبَسِ والأَضَرِ |
| ٦- أَنْ نِغَمَ مَعْتَرِكِ الجِيعِ إِذَا | خَبَّ القُتَارُ وَسابِئِ الخَمَرِ |
| ٧- وَلِنِغَمَ حَشَوِ الدُّرْعِ أَنْتِ إِذَا | دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغَرِ |
| ٨- وَلِنِغَمَ مَأْوَى القَوْمِ قَدْ عَلِمُوا | أَنْ عَضُّهُمْ جُلٌّ مِنَ الأَمْرِ |
| ٩- وَلِنِغَمَ كافيٍ مِنْ كَفَيْتِ وَمَنْ | تَحْمِلُ لَهُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِ |
| ١٠- حاميِ الدُّمارِ عَلَى مَحافِظَةِ الـ | جُلَى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصُّدْرِ [٣١٣] |
| ١١- حَدِثْ عَلَى المولى الضَّعيفِ إِذَا | ما نَابَ بَعْضُ نَوائِبِ الدُّهْرِ |
| ١٢- وَمُرَهَّقِ النِّيرانِ يُطْعَمُ فِي الـ | الأَوامِ غَيْرُ مُلْعَنِ القِذْرِ |
| ١٣- وَيَقِيكَ ما وَقَى الأَكارِمَ مِنْ | خُوبٍ يُسَبِّبُ بِهِ وَمِنْ عَذْرِ |
| ١٤- وَإِذَا بَرَزْتَ لَهُ بَرَزْتَ إِلَيَّ | صافيِ الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخَبْرِ |
| ١٥- مُتَّصِرٍ لِلحَمْدِ مُغْتَرِفٍ | لِلرُّزْءِ نَهَاضٍ إِلَى الذِّكْرِ |
| ١٦- جَلَدٍ يَحُثُّ عَلَى الجَميعِ إِذَا | كَرِهَ الظُّنُوسُ جَوامِيعَ الأَمْرِ |
| ١٧- ولَأَنْتِ تُفَرِّي ما خَلَقْتَ وَبَدَ | ضُ النّاسِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْري |
| ١٨- ولَأَنْتِ أَشْجَعُ حِينَ تُثَجُّ الأَـ | بَطالُ مِنْ لَيْتِ أَبِي أَجْرِ |
| ١٩- وَزِدِ عِراضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدِ | بِ الدُّبابِ بَيْنَ ضِراغِمِ عُثْرِ |
| ٢٠- تَصْطادُ أَخْداً الرُّجالِ فما | تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى دُخْرِ |
| ٢١- السُّثْرُ دُونَ الفَاجِشَاتِ وما | يَسْلُفَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِثْرِ |
| ٢٢- أَتُنِي عَلَيْكَ بما عَلِمْتُ وما | أَسْلَفْتُ فِي التَّجَدَّاتِ والذُّكْرِ |

١- قوله: «بِقِنَّةِ الحجر» القِنَّة، بضم القاف وتشديد النون: أعلى الجبل. والحجر، بكسر الحاء وسكون الجيم: قال أبو عمرو: لا أعرف [الحجر]^(٢) إلا حجر ثمود، ولا أدري هو ذاك أم لا؟ وحجرُ اليمامة [٣١٤] غير ذاك، مفتوح، قوله: «أَقْوَيْن» أي خَلَوْنَ. وأقوى الرجل إذا نزل بالقفر. قوله: «مذ حجج» أي مذ سنين، وهي جمع حجة.

(١) ديوانه: ٧٦-٨٢.

(٢) كلمة (الحجر) إضافة من ديوان زهير: ٧٦.

ويروى: «من حَجَجَ ومن شهر»^(١)، والمعنى: أقوت من أجل مُرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها.

٢- قوله: «سوافي» بالسین المهملة: جمع سافية، من سفت الرياح تسفي. و«المور» بضم الميم وفي آخره راء مهملة: التراب. و«القطر» المطر.

٣- و«القفر» بالقاف والفاء. و«المندفع» حيث يندفع الماء إلى النحائت، بالنون والحاء المهملة: وهي آبار في موضع معروف يقال لها النحائت، وليس كل آبار تسمى النحائت. قوله: «من صَفُوي» بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء: اسم موضع بأرض عَظْفَان. قوله: «أولات الضال» بالضاد المعجمة وتخفيف اللام: وهو السُدر البري.

٤- قوله: «دع ذا» خطاب لنفسه، أي: دع هذا الذي هَمَمْتُ به، واصرف قولك إلى مدح هَرَم خير الكُهول وسيد الحضرة، بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة، يقال: قوم حَضِرَ وقوم سَفَر، أراد به خير من [٣١٥] حضر وخير من غاب.

٥- و«الحبس والأصر والأزل» واحد، ويقال: أراد بعام الحبس العام الذي أخذوا بهم العدو، فحبسوا ما لهم لئلا يخرج إلى الرُغى خَشْيَةً أَنْ يُغَارَ عليهم.

٦- قوله: «معترك الجياح» أي مزاحمتهم. و«خَبَّ القُتَار» بضم القاف وبالتاء المثناة من فوق: وهو ريح الطعام. و«سابت الخمر» المشتري، من سبأت الخمر أسبؤها سَبًا وسبَاءً إذا اشتريتها.

٧- و«لج» من اللجاجة. و«الدعر» بضم الدال المعجمة وسكون العين المهملة: وهو الخوف والفرع.

١٠- [«الدُّمار» ما ينبغي له أن يحميه من حرمة. وروى أبو عمرو: «حامي القتير»]^(٢)، و«القتير» بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق: وهي المسامير، وأراد الذرع يلبسها في الحرب فتحمي مساميرها عليه. و«الجلى» بضم الجيم وتشديد اللام: وهي الخصلة العظمى، والجمع جُلُل. ويقال: الجلى جماعة العشيرة. وقيل: عظماء العشيرة. قوله: «مغيب الصدر» يعني لا يضمّر إلا الخير.

١١- قوله: «حَدِب» بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين: أي منعطف مشفق.

١٢- قوله: «ومرهُق النيران» [٣١٦] يعني تُغشى نيرانه وتُدنى. و«الأواء» الشدة. قوله: «غير ملعن القدر» يعني: لا تسب قدره، لأنه يُطعم.

١٣- و«الحوب» بضم الحاء المهملة: الإثم.

١٥- و«متصرف للحمد» يتصرف في باب كل خير، حيث ما رأى حمداً انصرف

(١) هذه رواية ديوانه، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت.

(٢) ما بين القوسين إضافة من ديوان زهير: ٧٩.

إليه، قاله الأصمعي^(١). قوله: «معترف للرزء» أي صابر للمصيبة. والرزء، بضم الراء وسكون الزاي وفي آخره همزة.

١٦- و«جلد» بفتح الجيم وسكون اللام: أي قوي.

١٧- قوله: «تفري» بالفاء، من الفَري، وهو القطع. قوله: «ما خلقت» أي ما قدرت، والخالق الذي يُقدِّر ويهيئ للقطع.

١٨- و«الأبطال» جمع بطل، وهو الشجاع.

١٩- و«الضراغم» جمع ضَرْغَم، وهو الأسد. قوله: «عثر» بضم الغين المعجمة وسكون الثاء المثناة: جمع أَعَثْر، وهو الأغبر.

٢٠- قوله: «أحدان» جمع واحد، أبدل الواو همزة.

٢٢- و«التجدات» جمع نجدة، وهي الشدة.

(الإعراب) قوله: «لمن الديار» الديار: مرفوع بالابتداء، وخبره قوله: «لمن» مقدماً، و«مَنْ» استفهامية، ومتعلق اللام محذوف، وهو أيضاً متعلق الباء في «بقنة الحجر»، والتقدير: لمن الديار الكائنة بقُنة [٣١٧] الحجر، وقُنة الحجر: في محل الرفع في أنها صفة للديار. قوله: «أَقْوِينَ» جملة من الفعل والفاعل وقعت حالاً بتقدير «قد» أي: قد أقوين. قوله: «مُذَّ حَجَج» مذ: لا ابتداء الغاية لكون الزمان ماضياً، وهو حرف جارٍ، ولا يُجْزَ به إلا الزمان، فإن كان ماضياً يكون بمعنى «من»، مثلاً إذا قلت: ما رأيته مُذَّ شهر، فالمعنى: من شهر وإن كان حاضراً فهو بمعنى «في» نحو: ما رأيته مذ اليوم، أي فيه، وكذا الكلام في «منذ» ثم معنى قوله: «مُذَّ حَجَج وَمُذَّ ذَهَبَ» أقوين من أجل مرور الحجج ومرار الدهور وتعاقبهما عليها. هذا عند البصريين^(٢)، وأما رواية من روى: «مذ حجج ومذ شهر» فهي على لغة من يخفض بمذ على كل حال. ولهذا قال أبو القاسم الزجاجي: كان من لغة زهير بن أبي سلمى أن يخفض بمذ على كل حال. وقال بعضهم: هذا اعتذار لهذه الرواية، لئلا يقال لمن رواه هكذا: كيف خفض بمذ ما مضى، وحكمها أن ترفع ما مضى، وتخفف ما أنت فيه؟

على أنَّ الأبيات الثلاثة التي من أول هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير، وقد روي أنَّ هارون الرشيد^(٣) رحمه الله قال للمفضل بن محمد رحمه الله: كيف بدأ زهير شعره بقوله: [٣١٨]

دَعُ ذَا وَعْدُ الْقَسُولِ فِى هَرَمٍ

(١) ديوان زهير: ٨١.

(٢) الإنصاف: ٣٧١/١، ٣٧٥، وفيه: (محذوف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه).

(٣) في الأغاني ٩٠/٦: أن الخليفة هو المهدي، وكان بعيساباذ، وليس هارون الرشيد كما ذكر العيني، كما ورد الخبر أيضاً في الدرر: ٩٥-٩٧.

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف إليه؟ فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح تشبيهاً ووصف إبل ونحو ذلك، فكان زهيراً هم بذلك ثم قال لنفسه: دغ هذا الذي هممت به مما جرت به العادة، واصرف قولك إلى مدح هرم، فهو أولى من بدئ بذكره الكلام، فاستحسن الرشيد قوله. وكان حماد الراوية^(١) حاضراً، فقال: يا أمير المؤمنين ليس هذا أول الشعر ولكن قبله:

لَمَنْ الدِّيارُ بِقُتَّةِ الحَجَرِ أَقْوَنَ

إلى أن قرأ الأبيات الثلاثة، فالتفت الرشيد إلى المفضل وقال: ألم تقل إن «دغ ذا» هو أول الشعر؟ فقال: ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي هذا، ويوشك أن تكون مصنوعة، فقال الرشيد: لحماّد: اصدّقني. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا زدت فيها هذه الأبيات، فقال الرشيد: من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ حجج ومذ دهر» فإن «مذ» ههنا لا ابتداء الغاية في الزمان الماضي، وجرها الماضي، وهو قليل، وذلك لأن أكثر العرب على وجوب جرّها للحاضر، وعلى ترجيح جر «مذ» للماضي على [٣١٩] رفعه، وجر «مذ» ههنا من القليل.

مرزوقية (٥٨٨) (قه)

(قفا نُبكِ من ذُكرى حبيب وعِزّانٍ ورَنج صَفّت آثاره مُنْذُ أزمانٍ)
أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وعروضه ليست بمقبوضة، لكونه مصرعاً، وهذا أولها، وبعده^(٢):

- ٢- أَتَتْ حَجَجَ بَغْدِي عَلَيْهِ فَأَصْبَحَتْ كَخَطُ زَبُورٍ فِي مَصاحِفِ رُهْبَانٍ
- ٣- ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانٍ
- ٤- فَسَحَّحْتُ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحْ وَتَهْتَانٍ
- ١- قوله: «قفا» خطاب للاثنتين، ولكن المراد واحد. ومن عاداتهم أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين، كما في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] والخطاب للمالك

(١) حماد بن سابور بن المبارك، أبو القاسم، أول من عرف بالرواية (٩٥-١٥٥هـ): من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها. (الأعلام: ٢/ ٢٧١).

٥٨٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/ ٢٢٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٤٨، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ٨٩، والدرر: ١/ ٤٧٠، وشرح أبيات المغني: ٣/ ١٠٩، ٢٢/ ٦، وشرح التصريح: ١/ ٦٥٧، وشرح شواهد المغني: ١/ ٣٧٤، ٣٧٧، ٧٥٠/ ٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٢/ ٢٩٧، ومغني اللبيب: ٣٢٧، والمساعد: ١/ ٥١٣، ومعجم الهوامع: ١/ ٢١٧.

(٢) ديوان امرؤ القيس: ٨٩-٩٠.

خازن الثار. ويراد به التكرير للتأكيد، كأنه قال: قَفَّ قَفَّ، وأَلْقَى أَلْقَى. ويقال: الألف فيه ليست للثنائية، وإنما هي مبدلة من نون التأكيد، أصله: قَفَّنْ، فأبدلت الألف من النون. قوله: «ذكرى» بكسر الذال: مصدر من ذكر يذكر. قوله «وعرفان» يريد به عرفان الديار، يعني معرفتها. و«الربع» الدار بعينها حيث كانت. ويجمع على رُبُوع وأزباع [٣٢٠] وأربع. والزَّرع: المحلّة أيضاً. وروى: «ورسم عَفَّت»^(١)، وهكذا وقع في شرح ابن [أم]^(٢) قاسم قوله: «عفت» يعني دُرست، من عفا المنزل يَعْفُو دُرِسَ، يتعدى ولا يتعدى.

٢- و«الحجج» السُّنُون وأراد بالزَّهَبان الأخبار.

٣- قوله: «عقابيل» هي بقايا المرض، لا واحد لها من لفظها و«الأشجان» جمع شَجَن، وهو الحزن. قوله: «فسحت» أي سالت.

٤- قوله: «كُلَى» بضم الكاف: أراد بها الرِّقَاع التي حول المzáدة. و«الشعيب» بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة: المzáدة من أَدِيمَيْن قوله: «سح» أي صب و«تَهْتَان» أراد به السَّيْلَان.

(الإعراب) قوله: «قفا» أمر من وقف يقف وقرفاً، وفاعله مستكن فيه. قوله: «نَبِّكَ» مجزوم لأنه جواب الأمر. من «ذكرى» يتعلق به، و«عرفان» عطف عليه. قوله: «وربع» عطف على قوله: ذكرى أي: ومن ربع. قوله: «عفت» فعل ماضٍ. و«آثاره» فاعله، والجملة صفة لربع. قوله: «امتدَّ» حرف جر. و«أزمان» مجرور به. (الاستشهاد فيه) في قوله: «منذ» حيث وقع لا ابتداء الغاية وجر الأزمان، وجره في مثل هذا الموضع مرجع على رفعه. [٣٢١]

(٥٨٩) (ظقه)

(مازال مُذْ عَقِدْتُ بِدَآءِ إِزَارَةٍ نَسَمًا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُفْتَرَكِ الصَّبَاحِ مُشَارِ)

(١) هذه رواية ديوانه: ٨٩.

(٢) كلمة (أم) سقطت من الأصل، وابن أم قاسم هو المرادي، انظر شرح المرادي: ٢٢٥/٢.
٥٨٩- البيتان للفرزدق في شرح ابن الناظم: ٢٦٧، والأول بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٢٣/٢، وأوضح المسالك: ٦١/٣، وهما للفرزدق في ديوانه: ٣٠٥/١، والأول في الأشباه والتظائر: ١٢٣/٥، والجنى الداني: ٥٠٤، وجواهر الأدب: ٣١٧، وخزانة الأدب: ٢١٢/١، والدرر: ٤٦٩/١، وشرح التصريح: ٦٦٢/١، وشرح أبيات المغني: ٢٨/٦، وشرح شواهد الإيضاح: ٣١٠، وشرح شواهد المغني: ٧٥٥/٢، وشرح المفصل: ١٢١/٢، ٣٣/٦، والمقتضب: ١٧٦/٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٤٢/٢، وإصلاح المنطق: ٣٠٣، والدرر: ٤٩٥/٢، وشرح الأشموني: ٨٧/١، وشرح التسهيل: ٢١٧/٢، وشرح الكافية الشافية: ٨١٥/٢، ولسان العرب: ٦٧/٦ (خمس)، ومغني اللبيب: ٣٢٨، ومع الهوامع: ٢١٦/١، ١٥٠/٢.

أقول: قائله هو الفرزدق، مدح به يزيد بن المهلب. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وقبل قوله «ما زال»^(١):

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خَضَعَ الرُّقَابُ نَوَاجِسَ الْأَبْصَارِ
وبعدهما هو قوله^(٢):

وَلَقَدْ وَطِئْتُ يَزِيدَ كُلِّ مَدِينَةٍ بَيْنَ الدُّرُوبِ وَبَيْنَ بَخْرِ وَبَارِ
شِعْثاً مَسْوِئَةً عَلَى أَكْنَافِهَا أَمْنٌ هَوَاصِرُ بِالْكُمَاةِ ضَوَارِي

١- قوله: «خضع الرقاب» بضم الخاء والضاد المعجمتين، يقال: قوم خضع الرقاب، جمع خضوع، أي خاضع. و«النواكس» جمع ناكس، وهو المطأطي رأسه، وهو جمع شاذ، كما يقال: فوارس في جمع فارس.

٢- قوله: «فسما» أي علا وارتفع. قوله: «وأدرك خمسة الأشبار» معناه: أيفع ولحق حد الصبا، لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد أقام مدة الحمل ولم تغتره آفة في الرحم، فإنه يكون في قده ثمانية أشبار من شبر نفسه، وتكون سرته بمنزلة المركز له، فيكون منها إلى نهاية شقه الأعلى أربعة أشبار بشبره، ومنها إلى نهاية شقه الأسفل أربعة أشبار، [٣٢٢] ومنها إلى نهاية أطراف أصابعه من يديه جميعاً أربعة أشبار، حتى أنه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط في سترته وأدير لكان شبه الدائرة. قالوا: فما زاد على هذا أو نقص فلافة عرضت له في الرحم، فإنك تجد من نصفه الأعلى أطول من نصفه الأسفل، ومن نصفه الأسفل أطول من نصفه الأعلى، ومن يده الواحدة أقصر من الأخرى، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقى إلى غاية الكمال.

ويقال: عنى «بخمسة الأشبار»: السيف، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة بالكمال. ويقال: هي عبارة عن خلال المجد على أحسن مذاهب أهل الجذ، وهي: العقل والعفة والعذل والشجاعة والشعر. وقيل: بل الوفاء مكان الشعر. وذكر غالب شراح النحو أن معناه لم يزل منذ نشأ مهيباً فائزاً بالمعالي حتى مات، فأقبر في لحد هو خمسة أشبار. وهذا كما نرى بعيداً لا يساعده التركيب، ولا هو قريب منه على ما لا يخفى.

(١) ديوان الفرزدق: ٣٠٤/١، وأساس البلاغة (خضع)، وخزانة الأدب: ٢٠٦/١، ٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه: ٣٦٧/٢، والاقتضاب: ١٥١، وشرح التصريح: ٥٤٧/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣٩، وشرح شواهد الشافية: ١٤٢، وشرح المفصل: ٥٦/٥، والكتاب: ٦٣٣/٣، ولسان العرب: ٢٤١/٦ (نكس)، ٧٤/٨ (خضع)، والمقتضب: ١٢١/١، ٢١٩/٢، وتاج العروس: ٥٧٨/١٦ (نكس)، ٥١٢/٢٠ (خضع)، والكمال: ٥٧٤.

(٢) ديوان الفرزدق: ٣٠٥/١.

٣- قوله: «كتائب» جمع كتيبة، وهو الجيش ويروى: «يدني خوافق من خوافق» وهو جمع خافقة، وهي الراية. قوله: «معترك العجاج» المعترك: موضع الحرب. والعجاج: الغبار. قوله: «مثار» بضم الميم وبالثاء [٣٢٣] المثلثة من أثار يُثير، يقال: ثار الغبار يثور ثوراً وثوراً إذا سطع، وأثاره غيره.

(الإعراب) قوله: «ما زال» من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: «يدني» في البيت الثاني، فلذلك ذكر ابن الناظم البيت الثاني، مع أنه لا استشهاد فيه، لتعلقه بالأول في المعنى. قوله: «مذ عقدت» مذ ههنا: ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية، ودخوله على الجملة الفعلية أكثر من الاسمية. و«يداه» فاعل «عقدت». و«إزاره» مفعول. قوله «فسما» عطف على عقدت وقوله «فأدرك» عطف على «فسما» وقوله «خمس الأشبار» كلام إضافي مفعول: أدرك.

قوله: «يدني» خبر «ما زال»، وهو جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى الممدوح. وقوله «كتائب» مفعوله. وكلمة «من» تتعلق ب«يدني». قوله «تلتقي» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الراجع إلى «كتائب» الثاني، والمفعول محذوف تقديره: من كتائب تلتقي الأعداء. وقوله: «في ظل» يتعلق بتلتقي، وأراد بظل المعترك: ظل الغبار النائر من اعتراك الرجال في المعترك، فإن الغبار إذا اشتد يطبق بين السماء والأرض، فلا يرى لا شمس ولا ضوء، فيصير كالظل الكثيف، [٣٢٤] وهذا لا يكون هكذا إلا من غاية اشتداد الحرب، حيث يرتفع الغبار من سنايك الخيول، فيملأ مكانها. وقوله: «مثار» صفة للعجاج، ولكن بتقدير زيادة الألف واللام.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ عقدت» حيث أضيف فيه «مذ» إلى الجملة الفعلية. وفيه شاهد آخر وهو قوله: «خمس الأشبار» حيث جرد الفرزدق المضاف من حرف التعريف، فإنه لا يستعمله هكذا إلا الفصحاء، وهو حجة على الكوفيين في تجويزهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والإضافة إلى المعرفة، كما قيل: الثلاثة الأبواب، وهو منقول عن عرب غير فصحاء، فإن المسموع تجريد الأول من التعريف، كما في قول الفرزدق، وكما في قول ذي الرمة^(١): [الطويل]

وهل يُزجَعُ التسليمُ أو يكشفُ العمى ثلاثُ الأثافي والديارُ البلاغُ

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه: ١٢٧٤، والأشياء والنظائر: ١٢٢/٥، ٢٨٠، وإصلاح المنطق: ٣٠٣، وجواهر الأدب: ٣١٧، وخزانة الأدب: ٢١٣/١، والدرر: ٤٦٩/١، ٤٩٤/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٠٨، وشرح المفصل: ١٢٢/٢، ولسان العرب: ٦٧/٦ (خمس)، ومجالس ثعلب: ٢٧٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٣٥٨/١، وتذكرة النحاة: ٣٤٤، وشرح الأشموني: ١/٨٧، والمقتضب: ١٧٦/٢، ١٤٤/٤، والمنصف: ٦٤/١، ومعجم الهوامع: ١٥٠/٢.

«العمى» الالتباس، و«البلاقع» الأرض الخالية، و«الأثافي» جمع أثفية، وهي حجارة تنصب عليها القدر.

(٥٩٠) (ظق)

(وما زلتُ محمولاً عليّ ضغينةٌ ومُضطَّلِعُ الأضغانِ مُذْ أنا يافعٌ)
[٣٢٥] أقول: قائله رجل من سُلُول وقيل: قائله هو الكميت بن معروف الأسدي^(١). وهو من الطويل.

قوله: «ضغينة» بالضاد والغين المعجمتين: وهو الجُحْد. قوله: «ومُضطَّلِعُ الأضغانِ» المضطلع بالشئ القادر عليه المستقل به. والأضغان: جمع ضغن، بكسر الضاد: وهو الجُحْد. قوله: «يافع» من أيفع شاذ، والقياس: مَوْفع، واليافع الذي ناهز الحلم. والمعنى لم أزل منذ ناهزت الحلم محسداً مضطلعاً بضغائن الأعداء. (الإعراب) قوله: «وما زلت» من الأفعال الناقصة، والتاء اسمه. وقوله: «محمولاً عليّ ضغينة» جملة خبره، وارتفاع «ضغينة» بكونه مفعولاً لمحمولاً الذي هو اسم مفعول قد ناب عن الفاعل. قوله: «ومُضطَّلِعُ الأضغانِ» كلام إضافي عطف على قوله محمولاً. قوله «مذ» ههنا ظرف أضيف إلى الجملة الاسمية وهي قوله: «أنا يافع» لأنه خبر ومبتدأ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مذ أنا يافع» حيث أضيف «مذ» إلى الجملة الاسمية وفيه شاهد آخر وهو «محمولاً» حيث ذكره الشاعر وهو فعل المؤنث، وذلك لأن تأنيث «الضغينة» تأنيث لفظي، فلذلك قال: محمولاً، ولم يقل: محمولة. [٣٢٦]

(٥٩١) (هـ) [ق]

(وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ولبيدأً وكهلاً حين شُبْتُ وأمرداً)
أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

٥٩٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦٧، وشرح المرادي: ٢٢٣/٢، وهو للكميت بن معروف في ديوانه: ١٧٣، وشرح أبيات سيبويه: ٢٢١/١، والكتاب: ٤٥/٢، ولرجل من سُلُول في شرح شواهد الإيضاح: ٣٤٥، وبلا نسبة في الاقتضاب: ٣٥٢، والجنى الداني: ٥٠٤.
(١) الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي (... - نحو ٦٠هـ): شاعر مخضرم، عاش أكثر حياته في الإسلام. (الأعلام: ٢٣٣/٥).

٥٩١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٦١/٣، وشرح المرادي: ٢٢٣/٢، وهو للأعشى في ديوانه: ١٨٥، وتذكرة النحاة: ٥٨٩، ٦٣٢، والدرر: ٤٦٨/١، وشرح التصريح: ٦٦٣/١، وشرح أبيات المثنى: ٣٠/٦، وشرح شواهد المغني: ٥٧٧/٢، ٧٥٧، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٣٢٨، ومع الهوامع: ٢١٦/١.

(٢) تقدم الشاهد برقم (٤٤٦) ٥٧/٣.

تَغْمِضُ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَبِثَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وقد ذكرنا معه جملة أبيات في شواهد المفعول المطلق، وبعد البيت المذكور^(١):

٢- وَأَبْتَعْتُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي مَسَاقَةَ مَا بَيْنَ الثَّجِيرِ وَصَرْخَدَا

٣- أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَشْرِبَ مَوْعِدَا

٤- فَإِنَّ تَسَالِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ خَفِي عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

١- قوله: «أبني» أي أطلب، من البُنية. و«يافع» قد فسرناه الآن. و«الوليد» الصبي. و«الكهل» بعد الثلاثين، وقيل بعد الأربعين إلى خمسين. و«الأمرد» الذي ليس على وجهه شعراً، وأصله من تمر يد الغصن، وهو تجريده عن ورقه.

٢- قوله: «العيس» بكسر العين جمع أغيس وعيساء، وهي الإبل البيض تخلطها صفرة. ويقال: البيض بأعيانها. و«المراقيل» جمع مِرْقَال، بكسر [٣٢٧] الميم: من الإزْقَال. يقال: أَرْقُل البعير إذا ارتفع عن سيره، ومدَّ عنقه، ونفض رأسه، وضرب بمشافره. قوله: «تغتلي» بالغين المعجمة أي تُبادر وتسرع. و«النجير» بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف: موضع بحضرموت. و«صرخد» بلدة بالشام.

٤- قوله: «حفي» بالحاء المهملة من حَفِيتُ به حَفَاوَةً، وأنا حَفِيٌّ به إذا أَلْطَفْتُهُ، وَحَفَوْتُهُ حَفَوًّا وهو أن يسألك فتحرمه، وَأَخْفَيْتُ الرجل إِحْفَاءً إذا سألته فأكثر عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ هَؤُلَاءِ قُلْ إِنَّهُمْ قَدْ خَفَوْا عَلَيَّ وَإِنِّي خَفِيٌّ عَلَيْهِمْ﴾ [محمد: ٣٧] أي يسألكم كثيراً، وحفي حَفَى شديداً في باطن قدميه، وحفيت حَفَايَةً وحَفَوًّا إذا لم يكن لك ثعلان أو خُفَّان.

(الإعراب) قوله: «وما زلت» من الأفعال الناقصة، والتاء اسمها، وخبره الجملة، أعني قوله: أبني المال. قوله: «مد أنا يافع» الكلام فيه مثل الكلام في البيت السابق في الإعراب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليدا» نصب على أنه خبر كان المقدر تقديره: ومد كنتُ وليداً، المعنى: ما زلت مكتسباً في حالاتي هذه. وقوله «وكهلاً» عطف على [٣٢٨] قوله: «وأمردا» في التقدير، لأن الكهولة بعد الأمردية، والتقدير: وليداً وأمرداً وكهلاً، وقوله: «حين شُبْتُ» ظرف لقوله: «وكهلاً»، فافهم.

(٥٩٢) (ظقهع)

(رُئِمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلُ فِيهِمْ وَمَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ)

(١) ديوانه: ١٨٥، وتقدمت الأبيات مع رقم (٤٤٦).

٥٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٨، وشرح المرادي: ١٩٣/٢، وأوضح المسالك: ٧١/٣، وشرح ابن عقيل: ٣٣/٢، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه: ٣١٦، والأزهية: ٩٤، ٢٦٦، وخزانة الأدب: ٥٨٦/٩، ٥٨٨، والدرر: ٤٨/٢، وشرح أبيات المغني: ١٩٨/٣، ٢٠١، ٢٥٨/٥، وشرح التصريح: ٦٦٧/١، وشرح شواهد المغني: ٤٠٥/١، وشرح المفصل: ٢٩/٨، ٣٠، ومغني =

أقول: قائله هو أبو دؤاد الجارية بن الحجاج، أحد بني برد بن أفصى من إباد. وهو من قصيدة من الخفيف، أولها^(١):

- ١- أَوْحَشْتُ مِنْ سُرُوبٍ قَوْمِي تَعَارُ فَأَرُومُ فَشَابَةَ فَالْسُتَارُ
 - ٢- بعدما كان يَرْزُبُ قَوْمِي حِينَا لَهُمُ التَّخْلُ كُلُّهَا وَالْبَحَارُ
 - ٣- فإِلَى الدُّورِ فَالْمَرْوَرَاتِ مِنْهُمْ فَجَفِيرُ فَنَاعِمُ فَالْدِيَارُ
 - ٤- فَقَدْ أَمَسْتُ دِيَارَهُمْ بَطْنُ فُلْجٍ وَمَصِيرُ لَصَيْفِهِمْ تَغْشَارُ
- رُبَّمَا الْجَامِلُ إِلَى آخِرِهِ.....

١- قوله: «أوحشت» أي أقفرت، و«السروب» جمع يَرْزُبُ، وهو المال السارح و«تعار» بكسر التاء المثناة من فوق. و«أروم» بفتح الهمزة وضم الراء. و«شابة» بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة المخففة و«الستار» بكسر السين المهملة: كلها مواضع، [٣٢٩]

٢- قوله: «والبحار» أراد بها الريف.

٣- قوله: «فإلى الدور» بضم الدال: جوب تنجيب في الرمل. و«المرورات» بفتح الميم والراءين المهملتين بينهما واو ساكنة، و«الجفير» بفتح الجيم وكسر الفاء، و«ناعم» بالنون وكسر العين المهملة، و«الديار» بكسر الدال: كلها أسماء مواضع.

٤- وكذلك «بطن فلج» اسم موضع، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم، وكذلك «تغشار» اسم موضع، وهو بكسر التاء المثناة من فوق وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة.

٥- قوله: «الجامل» بالجيم: جماعة من الإبل لا واحد لها من لفظها، كذا في شرح ديوان أبي دؤاد. وقيل: هو جماعة الأجمال، كالبقر جمع البقر، وقال الجوهري: الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه. و«المؤبل» بضم الميم وفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة، يقال: إبل مؤبل إذا كانت للقتية. قوله: «وعناجيج» الخيول الطوال الأعناق، وهي جمع عُنجوج، بضم العين وبجيمين. قوله: «المهار» بكسر الميم: جمع مُهَر، وهو ولد الفرس، ويجمع على أمهار ومهارة أيضاً، والأنثى مهرة، والجمع مُهَر ومَهَرَات.

= اللبيب: ١٤٥، ٣٠٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٤٥٦/٢، وأمالى ابن الشجري: ٢٤٣/٢، والجنى الداني: ٤٤٨، ٤٥٥، وجواهر الأدب: ٣٦٨، والدرر: ١٠٢/٢، وشرح الأشموني: ٢/٢٩٨، وشرح التسهيل: ١٧٢/٣، ١٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٨١٩/٢، والمساعد: ٢٧٩/٢، ٢٨٨، وجمع الهوامع: ٢٦/٢، ٢٨.

(١) ديوان أبي دؤاد: ٣١٦.

(الإعراب) قوله: «ربما» كلمة «رَبَّ» قد كُفّت عن العمل بما. و«الجميل» مبتدأ، وخبره [٣٣٠] قوله: فيهم. و«عناجيح» عطف على «الجميل».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربما» حيث دخلت على «رَبَّ» ما الكافة، فكفّتها عن العمل، ودخلت على الجملة الاسمية، وهو نادر، ولأجل هذا قال أبو علي: يجب أن يقدر «ما» اسماً مجروراً على معنى شيء، و«الجميل» خبر الضمير المحذوف، وتكون الجملة صفة لما، ويكون التقدير: رُبَّ شيء هو «الجميل» المؤنل^(١)، فافهم.

(٥٩٣) (ظ) [ع]

(ماوي يارُبُّمَّا غَارَةً شَمَوَاءَ كَاللُّذْعَةِ بِالسَّيَمِ)
أقول: قائله هو ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ التَّهْلِي ويَعْدُهُ^(٢):

- ٢- نَاهَبْتُهَا الْغَنَمَ عَلَى طَيْعٍ أَجْرَدَ كَالْقِدْحِ مِنَ السَّيَمِ
 - ٣- مَاوِي بَل لَسْتُ بِرَعْدِيْدَةٍ أَبْلَخَ وَجَادٍ عَلَى الْمُغْدَمِ
 - ٤- لَا وَأَلْتُ نَفْسَكَ خَلْبَتَهَا لِلْعَامَرِيْنَ وَلَمْ تُكَلِّمْ
- وهي من السريع^(٣).

١- قوله: «يا رُبُّمَّا» رُبْتُ، بفتح الراء وتشديد الباء وفتح التاء المثناة من فوق، وفيه لغات إحداها هذه. قوله: «غَارَةً» اسم من أَغَارَ يُغَيِّرُ. و«الشعواء» الفاشية المتفرقة. قوله: «كاللذعة» [٣٣١] بالذال المعجمة والعين المهملة: من لدغته النار إذا أحرقته، وأما اللذعة بالذال المهملة والغين المعجمة: فهي القُرْصَةُ، من لدغ العقرب. و«الميسم» بكسر الميم: آلة الوشم، وهو المكوى.

- ٢- قوله: «طَيْع» أي: فرس طيع لَيْن العنان طوع. «أجرد»: قصير الشعر، وهو صلب كأنه قِدْح من خشب الآبنوس وهو السَّاسِم.
- ٣- ورجل رَعْدِيْدَةٍ ورَعْدِيْد إذا كان يرعد عند القتال. و«الأبلخ» بالخاء المعجمة: المتكبر الفُخُور و«وَجَاد» بتشديد الجيم: كثير الغضب.

(١) انظر ما جاء عن الفارسي في شرح التسهيل: ١٧٤/٣، وشرح التصريح: ٦٦٨/١، والجنى الداني: ٤٥٦، ومغني اللبيب: ٣٠٥، وانظر المساعد: ٢٨٢/٢.

٥٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٦٩، وشرح ابن عقيل: ٣٤/٢، وهو لضمرة بن ضمرة في الأزهية: ٢٦٢، وخزانة الأدب: ٣٨٤/٩، والدرر: ١٠٣/٢، ونوادر أبي زيد: ٥٥، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر: ١٨٦/٣، والإنصاف: ١٠٥/١، وخزانة الأدب: ٥٣٩/٩، ١٩٦/١١، وشرح المفصل: ٣١/٨، ولسان العرب: ٤٠٩/١ (ريب)، ٥٥٤/١٣ (هبة)، ٥٣٥/١٤ (شعا)، ٣٠٠/١٥ (مرا)، ٤٧٣ (ما)، وجمع الهوامع: ٣٨/٢، والمعاني الكبير: ١٠٠٥.

(٢) الأبيات في نوادر أبي زيد: ٥٥، وخزانة الأدب: ٣٨٤/٩.

(٣) في الأصل: (الرجز).

٤- قوله: «لا وألت» أي لا نجت، ومنه الموثل وهو المنجى. قوله: «ولم تكلم» أي ولم تجرح.

(الإعراب) قوله: «ماوي» منادى مرخم وأصله: يا ماوية. قوله: «يا رُبّما» كلمة «يا» للتنبيه وليست للنداء، لأنها دخلت على ما لا يصلح أن يكون منادى. و«رُبّ» دخلت على «ما» ولكن ما كَفَّتْها عن العمل، ولهذا جَرَتْ قوله غارة. «وشعواء» صفة غارة. قوله: «كاللذعة» جار ومجرور و«بالميسم» يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رُبّما غارة» حيث جَرَتْ «رُبّ» مع دخول «ما» عليها ولم تكفها عن [٣٣٢] العمل. قال أبو حيان: كلمة «ما» زائدة، والتقدير: رُبّ غارة^(١)، وكذا نصّ عليه ابن هشام^(٢).

(٥٩٤) (ظقهج)

(وَنُصِّرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ) أقول: قائله هو عمرو بن البراقة النهمي^(٣). وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

١- تقولُ سليمى لا تَعْرِضْ لِيَلْفَةٍ وَلِيْلِكَ مِنْ لَيْلِ الصُّعَالِيكِ نَائِمٌ

(١) الارتشاف: ٤٦٣/٢.

(٢) أوضح المسالك: ٦٥/٣، وانظر شرح التصريح: ٦٦٥/١، وشرح التسهيل: ١٧٢/٣، وشرح الكافية الشافية: ٨١٧/٢.

٥٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٦٩، وشرح المرادي: ٢٣٠/٢، وأوضح المسالك: ٦٣/٣، وشرح ابن عقيل: ٣٥/٢، وهو لعمرو بن بركة في أمالي القالي: ١٢٢/٢، والدرر: ١٠٥/٢، وسقط اللآلي: ٧٤٩، وشرح التصريح: ٦٦٦/١، وشرح أبيات المغني: ٥٧/٢، ١٢٤/٤، ١٠٣، وشرح شواهد المغني: ٢٠٢/١، ٥٠٠، ٧٢٥/٢، ٧٧٨، والمؤتلف والمختلف: ٦٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٤٣٨/٢، والجنى الداني: ١٦٦، ٤٨٢، وخزانة الأدب: ٢٠٧/١٠، والدرر: ٤١٤/٢، وشرح الأشموني: ٢٩٩/٢، وشرح التسهيل: ١٧١/٣، ٣٦٣، وشرح الكافية الشافية: ٨١٧/٢، ١٢٢٥/٣، والمساعد: ٢٧٩/٢، ومغني اللبيب: ٧٧، ١٨٣، ٣٠٧، ومع الهوامع: ٢/٣٨، ١٣٠.

(٣) عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي، من همدان ويعرف بعمرو بن بركة، وهي أمه (...). بعد (١١هـ): شاعر همدان قبيل الإسلام، له أخبار في الجاهلية، عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب، ووفد عليه. (الأعلام: ٧٦/٥).

(٤) الأبيات في أمالي القالي: ١٢٢/٢، وقصائد جاهلية نادرة: ١٠٠، والأبيات (١-٩) في الأغاني: ١٧٤-١٧٧، باختلاف في ترتيب الأبيات، وانظر بعض أبياتها في الحماسة البصرية: ١١١/١، والوحشيات: ٣١، والحماسة القرشية: ٨٧، ١٠١، والحماسة المغربية: ٦١٦، وربع الأبرار: ١/٤٠٦-٤٠٧، وعيون الأخبار: ٢٣٧/١، والبيان والتبيين: ١٣٨/٢، وبهجة المجالس: ١٣٢/١، وحماسة البحري: ٣٢.

- ٢- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصُّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ
 ٣- إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَاكْفَهَرَتْ نَجْوَاهُ
 ٤- وَمَالَ بِأَصْحَابِ الْكَرَى غَلْبَاتُهَا
 ٥- وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلَّ هَمُّهُ
 ٦- وَكُنْتُ إِذَا قَوْمِي عَزَّوْنِي عَزَّوْتُهُمْ
 ٧- مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِّيَّ وَصَارِمًا
 ٨- مَتَى تَجْمَعُ الْمَالَ الْمَمْنَعُ بِالْقَنَا
 ٩- كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا
 ١٠- إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً
 ١١- وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا إلخ.....
- قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمَسَالِمُ
 وَصَاحَ مِنَ الْأَفْرَاطِ هَامٌ جَوَائِمُ^(١)
 فَلَمَّيْ عَلَى أَمْرِ الْفَوَايَةِ حَازِمُ
 حَسَامٌ كُلُّونَ الْمِلْحِ أبيضُ صَارِمُ
 فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانِ ظَالِمُ
 وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجَشَّنَبُكَ الْمَظَالِمُ
 تَعِشْ مَثْرِيًّا أَوْ تَحْتَرِمَكَ الْمَخَارِمُ
 مُرَاغِمَةٌ مَا دَامَ لِلْسَّيْفِ قَائِمُ
 صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ

 ١٢- أَمْسْتَبِطِي عَمْرُو بْنُ نَعْمَانَ غَارَتِي

- وما لَيْلٌ مَظْلُومٌ إِذَا هَمَّ نَائِمُ [٣٣٣]
 ٣- قوله: «أدجي» أي أظلم. قوله: «واكفهرت» من اكفهر الرجل إذا عبس، ومنه
 قول ابن مسعود رضي الله عنه: (إِذَا لَقِيتَ الْكَافِرَ فَالْقُهُ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ)^(٢) و«الهام» جمع
 هامة، وهي الرأس، وهامة القوم رئيسهم وكبيرهم.
 ٦- قوله: «يَالِ هَمْدَانِ» أصله: يَا آلَ هَمْدَانَ، حذفت الهمزة للضرورة.
 ١١- قوله: «مَجْرُومٌ عَلَيْهِ» من العَجز بالجمع والراء: وهو الذنب ويروى:
 كَمَا النَّاسُ مَظْلُومٌ عَلَيْهِ وَظَالِمُ

 (الإعراب) قوله: «وَنَنْصُرُ» جملة من الفعل والفاعل. و«مَوْلَانَا» مفعوله. «وَنَعْلَمُ»
 عطف على نَنْصُرُ. قوله: «أَنَّهُ» أن مع اسمها وهو الضمير، وخبرها وهو قوله «مَجْرُومٌ»
 عليه. سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي نَعْلَمُ. قوله: «كَمَا النَّاسُ» دخلت «مَا» على الكاف، ولم
 تكف عملها، فلَهِذَا جَرَّتْ «النَّاسُ».

(الاستشهاد فيه) ظاهر. والواو في قوله: «وَجَارِمٌ» بمعنى أو، أي: أو جَارِمٌ. [٣٣٤]

(٥٩٥) (ظه)

(أَخْ مَا جَدَّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُو لَمْ تَخُتْهُ مَضَارِبُهُ)

- (١) الأفراط: الآكام، وهي الجبال الصغار، واحدها فُرْط. (الأمالي: ١٢٣/٢)، ورواية الأغاني بكسر
 الهمزة: (الإفراط)، ومن معانيه: تبشير الصباح، وقد يكون المراد الإفراط في الطعام.
 (٢) النهاية: ١٩٣/٤ (كفهر).
 ٥٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٦٨، وأوضح المسالك: ٦٨/٣، وهو لنهشل بن حري في
 ديوانه: ٨٦، والدرر: ١٠٤/٢، وشرح التصريح: ٦٦٦/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي:
 ٨٧٢، وشرح شواهد المغني: ٥٠٢، ٧٢٠، وشرح أبيات المغني: ١٢٧، ١٢٥/٤، ٢٥٨/٥، وبلا
 نسبة في شرح الكافية الشافية: ٨١٨/٢، ومغني اللبيب: ١٨٤، ٣٠٥، ومع الهوامع: ٣٨/٢،
 والمساعد: ٢٧٨/٢.

أقول: قائله هو نهشل بن حرّي. وقبله بيتان آخران، وهما قوله^(١):

أَعْرُ كَمَصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَشْقَى قَذَى الزَّادِ حَتَّى يُسْتَفَادَ أَطَايِبُهُ

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شَتُّ لَاقِيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

وهي من الطويل، يرثي بها نهشل أخاه مالكا. قتل بصفين مع علي رضي الله عنه، وكان شجاعاً، ويكنى أبا ماجد.

قوله: «الدُّجْنَةُ» أي الظلمة. قوله: «قَذَى الزَّادِ» بالقاف والذال المعجمة، أراد أنه يزهد فيما يشين أخذه إلى أن يستفيد الطيبات.

قوله: «ماجد» أي كريم. قوله: «لم يخزني» من الخزي وهو الذل والهوان. قوله: «يوم مشهد» المشهد بفتح الميم: محضر الناس، وأراد به مشهد صيفين، يعني وقعتها. قوله: «كما سيف عمرو» أراد به عمرو بن معديكرب، وسيفه هو الصمصامة. قوله: «مضاربه» جمع مضرب السيف، وهو نحو من شبر من طرفه، وخيانة السيف: الثبوة عن الضريبة.

(الإعراب) قوله: «أخ» مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله: «ماجد»، وقوله «لم يخزني» خبره و«يوم مشهد» كلام إضافي منصوب على الظرفية. قوله «كما سيف» [٣٣٥] الكاف دخلت عليها «ما» الكافة فكفتها عن العمل، فلذلك ارتفع قوله «سيف» على الابتداء. وقوله: «لم تخنه» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله «كما» حيث كف «ما» عمل الكاف عن الجر، كما ذكرنا.

(٥٩٦) (ظهم)

(بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ لَا يُشْتَرَى كِتَائُهُ وَجَهْرُمَةٌ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز.

قوله: «ملء الفِجَاجِ» أي ملء الطرق. قوله: «قتمه» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق: وهو الغبار، وكذلك القتام. قوله: «جهرمه» أراد جَهْرَمِيَّةً، بياء النسبة، والجهرمية

(١) ديوانه: ٨٦ (شعراء مقلون)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٧٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧٤/٢.

٥٩٦- الرجز لرؤبة في شرح ابن الناظم: ٢٦٩، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٧/٢، ولم يرد في أوضح المسالك، وهو لرؤبة في ديوانه: ١٥٠، والدرر: ٩٣/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠، وشرح شواهد المغني: ٣٤٧/١، ولسان العرب: ٦٥٤/١١ (ندل)، ١١١/١٢ (جهرم)، وتاج العروس: (جهرم)، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢٢٥/١، وجواهر الأدب: ٥٢٩، ورصف المباني: ١٥٦، وشرح الأشموني: ٢٩٩/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٧٣، وشرح شذور الذهب: ٣٢٣، وشرح المفصل: ١٠٥/٨، ومغني اللبيب: ١٢١، والمختصر: ١٠٢/١٦، وجمع الهوامع: ٣٦/٢.

بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جهرم. وقال صاحب العين: جعل الجهرم اسماً بإخراج ياء النسبة منه.

(الإعراب) قوله: «بل بلد» أي: بل رُبُّ بلد، و«بلد» مجرور برب المضمرة. قوله: «ملء الفجاج» كلام ضافي خبر عن قوله قتمه، فإنه مبتدأ، والجملة في محل الجر لأنها صفة لبلد. قوله: «لا يشتري» على صيغة المجهول. و«كتانه» مفعول ناب عن الفاعل. و«جهرمه» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على إضمار «رُبُّ» وعملها، كما ذكرنا. [٣٣٦]

(٥٩٧) (ظقه)

(فبئلك حبلى قد طرقت ومزضِع فألهيئها من ذي تمانم مُغِيلِ)
أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله:

..... قفا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزل
قوله: «فمثلك حبلى» ويروى:

..... فَمَثَلِك بَكْرًا قد طرقت وثِيْبًا

ويروى: «ومرضعاً»، ومعنى «طرقت»: أتيتها ليلاً. قوله: «فألهيئها» أي أشغلها، يقال: لَهَيْتُ عن الشيء إذا تركته وشغلت عنه، فالمصدر لَهْيًا ولَهيًا ولَهيًا^(١).

وحكى الرياشي: لَهْيَانًا. وَلَهَيْتُ به أَلْهُو لَهْوًا لا غير. قوله: «تمانم» هي التعاويد، واحداً تميمة، وهي العوذ. قوله: «مُغِيلِ» بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف: هذا رواية أبي عبيدة والأصمعي، وقال الأصمعي: هو الذي تؤتى أمه وهي ترضع، ويقال امرأة مُغِيل ومُغِيل، بكسر الغين المعجمة وسكونها، وقد أغالت وأغيلت إذا سقت ولدها غَيْلاً، والغيل أن ترضع على حمل، أو تؤتى وهي ترضعه. ويروى «محول» وهو الذي أتى عليه الحول. يقال: أحال إذا [٣٣٧] أتى عليه الحول،

٥٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢/٢٦٩، وأوضح المسالك: ٣/٧٣، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ١٢، والأزهية: ٢٤٤، والجنى الداني: ٧٥، وجواهر الأدب: ٦٣، وخزانة الأدب: ١/٣٣٤، ٢٧/١٠، والدرر: ٢/٩٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/٤٥٠، وشرح شذور الذهب: ٣٢٢، وشرح أبيات المغني: ١/١٣، ٣/١٨٥، ٤/٢٠، وشرح شواهد المغني: ١/٤٠٢، ٤٦٣، والكتاب: ٢/١٦٣، ولسان العرب: ٨/١٢٦-١٢٧ (رضع)، ١١/٥١١ (غيل)، وبلا نسبة في رصف المباني: ٣٨٧، وشرح الأشموني: ٢/٢٩٩، وشرح التسهيل: ٣/١٨٨، وشرح الكافية الشافية: ٢/٨٢١، ومغني اللبيب: ١٤٤، ١٦٧، وجمع الهوامع: ٢/٣٦.

(١) قول (لهيا) إلخ.. ليس في اللسان ولا الصحاح إلا: لَهْيًا.

فهو محيل ومحول. ويقال: إن العرب تقول لكل صغير محول ومحيل، وإن لم يأت عليه حَوْل، وكان يجب أن يكون «محيل» مثل مقيم، إلا أنه أخرجه على الأصل، كما يقال: استحوذ، ولو قال استحاذ، لكان جيداً، ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها، يقول إنَّ الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال، وهما ترغبان في لجمالي.

(الإعراب) قوله: «فمثلك» مجرور برُبِّ المضمرة تقديره: رَبُّ مِثْلِكَ. والعرب تبدل من رَبِّ الواو، وتبدل من الواو الفاء لا اشتراكهما في العطف. ولو روي:

فمثلك حُبْلَى قد طرقتُ ومرضِعاً

بنصب «المثل» لكان جيداً، على أن ينتصب بطرقت، ويعطف «مرضعاً» عليه، إلا أنه لم يُرَوْ هكذا. قوله: «قد طرقت» جواب رَبِّ، وأصله: طرقت، حذف المفعول للعلم به. و«مرضع» بالجر عطف على «فمثلك». قوله: «فألهيته» عطف على قوله: قد طرقت، والمعنى: فألهيته كل واحدة منهما. قوله: «عن ذي تمائم» أي: عن صبي ذي تمائم، أقام النعت مقام المنعوت. قوله: «مغيل» صفة لذي تمائم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فمثلك» حيث حذف رَبِّ بعد الفاء، كما ذكرنا. [٣٣٨]

(٥٩٨) (ظقه)

(وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي) أقول: قائله هو امرؤ القيس أيضاً. وهو أيضاً من قصيدته المشهورة التي ذكرنا أولها آنفاً.

قوله: «كموج البحر» أي في كثافة ظلمته، يقال: أظلم كأنه موج البحر، إذا جاء من ظلمته^(١). قوله: «سدوله» أي ستوره، يقال: سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضمه. قوله: «بأنواع الهموم» أي بضروب الهموم. قوله: «ليبتلي» أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع، ويقال: ليختبر، ويقال: ليعذبني. ومعنى البيت: أنه يخبر أن الليل قد طال عليه لما هو فيه.

(الإعراب) قوله: «وليل» مجرور برُبِّ المضمرة، أي رَبُّ ليل. وقوله: «كموج البحر» صفته. قوله: «أرخى سدوله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة

٥٩٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٠، وشرح المرادي: ٥٢/٢، ٢٣٣، وأوضح المسالك: ٧٥/٣، وهو لامرؤ القيس في ديوانه: ١٨، وخزانة الأدب: ٣٢٦/٢، ٢٧١/٣، وشرح أبيات المغني: ١١٤/٦، وشرح التصريح: ٦٦٩/١، وشرح شواهد المغني: ٥٧٤/٢، ٧٨٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣٠٠/٢، وشرح التسهيل: ١٨٧/٣، وشرح شذور الذهب: ٣٢١، وشرح الكافية الشافية: ٨٢١/٢، ومغني اللبيب: ٣٥٠.

(١) في حاشية الأصل: (هكذا بالأصل، ولعله: إذا تكاثفت ظلمته، أو نحو ذلك).

ليل، والدليل عليه أنه روي: «مُرْخ سدولَه» على وزن اسم الفاعل، من الإرخاء. قوله: «عليّ» يتعلق بأزخى. قوله: «بأنواع الهموم» يتعلق بقوله: «ليبتلي»، واللام فيه للتعليل، وهي جملة من الفعل والفاعل، وهو [٣٣٩] الضمير المستتر فيه الراجع إلى الليل، والمفعول محذوف تقديره: ليبتليني، أي ليعذبني، كما قلنا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليل» حيث حذف رُب بعد الواو، كما ذكرنا.

(٥٩٩) (ظق) [مع]

- (رَسَم دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ)
أقول: قائله هو جميل بن مَعْمَر. وروى الأصمعي: «أَقْضِي الْغَدَاةَ»^(١)، وبعده^(٢):
٢- مَوْجِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْتَسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مُفْتَدِلَةٍ
٣- وَصَرِيحًا مِنَ الثَّمَامِ تَرْقَى عَارِفَاتِ الْمَدَبِّ فِي أَمَلَةٍ
٤- وَاقِفًا فِي رِيَاعِ أُمِّ جُسَيْنٍ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلَةٍ
٥- يَا خَلِيلِي إِنْ أُمِّ جُسَيْنٍ حِينَ يَدْنُو الضُّجَيْعُ مِنْ غَلَلَةٍ
٦- رَوْضَةً ذَاتَ حَنُوءٍ وَخُزَامِي جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبَلَةٍ
٧- بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعًا إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلَةٍ
٨- فَتَنَظَرْنَا ثُمَّ قُلْنَا لَهَا أَكْرَمِيهِ حَيَّتْ مِنْ نُزْلَةٍ
٩- فَظَلَلْنَا بِثُعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلَةٍ
١٠- قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثِ دُونَ خَلِيلٍ لَا أَخَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قَبَلَةٍ [٣٤٠]
وهي من الخفيف، من عروضه الثانية المحذوفة^(٣).

١- قوله: «رسم دار» الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار، كالرماد

٥٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٧٠، وشرح المرادي: ٢٣٣/٢، وأوضح المسالك: ٧٧/٣، وشرح ابن عقيل: ٣٨/٢، وهو لجميل بثينة في ديوانه: ١٨٧، والأغاني: ٩٤/٨، وأما القالي: ٢٤٦/١، وخزانة الأدب: ٢٠/١٠، ٢٢، ٢٦، والدرر: ٥٣٩/١، ٩٧/٢، ٢١٧، وسبط اللّالي: ٥٥٧، وشرح أبيات المغني: ٨١/٣، ١٩٠، وشرح التصريح: ٦٧٠/١، وشرح شواهد المغني: ٣٩٥/١، ٤٠٣، ولسان العرب: ١٢٠/١١ (جلل)، وتاج العروس (جلل)، ومغني اللبيب: ١٣٠، وكتاب العين: ٤٠٥/٧، وبلا نسبة في الارتشاف: ٤٦٢/٢، والإنصاف: ٣٧٨/١، والجنى الداني: ٤٥٤، ٤٥٥، والخصائص: ٢٨٥/١، ١٥٠/٣، ووصف المباني: ١٥٦، ١٩١، ٢٥٤، ٥٢٨، وشرح صناعة الإعراب: ١٣٣/١، وشرح الأشموني: ٣٠٠/٢، وشرح التسهيل: ١٨٩/٣، وشرح عمدة الحافظ: ٢٧٤، وشرح الكافية الشافية: ٨٢٢/٢، وشرح المفصل: ٢٨/٣، ٧٩، ٥٢/٨، ومغني اللبيب: ١٤٤، والمساعد: ٢٩٦/٢، ومع الهوامع: ٢٥٥/١، ٣٧/٢، ٧٢.

(١) هذه رواية ديوان جميل، أما ما رواه الأصمعي فهو: (أبكي الغداة)، انظر كتابه الأضداد: ١٠.
(٢) ديوانه: ١٨٧-١٨٩، والأغاني: ٩٤/٨، وشرح شواهد المغني: ٤٠٣/١، وخزانة الأدب: ٢٢/١٠.
(٣) في حاشية الأصل: (قوله: «من عروضه» إلخ.. لا يظهر في جميع الأبيات كما ترى).

ونحوه. و«الطلل» ما شَخَص من آثار الدار. قوله: «من جلله» بفتح الجيم: معناه من أجله. ويقال: من عظمه في عيني، هكذا فسرهُ الجوهري.

٢- و«الترب» بالضم: التراب.

٣- و«الشام» بضم الشاء المثناة: نبت ضعيف له خوص. و«العازفات» من عَزَفَ الريح، وهو أصواتها و«الأسل» بفتح الهمزة والسين المهملة: شجر. ويقال: كلَّ شوكٍ طويل فشوكه أسل. وتسمَّى الرِّمَاح أسلا.

٤- و«الأصل» بضمين جمع أصيل، وهو الوقت بعد العصر.

٥- قوله: «من غلله» بفتح الغين المعجمة واللام: وهو الماء بين الأشجار.

٦- قوله: «ذات حَنَوَة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون: وهو نبت طَيِّب الريح.

قوله: «سبل» بفتح السين المهملة والباء الموحدة: وهو المطر ههنا. والسَّبل: السُّنْبُل^(١) أيضاً.

٧- قوله: «بالأراك» بفتح الهمزة: وهو شجر من الحمض.

(الإعراب) قوله: «رسم» مجرور برُبِّ المضمره ولم يتقدمها شيء، لا واو ولا فاء ولا بل، وهو قليل جداً، و«دار» مجرورة بالإضافة. قوله: «وقفت» جملة من الفعل والفاعل «وفي [٣٤١] طلله» في محل التصب على المفعولية، والجملة في محل الجر على أنها صفة لدار. قوله: «كدت» من أفعال المقاربة، والتاء اسمه وقوله: «أقضي الحياة» خبره. و«الحياة» منصوب بأقضي. قوله: «من جلله» يتعلق بأقضي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «رسم دار» حيث جر «رسم» برُبِّ المضمره ولم يتقدمها شيء.

(٦٠٠) (ظع)

(وكريمة من آل قَيْسِ أَلْفَتْهُ حتى تَبْدُخَ فارتقى الأعلام)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل.

قوله: «وكريمة» أي: رَبِّ رجلٍ كريمة، فالهاء للمبالغة لا للتأنيث، بدليل قوله: «أَلْفَتْهُ وَتَبْدُخَ وفارتقى». قوله: «أَلْفَتْهُ» بفتح الهمزة وفتح اللام، معناه: أعطيته أَلْفاً، يقال أَلْفَهُ يَأْلِفُهُ، من باب ضرب يضرب إذا أعطاه أَلْفاً، وأما أَلِفَ يَأْلِفُ، من الأَلْفَةِ، فهو من

(١) هذا أحد معاني السبل، والسبل أيضاً: ما انبسط من شعاع السنبُل، أو أطراف السنبُل. لسان العرب: ٣٢١/١١ (سبل).

٦٠٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٧٠، وشرح ابن عقيل: ٤٠/٢، والدرر: ٩٢/٢، وشرح الأشموني: ٣٠٠/٢، وعمدة الحفاظ (شرر)، ولسان العرب: ٩/٩ (ألف)، وجمع الهوامع: ٣٦/٢.

باب علم يعلم . وقوله : «تبذخ» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة وتشديد الذال المعجمة وفي آخره خاء معجمة ، ومعناه : تكبر وعلا وشرف ، يقال : بذخ ، بالكسر ، من البذخ ، بفتحين : وهو الكبر ، وشرف باذخ أي عالي ، والبواذخ من الجبال : الشوامخ . قوله : «فارتقى» [٣٤٢] من الارتقاء ، وهو الصعود . و«الأعلام» جمع علم ، وهو الجبل .

(الإعراب) قوله : «وكريمة» مجرور برُبِّ المضمرة . قوله : «من آل قيس» في محل الجر صفته ، أي : كريم كائن من آل قيس . قوله : «ألفته» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، وهذه أيضاً صفة . قوله : «حتى» هذه هي الابتدائية التي تبدأ بعدها الجملة . قوله : «تبذخ» جملة من الفعل والفاعل ، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى كريمة . قوله : «فارتقى» عطف عليه . قوله : «الأعلام» مجرور بإلى المقدرة ، تقديره : فارتقى إلى الأعلام .

(والاستشهاد فيه) وهذا مختص بالضرورة . وهذا البيت مشتمل على أمور متعسفة . الأول : في قوله «كريمة» حيث أدخل الهاء فيه للمبالغة قياساً ، وذلك لأن أمثلة المبالغة ثلاثة ، وهي فعالة كنسابة ، وفَعُولَة كَفَرُوقَة ، ومِفْعَالَة كِمِهْذَارَة ، وهذا ليس منها . والثاني : حذف التنوين من «قيس» للضرورة . والثالث : حذف «إلى» من قوله : الأعلام .

(٦٠١) (قه)

(رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُضْرَى وَطَفْنَةٍ نَجْلَاءِ)
[٣٤٣] أقول : قائله هو عدي بن الرُّعْلَاءِ الغساني . وهو من قصيدة هو أولها ،
وبعده هو قوله ^(١) :

وَعُمُوسٍ يَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآ سِي وَأَعْيَتْ طَبِيبَهَا بِالشِّفَاءِ

٦٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي : ٢/ ٢٣٠ ، وأوضح المسالك : ٣/ ٦٥ ، وهو لعدي بن الرُّعْلَاءِ في الأزهية : ٨٢ ، ٩٤ ، والاشتقاق : ٤٨٦ ، والأصمعيات : ١٥٢ ، والحماسة الشجرية : ١/ ١٩٤ ، وخزانة الأدب : ٩/ ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، والدرر : ٢/ ١٠٢ ، وشرح التصريح : ١/ ٦٦٦ ، وشرح أبيات المغني : ٣/ ١٩٧ ، ٤/ ٢٣ ، ٥/ ٢٧٩ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٢/ ٧٢٥ ، ومعجم الشعراء : ٨٦ ، وبلا نسبة في الارتشاف : ٢/ ٤٦٣ ، وأمالى ابن الشجري : ٢/ ٢٤٤ ، وجمهرة اللغة : ٤٩٢ ، وجواهر الأدب : ٣٦٩ ، والجنى الداني : ٤٥٦ ، ورصف المهباني : ١٩٤ ، ٣١٦ ، وشرح الأشعرني : ٢/ ٢٩٩ ، ومغني اللبيب : ١٤٥ ، ٣٠٧ ، ومعجم الهوامع : ٢/ ٣٨ .
(١) الأصمعيات : ١٥٢ ، ومعجم الشعراء : ٨٦ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٤٠٥ ، وخزانة الأدب : ٩/ ٥٨٥ .

رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَقَالُوا لَيَذُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ

وهي من الخفيف، وفيه التشعيث، فإن «نجلاء» مفعولن، وهو مشعث.

قوله: «بين بصرى» ويروى: «دون بصرى»، وهو الأصح^(١)، أي: عند بصرى، وهي بضم الباء: بلدة بالشام، وهي كرسي حوران. و«نجلاء» بفتح النون وسكون الجيم، يقال: طعنة نجلاء، أي واسعة يئنة النجل والنجل بالتحريك: سعة شق العين.

(الإعراب) قوله: «ربما» كلمة «رُب» دخلت عليها «ما» الكافة، ولكن ما كفتها عن العمل ههنا، ولهذا جرّت «ضربة». وقوله: «بسيف» يتعلق بضربة. و«صقيل» صفته، بمعنى مصقول. قوله: «بين بصرى» أي بين جهات بصرى، فاكتمى بالمفرد، إذ كان مشتملاً على أمكنة وهو نصب على الظرف. قوله: «وطعنة» بالجر عطف على قوله ضربة. قوله: [٣٤٤] «نجلاء» صفتها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربما ضربة» حيث دخلت «ما» على «رُب» ولم تكفها عن العمل، وهو قليل.

(٦٠٢) (هـ)

(رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ نُؤْيِي شِمَالَاتِ)

أقول قائلة هو جذيمة الأبرش^(٢)، وهو جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي المعروف بالوضاح وكان به برص فكنت العرب عنه بالوضاح وبالأبرش إعظماً له. وقد قيل: إن قائله هو تأبط شراً، وهو غلط، وبعد هذا البيت^(٣):

(١) هذه رواية الأصمعيات: ١٥٢.

٦٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧٠/٣، وشرح ابن النظم: ٥٤٢، وهو لجذيمة الأبرش في الأزمية: ٩٤، ٢٦٥، والأغاني: ٣٢١/١٥، وخزانة الأدب: ٤٠٤/١١، والدرر: ١٠١/٢، وشرح أبيات سيويه: ٢٨١/٢، وشرح التصريح: ٦٦٧/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٢١٩، وشرح أبيات المغني: ١٦٣/٣، ١٦٤، ٢٥٧/٥، وشرح شواهد المغني: ٣٩٣/١، والكتاب: ٥١٨/٣، ولسان العرب: ٣٢/٣ (شيخ)، ٣٦٦/١١ (شمل)، وله أو لعمر بن هند في شرح المفصل: ٤١/٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٧٥/٣، والأصول: ٤٥٣/٣، والدرر: ٢٤٣/٢، ووصف المباني: ٣٣٥، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ٣٩٢/٢، وشرح الأشموني: ٢٩٩/٢، وشرح الأعلام: ١٥٣/٢، والإيضاح العضدي: ٢٥٣/١، وشرح التصريح: ٣٠٦/٢، وشرح الكافية الشافية: ١٤٠٦/٣، وشرح المفصل: ٤٠/٩، وكتاب اللامات: ١١١، ومغني اللبيب: ١٤٢، ١٤٤، ٣٠٤، والمقتضب: ١٥/٣، والمقرب: ٧٤/٢، وجمع الهوامع: ٣٨/٢، ٧٨، وسيعاد الشاهد في شواهد نوحي التوكيد: ٣٢٨/٤.

(٢) جذيمة بن مالك التنوخي القضاعي (... - نحو ٣٦٦ ق هـ): ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، جاهلي، عاش عمراً طويلاً، وهو أول من غزا بالجيش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. (الأعلام: ١١٤/٢).

(٣) الأغاني: ٣٢٢-٣٢١/١٥، وطبقات فحول الشعراء: ٣٨/١، وشرح شواهد المغني: ٣٩٤/١، وشرح أبيات المغني: ١٦٤/٣، وخزانة الأدب: ٤٠٤/١١، وسفر السعادة: ٤١٤.

- ٢- فِي فُتُوْ أَنَا رَابِثُهُمْ فِي كَلَالٍ غَزْوَةٍ مَاتُوا
٣- لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ نَحْنُ أَذَلَّجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
٤- ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَبْلَهَا فَسَاتُوا
وهي من المديد.

١- قوله: «أوفيت» أي نزلت، وأصله من أوفى على الشيء إذا أشرف. قوله: «في علم» بفتح اللام وهو الجبل. قوله: «شمالات» بفتح الشين المعجمة وهو جمع شمال، وهو الرّيح التي تهبّ من ناحية القطب، وفيه خمس لغات: شَمَل بسكون الميم، وشَمَلٌ بالتحريك، وشَمَال: بلا همز، وشَمَال: بالهمز، وشَامل: مقلوب منه، وربما جاء بتشديد اللام.

٢- قوله: «في فتو» ويروى: في شباب. قوله: «أنا رابثهم». ويروى: «أنا كالشهم»، [٣٤٥] من كلاً إذا حرس، والأول من ريات القوم رِياً، وارتبأتهم أي رقبتهم وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف.

٣- قوله: «ما أماتهم» ويروى: ما أطاف بهم. (الإعراب) قوله: «ربما» ما في «رب» كافة. «وأوفيت» جملة من الفعل والفاعل. «وفي علم» يتعلق به «وفي» ههنا بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿وَلَاصِلَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. قوله: «يرفعن» أصله يرفع، زيدت فيه نون التأكيد الخفيفة للضرورة، وهو فعل مضارع. «وشمالات» فاعله، و«ثوبي» مفعوله، والجملة في محل الجر لأنها صفة لقوله: علم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ربما» فإن «ما» دخلت على «رب» وكفّتها عن العمل، ودخلت على الجملة الفعلية. وفيه استشهاد آخر غير مقصود هنا وهو دخول نون التأكيد في الواجب^(١)، فافهم.

(٦٠٣) (هـ)

(بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ)

أقول: قبل إن قائله هو رؤية. وقيل: العجاج والد رؤية، ولم أجده في ديوانه. وهو من قصيدة مرجزة.

(١) سيشرح المؤلف ذلك عندما يعيد الشاهد في شواهد نوني التوكيد: ٣٢٨/٤. ٦٠٣- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ٧٧/٣، وهو لرؤية في ديوانه: ١٦٦، ولسان العرب: ٧٠/١١ (بلل)، وخزانة الأدب: ٥٤٩/٧، وشرح شواهد الشافعية: ٢٠٢، وله أو للعجاج في شرح التصريح: ٦٧٠/١، وهو في ديوان العجاج: ٣٦٨/٢، فيما أنشد للعجاج وليس له.

و«المهمه»: المفازة البعيدة الأطراف، وتجمع على مهمامه.
 (الإعراب) قوله: «بل مهمه» أي: بل رَبُّ مهمه، فحذفت «رَبُّ» وبقي عملها، وهذا بعد «بل» قليل.
 (وفيه الاستشهاد)^(١) قوله: «قطعت» فعل وفاعل، والمفعول محذوف، أي: قطعتها، والجملة في [٣٤٦] محل الجر لأنها صفة «مهمه». و«بعد» نصب على الظرف.
 و«مهمه» مجرور بالإضافة.

(٦٠٤) (ع)

(وقاتم الأعماق خاوي المخرقن)
 أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج. وقد استوفينا الكلام فيه في شواهد الكلام في أول الكتاب.
 (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «وقاتم» فإن «رَبُّ» مضمرة فيه بعد الواو، أي: ورَبُّ قاتم الأعماق.

(٦٠٥) (ع)

(فإن الخمر من شر المطايا كما الحبيطات شر بني ثميم)
 أقول: قائله هو زياد الأعجم، وقيل بيتان آخران، وهما^(٢):
 ١- لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كما النشوان والرجل الحلیم
 ٢- أريدُ جِباءهُ ويُريدُ قتلي وأعلم أنه الرجل اللئيم
 وهي من الوافر، وفيه العصب والقطف.

قوله: «فإن الخمر» بضم الحاء المهملة وسكون الميم: جمع حمار، هكذا وجدته مضبوطاً في نسخة صحيحة لأبي علي الفارسي، أعني التذكرة. ووجدت في موضع آخر: «فإن الخمر» بفتح الحاء المعجمة، وهي التي تشرب، وهذا أقرب، وإن كان ذاك أصوب. وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها، [٣٤٧] ووجه التشبيه حصول الشر

(١) انظر المسألة في شرح التسهيل: ١٨٩/٣، وشرح الكافية الشافية: ٨٢٢/٢، وشرح التصريح: ١/٧٠٠-٦٦٩.

٦٠٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٦/٢، وهو لرؤبة، وتقدم مع تخريج واف: ٣٨/١.
 ٦٠٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٢/٢، وهو لزياد الأعجم في ديوانه: ١٧٠، والأزهية: ٧٧، وخزانة الأدب: ٢٠٤/١٠، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، وبلا نسبة في البيان والتبيين: ٣٧/٤، والحيوان: ٣٦٣/١، وشرح الأشموني: ٢٩٨/٢، والاقتضاب: ٥٢٦، والبيت الشاهد فيه إقواء.
 (٢) ديوانه: ١٦٩-١٧٠، والبيان والتبيين: ٣٧/٤، وخزانة الأدب: ٢٠٦/١٠، وسيماد البيت الأول برقم (٦٠٧) ٣٤٨/٣.

من كل منهما^(١). قوله: «الحبطات» جمع حبط. وكان الحارث بن عمرو بن تميم يسمي الحبط لأنه كان في سفر، فأكل من الذرق، وهو الحندقوق، فانتفخ بطنه، فسَمَّوه حبطاً، أخذ من الحبط، وهو أن يتفخ بطن الماشية من أكل الحندقوق، ثم سمي أولاده كلهم حبطات.

(الإعراب) قوله: «فإن الحمر» الفاء للعطف، وإن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل. والحمر: اسمه. و«من شر المطايا» خبره. قوله: «كما الحبطات» الكاف للتشبيه، ودخلت عليه «ما» الكافة فكفّتها عن العمل، فالحبطات مرفوع بالابتداء، وخبره «شر بني تميم». (الاستشهاد فيه) ظاهر.

(٦٠٦) (ق)

(.....) لَيْمًا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ حَظِيبٌ

أقول: قائله مجهول، وصدره:

فَلَيْتُنْ صِرْتُ لَا تُحِيرُ جَوَاباً.....

وهو من الخفيف.

قوله: «لا تحير» من أحرأ يحير، يقال: كلمته فلم يُحِرْ جواباً، أي لم يرده وفي حديث مطيع: «فلم يُحِرْ جواباً»^(٢) أي لم يزجج ولم يرّد. وفي الحديث: «من دعا رجلاً بالكفر وليس كذلك حارّ عليه»^(٣) أي رجع عليه ما نسب إليه.

(الإعراب) قوله: «فلئن» الفاء إمّا للعطف وإمّا لغيره، على حسب ما تقدمه من الكلام، واللام للتأكيد^(٤)، وإن [٣٤٨] للشرط. قوله: «صرت» جملة من الفعل والفاعل، فعل الشرط. وقوله: «لا تحير» جملة وقعت خبر «صرت» والتاء اسمه. قوله «جواباً» نصب على أنه مفعول لقوله: «لا تحير»، وقد قيل: إنه نصب على التمييز، أي

(١) علق البغدادي في الخزانة على قول العيني، فقال: (وأغرب العيني هنا..... وهذه غفلة منه فإنه لا تشبيه هنا، وإنما أخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا، ورواية «الخمر» بالمعجمة تحريف على تصحيف).

٦٠٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٢٨/٢، وهو لصالح بن عبد القدوس في خزانة الأدب: ١٠/٢٢١، ٢٢٢، والدرر: ١٠٠/٢، والمطيع بن إياس في أمالي القاضي: ٢٧١/١، وشرح شواهد المغني: ٧٢٠/٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ٣٠٥، ومعجم الهوامع: ٣٨/٢.

(٢) النهاية: ٤٥٨/١.

(٣) النهاية: ٤٥٨/١.

(٤) اللام هنا موطئة للقسم، وليست للتأكيد، وهذا وهم من العيني، انظر خزانة الأدب: ٢٢١/١٠، والدرر: ١٠٠/٢.

من حيث الجواب، أو على التعليل. قلت: هذا لا يستقيم ههنا إلا أن يجعل «لا تحير» من حار يحار حيرة، وأما من أحرار يحير كما ذكرنا فهو مفعول والمعنى ههنا على هذا. قوله: «لبما قد ترى» جواب الشرط^(١). والباء حرف جر دخلت عليها «ما» الكافة عن عمل الجر. ذكره ابن مالك، وقال: إن «ما» الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل، كما أحدثت في الكاف معنى التعليل في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] قوله: «قد ترى» على صيغة المجهول، أي قد تظن^(٢). قوله: «وأنت خطيب» جملة اسمية وقعت حالاً. (الاستشهاد فيه) في قوله: «لبما» وقد ذكرناه مستوفى.

(٦٠٧) (ق)

(لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَابَا حُمَيْدٍ كَمَا النُّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ) أقول: قائله هو زياد الأعجم. وقد ذكرناه عن قريب^(٣). المعنى ظاهر. (الإعراب) قوله: «لعمرك» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لعمرك يميني [٣٤٩] أو قسمي. قوله: «إنني» إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، واسمه ضمير المتكلم، وخبره قوله: النشوان. قوله: «وأبا حُمَيْدٍ» كلام إضافي عطف على اسم إن. قوله: «كما النشوان» الكاف للتنبيه، دخلت عليها «ما» الكافة فكفتها عن العمل، فلذلك رفع «النشوان» على الخبرية. ويروى «الكالنشوان» فعلى هذا لا استشهاد فيه. قوله: «والرجل» بالرفع عطف على «النشوان». و«الحليم» صفته. (الاستشهاد فيه) في قوله: «كما النشوان» وهو ظاهر، وقد أجاز بعضهم أن تكون «ما» مصدرية، على مذهب من أجاز وصلها بالاسمية^(٤).

(٦٠٨) (ق)

(فَخُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينَ

- (١) في الخزانة والدرر: (اللام في جواب القسم، وما بعدها جواب القسم، لا جواب الشرط، كما وهم العيني).
- (٢) في الخزانة والدرر: (الرؤية بعصرية لا ظنية، كما زعم العيني).
- ٦٠٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٢٩، وهو لزياد الأعجم في ديوان الهذليين: ١٦٩، والجنى الداني: ٤٨١، وشرح شواهد المغني: ٥٠١، وبلا نسبة في مغني اللبيب: ١٨٤.
- (٣) انظر الشاهد الذي تقدم برقم (٦٠٥).
- (٤) مغني اللبيب: ١٨٤.
- ٦٠٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٣٢، وهو للمتنخل الهذلي في ديوان: ١٩/٢، وشرح أشعار الهذليين: ٣/١٢٦٧، وشرح شواهد الإيضاح: ٧٥، وبلا نسبة في الإنصاف: ١/٣٨٠، وجمهرة اللغة: ٧٦١، وشرح الأشموني: ٢/٢٩٩، وشرح المفصل: ١١٨/٢، ٥٣/٨.

أقول: قائله هو المتخّل، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حَيْش بن عادية بن صَغَصَة بن كعب بن طابخة بن لَحْيَان بن هُذَيْل وكنيته أبو أُثَيْلَة^(١). وتمامه:

..... نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ

وهو من قصيدة طائية. قال الأصمعي: هذه أجود قصيدة طائية قالتها العرب^(٢). وأولها هو قوله^(٣):

١- عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ علاماتٍ كَتَّخْبِيرِ النُّمَاطِ

٢- كَوَشِمَ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلْتُ نَوَاشِرُهُ بَوْشَمِ مُسْتَشَاطِ [٣٥٠]

٣- وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةُ وَذِكْرُ سَلْمَى وَأَمْسَى الزَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اِشْمِطَاطِ

٤- كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً مِنَ الْكَثَّانِ يُنْزَعُ بِالْمِشَاطِ

٥- فِيمَا تَعْرِضُنْ أَمِيمَ عَنِّي وَيَنْزِعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو الثُّبَاطِ

٦- فَحَوِّرِ قَدْ لَهَوْتُ إِلَى آخِرِهِ

٧- لَهَوْتُ بِهِنَ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٍ وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالشُّطَاطِ

وهي من الوافر.

١- قوله: «بأجدث» بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الدال وفي آخره ثاء مثلثة، ويروى بالحاء المهملة، فأجدث وأحدث كلاهما موضع. قوله: «فنعاف» بكسر النون وبالعين المهملة وفي آخره فاء: وهو جمع نعف، وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن سيل الوادي، وأراد بنعاف عرق: طريق مكة. قوله: «كتخبير النمط» التحبير، بالحاء المهملة: الوشي والتزيين. و النمط، بكسر النون: جمع نمط أي كأن هذه الديار وشي النمط.

٢- قوله: «كوشم المعصم» المعصم: موضع السوار من المرأة. والوشم: النقش، و«المغْتَال» بالغين المعجمة: أي الممتلي من لحم وشحم. قوله: «عُلْتُ» من العلل، أي علتها مرة بعد مرة. و«النواشر» عروق باطن الذراع. قوله: «مستشاط» أي طلب منه أن يستشيط فاستشاط هذا الوشم، أي ذهب فتغشى أي اتسع، ومنه: استشاط غضباً أي امتلاً. والحاصل أنه [٣٥١] طار كل مطير وانتشر.

٣- قوله: «إلى اشمطاط» وهو اختلاط البياض بالسواد، وكلّ خليط شميظ.

(١) الأغاني: ١٠١/٢٤، وفيه رواية أخرى في سلسلة نسبه، هي: (مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد ابن حبش بن خنعة بن الذيل بن عادية...)، وفي ديوان الهذليين: ١/٢ سقط اسم (الذيل)، وفيه أيضاً: (خنس) مكان (حبش).

(٢) الأغاني: ١٠٧/٢٤.

(٣) ديوان الهذليين: ١٨/٢، وشرح أشعار الهذليين: ١٢٦٦، والبيت الأول في الأغاني: ١٠٧/٢١.

٤- قوله: «نسيلا» وهو ما نُسِلَ منه إذا سَرَحَ بالمشط، فشَبَهَ الشَّيْبَ ببياضه.
و«المشاط» بكسر الميم: جمع مشط.

٥- قوله: «أميم» يعني يا أميمة. قوله «ينزعك» بالغين المعجمة: أي يؤذيك ويقرضك^(١) و«أولو الثَّباط»: الذين يستنبطون الأخبار والأحاديث ويستخرجونها.

٦- قوله: «فُحُور» بضم الحاء المهملة: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين الشديد سوادها. قوله: «لهوت» من لهوتُ بالشيء ألهو لَهْوَاً إذا لعبتُ به. قوله: «عين» بكسر العين المهملة: جمع عيناء، وهي الواسعة العين. قوله: «نواعم» جمع ناعمة.
و«المروط» جمع مِرْط، بكسر الميم، وهو إزار له علم. و«الرياط» جمع رِيطة، بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف: وهي الملحفة التي ليست بملفقة^(٢).

(الإعراب) قوله: «فحور» أي: رَبُّ حُورٍ، والجر فيه برُبِّ المضمرة. قوله: «قد لهوتُ بهن» جملة معترضة بين الصفة والموصوف، وذلك لأن «عيناً» صفة للهور.
(الاستشهاد فيه) على إضمار «رُبِّ» بعد الفاء.

(٦٠٩) (ق)

بدا لي أنني لستُ مُذْرِكُ ما مَضَى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
أقول: قائله هو زهير بن أبي سلمى [٣٥٢] وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد
إن وأخواته.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «ولا سابق» فإنه مجرور بالباء المقدرة عطفاً على
خبر ليس، على توهم إثبات الباء فيه، هذا إذا رُوي بالجر، وقد رُوي بالنصب أيضاً
عطفاً على اللفظ، فحيث لا استشهاد فيه.

(٦١٠) (ق)

(أَلَا رَجُلٌ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْراً
أقول: قائله هو رجل من أهل البادية، وتمامه:

(١) الرواية في ديوان الهذليين ١٩/٢: (ينزعك) بالعين المهملة، وفيه: (ينزعك: يوذونك ويقرضونك) أي يمدحونك.

(٢) سها العيني عن شرح البيت الأخير، وفي ديوان الهذليين ٢٠/٢: (ملقي: لين كلامي، وهو التملق، وشطاطه: طوله قبل أن يكبر فيتقبض جلده ويحدودب ظهره، ويدنر بعضه من بعض، والشطاط: حسن القوام، والمخيلة: الخيلاء).

٦٠٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٣٥/٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٢٨٢) ٢٦٧/٢.

٦١٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٣٥/٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٣٣٣) ٣٦٦/٢.

يَذُلُّ عَلَى مُعْصَلَةٍ تَبِيثٌ

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد لا التي لنفي الجنس.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «رجل» فإنه مجرور بمن مقدرة تقديره: ألا مِنْ رَجُلٍ، وأكثر الروايات: «ألا رجلاً» بالنصب، أي: ألا تُروني رجلاً، وقد ذكرناه.

(٦١١) (ق)

وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ

أقول: قائله هو قيس بن ذريح، والأصح أن قائله هو البعيث، وهو خدّاش بن بشر الدارمي^(١)، وصدره:

أَلَا يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ
وهو من الطويل.

قوله: «كل ما حُمَّ» بضم الحاء وتشديد الميم، معناه: كل ما قُدِّرَ واقع. قال الجوهري: حُمَّ الشيء وأحم أي قُدِّرَ فهو محموم. قوله: «والجنوب» جمع جنب. [٣٥٣] و«المصارع» جمع مصرع، من صرعه صَرَغاً وصَرَغاً بالفتح لتميم، والكسر لقيس.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه، وقوله «يا لقوم» يا: حرف نداء، وَلَقَوْمٌ: منادى مضاف، وأصله «قومي»، حذف الياء اكتفاء بالكسرة التي فيما قبلها، واللام فيه للاستغناء، وهي من اللامات الزائدة للتوكيد. قوله: «كُلُّ مَا حُمَّ» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «واقع» خبره. قوله: «وللطير مجرى» جملة من المبتدأ وهو قوله: مجرى، والخبر وهو قوله: للطير.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والجنوب مصارع» حيث جاء قوله: و«الجنوب» بالجر، مع أنه خبر عن قوله: «مصارع» لأنه عطف على قوله: «وللطير» بحرف مقدر تقديره: وللجنوب.

(٦١٢) (ق)

(مَا لِمُجِبِّ جَلَدٍ أَنْ يَهْجُرَا وَلَا خَسِيبٍ رَأْفَةً فَيَجْبُرَا)

٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٣٧، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه: ٩٩، ولبعيث في لسان العرب: ١٥١/١٢ (حمم)، وتاج العروس (حمم)، وبلا نسبة في الدرر: ٢/٤٦٢، وجمع الهوامع: ١٣٩/٢.

(١) خدّاش بن بشر بن خالد، المعروف بالبعيث (...-١٣٤هـ): خطيب، شاعر، من أهل البصرة، كان بينه وبين جرير مهاجرة دامت نحو أربعين سنة. (الأعلام: ٣٠٢/٢).

٦١٢- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٣٧، والدرر: ٢/٩٧، وشرح الأشموني: ٣٠١/٢، وجمع الهوامع: ٣٧/٢.

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «جلد» بفتح اللام: أي قوة. وأصل الجلد الصلابة، والجلادة. تقول منه: جلد الرجل، بالضم: فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة والجلودة. قوله: «يهجرا» من الهجر، وهو ضد الوصل، وقد هجره هجراً وهجراناً. و«الرأفة» الرحمة والشفقة، من رؤف يرؤف، وأصل الجبر أن تُغني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر. (الإعراب) قوله: [٣٥٤] «ما لمحج جلد» كلمة «ما» بمعنى ليس، و«جلد» اسمه و«المحج» مقدماً خبره. قوله: «أن يهجرا» أي لأن يهجرا، فأن مصدرية، والتقدير: ما لمحج قوة للهجران. قوله: «ولا حبيب» أي وليس لحبيب رافة، وارتفاع رافة بكونها اسم لا. و«الحبيب» مقدماً خبره. قوله: «فيجبرا» بنصب الراء بتقدير «أن» بعد الفاء، أي: فأن يجبرا، والألف فيه للإشباع، وكذلك في قوله: أن يهجرا، و المفعول محذوف تقديره: فيجبره، أي المحج.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا حبيب» حيث جاء مجروراً لكونه عطفاً على قوله: «المحج» بحرف منفصل، وهو قوله: «ولا»، تقديره: ولا لحبيب رافة، كما ذكرناه، فافهم.



(إذا قيل أي الناس شر قبيلة كذا) أشارت كليب بالأكف الأصابع
أقول: قائله هو الفرزدق. وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد تعدي الفعل ولزومه.

(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «كليب» فإنه مجرور بإلى المقدر، والتقدير: أشارت إلى كليب، قال ابن مالك: ولا خلاف في شذوذ هذا الجر.

(٦١٤) (هـ)

(ألا رب مؤلود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان)

٦١٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٥١/٢، ٢٣٩، وشرح ابن عقيل: ٣٩/٢، وتقدم مع تخريج واف برقم (٤٢٠) ٥٤٢/٢.

٦١٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٥١/٣، وهو لرجل من أزد السراة في شرح التصريح: ١/٦٥٨، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٥٧، وشرح شواهد الشافية: ٢٢، والكتاب: ٢٦٦/٢، ١١٥/٤، وله أو لعمر الجنب في خزنة الأدب: ٣٨١/٢، والدرر: ٨١/١، وشرح أبيات المغني: ١٧٣/٣، وشرح شواهد المغني: ٣٩٨/١، ولعمر الجنب في الكامل: ١٠٩٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٩/١، والأصول: ٣٦٤/١، ١٥٨/٣، والجنى الداني: ٤٤١، والخصائص: ٣٣٣/٢، والدرر: ٤٥/٢، ووصف المباني: ١٨٩، وشرح الأشموني: ٢٩٨/٢، وشرح الأعلام: ٣٤١/١، وشرح التسهيل: ١٧٨/٣، وشرح المفصل: ٤٨/٤، ١٢٦/٩، والمساعد: ٢٨٥/٢، والمقرب: ١٩٩/١، ومغني اللبيب: ١٤٣، وجمع الهوامع: ٥٤/١، ٢٦/٢.

[٣٥٥] أقول: قائله هو رجل من أزد السراة، وحكى أبو علي الفارسي أن قائله هو عمرو الجنبى، وأنه لقي امرأ القيس في بعض المفاوز، فسأله فقال له عمرو: «عجبت لمولود البيت، فأجابه امرؤ القيس:

فذاك رسول الله عيسى بن مريم وآدم عليهما السلام.

وبعده بيتان آخران وهما^(١):

وذي شامة غراء في حرّ وجهه مجللة لا تنقضي لأوان
ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معاً وثمان
وهي من الطويل

١- قوله: «رَبّ مولود وليس له أب» أراد به عيسى صلوات الله عليه وسلامه. وأراد «بذي ولد لم يلد له أبوان» آدم عليه الصلاة والسلام. ويقال: أراد به القوس وولده السهم لم يلد له أبوان لأنه لا يتخذ القوس إلا من شجرة واحدة مخصوصة. وقيل: أراد بذي الولد: البيضة.

٢- وأراد بذي شامة غراء إلى آخره: القمر، فإنه ذو شامة، وهي المسحة التي فيه، يقال إنها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه.

٣- وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع: تبذره ليلة الرابع عشر، وذلك لأنه في ذلك الوقت في غاية النهاية [٣٥٦] من النور والبهاء، كما أن الشاب في غاية قوته وحسن منظره في عنفوان شبابه، وأراد بهرمه: ذهاب نوره ونقصان ذاته ليلة التاسع والعشرين، فإن الخمس والتسع والثمان تسعة وعشرون، وهذا إلغاز حسن. قوله: «لم يَلْذَه» بسكون اللام وفتح الدال، وأصله: «لم يَلْذَه» بكسر اللام وسكون الدال، ثم لما سكن اللام تشبيهاً بكف، التقى ساكنان حرك الدال بالفتح. قوله: «غراء» فعلاء تأنيث الأعر، وهو الأبيض. قوله: «في حرّ وجهه» حرّ الوجه ما بدا من الوجنة، يقال: لطمه على حرّ وجهه. قوله: «مجللة» من التجليل، وهو التغطية. قوله: «لا تنقضي لأوان» أي لا تذهب في وقت من الأوقات.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه. و«رَبّ» حرف جر. و«مولود» مجرور به. وقال ابن هشام اللخمي: الصواب: «عجبت لمولود». قوله: «وليس له أب» جملة حالية، ويقال: الواو فيه لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفْلَحْنَا مِنْ

(١) البيتان في الجنى الداني: ٤٤١، وخزانة الأدب: ٣٨١/٢، ٣٨٢، والدرر: ٨١/١، وشرح أبيات المغني: ١٧٣-١٧٤، وشرح شواهد المغني: ٣٩٨/١، والمخصص: ٢٨/٩، ومغني اللبيب: ١٤٣، والثاني مع بيت آخر في الحيوان: ٥٠٢/٦.

قَرَبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ» [الحجر: ٤]. قوله: «وذى ولد» أي صاحب ولد، وهو عطف على قوله: مولود. قوله: «لم يلد له أبوان» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في مجل الجر، لأنها صفة لذي ولد.

قوله: «وذى شامة» عطف على ذى ولد. قوله: «غراء» صفة [٣٥٧] لشامة. قوله: «في حرّ وجهه» صفة لشامة تقديره: كائنة في حرّ وجهه. قوله: «مجللة» بالجر صفة أخرى، وكذا قوله: «لا تنقضي لأوان»، واللام في «لأوان» للوقت، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ إِذَا الْوُجُوهُ سُجَّتْ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي لوقت ذلوك الشمس. ويروى: «لا تنجلي لزمان» لا يقال هذا إضافة الشيء إلى نفسه، لأن المعنى: لوقت وقت، لأن التناير في اللفظ كافٍ في دفع ذلك.

قوله: «ويكمل» عطف على قوله: لا تنقضي، ويجوز عطف المثبت على المنفي والعكس أيضاً، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو قوله: «في خمس» إنما أثن الأعداد كلها باعتبار الليالي. قوله: «ويهرم» عطف على: يكمل. قوله: «معاً» أي جميعاً، وانتصابه على الحال.



(الاستشهاد فيه) أن «رُب» ههنا للتقليل.

واعلم أن معنى «رُب» ليس للتقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا للتكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وطائفة بل ترد للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً^(١).

فمن الأول قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] ومن الثاني البيت المذكور. ونظير «رُب» إفادة التكثير «كم» الخبرية، وفي إفادة التكثير تارة، وإفادة التقليل أخرى كلمة «قد»، فافهم. [٣٥٨]

شواهد الإضافة

(٦١٣) (ظ)

تُسَائِلُ عَنْ قَوْمِ هِجَانٍ سَمِيدَعٍ لَدَى الْبَاسِ مِغْوَارِ الصُّبَاحِ جَسُورٍ
أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه. وهو من الطويل.

قوله: «هجان» بكسر الهاء، أي خيار. قال ابن فارس: يقال رجل هجان: أي كريم. والهجان من الإبل: البيض الكرام وناقة هجان ويعبر هجان: [كريمة]^(١). وقال ابن الأثير: الهجان الأبيض، ويقع على الواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد^(٢). ويقال: أرض هجان إذا كانت طيبة التربة. قال الجوهري: رجل هجين بين الهجنة، والهجنة في الناس والخيل إنما تكون من جهة الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً، والإقراف: من قبل الأب^(٣).

قوله: «سميدع» بفتح السين المهملة: السيد الموطأ الأكتاف. قوله: «لدى الباس» بالباء الموحدة: وهو الشدة في الحرب. قوله: «مغوار الصبح» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة: من أغار على العدو يُغير إغارةً، ورجل مغوار ومغاور أي مقاتل، وقوم مغاور وخيل مغيرة. قوله: «جسور» بفتح الجيم وضم السين المهملة: وهو المقدم [٣٥٩]، من جَسَرَ على كذا يجسر جسارةً وتجاسر عليه أي أقدم عليه.

(الإعراب) قوله: «تسائل» جملة من الفعل والفاعل. و«عن قوم» في محل نصب على المفعولية. وقوله: «هجان» بالجر صفة قوم. و«سميدع» صفة أخرى. «ولدى الباس» كلام إضافي منصوب على الظرفية. وقوله: «مغوار الصبح» بالجر أيضاً صفة أخرى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مغوار الصبح» أي: مغوار في الصبح، والإضافة فيه بمعنى في، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُؤٌ لَّيْلٍ﴾ [سبا: ٣٣] أي مكر في الليل. وقل من يذكر هذا من النحويين. وقوله «جسور» بالجر أيضاً صفة بعد صفة.

٦١٥- البيت لحسان بن ثابت في شرح ابن النازم: ٢٧٣، وديوانه: ٢٤٢.

(١) سقطت مادة (هجن) من أصل مقاييس اللغة، واستدركها المحقق في الحاشية من المعجم في اللغة، وكلمة (كريمة) هي استدراك من إضافة المحقق في حاشية مقاييس اللغة: ٣٨/٦.

(٢) النهاية: ٢٤٢/٥ (هجن)، وفيه: (الجميع) مكان (الجمع).

(٣) هذا القول لليزيدي في لسان العرب: ٤٣٢/١٣ (هجن).

(٦١٦) (ظ)

(إذا كَوَّكَبُ الْخُرْقَاءِ لَاحَ بِسُخْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وبعده بيت آخر، وهو قوله^(١):
وَقَالَتْ سَمَاءُ الْبَيْتِ فَوْقَكَ مُنْهَجٌ وَلَمَّا تُيسَّرُ أَخْبِلًا لِلرَّكَائِبِ
وهما من الطويل.

قوله: «كوكب الخرقاء» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وبالقاف: وهي امرأة كان في عقلها نقصان، من الخُرْق، بضم الخاء المعجمة، وهو الجهل والحمق، من خَرَقَ يَخْرُقُ، من باب علم يعلم، خَرَقًا بفتحيتين، فهو أخرق وهي خرقاء، والاسم الخُرْق [٣٦٠] بالضم، والخرقاء صاحبة ذي الرمة غِيلَانُ الشاعر، وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قوله: «لاح» أي ظهر قوله: «سهيل» بضم السين المهملة: اسم نجم يطلع وقت السحر. قوله: «أذاعت» بالذال المعجمة: أي فرقت وثلاثيه ذاع، يقال: ذاع الخبر، يذيع ذيعاً وذُيوعاً وذُيُوعَةً وذُيَعَاناً أي انتشر، وأذاعه غيره أي أفشاه، والمعنى: إن هذه المرأة كانت تنام عن الغزل، ثم إذا أحست بطلوع سهيل فرقت غزلها بين قرائبيها النساء.

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف، و«كوكب الخرقاء» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: لاح. وقوله: «بسحرة» في محل المفعول فيه. قوله: «سهيل» بالرفع عطف بيان على الكوكب، أو بدل منه. قوله: «أذاعت» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى الخرقاء، والجملة مظروف إذا. وقوله «غزلها» مفعول أذاعت. قوله: «في القرائب» يتعلق بأذاعت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كوكب الخرقاء» حيث أضيف «الكوكب» إلى «الخرقاء» لأدنى ملازمة بسبب اجتهداها في العمل عند طلوعه.

(٦١٧) (ظ)

(.....) لِسُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

[٣٦١] أقول: قائله هو ابن عَنَاب الطائِي، وتماه:

٦١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٣، والأشياء والنظائر: ١٩٣/٣، وخزانة الأدب: ١١٢/٣، ١٢٨/٩، وشرح المفصل: ٨/٣، ولسان العرب: ٦٣٩/١ (غرب)، والمحتسب: ٢٢٨/٢، والمقرب: ٢١٣/١.

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٨٤٦، ١٠٧٤، ١١٠٨، ولسان العرب: ٣٩٨/١٤ (سما)، والمخصص: ٤/٦، ٤/٩، ٢٢/١٧.

٦١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٤٥، ٢٧٤، وتقدم مع تخريج واف برقم (٧١) ٣٥٤/١.

إذا قال قذني قال بالله خلفة

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النكرة والمعرفة.

(الاستشهاد فيه) وهنا أنه أضاف «الإناء» إلى المخاطب في قوله: «ذا إنائك» لأدنى

ملاسة، بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لساقى اللبن، فصار فيه دليل على صحة الإضافة بأدنى ملاسة.

(٦١٨) (هـ)

(فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ)

أقول: قائله هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحليس الجربي. وهو من

قصيدة لامية من الكامل قالها في تأبط شراً وكان زوج أمه، وأولها هو قوله^(١):

١- وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ جَلْدٍ مِنَ الْفُثْيَانِ غَيْرِ مُثْقَلِ

٢- مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النُّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبِّلِ

٣- وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبْرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَائِ مُغِيلِ

٤- حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْزُودَةٍ كَرْمًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

٥- فَأَتَتْ بِهِ إِلَى آخِرِهِ.....

٦- فَلِذَا نَبَذْتُ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتُهُ يَنْزُو لَوْقَتَيْهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ [٣٦٢]

٧- وَإِذَا يَهْبُ مِنْ الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرْتُوبٍ كَغِبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلِ

٨- مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَثْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ

٩- وَإِذَا رَمَيْتُ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ

١٠- وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

١- قوله: «بمغشم» بكسر الميم وسكون الغين المعجمة، أي برجل مغشم، أي

٦١٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٨٩/٣، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين: ٩٢/٢،

وشرح أشعار الهذليين: ١٠٧٣/٣، وجمهرة اللغة: ٣٦٠، وخزانة الأدب: ١٩٤/٨، ٢٠٣، ٢٠٤،

وشرح أبيات المغني: ٩٨/٧، ٩٩، ٨٢/٨، وشرح التصريح: ٦٨٠/١، وشرح ديوان الحماسة

للمرزوقي: ٨٨/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤٣/١، وشرح شواهد المغني: ٢٢٧/١،

ولسان العرب: ٢٢٤/٣ (سهد)، ٢٩٠/٦ (حوش)، ٦٩٠/١١ (هجل)، ومغني اللبيب: ٤٨٢،

وتاج العروس (هجل)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١١٧٦، وشرح شواهد المغني: ٨٨٠/٢،

وشرح الكافية الشافية: ٩١٢/٢، ولسان العرب: ٢١٤/١٤ (جيا).

(١) هذا ليس أول القصيدة بل هو البيت الرابع عشر فيها، أما أولها فقد ذكره العيني مع الشاهد (٤٤٦)

٥٤/٣ مع ستة أبيات أخرى، وما ذكره العيني هنا هو في ديوان الهذليين: ٩٢/٢، وشرح ديوان

الهذليين: ١٠٧٢/٢/٣، والشعر والشعراء: ٦٧١/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤٢/١،

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٨٥/١.

ظُلُوم، وكذلك غشوم. قوله: «حُبْك النطاق»، أي الإزار، وحبك الإزار: طرائقه. و«مهبل» أي مُثَقَّل، يقال: هبله اللحم إذا كثر عليه وغلظ.

٣- قوله: «من كل غبر حَيْضَة» يعني لم تحمل أمه في بقية الحيض، بل حملت حين طَهُرَتْ طهراً بَيِّناً. و«مغِيل» من أغالت إذا أرضعته على حبل.

٤- قوله: «في ليلة مزوودة» أي ليلة ذات زؤد، أي ذعر.

٥- قوله: «حوش الفؤاد» بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره شين معجمة، يقال: رجل حوش الفؤاد أي حديد الفؤاد. ويروى: حوش الجنان^(١). قوله: «مبطناً» أي ضامر البطن. قوله: «سهداً» بضم السين المهملة والهاء أي: قليل النوم. و«الهوجل» الوحم الثقيل.

٦- قوله: «ينزو» أي: يشب من النشاط كطمور الأخيل، وهو طائر [٣٦٣] زعموا أنه الشُّقْرَاق.

٧- قوله: «كرتوب» بضم الراء والتاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة، ورُتُوب الكعب: انتصابه وقيامه. و«الزمل» بضم الزاي المعجمة وتشديد الميم: الضعيف النَّوْم^(٢). ^(٣)

٩- و«الفجاج»: الطرق. قوله: «مخارمها» بالخاء المعجمة: منقطع أنف الجبل. و«الهوي» السقوط و«الأجدل» الصقر.

١٠- و«أيسرة وجهه»: محاسنه. و«الطرائق» التي في الوجه. و«المتهلل»: الذي يتهلل بالبرق، أي يضيء.

(الإعراب) قوله: «فأنت به» معناه: ولدته أمه، يعني أم تأبط شرّاً وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «حوش الفؤاد» كلام إضافي منصوب على الحال وكذا انتصاب «مبطناً وسهداً». قوله: «إذا» ظرف لقوله: سهداً. و«ما» زائدة، ويحتمل أن تكون مصدرية، أي: حين نوم ليل الهوجل، وجعل الفعل لليل لوقوعه فيه، أي نام الهوجل فيه، وأراد بالهوجل: الوحم الثقيل، وأضاف الليل إليه لأجل إسناد اليوم إلى الليل، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حوش الفؤاد» فإن الإضافة لم تفد فيه شيئاً من التعريف والتخصيص، فلذلك [٣٦٤] وقع حالاً كما ذكرنا، إذ الحال لا تكون إلا نكرة.

(١) في الأصل: (حوش الجبان)، والتصويب من المصادر السابقة.

(٢) قوله: (الزمل: ... الضعيف النَّوْم)، جاء في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤٤/١: (الزمل والزقال والزميل كله الضعيف، سمي بذلك لتزمله في ثوبه، وقعوده عن الحرب وغيرها، يقول: إذا استيقظ من منامه، انتصب انتصاب كعب الساق، وكعب الساق منتصب أبداً في موضعه).

(٣) أسقط العيني شرح البيت الثامن، وتم نقله مما شرحه في الشاهد (٤٤٦) ٥٦/٣.

(٦١٩) (ظه)

(يا رَبُّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَتَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِزْمَانَا)
أقول: قائله هو جرير بن الخطمى. وهو من قصيدة نونية، وهي طويلة جداً من
البيسط، يهجو فيها الأخطل، وأولها^(١):

- ١- بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوغَتْ مَا بَانَ
 - ٢- حَيُّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا تَبْتَغِي بَدَلًا
 - ٣- قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الْأَظْلَعَانِ ذَا طَرَبٍ
 - ٤- يَا رَبُّ مَكْتَسِبٌ لَوْ قَدْ نُعِيْتُ لَهُ
- إلى أن قال:

- ٥- إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ
- ٦- يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
- ٧- يَا رَبُّ إِلَى آخِرِهِ

- ٨- أَرَيْتُهُ الْمَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ
- ٩- ظَنَنْتِي بِكُمْ حَسَنٌ مِنْ خَبْرَةٍ بِكُمْ

[٣٦٥] قوله: «غابطنا» من الغبطة، وهي أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن
تريد زوالها عنه، وليس بحسد، تقول منه: غبطته بما نال، أغبطه غبطاً وغبطةً فاغبط
هو. قوله: «وحرمانا» من حرمة الشيء يحرمه، من باب نصر ينصر، حرماً، بفتح الحاء
وكسر الراء، وحرمة وحرمة وجرمانا إذا منعه.

(الإعراب) قوله: «يا رَبُّ» يا: حرف نداء، ولكن هنا لمجرد التنبيه، ولهذا لا
يحتاج إلى المنادى، وذلك لأن حرف النداء إذا وليه ما لا يصلح أن يكون منادى يكون
لمجرد التنبيه. وقد قيل: يكون للنداء أيضاً في مثل هذه المواضع، والمنادى محذوف.
وقوله: «رَبُّ» حرف جر، و«غابطنا» كلام إضافي مجرور برُبِّ. قوله: «لو كان» لو
للشرط، وكان: فعل الشرط، والضمير فيه اسم كان، وخبره الجملة، أعني قوله:

٦١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٥، وأوضح المسالك: ٩٠/٣، وهو لجرير في ديوانه:
١٦٣، والدرر: ١٣٧/٢، وسر صناعة الإعراب: ٤٥٧/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٥٤٠/١، وشرح
التصريح: ٦٨١/١، وشرح أبيات المغني: ٢٠٤/٣، ١٠٠/٧، ١٠١، وشرح شواهد المغني: ٢/
٧١٢، ٨٨٠، والكتاب: ٤٢٧/١، ولسان العرب: ١٧٤/٧ (عرض)، ومغني اللبيب: ٤٨٢،
والمقتضب: ١٥٠/٤، وجمع الهوامع: ٤٧/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣٠٥/٢، وشرح
التسهيل: ١٧٩/٣، ٢٢٨، وشرح الكافية الشافية: ٩١١/٢، والمقتضب: ٢٢٧/٣، ٢٨٩/٤.

(١) ديوان جرير: ١٦٠/١، ١٦٣، ١٦٤، وهي الأبيات (١-٤، ٣٦-٣٩، ٤٣).

(٢) في ديوانه: (بمنعانا) مكان (بمعينانا).

يطلبكم. قوله: «لاقي» جواب لو، وهي جملة من الفعل والفاعل. و«مباعدة» مفعوله.
وقوله: «منكم» في محل النصب لأنها صفة لمباعدة، والمعنى: مباعدة حاصلة منكم.
وقوله: «وحرمانا» عطف على مباعدة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غابطنا» فإن الإضافة فيه غير محضة، فلماذا دخلت عليه

«رُبّ». [٣٦٥]

(٦٢٠) (ق)

(إِنْ وَجَدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَافِراً مَنْ عَهِدْتُ فَبِكَ عَذُولاً)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إِنْ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «وجدني» كلام إضافي اسمه، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «بك» في محل النصب مفعوله.
وقوله: «الشديد» بالنصب صفة وجدني. قوله: «أراني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع لأنها خبر إِنْ «أرى» يستدعي ثلاثة مفاعيل، الأول الياء، والثاني قوله: «من عهدي» والثالث قوله: «عافراً». قوله: «عهدت» فعل وفاعل. قوله: «عذولاً» مفعول ثانٍ لعهدت، والمفعول الأول محذوف تقديره من عهديته. قوله: «فبك» حال من «عذولاً»، ويقال من «عهدت» في محل النصب لقوله: «عافراً»، وفيه نظر لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إِنْ وجدني» فإنه مصدر مضاف إلى فاعله كما قلنا،

واكتسب بإضافته التعريف، فلذلك وصف [٣٦٦] بالمعرفة، وهو قوله: «الشديد»، فلو لم يكتسب تعريفاً بإضافته لما جاز وصفه بالمعرفة، فافهم.

(٦٢١) (ظقع)

(مَشَيْنَ كَا افْتَرَزْتُ رِمَاحَ تَسْفُهُتْ أَهَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ الثَّوَامِسِ)

٦٢٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٥، والدرر: ٢/١٣٨، ٣٠٣، وشرح الأشموني: ٢/٣٠٦، وشرح التسهيل: ٣/١٠٩، وشرح التصريح: ١/٦٧٩، وشرح قطر الندى: ٢٦٤، وجمع الهوامع: ٢/٤٨، ٩٣.

٦٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٦، وشرح المرادي: ٢/٢٥٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٥٠، وهو لذي الرمة في ديوانه: ٧٥٤، وخزانة الأدب: ٤/٢٢٥، وأساس البلاغة (سفه)، وتاج العروس: ٨/٣٧٢ (عرر)، وشرح أبيات صيبويه: ١/٥٨، والكتاب: ١/٥٢، ٦٥، والمحتسب: ١/٢٣٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٥/٢٣٩، والخصائص: ٢/٤١٧، وشرح الأشموني: ٢/٣١٠، وشرح الجواليقي: ٣٢٥، وشرح عمدة الحفاظ: ٨٣٨، ولسان العرب: ٣/٢٨٨ (عرر)، ٤/٤٤٦ (صدر)، ١١/٥٣٦ (قبل)، ١٣/٤٩٩ (سفه)، والمقتضب: ٤/١٩٧.

أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن عُبَّة. وهو من قصيدته الطويلة من الطويل، التي أولها هو قوله^(١):

- ١- خَلِيلِي عَوْجَا النَّاعِجَاتِ فَسَلِّمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الثَّقَا وَالْأَحَارِمِ
 - ٢- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثًا وَقَدْ أَتَى لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ الْمُتَقَادِمِ
 - ٣- سَلَامَ الَّتِي شَقَّتْ عَصَا الْبَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرَ صَارِمِ
- إلى أن قال:

- ٤- لَحَفَنَ الْحَصَى أَنْيَارَهُ ثُمَّ خُضَّئَهُ يَهُوضُ الْهَجَانِ الْمُوعِثَاتِ الْجَوَاشِمِ^(٢)
- ٥- مَشَيْنَ إِلَى آخِرِهِ.....

وقد مدح بها غيلان الملازم بن حُرَيْث الحنفي.

١- قوله: «الناعجات» بالنون: جمع ناعجة، وهي إبل يصاد عليها بقر سراع. والتعج: البياض. و«النقا» بفتح النون وبالقاف: اسم للرمل المستطيل. وقوله: «والأحارم» بفتح الهمزة والحاء المهملة وكسر الراء: اسم لطرف الرمال^(٣). و«الطلل» ما شُخِص من آثار الدار.

٤- قوله: «لحفن» أي جعلته كاللحف. و«الأنيار» أعلام الخز. قوله: «ثم خضئته» أي خضن [٣٦٨] فُضُولَ المروط، كما يخاض الماء. قوله: «يهوض» أي يكسر^(٤). و«الموعثات» اللاتي وقعن في الوعث، فهن يتجشمن المشي على مشقة.

٥- قوله: «مشين كما اهتزت»، وفي ديوان ذي الرمة: «رويداً كما اهتزت». قوله: «تسفت» أي مالت بأعلىها مر الرياح، يقال: تسفت الرِّيحُ الشجر إذا مالت به. قوله: «النواسم» جمع ناسمة، من نسمت الريح نسيماً ونسماناً، ونسيم الريح أولها حين تهب بلين قبل أن تشتد.

(الإعراب) قوله: «مشين» أي النسوة، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كما اهتزت» الكاف للتشبيه، و«ما» مصدرية، و«اهتزت» فعل. و«رماح» فاعله، والتقدير: كاهتزاز الرماح. قوله: «تسفت» فعل ماض، وفاعله قوله: مر الرياح. وقوله: «أعلىها» بالنصب مفعوله. و«النواسم» بالجر صفة الرياح، والجملة في محل الرفع لأنها صفة لرماح.

(١) ديوانه: ٧٤٥-٧٤٦، ٧٥٣-٧٥٤، وهي الأبيات (١-٣، ١٦-١٧).

(٢) في ديوانه: (نهوض) مكان (يهوض)، وأشار محقق ديوانه إلى أنها رواية مصحفة.

(٣) في ديوانه: (الأخارم) بالخاء المعجمة، وفيه: (الأخارم: منقطع أنف الجبل والرابية).

(٤) في ديوانه أن (يهوض) رواية مصحفة عن (نهوض)، وفيه: (يقول: هؤلاء النسوة ينهضن كنهوض هذه الإبل في اللين من الأرض).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تسفهت» حيث أثنها الشاعر، مع أن فاعلها مذكر، وهو لفظ «مر»، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو «الرياح».

(٦٢٢) (ظ)

(أثني الفواحش عندهم معروفة ولذبيهم ترك الجميل جمال)
أقول: قيل إنه للفرزدق ذم به قوم الأخطل. وهو من الكامل [٣٦٩] المعنى ظاهر.
(الإعراب) قوله: «أثني» أي إتيان الفواحش، وهو كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «معروفة»، وإنما آتت الخبر لكون المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه. قوله: «ولذبيهم» ظرف، والعامل فيه قوله: «ترك الجميل»، وهو مبتدأ، وخبره قوله: «جمال».
(الاستشهاد فيه) في قوله: «معروفة» فإنها مؤنثة مع أنها خبر لقوله: «أثني الفواحش»، و«الأثني» مذكر، وذلك لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو «الفواحش».

(٦٢٣) (طق)

(رؤية الفكر ما يؤول له الأمر رُمعين على اجتناب التواني)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.
قوله: «ما يؤول» أي ما يرجع له الأمر. قوله: «على اجتناب التواني» ويروى: على اكتساب الثواب.
(الإعراب) قوله: «رؤية الفكر» كلام إضافي مبتدأ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «ما يؤول له الأمر» جملة وقعت مفعولاً للمصدر. وقد قيل: «ما يؤول له الأمر» جملة في محل الجر لأنه صفة للفكر، يعني: الفكر الذي يرجع إليه الأمر. قوله: «رُمعين» خبر المبتدأ. قوله: «على اجتناب» يتعلق بالمعين.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «له الأمر» حيث قال: «له» ولم يقل: «لها»، [٣٦٩] فكانه قال: الفكر الذي يؤول له الأمر، كذا قال البغلي. ويجوز أن يكون الاستشهاد في قوله: «رُمعين» فإنه مذكر، مع أن المبتدأ مؤنث، وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه، وهو «الفكر»، وهذا عكس البيتين السابقين.

٦٢٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٦، وشرح الأشموني: ٢/٣١٠، وشرح عمدة الحفاظ: ٥٠٥ (ورواية المعجز فيه: ويرون فعل المكرمات حراماً)، وليس في ديوان الفرزدق.
٦٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٧، وشرح المرادي: ٢/٢٥٤، والدرر: ٢/١٤٥، وشرح الأشموني: ٢/٣٢٢، وجمع الهوامع: ٢/٤٩.

(٦٢٤) (ق)

..... وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

وأقول: قائله هو بَشَامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ وصدّره:

..... إِنَّا مُحَيُّوكَ يَا سَلْمَى فَحَيِّنَا

وهو من قصيدة نونية من البسيط. وأولها هو قوله:

..... ١- إِنَّا مُحَيُّوكَ إِلَى آخِرِهِ

وبعده^(١):

٢- وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ

٣- إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نُدْعِي لِأَبٍ

٤- إِنْ تُبْتَدِزْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ

وهي من قصيدة طويلة، المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إِنَّا» إن: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، ونا: اسمه.

و«محيوك» خبره، وأصله محيئون إياك، فلمّا أضيف سقطت النون. قوله: «يا سلمى»

منادى مفرد، مثل: يا زيد. قوله: «فحيينا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والفاء

فيه هي الفاء التي تربط الجواب بالشرط، ولكن ليس هنا حقيقة [٣٧١] الشرط، وإنما

هنا شبه الشرط، كما في قوله: «الذي يأتيني فله درهم»، ويدخلها فهم ما أراده

المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الإتيان، فكذلك هنا فهم ما أراده من ترتب لزوم

تحيتهم على تحيتها، وكذلك الكلام في الشطر الثاني.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كرام الناس» فإن إضافة «الكرام» إلى «الناس» إضافة

الصفة إلى الموصوف، كما في نحو: «سحق عمامة».

(٦٢٥) (ق)

..... عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الشُّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ

٦٢٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٦، وبشامة بن حزن النهشلي في خزنة الأدب: ٨/٣٠٢،

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/١٠٠، وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح ديوان

الحماسة للتبريزي: ١/٥٠، ولنهشل بن حري في ديوانه: ١٢٧، وللنهشلي أبي مخزوم في الحماسة

المغربية: ٦٢٧، والمرقس في المفضليات: ٤٣١، وبلا نسبة في عيون الأخبار: ١/١٨٩.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٥٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١/١٠٠، والحماسة

المغربية: ٦٢٧، وهي لنهشل بن حري في ديوانه: ١٢٧، والبيت (٢) للمرقس في المفضليات: ٤٣١.

٦٢٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٦، وهو لرجل من طيئ في شرح شواهد المغني: ١/

١٦٥، والكامل: ١٠٧١، ١٠٧٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/١٨٩، ١٩١، وجواهر

الأدب: ٣١٥، وخزنة الأدب: ٢/٢٢٤، ومرصانة الإعراب: ٢/٤٥٢، ٤٥٦، وشرح

الآشموني: ١/١٨٦، ٢/٤٤٢، وشرح التصريح: ١/١٨٦، وشرح المفصل: ١/٤٤، ولسان

العرب: ٣/٢٠٠ (زيد)، ومغني اللبيب: ٦٤، والمفصل: ١٢.

أقول: قائله رجل من طيء، كذا قاله المبرد^(١)، وتمامه:

بأبيض ماضي الشفرتين يمان

وبعده^(٢):

فإن تفتلوا زيدا بزيدا فإنما أقاذكم السلطان بعد زمان

وهما من الطويل. وقصته أن رجلاً من طيء يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد، ثم أُقيد به بعد، فقال شاعر طيء في ذلك.

قوله: «علا» من علا يعلو علواً، هذا في المكان. وأما في الشرف والرتبة فيقال: على يغلى علاء، وكلاهما متعد بمعنى فاقه. قوله: «يوم النقا» بفتح النون والقاف: أي يوم الحرب عند النقا، وذلك نحو قولهم: يوم أحد، أي يوم الحرب عند أحد و«النقا» مقصوراً [٣٧٢] هو الكثيب في الرمل، وكتب بالألف لأنه من الواو بدليل ظهورها في التثنية: نقوان، ومن قال نقيان كتبه بالياء، يذكرهم بوقعة جرث في ذلك الموضع، وكانت الغلبة لهم^(٣). ويروى:

علا زيدنا يوم الحمي رأس زيدكم
كذا رواه المبرد^(٤).

قوله: «بأبيض» أي بسيف أبيض، وبياضه من صفاته وصقالاته. قوله: «ماضي الشفرتين» أي نافذ الحدتين، وشفرة السيف حدته، وفي رواية المبرد:

بأبيض مشحوذ الفرار يمان

قوله: «يمان» منسوب إلى اليمن، والألف فيها عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان وقال سيبويه: وبعضهم يقول يمانى^(٥) بالتشديد. وههنا لا يجيء التشديد.

(الإعراب) قوله: «علا» فعل ماضٍ و«زيدنا» كلام إضافي فاعله. و«يوم النقا» كلام إضافي نصب على الظرف. وقوله: «رأس زيدكم» كلام إضافي مفعول لقوله علا. قوله: «بأبيض» صفة موصوفها محذوف، أي: بسيف أبيض، والجار والمجرور في محل النصب بأنه مفعول ثانٍ لعلا. قوله: «ماضي الشفرتين» كلام إضافي مجرور تقديرًا، لأنه صفة لأبيض. قوله: «يماني» صفة أخرى.

(١) الكامل: ١٠٧١.

(٢) شرح شواهد المغني: ١٦٥/١، وخزانة الأدب: ٢٢٤/٢، والكامل: ١٠٧١.

(٣) شرح المفصل: ٤٤/١.

(٤) الكامل: ١٠٧١، كما أنه ذكر الرواية الأخرى في الصفحة التالية: ١٠٧٢.

(٥) الكتاب: ٣٣٨/٣.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «زيدنا» فإن فيه إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، أي: علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، فحذف الصفتين، وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة واستشهد به الزمخشري وقال: أجرى زيدا مجرى التكرات، فأضافه كما أضيف التكرات، فقال: زيدنا وزيدكم^(١).

(٦٢٦) (ق)

(فقلتُ انجُوا عنها نجا الجلد إنه سيزُضيكما منها سنمٌ وغازية)
أقول: قائله هو أبو الجراح، قاله أبو علي البغدادي في كتاب المقصور والممدود. وقال الصاغاني في العباب: هو أبو الغمر الكلابي^(٢)، وقد نزل عنده ضيفان، فنحر لهما ناقة، فقالا: إنها مهزولة، فقال معتذراً لهما: «فقلت انجوا» إلى آخره، وقبله بيتان آخران وهما^(٣):

١- وَرَذْتُ وَأَهْلِي بَيْنَ قَوْ وَفَرْدَةٍ عَلَى مَجْزَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ ثَعَالِيَّةُ [٣٧٤]

٢- فَصَادَفْتُ خَيْرِي كَاهِلٍ فَاجَأَ بِهَا يَشْفُقَانِ لِحِمَاً بَانَ مِنْهُ أَطَايِبُهُ

وهي من الطويل.

قوله: «قو» بفتح القاف وتشديد الواو: اسم موضع^(٤)، وكذلك «فردة» بالفاء^(٥).
قوله: «انجوا» أمر للثنين، من نجوت جلد البعير عنه إذا سلخته، وكذلك أنجيته، ومادته نون وجيم وواو. يخاطب به الشاعر الضيفين. قوله: «نجا الجلد» النجا، مقصور: اسم الجلد. قوله: «غازية» بالغين المعجمة، وهو أعلى الظهر.
(الإعراب) قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «انجوا عنها نجا

(١) لم أجد هذا القول في كتاب المفصل حيث استشهد الزمخشري بالبيت ص ١٢.

٦٢٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٣٧٣/٢، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي في خزانة الأدب: ٣٥٨/٤، ٣٥٩، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ٩٤، وجمهرة اللغة: ٤٩٧، وشرح الأشموني: ٣٠٧/٢، ولسان العرب: ٣٠٧/١٥ (نجا).

(٢) قال البغدادي في خزائنه: (فتشت العباب فلم أظفر بشيء مما قاله العيني).

(٣) البيتان في خزانة الأدب: ٣٥٩/٤.

(٤) في خزانة الأدب: (قو: واد بالعقيق، عقيق بني عقيل)، وفي معجم البلدان ٤/٤١٥: (قو... منزل للمقاصد إلى المدينة من البصرة، يرحل من النجاج فينزل قوا... وقال الجوهري: قو: بين فيد والنجاج... وقال أبو زياد الكلابي: قو: واد بين اليمامة وهجر، نزل به الحطيثة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه).

(٥) في خزانة الأدب: (فردة: ماء من مياه نجد مجرم، كذا في معجم البكري)، وفي معجم البلدان ٤/٢٤٨: (فردة: اسم جبل بالبادية، سمي بذلك لانفراده عن الجبال، والفردة: ماء بالثلبوت لبني نعام، وقال نصر: فردة جبل في ديار طيء يقال له فردة الشمس، وقيل: ماء لجرم في ديار طيء).

الجلد» مقول القول، أي: انجوا عن الناقة نجا الجلد. قال الفراء: وإنما أضاف النجا إلى الجلد مع أن النجا هو الجلد، لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، كقوله: ﴿حَقُّ الْيَعِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥] ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩] قوله: «إنه» أي الشأن، الهاء اسم إن، والجملة التي بعده خبره في محل الرفع. قوله: «منها» أي من الناقة، وهو حال من السنام. و«سنام» مرفوع على أنه فاعل لقوله: سيرضيكما. وقوله: «وغاريه» كلام إضافي عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نجا الجلد» فإنه أضاف المؤكد إلى المؤكد، هكذا قال ابن [أم قاسم]^(١) [٣٧٥] والأحسن أن يقال فيه ما قاله الفراء على ما ذكرناه الآن.

(٦٢٧) (ق)

(إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمِ السَّلَامِ هَلَيْكُمَا)

أقول: قائله هو لييد بن زبيعة بن عامر العامري، وثمame:

..... وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ

ولما بلغ لييد ثلاثين ومائة سنة وقربت وفاته قال^(٢):

١- تَمَنَّى ابْتِنَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَمَنْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مَضْرُ

٢- فَقُومَا وَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ

٣- وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدَرَ

٤- إِلَى الْحَوْلِ إِلَى آخِرِهِ
وهي من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إلى الحَوْلِ» جار ومجرور يتعلق بقوله: «وقولا بالذي تعلمانه»،

لأن المعنى: اذكراني بعدي بالذي تعلمانه في من الشفقة والإحسان إليكما، ثم ابكيا عليّ إلى الحَوْلِ. ولا بد من تقدير «ابكيا» بقرينة قوله: «ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعراً» وذلك أن التَّهْيِ عن خمَش الوجه وحلق الشعر لا يكون إلا في البكاء، فأمرهما بالبكاء عليه بدون هذين، لأن البكاء على الميت يباح إذا لم يكن فيه خمَش وجهٍ وحلق شعرٍ ولطُم خَدٌ ونحو ذلك.

(١) كلمة (أم) سقطت من الأصل، وابن أم قاسم هو المرادي. انظر شرح المرادي: ٣٧٣/٢.

٦٢٧- البيت للييد في شرح المرادي: ٢٤٨/٢، وديوانه: ٢١٤، والأشياء والنظائر: ٩٦/٧، وبغية الوعاة:

٤٢٩/١، وخزانة الأدب: ٣٣٧/٤، ٣٤٠، ٣٤٢، والخصائص: ٢٩/٣، والدرر: ١٤١/٢،

٥٣٢، وشرح المفصل: ١٤/٣، ولسان العرب: ٥٤٥/٤ (عذر)، والمنصف: ١٣٥/٣، ٥٠٧،

والمقرب: ٢١٣/١، ومع الهوامع: ٤٩/٢، ١٥٨.

(٢) ديوانه: ٢١٤.

[٣٧٦] فإن قلت: فما معنى تقدير «الحول»؟ قلت: لأن الزمان ساعات وأيام وجُمع وشهور وسنن، والسنن هي النهاية، فكأنه أمرهما بالقول بما فيه والبكاء عليه إلى مدة هي نهاية الزمان في التقسيم إلى أجزاء. ويمكن أن يكون ليبد قد نظر في ذلك إلى ما روي في بعض الآثار أن أرواح الموتى لا تنقطع من التردد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة، ثم بعد سنة ترتفع وتنقطع عن الدنيا، فكأنه قصد بذلك أن تذكرانه وتبكيان عليه في هذه المدة، ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال، فلذلك قال:

وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَذَرَ

وقد قيل: إن هذه المدة كانت عزاء الجاهلية، وقد أبطلها الشرع.

قلت: هذا إنما يتمشى أن لو كان ليبد قال هذا في الجاهلية، ولم يقل ليبد هذا إلا في الإسلام، لأنه إنما قال قبيل موته حين دنت وفاته، وأكثر شراح هذا البيت قد خبطوا ههنا ولا سيما بعض من شرح أبيات كتاب الزمخشري، فقدروا قبل قوله: «إلى الحول»: بكيت، وقالوا: يخاطب الشاعر خليليه بقوله: بكيت إلى سنة من فراقكما، ثم سلمت عليكما، ومن يَبْكُ سنة فهو معذور [٣٧٧] لو ترك البكاء. وذهلوا عن الأبيات التي تقدمت عليه، وتكلفوا في معناه هذا التكلف، وليس الأمر كذلك، وإنما هو مثل الذي ذكرناه. قوله: «ثم اسم السلام عليكما» كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول بما فيه، والبكاء عليه إلى سنة، للمعنى الذي ذكرناه. ألا ترى أن رجلاً إذا كان في حديث مع أحد ثم أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول: سلام عليكم، ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه، وإنما عطف بـ «ثم» لأن المعنى على التراخي، لأنه قال: افعلوا وافعلوا ولا تفعلوا، ولا تفعلوا إلى الحول، ثم قال: اتركوا هذا كله بقوله: «ثم اسم السلام عليكما» ولفظة «اسم» مقحمة، والمعنى: ثم السلام عليكما، والخطاب لبنتيه لا لغيرهما، كما زعمه بعضهم ممن قد ذكرناهم الآن. وقوله: «اسم السلام» مبتدأ وعليكما خبره.

قوله: «ومن يَبْكُ حَوْلًا» إشارة إلى تعليل أمره إياهما بترك ما أمرهما به من القول بما فيه والبكاء عليه إلى سنة، فكأنه يقول: السنة مدة بعيدة، فإذا ذكرتاني بعد موتي سنة كاملة ثم تركتما ذكرني فأنتما معذورتان، لأن من يَبْكُ على ميتة سنة كاملة فهو معذور إذا ترك البكاء. وكلمة «مَنْ» شرطية، و«يَبْكُ» مجزوم بها. «وحولاً» نصب [٣٧٨] على الظرف. و«كاملاً» صفته. وقوله: «فقد اعتذر» جملة فعلية جزاء للشرط.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ثم اسم السلام» فإن «اسم» مضاف إلى «السلام» وهو إضافة الملقى إلى المعتبر، يعني لفظ «الاسم» هنا ملغى، لأن دخوله وخروجه سواء، فانهم.

(٦٢٨) (ق)

(أقام ببغداد العراق وشوقه لأهل دمشق الشام شوق مبرح)

أقول: قائله بعض الطائيين. وهو من الطويل.

قوله: «مبرح» أي شديد، يقال: برح به الأمر تبريحاً أي جهده.

(الإعراب) قوله: «أقام» جملة من الفعل والفاعل قوله: «ببغداد العراق» في محل

النصب على المفعولية، و«بغداد» لا ينصرف، فلما أضيف انجر بالكسر. قوله:

«وشوقه» مبتدأ، وخبره قوله: «شوق» الثاني. وقوله: «مبرح» صفة، والجملة وقعت

حالا. قوله: «وشوقه» مصدر مضاف إلى فاعله. وقوله: «لأهل دمشق الشام» في محل

النصب على المفعولية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ببغداد العراق ودمشق الشام» فإن الإضافة فيهما إضافة

المعتبر إلى الملقى، عكس البيت السابق، وذلك لأن دخول العراق والشام وخروجهما سواء.

(٦٢٩) (ق)

(.....) كما شَرِقتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنْ الدَّمِ

[٣٧٩] أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وصدره:

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْغَتْهُ

وهو من قصيدة ميمية، وهي طويلة، من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١- أَلَا قُلْ لَشَيْئًا قَبْلَ نَيْتِهَا اسْلَمِي

٢- عَلَى قَلِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ تَكُنْ

إِلَى أَنْ قَالَ:

٣- لَشَنْ كُنْتَ فِي جَبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً

٤- لَيْسْتَ ذَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ

٦٢٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٤٨، والدرر: ٢/١٤٢، وشرح الأشموني: ٢/٣٠٧، ومع الهوامع: ٢/٤٩.

٦٢٩- البيت للأعشى في شرح المرادي: ٢/٢٥٢، وديوانه: ١٧٣، والأزهية: ٢٣٨، والأشباه والنظائر: ٢/٢٥٥، وخزانة الأدب: ٥/١٠٦، والدرر: ٢/١٤٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/٥٤، والكتاب:

١/٥٢، ولسان العرب: ٤/٤٤٦ (صدر)، ١٠/١٧٨ (شرق)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/١٠٥، والخصائص: ٢/٤١٧، ومغني اللبيب: ٤٨٤، والمقتضب: ٤/١٩٧، ١٩٩، ومع

الهوامع: ٢/٤٩.

(١) ديوانه: ١٧١.

- ٥- وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ إِلَى آخِرِهِ.....
 ٦- فَلَا تُوعِدُنِي بِالْفَخَارِ فإِنِّي بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرْمَرَمِ
 ١- قوله: «لَتَيَّا» تصغير «تا» الذي من أسماء الإشارة.
 ٥- قوله: «وتشرق» من شرق بريقه إذا غصّ وهو من باب علم يعلم. قوله: «قد أذعته» بالذال المعجمة والعين المهملة: من الإذاعة، وهي الإفشاء. قوله: «صدر القناة» هي الرمح، ويجمع على قَنَا وقَنَوَاتٍ وقَنِي وقَنَا.
 ٦- قوله: «في الدخيس» بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهو العظيم. و«العرمرم» الكثير.
 (الإعراب) قوله: «وتشرق» جملة من الفعل والفاعل. و«بالقول» في محل نصب مفعوله. وقوله: «الذي قد أذعته» صفة للقول. [٣٨٠] قوله: «كما شَرِقْتُ» الكاف للتشبيه، وما مصدرية، والتقدير: كشرق صدر القناة.
 (الاستشهاد فيه) في قوله: «شرقت» فإنها مؤنثة، وفاعلها وهو الصدر مذكر، وكان القياس «شرق»، ولكن لما كان الصدر الذي هو مضاف بعض المضاف إليه، أعطي له حكمه.



(جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَةً كَثِيرَةً.....)

أقول: قائله هو عترة بن شدّاد العبسي، وتماه:

فَتَرَكْنِ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالذُّرْمِ
 وهو من قصيدته المشهورة التي أولها^(١):
 أَضْيَاكَ رَنْمُ الدَّارِ لَمْ تَتَكَلَّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
 وهي من الكامل.

قوله: «ثرّة» بفتح الثاء المثناة وتشديد الراء: معناه كل عين كثيرة الماء، وكذا يقال: سحاب ثرّ، أي كثير الماء، وناقّة ثرّة واسعة الإحليل. ويروى: «جادت عليه كلُّ بَكْرٍ حُرّة»^(٢).

٦٣٠- البيت لعترة العبسي في شرح المرادي: ٢٥٤/٢، وديوانه: ١٨، والدرر: ٢٢٥/٢، وسر صناعة الإعراب: ١٨١/١، وشرح شواهد المغني: ٤٨٠/١، ٥٤١/٢، ولسان العرب: ١٠١/٤ (ثرر)، ١٨٢ (حرر)، ٣٩/١٠ (حلق)، ومغني اللبيب: ٢٠٢، وتاج العروس: ٣١٥/١٠ (ثرر)، ٥٨٢ (حرر)، وتهذيب اللغة: ٤٣٣/٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ٣١٠/٢، وجمع الهوامع: ٢/٧٤، والمخصص: ١٠٠/٩، ١٣٢/١٠.

(١) هذا مطلع القصيدة، وتقدم مطلعها مع الشاهد (٥١٥) ١٨٨/٣، وجعله هناك ثاني أبيات القصيدة، إلا أنه ذكره مع الشاهد (٥٢١) ١٩٨/٣ على أنه مطلع القصيدة.
 (٢) هذه رواية ديوانه، أما الشاهد المثبت أعلاه فهو رواية الأعلام في شرح أشعار الشعراء: ١١٣/٢.

٢- قوله: «كلّ حديقة» ويروى: «كل قرارة»، أي جادت بمطرٍ جودٍ. و«البكر» السحابة في أول الربيع التي لم تمطر. و«الحرة»: البيضاء، وقيل الخالصة. وحرّ كل شيء: خالصة. ومن روى «ثرة» فهي المليئة، وكذلك الثرثرة. و«القرارة» كل مطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل، فإذا اشتدت الرياح رأيت له حُبْكَاً وطرائقاً، فكان القرارة مستقر السيل. قوله: «فتركن كل [٣٨١] حديقة» معناه: إن الماء لما اجتمع استدار أعلاه، فصار كدور الدرهم. ويقال: شبه بياضه بياض الدرهم.

(الإعراب) قوله: «جادت» فعل ماضٍ. وقوله: «كلّ عين» كلام إضافي فاعله. قوله: «عليه» في محل نصب على أنه مفعول والضمير فيه يرجع إلى «الثبت» في البيت السابق وهو قوله:

أَوْ رَوْضَةً أَثْفَأَ تَضُمَّنَ نَبْثُهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الذَّمَنِ لَيْسَ بِمُعْلَمٍ

قوله: «ثرة» بالجر صفة للعين. قوله: «فتركن» محمول على المعنى، لأن المعنى: جادت عليه السحاب. ولو كان في الكلام لجاز، فترك «كل قرارة» على لفظ كل، وتركت ترده على بكر. وقوله: «كلّ حديقة» كلام إضافي منصوب بقوله: تركن. قوله: «كالدرهم» الكاف للتشبيه. و«الدرهم» مجرور به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «جادت» حيث أثبت مع إسناده إلى لفظة «كل» لاكتساب «كل» التأنيث من المضاف إليه بإضافته، فافهم.

(٦٣١) (ظقهع)

(دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَبَّيْ قَلْبِي يَدْنِي مِسُورًا)

أقول: قائله هو أعرابي من بني أسد، قاله أبو تمام. وهو من المتقارب، وفيه الحذف.

قوله: «لما نابني» أي لما أصابني من النائية. قوله: «فلبي» يعني قال: لبيك. يقال: لبيت الرجل إذا قلت له لبيك [٣٨٢] و«المسور» بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء مهملة: اسم رجل.

(الإعراب) قوله: «دعوت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله «مِسُورًا» مفعوله،

٦٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٨، وشرح المرادي: ٢/٢٦٠، وأوضح المسالك: ٣/١٢٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٥٣، وهو لرجل من بني أسد في الدور: ١/٤١٣، وشرح شواهد المغني: ٢/٩١٠، ولسان العرب: ١٥/٢٣٩ (لبي)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لبي)، وخزانة الأدب: ٢/٩٢، ٩٣، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٧٩، وشرح أبيات المغني: ٧/٢٠٩، ٢١٢، وشرح الأشموني: ٢/٣١٢، وشرح التسهيل: ١/١٤٧، وشرح الكافية الشافية: ٢/٩٣٢، والكتاب: ١/٣٥٢، والمحتسب: ١/٧٨، ٢/٢٣، ومغني اللبيب: ٥٤٤، وجمع الهوامع: ١/١٩٠.

واللام في «لما» للتعليل. و«ما» موصولة. و«نابني» جملة صلته، والتقدير: دعوت مسوراً لأجل النائية التي نابتني، وكان دعا مسوراً ليقوم عنه بديّة لزمته، فأجابه إلى ذلك. قوله: «فلبي» أي فلبناني، فحذف المفعول، أي قال: لبيك. قوله: «فلبي يدي مسور» أي فإجابة مني بعد إجابة له إذا سألتني في أمر نابه، فدعا له جزاء لصنعه، وخصّ يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطناه المال. وقيل: ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد. فإن قلت: ما الفرق بين الفاءين؟ قلت: الفاء الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب، والثانية سببية على حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه، فدعا له أن يكون مجاباً كما كان مجيباً، يقول: دعوت مسوراً لينصرمني لما نابني من الشدائد، فأجابني، فأجاب الله دعاءه. وزعم سيبويه أن «لبيك» تشية لب^(١) وزعم يونس أنه اسم مفرد، وأصله لبي على وزن فَعْلَى، ثم قلبت ألفه ياء لاتصاله بالضمير، كما في عليك وإليك^(٢) وردّ عليه سيبويه بهذا البيت، فإنه أضافها إلى الظاهر، ولم يأت بالألف، [وقال]^(٣): ولو كان بمنزلة «على» لقال فلبي يدي مسور، لأنك تقول: على زيد، إذا أظهرت الاسم وإذا لم تظهر قلت: عليه، كما قال^(٤): [الوافر]

دعوت فتى أجاب فتى دعاه
بـلـبـيـه أشم شمردلي
(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلبي يدي مسور» حيث جاء «لبي» مضافاً إلى ظاهر، وهو نادر شاذ، لأن هذا من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى المضمّر، نحو: دوائيك وسغديك وحنائيك وهذاذك. وفي شرح الكشاف كتب ابن الحبيب الكاتب: فلبي الأولى بالألف، والثانية بالياء على إضافتها إلى «يدي» إضافة المصدر إلى المفعول. وصححه الصّغاني. قلت: الأول فعل، وإن كانت الألف رابعة، ولعلّ ذلك لتمييز أن الأول فعل، وأن الثاني مصدر منصوب، وعلامة النصب فيه الياء.

(٦٣٢) (قحع)

(إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مثير بـيـون
لقلت لبـيـه لمن يذعنوني)

(١) هذا قول الخليل وليس سيبويه، ففي الكتاب ٣٥١/١: (وزعم الخليل أنها تشية بمنزلة حوائيك، لانا سمعناهم يقولون: حنائ، وبعض العرب يقول: لب، فيجره مجرى أمس وغاق، ولكن موضعه نصب).

(٢) الكتاب: ٣٥١/١، وشرح التصريح: ٦٩٨/١.

(٣) كلمة (وقال) إضافة ضرورية، لأن ما بعدها هو قول سيبويه في الكتاب: ٣٥٢/١ وهذا القول حكاه أبو عبيد عن الخليل، انظر لسان العرب: ٢٣٩/١٥ (لبي).

(٤) البيت للأسدي في لسان العرب: ٢٣٩/١٥ (لبي).

٦٣٠- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٦١، وأوضح المسالك: ٣/١٢٢، وشرح ابن عقيل: ٢/٥٢، وخزانة الأدب: ٢/٩٣، والدرر: ١/٤١٣، وسر صناعة الإعراب: ٢/٧٤٦، وشرح أبيات =

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الرجز.

قوله: «زوراء» بفتح الزاي وسكون الواو ومدّ الراء، وهي البثر البعيدة القعر، والأرض البعيدة أيضاً تسمى زوراء، وكذلك دجلة بغداد تسمى زوراء. قوله: «مترع» من قولهم: حوضٌ ترعٌ، بالتحريك، إذا كان ممثلاً. وضبطه بعضهم: «منزع» بالنون والزاي [٣٨٤] المعجمة، من قولهم: بثر نزوع ونزيع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد، والأول أصح وأقرب. قوله: «بيون» بفتح الباء الموحدة وضم الياء آخر الحروف المخففة وفي آخره نون: وهي البثر البعيدة القعر الواسعة، وكذلك البائنة، قاله الجوهري.

(الإعراب) قوله: «إنك» الكاف اسم إن. و«لو» للشرط. و«دعوتني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. قوله: «ودوني زوراء» جملة اسمية وقعت حالاً. قوله: «ذات مترع» كلام إضافي مرفوع لأنها صفة زوراء. قوله: «بيون» بالجبر صفة لمترع. قوله: «لقلت» جواب الشرط، وفي الحقيقة هو خبر «إن» وقد سد مسد جواب الشرط. قوله: «لبيته» مقول القول. وقوله: «لمن يدعوني» يتعلق بقوله: قلت. (الاستشهاد فيه) في قوله: «لبيته» فإنه أضيف إلى ضمير الغيبة، وهو شاذ، والحكم فيه وفي أمثاله أن يضاف إلى ضمير المخاطب.

(٢٣٣) (ظ) [قع]

(أما ترى حيث سهيل طالما

أقول: هذا الشطر أنشده ابن الأعرابي، ولم ينشد تمامه، ولا عزاه إلى قائله. وقد قيل: إن قائله مجهول. وأنشد السيد السمرقندي تمامه في شرحه لمقدمة ابن الحاجب، فقال:

أما ترى حيث سهيل طالما نجماً يضيء كالشهاب لامعاً
[٣٨٥] قوله: «سهيل» بضم السين المهملة: هو نجم يطلع وقت السحر.

= المغني: ٢٠٩/٧، ٢١١، وشرح الأشموني: ٣١٣/٢، وشرح التسهيل: ١٨٦/٢، وشرح التصريح: ٦٩٧/١، وشرح شواهد المغني: ٩١٠/٢، ومغني اللبيب: ٥٤٤، وجمع الهوامع: ١/١٩٠، وأساس البلاغة (بين)، وتهذيب اللغة: ٥٠١/١٥، ولسان العرب: ٧٣١/١ (لب)، ٦٤/١٣ (بين)، والمختصر: ٣٦/١٠، ١٤٧/١٦.

٦٣٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٩، وشرح ابن عقيل: ٥٦/٢، وشرح المرادي: ٢٦٢/٢، وخزانة الأدب: ٣/٧، والدرر: ٤٥٦/١، وشرح شذور الذهب: ١٢٩، وشرح شواهد المغني: ١/٣٩٠، وشرح المفصل: ٩٠/٤، ومغني اللبيب: ١٤١، وجمع الهوامع: ٢١٢/١، وتاج العروس: ٢٣٠/٥ (حيث)، وتهذيب اللغة: ٢١١/٥، والمفضل: ١٦٩.

(الإعراب) قوله: «أما» الهمزة للاستفهام. و«تري» جملة من الفعل والفاعل.
و«حيث» ظرف أضيف إلى «سهيل» فلذلك جرّ سهيل. و«طالعا» نصب لأنه مفعول
تري، وهو من رؤية البصر، فلذلك اقتصر على مفعول واحد.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حيث سهيل» فإنّ «حيث» من حقّها أن تضاف إلى
الجملة، وههنا قد أضيفت إلى المفرد، وهو شاذ.

فإن قلت: ما محلّ «حيث» ههنا؟ قلت: «حيث» ههنا معرب لأنه لم يضاف إلى
جملة، فهو إما منصوب على الظرفية أو منصوب على المفعولية، ويكون «تري» من
رؤية القلب التي تستدعي المفعولين، فالمفعول الأول هو «حيث»، والثاني هو قوله:
«طالعا»، أو يكون من رؤية البصر، ويكون «حيث» مفعولاً له، و«طالعا» حالاً من
«حيث»، لا من «سهيل»، لأن الحال من المضاف إليه ضعيفة.

فإن قلت: كيف تقول «حيث» ههنا معرب؟ قلت: لأن الموجب لبنائه هو إضافته
إلى جملة، وإذا زال ذلك الموجب الذي هو علة البناء زال المعلول وهو البناء، ومنهم
من قال: «حيث» [٣٨٦] مبنية، وإن أضيفت إلى المفرد كما في «لذن وقد» قيل إنّ
«حيث» ههنا مضافة إلى الجملة، وإن «سهيل» مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، أي
مستقر، أو ظاهر في حال طلوعه، فافهم.

مركز تحقيق التراث
(٦٣٤) (ق)

(إذا رَيْدَةُ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَعَتْ لَهُ)

أقول: قائله هو أبو حية النُميري، واسمه المشتمر بن الرّبيع بن زرارة بن كثير بن
جناب [بن كعب]^(١) بن مالك بن عامر بن نمير الشاعر المشهور. وأبو حية، بالياء آخر
الحروف المشددة، وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان
فصيحاً مقصداً راجزاً، من ساكني البصرة. وكان أهوجّ جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك
أجمع. وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه. وقيل: إنه كان يُضَرَّع. وتمايم البيت:

أتاءَ بَرِيئِها خَلِيلُ يواصِلُهُ

وهو من الطويل.

٦٣٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٦٣، وهو لأبي حية النُميري في ديوانه: ٧٢، وخزانة
الأدب: ٥٥٤/٦، ٥٥٩، وشرح شواهد المغني: ١/٣٩٠، ولسان العرب: ٣/١٩٢ (ريد)، ١١/
٢١٩ (خلل)، وبلا نسبة في الدرر: ١/٤٥٣، ومغني اللبيب: ١٤٠، وجمع الهوامع: ١/٢١٢،
وتاج العروس (خلل)، وكتاب العين: ٨/٦٥.

(١) إضافة من الأغاني: ١٦/٣٠٧، وسبق أن ترجم له العيني مع الشاهد (٢٤٥) ٢/١٧٣.

قوله: «ريدة» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال المهملة، يقال: رِيح رَيْدَةٌ ورَاْدَةٌ ورَيْدَانَةٌ، أي لينة الهبوب، قال هَمِيانُ بْنُ قُحَاةٍ^(١): [الرجز]
جَرْتُ عَلَيْهَا كُلَّ رِيحٍ رَيْدَةٍ وَجَاءَ سَفَوَاءَ نَسْوَاجِ الْغَدَوَةِ
قوله: «نفحت» أي هبّت، ونفح الطبيب ينفح إذا فاح، وله نفحة [٣٨٦] طيبة.
قوله: «بريّاها» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهي الرائحة.
(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط و«ريدة» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، أي: إذا نفحت ريدة. قوله: «من حيث» حيث ههنا منقطع عن الإضافة تقديره، إذا رَيْدَةٌ نفحت له من حيث هبّت، وذلك لأن «ريدة» فاعل بفعل محذوف يفسره «نفحت» كما ذكرنا، فلو كان «نفحت» مضافاً إليه «حيث» لزم بطلان التفسير، إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، فلا يفسر عاملاً فيه. قوله: «أناه» جواب إذا، وهي جملة من الفعل والمفعول والفاعل، وهو قوله: خليل. قوله: «يواصله» جملة وقعت صفة لخليل.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «من حيث» حيث قطعت عن الإضافة كما ذكرنا، وأصله: من حيث هبّت.

(٦٣٥) (ظه)

(وَنَطَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ يَبْيِضُ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِي الْعَمَائِمُ)
أقول: قيل إن قائله هو الفرزدق، من قصيدته التي نذكرها في البيت الذي يأتي، ولم أجده فيها في ديوانه، وهو من الطويل.

قوله: «ونطعنهم» من طعنه بالرمح يطعنه، بالفتح فيهما، وطعن في السن [٣٨٨] يطعن بالضم^(٢). قوله: «تحت الحبا» بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة: جمع حُبوة، وضبطه الجوهري بكسر الحاء، وابن السكيت ذكر الوجهين، وأراد بهذا أوساطهم، كما أراد من «لي العمائم» رؤوسهم. والمعنى: نطعنهم في أوساطهم بعد

(١) الرجز لهميان بن قحافة في التنبيه والإيضاح: ٢٤/٢، وتهذيب اللغة: ١٦١/١٤، وبلا نسبة في ديوان الأدب: ٣١١/٣، والمختص: ٨٦/٩، ٨١/١٥.

٦٣٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٧٩، وأوضح المسالك: ١٢٥/٣، وهو للفرزدق في شرح شواهد المغني: ٣٨٩/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٦٢/٢، وخزانة الأدب: ٦/٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٤/٧، والدرر: ٤٥٥/١، وشرح أبيات المغني: ١٤٠/٣، ١٤٤، وشرح الأشموني: ٣١٤/٢، وشرح التسهيل: ٢٣٢/٢، وشرح التصريح: ٤٦/١، ٦٩٩، وشرح الكافية الشافية: ٩٣٨/٢، وشرح المفصل: ٩٢/٤، ومغني اللبيب: ١٤٠، وجمع الهوامع: ٢١٢/١.

(٢) في شرح التصريح ٦٩٩/١: (طعنه بالرمح يطعنه، بالضم. وطعن في نسبه يطعن، بالفتح، وهذا هو الصواب).

ضربهم في رؤوسهم. قوله: «ببيض المواضي» الببيض، بفتح الباء: الحديد. والمواضي: السيوف، أراد ضربهم بحديد السيوف في رؤوسهم^(١). ويجوز كسر الباء، ويكون جمع أبيض، وهو السيف، والمواضي صفتها، والإضافة فيه من قبيل الإضافة في: جَرَدُ قُطَيْفَةٍ.

(الإعراب) قوله: «ونطعنهم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «تحت الحبا» كلام إضافي في محل نصب على المفعولية. قوله: «بعد» نصب على الظرف. و«ضربهم» مصدر مضاف إلى المفعول، وطوى ذكر الفاعل، والتقدير: بعد ضربنا إياهم، والباء في «ببيض المواضي» يتعلق بالضرب. قوله: «حيث» مبني على الضم. «ولي العمائم» كلام إضافي مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) أن «حيث» لم تضاف فيه إلى جملة، فيكون معرباً، ومحلها نصب على الحالية^(٢)، وقد مر الكلام فيه عن قريب. [٣٨٩]

(٦٣٦) (هـ)

(أبأنا بها قتلَى وما في دمايها شفاء وَهْنُ الشَّافِيَاثِ الْحَوَائِمِ)
أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من قصيدة طويلة من الطويل، قالها في قتل قُتَيْبَةَ بن مُسْلِم^(٣)، ومدح سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأولها هو قوله^(٤):

١- تَجِنُّ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي	حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوَّ رَائِمِ
٢- فَيَا لَيْتَ زُورَاءِ الْمَدِينَةِ أَضْبَحَتْ	بِأَخْفَارِ قَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكُوَاظِمِ
٣- وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ	إِلَيَّ أَطْلَاعَ النَّفْسِ فَوْقَ الْحِيَازِمِ
٤- إِذَا جَشَّاتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي	وَرَاءَكَ وَاسْتَخِيبي بَيَاضَ الْمَهَازِمِ

إلى أن قال:

(١) أنكر البغدادي هذا القول في الخزانة قائلًا: (ولا ينبغي لمثله أن يسود وجه الورق الأبيض بهذه الترهات)، ويرى أن الصحيح تفسير البيض جمع أبيض، وهو السيف.

(٢) هذا القول رده البغدادي قائلًا: (قول العيني هنا إن حيث... مردود، إذ لا معنى لجعل إعرابها محلياً، مع الحكم عليها بأنها معربة).

٦٣٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٢/٣، وللفرزدق في ديوانه: ٣١٠/٢، والنفاض: ٣٧١/١، وخزانة الأدب: ٣٧٣/٧، وشرح التصريح: ٦٨٣/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ١٨٧/٣، وشرح الأشموني: ٣٠٨/٢، وشرح التسهيل: ٨٥/٣، وشرح التصريح: ٨٤/١.

(٣) قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي (٤٩-٩٦هـ): أمير، قانع من مفاخر العرب، افتتح كثيراً من المدائن، كخوارزم وسجستان وسمرقند، واشتهرت فتوحاته، كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، طويل الروية، راية للشعر، عالماً به. (الأعلام: ١٨٩/٥-١٩٠).

(٤) النفاض: ٣٤٣/١، وهي الأبيات (١-٤)، (٤٦-٤٨).

٥- شَفَيْنَ حَزَازَاتِ الصُّدُورِ وَلَمْ تَدْعَ عَلَيْنَا مَقَالاً فِي وَفَاءٍ لَلْأَمِّ
٦- أَبَانَا إلخ.

٧- جَزَى اللّٰه قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَغْيِ الْمُدْرِكِينَ الْأَكَارِمِ

١- قوله: «تحنن» من الحنين، وهو الشوق. و«الزوراء» اسم موضع بالمدينة. و«البو» بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو: جلد حوارٍ يحشى ثماماً تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن^(١).

٢- و«الأحفار» جمع حفر الماء. و«الفلج» بفتح الفاء وسكون اللام وبالجيم: اسم موضع. و«السيف» بكسر السين المهملة: [٣٩٠] شط البحر. و«الكواظم» جمع كاظمة، والكاظمة اسم موضع، وأراد بجمعها هنا كاظمة وما حولها.

٣- قوله: «وكم نام عني» أي كم من خلّي البال نام عني لا يُبالي بما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت له نفسي من الحيازم إلى التراقي.

٤- قوله: «إذا جشأت» أي إذا ارتفعت نفسي لتخرج من صدري أقول لها ارجعي وراءك، واستخفي من بياض اللهازم، أي الشيب، وهو جمع لهزمة.

٥- و«الحزازات» جمع حَزَاة الصدر، وهو ما في القلب من الأمر المطلوب الذي يُتعب صاحبه.

٦- قوله: «أبانا بها» وفي ديوان الفرزدق: «أبانا بهم»، فعلى الأول يرجع الضمير إلى السيوف المذكورة فيما قبل، وعلى الثاني يرجع إلى أهل الوقعة، ومعنى «أبانا» قتلنا، كما في قول طفيل^(٢): [الطويل]

أَبَانَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ ضِعْفُهُمْ

قال ابن هشام: معناه قتلنا^(٣). قوله: «الحوائم» العطاش التي تحوم حول الماء، جمع حائمة، من الحوم وهو الطواف حول الشيء.

(الإعراب) قوله: «أبانا» جملة من الفعل والفاعل. و«بها» جار ومجرور، والباء

(١) في النقائص: (البو: جلد حوارٍ يحشى ثماماً تراه الناقة، فهي تُسْتَدَّرُ به لينزل لبنها، وتحسب ذلك البو ولدها).

(٢) عجز البيت:

(وما لا يُغْدُ من أسير مُكَلَّب)

وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: ٣٢، ولسان العرب: ٣٨/١ (بو)، ٧٢٦ (كلب)، ومقاييس اللغة: ١٣٤/٥، ومجمل اللغة: ٣٠٠/١، والمخصص: ٣٠/١٦، وتهذيب اللغة: ٥٩٨/١٥، وكتاب الجيم: ٢٤/٢، ١٧٠/٣، وجمهرة اللغة: ١٠٥٣، والحيوان: ٢٧٦/١، ٨١/٢، ٣٤٣/٥، وناج العروس: ١٥٤/١ (بو)، ١٦٩/٤ (كلب)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٣٧٦، ١٠٦٦.

(٣) شرح بانت سعاد: ١٢ (نقلاً عن ديوان طفيل: ٣٢، الحاشية: ٣).

للاستعانة، وعلى رواية «بهم» تكون الباء للسببية، وقوله: «قتلى» مفعول لقوله: أبأنا قوله: «وما» نافية وقوله: «شفاء» مبتدأ. و«فيها» مقدماً خبره، [٣٩١] والضمير يرجع إلى السيوف. قوله: «وهن» مبتدأ، أي السيوف، و«الشافيات» خبره، يقول: ليس الشفاء في دماء السيوف، يعني الدماء التي تُهريقها السيوف، وإنما هنّ هي الشافيات، لأنه لولاها لما سفكت الدماء.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الشافيات الحوائم» حيث دخلت الألف واللام على «الشافيات» الذي هو مضاف إلى «الحوائم» وذلك لأن الإضافة فيه لفظية، وتختص الإضافة اللفظية بجواز دخول الألف واللام على المضاف في مسائل، منها مثل هذا الموضع، كما في قولك: كالجعد الشعر ونحوه.

(٦٣٧) (هـ)

(لقد ظفر الزوّار أافية العدا بما جاوز الآمال ملأسر والقتل)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الكامل. قوله: «الزّوار» بضم الزاي: جمع زائر و«أافية» جمع قفا. و«العدا» بكسر العين: جمع عدوّ و«الآمال» جمع أمل، وهو الرجاء. (الإعراب) قوله: «لقد» اللام للتأكيد، وقد للتحقيق. و«ظفر» فعل و«الزّوار» فاعله، وهو مضاف إلى «أافية» التي هي مضافة إلى «العدا». والباء في قوله: «بما جاوز» يتعلق بقوله: ظفر، و«ما» موصولة، و«جاوز» [٣٩٢] فعل وفاعل. و«الآمال» مفعوله، والجملة صلة للموصول. قوله: «ملأسر» أصله: من الأسر، على لغة أهل اليمن، فإنهم يبدلون الميم من اللام^(١)، كما في قوله ﷺ: «ليس من أمر امصيام في امسفر»^(٢) وكلمة «من» ههنا للبيان والتفصيل. وقوله: «والقتل» عطف على قوله: «ملأسر».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الزّوار أافية العدا» فإن «الزّوار» بالألف واللام مضاف إلى «أافية» التي هي مضافة إلى «العدا» التي بالألف واللام، كما في قولك: «الضارب رأس الجاني»، وذلك لكون الإضافة لفظية.

٦٣٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٣/٣، وشرح الأشموني: ٣٠٨/٢، وشرح التصريح: ١/٦٨٤.

(١) قوله: (يبدلون الميم من اللام) لا يناسب تفسير (ملأسر)، وكأنه يريد أن يقول: ومثلما يبدلون الميم من اللام، فإنهم يحذفون النون من «من»، وحذف النون لغة زبيد وبني خثعم من قبائل اليمن. (انظر شرح التصريح: ١/٦٨٤)، أما إبدال الميم لاماً، فهي لغة حمير. (انظر شرح التصريح: ١/١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في الصوم برقم ١٨٤٤.

(٦٣٨) (هـ) [ق]

(الود أنتِ المُستَحِقَّةُ صَفْوَهْ مِنِّي وإنْ لم أَرْجُ مِنْكَ نَوَالاً)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو أيضاً من الكامل. المعنى ظاهر.
(الإعراب) قوله: «الود» مرفوع بالابتداء. وقوله: «أنتِ» بالكسر [٣٩٣] خطاب للمؤنث، وهو أيضاً مبتدأ، وخبره قوله: «المستحقة صفوه» والجملة خبر المبتدأ الأول.
قوله: «منِّي» جار ومجرور في محل نصب على الحال من الود. قوله: «وإنْ لم أَرْجُ» إنْ هذه تسمى واصله، وفي التقدير: هو عطف على مقدر تقديره: أرجو منك نوالاً وإنْ لم أَرْجُ. و«نوالاً» نصب على أنه مفعول لقوله: «لم أَرْجُ»، وصدر الكلام أغنى عن جواب «إن».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «المستحقة صَفْوَهْ»، فإنَّ «المستحقة» مضاف إلى «صفوه»، و«صفوه» مضاف لضمير ما هو مقرون بآل، وهو «الود». وذهب المبرد إلى أنَّ مثل هذا لا يجوز فيه إلا النصب، ولا يجوز الجر، والصحيح الجواز بدليل البيت المذكور، فإنَّ «صفوه» فيه مجرور، وهو حجة عليه.

(٦٣٩) (هـ)

(إنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغَنِي)
أقول: قائله مجهول، وكثيراً ما يحتج ابن هشام بالأبيات المجهول قائلها، والجهالة لا تضر في الاحتجاج إذا احتجت بهم المتقدمون مثل سيبويه وأمثاله، فإن في كتابه أبياتاً مجهولة، وقد احتج بها. وهو من البسيط.
قوله: «إنْ يَغْنِيَا» من غَنِيَ فلان عن كذا فهو غانٍ، يعني [٣٩٤] استغنى عنه، ولا حاجة له به. وذكره في الدستور في باب فعل يفعل مثل علم يعلم، وقال: غَنِيَ عنه غَنَى فهو غَنِيٌّ استغنى.

(الإعراب) قوله: «إن» حرف شرط. و«يغنيا» فعل الشرط مجزوم. و«عني» صلته.
قوله: «المستوطننا عدن» أصله المستوطنان، فحذفت النون للإضافة، والألف واللام فيه بمعنى الذي، أي: اللذان استوطننا عدن. قوله: «فإنني» جواب الشرط، وضمير المتكلم اسم «إن»، والجملة أعني: «لست يوماً عنهما بغني» خبره، والتاء اسم ليس، وخبره

٦٣٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٥/٣، وشرح المرادي: ٢٥١/٢، والدرر: ١٣٩/٢، وشرح الأشموني: ٣٠٨/١، وشرح التسهيل: ٨٦/٣، وشرح التصريح: ٦٨٤/١، والمساعد: ٢٠٣/٢، وجمع الهوامع: ٤٨/٢.

٦٣٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٦/٣، والدرر: ١٣٩/٢، وشرح الأشموني: ٣٠٩/٢، وشرح التسهيل: ٨٥/٣، وشرح التصريح: ٦٨٤/١، وجمع الهوامع: ٤٨/٢.

قوله: «يغني»، والباء فيه زائدة، والأصل: لست غنياً عنهما، وخففت الباء منه للضرورة و«يوماً» نصب على الظرف. و«عنهما» يتعلق بغني.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «المستوطنا عدن» حيث دخلت الألف واللام في المضاف المثني لكون الإضافة لفظية.

(٦٤٠) (هـ)

(ليس الأخلاء بالمُصْغِي مَسَامِيهِمْ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ)
أقول: قائله مجهول، وهو أيضاً من البسيط.
و«الأخلاء» جمع خليل، وهو الصديق الصافي. و«الوشاة» بضم الواو: جمع واش، وهو الساعي بنقل الكلام بين الأخلاء.
(الإعراب) قوله: [٣٩٥] «الأخلاء» مرفوع بأنه اسم ليس، وخبره هو قوله: «بالمصغي مسامعهم»، والباء فيه زائدة للتأكيد. وقوله: «إلى الوشاة» يتعلق بقوله: «بالمصغي». قوله: «ولو» حرف شرط واصل بما قبله، وفي الحقيقة هو عطف على مقدر تقديره: إن لم تكن الوشاة ذوي رَحِمٍ، ولو كانوا ذوي رحِمٍ، واسم كان الضمير الذي يرجع إلى «الوشاة»، وخبره هو قوله: «ذوي رَحِمٍ».
(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالمصغي مسامعهم» حيث دخلت الألف واللام في المضاف الجمع الذي اتبع المثني فيه، لكون الإضافة لفظية، كما ذكرنا.

(٦٤١) (هـ)

(طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَفْضِي نَقْضَنْ كُلِّي وَنَقْضَنْ بَفْضِي)
أقول: قائله هو الأغلب العجلي، وكان من المعمرين، وعاش دهرًا طويلاً. وبعده بيت آخر وهو^(١):

٦٤٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٩٧/٣، والدرر: ١٣٩/٢، وشرح التسهيل: ٨٥/٣، وشرح التصريح: ٦٨٥/١، وجمع الهوامع: ٤٨/٢.

٦٤١- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٣/٣، وهو للأغلب في ديوانه: ١٥٩، وخزانة الأدب: ٤/٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، وشرح أبيات سيبويه: ٣٦٦/١، وشرح التصريح: ٦٨٨/١، وله أو للمعجاج في شرح أبيات المغني: ١٠٢/٧، وشرح شواهد المغني: ٨٨١/٢، وللمعجاج في ملحقات ديوانه: ٢/٣٠٠، والكتاب: ٥٣/١، والمختصر: ٧٨/١٧، ولمعاوية بن أبي سفيان في البيان والتبيين: ٤/٦٠، ولسمدانة بن هزان في كتاب التيجان: ١٤٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٠٦/٢، والخصائص: ٤١٨/٢، وشرح الأشموني: ٣١٠/٢، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٥٢، ومغني اللبيب: ، والمقتضب: ٢٠٠/١٩٩/٤.

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه: ١٥٩، وخزانة الأدب: ٢٢٦/٤، وللمعجاج في ملحقات ديوانه: ٢/٣٠٠، ولمعاوية بن أبي سفيان في البيان والتبيين: ٤/٦٠، ولسمدانة بن هزان في كتاب التيجان:

حَتَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي أَقْعَدْنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ
وهما من الرجز، وفيه القطع.

قوله: «طول الليالي» ويروى: إِنَّ الليالي أسرع. قوله: «ونقضن بعضي»
ويروى:

أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي
المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «طول الليالي» كلام إضافي مبتدأ. و«أسرعت» خبره. وقوله:
«في نقضي» [٣٩٦] يتعلق به. قوله: «نقضن كلّي» جملة من الفعل والفاعل والمفعول
وقعت حالاً بتقدير قد. قوله: «ونقضن بعضي» جملة مثلها معطوفة على الجملة
المتقدمة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أسرعت» فإنها خبر عن المذكر، وهو قوله: «طول
الليالي»، والقياس: «أسرع»، ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف إليه، فلذلك
أنث الخبر.

(٦٤٢) (هـ)

(إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تشويراً)
أقول: قيل إن قائله من المولدين. وهو من البسيط. المعنى ظاهر. وهو معنى
مليح جداً، وفيه موعظة كبيرة.

(الإعراب) قوله: «إنارة العقل» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «مكسوف» خبره، أي
مظلم، والباء في «بطوع» يتعلق به، وهو مضاف إلى هوى. قوله: «وعقل عاصي
الهوى» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «يزداد» وقوله: «تشويراً» نصب على التمييز.
(الاستشهاد فيه) عكس الاستشهاد في البيت السابق، لأن في هذا تذكير المؤنث،
وهو قوله: «مكسوف» وكان القياس: «مكسوفة» وهناك تأنيث المذكر وهو قوله:
«أسرعت»، وإنما ذكر المؤنث ههنا مع أنه خبر عن المؤنث، وهو قوله: «إنارة» [٣٩٧]
العقل، لأن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه.

(٦٤٣) (هـ)

(وكنت إذ كنت إلهي وخذكاً لم يك شيء يا إلهي قبلك)

٦٤٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٠٥/٣، والأشباه والنظائر: ٢٦٣/٥، وخزانة الأدب: ٤/٢٢٧،
١٠٦/٥، وشرح أبيات المغني: ١٠١/٧، وشرح الأشموني: ٣١٠/٢، وشرح التصريح:
٦٨٨/١، وشرح شواهد المغني: ٨٨١/٢، وشرح التسهيل: ٢٣٨/٣، ومغني اللبيب: ٤٨٣.
٦٤٢- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٢/٣، وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي في الدرر: ٢/١٤٧،
وشرح أبيات سيويه: ٢٩/٢، وشرح شواهد المغني: ٦٨١/٢، وشرح المفصل: ١١/٢، =

أقول: قائله هو عبدالله بن عبد الأعلى القُرشي الراجز. وهو من الرجز المسدس. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكننت» من كان التامة. وفي كتاب سيبويه: «قد كنت». قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين كنت، وهو أيضاً من كان التامة. قوله: «إلهي» أصله: يا إلهي. قوله: «وحدكا» منصوب على الحال، والعامل محذوف تقديره: انفردت وحدكا، والألف في «وَحَدَّكَ وَقَبْلَكَ» للإطلاق. قوله: «لم يَكْ» أصله: لم يكن، حذفت النون منه للتخفيف، وهو من كان الناقصة. وقوله: «شيء» اسمه. وقوله: «قبلكا» خبره. وقوله: «يا إلهي» معترض بين اسم كان وخبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وحدكا» حيث أضيف لفظ «وَحَدَّ» إلى كاف الخطاب، وهو مما يضاف لكل مضمَر إلى الغائب، نحو: وحده، وإلى الخطاب نحو وحدك، وإلى المتكلم نحو: وحدي.

(٦٤٤) (هـ)

(والذئب أخشاه إن مررت به وخدي وأخشى الرياح والمطرا)

[٣٩٨] أقول: قائله هو الربيع بن ضُبَيْع بن وَهَب بن بَغِيض بن مَالِك بن سعد بن عَدِي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان^(١). قال أبو حاتم: وكان من أطول من كان قبل الإسلام عُمرًا، عاش أربعين وثلاثمائة سنة، ولم يسلم. وقال حين بلغ مائة^(٢) سنة وأربعين سنة^(٣):

= وشرح التصريح: ٦٩٣/١، والكتاب: ٢/٢١٠، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ١/٥٤١، وشرح الأعلام: ١/٣١٦، وشرح التسهيل: ٤/٦٤، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٠٩، ٣/١٥٧٣، وشرح النحاس: ٢٢٢، ومغني اللبيب: ٢٧٧، والمقتضب: ٤/٢٤٧، والمنصف: ٢/٢٣٢، وجمع الهوامع: ٢/٥٠.

٦٤٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/١١٤، وهو للربيع بن ضُبَيْع الفزاري في أمالي المرتضى: ١/٢٥٦، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٥، وحماسة البحتري: ٢٠١، وخزانة الأدب: ٧/٣٨٤، والدرر: ٢/١٤٦، وشرح أبيات المغني: ٨/٩١، وشرح التصريح: ١/٦٩٤، والكتاب: ١/٩٠، وكتاب التيجان: ٢٣١، ولسان العرب: ١٣/٢٥٩ (ضمن)، والمعمرن والوصايا: ٩، ونوادر أبي زيد: ١٥٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٣٤٠، والأشياء والنظائر: ٧/١٧٣، والرد على النحاة: ١١٥، وشرح الأعلام: ١/٤٦، وشرح النحاس: ٤٨، والمعتصم: ٢/٩٩، وجمع الهوامع: ٢/٥٠.

(١) في كتاب التيجان: ١٢٨ أنه (كان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم، وشهد يوم الهباءة وهو ابن مائة عام، وكان من أنجد فارس في حرب داحس). وانظر ترجمته أيضاً في خزانة الأدب: ٣/٣٠٨ (بولاق).

(٢) في المعمرن والوصايا: ٩-١٠ (ماتني سنة)، وكذا في خزانة الأدب: ٣/٣٠٨ (بولاق)، وهو خطأ واضح، بدليل أن أبا حاتم قال بعد ذلك: (وقال لما بلغ ماتي سنة)، وأنشد أبياتاً أخرى.

(٣) الأبيات في أمالي المرتضى: ١/٢٥٦، وحماسة البحتري: ٢٠١، ونوادر أبي زيد: ١٥٩، والمعمرن=

- ١- أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الْجَرِيْبِ إِلَى الزُّجَيْنِ إِلَّا الظُّبَاءَ وَالْبَقَرَا
- ٢- كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مَنْعَمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَرَا
- ٣- أَصْبَحَ مَثِي الشَّبَابِ مُبْتَكِرَا
- ٤- فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا^(١)
- ٥- أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا^(٢)
- ٦- وَالذُّنْبَ أَخْشَاهُ إِلَى آخِرِهِ.....

وهي من المنسرح^(٣). وصف في هذا البيت والذي قبله انتهاء سِنِّه وذهاب قوَّته، فلا يطيق حمل السلاح لحرب، ولا يملك رأس البعير إن نفر من شيء، وأنه يخشى من الذنْب إن مرَّ به على حدِّته، ولا يحتمل الرِّيح وأذى المطر لهرمه وضعفه. (الإعراب) قوله: «والذنْب» منصوب بفعل يفسره الظاهر، [٣٩٩] أي: أخشى الذنْب أخشاه. ويجوز فيه الرفع على الابتداء، والأول أوجه. قوله: «إن مررتُ به» أي بالذنْب، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن مررتُ به أخشاه. قوله: «وحدِّي» حال من الضمير الذي في «مررت»، أي حال كوني متوحدًا. قوله: «وأخشى» عطف على: «أخشاه»، وهي جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «الرياح» مفعوله. و«المطرا» عطف عليه، والألف فيه للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وحدِّي» حيث أضيف «وحد» إلى ياء المتكلم.

(٦٤٥) (هـ)

(ضَرْباً هَذَاذِيكَ وَطَفْناً وَخَضَاً)

- = والوصايا: ٩، والتيجان: ١٣١، وخزانة الأدب: ٣٨٤/٧، وشرح أبيات المغني: ٩١/٨، والأول والثاني في لسان العرب: ٢٨٢/٤ (در)، وناج العروس: ٢٨٢/١ (در)، والثاني في شرح شواهد الإيضاح: ٥٣١، والمقتضب: ٢٠٨/٢، والثالث والخامس في جمهرة أنساب العرب: ٢٥٥، والثالث بلا نسبة في الفروق اللغوية: ٣٠٣، والرابع بلا نسبة في مغني اللبيب: ٦٥٢.
- (١) في خزانة الأدب: (مبتكراً: اسم فاعل من الابتكار، إن يتأ: أي يبعد. وثوى: أقام. وعصرأ، بضمين، أي دهرأ).
- (٢) في خزانة الأدب: (وقوله: «فارقتا» أي الشباب، وهذا البيت أورده ابن هشام في المغني على أن المراد: أراد فراقنا، قال ابن جني في المحتسب: ظاهر هذا البيت إلى التناقض، لأننا إذا فارقتا فقد فارقتا لا محالة، فما معنى قوله من بعد: «قبل أن نفارقه» وهو عندنا على إقامة المسبب مقام السبب، وهو وضع المفارقة موضع الإرادة لقرب أحدهما من الآخر... والجماع: الاجتماع، والوطر: الحاجة، وهاتان الكلمتان هنا قبيحتان).
- (٣) في خزانة الأدب: (قوله: «لا أملك رأس البعير» أي لا أضبطه).
- (٤) في الأصل: (من الوافر)، وهو سهو.
- ٦٤٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٧/٣، وهو للمعاج في ديوانه: ١٤٠/١، وخزانة الأدب: ١٠٦/٢، والدرر: ٤١١/١، وشرح أبيات ميبويه: ٣١٥/١، وشرح التصريح: ٦٩٥/١، وشرح المفصل: ١١٩/١، والمحتسب: ٢٧٩/٢، وتهذيب اللغة: ٣٦٠/٥، ولرؤية في أساس البلاغة =

أقول: قائله هو العجاج الراجز، يمدح به الحجاج بن يوسف، ويذكر فيه ابن الأشعث وأصحابه. وبعده:

يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضَا

وقبله:

يَنْجِزِيهِمْ بِالطُّغْنِ قَرْضاً قَرْضاً وتارةً يَلْقَوْنَ قَرْضاً قَرْضاً
حَتَّى تَقْضَى الْأَجَلُ الْمُقَضَّ

قوله: «هذا ذيك» من الهذ، بالذال المعجمة، وهو الإسراع في القطع. وقال الأصمعي: تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشيء: هَجَاجِيكَ وَهَذَاذِيكَ، على تقدير الاثنين^(١). قوله: «وخضاً» بفتح الواو وسكون الخاء وبالضاد المعجمتين، قال ابن فارس: الوخض الطعن غير [٤٠٠] جائف، يقال: وخضه بالزّمع^(٢). وقال ابن يعيش: الوخض الطعن الجائف^(٣). وقال النحاس في شرح أبيات الكتاب: الوخض التحريك^(٤). قوله: «إلى عاصي العروق» بالعين والصاد المهملتين، قال الجوهري: العاصي العرق الذي لا يرقأ، ويجمع على عواصٍ. قوله: «النحضا» بفتح النون وسكون الحاء المهملة ثم ضاد معجمة: وهو اللحم المكتنز كلحم الفخذ، وكذلك النخضة. وحاصل المعنى: يمضي الطعن والضرب في اللحم إلى العروق العاصية.

(الإعراب) قوله: «ضرباً» نصب على المصدر. والتقدير: يضرب ضرباً. وقوله: «هذاذيك» نصب على المصدر أيضاً، وهو بدل من الأول وثني للتكثير، كأنه يقطع الأعناق بضربه ويبلغ الأجواف بطعنه. قوله: «وطعناً» عطف على قوله: «ضرباً» [٤٠١]، أي: نطعن طعناً. قوله: «وخضاً» صفة لقوله: طعناً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هذاذيك» فإنه مصدر قصد من تشيته التكرار، وإنه شيء يعود مرة بعد مرة، وليس المراد منه شيئين فقط، كما تقول ادخلوا الأول فالأول، والغرض أن يدخل الجميع، وجئت بالأول فالأول حتى يعلم أنه شيء بعد شيء، ومنه يقال: جاءني القوم رجلاً فرجلاً، على هذا المعنى، ولا يحتاج إلى تكريره مرة واحدة.

= (هذ)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ١٥٨، وشرح الأشموني: ٣١٣/٢، وشرح الأعلام: ١٧٥/١، وشرح النحاس: ١٥٢، والكتاب: ٣٥٠/١، ولسان العرب: ٥١٧/٣ (هذ)، ومجالس ثعلب: ١٥٧/١، وجمع الهوامع: ١٨٩/١، وتاج العروس: ٤٩٨/٩ (هذ)، وجمهرة اللغة: ٦١٥، ١٢٧٣.

(١) ورد قول الأصمعي في لسان العرب: ٥١٧/٣ (هذ)، ولم يذكر قائله.

(٢) مقاييس اللغة: ٩٤/٦.

(٣) شرح المفصل: ١١٩/١.

(٤) شرح النحاس: ١٥٢.

(٦٤٦) (هـ)

(إذا شقَّ بُرْدٌ شَقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلَهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ)

أقول: قائله هو سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ فِي ابْنَةِ مَوْلَاهُ. وَقَبْلَهُ^(١):

١- كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ وَسَطُ بُيُوتِنَا ظِبَاءٌ تَبَدُّثٌ مِنْ خِلَالِ الْمَكَانِسِ

٢- فَكَمْ قَدْ شَقَّقْنَا مِنْ رَدَاءِ مُنَيَّرٍ عَلَى طَفْلَةٍ مَمْكُورَةٍ غَيْرِ عَائِسِ

٣- وَهُنَّ بَنَاتُ الْقَوْمِ إِنْ يَظْفَرُوا بِنَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ إِخْدَى الدَّهَارِسِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ» أي النسوة المنسوبة إلى بني صبير بن يربوع. قوله:

[٤٠١] «المكانس» جمع مَكْنَسٍ الظُّبْي، وهو موضع تكئسه، أي تستره.

٢- قوله: «مُنَيَّرٍ» أي ذي أعلام. قوله: «طَفْلَةٍ» بفتح الطاء: المرأة الناعمة. قوله:

«مَمْكُورَةٍ» أي خدلة الساقين، يعني ممثلة الساقين.

٣- و«الدَّهَارِسِ» الدَّوَاهِي.

٤- قوله: «دَوَالِيكَ» من المداولة، وهي المناوبة. كانت عادة العرب في الجاهلية

أن يلبس كل واحد من الزوجين بُرْدَ الآخر، ثُمَّ يَتَدَاوَلَانِ عَلَى تَخْرِيقِهِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِ

لَبَسٌ، طَلِبًا لِتَأْكِيدِ الْمَوَدَّةِ^(٢). وَيُقَالُ: تَزَعَمَ النِّسَاءُ أَنَّهُ إِذَا شَقَّ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ عِنْدَ الْبِضَاعِ

شَيْئًا مِنْ ثَوْبِ صَاحِبِهِ دَامَ الرَّدَى بَيْنَهُمَا، وَلَا تَهَاجَرَا^(٣).

(الإعراب) قوله: «إِذَا» ظرف فيه معنى الشرط. و«شَقَّ» فعله. و«شَقٌّ» الثاني

جوابه. وقوله: «بُرْدٍ وَمِثْلَهُ» مرفوعان بالنيابة عن الفاعل. قوله: «دَوَالِيكَ» نصب على

المصدر، يعني: تَدَاوَلَا بَعْدَ تَدَاوُلٍ. وَيُقَالُ: نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، أَي: مَتَدَاوَلَيْنِ. قوله:

«حَتَّى» ابتدائية ههنا. و«لَابِسٌ» مرفوع لأنه اسم ليس، وخبره قوله: «لِلْبُرْدِ» ويروى:

«حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ»^(٤)، والجملة [٤٠٢] مستأنفة عند الجمهور. وعن الزَّجَّاجِ وابن

درستويه في موضع جَزَ بَحْتَى.

٦٤٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١١٨/٣، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه: ١٦،

وجمهرة اللغة: ٤٣٨، والدرر: ٤١١/١، وشرح التصريح: ٦٩٥/١، وشرح المفصل: ١١٩/١،

والكتاب: ٣٥٠/١، وأساس البلاغة (دول)، وتاج العروس (دول)، ولسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ)،

المباني: ١٨١، وشرح الأشموني: ٣١٣/٢، وشرح الأعلام: ١٧٥/١، وشرح النحاس: ١٥٢،

ومجالس نعلب: ١٥٧/١، والمحاسب: ٢٧٩/٢، وجمع الهوامع: ١٨٩/١، ويلاحظ أن في البيت

إقواء، ورواية الديوان: (دواليك حتى كلنا غير لابس).

(١) ديوانه: ١٥-١٦.

(٢) ورد مثل هذا القول منسوباً إلى أبي عبيدة في شرح التصريح: ٦٩٦/١، وانظر خزانة الأدب: ٢/

١٠٠، والدرر: ٤١١/١، وشرح الأعلام: ١٧٥/١.

(٣) لسان العرب: ٥١٧/٣ (هذذ).

(٤) هذه رواية ديوانه، وبها ينتهي الإقواء الظاهر في رواية البيت أعلاه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دواليك» فإنه مصدر مثني مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به، ومعناه: التكرار، فافهم.

(٦٤٧) (ظ)

(نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِئْسُمُ
أقول: قائله هو كثير عزة وتماه:

..... فَيَا حَسْرَتَا إِنْ لَا يَرْزَنَ عَوِيلِي
وهو من قصيدة لامية، وهي طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَلَا حَيِّيًا لَيْلَى أَجَدُّ رَحِيلِي
- ٢- تَبَدُّثُ لَه لَيْلَى لِبَذْهَبِ عَقْلِهِ
- ٣- أُرِيدُ لَأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا
- ٤- إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلَى تَغَشُّتُكَ عَبْرَةٌ
- ٥- وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا
- ٦- وَأَبْعَدُهُ لَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلْبِي
- ٧- لَقَدْ كَذَّبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ
- ٨- فَإِنْ جَاءَكَ الْوَاشُونَ عَنِّي بِكَذِبَةٍ
- ٩- فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَى أَنْ تَتَفَهَمِي
- ١٠- فَإِنْ تَبَذَّلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوْدَةً
- ١١- وَإِنْ تَبَخَّلِي يَا لَيْلَى عَنِّي فَلِئَنِّي
- ١٢- وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِي بِنَائِلٍ
- ١٣- وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي
- ١٤- وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ
- ١٥- وَلَمْ أَرِ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعَدَّهُ
- ١٦- يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا
- ١٧- يَقُولُونَ وَدَّعَ عَنْكَ لَيْلَى وَلَا تَنْهَمُ
- ١٨- فَمَا نَفَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَمَرُوا بِهِ
- ١٩- نَدِمْتُ إِلَى آخِرِهِ

٦٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٢٨٠، وهو لكثير عزة في ديوانه: ١١٣، وأما القالي: ٢/

(١) ديوانه: ١٠٨، وأما القالي: ٢/ ٦٢-٦٣، وتقدم بعض الأبيات مع الشاهد (٢٧٥) ٢/ ٢٤٩.

- ٢٠- وقالوا نأث فاختز من الصبر والبكا
 ٢١- توليت محزوناً وقلت لصاحبي
 ٢٢- لقد أكثر الراشون فينا وفيكم
 ٢٣- وما زلت من ليلي لذن طر شاري
 ٧- قوله: «برسول» ويروى: «برسيل» وكلاهما بمعنى الرسالة.
 ٩- قوله: «بحبول» بالحاء المهملة المضمومة جمع حبل، بكسر الحاء: وهو الداهية. ويروى بالخاء المعجمة وهو الفساد.
 ١٠- قوله: «فَقَدْماً» بمعنى قديماً. ويروى «فَقَدْ ما» على أن «قد» حرف التحقيق، و«ما» زائدة. قاله أبو علي.
 ١٧- قوله: «الأقران» جمع قرن، وهو الحبل، يريد به الوصل، أو جمع قرن، بكسر القاف.
 ١٨- قوله: «ولا عجت» بكسر العين، أي ولا انتفعت. يقال: تناولت دواءً فما عجت به، أي ما انتفعت به. و«الفتيل» بالفاء هو الخيط الذي يكون في شق الثواة. (الإعراب) قوله: «ندمت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «على» يتعلق به، و«ما» موصولة. و«فاتني» جملة صلتها. و«يوم» نصب على الظرف مضاف إلى الجملة، أعني: بنتم قوله: «فيا حسرتا» قد مر غير مرة أن حرف النداء في مثل هذا الموضع يكون لمجرد التشبيه. وأن الألف في «حسرتا» لمد الصوت [٤٠٦] بالمنادى المندوب. قوله: «إن لا يرين» جملة شرطية. وقوله: «فيا حسرتا» مقدماً جواب. و«عويلي» كلام إضافي مفعول «يرين»، وهو من رؤية البصر، ولهذا اكتفى بمفعول واحد. و«العويل» الضجيج.
 (الاستشهاد فيه) في قوله «يوم بنتم» فإن «يوم» ظرف أضيف إلى الجملة التي هي الفعل الماضي، ويجوز في الفتحة أن تكون إعراباً، وأن تكون بناء.

(٦٤٨) (ظقهح)

(على حين عاتبت المشيب على الصبا)

- ٦٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٨١، ٤٦٧، وشرح المرادي: ٢٦٦/٢، وأوضح المسالك: ٣/١٣٣، وشرح ابن عقيل: ٥٩/٢، وهو للناطقة الذبياني في ديوانه: ٣٢، وأساس البلاغة (عتب)، والأضداد: ١٥١، والاقتضاب: ٥١٢، وخزانة الأدب: ٤٥٦/٢، ٤٥٧/٣، ٥٥٠/٦، ٥٥٣، والدرر: ٤٧٢/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٦/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٥٣/٢، وشرح التصريح: ٧٠٥/١، وشرح أبيات المغني: ١٢٣/٧، وشرح شواهد المغني: ٨١٦/٢، ٨٨٣، والكتاب: ٢/٣٣٠، ولسان العرب: ٣٩٠/٨ (وزع)، ٧٠/٩ (خشف)، وتاج العروس: ٣٢١/٢٢ (وزع)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٥٢٠/٢، ٥٢٢/٢، والأشياء والنظائر: ١١١/٢، والأصول: ٢٧٦/١، وأمالى ابن الشجري: ٤٦/١، ١٣٢/٢، ٢٦٤، والإنصاف: ٢٩٢/١، ووصف المباني: ٣٤٩، وشرح الأشعموني: ٣١٥/٢، ٥٧٨/٣، وشرح الأعلام: ٣٦٩/١، وشرح التسهيل: ٢٥٥/٣، وشرح =

أقول: قائله هو التابغة الذبياني، وقد تكرر ذكره، وتماه:

وقلت أَلَمَّا أَضْحُ وَالشَّيْبُ وَازْعُ

وهو من قصيدة عينية طويلة، من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١- عَفَا ذُو حُسَى مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ

٢- فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ عَفَى رُسُومَهَا

٣- تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

٤- رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لِأَيَّ أَبْيَئُهُ

٥- كَأَنَّ مَجْرُ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا

٦- عَلَى ظَهْرِ مَبْنَأٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا

٧- فَأَسْبَلَ مَنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا

٨- عَلَى حِينٍ إِلَى آخِرِهِ

٩- وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلُ

١٠- وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ

قوله: «عفا» أي اندرس. قوله: «ذو حُسى»^(٢) بضم الحاء وبالسین المهملتين: وهو

موضع. قوله: «مَنْ فَرْتَنَى» أي من منازل فرتنى، وهو اسم امرأة. و«الفوارع» بالفاء

مواضع مرتفعة. و«الأريك» بفتح الهمزة وكسر الراء: اسم موضع. و«التلاع» بكسر التاء

المثناة من فوق: مجاري الماء، والواحدة تلعة. و«الدوافع» التي تدفع إلى الوادي. [٤٠٨]

٢- قوله: «فمجمع الأشراج» وهي شعاب تدفع من الحرة، واحدها شرج،

بالجيم. و«المصاييف» جمع مصيف، وهي زمن الضيف. و«المرايع» أزمنة الربيع.

و«الآيات» علامات الدار.

٤- قوله: «لأَيَّ أَبْيَئُهُ» أي لقلته وتغيره عن حالته لا أبينه إلا بعد بَطْءٍ وجهدٍ.

و«التؤي» بضم النون وسكون الهمزة: حاجز حول البيت لئلا يدخله الماء. وجذم كل

شيء أصله. و«الأثلم» الذي تثلّم وانهدم. و«الخشاع» هنا المظمئن اللاصق بالأرض

الذي ذهب شخصه^(٣).

= التصريح: ٣٤٣/٢، وشرح شذور الذهب: ٧٨، وشرح الكافية الشافية: ١٤٨٠/٣، وشرح

المفصل: ١٦/٣، ٩١/٤، ١٣٧/٨، وشرح النحاس: ٢٤٧، ٣١٦، ومغني اللبيب: ٤٨٨،

والمساعد: ٤٠٥/١، ٣٥٤/٢، والمقرب: ٢٩٠/١، ٥١٦/٢، والمنصف: ٥٨/١، وجمع الهوامع:

٢١٨/١، وسيعاد الشاهد في شواهد ما لا يتصرف: ٣٥٧/٤.

(١) ديوانه: ٣٢-٣٠.

(٢) في ديوانه: (ذو حُسى: موضع في ديار بني مرة).

(٣) في ديوانه: (شبه التؤي في استدارته بالحوض، وخض الجذم، ليدل على أن التؤي قد تثلمت حروفه

واطمأنت، فصار كأصل الحوض الذي لا حروف له، ولا يرى منه إلا أصله وبقيته).

- ٥- و«الرامسات» الرياح الشديدة. قوله: «نُمَقَّتُهُ» أي زينت^(١).
- ٦- قوله: «على ظهر مَبْنَاةٍ» بكسر الميم، أي: على [٤٠٨] ظهر نَطْع، وكانوا يبسطون النطع ويلقون عليها الحُضْرَ إذا عرضوها للبيع. و«اللطيمة» سوق الطيب. وقيل: هو سوق فيها بَرْ وطيب^(٢).
- ٧- قوله: «مستهل» بضم الميم، أي: سائل منصب و«الدامع» المترقرق في العين^(٣).
- ٨- قوله: «أضح» من الضحو، وهو خلاف السكر. قوله: «وازع» بالزاي المعجمة والعين المهملة: من وزعت الرجل عن الأمر أي كففته، وسمي الكلب وازعاً لأنه يكف الذئب عن الغنم.
- ٩- قوله: «الشغاف» بفتح الشين والغين المعجمتين: وهو حجاب القلب. قوله: «تبتغيه الأصابع» أي أصابع الأطباء الذين يعالجونه.
- ١٠- قوله: «في غير كنهه» أي جاءني وعيده في غير قدر الوعيد، وفي غير حقيقته، أي: لم أكن بلغت ما يغضب علي فيه ويتوعدني من أجله. قوله: «راكس» بالراء والكاف والسين المهملة: اسم وادٍ. و«الضواجع» جمع ضاجعة، وهي منحني الوادي ومنعطفه.
- (الإعراب) قوله: «على حين» على^(٤) ههنا: ظرف كـ «في»، كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] أي في وقت غفلة. والمعنى ههنا: في وقت عاتبت. و«حين» ههنا مبني مضاف إلى جملة هي فعل مبني بناء أصلياً. ويجوز فيه الإعراب، [٤١٠] ولكن البناء أرجح للتناسب. وقوله: «عاتبت» جملة من الفعل والفاعل. و«المشيب» مفعوله. و«على الصبا» يتعلق بعاتبت، و«على» ههنا للتعليل. والمعنى: عاتبت المشيب لأجل الصبا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْيُكْفِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْنَاهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي لهديته إياكم. قوله: «وقلت» عطف على قوله: عاتبت.
-
- (١) في ديوانه: (يقول: جرّت الرياح ذيولها على النّوى فاستوى ونظامن... ونصب «ذيولها» بإضمار فعل دل عليه قوله: «كأن مجر»، كأنه قال: جرّت ذيولها عليه، ولا يجوز نصبها بالمجر، لأنه اسم الموضع، وليس بمصدر فينصب ما بعده، إلا أن يريد كأنه مجر موضع الرامسات، فيحذف الموضع ويقيم المصدر مقامه في الإعراب بعد أن نصب الذبول).
- (٢) بعده في ديوانه: (... الميور: الشراك، وإنما وصفها بالجدة لأنها إذا كانت جديدة فالمبناة جديدة أيضاً، وإنما يصف أن الحصير يطاف به في المبناة وسط اللطيمة، ليخبر أنه مُتَنَّاوٍ في الجودة، وإحكام الصنعة ودقة العمل).
- (٣) بعده في ديوانه: (يصف أنه بكى لتغير الدار وتذكر الأحبة، ثم ازدجر عن ذلك بما علم من شيء وكبره، وما اتصل به من توعد النعمان له).
- (٤) على: متعلق بالفعل أسبل في البيت السابق.

قوله: «أَلَمَّا» الهمزة للاستفهام على وجه الإنكار، و«لَمَّا» من الجوازم. و«أَصَحَّ» مجزوم به. قوله: «والشيب» مبتدأ. و«وازع» خبره، والجملة وقعت حالاً.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «حين» حيث بني على الفتح لإضافته إلى فعل بناؤه لازم كما ذكرناه، ويجوز كسره للإعراب، ولكن البناء، أرجح، فافهم.

(٦٤٩) (قه)

(.....) على حين يَسْتَصْبِيْن كُلُّ حَلِيمٍ

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره:

لَأَجْتَذِبْنَ مِنْهُنَّ قُلُوبِي تَحَلُّمًا
وهو من الطويل.

قوله: «تَحَلُّمًا» بتشديد اللام: وهو تَكَلُّفُ الحَلْمِ، بكسر الحاء، وهو الأناة. قوله: «حين» مضاف إلى «يستصبين» من استصبيت فلاناً إذا عددته صبيّاً، يعني جعلته في عداد الصبيان.

(الإعراب) قوله: «لَأَجْتَذِبْنَ» اللام للتأكيد، وأجتنبن: جملة [٤١١] من الفعل والفاعل مؤكدة بنون التأكيد الخفيفة. قوله: «مِنْهُنَّ» جار ومجرور يتعلق بها. قوله: «قلبي» كلام إضافي مفعول لأجتنبن قوله: «تَحَلُّمًا» يجوز أن يكون حالاً بمعنى متحلماً، ويجوز أن يكون نصباً على التعليل. قوله: «على حين» لم يظهر الجزر في «حين» لكونه مبنياً لإضافته إلى الجملة، أعني قوله: «يستصبين»، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كُلُّ حَلِيمٍ» كلام إضافي مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على حين» حيث جاء مبنياً على الفتح لإضافته إلى الجملة. وهذا البيت حجة على من ذهب إلى أن المضارع المتصل به نون الإناث باقي على إعرابه.

(٦٥٠) (هـ)

(.....) على حين التَّوَاصُلِ غَيْرُ دَانِيٍ

٦٤٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٦٧، وأوضح المسالك: ٣/١٣٥، والارتشاف: ٢/٥٢٢، وخزانة الأدب: ٣/٣٠٧، والدرر: ١/٤٧٣، وشرح أبيات المغني: ٧/١٢٥، وشرح الأشموني: ٢/٣١٥، وشرح التسهيل: ٣/٢٥٥، وشرح التصريح: ١/٧٠٦، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٨٣، والمساعد: ٢/٣٥٥، ومغني اللبيب: ٤٨٨، وجمع الهوامع: ١/٢١٨.

٦٥٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٣/١٣٦، والارتشاف: ٢/٥٢١، والدرر: ١/٤٧٥، وشرح الأشموني: ٢/٣١٥، وشرح التسهيل: ٣/٢٥٦، وشرح التصريح: ١/٧٠٦، وشرح شذور الذهب: ٨٠، وجمع الهوامع: ١/٢١٨.

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:
تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى
وهو من الوافر.

قوله: «على حين التواصل» ويروى: «على حين التراجع». المعنى ظاهر.
(الإعراب) قوله: «تذكر» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ما تذكر» جملة في محل النصب على أنها مفعول. وكلمة «من» في «من سليمى» للغاية، حيث جعل «سليمى» غاية لتذكره، يعني أنها محل للابتداء والانتهاء، ويقال: إنها للمجازاة، والأول أظهر. قوله: [٤١٢] «على حين» يجوز في «حين» الإعراب، لله لتصدره باسم، وهو قوله: «التواصل» فإنه اسم مرفوع بالابتداء، وقوله: «غير داني» كلام إضافي خبره.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «على حين» فإنه يجوز فيه الإعراب والبناء، ولكن البناء على الكسر أرجح من الإعراب، ولا يجيز البصريون غيره^(١).

(٦٥١) (ق)

(الم تَغْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللّهُ أَتَنِي كَرِيمٌ عَلَى جِينِ الْكِرَامِ قَلِيلٌ)
أقول: قائله هو مويال بن جهم المذحجي. ويقال: قائله هو مبشر بن الهذيل الفزاري. وهو من قصيدة من الطويل هو أولها، وبعده^(٢):
٢- وَإِنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بِخِيلٌ
٣- فَإِلَّا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْخَصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ
٤- إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ غَلَوْتُهُمْ بِمَارِقَةٍ حَتَّى يَقَالَ طَوِيلٌ^(٣)
٥- وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولٌ

(١) في شرح التصريح ٧٠٦/١: (يروي بفتح «حين» على البناء، والكسر على الإعراب أرجح عند الكوفيين، ومال إلى مذهبهم أبو علي الفارسي من البصريين، وتبعه ابن مالك). وانظر ما جاء عن الفارسي في شرح ابن النظم: ٢٨١، وشرح المرادي: ٢٦٨/٢، وشرح الأشموني: ٣١٥/٢.

٦٥١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٦٨/٢، وهو لمبشر بن هذيل الشمخي في ديوان المعاني: ١/٨٩، ولمويال بن جهم المذحجي في شرح شواهد المغني: ٨٨٤/٢، ولهذيل بن ميسر الفزاري في الأمالي: ٣٩/١، ولأبي العيناء في ديوانه: ٤٥، وبلا نسبة في الدرر: ٤٧٣/١، وشرح الأشموني: ٣١٥/٢، ومغني اللبيب: ٤٨٨، وجمع الهوامع: ٢١٨/١.

(٢) الأبيات لمويال بن جهم المذحجي أو لمبشر بن الهذيل الفزاري في الحماسة البصرية: ٥٤-٥٥، وشرح شواهد المغني: ٨٨٤/٢، ولمبشر بن هذيل الشمخي في ديوان المعاني: ٨٩-٩٠، ولهذيل بن ميسر الفزاري في نسخة من نسخ أمالي القالي (أمالي القالي: ٣٨-٣٩ الحاشية) ولبعض الفزاريين في شرح ديوان الحماسة للثبريزي: ١٠١-١٠٢، ولأبي العيناء في ديوانه: ٤٤-٤٥.

(٣) في أمالي القالي: (العارقة: النفس الصابرة).

- ٦- وكم قد رأينا من فروع كثيرة
٧- ولم أر كالمعروف أمّا مذاقه
- تموت إذا لم يُخيهن أصول
فحلّو وأما وجهه فجميل
- المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ألم تعلمي» الهمزة للاستفهام، وكلمة «لم» جازمة. و«تعلمي» مجزوم بها [٤١٣]، وأنت مستتر فيه فاعله^(١). قوله: «يا عَمْرُكَ اللّهُ» من عمر الرجل بالكسر يعمر عَمْرًا وَعُمْرًا بفتح العين وضمها، على غير قياس، لأنّ قياس مصدره التحريك، أي عاش زماناً طويلاً. ومنه قولهم: أطال الله عَمْرَكَ وَعُمْرَكَ. وهما وإن كانا مصدرين بمعنى التعمير إلا أنه استعمل في القسم أحدهما، وهو المفتوح، فإذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت: لَعَمْرُ اللّهِ، واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لَعَمْرُ اللّهِ قسّمي ولَعَمْرُ اللّهِ ما أقسم به، فإنّ لم تأت باللام نصبت نصب المصادر فقلت: عَمْرُ اللّهِ ما فعلت كذا، وَعَمْرُكَ اللّهُ ما فعلت، ومعنى لعمر الله وعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه عزّ وجلّ. وإذا قلت: عَمْرُكَ اللّهُ فكأنك قلت: بشعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء. وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢): [الخفيف]

أيها المُشْكِكُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرُكَ اللّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد: إني سألت الله أن يطيل عمرك، لأنه لم يرد القسم بذلك، وكذلك المعنى ههنا: ألم تعلمي [٤١٤] يا فلانة سألت الله أن يطيل عمرك، فالتقدير هكذا، والمنادى محذوف. أو تقول: إنّ حرف النداء ههنا لمجرد التنبيه، وذلك لأن «يا» إذا وليها ما ليس منادى يكون لمجرد التنبيه عند البعض، وعند البعض المنادى محذوف، ويقدر بحسب ذلك المقام. قوله: «أأني» أن مع اسمه وخبره سدّ مسدّ مفعولي تعلمي. قوله: «على» بمعنى الظرف. و«حين» معربة بالكسر لأنه وقع قبل المعرب، أعني قوله: «الكرام» فإنه مرفوع بالابتداء، و«قليل» خبره.

(والاستشهاد فيه) وذلك لأن لفظة «حين ويوم» ونحوهما تعرب قبل معرب، نحو:

﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ يَذَقُّهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] وقبل مبتدأ نحو:

..... على حين الكرام قليل.

فالإعراب قبل هذين جائز بالاتفاق، وأما البناء فمنعه البصريون، وأجازه

(١) قوله: (مستتر فيه) سهو، فالفاعل هو الياء المؤنثة.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه: ٥١٣، وأما المرتضى: ٣٤٨/١، وخزانة الأدب: ٢/٢٨ (وفيه «يجتمعان» مكان «يلتقيان»)، ولسان العرب: ٦٠١/٤ (عمر)، وللمنعمان بن بشير في ديوانه: ١٤، ويلا نسبة في المقتضب: ٣٢٩/٢.

الكوفيون^(١). ومال أبو علي إلى تجويزه^(٢)، واختاره ابن مالك^(٣)، وعلى هذا روي البناء على الفتح ههنا، أعني: «على حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلٌ» بفتح نون «حِين» فافهم.

(٦٥٢) (ظه)

(إِذَا بِأَهْلِي تَحَنُّهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرُوعُ)

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه همام بن غالب، وقد تكرر ذكره. [٤١٥] وهو من الطويل.

قوله: «بأهلي» بالباء الموحدة نسبة إلى باهلة قبيلة من قَيْس عَيْلان، وباهلة بنت صَنْب بن سعد العشيرة بن مالك^(٤). ومالك هو جماع مَذْجَج^(٥). و«حَنْظَلِيَّة» نسبة إلى حَنْظَلَة، وهي أكرم قبيلة في تميم يقال لهم: حَنْظَلَة الْأَكْرَمُون، وأبوهم حَنْظَلَة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم^(٦). قوله: «المَذْرُوعُ» بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وفي آخره عين مهملة: وهو الذي أمه أشرف من أبيه، وهو الذي يسمّى إقْرافاً، والإقْراف أن يكون الرجل والده وَضِيعاً وأمه شريفة، ويقال له المَذْرُوع. وقال ابن هشام اللخمي وإنما سُمِّي المَذْرُوعَ للرقمتين في ذراع البغل وإنما صارتا فيه من قبل الحمار.

(الإعراب) قوله: «إِذَا» للشرط. و«بأهلي» مرفوع بكان المقدرة تقديره: إذا كان

(١) شرح ابن الناظم: ٢٨١، وفي شرح التصريح ٧٠٦/١: (الكسر على الإعراب أرجح عند الكوفيين).
(٢) شرح ابن الناظم: ٢٨١، وشرح المرادي: ٢٦٨/٢، وشرح الأشموني: ٣١٥/٢، غير أن ما قاله أبو علي الفارسي في الحجة مخالف ما نسب إليه، فقد قال في معرض حديثه عن قراءة نافع «هذا يوم ينفع»: (وليس المضارع في هذا كالماضي في نحو قوله: «على حين عاتبت المشيب على الصبا»، لأن الماضي مبني، والمضارع معرب، فإذا كان معرباً لم يكن شيء يحدث من أجله في المضاف البناء... الحجة: ٢٨٤/٣).

(٣) اختاره ابن مالك في الألفية في البيت رقم (٤٠٢)، وذكر ذلك عنه ابنه في شرحه: ٢٨١، والأزهري في شرح التصريح: ٦٠٧/١، والبيت هو:

(وقبيلٌ فعلٌ معربٌ أو مبشداً أعربٌ ومن بنى فلن يفسدوا)

٦٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٢، وأوضح المسالك: ١٢٧/٣، وهو للفرزدق في ديوانه: ٤١٦/١، والدرر: ٤١٤/١، وشرح أبيات المغني: ٢١٦/٢، ٢٢٠، ٢٢٢، وشرح التصريح: ١/٧٠١، وشرح شواهد المغني: ٢٧٠/١، وبلا نسبة في الجني الداني: ٣٦٨، وشرح الأشموني: ٢/٣١٦، وشرح التسهيل: ٢١٣/٢، ولسان العرب: ٩٣/٨ (فرع)، والمساعد: ٥٠٨/١، ومغني اللبيب: ١٠٣، وجمع الهوامع: ٢٠٧/١.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٢٤٥.

(٥) مَذْجَج هو مالك بن أدد، ومنه تفرع ثلاث بطون، هي: جلد ومراد وسعد العشيرة، جمهرة أنساب العرب: ٤٧٦.

(٦) في الأصل: (... عمرو بن تميم)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٤٦٦، وفيه: (ومن بطون بني مالك بن زيد مناة بن تميم: بنو حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو ربيعة بن مالك)، أما مالك بن عمرو بن تميم فأولاده: مازن والحرماز وعيلان وفسان. (جمهرة أنساب العرب: ٢١١).

باهلي، فحذف كان وأبقى اسمها وخبرها، ولا بد من هذا التقدير، لأن «إذا» الشرطية لا تدخل على الجملة الاسمية. قوله: «تحتة حنظلية» جملة اسمية، لأن «حنظلية» مبتدأ، و«تحتة» خبره، والجملة في محل نصب لأنها خبر كان المقدرة. قوله: «له ولد» جملة [٤١٦] اسمية يجوز أن تكون في محل الرفع على أنها صفة لباهلي، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال بدون الواو، على العلة. قوله: «فذاك» مبتدأ. و«المذرع» خبره، والجملة جواب ((إذا)).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إذا باهلي» احتج به الأخفش والكوفيون على جواز دخول «إذا» الشرطية على الجملة الاسمية^(١). وأجيب عنه بأن «كان» فيه مقدرة كما ذكرنا.

(٦٥٣) (هـ)

..... فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

أقول: قائله هو قيس بن الملوح الملقب بالمجنون، ويقال: قائله هو ابن الدُمينة. وقال ابن عصفور: قائله هو الصُّعَة بن عبد الله القشيري. وصدره:

وُتُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَى فَهْلٍ إِلَى آخِرِهِ.
وبعد (٢):

أَكْثَرُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتُبِّئَنِي بِهِ الْجَاءُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا
وهما من الطويل
قوله: «وتُبِّئتُ أي: أخبرت».

(١) انظر رأي الأخفش في شرح الكافية الشافية: ٩٣٧/٢، وشرح ابن الناظم: ٢٨٢، والارتشاف: ٢/٢٣٩، وشرح المرادي: ٢٧٠/٢، وشرح التصريح: ٧٠٠/١.

٦٥٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٢٩/٣، وشرح ابن الناظم: ٥٠٦، ٥١٢، وهو للمجنون في ديوانه: ١٩٥، ولإبراهيم الصولي في ديوانه: ١٨٥، ولابن الدُمينة في ملحق ديوانه: ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه: ١١٣، وللمجنون أو لابن الدُمينة أو للصمة القشيري في شرح التصريح: ١/٧٠٢، وشرح شواهد المغني: ٢٢١/١، وشرح أبيات المغني: ١١٩/٢، ٨٦/٥، ٢٢٣/٧، ٢٢٣، ولأحمد هؤلاء أو لإبراهيم الصولي في خزانة الأدب: ٦٠/٣، وللمجنون أو للصمة في الدرر: ٢/٢٠٤، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٣٢٠، وجواهر الأدب: ٣٩٤، والجنى الداني: ٥٠٩، ٦١٣، وخزانة الأدب: ٥١٣/٨، ٢٢٩/١٠، ٢٤٥/١١، ورصف العباني: ٤٠٨، والزهرة: ١٩٣، وشرح الأشموني: ٣١٦/٢، وشرح التصريح: ٤٣٢/٢، ومغني اللبيب: ٨٥، ٢٦٨، ٣٠٢، ٥٤٨، وشرح التسهيل: ١١٤/٤، وشرح الكافية الشافية: ١٦٥٤/٣، والمساعد: ١٩٢/٣، وجمع الهوامع: ٦٧/٢، وسيعاد في شواهد (لو) ٤٥٧/٤.

(٢) ديوان المجنون: ١٩٥، وديوان ابن الدُمينة: ٢٠٦، وديوان إبراهيم الصولي: ١٨٥، وديوان الصمة القشيري: ١١٣.

(الإعراب) قوله: «ونبتت» على صيغة المجهول، فالتاء مفعوله الأول ناب عن الفاعل، وقوله: «ليلي» مفعول ثانٍ. قوله: «أرسلت» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الذي فيه [٤١٧] الراجع إلى «ليلي» مفعول ثالث. وقوله: «بشفاعة» في محل نصب مفعول أرسلت. وقوله «إلي» يتعلق بأرسلت. قوله: «فهلا» حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية الخبرية، فلذلك يقال ههنا محذوف تقديره: فهلا كان هو، أي الشأن، نفس ليلي شفيعها. ويقال: التقدير: فهلا شفعت نفس ليلي، لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس، فعلى هذا قوله: «شفيعها» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شفيعها، وعلى التقدير الأول قوله: «نفس ليلي» كلام إضافي مبتدأ. و«شفيعها» خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فهلا نفس» حيث أضمر فيه ضمير الشأن كما ذكرنا أن التقدير فيه: فهلا كان هو، وذلك لأن «هلا» تختص بالجملة الفعلية الخبرية كما ذكرنا.

(٦٥٤) (هـ)

(وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ) بِمُثْنٍ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
أقول: قائله هو سواد بن قارب الأزدي الصحابي رضي الله عنه. وقد مر الكلام فيه مستوفى في باب شواهد ما ولا وإن المشبهات بليس.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «يوم لا ذو شفاعاة» فإن «يوم» فيه بمنزلة «إذ» في كونه اسم زمان مبهم لما يأتي، فلذلك نزل منزله فيما أضيف إليه. وهذا ونحوه نزل فيه المستقبل لتحقيق وقوعه منزلة ما قد وقع ومضى^(١).

(٦٥٥) (ظقهح)

(إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلٌ)
أقول: قائله هو عبد الله بن الزُبَيْرِ بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن

٦٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٣٣/٣، وتقدم مع تخريج واف برقم (٢٢٧): ١١٤/٢. (١) شرح التصريح: ٧٠٤/١.

٦٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٨٢، وشرح المرادي: ٢٧٠/٢، وأوضح المسالك: ٣/١٣٩، وشرح ابن عقيل: ٦٢/٢، وهو لعبد الله بن الزُبَيْرِ في ديوانه: ٤١، والأغاني: ١٧٧/١٥، والدرر: ١٤٨/٢، وشرح التصريح: ٧٠٧/١، وشرح أبيات المغني: ٢٥١/٤، ٢٥٤، وشرح شواهد المغني: ٥٤٩/٢، وشرح المفصل: ٢/٣، ٣، وبلا نسبة في الارتشاف: ٥١١/٢، وشرح الأشموني: ٣١٧/٢، وشرح الكافية الشافية: ٩٣٠/٢، والمساعد: ١٩٢/١، ٣٤٣/٢، ومغني اللبيب: ٢٠٧، والمقرب: ٢١١/١، وجمع الهوامع: ٥٠/٢.

عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار^(١). وهو أحد شعراء قريش المعدودين. وكان يهجو المسلمين، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره، ثم أسلم بعد ذلك، وقبل النبي ﷺ إسلامه وأمنه يوم الفتح. قال ذلك يوم أحد، وهو يومئذ مشرك، وهو من قصيدة أولها هو قوله^(٢):

- ١- يا غرابَ البينِ أسمعَتْ قُفْلَ
٢- إنَّ للخيرِ إلى آخره.....

ويروى:

- ٣- إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدَى
٤- كلُّ بُؤْسٍ ونعيمٍ زائلٌ
٥- والعطياتُ خِساسٌ بينهم
وهي من الرمل. وأصله في الدائرة: فاعلاتن فاعلاتن ست مرات، وفيه الخبن والحذف.

قوله: «مدى» أي غاية. قوله: «وقبل» بفتح القاف والباء الموحدة: أي جهة. (الإعراب) قوله: «إنَّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «مدى» اسمه. و«للخير» مقدماً خبره. و«للشر» عطف عليه. قوله: «وكلا ذلك» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «وجه» خبره. «وقبل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وكلا ذلك» فإن «كلا» فيه أضيف إلى ذلك، وهو وإن كان مفرداً في اللفظ، ولكنه يرجع إلى شيئين في المعنى، لأن المذكور هو الخير والشر، فكان المعنى: وكلا ما ذكر من الخير والشر، كما في قوله تعالى: ﴿عَوَانُ بَيْتِكَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أي بين ما ذكر من الفارض والبكر. وإنما قدرنا هكذا لأن كلا وكلتا مما يلزم الإضافة إلى معترف مثني لفظاً ومعنى نحو: كلا الرجلين وكلتا المرأتين، أو معنى دون لفظ كما في قولك: كلانا فعلنا، ومنه البيت المذكور.

(٦٥٦) (ظهم)

(كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي الثَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمَلِمَاتِ)

(١) الأغاني: ١٧٩/١٥.

(٢) ديوانه: ٤١، والأغاني: ١٧٧/١٥-١٧٨.

٦٥٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٣، وأوضح المسالك: ١٤٠/٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٦٣، وهو لأبي الشعر الهلالي في شرح أبيات المغني: ٢٥٧/٤، وبلا نسبة في الدرر: ١٤٩/٢، وشرح الأشموني: ٣١٧/٢، وشرح أبيات المغني: ٢٥٨/٤، وشرح التصريح: ٧٠٨/١، وشرح الكافية الشافية: ٩٣١/٢، والمساعد: ٣٤٤/٢، ومغني اللبيب: ٢٠٧، وجمع الهوامع: ٥٠/٢.

[٤٢٠] أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «عضداً» أي معيناً ومساعداً. قوله: «في الثائبات» جمع نائبة، وهي المصيبة، ونائبات الدهر مصائبه. قوله: و«إلمام الملمات» الإلمام الإتيان والنزول، وقد أُلِّمَ به أي نزل به، والملمات جمع ملامة، وهي النازلة من نوازل الدهر.

(الإعراب) قوله: «كلا أخي» كلام إضافي مبتدأ. و«خليلي» عطف عليه. وقوله: «واجدي» كلام إضافي أيضاً خبر المبتدأ، وأفرد الخبر باعتبار لفظ «كلا» فإنه وإن كان مثني في المعنى فهو مفرد في اللفظ، أو يكون التقدير: كلُّ منهما واجدي عضداً، فياء الإضافة هو المفعول الأول لواجد، وقوله عضداً مفعول ثان. قوله: «في الثائبات» جار ومجرور يتعلق بواجدي. و«إلمام الملمات» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) أن «كلا» أضيف إلى كلمتين، ولا يجوز ذلك، فلا يقال: كلا زيد وعمرو قاما، وهذا الذي جاء ضرورة نادرة. وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكررها، نحو: كلاي وكلاك مُحسِنان^(١). [٤٢١]

(٦٥٧) (ق)

(كلا الضَّيْفَيْنِ المَشْنُوءِ والضَّيْفِ واجدٌ لَدَيَّ المُنَى والأَمْنِ فِي اليُسْرِ والعُسْرِ)

أقول: احتج به ابن الأنباري، ولم يعزه إلى قائله، وهو من الطويل.

و«الضَّيْفَيْنِ» بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره نون: وهو تابع للضيف، وهو الذي يسمى الطَّفِيلِي، والنون فيه زائدة، فوزنه فَعْلُنْ لا فَعِيل. قوله: «المَشْنُوءِ» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم النون وفي آخره الهمزة: ومعناه المبغض، من شَيْءِ الرجل فهو مشنوء، أي مبغض وإن كان جميلاً.

(الإعراب) قوله: «كلا الضَّيْفَيْنِ» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «المَشْنُوءِ» بالجر صفة الضَّيْفَيْنِ. قوله: «والضَّيْفِ» بالجر عطف على الضَّيْفَيْنِ. قوله: «واجد» خبر المبتدأ، وإفراد الخبر بالنظر إلى لفظ «كلا» كما ذكرنا في البيت السابق. ويروى «نائل» مكان «واجد» من نال إذا بلغ وأدرك. قوله: «لَدَيَّ» نصب على الظرف، أي: عندي. قوله: «المُنَى» مفعول لقوله واجد. و«الأَمْنِ» بالنصب عطف عليه، واقتصر «واجد» على مفعول واحد لأنه من وجدت بمعنى [٤٢٢] أصبت. قوله: «في اليسر» جار ومجرور في محل نصب على الحال. و«العُسْرِ» بالجر عطف عليه، وقوله «في اليسر» يرجع في المعنى إلى المُنَى، وقوله: «العُسْرِ» إلى الأَمْنِ.

(١) انظر الارتشاف: ٥١١/٢، وشرح النصريح: ٧٠٩/١، وشرح المرادي: ٢٧١/٢، ومغني اللبيب:

٢٠٧-٢٠٨، والمساعد: ٣٤٣/٢، وجمع الهوامع: ٥٠/٢.

٦٥٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٧١/٢، وشرح الأشموني: ٣١٧/٢.

(الاستشهاد فيه) أن «كلا» أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة النادرة كما ذكرناه في البيت الذي قبله.

(٦٥٨) (قه)

(.....) أَيْبِي وَأَيْبِكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ

أقول لم أقف على اسم قائله، وصدره:

فَلْتَنْ لَقَيْتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ

وهو من الكامل.

الأحزاب: الجماعات، جمع حزب وهو الطائفة من كل شيء.

(الإعراب) قوله: «فلتن» الفاء إمّا للمعطف على شيء قبله، وإما جواب شرط ذكر فيما تقدم، واللام للتأكيد وإن للشرط. وقوله: «لقيتك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. وقوله: «خاليين» حال من الفاعل والمفعول جميعاً. وقوله: «لتعلمن» جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط وأكدت باللام والنون. قوله: «أبي» كلام إضافي مبتدأ. قوله: «وأبيك» أيضاً كلام إضافي عطف عليه. وقوله: «فارس الأحزاب» [٤٢٣] كلام إضافي خبر المبتدأ، والجملة وقعت مفعولاً لقوله: لتعلمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبي وأبيك» وذلك أنّ «أياً» لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت، ولا يأتي ذلك إلا في الشعر كما جاء ههنا، فافهم.

(٦٥٩) (ظع)

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيْبِي وَأَيْبُكُمْ هَدَاةَ التَّقِيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ألا» للتنبيه. و«تسألون» جملة من الفعل والفاعل. و«الناس» مفعوله. قوله: «أبي» كلام إضافي مبتدأ. و«أبيكم» عطف عليه. وقوله: «هداة» نصب على الظرف أضيف إلى الجملة المركبة من الفعل والفاعل. وقوله: «كان خيراً» خبر للمبتدأ. واسم كان مستتر فيه. و«خيراً» خبره. و«أكرماً» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبي وأبيكم» والكلام فيه كالكلام في البيت السابق.

٦٥٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢/٢٧٢، وأوضح المسالك: ٣/١٤٢، والارتشاف: ١/٥٤٩، والدرر: ٢/١٥٢، وشرح التصريح: ١/٧١٠، ٢/١٥١، ١٦١، والمحتسب: ١/٢٥٤، والمساعد: ١/١٧٠، ٢/٣٤٤، وجمع الهوامع: ٢/٥١.

٦٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٦٤، وشرح الأشموني: ٢/٣١٧.

(٦٦٠) (ع)

(فَأَوْمَاتُ إِسْمَاءَ خَفِيًّا لِحَبِئَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبِئَرٌ أَيْمًا فَتَى)

أقول: قائله هو الراعي النميري. وكان نزل به رجل من بني بكر بن كلاب في ركب معه ليلاً في سنة مُجْدِبَةٍ، وقد عزبت عن الراعي [٤٢٤] إبله، فنحّر لهم ناباً من رواحلهم، فلما عذت الإبل أعطى الراعي ربّ الناب ناباً مثلها وزاده ناقة ثنية^(١)، وقال^(٢):

- ١- عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ قَرْدَةٍ وَالرَّحَا^(٣)
- ٢- إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدُّ أَهْلُهَا
- ٣- فَلَمَّا أَتَيْنَا فَاشْتَكِينَا إِلَيْهِمْ
- ٤- كَرِيمٌ نَأَى مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ
- ٥- فَالطَّفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِيَّةٍ
- ٦- فَاَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتِ عَرِيكَةٍ
- ٧- فَأَوْمَاتُ إِلَى آخِرِهِ.....

- ٨- وَقُلْتُ لَهُ أَلَصِقُ بِأَنْبَسٍ سَابِقِهَا
- ٩- وَفَذِيَّتِهِ لَمَّا رَأَيْتُ فِتْوَانَهُ مَضَى غَيْرَ مَنُكُوبٍ وَمُنْصَلِّهِ انْتَضَى
- ١٠- كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
- ١١- فَبِشْنَا وَيَاتَتْ قِذْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ

٦٦٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٥/٢، وهو للراعي النميري في ديوانه: ٣، وتذكرة النحاة: ٦١٧، وخزانة الأدب: ٣٧٠/٩، والدرر: ١٨١/١، وشرح أبيات سيبويه: ٤٤٢/١، والكتاب: ١٨٠/٢، ولسان العرب: ٢٤٦/١ (ثوب)، ١٦٢/٤ (حبر)، ٥٩/١٤ (أيا)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (ثوب)، وجمع الهوامع: ٩٣/١.

- (١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٥/٣، ومعجم البلدان: ٣٠/٣ (رحى).
- (٢) ديوان الراعي النميري: ٥-١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٧-٣٥/٣، وشرح ديوان الحماسة للمعزوقي: ١٥٠٣-١٥٠١، ومعجم البلدان: ٣٠/٣ (رحى)، والبيتان (٢-١) في معجم البلدان: ٢٤٨/٤ (فردة)، والأول في لسان العرب: ٣٣٢/٣ (فرد)، ٣١٤/١٤ (رحا)، وتاج العروس: ٨/٤٨٥ (فرد)، والخامس في لسان العرب: ٤٧٢/١٤ (صوي)، والثامن في أساس البلاغة (لصق)، وتاج العروس: ٥٤/١٧ (يبس)، (لصق)، وتهذيب اللغة: ٣٧١/٨، ١٠٣/١٣، ولسان العرب: ٦/٢٦٢ (يبس)، ٣٣٠/١٠ (لصق)، والحادي عشر في لسان العرب: ٣٠٥/١٠ (فرق)، والمعاني الكبير: ٣٦٨، وهو بلا نسبة في تاج العروس (فرق)، وتهذيب اللغة: ١٠٨/٩، وجمهرة اللغة: ٧٨٥، ومقاييس اللغة: ٤٩٥/٤.

(٣) في الأصل (الرجا) بالجيم، وكذا في الشرح الآتي، صوابه من مصادر البيت أعلاه.

(٤) في شرح التبريزي ٣٦/٣: (تمتنع)، وقال: (وإذا روي تمتنع فالمراد أنهم امتنع من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية، أو بما وجدن من المرعى، وإذا رويت «تمتنع» فهو من المتعة، أي كان لهن نافعاً).

- ١٢- فَأُضْبِحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنَ أَبَقَتْهَا الْأَجَلَّةُ وَالْخَلَا [٤٢٥]
١٣- فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَبَا^(١)
وهي من الطويل.

- ١- قوله: «قَرَّة» بفتح القاف وتشديد الراء: أي باردة. قوله: «فردة» بالفاء اسم موضع^(٢). وكذلك «الرجاء» بالراء والجيم^(٣).
٢- قوله: «الْقَدَّة» بكسر القاف: السير الذي يُقَطَّع من الجلد^(٤).
٤- و«الطارق» الذي يأتي أهله ليلاً^(٥).

- ٦- و«الكوماء» بفتح الكاف: الناقة العظيمة السنم، ويجمع على كُوم، بضم الكاف. و«عريكة السنم» بقيته. قوله: «هَجَانًا» بكسر الهاء: وهو من الإبل البيض، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، يقال: بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان. قوله: «بِالصُّوَى» بضم الصاد المهملة: وهو ما غُلِظَ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

- ٧- قوله: «فَأَوْمَات» من الإيماء، وهو الإشارة. قوله «الحبتر» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وبراء في آخره: وهو اسم رجل، والحبتر في اللغة القصير.

- ٨- قوله: «أَلْصِقُ» من قولهم: أَلْصَقَ فُلَانٌ بَعِيرَهُ إِذَا عَقَرَهُ، وَرَبَّمَا قَالُوا: أَلْصَقَ بِسَاقِ بَعِيرِهِ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ: كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ الْقَرَى؟ قَالَ: أَلْصَقَ وَاللَّهِ بِالنَّابِ الْفَانِيَةِ وَالبَكْرِ الضَّرْعِ. وَأَرَادَ الرَّاعِي: أَلْصَقَ السِّيفَ بِسَاقِهَا وَأَعْقَرَهَا. قوله: «النَّسَا» [٤٢٦] بفتح النون: وهو عرق يخرج من الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخِذَيْنِ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعِرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ^(٦).

(١) في ديوانه والتبريزي والمرزوقي (الحيا) بالياء، وقال التبريزي: (في الحيا، يعني في الشحم والسمن، والعرب تسمي النبت حيا لأنه بالمطر يكون، ثم تسمي الشحم حيا لأنه بالنبت يكون، ومعناه: قلت لرب الناب: خذها ثنية فضلاً عن نابك، وناب علينا واجب مثل نابك في السمن عوضاً عما نحرناها، فخذها مع الثنية).

(٢) فردة: اسم جبل بالبادية، وماء بالثبوت لبني نعام، وماء لجرم في ديار طيء. (معجم البلدان: ٤/ ٢٤٨).

(٣) كذا في الأصل وفيما رواه أعلاه، وقد صوبته هناك على أنه (رحى) بالحاء، وفي معجم البلدان ٣/ ٣٠: (رحا: جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة).

(٤) في شرح التبريزي: (القد: الجلد، وإنما اشتروه لضيقة لحقتهم).

(٥) معنى البيت: (إنما يشد الإزار على الحشا ليستمسك، فقد أضعفه الجوع). شرح التبريزي: ٣/ ٣٦، والبيت التالي لم يشرحه العيني، وفي شرح التبريزي: (ألطفت عيني: أي ضمنت أجفاني فغل من يدق النظر في الشيء، لأنه يجتمع شعاع عينه إذا فعل ذلك، فيكون بصره أقوى).

(٦) معنى البيت كما في شرح التبريزي: (أصب ساقها، فإن العرقوب إن أمكن التلافي فيه بالجبر والعلاج، فإن نساء لا ينقطع الدم منه، فصاحبها يئس منها عند ذلك، والمعنى: أضربها ضربة ليس في البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها، ويستقيم أمر الضيف والضيافة).

٩- قوله: «منصله» بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد: وهو السيف. قوله: «انتضى» من انتضيت السيف إذا سلته، بالضاد المعجمة.

١٢- قوله: «الأخلة» بالخاء المعجمة: جمع خلال، وهو العود. و«الخلا» بالخاء أيضاً: الكلا و«الناب» بالنون: الناقة المُسَيِّنة.

١٣- قوله: «في الحبا» بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة: وهو العطاء. (الإعراب) قوله: «فأومات» جملة من الفعل والفاعل. و«إيماء» نصب على أنه مفعول مطلق. و«خفيّاً» صفة. قوله: «الحبتر» جار ومجرور في محل نصب على المفعولية. قوله: «فلله» اللام فيه للتعجب والقسم. وقوله: «عيناً حبتر» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: فلله. قوله: «أيما» في محل جر لأنه صفة لحبتر، ومعناه كامل، كما في قولك: «مررتُ برجل أيما رجل»، ويجوز أن يكون حالاً أي كاملاً. وقال أبو إسحاق: المعنى أيما فتى هو.

(الاستشهاد فيه) أَنَّ «أَيّاً» فيه [٤٢٧] صفة، وقد علم أنه صفة لمعرفة، وحال من نكرة ولا تضاف إلا إلى نكرة، وأنشده ابن مالك مثلاً لوقوع «أي» حالاً لمعرفة. وقال أبو حيان في شرحه: أصحابنا أنشدوه بالرفع على أنه مبتدأ وخبر مبتدأ وقدروه: أي فتى هو، ولم يذكر أصحابنا كون «أي» يقع حالاً، وإنما ذكروا لها خمسة أقسام: موصولة وشرطية واستفهامية وصفة لنكرة ومنادي^(١).

(٦٦١) (قه)

(.....) لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُوْدُ الدَّوَابِّ

أقول: قائله هو القطامي، واسمه عُمَيْرُ بْنُ شَيْتَمٍ، وقد ذكرناه، وصدره:

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنُ وَرُقْنَةُ

وهو من قصيدة بائية من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

١- نَأْتُكَ بَلِيلَى نِيَّةً لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبٍ

(١) شرح التصريح: ٧١١-٧١٠/١، وشرح ابن الناظم: ٢٨٣-٢٨٤، وشرح المرادي: ٢٧١-٢٧٣. ٦٦٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٧٤/٢، وأوضح المسالك: ١٤٥/٣، وهو للقطامي في ديوانه: ٤٤، وأمالى ابن السجري: ٢٢٣/١، والارتشاف: ٢٦٦/٢، وخزانة الأدب: ٨٦/٧، ١١١، والدرر: ٤٦٦/١، وسقط اللآلي: ١٣٢، وشرح أبيات المغني: ٣٩١/٣، ٣٩٢، وشرح التصريح: ٧١٢/١، وشرح شواهد المغني: ٤٥٥/١، ومعاهد التنصيص: ١١٨/١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٤٧/٤، وتخليص الشواهد: ٢٦٣، وشرح الأشموني: ٣١٨/٢، وشرح التسهيل: ٢/٢٣٧، ومغني اللبيب: ١٦٣، وجمع الهوامع: ٢١٥/١.

(٢) ديوان القطامي: ٤٣-٤٤، ونسب البيت السادس إلى علقمة في أساس البلاغة (قدم)، وعنه في ديوانه: ١١٩.

- ٢- مُنْعَمَةٌ تَجْلُو بِعَوْدِ أَرَاكِ
 ٣- كَأَنَّ فُضِيضاً مِنْ غَرِيضِ غَمَامَةٍ
 ٤- لِمُسْنَهْلِكَ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى
 ٥- صَرِيحٌ إِلَى آخِرِهِ.....

٦- قَدْ نِيدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْجِلْمِ إِنِّي

٢- [٤٢٨] قوله: «ذُرَا بَرْدٍ» بضم الذال المعجمة، وذرا كل شيء أعاليه، والبرد:

حُبُّ الْقَمَامِ.

٣- و«الفضيضة» بضادين معجمتين: الماء السائل. و«الغريضة» الطَّرِي النَّاعِم.

٥- قوله: «غَوَانٌ» جمع غانية، وهي الجارية التي غنيت بحسنها عن الحلبي. قوله:

«راقهن» أي أعجبهن. و«رقته» أي أعجبته. وذكر في شرح ديوانه معنى رفته: أصبته حتى لا جراك به. و«الذوائب» جمع ذؤابة الشعر.

(الإعراب) قوله: «صريح غوان» كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي: هو صريح

غوان. وقوله: «راقهن» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لغوان. وقوله: «ورفته»

عطف على راقهن، ويجوز أن يكون «صريح غوان» مرفوعاً بالابتداء، ويكون قوله

«راقهن» خبره. قوله: «لذن» اسم لأول الغاية زماناً أو مكاناً، وهي لازمة البناء،

والإضافة لا تمنعها عن البناء. وقوله: «شب» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر

بالإضافة، والمعنى: عند شببته. قوله: «حتى» للغاية. و«شاب سود الذوائب» جملة

من الفعل والفاعل، والمعنى: صريح غوان راقهن ورقته من عند شببته إلى شب [٤٢٩]

سود ذوائبه.

(الاستشهاد فيه) في جواز إضافة «لذن» إلى الجملة، كما في قوله: «لذن شب».

(٦٦٢) (ع)

(تَنْتَهَضُ الرُّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْمَصِيرِ)

أقول: قائله راجز من رَجَاز طَيِّبٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ.

قوله: «الرعدة» من الارتعاد. قوله: «في ظهيري» تصغير ظهر، بفتح الظاء،

والمعنى: يقوم علي الارتعاد من عند الظهر إلى العصر.

(الإعراب) قوله: «تنتهض الرعدة» جملة من الفعل والفاعل، وكلمة «في» تتعلق

بمحذوف، أي: الرعدة الكائنة في ظهيري. ومن وإلى يتعلقان بقوله: تنتهض.

٦٦٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٨/٢، وتاج العروس: ١٠٢/١٩ (نهض)، والخصائص: ٢/

٢٣٥، والدرر: ٤٦٦/١، ٥٥٥/٢، وشرح الأشموني: ٣١٨/٢، ولسان العرب: ٢٤٥/٧ (نهض)،

وهمع الهوامع: ٢١٥/١، ١٩٩/٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من لدن» حيث جاءت معربة، وهي لغة قيس^(١).

(٦٦٣) (ع)

(وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لسرور)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وما زال» من الأفعال الناقصة. وقوله: «مهري» كلام إضافي

اسمه. وقوله: «مزجر الكلب» كلام إضافي أيضاً خبره. قوله: «منهم» جار ومجرور في محل [٤٣٠] نصب على الحال.

قوله: «لدن» قد قلنا إنها لا ابتداء الغاية في زمان أو مكان، ولا تمنعها الإضافة عن

البناء، كما لم تمنع «كم» لأن بناءها لازم لها، وهي بمعنى «عند»، ولكن الفرق بينهما

أن «لدن» لما حضرك، و«عند» لما حضرك ولما غاب عنك، فعند أعم في الاستعمال،

فتقول: «عندي مال» وإن كان بمكة، ولا تقول: «لدي مال» إلا لما هو بحضرتك^(٢).

وقد نصبت العرب بها «غدوة» تشبيهاً لنونها بالثنوين في اسم الفاعل، حيث رأوها

ثبتت تارة وتحذف تارة، فلذلك نصبوا «غدوة» بعدها على التشبيه بالمفعول^(٣). ويقال:

نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد «كم» الخبرية.

ومنهم من رفع «غدوة» تشبيهاً بالفاعل، كما نصب تشبيهاً بالمفعول^(٤).

ومنهم من جرّها على القياس^(٥).

ولم تقع «غدوة» بعد «لدن» إلا مصروفة. وهي معرفة مؤنثة لكثرة الاستعمال^(٦)،

ألا ترى أنهم لم يقولوا: لدن شجرة، ولا لدن بكرة. ويقال: انتصاب «غدوة» على

التمييز، وهو اختيار ابن مالك^(٧).

(١) شرح التصريح: ٧١٢/١، وشرح ابن عقيل: ٦٧/٢، وشرح ابن الناظم: ٢٨٤، وهي في لغة قيس معربة تشبيهاً بـ «عند»، وأنكر أبو علي أن تكون معربة، ورأى أنها مبنية دائماً. انظر الحجة: ٥/١٢٨، وأمالى ابن الشجري: ٢٢٣/١، وشرح التصريح: ٧١٢/١.

٦٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٦٨/٢، ولأبي سفيان بن حرب في الحيوان: ٣١٨/١، والدرر: ٤٦٣/١، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ١٢٨، وشرح الأشموني: ٣١٨/٢، وشرح التسهيل: ٢/٢٢٨، وشرح التصريح: ٧١٣/١، ولسان العرب: ٣٨٤/١٣ (لدن)، وجمع الهوامع: ٢١٥/١.

(٢) تطرق أبو هلال العسكري إلى مثل هذا القول في الفروق اللغوية: ٣٣٤.

(٣) شرح التصريح: ٧١٣/١، والمسائل الحلييات: ٢٢٣، والحجة: ١٢٧/٥، وأمالى ابن الشجري: ٢٢٣/١.

(٤) شرح التصريح: ٧١٣/١.

(٥) شرح التصريح: ٧١٤/١، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢.

(٦) شرح التصريح: ٧١٤/١.

(٧) شرح التسهيل: ٢٣٨/٢، وفيه: (وإن كان ما وليها [أي لدن] غدوة جاز الجر على القياس، والنصب على التمييز، أو على إضمار كان مضمراً فيها اسمها، كما قال سيبويه في قول الراجز: من لدن شولا فإلى إنلائها)، وانظر شرح ابن عقيل: ٦/٢، وشرح التصريح: ٧١٤/١.

وقيل: هي خبر لكان المقدرة والتقدير: لَدُنْ كانت الساعة غدوة^(١). وحكى الكوفيون رفعها بكان المحذوفة والتقدير: [٤٣١] لدن كانت غدوة^(٢). قوله: «حتى دنت» أي الشمس، لغروب: أي لوقت غروبها.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «لدن غدوة» حيث جاءت «غدوة» منصوبة كما ذكرناه مفصلاً.

(٦٦٤) (ظ)

(حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بِأَعْدَتْ مَرَّازَكَ مِنْ رِيَا وَشُعْبَاكُمَا مَعَا)

أقول: قائله هو الصُّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي وهو من قصيدة عينية من الطويل، يتغزل بها في بنت عمه رِيَا، وأوله^(٣):

١- أَمِنْ ذِكْرِ دَارِ بِالرُّقَاشِينَ أَعْصَفَتْ بِهَا بَارِحَاتُ الصُّيْفِ بَدْءاً وَرُجْعاً

٢- فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعاً وَتَجْزِعَ أَنْ دَاعِيَ الصُّبَابَةِ أَسْمَعاً

٣- كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقِي وَلَمْ تَرَ شُعْبِي صَاحِبِيْنِ تَقْطَعَا

٤- بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجَلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا

٥- أَلَا يَا خَلِيلِي اللَّذِينَ تَوَاصَلَا بَلْؤُمِي إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا^(٤)

١- قوله: «بالرقاشين» بكسر الراء: اسم موضع. قوله: «أعصفت» يقال: أعصفت الريح إذا اشتدت، هذه لغة أسد، وغيرهم يقولون: عصفت، بلا همزة. و«البارحات» بالياء الموحدة: جمع بارحة، وهي الريح الشديدة الهبوب.

قوله: «حننت» من الحنين، وهو الشوق وتوقان النفس. تقول: حَنَنْتُ إِلَيْهِ يَحْنُ حَنِناً فهو حَانٌ و«ريَا» بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف: اسم امرأة. قوله: «وشعباكما» أي اجتماعكما. وهذا اللفظ من الأضداد، يقال: شعبت الشيء فرَّقته، وشعبته جمعته يقال: التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق، وتفرَّق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع.

(الإعراب) قوله: «حننت» جملة من الفعل والفاعل، و«إلى ريا» يتعلق به في محل

(١) شرح التسهيل: ٢٣٨/٢، وشرح التصريح: ٧١٣/١، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢.

(٢) انظر الارتشاف: ٢٦٦/٢، وشرح التسهيل: ٢٣٨/٢، وشرح التصريح: ٧١٤/١، وشرح المرادي:

٢٧٦/٢، وشرح ابن عقيل: ٦٩/٢.

٦٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٢٨٤، وهو للصمة القشيري في ديوانه: ٩٣، والأغاني: ٨/٦،

٩، وأمالى القالي: ١٩٠/١، وسقط اللآلي: ٤٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢١٥.

(٣) ديوانه: ٨٧، ٩٣، ٩٨، وأرقام الأبيات فيه: (٤، ٢٥، ٢٦، ٥، ٤٢).

(٤) في الأصل: (إني) مكان (أَنْ)، والتصويب من ديوانه.

النصب على المفعولية. قوله: «ونفسك» كلام إضافي مبتدأ. و«باعدت» خبره، والجملة حال. قوله: «مزارك» كلام إضافي منصوب بقوله باعدت، يقال: أبعدته وباعده وبعّده كلّها بمعنى واحد. قوله: «من ربّنا» في موضع النصب على الحال من المزار. قوله: «وشعباكما» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «معاً» خبره بمعنى جميعاً، والجملة حال أيضاً. (الاستشهاد فيه) في قوله: «معاً» حيث وقع منقطعاً عن الإضافة بمعنى جميعاً في محل الرفع على الخبرية كما ذكرنا، وهو قليل.

(٦٦٥) (ظهم)

(فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهُوَإِي مَفْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا) [٤٣٣] أقول: قائله هو جرير بن الخطمى يمدح هشام بن عبد الملك، وهو من قصيدة ميمية من الوافر، وأولها هو قوله^(١):

١- الْأَخْيَ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا وَسَكُنَّا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا
٢- أَحْيَيْهَا وَمَا بِي غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُ لِأُخْذِكَ الْعَهْدَ الْقُدَامِي
٣- مَنَازِلُ قَدْ خَلْتُ مِنْ سَاكِنِيهَا عَفَّتْ إِلَّا الدُّعَائِمَ وَالْثَمَامَا
٤- مَحْتَشَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ حَتَّى حَسِبْتُ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَا
قوله: «فريشي» بكسر الراء وتسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة: وهو اللباس الفاخر، وكذلك الرّياش، قال الله تعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِيَّاسًا الْقَوَى﴾ [الأعراف: ٢٦]. ويقال: الرّيش والرّياش: المال والخضب والمعاش. قوله: «للماما» بكسر اللام وتخفيف الميم، يقال: فلان يزورنا لماماً، أي في الأحيان.

(الإعراب) قوله: «فريشي» مبتدأ، وخبره «منكم»، وكذلك قوله: «وهوأي» مبتدأ،

٦٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٥، وأوضح المسالك: ١٤٩/٣، وشرح ابن عقيل: ٢/٧٠، وهو لجرير في ديوانه: ٢٢٥/١، وشرح أبيات سيبويه: ٢٩١/٢، وأساس البلاغة (ريش)، وللراعي النميري في ملحق ديوانه: ٣٣١، والكتاب: ٢٨٧/٢، وشرح الأعلام: ٤٥/٢، ولأحدهما في شرح التصريح: ٧١٥/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢٦٧/٢، وأمالي ابن الشجري: ٢٤٥/١، ٢٥٤/٢، والجنى الداني: ٣٠٦، ورصف المباني: ٣٢٩، وشرح الأشموني: ٣٢٠/٢، وشرح أبيات المغني: ١٥/٦، وشرح التسهيل: ٢٤١/٢، وشرح الكافية الشافية: ٩٥١/٢، وشرح المفصل: ١٢٨/٢، ١٣٨/٥، ومقاييس اللغة: ٤٦٧/٢.

(١) ديوانه: ٧٧١/٢، ٧٧٥، والبيت الشاهد ليس ضمن القصيدة بل من قصيدة أخرى في ديوانه: ١/٢٢٥، والأبيات التالية يخاطب بها هريم بن أبي طحمة المجاشعي وهلال بن أحوز المازني، بينما البيت الشاهد فهو من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك، وههم محقق ديوانه حين قال في تخريج الأبيات ص ١١٠٢ إن البيت الشاهد غير مذكور في الديوان، ولم ينتبه إلى وروده ضمن القصيدة: ٢٩، برقم ٤٩.

وخبّره «معكم». قوله: «وإن» واصلة بما قبلها. وقوله: «كانت» من الأفعال الناقصة. وقوله: «زيارتكم» اسمه. و«لما» خبره، والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف دلّ [٤٣٤] عليه الشطر الأول.

فإن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟ قلت: على محذوف تقديره: إن لم تكن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «معكم» حيث بني على السكون، وهذا لغة ربيعة وتميم^(١)، وعند الجمهور عينها مفتوحة معربة^(٢).

(٦٦٦) (ظقهع)

(ومن قبل نادى كل مولى قرابةً فما عطفت مولى عليه العواطفُ)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «مولى قرابة» أراد به ابن العم، لأن المولى يقع على جماعة كثيرة، وهم الربُّ والمالك والسَّيد والمُنعم والمُعْتق والمُحِبُّ والتابع والجار وابنُ العم والحليف والعقيد والضَّهر والعبد والمُعْتق والمُنعم عليه. ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه، وههنا المقتضى هو أن يكون ابن العم، بدليل إضافته إلى قرابة. قوله: «فما عطفت» من العطف وهو الحنوُّ والرَّافة. فالمعنى: نادى كل ابن عمٍّ إلى قرابته، وصرخ حتى يعينوه، فيما هو فيه، إمّا من الحرب، وإمّا من نازلة نزلت به، فما رحم عليه أحدٌ منهم، ولا أجاب لدعائه.

(الإعراب) قوله: «ومن [٤٣٥] قبل» الواو للعطف إن كان تقدمه شيء من الكلام، و«قبل» مجرور بمن، وهو معرب ههنا. وقوله: «نادى» فعل. و«كل مولى» كلام إضافي فاعله. و«قرابة» مجرور بإضافة مولى إليه. قوله: «فما عطفت» الفاء للتعقيب، و«ما» للنفي. و«عطفت» فعل و«العواطف» فاعله. وقوله: «عليه» جار ومجرور في محل

(١) في شرح التصريح: ٧١٥/١ أنها لغة ربيعة بن نزار وعُثم بن ثعلب، واكتفى ابن عقيل في شرحه: ٧٠/٢ بأنها لغة ربيعة، وكذلك ابن مالك في التسهيل: ٩٨، أما سيبويه في الكتاب: ٢٨٧/٣ فلم يثبت ذلك لغة، بل حكم عليه بالضرورة، انظر أيضاً شرح التصريح: ٧١٥/١، والارتشاف: ٢/٢٦٧، وشرح المرادي: ٢٧٦/٢.

(٢) شرح التسهيل: ٢٤١/٢، وشرح التصريح: ٧١٥/١. ٦٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٥، ٢٨٨، وشرح المرادي: ٢٨٣/٢، وأوضح المسالك: ١٥٤/٣، وشرح ابن عقيل: ٧٢/٢، ٨١، والدرر: ٤٤٨/١، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وشرح التسهيل: ٢٤٨/٣، وشرح التصريح: ٦٦٤/١، ٧١٨، وشرح قطر الندى: ٢٠، وشرح الكافية الشافية: ٩٦٣/٢، ٩٧٧، وجمع الهوامع: ٢١٠/١.

النصب على المفعولية، والضمير يرجع إلى قوله: مولى قرابة. وقوله: «مولى» قيل إنه بدل من الضمير، ولكنه قدم لأجل الضرورة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ومن قبل» فإنه معرب لأن المضاف إليه مثنوي تقديره: من قبل ذلك، ونحوه.

(٦٦٧) (ظقهع)

(فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاذ أغصن بالماء الحميم)

أقول: قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر. وكان له ثار فأدركه فأنشده. وهو من الوافر.

قوله: «فساغ» أي استمرأ، قال الجوهري: ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسفته أنا أسيفه وأسوغه يتعدى ولا يتعدى، والأجود أسفته [٤٣٦] إسافة. قوله: «أغصن بالماء» أي أشرق به، من غصص يغصص وغصن يغصن، من باب علم يعلم. قوله: «بالماء الحميم» والأظهر: «بالماء الفرات»^(١)، أي العذب، ولكن المشهور بالماء الحميم. والذي رواه الثعالبي والزمخشري: «بالماء الفرات» وهو الأنسب، لأن الحميم الحار، ومنه اشتقاق الحمام. وقد قيل: الحميم ههنا بمعنى البارد وهو من الأضداد^(٢).

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

(الإعراب) قوله: «فساغ» فعل ماض. و«الشراب» فاعله. «ولي» يتعلق بساغ. قوله: «وكنت قبلاً» الراو للحال، والتاء اسم كان، والجملة أعني قوله: «أكاذ أغصن» خبره. و«قبلاً» نصب على الظرفية. واسم «أكاذ» الضمير المستتر فيه. وقوله: «أغصن» خبره، و«بالماء» يتعلق به. و«الحميم» صفته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قبلاً» فإنه حذف المضاف إليه منه ولم ينوه، فلذلك

٦٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٦، وشرح المرادي: ٢٧٨/٢، وأوضح المسالك: ٣/١٥٦، وشرح ابن عقيل: ٧٣/٢، وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية في الدرر: ٤٤٧/١، وشرح التصريح: ٧١٩/١، وليزيد بن الصعق في خزنة الأدب: ٤٢٦/١، ٤٢٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٥١٤/٢، وتذكرة النحاة: ٥٢٧، وخزانة الأدب: ٥١٥/٦، ٥١٠، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وشرح التسهيل: ٢٤٧/٣، وشرح التصريح: ٧٢٠/١، وشرح شذور الذهب: ١٠٤، وشرح قطر الندى: ٢١، وشرح الكافية الشافية: ٩٦٥/٢، وشرح المفصل: ٨٨/٤، ولسان العرب: ١٥٤/١٢ (حمم)، والمساعد: ٣٥١/٢، وجمع الهوامع: ٢١٠/١.

(١) هذه رواية شرح التصريح: ٧١٩/١، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وشرح شذور الذهب: ١٠٤، وشرح قطر الندى: ٢١، والمساعد: ٣٥١/٢، وأشير إلى الروايتين في خزنة الأدب: ٤٢٦/١، ٦/٥٥٥.

(٢) شرح التصريح: ٧١٩/١.

أعربه، ولو كان المحذوف منوناً لكان «قبل» مبتتاً على الضم كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

(٦٦٨) (ظه)

(ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فما شربوا بعداً على لذة خمرًا)
[٤٣٧] أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «الأسد» بضم الهمزة وسكون السين: جمع أسد، ويجمع على أسود أيضاً، وأسد بضميتين، وآساد. قوله: «خفية» بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف، قال الجوهري: قولهم أسود خفية كقولهم: أسود حلية، وهما مأسدتان. وقال ابن سيده: الخفية اسم علم لموضع، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «ونحن» مبتدأ، وخبره قوله: «قتلنا الأسد» وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «أسد خفية» كلام إضافي بدل من الأسد. قوله: «فما شربوا» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «خمرًا» مفعوله. قوله: «بعداً» نصب على الظرف. قوله: «على لذة» جار ومجرور يتعلق بقوله: «فما شربوا» ومحلّه النصب على أنه صفة لقوله: «خمرًا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بعداً» فإنه أعرب لأنه لم يثنو فيه الإضافة. [٤٣٨]

(٦٦٩) (هـ)

نَعَنْ الإِلهَ تَعَالَى بَنَ مُسَافِرٍ لَعَنَّا يُفْشِنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ
أقول: قائله رجل من بني تميم، وقبله^(١):

أَلْبَانُ إِنْ لِي تَعَالَى بَنَ مُسَافِرٍ مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامٌ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بَنِ أَوْفَى مِثْلُهُ مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْحُلُوقِ طَعَامٌ

٦٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم: ٢٨٦، وأوضح المسالك: ١٥٨/٣، وإصلاح المنطق: ١٤٦، وخزانة الأدب: ٥٠١/٦، والدرر: ٤٤٦/١، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وشرح التصريح: ١/٧١٩، ٧٢٠، وشرح شذور الذهب: ١٠٥، وشرح الكافية الشافية: ٩٦٥/٢، ولسان العرب: ٩٣/٣ (بعد)، ٢٣٧/١٤ (خفا)، وجمع الهوامع: ٢٠٩/١، ٢١٠.

٦٦٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦٠/٣، ولرجل من بني تميم في الدرر: ٤٤٩/١، وشرح التصريح: ٧٢١/١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ٣٢٩/١، ٢٦٤/٢، وتذكرة النحاة: ٢٧٩، وشرح الأشموني: ٣٢٢/٢، وجمع الهوامع: ٢١٠/١.

(١) البيت الأول في تاج العروس (أبل)، (علل)، ولسان العرب: ٤٧٢/١١ (علل)، والثالث في لسان العرب: ٥٨/١٠ (حلق)، ٤١٨/١٣ (منن).

إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَغْنَاهُمْ زَادَ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ لِيَنَامُ
وهي من الكامل.

قوله: «تعله بن مسافر»، ويروى تعله بن مزاحم. وتعله، بفتح التاء المثناة من فوق
وكسر العين المهملة: وهو اسم رجل. وفي البسيط: أول هذه الأبيات هكذا:

الْبَانُ تُغْلَبَةُ بْنُ بِنْتِ مُسَافِرٍ

فعلى هذا لفظ «تعله» الذي ضبطناه مصحف، ويحتمل أن يكون صحيحاً، ولكنه
بعيد، فافهم. قوله: «يشن عليه» ويروى: «يصب عليه»، ومعناها واحد.

(الإعراب) قوله: «لعن الإله» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «تعله بن مسافر»
مفعوله. و«لعناً» نصب على أنه مفعول مطلق. قوله: «يشن عليه» على صيغة المجهول،
جملة وقعت صفة لقوله: «لعناً»، فيكون محلها في الإعراب النصب. قوله: «عليه» صلة
«يشن».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من قدام» فإن أصله: من قدامه، فلما قطعه عن
الإضافة ونواها بناء على الضم. [٤٣٩]

(٦٧٠) (هـ)

(.....) على أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

أقول: قائله هو مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ، وكان مزوجاً بأخت صديق له، فطلقها، فأقسم أن
لا يكلمه، فقال قصيدة من الطويل يستعطفه، وأولها هو قول^(١):

١- لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

٢- وَإِنِّي أَخُوكَ الذَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحِلْ أَنْ ابْرَاكَ خَصِمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ

٦٧٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦١/٣، وهو لمعن بن أوس في ديوانه: ٣٩، والاقتضاب:
٧٦٩، وخزانة الأدب: ٢٤٤/٨، ٢٤٥، ٢٨٩، ٢٩٤، وشرح المتصديقي: ٧٢١/١، وشرح
الجواليقي: ٣٨٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٢٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/
٧٨، ولسان العرب: ١٢٧/٥ (كبر)، ٧٢٢/١١ (وجل)، ونوادر القالي: ٢١٨، وتاج العروس
(وجل)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: ٥٦١، وأساس البلاغة (وجل)، والأشياء والنظائر: ١٤٠/٨،
وأمالى ابن الشجري: ٣٢٨/١، ٢٦٣/٢، وجمهرة اللغة: ٤٩٣، وخزانة الأدب: ٥٠٥/٦، وشرح
الآشموني: ٣٢٢/٢، وشرح شذور الذهب: ١٠٣، وشرح قطر الندى: ٢٣، وشرح المفصل: ٤/
٨٧، ٩٨/٦، ولسان العرب: ٢٦١/٩ (عنف)، ٤٣٨/١٣ (هون)، والمقتضب: ٢٤٦/٣،
والمنصف: ٣٥/٣، وتاج العروس: ١٩٠/٢٤ (عنف)، (هون).

(١) ديوانه: ٣٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٢٦-١١٣١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي:
٨٠-٧٨/٣.

- ٣- أَحَارِبُ مِنْ حَارِبَتْ مِنْ ذِي عداوة
 ٤- وَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى عَدُوِّ
 ٥- كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي
 ٦- وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي
 ٧- سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي
 ٨- وَفِي النَّاسِ إِنْ رُئِيتُ حِبَالُكَ وَاصِلٌ
 ٩- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ
 ١٠- وَيرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُفْصِمَهُ
 ١١- وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحَبَ رَامَ ظُنْتِي
 ١٢- قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ فَلَمْ أَذْمُ
 ١٣- إِذَا انْصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ
- وَأَخِيْسُ مَالِي إِنْ عَدِمْتُ فَأَغْقِلُ^(١)
 لِيُغَقِّبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ
 وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيَّتِي مَا تَعَجَّلُ
 قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
 يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ كَفِّ تَبَدَّلُ
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلُ
 عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَنْغِقُلُ [٤٤٠]
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
 وَبَدَّلَ سَوْءَ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
 عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثُمَا أَتَحَوِّلُ
 إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

١- قوله: «لأوجل» أي لأخاف من وجل يوجل. قوله: «المنية» أي الموت. و«تغدو» بالغين المعجمة والذال المهملة من الغدو، وهو نقيض الزواح.

٢- قوله: «لم أحل» من حال عن العهد حؤولاً: انقلب، وهو بالحاء المهملة. قوله: «أَنْ أَبْزَاكَ» بالباء الموحدة والراء المعجمة، يقال: أبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره. قوله: «أَوْتَبَا بِكَ مَنْزِلَ» بالنون ثم بالباء الموحدة، يقال: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه، وكذلك فراشه.

٥- قوله: «وما في ريشتي» بالراء المفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الشاء المثناة: من راث علي خبرك يريث ريثاً أي أبطأ.

٦- قوله: «تريبني» من [٤٤١] الرِّيب وهو الشك. قوله: «مُجْمِلُ» بالمجيم، من الإجمال وهو الإحسان.

٨- قوله: «رئت» أي بليت وخلققت. قوله: «عن دار القلى» بكسر القاف وهو البغض والعداوة.

١٠- قوله: «مزحل» بالزاي المعجمة والحاء المهملة، من زحل عن مكانه رُحُولاً وتزحل إذا تنحى وتباعد، والمزحل: مصدر ميمي بمعنى الزحول.

١٢- قوله: «إِلَّا رَيْثُمَا أَتَحَوِّلُ» يعني إِلَّا قَدَّرَ التَّحَوِّلُ. و«ما» مصدرية، وقد تستعمل بغير «ما» نحو: لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه.

(١) يروى (غرمت) مكان (عدمت)، وشرح التبريزي البيت قائلاً: (هذا تفسير دوام عهده وثبات وده، والمعنى: أداغهم دونك، وإن أصابك غرم حبست مالي عليك، واحتملت فيه الثقل عنك...).

(الإعراب) قوله: «لَعْمُرُكَ» مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لَعْمُرُكَ يميني أو قسمي، وقد تكرر نحو هذا في الكتاب. قوله: «ما أدري» جواب القسم، ومفعوله محذوف تقديره: ما أدري ما يفعل بنا، أو ما أدري ما يكون، ونحو ذلك. قوله: «وإني» الياء اسم إن، وخبره قوله: لأوجل، واللام فيه للتأكيد، وهي مفتوحة. قوله: «على أينا» يتعلق بقوله «تعدو»، وهو فعل مضارع، و«المنية» فاعله. قوله: «أول» مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة تقديره: أول الوقت، أو أول الساعة، ونحو ذلك.

(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر. [٤٤٢]

(٦٧١) (ظ)

(فَأَذْرَكَ إِزْقَالَ الْعَرَادَةِ ظَلْفُهَا) وقد جعلتني من حَزِيمَةِ إضْبَعَا
أقول: قائله هو الأسود يصف فرساً، كذا قال الزمخشري^(١) وقال ابن الناظم^(٢):
وقول الكلجة البربوعي: «فأدرك» إلى آخره، هو كلجة بن عبد الله بن كلجة. ويقال
اسمه: هُبَيْرَةُ بن عبد مناف من عرين بن ثعلبة بن يربوع. وكلجة لقبه، وهو بفتح الكاف
وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والياء الموحدة. والذي قاله ابن الناظم هو الصحيح.
وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا يَا حَزِيمُ بِن طَارِقٍ فَقَدْ تَرَكْتُ مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ بَلْقَعَا
- ٢- وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ قَدْ أَتَيْتُمْ وَقَدْ شَرِبْتُ مَاءَ الْمَزَادَةِ أَجْمَعَا
- ٣- وَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِيُنْفَرَعَا
- ٤- كَانَ بِلَيْثِنِهَا وَيَلْدَةُ نُحْرِهَا مِنْ النَّبْلِ كُرَاتُ الصَّرِيمِ الْمُتْرَعَا
- ٥- فَأَذْرَكَ إِلَى آخِرِهِ.....
- ٦- أَمَرْتُكُمْو أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى وَلَا أَمْرٌ لِلْمَغْصِي إِلَّا مُضْئِعَا
- ٧- إِذَا الْعَرَّةُ لَمْ يَغْشِ الْكَرْبَهَةَ أَوْشَكْتُ جِبَالُ الْهُوَيْنِي بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعَا

١- قوله: «فإِنْ تَنْجُ مِنْهَا» أي من فرس الكلجة. وكانت تسمى العرادة. وذلك أنه

٦٧١- البيت لكلجة البربوعي في شرح ابن الناظم: ٢٨٧، وخزانة الأدب: ٤/٤٠١، وشرح اختيارات المفضل: ١٤٦، ولسان العرب: ١٢٧/١٢ (حرم)، ٨١/١٤ (بقي)، والمفضليات: ٣٢، وتاج العروس (حرم)، (بقي)، وللأسود بن يعفر في ملحقات ديوانه: ٦٨، وشرح المفضل: ٣/٢٩، ٣١، والمفضل: ١٠٧، ويلا نسبة في مفتي الليب: ٥٨٧، وشرح الأشموني: ٢/٣٢٥.

(١) المفضل: ١٠٧.
(٢) شرح ابن الناظم: ٢٨٧.
(٣) المفضليات: ٣١-٣٢، وشرح اختيارات المفضل: ١٤٥-١٤٩، ونوادر أبي زيد: ١٥٣-١٥٤، ونقائض جرير والأخطل: ٩٣-٩٤.

أغار عليه فاستاق ماله [٤٤٣] وأفلت بنفسه، فقال: إن نجوت منها فقد ذهبت بمالك. و«البلقع» الأجرد الذي لا شيء فيه. وقال المفضل: أغار حزيمة بن طارق أخو بني ثعلب على بني يربوع وهم بزُرُود، فاستاق إبلهم، فأتى بني يربوع الصريخ، فركبوا في إثره، فهزموه واستنقلدوا ما كان أخذ، وأسروا حزيمة بن طارق، فقال في ذلك هَيْبَرَةُ بن عبد مناف:

فلان تنج منها يا حزيم بن طارق إلى آخره.....

و«حزيم» ترخيم حَزِيمَة، يقول: فلان تنج يا حزيمة من فرسي وهي العرادة فلم تفلت إلا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيئاً.

٣- قوله: «لكأس» هي ابنته. وقال أحمد بن عبيد: كأس جاريتته. و«الكثيب» قطعة من الرمل مستطيلة محدودة. و«زرود» بفتح الزاي المعجمة وضم الراء وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: اسم موضع. قوله: «لنزعاً» أي لنغيث. يقول: ما نزلنا في هذا الموضع إلا لنغيث من استغاث بنا ونجيب الداعي.

٤- قوله: «بِلَيْتَيْهَا» [٤٤٤] اللَّيْتَانِ: صَفْحَتَا العنق. و«الصريم» قطع من الرمل، الواحدة صريمة. و«الكراث» نبت، وهي ثلاث ورقات تشبه قُدَّ السَّهْم، وإنما خصَّ الصريم لأن الكراث لا ينبت إلا في الرمل، وإنما قال «المنزعا» لأن ساق الكراث تكون غائبة في الرمل، فإذا انزعت أشبهت الثبل بكمالها.

٥- قوله: «إرقال العرادة» الإرقال، بكسر الهمزة نوع من السير. وقال الجوهري: الإرقال نوع من الخشب. و«العرادة» بفتح العين والراء المهملتين: اسم لفرس كانت لهيبرة كما ذكرنا. قوله: «ظلعها» بالطاء المعجمة: من ظلع البعير يطلع ظلعاً أي غمز في مشيه. قوله: «من حزيمة» بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة، وهو حزيمة بن طارق كما ذكرناه. ولقد غلط جماعة من شراح المفضل في تفسيرهم حزيمة بالقبيلة^(١).

وكان كلحبة على فرسه عرادة، وكانت مجروحةً، فقصرت لما قرب من حزيمة ففاته، فقال: «فأدرك إرقال العرادة» إلى آخره، يعني أدرك سير العرادة ظلعها، يعني غمزها في مشيها. والحال أنها قد كانت جعلتني من حزيمة قُدَّرَ مسافة إصبع، فالحاصل أنه لما تبعه لحقه ولم يبقَ بينه وبينه إلا قدر مسافة إصبع، حتى أدرك فرسه الظلع، فقصرت ففاته حزيمة.

(١) يقصد ابن يعيش، فقد قال في شرح المفضل ٣/ ٣١: (وحزيمة هذه، بالزاي المعجمة: بطن من باهلة بن عمرو بن ثعلبة).

- ٦- قوله: «بمنعرج اللوى» اللوى [٤٤٥] مقصور الرمل. ومنعرجه: حيث انثنى منه وانعطف. قوله: «إلاً مضياً» أي إلاً أمراً مضياً.
- ٧- قوله: «الهُوَيْنَى» بضم الهاء: الرقيق والدعة.
- (الإعراب) قوله: «فأدرك» فعل ماضٍ. وقوله: «ظلمعها» كلام إضافي فاعله.
- وقوله: «إرقال العرادة» كلام إضافي منصوب لأنه مفعول لأدرك. قوله: «وقد جعلتني» جملة فعلية وقعت حالاً. قوله: «من حزيمة» أي من جهة حزيمة. قوله: «إصبعاً» مفعول ثانٍ لجعلتني، أي قدر مسافة إصبع.
- (الاستشهاد فيه) حيث حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعاً، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامها.

(٦٧٢) (ظقهع)

- (أَكْلٌ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً)
- أقول: قائله هو أبو دؤاد، واسمه جارية بن الحجاج، وقيل: جريرة بن الحجاج، وقيل: جارية بن حُمُرَانِ الحُذَاقِيّ من إباد، وقد بسطنا [٤٤٦] الكلام فيه فيما مضى^(١) وبعده^(٢):

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الزَّائِرُونَ نَارٌ وَنَيْلٌ أُمُّ دَارِ السُّحُذَاقِيِّ دَاراً
وهما من المتقارب.

المعنى: أكل رجل تحسبينه رجلاً، وكل نار تحسبونها ناراً، يعني: ليس كل من له صورة امرئ بامرئ كامل، بل المرء الكامل من له خصال سنية وأوصاف بهية، وليس كل نار توقد بالليل بنار، إنما النار نار توقد لقرى الزوار.

٦٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٧، وشرح المرادي: ٢٨٠/٢، وأوضح المسالك ١٦٩/٣ وشرح ابن عقيل: ٧٧/٢، وهو لأبي دؤاد في ديوانه: ٣٥٣، والأصمعيات: ١٩١، وأمالى ابن الحجاج: ١٣٤/١، ٢٩٧، وخزانة الأدب: ٥٩٢/٩، ٤٨١/١٠، والدرر: ١٥٧/٢، وشرح التصريح: ٧٢٩/١، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٩٩، وشرح شواهد المغني: ٧٠٠/٢، وشرح أبيات المغني: ١٦٥/٢، ٣٠٤/٣، ١٩٠/٥، وشرح عمدة الحفاظ: ٥٠٠، وشرح المفصل: ٢٦/٣، والكتاب: ٦٦/١، ولعدي بن زيد في ديوانه: ١٩٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٤٩/٨، والإنصاف: ٤٧٣/٢، والأصول: ٧٠/٢، ٧٤، وأمالى ابن الشجري: ١٩٦/١، وخزانة الأدب: ٧/١٨٠، ودرصف المباني: ٣٤٨، وشرح الأبيات المشككة الإعراب: ٤٤/١، ٤٣٩/٢، ٥٢٦، وشرح التسهيل: ٣٨٨/١، وشرح الأشموني: ٣٢٥/٢، وشرح الأعلام: ٣٣/١، وشرح الكافية الشافية: ٢/٩٧٤، وشرح المفصل: ٧٩/٣، ١٤٢، ٥٢/٨، ١٠٥/٩، والمحاسب: ٢٨١/١، والمعتمد: ١/٥٧٠، ٣٦٦/٢، ٤٧١، ومغني اللبيب: ٢٨٧، والمقرب: ٢٣٧/١، ومعجم الهوامع: ٥٢/٢.

(١) انظر ما تقدم مع الشاهد (٣٤١) ٣٩١/٢.

(٢) ديوانه: ٣٥٢، وهو أول القصيدة، وليس تالياً للبيت الشاهد الذي جاء ترتيبه آخر بيت في القصيدة، ولعله كان يقصدك (وأولها)، وليس (وبعده).

(الإعراب) قوله: «أَكُلُّ امرئٍ» الهمزة للاستفهام، و«كل امرئٍ» كلام إضافي مفعول لقوله: تحسبين. وقوله: «امراً» مفعوله الثاني. قوله: «ونار» بالجر لأن أصله: وكل نار، فلما حذف «كل» أبقي «نار» على أصله بالجر. و«تحسبين» أيضاً فيه مقدرة لأن المعنى: وتحسبين كل نار. ويروى: «وناراً» بالنصب. قال النحاس: ومن لم يعطف على عاملين رواه: «وناراً» بالنصب. قوله: «توقد» أصله: تثوقد، فحذفت منه إحدى التاءين، وقعت صفة للنار. قوله: «ناراً» نصب لأنه مفعول ثانٍ لتحسبين المقدرة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونار» حيث حذف المضاف فيه، وترك المضاف إليه بإعرابه، إذ تقديره: وكل نار، كما ذكرنا، فحذف ((كل)) وترك «نار» بالجر على ما كان عليه، ولا [٤٤٧] يجوز أن يعطف «نار» المجرور على «امرئٍ» إذ فيه عطف على عاملين بواو واحدة، فافهم.

(٦٧٣) (هـ)

(.....) وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كَلَيْبٍ مِنْ عَلٍ

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو جريراً وصدره:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ بُيُوتَةٍ
وبعده^(١):

٢- رَمَحْتُكَ حِينَ عَجَلْتُ دُونَ وَدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ وَدَاقِهَا لَا يَفْجَلُ
٣- وَأَتَيْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارَكَةٌ طَرِيقُ مُغَمَّلُ
وهي من الكامل.

١- قوله: «ثنية» بفتح الثاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف: وهي طريقة العقبة.

٢- و«الوداق» بفتح الواو وبالقاف: المطر، وكذلك الودّاق، ولكن المراد ههنا الماء من ودق الماء إذا سال.

(الإعراب) قوله: «سددت» فعل وفاعل. و«كل ثنية» كلام إضافي مفعوله. و«أتيت» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله: سددت. وقوله: «فوق» نصب على الظرف مضاف إلى بني كليب.

٦٧٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦٤/٣، وهو للفرزدق في ديوانه: ١٦١/٢ (٧٢٣)، وتذكرة النحاة: ٨٥، والدرر: ٤٤٩/١، وشرح التصريح: ٧٢٥/١، والنقائض: ٢٠٤، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب: ١٠٧، وشرح المفصل: ٨٩/٤، وجمع الهوامع: ٢١٠/١.

(١) هما البيتان رقم (٨٢، ٨٧) في ديوانه: ١٦١-١٦٢، والنقائض: ٢٠٤-٢٠٥.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ عَلٍ» حيث جاء مبنياً على الضم كفوق، فإنه يوافق «فَوْقَ» في معناه، وفي بناءه على الضم، لأن معناه ههنا: من فوقهم، واعلم أن «عَلٍ» بلام خفيفة: اسم [٤٤٨] بمعنى فوق.

والتزم فيه أمران^(١): أحدهما استعماله مجروراً بمن، والثاني استعماله غير مضاف، فلا يقال: أخذته من عَلٍ السطح، كما يقال من علوه ومن فوقه، ومتى أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات، كما في البيت المذكور، إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة، ومتى أريد به النكرة كان معرباً كما في البيت الذي يأتي بعد بيت واحد.

(٦٧٤) (ع)

(أَقْبُ مِنْ تَخْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ)

أقول: قائله هو أبو النجم العجلي. وهو من قصيدة مرجزة يصف فيها أشياء كثيرة وبهذا الشطر يصف الفرس.

قوله: «أَقْبُ» بالقاف وتشديد الباء الموحدة: وهو الضامر البطن، من القَبَب، وهو دقة الخصر، والأنثى قَبَاء. قوله: «مِنْ عَلٍ» أي من علوه، أي من فوقه.

(الإعراب) قوله: «أَقْبُ» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو أقب. قوله: «مِنْ تَحْتِ» جار ومجرور في محل الرفع على الوصفية. وقوله: «عَرِيضُ» خبر بعد خبر، و«مِنْ عَلٍ» صفته.

(الاستشهاد فيه) والكلام فيه كالكلام في البيت السابق. [٤٤٩]

(٦٧٥) (هـ)

(مَكْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ)

(١) مغني اللبيب: ١٦١. أجاز ذلك الجوهري وابن مالك، غير أن ابن هشام عد ذلك سهواً ووهماً منهما. انظر مغني اللبيب: ١٦١، وشرح الشذور: ١٠٧.

٦٧٤- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٧٤/٢، ولأبي النجم العجلي في ديوانه: ٢٠٢، والطرائف الأدبية: ٦٨، والأزهية: ٢٢، ولسان العرب: ٨٤/١٥ (علا)، وخزانة الأدب: ٣٩٧/٢، والخصائص: ٣٦٣/٢، وشرح شواهد المغني: ٤٤٩/١، والكتاب: ٢٩٠/٣، وكتاب العين: ٢/٢٤٧، ومقاييس اللغة: ١١٦/٤، وبلا نسبة في شرح المفصل: ٨٩/٤، وما ينصرف وما لا ينصرف: ٩٢، ومغني اللبيب: ١٦١.

٦٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٦٥/٣، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ١٩، وإصلاح المنطق: ٢٥، والانتصاب: ٥١٠، وتاج العروس: ٣١٨/١٣ (فرر)، (علا)، وخزانة الأدب: ٢/٣٩٧، ٢٤٢/٣، ٢٤٣، وجمهرة اللغة: ١٢٦، والخصائص: ٣٦٣/٢، والدرر: ٤٥٠/١، وشرح أبيات سيبويه: ٣٣٩/٢، وشرح أبيات المغني: ٣٦٠/٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، وشرح التصريح: ٧٢٥/١، وشرح شواهد المغني: ٤٥١/١، والكتاب: ٢٢٨/٤، وكتاب العين: ٧/١٧٤، ولسان العرب: ٨٤/١٥ (علا)، وبلا نسبة في تاج العروس: ١٩٨/١٩ (حطط)، وتهذيب اللغة: ٢٥/١٤، وروصف المباني: ٣٢٨، وشرح الأشعموني: ٣٢٣/٢، وشرح شذور الذهب: =

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهو من قصيدته المشهورة التي أولها^(١):

قفا نَبِّك من ذكرى حبيبٍ ومَنزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ
وهي من الطويل

قوله: «مَكْرَ» بكسر الميم، يعني: لا يُسَبِّق في الكرّ. و«مَقَرَّ» أيضاً بكسر الميم يعني: لا يُسَبِّق في الفرّ. قوله: «مُقْبِل مُذْبِر» يعني: إذا استقبلته حسن، وإذا استدبرته حسن. قوله: «كَجَلْمُود» بضم الجيم: وهي الصخرة الملساء. قوله: «حَطَّه السَّيْلُ» يعني: حדרه السيل. «من عل» يعني: من فوق، يعني: من مكانٍ عالٍ. يمدح به فرسه يقول: إذا أردتُ الكرّ وأنا عليه وجدته عنده كجلمود حדרه السيل من مكانٍ عالٍ.

(الإعراب) قوله: «مكر» بالجر، لأنه صفة لقوله^(٢):

بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

في البيت السابق، يعني بفرسٍ مُنْجَرِدٍ مَكْرَ. و«مَقَرَّ» أيضاً بالجرّ صفة أخرى، وكذلك قوله: «مُقْبِل مُذْبِر»، وهذه كلها صفات مجرورة. قوله: «معاً» يعني جميعاً، نصب على الحال، يعني مجتمعين. والكاف في قوله: «كجلمود» [٤٥٠] للتشبيه. و«جلمود» مجرور به، وهو مضاف إلى «صخر» من قبيل إضافة الخاص إلى العام. قوله: «حَطَّه» فعل ومفعول. و«السَّيْلُ» فاعله. والضمير المنصوب يرجع إلى الجلمود. قوله: «من عل» يتعلق بقوله: «حطّه» وفيه ثمانى لغات^(٣): جثته من علّ، ومن علّ، ومن علّو، ومن علّا، ومن علّو، ومن عالٍ، ومن معالٍ، ومن معالًى. فمن قال: «من علّ» بالتنوين جعله نكرة، كأنه قال: من موضع عالٍ. ومن قال: «من علّ» فهو معرفة تقديره: من فوق ما يعلم^(٤). وكان الواجب أن لا يحرك، إلا أنه لما ضارع المتمكّن أعطوه فضيلته وهي الحركة، واختير له الضمة لأنها غاية الحركات. ومن قال: «جثتك من علّو» جعله نكرةً أيضاً، وجاء به على التمام. ومن ضم قدره معرفةً. ومن قال: «جثتك من عالٍ» فمعناه من مكانٍ عالٍ.

١٠٧، ولسان العرب: ٢٧٤/٧ (حطط)، والمخصص: ٢٠٢/١٣، ومغني اللبيب: ١٦١،

والمقرب: ٢١٥/١، وجمع الهوامع: ٢١٠/١.

(١) ديوانه: ٨، وتقدم البيت في: ١٠/١، ٧٢، ٦٦/٣، ٢٢٥.

(٢) صدر البيت: (وقد أغتدي والطير في وكناتها)، وهو في ديوانه: ١٩.

(٣) انظر هذه اللغات في إصلاح المنطق: ٢٥، ولسان العرب: ٨٤/١٥ (علا).

(٤) أي إذا أريد بها علو معلوم، كقولك: أخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار، والشيء الفلاني من

حلّ، أي من فوق الدار. انظر شرح التصريح: ٧٢٥/١.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من عل» فإنه معرب لأنه أريد به النكرة، إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال، لا من علو مخصوص، فقوله: «من عل» أي: من مكان عال. [٤٥١]

(٦٧٦) (هـ)

(..... بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعُ مِنْ وَبِلِ الدَّيْمِ)

أقول هذا رجز ما وقفت على اسم راجزه وصدره:

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ السُّعْمُ

قوله: «من وبل الدَّيْمِ» الوبل: المطر الشديد، وكذلك الوابل. و«الدَّيْمِ» بكسر الدال: جمع ديمة. قال أبو زيد: الدَّيْمَةُ المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق، أقله ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العِدَّة والجمع الدَّيْمُ^(١).

(الإعراب) قوله: «عَلَّقْتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«آمالي» كلام إضافي مفعوله. قوله: «فَعَمَّتِ» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر الراجع إلى الآمال. و«النَّعْمُ» مفعوله. قوله: «بِمِثْلِ جَارٍ وَمَجْرُورٍ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ «عَلَّقْتُ»، والمضاف إليه محذوف تقديره: بمثل وَبِلِ الدَّيْمِ، أو أَنْفَعُ مِنْ وَبِلِ الدَّيْمِ، كما في قوله عليه السلام: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(٢)، والتقدير: مثل فتنة الدَّجَالِ أو قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ. وقوله: «أَوْ أَنْفَعُ» عطف على المقدر الذي ذكرناه. (والاستشهاد فيه) هو ما ذكرناه.

(٦٧٧) (ق)

(..... بَيْنَ فِرَافِنِي وَجَبْنَهَةِ الْأَسَدِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وصدره: [٤٥٢]

٦٧٦- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١٧٢/٣، والارتشاف: ٥١٧/٢، وشرح التصريح: ٧٣١/١.
(١) ورد قول أبي زيد من غير ذكر اسمه في لسان العرب: ٢١٩/١٢ (ديم).

(٢) أخرجه البخاري في العلم، برقم (٨٦).

٦٧٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٨٢/٢، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢١٥، وخزانة الأدب: ٢/٣١٩، ٤٠٤/٤، ٢٨٩/٥، وشرح شواهد المغني: ٧٩٩/٢، وشرح المفصل: ٢١/٣، والكتاب: ١٨٠/١، والمقتضب: ٢٢٩/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ١٠٠/١، ٢٦٤/٢، ٣٩٠، وتخليص الشواهد: ٨٧، وخزانة الأدب: ١٨٧/١٠، والخصائص: ٤٠٧/٢، ورصف المباني: ٣٤١، وسر صناعة الإعراب: ٢٩٧، وشرح الأشموني: ٣٣٦/٢، وشرح عمدة الحافظ: ٥٠٢، ولسان العرب: ٩٢/٣ (بعد)، ٤٩٢/١٥ (يا)، ومغني اللبيب: ٣٦٨، ٥٨٣، وتقدم البيت عرضاً مع الشاهد رقم (٥٠) ٢٧٦/١.

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ
وهو من المنسرح. وأصله في الدائرة «مستفعلن مفعولات مستفعلن» مرتين. وفيه الطي، فافهم.

قوله: «عارضاً» أي سحاباً. قوله: «أسر به» أي أفرح به. ويروى: «أكفكفه»، يقال: يكفكف دمه يمسحه مرة بعد أخرى ليرده. ويروى: «أرقت له» بمعنى: سهرت لأجله. قوله: «بين ذراعي» أراد: بذراعي الأسد الكوكبين اللذين يدلان على المطر عند طلوعهما، وذراعا الأسد وجبهة الأسد: منزلان من منازل القمر، والذراع والجبهة من أنواء الأسد.

(الإعراب) قوله: «يا من رأى» يا: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا قوم من رأى سحاباً أفرح به. ويحتمل أن يكون «من» منادى مفرداً، وعلى الأول يكون «من» استفهامية، و«عارضاً» مفعول رأى. قوله: «أسر به» على صيغة المجهول، وهي جملة في محل النصب لأنها صفة لقوله: عارضاً. قوله: «بين» نصب على الظرف، وهو معمول الرؤية دون السرور لفساد المعنى، و«ذراعي» مضاف إلى مقدر تقديره: بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد، فحذف من الأول [٤٥٣] لدلالة الثاني عليه.

(الاستشهاد فيه) وهو أنه فصل بين «ذراعي» وجبهة الأسد بما ليس بظرف وهو قوله: «وجبهة»، والفصل بدون الظرف لا يجوز، فلذلك قلنا: إن المضاف إليه مقدر في الأول. ويقال: مذهب سيويه بهذا أن المضاف إليه محذوف من الثاني، والمذكور آخر هو المضاف إليه الأول، وإنما أخر ليكون كالعوض عن المضاف إليه الثاني، إذ لو قُدِّم وقيل: «بين ذراعي الأسد وجبته» لم يكن للثاني مضاف إليه لفظاً، ولا ما يقوم مقامه، فأخر الأول ليكون كالقائم مقامه^(١).

(٦٧٨) (ظ)

إِلَّا عُـلَّـلَةً أَوْ بُـدَا هـة سَابِح تَهْدِي الْجَزَارَةَ
أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس. وهو من قصيدة طويلة من الكامل، وأولها هو قوله^(٢):

(١) انظر الخصائص: ٤٠٨/٢.

٦٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٨، وهو للأعشى في ديوانه: ٢٠٩، وخزانة الأدب: ١/ ١٧٢، ١٧٣، ٤٠٤/٤، ٥٠٠/٦، والخصائص: ٤٠٧/٢، وشرح صناعة الإعراب: ٢٩٨/١، وشرح أبيات سيويه: ١١٤/١، وشرح المفصل: ٢٢/٣، والكتاب: ١٧٩/١، ١٦٦/٢، ولسان العرب: ٤/ ١٣٥ (جزر)، ٤٧٥/١٣ (بده)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٢٢٦/٢، وشرح المياني: ٣٥٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٨/١، والمقتضب: ٢٢٨/٤، والمقرب: ١٨٠/١.

(٢) ديوانه: ٢٠٣، ٣٠٩، وسبعاد البيتان (١-٢) في شواهد التعجب: ٦٣٨/٣.

١- يا جَارَتَا مَا كُنْتَ جَارَةً بَأَثْتُ لِتُحْزِنَنَا عَفَاةً
٢- أَرْضُتْكَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ دَلَّ مَخَالِطَةً غَرَارَةً
إلى أن قال:

٣- وَمَنَاكَ يَكْذِبُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا اجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
٤- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيِّ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خَفَاةَ [٤٥٤]
٥- وَلَا تُقَاتِلُ بِالْعِصِيِّ وَلَا تُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
٦- إِلَّا عُلاَلَةً أَوْ بُدَا هَهُ سَابِحُ نَهْدِ الْجُزَارَةِ

١- قوله: «يا جارتا ما كنت جارة» يعني: آية جارة كنت^(١). و«ما» في موضع نصب، كما تقول: يا رجل أي رجل كنت رجلاً.
٢- قوله: «غرارته» من الغرة.

٣- قوله: «وهناك يكذب ظنكم» إلى آخره يخاطب بها الأعشى شيبان بن شهاب يقول: إذا غزوناكم علمتم أن ظنكم بأننا لا نغزوكم ولا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح كذب.

٤- قوله: «ولا براءة» يعني البريء منكم لم تنفعكم براءته، لأن الحرب إذا عظمت لحق شرها البريء وغيره. قوله: «ولا عطاء» أي: نحن ننال جماعتكم بما يكرهون، ولا نقبل منكم عطاء ولا خفارة تفتدون بهما بنا. وأراد: لا قبول عطاء لكم ولا خفارة إلا علالة أو بداهة إلى آخره.

٥- قوله: «بالعصي» بكسر العين جمع عصا.

٦- قوله: «إلا علالة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام: وهي بقية جزي الفرس، وبقية كل شيء علالة. قوله: «أو بداهة» بضم الباء الموحدة وتخفيف الدال المهملة: وهي أول جزي الفرس. قوله: «سابع» ويروى: قارح، يقال: فرس قارح من قرح إذا انتهت أسنانه، وإنما [٤٥٥] ينتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح، يقال: أجذع المهر وأثنى وأربع، وقرح هذه وحدها بلا ألف والفرس قارح، والجمع قُرَح، والإناث قوارح. وأما السابح فهو بالباء الموحدة، من سبج الفرس وهو جزيه، يقال: فرس سابح. ويحتمل أن يكون من ساح الماء يسبح إذا جرى، يشبه به الفرس الشديد الجري قوله «نهد الجزاره» النهد، بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره دال مهملة، يقال: فرس نهد أي جسيم مُشْرِق، نقول منه: نهد الفرس بالضم نُهْوَدَةً. و«الجزاره» بضم الجيم وتخفيف الزاي المعجمة وبعد الألف راء مهملة:

(١) سيشرح العيني البيت بإسهاب في شواهد التعجب: ٦٣٨/٣.

وهي أطراف البعير اليدان والرجلان والرأس، سُميت بذلك لأنَّ الجزار يأخذها فهي جُزارته، كما يُقال أخذ العامل عمالته، فإذا قالوا: «فرسٌ نهَّد الجُزاره أو عبل الجُزاره» فإنَّما يُرادُ غَلَفَ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما، ولا يدخل الرأس في هذا، لأنَّ عظم الرأس هجئة في الخيل.

(الإعراب) قوله: «إلا عُلالة» استثناء من قوله: «ولا عطاء ولا خفارة» استثناء منقطع، أي: لا نقبل منكم عطاء ولا خفارة، ولكن نزوركم بالخيال، والمضاف إليه فيه [٤٥٦] محذوف تقديره: «إلا عُلالة سابح» لما ذكره الآن إن شاء الله تعالى. قوله: «أو بُداهة سابح» كلام إضافي منصوب لأنه عطف على المستثنى. قوله: «نُهَّد الجُزاره» كلام إضافي مجرور لأنه صفة لسابح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلا عُلالة» أصله: «إلا عُلالة سابح أو بُداهته»، فحذف من الثاني ما تكرر في الأول وهي الهاء، كما قال تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان ٤١]، ثم أخرج «سابحاً» وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله: «أو بُداهة» وهذا مذهب سيبويه في جميع هذا النوع. وقال القراء وغيره من الكوفيين والبصريين كالمبرد وغيره^(١): أصله «إلا عُلالة سابح أو بُداهة سابح»، ثم حذف المضاف إليه من الأول، ولا فصل في هذا الوجه في البيت بين المضاف والمضاف إليه. والمبرد رحمه الله استشهد بهذا البيت على قوله^(٢): [البسيط]

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَالَكُمْ لَا يَلْقَيْتُكُمْ فِي سَوْءَةٍ عَمَرُ

أراد: «إلا عُلالة سابح أو بُداهة سابح». ويا تيم عدي تيم عدي.

وقد قيل: إنَّ في كلِّ من القولين مخالفة للأصلِ أمَّا المبرد فلأنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه، وأمَّا سيبويه فلأنه فصل بين المتضايقين. [٤٥٧] وقال القراء: اسمان مضافان معاً إلى سابح أو قارج على الاختلاف في الرواية. وهذا يلزم منه توارد عاملين على معمول واحد.

(٦٧٩) (ظ)

(يَفْرُكُنْ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنَافِجِ بِالسَّقَاعِ فَرَكَ الْقُطْنِ الْمَحَالِجِ)

(١) انظر المقتضب: ٢٢٨/٤، والمقرب: ١٨٠/١.

(٢) البيت لجريز في ديوانه: ٢١٢/١، وسيعاد مع تخريج وافي في شواهد النداء: ٢٤٠/٤.

٦٧٩- الرجز لأبي الجندل الطهوي في شرح ابن الناظم: ٢٨٩، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٩٢، ولجندل بن

المثنى في لسان العرب: ٢٤١/٢ (حنيج)، ٢٤٢ (حنجج)، ٣٥٢ (كنفج)، وتاج المروس: ٤٩٣/٥

(حنيج)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة: ٣١١/٥، ٣١٦، وكتاب العين: ٣٢٩/٣.

أقول: قائله هو أبو جندل الطهوي. كذا قاله أبو حاتم في كتاب الطير. وهو من قصيدة جيمية من الرجز المسدس، يصف بها الجراد، وأولها هو قوله^(١):

- ١- يا رَبِّ رَبِّ الْقُلُوصِ التَّوَاعِجِ
 ٣- مُعْصُوصِيَّاتٍ بِذَوِي الْحَوَائِجِ
 ٥- بَيْنَ إِنَّا حِينَ الْحَصَادِ الْهَائِجِ
 ٧- فِي غُلُوءِ الْقَصَبِ التَّوَاهِجِ
 ٩- مِنْ ثَابِرٍ وَثَاقِرٍ وَذَارِجِ
 ١١- يَجْنُ مِنْ مَشَاوِرِ الْحَنَاجِ
 ١٣- يَفْرُكُنَ إلخ.....

١٥- ثُمَّ يَسِيحُ وَهُوَ ذُو مَسَاجِجِ
 قُفْسَ الرُّقَابِ مُشْرِفَ الْمَنَاسِجِ

١- قوله: «الْقُلُوصُ» بضم القاف واللام: جمع قلووص، وهو الفتى من الإبل. و«التَّوَاعِجُ» من الإبل: السراع.

٢- «وَالْحُخْفُ» بضم الحاء [٤٥٨] المهملة والنون: جمع حخفاء، وهي التي لها ميل في صدر قدمها. و«الضُّوَابِجُ» بالضاد المعجمة، يُقال: ناقةٌ ضابِجٌ إذا مدت أظباعها في سيرها، وهي أعضاؤها، ويجمع على ضوابع على غير قياس، كفوارس جمع فارس. و«الضُّمَاعِجُ» بضم الضاد المعجمة، قال ابن دريد: الضممعج والعمضج والضُّمَاعِجُ والعماضج: الصلب الشديد.

٣- قوله: «مُعْصُوصِيَّاتٍ» من: اعصو صيب اليوم إذا اشتد، وأصله من العصب، وهو الطي الشديد، والمعصوب الشديد اكتناز اللحم، ومنه يومٌ عصيب، أي شديد، والتركيب يدل على ربط شيء بشيء.

٤- قوله: «الْخَبِيءُ» بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها همزة، قال الجوهري: الْخَبِيُّ وَالْخَبِيُّ: ما خُبي، وَخَبِيُّ الْأَرْضِ: الثَّبات. و«الْوَالِجُ» صفته، من ولج إذا دخل.

(١) البيتان (١، ٣) في لسان العرب: ٢/٢٤٤ (حج)، ٣٨١ (نم)، والأبيات (٤-٨) في لسان العرب: ٢/٣٣٧ (غملج)، والأبيات (٩-١٤) في لسان العرب: ٢/٢٤٢ (حندج)، والأرجوزة متناثرة في كتب اللغة، فهي في لسان العرب: ٢/١٤٢ (خبت)، ٢٠٦ (أجج)، ٢٢٣ (نوج)، ٢٢٩ (حجج)، ٢٤١ (حنجج)، ٢٥٥ (حرفج)، ٢٨٠ (رتج)، ٢٨٩ (زلج)، ٣٠٠ (سمرج)، ٣٠١ (سمهج)، ٣١١ (صهج)، ٣٢٩ (عمهج)، ٣٣٩ (فنجج)، ٣٥٢ (كنفج)، ٣٨٦ (ههج)، ٣٩١ (هزلج)، ٤٠٢ (بأجج)، ٥٧٢ (كفج)، ٢٩٨/١١ (رتل)، ١٧٤/١٢ (خرطم)، ٩٨/١٤ (بها)، وتاج العروس: ٥/٤٠١ (أجج)، ٤٤١ (نوج)، ٤٦٥ (حجج)، ٤٩٤ (حندج)، ٥٩٠ (رتج)، ٤٦/٦ (سمرج)، ٧٩ (صهج)، ١١٤ (عمهج)، ١٣٧ (لجج)، ١٧٧ (كنفج)، ٢٧١ (ههج)، ٢٨٠ (هزلج)، ٢٩٠ (بأج)، ٨٠/٧ (كفج)، وتهذيب اللغة: ١/٣٨٢، ٥/٣١١، ٣/٣٤٤، ٦/٣٣، ٤٥٨، ٥١٠، ١١/٢٣٨، وجمهرة اللغة: ٤٨٥، ١٢١٢، والمخصص: ١٢/٢٢٢، ١٤/١١٦.

٥- قوله: «بين إنا» بكسر الهمزة وبالنون مقصوراً، بمعنى الحين. وأضيف إلى الحين لاختلاف اللفظين، وذلك لأجل التأكيد، فافهم. قوله: «الهائج» من هاج الثبات هياجاً إذا ييس، وأرض هائجة: ييس بقلها واصفر.

٦- قوله: «خرفنج» بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون وفي آخره [٤٥٩] جيم، يقال: نبث خرفنج أي ناعم غض، وكذلك خرفنج، بكسر الخاء والفاء، وخرفاج، بكسر الخاء، وخرافج بضم الخاء، وخرفج بفتح الخاء والراء وكسر الفاء: الكل بمعنى واحد. قوله: الباهج من أبهجت الأرض بهج نباتها.

٧- قوله: «في غلواء» بضم الغين المعجمة وفتح اللام والواو وبالمد، وغلواء الشيء أوله، ومنه: غلواء الشباب وهو سرعته. قوله: «الثواهج» جمع ناهج، بالنون، من نهج الثوب إذا بلي، قال أبو عبيد: هو نهج، بكسر الهاء، وأنهج الثوب إذا أخذ في البلى.

قوله: «من الذبي» بفتح الدال المهملة والباء الموحدة المخففة: وهي صفار الجراد. قوله: «ذا طبق» بفتح الطاء والباء الموحدة وبالقاف، أي ذا جماعة، يقال: أنا ذا طبق من الناس وطبق من الجراد، أي جماعة. قوله: «أفايج» أراد به أفواج، جمع فوج وهو الجماعة.

٩- قوله: «من ثابر» بالثاء المثناة والباء الموحدة من المثابرة، وهي المواظبة على الشيء. قوله: «وناقرز» بالنون والقاف والزاي المعجمة: من نقرز الظبي إذا وثب. و«دارج» من درج إذا ذهب ومضى. وهذا تقسيم الذبي إلى هذه الأحوال الثلاثة.

١٠- قوله: «مائج» من ماج يموج إذا [٤٦٠] اضطرب.

١١- قوله: «يجن» بالجيم والنون: من جنّ الذباب إذا كثر. قوله: «من مشافر الحنادج» المشافر جمع مشفر. و«الحنادج» العظام من الإبل.

١٢- قوله: «القف» بضم القاف وتشديد الفاء: وهو ما ارتفع من متن الأرض، وكذلك القفة، والجمع قفاف. و«الفوائج» بالفاء: جمع فاتجة وهو متسع ما بين كل مرتفعين من غلط أو رمل.

١٣- و«الكنافج» بضم الكاف وتخفيف النون وكسر الفاء: وهو الممتلئ. و«القاع» بالقاف المستوي من الأرض. وكذلك القبة.

١٤- و«المحالج» جمع محليج، بكسر الميم: وهو الآلة التي يحليج بها القطن.

١٥- قوله: «ثم يسيح» من ساح الظل إذا ناء. قوله: «ذو مساحج» جمع مسحج بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة ثم جيم، يقال: حمار مسحج ومسحاج مكدم، ويميز مسحج الأرض بخفه.

قوله: «قفس الرقاب» بضم القاف: جمع أقفس، وهو الذي يميل رأسه وعنقه نحو ظهره. قوله: «مشرف المناسج» أي عالي المناسج، وهو جمع منسج، بفتح الميم: وهو أسفل الحارك من الحيوان.

(الإعراب) قوله: «يَفْرُكُنَ» فعل مضارع، [٤٦١] والضمير فيه يرجع إلى الجراد، وهو فاعله، و«حَبَّ السَّنْبِلِ» كلام إضافي مفعوله. و«الْكُنَافِجُ» صفة للسنبيل. قوله: «بالقاع» أي في القاع، والباء ظرفية. قوله: «فرك القطن المحالج» فرك: مضاف، والمحالج: مضاف إليه، والقطن: مفعول به قد فصل به بين المضاف والمضاف إليه، وهذا من قبيل قراءة ابن عامر: «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ» [الأنعام: ١٣٧] بنصب الأولاد^(١).

(الاستشهاد فيه) وهو ظاهر. وقد أنشده أبو حاتم في كتاب الطير:

يَفْرُكُنَ حَبَّ السَّنْبِلِ الْكُنَافِجُ بالقاع فرك القطن بالمحالج
بزيادة الباء في قوله: «بالمحالج»، فحينئذ لا استشهاد فيه، لأن «الفرك» حينئذ يكون مضافاً إلى القطن من إضافة المصدر إلى مفعوله، فافهم.

(٦٨٠) (ظ)

(وَحَلَقَ الْمَازِيَّ وَالْقَوَائِسَ قَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصَادِ الدَّائِسِ)

أقول: قائله هو عمرو بن كلثوم. وهو من الرجز المسدس. قوله: «المازي» والمآذية، بالذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف، وهي من الدروع البيضاء. ويقال: العسل المازي هو الخالص الصافي، شُبِّهَتْ به الدروع الصافية الخالصة من الخبث. وقيل: المازي نسبة إلى ماذي [٤٦٢] بن يافث بن نوح عليه السلام. و«القوائس» جمع قَوْئَسَ، بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفي آخره سين مهملة: وهو أعلى البَيْضَةِ من الحديد. قوله: «قداسهم» من الدَّوَسِ، والدائس فاعل منه.

(الإعراب): ظاهر، لأن الظاهر أن قوله: «وحلق المازي» بالجر عطف على ما ذكر قبله من المجرور من آلات الحرب، و«القوائس» عطف عليه. وقوله: «قداسهم»

(١) الرسم المصحفي بجر كلمة (أولادهم)، وانظر القراءة في البحر المحيط: ٢٣٠/٤، والمحاسب: ١/٢٢٩، ومعاني الفراء: ٣٥٧/١، وهذه القراءة من شواهد الخصائص: ٤٠٧/٢، وشرح المفصل: ٢٣/٣، وشرح التصريح: ٧٣٢/١، وشرح ابن عقيل: ٨٢/٢، وأوضح المسالك: ١٨٠/٣، وشرح ابن الناظم: ٢٨٩.

٦٨٠- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٢٨٩، وشرح الأشموني: ٣٢٧/٢، والوساطة: ٤٦٥، وليس في ديوان عمرو بن كلثوم.

جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى المذكور فيما قبله والمفعول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دوس الحصاد الدائس» فإن «الحصاد» منصوب لأنه مفعول به وقع بين المضاف وهو «الدوس»، والمضاف إليه وهو «الدائس»، و«الدوس» منصوب لأنه مفعول مطلق لقوله: «فداسهم» والتقدير: كدّوس الدائس الحصاد.

(٦٨١) (ظ)

(يُطْفَنُ بِحُوزِي المراتع لَمْ تُرْعَ بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيِّ الْكُثَائِنِ)
أقول: قائله هو الطرمّاح بن حكيم الطائي. وهو من قصيدة نونية من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

أَسَاءَكَ تَقْوِيضُ الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ نَعَمَ وَالْثَوَى قَطَاعَةً لِلْقَرَائِنِ
وقبله هو قوله^(٢):

يُخَافِتُنْ بَعْضَ الْمَضِغِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّذَى وَيُنْصِتُنْ لِلْمُسْمَعِ اثْتِصَاتِ الْقَنَاقِنِ
[٤٦٣] «القنّاقن» جمع قنّقن، بقافين مكسورتين بينهما نون ساكنة: وهو الرجل الماهر المهندس الذي يعرف الماء تحت الأرض. قاله الأزهري. وقال أبو عبيد: أنصته وأنصت له بمعنى واحد. وقال الأزهري: نصت وأنصت وانتصت بمعنى واحد. يصف الطرمّاح بهذه الأبيات بقر الوحش.

قوله: «بحوزي المراتع» الحوزي، بضم الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء. قال ابن فارس: الحوزي من الناس الذي ينحاز عنهم ويعتزلهم. وقال الصّغاني: الحوزي الرجل الذي له أبداً من رأيه وعقله مذخور، قال العجاج يصف ثوراً يطعن الكلاب^(٣): [من الرجز]

يَحُوزُفُنْ وَلَهُ حُوزِي

٦٨١ - البيت للطرمّاح في شرح ابن النّاطم ٢٨٩، وديوانه ٢٦٩، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٤، ولسان العرب ٣٤١/٥ (حوز)، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٢٩/٢، وخزانة الأدب ٤١٨/٤، والمخصص ٤٠٦/٢.

(١) ديوانه ٢٦٨، وفي الأصل: (تقويض) مكان (تقويض).

(٢) ديوانه ٢٦٨، ولسان العرب ٩٨/٢ (نصت)، (قنن)، وتهذيب اللغة ٢٩٤/٨، ١٥٥/١٢، وتاج العروس ١٢٢/٥ (نصت)، (قنن)، وأساس البلاغة (قنن)، وبلا نسبة في كتاب العين ٢٧/٥، وجمهرة اللغة ١٢٠٩. وفي الأصل: (الصنع) مكان (المضغ).

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٥٢٤/١، ولسان العرب ٣٤٠/٥ (حوز)، ومقاييس اللغة ١١٥/٢، ١١٨، ومجمل اللغة ١١٧/٢، وتهذيب اللغة ١١٧/٥، ٢٠٧، وجمهرة اللغة ٥٣٠، وبلا نسبة في لسان العرب ٤٨٦/٣، ٤٨٧ (حوز)، وتاج العروس ٤٠١/٩ (حوز)، ١٢٤/١٥ (حوز)، وكتاب العين ٤/٢٧٥، والمخصص ١٠٣/٧، وجمهرة اللغة ١٠٤٨.

أي يغلبهم بالهُوَيْنِي. ولكن المراد بالحوزي ههنا الثور الذي يجعله بقر الوحش رأساً لهم يتبعته في المرعى ومورد الماء، وهو الذي يَحُوشُهُنَّ وَيَحُوزُهُنَّ ويحميهنَّ عَمَّنْ يَقْصِدُهُنَّ من بني آدم وغيرهم. [٤٦٤] «والمراتع» مواضع الرتع من رتع إذا أكل ما شاء. قوله: «لم تُرْعَ» من الرّوع وهو الخوف والفرع. وأراد «بالبوادي» البوادر. قوله: «من قرع القسي» من قرعت الشيء إذا ضربته. و«القسي» جمع قوس، ووزنه قُلَيْع، وأصله قَوْسٌ على وزن فَعُول، فقدمت اللام على العين، فصار قَسُوْ على وزن قُلُوع، ثم قلبت الواو ياء وكسرت القاف، كما فعل كذلك في عصى، ثم كسرت السين أيضاً للمبالغة. و«الكثائن» جمع كِنانة، وهي الجعبة التي يجعل فيها السهام.

(الإعراب) قوله: «يطفن» بضم الياء من أطاف به إذا أَلَمَ به وقاربه، وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى بقر الوحش. وقوله: «بحوزي» صلته ويجوز «يطفن» بفتح الياء من الطواف، وتكون الباء في «بحوزي» حينئذٍ للمصاحبة، أي تطوف هذه البقر المراتع بمصاحبة الحوزي الذي يحميهنَّ وقوله: «المراتع» بالنصب مفعول. قوله: «لم ترع» على صيغة المجهول. و«بوادي» كلام إضافي مفعوله الذي ناب عن الفاعل، والضمير فيه يرجع إلى الحوزي، والجملة في موضع النصب على الحال، والمضارع المنفي إذا وقع حالاً يجوز فيه الواو والضمير معاً نحو: [٤٦٥] «جاء زيد وما يضحك غلامه»، ويجوز الواو وحده، نحو: جاء «زيد وما يضحك عمرو»، ويجوز بالضمير وحده، نحو: «جاء زيد ما يضحك غلامه» فهذه ثلاثة أوجه كما قد عرف في موضعه. قوله: «من قرع» متعلق بقوله: «لم ترع»، والقرع مصدر. وقوله: «الكثائن» فاعله جرّ بالإضافة. و«القسي» بالنصب مفعوله.

الاستشهاد فيه: حيث فصل بين المصدر المضاف وفاعله المضاف إليه بالمفعول وهو «القسي»، فافهم.

(٦٨٢) (ظه)

عَتَوْا إِذْ أَجْنَانَهُمْ إِلَى السَّلَمِ رَأْفَةً فَسُقْنَاهُمْ سَوَاقِ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ

وَمَنْ يُلْغِ أَغْصَابَ الْأُمُورِ قَائِنُهُ جَدِيرٌ بِهَلْكَ أَجَلٍ أَوْ مُعَاجِلِ

أقول: لم أقف على اسم قائلهما، وهما من الطويل.

قوله: «عَتَوْا» من عتا يعتو. قال أبو عبيدة: كل مبالغ من كبر أو فساد أو كفر فقد عتا يعتو عتياً. قوله: «إلى السّلم» بكسر السين، أي: إلى الصلح. و«البُغَاثِ» بتشليث

٦٨٢- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٠، والأول في أوضح المسالك ٣/ ١٨٠، وهو لبعض الطائيين في شرح عمدة الحفاظ ٤٩١، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٢٧/٢، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٨، وشرح التصريح ٧٣٣/١، وشرح الكافية الشافية ٩٨٧/٢.

الباء الموحدة والغين المعجمة وفي آخره ثاء مثثة: وهو طائر ضعيف يُصاد ولا يصطاد. و«الأجادل» جمع أجدل، وهو الشَّقْرَاق. وقال الجوهري: الأجدل الصُّقْر. قوله: «جدير» أي: لائق. قوله: «بهلك» بضم الهاء، أي: [٤٦٦] بهلاك.

(الإعراب) قوله: «عَتَوْا» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «إِذْ» ظرف بمعنى حين أضيف إلى الجملة، أعني: «أجبناهم». و«إلى السَّلم» يتعلق بها. قوله: «رأفة» نصب على التعليل، أي: لأجل الرَّأفة والشفقة. قوله: «فسقناهم» عطف على قوله: «اعتوا» والفاء للسببية، لأن عتوهم كان سبباً لسوقهم إياهم. قوله: «سوق» نصب لأنه مفعول مطلق، وهو مضاف إلى الأجادل. و«الأجادل» مجرور بالإضافة. و«البغات» نصب على أنه مفعول، ولكن فصل به بين المضاف والمضاف إليه.

قوله: و«من» شرطية. وقوله: «يلغ» من الإلغاء، مجزوم لأنه فعل الشرط. و«أعقاب الأمور» كلام إضافي مفعول يُلغ. قوله: «فإنه» جواب الشرط، والضمير اسم إن، وخبره قوله: جدير. و«بهلك» متعلق به. قوله: «آجل» بالجرّ صفة لقوله بهلك. وقوله: «أو معاجل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سوق البغات الأجادل» فإن «البغات» كما ذكرنا مفعول، وقد وقع فصلاً بين المضاف، أعني: «سوق» والمضاف إليه، أعني: «الأجادل»، فافهم.

(٦٨٣) (ظه)

(لَيْسَ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَ شَيْءٍ فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ)

[٤٦٧] أقول: قائله هو الأخوص، واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري. وهو من قصيدة ميمية منها قوله^(١):

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وقد ذكرناها في شواهد الكلام في أول الكتاب^(٢). و«مطر» اسم رجل ههنا، وكان أقبح الناس، وكانت امرأته من أجمل النساء، وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطرٌ بذلك، فأنشد الأخوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما.

٦٨٣- البيت للأخوص في شرح ابن النظم ٢٩٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٢/٣، وللأخوص في ديوانه ٢٣٨، والأغانى ٢٩٣/١٥، وأمالى الزجاجي ٨١، وخزانة الأدب ١٥١/٢، وشرح شواهد المغني ٧٦٧/٢، وشرح التصريح ٧٣٧/١، والعقد الفريد ٨١/٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٤١/١، وشرح الأشموني ٣٢٩/٢، وشرح التسهيل ٩٣/٣، ٢٧٨، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٨٦، ومغني اللبيب ٦٣٥.

(١) ديوانه ٢٣٧.

(٢) انظر الشاهد رقم (٩) ١٠٨/١.

(الإعراب) قوله: «لَيْسَ كَانَ»، ويروى: «فَإِنْ يَكُنْ»، إن: حرف شرط، واللام فيه: للتأكيد. و«كَانَ النِّكَاحُ» جملة من الفعل والفاعل^(١) وقعت فعل الشرط. و«كَانَ» ناقصة، و«النِّكَاحُ» اسمه. و«أَحَلَّ شَيْءٌ» كلام إضافي خبره. وقوله: «فَإِنْ نَكَاحَهَا» جواب الشرط. وقوله: «نِكَاحَهَا» اسم إن، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أو فاعله. و«حَرَامٌ» بالرفع خبر إن. وقوله: «مَطَرٌ» يروى بالحركات الثلاث:

الخفض، فيكون فصلاً بين المتضايقتين بمضمر الفاعل، أو المفعول، فإنه يقال: نَكَحَتْهُ وَنَكَحَهَا، قال الله تعالى: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [٤٦٨] [البقرة: ٢٣٠]. والرفع، فلا فعل بين المتضايقتين، ولكن يكون المصدر مضافاً إلى المفعول، ويكون «مَطَرٌ» فاعله. والنصب، عكس ذلك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَطَرٌ» إذا روي بالجر فإنه يكون فصلاً بين المتضايقتين كما قلنا، وليس هذا بضرورة، فإنه يمكنه أن يقول: فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ بِالرَّفْعِ، أو مَطَرًا بالنصب.

(٦٨٤) (ظ)

فَزَجَجْتُهَا بِمَزْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ
أقول: أنشد الأخفش هذا البيت ولم يعزه إلى أحد. وهو من الكامل.

قوله: «فَزَجَجْتُهَا» بالزاي المعجمة والجيمن، يقال: زَجَجْتُ الرَّجُلَ أَزْجُهُ زَجًّا فهو مَزْجُوجٌ إذا طعنته بِالزَّجِّ. قوله: «بِمَزْجَةٍ» بكسر الميم وفتح الزاي وتشديد الجيم: وهو رمح قصير كالْمِزْرَاقِ، والناس يلحنون فيها، فيفتحون ميمها. قوله: «الْقُلُوصَ» بفتح القاف: الشابة من الثوق كالفتي من الرجال. و«أَبُو مَزَادَةَ» كنية رجل.

(الإعراب) قوله: «فَزَجَجْتُهَا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو الضمير الراجع إلى الناقصة المذكورة فيما قبله، والأظهر أَنَّ الضمير يرجع إلى المرأة، لأنه [٤٦٩] يخبر أنه زَجَّ امْرَأَتَهُ بِالْمِزْجَةِ، كما زَجَّ أَبُو مَزَادَةَ الْقُلُوصَ. والباء في «بِمَزْجَةٍ» للاستعانة، كالباء في: كتبت بالقلم. قوله «زَجَّ» نصب بنزع الخافض، أي زَجَجْتُهَا زَجًّا كَزَجَّ أَبِي

(١) قوله: (من الفعل والفاعل) فيه تسميح كما لا يخفى.

٦٨٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النافذ ٢٩٠، والإنصاف ٢/٤٢٧، وتخليص الشواهد ٨٢، وخزانة الأدب ٤/٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، والخصائص ٢/٤٠٦، وشرح الأشموني ٢/٣٢٧، وشرح المفصل ٣/١٩، ٢٢، والكتاب ١/١٧٦، ومجالس ثعلب ١٥٢، والمقرب ١/٥٤، والمفضل ١٠٢.

مزادة للقلوص. و«القلوص» منصوب على أنه مفعول، ولكنه اعترض بين المصدر المضاف وبين فاعله، لأن قوله «زج» مضاف إلى «أبي مزادة».

(الاستشهاد فيه) حيث فصل بالقلوص بين المضاف وهو «زج» والمضاف إليه وهو «أبي مزادة». وقال الزمخشري: سيئويه بريء من إجازة مثل هذا^(١). وليس لقائله في هذا عذر، إلا من الضرورة لإقامة الوزن، ووجهه أن يجر «القلوص» على الإضافة، ويقدر مضاف إلى «أبي مزادة» محذوف بدلاً عن «القلوص» تقديره: زج القلوص قلوص أبي مزادة، فافهم.

(٦٨٥) (ظه)

(ما زال يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنَى وَسِوَاكَ مَانِعٌ فَضْلُهُ الْمَحْتَاجُ)
أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل^(٢). «من يؤمك» أي [٤٧٠] من يقصدك.

(الإعراب) قوله: «ما زال» من الأفعال الناقصة. وقوله: «مَنْ يَؤُمُّكَ» اسمه. و«مَنْ» موصولة. و«يَؤُمُّكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها. قوله: «يوقن» خبر ما زال مقدماً. و«بالغنى» يتعلق به. قوله: «وسواك» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «مانع» خبره وهو مضاف إلى المحتاج. وقوله: «فضله» كلام إضافي فاصل بينهما.
(الاستشهاد فيه) فإن قوله: «فضله» منصوب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو «مانع» وبين المضاف إليه وهو «المحتاج».

(٦٨٦) (ظقهج)

(كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ)

- (١) في المفضل ١٠٢: (فسيويه بريء من عهده).
٦٨٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٠، وأوضح المسالك ١٨٢/٣، وشرح الأشموني ٣٢٧/٢، وشرح التصريح ٧٣٣/٢، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٣، وشرح الكافية الشافية ٩٨٨/٢.
(٢) في الأصل: (من الوافر).
٦٨٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩١، وشرح المرادي ٢٩٠/٢، وأوضح المسالك ١٨٩/٣، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢، وهو لأبي حية النعميري في ديوانه ١٦٣، والإنصاف ٤٣٢/٢، وخزانة الأدب ٢١٩/٤، والدرر ١٦١/٢، وشرح التصريح ٧٣٦/٢، والكتاب ١٧٩/١، ولسان العرب ١٢/٣٩٠ (عجم)، وبلا نسبة في الارتشاف ٥٣٤/٢، ٣١٥/٣، والأصول ٢٢٧/٢، ٤٦٧/٣، وأمالى ابن السجري ٢٥٠/٢، والخصائص ٤٠٥/٢، ووصف المباني ٦٥، وشرح الأشموني ٣٢٨/٢، وشرح التسهيل ٣٦٨/١، ٢٧٣/٣، وشرح الأعلام ٩١/١، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٥، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢، وشرح المنفصل ١٠٣/١، وشرح النحاس ٤٣، ولسان العرب ١٥٨/٤ (حبر)، والمساعد ٣٦٨/٢، والمقتضب ٣٧٧/٤، وجمع الهوامع ٥٢/٢.

أقول: قائله هو أبو حية الثميري، ويَعْدُه^(١):

على أن البَصِيرَ بها إذا ما أعاد الظرفُ يُعْجِمُ أو يُقِيلُ
وهما من الوافر.

قوله: «كما خط الكتاب» ويروى: كتّيب الكتاب. قوله: «يقارب» أي اليهودي. «الخط» يعني: يُقارب بعض خطّه من بعض أو يزيل، أي: أو يفرّق فيما بينه ويباعد. يقال: زِلْتُ الشيء أزيله زيلًا إذا مَيَّزْت بعضه من بعض وفرّقته وزيلته فتزِيل.

[٤٧١] وصف رسوم الدار تشبيهاً بالكتاب في الاستدلال بها. وخص اليهود لأنهم أهل كتاب، وجعل كتابته بعضها مقارب من بعض، وبعضها مفرق، كما ذكرنا.

قوله: «يعجم» أي يقرب أو يشكّ. يقال: رأيت فلاناً فجعلت عيني تعجمه، أي كأنها تعرفه ولا تمضي على معرفته. كذا قاله ابن سيده، ثم أنشد البيت المذكور.

(الإعراب) قوله: «كما» الكاف للتشبيه. و«ما» مصدرية. و«خط» على صيغة المجهول مسند إلى قوله: «الكتاب»، والتقدير: كخط الكتاب، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: رسم هذه الدار كخط الكتاب. قوله: «بكف» جار ومجرور يتعلق بقوله: «خط»، وهو مضاف إلى قوله «يهودي»، وقد فصل بينهما بالظرف وهو قوله: «يوماً». قوله: «يقارب» جملة من الفعل والفاعل في محل الجر صفة ليهودي. قوله: «أو يزيل» عطף عليه، وهي أيضاً في محل الجر على أنها صفة ليهودي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يوماً» فإنه نصب على الظرف بقوله: «خط»، وقد فصل به بين المضاف وهو «كف» والمضاف إليه وهو [٤٧٢] «يهودي»، والحال أنه أجنبي، فلا يجوز ذلك إلا في الضرورة.

(٦٨٧) (ظلق)

(هُمَا أَخَوَا فِي الْحَزْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً قَدَعَاهُمَا)

(١) ديوانه ١٦٣، ولسان العرب ٣٩٠/١٢ (عجم)، وتاج العروس (عجم).
٦٨٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ٢٩٢، وشرح المرادي ٢٩١/٢، وهو لعمره الخثعمية في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣، ولها أو لدرنا بنت ععبة في الدرر ٦١/٢، ولعمره الخثعمية أو لدرماء بنت سيار بن ععبة الجحدرية في شرح ديوان الحماسة للبريزي ٦١/٣، ولعمره الجشمية أو لدرنا بنت ععبة في الإنصاف ٤٣٤/٢، ولدرنا بنت ععبة في شرح المفصل ٢١/٣، والكتاب ١/١٨٠، والمفصل ١٠٠، ولدرنا بنت سيار أو لدرنا بنت ععبة في شرح أبيات سيبويه ٢١٨/١، ولامرأة من بني سعد في نوادر أبي زيد ١١٥، وبلا نسبة في الخصائص ٢٩٥/١، ٤٠٥/٢، وكتاب الصناعتين ١٦٥، وجمع الهوامع ٥٢/٢.

أقول: قائلته هي عَمْرَة الخثعمية ترثي ابنها، كذا قال في الحماسة^(١). وقال الزمخشري^(٢): قالته دُرْتَى بنت عَبْعَة. وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأولها هو قوله^(٣):

- | | |
|--|--|
| ١- لقد زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عليهما | وهل جَزَعُ أَنْ قَلْتُ وا بِأباهما |
| ٢- هما إلخ..... | |
| ٣- هما يَلْبَسَانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ | شَحِيحَانِ ما اسطاعا عليه كلاهما |
| ٤- شهابانِ مِنَّا أَوْقِدَا ثُمَّ أُخِيْدَا | أَحَبُّ سَتَى لِلْمُذَلِّجِينَ سَنَاهُمَا |
| ٥- إذا نَزَلَا الأَرْضَ المَخُوفَ بها الرَّدَى | يُخَفِّضُ من جَأَشِيهِمَا مُنْصَلَاهُمَا |
| ٦- إذا اسْتَعْنَيْتَا حُبَّ الجميعِ إليهما | ولم يَثُا من نَفْعِ الصُّدِيقِ غِنَاهُمَا |
| ٧- إذا افْتَقَرَا لم يُلْحِمَا خَشِيَةَ الرَّدَى | ولم يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلِيَاهُمَا ^(٤) [٤٧٣] |
| ٨- لقد ساءَني أَنْ عُنُسْتُ زَوْجَتَاهُمَا | وَأَنْ عُرِّيْتُ بعدَ الوجَى فَرَسَاهُمَا |
| ٩- وَلَنْ يَلْبَثَ العَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا | خِيَارُ الأَواسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا ^(٥) |

١- قوله: «لقد زعموا» زعم تستعمل كثيراً فيما لا حقيقة له. قوله: «وا» حرف التذبة للتألم والتشكي. قوله: «بأباهما» أصله: بأبي هما، فقرأ من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة، فانقلبت ألفاً.

٢- قوله: «نبوة» بفتح النون وسكون الباء الموحدة، من نبا السيف إذا لم يعمل في الضربة.

٥- قوله: «منصلاهما» تثنية منصل، وهو السيف.

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦١/٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٣. وقال التبريزي في نهاية القصيدة: (وقال أبو رياش: الذي عندي أن هذه الأبيات لدرماء بنت سيار بن عبعة الجحدرية).

(٢) المفصل ١٠٠.

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦١/٣-٦٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٨٢-١٠٨٧، ومعجم الأدبيات الشواعر ٣٧٥، وأشعار النساء ١١١-١١٢، ١١٤-١١٥، ونوادر أبي زيد ١١٥، والبيتان (٢-١) في لسان العرب ١٠/١٤ (أبي)، والأول في الحماسة البصرية ٢٢٦/١، والحماسة للمرزوقي ٤٤/١، وشرح المفصل ١٢/٢، والسابع بلا نسبة في لسان العرب ٥٣٧/١٢ (لحم).

(٤) في الأصل: (مولياهما)، والتصويب من مصادر القصيدة. وقوله: (لم يلحما) هي رواية لسان العرب ٥٣٧/١٢ (لحم)، ورواية سائر المصادر (لم يجثما). وفي جميع المصادر: (رزءاً) بتقديم الراء على الزاي.

(٥) في الأصل: (والفرسان) مكان (والعرشان)، والتصويب من مصادر القصيدة. وشرح التبريزي البيت قائلاً: (جعلت لكل واحد عرشاً به، كان يشبث ويقوم، فتقول: العرش إنما بقاؤه بعمده، فإذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سففه فيسقط).

٧- قوله: «زُرَّة» بضم الزاي وسكون الراء وفي آخره همزة^(١): وهو الاحتقار، ومنه الأزدراء.

٨- قوله: «عنست» من التعنيس وهو طول مكث الجارية في منزل أهلها بعد الإدراك حتى خرجت من حد الأبكار. و«الوَجَى» بالجيم من وَجَى الفرس، بالكسر: وهو أن يجد وَجَعاً في حافره.

٩- قوله: «الأواسي» جمع آسية، وهي الطيبة^(٢)، من الأسى وهو الطَّب. (الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ، وأرادت بهما عَمْرَةَ ابنيها. وقوله: «أخوا» خبره، وهو مضاف إلى قوله: «مَنْ لا أخ له». وقوله: «في [٤٧٤] الحرب» جار ومجرور فصل بين المضاف والمضاف إليه. وكلمة «من» موصولة. وقوله «لا أخ له» صلته. قوله: «إذا» للشرط. وقوله: «خاف يوماً» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «من» وقعت فعل الشرط. وقوله: «يوماً» نصب على الظرف. و«نبوة» نصب على أنه مفعول «خاف». وقوله: «فدعاهما» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أخوا في الحرب لا أخ له» حيث فصل بالأجنبي بين المضاف أعني قوله: «أخوا» وبين المضاف إليه أعني قوله: «من لا أخ له»، كما ذكرنا.

(٦٨٨) (ظقه)

تَسْقِي امْتِيحاً نَدَى الْمِسْوَكَ رِيْقَتِهَا كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ الْمُرْنَةِ الرِّصْفُ
أقول: قائله هو جرير بن الخطمى. وهو من قصيدة طويلة من البسيط، يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان ويهجو آل المهلب، وأولها هو قوله^(٣):

١- أَنْظُرْ خَلِيلِي أَعْلَى ثُرْمَدَاءَ ضَحَى وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا حُنْفُ^(٤) [٤٧٥]
٢- أَسْتَقْبِلَ الْحَيَّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَنُقُوا فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا
إلى أن قال:

٣- مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فَوْقَ مَا وَصَفُوا

(١) في جميع المصادر: (رزءاً) بتقديم الراء، وقال التبريزي: (يقول: إذا مسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفاً من الهلاك، ولم يخش رزءاً، أي: لا يستعملان مولييهما عبداً من فقرهما، ولم يضا أنفسهما في موضع الحاجة إليهما).

(٢) شرح التبريزي (الآسية) فقال: (هي الأسطوانة). وهذا أقرب إلى المعنى.
٦٨٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٨٢، وشرح المرادي ٢/٢٩٠، وأوضح المسالك ٣/١٨٧، وهو لجرير في ديوانه ١/١٧١، والدرر ٢/١٦٠، وشرح التصريح ١/٧٣٥، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/٥٢٤، وشرح الأشموني ٢/٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/٢٧٤، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٨٩، والمساعد ٢/٣٦٩، وجمع الهوامع ٢/٥٢.

(٣) ديوانه ١/١٦٨-١٧١، وهي الأبيات (١، ٢، ١٠، ١١، ١٣).

(٤) في ديوانه: (أغراضها خنف) مكان (أغراضها حنف). وفي ديوانه: (الأغراض: جماعة غُرَضَة، وهي خُرْمُها، والخنف: التي تلعب برؤوسها من نشاطها).

- ٤- كَأَنَّهَا مُرْزَنَةٌ غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ أو دُرَّةٌ لَا يُوَارِي هُؤُوءَهَا الصُّدْفُ
٥- مَكْسُوءَةُ الْبُذْنِ فِي لُبِّ يُزَيِّنُهَا وفي المناصب من أُنْيَابِهَا عَجْفٌ^(١)
٦- تَسْقِي إِلَى آخِرِهِ

١- قوله: «ثرمداء» اسم موضع. و«العيس» بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس والأنثى عيساء. قوله: «حنف» بضمين: جمع أحنف، من الحَنَفِ وهو الاعوجاج في الرجل.

٤- «والمزنة» السحابة البيضاء. و«الغراء» البيضاء. قوله: «لا يُوَارِي» أي لا يستر، من المواراة. قوله: «الصدف» جمع صدفة وهي غشاء الدر.

٥- قوله: «في لُبِّ» بضم اللام وتشديد الباء، وَلَبَّ كُلُّ شَيْءٍ: خَالَصَهُ. و«العجف» بالتحريك: الهزال.

٦- قوله: «امتياحا» من ماح فاه بالسواك يَمِيعُ إِذَا اسْتَاكَ. و«الندی» بفتح النون: البلبل، من التداوة. و«المزنة» السحابة كما قد ذكرنا الآن. و«الرصف» بفتح الراء [٤٧٦] والصاد المهملتين جمع رصفة، وهي من حجارة مرصوف بعضها إلى بعض، قال: [العجاج: الرجز]

..... مِنْ رَصَفٍ نَارِعٍ سَيْلًا رَصَفًا

يقول^(٢): مُزَجَّجٌ هَذَا الشَّرَابُ مِنْ مَاءٍ رَصَفٍ نَارِعٍ رَصَفًا آخِرَ لَأَنَّهُ أَصْفَى لَهُ وَأَرْقُ.
(الإعراب) قوله: «تسقي» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه، وهو «هي» الذي يرجع إلى «أم عمرو» المذكورة في الأبيات السابقة. وقوله: «ندی» مضاف إلى قوله «ريقتها»، وهو كلام إضافي مفعول لتسقي. وقوله: «المسواك» فصل بين المضاف والمضاف إليه، نصب على أنه مفعول ثانٍ لتسقي. وقوله: «امتياحا» نصب على الحال، أي تسقي ندى ريقها المسواك حال كونها ممسوحة أي مُتَسَوِّكَةً، أو يكون منصوباً بنزع الخافض، أي عند الامتياح. ويجوز أن يكون فاعل «تسقي» قوله: «ندی ريقتها»، و«المسواك» مفعوله [٤٧٧] الأول. وقوله: «امتياحا» مفعولاً ثانياً. ويكون المراد من الامتياح الريق الحاصل من فمها، لأن الامتياح هو أخذ الماء من البئر. قوله: «كما» الكاف للتشبيه، و«ما» مصدرية. و«تضمن» فعل. و«الرصف» فاعله. و«ماء المزنة»، كلام إضافي مفعوله. والتقدير: كتضمن الرصف ماء المزنة، وهو المطر.

(١) في الأصل: (مكسورة، أثوابها) مكان (مكسوة، أنيابها)، والتصويب من ديوانه، وفيه: (البُذْن: الضخم، يقال: امرأة باذنة: حسنة البدن... ومناصب الأسنان: منابتها، يريد أنها عجفاء اللثة ليست بيائعة، والبااعة: الوارمة).

(٢) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب ١٢٠/٩ (رصف)، وهذه الإضافة أشير إليها في حاشية الأصل، وهي مستدركة من الصحاح للجوهري (رصف).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «المسواك» فإنه نصب على المفعولية، فصل به بين المضاف وهو قوله: «ندى» وبين المضاف إليه وهو: «ريقتها» والتقدير: تَسْقِي ندى ريقتها المسواك.

(٦٨٩) (ظقه)

(أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاءِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قيس يمدح به سلامة ذا فائش.

قوله: «أنجب أيام والداه»، ويروى: «أنجب أزمان والداه»، ويروى: «أنجب أيام والديه به». قوله: «أنجب» من أنجب الرجل إذا ولد نجيباً. قوله: «إذ نجلاه» بالنون والجيم، أي: إذ تسلاه، من التجل وهو النسل، ونجلاه أبوه أي ولده. قوله: «فنعم ما نجلا» أي نعم ما ولدا، يعني: أبوي سلامة قد ولدا ولداً كريماً.

(الإعراب) قوله: «أنجب» فعل ماضٍ، وفاعله قوله: والداه. وقوله: «أيام» نصب على الظرف، فصل بين [٤٧٨] الفعل والفاعل. قوله: «به» أي: بسلامة. قوله: «إذ» بمعنى حين. و«نجلاه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى سلامة. قوله: «فنعم» من أفعال الممدح. و«ما نجلا» فاعله، والمخصوص بالمدح محذوف والتقدير: فنعم ما نجلاههما.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أيام» فإنه ظرف فصل به بين الفعل وهو قوله: «أنجب»، وفاعله وهو قوله: «والداه»، إذ التقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه.

(٦٩٠) (ظقه)

(نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ)

أقول: قائله هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، قال ذلك لما اتفق ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن مُلَجَم المرادي والبرك بن عبد الله

٦٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٩٢، وشرح المرادي ٢/٢٩٢، وأوضح المسالك ٣/١٨٦، وهو للأعشى في ديوانه ٢٨٥، والدرر ٢/١٦٤، وشرح التصريح ١/٧٣٥، ولسان العرب ١١/٦٤٦ (نجل)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/٢٧٤، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٤، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٨٩، ولسان العرب ١/٧٤٨ (نجب)، ومجالس ثعلب ٩٦، والمساعد ٣/٣٦٩، وجمع الهوامع ٢/٥٣.

٦٩٠- البيت لمعاوية بن أبي سفيان في شرح ابن الناظم ٢٩٢، وبلا نسبة في شرح المرادي ٢/٢٩٣، وأوضح المسالك ٣/١٩٤، وشرح ابن عقيل ٢/٨٤، وهو لمعاوية في الدرر ٢/١٦٢، وشرح التصريح ١/٧٣٧، وتاريخ الطبري ٥/١٤٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/١٨١، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/٥٣٤، وشرح الأشموني ١/٢٥٨، وشرح التسهيل ٣/٢٧٥، وشرح الكافية الشافية ٢/٩٩٠، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٦، والمساعد ٢/٣٧٢، وجمع الهوامع ٢/٥٢.

التميمي وعمرو بن بكر التميمي أيضاً على قتل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم. فقال المرادي: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاهدوا على ذلك، وأخذوا أسيافهم فسموها، وأتعدوا لسبع عشرة من [٤٧٩] رمضان أن يبيت كل واحد منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه. فأما ابن ملجم فإنه سار إلى الكوفة، وبرز سار إلى دمشق، وعمرو بن بكر سار إلى مصر. فلما دخل السابع عشر من رمضان نهض المرادي وقتل علياً رضي الله عنه حين خرج إلى المسجد، وجعل ينهض الناس من النوم. وأما برک فإنه حمل على معاوية وهو خارج إلى صلاة الفجر في هذا اليوم فضربه بالسيف، فأمسك وقتل وداوى معاوية جرحه فبرأ. وأما عمرو بن بكر فإنه لما كمن لعمرو بن العاص ليخرج إلى الصلاة، فاتفق أن عرض لعمرو بن العاص مخص شديداً في ذلك اليوم، فلم يخرج إلا نائبه إلى الصلاة، وهو خارجة بن أبي ضبيبة، وكان على شرطة عمرو، فحمل عليه فقتله، وهو يعتقد عمرو بن العاص، فلما أخذ قال: «أرذت عمراً وأراد الله خارجه»، ثم ضربت عنقه. ثم قال معاوية هذا البيت:

نجوت وقد بلى المرادي سيفه
أراد به عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله [٤٨٠] وأراد من «ابن أبي شيخ الأباطح»
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه^(١)
(الإعراب) قوله: «نجوت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «وقد بلى المرادي» جملة فعلية وقعت حالاً، فلذلك ذكرت بقدر. قوله: «من ابن» جار ومجرور متعلق ببل. وقوله: «أبي» مضاف إلى قوله: «طالب». وقوله: «شيخ الأباطح» فصل بين المضاف والمضاف إليه.

والاستشهاد فيه، إذ التقدير: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، فوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه. و«الأباطح» جمع أبطح، وهو في الأصل مسيل ماء فيه دقاق الحصى، وأراد به شيخ مكة شرفها الله تعالى، فإن أبا طالب كان من أعيان أهل مكة وأشرفها.

(٦٩١) (ظلع)

(كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا صَامٍ زَيْدٌ حَمَارٌ ذُو بِالْجَامِ)

(١) انظر الخبر في تاريخ الطبري ١٤٩/٥، والكامل في التاريخ ٢٥٥/٣ (حوادث سنة ٤٠ هـ).
٦٩١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النظم ٢٩٣، وأوضح المسالك ١٩٥/٣، وشرح ابن عقيل ٨٦/٢، والخصائص ٤٠٤/٢، والدرر ١٦٣/٢، وشرح الأشموني ٣٢٩/٢، وشرح التسهيل ٢٧٥/٣، وشرح التصريح ٧٣٨/١، وشرح الكافية الشافية ٩٩٣/٢، وشرح عمدة الحفاظ ٤٩٥، وجمع الهوامع ٥٣/٢.

أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «برذون» بكسر الباء الموحدة، قال الجوهري: البرذون الذابة. قلت: البرذون اكديش رومي.

(الإعراب) قوله: «كان» للتشبيه. و«برذون» اسمه. قوله: «أبا عصام» منادى حذف منه حرف النداء تقديره: يا أبا عصام، وقد اعترض بين المضاف وهو «برذون»، وبين [٤٨١] المضاف إليه وهو «زيد». وقوله: «حمار» بالرفع لأنه خبر كان. قوله: «دُقُّ» باللجام جملة في محل الرفع لأنها صفة لحمار.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أبا عصام» فإنه منادى منصوب فصل به بين المضاف والمضاف إليه كما ذكرنا، إذ التقدير: كأن برذونَ زيد يا أبا عصام حمارٌ دُقُّ باللجام.

(٦٩٢) (قه)

..... كُنَا حَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ

أقول: لم أقف على اسم قائله وصدره.
فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي
..... وهو من الطويل.

قوله: «فرشني» أمر من رَشَّ يَرِشُّ، يقال: رَشْتُ فلاناً أصلحتُ حاله، والمعنى: أصلخ لي حالي بخير، وهو على التشبيه من قولهم: رَشْتُ السَّهْمَ إذا ألزقت عليه الريش، قال الشاعر^(١): [الطويل]

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي وَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِشُّ وَلَا يَبْرِي
قوله: «بعسيل» بفتح العين وكسر السين المهملتين: وهو قضيب [٤٨٢] الفيل قاله الجوهري. وقال الصَّغَانِي: العسيل هو مكنسة العطار الذي يجمع به العطر، ثم أنشد البيت المذكور.

قلت: كلاهما يصلح أن يكون مراداً هنا، لأن المعنى: لا يشبغي أن أكون في مدحي كمن نحت الصخرة بقضيب الفيل لاستحالة عادة، أو كمن نحتها بمكنسة العطار لعدم الفائدة.

٦٩٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/٢٨٦، وأوضح المسالك ٣/١٨٤، والدرر ٢/١٦٠، وشرح الأشموني ٢/٣٢٨، وشرح التسهيل ٣/٢٧٣، وشرح التصريح ١/٧٣٤، وشرح عمدة الحافظ ٣٢٨، ولسان العرب ١١/٤٤٧ (عسل)، وجمع الهوامع ٢/٥٢.

(١) البيت لعمير بن حبان في لسان العرب ٥/٢٠٨ (نشر)، ٦/٣٠٩ (ريش)، والتبیه والإيضاح ٢/٣٢٠، ولسويد الأنصاري في تاج العروس ١٧/٢٣١ (ريش)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/٤٦٦، وأساس البلاغة (ريش).

(الإعراب) قوله: «فرشني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وقوله: «بخير» يتعلق به. قوله: «لا أكونن» جملة مؤكدة بالنون الخفيفة. قوله: «ومدحتي» مفعول معه، أي مع مدحي إياك. قوله: «كناحت» الكاف للتشبيه، و«ناحت» مجرور بها، وهو مضاف إلى صخرة. و«يوماً» نصب على الظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه. وقوله: «بعسيل» يتعلق بقوله: «ناحت».

(الاستشهاد فيه) في قوله «يوماً» فإنه ظرف فصل بين المضاف وهو قوله «ناحت»، والمضاف إليه وهو «صخرة»، والتقدير: كناحت صخرة يوماً بعسيل. [٤٨٣]

(٦٩٣) (هـ)

(ما إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبٍّ وَلَا عَلِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ)
أقول: لم أقف على اسم راجزه.

قوله: «ما إِنْ وَجَدْنَا» ويروى: ما إِنْ عرفنا. قوله: «ولا علمنا» ويروى: «ولا جهلنا». و«الوجد» شدة الشوق. و«الصب» العاشق.

(الإعراب) قوله: «ما» نافية، و«إِنْ» زائدة كما في قوله^(١): [الوافر]

فَمَا إِنْ طَبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِمَانَا.....

وقوله: «وجدنا» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «من طَبٍّ» مفعوله. و«من» زائدة، والأصل: طَبًّا. وقوله: «للهمي» يتعلق بمحذوف والتقدير: طَبًّا كائنًا للهمي، أو حاصلًا. قوله: «ولا علمنا» جملة من الفعل والفاعل أيضاً عطف على الجملة الأولى. وقوله: «قهر» بالنصب مفعوله، وهو مصدر مضاف إلى قوله: صب. وقوله: «وَجْدٌ» بالرفع فاعله، اعتراض بين المضاف والمضاف إليه.

وفيه الاستشهاد لأن التقدير: ولا علمنا قهرَ صَبٍّ وَجْدٌ، ويحتمل أن يكون «وجد» مفعولاً، ولا يكون الفصل حيثلُ بفاعل المضاف.

(٦٩٤) (ع)

(سَقَى الْأَرْضَ بَيْنَ الْغَيْثِ سَهْلًا وَحَزَنَهَا فَنَيْطَتْ حُرَى الْأَمَالِ بِالزُّرْعِ وَالضَّرْعِ)

٦٩٣- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٩٠، والدرر ٢/ ١٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٤، وشرح التصريح ١/ ٧٣٦، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٣، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٩٣، والمساعد ٢/ ٣٧٠، وجمع الهوامع ٢/ ٥٣.

(١) عجز البيت: منأيانا ودولة آخرينا، وهو لقروة بن مسيك، وتقدم تخريجه ١٠٦/ ١ و ٥٦/ ٣.

٦٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢/ ٧٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٦.

[٤٨٤] أقول: أنشده ابن الأنباري ولم يعزه إلى قائله. وهو من الطويل.

«الغيث» المطر. و«السهل» نقيض الجبل، يقال: مكان سهل وأرض سهلة.

و«الحزن» بفتح الحاء وسكون الزاء: وهو ما غلظ من الأرض وصلب وفيه حُزونة.

قوله: «فنيطت» أي تعلق، من ناط قلبي به أي تعلق. و«العري» بضم العين: جمع عزوة. و«الآمال» جمع أمل، وهو الرجاء و«الضرع» لكل ذات ظلف أو خف.

(الإعراب) قوله: «سقى» فعل و«الغيث» فاعله. و«الأرضين» مفعوله. قوله: «سهل» بالنصب بدل من الأرضين بدل البعض من الكل، والمضاف إليه محذوف تقديره: سهلها. وقوله: «وحزنها» عطف عليه. قوله: «فنيطت» الفاء تصلح للسببية، و«نيطت» على صيغة المجهول. و«عري الآمال» كلام إضافي مفعول ناب عن الفاعل والباء تتعلق بقوله: نيطت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «سهل» حيث حذف الشاعر منه المضاف إليه، إذ أصله كما قلنا: سهلها.

(٦٩٥) (ع)

(ولئن حلفت على يديك لأخلفن بيمين أضدق من يمينك مقسم)

[٤٨٥] أقول: قائله هو الفرزدق. وهو من الكامل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولئن» الواو للعطف إن تقدمت شيء، واللام للتأكيد، وإن للشرط. و«حلفت» جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط. وقوله: «على يدك» يتعلق بها. قوله: «لأخلفن» جملة مؤكدة باللام والنون وقعت جواباً للشرط. قوله: «يمين» مضاف إلى قوله: مقسم. وقوله: «أضدق من يمينك» معترض بين المضاف والمضاف إليه.

وفيه الاستشهاد فإن التقدير: لأخلفن بيمين مقسم أضدق من يمينك، وهذه الجملة المعترضة نعت لليمين فصلت بين المضاف وهو قوله «بيمين»، والمضاف إليه وهو قوله «مقسم».

(٦٩٦) (ق)

(لأنت مُغتاد في الهنجأ مصابرة يضلني بها كل من عاداك نهرانا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط. ولم يذكر في غالب نسخ ابن أم قاسم إلا الشطر الأول، لأن الاستشهاد فيه.

٦٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٨٥/٢، وهو للفرزدق في ديوانه ٢٢٦/٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣٢٨/٢.

٦٩٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٨٦/٢.

قوله: «في الهيجا»، قال الجوهرى: الهيجا الحرب تمذ وتقصر، وههنا مقصورة.
قوله: «يصلى» من قولهم صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وصلّى هو أيضاً، قال تعالى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [٤٨٦] [المسد: ٣] وهو من باب علم يعلم، فإن ألقته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت: أصليته بالالف وصليته تصليّة.

(الإعراب) قوله: «لأنت» مبتدأ، واللام للتأكيد. وقوله: «معتاد» خبره، وهو مضاف إلى قوله: مصابرة. وقوله: «في الهيجا» معترض بين المضاف والمضاف إليه.
قوله: «يصلى» فعل مضارع. وقوله: «كل من عاداك» كلام إضافي فاعله. وقوله: «نيرانا» مفعوله، والباء في «بها» للسببية، أي: بسبب مصابرتك في الحرب يدخل أعداؤك النار، أراد نار الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «في الهيجا» فإنه فصل بين المضاف وهو قوله «معتاد» والمضاف إليه وهو قوله «مصابرة». قال ابن مالك: وهذا من أحسن الفصل، لأنه فصل بمعمول المضاف، ويدل على جوازه من الأخبار قوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»^(١) فإن قوله: «تاركو» مضاف إلى قوله «صاحبي» وقد فصل بينهما بالجار والمجرور، وهو قوله: «لي»، فافهم.

(٦٩٧) (ق)

(هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِثَّةٍ)

أقول: قائله هو تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر الفهمي، جاهلي. وتماهه: [٤٨٧]

وَأَمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

وهو من قصيدة رائية من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

١- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذِيرٌ

٢- وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَضْدِ مُبْصِرٌ

٣- فَذَاكَ قَرِيبُ الدُّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلًا إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَخْرَجُ جَاشٍ مَخْرَجٌ

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة برقم ٣٤٦١، وهو من شواهد شرح ابن عقيل ٨٣/٢، وشرح التصريح ٧٣٤/١.

٦٩٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٨٩/٢، وهو لتأبط شراً في ديوانه ٨٩، وجواهر الأدب ١٥٤، وخزانة الأدب ٤٩٩/٧، ٥٠٠، ٥٠٣، والدرر ٥٨/١، ١٦٢/٢، وشرح أبيات المغني ٢٦١/٧، ٣٦٢، ١٢٧/٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٩/١، وشرح شواهد المغني ٩٧٥/٢، ولسان العرب ٢٨٩/٧ (خطط)، وبلا نسبة في الخصائص ٤٠٥/٢، ودرصف المباني ٣٤٢، وشرح الأشموني ٤٦٨/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٤٤/٢، ومغني اللبيب ٦٠٧، ٦٦٣، والممنوع في التصريف ٥٢٦/٢، ومعجم الهوامع ٤٩/١، ٥٢/٢.

(٢) ديوانه ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٨-٣٩، والأغاني ١٤١/٢١.

٤- أَقُولُ لِلْخِيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ وَطَابِي وَيَزْمِي ضَيْقُ الْجُحْرِ مُغَوَّرُ

٥- هُمَا خُطَّتَا إِلَى آخِرِهِ.....

وقد ذكرنا تمامها مع معانيها في شواهد أفعال المقاربة^(١).

و(الاستشهاد فيه) ههنا في قوله: «خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ» حيث فصل فيه «إِمَّا» بين المضاف وهو قوله: «خُطَّتَا»، والمضاف إليه وهو قوله «إِسَارٍ». و«خُطَّتَا» تثنية خُطَّةٍ، وأصله: خُطَّتَانِ، حذفت النون للإضافة. والخُطَّةُ بضم الخاء المعجمة: هي القصة والحالة. و«الإِسَارُ» بكسر الهمزة بمعنى الأسر، والتقدير: خُطَّتَا أُسِرَ. والمعنى: ليس لي إلا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم، إِمَّا [٤٨٨] إِسَارٍ والتزام مِتَّكُمْ^(٢) إِنْ رَأَيْتُمُ الْعَفْوَ، وإِذَا قَتَلَ وَهُوَ بِالْحَرْ أَجْدَرُ مِمَّا يُكْسِبُهُ الذَّلُّ، فهاتان الخصلتان هما اللتان أشار إليهما بقوله: «هُمَا خُطَّتَا» وقد ثلثهما بخطة أخرى فيما بعد، وهذا كله تهكُّم وهزء.

(٦٩٨) (ق)

نَرَى أَسْهَمًا لِلْمَوْتِ تُضْمِي وَلَا تُنْمِي وَلَا نَرَعُوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤِنَا الْعَزَمِ

أقول: أنشده ثعلب ولم يعزه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «أَسْهَمًا» جمع سهم. قوله: «تُضْمِي» من الإِصْمَاءِ، من أَصْمَيْتَ الصَّيْدَ إِذَا رَمَيْتَهُ ففَقَلْتَهُ بحيث تراه. قوله: «وَلَا تُنْمِي» من الإِنْمَاءِ من أَنْمَيْتَ الصَّيْدَ إِذَا رَمَيْتَهُ فغَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ. والحاصل أَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ عَمَالَةٌ لَا يَفُوتُ عَنْهَا الْحَاضِرُ وَالْغَائِبُ. قوله: «وَلَا نَرَعُوِي» من الِارْعَوَاءِ وهو الكَفُّ، يقال: ارْعَوَى عَنْ الْقَبِيحِ إِذَا كَفَّ عَنْهُ، وكَذَا رَعَا عَنْهُ. و«العزم» من عَزَمْتَ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَرَدْتَ فَعَلَهُ وَقَطَعْتَ عَلَيْهِ.

الإعراب قوله: «نَرَى» من رَوَىة البصر. و«أَسْهَمًا» مفعوله. و«لِلْمَوْتِ» يتعلق بمحذوف [٤٨٩] تقديره: أَسْهَمًا كَائِنَةً لِلْمَوْتِ. قوله: «تُضْمِي» جملة من الفعل والفاعل في محل نصب على أَنَّهَا صِفَةٌ لِأَسْهَمًا، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لترى إِذَا جَعَلْنَاهَا مِنْ رَوَىة الْقَلْبِ. قوله: «وَلَا تُنْمِي» عطف على قوله: تُضْمِي، ويجوز عطف المنفي على المثبت، كما في العكس. قوله: «وَلَا نَرَعُوِي» جملة وقعت حالاً. وقوله: «عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤِنَا» يتعلق بها. وقوله: «نَقْضِ» مصدر مضاف إلى قوله: الْعَزَمِ. وقوله: «أَهْوَاؤِنَا» مرفوع لأنه فاعل المصدر.

(١) تقدمت الأبيات مع الشاهد (٢٤٣)، ١٦٦/٢.

(٢) في الأصل (منكم)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٩/١.

٦٩٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٩٢/٢، وشرح الأشموني ٣٢٩/٢.

(وفيه الاستشهاد) حيث فصل به بين المضاف وهو قوله «نقض» وبين المضاف إليه وهو «العزم»، مع أنَّ الفاعل متعلق بالمضاف وهو ضعيف، والتقدير: عن نقض العزم أهواؤنا، أي عن أن تنقض أهواؤنا العزم.

(٦٩٩) (ق) [ع]

(وَفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذُ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلِكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرٍ)
أقول: قائله بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي سُلَمَى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة المزني^(١). وهو أخو كعب [٤٩٠] بن زهير، أسلم قبل أخيه كعب. وهما شاعران مجيدان، وأما أبوهما زهير فهو مشهور من فحول الشعراء. وشهد بجير مع رسول الله عليه الصلاة والسلام الطائف. والبيت المذكور من قصيدة من البسيط يحرض بها بجير أخاه كعباً على الإسلام، لأن بجيراً أسلم قبل كعب كما ذكرنا، وأما أبوهما زهير فإنه مات قبل المبعث بسنة. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وفاق» مرفوع بالابتداء وهو مضاف إلى قوله: بجير. وقوله: «كعب» منادى قد حذف منه حرف النداء وأصله: يا كعب. وقوله: «منقذ» خبر المبتدأ. وقوله: «لك» يتعلق به، وكذلك قوله: «من تعجيل». قوله: «والخلد» بالجر عطף على قوله: «من تعجيل»، أي: ومن الخلد في السقر، وهو النار يوم القيامة.

(الاستشهاد) في: قوله «كعب» فإنه منادى كما ذكرنا، وقد فصل به بين المضاف وهو قوله: «وفاق» وبين المضاف إليه وهو قوله: «بجير» والتقدير: وفاق بجير يا كعب منقذ لك، أي: منقذ لك من تعجيل الهلاك في الدنيا والخلود في النار في الآخرة.

(٧٠٠) (ق)

(بِأَيِّ تَرَاهُمْ الْأَرْضِينَ حَلُّوا)

[٤٩١] أقول: لم أقف على اسم قائله، وتماه:

أَلَدَبْرَانِ أَمْ عَسَفُوا الْكِفَارَا

٦٩٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٨٦، وهو لبجير بن زهير في الدرر ٢/ ١٦٣، وجمع الهوامع ٢/ ٥٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٢٩.

(١) تقدم ذكر هذا النسب مع الشاهدين (١١٨، ٢٨٢).

٧٠٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٥، والارتشاف ٢/ ٥٣٥، والدرر ٢/ ١٦٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التسهيل ٣/ ٢٧٦، وشرح التصريح ١/ ٧٣٨، والمساعد ٢/ ٣٧٢، وجمع الهوامع ٢/ ٥٣.

وقبله هو قوله:

ألا يا صاحبي قفا المهارى نُسائِلُ حِبِّ بَشْنَةَ أَيْنَ سارا
وهما من الوافر.

قوله: «المهارى» بفتح الميم جمع مهريّة، وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بلدة باليمن. وبلاد مهرة ليس بها نخيل ولا زرع، وإنما أموال أهلها الإبل، وينسب إليها الثُجْبُ المفضلة، وألسنة أهلها مستعجمة لا يكاد يوقف عليها. قوله: «حِبِّ» بكسر الحاء أراد محبوبي. و«بشنة» بفتح الباء الموحدة وسكون الثاء المثناة وفتح النون، وهو عطف بيان عن حِبِّ.

قوله: «الدَّبران» بفتح الدال المهملة: وهو اسم موضع، وكذلك «الكِفار» اسم موضع، وهو بكسر الكاف.

(الإعراب) قوله: «بأيّ» الباء تتعلق بقوله «حلّوا» وهو مضاف إلى الأرضين، و«تراهم» معترض بينهما. قوله: «الدَّبران» الهمزة للاستفهام، وفيه إضمار، والتقدير: هل حلّوا الدبران أم عسفوا، أي: أم توجهوا نحو الكِفار. و«أم» هذه متصلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بأيّ» [٤٩٢] تراهم الأرضين فإنّ التقدير فيه: بأيّ الأرضين تراهم حلّوا، ففصل بقوله: «تراهم» بين قوله: «بأيّ» الذي هو مضاف، وبين قوله: «الأرضين» الذي هو مضاف إليه.

(٧٠١) (ق)

..... مُسَاوِدُ جُرْأَةٍ وَثَبَ الْهُوَادِي

أقول: لم أقف على اسم قائله، وصدره:

أَشْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ (١)
وهو من الوافر، وفيه القصم (٢).

قوله: «أشم» من الشَّمَم، وهو الارتفاع والتكبر، وهو من باب علم يعلم. قوله:

٦٧٠١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢/ ٢٩٥، وهو بتقديم العجز على الصدر لأبي زيد الطائي في ديوانه ٦٣٣ (٩٨)، والدرر ٢/ ١٦٤، وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٥٣٥، والمقتضب ٤/ ٣٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٩، وشرح التصريح ١/ ٧٣٨، وجمع الهوامع ٢/ ٥٣.

(١) في الأصل: (منبوس) مكان (عبوس)، والتصويب من ديوانه والدرر. وميشرحه على أنه منبوس.
(٢) في حاشية الأصل: (قول العيني: «وليه القصم» هو اجتماع الخرم مع العصب كما هو مذكور في العروض. وانظر هل يتأتى ذلك هنا، فليحذر).

«منبوس» من قولهم رجل أنبس الوجه أي عابسه وكريهه، ومادته نون وباء موحدة وسين مهملة^(١). قوله: «الهوادي» جمع هادية، من هدا إذا سكن.

(الإعراب) قوله: «معاود» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو معاود، وهو مضاف إلى قوله: «وقت الهوادي». و«جُرأة» نصب على المفعولية [٤٩٣]، وقد فصل به بين المضاف وهو قوله: «معاود» وبين المضاف إليه وهو: «وقت الهوادي». (وفيه الاستشهاد) والتقدير: معاودُ وقت الهوادي جُرأة.



(١) قوله: «منبوس...» هي رواية انفرد بها العيني، وصوبتها أعلاها: (عبوس) كما في المصادر.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس المحتويات

٣	شواهد أفعال المقاربة
٣٦	شواهد إن وأخواتها
٩٦	شواهد «لا» التي لنفي الجنس
١٢٧	شواهد ظن وأخواتها
١٩٠	شواهد علم وأخواتها
١٩٩	شواهد الفاعل
٢٤٣	شواهد النائب عن الفاعل
٢٥٨	شواهد اشتغال العامل عن المعمول
٢٦٤	شواهد تعدي الفعل ولزومه
٢٧٤	شواهد التنازع في العمل
٢٩٩	شواهد المفعول المطلق
٣١٣	شواهد المفعول له
٣٢٢	شواهد المفعول فيه
٣٢٤	شواهد المفعول معه
٣٣٧	شواهد الاستثناء
٣٦٢	شواهد الحال
٤١٥	شواهد التمييز
٤٢٨	شواهد حروف الجر
٥٠٣	شواهد الإضافة